

مَسَائِدُ الْأَصْطَحَاتِ فِي مَسَائِدِ الْأَصْطَحَاتِ

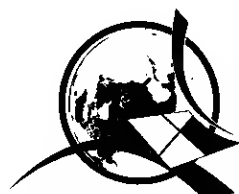
لِابْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ بَكِيٍّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هِجْرِيَّةً

أَشْرَفَ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَوْسُوعَةِ
وَحَقَّقَ هَذَا السَّفْرُ

كَانَ سَلَامَةُ الْبُورِي

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

سَعَرَاوُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْأُمَوِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DKi

أُسِّسَتْهَا مَحَمَّدُ بَكْدَوْنُ سَنَةَ ١٩٧١ بَيْرُوتَ - لُبْنَانُ
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : **MASĀLIK AL-ʿABṢĀR
FĪ MAMĀLIK AL-ʿAMṢĀR**

الكتاب : **مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار**

Classification: Lexicons

التصنيف : موسوعات

Author : Ṣahābuddīn Ibn faḍlullāh al-ʿUmari

المؤلف : شهاب الدين ابن فضل الله العمري

Editor : Kāmil Salmān al-Jubūrī
and: Mahdi al-Najm

المحقق : كامل سلمان الجبوري

ومهدي النجم

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Pages : 10240 (15 Volumes)

عدد الصفحات : 10240 (27 جزءاً في 15 مجلداً)

Size : 17*24

قياس الصفحات : 17*24

Year : 2010

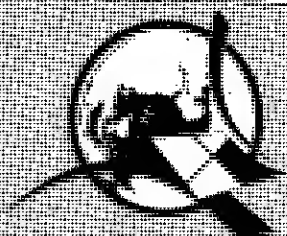
سنة الطباعة : 2010

Printed in : Lebanon

بلد الطباعة : لبنان

Edition : 1st

الطبعة : الأولى



DKi
Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah

Est. by Mohammad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Armonk, el-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg,
Tel : +961 3 804 8701/1/2
Fax : +961 3 804 8713
P.O. Box 11-5404 Beirut-Lebanon
Email: al-kotob@beirut.1107.2292

عموم دار الكتب العلمية
البيروت - لبنان
البريد الإلكتروني : al-kotob@beirut.1107.2292
البريد الإلكتروني : al-kotob@beirut.1107.2292
البريد الإلكتروني : al-kotob@beirut.1107.2292

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.



ISBN 978-2-7451-3441-7

ISBN 2-7451-3441-8

9 782745 134417

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المتجبين .

وبعد :

فهذا هو السفر الرابع عشر من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لشهاب الدين ، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م .

وقد تناول فيه تراجم شعراء الجاهلية والدولتين الأموية والعباسية .

وقد اعتمدت في تحقيق هذا السفر على :

١- نسخة المكتبة البريطانية - لندن ، رقم أ د د ٩٥٨٩ ، عليها إشارة استعارة لأحمد بن علي المقرئ (مؤلف الخطط المقرئية ت ٨٤٥هـ) وتاريخ الإشارة ٨٣١هـ .

والتي قام بنشرها العلامة الدكتور فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية - فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م . وكانت الأصل في عملي .

٢- نسخة أحمد الثالث - طوبقبوسراي - استانبول رقم ٣٤٢٧

وهي نسخة قديمة عليها تملك محمد بن علي بن عيسى بن داود بن شيكروه بن شاذي الأيوبي سنة ٧٦١هـ ، وقد وقفها السلطان العثماني محمود خان ، وعليها ختم باسم أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين ، وعليها تأييد الوقفية يعود تاريخه سنة سبع و..... وسبعمائة .

أما منهجي في تحقيقه فهي كما ذكرتها في مقدمتي للسفر الأول من الموسوعة.
هذا ما أستطعت أن أقدمه للقارئ الكريم والباحث الفاضل، أرجو أن أكون قد
قمت بإحياء جزء من تراثنا الخالد ما استطعت، وحسبي أنني كنت مخلصاً فيه.
والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل

جمهورية العراق - الكوفة

كامل سلمان الجبوري

بَشَرًا الشَّعْرَاءُ فَقَدْ تَقَدَّرَ فِيهَا مَنَافِعُهَا لِنَظَرِ مُسْتَمِعٍ وَلِنَاسِجِ بِلَاحِ مَا جَلَّتْهُ
 وَتَفَصِيلِ الشَّرْخِ أَذْبَحَ مِنْهُ مَعِينُهُ وَبَدَأَ مِنْ جَنْبِهِ وَاسْتَبْرَزَ مِنْ نَفْسِهِ لَهَبَهُ
 وَاسْتَبْرَزَ مِنْ مَعْنَاهُ وَهُوَ سَقَطَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِحَوْلِهِ وَزَجَرَتْ أَقْوَالُهُ
 ثُمَّ دَلَمَ بِهِ دَوْلَانَهُ وَاسْتَقَرَّ مَرْزُوقُهُ لَوَقْعِهِ لَا يَنْتَعِجُ وَصِدْقُ لَهْرَانِجِ شَأْنِ الْعَرْبِ
 وَأَوَابِي وَفِيهِ أَمْرٌ يَحْتَظُ أَذْكَانُ لَهُ السَّبْقُ عَلَيْهِ فِي هَذَا جِهًا فِي شَيْءٍ أَنْ يَزِدَّ عَلَيْهَا
 وَلَا فَلَائِقُ عَنْهَا أَذْكَانُ حَذِيرَةُ الْعَرْبِ مَعَ الْجَاهِلِيَّةِ الْخَلَاءِ مَعْنُونَ النَّوَاجِي
 مَالِهَا وَالنُّطْقُ وَالْبَلَاغُ وَاللُّغْنُ وَسَائِرُ الْأَرْفَادِ أَذْكَانُ اعْبَجِي لَأَسِيرِ نَجْمًا
 بِقِيْدِ الْوَقْ وَالْحَضْرَةُ خَلَّاءُ بِلَا نَسْلِ الْجَمَلِ وَالْقَهْلَامَةُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا نَظَرُ عَمَلِهَا
 وَلَا يَسْتَقِلُّ بِأَخْذِ تَارَاتُفِهَا بِحَبْطِ لِي عَشَوَارِ الْإِيْصَارِ وَكَبْطِ عِلَّةٍ عَلَى عَذْوَارِ
 الدَّوَارِ فَمَنْ مَلَأَتْ مِنْ شَعْرَاءٍ نَبْزٍ سَمِعَتْهُ الْأَقْلَانُ وَطَبَّقَتْ الْأَرْضُ
 لِمَا الْقَوْمُ وَطَلَّ لَوَائِمُهُمْ وَجَاءِي رَعَائِمُهُمْ

أَمْرُ الْقَيْسِ وَاسْتَبْرَزَ مِنْ جَنْبِهِ مِنْ كَدِّهِ وَبَدَأَ مِنْ جَنْبِهِ
 أَمْرُ الْقَيْسِ عَابَسَ أَحَبَّهُ وَهُوَ كَوْدِي شَلِ أَمْرُ الْقَيْسِ الشَّاعِرُ قَالَ السَّهْلِيُّ لَنْ
 هُنَا وَنَحْ الْعَلَطُ وَزَوْدِي يَوْعُزُوهَ لِي أَوَّلُهُ بَشَرُهُ عَنْ أَيْ هَرْنَهُ مَا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُ الْقَيْسِ فَبَدَأَ شَعْرَاءُ إِلَى ثَارَ لَانَهُ أَوَّلُ مَنْ أَحْكَمَ قَوَائِمَهَا وَقِيلَ
 فِي تَأْوِيلِهِ أَنَّ الْمُرَادَ شَعْرَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ أَذْكَانُ الشَّعْرَاءِ قَوْمٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 مِنْ مَتِّ لِنَا لَأَسْرَ لَقْدِكَ الْحَاجُّ قَوْفُ مَفْرَقَهُ وَنَشْتَعِلُ الشَّرِيَا تَحْتُ مَفْرَقَهُ مَفْرَقَهُ
 الْإِنَانُ كَانَ عَقْبَهُ غَنَارًا لَا تُجْلَى نَفْسُهَا وَلَا يَأْتِي نَفْسُ صَوَابَةٍ فَكَلَّمَهَا فَلَمَّا أَتَاهُ سَقَطَ

تأويلهم

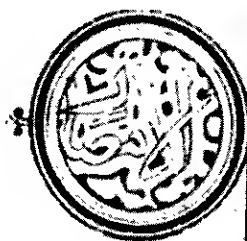
وَنَحْيَاهُمْ إِذَا أَطْلَقُوا لَهُ بَدَنَهُ عَامِلِينَ وَتَزَوَّجُوا الْبَيْنَ وَكَلَّمَا عَضَضَ
يَسْمَاوَرِثَ وَجَارَ لَا تَقِفُ لِحَوَائِظِهِ لَيْسَ طَرِيقُ وَمِنْ جَلِيلٍ أَرْهَبَ
بِذَا الذَّهَبُ وَهُوَ قَوْلُهُ
أَلَا خَالِ الْفَوَائِزِ لَوْ شِئْتُمْ سَوَاقِي وَلَطِيلِ مَنْ خَشِيَ الْعَاجِزَ فَخُذْ
لَفَتْرَانِهَا مَا خُطِبَ بِهَا لَوْ عَى وَالْبَيْعُ شَكْلُ وَالْأَنَسُ شَيْخُ ط
وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَمَدَّكَ بِالْأَنَسِ مَنَا قَبْلَ بَعْدِ بَعْدِ سَرَّازِ
لَيْسَ لَمْ يَأْتِ بِهَا طَوَالِ بَشَرٍ بِمَنْحَارِ فَضَارِ
وَفِي سَلْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِمَّا تَشْكُو فَلَمَّا زَالَ الْإِلَهَامُ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ
أَسْمُ هَذَا الْعَلَمِ حَسْبِي مَا بَعَيْتُهُ مِنْ شَيْءٍ
فَنُورُ عَيْنِيهِ مِنْ دَلَالِ أَيْدِي قُوَّةِ الْعِظَامِ
وَأَمْرُ جَنْدِ رُوحِهِ بِرُوحِي مَنَازِحِ الْمَاءِ بِاللَّذَامِ
فَلَمَّا نَزَلَ مَنَازِحِ الْمَاءِ وَاللَّذَامِ مِنْ أَحْسَنِ بَعْضِهِ الْمَثَلُ فِي الْأَيْتَامِ
لَا أَسْتَرْبُ وَلِلَّذَامَةِ تَرْتِ إِذَا اجْتَمَعُوا وَلَدَامًا لَا بُولَهُ إِجْدَامًا
مَنْ أَسْرَدَ وَأَوْرَدَ الْعَقْلُ وَأَوْدِيَا شَيْءُ لَفَعْلًا إِذَا زِدَ وَمَا شَعَرَ كُلَّهُ
قُلُوبِ وَمَنْعَ عَلَيْهِ لَذَائِبِ بِكُلِّ لَفْظَةٍ جَوَانِ نَاسٍ وَطَرَفِ نَاسٍ
وَبَغِيَّتِهِ حَزَنَاتِ بِلَ وَنَفْسُهُ يَخْرُجُ نَاسٍ
فَمَعَ عَفْوُ كِتَابِ مَسَالِكِ الْأَصْنَافِ فِي مَالِ الْأَصْنَافِ
وَهُوَ الْحَدُّ وَالْمَنَّةُ
أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ

الصفحة ما قبل الأخيرة والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا السَّفَرِ بِعَمِ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ الْفَعْدَةِ الْمَبَازِكِ سَنَةِ
خَمْسِينَ وَارْتَعَيْنَا سُبْحَانَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْهُ وَسَلَامَهُ حَسْبُنَا اللَّهُمَّ الرَّبُّ

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية - لندن

دوم دوم دوم



52



الجزء الرابع عشر

الحمد لله وحده

عبدالله بن محمد

على عظم ما بلغوا بما عجزت عنه أصاغهم وهذا من فصاحم إذا نطقوا بحكام
إذا اطلعوا له يد نزع عاملين وتردي ذابلين وكلاهما غصن فيها ورواق
وخار لا ينف الخواطر له في طريق من حليل ما ذهب هذا الذهب وهو

فولم
أجا العوارس لو شهدت موافق وأخيل نحت العجا جه خط
لنراته منها ما خط يد الوعى والبص تشكل والابنه نقط
رسته تولد وقد علمت بالافقه مناقيل تعرب وقرار
سقام بارواح طوال تبشرهم بأعمار قصار
وقيل له في علمهم شكوا فاشار الى غلام له كالزم يعطو وقال

سقم هذا العلم جسمي ما بعينه من سقام
فتور عينيه من دلال أهدى فتورا الى عظامي
رايت رجلا روحه روي تانج الما بالمدام
قلنت تانج الما والمدام من احسن ما يضرب به المثل في الايام
لما شرف والمدام ترف اذا اجمعوا ولدا ما لا يولد احدهما متى انفرد واورد
العقل موارد ياتي لفتدها اذا اورد وهذا شعر كله قلوب ومهج عليه تدرب
في كل لفظه حال فأتى وطرف فأتى رقيه عمر سابل ونفته حمر سابر
بحر البصر في العشر من كتاب مسالك الامصار في مالک الامصار ولله
الحمد والثناء في السفر الخامس عشر ومنهم ابو الطيب احمد
المتنبي رحمه الله وهدى صلواته على سيد المرسلين وسلم

مَسَائِلُ الْأَبْصَاطِ فِي مَسَائِلِ الْأَمْصَاطِ

لِابْنِ فُضْلٍ الشَّيْخِ الْعُمَرِيِّ
شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ كُحَيْلٍ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هِجْرِيَّةً

أَشْرَفَ عَلَيَّ تَحْقِيقُ الْمَوْسُوعَةِ
وَحَقَّقَهُ هَذَا السَّفَرُ

كَانَ سَلَامًا لِلْبُورَى

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

سَعَاءُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْأُمَوِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ

/ ٢ / بسم الله الرحمن الرحيم

على الله توكلي

وأما الشعراء فقد تَقَدَّمَ في هذا ما فيه لناظر مُسْتَمْتِعٌ، ولسامع بلاغ مما جملته وتفصيله للمشرق إذ نبع منه معينه، وبدا به فجره، واستنير من مأمنه لهبه، واستثير من معدنه ذهبه، ومنه شقشقت في الجاهلية فحوله، وزمجرت أقياله، ثم دام به دوامه واستمر مريره. قول حق لا يدفع، وصدق لا ينازع، شاء الغرب أو أبى، ورضي أم سخط، إذ كان له السبق عليه في هذا بنحو ألفي سنة إذا لم يزد عليها وإلا فلا ينقص عنها، إذ كانت جزيرة العرب من الجاهلية الجهلاء، معمورة النواحي بالفصحاء النطق والبلغاء اللسن، وسائر الأرض إذ ذاك أعجمي لا يبين، ملجماً بقيد العي والحصر، مغلغلاً بسلاسل الجهل والفهامة، لا يقلل الألفاظ من عثراتها، ولا يستقل بأخذ ثارات تراثها، يخبط إلى عشواء الإنحصار، ويحبط عمله على عرواء الدار.

* * *

شعراء الجاهلية والدولة الأموية

شعراء العصر الجاهلي

فممن ملأت من شعراء [الجاهلية] سمعته الآفاق، وطبقت الأرض إمام القوم،
وحامل لوائهم، وحامي رعاياهم:

[١]

امرؤ القيس^(١)

واسمه حُنْدُج بن حجر من كندة؛ وقيل إن حندجاً اسم امرئ القيس بن عابس،

(١) امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: (نحو ١٣٠ - ٨٠ ق هـ) أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يمانى الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، ف قيل حُنْدُج وقيل مليكة وقيل عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقال له وهو غلام، وجعل يشب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى «دمون» بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً! اليوم خمر وغداً أمر! ونهض من غده فلم يزل حتى ثار لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً. وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرئ القيس) فأوعزت إلى المنذر (ملك العراق) بطلب امرئ القيس، فطلبه، فابتعد، وتفرق عنه أنصاره؛ فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره. فمكث عنده مدة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس. فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني (والي بادية الشام) فسيره هذا إلى قيصر الروم يوستينيانس ويسمى Justinien في القسطنطينية فوعده ومطله. ثم ولاه إمرة فلسطين (البادية) ولقبه «فيلارق» أي الوالي، فرحل يريد لها. فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح. فأقام إلى أن مات في أنقرة. وقد جُمع بعض ما ينسب إليه من الشعر في ديوان صغير (ط) وكثر الاختلاف في ما كان يدين به ولعل الصحيح أنه كان على المزدكية وفي تاريخ ابن عساكر أن امرأ القيس كان في أعمال دمشق وأن «سقط اللوى» و«الدخول» و«حومل» و«توضح» و«المقراة» الواردة في مطلع معلقته، أماكن معروفة بحوران ونواحيها. وقال ابن قتيبة: هو من أهل نجد. والديار التي يصفها في شعره كلها في بني أسد. وكشف لنا ابن بلهيد (في صحيح الأخبار) عن طائفة من الأماكن الوارد ذكرها في شعره، أين تقع وبماذا تسمى اليوم، وكثير منها في نجد. ويُعرف امرؤ القيس بالملك الضليل (لاضطراب أمره طول حياته) وذو القروح (لما أصابه في مرض موته) وكتب الأدب مشحونة بأخباره.

أصبحه وهو كندي مثل امرئ القيس الشاعر.

قال السهيلي: فمن هنا وقع الغلط.

وروى أبو عروبة من أو لعله بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار؛ لأنه أول من أحكم قوافيها.

وقيل في تأويله: إن المراد شعراء الجاهلية، إذ من الشعراء قوم من الصحابة - رضي الله عنهم - وهو من بيت ملك [ليس منهم] إلا من يعتدل التاج فوق مفرقه، ويتنعل الثريا تحت مفرش نمرقه، إلا أنه كان عقير عفار لا تنجلي سكرتها، ولا يأتلي لغيب صوابه فكرتها، فلما أتاه مقتل / ٣ / أبيه قام وقد طال به القعود، ورام وما ألف الأطباء لا مغالبة الأسود، فما أنهض جدّه العاثر، ولا انتفض عن بيض الخدر جناح عقابه الكاسر، على ما تقدم في ذكر موضع قبره من شرح قصّته، وشرّق الجفون عما لا يزيله الماء من غصّته، وهو آخر من استقسم عند ذي الخلصة، ولم يستقسم عند ذي الخلصة، أحد بعده حتى جاء الإسلام، وهو أول من فتح باب التمثيل، ووسع ذيل التشبيه، وأحسن الحماية، وأحسب إلى الغاية.

وقد تقدم بعض خبره كيف قام لطلب ثأر أبيه وأجل قاتليه الممتد يقعه، والأيام لا تنجز له ما تعدّه، حتى كان حداً مغلولاً، ودماً مطلولاً، آخر ما قصد قيصر وحينه وقد حان، وأجله قد آن، والقضاء وقد كان، وقد ذكرنا فيه كيف كساه ملاءته المسمومة، وأنزله بطن الديمومة، فطالت غربته، وتعذرت إلى الأوطان أوبته، وأفرد من كل نسب، وألحد إلى جانب عسيب، منبؤاً بالعراء، مقيماً في تلك الدوية الغبراء، وقد كان خانة رفيقه، وخاب بسعيه طريقه. هذا بعد ملك كان لأبيه ينميه، وشرف لوائه قدر يحميه، وإنما سبق الكتاب بما فيه.

⁼ وغني معاصرونا بشعره وسيرته. فكتب سليم الجندي - ط، ومحمد أبو حديد «الملك الضليل امرؤ القيس - ط» ومحمد هادي بن علي الدفتر «امرؤ القيس وأشعاره - ط» ومحمد صالح سمك «أمير الشعر في العصر القديم - ط» ومثله لفؤاد البستاني. ولمحمد صبري. كما حقق ديوانه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع في دار المعارف بمصر [دت] ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٧٧/٩ وتهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ وشرح شواهد المغني ٦ والجمهرة ٣٩ والزوزني ٢ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣١ وخزانة البغدادي ١٦٠/١ ثم ٦٠٩/٣ - ٦١٢ والذريعة ٣٤٩/٢. وصحيح الأخبار ٦/١، ١٦ - ١١٠ وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢/٢٢٢ ومجلة المقتطف ١٠٤٩/٣٧. والأعلام ٢٢/٣. ومعجم الشعراء للجبوري ٣٠٣/١ - ٣٠٤.

ولولا ما تقدم من ذكر هذه الواقعة، لأخذنا فيها مأخذاً يستوفي الخبر، ونقص لمبناه العبر. وامرؤ القيس هو الغاية إذا أُريد به تشبيه شاعر، أو عَظُم له بيت يتطوف له بمشاعر، وديوانه أول الأشعار الستة التي رويتها عن شيخنا الأستاذ الحافظ أبي حيان بقراءتي عليه. فمنه قوله^(١): [من الطويل]

مُهْفَهْفَةٌ بَيَضَاءٌ غَيْرَ مُفَاضَةٍ	تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ ^(٢)
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي	بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجُرَّةٍ مُطْفِلِ ^(٣)
/٤/ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرُّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ	إِذَا هِيَ نَصَّتُهُ وَلَا بِمُعْظَلِ ^(٤)
وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَثَنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ	أَثِيثٍ كَقَنُوقِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِكِلِ ^(٥)
وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ	وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ ^(٦)
وَتَعْطُو بِرَخِصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ	أَسَارِيْعُ ظُبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحَلِ ^(٧)

ومنها قوله يصف طول الليل:

- (١) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٨ - ٢٦ في ٧٧ بيتاً وديوانه ص ٢٩ - ٦٣ في ٨١ بيتاً.
- (٢) المهفهفة: اللطيفة الخصر الضامرة البطن. المفاضة: المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم. الترائب جمع التريبة: وهي موضع القلادة من الصدر. السقل والصقل، بالسين والصاد: إزالة الصدأ والدنس وغيرهما. السجوجل: المرأة، لغة رومية عربتها العرب، وقيل بل هو قطع الذهب والفضة.
- (٣) الصد والصدود: الإعراض، والصد أيضاً الصرف والدفع. الإبداء: الإظهار. الأسالة: امتداد وطول في الخد، وقد أسل أسالة فهو أسيل. الالتقاء: الحجز بين الشيئين. يقال: اتقيته بترس أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبينه.
- (٤) الرثم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والجمع آرام. النص: الرفع، ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة، الفاحش: ما جاوز القدر المحمود من كل شيء.
- (٥) الفرع: الشعر التام، والجمع فروع، ورجل أفرع وامرأة فرعاء. الفاحم: الشديد السواد مشتق من الفحم، الأثيث: الكثير، والأثائة الكثرة، القنوة يجمع على الأقناء والقنوان. العثكول والعثكال القنو أو قطعة من القنو، والنخلة المتعثكلة: التي خرجت عثاكيلها أي قنوانها.
- (٦) الجدِيل: خطام يتخذ من الأدم، والجمع جدل. المخصر: الدقيق الوسط، ومنه نعل مخصرة. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب وغيره، والجمع الأنابيب. السقي - ههنا -: بمعنى المسقي كالجريح بمعنى المجروح، والجنى بمعنى المجنى.
- (٧) العطو: التناول، والإعطاء المناولة، والتعاطي التناول. الرخص: اللين الناعم. الشن: الغليظ الكز، وقد شتن شثونة. الأسروع واليسروع: دود يكون في البقل والأماكن الندية، تشبه أنامل النساء به، والجمع الأساريع واليساريع. ظبي: موضع بعينه. المساويك: جمع المساوك. الإسحل: شجرة تدق أغصانها في استواء، تشبه الأصابع بها في الدقة والاستواء.

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا
ومنها قوله يصف الفرس :

وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ
يُزِلُّ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيُّهُ غَلِيٍّ مِرْجَلٍ
وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلٍ

- (١) السدول: الستور، الواحد منها سدل. الإرخاء: إرسال الستر وغيره. الابتلاء: الاختبار. الهموم جمع الهم: بمعنى الحزن وبمعنى الهمة. الباء في قوله بأنواع الهموم بمعنى مع.
- (٢) تمطى أي تمدد. وفي الصلب ثلاث لغات مشهورة، وهي: الصلب، بضم الصاد وسكون اللام، والصلب، بضمهما، والصلب، بفتحهما؛ ومنه قول العجاج يصف جارية:
رياً العظام فخمة المخدم في صُلْبٍ مثل العنان المؤدم
الإرداف: الإتياع والاتباع وهو بمعنى الأول ههنا. الأعجاز: المآخير، الواحد عجز. ناء: مقلوب نأى بمعنى بعد.
- (٣) الانجلاء: الانكشاف. يقال: جلوته فانجلي أي كشفته فانكشف. الأمثل: الأفضل، والمثلى الفضلى، والأمائل الأفاضل.
- (٤) الأمراس جمع مرس: وهو الحبل. الأصم: الصلب. الجندل: الصخرة، والجمع جنادل.
- (٥) غدا يغدو غدواً واغتدى اغتداءً واحد. الطير جمع طائر مثل الشرب في جمع شارب، ثم يجمع على الطيور مثل بيت وبيوت وشيخ وشيوخ. الوكنات: مواقع الطير، واحدها وكنة. المنجرد: الماضي في السير، وقيل: بل هو القليل الشعر. الأوابد: الوحوش، وقد أبد الوحش يأبد أبوداً. الهيكل، قال ابن دريد: هو الفرس العظيم الجرم، والجمع الهياكل.
- (٦) الذبل والذبول واحد، والفعل ذبل يذبل. الجياش مبالغة جائش وهو فاعل من جاشت القدر تجيش جيشاً وجيشاناً إذا غلت. الاهتزام: التكرس. الحمي: حرارة القيظ وغيره، والفعل حمي يحمي. المرجل: القدر من صفر أو حديد أو نحاس أو شبهه، والجمع المراجل.
- (٧) الخف: الخفيف. الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس، الجمع الصهوات. ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به ذهب به. العنيف: ضد الرفيق.
- (٨) الأيطل والأطل: الخاصرة، والجمع الأياطل والآطال، الثلاثة. الظبي يجمع على أظب وظباء، والنعام تجمع على النعامات والنعام والنعام. الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خبب الدواب. السرحان: الذئب. التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو. التتفل: ولد الثعلب.

ضليع إذا استدبرته سد فرجه بضاف فوق الأرض ليس بأعزل^(١)
 كأن دماء الهاديات بنخره عصاره حناء بشيب مرجل^(٢)
 فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائماً غير مرسل^(٣)
 ومنها قوله يصف برقاً استهل قطره على ثير واستدار به كالحيوة على الكبير:
 / ٥ / أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل^(٤)
 كأن ثبيراً في عرانيين وبليه كبير أناس في بجاد مزل^(٥)
 كأن السباع فيه غرقى عشيّة بأرجائه القصى أنابيش عنصل^(٦)
 وقوله^(٧): [من الطويل]

ويا رب يوم قد لهوت وليلة بأنسة كأنها خط تمثال^(٨)
 يضيء الدياجي وجهها لضجيعها بمصباح زيت في قناديل ذبال^(٩)
 ومثلك بيضاء العوارض طفلة لعوب تئسني، إذا قمت، سربالي^(١٠)
 تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي^(١١)

- (١) الضليع: العظيم الأضلاع المنتفخ الجنين. الاستدبار: النظر إلى دبر الشيء، وهو مؤخره، وتبع دبر الشيء. الفرج: الفضاء بين اليدين والرجلين، والجمع الفروج. الضفو: السبوغ والتمام. فوق: تصغير فوق. الأعزل: الذي يميل عظم ذنبه إلى أحد الشقين.
- (٢) تشية الدم الدمان والدميان؛ والجمع دماء ودمى، وقد دمي الشيء يدمى إذا تلطخ بالدم. الهاديات: المتدمات والأوائل، وسمي المتقدم هادياً؛ لأن هادي القوم يتقدمهم، ومنه قيل لعنق الفرق هاد؛ لأنه يتقدم على سائر جسده، عصاره الشيء: ما خرج منه عند عصره. الترجيل: تسريح الشعر. المرجل: المسرح بالمشط.
- (٣) بات مسرجاً ملجماً قائماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى.
- (٤) أصاح: أراد أصحاب أي يا صاحب فرخم كما تقول في ترخيم حارث يا حار وفي ترخيم مالك يا مال. الوميض والإيماض: اللمعان. اللمع: التحريك والتحريك جميعاً. الحبي: السحاب المتراكم.
- (٥) ثبير: جبل بعينه. العرنيين: الأنف. البجاد: كساء مخطط، والجمع البجد. التزميل: التلفيف بالثياب. الوبل: جمع وابل وهو المطر الغزير العظيم القطر.
- (٦) الغرقى: جمع غريق. العشي والعشية: ما بعد الزوال إلى طلوع الفجر وكذلك العشاء. الأرجاء: النواحي. القصى والقصيأ تأنيث الأقصى: وهو الأبعد. الأنابيش: أصول النبت. العنصل: البصل البري.
- (٧) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٢٧ - ٣٩ في ٥٤ بيتاً، وديوانه ص ١٣٩ - ١٤٥ في ٥٤ بيتاً.
- (٨) خط تمثال: أي نقش تمثال. (٩) الذبال، الواحدة ذبالة: الفتيلة.
- (١٠) العوارض، الواحدة عارضة: صفحة الخد. الطفلة: الرخصة الناعمة سربالي: قميصي.
- (١١) أذرعات: موضع في الشام.

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
فَأُضْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأُضْبَحَ بَعْلُهَا
أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِساً
ومنها قوله يصف عقاباً :

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةً
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً
ومنها قوله (٧) :

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا
نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا
/ ٦ / ومنها قوله يصف ناقة (١٠) : [من الطويل]

تُقَطِّعُ غَيْطَاناً كَأَنَّ مُتُونَهَا
بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
إذا أَظْهَرْتُ تُكْسَى مُلَاءً مُنْشَرَاً (١١)
تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفَرِ هِرّاً مُشْجَرَاً (١٢)
إذا نَجَلْتَهُ رِجْلَهَا حَذْفُ أَعْسَرَاً (١٣)

- (١) رضت : أي أنه روضها، ذلل صعبها. (٢) القتام : الغبار.
- (٣) المشرفي : السيف. المسنونة الزرق : النبال.
- (٤) محاريب، الواحد محراب : أراد به هنا القصر. الأقيال، الواحد قيل : الملك دون الملك الأعظم. شبه الأوانس، بنساء كالغزلان، من بنات الملوك.
- (٥) فتخاء الجناحين : لينة الجناحين طويلتهما. اللقوة : العقاب السريعة التي تخطف كل شيء. صيود : كثيرة الصيد. طأطأ فرسه : دقه بفخذه وحركه للحضر. شماللي : فرسي السريع.
- (٦) يشير بقوله : رطباً ويابساً، إلى كثرة ما تأتي به العقاب من قلوب الطير التي تصطادها، طعاماً لأفراخها حتى ليفضل عنها.
- (٧) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٤٠ - ٥٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه ص ٦٤ - ٧١ في ٥٨ بيتاً.
- (٨) الجزع : خرز سود يخالطها بياض.
- (٩) نمش : نمسح. المضهب : الذي لم يدرك نضجه في الشواء، لما كانوا فيه من العجلة.
- (١٠) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٥٦ - ٧١ في ٥٤ بيتاً. وديوانه ص ٩١ - ٩٨ في ٦٠ بيتاً.
- (١١) يريد أنها تقطع السهول والوعور، ولم يرد الغيطان خاصة. وقد بين ذلك بقوله : كأن متونها، والمتون ما ارتفع من الأرض، الواحد متن.
- (١٢) الضفر : حزام الرّحل. المشجر : المربوط.
- (١٣) النجل : الرمي بالشيء. الحذف : الرمي بالحصى. الأعسر : الذي يعمل يسراه، ورميه لا يذهب مستقيماً.

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرَوْ حِينَ تُشَدُّهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا^(١)
وقوله^(٢):

أَعْنِي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضٍ يُضِيءُ حَبِيًّا فِي شَمَارِيخٍ بِيضٍ^(٣)
وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا أَكُفٌّ تَلْقَى الْفُوزَ عِنْدَ مَفِيضٍ^(٤)
وقوله^(٥): [من الطويل]

ظَلِلْتُ، رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي، قَاعِدًا أَعْدَّ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي^(٦)
بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصِلْنِ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامَهَا نَكِرَاتٍ^(٧)
وقوله^(٨): [من الطويل]

وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا^(٩)
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا
وقوله^(١٠): [من الكامل]

أَنْفٍ كَلَوْنَ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامٍ^(١١)
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامٍ^(١٢)
وقوله^(١٣): [من السريع]

-
- (١) المرو: الحجارة تقدح النار. تشده: تنحيه، تطيره. الزيوف: الدراهم القسية، وهي الصلبة. ينتقدن: يضربن بالأصابع. عبقر: موضع باليمن.
- (٢) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٧٢ - ٧٧ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص ١٢٦ - ١٢٨ في ٢٢ بيتاً.
- (٣) وميض: لامع. الحبي: المشرق من السحاب. الشماريخ: ما ارتفع من الجبال.
- (٤) الفوز هنا: القمير. المفيض: الذي يضرب بقداح الميسر.
- (٥) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٧٨ - ٨٢ في ١٥ بيتاً، وديوانه ص ٨١ - ٨٣ في ١٥ بيتاً.
- (٦) يقول: إنه كان يلعب بالحصى ويقلبه بين يديه وهذا من فعل المحزون المتحير. عبراتي: دموعي، الواحدة عبرة.
- (٧) أو وصلن بمثله: أي أو وصلت الهموم والذكريات بمثل ليل التمام في الطول. مقايسة أيامها: أي أيام همومي في الشدة والإنكار.
- (٨) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ١٠٥ - ١٠٨ في ١٤ بيتاً، وديوانه ص ١١٧ - ١١٨ في ١٤ بيتاً.
- (٩) التبريح: شدة البلاء.
- (١٠) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ١١٤ - ١١٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه ص ١٦٢ - ١٦٤ في ٢١ بيتاً.
- (١١) كأس أنف: لم يخرج من دنها شيء قبلها. عانة وشبام: موضعان مشهوران بالخمير.
- (١٢) الموم: البرسام. أي أن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم. والبرسام: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.
- (١٣) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ١١٩ - ١٢٢ في ١٠ أبيات، وديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩ في ١٠ أبيات.

- نَظَعْنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَفَتْكَ لَأَمِينَ عَلَى نَابِلٍ^(١)
 / ٧ / حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرِكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ^(٢)
 وقوله^(٣) يصف ديمة سَحَّ مطرها على أرض فاقتلع شجرها : [من الرمل]
 وَتَرَى الشَّجَرَاءَ فِي رِيْقِهِ كَرُؤُوسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمْرُ^(٤)
 ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خِيَمٍ فَخُفَافٍ فَيُسْرُ^(٥)
 وقوله^(٦) يصف ربيئاً : [من الطويل]
 بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلاً كَذِبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي^(٧)
 فَظَلَّ كَمِثْلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقِّقِ^(٨)
 وَجَاءَ خَفِيّاً يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقاً كُلَّ مَلْصَقٍ^(٩)
 ومنها قوله يصف فرساً :
 كَانَ غَلَامِي إِذْ عَلَا حَالٌ مَثْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ^(١٠)
 وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطَنَا تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي
 وقوله^(١١) يصف سيفاً : [من الكامل]
 مُتَوَسِّدًا عَضْبًا، مَضَارِبُهُ فِي مَثْنِهِ، كَمَدَبَةِ النَّمْلِ^(١٢)
 يُدْعَى صَقِيلاً، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمُويِهِ، وَلَا صَقْلٌ^(١٣)

- (١) سلكى : أي طعنأ مستويأ أو أمام الوجه. المخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال. الكر : الرد.
 اللأم : السهم. النابل : من يرمي بالنبل.
 (٢) الخشب الشائل : الذي القى بعضه على بعض فارتفع.
 (٣) القصيدة في ديوان - أبو الفضل - ص ١٤٤ - ١٤٦ في ٨ أبيات، وديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦ في ٨ أبيات.
 (٤) الشجراء : جماعة الشجر. ريق المطر : أوله.
 (٥) ثج : صب. آذيه : موجه. عرض : سعة. خيم وخفاء ويسر : مواضع.
 (٦) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ١٦٨ - ١٧٦ في ٣٧ بيتاً، وديوانه ص ١٣٣ - ١٣٧ في ٣٧ بيتاً.
 (٧) مخملاً : أي ساتراً نفسه لئلا يشعر به الصياد. يمشي الضراء : أي مستخفياً في الشجر، والضراء الشجر الذي يستر من دخل فيه.
 (٨) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد. المدقق : الناعم الدقيق. وقوله : مثل التراب، أراد أن الصياد لصق بالأرض استتاراً من الصيد لئلا ينفر منه.
 (٩) يسفن : يمسح.
 (١٠) الحال : موضع ركوب الفارس من ظهر الفرس. متنه : ظهره.
 (١١) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٦ - ٢٣٩ في ٢٢ بيتاً، وديوانه ص ١٥١ - ١٥٣ في ٢٢ بيتاً.
 (١٢) العضب : القاطع. مدبة النمل : مجراه وطريقه، شبه ماء السيف وفرنده بآثار النمل وموضع دبه.
 (١٣) التمويه : الطلي.

وقوله^(١)؛ وما أحسن منزعه، وأمكن في القلوب موقعه، لقد لطف فيه جداً، لطف من هلك وجداً: [من الطويل]

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أَتْلَعَا: (٢)
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا
ومنهم:

[٢]

النابعة الذبياني^(٣)

وهو من أترعهم تشبيهاً لا يخطي، وأسرعهم / ٨ / بديهاً لا يبطي، وكان منقطعاً إلى النعمان بن المنذر يفرده بمديحه، ويقصده غير مستمичه، إلا لولاء يتقرب بصحيحه، وثناء يتجنب بصريحه، فيعود من الحياء بريحه، ومن الإباء بما يتخوف الأعداء مهاب رiche، وبمدايحه ارتفع كعب النعمان وعلا، وجمع من ثمني الدر ما غلا، وكان أخلب من افترار الطعن في بوارقه، وافتتان النظر فيما يحير من مدامع الطل في حدود شقائقه. ومن مرقصاته قوله^(٤): [من الطويل]

(١) القصيدة في ديوانه - أبو الفضل - ص ٢٤٠ - ٢٤٢ في ١٦ بيتاً، وديوانه ص ١٢٩ - ١٣٠ في ١٦ بيتاً.

(٢) الأتلع: الطويل العنق.

(٣) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة (ت نحو ١٨٠ ق هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابعة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضل على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابعة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في «ديوان - ط» صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. ومما كتب في سيرته: «النابعة الذبياني - ط» لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنان نمر؛ وكلها مطبوعة. مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ٢٩ ومعاهد التنخيص ١: ٣٣٣ والأغاني طبعة الدار ١١: ٣ والجمهرة ٢٦ و٥٢ ونهاية الأرب ٣: ٥٩ وسماء «زياد بن عمرو، وقيل: زياد بن معاوية». والشعر والشعراء ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ٢٨٧ و٤٢٧ ثم ٤: ٩٦. الأعلام ٣/ ٥٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٦.

(٤) القصيدة في ديوانه - البستاني - ص ٧٨ - ٨٢ في ٣٣ بيتاً. وديوانه - عطوي - ص ٧٨ - ٨٥ في ٣٣ بيتاً، وفي المرقصات والمطربات ص ٢١.

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيِّبُهُ
وإنَّ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ وَسَيْفٌ، أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ، قَاطِعٌ
ومنها قوله :

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا، فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ، وَذَا الْعَامِ سَابِعٌ^(١)
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَا يَأْ أَبِينُهُ وَنُؤْيٍ كَجَذْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعٌ^(٢)
كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ، حَصِيرٌ، نَمَقَّتْهُ الصَّوَانِعُ^(٣)
وقوله^(٤) : [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ، دُونَهَا، يَتَذَبَذَبُ^(٥)
فإنَّكَ شَمْسٌ، وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ^(٦)
وقوله^(٧) ، وقد عدّه له ابن سعيد فيما وقع له من التمثيل في المرقصات^(٨) :

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(٩)
لَا تَقْذِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(١٠)

وقوله^(١١) ، وقال فيه ابن سعيد : ومن التشبيهات العقم عندهم قوله في طيور الحرب^(١٢) : [من الطويل]

- (١) يقول : غبت عنها سبعة أعوام ، فلما رأيته لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدروس معالمها.
- (٢) لأياً : جهداً ومشقة. النؤي : حفير حول الخيمة. الجذم. الأصل. أثلم : مثلم ، متكسر. خاشع : لاصق بالأرض.
- (٣) ورد في المرقصات ص ٢١ ، الرامسات : الرياح الشديداً الهبوب التي ترمس الأثر ، أي تعفيه وتدفعه. ذبول الريح : أواخرها أو أوائلها. نمقته : زينته.
- (٤) القصيدة في ديوانه - البستاني - ص ١٧ - ١٨ في ١٢ بيتاً ، وديوانه - عطوي - ص ٤٥ - ٤٧ في ١٢ بيتاً. وفي المرقصات والمطربات ص ٢١ في ٤ أبيات.
- (٥) السورة : الرفعة والشرف والمنزلة. يتذبذب : يضطرب ويتعلق. يقول : إن منازل الملوك دون منزلتك فكانهم متعلقون دونك.
- (٦) في المرقصات : «تشدّه أنيابه».
- (٧) القصيدة في ديوانه - البستاني - ص ٣٠ - ٣٧ في ٥٠ بيتاً. وديوانه - عطوي - ص ١٩ - ٣١ في ٥٠ بيتاً.
- (٨) المرقصات والمطربات ص ٢١.
- (٩) أبو قابوس : كنية النعمان. يقول : إذا زار الأسد فلا قرار لأحد بجواره.
- (١٠) الكفاء : النظير والمثل. تأثفك الأعداء : صاروا حولك كالأنثافي. الرغد : العصب من الناس. يريد : لا ترمني بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين.
- (١١) القصيدة في ديوانه - البستاني - ص ٩ - ١٣ في ٢٩ بيتاً. وديوانه - عطوي - ص ٤٨ - ٥٣ في ٢٩ بيتاً.
- (١٢) في المرقصات والمطربات ص ٢١ البيتان ٢ و٣.

إذا ما غزوا بالجيش، حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ، تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ^(١)
 /٩/ تراهن خلف القوم خُزْراً عِيُونُهَا جُلُوسَ الشَّيْخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَانِبِ^(٢)
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٣)
 تَقْدُ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ^(٤)
 بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وَطَعْنِ كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ^(٥)
 والبيت الثاني هو الذي اقتصر ابن سعيد على إنشائه، والمراتب ثياب فيها خطوط.

وقوله^(٦) [في] الفرج: [من الكامل]

وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِي الْمَجَسَّةِ، بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ
 وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الْحَزَوْرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٧)
 وإذا يَعْضُّ تَشْدُّهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَدْرَدِ^(٨)
 ومنهم:

[٣]

عترة العبسي^(٩)

رجل ملاحم وبطل حرب، روى رمحه غير راحم، شعره للشعري العبور مزاحم،

- (١) العصائب: الجماعات. يريد أن النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم.
- (٢) الخزر، الواحد أخزر: الذي ينظر بمؤخر عينه.
- (٣) الفلول: الثلوم. القراع: المجالدة. الكتائب: الجيوش.
- (٤) تقد: تشق. السلوقي: درع تنسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم. المضاعف: الذي نسج حلقتين حلقتين. الصفاح: حجارة عراض، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض وعلى الساعد من الحديد. الحباب: ذباب له شعاع بالليل.
- (٥) الهام، الواحدة هامة: الرأس. سكيناته: حيث يسكن ويستقر. الإيزاغ: دفع الناقة ببولها. المخاض: النوق الحوامل. الضوارب: التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل.
- في المرقصات والمطربات ص ٢١ في ٣ أبيات.
- (٦) العقيدة في ديوانه - البستاني - ص ٣٨ - ٤٢ في ٣٥ بيتاً، وديوانه - عطوي - ص ١٤٣ - ١٥١ في ٣٥ بيتاً.
- (٧) النزع: جذب الشيء وإخراجه. المستحصف: الضيق أو قليل البلب. الحزور هنا: القوي. الرشاء: الحبل. المحصد: الشديد الفتل.
- (٨) الأدرد: الذي سقط مقدم أسنانه.
- (٩) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي: (ت نحو ٢٢ ق هـ) أشهر فرسان العرب في

وذكره يبطل به دعوى مدع ويفحم مفاحم، سوى أن في علو الرتبة نوافث كلمه، ونوافذ سنانه المخضب بدمه، كلاهما هو فيه مقدم لا يؤخر، ومقدم إلى حيث يفخر.

قال ابن سعيد: إن كانوا قد جعلوه في الكتاب المصنّف في أشعار الجاهلية آخرًا فإنه متقدم بالنظر إلى معاني الغوص.

قلت: وكما قال ابن سعيد لغوص لا يدرك قراره، ولا يدري عمّا تكشف بحاره. وهو ممن أغري كثير من الناس بحبه، وأجري على حديثهم ذكر حربه، حتى صنف له سيرة موضوعة تقرأ على العوام، ويدراً بها لإفراط العصبية في بحور أقوام، حتى أنه طالما قرئت في مجمع فقامت به ثوائر أهواء، وجرائر لأواء، فإذا كانت القراءة قد انتهت إلى ما فيه سرور لعنترة كالزواج بعبلة أو الظهور على عدو أو ماله به استظهار / ١٠ / أو علو أولمت أهل العصبية له الولائم، وقدمت الكرائم، وأوقدت الشموع حتى تشق أردية الظلماء، وتشدّ أطناب شعاعها بأوتاد السماء، وربما وصل القاريء إلى بعض هذه الأماكن وأمسك ليستخرج خبّ جيوبهم، ويستدرج لجاج

= الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة. سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. وكان مغرمًا بابنة عمه «عبلة»، فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها. اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي. ينسب إليه «ديوان شعر - ط» أكثر ما فيه مصنوع. و«قصة عنترة - ط» خيالية يعدّها الإفرنج من بدائع آداب العرب، وقد ترجموها إلى الألمانية والفرنسية، ولم يعرف واضعها. وللمستشرق الألماني توربكي (Thorbecke) كتاب عن «عنترة» طبع في هيدلبرج سنة ١٨٦٨م، ولمحمد فريد أبي حديد «أبو الفوارس عنتربن شداد - ط» ولفؤاد البستاني «عنتربن شداد - ط».

مصادر ترجمته:

الأغاني، طبعة دار الكتب ٨: ٢٣٧ وخزانة الأدب للبغدادى ١: ٦٢ وفيه: «مات عنترة في البادية في طريقه إلى غطفان، وتدّعي طيّء قتله وتزعم أن قاتله الأسد الرهيص» وفيه أيضاً ٢: ٢١٧ «جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة». وشرح الشواهد ١٦٤ وآداب اللغة ١: ١١٧ والشعر والشعراء ٧٥ وصحيح الأخبار ١: ١٠ و٢١٤ وفي «الآداب العربية من نشأتها» ص ٦١ ما مجمله: «اختلف في واضع قصة عنترة فزعمت جماعة أنه الأصمعي، ولكن ما وصل إلينا منها لا يمكن أن يكون من كلام لغوي كبير كالأصمعي، وذهب بعضهم إلى أن واضعها رجل يقال له المؤيد بن الصائغ من أهل القرن السادس للهجرة، وهذا الرأي أقرب إلى التصديق، وقيل: بل واضعها شيخ اسمه يوسف، أو علي، كان مطلعاً على أخبار العرب وأشعارها، أو عز إليه العزيز بالله، الفاطمي، بوضعها ليشغل بها الناس» وانظر 88 Gregoire وجمهرة أشعار العرب ٩٣. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٣٢. الأعلام ٥/ ٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٧ - ١٠٨.

مطلوبهم، فمن مقسم عليه أنه يقرّ أو حالف بالطلاق، وآخر مخرج له من جيبه ما يسره الإنفاق، وبالله أقسم لقد رأيت من هؤلاء من تتلظى حميته، وتتشظى إلى لائمه فيه رميته، ولا يمل البرّ والبادية فيه هوى لا يطاع فيه عاذل ولا يزاغ ناصره بخذلان خاذل، وكل هذا إنما قلناه عرضاً، وما نلنا به غرضاً، إذ المراد بنا ذكره في الشعراء، وشكره بكلم لو فاخرها الغريد لنُبذ بالعراء. فمنه قوله^(١): [من البسيط]

[تَنسَى بِلَائِي] إِذَا مَا غَارَةً لَقَحَتْ تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِيْفُ^(٢)
قَدْ أَطْعَنُ الطَّعَةَ النُّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ تَضْفَرُ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفُ^(٣)
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

تَصِيحُ الرَّدَيْنِيَّاتُ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ^(٥)
كَتَائِبُ تُزْجَى فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ لَوَاءٌ كَظِلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلَّبِ^(٦)
ومنه قوله^(٧): [من الوافر]

وَهَلْ يَذْرِي جُرِيَّةً أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ^(٨)
كَأَنْ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بئْرٍ لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودُ^(٩)
ومنه قوله^(١٠): [من المتقارب]

وَعَادَرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ^(١١)
فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ^(١٢)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٥٣ في ٨ أبيات.

(٢) لقحت: اشتدت. السرايعف، الواحدة سرعوفة: الفرس الطويلة الخفيفة.

(٣) النجلاء: الواسعة. عن عرض: كيفما اتفق. أخيها: أراد صاحب الطعنة. المنزوف: الذي أريق دمه.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٥ في ٥ أبيات.

(٥) الردينيات: الرماح، نسبة إلى ردينة امرأة سمهر، وكانت هي وزوجها يقومان الرماح بخط هجر. الحجبات، الواحدة حجة: حرف الورك المشرف على الخاصرة. العوالي: رؤوس القنا. الثقاف: ما تسوى به الرماح. المثقّب: المثقوب.

(٦) تزجى: تساق. (٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٢ في ٦ أبيات.

(٨) الجفير: الجعبة والكنانة. النجيد: الشجاع. جعل جسمه غرضاً لسهامه.

(٩) أشطان، الواحد شطن: الحبل. المدلجة: ما بين الحوض والبئر. الخدود، الواحد خد: الحفر تحفر في الأرض مستطيلة.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٣٢ في ٤ أبيات.

(١١) غادرن: أي الخيل. نضلة: رجل من بني فزارة. المحتطب: الذي يجمع الحطب، أراد: يجر الأسنة التي علقت بجسمه.

(١٢) يمتري: يشك. شجب: هلك.

١١/ تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُتْلَهَبِ^(١)
ومنه قوله^(٢) [من الكامل]:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(٣)
وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
ومنه قوله^(٤): وهي من أخرى يصف فيها فرساً يصل به ذراعه إلى الأعداء مفترساً:
[من الكامل]

وَلَرُبَّ مُشْعِلَةٍ وَزَعَتْ رِعَالَهَا بِمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلِ^(٥)
نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ^(٦)
وَكَا أَنْ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جِذْعٌ أَذِلَّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلَّلِ^(٧)
وَكَا أَنْ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ سَرَبَانَ كَانَا مَوْلَجِينَ لَجِيَالِ^(٨)
وَكَا أَنْ مَثْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَثْنًا أَيْلِ^(٩)
وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقُ تَرْكِيْبُهَا صُمِ النَّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ^(١٠)
وَلَهُ عَسِيبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِغٍ مِثْلِ الرِّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ^(١١)
سَلِسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ^(١٢)
وَكَا أَنْ مَشِيَّتَهُ إِذَا نَهْنَهَتْهُ بِالنَّكْلِ مَشِيَّةٌ شَارِبٌ مُسْتَعْجَلِ^(١٣)

(١) تتابع: توالى. الأبيض: السيف. القبس: الشعلة.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٨ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧٩/٢ - ٨٣ في ١٨ بيتاً ولم يرد فيه البيت الثاني.

(٣) الطوى: الجوع. (٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦٢ في ٣١ بيتاً.

(٥) المشعلة: الغارة الملهبة. وزعتها: فرقته، وكففتها. رعالها: جموعها، الواحد رعل. المقلص: الفرس الطويل القوائم. نهدي: مرتفع. هيكل: ضخمة.

(٦) نهدي: ضخمة. القطاة: العجز، مقعد الرديف من الدابة. المحفل: حيث يحتفل الماء ويكثر.

(٧) هاديه: عنقه. الجذع: أصل الشجرة. أذل: قطعت عنه أغصانه، فزاد طوله.

(٨) مخرج روجه: مكان تنفسه، وأراد منخريه. السربان، مثنى السرب: الطريق تحت الأرض. مولجين، مثنى مولج: المدخل. الجيال: الضبع.

(٩) متنيه: أراد جانبي ظهره. الجل: ما يوضع على ظهر الدابة صيانة لها. الأيل: ذكر الأوعال.

(١٠) النسور، الواحد نسر: لحمة صلبة في باطن الحافر. الجندل: الصخر.

(١١) المسيب: الذنب. السيب: الخصلة من الشعر. السابغ: الضافي. المفضل: الذي أفضل منه اختيلاً.

(١٢) عين قبلاء: فيها إقبال النظر على الأنف. الشاخصة: الدائمة النظر مع سمو وارتفاع.

(١٣) نهنته: زجرته. النكل: القيد الشديد.

ومنه قوله من معلقته^(١) [من الكامل]:

دارٌ لأنسةٍ غضيضٍ طرفُها طوع العناقٍ لذيدةٍ المتبسم
ولقد نزلت فلا تظنني غيره مني بمنزلة المحب المكرم^(٢)
إذ تستبيك بذي غروبٍ واضح عذب مقبله لذيد المطعم^(٣)
وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم^(٤)
/ ١٢ / أو روضة أنفاً تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم^(٥)
جاءت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالذرهم^(٦)
وخلا الذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنم^(٧)
هزجاً يحك ذراعهُ بذراعهِ قدح المكب على الزناد الأجذم^(٨)
وحليل غانية تركت مجذلاً تمكو فريصته كشدق الأعلم^(٩)
سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم^(١٠)

- (١) المعلقة في ديوانه ص ١٥ - ٣١ في ٧٥ بيتاً وشرح ديوانه ص ١٨٦ - ٢٢٢ في ٨٥ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٣٤٧ - ٣٧٥ في ١٢٠ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٣٤ - ٢٥٧ في ٧٥ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص ٢٦٢ - ٣١٦ في ٨٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥٥ - ٧٨ في ٧٥ بيتاً.
- (٢) في شرح ديوانه: وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتقني هذا واعلميه قطعاً ولا تظني غيره.
- (٣) الاستباء والسبي واحد. غرب كل شيء: حده، والجمع غروب. الوضوح: البياض. المقبل: موضع التقييل. المطعم: الطعام.
- (٤) أراد بالتاجر: العطار. سميت فارة المسك فارة؛ لأن الروائح الطيبة تفور منها. القسامة: الحسن والصباحة، يعني مقام إبراهيم، عليه السلام. العوارض من الأسنان معروفة.
- (٥) روضة أنف: لم ترع بعد، وكأس أنف استؤنف الشرب بها، وأمر أنف مستأنف، وأصله كله من الاستئناف والاستئاف وهما بمعنى. الدمن: جمع دمنة وهي السرجين.
- (٦) البكر من السحاب: السابق مطره، والجمع الأبقار. الحرة: الخالصة من البرد والريح. والحر من كل شيء: خالصة وجيده. العين: مطر أيام لا يقلع. والثرة والثرار: الكثيرة الماء. القرارة: الحفرة.
- (٧) البراح: الزوال، والفعل برح يبرح. التغريد: التصويت، والفعل غرد، والنعت غرد. الترنم: ترديد الصوت بضرب من التلحين.
- (٨) هزجاً: مصوتاً. المكب: المقبل على الشيء. الأجذم: الناقص اليد.
- (٩) الحليل، بالمهملة: الزوج، والحليلة الزوجة، الغانية: ذات الزوج من النساء؛ لأنها غنيت بزوجه عن الرجال. جدلته: ألقته على الجدالة، وهي الأرض، فتجدل أي سقط عليها. المكاء: الصفير. العلم: الشق في الشفة العليا.
- (١٠) العندم: دم الأخوين، وقيل: بل هو البقم، وقيل: شقائق النعمان.

هَلَا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
يَخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي
وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكْتُ فَرْوَجَهَا
لَمَّا رَأَانِي قَدْ نَزَلْتُ أَرِيدُهُ
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَا
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةٍ نَحْرِهِ
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا
ومنه قوله^(٩): [من الكامل]

ظَعَنَ الَّذِينَ فَرَّاقَهُمْ أَتَوْعُ
إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِطَرَاقِهِمْ
ومنهم:

- (١) يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها.
- (٢) يخبرك: مجزوم؛ لأنه جواب هلا سألت. الوقعة والوقية: اسمان من أسماء الحروب، والجمع الوقعات والوقائع. الوغى: أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب. المغنم والغنم والغنيمه واحد.
- (٣) المشك: الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل مساميرها، يشير إلى أنه الزرد، وقيل: الرجل التام السلاح. الحقيقة: ما يحق عليك حفظه أي يجب. المعلم. بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه، والمعلم، بفتح اللام الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية.
- (٤) يقول: لما رأيته هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أسنانه غير متبسم، أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف. ويروى: لغير تكلم.
- (٥) التذامر: تفاعل من الذمر وهو الحضر على القتال.
- (٦) الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان. اللبان: الصدر.
- (٧) الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع الثغر.
- (٨) يقول: ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمه.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٤٨ - ٤٩ في ٨ أبيات.
- (١٠) الأبقع: الأسود في بياض.

[٤]

طرفة بن العبد^(١)

مات وهو شاب ما طال عمره ولا طاب ثمره، ولا كان شبابه إلا ليلاً هوى
قمره، وسيلاً ولى مسرعاً منهمره، وكان أثقب الكل / ١٣ / فهماً وأتعب قريحة لا
تخطيء سهماً، وله التشبيهات العقم الشافيات للبداية المعتلة من السقم. وقد ذكره ابن
سعيد وقال: ورد له في شعره مرقص كدّره استغلاق لغته، وهو قوله:

يشق حُباب الماء..... البيت.

وهو من معلقته. وسأذكر المختار منها.

قال ابن سعيد^(٢) عن البيت: «وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف السفينة في
شقّها البحر، وانقسام الموج عن جنبها^(٣)، والمفايل^(٤) الملاعب بالتراب ليخبيء^(٥)
في أحد أقسامه ما يستخرجه صاحبه»، ثم قال: ومما يدخل في المطرب قوله: «فسقى
ديارك....» البيت الآتي ذكره وهو الثاني من هذين^(٦): [من الكامل]

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو (نحو ٨٦ - ٦٠ ق هـ) شاعر،
جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن
هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعب (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله،
لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعب، شاباً، في «هَجَر» قيل: ابن عشرين عاماً،
وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها:

«لخولة أطلال ببرقة نهمد»

وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في «ديوان - ط» صغير، ترجم إلى
الفرنسية. وكان هجاء، غير فاحش القول. تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.
مصادر ترجمته:

مجلة المشرق ١٥: ٢٣٢ وشرح شواهد المغني ٢٧٢ والزوزني ٢٨ والشعر والشعراء ٤٩ وسمط
اللاكي ٣١٩ وفيه: «وهو ابن العشرين» لأنه قتل وهو ابن عشرين عاماً، ومعاهد التنصيص ١:
٣٦٤ وجمهرة أشعار العرب ٣٢ و٨٣ وفيها: اسمه «عمرو بن العبد» والتبريزي ٤: ٨ وخزانة
البغدادية ١: ٤١٤ - ٤١٧ وفيه، عن ابن قتيبة: قتل وهو ابن ست وعشرين سنة. وصحيح الأخبار
١: ٨ و١٦٢ والمحبرة ٢٥٨ والآمدي ١٤٦. الاعلام ٣/ ٢٢٥. تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ
١/ ١٣٥، وفيه: اسمه عمرو بن العبد بن سفيان من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار.
اعلام الخليج ١/ ٨١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٢ - ١٣.

(٢) المرقصات والمطربات ص ٢٢. (٣) في المرقصات: «حريتها».

(٤) المفايل: الذي يلعب الفيال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية. وسيرد في هامش قادم.

(٥) في المرقصات: «بالتراث الذي يقسمه ليخفي في أحد».

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٧ في ١٢ بيتاً.

- إِنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ، إِذْ
فَسَقَى بِلَادَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا
ومنه قوله^(٣): [من الكامل]
- وَالسُّتْرَ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ
وقوله^(٥): [من الطويل]
- وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا يَكُنْ لَهُ
ومنه قوله^(٧): [من الرمل]
- ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ
حِينَ قَالَ النَّاسُ، فِي مَجْلِسِهِمْ:
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أُنْنَا
/ ١٤ / وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أُنْنَا
فُضِّلَ أَحْلَامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ
تُمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا
حِينَ نَادَى الْحَيُّ، لَمَّا فَزَعُوا
- جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرْقَّةَ الْعَظْمِ^(١)
صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي^(٢)
- يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ^(٤)
كَنتَ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ
حَصَاةٌ، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(٦)
- يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَّابَ الْأُزْرِ^(٨)
أَقْتَارُ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قُطْرٍ^(٩)
آفَةُ الْجُزْرِ، مَسَامِيحٌ، يُسْرِ^(١٠)
فَاضِلُو الرَّأْيِ، وَفِي الرَّوْعِ وَقُرٍ^(١١)
رُحْبُ الْأَذْرُعِ، بِالْخَيْرِ أُمْرٍ^(١٢)
حِينَ لَا يُمْسِكُهَا إِلَّا الصُّبْرُ
وَدَعَا الدَّاعِي، وَقَدْ لَجَّ الذُّعْرُ^(١٣)

- (١) مُرْقَّةُ الْعَظْمِ: رقيقته: يعني هزيلة.
- (٢) فِي الْمَرْقَصَاتِ: «فسقى ديارك صوب الحياء». الديمة: السحابة تمطر دوماً. وتهمي: تسيل.
- (٣) الْمَرْقَصَاتِ وَالْمَطْرِبَاتِ ص ٢٢، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيَوَانِهِ.
- (٤) فِي الْمَرْقَصَاتِ: «دون الخير من ستر».
- (٥) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ص ٧٨ - ٨٠ فِي ١٨ بَيْتاً.
- (٦) حَصَاةٌ: عقل.
- (٧) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ص ٤٥ - ٥٦ فِي ٧٦ بَيْتاً.
- (٨) يُلْحِفُونَ: يجرون أزرهم. وَالْهُدَّابُ: الهُدب. وَالْأُزْرُ: ج. إزار.
- (٩) الْقَتَارُ: وائحة اللحم المشوي. وَالْقُطْرُ: العود الذي يحرق لِيَتَبَخَّرَ بِهِ. يَعْنِي أَنَّهُمْ جَادُونَ فِي وَلِيْمَتِهِمْ.
- (١٠) الْجُزْرُ: ج. جزور: وتقع على الذكر والأنثى. وآفتها: نحرها وذبحها.
- (١١) وَقُرٍ: ج. وقور.
- (١٢) رُحْبُ الْأَذْرُعِ: يعني واسع الصدر. وأمر: ج. أمور: وهو الأمر.
- (١٣) الذُّعْرُ: الفزع: ولج: اشتد.

- أَيُّهَا الْفَثِيَانُ فِي مَجْلِسِنَا
أَعُوجِيَّاتٍ، طَوَالاً، شُزْباً
مِنْ يِعَابِيْبَ ذُكُورٍ، وَقَح
جَافِلَاتٍ، فَوْقَ عُوجٍ عُجَلٍ
وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلْع
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُغْطِي رَأْسَهُ
ومنه في معلقته^(٦)، الثاني هو الذي ذكره ابن سعيد^(٧): [من الطويل]
- جَرِّدُوا مِنْهَا وَرَاداً وَشُقْر^(١)
دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمُر^(٢)
وَهَضَبَاتٍ، إِذَا ابْتَلَّ الْعُذْرُ^(٣)
رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُر^(٤)
كَجُذُوعٍ شُدِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ^(٥)
فَانَجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرُ
- كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنُ
وَتَبَسُّمٌ عَنِ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُوراً
وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِءَاها

- (١) جَرِّدُوا: أَسْرَجُوا. والوارد: ج. وَرَدَ: وهو الفرس بين الشقرة والحمرة.
- (٢) أَعُوجِيَّاتٍ: نسبة لأعوج: وهو فحل عتيق كريم وشُزْباً: ضامرة. والصنعة: يعني تذليلها لأمر الصنعة.
- (٣) يِعَابِيْبَ: ج يعبوب: وهو السريع من الخيل الشديد. وَقَح: ج. وقاح: وهو الصلب الحافر. والهَضَبَاتِ: ج. هَضْبَةٍ: السريع. والعُذْرُ: المُلْجَمَةُ.
- (٤) عُوج: قوائم فيها عوج وذلك يكون أسرع لها في الجَرْي. وعُجَل: ج. عجول: السريع. والملاطيس: المعاول. شبه بها حوافر الخيل.
- (٥) أَنَافَتْ: أشرفت ومنه قصر منيف. ووُلْع: المشرقة المرتفعة. والهوادي: الأعناق.
- (٦) المعلقة في ديوانه ص ١١ - ٢٨ في ١٠٩ بيتاً.
- (٧) المرقصات والمطربات ص ٢٢.
- (٨) الحُدُوج: ج حُدُج: وهو من مراكب النساء. والمالكية: يعني من بني مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. والخلايا: ج خلية: وهي السفينة العظيمة. والنواصف: مواضع تتسع من الأودية. ودد: موضع.
- (٩) حباب الماء: أمواجه. وحيزومها: صدرها. والمفايل: الذي يلعب الفبال، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية، حيث يجمعون التراب ويجعلون فيه خبيئاً ثم يجعلونه شطرين، فمن وقع على الخبيء في أحد الشطرين فقد ربح ومن لم يقع عليه خسر فيقال له: فال رأيك: يعني أخطأ.
- (١٠) الأحوى: الظبي الأسود يضرب إلى الخضرة أو الحمرة، شبه به المرأة. والمرد: ثمر الأراك وهو طيب الرائحة. والشادن: ولد الظبية كاد أن يستغني عن أمه. والمظاهر: اللابس واحداً فوق آخر.
- والسُمُط: الخيط من اللؤلؤ.
- (١١) أَلْمَى: يعني ثغراً أَلْمَى أي أسمر اللثات. والمنور: الأَقْحَوَانُ وقد بان زهره الأبيض، تشبيهاً له بالأسنان. وتخلل: توسط. وحر الرمل: أحسنه. والدَّعْص: كثيب من الرمل. وندي: في أسفله رطوبة.
- (١٢) يتخذ: يتغضن فيسترخي لحمه ويضطرب جلده.

ومنها قوله في تشبيه الناقة :

- كقنطرة الرومي أقسم ربها
وإن شئت لم تُرقل وإن شئت أرقلت
١٥ / على مثلها أمضي إذا قال صاحبي
ومنها قوله وقد تصرف في ضروب القول :

- إذا القوم قالوا : «من فتى؟» خلّت أنني
متى تأتني أُصبحك كأساً رويةً
وإن يلتق الحيّ الجميعُ تلاقني
ألا أيُّ هذا الزاجري أحضر الوغى
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي
كريمٌ يُروّي نفسه في حياته
إذا ابتدر القوم السلاحَ وجدّني
سُتّدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
لعمرك ما الأيام إلا مُعارةٌ
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
ومنها :

- (١) كقنطرة الرومي : أي الناقة في انتفاخ بطنها أو في تراصف عظامها. وتشاد : تجصص. والقرمد : الأجر.
(٢) ترقل : تنفض رأسها لسرعتها في العدو. والملوي : السوط المفتول. والقّد : المقطوع من الجلد. والمحصد : المفتول بشدة.
(٣) منها : يعني من الفلاة وقد أضمرها لمعرفة من السياق.
(٤) أتبلّد : أتناقل.
(٥) أُصبحك : اسقيك صُبوحاً : وهو شرب الغداة. والروية : التي تروي.
(٦) ذروة البيت : أعلاه وأشرفه. والمصمّد : الذي يلجأ إليه عند الحاجة.
(٧) أحضر : يعني : أن أحضر. والوغى : الحرب. والأصل فيه أنه صوتها.
(٨) يعتقد البعض أن هذا البيت يمثل خلاصة الفلسفة الوجودية.
(٩) الصدي : العطشان.
(١٠) بَلّت : علقت وأمسكت به. وقائمه : قبضته.
(١١) تختلف نسبة هذا البيت لطرفة.
(١٢) القرين : الذي لا يفارقه ولا تفارقه.

[٥]

زُهير بن أبي سلمى^(١)

وبه يضرب المثل في التنقيح فيقال حوليات زهير.

يقال: إنه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولاً ينقحها ولا يقول قولاً يعول به في درة تلقحها حتى تبرز مهذبة الكلمات، مذهبة الملابس المعلمات، لا ينسج مثلها ناسج، ولا ينهج طريقها ناهج، كأنها زبر مطبوعة، وزهر في أفق مجموعة، رقت معاطف ألفاظها، ودقت لفتات ألحاظها، وأتت بما يرفع له العنان والزمَام، ويسمع منه زئير الأسد... الحمام. فمنها قوله^(٢): [من الطويل]

وكنْتُ إذا ما جِئْتُ يَوْماً لِحَاجَةٍ مَضْتُ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْغَدِ ما تَخْلُو^(٣)

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر: (ت ١٣ ق هـ) حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضلوه على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره. كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَةَ» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى «الحواليات». أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

ويقال: إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء. له «ديوان - ط» ترجم كثير منه إلى الألمانية. وللمستشرق الألماني ديروف Dyroff كتاب في «زهير وأشعاره» بالألمانية طبع في منشئ سنة ١٨٩٢ م. ولفؤاد أفرام البستاني «زهير بن أبي سلمى - ط» ومثله لحناً نمر، وللدكتور إحسان النص.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠: ٢٨٨ - ٣٢٤ وشرح زهير، لثعلب ٥٥ و٣٢٦ ومعاهد التنخيص ١: ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ٤٨ وجمهرة الأنساب ٢٥ و٤٧ وصحيح الأخبار ١: ٧ و١١٢ وآداب اللغة ١: ١٠٥ والشعر والشعراء ٤٤ وهو فيه «زهير بن أبي سلمى ربيعة بن قرة، قيل من مزينة وقيل من غطفان» وخزانة البغداد ١/ ٣٧٥ وفيه: «كانت محلثهم - أي بني مزينة - في بلاد غطفان، فيظن الناس أنه من غطفان، أعني زهيراً، وهو غلط». وكذا في الاستيعاب لابن عبد البر، وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء فإنه قال: زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه إلى غطفان. الأعلام ٣/ ٥٢. الموسوعة الموزعة ١١/ ١٦١ وفيه ولادته ووفاته ٥٣٠ - ٦٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٨ - ٦٣ في ٤١ بيتاً. وشرح ديوانه ص ٩٦ - ١١٥ في ٤١ بيتاً.

(٣) أجمت حاجة الغد: أي دنت وحن وقوعها. ما تخلو: أي لا يخلو الإنسان من حاجة ما تراخت مدته. وكنى بالغد عما يستأنف من زمانه.

١٦/ وكلُّ مُحِبٍّ أَخَذَتْ النَّائِي عِنْدَهُ سُلُوٌّ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو^(١)
ومنها قوله :

وخيّلَ عَلَيْهَا جِنَّةً عَبْقَرِيَّةً جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا^(٢)
عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ^(٣)
قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضَرِيَّةٌ يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ^(٤)
عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِيهِمْ وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ^(٥)
وإنَّ جِئْتَهُمْ أَلْفِيَّتَ حَوْلَ بِيوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ^(٦)
فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَثَهُمْ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ، إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا، النَّخْلُ^(٧)
ومنه قوله^(٨) : [من الطويل]

وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ^(٩)
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ^(١٠)
ومنه قوله^(١١) : [من البسيط]

- (١) أراد أن كل محب بعد عن حبيبه سلاه، وهو ليس كذلك.
- (٢) العبقرية، نسبة إلى عبقر: أرض، وكان العرب إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء قالوا: هو عبقري. جديرون: خليقون مستحقون. يستعلوا: يظفروا ويعلوا على العدو.
- (٣) عليها: أي على الخيل. السوابغ: الدروع الكاملة. وقوله: بيض، أي أنها صقيلة لا تصدأ.
- (٤) قضاعية: منسوبة إلى قضاغة. مضرية: منسوبة إلى مضر. الجزل: ما غلظ من الحطب. أراد: أنها حرب شديدة بمنزلة النار الموقدة بالحطب الجزل، لا برقيق الحطب.
- (٥) مكثروهم: مياسيرهم وأغنياؤهم. المقلون: القليلو المال. البذل: العطاء. يصف كرمهم وعطاءهم أغنياء كانوا أم فقراء.
- (٦) أراد: أنهم أهل عقول وآراء يبينون ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأي به.
- (٧) الوشيج: القنا الملتف في منبته، الواحدة وشيجة. يريد: أنه كما أن القناة لا تنبت إلا القناة، ولا يغرس النخل إلا بحيث ينبت ويصلح، فكذلك الكرام لا يولدون إلا في وضع كريم.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٦٤ - ٧٠ في ٤٧ بيتاً. وشرح ديوانه ص ١٢٤ - ١٤٤ في ٤٥ بيتاً، وأوردها صاحب المرقصات ص ٢٣.
- (٩) الأبيض: أراد به رجلاً نقياً من العيوب، وهو ممدوحه. الفياض: الكثير العطاء، وشبه يديه بالغمامة لأنهما تمطران العطاء كما تمطر الغمامة. المعتفون: الطالبون معروفه. تغب: تنقطع. فواضله: عطاياه.
- (١٠) المهلل: الطلق الوجه.
- (١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٩ - ٤٣ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص ٣٣ - ٥٥ في ٤٩ بيتاً.

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(١)
لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ أَفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأَفُقَا
ومنه قوله^(٢) يصف فرساً له: [من البسيط]

وصاحبني وَرْدَةٌ نَهْدٌ مَرَاكِئُهَا جَرْدَاءٌ لَا فَحَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَّكُ^(٣)
كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْبَابِ حَلَاهَا وَرْدٌ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرَكُ^(٤)
ومنه قوله^(٥) وقد أنشد ابن سعيد البيتين الأولين، وقال فيهما: واستحسنوا

/١٧/ قوله في التشبيه: [من الطويل]

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَظَّمْ^(٦)
بَكْرُنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٧)
لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِسَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ^(٨)
وَمَنْ يَعِصْ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتُ كُلِّ لَهْذَمٍ^(٩)
رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشَوَاءٌ مِّنْ تُصِبْ تُمِثُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِرَمٍ^(١٠)
ومنهم:

(١) على علاته: أي على قلة مال أو عدم.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٥١ في ٣٣ بيتاً. وشرح ديوانه ص ١٦٤ - ١٨٣ في ٣٣ بيتاً.

(٣) وردة: أي فرس وردة اللون. النهْد: الغليظ الضخم. الفحج: تباعد ما بين العرقوبين والفخذين. الصكك: اصطكاك العرقوبين في الدواب.

(٤) الأجباب، الواحد جبّ: البئر لم تبين بالحجارة. حلاًها: طردها عن الماء. الورد: القوم يردون الماء. شبه فرسه بالقطا طردت عن الماء، وأخذت أختها بالشرك ففزعت وطارت بسرعة.

(٥) المعلقة في ديوانه ص ٧٣ - ٨٩ في ٦٢ بيتاً، وشرح ديوانه ص ٤ - ٣٢ في ٦٠ بيتاً.

(٦) الفتات: اسم لما انفت من الشيء أي تقطع وتفرق، وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق.

(٧) بكر وابتكر وبكر وأبكر: سار بكرة. استحر: سار سحراً. سحرة: اسم للسحر، ولا تصرف سحرة وسحر إذا عنيتهما من يومك الذي أنت فيه، وإن عنيت سحراً من الأسحار صرفتهما. وادي الرسّ: واد بعينه. يقول: ابتدأن السير وسرن سحراً وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.

(٨) شاكي السلاح وشائك السلاح وشاك السلاح: أي تام السلاح، كله من الشوكة وهي العدة والقوة. مقذف: أي يقذف به كثيراً إلى الوقائع، والتقذيف مبالغة القذف. اللبد: جمع لبدة الأسد، وهي ما تلبد من شعره على منكبيه.

(٩) الزجاج: جمع زجّ الرمح وهو الحديد المركب في أسفله، والسنان. اللهزم: السنان الطويل وعالية الرمح ضد سافلته والجمع العوالي.

(١٠) الخبط: الضرب باليد، والفعل خبط يخبط. العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً، ويقال في المثل: هو خابط خبط عشواء أي قدر ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلاً فتخط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعا أو حية

[٦]

عَلْقَمَة^(١)

إلا أن شعره حلو لمن استطعمه، صفو لمن ترشف ديمه، على أن معاني العوض في شعره معدومة، إلا في مواضع معلومة، وإنما هو صاحب ديباجة لا يرقم نظيرها، ولا يسهم معها من حلل الرياض نصيرها.

قال ابن سعيد: «وأقرب ما وقع له»^(٢) قوله:

«أوردتها وصدور العيس....» البيت الآتي ذكره، ثم ذكر له بعده بيتين اقتدحهما فكره، وهذا البيت من قصيدة المختار منها قوله^(٣): [من البسيط]

ساروا جميعاً وقد طال الوجيف بهم حتى بدا واضح الأقرب مشهور^(٤)
أوردتها وصدور العيس مسنفةً والصبح بالكوكب الدري منحور^(٥)
تباشروا بعدما طال المسير بهم بالفجر لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه نعرفها وكبره في سواد الليل مستور
وأما ما قاله ابن سعيد^(٦) في معنى البيت الثاني:

= أو غير ذلك. قوله: ومن تخطيء أي ومن تخطئه فحذف المفعول وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل. التعمير: تطويل العمر.

(١) علقمة بن عبدة (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس، من بني تميم (ت نحو ٢٠ ق هـ). شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. وأسر «الحارث بن أبي شمر الغساني» أخاً له اسمه «شأس»، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه. له «ديوان شعر» طبع بشرح الأعلام الشنتمري. مصادر ترجمته:

خزانة البغدادى ١: ٥٦٥ - ٥٦٦ وفيه أنه كان لعلقمة ابن اسمه «علي» يعد في المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره. ومعاهد التنصيص ١: ١٧٥ والشعر والشعراء ٥٨ والتاج ٢: ٤١٣ والجمحي ١١٥ - ١١٧ وسمط اللآلي ٤٣٣ ورغبة الآمل ٢: ٢٤٠ والأغاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ - ١٧٥ وهو فيه: «علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة». وشعراء النصرانية ٤٩٨ - ٥٠٩ وفيه وفاته نحو سنة ٦٢٥ م. الأعلام ٤/ ٢٤٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٩٦.

(٢) المرقصات والمطربات ص ٢٣ - وقد اورد له البيت الثاني.

(٣) القطعة في شرح ديوانه ص ٤١ - ٤٢ في ٩ أبيات.

(٤) الوجيف: سير سريع. واضح الأقرب: الصبح. أقرابه: نواحيه.

(٥) مسنفة: مشدودة بالسناف، وهو الحزام إلى خلف الكركرة. وذلك إذا ضمرت الناقة لطول السفر، فخشي تأخر رحلها إذا اضطربت خبالها فيشد السناف فيحبس الرحل. الكوكب الدري: الزهرة تطلع الفجر. منحور: يعني أنها تطلع قبل الصبح فهو يليها إذا طلعت.

(٦) المرقصات والمطربات ص ٢٣.

«أوردتها وصدور العيس...» فهو: [من البسيط]

كَمْ زَرْتُهُ وَرَوَاقُ اللَّيْلِ مَنْسَدٌ مُسَهَّمٌ رَاقٍ إِعْجَاباً بِأَنْجُمِهِ
وَأُبْتُ وَالصُّبْحُ مَنْحَوْرٌ بِكَوْكَبِهِ وَسَائِلُ الشَّفَقِ الْمُحْمَرِّ مِنْ دَمِهِ
ومما يختار لزهير قوله^(١)، والأول منهما أورده ابن سعيد^(٢) [من البسيط]:

يَحْمَلْنَ أَتْرَجَةً نَضِخَ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ^(٣)
كَأَنَّ فَاةَ مِسْكِ فِي مَفَارِقِهَا لِلنَّاشِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَزْكُومٌ^(٤)
ومنها قوله: [من البسيط]

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِ مَزْهَرٌ رَنَمٌ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٌ^(٥)
كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَحْيَانِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(٦)
تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُوْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ^(٧)
عَانِيَّةٌ قُرْقَفٌ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً يَحْتُهَا مُدْمَجٌ بِالطِّينِ مَخْتُومٌ^(٨)

(١) القصيدة في شرح ديوانه ص ١٧ - ٢٧ في ٥٥ بيتاً. ومنتهى الطلب ١/ ١٨٥ - ١٠٠ في ٤٧ بيتاً.

(٢) المرقصات والمطربات ص ٢٣.

(٣) في شرح ديوانه ص ٥٢: «وقوله: يحملن أترجة، يعني امرأة اطلت بالزعفران، فاصفر لونها،

وطابت رائحتها. والنضخ: البلل، وهو أكثر من النضح. والعبير: الزعفران. وقوله: كأن تطيابها، يقول: كأن ريحها لا تفارق الأنف لذكائها وقوتها». العبير: أخلاط من الطيب، تجمع بالزعفران.

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص ١٦٠٣: «أراد وعاء المسك، وهو النافح. والمفارق: جمع مفرق

الرأس. والباسط: الذي يبسط يده يمدّها إلى شيء. والمتعاطي: المتناول. والمعنى: أن من يدنو منها يجدها، وإن كان مزكوماً كأنما أعدت له. في مفرق رأسها مسكاً. وخصّ المزكوم؛ لأنه أضعف إدراكاً للرائحة».

(٥) وفي الاختيارين ص ٦٤١: «الشرب: واحداهم شارب، كما قالوا: صاحبٌ وصحبٌ، وراكبٌ

وركبٌ. والمزهر: العود. وقوله: رنم، أي: صيئت. والصهباء: خمر فيها صهبةٌ، تعتمر من عنبٍ أبيض». الخرطوم من الخمرة: أول ما ينزل منها من الدن، وذلك أصفى لها.

(٦) في شرح ديوانه ص ٦٨: «الكأس: الخمر في الإناء؛ ولا تسمى كأساً حتى تكون كذلك؛ ولا

يسمى الإناء كأساً حتى تكون الخمر فيه. وأراد بالعزیز: ملكاً من ملوك الفرس أو الروم. وقوله:

عتقها، أي: تركها في دنّها حتى قدمت ورقّت. والحانية: قوم خمارون نسبوا إلى الحوانيت أو

إلى الحانة... وقوله: حوم: أراد حوم جمع حائم، من حام يحوم إذا حام حولها، وأطاف بها.

فخفف. وعن الأصمعي: الحوم: الكثيرة. الحوم: السود، يريد أنها من أعناب سود، وهو على

هذا من نعت الكأس، أي: خمر سوداء العنب.

(٧) صالباها: صداعها، التدويم: الدوار. قال الأصمعي: دومت الخمر شاربها إذا سكر فدار.

(٨) في شرح ديوانه ص ٦٩: «عانية: نسبها إلى عانة: اسم قرية. والقرقف: التي ترعد شاربها لدوامه

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ مُّقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ^(١)
ومنها قوله: [من الطويل]

فَقُلْتُ أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانَصٍ فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضِلْ بُرْدٌ مَطْبَبٌ^(٢)
فَظِلُّ الْأَكْفُ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِدٍ إِلَى جَوْجُوٍّ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ^(٣)
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(٤)
ومنها:

[٧]

عمرو بن كلثوم^(٥)

لم يذكر في الأشعار الستة، وهو نظير شعرائها، وحقه أن يعدّ معهم، ويعدل به

عليها. وقوله: لم تطلع سنة، أي: لم ينظر إليها سنة، بل ختم عليها وتركت في دنها حتى عتقت ورقّت. والمدمج: الدنّ. والمختوم: الذي ختم وطبع عليه.

(١) في شرح ديوانه ص ٧٠: «قوله: كأن إبريقهم ظبي على شرف، شبه الإبريق بظبي، في طول عنقه وإشرافه، وجعله على شرف، وهو المكان المشرف؛ لأن ذلك مما يزيد في طول عنقه للنّاظر. وقوله: بسبا الكتّان، أراد سبائب الكتاب، فحذف... وقوله: ملثوم، أي: قد جعل له لثام». مقدم ومقدم: من وصف الإبريق على الاستئناف، أي: هو مقدم - مقدم - وليس من نعت الظبي؛ لأن الظبي لا يقدم. إبريق مقدم: عليه مصفاة. والسبائب جمع سبيبة، وهي الشقة. وقيل: الشقة البيضاء.

(٢) فخبوا: أضربوا علينا خياماً لثلاً يفسد صيدنا. البرد: كل ثوب موشى. المطنب: المشدود بالأطناب.

(٣) الحاند: المشوي النضيج. الجوّجؤ: الصدر. المداك: الحجر الذي يسحق فيه الطيب، شبه الصدر وما عليه من دسم اللحم بالمداك.

(٤) شبه عيون الوحش بالجزع وهو الخرز لما فيه من البياض والسواد وجعله غير مثقب؛ لأن ذلك أتم لحسنه وأوقع في تشبيه العيون به.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود: (ت نحو ٤٠ ق.هـ) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة. وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد. وكان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه (تغلب) وهو فتى، وعمر طويلاً. وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند. أشهد شعره معلقته التي مطلعها:

«ألا هبّي بصحنك فاصبحينا»

يقال: إنها كانت في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب. مات في الجزيرة الفراتية.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١١: ٥٢ وسمط اللاّلي ٦٣٥ والمحبر ٢٠٢ وجمهرة أشعار العرب ٣١ و٧٤ والمرزباني ٢٠٢ والشعر والشعراء ٦٦ وخزانة البغدادى ١: ٥١٩ وصحيح الأخبار ١: ٩

من صَنَّفَ مجمَعهم، وله المعلقة الفائقة، المعللة بصهبائها الرائقة، لم تصد أم عمرو وكاسه، ولم ترد عن ورده جلاسه، إذ هَبَّت... فأصبحت وأذهبت بسائل ذهبها وحامل حبّها الكوس وشحّت ولم تبق خمور الأندرين، ولم تسق نور الحميا لكل الواردين، فجاءت ولم تخش قول اللائمين، وأجرت دورها يساراً وكان الكأس مجراها اليمين، وهي المنصفة فيما ذكرت من مقاسمة الحتوف، ومساهمة مخاريق السيوف، وما شبهت به ثياب الفريقين لما طليت من الدماء كالأرجوان، وظهرت في مصبغات الألوان، ومنها قوله^(١) [من الوافر]:

/ ١٩ / مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)
تَجَوُّرٌ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا^(٣)
صَدَدَتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرُو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَانْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا^(٤)
بَأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضاً وَنُضْذِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا^(٥)
ومنها:

تَرْكُنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^(٦)

⁼ ١٩٢ وفي ثمار القلوب ١٠٢ «كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر. وفتكة عمرو بن كلثوم بعمر بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى بادية الشام موفوراً، ولم يصب أحد من أصحابه»، الموسوعة الموزونة ١٨/ ٢٣٠. الأعلام ٨٤/ ٥. معجم الشعراء للجبوري ١٠٣/ ٤.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٧٥ - ١٠١ في ١٢٤ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٢٧٢ - ٣٠٠ في ١٢١ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٠٠ - ٢٢٤ في ١٠٠ بيت، وشرح القصائد العشر هي ٣٢٠ - ٣٦٦ في ٩٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٢٥/ ٢ - ١٤٨ في ٩١ بيتاً.

(٢) المشعشعة: الرقيقة من العَصْرِ، أو من المزج. والحصّ: الورس. وفيها أي: الخمر. ويقال في الحصّ: إنه الزعفران.

(٣) تجوُّرٌ: تعذّل. واللبانة: الحاجة.

(٤) أبو هند: عمرو بن المنذر. وهو أبو المنذر أيضاً. وأنظرنا: انتظرنا. ويجوز أن يكون معناه: أخرنا.

(٥) الرايات: الأعلام. وبيضاً وحمراً منصوبان على الحال وهذا، تمثيل، مثل الرايات بالإبل، والدم بالماء، فكأن الرايات ترجع، وقد رويت من الدم، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء.

(٦) في شرح القصائد العشر ص ٣٣٣: «عاكفة: مقيمة. وواحد الصفون: صافن وهو القائم. وقيل: هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب. وتركنا الخيل: يحتمل معنيين: أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه. يقول: أحطنا به لأخذ سلبه، فقد نزل الرجال عن الخيل، فقلّدوها الأعنة، يأخذون السلب. وإذا أراد معشره فالمعنى أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً، وهم حواليه، لا يردّون عنه».

متى نَنقُلْ إلى قوم رَحانا
نُطاعِنُ ما تَراخى النَّاسُ عَنَّا
كَأَنَّ سُيُوفَنا فِينا وفيهم
كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا وَمِنْهُمْ
عَلينا البَيضُ واليَلْبُ اليماني
عَلينا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ
يَكُونُوا في اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينا^(١)
وَنَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إذا غُشِينا^(٢)
مَخارِيقُ بِأَيْدِي لا عِبِينا^(٣)
خُضِبْنَ بأَرْجُوانٍ أو طَلِينا^(٤)
وأَسْيافٌ يَقْمَنَ وَيَنحَنِينا^(٥)
تَرى تَحْتَ النُّجَادِ لَهَا غُضُونا^(٦)

- (١) في شرح القصائد العشر ص ٣٣٤: «أي: متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرّحى، أي: كالحنطة. والمعنى أنا نقتلهم، ونأخذ أموالهم، فيكونوا بمنزلة ما دارت عليه الرّحى، في الهلاك. أي: ننال منهم ما نريد».
- (٢) في شرح القصائد العشر ص ٣٣٧: «يقال: تراخت داره، أي: بَعُدَتْ. وغشينا أي: دنا بعضنا من بعض». وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٣: «أي نطعنهم إذا ولّوا ونضربهم بالسيوف إذا قربوا، أي لا نفرّ. وتراخى: تباعد». والطعن: للرمح. وللسيوف الضرب.
- (٣) في الديوان والجمهرة:

* كَأَنَّ سَيُوفَنا فِينا وفيهم *

- وفي شرح القصائد العشر ص ٣٤٠: «قيل: المخاريق: ما مُثِّلَ بالشيء وليس به، نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد. قال ابن كيسان: فيه معنى لطيف؛ لأنه وصف السيوف وجودتها، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان. وقيل: إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه. وعند بعضهم سُميت هذه القصيدة المنصفة لهذا. وقيل: بل يصف سيوف أصحابه، لا سيوف أعدائه. ومعنى: فينا وفيهم، على هذا: أن السيوف مقابضها في أيدينا، ونحن نضربهم بها».
- (٤) في شرح القصائد العشر ص ٣٤٠: «الأرجوان: صبغ أحمر. فشبّه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر. ومن قال: إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتجّ بهذا البيت. ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول: إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم».
- (٥) في شرح القصائد العشر ص ٣٥٥: «والبيض: جمع بيضة الحديد. واليَلْبُ قال ابن السكيت: هو الدرع. وقيل: الدِّباج. وقيل: ترسة تُعمل في اليمن من جلود الإبل، لا يكاد يعمل فيها شيء. وينحني أي ينثني من كثرة الضّراب. وقال الأصمعي: اليلب: جلود يخرز بعضها إلى بعض، تُلبس على الرؤوس خاصّة، وليست على الأجساد. وقال أبو عبيدة: هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس، وليست بترسة. وقيل: اليلب: جلود تلبس تحت الدروع».
- (٦) في الديوان والجمهرة:

* تَرى فَوْقَ النُّطَاقِ لَهَا غُضُونا *

وفي شرح القصائد العشر ص ٣٥٦: «السابغة: التامة من الدروع. والدلاص: اللينة التي تزلّ عنها السيوف. والنّجاد: حمائل السيف. والغضون: التكرّر. ويقال: إنه جمع غَضَن، كفلس وفلوس». وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٩٣: «السابغة: الدروع الطويلة. دِلاص: أي برّاقة. والغضون: الطرائق مثل طرائق الماء».

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُؤْنَا^(١)
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتَوْنُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٢)
ومنهم:

[٨]

أعشى بكر^(٣)

ممن شغل بالخمير وكلف بها، وعرف بشربها، وجلا كؤوسها المشعشة واختلى عروسها الممنعة، ووصف أوقات الاصطباح والغبوق والإشراق والشروق، وما يضاحكه الحباب من الثغور، ويولفه المزاج من النار والنور، فجاء ديوانه حانة مدام صفقت أباريقه، وشُنِّفَت بالمناديل كؤوس سقى بها رحيقه.

(١) في شرح القصائد العشر ص ٣٥٦: «الجون: السود. أي: تسود جلودهم من صدأ الحديد. ويقال: إن الجون جمع جون».

(٢) في شرح القصائد العشر ص ٣٥٧: «المتون: الأوساط. والغدر: جمع غدير. قال ابن السكيت: شبه الدروع في صفاتها، بالماء في الغدر. وقيل: شبه تشنج الدروع بالماء في الغدير، إذا ضربته الرياح، فصارت له طرائق».

وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٩٣: «المتون: الأعالي. شبه أعالي الدروع في بياضها ولمعانها بالغدر. وهي الحياض إذا حركتها الرياح».

(٣) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير (ت ٧هـ): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عُرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغني بشعره، فسمي «صنّاجة العرب» قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيها داره، وبها قبره. أخباره كثيرة، ومطلع معلقته: [من الخفيف]

«ما بكاء الكبير والأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي»

جُمع بعض شعره في ديوان سمي «الصبح المنير في شعر أبي بصير - ط» وترجم المستشرق الألماني جايير Geyer بعض شعره إلى الألمانية، ولقؤاد أفرام البستاني «الأعشى الكبير - ط» رسالة. مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١: ١٩٦ وخزانة البغدادي ١: ٨٤ - ٨٦ والأغاني طبعة الدار ٩: ١٠٨ والآمدني ١٢ وشرح الشواهد ٨٤ وآداب اللغة ١: ١٠٩ وجمهرة أشعار العرب ٢٩، ٥٦ والمرزباني ٤٠١ والشعر والشعراء ٧٩ وصحيح الأخبار ١: ١٢، ٢٤٤ وشعراء النصرانية ١: ٣٥٧ ورغبة الأمل ٤: ٧٠ والنقائض، طبعة ليدن ٦٤٤ وانظر فهرسته. والآصفية ٤: ٢٨٠. الأعلام ٧/ ٣٢١. مشاهير الشعراء والأدباء ٣١. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٨٧ - ٤٨٨.

/ ٢٠ / وحكي أن رجلاً عرض للقاضي يحيى بن أكثم في مجلس المأمون يتعبث به وقد تكلم ابن أكثم في شيء من الطب، فقال له: أيها القاضي بم يتداوى المخمور؟ فقال: نعم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ﴾^(١) وقد قال ﷺ: «استعينوا على [كل] صنعة بصالح أهلها»^(٢) وصالح هذه الصنعة في الجاهلية الأعشى وقد قال^(٣): [من المتقارب]

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
وفي الإسلام أبو نؤاس وقد قال^(٤): [من البسيط]
دُعْ عَنْكَ لُومِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
قلت: وفي هذا بيان واضح في تقدمه في صفات الخمر.
وقال ابن سعيد: «أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وإن كانت حسنة التشبيه وأقرب ماله من ذلك قوله^(٥) [من الطويل]:

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ^(٦)
وقوله^(٧) [من الرمل]:

وَتَرَى الزَّقَّ لَدَيْنَا مُتَرَعَا حَبَشِيًّا كُبَّ عَمْدًا فَاَنْبَطَحَ
وقوله من مطرباته^(٨) [من المنسرح]:

وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا^(٩)
وقوله من مرقصاته^(١٠) [من البسيط]:

-
- (١) سورة الحشر، الآية ٧. (٢) كشف الخفاء للعجلوني ١/ ١٣٤ - ط التراث.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٣ - ٢٥ في ٢٧ بيتاً، وديوانه الكبير ص ١٧١ - ١٧٣ في ٢٩ بيتاً.
(٤) من قصيدة في ديوان أبي نؤاس ص ٦ - ٧ في ١٢ بيتاً.
(٥) المرقصات والمطربات ص ٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص ١١٦ - ١٢١ في ٦١ بيتاً، وديوانه الكبير ص ٢١٧ - ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً.
(٦) يتمطق: يتلمظ.
(٧) المطربات والمرقصات ص ٢٤، وهو من قصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٤٢ في ٥٩ بيتاً وديوانه الكبير ص ٢٣٧ - ٢٤٥ في ٦١ بيتاً. وفيها هذا البيت:
تَحْسِبُ الزَّقَّ لَدَيْنَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا، فَاَنْبَطَحَ
(٨) المطربات والمرقصات ص ٢٤، وهو في قصيدة في ديوانه ص ١٧٠ - ١٧١ في ٢٤ بيتاً. وديوانه الكبير ص ٢٣٣ - ٢٣٧ في ٣٤ بيتاً.
(٩) في ديوانه: «كما استنزل».
(١٠) المطربات ص ٢٤، وهما والبيتان اللذان يليانها من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ - ١٤٩ في ٦٦ =

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ^(١)
مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَضْقُولٌ عَوَارِضُهَا
كَأَنَّ مَشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا
ومنها قوله:

وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعِلُ

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا
/ ٢١ / كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
وقوله من مطرباته^(٢) [من الطويل]:

ثَنَاءٌ، عَلَى أَعْجَازِهَا، مُعَلَّقُ
وَتُعَقَّدُ أَطْرَافُ الْجِبَالِ، وَتُطْلَقُ^(٣)
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيِفَاعِ تُحَرِّقُ^(٤)
وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرِّقُ^(٥)
كَمَا زَانَ مَتْنُ الْهِنْدُوانِي رَوْنَقُ

وَإِنَّ عِتَاقَ الْخَيْلِ سَوْفَ تَزُورُكُمْ
بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لَعَمْرِي، لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِهَا
رَضِيعِي لِبَانٍ ثَدْيٍ أُمٌّ تَحَالَفَا
تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ

قال ابن سعيد: وهذا البيت الأخير لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع في شعر العرب فإنه مرقص. ومنهم:

[٩]

الحارث بن حلزة^(٦)

صاحب المعلقة التي أولها:

«أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ»

= بيتاً. وديوانه الكبير ص ٥٥ - ٦٣ في ٦٦ بيتاً.

- (١) غراء: بيضاء. فرعاء: طويلة الشعر. عوارضها: أسنانها. الوجي: الدابة تشتكي حافرها.
- (٢) الأبيات من المرقصات ص ٢٤ - ٢٥ وهي من قصيدة له في ديوانه ص ١١٦ - ١٢١ في ٦١ بيتاً وديوانه الكبير ص ٢١٧ - ٢٢٥ في ٦٢ بيتاً وقد مرت الإشارة إليها. في ديوانه: «عتاق العيس سوف يزوركم» وفي المرقصات: «يزركم».
- (٣) في ديوانه: «وتعقد أطراف»، الأحلاس، الواحد حلس: ما يوضع تحت الرجل فوق ظهر المطية.
- (٤) في ديوانه: «في اليفاع».
- (٥) بأسحم داج: أي بليل أسود. عوض: أبدأ.
- (٦) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد الشكري الوائلي (ت نحو ٥٠ ق هـ): شاعر جاهلي من أهل بادية العراق. وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك، بالحيرة ومطلعها:

وهي المعلقة قرطاً بكل مسمع، وسمطاً في جيد كل مجمع، الطالعة أضواً من
الشموس في كل مطلع، وأهناً من الكؤوس في كل مكرع، المقررة لناظمها فخراً عليه
ولا يشقي وليه، بحر لا يؤخذ له عمق، وبر لا يعرف له طرق، يشهد رفع هذه القصيدة
له بالارتفاع، ومدّها له بأنه ممتدّ الباع، قد تعنت بعدها القرائح وما أضاء لها شعاع،
وتغنّت على ألفاتها المائلة كالغصون حمائم الهمز إلا أنها قوافٍ لا أسجاع. والمختار
له منها قوله^(١) [من الخفيف]:

وَّثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدٍ يَهُمُّ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ^(٢)
ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّهُرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ^(٣)
فَجَبْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَزُ فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ^(٤)
/ ٢٢ / وَفَكَّكُنَا غُلًّا امْرِيءِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَمَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ^(٥)

«أذنتنا ببينها أسماء»

جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم، وفي الأمثال «أفخر من الحارث بن حلزة» إشارة إلى
إكثاره من الفخر في معلقته هذه. له «ديوان شعر - ط».

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ١١ : ٤٢، وسمط اللآلي ٦٣٨، والآمدي ٩٠، وابن سلام ٣٥،
والشعر والشعراء ٥٣، وخزانة البغداد ١ : ١٥٨، وصحيح الأخبار ١ : ١١ و ٢٢٦. والموسوعة
الموجزة ٦ / ١٢٢، والأعلام ٢ : ٢٤٥. ومعجم الشعراء للجبوري ٢ : ٥.

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٩ - ٣٩ في ٨٦ بيتاً، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٢٦٣ - ٢٨٣ في
٨٢ بيتاً، وشرح القصائد العشر ص ٣٧٠ - ٤١٥ في ٨٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢ / ١٠٢ - ١٢٠ في
٨٢ بيتاً.

(٢) في شرح القصائد العشر ص ٤٠٠ : «يعني أن عمراً، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم، خرج في
ثمانين رجلاً من بني تميم غازين. فأغار على ناس من بني تغلب، يقال لهم: بنو رزاح. وكانوا
ينزلون أرضاً، يقال لها: نطاع، قريبة من اليمن. فقاتل فيهم، وأخذ أموالاً كثيرة. وقوله:
صدورهن القضاء، أي: الموت».

(٣) في شرح القصائد العشر ص ٤٠١ : «فاؤوا: رجعوا. وقاصمة الظهر: الخيبة. وهذا تمثيل، أي:
صاروا بمنزلة من قُصم ظهره. والغليل والغلة: شدة العطش. والمعنى أن هذا الغليل من الحزن لا
يبرده الماء». يريد أنهم فاؤوا وقتلوا، ولم يثأروا بقتلهم.

(٤) في شرح القصائد العشر ص ٤١٢ : «ويروي: فجهناهم، أي: تلقينا جباههم. بطعن، كما تنهز،
أي: تحرك الدلاء لتمتلىء... وجمة البئر: الذي قد جَمَّ، فلم يستق منه. وقال أبو مالك: جمة
الماء: الموضع الذي يبلغه الماء من البئر، ولم يبلغ أكثر منه، فترى ذلك الموضع مستديراً كأنه
إكليل. والطوي: البئر المطوية».

(٥) في شرح القصائد العشر ص ٤١٢ : «يعني: امرأ القيس بن المنذر. وهو أخو عمرو بن هند لأبيه،
وكانت غسان أسرته يوم قُتل المنذر أبوه. فأغارت بكر بن وائل، مع عمرو بن هند، على بعض

وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُ — نَذِرِ كَرُهَاً وَمَا تُكَالُ الدِّمَاءُ^(١)
ومنهم:

[١٠]

أعشى باهلة^(٢)

أعيا من نائلة، وأحيا بحياضه المتدفقة ناهلة، ما العجب أن يكون من باهلة. بها من نسب إلى قبيلتها، أو استضاء بضوء الصباح بفتيلتها، وهو مع سقوط ذلك النسب الباهلي، وهبوط ذلك الجد السفلي، نبيه الصيت بشعره الطائر، وذكره السائر، ولم أر الرواية عنه وسبعة، ولا النهاية منه في الدرجة الرفيعة، وإنما اسم الأدب نبهه، وقدم العصر شبهه، ومن المختار له قوله: [من البسيط]

إِنْ تَقْتُلُوهُ فَقَدْ أَشْجَاكُمْ زَمَنًا كَذَلِكَ الرُّمَحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ
لَا يَأْمَنُ الْقَوْمُ مَمْسَاةً وَمَصْبَحُهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يُغْزَ يَنْتَظَرُ
وهذان البيتان ذكرهما ابن سعيد^(٣) وأنشدهما في المرقص له، أجمل فيه القول وفصله، وهو حق ما تقوله، وصدق ما تأوله، ألا ترى حسن هذا التمثيل في البيت الأول وهو النصف الثاني منه بعد قوله في النصف الأول: «إِنْ تَقْتُلُوهُ فَقَدْ أَشْجَاكُمْ زَمَنًا» إذ قال إنه «أشجاكم» ثم قال: «وكذلك الرمح» وهذا من شأن الرمح، فكأنه هو حقيقة الرمح، وهذا تمثيل أبين من فلق الصبح.
ومنهم:

بوادي الشام، فقتلوا ملكاً لغسان، واستنقذوا امرأ القيس. وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك، وهي ميسون التي ذكرها الحارث.

(١) في الأصل المخطوط: «رَبِّ غَسَّانَ وَالْمَنْذَرِ». وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. وصوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر.

وفي شرح القصائد العشر ص ٤١٣: «رَبِّ غَسَّانَ، هو: الملك الذي تقدم ذكره، أبو ميسون. ويروى: وما تكال الدماء، أي: ذهبت هدرًا».

أقدناه: أخذنا ثأره. وضمير المفعول يعود على المنذر، قتلوا به ملك غسان.

(٢) عامر بن الحارث بن رباح الباهلي، من همدان: شاعر جاهلي. يكنى «أبا قحطان» أشهر شعره رائية له. في رثاء أخيه لأمه «المتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. وقيل: اسمه عُمَر. مصادر ترجمته:

خزانة الأدب ١: ٩ وسمط اللآلي ٧٥ والجمحي ١٦٩ وانظر ديوان الأعشى (ميمون) طبعة ثانية ٢٦٦. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

(٣) البيتان في المرقصات والمطربات ص ٢٥.

[١١]

قيس بن الخطيم^(١)

صاحب غوص لا يقوم دره اليتيم، ولا تقوِّض سرادق سحابه العميم، تلتطف حتى كأنه مولد، وتعطف كأنه غصن أمد، سما سهل مذهبه ونهل مشربه، وجُهل كيف رق وقد أوتد بالبيداء طنبه، وشدَّ على غارز الرحل قنبه، ما قيس به فيمن سمي قيس، ولا قيل. إنه سما إلى مماثلته في كيس / ٢٣ / وعرف بعفاف يشهد به عبق ورده، وارق جفنه الرقيب على شهده، ومن شعره قوله^(٢) [من الطويل]:

تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنْتُ لِحَاجِبِ^(٣)
وقوله^(٤): [من الكامل]

إِنِّي شَرَبْتُ وَكُنْتُ غَيْرَ شَرُوبٍ وَتَقَرَّبْتُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ^(٥)
مَا تَمْنَعِي يَقْظَى وَقَدْ نَوَّلْتِهِ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مُحْسُوبِ^(٦)
كَانَ الْمُنَى بِلِقَائِهَا فَلَفِيئُهَا فَلَهَوْتُ مَنْ لَهَا أَمْرِيَّ مَكْذُوبِ
فَرَأَيْتُ مِثْلَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا فِي الْحُسْنِ أَوْ كَدْنُوهَا لَغُروبِ^(٧)
والمرأة الرقيقة اللون بياضها بالغداة يضرب إلى الحمرة، وبالعشي يضرب إلى الصفرة.

* * *

(١) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد (ت نحو ٢ ق هـ): شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلها، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج، قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. له ديوان شعر حققه وعلّق عليه د. ناصر الدين الأسد، طبع في القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م، ثم في بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م. كما جمع د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب (ديوانه) ط بغداد ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢: ١٥٤ والإصابة: ت ٧٣٥٠ وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ ومعاهد التنخيص ١: ٩١ والآمدني ١١٢ وابن سلام ٥٦ والمرزباني ٣٢٠ وفيه: اسم الخطيم ثابت. والتبريزي ١: ٩٤ ثم ٣: ١٠٤ وخزانة البغدادي ٣: ١٦٨ - ١٦٩ ورغبة الأمل ٦: ٧١. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الأعلام ٥/ ٢٠٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٥.

(٢) البيت في المرقصات ص ٢٥، وهو من قصيدة في ديوانه ص ٧٦ - ٩٦ في ٣٨ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٥٠٧ - ٥١٤ في ٣٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٤٧ - ٣٥٣ في ٣٨ بيتاً.

(٣) في منتهى الطلب: «وضنت بجانب» وفي المرقصات: «بحاجب».

(٤) الأبيات في المرقصات ص ٢٥، هي من قصيدة في ديوانه ص ٢٥ - ٢٧ في ١٣ بيتاً.

(٥) في ديوانه: «إني سربت وكنت غير سروب». في ديوانه: «فقد تؤتينه».

(٦) مُصَرَّد: مقطع. (٧) في ديوانه: «فرايت منها».

المخضرمون

المخضرمون

ومنهم:

[١٢]

حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه^(١)

صاحب رسول الله ﷺ وشاعره المنافع عنه، المؤيد بروح القدس، الناضح بسهامه لقريش الحمس، المستل للنسب الشريف منهم سلّ الشعرة من العجين، المستن استنان الجواد المقرف من الهجين، وقد تقدمت له في صدر السيرة النبوية أشعار علقت في تلك السماء مصابيحها، وغلقت بعدها أبواب الفخار وضاعت مفاتيحها، إذ هو المناضل عن النبوة لأسنة تلك الألسنة، والمناظر عن الرسالة بتلك الدلالات البيّنة،

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد (ت ٥٤هـ): الصحابي، شاعر النبي (وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. لم يشهد مع النبي (مشهداً، لعله أصابته. وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه. وكان يضرب بلسانه أرنبه أنفه من طوله. قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية. وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. قال المبرد (في الكامل): أعرق قوم كانوا في الشعراء آل حسان، فانهم يعدون ستة في نسق، كلهم شاعر، وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام. توفي في المدينة. وفي «ديوان شعره - ط» ما بقي محفوظاً منه. وقد انقرض عقب حسان. ومما كتب في سيرته وشعره «أخبار حسان» للزبير بن بكار، و«حسان بن ثابت - ط» لحنا نمر، ومثله لخلدون الكنان، ومثله لفؤاد البستاني. مصادر ترجمته:

تهذيب التهذيب ٢: ٢٤٧ والإصابة ١: ٣٢٦ وابن عساكر ٤: ١٢٥ ومعاهد التنقيص ١: ٢٠٩ وخزانة البغدادي ١: ١١١ وذيل المذيل ٢٨ والأغاني طبعة الدار ٤: ١٣٤ وشرح الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعر والشعراء ١٠٤ وحسن الصحابة ١٧ ونكت الهميان ١٣٤، دائرة معارف القرن العشرين، وشرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري ط - بيروت وفيه ولادته ٥٤٠ ووفاته ٦٧٠م. الموسوعة الموجزة ٦/ ١٤٢. الأعلام ٢/ ١٧٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧ - ٢٨.

والمسلط على جاهلية قريش يقطعهم قطع الشفار، ويقلعهم قلع الآثار، ويقرعهم قرع الظنايب، ويخلعهم خلع الجلايب، حتى وضعت الحروب أوزارها، فأغمدت الألسنة بأغماد السيوف وأخمدت نارها.

ومن شعره المختار قوله^(١) [من الكامل]:

إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي فَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
/ ٢٤ / تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامٍ^(٢)
جَرْدَاءَ تَمْزَعُ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا سِرْحَانُ غَابَ فِي ظِلَالِ غَمَامٍ^(٣)
وَمُجَدِّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ^(٤)
وقوله^(٥): [من الخفيف]

لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
وَقَرِيْشٌ تَلُوذُ مِنَّا لِيَوَاذًا لَوْ يَقِيْمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْحُلُومُ^(٦)
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءُ النُّجُومُ^(٧)
وقال^(٨) يصف الناقة [من الطويل]:

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلْهَمْتُ ضَافَ قَرِيْثُهُ زَمَاعًا وَمِرْ قَالَ أَلْعَشِيَّاتِ عَيْهَلًا^(٩)
مُلْمَلَمَةً خَطَارَةً لَوْ حَمَلْتُهَا عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلًا^(١٠)
مُرْوَعَةً لَوْ خَلَفَهَا صَرَّ جُنْدُبٌ رَأَيْتَ لَهَا مِنْ رَوْعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلا^(١١)

(١) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٤١٨ - ٤٢١ في ٢٨ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ٢١٥ - ٢١٧ في ٢٨ بيتاً.

(٢) الطمرة: الفرس الكثيرة الجري.

(٣) جرواء: تفتن في جريها، تمزع: تثب، السرحان: الذئب.

(٤) المجدل: المقتول في مكانه، الدعوة: أراد النداء، الشوامخ: العوالي، الأعلام: الجبال.

(٥) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٤٣٢ - ٤٣٦ في ٢٢ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ٣٢٦ - ٣٢٧ في ٢٢ بيتاً.

(٦) تلوذ: تهرب، خف منها الحلوم: أي طاشت عقولهم.

(٧) العواتق: الأكتاف، النجوم: أراد السادة.

(٨) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٤٠٤ - ٤١١ في ٤١ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ٢٠٧ - ٢١١ في ٤١ بيتاً، وديوانه - حسنين - ص ٢٧١ - ٢٧٦ في ٤٤ بيتاً - ومنتهى الطلب ٦ / ٢٨٠ - ٢٨٥ في ٤١ بيتاً.

(٩) الزماع: العزم على الأمر، المرقال: الناقة المسرعة، العيهل: الناقة المسرعة أو القوية.

(١٠) الململمة: الناقة الكثيرة اللحم، الخطارة: الناقة النشيطة التي تحرك ذنبها عند الشبع علامة النشاط.

(١١) المروعة: الخائفة. صرّ جندب: صوت جندب، الأفكل: المرتعد.

أَغَرَّ تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلًا^(١)
وَأُلْفِي أَخَا طَوِيلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا^(٢)
أَكَابِرُنَا فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوَّلًا^(٣)
تَرْبَعُ فِينَا الْمَجْدُ حَتَّى تَأْتِلَا^(٤)

مَتَى تُزَجِّهِ الرِّيحُ اللَّوَاغِ يَسْجُمُ^(٦)
مُسِفٌ كَمِثْلِ الطَّوْدِ أَكْظَمَ أَسْحَمُ^(٧)

إِذَا الْكَبِشُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مَنْ يُقَارِعُهُ^(٩)
أَتِيَّ أَبَدَّتُهُ بِلَيْلٍ دَوَافِعُهُ^(١٠)

يَوْمًا بِجَلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ^(١٢)
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^(١٣)

نَسَوْدُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ
إِذَا مَا أُنْتَدَى أَجْنَى النَّدَى وَابْتَنَى الْعُلَا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنَا جَعَلْتُ لَنَا
فَنَحْنُ الذُّرَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعُرَى
وقوله^(٥): [من الطويل]

وَكُلُّ حَثِيثٍ الْوَدْقِ مُنْبَعِقِ الْعُرَى
ضَعِيفِ الْعُرَى دَانٍ مِنَ الْأَرْضِ بَرْكُهُ
/ ٢٥ / وقوله^(٨): [من الطويل]:

وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيِ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
السَّنَا نَوَازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ
وقوله^(١١): [من الكامل]:

لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ

(١) المكمل: الواضع على رأسه الإكليل، وهو التاج.

(٢) الطول: القوة، الغنى. (٣) الأكابر: جماعة الأكبر.

(٤) العرى: الموثوق بهم كالعروة من المرعى، وهي التي تبقى سنتها كلها، وهي الأصول والشعر. وتأئل الشيء: اجتماعه وثبوته.

(٥) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٤٤٨ - ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ٢٣٦ - ٢٣٩ في ٣٧ بيتاً.

(٦) الحثيث: السريع، الودق: المطر، تزجه: تسوقه، يسجم: يقال: سجمت السحابة، أي دام مطرها.

(٧) المسف: القريب من الأرض.

(٨) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣١٩ - ٣٢٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٥٧ - ١٥٩ في ١٨ بيتاً، وديوانه - حسنين - ص ١٤٤ - ١٤٦ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٠٧ - ٣٠٩ في ١٨ بيتاً.

(٩) البغي: الظلم. والكبش: سيد القوم وحاميهم. ويقارعه: يقاتله.

(١٠) نوازيه: نحاذيه، ونقوم بإزائه. والآتي: السيل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره. ودوافعه: مجاريه.

(١١) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣٦٣ - ٣٦٩ في ٢٨ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٨٢ - ١٨٥ في ٢٨ بيتاً، وديوانه - حسنين - ص ١٢١ - ١٢٥ في ٢٩ بيتاً. ومنتهى الطلب ٦/ ٣١٠ - ٣١٤ في ٢٣ بيتاً. والمرقصات ص ٢٥ منها ٥ أبيات.

(١٢) جلق: بتشديد اللام وكسرها: دمشق أو ريبض من أرباضها، كثيرة الحدائق. والعصابة: الجماعة. وأراد بهم الغساسنة.

(١٣) جفنة بن عمرو بن مزيقياء، جد ملوك غسان. وأبوهم الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة =

وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
إِنَّ الَّتِي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا
بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بِهَا فِي قَعْرِهَا
وقوله ^(٧) [من الطويل]:

وَمَنْ يَعْدِلُ الْأَذْنَابَ وَيَحْكُ بِالذَّرَى
تَنَاوَلُ سُهَيْلًا فِي السَّمَاءِ فَهَاتِهِ
وقوله ^(١٠) [من الطويل]:

رَسَا فِي قَرَارِ الْأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ
مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ كَأَنَّهَا
إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ
وقوله ^(١٢) [من البسيط]:

فُرُوعٌ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلَّقٍ
سَوَارِي نُجُومٍ طَالَعَاتٍ بِمَشْرِقِ
شِهَابٍ مَتَى مَا يَبْدُ لِلْأَرْضِ تَشْرِيقِ

= ملك الشام. والمفضل، من أفضل الرجل على فلان: إذا أحسن وأنال من فضله، حتى يبلغ الغاية.

- (١) المرمل: الفقير المعدم.
- (٢) هرّ الكلب: نبج. والسواد: شخص كل شيء تراه من بعيد، لا تكاد تتبينه ما هو.
- (٣) بردى: نهر دمشق. والرحيق: الخمر. والسلسل: السهلة اللينة. تصفق: تمزج. البريص: نهر دمشق، أو الغوطة. وصفق الشراب: حوله من إناء إلى إناء حتى يصفوا.
- (٤) بيض: جمع أبيض، وهو الحر الكريم. والشم: جمع أشم، من الشمم في الأنف، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة، والنعث به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس.
- (٥) قُتِلْتُ: يريد مزجت بالماء وقُتِلْتُ: دعاء على الساقى. لم تقتل: أي غير ممزوجة بالماء، لم تمزج بالماء.
- (٦) القلوص: الفتية من الإبل التي هي بمنزلة الجارية الحسناء من النساء.
- (٧) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣٦٩ - ٣٧٣ في ٢٨ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٨٥ - ١٨٧ في ٢٨ بيتاً، وديوانه - حسنين - ص ١٦٥ - ١٦٧ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦ / ٣١٥ - ٣١٨ في ٢٨ بيتاً.
- (٨) الأذئاب: جمع ذنب. والذرى: جمع ذروة.
- (٩) سهيل: كوكب يمان. وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق.
- (١٠) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣٤٢ - ٣٤٦ في ١٩ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٦٩ - ١٧٠ في ١٩ بيتاً.
- (١١) سوارى نجوم: النجوم الساريات، النجوم المتحركة.
- (١٢) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣١٠ - ٣١٣ في ١٤ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٥٢ - ١٥٣ في ١٤ بيتاً.

- وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَضْبَحُنِي
/ ٢٦ / إِذَا نَشَاءُ دَعَوْنَاهُ فَصَبَّ لَنَا
لَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ مُنْتَطِقاً
وقوله^(٤) يمدح عبد الله بن عباس رضي الله عنهم: [من الطويل]
إِذَا قَالَ لَمْ يَثْرُكَ مَقَالاً لِقَائِلِ
كَفَى وَشَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ
سَمَوْتَ إِلَى الْعَلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
ومنه قوله^(٨): [من البسيط]
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ
ومنهم:

[١٣]

ليد بن ربيعة العامري^(١٠)

وهو معدود من شعراء النبي ﷺ، وممن سرح في ذلك المرقع وسوم، حوى

- (١) العاتق: الخمر.
(٢) الركاع: الزق المتين، فرغ: سعة، منتفج: منتفخ، الحيزوم: وسط الزق.
(٣) منتطقاً بصارم: أي شاداً وسطي بسيف صارم، أي قاطع. القطاع: كثير: القطع.
(٤) القطعة في ديوانه - البرقوقي - ص ٤١٥ في ٣ أبيات، وديوانه - نصر الله - ص ٢١٣ في ٣ أبيات.
(٥) الفصل: اراد هنا حشو الكلام. (٦) الإربة: الحاجة.
(٧) الوغل: الخسيس، النذل الضعيف الساقط المقصر في الأشياء.
(٨) القصيدة في ديوانه - البرقوقي - ص ٣٨٢ - ٣٨٣ في ١٣ بيتاً، وديوانه - نصر الله - ص ١٩١ - ١٩٢ في ١٣ بيتاً.
(٩) أودى: أضاع.
(١٠) ليد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت ٤١هـ): أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل: هو: [من الكامل]
«ما عاتب المرء الكريم كنفه
والمرء يصلحه الجليس الصالح» وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقة. ومطلع معلقته:

«فت الديار محلها فمقامها بمنى، تأبد غولها فرجامها»

شرف الخصال جاهلية وإسلاماً، وحمى شرر النصال ثم بذلها وقد بدلها كلاماً، كان في كل منهما سيداً مسوداً، ومشيد البناء فحار لا يدع سؤدداً. أما في الجاهلية فقد كان نذر أن لا تهب الصبا إلا ينحر الجزر فكان ينحرها كلما هبت، وينتظرها مما أعبت، حتى كان رجال من سروات قومه كلما تنسمت ريحها، وتنفست مهابها وأن تسريحها، يقول للقومة على أموالها: اذهبوا بهذه الإبل إلى لبيد يستعين بها على مروءته فكان هذا شأنه، وعلى هذا انقضى زمانه، وكان في الشعر بحراً لا يُغترف إلا من آذيه، ولا يعرف إلا بحسنه لا بزيئه. لا تعد له منه هنات، ولا تمد أيدي الحفظة له إلا إلى تسطر حسنات، ثم أكرمه الله بالإسلام، وعُمِّر إلى زمان عمر بسلام / ٢٧ / وكان عمر رضي الله عنه يعرف له حقه ويكرمه ويحترمه ولا يحرمه، ولما بعث يسأل الشعراء عما أحدثوا من الشعر لم يجده قد قال إلا: [من البسيط]

الحمدُ لله إذا ما جاءني أجلي حتى اكتسيتُ من الإسلام سِرْباً لا
وقال له يوماً: ما أحدثت من الشعر؟ فقال: لقد عوضني الله عنه بسورة البقرة
وسورة آل عمران، وحسبه بهذا عوضاً، وكفاه منه بمكنوز يدع الجوهر غرضاً.
وله القصيدة المعلقة الفريدة التي تنكس لها النجوم مطرقة، الميمية التي كأنما
ميماتها شرر، أو مباسم غيد تجل عن التشبيه بالدور، أو غرر تعجب من نظر، أو صرر
ضمنت من البياض ما تضمّنه بياض العين من سواد النظر، والمختار له منها قوله^(١):
[من الكامل]

⁼ وكان كريماً: نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم. جُمع بعض شعره في «ديوان - ط» صغير،
ترجم إلى الألمانية.
مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادى ١: ٣٣٧ - ٣٣٩ ثم ٤: ١٧١ - ١٧٦ ومطالع البدور ١: ٥٢ وسمط
اللاي ١٣ وحسن الصحابة ٣٥٠ وآداب اللغة ١: ١١١ وفيه: للمستشرق هوبر Huber رسالة في
«سيرة لبيد» بالألمانية، نشرت في لندن سنة ١٨٨٧م وقبلها رسالة لكريم Kremer طبعت في فينة
سنة ١٨٨١م. والشعر والشعراء ٢٣١ - ٢٤٣ وصحيح الأخبار ١: ٩ و١٧٠ والأمدى ١٧٤
والنقائض ٢٠١ «الجعفري» و٣٨٧، العامري الجعفري، و٦٦٨ وهبة الأيام للبيدي ٢٤٣
وجمهرة أشعار العرب ٣٠ و٦٣ وانظر مجلة الزهراء ٤: ٢٧٦ و Brock. 1:29 (36) S.I: 64 وقف
على خبر له، رواه المبرد، وزاد فيه صاحب رغبة الأمل من كتاب الكامل ١٩٤، ١٩٦ وصحح
ضبط: «فعد إن الكريم له معاد» وقال ورد مشوهاً في السطر ٧ من الصفحة ١٩٦ منه. الاعلام ٥/
٢٤٠. الموسوعة الموجزة ٢٣/ ٣٠٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٤٠.

(١) المعلقة في ديوانه ص ١٦٣ - ١٨٠ في ٨٨ بيتاً.

- وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا
أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسْفَ نَوُورَهَا
فوقفتُ أسألُها، وكيف سُؤَالُنَا
ومنها قوله يصف ناقه:
- وَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ
فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا
يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ
وَعِدَاةٌ رِيحٌ قَدْ صَرَفَتْ وَقَرَّةٌ
ومنه قوله^(٨) [من الكامل]:
- إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلُهَا
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
فَقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ^(٩)

- (١) جلا: كشف، لازم ومتعد، فإذا كان متعدياً فمفعوله محذوف تقديره «وجلّت السيول التراب». الطلول: ما شخص من آثار الدار. زبر: جمع زبور وهو الكتاب. متونها: أوساطها وظهورها ولكنه أراد كلها ولم يخص المتون. تجد متونها أقلامها: تعد عليها الكتابة بعد أن درست.
- (٢) الرجع: التردد مرة إثر مرة. الواشمة: التي تشم يديها تضربهما بالإبرة ثم تحشوهما بالنور. أسف: سقي وذر عليه النور. النور: مادة الوشم، قيل هو شحم يحرق ثم يكب عليه إناء ثم يؤخذ دخانه من الإناء. الكفف: جمع كفة وهي الدارة والحلقة. تعرض: أخذ يميناً وشمالاً دون قصد. ويروى: تعرض بمعنى تتعرض. وقرئ على المجهول «تعرض». الوشام: جمع الوشم، شبه سواد الديار بالوشم.
- (٣) يروى: سفعاً. الصم: الصخور. الخوالد: البواقي. ما يبين: ما يستبين، والمعنى لا كلام لها فيتبين. سفعاً: سوداً إلى حمرة. صماً: مفعول به لـ «سؤالنا».
- (٤) يروى: فإذا تعالى لحمها (يعني من العلو). تغالى: ارتفع إلى رؤوس العظام. تحسرت: صارت حسيراً أي كالة معيبة، وقيل تحسرت: سقط وبرها. الخدام: جمع خدمة وهي سيور تعقد في الأرساغ ثم تشد إليها النعال.
- (٥) الهباب: النشاط. صهباء: سحابة صهباء وإذا صارت بهذا اللون قل ماؤها وكانت أسرع. الجهام: ما هراق ماءه؛ شبه ناقته بعد كلالهما بهذه السحابة.
- (٦) يروى: متواتراً. متواتر: متتابع. طريقة المتن: ما بين الحارك إلى الكفل، والطريقة أيضاً الحدة أي الخط. كفر: ستر وغطى؛ وهذا البيت متأخر عن الذي بعده عند ابن الأنباري والتبريزي.
- (٧) يروى: قد كشفت. وغداة: ورب غداة. وزعت: كفت وأزلت الجوع بالقرى. قرة: برد. أصبحت بيد الشمال: أصبحت الريح في الغداة بيد الشمال، يريد أنها شمالية. زمامها: أمرها.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ في ٩ أبيات. والمرقصات ص ٢٦.
- (٩) في أكنافهم: في ظل خيرهم. الخلف: البقية. كجلد الجمل الأجرب، وهو مما لا ينتفع به.

/ ٢٨ / ومنه قوله ^(١) [من الطويل]:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضَوْئِهِ يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ ^(٢)
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
أَلَيْسَ وَرَائِي، إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيتِي لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ^(٣)
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي انْقَضَتْ أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ ^(٤)
فَأُضْبِحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنَهُ تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَالنَّضْلُ قَاطِعٌ ^(٥)
ومنهم:

[١٤]

النابغة الجعدي ^(٦)

وهو من شعراء النبي ﷺ، ومن شعره الخبي المقسم والجنى الضاحك وما

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٨٨ - ٩٠ في ٢٠ بيتاً.
- (٢) الشهاب: النار. يحور: يصير. ساطع: مشتعل. يقول: كل امرئ يخبو بعد توقد، حين تدركه المنية، كالنار تكون ساطعة الضوء ثم تصبح رماداً.
- (٣) ورائي: قدامي. تراخت: تباعدت وأبطأت. لزوم العصا: أي مصاحبة المحجن، لأنه حينئذ يصبح شيخاً يتوكأ على عصا.
- (٤) أدب: أمشي الديب وهو مشية الشيخ الهرم. راع: بسبب الانحناء من كبر السن.
- (٥) يروى: أخلق جفنه. الجفن: الغمد؛ وهو يكني به عن جسده. القين: الحداد. النصل قاطع: يعني أن نفسه ما تزال في حدثها وعزتها كأنها السيف القاطع الذي بلي جفنه.
- (٦) قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي (ت نحو ٥٠هـ): شاعر مفلق، صحابي. من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين، فشهدا مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره وجاوز المئة. وأخباره كثيرة. وجمعت الأنسة المستشرقة مارية نلينو Maria Nallino ما وجدت من متفرق شعره، في «ديوان - ط» مع ترجمة إلى الإيطالية وتحقيقات. كما نشر (شعر النابغة الجعدي) في المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٨٤هـ / ١٩٦٤م. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

اختلفوا في اسمه، وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٢٠٩ «اسمه حسان بن قيس بن عبد الله» وأكد هذا بقوله: «كذا صححه صاحب الأغاني». والموشح ٦٤ والقاموس: مادة نبغ. وأمالى المرتضى ١: ١٩٠ وسمط الآلي ٢٤٧ واللباب ١: ٢٣٠ وطبقات فحول الشعراء ١٠٣ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٢١. الاعلام ٢٠٧/٥. معجم الشعراء للجبوري ٢٠٧/٤.

تبسم، وله من المعاني العقم ما عجزت قبل أوانه القرائح، فأصبحت لمثله غير ولود،
ووقفت دون مكانه كأنما أظلتها عقبة كؤود. ومنها قوله^(١) : [من الطويل]
كَلِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيَسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرَجَ بِالدَّمِ^(٢)
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَأُسْتَقِلَّ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهَّمِ^(٣)
ومنه قوله^(٤) : [من المتقارب]
كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُولٌ لَدَى مَشْرَبٍ^(٥)
ومنهم :

[١٥]

الحطيئة، جرول^(٦)

أسلم وعنده بقيّة من جاهلية، وحمية آلى عليها إلية، فما سلم المسلمون من

- (١) القصيدة في ديوانه ص ١٣٧ - ١٤٧ في ١٧ بيتاً. انظر: المرقصات ص ٢٦.
- (٢) كليب: هو كليب وائل بن ربيعة قال أبو الفرج في «الأغاني» عنه: وكان قد ساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره، وبلغ من عزه وبغيه أنه اتخذ جرو كلب، فكان إذا نزل منزلاً به كلاً قذف ذلك الجرو فيه فيعوي، فلا يرعى أحد ذلك الكلاً إلا بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء، فضرب به المثل في العز، ف قيل: أعز من كليب وائل، وكان يحمي الصيد، ويقول: صيد ناحية كذا وكذا في جوارى، فلا يصيد أحد منه شيئاً، وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس، ولا يجتبي أحد في مجلسه غيره؛ فقتله جسّاس ابن مرة.
- (٣) الناب: الناقة المسنة. البرد المسهم: المخطط بصور على شكل السهام. وقوله: رمى ضرع ناب: وهي ناقة خالة جسّاس، وكان كليب سأل امرأته: من أعزّ وائل؟ فقالت أخوأي - تعني جسّاساً وهاماً - فأضمرها وأسرّها في نفسه وسكت، حتى مرت إبل جسّاس فرأى الناقة وكان قد رمى فصيلها فقتله، فأنكرها، فقال: ما هذه الناقة؟ قالوا: لخالة جسّاس. قال: أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير علي بغير إذني! ارم ضرعها يا غلام. قال فراس: فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة، فاختلف دمها بلبنها. (انظر «الأغاني» ٣٦/٥) قال ابن الشجري في «أماليه» ١١٦/١: شبه الطعنة بحاشية البرد لحمرة الدم.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ١٢ - ٣٤ في ٨١ بيتاً. انظر: المرقصات ص ٢٧.
- (٥) التماثيل: جمع تمثال - بالكسر - وهي الصورة، والأرساغ: جمع رسغ - بالضم - وهي من الدواب: الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل. ومن الإنسان: مفصل ما بين الكف والساعد، والقدم إلى الساق. والوعول: جمع وعل، وهو ذكر الأروى، وهي الشاة الجبلية، والأنثى وعله، بكسر العين وتسكن فيها، والوعول: تيوس الجبال، أيضاً، المشرب - بالفتح - موضع الشرب.
- (٦) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُلَيْكَة (ت نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية =

لسانه، ولا غنم فرصة أولاهها من إحسانه، هجا حتى نفسه هجواً مقذعاً، وهاج يتخذ كل عرض مرتعاً، وكان شديد الغيرة على بنات كنّ له وكان بهن قريحاً، يتوهم من كل ما تخيله وإن لم يكن صحيحاً، ويتلوّم من كل ما نازله وإن لم يرَ قبيحاً. واشترى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه منه أعراض الناس بمالٍ بذله له من بيت المال، وحبسه حتى تاب وما أقلع عن سيئات الأعمال. وكان لإفراط غيـرته يطوف الأحياء، ويطول لسانه على من جاوره ولا يعرف الحياء، ثم أوصى / ٢٩ / عند موته بتلك الوصية التي جاهر فيها بمخالفة الإسلام، ومخالسة الحق باختلال الكلام، ثم أمر بأن يركب حماراً ويقاد به حتى مات وهو راكبه على تلك الميتة القبيحة، ومال فما استوطن بعد كاهله إلا ضريحه.

ومن شعره المختار قوله^(١) وتصرف في الوصف والتشبيه [من الطويل]:

وأرض ترى فرخ الحبارى كأنه	بها راكبٌ موفٍ على ظهر قردٍ ^(٢)
وأدماء حرجوح تعالت مؤهناً	بسوطي فأرمدت ببیداء فدّقد ^(٣)
تلاعب أثناء الزمام وتتقي	غلالة ملويٍّ من القدّ محصد ^(٤)
ترى بين لحييها إذا ما تزغمت	لغاماً كبيت العنكبوت الممدد ^(٥)

= والإسلام. كان هجاء عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعاً!.. له «ديوان شعر» ط دار صادر - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ومنه أفدنا. ومما كتب عنه «الخطيئة - ط» رسالة لجميل سلطان.

مصادر ترجمته:

المسعودي، طبعة باريس، ٣: ٩٩ و ١٠٣ ونهاية الأرب للقلقشندي ١٧٨ والتيجان ١٧٧ والمقتطف ٤٠: ٤٦٥. وفي مجلة الزهراء ٥: ٤٦٠ - ٤٧٤ بحث في «جرهم مكة» من القرن ٢٦ قبل الهجرة إلى سنة ٤٢٩ ق هـ. الموسوعة الموجزة ٥/ ٣٨. الأعلام ٢/ ١١٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٩٨.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٥٢ في ٤٤ بيتاً. انظر: المرقصات ص ٢٧.
- (٢) يقول: من شدة استوائها ترى الصغير (كفرخ الحبارى) بها كبيراً. والموفي: المشرف. القرد: ما غلظ أو ما ارتفع ونشز من الأرض.
- (٣) الفدقد: الفلاة التي لا شيء بها.
- (٤) أثناء الزمام: جمع ثني وهو ما أثنى منه. الملوي: السوط. المحصد: الشديد، والمقصود بملاعبة الزمام تحريك رأسها به يميناً ويساراً كأنها جذلة إلا أنها تخشى السوط.
- (٥) التزغم: صوت ضعيف، وقيل تزغمت: غضبت؛ ومن رواه تبغمت فمعناه قطعت الحنين ولم تمده؛ اللغام: زبد الإبل، يريد أنها لا ترغو ولا تضج من ضجر.

- وترمي يداها بالحصى خلف رجلها
وتضحى الجبال الغبر دوني كأنها
إلى ماجد أعطى على الحمد ماله
متى تأتبه تعشوا إلى ضوء ناره
وقوله^(٤) [من مجزوء الكامل]:
- الواهب المائة الهجا
دهماء مدفأة الشتاء
وقوله^(٧): [من الطويل]
تداركتنا حتى استقامت قناتنا
فكنت كذات العش جادت بعشها
ومنه قوله^(١٠) [من الوافر]:
- وكل مفاضة جدلاء زغف
ومطرِد الكعوب كأن فيه
/ ٣٠ / ومنه قوله^(١٣): [من الطويل]
فتى غير مفراح إذا الخير مسه
- وترمي به الرجلان دابرة اليد^(١)
من الآل حفت بالملاء المعضد^(٢)
ومن يؤت أثمان المحامد يحمده
تجد خير نار عندها خير موقد^(٣)
- ن يرى لها وبر مظاهر^(٥)
ء كأن بركتها الحظائر^(٦)
فعشنا وألقينا إليك جريضا^(٨)
لأفراحها حتى أطقن نهوضا^(٩)
- مضاعفة وأبيض مشرفي^(١١)
قدامى ذي مناكب مضرحي^(١٢)
ومن نكبات الدهر غير جزوع

- (١) دابرة اليد: موضع الحافر من اليد.
(٢) حفت: أحيطت. الملاء: جمع ملاءة. المعضد: المخطط.
(٣) عشا يعشوا: إذا استدل على النار يبصر ضعيف، وقال ابن دريد: عشوت إلى ضوءك إذا قصدته بليل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٦ في ٣٧ بيتاً.
(٥) الصفايا: الغزار، والمفرد صفي. مظاهر: بعضه فوق بعض.
(٦) البركة: ما ولي الأرض من جلد صدر البعير. مدفأة: ناقة كثر وبرها. وفي ألفاظ ابن السكيت: فإذا عظمت الإبل وكثرت قيل: أتانا بمائة من الإبل مدفئة؛ لأنها تدفىء بأنفاسها، وإذا كثر وبر الناقة وكانت جلدة قيل: ناقة مدفأة وإبل مدفآت.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٣٠ في ٤ أبيات. (٨) جريضا: بقية أنفسنا.
(٩) نهوضاً: طيراناً. يقول: كانت حالنا سيئة فلما صرنا إليك عشنا.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص ١٣٧ - ١٤١ في ٢٠ بيتاً.
(١١) الزغف: الدرع اللينة. المضاعفة: التي تنسج حلقتين. المشرفي: السيف.
(١٢) مطرد: متتابع الكعوب ليس فيه اختلاف. الأنابيب: المضرحي: النسر الأبيض، وقيل هو الأحمر.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٤ في ١١ بيتاً.

فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهِ فِي صَنِيعَةٍ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعٍ
 ومنه قوله^(١) : [من الطويل]
 أَدَارَ سُلَيْمَى بِالذَّوَانِكِ فَالْعُرْفِ أَقَامَتْ عَلَى الْأَزْوَاحِ وَالذِّيمِ الْوُطْفِ^(٢)
 وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَنْزَفْتُ مَاءَ عِبْرَتِي بِهَا الْعَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفْتُ بِهَا طَرْفِي
 ومنه قوله^(٣) : [من الوافر]
 وَنِعَمَ الْحَيِّ حَيُّ بَنِي كَلِيبِ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالذَّوَاعِي^(٤)
 هُمْ صَنَعُوا لَجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ^(٥)
 وقوله^(٦) يصف حماراً وحشياً يطارد
 جَوْنٌ يُطَارِدُ سَمَحَجاً حَمَلَتْ لَهُ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالذَّوَاعِي^(٤)
 وَكَأَنَّ نَقْعَهُمَا بِبُرْقَةٍ ثَادِقٍ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ^(٥)
 يَنْحُو بِهَا مِنْ بُرْقٍ عَيْنَهُمْ طَامِياً زُرْقُ الْجِمَامِ رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ^(٧)
 منها قوله يصف ثوراً وحشياً : بَعَوَازِبِ الْقَفَزَاتِ فَهِيَ نَزُورُ^(٨)
 حَرْجٌ يُلَاوِذُ بِالْكِنَاسِ كَأَنَّهُ وَلَوَى الْكَثِيبِ سُرَادِقُ مَنْشُورُ^(٩)
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عُمُودَهُ زُرْقُ الْجِمَامِ رِشَاؤُهُنَّ قَصِيرُ^(٩)
 أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهُ مُتَطَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ^(١٠)
 وَعَلَاهُ أَسْطَعُ لَا يُرَدُّ مَنِيرُ^(١١) وَسَطِ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ^(١٢)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ١٣١ - ١٣٢ في ١١ بيتاً.
 (٢) الدوانك والعرف : موضعان. الديم : جمع ديمة وهو المطر يمكث يوماً أو يومين ليناً. والوطف : الدواني من الأرض، يقال : ديمة وطفاء. وفي المنازل والديار : بالروايتك والعرف.
 (٣) القطعة في ديوانه ص ٢٠١ - ٢٠٢ في ٨ أبيات.
 (٤) اختلاط الدواعي بالدواعي : كناية عن اشتباك الداعين في الحرب الصائحين : يا لفلان!
 (٥) صنعوا له : اصطنعوه وأحسنوا إليه. الخرقاء : التي لا تحسن العمل، والصناع : المرأة الحاذقة بالعمل.
 (٦) القصيدة في ديوانه ص ٢٦ - ٢٩ في ٢٣ بيتاً.
 (٧) جون : أبيض، صفة لحمار الوحش. السمحج : الأتان الطويلة الظهر. العوازب : الأمكنة التي عزب عنها الناس وتباعدها. نزور : قليلة الحمل. وقرى «جون» بالرفع أيضاً.
 (٨) النقع : الغبار. البرقة : موضع يختلط فيه حجارة ورمل. ثادق : اسم موضع. سرادق : خباء كبير. منشور : منصوب.
 (٩) زرق : صافية. الجمام : جمع جمّة وهي كثرة الماء في البئر.
 (١٠) قرى «حرجاً» أي ملتجئاً. متطوف : امرؤ يطوف كأنه يقضي نذراً.
 (١١) الأسطع : الضوء المنتشر الساطع؛ وفي انشقاق عمود الصبح يقول ذو الرمة : «فغلت وعمود الصبح منصعد».
 (١٢) قرى «عقد» بفتحين أو بفتح وكسر. العقد : الرمل المتعقد. المعقب : القدح المشدود بالعقب.

وَحَصَى الْكَثِيبَ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ خَبَثُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكِيرُ^(١)
وقوله^(٢) : [في الوافر]

تَغْيِيرَ بَعْدَ عَهْدِكَ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارُعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْهُجُولُ^(٣)
/ ٣١ / أَرَبَ الْمُدْجَنَاتُ بِهِ وَخَرَّتْ بِهِ الْأَذْيَالُ مُغْصِفَةً جَفُولُ^(٤)
ومنهم :

[١٦]

عمرو بن شأس^(٥)

ممن له صحبة يرعى حقها، ويرى سبقها، أحلته في مراتب العُلا، وحلته بمناقب النجوم الفاخرة الحلَى. أصله من خزاعة ثم من أسلم، وهو ممن فاز بالسابقة وأسلم، وشهد القادسية، وجهد في جهاد المجوسية، ونهد فرداً يعدّ بألف من الطائفة الفارسية، روى فيها مما سقى سيوفه وأشبع مما لقم قسيه، وهو أبو عرار، وفولاده ما طبع منه ذلك الغرار. وفيه يقول^(٦) : [من الطويل]

- (١) الكير: الزقّ أو الجلد الذي يستعمله الحداد، وقرىء «خبث» بضم الخاء. قال ابن طباطبا (عيار الشعر: ١٠٢) زعم أنه لم يزل يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب فمن أين صار الحصى بصفحته؟
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ - ٢٠٩ في ١٢ بيتاً.
- (٣) تعذر: درس وتغير.
- (٤) الريح الجفول: التي تثبت ويدوم مطرها. أرب: دام وأقام. المدجنات: السحب المواتر.
- (٥) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عرار (ت نحو ٢٠هـ): شاعر جاهلي مخضرم. أدرك الإسلام وأسلم. عدّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام؛ أكثر أهل طبقته شعراً. وهو القائل:

«إذا نحن أدلجنا وأنتِ أمامنا كفى لمطايانا برياك هاديا»

وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير. وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار.

جمع شعره وحققه د. يحيى الجبوري، ط النجف - العراق ١٩٣٦هـ/ ١٩٧٦م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الأغاني. طبعة الساسي ١٠: ٦٠ والإصابة: ت ٥٨٦٨ والمرزباني ٢١٢ وسمط اللآلي ٧٥٠ والشعر والشعراء ١٦٣ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٢: ٥١٩ والجمحي ١٦٤ - ١٦٨ والتبريزي ١: ١٤٩. الأعلام ٥/ ٧٩. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠١.

- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٦ - ٧٢ في ١٩ بيتاً، وفي طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٠ في ٥ أبيات، والأغاني ١١/ ١٩٦ - ١٩٨ في ١٧ بيتاً، وأمالي القالي ٢/ ١٨٩ في ٧ أبيات، وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٤٩ - ١٥٠ في ٦ أبيات، ومنتهى الطلب ٨/ ٥٩ - ٦٢ في ٢٠ بيتاً.

أرادت عِراراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عِراراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(١)
وإنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ^(٢)
ومن المختار لابن شاس مما أنشده ابن سعيد له وعده من المطرب، قوله^(٣):

[من الطويل]

إذا نحنُ أدلَجْنَا وأنتِ أمامنا كفى للمطايا نورٌ وجهك هادياً^(٤)
أليسَ يزيدُ العيسَ خِفَّةً أذُرُعَ وإنْ كُنَّ حَسْرَى أَنْ تَكُونَ أَمَامِيَا
وأنشد له صاحب منتهى الطلب^(٥): [من الوافر]

ونذمانِ يزيدُ الكأسَ طيباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٦)
رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ فَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرِقَةٍ مَلَامَةً مَن يَلُومُ^(٧)
ولمّا إِنْ تَنَبَّهَ قَامَ خِرْقٌ مِنَ الْفُثَيَّانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ^(٨)
إِلَى وَجْنَاءٍ نَاجِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ^(٩)
فَأَشْبَعَ شَرْبَهُ وَجَرَى عَلَيْهِمُ بِإِبْرِيْقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومُ^(١٠)
تراها في الإناءِ لها حُمِيًّا كُمَيْتاً مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ^(١١)

- (١) أراد عِراراً، أي: زوجته. والهوان: الأذى والذل. وقوله: فقد ظلم، أي: ظلم نفسه.
- (٢) الواضح: الأبيض اللون. والجون: الأسود المشرب حمرة. والعمم: التام الخلق الممتلئ. يصف شدته وقوته لتمام منكبيه واستوائهما.
- (٣) البيتان في المرقصات ص ٢٧ وهما من قصيدة في ديوانه ص ١٠٦ - ١٠٩ في ١١ بيتاً.
- (٤) في ديوانه: «كفى لمطايانا برياًك هادياً».
- (٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦١ في ١٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧٦/٨ - ٧٨ في ١٤ بيتاً.
- (٦) الندمان مفرد ندامى وهو النديم وليس جمعاً. النديم: جمع النديم، وهو الشريب الذي ينادمك على الشراب. وتغورت النجوم: غربت.
- (٧) المعرق من الخمر: الذي يمزج قليلاً مثل العرق، كأنه جعل فيه عرقاً من الماء.
- (٨) الخرق: الفتى الكريم الخليفة في سماحة ونجدة. ورجل مختلق: حسن الخلق. والهضوم: المنفق لماله.
- (٩) الوجناء: الناقة التامة الخلق، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والناجية: السريعة من الإبل، من النجاء، وهي السرعة. وكاس البعير والناقة: إذا مشى على ثلاث قوائم، وهو مرقب. وهى العرقوب: والعرقوب من رجل الناقة بمنزلة الركبة في يدها. وهى: ضعف.
- (١٠) الشرب: الشاربون. والكأس: الخمر. والرذوم: السائل من كل شيء.
- (١١) الحميا: شدة الخمر وإسكارها. والكميت: الحمراء إلى السوداء. والأديم: الجلد الأحمر، وقيل: المدبوغ. وفقع الأديم: اشتدت حمرة، وفي حمرة شرق من إغراب.

تُرْنَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمٌ^(١)
 فَبِثْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مِسْكِ فَيَا عَجَبِي لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ^(٢)
 نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ^(٣)
 [إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمٌ^(٤)] ^(٥)
 ومنهم:

[١٧]

الشمّاخ^(٦)

شمخ شعره، ونفخ في فحمة الليل فجره، ورسخ في ذلك الجبل طوده، وصرخ في سوام ذلك القبيل عوده، فكان نادرة جيله، ونائرة ما لا يدافع من تعجيله. ومن فائق شعره ما أنشده له ابن سعيد وعدّه في المطرب، وهو قوله^(٧):

- (١) ترنح شربها، أي: الخمر ترنح شربها. والشرب: جماعة الشاربين. وتنزفهم، أي: تنزف منهم. ونزف الدم: إذا خرج منه كثيراً حتى يضعف. والكلوم: جمع كلم، وهو الجرح.
- (٢) المسك: ضرب من الطيب مذكر، وقد أنثه بعضهم على أنه جمع، واحدته مسكة. وأراد بين نساء ينضحن بالمسك. أراد أنهم قضوا ليلهم بين الخمر والنساء المعطرات بالمسك.
- (٣) العديم: المعدم الفقير. أراد أنهم يطوفون البلاد ويلهون وبعدها يأوي الجميع، الأغنياء منهم والفقراء إلى قبور.
- (٤) الحفر: جمع حفرة، وهي ما يحفر في الأرض. وأراد القبور. والجوف: جمع الجوفاء، وهي الواسعة الجوف. والصفاح من الحجارة: العريض، الواحدة صفّاحة.
- (٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
- (٦) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديباني الغطفاني (ت ٢٢هـ): شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. وأخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه. حقق ديوانه وشرحه صلاح الدين الهادي، ط بمصر ١٩٧٧م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الإصابة، الترجمة ٣٩١٣ والأغاني ٨: ٩٧ وخزانة البغدادي ١: ٥٢٦ والمجبر ٣٨١ وهو فيه: «الشماخ بن ضرار بن معقل». والجمحي ٣٤ و ١٠٣ و ١١٠ وسماء «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماء: «الشماخ بن ضرار بن سنان» والمبرد في الكامل ٢: ٢٨ وسماء: «الشماخ بن ضرار بن مرة بن غطفان». ومعجم المطبوعات ١١٤١ والآمدي ١٣٨ وسمى معه خمسة شعراء، اسم كل منهم الشماخ ورغبة الأمل ٢: ٩٤ و ١٦٢ والتبريزي ٣: ٦٥ ثم ٤: ١٣٣. الاعلام ٣/ ١٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

- (٧) البيت في المرقصات والمطربات ص ٢٧. وفي ديوانه بتحقيق صلاح الدين الهادي ص ٣١٩ - ٣٤١ =

[من الوافر]

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
 وقوله في التشبيه وقال: إنه من التشبيهات العُقم: [من الطويل]
 إِذَا نَبْضُ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرْنَمُ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ^(١)
 ومنهم:

[١٨]

متمم بن نويرة^(٢)

وبكاؤه على أخيه مشهور، وبلاؤه بفقده غير منكور، أطال عليه الأسف وهو
 معذور، وأطاع الملهف لو يشفي الصدور، ما زال يبكي حتى / ٣٢ / فقد عينه، واستنقذ

= من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

(١) البيت في المرقصات ص ٢٧، وفي ديوانه ١٧٣ - ٢٠٢ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.

الإنباض: أن تجذب الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتاً.

ترنمت: رجعت في صوتها ورنّت.

الثكلى: التي مات ولدها.

الجنائز: جمع جنازة وهو السرير الذي للميت.

(٢) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، (ت نحو ٣٠هـ)، شاعر فحل،
 صحابي، من أشرف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. وكان قصيراً أعور. أشهر شعره رثاؤه
 لأخيه «مالك» ومنه قوله:

«وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا»

وندمانا جذيمة: (مالك وعقيل). وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض
 أخلاقه لشدة حزنه على أخيه مالك.جمعت شعره وحققته د. ابتسام مرهون الصفار في (مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي)، ط بغداد
 ١٩٦٨م، ومنه أفدنا.ثم جمع شعره وحققه الشيخ محمد حسن آل ياسين، وطبع في بغداد ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
 مصادر ترجمته:

شرح المفضليات للأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والإصابة: ت ٧٧١٩ والجواليقي ٣٧٥ ومنتخبات من
 شمس العلوم لنشوان الحيمري ١٠٢ وفيه: «يعني بندمانى جذيمة: الفرقدن، وذلك أن جذيمة
 الأبرش، الملك الأزدي، كان إذا شرب كفاً لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادم
 غيرهما تعظماً عن منادمة الناس». وشواهد المغني ١٩٢ والأغاني ١٤: ٦٣ وما بعدها. وجمهرة
 أشعار العرب ١٤١ والمرزباني ٤٦٦ وسمط اللآلي ٨٧ والتبريزي ٢: ١٤٨ - ١٥١ والجمحي
 ١٦٩ و ١٧٤ وخزانة الأدب للبغدادى ١: ٢٣٦ - ٢٣٨، وانظر رغبة الأمل ٣: ٩٧ ثم ٨: ٢٢٣
 و ٢٣١ - ٢٣٤. الأعلام ٥/ ٢٧٤. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٦٦.

في العاجلة حينه، وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أخيه فوصفه بما لا يقدر أحد يؤاخيه، وله معه ما لا يسعه هذا المكان ولا يودعه التصنيف هذا الأوان.

ومن شعره الآخذ بمجامع الإحسان قوله وهو مما أنشده له ابن سعيد في المطرب^(١): [من الطويل]

وقالوا: أتبكي كل قبر رأيتَه لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك^(٢)
فقلتُ له: إن الأسى يبعث الأسى دعوني فهذا كله قبر مالك^(٣)
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

وكنا كندمانى جذيمة حقةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا^(٥)
فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا
ومنهم:

[١٩]

كعب بن زهير بن أبي سلمى^(٦)

شاعر شاع بعد صيته، وشارف موسم الفخر من مواقيته، وفحل هدر في

(١) المرقصات ص ٢٨، والبيتان من قصيدة في ديوانه ص ١٢٥ - ١٢٨ في ١٠ أبيات.

(٢) في ديوانه: «فقال: أتبكي».

الدكادك: موضع في بلاد بني أسد واللوى: مسترق الرمل ومنقطعه.

(٣) في ديوانه: «ان الشجا يبعث الشجا، دعوني فهذا».

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٠٦ - ١١٩ في ٥٧ بيتاً.

(٥) ندماني جذيمة: هما مالك وعقيل ابنا فارح بن كعب من بني القين نادما الملك جذيمة بن الأبرش حين ردا عليه ابن أخته عمرو بن عدي ومكثا معه دهرا حتى قتلها يوما في حالة سكر شديد، ثم ندم على مقتلهما فكان إذا شرب كفاً لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم ينادمه غيرهما، وقد ضرب بهما المثل في طول الملازمة والاجتماع، وسارت أبيات متمم في الأفاق لهذا المعنى المشهور.

(٦) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب (ت ٢٦هـ): شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. له «ديوان شعر - ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي (ﷺ) وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاء كعب مستأماً، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها:

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

فعفا عنه النبي (ﷺ) وخلع عليه برده. وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء. وقد كثر مخمّسو لاميته ومشطروها ومعارضوها وشراحها، وترجمت إلى الإيطالية، وعني بها المستشرق رينيه باسيه (Rene Basset)

شقشقته، ومجيد لا ينكر سابقته في طبقته، له من أبيه زهير وارثة بيان، وتابعة جاء فيها بإحسان، وشبه امتاز بالحسنى وزيادات حسان، استن معه في ميدان، ونازعه قصب الرهان، فطاله باللسان وفضله بالإيمان، أين وقوف زهير عند هرم ابن سنان، من علو كعب يمدح سيد ولد عدنان؟ كان النبي ﷺ قد هدر دمه، وهَدَّ مَعْلَمَهُ، وأحلَّ حرمة، وحلَّ....، فتح بها فمه، وكاد من أجلها أن يتعجل عدمه، لما هاجر أخوه يحيى بن زهير وأتى رسول الله ﷺ قبله فتقدمه إلى الخير، فهرب كعب يرى أن الليل مدركه وأن الذنب لا شك مهلكه، وأن فجاج الأرض دون خاتم خصره، وقبضة يد تملكه، ثم أقبل إلى النبي ﷺ مسلماً، ووقف بين يديه مستسلماً، فأنشده على غير ميعاد قصيدته التي أولها: «بانت سعاد»، وحظيت بنت ساعته من طوله بما لا حظيت به من أبيه بنات حوله، / ٣٣ / حتى يقال: إنه لما بلغ فيها إلى قوله^(١) [من البسيط]:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مُسْلُولٌ^(٢)
أشار النبي ﷺ بكمه إلى من حواليا أن يصغوا إليه، ويقبلوا على شأنه وقد أفلح إذ أقبل الرسول عليه، فأمنه النبي ﷺ في مقامه لإسلامه واستسلامه، وأعرض عما فرط من احترامه، ومدحه بقوله ويروى لأبي دهب^(٣): [من البسيط]

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْإِدْمَاءَ مُعْتَجِراً بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَفِي عَطَافِيهِ مَعَ أَثْنَاءِ رِيْطَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينَ وَمَنْ كَرِمِ

⁼ فنشرها مترجمة إلى الفرنسية، ومشروحة شرحاً جيداً، صدره بترجمة كعب. وللإمام أبي سعيد السكري «شرح ديوان كعب ابن زهير - ط» ولفؤاد البستاني «كعب ابن زهير» ط بيروت ١٩٦٨م، و«ديوانه» ط دار الفكر - بيروت، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادى ٤ : ١١ و ١٢ وفيه أن البردة النبوية بيعت في أيام المنصور الخليفة العباسي بأربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العباس إلى أن وصل المغول، والشعر والشعراء ٦١ وابن سلام ٢٠ وابن هشام ٣ : ٣٢ وعيون الأثر ٢ : ٢٠٨ والمشرق ١٤ : ٤٧٠ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١ وانظر Brock، ١ : ٣٢ (٣٨)، S، ١ : ٦٨. الموسوعة الموجزة ٢٢ / ٢١٦. الاعلام ٥ / ٢٢٦. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ٢٢٨ - ٢٢٩.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦ - ٢٥ في ٥٥ بيتاً وديوانه - ط الفكر ص ١٢ - ٢٤ في ٥٥ بيتاً، والسيرة النبوية ٢ / ٥٠٣ - ٥١٣ في ٥٨ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٦٣٢ - ٦٤١ في ٥٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٧٢ - ٨٥ في ٥٦ بيتاً.

(٢) المهند: السيف المطبوع من سيوف الهند، وهو أجود السيوف.

(٣) من قطعة في ديوان أبي دهب ص ١٠١ - ١٠٣ في ٨ أبيات. الأدماء: البيضاء، معتجراً: معتماً.

ومن مختاره المُلْتَقَط، مما يدخل في نمطنا المُشْتَرَط، قوله^(١): [من الوافر]
لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي مَصَارِعَ بَيْنَ قَوْ فَالسُّلِيِّ
ولكنني خَشِيتُ عَلَى أَبِي جَرِيرَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ^(٢)
/٣٤/ ومنهم:

[٢٠]

عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبِ الزَّيْدِيِّ^(٣)

فارس الهيجا إذا اشتبكت رماحها، واشتبهت باختلاط السيوف بعضها في بعض صفاحها، المجد لذيل المجد في الجاهلية والإسلام على مفارق الفراق وفي الأول والآخر بما يحلّ لنطاقه النجوم العواقد. ذو الحفيظة لاتهاج، والحمية لا يستصبح من ذيالها بسراج. فخرت زبيد بنسبه الباذخ، وسبيه الشامخ. كان في الجاهلية سيداً يأخذ

(١) القطعة في ديوانه - ط الفكر - ص ١٨٥ في ٤ أبيات.

(٢) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

(٣) عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي (ت ٢١هـ): فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ (ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصي النفس، أبيها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور. وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

«إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع»

توفي على مقربة من الري. وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية. جمع هاشم الطعان ما ظفر به من شعره في «ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدي، ط بغداد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ومنه أفدنا، كما جمع شعره وحققه مطاع الطرايشي، ط دمشق، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. مصادر ترجمته:

الإصابة: ت ٥٩٧٢ وسمط اللآلي ٦٣ و٦٤ وابن سعد ٥: ٣٨٣ ومعاهد التنصيب ٢: ٢٤٠ والحدود العين ١١٠ وفيه: «كان يقال لكل فارس من العرب: فارس بني فلان، إلا عمرأ فيقال له فارس العرب جميعاً». وشرح الشواهد ١٤٣ والمزرباني ٢٠٨ والشعور بالعور - خ. والشعر والشعراء ١٣٨ وخزانة البغدادي ١: ٤٢٥ - ٤٢٦ وشرح العيون ٢٤٣ والبلاذري ٣٢٨ ولباب الآداب: انظر فهرسته. وفي كتاب الإشراف في منازل الأشراف - خ: «حدثني محمد بن عمر، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، قال: شهد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة، منهم عمرو بن معدي كرب؟». الموسوعة الموزعة ١٨/ ٢٣٠. الأعلام ٨٦/ ٥. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٥.

نفسه بمكارم الشيم وعظائم القيم، ثم أسلم على خبر قدمه أمامه، وسلمه من يد الجاهلية الجهلاء إسلامه وهو صاحب الصمصامة، والصمصامة سيف هندي كان له قارع به الكتائب، وفارض به نوب النوائب، ولما عرضت في خزائن بني العباس عرفت بفلولها، وعرضت بين يدي الرشيد فقال: السيوف بالضارين لا بنصولها.

ولعمرو بن معديكرب مع عمر بن الخطاب بوقائع كالشهد ممن وجا بماء النقائع ونحن لا نذكر ههنا خوفاً من التطويل وخوضاً في حديث غيره عما قليل. وهو القائل^(١): [من الوافر]

إذا لم تستطعُ أمراً فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ
وله البيت المشهور الذي تمثّل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو^(٢): [من الوافر]

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلي عذيرك مَنْ خليلك مَنْ مُراد^(٣)
ومن شعره قوله: [من الوافر]

أعاذلُ إنما أفني شبابي ركوبي في الصريخ إلى المنادي^(٤)
ويبقى بغد حلم القوم حلمي ويفتني قبل زاد القوم زادي^(٥)
/ ٣٥ / وقوله^(٦):

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها جداولُ ماءٍ خليت فاسبطرت^(٧)
وجاشت إليّ النفس أول مرة فردّت على مكروهاها فاستقرت^(٨)
علام تقول الرمح يُثقل عاتقي إذا أنا لم أطعنُ إذا الخيلُ كرت^(٩)
لحا الله جرماً كلما ذر شارق وجوه كلابٍ هارشت فازبأرت^(٩)

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٣٦ - ١٤٣ في ٣٧ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٠ - ٦٥ في ٢٤ بيتاً.

(٣) عذير الرجل: ما يحاول مما يعذر عليه.

(٤) الصريخ: المغيث والمستغيث. قلت وإنما أراد هنا الأول؛ لأن المنادي هو المستغيث «اللسان».

(٥) فني يفنى لغة بلحارث بن كعب. قلت: ومع أن مجيء المضارع هنا لا يتم على ما أوردته. فإني أتوقع أن تكون هذه لغة عمرو. «اللسان».

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٤٣ - ٤٥ في ١١ بيتاً.

(٧) مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ج ٥/٦ ص ٣١٥ - قال ما مفاده: إن الاسبطرار وهو الامتداد أو الإسراع يجوز أن ينسب إلى الخيل أو الماء.

(٨) جاشت النفس: حمت من الفزع.

(٩) وجوه: انتصب على الشتم أو على البذل من (جرما) لحا الله: قشر الله أي فعل بهم ذلك والذرو

- ظلمت كأني للرماح دريئة
فلو أن قومي أنطقني رماحهم
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]
- إن الجـمـالَ معـادُنْ
أعددتُ للـحـدَثانِ سا
نُهـدًا وذا شُطـبٍ تَقـدُّ
وعـلـمـتُ أنـي يـومـمـذا
قـومٌ إذا لبـسـوا الحـديـد
كـلُّ امرئٍ يـسـعـى إلـى
كـمٍ مـنْ أخٍ لـي صـالـح
أعـرـضـتُ عـنْ تـذـكـارِـه
أذهـبَ الـذـينَ أحـبُّـهـم
ومنهم:
- أقاتلُ عن أبناء جرم وفرت^(١)
نطقْتُ ولكنَّ الرماحَ اجرت^(٢)
ومناقبُ أورثنَ مَجْدًا^(٤)
بغـةً وعـدَّاءَ عـلـنـدى^(٥)
الـبـيـضَ والأبـدانَ قـدَّا^(٦)
كُ منازِلُ كـغـبـاً ونـهـدا
د تنمَّروا حـلـقا وقـدَّا^(٧)
يـومَ الـهـيـاجِ بـما اسـتـعـدا
بـوأتُّـه بيـدَيَّ لـحـدا^(٨)
وخلقتُ يـومَ خُـلـقتُ جـلـد
وبقيتُ مـثـلَ السـيـفِ فـردا

[٢١]

العبّاس بن مرداس السلمي^(٩)

الفارس المغوار، الفارق بالسيف هامة الجبار، الفارع.. لا تتوزع أقسامها،

= في الشمس أصله الانتشار.

ازبأر: انتفش حتى ظهر أصول شعره... تهيأ للقتال.

(١) الدريئة: حلقة يتعلم عليها الطعن.. قال الأصمعي: وهي مهموزة. درية: غير مهموزة فكأنه من دريت أي ختلت.

(٢) يقول: لو أنهم أبلوا في الحرب... لمدحتهم.. ولكنهم قصرُوا فأجروا لساني.. والإجرا أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٦٧ - ٦٩ في ١٨ بيتاً.

(٤) أراد أن جمال المرء في أصوله الزكية، وأفعال كريمة تورث المجد والشرف.

(٥) يقول: هيأت لنوائب الدهر أي لدفعها درعا واسعة وفرسا ضخما.

(٦) نهـد أي فرسا غليظا... وسيفا ذا شطب: أي ذا طرائق.. البدن من الدرع: قدر ما يستر البدن (التبريزي) الأبدان: جمع بدن: الدرع القصيرة.

(٧) تنمر لي فلان: إذا أظهر العداوة. والقـد: الدروع من الجلود.

(٨) بوأتـه: أنزلته.

(٩) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم (ت نحو ١٨هـ): شاعر فارس،

ولا يتنوع في غير صور النجوم وسامها، أسلم على عهد رسول الله ﷺ إسلاماً جبّ ما قبله، وأوجب / ٣٦ / له أن يتخذ من مصلى إبراهيم قبله، وكان كما قال قد علمت والدته ما ربت منه حتى كبر تُقرع برمحه الفوارس، ويقطع بسيفه نفس كل منافس، بشجاعة غرزت في طباعه غريزتها، وانحازت في انطباعه نحيزتها وكان أول إسلامه من المؤلفة قلوبهم، الموله بمحضر المؤمنين عنونهم.

وعتب رسول الله ﷺ حين جعل عطاؤه دون قرنائته في شعر قاله، وهجر عرف أنه ذنب فاستقاله، وقد كان رسول الله ﷺ قال: اقطعوا عني لسانه كناية عن شيء أمر له به، وزم به شعب قلبه. وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حكايات تطول أسماؤها، وتحيا بها الليالي القصيرة وتمتد أعمارها، ومن المختار له قوله^(١): [من الوافر]

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُفَافًا أَلَوْكَأَ بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهَاهَا^(٢)
أَشَدَّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ فِي سِوَاهَا ؟
وقوله^(٣): [من الوافر]

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مُزِيرٌ^(٤)
وَيُعْجِبُكَ الظَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الظَّرِيرُ^(٥)

⁼ من سادات قومه. أمه الختساء الشاعرة. أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفة قلوبهم. ويُدعى فارس العُبَيْد - بالتصغير - وهو فرسه. وكان بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة، وإذا حضر الغزو مع النبي ﷺ لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه. وكان ينزل في بادية البصرة، وبيته في عقيقها (وفي معجم البلدان: عقيق البصرة، واد مما يلي سفوان) ويكثر من زيارة البصرة. وقيل: قدم دمشق. وابتنى بها داراً. وكان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية. ومات في خلافة عمر. جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره في «ديوان»، طبع في بغداد ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وأخرى في بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ومنه أفدنا.

شرح شواهد المغني ٤٤ وتهذيب التهذيب ٥: ١٣٠ والإصابة، ت ٤٥٠٢ وابن سعد ٤: ١٥ وسمط اللآلي ٣٢ وخزانة الأدب ١: ٧٣ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٢٥٥ والمرزباني ٢٦٢ وحسن الصحابة ١٠٧ والشعر والشعراء ١٠١ والعيني ٤: ٦٩ - ٧٠ والروض الأنف ٢: ٢٨٣ والمحبر ٢٣٧ و ٤٧٣ ورغبة الآمل ٦: ١٢٦ والتبريزي ٣: ٨٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣٠. الأعلام ٣/ ٢٦٧.

(١) القصيدة في ديوانه، ١٦٢ في ٤ أبيات، وحماسة ابن الشجري ص ٣٥ في ٤ أبيات، والحماسة البصرية ١٣/ ١ في ٤ أبيات.

(٢) الألوک: الرسالة، وكذلك المألک والمألکة بضم اللام فيهما.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٣ في ١٠ أبيات.

(٤) المزير: الجلد الخفيف النافذ في الأمور، والمزير: الشديد القلب (اللسان: مزر).

(٥) الطرير: الشاب الذي نبت شاربه.

فَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ^(١)
 بُغَاثُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ^(٢)
 خَشَاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ^(٣)
 وَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَضِيرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٤)
 فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ
 ومنهم:

[٢٢]

أبو الطمحان القيني^(٥)

اسمه حنظلة وقيل ربيعة من بني القين. حسب ما أضاء الليل حتى نظم الجزع ما فيه، كان إلى الغاية طموحا، وإلى النهاية جموحا، / ٣٧ / وإلى الراية المرفوعة للفخار مع الشفق مبكراً ومع الأصيل جنوحا، نُسب إلى القين إذ كان فكره صناعاً، وذكره يهب آنية الراح شعاعاً، وشعره يرتفع قيمة ويعلو متاعاً، ومن المختار له قوله^(٦):

- (١) الخير بالكسر: الشرف. في الأمالي: (لهم بزين ولكن زينهم).
 - (٢) البزاة: ضرب من الصقور.
 - (٣) بغاث الطير: صغارها وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرهما.
 - المقلات: التي لا يكثر فراخها. والمقلات: مفعال من القلب وهو الهلاك. والنزور: القليلة الأولاد من النزر وهو القليل.
 - (٤) اللب: العقل.
 - (٥) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين، من قضاة (ت نحو ٣٠ هـ): شاعر، فارس، معمر. عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبد المطلب، وهو ترب له. وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي (وقيل في اسمه ونسبه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. وهو صاحب البيت المشهور، من قصيدة:
- أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل، حتى نظم الجزع ثاقبه»
 جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي، ونشره في مجلة المورد البغدادية مج ١٧ ع ٣ في ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ١٥٣ - ١٧٣. ومنه أفدنا.
- مصادر ترجمته:

- الأغاني ١١: ١٢٥ والإصابة ١: ٣٨١ وسمط اللآلي ٣٣٢، وفيه: «جاهلي إسلامي، كان خبيث الدين جيد الشعر» وأمالي المرتضى ١: ١٨٥ والشعر والشعراء ١٤٥ وخزانة البغدادية ٣: ٤٢٦ وتاريخ الشعراء الحضرميين ١: ٣٧ وفيه: «مولده نحو سنة ٧ بعد الميلاد النبوي، بوادي عمد - وكان يعرف بوادي قضاة - بحضرموت». الأعلام ٢/ ٢٨٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ١٦٢.
- (٦) الأبيات من قطعة قوامها ٧ أبيات في ديوانه القطعة رقم (١).

[من الطويل]

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
 نُجُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعُ ثَاقِبُهُ^(١)
 وقوله^(٢): [من الطويل]

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ صَوْتِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٣)
 وَقَبْلَ غَدِيَا لَهْفَ نَفْسٍ عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحٍ
 ومنهم:

[٢٣]

الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الشريد^(٤)

امرأة أردت الفحول، ومراة أرت صور العقول، رآها ذو الرمة تهنأ أنيقاً لها

- = انظر: حماسة أبي تمام ص ٥٢١ - ٥٢٢ في ٦ أبيات. والبيتان ١ و ٣ في المرقصات ص ٢٨.
- (١) نظم الجزع: أي حمل ناظمة على نظمه. والجزع: خرز فيه سواد وبياض، تشبه به العيون، والضمير في ثاقبه يعود على الجزع.
- (٢) البيتان من قطعة قوامها ٤ أبيات في ديوانه / القطعة رقم (٣). انظر: حماسة أبي تمام ص ٣٨٠ - ٣٨١ في ٤ أبيات.
- (٣) في الحماسة: «قبل نوح، فوق الجوانح».
- (٤) الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرباحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر (ت ٢٤ هـ): أشهر شواعر العرب، وأشعرهن على الإطلاق. من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. ووفدت على رسول الله (مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشد بها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلوا في الجاهلية. وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦ هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم!
- لها «ديوان شعر» ط دار صادر - بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م ومنه أفدنا.
- كما حقق ديوانها د. أنور أبو سويلم، ط عمان - الأردن ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م. مصادر ترجمتها:
- شرح الشواهد ٨٩ ومعاهد ١: ٣٤٨ والشعر والشعراء ١٢٣ والدر المنثور ١٠٩ والشرشي ٢:
- ٢٣٣ وفي أعلام النساء ١: ٣٠٥ طائفة من أخبارها. وحسن الصحابة ٩٤ وخزانة البغدادي ١:
- ٢٠٨ وجمهرة الأنساب ٢٤٩ وفي القاموس: ويقال لها: خناس - كغراب - أيضاً. الموسوعة الموجزة ٣/ ٢٥٥. الأعلام ٢/ ٨٦. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٠ - ٣٧١.

جرباً، وتربأ أن تكلف حُبّاً، فعلق منها بحباله نظره، وعشق في كفالة وطره، وكلمها فكلّمته، وسلّم عليها فأسلمته، ثم لم يفز منها إلا بحسرة وأوار، أو نظرة على بعيد كما تنظر الأقمار. ولقد أدركت عصر حسان بن ثابت وهي صغيرة، فسبق لها معه من ذلك الحكم ما لم يستطع أحد تغييره. وكانت الخنساء واحدة عصرها جمالاً يؤثر عن أوصافها، ودلالاً يقطر من أعطافها، وفيما قيل: إن جميع النساء الشواعر يظهر ضعفهن في أشعارهن إلا الخنساء فإنها لا تضعف كما يضعف غيرها [من] النساء؛ ومن قولها في رثاء صخر^(١): [من البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ^(٢)
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ^(٣)
[وقولها^(٤): [من الكامل]

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ تَقَازَفَ الْخَصَرِ^(٥)
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ شَخَصَا صَقْرَانِ قَدْ حَظَا إِلَى وَكُرِ
حَتَّى إِذَا حَمِيَ الْجَرَأُ وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ: أَيُّهُمَا؟ قَالَ الْمُجِيبُ، هُنَاكَ: لَا أُدْرِ
بَرَزَتْ صَحِيفَةُ وَجْهِهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلُوَائِهِ يَجْرِي^(٦)
أُولَى فَأُولَى أَنْ يَجَارِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ^(٧)
/ ٣٨ / وقولها^(٨): [من الوافر]

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي^(٩)

(١) القصيدة في ديوانها ص ٤٧ - ٥٠ في ٣٦ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ٢٨.

(٢) تأتم به: تهتدي به. الهداة، واحدها هاد: المرشد، المتقدم. كأنه علم في رأسه نار: مثل ضربته في شهرة أخيها، والعلم الجبل.

(٣) تصفه بالجود، أي ينحر للضيوف إذا نزل بالناس ضيق الشتاء.

(٤) القصيدة في ديوانها ص ٧٦ في ٦ أبيات.

(٥) الملاعة: الربطة، استعارتها للفخر، يلبسها أبوها مرة وأخوها أخرى.

(٦) الغلواء: نشاط الشباب وأوله.

(٧) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٨) القصيدة في ديوانها ص ٨٤ - ٨٥ في ١٥ بيتاً. والبيت الثالث في المرقصات ص ٢٨.

(٩) أعزي: أصبر وأسلي. التأسي: التصبر.

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
وقولها^(١): [من السريع]

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ فِيهِ هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ^(٢)
تَحَسَّبُهُ غَضَبَانِ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ
وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ شَلِيلٌ^(٣)
[وقولها^(٤): [من المتقارب]

أَمِنْ بَعْدِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(٥)
وَحَيْلٍ تَكْدُسُ فِي الْوَعْوِ لِ نَازَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا^(٦)
تُطَاعِنُهَا فَإِذَا أَذْبَرَتْ بَلَلَتْ مِنَ الدَّمِ أَكْفَالَهَا
لَدَى مَا زَقَ بَيْنَهَا ضَيِّقٍ تَجُرُّ الْمَنِيَّةُ أَذْيَالَهَا
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا^(٧)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةٌ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا
سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فِيمَا عَلَيَّهَا وَإِمَّا لَهَا^(٨)
وقولها^(٩): [من المتقارب]

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخِرِ النَّدَى؟
أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا؟ أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخِرِ النَّدَى؟
طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا دِ سَادَ عَشِيرَتَهُ أُمْرَدَا^(١٠)

- (١) البيت الأول من قصيدة في ديوانه ص ١١٣ - ١١٤ في ١٥ بيتاً. والبيتان ٢ و ٣ من قطعة أخرى في ديوانها ص ١٥ في ٧ أبيات.
- (٢) هادياً: أي يهدي الناس إلى سبيل معروفه.
- (٣) مسعر الحرب: موقد نارها وهو منصوب على التمييز. وقولها: ويل امه، للتعجب. الشليل: الدرع القصيرة.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ١٢٠ - ١٢٣ في ٣١ بيتاً.
- (٥) حلت: زينت به الأرض موتاها. وقيل: حلت من حلت الشيء.
- (٦) التكدر: أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما بين يديها.
- (٧) مثل حد السنان: أي ماضية.
- (٨) على آلة: أي على حالة وعلى خطة. إما عليها وإما لها: أي إما أن أموت وإما أن أنجو.
- (٩) القطعة في ديوانه ص ٣٠ في ٨ أبيات.
- (١٠) طويل النجاد: كناية عن طول القامة. والنجاد: حمائل السيف. رفيع العماد: كناية عن السيادة والشرف وعن أن منزله معلم لعافته. والعماد: ما يسند به، والبناء الرفيع.

إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا
مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا^(١)
يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

وَصَبْرًا، إِنْ أَطَقْتَ، وَلَنْ تُطِيقِي^(٣)
وَفَارِسَهُمْ بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ
وَأَيَّامَ لَنَا بِلَوَى الشَّقِيقِ؟^(٤)
وَفَاجَأَهَا الْكُמَاءُ لَدَى الْبُرُوقِ^(٥)

إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنَ عَزَّ بَزًّا^(٧)
ءُ يَحْفَزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزًا^(٨)
فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
بَأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا

تُبَكِّي لَوْ أَنَّ الْبَكَاءَ يَنْفَعُ
دَمَوْعُهُمَا أَوْ هُمَا أُسْرِعُ^(١٠)
كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مَضْرَعُ

إِذَا الْقَوْمُ مَدَّوْا بِأَيْدِيهِمْ
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ
تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ
وَقَوْلُهَا^(٢): [مِنَ الْوَافِر]

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَاسْتَفِيقِي
وَقُولِي إِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ
فِيَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي
إِذَا مَا الْحَرْبُ صَلَّصَلْ نَاجِذَاهَا
وَقَوْلُهَا^(٦): [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَمَّى يُتَّقَى
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ، وَالنِّسَا
بِبَيْضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ
وَمَنْ ظَنَّ مَمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ
وَقَوْلُهَا^(٩): [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]

أَلَا مَا لِعَيْنَيْكَ لَا تَهْجَعُ؟
كَأَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسِلًا
مَضَى وَسَنَمُضِي عَلَى إِثْرِهِ
وَقَوْلُهَا^(١١): [مِنَ الْبَسِيطِ]

(٢) القصيدة في ديوانها ص ١٠٣ - ١٠٤ في ١٣ بيتاً.

(٤) لوى الشقيق: موضع.

(٥) صلصل: صوت. ناجذاها، واحدهما ناجذ: أقصى الأضراس، استعارت هذا لاحتدام نار الحرب. البروق، إما من برق: تحير ودهش، أو من برق الفجر: طلع، فيكون المعنى إذا فاجأها الكمأة صباحاً.

(٦) القصيدة في ديوانها ص ٨١ - ٨٢ في ١٣ بيتاً.

(٧) من عز بز: من غلب سلب. (٨) حفزاً: حثاً.

(٩) القصيدة في ديوانها ص ٩٢ - ٩٣ في ١١ بيتاً.

(١٠) الجمان: اللؤلؤ، استعارته للدمع.

(١١) القصيدة في ديوانها ص ١٣ في ٩ أبيات.

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت خيلٌ لخيل تُنادي ثم تَضْطَرِبُ
 قد كان حصناً شديداً الركن مُمتنعاً يوماً إذا نزلَ الفتيانُ أو ركبوا
 وقولها^(١) وتروى لغيرها وقد أثبتها من روى مراثي الخنساء: [من البسيط]
 كُنَّا كَغُضْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا حيناً على خير ما يُنمى له الشجر^(٢)
 حتى إذا قيلَ قد طالتْ عُروقُهُمَا وطابَ غَرْسُهُمَا واستوسقَ الثمر^(٣)
 أخنى على واحدٍ ريبُ الزمانِ، وما يُبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يذر^(٤)
 [كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ، وَسَطَّهَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى، فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ]^(٥)
 ومنهم:

[٢٤]

جَنُوبٌ، أخت عمرو المعروف بذي الكلب^(٦)

إن كانت أنثى فلسانها ذكر، ولفظها حرّ كله غرر، وعزمها قوي ذو مرر. ظفرت
 بالمعنى المبتكر، وظهرت ظهور الشمس على القمر، وقالت فأسمعت الصم بلاغة
 ولسنا، وأعلمت أن للأخبية سعداً بين السنى وأن من النساء ناطقات بالحكمة عن صحة
 عقول، وأفهام لها إلى غايات الألباء وصول، وتصرف صنيع الفصوص ناصع الفصول،
 تمثلت فكرها فلکاً ما لأنجمه أفول، وروضاً مضت السنون وزهره في الأيدي لا يلحقه
 ذبول. كقولها^(٧): [من البسيط]

(١) القطعة في ديوانها ص ٧٤ في ٣ أبيات، أما البيت الرابع فهو من قطعة أخرى في ديوانها ص ٧٣ في ٣ أبيات.

(٢) الجرثومة: الأصل. بسقا: طالا. (٣) استوسق: تمكن.

(٤) أخنى: أفسد وأتلف. (٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) جنوب أو ربطة أو عمرة بنت العجلان بن عامر بن برد بن مُنبه، وهي أخت الشاعر ذي الكلب الهذلي، جاهلية، اشتهرت بمراثيها لأخيها ذي الكلب الذي قتلته قبيلة (فهم). مصادر ترجمتها:

ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ - ١٢٦، حماسة ابن الشجري ١٨٩، ٣٠٨، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٧٤، أمالي المرتضى ٢/ ٢٤٣، الحماسة البصرية ١/ ٢٢٥، خزانة الأدب ١٠/ ٣٩٠، ديوان الأدب ١/ ٤٦٥، شرح الحماسة (المرزوقي) ٦٨٦، الأمالي ٣/ ٢٠٨، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٥٣.

(٧) القصيدة في منتهى الطلب ٩/ ٣٠٤ - ٣٠٦ في ١٣ بيتاً. وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨١. وديوان الهذليين ٣/ ١٢٤ - ١٢٦ في ١٢ بيتاً. والمرقصات ص ٢٨.

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْنَ الْجَلَابِيبِ
وقولها^(١): [من المتقارب]

وَأَقْسَمَ يَا عَمُرُو لَوْ نَبَّهَاكَ إِذَنْ نَبَّهَا مِنْكَ دَاءٌ عُضَالًا^(٢)
إِذَنْ نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٌ مَفِيْتًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالًا^(٣)
وَبِيدَاءٍ مَجْهُولَةٍ جِئْتَهَا بِوَجْنَاءٍ لَا تَتَشَكَّى الْكَلَالًا^(٤)
/ ٣٩ / فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتُ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالًا^(٥)
ومنهم:

[٢٥]

الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ^(٦)

واسمه حُصَيْنٌ، شاعر محسن، وصاحب عارضة مُلسن، كان في الجاهلية سيداً
عليّاً، ودخل في الإسلام دخولاً جليّاً، فازداد قدره تعظيماً، وذكره تفخيماً، وطنب بيته

(١) القصيدة في ديوان الهذليين ٣/ ١٢٠ - ١٢٣ في ٢٣ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٦
في ٢٢ بيتاً لجنوب بنت العجلان ومنتهى الطلب ٩/ ٣٠٧ - ٣١٠ في ٢٢ بيتاً وقد نسبها لعمرة بنت
العجلان الهذلية ترثي أخاها عمراً ذا الكلب، والبيت ١ و ٢ و ٤ في المرقصات ص ٢٨.

(٢) الداء العضال: يعضل، أي: يشتد.

(٣) في ديوان الهذليين ٣/ ١٢١: «العريسة: الموضع الذي يكون به الأسد». وفي شرح أشعار
الهذليين ٢/ ٥٨٤: «مفيت: مهلك النفوس والمال».

(٤) الوجناء: الناقة التامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة
أو الحجارة. والكلال: الإعياء والتعب.

(٥) الدجى: ما ألبس من الظلم. وقولها: فكنت... أراد كنت كالشمس للنهار، وكالهلal لظلام الليل.

(٦) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي (ت نحو ٤٥ هـ): صحابي، من رؤساء قومه. قيل اسمه الحصين
ولقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. ولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى
زمن عمر، وكفّ بصره في آخر عمره. وتوفي في أيام معاوية. وكان فصيحاً شاعراً، فيه جفاء
الأعراب. قال ابن حزم: وله عقب بـ(طليبة) Talavera لهم بها تقدّم، وكانوا أول نزولهم
بالأندلس نزلوا بقرية ضخمة سميت «الزبارقة» نسبة إليهم، ثم غلب الإفرنج عليها، فانتقلوا إلى
طليبة، ويُنسب إليه قول النابغة: «تعدو الذئاب على من لا كلاب له».

مصادر ترجمته:

الإصابة ١: ٥٤٣ والآمدني ١٢٨ وذيل المذيل ٣٢ وجمهرة الأنساب ٢٠٨ وخزانة البغدادى ١:
٥٣١ والجمحي ٤٧ قلت: وفي عيون الأخبار: ٢٢٦ يقال: كان السيد من العرب يعتم بعمامة
«صفراء» لا يعتم بها غيره. وإنما سمي الزبرقان لصفرة عمامته وكان اسمه حُصَيْنًا؟ الأعلام ٣/
٤١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥.

على المجرة تخيماً، وأورد خيله نهرها، وتناول من كذب زهرها، فيجد في نفسه أنعة، وفي نفسه روضه معرفة، وشرف الشعر بشرف القائل، ومن صال سيفه فلسانه صائل، ومن حالت همته على الأقران فله وراءها فكر جائل ومن شعره السري ونسجه العبقري، قوله^(١): [من البسيط]

أبلغ سراة بني عبس مُغلغلةً وفي العتَاب حياةً بين أقوام
تعدو الذئب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستأيد الحامي
وإنما الناس للرحمان أيكم أكايِل الطير أو حشو لأرجام
هم يهلكون ويبقى كل ما صنعوا كأن قصّتهم خطت بأقلام
ومنهم:

[٢٦]

عمرو بن الأهمم المنقري^(٢)

كبير من سادات قومه، وكثير بنفسه غالي المجد في سومه، وذو حمية كان في كل أيامها ابن يومه، ويقظ ما شأنته غفلة يقال فيها: هب من نومه، وغواص يأتي باللؤلؤ الرطب فلا يقنع بما طفا من الزبد في عومه. وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، وفادة لا يلقاها إلا ذو خط عظيم، وأسلم إذ ذاك، وأخذ من النار الفكاك، وصارت له في الإسلام ذمة، ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه، فقال النبي ﷺ: إن من الشعر حكماً ومن البيان سحراً.

وهو القائل^(٣): [من الطويل]

/ ٤٠ / ذريني فإنّ البخل يا أم مالك لصالح أخلاق الرجال سروق^(٤)

(١) البيتان الأولان في المرقصات ص ٢٩.

(٢) عمرو بن الأهمم المنقري، مخضرم، وهو عمرو بن سنان بن منقر من بني تميم. كان سيداً من سادات قومه. لقب بالمكحل. وكان يقال لشعره: «الحلل المنشرة». وفد إلى رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وسأله الرسول ﷺ عن الزبرقان بن بدر فمدحه وهجاه ولم يكذب في الحاليتين. فقال الرسول ﷺ: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً».

مصادر ترجمته:

البيان والتبيين ١/ ٥٣، الشعر والشعراء ٣١٨، معجم الشعراء ٢١، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٧، ٤٥٩، جمهرة أنساب العرب ٢١٧، لباب الأداب ٣٥٤، شرح اختيارات المفضل ٥٩٦، ٨٩٩، ١٤٧، حماسة الخالدين ٢/ ١٠٠، حماسة البحري ٩٣، ١١٤، سمط اللآلئ ١٨٤، أمالي المرتضى ٣/ ٤٨، الإختيارين ٤١٧، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين.

(٣) القطعة في حاشية أبي تمام ص ٥٤٠ - ٥٤١ في ٥ أبيات. والأبيات ١ و ٦ في المرقصات ص ٢٩.

(٤) ذريني: اتركيني والشح: البخل.

ذَرَيْتَنِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهْمَنِي
ومستفتح بعد الهدوء دعوته
فقلتُ له: أهلاً وسهلاً ومرحباً
وكلُّ كريم يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا
ومن قوله: [من الطويل]

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ
فَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرَمًا
ومنهم:

[٢٧]

أوس بن مغراء القريني^(٣)

مخضرم شهد الفتوح، ويحضر له صفحة في أول السابقين تلوح، ورائع لنفسه
قسط من الروح. إن مدح رفع، وإن هجا وُضِع. تفوح أرواح البداوة من أنفاسه، وتنم
على أبياته سنى مقابسه، ويدل كلامه على أن البيان في قلبه والحكمة في رأسه. في كل
فنونه يجيد، وفي كل أفكاره يصل إلى ما يريد خاطر فياح وخاط إلى العلياء يقصر عنه
ذو الجناح. هام في كل ناد وندي، وهاجى النابغة الجعدي، وكان النابغة فوقه في
قريحة الشعر فقال النابغة: إني وأوساً لنبتر بيتاً ما قلناه بعد لَوْ قَدْ قَالَه أَحَدُنَا لَقَدْ غَلَبَ
على صاحبه، فقال أوس^(٤): [من الطويل]

(١) القرى: طعام الضيافة.

(٢) تضيق: أي تضيق بهم.

(٣) أوس بن مغراء - أو ابن تميم بن مغراء - من بني أنف الناقة، من تميم (ت نحو ٥٥ هـ): شاعر،
اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام هاجاه النابغة الجعدي بحضرة الأخطل والعجاج،
في أيام معاوية. ولما قال أوس:

«لعمرك ما تبلى سراويل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها!»

أغلق على النابغة، فغلبه أوس.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ٧٩٥ الشعر والشعراء ٢٦٤ وفيه: «هو من بني ربيعة بن قريع بن
عوف بن كعب بن سعد» والأغاني طبعة الدار ١٢/٥ وفيه خبره مع النابغة، وعرفه المرزباني في
الموشح ٨١ بالهجيمي، وهجيم - بالتصغير - من تميم. الأعلام ٣٧/٢. معجم الشعراء للجبوري
٣٢٤/١.

(٤) البيت في المرقصات ص ٢٩.

لَعَمْرِكَ مَا تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنْ اللَّؤْمِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا
فَقَالَ النَّابِغَةُ: هَذَا هُوَ الْبَيْتُ!، وَغَلَّبَ النَّاسُ أَوْسَاءَ عَلَى النَّابِغَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي
الشعر / ٤١ / بالنسبة إليه، وَلَا بِالْقَرِيبِ مِنَ التَّفْضِيلِ عَلَيْهِ. وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ:

فَلَسْتُ بِعَافٍ عَنْ شَتِيمَةِ عَامِرٍ وَلَا حَابِسِي عَمَّا أَقُولُ وَعَيْدُهَا
تَرَى اللَّؤْمَ مَا عَاشُوا جَدِيداً عَلَيْهِمْ وَأَنْقَى ثِيَابِ اللَّابْسِينَ جَدِيدُهَا
وَبَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

وَقَالَ قَصِيدَتُهُ الَّتِي عَدَّدَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ بَلَائِهِمْ فِي الْفَتْوحِ وَغَيْرِهَا وَفَخَّرَ فِيهَا،
وَمِنْهَا: [مِنْ الْبَسِيطِ]

مِنَّا النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ عَاشَ مُؤْتَمِناً وَصَاحِبَاهُ وَعَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا عِنْدَ أَوَّلِنَا وَلَا تُغَيَّبُ إِلَّا عِنْدَ آخِرَانَا
تَحَالَفَ النَّاسُ مِمَّا يَعْمَلُونَ لَنَا وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مَوْلَانَا
وَمِنْهُمْ:

[٢٨]

أَبُو ذُؤَيْبٍ، خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ^(١)

وَقِيلَ: هُوَ خَالِدُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْهَذَلِيِّ، فَصِيحُ اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ، فَسِيحُ الْبَيَانِ إِذَا
انْطَلَقَ، رَجِيحُ الْمِيزَانِ بِلَفْظِ رَشِيقٍ، صَحِيحُ الْبَيَانِ بِمَعْنَى لِلنَّفْسِ شَفِيقٍ، يَكْثُرُ مِنْ

(١) أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ، خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَرَّرٍ، أَبُو ذُؤَيْبٍ، مِنْ بَنِي هَذِيلِ بْنِ مَدْرَكَةَ، مِنْ مَضَرَ
(تَنْحُو ٢٧هـ): شَاعِرُ فَحْلٍ، مَخْضَرَمٌ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ. وَسَكَنَ الْمَدِينَةَ. وَاشْتَرَكَ فِي
الْغَزْوِ وَالْفَتْوحِ. وَعَاشَ إِلَى أَيَّامِ عُثْمَانَ فَخَرَجَ فِي جَنْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ إِلَى إِفْرِيقِيَا
(سَنَةِ ٢٦هـ) غَازِيَاً، فَشَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَا وَعَادَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَاعَةٍ يَحْمِلُونَ بِشْرَى الْفَتْحِ إِلَى
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانُوا بِمَصْرَ مَاتَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِيهَا. وَقِيلَ مَاتَ بِإِفْرِيقِيَا. أَشْهَرُ شَعْرِهِ عَيْنِيَّةٌ
رَثِيَ بِهَا خَمْسَةُ أَبْنَاءَ لَهُ أَصِيبُوا بِالطَّاعُونَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ، مَطْلَعُهَا:
«أَمِنَ الْمَنُونُ وَرَيْبُهُ تَتَوَجَّعُ»

قَالَ الْبَغْدَادِيُّ: هُوَ أَشْعَرُ هَذِيلٍ مِنْ غَيْرِ مَدَافِعَةٍ. وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ، فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ
مَسْجِيٌّ وَشَهِدَ دَفْنَهُ. لَهُ «دِيْوَانُ أَبِي ذُؤَيْبٍ - ط» الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْهُ.
مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ:

شَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ لِلْسَيُوطِيِّ ١٠ وَالْأَغَانِي ٦: ٥٦ وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٢: ١٦٥ وَالْأَمْدِي ١١٩
وَالْتَبْرِيزِيُّ ٢: ١٤٣ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢٥٢ وَخَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ ١: ٢٠٣ وَفِيهِ: هَلَكَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِي
زَمَنِ عُثْمَانَ فِي طَرِيقِ مَصْرَ وَدَفَنَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَقِيلَ مَاتَ فِي طَرِيقِ إِفْرِيقِيَا. وَفِي الْخَزَانَةِ أَيْضاً ٢:
٣٢٠ ثُمَّ ٣: ٥٩٧ وَ٦٤٧ بَعْضُ أَخْبَارِهِ. وَفِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣: ٣٥ قَتَلَ أَبُو ذُؤَيْبٍ بِإِفْرِيقِيَا
وَدَفَنَ هُنَاكَ. الْأَعْلَامُ ٢/ ٣٢٥. مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ لِلْجُبُورِيِّ ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

الغريب طبعاً وسجيّة، وخلقاً له فيه مزيّة غرسيّة، يأخذ الكلمة حوشيّة، ويردها آنسة غير وحشيّة، كالنحل يجني المزمز النوار، فيعيده... يشتار، والكبير ينفي الخبث بالنار، فيخرج من الترب تبراً [ما] عليه غبار، سبق إلى الغاية القصوى وتمكّن من الشعر تمكّن رضا، وغبر في الجاهلية دهرأ، وعبر إلى الإسلام يستأنف في الإيمان عمراً، وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، وبعد أن أخذ قائد الدين بزمامه، فيرى نقيّاً من هجر من نكبه، وعرياً من وزر في مذهبه يحتقبه، وتأخر في الزمان، إلى أيام عثمان بن عفان، ولقى بإفريقيا مهلكه، وقيل: إن موته بطريق مصر أدركه، فتولى دفنه عبد الله بن الزبير، وألقى هناك عصا الحياة وانقطع به السير، وأصاب الطاعون خمسة بنين من أولاده، كانوا جمال حفلة ورجال طراذه، / ٤٢ / ومطمح نظره، وسرح فؤاده كلهم أولو بأس ونجدة، رحماء بينهم على الأعداء أشدة، فماتوا في عام واحد متتابعين وإنما مضوا لكبده الحرى متوازعين، فأسف لفقده حواسه الخمس، ويئس من البقاء لما أودع من ودّع منهم في الرمس، وفَتَّ في عضده ريب المنون، وهد جلده ذا أولئك البنون، فقال قصيدة يذيب العيون توجعها، ويذهل المصون تفجعها وهي التي مطلعها^(١):

[من الكامل]

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ^(٢)
وفيهما يقول:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَوَجَّعُ^(٣)
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٤)
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٥)

(١) القصيدة في ديوان أبي ذؤيب ص ١ - ٤ في ٦٣ بيتاً، وديوان الهذليين ١/١ - ٢٠ في ٦٩ بيتاً، وشرح أشعار الهذليين ١/١ - ٤١ في ٦٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩/١٢١ - ١٣٦ في ٦١ بيتاً.

(٢) وفي شرح أشعار الهذليين ١/٤: «الأخفش: المنون: جماعة لا واحد له... وقال الأصمعي: المنون، واحد لا جماعة له. وروى الأصمعي: وريبه. قال الأصمعي: هكذا يُنشد، وذكر المنون ههنا، والمنون تذكر وتؤنث. وقول الأصمعي أحب إلينا، لقوله: والدهر ليس بمعتب من يجزع، فالدهر ههنا الموت.... وسميت المنون، لأنها تمُّ كل شيء، أي: تنقصه. وريبه، ما يأتي به من الفجائع والمصائب... والتوجع: التفجع، وقد يكون بمنزلة التشكي».

(٣) في شرح أشعار الهذليين ١/١٠: «أتضعض: أتكسر. وتجلدي: رفع باللام التي في الشامتين».

(٤) في شرح أشعار الهذليين ١/٨: «قال الأصمعي: هذا مثل، ليس للمنية أظفار. يقول: إذا أخذت لم تغن التميمة شيئاً، وهي المعادة والعودة. يقول: فلا تنفع العود والرقي إذا جاءت المنية... وأنشبت أظفارها، أي: لا تفارق، كالسبع إذا أخذ لا يفارق حتى يعضّ».

(٥) في شرح أشعار الهذليين ١/١١: «يقول: النفس تسمو ورغبتها في كثرة المال، فإذا جعلت تعطي =

ومن المختار له قوله^(١): [من الطويل]
تَعَلَّقَ مِنْهُ دَلَالٌ وَمُقْلَةٌ تَظِلُّ لِأَذْنَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا^(٢)
/٤٣/ ومنهم:

[٢٩]

خُفَافُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ^(٣)

وهو عمرو بن رباح بن يقظة بن عصبه السلمي.

رجل من سليم الحمراء في مركز رايتها، ومنتهى غايتها. يعدُّ في جماهير فرسانها، ومشاهير ذوي لسانها، بشعر تعنو قصدُ الرماح لقصائده، وتعد منابت الرؤوس من حصائده، بقوة تراكيب، وقتل عدداً تجري الدماء بالأنابيب وقد ذكره محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون رحمه الله في منتهى الطلب من أشعار العرب. ومن المختار له على وفق الأدب قوله^(٤): [من الطويل]

- = النفس حاجتها رغبت، وإذا لم تُحَلَّ النفس وما تريد، وقيل لها: ليس لك إلا ذا القليل، ارتدت ورضيت وقنعت... قال الأصمعي: هذا أبرع بيت قالته العرب، عَجِبُ من العجب جَوْدَةٌ.
- (١) البيت في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٥٤ - ١٥٩ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص ٢٩.
- (٢) بعده بياض بمقدار ٧ أسطر.
- (٣) خُفَافُ بْنُ نَذْبَةَ: خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة (ت. نحو ٢٠هـ): شاعر، فارس، من أغربة العرب. كان أسود اللون (أخذ السواد من أمه نذبة) وعاش زمناً في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة. وأدرك الإسلام فأسلم. وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف. وثبت على إسلامه في الردة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر. أكثر شعره مناقضات له مع ابن مرداس وكانت قد ثارت بينهما حروب في الجاهلية، وله يقول العباس بن مرداس: «أبا خراشة إما أنت ذا نفر - البيت» قال الأصمعي: خفاف، ودريد بن الصمة، أشعر الفرسان. وللدكتور نوري حمودي القيسي «شعر خفاف بن نذبة - ط» جمع وتحقيق ط بغداد ١٩٦٨م، ثم نشره في (شعراء إسلاميون)، ص ٤٣٣ - ٥٥٦، ط بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ومنه أفدنا.
- مصادر ترجمته:

- الأغاني ١٦: ١٣٣ والإصابة ١: ٤٥٢ والمؤتلف والمختلف ١٠٨ وشرح الشواهد ١١١ والتبريزي ٢: ٩٠ والشعر والشعراء ١٢٢ وخزانة البغدادي ١: ٨١ و٤٧٢. الأعلام ٢/ ٣٠٩. معجم الشعراء للجبوري ١٨٨/ ٢.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٣ - ٤٦٣ في ٣٨ بيتاً، والأصمعيات ص ٢١ - ٢٦ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١١٣ - ١٢٣ في ٣٨ بيتاً.

- أَلَا طَرَقْتَ أَسْمَاءَ مَنْ غَيْرِ مَطْرَقٍ (١) وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا تَائِيَةً سَاعَةً
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا تَائِيَةً سَاعَةً (٢) بِوَجٍّ وَمَا بَالِي بِوَجٍّ وَبَالِهَا
وَأَبْدَى بَيْسُ الْحَجِّ مِنْهَا مَعَاصِمًا (٣) فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ
وَجَرًّا بِأَكْنَافِ الْبَحَارِ إِلَى الصَّلَا (٤) وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٥): [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]
وَأَنْتَى إِذَا حَلَّتْ بَنَجْرَانِ نَلْتَقِي (٦) عَلَى سَاجِرٍ أَوْ نَظْرَةً بِالْمُشْرِقِ (٧)
وَمَنْ يَلْقَ يَوْمًا جَدَّةَ الْحُبِّ يَخْلُقُ (٨) وَنَحْرًا مَتَى يَحُلُّ بِهِ الطَّيْبُ يُشْرِقُ (٩)
يُضِيءُ حَبِيأً فِي ذُرَى مُتَأَلِّقٍ (١٠) رَبَابًا لَهُ مِثْلَ النَّعَامِ الْمُعَلَّقِ (١١)
أَصَاحَ تَرَى الْبُرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ (١٢) كَأَنَّ تَكْشِفُهُ بِالنُّشَاصِ (١٣)
وَمِنْهُمْ:

[٣٠]

عَمْرُو بْنُ قَمِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (١٠)

من بني قيس بن ثعلبة، وقبس تلك الشعلة الملهبة، سعد به سعد بن مالك،

- (١) مطرق: مفعول من الطروق، وهو الإتيان ليلاً. ونجران: اسم موضع.
(٢) وتئية: مكث وتلبث. والتعلة: ما يتعلل به، ويتلهى. والساجري: الماء. والمشرق: سوق بالطائف.
(٣) وج: وادٍ بالطائف. ويخلق: يبل، من أخلق الشيء: إذا بلي. وأراد: كل جديد إلى بلي.
(٤) بئس: شديد، وأراد أيام الحج. والمعاصم: جمع معصم، والطيب: ما يتطيب به. وكانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت، وضعت ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه؛ ثم حرّم ذلك في الإسلام. وكانوا يحرمون الطيب على المحرم، ثم يحلّ له إذا أتمّ حجه، وذلك من شعائر إبراهيم عليه السلام، وقد أقره الإسلام.
(٥) الحيا: المطر، وحيا الربيع، ما تحيا به الأرض من الغيث. والذرى: جمع ذروة، وذروة كل شيء أعلاه. ومتألق: صفة لبارق. والحيي: السحاب الذي يتراكم بعضه فوق بعض.
(٦) يجرّ: أي الحيي أو الحيي. والأكناف: النواحي، واحدها كنف. والصلا: لعله اسم موضع. ولم نجده في معاجم البلدان. والملا: اسم موضع. والرباب: السحاب المتراكم الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلّى.
(٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٩١ - ٤٩٦ في ٢٨ بيتاً.
(٨) لم يغتمض: أراد لم يسكن لمعانه، فعبر عنه بيغتمض؛ لأن النائم تسكن حركاته. زعزعت: حركته وهزته. والجنوب: ريح الجنوب. واستطار البرق: إذا انتشر في أفق السماء.
(٩) كأن تكشفه، أي: ظهوره. والنشاص: السحاب المرتفع: وقيل: هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط. وبلق: أي خيل بلق، جمع أبلق، وهو الذي في لونه سواد وبياض. والمهارة: جمع مهر، وهو ولد الفرس.
(١٠) عمرو بن قميّة بن ذريح بن سعد بن مالك التغلبي البكري الوائلي الزاري (نحو ١٨٠ - ٨٥ ق هـ):

وصعد وضل وزان السالك، وكان ممن يردّ الخيل تدمي نحورها، والسيوف تغرق في الدماء بحورها، إذا قدمت الهيجاء برز إليها / ٤٤ / وركز رايته، وقال أنا ابن قيس لا براح، ولم يمزج كؤوس الموت إلا براح، ومن أحرف كلمه وطرف كرمه قوله^(١):

[من الطويل]

فإن ألك قد أقصرت عن طول رحلة فيا رب أصحاب بعثت كرام^(٢)
وأهون كف لا تضيرك ضيرة يد بين أيد في إناء طعام^(٣)
كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها يوماً عذار لجام^(٤)
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برامي^(٥)
فلو أنها نبل إذن لا تقيتها ولكنني أرمى بغير سهام
ومنه قوله^(٦): [من المتقارب]

كوارع في حائر مُفعم تغمّر حتى أنى واستطالا^(٧)

⁼ شاعر جاهلي مقدم. نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدة، وصحب حجراً (أبا امرئ القيس الشاعر) وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له: «الضائع» وكان واسع الخيال في شعره. وفيه يقول امرؤ القيس: «بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه - الخ» له ديوان شعر حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الأغاني ١٦: ١٥٨ والآمدي ١٦٨ والشعر والشعراء ١٤١ واللباب ٢: ٦٨ وابن سلام ٣٧ والمرزباني ٢٠٠ والبغدادى ٢: ٢٤٩ والتبريزي ٣: ٨٠ ومعجم المطبوعات ٢١٩. الأعلام ٥/ ٨٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٠٣.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٧ - ٣٩ في ١٥ بيتاً، والاختيارين ص ٤٦١ - ٤٦٥ في ١٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٤٧ - ١٤٩ في ١٤ بيتاً.

(٢) في الاختيارين ص ٤٦١: «يقول: إن ألك قد قصرت - وكبرت - عن السفر، فرب فتان كرام سرت بهم. قال: وكانوا يخرجون إلى الملوك ويخرجون لطلب الكلاء».

(٣) في الاختيارين ص ٤٦٣: «يقول: أهون كفّ عليك كفّ غريب، أو قريب، يصيب شيئاً من طعام، تقع يده بين أيديهم، ثم يذهب».

(٤) في الاختيارين ص ٤٦٤: «الحجة: السنة. خلعت، بها عني، عذار لجام. يقول: لا أجد مسّاً ما مضى من عمري، كأنني خلعت بها لجاماً». العذار من اللجام: ما تدلى منه على وجه الفرس.

(٥) في الاختيارين ص ٤٦٤: «بنات الدهر مثل». يقول: الحداث والأموال التي يأتي بها الزمان. فكيف من يرمى، وليس برام. يقول: ما حال من يرمى، وليس بنبل. إنما يرمى بضعف وشيب في الرأس، وفور في اليدين والرجلين».

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٩ - ٧٢ في ٢٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ١٥٩ - ١٦٣ في ٢٩ بيتاً.

(٧) في شرح الديوان ص ١٦٤: «أي: كرع النخل في الماء. والحائر: مكان يمسك الماء».

وَيَوْمَ تَطْلُعُ فِيهِ النَّفُوسُ تُطْرَفُ بِالطَّعْنِ فِيهِ الرَّجَالُ^(١)
 شَهَّدَتْ فَأَطْفَأَتْ نِيرَانَهُ وَأَصْدَرَتْ مِنْهُ ظِمَاءً نِهَالًا^(٢)
 وَذِي لَجَبٍ يُبْرِقُ النَّاطِرِينَ كَاللَّيْلِ أَلْبَسَ مِنْهُ ظِلَالًا^(٣)
 كَأَنَّ سَنَى الْبَيْضِ فَوْقَ الْكُمَا فِيهِ الْمَصَابِيحُ تُخْبِي الذُّبَالًا^(٤)
 ومنهم:

[٣١]

سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ^(٥)

ابن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

معرّق في تميم، ومعنّق في نسبها الصميم، ومال بصحة نسبه إلى أبيه فرعها المهذل وثبت كأن الثريا بامراس كتانٍ إلى صمّ جندل، وهب شعره من الدهناء وقد عطر أنفاسه، وتحدرّ على جندل بن عمرو بسلاسه، فكأنما أبدل ميمه سينا وآل إلى سلامة وزاد تحسناً. وكان يعتني / ٤٥ / بالتشبيه ويجيده، فيبدي خافيه وبعيده ومنه قوله^(٦):

= الكوارع: جمع كارع، وهي النخل التي على الماء، لا يفارق الماء أصولها. والحائر: المكان المطئن الوسط المرتفع الحروف يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. والمفعم: الزاخر المضطرب. وأنى الشجر والنخل أنوأ وإناء: طلع ثمره، وقيل بدا صلاحه، وقيل: كثر حمله.
 (١) طرّف حول القوم: قاتل على أقصاهم وناحيتهم؛ وبه سمّي الرجل مطرّفاً. وتطرّف عليهم: أغار.
 (٢) أصدر: أرجع. والنهال: جمع الناهل، وهو الريان. والناهل أيضاً العطشان، وهو من الأضداد.
 (٣) اللجب: الصوت والصياح والجلبة، وارتفاع الأصوات واختلاطها. واللجب: صوت العسكر، وبذلك يسمى الجيش بذى اللجب.

(٤) السّنى: الضوء الساطع. والبيض: جمع بيضة؛ وهي الخوذة يلبسها المحارب فوق رأسه. والكمأة: جمع الكمي، وهو الفارس الشاكي السلاح. وتخبي: تطفئ. والذبال: جمع الذبالة، وهي الفتيلة التي تسرج في المصباح.

(٥) سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك (ت نحو ٢٣ ق هـ): شاعر جاهلي، من الفرسان. من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة. يعد في طبقة المتلمس. وهو من وصاف الخيل. له «ديوان شعر - ط» صغير، رواه الأصمعي. وأكثر المؤرخين على أنه «جاهلي قديم» مع أنهم يذكرون معاصرتهم لعمر بن كلثوم.

حقق ديوانه د. فخر الدين قباوة، ط حلب - سوريا، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادى ٢: ٨٦ وشعراء النصرانية ٤٨٦ وسمط اللآلي ٤٩ و ٤٥٤ ومعجم المطبوعات ١٠٣٧ والشعر والشعراء ٨٧. الأعلام ١٠٦/٣. معجم الشعراء للجبوري ٣٣٧/٢.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٩٠ - ١٣٢ في ٣١ بيتاً، والمفضليات ص ١١٩ - ١٢٤ في ٣٩ بيتاً، وشرح

[من البسيط]

سَوَى الثَّقَافِ قَنَاهُمْ فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيْبٍ^(١)
 زُرْقاً أَسْنَنَتْهَا حُمْراً مُثَقَّفَةً أَطْرَافُهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَاسِيْبِ^(٢)
 كَأَنَّهَا بِأَكُفِّ الْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا مَوَاتِحُ الْبُئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ^(٣)
 ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

وَلَوْ لَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُمَزَّقِ^(٥)
 بِضَرْبِ تَظَلُّ الطَّيْرِ فِيهِ جَوَانِحاً وَطَغْنِ كَأَفْوَاهِ الْمُزَادِ الْمُخَرَّقِ^(٦)
 ومنهم:

[٣٢]

تَوْبَةُ بِنِ الْحُمَيْرِ^(٧)

ابن حزن بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن

- = اختيارات المفضل ص ٥٦٥ - ٥٨٩ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ١٦٤ - ١٧٤ في ٣٣ بيتاً.
- (١) في شرح ديوانه ص ١١٤: «الثقاف: خشبة يقوم بها القنا. الزيغ: الاعوجاج. والسن: التحديد. يقال: سنت النصل أسنّه سنّاً، ونحضته ووقعته، أي: أحدته كل ذلك سواء».
- (٢) وفي شرح اختيارات المفضل ص ٥٨٢: «مقيل لليعاسيب: أي لا تقتل بها إلا الرؤساء يقال: هو يعسوب الجيش، أي: رئيسهم؛ ويعسوب الدين: يريد أنهم يقتلون الرؤساء فيرفعون رؤوسهم على أستهم. ويقال: إن اليعاسيب جمع يعسوب، وهو هذا الطائر المعروف، يقع على الأسنة، لأنه لا يجد أرفع منها. وجعل أستهم زرقاً لشدة صفائها. وأعمال الزرق أعمال الفعل - وإن كان جمعاً - لأن لفظه لفظ الواحد فهو كقولك: مررت برجل حسان ثيابه، وظراف آباؤه».
- (٣) في شرح ديوانه ص ١١٤: «كأنها: يعني الرماح. والمواتح: البكرات التي يمتح عليها. والأشطان: الحبال، الواحد شطن، ومطلوب: ماء معروف، مطلوب بئر لبني كلاب».
- (٤) ولا يقال للحبل: شطن، إلا إذا اتخذ للبئر البعيدة القعر، والتي فيها التواء واعوجاج.
- (٥) القصيدة في ديوانه ص ١٥٥ - ١٨٧ في ٤٠ بيتاً، والأصمعيات ص ١٣٢ - ١٣٧ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ١٧٥ - ١٨٤ في ٣٧ بيتاً.
- (٦) في شرح ديوانه ص ١٧٩: «سرباله: قميصه. وقوله: آب، أي: رجع».
- (٧) في شرح ديوانه ص ١٨٠: «جوانح: دوان من الأرض. مدح فيها عمراً وحنظلة ولكن قلبتها بنو سعد لها».

المزاد: المزايدة، وهي وعاء الماء إذا كان من أديمين يضم أحدهما إلى الآخر. وأراد بقوله: جوانح، أن الجوارح تهاقت على الصرعى.

(٧) توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العُقَيْلي العامري، أبو حرب (ت ٨٥هـ): شاعر من عشاق العرب المشهورين. كان يهوى ليلي الأخيلية وخطبها، فرده أبوها وزوجها غيره، فانطلق

معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور.

أحد من جرح فؤاده الفراق، وقدح له زناده للإحراق، فجنّ بليلى أيامه البواقي، وتطلب الراقي فعزّ الراقي،... مني من أمه وأبيه، بما لم يكن في أمانيه، ألزماء بطلاق ليلي الأخيلية وقولهما كئيب، وتبّا منها حباله وما هي أول فرقة لحبيب، فبات بالليالي الطوال، وتعطلت عنده الأيام الحوال، ويقال: إنه ردها إلى حباله، ويقال: إنه إنما بقي منها لحباله، وكان لا يهتمه إلا أن تأتيه ليلي واستمر مريرها، ولا يبرح به إلا أن لا يزورها، وله على هذا كلمة منها قوله^(١): [من الطويل]

نَأْتُكَ بَلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(٢)
يَقُولُ رَجَالٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^(٣)
وَإِنِّي لَيْشْفِينِي مَنْ الشَّقِّ أَنْ أَرَى عَلَى الشَّرَفِ النَّائِي الْمَخُوفِ أَزُورُهَا^(٤)
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا^(٥)

= يقول الشعر مشبهاً بها. واشتهر أمره، وسار شعره، وكثرت أخباره. قتله بنو عوف بن عقيل. وفي كتاب «التعازي - خ» للمبرد: كان سبب قتل توبة أنهم كانوا يطلبونه، فأحسوه وقد قدم من سفر، ومعه عبيد الله بن توبة وقابض مولاه، وبينه وبين الحيّ ليلة، فأتوه طروقاً، فهرب صاحبه وأسلماه فقتل. يقول الزركلي: لعل هذه الرواية أصح من أنه قتل في غزوة أغار بها. وجمع الدكتور خليل إبراهيم العطية ما تيسر له من شعره في ديوان ط ببغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الأغاني ١٠: ٦٣ - ٧٩ وفات الوفيات ١: ٩٥ والآمدي ٦٨ وشرح شواهد المغني، ٧ وهو فيه «توبة بن الحمير بن سفيان». والشعر والشعراء ١٦٩ وأمالى الزجاجي ٥٠ وفيه ما محصلة: «ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير، كلاهما من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة» وسمط اللآلي ١٢٠ و٧٥٧ وفيه: مقتله في خلافة مروان. والمورد ٣: ٢ و٢٢٧ والتعازي - خ. الأعلام ٢: ٩٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٧ - ٤٣ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٢٢ - ٢٢٩ في ٤١ بيتاً.
- (٢) في شرح ديوانه ص ٢٧: «النوى والنّيّة: الوجه الذي تقصده؛ يقال: نأيت، ونأيت عنه. يقال: استمر مريره، أي: نضا وجده». شطت: بعدت. والمرير: المرارة.
- (٣) في شرح الحماسة للأعلم ٧٨٦/٢: «يقال ضارّه يضيره ويضوره بمعنى ضرّه. وشفّه الممرض والحزن، إذا شقّ عليه ونهكه. أي: كيف يضيرني نأيتها وقد شفّني ونهك جسمي». النأي: البعد والفراق.

(٤) الشرف النائي: أي المكان العالي البعيد.

تبرّقت أي لبست. وفي اللسان: «برقع»: قال الليث: جمع البرقع البراقع. قال: وتلبسها الدواب، وتلبسها نساء الأعراب، وفيه خرقان للعينين. قال توبة بن الحمير....».

(٥) في شرح ديوانه ص ٣٠: «يقول: كانت تخفر لي إذا زرتها، فقد تركت الخفر استهانة بي».

- /٤٦/ وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أُمٌ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(١)
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]
- وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٣)
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَّى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ^(٤)
أُغْبِطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ إِلَّا كُلَّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^(٥)
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]
- تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْأَخِيلِيَّةِ وَاطْرَحَ عِدَا النَّاسِ فِيهَا وَالْوَشَاةَ الْأَذَانِيَا^(٧)
فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَحَسَنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا^(٨)
ومنهم:

[٣٣]

النَّمِرُ بْنُ تَوَلَّبٍ^(٩)

ابن زهير بن أقيشر بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف.
وعوف هو عُكَلٌ وسمي عكلاً بأُمِّه.

- (١) في اللسان «فجر»: «وفجر الإنسان يفجرُ فجراً وفجوراً: انبعث في المعاصي... والفاجر: هو المنبعث في المعاصي والمحارم».
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٥٠ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٢٣٠ - ٢٣٢ في ١٣ بيتاً.
- (٣) الصفائح: الحجارة العراض تكون على القبور. والجندل: الحجارة.
- (٤) البشاشة: المسرة. وزقا: صاح.
- (٥) في شرح الحماسة للأعلم ٢ / ٧٥٤ - ٧٥٥: «الغبط كالحسد،...، وقوله: ألا كل ما قرّت به العين صالح، أي: كنت لا أنال منها مرادي فلي مستمتع ومتعلل بمطالبتني لها وغرامي بها فإن غبطت بذلك فهو مما تقرّ عيني به».
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٥١ - ٥٥ في ١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٢٣٣ - ٢٣٥ في ١٩ بيتاً.
- (٧) العدا: الأعداء. والوشاة: جمع واش.
- (٨) القوافي: جمع قافية، وأراد الشعر.
- (٩) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي (ت نحو ١٤هـ): شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر «الرباب» ولم يمدح أحداً ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه، فيه: «هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتُم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنتم إلى النبي ﷺ فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل» وروى عنه حديثاً. وعاش إلى أن خرف فكان هجيراً: «أقروا الضيف، أنيخوا الراكب، انحروا له!». =

وكان النمر لا يؤمن خفة وثوبه، وأدمى ظفره قبل أنبوبة، مثل أنبوب القنا والمتردي ببصيرة كأنما جلبب منها أعينا، بمواثبه لا يمنع دونها صرح، ولا يحمي على النمر المتوثب منها صرح، لا تبعد السماء على وثبة سبعة المضطمر، ولا يرى الثريا إذا وثب على الرجال كأنها قطعة من فروة النمر، لا يفقا منه فتى يأخذ الرجال ويلحق نسائهم الشكل، يصيد الصناديد وهو عكلي من عكل، ومن شعره قوله^(١): [من الكامل]
ولقد شهدت إذا القдах تُوحّدت وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات أولية أساود ربّها وكأنّ لون الملح فوق شفارها^(٢)
ومنه قوله^(٣): [من الطويل]

= وعدّه السجستاني في المعمرين. وذكره «عمر» يوماً فترحم عليه، فكأنه مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل. وفي المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة (وقد بنيت في أيام عمر) قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه «الكيس» لحسن شعره. وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجد من شعره في «ديوانه - ط».

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، ط في (شعراء إسلاميون) ط بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ص ٢٩٧ - ٤٣٢، ومنه أفدنا.

كما جمع ديوانه وحققه وشرحه د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر - بيروت ٢٠٠٠م. مصادر ترجمته:

الإصابة: ت ٨٨٠٤ وشرح شواهد المغني ٦٦ والاستيعاب، بهامش الإصابة ٣: ٥٤٩ والأغاني، طبعة الساسي: انظر فهرسته. وخزانة البغدادي ١: ١٥٦ والشعر والشعراء ١٠٥ وجمهرة أشعار العرب ١٠٩ وحسن الصحابة ١٦١ ومختارات ابن الشجري ١٦ وفي أعمار الأعيان - خ: عاش مئتي سنة؟ كما في المعمرين ٦٣، انظر التاج ٤: ٢٨٠ وفي معجم ما استعجم، كثير من شعره، انظر فهرسته. وسمط اللآلي ٢٨٥ والجمحي ١٣٤ - ١٣٧ ولمعرفة «الرباب» انظر معجم قبائل العرب ٤١٥ ولضبط «النمر» انظر رغبة الآمل من كتاب الكامل ٣: ١٩ ثم ٤: ٦٢، ٢١٠ و ٥: ١٤٧. وانظر المورد ٣: ٢: ٢٣٤. الأعلام ٨ / ٤٨. معجم الشعراء للجبوري ٥٦ / ٥٧.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٤٧ - ٣٥٣ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٢٦٦ - ٢٧١ في ٢٤ بيتاً.

(٢) في حاشية منتهى الطلب ١ / ٢٦٩ «أساود ربها أي: أسارّه. شبه سنام الناقة بالولية لعظمه وهي البرذعة. وقوله: لون الملح، يقول: هي سميئة والبرد شديد فيجمد الدسم فوق الشفار، شبه بياضه بالملح. قوله: أساود ربها: مولاها الذي يتبعها. وأسارّه: أسارّه. ومنه قول ابنة الخسّ ما الذي حملك على ذلك، وكانت قد فجرت، قالت: الوساد، وطول السواد، تعني السرار». وفي اللسان: مادة (بدد): البداد، أن يبّد المال القوم فيقسم بينهم، وقد أبددتهم المال والطعام، والاسم البُدّة والبداد.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٣٦٣ - ٣٧٤ في ٤١ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٤١٩ - ٤٢٩ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٢٧٢ - ٢٧٨ في ٤٠ بيتاً.

تَرْبَّيْهَا التَّرْغِيبُ وَالْمَخْضُ خِلْفَةً وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ^(١)
ومنهم:

[٣٤]

تميم بن أبي بن مُقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان^(٢)

وهو عبد الله بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عِيلَانَ.

كان أعور جافياً في الدين، منافياً بغلظته الجاهلية للطف الموحدين. أدرك الإسلام وأسلم، وتأخر مدة وتقدم، وعُمِّرَ إلى الدولة الأموية،... إلى أن سقاه الموت كأساً رويّه، وكان ينكى أهل الجاهلية وينكرها، ويُبدي تلك المعايب الأوليّة ويذكرها، وبلغ عشرين ومائة سنة،... ونزع لما انكفت الألسنة. وكان هو والنجاشي يتهاجيان ويتسابان كأنهما يتناجيان، وكان النجاشي يقذع في هجائه ويلدغ عرضه ولا يجد سبيلاً لنجاته، فاستعدى عليه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأعداه واستكفى به فكف عن نحره غُرَبَ مُدَاه.

ومن شعره قوله^(٣): [من الطويل]

أَرِقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ دُونَهُ رِضَامٌ وَهَضْبٌ دُونَ رَمَّانٍ أَفِيحٍ^(٤)

(١) في حاشية منتهى الطلب ١/ ٢٧٣: «تربيتها: أي غذاها الترغيب، شقق السنام، والخلفة: كل شيء يكون بعد شيء. واللبن: هي الميعة من الطيب، ويقال للدخنة إذا وضعت على النار فنشت: قد تأكلت».

(٢) تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أبو كعب العجلاني (ت بعد ٣٧هـ): شاعر جاهلي من أهل بلدة ثاج من بلاد البحرين، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومائة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر. له: «ديوان شعر» عني بتحقيقه د. عزة حسن، طبع الثقافة - دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ومنه أفدنا. ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧هـ. مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ١١٣ وابن سلام ٣٤ وسمط اللآلي ٦٦ - ٦٨ والإصابة ١: ١٩٥ وانظر ما كتب عنه الدكتور عزة حسن، في مقدمة «ديوان ابن مقبل». مطلع البدرين ٢/ ٣٨١. الأعلام ٢/ ٨٧. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٢ - ٣٩ في ٤٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٢٩١ - ٣٠١ في ٤٢ بيتاً.

(٤) الرضام: جمع رَضْمَة، وهي الصخرة العظيمة في الجبل. والهَضْب: الجبل المنبسط. ورمّان: جبال لطبيء محفوفة بالرمل. وأفيح: صفة هَضْب، ومعناه: الواسع.

تَرَى كُلَّ وادٍ جَالٍ فِيهِ كَأَنَّمَا
أَلَا لَيْتَ أَنَا لَمْ نَزَلْ مِثْلَ عَهْدِنَا
بِحَيٍّ إِذَا قِيلَ أَظْعَنُوا قَدْ أُتِيتُمْ
مَسَالِحُهُمْ مِنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ
وَضَمَنْتُ أَرْسَانَ الْجِيَادِ مُعَبِّدًا
قَبَاتٍ يُقَاسِي بَعْدَمَا شَجَّ رَأْسُهُ
وَبَاتٍ يُغْنِي فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ
ومنه قوله^(٨): [من الطويل]

أَنَاخَ عَلَيْهِ رَاكِبٌ مُتَمَلِّحٌ^(١)
بِعَارِمَةِ الْخُرَجَاءِ وَالْعَهْدُ يَنْزَحُ^(٢)
أَقَامُوا عَلَى أَثْقَالِهِمْ وَتَلَحَّلُوا^(٣)
جَمُومٍ إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ الْمُوشَّحُ^(٤)
إِذَا مَا ضَرَبْنَا رَأْسَهُ لَا يُرْنَحُ^(٥)
فُحُولًا جَمَعْنَاهَا تَشَبُّ وَتَضْرَحُ^(٦)
كُمَيْتٌ مُدْمَى نَاصِعُ اللَّوْنِ أَقْرَحُ^(٧)

- (١) المتملح: الذي يحمل الملح ويتجر به.
- (٢) عارمة: موضع في ديار بني عامر. والخرجاء: منزل بين مكة والبصرة، وهو من ديار بني عامر أيضاً. وأضاف عارمة إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال. والعهد: الوصول والالتقاء، ويكون بمعنى زمن الوصول أيضاً. وينزح: أي يمضي ويبعد.
- (٣) بحي: متعلق بقوله «عهدنا» في البيت السابق، أو بقوله «ينزح» فيه أيضاً. اظعنوا: أي ارحلوا واتطلقوا. وتلحح القوم: ثبتوا مكانهم فلم يبرحوا. يريد أنهم شجعان لا يزولون عن موضوعهم الذي هم فيه إذا قيل لهم: أتيتم، ثقة منهم بأنفسهم.
- (٤) المسالح: جمع المسلحة، وهي الثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. يقول: مسالحو هؤلاء القوم ظهور خيولهم. والأجرد: الفرس القصير الشعر، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل. والجموم: الفرس إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار. ابتل: أي من العرق. والموشح: الموشى. يقول: إذا عدا هذا الفرس شوطاً وابتل حزامه من العرق أتاه إحضار آخر؛ لأنه فرس جموم.
- (٥) المعبد: المذل، ويريد به الودد ههنا، لأنه لا يزال مذللاً، يضرب رأسه ويدق في الأرض. ولا يرنح: أي لا يميل. يقول: ربطنا أرسان جيادنا في الودد للجلوس إلى الشرب.
- (٦) فبات يقاسي: أي بات هذا الودد يقاسي حدة هذه الفحول التي شدت به وهي تنزو وترمح. وتضرح: أي ترمح بأرجلها.
- (٧) في حاشية الأصل: «الخليج: الرسن».
- وبات يغني: أي بات الودد مربوطاً به الخيل، والخيل تصهل حوله، فهو يغني بصهيلها. جعل صهيل الفرس غناء له. والخليج: الحبل. سمي بذلك لأنه يختلج ما ربط به، ويريد به رسن الفرس ههنا. والكميت: الأحمر الذي يداخل حمرة سواد، وهو لون يكون في الخيل والإبل، وهو نعت للودد ههنا. والأقرح: الفرس الذي في جبهته قرحة، وهي بياض يسير دون الغرة. شبه الودد بالفرس، وجعله أحمر؛ لأنه مقطوع من شجر الطرفاء، فلما دق رأسه أبيض، فلذلك جعله أقرح، أي شبهه بالقرحة التي في رأس الكميت. وقيل: جعله كميتاً أقرح لما علاه من الدم والزبد عند جذبه أرسان الخيل، فبالدم صار كميتاً، وبالزبد صار أقرح.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٤٠ - ٤٧ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣٠٢/١ - ٣٠٦ في ٢٣ بيتاً.

- إذا النَّاسُ قالوا: كيف أنت وقد بدا
ليرضى صديق أو ليبلغ كاشحاً
٤٨/ أبي الهجر من دهماء والصرم أنني
ويوماً على نجران قامت فخلتُها
ومنه قوله^(٥): [من البسيط]
وطفلة غير جبّاء ولا نصف
عانقتُها فأنثت طوع العناق كما
ومنه قوله^(٨): [من الطويل]
ألم تر أن المال يخلف نسله
فأخلف وأتلف إنما المال عارة
وغيث تبطننت الندى في تلاعه
تمطّيت أخليه اللجام وبذني
- ضمير الذي بي قلت للناس: صالح^(١)
وما كل من سلفته الودّ ناصح^(٢)
مجدد بدهماء الحديث ومازح^(٣)
كأحسن ما ضمت إليّ الأباطح^(٤)
من سرّ أمثالها بادٍ ومكتوم^(٦)
مالت بشاربها صهباء خرطوم^(٧)
ويأتي عليه حقّ دهر وباطله^(٩)
وكله مع الدهر الذي هو آكله^(١٠)
بمضطلع التّعداء نهّد مراكله^(١١)
وشخصي يسامي شخصه ويطاوله^(١٢)

- (١) الضمير: بمعنى السر الذي يضمّره الإنسان في قلبه ههنا.
(٢) الكاشح: العدو المبغض الذي يضمّر العداوة. وسلفته: أي أعطيته.
(٣) الصرم: القطيعة. يريد أنه يذكر دهماء على كلا حاله جاداً ومازحاً.
(٤) نجران: مدينة معروفة بالحجاز من شق اليمن. والأباطح: جمع الأبطح، وهو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى اللين، مما قد جرّته السيول.
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٦ - ٢٨٠ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٠٧ - ٣١٦ في ٤٦ بيتاً.
(٦) الطفلة: المرأة الرخصة اللينة. والجبّاء: المرأة إذا نظرت لا تروع لصغرها. والنصف: المرأة بين الشابة والكهلة، كأن نصف عمرها قد ذهب. يقول: هي شابة ليست بصغيرة ولا كبيرة.
(٧) الصهباء: الخمر التي يضرب لونها إلى البياض، تصنع من عنب أبيض. والخرطوم: الخمر السريعة الإسكار.
(٨) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٨ - ٢٥٤ في ٥٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٢٥ - ٣٣٤ في ٥٣ بيتاً.
(٩) المال: أكثر ما يطلق العرب المال على الإبل، ونراه المراد ههنا. ويخلف نسله: أي أنه يأتي مرة ثانية بعدما يضيع، فهو نسل يخلف أسلافه.
(١٠) العارة: الشيء المستعار، وهو اسم من الإعارة، يقال: أعار عارة وإعارة. يريد أن المال شيء يجيء ويذهب. وأخلف فلان لنفسه: إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر. وهو يريد إخلافه بالنجدة والغارة، أي: استفد خلف ما أتلفت. وإتلافه يكون بالكرم.
(١١) تبطننت الوادي: دخلت بطنه وجوّلت فيه. والتلاع: جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض. ومضطلع التّعداء: أي فرس قوي على العدو. والنهد: الجسيم المشرف. والمراكل: جمع مرّكل، وهو حيث يركل الفارس الفرسَ برجله إذا حركه للركض، وهما مركلان، ونهد المراكل: أي واسع الجوف عظيم المراكل.
(١٢) خلى الفرس اللجام: ألقى في فيه اللجام. وبذني: أي غلبني. ويسامي: أي يغالب ويطاول.

- فَمَا نِيلَ حَتَّى مَدَّ ضَبْعِي عِنَانَهُ
وَحَاوِطَنِي حَتَّى ثَنَيْتُ عِنَانَهُ
فَأَلْجَمْتُهُ مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ وَقَدْ أَتَى
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]
- لَقَدْ طَالَمَا أَخْفَيْتُ حُبَّكَ فِي الْحَشَا
فَرُدِّي فُؤَادِي أَوْ أَثِيبِي ثَوَابَهُ
ومنه قوله^(٦): [من البسيط]
- لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعُوا
خُوصاً فَلَيْسَ عَلَى مَا فَاتَ مُرْتَجِعُ^(٧)
حِرْبَاءُ فَوْقَ فُرُوعِ السَّاقِ يَمْتَصِعُ^(٨)
بُزْلُ الْمَطِيِّ إِذَا مَا ضَمَّهَا النَّسْعُ^(٩)
ومنه قوله^(١٠): [من البسيط]

- (١) الضبع: بمعنى العضد ههنا. والمعنى: أن الغلام لم يتمكن من ضبط الفرس لإلجامه، فأعانه هو أيضاً حتى ناله.
- (٢) حاوطته: أي داورته وعالجته، وهو يأبى، حتى ألقيت عنانه على عنقه. ومدبر العلباء: أي عنق مدبر العلباء، يريد أنه طويل العنق ليّنه، في طرف علبائه إدبار. والعلباء: عصب العنق الغليظ، والكاهل من الفرس: ما ارتفع من فروع كتفيه. وريان كاهله: يريد أنه عظيم الكاهل ممتلئه.
- (٣) يقول: حين ألجمت هذا الفرس كان الصيد من الوحش قد اختفى وغاب في أرض مجهولة.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٨ - ٥٥ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٤١ - ٣٤٦ في ٣٢ بيتاً.
- (٥) أثيبى ثوابه: أي أعطيه ثواب حبه لك من الوصل والمودة. ويسجح: أي يرفق ويعفو.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٦٧ - ١٧٩ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٤٧ - ٣٥٥ في ٣٩ بيتاً.
- (٧) أتين: يريد المطي. والنباج: موضع. وخصوصاً: يصف بها الإبل، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر، جمع أخوص وخصوصاء. والمرتجع: الرجوع.
- (٨) قاموص الظهيرة: نرى أنه يريد به الجراد، من قمص إذا وثب ولم يستقر في موضع، ولم تذكره كتب اللغة. ويمتصع: أي يحرك ذنبه ويضطرب، ولم تذكره كتب اللغة أيضاً.
- (٩) العندل: الناقة العظيمة الرأس الضخمة. والبازل: الناقة التي بزل نابها أي شق وطلع، وذلك حين تستكمل الثامنة وتدخل في التاسعة من سنيها، وهو حين كمال قوتها وتجربتها، وجمعها بزل. والمقلات: الناقة التي تضع بطناً واحداً ثم لا تحمل، وهو أقوى لها. وعرضتها: أي: غايتها وغرضها، يعني: أن غايتها اللحاق ببزل المطي. والنسع: جمع نسع، وهو سير يُضفر وتشد به الرحال أو يجعل زمماً للبعير. والكلام كناية عن شد الرحل على الناقة للسفر والرحلة.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ١١٣ - ١١٧ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٥٦ - ٣٥٩ في ٢٢ بيتاً.

كَمْ فِيهِمْ مَنْ أَشَمَّ الْأَنْفِ ذِي مَهَلٍ يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِثْلَ الضَّيْغِ الضَّارِي^(١)
لَمْ يَرْضَعْ الذَّلَّ مِنْ ثُدْيِي مُرَبِّيَةٍ حَتَّى يَشِبَّ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى عَارِ
وقوله^(٢): [من الطويل]

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يَمَانٍ مَرَّتُهُ رِيحٌ نَجْدٍ فَفْتَرَا^(٣)
مَرَّتُهُ الصَّبَا بِالْغُورِ غُورٍ تَهَامَةٍ فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا^(٤)
يَمَانِيَّةٌ تَمْرِي الرَّبَابَ كَأَنَّهُ رِثَالُ نَعَامٍ بَيُضُهُ قَدْ تَكَسَّرَا^(٥)
أَصَاخَتْ لَهُ فُذْرُ الْيَمَامَةِ بَعْدَمَا تَدَثَّرَهَا مِنْ وَبْلِهِ مَا تَدَثَّرَا^(٦)
أَنَاخَ بِرَمْلِ الْكُوسَحَيْنِ إِنْآخَةَ الـ يَمَانِي قِلَاصاً حَطَّ عَنْهُنَّ أَكُورَا^(٧)
ومنه قوله: [من البسيط]

يَا هِنْدُ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ^(٨)
[يَا هِنْدُ مَنْ يَعْتَذِرُ أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ]^(٩)
ومنهم:

[٣٥]

المُخَبَّلُ^(١٠)

واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف، الناقة واسمه جعفر بن قريع بن

- (١) الأشم: من الشَّمَم، وهو طول الأنف وحسن ارتفاع القصبه مع استواء أعلاه؛ وأشم الأنف: كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس. وذو مهل: أي رزين ذو أناة وروية. والضيغم: السبع.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ١٥٩ - ١٤١ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٦٧ - ٣٧٥ في ٥٠ بيتاً.
- (٣) البارق: سحب ذو برق. مرت الريح السحاب: استدرته وأنزلت منه المطر. وفتر: تحير لا يسير ونهياً للمطر، وقال الأصمعي: مطر فرغ ماؤه وكف وتحير.
- (٤) الغور: المنخفض، وغور تهامة: ما بين جبال الحجاز والبحر. وشعفان: أكمتان في نجد. يقول: ضربته الريح في الغور ودفعته. فلما أتى نجداً أمطر وصب ماءه.
- (٥) يمانية: أي ريح يمانية. تمرى الرباب: تستدره وتنزل منه المطر. والرباب: السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى. والرثال: جمع رأل، وهو الحولي من ولد النعام، شبه بها قطع السحاب.
- (٦) أصاغت له: أي سكتت. والفدر: جمع فادر، وهو الوعل. وتدثرها: أي غشيها المطر وعلاها.
- (٧) الكوسحان: ضفرتان من الرمل وراء اليمامة. والقلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل، كالجارية الفتاة من النساء، والأكور: جمع كور، وهو رحل البعير بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس.
- (٨) البيت في المرقصات والمطربات ص ٣٠.
- (٩) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.
- (١٠) وهو ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ. وإنما لقب المخبل لِخَبَلٍ كان به، وخلل في العقل كان يزري بنسبه، وشجّ في أرومة العرب عرقه، وأومض في أكرومة الحسب برقه، ونسب في بني أنف الناقة وقد مدّوا على الشرف طنباً، وصاروا أنف الناقة وكانوا ذنباً، رفعهم الشعر بعد الخمول، وقدمهم إلى أول الحمل، وأضحت معه الفصاحة رضيعة، وزادت المسامع منه رتيعة، ورق من أبيه جعفر سلسله الذي ما فتحت على مثله عين، ولا دارت بمعصم نهر مثله أساور لجين. ومن شعره وأين مثله، في قوله^(١): [من الكامل]

ذَكَرَ الرَّبَّابَ وَذَكَرُهَا سُقْمٌ فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ^(٢)
وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ الْـ سَيِّدَانِ لَمْ يَذْرُسْ لَهَا رَسْمٌ^(٣)
وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمَانٌ مُخْتَلَجٌ وَلَا جَهْمٌ^(٤)
أَوْ بَيْضَةُ الدَّعْصِ الَّتِي وَضِعَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لِمَسَّهَا حَجْمٌ^(٥)

= فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. هاجر إلى البصرة، وعمر طويلاً، ومات في خلافة عمر أو عثمان. قال الجمحي: له شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره؛ وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد (قبيلته).

جمع شعره وحققه حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد البغدادية مج ٢ ع ١ في ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٣ م ص ١٢١ - ١٣٦. ومنه أفدنا.

ثم نشره في (عشرة شعراء مقلّون) ص ٤٩. الأغاني ١٢: ٣٨ - ٤٢ وسمط اللآلي ٤١٨ وهو فيه: شاعر إسلامي. والشعر والشعراء ١٥٩ وخزانة البغدادية ٢: ٥٣٥ و ٥٣٦ وفيه: «اسمه ربيع بن ربيعة ابن عوف، وقال أبو عبيد البكري: ربيعة بن مالك بن ربيعة» وسماء الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١١٩ و ١٢٤ «المخبل بن ربيعة بن عوف» وفي القاموس: المخبل كمعظم شعراء: ثمالى، وقريعي، وسعدي. وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي (بخطه) المخبل السعدي، واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة، والمخبل لقبه. الأعلام ٣/ ١٥. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٦ في ٤٠ بيتاً وديوانه القيسي والضامن ص ٣٥ - ٤٦ في ٥٤ بيتاً، والمفضليات ص ١١٣ - ١١٨ في ٤٠ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٢٠٧ - ٢٢٤ في ٤٠ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ٥٣٣ - ٥٥٨ في ٤٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٧٦ - ٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

(٢) الصبا والصبوة: الرقة. تصابيت، أي: رقت وفعلت كما يفعل الصبيان، ومن فعل ذلك فليس بحليم.

(٣) السيدان: وراء كاظمة. والرسم: الأثر بلا شخص. والأغدر: جمع غدير. يريد: أنها قد بقيت على جدتها، لم تُعَف آثارها، فيحتاج الواقف عليها إلى تذكر آياتها، وتوهم أعلامها.

(٤) «شبهه بالصحيفة لملاسته ولينه. والظمان: القليل الماء. والمختلج: القليل اللحم. والجهم: الكثير اللحم البشع. أراد: هو لا ظمان، ولا جهم. ومختلج: كأنه منتزع من شيء»

(٥) هذه المرأة كدرّة أو بيضة نعام. والدعص: الجبيل من الرمل. والجمع: الدعصة. والحجم: التواء. يقول: هي ملساء.

وَتُضِلُّ مِذْرَاهَا الْمَوَاشِطُ فِي
وَمُعَبَّدٌ قَلِقَ الْمَجَازِ كَبَا
لِلْقَارِبَاتِ مِنَ الْقَطَا نُقْرُ
عَارِضَتُهُ مَلَتْ الظَّلَامُ بِمَذْ
لَحِقَتْ لَهَا عَجْزٌ مُؤَيَّدَةٌ
وَتَسُدُّ حَاذِيَهَا بِذِي خُصَلٍ
ومنه قوله^(٧): [من الكامل]

أَعْرِفَتْ مِنْ سَلَمَى رُسُومِ دِيَارٍ بِالشَّطِّ بَيْنَ مُخَفِّقٍ وَصُحَارٍ^(٨)

- (١) «تضل المدري - المشط - في الشعر لكثرتة. والأغم: الشعر الكثير. وأصله: الغمم. وهو أن يسيل الشعر من كثرتة في الوجه والقفا. وإنما قال: جعدٌ، لأن الجعد لا يكون إلا قليلاً. فإذا كان كثيراً فهو غاية مدحه. شبهه بالكرم لكثرتة».
- (٢) في ديوان المفضليات ص ٢١٦: «كباري الصناعات، يعني الطريق: كأنه باري منسوج. المعبد: الذي قد وطئ فيه وذلل حتى ذهب نبتة، ومن ذلك البعير المعبد وهو الذي كثر به الهناء حتى ذهب وبره. وقوله: قلق المجاز: يقول: من أراد أن يجوزه فليس فيه معرس».
- (٣) في ديوان المفضليات ص ٢١٧: «الرقم: الدارات. ويروى: في جانيه». والقاربات: التي تقرب الماء، والقرب: أن يكون بينها وبين الماء ليلة. والنقر: الأفاحيص: وهي المواضع التي تبيض فيها: يعني: أنها تتخذ النقر لبعدها الماء في هذا الموضع... شبه النقر التي تبيض فيها بالرقم وهي الدارات».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٥٥٠: «أي: أخذت في عرضه، أسير بإزائه. وملث الظلام: اختلاطه. والمذعان: التي قد أذعنت للسير وصبرت له. وإنما قال: بمذعان العشي أن سير النهار لم يكسرهما. والقرم والمقرم: المتروك من العمل للفحلة. وقوله: عارضته جواب رب من قوله: ومعبّد».
- (٥) في ديوان المفضليات ص ٢١٩: «أي: لم يخنها عجزها. أشبهت عقد فقارها في الوثاجة. والفقار: جمع فقارة، ويستحب من خلق الفرس ضخماً كاهله وعجزه... ومؤيدة: مشددة. والأيد والآد: القوة. وقوله: مؤيدة عقد الفقار، كما تقول: هذا شديد معقد الإزار».
- (٦) في شرح اختيارات المفضل ص ٥٥٣: «الحاذان: لحيمة في باطن الفخذين. والمراد: أنها تسد ما بين قوائمها، وتملؤه بذهب ضافٍ، له خصل من الشعر، إذا كانت قد تمتع بحيالها فلم تحمل ولم تلد. فهو أقوى لها. ويقال: ناعم ونعم. وجعل للشعر نعمة؛ لأن ما يتصل ببدن الحيوان، إذا نعم، قربا، يكون تابعاً له. وقال الأصمعي: أخطأ في الذنب بالسبوغ والكثرة؛ لأننا لم نر نجيباً إلا وذنبه كذب الأفعى... وقوله: بذى خصل، نفي للتجرد، لا توفير لكثرة الشعر».
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٩٥ - ٣٠٠ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٣٨٥ - ٣٩٢ في ٤٩ بيتاً.
- (٨) رسوم الدار: ما لصق بالأرض من آثارها. والشط: جانب النهر: قرية في حجر اليمامة قبلتها بين الوتر والعرض، قد اكتنفها حجر اليمامة. والمخفض: رملٌ في أسفل الدهناء من ديار بني سعد. وصحار: اسم مشتق من الصحراء. وهو اسم لعدة مواضع.

وكأنّما أثر النّعاج بجوّها بمدافع الرُّكنَيْن ودُعْ جوّاري^(١)
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]
ويَنفِسُ ممّا ورّثني أوائلِي ويرَغِبُ ممّا أورثته أوائلُهُ^(٣)
فإن كُنْتَ لَمْ تُصَبِّحْ بِحَظِّكَ راضِياً فدُعْ عَنْكَ حَظِّي إنني عَنْكَ شاغِلُهُ^(٤)
ومنهم:

[٣٦]

الأسود بن يعفر^(٥)

ابن عبد القيس بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم
النهشلي، من بني نهشل الذين لا يدعون لأب، ولا يدعون بسيوف ولا يَلْب، عُقدت
عليه تمائم تميم، وحييت به مكارم / ٥١ / كل رميم، ولاذت دارم بداره، وزاد مناه زيد
مناة في علوّ مقداره، وعرف أن الشبيبة لأسوده، وأن عبد القيس لا يقيس إلا على

- (١) النعاج: جمع نعجة، وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. والجو: ما
اتسع من الأرض واطمأن وبرز. والمدافع: جمع مدفع، وهو مسيل الوادي. والركنان: مثني
ركن: وهو اسم موضع. والودع: خرز بيض جوف تخرج من البحر، في بطونها شقّ كشق النواة،
تتفاوت في الصغر والكبر. والجوّاري: جمع جارية.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٣٠٦ - ٣١٠ في ٤٤ بيتاً، والاختيارين ص ٦٩٣ - ٧٠٢ في ٤٣ بيتاً، ومنتهى
الطلب ١/ ٣٩٣ - ٣٩٩ في ٤١ بيتاً.
- (٣) نفس في الأمر: طمع فيه ورغب، وهو أمرٌ منفوس فيه. مرغوب فيه. ورغب عن الشيء: تركه
وأعرض عنه زاهداً فيه.
- (٤) يقول: إن كنت لا تقنع بحظك من المنزلة التي أنزلكها الله في الناس، وتطمع في أن تنال عزّ
غيرك، فلا تمن الطمع في عزّي وشرفي، فإني مانعه منك وشاغلُك بما يمضك ويؤذيك.
- (٥) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل: وأبو الجراح (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر
جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسنّ
كف بصره. ويقال له: «أعشى بني نهشل». أشهر شعره داليتة التي مطلعها:
نام الخليّ وما أحسُّ رقادي والهَمّ محتضر لديّ وسادي
جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ببغداد ما وجد من شعره في «ديوان» طبع في بغداد
١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ومنه أفدنا. وفي رجال نسبه خلاف.

مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٧٨ وشرح شواهد المغني ٥١ وسمط اللآليء ٢٤٨ وطبقات ابن سلام ٣٢
وخزانة الأدب للبغداد ١/ ١٩٥ والموشح ٨١ و٨٢ والمورد ٣/ ٢٢٦ وانظر ديوان الأعشى
ميمون ٢٩٣ - ٣١٠. الأعلام ١/ ٣٣٠. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٨٨.

سؤدده، وفي شعره ما يجري مجرى الأمثال، ويصلح به ممتد الآمال، ومنه قوله^(١):
[من الكامل]

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
إِمَّا تَرِينِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاظَنِي مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي^(٢)
وَلَقَدْ لَهَوْتُ وَلِلشَّبَابِ بَشَاشَةٌ بِزُجَاجَةٍ مُزَجَّتْ بِمَاءِ غَوَادِي^(٣)
يَسْعَى بِهَا دُو تُوْمَتَيْنِ مُقَرَّطَقُ قَنَأْتُ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ^(٤)
وَالْبَيْضُ تَمْشِي كَالْبُدُورِ وَكَالْدُمَى وَنَوَاعِمُ يَمْشِينَ بِالْأَرْفَادِ^(٥)
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ بِجَسْرَةٍ أَجْدِ مُهَاجِرَةِ السَّقَابِ جَمَادِ^(٦)
عَيْرَانَةٍ سَدَّ الرَّبِيعُ خِصَاصَهَا مَا يَسْتَبِينَ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ^(٧)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٥ - ٣١ في ٣٦ بيتاً، والمفضليات ص ٢١٦ - ٢٢٠ في ٣٦ بيتاً، والاختيارين ص ٥٥٨ - ٥٦٩ في ٣٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٤٤٥ - ٤٥٧ في ٣٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ٩٦٥ - ٩٨٣ في ٣٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤١٤ - ٤٢٣ في ٣٦ بيتاً.
- (٢) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٧٣: «أي: إن رأيتني قد شخت، وكبرت، وغير مني ما فني من جسمي، وانتقص من نور بصري. وجواب إما يجيء بعد».
- (٣) في ديوان المفضليات ص ٤٥٢: «السلافة: خالص الشراب وأوله. ومنه قيل للمتقدمين من الجيش سلف... السلافة: أول كل شيء عصرته، والسلافة أيضاً المتقدمون. ويروى: وللشباب بشاشة. وقد قال بعض أهل العربية: السلافة: الخمر التي تخرج عفواً من غير عصر. بماء غواد: بماء سحابة مطرت غدواً».
- (٤) في الاختيارين ص ٥٦٥: «التومة: مثل الدرّة، تعمل من فضة. قنأت: احمرّت. والأنامل: جمع أنملة. قال: والفرصاد: التوت. يقول: كأنه بمعالجته الخمر، يعالج التوت. فقد احمرّت أنامله». المقرطق: اللابس القرطق، وهو قباء ذو طاق واحد.
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٧٦: «وصف مجلس الشرب بأنه اختلط بهم نساء كالبدور حسناً، وكالدُمى، وهي: الصور. والنواعم: ذوات النعمة. والأرفاد: جمع رقد، وهي العطية. وإنما جعلهن كذلك، إذ كنّ يحملن خلع الندامى فيلقينها عليهم؛ ولأنهم كانوا يستخدمون الجواري في مجالس الأنس، ولا يسترونها».
- الأرفاد: الأقداح الضخام، مفردها رقد. والهور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض بياض العيون، في شدة سواد سوادها.
- (٦) في الاختيارين ص ٥٦٩: «تلوت: تبعت. وقوله: الظاعنين، يريد: الذين ظعنوا، أي: بانوا عنه. ويروى: بجسرة، أي: بناقة جسور على الهول. ويقال: الجسرة: النشيطة الطويلة. والأجد: الموثقة الخلق. وقوله: مهاجرة السقاب، أي: لم تَضَع، فترضعها السقاب، فتضعف. جماد: قليلة الدر واللبن. وسنة جماد: قليلة المطر».
- (٧) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٨٣: «العيرانة: التي تشبه بالعر، في صلابتها وسرعتها. وقوله: سدّ الربيع خصاصها، أي: أسمى الربيع بعد الهزال، فامتألت سمناً. وأصل الخصاص «الفرج

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِذِكْرِهِ وَالذَّهْرُ يَعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادٍ^(١)
ومنه قوله^(٢): [من البسيط]

هَلْ بِالْمَنَازِلِ إِنْ كَلَّمْتَهَا خَرَسُ أَمْ مَا بَيَانُ أَثَافٍ بَيْنَهَا قَبَسُ^(٣)
كَالْكُحْلِ أَسْوَدَ لَأَيًّا مَا يُكَلِّمُنَا مِمَّا عَفَاهُ سَحَابُ الصَّيْفِ الرَّجْسُ^(٤)
جَرَّتْ بِهَا الْهَيْفُ أَذْيَالاً مُظَاهِرَةً كَمَا يَجْرُ ثِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ^(٥)
وَالْمَالِكِيَّةُ قَدْ قَالَتْ حَكَمْتُ وَقَدْ تَشْقَى بِكَ النَّاقَةُ الْوَجْنَاءُ وَالْفَرَسُ^(٦)
وَجْنَاءُ يَصْرِفُ نَابَاهَا إِذَا ضَمَرَتْ كَمَا تَحْمَطُ فَحْلُ الصَّرْمَةِ الضَّرْسُ^(٧)
لَأَيًّا إِذَا مَثَلَ الْحَرْبَاءُ مُنْتَصِبًا مِنَ الظَّهِيرَةِ يَشْنِي جِيدَهَا الْمَرْسُ^(٨)
٥٢ / تُلْقِي عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ ذَا خُصْلِ كَالْقِنُوِ أَعْنَقَ فِي أَطْرَافِهِ الْعَبَسُ^(٩)

- = بين الشيء.... وقوله: ما يستبين بها مقليل قراد، أي: قد سمعت فاملاست، فلا يثبت عليها قراداً.
- (١) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٨٤: «المراد: فإذا الأمر ولّى. ويقول القائل: خرجت في زيد، والمعنى: فبحضرتي زيد. فيتم الكلام بهما. وقوله: وذلك لا مهاة لذكره: أشار بذلك إلى ما اقتضه. ومعنى: لا مهاة: لا بقاء. والمراد: كما أنه لم يكن لما ذكرت بقاء وثبات وكذلك لا يبقى ذكره. ثم تمم الكلام بأن قال: ومن شأن الدهر إتباع الصلاح بالفساد، والخير بالشر، والبقاء بالنفاد.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٤٢ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ١/ ٤٢٤ - ٤٢٩ في ٣٤ بيتاً.
- (٣) الخرس: ذهاب الكلام عيًّا. وأراد بالمنازل: منازل أحبته. والأثافي: الحجارة تجعل عليها القدر، الواحد أثفية. والقبس: النار. والبيان: لغة الفصاحة واللسن.
- (٤) لأياً: بعد جهد ومشقة. وعفاه: درسه. والسحاب الصيف: المطر الذي يجيء في الصيف والنبات الذي يجيء فيه. وسحاب رجس: شديد الصوت.
- (٥) الهيف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل يهيف منها ورق الشجر. والأذيال: الجوانب. وقوله: تجر ثياب.... أي: تجر العرس ثياب الفؤة، وهي الثياب المصبوغة بالفؤة. والفؤة: عروق نبات يستخرج من الأرض يصنع بها. أراد أن الريح تجر بأذيالها كما تجر العروس بأذيال ثوبها.
- (٦) ناقة وجناء: أي تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. والمالكية: ربما أراد بها امرأة.
- (٧) يصرف ناباها: يخرجان صوتاً. والصريف: صوت أنياب الإبل. وضممرت: هزلت. وتخبط: ثار وغضب. والصرمة من الإبل: ما بين العشرين أو دون العشرين إلى الثلاثين. والضرس: الغضبان؛ لأن ذلك يحدد الأضراس.
- (٨) لأياً: بعد جهد ومشقة. والحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها. وأراد حرباء الظهيرة عند توقد الشمس. والجيد: العنق. والمرس: جمع المرسمة.
- (٩) تلقي: أي الناقة الوجناء. وقوله: ذا خصل: يعني ذنباً طويل الشعر، الواحدة خصلة. وحاذ الناقة: ما عن يمين ذنبها أو شماله. والقنو: العنق بما فيه من الرطب. والعبس: ما يبس على هلب الذنب من البول والبر.

- كأنَّها ناشِطٌ هاجَ الكِلابُ بهِ
 باتَتْ عليه مِنَ الجُوزاءِ أَسْمِيَّةُ
 ثُمَّ أَتَى دَفَّ أَرْطاةٍ بِمَحْنِيَّةِ
 وَمَا رَ يَنْفُضُ رَوْقِيهِ وَمَثْنَتَهُ
 هاجَتْ بِهِ فِئَةُ غُضْفٍ مُخَرَّجَةٌ
 وفاجأته سَرايا لا زَعِيمَ لَهَا
 مُعَصِّباً مِنْ صُبَّاحٍ لا طَعَامَ لَهُ
 فَكَّرَ يَحْمِي بِرَوْقِيهِ حَقِيقَتَهُ
 ما إِنْ قَلِيلاً تَجَلَّى النَّقْعُ عَنْ سُبْدِ
 وَمِنْ دِفَاقٍ تُحِيتَ الْجَنْبِ نافِذةُ
 مِنْ وَحْشٍ خَطْمَةٌ فِي عَرْنِينِهِ خَنْسُ^(١)
 وَظَلٌّ بِالسَّبَطِ الْعَامِيِّ يَمْتَرِسُ^(٢)
 مِنَ الصَّرِيمَةِ أَوَّاهٌ بِهَا الدَّلْسُ^(٣)
 كما تَهْزَهزَ وَقَفُ الْعَاجَةِ السَّلْسُ^(٤)
 مِثْلُ الْقِدَاحِ عَلَى أَرْزاقِهَا عُبْسُ^(٥)
 يَقْدُمْنَ أَشْعَثَ فِي مَارِيَّةٍ طَلْسُ^(٦)
 ولا رَعِيَّةَ إِلَّا الطَّوْفُ وَالْعَسَسُ^(٧)
 بِهِ عَلَيْهِنَّ إِذْ أَدْرَكْنَهُ شُمُسُ^(٨)
 وَزَارِعَ غَيْرَ ما إِنْ صَادَ مُنْبَجِسُ^(٩)
 حَمْرَاءُ يَخْرُجُ مِنْ حَافَاتِهَا النَّفْسُ^(١٠)

- (١) الناشط: الثور الوحشي الذي يخرج من بلدٍ إلى بلدٍ أو من أرضٍ إلى أرضٍ. وخطمة: موضع في أعلى المدينة، وقيل: جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي القرى، والعرنين: الأنف. والخنس: تأخر الأنف في الرأس.
- (٢) الجوزاء: برج في السماء يشتد الحرّ بطلوع نجمه. وأسمية: جمع السماء، وهو السحاب، أو المطر. يقال: أصابتنا سماءٌ، وسماءان، وسمي، وأسمية. والسبط: نبت، الواحدة سبطة. ويمترس: يحتك به.
- (٣) دف أرطاة: جانبها. والأرطاة: شجرة يحفر في أصلها الثور، ليستتر من المطر. والمحنية: بمعنى المنعطف في الطريق الرملي. والصريمة: الرملة المنقطعة. والأواه: المتأوه المتضرع. والدلس - بالتحريك -: الظلمة.
- (٤) مار: ماج وأسرع. والروق: القرن. والتمن: الظهر. ووقف العاجة: السوار من العاج. شبه حركة قرنيه وصوتهما بحركة سوار العاج وصوته في يد المرأة.
- (٥) هاجت به: هيجته وأثارته. والفئة الجماعة. والغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. والقдах: جمع قدح، وهو السهم. وأراد سرعة جريها. والأرزاق: جمع رزق. والعبس: جمع عابس، وهو الكريه الوجه. أراد خرجت عليه كلاب مسرعة سرعة القдах تطلب عن رزقها.
- (٦) السرايا: جمع سرية، فعيلة بمعنى فاعلة. وهي القطعة من الناس أو الحيوان. ويقدمن: أي يتقدمن أمامهم. والأشعث: المغبر الملبد الشعر. والمارية: البراقة الملساء. والطلس: جمع أطلس في لونه غبرة إلى سواد.
- (٧) العسس: جمع عساس، وهو الذي يطوف ليلاً.
- (٨) الروق: القرن، أراد يدافع بقرنيه عن نفسه. والشمس: جمع شمس، وهو الصعب العسر.
- (٩) النقع: الغبار الذي يثيره الحيوان في ركضه. وتجلى: انجلى. والسبد: طائر أملس. وانبجس الجرح: تفجر منه الدم. وأراد دم الطريدة.
- (١٠) دفاق: أي طعنة دفاق، أي متدفقة بالدم. والنافذة: الطعنة تنفذ إلى الجوف. والحافات: الجوانب.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

أَلَا حَيِّ سَلَمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُفَارِقِ وَأَلَمِّمُ بِهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ الْحَزَائِقِ^(٢)
وَتَشْفِي فُؤَادِي نَظْرَةً مِنْ لِقَائِهَا وَقَلَّتْ مَتَاعاً مِنْ لُبَانَةِ عَاشِقِ^(٣)
وَتَبْسِمُ عَنْ غُرِّ الثَّنَايَا مُفْلَج كَنُورِ الْأَقَاحِي فِي دِمَاثِ الشَّقَائِقِ^(٤)
كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اصْطَبَحْنَ مُدَامَةً مِنْ الْخَمْرِ سَنًا فَوْقَهَا مَاءٌ بَارِقِ^(٥)
ومنهم:

[٣٧]

جِرَانُ الْعُودِ^(٦)

واسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل: كلدة، وهو من بني ضبة / ٥٣ / بن نمير بن عامر بن صعصعة. شاعر يجول المعمعة، وسائر على طريق لا يكون فيها السحاب المزمع معه، من بني ضبة أصحاب الجمل، وأرباب العلياء التي لا تبلغ الأمل، رفعتهم مؤازرة عثمان بن عفان، ومشاورة رأيهم وقد التقى الصفان، وكان جران العود عود مطافيل، ومغرى بنو فليّة لها منه تنفيل، ما ضبت ضبة بمثل ذهبه صحائف إنشائها، ولا صفائح الفخار المعدود لاحتيائها، هذا إلى كريم إباء، وقديم آباء، وشعره كله طائل طائر، وقد اخترت منه ما تعرف به جملة إبداعه، وعجز جلة

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٥٣ - ٥٥ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١ / ٤٣٥ - ٤٣٩ في ٢٨ بيتاً.
(٢) الخليط: المجاورون لك في الدار، وأراد أحبته المجاورين. وألمم بها أي: انزل بها. والبين: الفراق. والحزائق: الجماعات، واحداً حزقة.
(٣) اللبانة: الحاجة في النفس.
(٤) الغرّ: الأسنان البيض الحسان. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحداً ثنية. والمفلج: المتباعد ما بين ثناياه. والنور: الزهر ما دام في أكمامه. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه بالأسنان في بياضه وصفرته واستوائه. والدماث: جمع دمث، وهو السهول من الأرض. والشقائق: جمع شقيقة، وهي أرض غليظة بين جبلي رمل.
(٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحداً ثنية. والمدامة: الخمرة التي أديمت وعتقت. وسنا: برق وعلا ضوءه.
(٦) عامر بن الحارث النميري: شاعر وصاف. أدرك الإسلام، وسمع القرآن، واقتبس منه كلمات وردت في شعره:

«وأدركن أعجازاً من الليل بعدما أقام الصلاة العابد المتحنف
وما أبسن حتى قلن: ياليت أننا تراب، وليت الأرض بالناس تخسف»
ومعنى «جران العود» مقدّم عنق البعير المسنّ، كان يلقب نفسه به في شعره:

الشعراء عن إتباعه، ومنه قوله^(١): [من البسيط]

أَنْى اهْتَدَيْتَ بِمَوْمَاءَ لَأَرْحِلِنَا وَدُونَ أَهْلِكَ بَادِي الْهَوَلِ مَجْهُولُ^(٢)
لِمُطَرِّقِينَ عَلَى مَثْنَى أَيَّامِنِهِمْ رَامُوا النُّزُولَ وَقَدْ غَارَ الْأَكَالِيلُ^(٣)
طَالَتْ سُرَاهُمْ فَذَاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ فِيهَا وَقُوعُهُمْ وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ^(٤)
وَالْعَيْسُ مَقْرُونَةٌ لَأُثُوا أَزِمَّتَهَا فَكُلُّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْصُولُ^(٥)
سَقِيًّا لِزُورِكَ مِنْ زُورِ أَتَاكَ بِهِ حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ^(٦)
تَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا وَاللَّيْلُ مُجْفِلَةٌ أَعْجَازُهُ مِيلُ^(٧)
بِالنَّفْسِ مَنْ هُوَ يَنَانَا وَنَذْكُرُهُ فَلَا هَوَاهُ وَلَا ذُو الذِّكْرِ مَمْلُولُ^(٨)
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْهَا إِذْ تُودِّعُنَا وَقَوْلُهَا: لَا تَزُرْنَا أَنْتَ مَقْتُولُ

= «بدا لجران العود، والبحر دونه وذو حذب من سرو حمير مشرف»

«وما لجران العود ذنب ومالنا ولكن جران العود مما نكلّف»

له «ديوان شعر» رواه وشرحه أبو سعيد السكري. طبع بتحقيق وتذييل د. نوري حمودي القيسي، في بغداد ١٩٨٢ م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

اللباب ١: ٢١٨ والعيني ١: ٤٩٢ والشعر والشعراء ٢٧٥ وهو في «العبدى» والتاج: مادة جرن، ومقدمة ديوانه. الأعلام ٣/ ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٩٩ - ١٠٥ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٥ - ١٠ في ٢٧ بيتاً.

(٢) اهتديت: تقدمت. والموماء: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. والمجهول: المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها. والهول: الفزع.

(٣) لمطرقين، من الإطراق، وهو السكون. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم. وغار الإكليل: غاب. وفي اللسان «كلل»: و«الإكليل: منزل من منازل القمر، وهو أربعة أنجم مصطفة. قال الأزهرى: الإكليل رأس برج العقرب، ورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل؛ لأنه يطلع بغيوبها». وقوله: راموا النزول: طلبوه.

(٤) السرى: سير الليل. والمنزلة: موضع النزول. وقوله: مسّ منزلة، أي باشروا النزول على غير تمهيد. والتحليل: الشيء السير كتحلة اليمين.

(٥) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. ومقرونة: مشدودة. وقوله: لاثوا أزمته، أي: أداروا الأزمة على أيديهم حين ناموا. والأزمة: جمع زمام. وكلهن موصول، أي: كل الأزمة.

(٦) الزور: الزائر، وأراد: طيف خيالها. وسقياً: دعاء للخيال. أراد: نمت وأنت تحدث نفسك بها، فطرقك خيالها. وقوله: هو مشغول، أي: هو عندك في شغل.

(٧) تختصني دون أصحابي، أراد: الحبيبة، وعنى طيف خيالها. أراد أن طيف الحبيبة يعاوده بمفرده دون سائر أصحابه. وهجعوا: ناموا ليلاً، والهجوع: النوم في الليل. ومجفلة: مولية. والأعجاز: الأواخر. وميل، أي: قد مالت نحو الأفول.

(٨) ينانا: يبعد عنا، والنأي: البعد. والمملول: المحموم من شدة الحمى، كأنما ملته الحمى.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

ألا لا يَغُرَّنْ أَمْرَاءُ نَوْفَلِيَّةُ
فإنَّ الْفَتَى الْمَغْرُورَ يُعْطِي تِلَادَهُ
وَيَغْدُو بِمِسْحَاجٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا
فَتِلْكَ الَّتِي حَكَّمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا
عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا
لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْنِي
تُدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَكُبَّنِي
أَقُولُ لِنَفْسِي أَيْنَ كُنْتُ وَقَدْ أَرَى
خُذًا نِصْفَ مَالِي وَاتَّرَكَ لِي نِصْفَهُ
أَلَا قِي الْخَنَا وَالْبَرْحَ مِنْ أُمَّ حَارِمٍ
على الرَّاسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ^(٢)
وَيُعْطِي الْمُنَى مِنْ مَالِهِ ثُمَّ يَفْضَحُ^(٣)
مَحَاجِنُ أَغْرَاهَا اللَّحَاءُ الْمُشْبَحُ^(٤)
وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْبَحُ^(٥)
وُخْرُطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مُلَوَّحُ^(٦)
وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ
وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ^(٧)
رِجَالًا قِيَامًا وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ^(٨)
وَبَيْنَا بِذَمٍّ فَالْتَّعَزَّبُ أَرْوَحُ^(٩)
وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةٍ أَبْرَحُ^(١٠)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٣٧ - ٤٥ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ١١/٢ - ١٨ في ٤٨ بيتاً.
(٢) النوفلية: ضرب من الامتشاط. والترائب: موضع القلادة من الصدر، مفردها تريبة.
وفي الخصائص ٤١٥/٢: «والنوفلية: مشطة، وهو اسم للهيئة من المشط، ويراد ضرب منه». وفي اللسان «مشط»: «التهذيب: والنوفلية: شيء يتخذ نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه». ووضح: أي بارزة ظاهرة.
(٣) التلاد: المال القديم الموروث. والطارف: المال المحدث.
(٤) في حاشية ديوانه ص ٣٨: «مسحاج: امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء». المحاجن: جمع محجن، وهو عصا مُعَقَّفة الرأس كالصولجان. شبه عظامها بالمحاجن لا عوجاجها. أغراها: عراها، أي: نزع عنها اللحاء. ويقال: لحوت العود ولحيته، إذا قشرته. والمشبح: المقشور المنحوت. وأغراها اللحاء المشبح: يريد أن اللحاء، وهو القشر، لما أخذ عن العود عري فظهر.
(٥) فتلك، أي هذه المرأة، وأراد زوجه.
(٦) في اللسان «عقنب»: «عقاب عقنباة، وعبنقاة، وقعنباة، وبعنقاة، على القلب: حديدة المخالب. وفي التهذيب: هي ذات المخالب المنكرة، الخبيثة... وقيل: هي السريعة الخطف، المنكرة». والوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما. والخرطوم: المنقار. وقوله: بنار ملوح... أي قد لَوَّح بالنار، أي مغيّر بالنار.
(٧) تكبني: تدهورني وترميني. والهرَاوَة: العصا. أراد أنه يلمح بالعصا في يدها فيخشى أن تضربه بها.
(٨) قوله: والرجال قياماً، تعجباً من فعلها بي.
(٩) بينا، من البين، وهو البعد. والتعزب: ترك الزواج.
(١٠) الخنا: الفحش من الكلام. والبرح: الشر والعذاب الشديد: وأبرح: أشد.

- تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ
لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمِنْسَمٍ
وَلَمَّا التَّقَيْنَا غُدُوَّةَ طَارٍ بَيْنَنَا
أَجَلِّي إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَّقِي
تَشَجُّ ظَنَابِيبي إِذَا مَا اتَّقَيْتُهَا
أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي اللَّهَوَ عِنْدَنَا
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]
- ذَكَرْتَ الصَّبَا فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
وَكَانَ فَوَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
أُرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَنْتَحِي
- شَعَالِيلَ لَمْ يُمْشِطْ وَلَا هُوَ يُسْرَحُ^(١)
أَزْجُ كَطُنْبُوبِ النَّعَامَةِ أَرْوَحُ^(٢)
سِبَابٌ وَقَذْفٌ بِالْحِجَارَةِ مِطْرَحُ^(٣)
حِجَارَتِهَا حَقّاً وَلَا أَتْمَرَحُ^(٤)
بِهِنَّ وَأُخْرَى فِي الذُّوَابَةِ تَنْفَحُ^(٥)
فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ فِي السَّرَاوِيلِ يَسْلَحُ
- وَرَا جَعَكَ الشُّوقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ^(٧)
حَمَائِمُ وَرَقٌ بِالْمَدِينَةِ تَهْتِفُ^(٨)
عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الظَّلِّ يَنْطَفُ^(٩)
إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرَفُ^(١٠)
كَمَا عَارِضَ الشُّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ^(١١)

- (١) شعاليل: متفرق، أخذ من قولهم ذهب القوم شعاليل، إذا تفرقوا.
- (٢) العقاب: من عتاق الطير. وأراد أظفارها كمخالب طير العقاب. والمنسم: طرف خفّ البعير. والظنبوب: العظم اليابس من الساق. والأروح: العريض المنسبط. الأزج: الطويل الساقين، وقيل: البعيد الخطو.
- (٣) قذف مطرح، أي: بعيد.
- (٤) أجلي: أنظر. وقوله: لا أتمرح، أي: لا أقول مزاحاً.
- (٥) الظنبوب: العظم اليابس من الساق. وتشج: تصيبها بشجة. وأخرى: أي: وضربة أخرى في الذؤابة. وتنفع: تنشر دمها.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٥١ - ٦٦ في ٧١ بيتاً، والأشياء والنظائر «حماسة الخالدين» ٤٦/١ - ٤٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٩/٢ - ٢٩ في ٧٢ بيتاً.
- (٧) الصبا: الشوق والهوى. وانهلّت العين: سال دمعا. والشوق: إلى المحبوبة. وذرفت عينه: قطر دمعا قطراً ضعيفاً.
- (٨) هاجني: أهاجني وأثارني. والورق: جمع أوراق، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد. وهتف: صاح مادداً صوته.
- (٩) الأفنان: جمع فنن، وهو الغصن. والسدرة: شجرة النبق. والسقيط: الثلج. وينطف: يقطر. شبه تحدر دمعه من عينيه بتحدر قطرات ماء الجليد من أغصان شجرة السدر.
- (١٠) أراقب لوحاً: أنظر، واللوح: البريق. وسهيل: نجم يطلع من آخر الليل ولا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط، فهو يطرف كما تطرف العين.
- (١١) ويعارض عن مجرى: يباري. وينتحي: يعترض. والشول: جمع الشائلة، وهي الناقة التي مضى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها. والمؤلف: من قولهم: ألفت الشيء وآلفته بمعنى: لزمته، فهو مؤلف.

- لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ (١)
 وَمَا أَلْحَقْنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ
 وَفِي الْحَيِّ مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا
 / ٥٥ / شَمُوسُ الصُّبَا وَالْأُنْسِ مَخْطُوفَةُ الْحَشَا
 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعِذَابَ وَرِيقَهَا
 تُهَيِّمُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
 وَلَيْسَتْ بِأَذْنَى مِنْ صَبِيرِ غَمَامَةٍ
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمُسَبِّهُ بَيَظَّةً
 وَقَالَتْ لَنَا وَالْعَيْسُ صُغْرٌ مِنَ الْبُرَى
 بِالْحَيِّ الْمَهَارَى وَالْخَرَاطِيمُ كُرْسُفٌ (٢)
 بِنَا وَتَلَاهَا الْآخِرُ الْمُتَخَلِّفُ (٣)
 مَهَاءٌ بِهَجْلٍ مِنْ أَدِيمٍ تَعَطَّفُ (٤)
 قَتُولُ الْهَوَى لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ (٥)
 وَنَشْوَةٌ فِيهَا خَالَطَتْهُنَّ قَرْقَفُ (٦)
 دَوَى يَنْسَتْ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُذْنِفُ (٧)
 بِنَجْدٍ عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ (٨)
 غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْهَجَنَفُ (٩)
 وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدَلِ الصُّمُّ تَقْذِفُ (٩)

- (١) اللغام: زبد الفم. والألحي: جمع لحي، وهو حائط الفم من عظام الحنك. والمهاري: جمع المهرية، والمهرية: النوق الكريمة، منسوبة إلى مهرة بن حيدان. والخراطيم: جمع الخرطوم، وهو مقدم الأنف. والكرسف: القطن.
- (٢) العيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة، وهي من كرائم الإبل، واحداها: أعيس وعيساء. وتناضلت الإبل: رمت بأيديها في السير، أي أسرعت. وقلانا - على رواية ديوانه -: أبغضنا.
- (٣) ميلاء الخمار، أي تميل بخمارها خيلاء لتصبى قلوب الرجال. وقيل: الميلاء: المتبرجة. والمهاة: بقرة الوحش. والهجل: ما اتسع من الأرض وتباعد طرفاه في طمأنينة، والجمع هجول. وتعطف: تميل وتحذب.
- (٤) الشموس من النساء هي التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم. والصبا: الهوى والغزل. والحشى: ظاهر البطن وهو الحضن، وقيل: ما اضطمت عليه الضلوع. وقتول الهوى: قاتلة بحبها. وتسعف، أي تساعد بالوصال.
- (٥) الثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحداها ثنية. والنشوة: الرائحة. يقال: شممت نشوتها وريثاها. والقرقف: الخمرة التي ترعد صاحبها. على تشبيه ريقها بالقرقف.
- (٦) تهيم، أي: تجعله هائماً على وجهه. والجليد والجلد. بمعنى واحد. والدوى: المريض. والعوائد: جمع عائد، وهو الذي يعود المريض. والمدنف: المشرف على الموت.
- (٧) الصبير: السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعض درجاً، أي: يتراكم. والغمامة: السحابة، والجمع غمام. واللامع: البرق اللامع. ويتكشف: يبرق ويضيء.
- (٨) قوله: يشبهها... ببيضة: لبياضها ورقتها وصفائها. وغدا: ارتحل. في الندى: أي وقت نزول المطر. والظليم: ذكر النعام. والهجنف من الظلمان: الجافي.
- (٩) العيس: الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس والأنثى عيساء. والصعر: جمع أصعر، وهو الذي يرعف خده تيهاً وخيلاء. والبرى: جمع البرة، وهي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في لحم أنف البعيرة، وقال الأصمعي: تجعل في أحد المنخرين. والأخفاف: جمع خف، وهو من الإبل كالحافر من الخيل. والجندل: الحجر والصخر. وتقذف: ترمي. يقول: لصلاية أخفافها، وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها.

حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَعْزُوكَ حَمْدٌ وَتُغَرَفُ^(١)
وَنُلْقَى كَأَنَّا مَغْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ وَتَرْغَبُ عَنْ جَزْلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ^(٢)
فَمَوْعِدُكَ الشَّطَّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا وَأَهْلِكَ حَتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ^(٣)
فَنُضْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ يَخْلِفُونَ وَنَخْلِفُ
فَلَمَّا التَّقِينَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطاً فَلَا يُسْرِفُنَ ذَا الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
وَقُلْنَ: تَمَتَّعْ لَيْلَةُ اللَّهْوِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفُ^(٤)
فَبِئْسَ قُعوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا قَطاً شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوَّفُ^(٥)
عَلَيْنَا النَّدَى طَوَّراً وَطَوَّراً يُرْشِنَا رَذَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْ طَفُ^(٦)
وَبِئْسَ كَأَنَّا بَيَّتْنَا لَطِيمَةً مِنَ الْمِسْكِ أَوْ خَوَّارَةَ الرِّيحِ قَرَقَفُ^(٧)
رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسَمَّعَ رَاهِبٌ بِبُطْنَانَ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ^(٨)
وَلَمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ بَادَرْنَ ضَوْءَهُ دَبِيبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ^(٩)
فَأُضْبَحْنَ صَرَغَى فِي الْحِجَالِ وَبَيْنَنَا رِمَاحُ الْعِدَا وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوَّفُ^(١٠)

- (١) يعزوك: يغشيك ويلم بك.
(٢) ونلقى: إما من اللقاء، أو من الإلقاء. والمغنى. الغنيمة. وحويته: جمعته. والجزل: الكثير. وتسرف: أي تعطي من يسألك وتسرف في عطائه.
(٣) هتف الديك: صاح. وقوله: حتى يهتف الديك، كناية عن شروق الفجر.
(٤) مرجوم: أي سوف ترجم. ومسيف: أي سيقطع رأسك بالسيف.
(٥) القطا: ضرب من الطيور. والأشراك، واحدها شرك، وهو المصيدة. يقول: قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها طيور قطا وردت الأشراك فنشبت فيها.
(٦) الندى: المطر. رذاذ أوطف، من قولهم: سحابة وطفاء، وهي الديمة الدائمة السحح الحثيثة، طال مطرها أو قصُر، إذا تدلت ذبولها.
(٧) في حاشية ديوانه ص ٦١: «قال أبو عمرو: اللطيمة: سوق فيها بزّ وطيب». ويقال: أعطني لطيمة من المسك، أي قطعة. وخوارة: رائحة ضعيفة. أراد: أنها لينة لا تؤذي. قرقف: خمر تصيب شاربها قرقفة، أي رعدة».
(٨) رقيق الحواشي: أي الحديث. وبطنان - بالضم ثم السكون -: اسم لعدة مواضع، وبطنان الأودية: المواضع التي يستريح فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها، واحدها بطن. ويرجف: يضطرب في مشيه، ويدنو من الحديث للذته.
(٩) البطحاء: هو بطن الوادي ومسيله، ويكون فيه التراب والحصى واللبن، مما قد جرّته السيول. وأقطف: من القطف، ضرب من المشي البطيء.
(١٠) الحجال: جمع حجلة، وهي موضع كالقبة. والعدا: الأعداء. وقوله: وبيننا رماح العدا، أراد: بين قومها وقومي حرب.

- وَلَنْ يَسْتَهِيمَ الْخُرْدَ الْبَيْضَ كَالْدُمَى
 ٥٦/ وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالْصَّبَا مُتَبَطِّرُقٌ
 قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مُتَهَافِتٌ
 فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ
 يَرَى اللَّيْلَ فِي حَاجَاتِهِنَّ غَنِيمَةً
 يُلِمُّ كَالْمَامِ الْقُطَامِيِّ بِالْقَطَا
 فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غُدِيَّةً
 وَمُنْقَطِعَاتٍ مِنْ حُجُولٍ تَرَكْتُهَا
 وَأُضْبَحْتُ غَرِيدَ الضُّحَى قَدْ وَمِقْنَنِي
 وَمِنْهُمْ:
- هَدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةُ اللَّيْلِ مُقَرَّفٌ^(١)
 خَفِيفٌ دَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيَفٌ^(٢)
 بِكُلِّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مُكَلَّفٌ^(٣)
 حَذُورُ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مُتَغَطَّرَفٌ^(٤)
 إِذَا نَامَ عَنْهُنَّ الْهَدَانُ الْمُزَيَّفُ^(٥)
 وَأُسْرَعَ مِنْهُ لَمَسَةٌ حِينَ يُخْطَفُ^(٦)
 سَوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَبُرْدٌ مُفَوَّفٌ^(٧)
 كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضٍ مَا يَتَخَطَّرَفُ^(٨)
 بِشَوْقٍ وَلَمَّاتُ الْمُحِبِّينَ تَشَعَّفُ^(٩)

[٣٨]

عبيد بن الأبرص^(٩)

ابن عوف بن جُشَم بن عامر بن مرّ بن ملك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن
 دُودان بن راشد بن خزيمة.

- (١) يستهيم، من الهيام، وهو الحبّ. والخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة الحية الطويلة السكوت
 الخفرة، وقيل: البكر التي لم تمس قط. والبيض: أي بيض الوجوه. والدمى: جمع دمية، وهي
 الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدّم. والهدان: الثقل الأحمق الذي لا يتحرك. والهلّباجة: الأحمق
 الذي لا أحمق منه.
- (٢) قوله: سابغ الذيل، أي يسبغ إزاره ويختال في مشيته. والأهيف: الخميص البطن، ليس بمثقل
 الجسم.
- (٣) مكلف، من قولهم كلف بها، أي: أحبها.
- (٤) قوله: حذور الضحى، أي: يحذر أن ينام في الضحى. أردن: أن صاحبهن ذكيّ فهو حذور أن
 ينام. متغطرف من الغطريف، وهو السيد.
- (٥) الهدان: الثقل الجافي. والمزيف: الذي لا خير يرجى منه.
- (٦) القطامي: صائد القطا. والقطا: ضرب من الطير.
- (٧) برد مفوف: أي رقيق. والفوف: ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة.
- (٨) غريد الضحى، يغرد في الضحى، أي: طروب. ومقنني: أحبيني. أراد: أنه نشيط فرح يغني لما به
 من السرور والفرح.
- (٩) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد (ت نحو ٢٥٥ ق هـ): شاعر، من
 دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

فحل لا يعرض له على ناب، ولا يتعرض له إلى جناب، لا يُضَمَّ معه إلا من تقدّم
لبيد، ولا تُعدّ معه أشراف الشعر رجالاً أسوةً لعبيد، إلا أنه لم يُمسح عنه الضر ولا
عُرف منه لعبيد قوله الحر، ووقع في يوم بُؤس بُئست بها روحه، وكوّرت بها روحه،
جثا له السيف المصلت وكَلَّمَه، وأغصّه بريقه فلم يقدر على أن يُسبغ كلمه، وشعره من
الذهب المعلق، والسحر أو ما قاربه إن لم يكن السحر المحقق، ومنه قوله^(١): [من
الطويل]

رَفَعْنَا عَلَيْنَ السَّيَاطِ فَقَلَّصَتْ بَنَا كُلُّ فَتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ مِرْقَالِ^(٢)
خَلُوجَ بَرَجَلَيْهَا كَأَنَّ فُرُوجَهَا فَيَافِي سُهُوبٍ حِينَ تَحْتَثُّ فِي الْآلِ^(٣)
ومنّه قوله^(٤): [من الطويل]

أَمِنْ أُمَّ سَلَمَ تِلْكَ لَا تَسْتَرِيحُ وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مُرِيحُ
/ ٥٧ / إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ مُشْعَشَعَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحُ^(٥)
بِمَاءِ سَحَابٍ مِنْ أَبَارِيْقِ فِضَّةٍ لَهَا ثَمَنٌ فِي الْبَائِعِينَ رَبِيحُ^(٦)
تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ يَمَانِيَةٍ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ^(٧)

= عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد
وفد عليه في يوم بؤسه. حقق ديوانه وشرحه د. حسن نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م، ثم طبع
له «ديوان» بدار صادر - بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ والأمدى ٥٠ وشرح الشواهد ٩٢ وهبة الأيام للبديعي
٢٨٥ وخزانة البغدادي ١ : ٣٢٣ وصحيح الأخبار ١ : ١٤ ثم ٢ : ٧٦ وقيل في نسبه: عبید بن
الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك. كما في جمهرة أشعار العرب ١٠٠ وسمط اللآلي ٤٣٩ وهو
في رغبة الأمل ٢ : ٦٢: عبید بن الأبرص بن «حتنم» بن عامر. الأعلام ٤ / ١٨٨. معجم الشعراء
للجبوري ٣ / ٣٥٦.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ١١٧ - ١١٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢ / ١٥٨ - ١٦١ في ١٧ بيتاً.
- (٢) قلصت: أسرع. فتلاء الذراعين مرقال: أي ناقة قوية على السير، سريعة.
- (٣) الخلوج: التي تخرج السير من سرعتها، أي تضطرب. السهوب: جمع سهب، وهي الصحراء.
الآل: ضحوة النهار.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٦ - ٤٨ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢ / ١٨٩ - ١٩١ في ١٤ بيتاً.
- (٥) المدامة: الخمرة أديمت في دنها. والمشعشعة: الممزوجة بالماء، وقيل: الرقيقة المزاج. وقوله: ترخي
الإزار، أي: أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تيهاً. والقديح: ما يغرف منه بالقدح.
- (٦) بماء سحاب، أي: ممزوجة بماء سحاب. ورييح: أي رابح.
- (٧) الظعائن، الواحدة ظعينة. وهي المرأة في اليهودج. والظعائن: النساء، سمين به لأنهن يظعن بهن.

كَعُومَ سَفِينٍ فِي غَوَارِبِ لُجَّةٍ يُكَفِّئُهَا فِي وَسْطِ دِجْلَةٍ رِيحٌ^(١)
 وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْغَطَاطِ وَصَاحِبِي أَمِينُ الشَّظَا رِخْوُ اللَّبَانِ سَبُوحٌ^(٢)
 وَقَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشْلُشِلَةٌ فَوْقَ السَّنَانِ تَفُوحٌ^(٣)
 دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ لَهَا بَعْدَ إِنْزَافِ الْعَبِيْطِ نَشِيْعٌ^(٤)
 إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ ظُبَاءٍ يَعُدُّنَهُ تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ تَنُوحٌ^(٥)
 ومنه قوله^(٦): [من السريع]

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلٌ^(٧)
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِآبَائِنَا فَسَلْ تُنَبِّأُ أَيُّهَا السَّائِلُ^(٨)
 سَائِلُ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْجَافِلُ^(٩)

- = وظعائن يمانية، راحلة لليمن، أو منسوبة لليمن. وتغتدي وتروح: أي تسرع جيئة وذهاباً.
- (١) كعوم سفين: أراد الطعن تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء. وتكفئها، أي: تميلها. والغوارب: جمع غارب، وهو الموج. واللجة: الماء الكثير.
- (٢) أغتدي، أخرج غدوة، أي: في الصباح الباكر. والغطاط - بفتح الغين -: ضرب من القطا. وقوله: قبل الغطاط، أي: قبل خروج الطير لشرب الماء. والشظا: عظيم ملزق بالذراع. فإذا تحرك قيل: قد شظي الفرس. وبعضهم يقول: الشظا انشقاق في العصب. فيقول: شظاه أمين، لا يخاف من قبله. وقوله: رخو اللبان، اللبان: الصدر، أي: واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك. والسبوح: الفرس السريع الحسن مَدَّ اليدين، كأنه يسبح بهما. والمعنى: وقد أغتدي قبل خروج طير القطا، يصحبني فرس شظاه عظيم، وصدره واسع، وهو ينبسط في جريه كأنه يسبح.
- (٣) القرن: من يقاومك في حرب. والكمي: المتكمي في سلاحه. والمشلشلة: يريد بها الطعنة تصب دماً. تفوح: تنفح بالدم.
- (٤) دفعوع لأطراف الأنامل: أي اندفاع الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدها. الثرة: الغزيرة. العبيط: الدم الطري. النشيح: السيلان قطرة قطرة.
- (٥) الظباء هنا: النساء. ويعدنه: يزرنه، أي: إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهن الأمل منه.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٦ في ٢١ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص ٣٤٦ - ٣٥٢ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٩٢/٢ - ١٩٦ في ٢٢ بيتاً.
- (٧) في مختارات ابن الشجري ص ٣٤٨: «أراد بمسعاتنا، فأدخل عن مكان الباء. ومسعاتهم: فعلهم وفضلهم».
- (٨) لم تأتلك أيامنا: يريد أخبارها.
- (٩) وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٤٩: «الجافل: الهارب المدعور. سائل بنا: أي عنّا. يقال: عزيت فلاناً عن ابنه وبابنه».
- حجر: أبو امرئ القيس وملك بني أسد الذين ثاروا ضده وقتلوه. أجناده: جنوده. والوعى: الحرب. تولى جمعه: هرب جيشه. والحافل: الكثير.

يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ وَجَاوَلْتُ مِنْ دُونِهِ كَاهِلٌ^(١)
فَأُورِدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ^(٢)
وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلُوهُمْ إِذَا التَّقِينَا الْمُرْهَفُ النَّاهِلُ^(٣)
قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ الْحِجَا يَوْمًا إِذَا أُلْقِحتِ الْحَائِلُ^(٤)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَيْدٍ سَيِّدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلُ فَاعِلُ^(٥)
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ^(٦)
الْقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرُغُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ^(٧)
/ ٥٨ / لَا يَحْرِمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْفَى سَيِّبُهُ الْعَاذِلُ^(٨)
الطَّاعِنُ الطَّغْنَةَ يَوْمَ الْوَغَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ^(٩)
ومنه قوله^(١٠): [من الطويل]

وَجَدْتُ خَوْونَ الْقَوْمِ كَالْعُرِّيَّتَى وَمَا خِلْتُ غَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْهَدِي^(١١)

- (١) وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٤٩: «المأقط والمأزق: مضيق الحرب. سعد: ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيم رَهْط الكُميت».
- جاوَلْتُ: طارَدْتُ ودَفَعْتُ. كاهل: قبيلة.
- (٢) في مختارات ابن الشجري ص ٣٥٠: «الذُّبْلُ: القنا اليابس. وقيل: الذبل: الرماح الدقيقة. والشاعِل: المشتعل المتقد».
- (٣) وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٥٠: «المرهف: السيف المحدد. والناهل: العطشان».
- وعامراً: أي وسائل عامراً.
- (٤) وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٥١: «الحائل: التي أتى عليها حَوْلٌ ولم تحمل. وجمعها حُول. وأُلْقِحت: من لِقَاح الناقة أن تحمل».
- النهى: العقول. والحجا: العقل. يريد: أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل.
- (٥) والأيد: القوي. والنفحات: العطايا. قائل فاعل: يفي بما يقول.
- (٦) النائل: العطاء. يريد: أن قوله هو القول الفاصل، وفعله هو الجدير أن يسمّى فعلاً، وعطاؤه هو الذي يسمى عطاءً.
- (٧) يمرغ: يخصب ويكلاً. والماحل: فاعل من المحل، وهو الجذب لا نبات فيه، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب.
- (٨) وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٥٢: «لا يعفى سيبه: لا يحبسه. يقال: عفاه واعتقاه: حبسه. ويروى: يُعْفَى: يمحو».
- والسيب: العطاء. والعاذل: اللائم.
- (٩) يوم الوغى: يوم الحرب. يذهل: يغيب عن رشده. والباسل: الشجاع.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٦٥ - ٦٨ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٠٧/٢ - ٢١١ في ٣٦ بيتاً.
- (١١) العرّ: الجرب. والغم: الحزن. والمعهد: المكان المعهود به الشيء، وأراد مكانه.

ولا تُظْهِرَنَّ وَدَّ امْرِئٍ قَبْلَ خُبْرِهِ
ولا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُّهُ
وإنَّ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً
تَمَنَّى مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أُمْتُ
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمَوْتِي
فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو هَلَاكِي بِضَائِرِي
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ
فَانَّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا كَالَّذِي
ومنه قوله^(٧): [من البسيط]

لِمَنْ جَمَالٌ قُبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمُومَةٌ
مَنْ عَبْقَرِيٌّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوْا صَبَحُ
كَأَنَّ ظُغْنَهُمْ نَخْلٌ مُوسَّقَةٌ
مِيَمَّاتٌ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَةٍ^(٨)
كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَةٌ^(٩)
سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمْلِ مَكْمُومَةٌ^(١٠)

- (١) بلاء المرء: أي اختباره. وخبره: اختباره وتجربته.
(٢) تقصه، من قص خبره: تتبعه شيئاً فشيئاً. والمراد هنا: تختبره. وذو اللب: ذو العقل.
(٣) امرؤ القيس: هو ابن حجر الكندي الشاعر، صغر اسمه احتقاراً له؛ لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه. فتلك سبيل، أي: سبيل الموت واحد.
(٤) سفاهاً: جهلاً. الحين: التعرض للهلاك.
(٥) ضائري: أي ضاري.
(٦) باد: هلك. البتات: الزاد، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة.
(٧) القصيدة في ديوانه ص ١٣٤ - ١٣٦ في ١٤ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص ٣٥٣ - ٣٥٧ في ١٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢١٢ - ٢١٥ في ١٤ بيتاً.
(٨) زَمَّ البعير: خطمه، ووضع فيه الزَّمام، فالجمال مزمومة عليها الأزمّة. مِيَمَّات: قاصدات. غير معلومة: غير معروفة.
(٩) في مختارات ابن الشجري ص ٣٥٤: «صَبَحَ: بياض في حمرة. وكل شيء كَرُمَ فهو عبقرى. وأراد رقماً عبقرياً. ورجل عبقرى، أي كريم. مدمومة: من الدِّمام، وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماماً، وهو الطراز. وكل شيء سوّيته فهو مدموم. والديمومة منه».
وما لعبقري: من العبقرى. ونجيع الجوف: دمه، ومدمومة من دم الشيء يدمّه دماً: طلاه. والدم والدِّمام: ما طلي به دمام. أو من دم الأرض يدمّها دماً: سواها.
(١٠) في مختارات ابن الشجري ص ٣٥٥: «يقال: وسَّقت: أي حملت، فهي موسَّقة. ووسَّقت فهي واسقة وواسق. وسود ذوائبها من الرّي. ومكمومة: مغطاة، مخافة الجراد والطيور». والظعن جمع ظعينة: الهودج فيه امرأة أم لا. والمرأة ما دامت في الهودج. وقوله: سود ذوائبها،

فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا بَيْضَاءُ أَنْسَةٍ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ^(١)
يَا مَنْ لِبَرْقِ أَبِيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي مُكْفَهَرٍ وَفِي سَوْدَاءٍ دَيْمُومَةٌ^(٢)
ومنهم:

[٣٩]

أوس بن حجر التميمي^(٣)

٥٩ / تأجج قبساً، وتأرج نفساً، لو أنه أوس أبو القبيلة لما قدرت الخزرج على علائها، أو أبو الطائي لما قاست بحبيب منه باقي أحبائها، شرفت به تميم، وعُرفت بطيب شميم، وفخر من أبيه بما لم يفخر به الفرزدق، ولم يأت بما لم يُصدق، حتى كأنما انبجس حجر منه ما، أو قدح ناراً لم تبق ظُلماً، ومما وردت من صافيه، ونسلت من خوافيه، قوله^(٤): [من البسيط]

هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي هَلَا انتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ إصْبَاحِي^(٥)

= يريد أن أطرافها خضراء من الري. والكمام: يعني سعتها مستور من شدة ما غطيت به.

(١) فيهن: أي في الظعن. والأنسة: الجارية الطيبة النفس، تحبّ قربك وحديثك. بالحسن موسومة، أي: عليها سمة الحسن.

(٢) في مختارات ابن الشجري ص ٣٥٧: «مكفهر»: سحاب مجتمع، يريد في ليلة سوداء مركومة: قد رُكم بعضها على بعض. يريد: ما من يعين على النظر إلى هذا البرق».

(٣) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح (٩٨ - نحو ٢ ق هـ / ٥٣٠ - نحو ٦٢٠ م): شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها. في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر. وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام. في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب. وكان غزلاً مغرمًا بالنساء. قال الأصمعي: أوس أشعر من زهير، إلا أن النابغة طأطأ منه، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

«أيتها النفس أجملني حزعا»

له: «ديوان شعر» ط بتحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

معاهد التنصيص ١٣٢/١ والأغاني، طبعة الدار ٧٠/١١ وخزانة البغدادي ٢٣٥/٢ وسمط اللآلئ ٢٩٠ وشرح شواهد المغني ٤٣ وفيه: «هو أوس بن حجر بن معبد بن حزن، كما في ديوانه». وشعراء النصرانية ٤٩٢ ودائرة المعارف الإسلامية ١٥٢/٣ وطبقات فحول الشعراء ٨١. الأعلام ٣١/٢. معجم الشعراء للجبوري ٣٢٣/٤ - ٣٢٤.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٣ - ١٨ في ٢٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢١٨/٢ - ٢٢١ في ٢٠ بيتاً.

(٥) اللاحي: اللائم. والإصباح: الدخول في الصبح.

إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا (١)
 يَا مَنْ لِبَرْقِ أَبِيثُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ (٢)
 دَانٍ مُسِفٍّ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدْبُهُ (٣)
 كَأَنَّ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِبًا (٤)
 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ (٥)
 ومنه قوله (٦): [من البسيط]

وَقَدْ تُلَافِي بِي الْحَاجَاتِ نَاجِيَةً (٧)
 أَبْقَى التَّهَجُّرَ مِنْهَا بَعْدَ كِدْنَتِهَا (٨)
 كَأَنَّهَا ذُو وَشُومٍ بَيْنَ مَافِقَةٍ (٩)
 أَحَسَّ رِكْزَ قَنِيصٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (١٠)
 يَسْعَى بِغُضْفٍ كَأَمْثَالِ الْحَصَى زَمْعًا (١١)
 وَجَنَاءٌ لَاحِقَةُ الرَّجْلَيْنِ عَيْسُورٌ (٧)
 مِنَ الْمَحَالَةِ مَا يَشْغَى بِهِ الْكُورُ (٨)
 وَالْقُطْقُطَانَةُ وَالْمَذْعُورُ مَذْعُورٌ (٩)
 فَانْصَاعٌ مُنْثَوِيًّا وَالْحَطُّوْ مَقْصُورٌ (١٠)
 كَأَنَّ أَحْنَكَهَا السُّفْلَى مَآشِيرٌ (١١)

- (١) أرزأ: رزأه ماله رزأاً: أصاب منه شيئاً. يريد: أدفع لها ثمناً.
 (٢) العارض: السحاب يعترض في الأفق. ولماح: لَمَاع.
 (٣) دانٍ: سحاب قريب من الأرض. ومسف: من أسف الطائر، إذا دنا من الأرض دنواً شديداً، وهو يرفرف بجناحيه، يصف شدة تدليه كأنه طائر مسف. والهيذب: ما تدلى منه كهذب الثوب وخمله، يخيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لنالته يده.
 (٤) ريق كل شيء: أوله. وشطب: جبل معروف. والقرب: الخاصرة، وجمعه أقراب. أبلق: يريد فرساً أبلق، ما فيه بياض في أرجله إلى الفخذين.
 وفي مختارات ابن الشجري ص ٣٧٧: «ينفي الخيل: يطردها. شبه تكشف بياض البرق بتكشف الأبلق في أرفاغه».
 (٥) الریط: جمع ريطة، وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن قطعتين. ومنشرة: منشورة.
 (٦) القصيدة في ديوانه ص ٣٩ - ٤٦ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٥ في ٣٦ بيتاً.
 (٧) الناجية: الناقة السريعة، من النجاء، وهي السرعة. ووجناء: أي تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. وناقة عيسور: شديدة لم تروض.
 (٨) التهجر: السير في الهاجرة، وهو نصف النهار. والكدنة: الشحم. والمحالة: فقر الظهر. والكور: رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس. ويشغى: يرتفع في اعوجاج. أراد: لقد انحلها السير في الهاجرة، حتى غدا رحلها لا يستقر على ظهرها.
 (٩) ذو وشوم: ثور وحشي بقوائمه سواد. ومأفقة والققطانة: اسما مواضعين. والمذعور: صفة للثور الوحشي.
 (١٠) الركز: الصوت الخافت. وانصاع: انفتل راجعاً. ومنثوياً: عائداً مولياً. والمقصور: القصير من الخوف.
 (١١) الغضف: جمع أغضف، وهو الكلب المسترخي الأذنين. وقوله: كأمثال الحصى، أي: قوية

حَتَّى أَشَبَّ لَهُنَّ الثَّورُ مِنْ كَثْبٍ وَأَلَى مُجَدًّا وَأَزْمَعْنَ اللَّحَاقَ بِهِ
 وَ/ ٦٠ / فَشَكَّهَا بِذَلِيقٍ حَدُّهُ سَلَبٌ
 ثُمَّ اسْتَمَرَ يَبَارِي ظِلَّهُ جَذَلًا
 ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

لَحِقْتُ بِأَرْضِ الْمُنْكَرِينَ وَلَمْ تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَمَا
 وَكَأَنَّ أَقْتَادِي رَمَيْتُ بِهَا
 حَتَّى أُتِيحَ لَهُ أَخُو قَنْصٍ
 فَذَاؤُنَهُ شَرْفًا وَكُنَّ لَهُ
 حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا
 تُمَكِّنْ لِحَاجَةِ عَاشِقٍ طَلَبًا^(٦)
 تَمْشِي إِمَاءً سُرِبَلَتْ جُبَا^(٧)
 بَعْدَ الْكَلَالِ مُلَمَّعًا شَبَا^(٨)
 شَهْمٌ يُطَرُّ ضَوَارِيًا كَثَبًا^(٩)
 حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلَبًا^(١٠)
 كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا^(١١)

= مستجمعة. والزمع: التي تمشي على زمعاتها، فتقارب خطوها وتعدو على زمعاتها لتخالس فرائسها. وماشير: أي هي كالمناشير في حداثتها.

- (١) أَشَبَّ لِي الشَّيْءُ إِشْبَابًا، إِذَا رَفَعْتَ طَرْفَكَ، فَرَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْجُوهُ، أَوْ تَحْتَسِبَهُ.
- (٢) وَلَى مُجَدًّا، أَيِ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ. وَلَى مُجَدًّا، أَيِ هَرَبٍ مُسْرِعًا. وَأَزْمَعْنَ: مُضِينَ وَأَنْفَذْنَ. أَرَادَ: كَأَنَّ هَذِهِ الْكَلَابُ زَنَابِيرُ تَلْسَعُ هَذَا الثَّورَ فَتَثِيرُهُ وَتَزِيدُ هَيَاجَهُ.
- (٣) بِذَلِيقٍ، أَيِ: بِقَرْنِ ذَلِيقٍ، وَالدَّلِيقُ: الْحَادُّ. وَثُورٌ سَلَبُ الطَّعْنِ بِالْقَرْنِ، وَرَجُلٌ سَلَبُ الْيَدَيْنِ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ: خَفِيفُهُمَا. وَالْمَوْتُورُ: الَّذِي قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ.
- (٤) الْجَذَلُ: الْفَرَحُ. وَالْمَرْزَبَانُ: الْفَارِسُ الشَّجَاعُ الْمَقْدَمُ عَلَى الْقَوْمِ دُونَ الْمَلِكِ. وَالْمَحْبُورُ: الْمَسْرُورُ.
- (٥) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ص ١ - ٤ فِي ٢٤ بَيْتًا، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ ٢/ ٢٣٦ - ٢٣٩ فِي ٢٤ بَيْتًا.
- (٦) الْمُنْكَرِينَ: لَعَلَّهَا جَمْعُ مَنْكَرٍ. وَلَمْ يَتَوَضَّحْ لَنَا الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ مِنْهَا.
- (٧) الرِّبْدُ: جَمْعُ أَرِيدٍ وَرِبْدَاءٍ، وَالرِّبْدَةُ فِي النَّعَامِ سَوَادٌ مُخْتَلَطٌ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لَوْنُهَا كُلُّهُ سَوَادًا. وَالْإِمَاءُ: جَمْعُ أُمَةٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمَمْلُوكَةُ. وَالْجَبِبُ: جَمْعُ جَبَّةٍ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ.
- (٨) الْأَقْتَادُ: جَمْعُ قَتْدٍ، وَهُوَ الرَّحْلُ. وَالشَّبَبُ: الشَّابُّ الْقَوِيُّ مِنْ ثِيَرَانِ الْوَحْشِ. وَالْمَلْمَعُ: الثَّورُ الْوَحْشِيُّ فِي جَسَدِهِ بَقْعٌ تَخَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ. وَالْكَالَالُ: الْإِعْيَاءُ. شَبَّ نَاقَتُهُ بَثُورٍ وَحْشِيٍّ فِي قَوَائِمِهِ سَوَادٍ.
- (٩) أَخُو قَنْصٍ، أَيِ: صَيَادٍ. وَالْقَنْصُ: الصَّيْدُ. وَالشَّهْمُ: الْقَوِيُّ. وَيَطَرُّ: يَسُوقُ كَلَابَهُ وَيُدْفَعُهَا لِلصَّيْدِ. وَكُتِبَا: أَيِ مَجْتَمِعَةٍ مُتَقَارِبَةٍ فِي مَشْيِهَا.
- (١٠) فَذَاؤُنَهُ، أَيِ: طَرْدَنَهُ، وَالحَدِيثُ عَنِ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ. وَشَرْفًا، أَيِ: نَحْوَ مَكَانٍ شَرَفٍ، وَالشَّرْفُ: الْمَكَانُ الْعَالِي. وَتَفَاضَلَ: نَرَاهَا - هَهُنَا - بِمَعْنَى تَطَاوَلَ. وَجَلَبَ: دَفَعَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.
- (١١) الْكَلَّابُ: صَاحِبُ الْكَلَابِ.

وفي أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦١: «أراد قال للبقر والكلاب لم أر كاليوم مطلوباً وطالبا، فحذف النافي والمنفي اللذين هما لم أر...».

فَنَحَا بِشِرَّتِهِ لِسَابِقِهَا حَتَّى إِذَا مَا رَوَّقَهُ اخْتَضَبَا^(١)
 كَرِهَتْ ضَوَارِيهَا اللَّحَاقَ بِهِ مُتَبَاعِدًا مِنْهَا وَمُقْتَرِبَا^(٢)
 وَانْقَضَ كَالدُّرِّيِّ يَتْبَعُهُ نَقَعَ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبَا^(٣)
 يَخْفَى وَأَخْيَانًا يَلُوحُ كَمَا رَفَعَ الْمُنِيرُ بِكَفِّهِ لَهَبَا^(٤)
 أَبْنِي لُبَيْنَى لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ أَلَامَ مِنْكُمْ حَسَبَا^(٥)
 وَأَحَقُّ أَنْ يُرْمَى بِدَاهِيَةٍ إِنَّ الدَّوَاهِي تَطْلُعُ الْحَدْبَا^(٦)
 وَإِذَا تُسَوَّلَ عَنْ مَحَاتِدِكُمْ لَمْ تُوجَدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبَا^(٧)
 ومنه قوله^(٨): [من الطويل]

فَإِنِّي أَمْرُوٌّ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَا^(٩)
 أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ عَرَّاصًا مُزَجًّا مُنْصَلَا^(١٠)

= وفي أمالي المرتضى ٧٣/٢: «أراد: لم أر كالיום. فحذف».

- (١) نحا: مال. والشرة: النشاط الشديد. والروق: القرن. واختضبا: أي أصبح مخضباً بالدماء.
- (٢) ضواريتها، أي ضواري الكلاب. والضواري: الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد.
- (٣) كالدري، أي كالكوكب الدرّي. والدرّي: بضم الدال وكسرها: المضيء. والنقع: الغبار الساطع. وقوله: تخاله طنبا: يريد تخاله فسطاطاً مضروباً.
- وفي اللسان «درأ»: «والدرّي: الكوكب المنقّض يدرأ على الشيطان، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً...».
- (٤) المنير: من يحمل النار لينير بها.
- (٥) بنو لبيني من بني أسد بن وائلة، ولقد هجاهم أوس في مواضع عدة.
- (٦) الداهية: المصيبة الفادحة. والحدب: الغليظ المرتفع من الأرض. أراد أن الدواهي لا يعجزها شيء، ولا يعترض طريقها معترض.
- (٧) المحاتد: جمع محتد، وهو الأصل والطبع.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ - ٩٢ في ٥٢ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٧٨/٣ - ١٨٥ في ٢٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢٤٠ - ٢٤٨ في ٥٢ بيتاً.
- (٩) في شرح أبيات المغني ٣/١٨٠: «قوله: وإني امرؤ أعددت، أي هيأت عدة، وأعصل، بمهملتين، أعوج، قال ابن السكيت في شرحه: يقول: هي حرب قدمت وأسنت، فهو أشد لها».
- (١٠) في شرح أبيات المغني ٣/١٨٠: «وقوله: أصم ردينياً... إلخ، وهو مفعول أعددت، والأصم: المصمت الذي لا جوف له، أي: رمحاً أصم، والرمح الرديني: منسوب إلى ردينة، بالتصغير، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح، وكان زوجها سمهر أيضاً يقوّم الرماح، ويقال لرماحه: السمهرية. قال ابن السكيت: الكعب: الأنبوب، ويسمون العقدة كعباً، وهو المراد هنا. والقسب: تمرّ يابس، نواه ضامر صلب. والعراص بمهملات: الشديد الاضطراب، والمزجى: الذي جعل له زج، بضم الزاي وتشديد الجيم، وهي الحديدية التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض،

- ٦١ / عَلَيْهِ كَمَصْبَاحِ الْعَزِيزِ يَشْبُهُ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ
إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثَرَهُ
كَأَنَّ مَدَبَ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى
عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَاءِهِ
وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٍ
عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَأَنَّ مُتُونَهُ
يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ
- لِفِضْحٍ وَيَحْشُوهُ الذُّبَالُ الْمُفْتَلًا^(١)
تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلًا^(٢)
عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأْكُلًا^(٣)
وَمَدْرَجٍ ذَرٌّ خَافَ بَرْدًا فَأُسْهَلًا^(٤)
كَفَى بِالذِّي أَبْلَى وَأَنْعَتُ مُنْصَلًا^(٥)
بِطُودٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَلَّلًا^(٦)
عُلِّلَنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلًا^(٧)
لِيُكَلِّىَ فِيهَا طَرْفَهُ مُتَأَمِّلًا^(٨)

= والمنصل: الذي جعل له نصل، وهو السنان.

- (١) قوله: عليه كمصباح العزيز... إلخ. المصباح: السراج. والعزيز: الملك وسراجُه أشد ضوءاً. ويشبهه: يوقده. والفصح - بالكسر -: يوم فطر النصارى. والذبال - بالضم -: الفتائل، وكل فتيلة ذبالة. ويحشوه: أي يحشو موضع الفتائل. يقول: على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره.
- (٢) وفي شرح أبيات المغني ٣ / ١٨٠: «ثم وصف الرمح بأبيات آخر، وقال: وأبيض هندياً... إلخ، معطوف على أصم، أي: وأعددت أيضاً سيفاً هندياً، والغرار، بكسر المعجمة: حدّ السيف. والحبي: ما حبا من السحاب، أي: ارتفع وأشرف، وتكلل السحاب: صار بعضه فوق بعض، وهو أشد لإضاءة البرق».
- (٣) قوله: إذا سلّ من غمد... إلخ. سللت السيف من غمده إذا أخرجته من قرابه. وتأكل: توهج واشتدّ. واثر السيف - بالفتح -: جوهره. والمسحاة: إناء من فضة، وهو القدح. واللجين: الفضة. يقول على متن سيف كأنه فضة. والمسحاة: لغة في المصحاة.
- (٤) قوله: كأن مدبّ النمل... إلخ. المدب: الموضع الذي يدبّ فيه. والرَبَى: جمع ربوة، وهو ما ارتفع من الأرض. والمدرج كالمدبّ وزناً ومعنى. وإنما يتبع النمل الربى؛ لأنه يفرّ من الندى. يقول: اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل، أي: أتى السهل فاستبان أثره.
- (٥) قوله: على صفحتيه متعلق بمدب النمل. والجلاء: الصقل. وأبلى: أشفيك من نعته وأحدثك عنه. ويقال: أبلىني يميناً، أي: طيب نفسي. والمنصل - بضم الميم والصاد -: السيف.
- (٦) «في شرح أبيات المغني ٣ / ١٨٠: «ومبضوعة: معطوف على أصم، أي: وأعددت قوساً مبضوعة، أي: مقطوعة، والفرع: أعلى الشجر. والشظية: بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين: الشقة والفلة، وهي صفة لمبضوعة، والباء في بطود: متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع، وجملة تراه: صفة لبطود، والرؤية بصرية. ومفعولها الهاء الراجعة إلى طود. ومجللاً: حال من الهاء، وهو اسم مفعول من جلله بمعنى غطاه وألبسه، وبالسحاب متعلق به».
- (٧) في شرح أبيات المغني ٣ / ١٨١: «وقوله: على ظهر صفوان... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: نبتت على حجر يزلق الرجل المتمثل لملاسته، وعللن: سقين مرة بعد مرة».
- (٨) في شرح أبيات المغني ٣ / ١٨١: «وقوله: يطيف بها راع... إلخ، قال ابن السكيت: يطيف بهذه

- فُويَّقَ جُبَيْلَ شَامِخِ الرَّاسِ لَمْ تَكُنْ
فَأَبْصَرَ أَلْهَاباً مِّنَ الطَّوْدِ دُونَهَا
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ
فَأَقْبَلَ لَا يَرْجُو الَّتِي صَعَدَتْ بِهِ
فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ دَعَا لَهَا
عَلَى فَخِذَيْهِ مِّنْ بُرَايَةِ عُودِهَا
فَجَرَّدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطَّوْلُ عَابَهَا
كَتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونَ مَلِئِهَا
- لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكُلَّ وَتَعْمَلَا^(١)
تَرَى بَيْنَ رَأْسِي كُلِّ نِيقَيْنِ مَهْبِلَا^(٢)
تَعَايَا عَلَيْهِ طُولُ مَرْقَى تَوْصَلَا^(٣)
عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفْصَلَا^(٤)
وَلَا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءُ مُؤَمَّلَا^(٥)
رَفِيقاً بِأَخْذٍ بِالْمَدَاوِسِ صَيْقَلَا^(٦)
شَبِيهَ سَفَى الْبُهْمَى إِذَا مَا تَفْتَلَا^(٧)
وَلَا قِصْرٌ أُرْزَى بِهَا فَتَعَطَّلَا^(٨)
وَلَا عَجْسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلَا^(٩)

- ⁼ القوس المبطوعة راع، أي: حافظ، ليجعل طرفه كالثأ يحفظ منها منظراً، والكالىء: الحافظ.
- (١) في شرح أبيات المغني ١٨٢/٣: «وقوله: فويق: مصغر فوق، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله: على خير ما أبصرتها، في البيت المتقدم، والبلوغ: الوصول: وكل يكمل، من باب ضرب، كلاله: أي: تعب وأعياء... وتعمل: أي تجتهد في العمل، فهو مضمن معنى الاجتهاد».
- (٢) في شرح أبيات المغني ١٨٣/٣: «وقوله: فأبصر ألهاباً... إلخ، جمع لهب بكسر اللام وسكون الهاء، قال الجوهري: هو الفرجة، والهواء يكون بين الجبلين... والطود: الجبل، ودونها، أي: دون المبطوعة، ودون هنا بمعنى أمام، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان، والنيق بكسر النون: المشرف من الجبل، والمهبل بفتح الميم وكسر الموحدة: المهوى والمهلك».
- (٣) في شرح أبيات المغني ١٨٣/٣: «وقوله: وقد أكلت أظفاره... إلخ، قال ابن السكيت: يتوصل من مكان، ثم ينزل بعده...».
- (٤) في شرح أبيات المغني ١٨٣/٣: «وقوله: فما زال حتى نالها، قال ابن السكيت: معصم: مشفق، والموطن: الموضع الذي صار إليه. وتفصل: تقطع».
- (٥) في شرح أبيات المغني ١٨٤/٣: «وقوله: فأقبل لا يرجو... إلخ، قال ابن السكيت: يقول: عسى أن أفلت وأنجو».
- (٦) في شرح أبيات المغني ١٨٤/٣: «الرفيق: الحاذق. والمداوس: المصاقل، واحدها مدوس، وهو الذي يصقل به». وأنحى: أمر.
- (٧) السفى: شوك السنبل والبهمى، الواحدة سفاة. والبهمى: شجر فيه شوك.
- (٨) في شرح أبيات المغني ١٨٤/٣: «وقوله: فجردها صفراء، قال ابن السكيت: يقول: لو كانت قصيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها، ولم تعب من طول، فتعطل: تترك لا تتخذ قوساً».
- (٩) كتوم، أراد القوس. أي: مرتفعة الصوت فسمها كتوماً، وهو من الأضداد، والكتوم: الشديدة أيضاً. وقوله: قوس طلاع الكف، أي: ملء الكف. والعجس: موضع كف الرامي من كبد القوس. وفي اللسان «كتم»: «والكتوم والكاتم من القسي التي لا ترن إذا أنبضت، وربما جاءت في الشعر كاتمة. وقيل: هي التي لا شق فيها، وقيل: هي التي لا صدع في نبعها. وقيل: هي التي لا صدع فيها كانت من نبع أو غيره».

إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها وإن شدد فيها النزع أدبر سهمها وحشو جفير من فروع غرائب تخيرن أنضاء ورغبين أنضلاً فلما قضى في الصنع منهن فهمه كساهن من ريش يمان ظواهرأ فذاك عتادي في الحروب إذا التظت وليس أخوك الدائم العهد بالذي ولكن أخوك الناء ما دمت آمناً ومنهم:

[٤٠]

بشر بن أبي خازم^(٩)

ابن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة.
تهلل في الوجوه بشراً، وفُضِّل في الوجود بشراً، وكان من بني أسد حيث يلج

- (١) إذا ما تعاطوها أي للقوس. وتعاطوها: تناولوها للرمي. وأنبض القوس: جذب وترها لتصوت. والنتيم: صوت القوس. وكذلك الأزمل.
- (٢) في اللسان «نزع»: «نزع في القوس ينزع نزعاً: مدّ بالوتر، وقيل: جذب الوتر بالسهم». والعجس: موضع كفت الرامي من كبد القوس.
- (٣) قوله: وحشو جفير، الحديث عن سهامه التي أعدها للحرب. والجفير: الكنانة وحشوها السهام. والغرب: شجر تسوى منه السهام. وتنطع الصانع: تحذق في صناعته وتأنق وكذلك تنبل.
- (٤) الأنضاء: جمع نضو، وهو الدقيق من السهام. يقول: تخيرن من قداح ثم ركبت لها النصال. وهذه النصال تتوهج توهج جمر الغضا في يوم الريح. وتزئيل: تطاير.
- (٥) منهن، أي من القداح. وتسن وتصل السهام، تحدد وتشحد وتجل.
- (٦) السخام من الريش: اللين الحسن. والريش اللوام هو ما يلائم بعضه بعضاً، وهو ما كان بطن القذة منه يلي ظهر الأخرى، وهو أجود ما يكون. والطحلة: لون بين الغبرة والياض والسواد.
- (٧) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٤: «وقوله: فذاك عتادي... إلخ، الإشارة للرمح والسيف والقوس، والعتاد: العدة. والتظت: التهبت».
- (٨) في شرح أبيات المغني ٣/ ١٨٥: «الناء: البعيد، وحذفت الياء للضرورة. وأعضل الأمر: اشتد».
- (٩) بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (ت نحو ٢٢ ق هـ): شاعر جاهلي فحل من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي

الرُّبَال، وتدرج الأشبال، وتحمي العريسة، ويدمي في الفريسة، تلوذ القبيلة بجنابه، وتسطو بظفره ونابه، وكان من الفتاك المشهورين إذا التقت الفوارس، واتقت بالقسي القلانس، وارفضت العجاجة ذات السحائب، وانقضت شهب السيوف ذوات الذوائب، ومن شعره المنخل، وما سمح به منه خاطر لم ييخل، قوله^(١): [من الوافر]
وَحَرْقٍ تَعَزَّفُ الْجَنَانُ فِيهِ فَيَافِيهِ تَخِرُّ بِهَا السَّهَامُ^(٢)
ذَعَرْتُ ظِبَاءَهُ مُتَغَوِّراتٍ إِذَا أَدْرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ^(٣)
بِذَعْلِبَةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَّغْتُ نُضَارَهَا وَفَنِي السَّنَامُ^(٤)
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي سَعْدٍ رَسُولاً وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ^(٥)

= بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذه منهم فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة.

وله قصائد في الفخر والحماس جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصة بن معاوية: رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثُدُوته (ثديّه). له «ديوان شعر - ط» حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٨٦ وأمالى المرتضى ٢: ١١٤ وخزان البغدادي ٢/٢٦٢ وسمط اللآلي، انظر فهرسه. الأعلام ٢/٥٤. معجم الشعراء للجبوري ١/٣٤٩.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٠١ - ٢١٢ في ٣٨ بيتاً، والمفضليات ص ٣٣٣ - ٣٣٧ في ٣٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٦٤٨ - ٦٥٩ في ٣٨ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٩٣ - ١٤١٣ في ٣٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/٢٦٧ - ٢٧٤ في ٣٨ بيتاً.

(٢) وفي حاشية ديوانه ص ٢٠٣: «الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. تعزف: أي تصوت، والعزيف: صوت الرمال إذا هبت بها الرياح فيسمع لها صوت كالطبل، فتوهمت العرب أنه صوت الجنّ، والجنّان: الجن. والفيافي: جمع فيفاة، وهي المفازة الواسعة لا ماء فيها. والسهام: لعب الشمس، وهي شيء مثل نسج العنكبوت، تراه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس واشتد الحر وركد الهواء وقام قائم الظهيرة».

(٣) في حاشية ديوانه ص ٢٠٤: «ذعرت: أفزعت. متغورات: أي قائلات نصف النهار. واللوامع: يريد بها السراب. إذا أدرعت لوامعها الإكام: أي إذا لبست الإكام السراب من شدة الحر في نصف النهار. والإكام: تلال مشرفة من الحجارة، واحدها أكمة».

(٤) في حاشية ديوانه ص ٢٠٤: «الذعلبة: الناقة السريعة، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي النعامة. براهها: أي أهزلها. والنص: شدة السير. ونضارها: طبيعتها، ونضار كل شيء خالصه. يقول: سرت عليها حتى ذهب لحمها ورهلها، ورجعت إلى جسمها الأول. وفني: بفتح النون، بمعنى فَنَيْ وهي لغة طائية، وبنو أسد قوم بشر كانوا يجاورون طيئاً».

(٥) في حاشية ديوانه ص ٢٠٧: «الصرام: آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل، وجُهد، حَلَبه ضرورة،

نَسُومُكُمُ الرِّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ	لِتَارِكٍ وَدُّنَا فِي الْحَرْبِ ذَامٌ ^(١)
/ ٦٣ / فَإِنَّ الْجِزْعَ جَزَعٌ عُرَيْتَنَاتٍ	وَبُرْقَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ حَرَامٌ ^(٢)
سَنَمْنَعُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً	بِهَا تَزْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّانِمُ ^(٣)
أَبْخُنَاهُ بِحَيٍّ ذِي حِلَالٍ	إِذَا مَا رِيْعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا ^(٤)
وَمَا تَسْعَى رِجَالَهُمْ وَلَكِنْ	فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صِيَامٌ ^(٥)
فَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ يَوْمٍ	عَلَى الْمُمَهَى يُحْزَلُّ لَهَا الثَّغَامُ ^(٦)
فَلَمَّا أَسهَلْتُ مِنْ ذِي صُبْحٍ	وَسَالَ بِهَا الْمَدَافِعُ وَالْإِكَامُ ^(٧)
أَثَرُنَ عَاجَاجَةً فَخَرَجْنَ مِنْهَا	كَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْغَرَضِ السَّهَامُ ^(٨)

- = استعارة للشر والحرب. وحلبت صرام: مثل للعرب، يضرب عند بلوغ الشر آخره، وأث: على معنى الداهية، يخبرهم أن الشر بلغ نهايته، ويحذرهم الحرب وينذرهم بها.
- والمثل في زهر الأكم ١٢٨/٢، واللسان «صرم»، ومجمع الأمثال ٢١٦/١.
- (١) في حاشية ديوانه ص ٢٠٧: «نسومكم الرشاد: نريده منكم. والذام: العيب».
- وفي ديوان المفضليات ص ٦٥٤: «يقول من ترك صلحنا ولم يصِرْ إلى ما أردنا صار إلى ما يكره ولحقه في ذلك ذام وعيب».
- (٢) وفي حاشية ديوانه ص ٢٠٧: «الجزع: جانب الوادي. وعريتانات: اسم واد، وبرقة عيهل: موضع والبرقة: الرملة يخلطها حصى. ومنكم حرام: أي ممنوع عليكم، لا تقدرُونَ عليه ولا تنزلونه. يقول: فإذا لم يكن بيننا وبينكم ودّ منعناكم الرعي في هذه المواضع». وعيهم: اسم مكان.
- (٣) في حاشية ديوانه ص ٢٠٨: «تربو الخواصر: تعظم وتنتفخ، يعني خواصر الإبل. يقول: سنمنع هذه البلاد منكم، وهي خصبة تسمن بها الإبل فتنتفخ خواصرها. وتعظم أسنمتها».
- (٤) في حاشية ديوانه ص ٢٠٩: «أبخناه: أي أخذناه وجعلناه مباحاً، يعني الغيث. والجلال: الجماعات من البيوت، يقال: حيّ حلال إذا كان كثيراً، واحدتها حلة. وسربهم: إبلهم. يقول: هذا الحي إذا فرغت إبلهم أقاموا وثبتوا ولم يبرحوا، وذلك لعزهم ومنعتهم».
- (٥) وفي حاشية ديوانه ص ٢٠٩: «فضول الخيل: يريد أن لهم خيلاً مُعدّة سوى التي يركبونها. وصيام: جمع الصائم، وهو الفرس القائم الساكت لا يطعم شيئاً. يقول: هؤلاء الرجال لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها. هذا قول ابن الأعرابي. وفيه معنى آخر، يقول: إنهم لا يسعون في دية يطلبونها، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك، يركبون فيدركون بالثأر».
- (٦) وفي حاشية ديوانه ص ٢١٠: «فباتت: أي الخيل. وأديم يوم: أي صدر النهار، وفي الأساس: ظل أديم النهار صائماً، وأديم الليل قائماً، أي كله. والممهي: اسم موضع بعينه، نرى أنه ماء. والثغام: نبات له زهر أبيض. ويجزّ لها الثغام: وذلك لتعلفه». ويحزّ: يُقطع لتعلفه.
- (٧) في حاشية ديوانه ص ٢١٠: «أسهلت: صارت إلى السهل. وذو صباح: اسم موضع. والمدافع: مدافع الماء إلى الرياض والأودية».
- والإكام: جمع أكمة، وهو ما ارتفع من الأرض.
- (٨) في حاشية ديوانه ص ٢١٠: «الغرض: الهدف. يصف سرعة الخيل ويقول: نفذت وجازت سريعة

بأحقيها الملاء مُحزَمَاتٍ كَأَنَّ جِذَاعَهَا أَصْلًا جِلَامٌ^(١)
 يَبَارِينِ الْأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ كَمَا يَتْفَارِطُ الثَّمَدُ الْحَمَامُ^(٢)
 ومنه قوله^(٣): [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَارِفُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ^(٤)
 لِعَبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا الْمَتَهَدِّمِ^(٥)
 دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ^(٦)
 سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
 غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ نُقَتِّلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِمِ^(٧)

= كما خرجت السهام من الغرض.

(١) في حاشية ديوانه ص ٢١١: «الأحقي: جمع حقو، وهو الخاصرة. والملاء: جمع ملاءة وهي الإزار. يقول: ألقت هذه الخيل أولادها فعصبت بطونها، وحزمت بالملاء كراهة خلاء أجوافها، وكانوا يعفلون ذلك بالخيل عندما تطرح أولادها، ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها. وجذاعها: جذاع الخيل، جمع جذع وهو الفرس في الثالثة من عمره. وأصلاً: أي عشياً، جمع أصيل، وهو العشي، أي آخر النهار. والجلام: جمع جلم، وهو الجدي، أو هو جلم الحديد الذي يجز به الشعر والصوف، شبه الخيل لدقتها وضمورها بالجلام، وقد أكثر الشعراء في تشبيه صغار الخيل لدقتها وضمورها بالجلام».

(٢) وفي حاشية ديوانه ص ٢١٢: «ينازعن الأعنة: أي الخيل يخادبن الأعنة. والمصغي من الخيل: المميل رأسه وذلك إذا اشتد عدوه. ويتفارت: يتسابق، يريد أن بعضها يتقدم بعضاً إلى الماء، وهو أشد لطيرانها. والثمد: ركابا يجتمع فيها ماء المطر».

وفي ديوان المفضليات ص ٦٥٨: «قال الضبي: أي تباري الخيل الأسنة بخدودها. وتباري: تعارض، أي تعارض ظل الرماح».

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٧٧ - ١٨٤ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص ٣٤٥ - ٣٤٨ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٦٧٧ - ٦٨٦ في ٢٢ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٣٩٩ - ٤٠٦ في ٢٩ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ١٤٤٣ - ١٤٥٣ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٧٥ - ٢٨٠ في ٢٧ بيتاً.

(٤) في حاشية ديوانه ص ١٧٨: «غشيتها: أي أبيتها. والأنعم: بفتح العين وضمها اسم موضع. ومعالم الدار: آثارها وعلاماتها مثل السم والنؤي والآري ونحو ذلك. والأرقم الحية التي في جلدها نقط كالدارات. شبه آثار الديار بالنقط التي على ظهر الحية».

(٥) في حاشية ديوانه ص ١٧٨: «النؤي: حفيرة تحفر حول الخباء أو الخيمة لتمنع دخول ماء المطر وتدفع السيل. تنكرت: تغيرت ولم تعد معروفة».

(٦) في حاشية ديوانه ص ١٧٨: «العوارض: جانباً الفم من الأسنان. والطفلة: الرخصة اللينة. والمهضومة: الضامرة. والكشع: الخاصرة. وريا: ممثلة».

(٧) في حاشية ديوانه ص ١٨٠: «الصيلم: الداهية، من الصلم وهو القطع. يومىء بشر بقوله هذا إلى

- نَعْلُو الْقَوَانِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي
وَبَنِي نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
حَتَّى سَقِينَا النَّاسَ كَأْساً مُرَّةً
نَحْبُو الْكِتِيبَةَ حِينَ نَفْتَرِشُ الْقَنَا
/ ٦٤ / ومنه قوله^(٥): [من الطويل]
- وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ مِنَ الدَّمِ^(١)
خَيْلاً تَضِبُّ لِثَاتِهَا لِلْمَغْنَمِ^(٢)
مَكْرُوهَةً حُسُوتِهَا كَالْعَلْقَمِ^(٣)
طَغْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ^(٤)
- هَلْ أَنْتَ عَلَى أَظْلَالٍ مَيَّةٍ رَابِعُ
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
إِلَى مَا جِدَّ أُعْطِيَ عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ
بَحَوْضِي تُسَائِلُ رَسَمَهَا أَوْ تُطَالِعُ^(٦)
بِعِيْهِمَةِ تَنْسِلُ وَاللَّيْلُ هَاجِعُ^(٧)
جَمِيلِ الْمُحْيَا لِلْمَغَارِمِ دَافِعُ^(٨)

= يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم. وخبره أن بني أسد وأحلافها من طيء وغطفان أوقعوا يوم النصار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء. ففرت بنو تميم، وثبتت بنو عامر فأصابهم قتل شديد. فغضبت بنو تميم لبني عامر، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار. فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر. فذلك قول بشر: فأعتبوا بالصيلم، أي كانت عاقبة أمرهم الصيلم. وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤٤٧: «... والصيلم: فيعل من الصلم، وهو القطع، أي: المصطلمة لجماعتهم».

(١) في حاشية ديوانه ص ١٨١: «القوانس: جمع قَوْنَس، وهو وسط البيضة التي تلبس على الرأس في الحروب. ونعتزي: الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم، أي أن يقول: أنا فلان، أنا ابن فلان. مشعلة النحور من الدم: أي امتلأت صدورها من الدم».

(٢) في حاشية ديوانه ص ١٨٣: «بنو نمير: حي من بني عامر بن صعصعة. خيلاً: أراد فرساناً. تضب: أي تسيل وتقطر، وهو مقلوب تبض. واللثة: اللحم المركبة فيها الأسنان، يريد الأفواه. وتضب لثاتها: من قولهم: جاء تضب لثته، وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأمر. يقول: جاؤوا تضب لثاتهم طمعاً في الغنيمة».

(٣) في حاشية ديوانه ص ١٨٤: «حسوات: بضم الحاء والسين وبفتحهما، جمع حسوة وهي الجرعة، من حسا يحسو».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤٥٣: «العلقم: شجر مر. وقوله: كالعلقم: يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة للكأس».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص ١٤٥٧: «يقال: تقارش القوم، إذا تطاعنوا، وأصاب بعضهم بعضاً».

(٥) القصيدة في ديوانه ص ١١٣ - ١١٧ في ١٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢ / ٢٨١ - ٢٨٤ في ١٧ بيتاً.

(٦) في حاشية ديوانه ص ١١٣: «حوضي: اسم موضع. والربع: المنزل ودار الإقامة، من ربع بالمكان: إذا نزل وأقام فيه».

(٧) في حاشية ديوانه ص ١١٤: «العيهمة: الناقة السريعة. تنسل: تسري في خفة. والليل هاجع أي بارك منيخ، من هكع الليل إذا سكن وأرخى سدوله». وهاجع هي في معنى هاجع أيضاً.

(٨) في حاشية ديوانه ص ١١٤: «المغارم: جمع مَغْرَم، وهو الدين وما يلزم أدائه. يريد أن الرجل يقضي دين من يثقل عليهم الدين، ويؤدي عن المحتاجين ما يلزمهم أدائه».

تَدَارَكْنِي مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ بَعْدَمَا بَدَتْ نَهَلَاتٌ فَوْقَهُنَّ الْوُدَائِعُ
وَكُنْتُ إِذَا هَشَّتْ يَدَاكَ إِلَى الْعُلَا صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ^(١)
فَتَّى مِنْ بَنِي لَأَمْ أَغْرُ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعٌ^(٢)
أَخُو ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرْزَأُ لَهُ عَطْنٌ سَهْلُ الْمَبَاءَةِ وَاسِعٌ^(٣)
لَعَمْرُكَ لَوْ كَانَتْ زِنَادُكَ هُجْنَةً لَأُودَيْتُ إِذْ خَدِّي لِخَدِّكَ ضَارِعٌ^(٤)
ومنه قوله^(٥): [من الخفيف]

وَصَرِيحٌ مُسْتَسْلِمٌ بَيْنَ بَيْضٍ يَتَعَاوَرَنُهُ وَسُومِرِ الْعَوَالِي^(٦)
ومنه قوله^(٧): [من الوافر]

وَفِي الْأَظْعَانِ آنَسَةٌ لَعُوبٌ تَيْمَمَ أَهْلُهَا بَلَدًا فَسَارُوا^(٨)
فَبِتُّ مُسَهَّدًا أَرْقَا كَأَنِّي تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِي الْعُقَارُ^(٩)

(١) في حاشية ديوانه ص ١١٧: «هشت يداك إلى العلا: خفت وارتاحت له، والهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف».

(٢) الأغر: الأبيض. والشهاب: الشعلة الساطعة.

(٣) في حاشية ديوانه ص ١١٧: «المرزأ: الرجل الكريم يصيب الناس خيره كثيراً، من رزاه إذا أصاب منه خيراً ما كان. ورجل واسع العطن: أي رحب الذراع كثير المال واسع الرحل. والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض، وفاضله ففضله: غلبه بالفضل».

وسهل المباءة: المنزل، وسهل المباءة، أي سهل الوصول لمنزله.

(٤) في حاشية ديوانه ص ١١٥: «الهاجن: الزند الذي لا يوري بقدحة واحدة، يقال: هجنت زنده فلان، وإن لها لهجنة شديدة، وفي زناده هجنة، إذا كان أحد الزندين واريّاً والآخر صلوداً. وخدّ ضارع: متخشع متذلّل، على المثل».

(٥) القصيدة في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٤ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٨ في ١٦ بيتاً.

(٦) في حاشية ديوانه ص ١٧٣: «البیض: السیوف، واحدها الأبيض. يتعاورنه: أي يتداولنه هذا مرة وهذا مرة. والعوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة، يعني النصف الذي يلي السنان، وأسفل القناة يسمى السافلة».

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٦١ - ٧٩ في ٥٨ بيتاً، والمفضليات ص ٣٣٨ - ٣٤٥ في ٥٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٦٦٠ - ٦٧٧ في ٤٩ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ١٤١٤ - ١٤٤٢ في ٥٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٢٩٣ - ٣٠٤ في ٥٠ بيتاً.

(٨) في حاشية ديوانه ص ٦٤: «الأظعان: النساء في هواجهن على مراكبهن، واحدها الظعينة. تيمم أهلها: أي قصدوا واتجهوا».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤١٨: الأنسة: التي تؤنس بحديثها. واللعب: المزاحة الضحكة».

(٩) في شرح اختيارات المفضل ص ١٤٢٠: «المسهد: الممنوع النوم. والأرق: الذي لا يكاد ينام. والمفاصل: واحدها مفصل، وهو ملتقى كل عظمين في الجسد. والمفصل: اللسان؛ لأنه يفصل

أَرَأَيْتَ فِي السَّمَاءِ بَنَاتٍ نَعَشُ
فَإِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلِيَّاتُ شَطَطٌ
فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلَهُنَّ حَتَّى
لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي
وَأَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا بِأَرْضِ
/ ٦٥ / فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ بِنَا رَسُولًا
كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ وَاسْتَبَحْنَا
بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةً عَنُودٍ

وَقَدْ دَارَتْ كَمَا عُطِفَ الصَّوَارُ^(١)
بِهِنَّ وَبِالرَّهِينَاتِ الدِّيَارِ^(٢)
زَوْتْنَا الْحَرْبُ أَيَّامٌ قِصَارُ^(٣)
وَيَضْفُو تَحْتَ كَعْبِي الْإِزَارُ^(٤)
هُنَالِكَ لَا تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ^(٥)
كِنَانَةَ قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا^(٦)
سَنَامَ الْأَرْضِ إِذْ قَحَطَ الْقِطَارُ^(٧)
أَضَرَّ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ^(٨)

= الكلام، والحق من الباطل.

وفي حاشية ديوانه ص ٦٥: «العقار: الخمر».

(١) في حاشية ديوانه ص ٦٥: «بنات نعش: سبعة نجوم متقاربة تدور حول القطب الشمالي. يريد أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش، وهي تنقلب في آخر الليل. وخص بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم، تدور وتنعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها فلا ترى. والصوار: جماعة بقر الوحش. وعطفه يعني أنه رأى شيئاً ففزع منه فراغ عنه وخص بقر الوحش لبياضها كيباض النجوم».

(٢) في حاشية ديوانه ص ٦٦: «شطت الديار: بعدت. والرهينات: القلوب، أي: شططن وقلوبنا معهن رهائن».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤٢٢: «عقيليات: نساء من عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة».

(٣) في حاشية ديوانه ص ٦٦: «زوتنا الحرب: صرفتنا وأبعدت بعضنا عن بعض. أيام قصار: قصرت الأيام لما هم فيه من القرب والمواصلة، فطيب تلك الأيام قصرها وإن كانت طويلة».

(٤) في حاشية ديوانه ص ٦٦: «يضفو: من الضفو وهو الطول والسعة والسبوغ».

(٥) في حاشية ديوانه ص ٦٩: «سعد: هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم. يقول: أنزلهم خوفنا بأرض لا يخرجون منها، وقد كانت تجير ولا تجار، فصارت إلى هذا الحال».

(٦) في حاشية ديوانه ص ٧٣: «الرسول بمعنى الرسالة ههنا، كما جاء في القرآن: «إنا رسول رب العالمين» أي رسالة رب العالمين».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤٣٣: «ومعنى: إن عرضت بنا: إن ذكرتنا، أو أخبرتنا».

(٧) في حاشية ديوانه ص ٧٣: «سنام الأرض: أرفع بلاد نجد. والقطار: جمع قطرة، يريد المطر. وقحط القطار: أي قلّ المطر وأجذب الناس. يقول: نزلنا أرض نجد وغلبنا عليه أهله حين عمّ الناس الجذب».

(٨) في حاشية ديوانه ص ٧٣: «المسنفة: بكسر النون، الفرس المتقدمة، وبفتح النون التي شدّ عليها السّناف وهو لبب يشدّ من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر. والعنود: الفرس التي لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض في الطريق لمرحها. والمسالح: موضع القتال حيث

مُهَارِشَةُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهِ	جَرَادَةٌ هَبُوءٌ فِيهَا اضْفِرَارٌ ^(١)
نَسُوفٍ لِلْحِزَامِ بِمَرْفَقَيْهَا	يَسُدُّ خَوَاءَ طَبْيَيْهَا الْغُبَارُ ^(٢)
وَحِنْذِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ	كَطَيِّ الزَّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ ^(٣)
يُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ	أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ أَقْوَرَارُ ^(٤)
كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا	كَتَمَنَ الرَّبُّوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ ^(٥)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شُعْتُ	غَدَاةٌ وَجِيفُهُمْ مَسَدٌ مُغَارُ ^(٦)

= يستعمل السلاح، الواحد مسلحة، أي هي بمعنى الثغر والمقرب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له. والغوار: الغارة، مصدر غاور.

(١) في حاشية ديوانه ص ٧٤: «التهارش: تقاتل الكلاب وتواثبها، ومهارشة العنان: أي تجاذبه وتعضه لمرحها، يريد أنها فرس مرحة نشيطة. والهبوة: الغبار. وخص جرادة الهبوة؛ لأن الهبوة لا تكون إلا مع ريح، وذلك أشد لطيران الجرادة. ووصف الجرادة بالصفرة؛ لأن الذكور فيها صفر، وهي أخف أبداناً، وتكون لخفة الأبدان أشد طيراناً.

والجرادة إنما تصفر حين تتم وينبت جناحها وتبلغ مداها. يقول: إن عدو هذه الفرس كطيران جرادة ذكر تامة في يوم ريح وغبار».

(٢) في حاشية ديوانه ص ٧٤: «نسوف للحزام: أي أنها إذا استفرغت جرياً مدت يديها مداً شديداً، فمرفقها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه. والخواء: الفرجة والهواء بين الشيئين. والطبي لكل ذات حافر كالضرع لكل ذات ظلف. يقول: من سرعة جري هذه الفرس وشدة وقع حوافرها، يرتفع الغبار حتى يسد الفجوة التي بين طبيئها».

(٣) في حاشية ديوانه ص ٧٦: «الغرمول: وعاء الذكر. والخنذيد: الفحل، أو الفرس الكريم. والتجار: جمع تاجر، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً، فغلب هذا الاسم على الخمار. شبه غرمول الفرس بزق خلا مما فيه فعلقه صاحبه».

(٤) في حاشية ديوانه ص ٧٧: يضم: التضمير عندهم أن يعلف الفرس الحشيش اليابس، على قول الأصمعي، وهو التعريق وحسن الصنعة، على قول ابن الأعرابي. والأصائل: العشايا، واحدها الأصيل. والنهد: الضخم. والأقب: الضامر البطن. والفرس المقلص: الطويل القوائم المنضم البطن. والاقورار: الضمور».

(٥) في حاشية ديوانه ص ٧٨: «حفيف منخره: أي صوت نفسه من منخره. كتمن الربو: أي الخيل، ويقال للفرس إذا ضاق منخره على نفسه: قد كتم الربو. يقول: منخر هذا الفرس واسع لا يكتم الربو إذا كتم غيره من الدواب نفسه من ضيق مخرجه. وإنما وصفه بسعة المنخر؛ لأن ذلك يستحب من الفرس لإخراج نفسه، وربما ضاق فيشق حينئذ. والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد النار. وجعله مستعاراً؛ لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحت وأعجل؛ لأنهم يريدون رده إلى صاحبه».

(٦) في حاشية ديوانه ص ٧٧: «سراته: أعلاه. شعث: جمع أشعث، وهي المغبرة المتفرقة شعور النواصي والأعراف، وجعل الخيل شعثاً من التعب وطول السفر. والوجيف: المر السريع. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد القتل. والمعنى: كأن سراته في استوائه وأملاسه وشدته حبل مفتول فتلاً شديداً».

يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارٌ^(١)
 وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بُرَاكِيَاءَ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ^(٢)
 كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيِ عُقَابٍ يُكْفِكُنِي إِذَا ابْتَلَّ الْعِذَارُ^(٣)
 ومنه قوله^(٤): [من الطويل]
 عَفْتُ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً فَكُثِبُهَا وَشَطَّتْ بِنَا عَنْكَ النَّوَى وَغُرُوبُهَا^(٥)
 وَغَيْرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ تُصِيبُهَا^(٦)
 أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نِطَافَةٌ لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا^(٧)

- (١) في حاشية ديوانه ص ٧٧: «يعارض الركبان: يسير بإزائهم يباريهم. يهفو: يسرع».
- (٢) في حاشية ديوانه ص ٧٩: «الغمرات: الشدائد، واحدها الغمرة مثل غمرة الموت وغمرة الهم والبراكاء: بفتح الباء وضمها، أن يبرك الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح. وقد أورد أبو هلال العسكري هذا البيت في الصناعتين في فصل المقاطع بين الأبيات التي أوردتها أمثلة على المقطع الحسن في الشعر: وقال: قال بشر بن أبي خازم في آخر قصيدته: ولا ينجي... البيت. ثم قال: فقطعها على مثل سائر. والأمثال أحب إلى النفوس لحاجتها إليها عند المحاضرة والمجالسة».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٤٤٢: «والمعنى: لا يخلص من كرائه الحرب إلا الصبر فيها، والثبات لها، أو الهرب والاستسلام. وهذه تجري مجرى الأمثال».
- (٣) في حاشية ديوانه ص ٧٥: «الخافية: واحدة الخوافي، وهي الريش الصغير في جناح الطائر تكفئني: تقلبني. والعذار من اللجام: ما وقع على خدي الفرس منه».
- وفي الاختيارين ص ٦٠٥: «شبه فرسه بعد كلالها، وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضت على صيد».
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ١٣ - ١٩ في ٢٢ بيتاً، والمفضليات ص ٣٣٠ - ٣٣٣ في ٢٢ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٦٤٠ - ٦٤٧ في ٢٢ بيتاً، وشرح اختبارات المفضل ص ١٣٨٠ - ١٣٩١ في ٢٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٠٥ - ٣١٠ في ٢١ بيتاً.
- (٥) في حاشية ديوانه ص ١٣: «شطت. بعدت. والنوى: الوجه الذي يريده الإنسان في الرحلة والشعوب: جمع شعب بفتح الشين وهو المكان الذي شعب إليه، أي ذهب».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٣٨٠: «عفت: دَرَسَتْ و«رامه» قيل: هو اسم ماء. وقوله «عَفْتُ مِنْ سُلَيْمَى» يجوز أن يريد: عفت من ديار سليمان، فحذف المضاف، ويجوز أن يريد: عَفْتُ مِنْهَا، لَمَّا خَلَّتْ».
- (٦) في حاشية ديوانه ص ١٣: «بان: ذهبت وبعدت. تصيبها: تريدها وتقصدتها، وقال الأصمعي: يقال أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب، معناه أنه قصد قصد الصواب وأراد».
- (٧) في حاشية ديوانه ص ١٣: «نطافة بالكسر: سائلة، من نطف الشيء: إذا سال، ونطافة بفتح النون: مفسدة وأذى لكثرة دموعها».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٣٨١: المراد أن الخيال يأتيه في المنام فيجدد العهد، ويذكر بالحال، حتى ينتبه، فإذا انتبه بكى في أثرها».

- أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا فَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا^(١)
 عَظَفْنَا لَهُمْ عَظَفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءَ لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا^(٢)
 فَلَمَّا رَأَوْنَا بِالْأَنْسَارِ كَأَنَّنا نَشَاصُ الثُّرَيَّا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا^(٣)
 / ٦٦ / فَكَانُوا كَذَاتِ الْقَدْرِ لَمْ تَذَرِ إِذْ غَلَتْ لِتُنْزِلَهَا مَذْمُومَةً أَوْ تُذِيبُهَا^(٤)
 جَعَلْنَ قُشَيْرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ قَلِيبُهَا^(٥)
 دَعَوْا مَنْبِتَ السَّيْفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا إِذَا مُضِرُّ الْحَمْرَاءِ شَبَّتْ حُرُوبُهَا^(٦)

- (١) في حاشية ديوانه ص ١٥ : «مولى دعوة: أي صاحب دعوة. والله مولى دعوة لا يجيبها: عبارة ذم، كأنه قال قبح الله من يدعى ولا يجيب».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٣٨٥ : «قوله «إِذَا دَعَوْا» يريد: حين استصرخوا. ثم قال متعجباً ومنكراً: لله مدعوٌ ومستغاثٌ به، لا يغيث ولا يجيب، إِذَا دُعِيَ. وهو هنا ذمٌّ، كما تقول: لله أنت، ألا أجبت. قال ابن الأعرابي: كانت ضبة دعت إلى خندف فأجابتها أسد. وهذا يوم النسار».
- (٢) في حاشية ديوانه ص ١٥ : «الضرورس: الناقة الحديثة النتاج، وإنما سميت ضرورساً لأنه يعترها عضاوض عند نتاجها حذاراً على ولدها، ثم يذهب عنها؛ والضرورس ههنا الحرب الشديدة تمثيلاً بالناقة الضرورس. والملا: المتسع من الأرض، وربما كان اسم موضع بعينه. والشهباء: الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد. ورقيب القوم: حارسهم، وهو الذي يشرف على مراقبة ليحرسهم. والضراء: ما وارى الإنسان من شجر وغيره عمن يكيد ويختله. وقوله: لا يمشي الضراء رقيبها، أي: هذه الكتيبة عزيزة لا تحتاج أن تختل بالاختفاء».
- (٣) في حاشية ديوانه ص ١٦ : «يوم النسار: هو يوم لأسد وحلفائها طيء وغطفان وضبة على بني عامر. وخبره بالتفصيل في النقائض ٢٣٨ - ٢٤٥، وشرح المفضليات ٣٦٣ - ٣٧١، والكامل لابن الأثير ١/ ٢٥٨ - ٢٦٠، والعقد ٥/ ٢٤٨، والميداني ١/ ٢٦٠. نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوئها، شبه الكتيبة في كثرتها بهذا السحاب. هيئتها جنوبها: الهاء في جنوبها ترجع على الثريا، والجنوب: ريح الجنوب».
- (٤) في حاشية ديوانه ص ١٦ : «فكانوا: الفاء زائدة كما تزداد الواو أحياناً، قال أبو عبيدة: يقولون والسلام عليكم، يريدون السلام عليكم. والبيت مثل في اختلاط الأمر على القوم. والأصل فيه أن المرأة تسأل السمن فيختلط خائره برقيقة فلا يصفو. فتبرم بأمرها فلا تدري أتزل القدر غير».
- (٥) في حاشية ديوانه ص ١٧ : «الأشطان: جمع شطن وهو الحبل. والقلب: البئر. يقول: جعلت خيلنا قشيراً غاية لها دون غيرها، فهي تمد إليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها. وإنما كانت الدلو تمد في البئر فصارت البئر كأنها تمد الدلو. وإنما خصّ قشيراً؛ لأن منازلهم في أقصى بني عامر؛ ولأن الحرب كانت من أجلهم. ويقول: خيلنا تطوهم حتى تنتهي إلى آخرهم، كما أن الدلاء منتهاها قعر القلب».
- (٦) في حاشية ديوانه ص ١٩ : «السيفين: يريد سيفي البحر. وسيف البحر، بكسر السين، ساحله. وسميت مضر بالحمراء لقبة من آدم وهبها نزار لابنه مضر، وقيل: لما اقتسم مضر وربيعه الميراث أعطي مضر الذهب، وهو يؤنث، وأعطي ربيعة الخيل».

ومنهم:

[٤١]

ثعلبة بن صُغير^(١)

ابن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم.

ذو نسب تعدُّ منه تميمًا، ولا تعدُّ منه ذميمًا، لم يزل قائداً لفرسانها وعاقداً لأرسانها، ومتلقياً دونها نار الحرب التي شبت بأطراف الذُّبال، وشيبت نواحي الأطفال، ولمم الجبال، لا يبرح يهوي سيوفه إلى مضاربها، وتسقط نجوم أسنته في مغاربها، متقناً لمكائد الحرب التي كان فيها يتقلَّب، ويعطي فيها حلاوة من طرف اللسان ويروغ كما يروغ الثعلب، فأقرَّ له كل مغالب، وغلَّ كل أسدٍ حتى آلت ومرآه عليه الثعالب.

ومن شعره قوله^(٢): [من الكامل]

وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فاقطعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ^(٣)
وَجُنَاءٌ مُجْفَرَةٌ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٌ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ^(٤)

= وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٣٩٢: «فيقول: إذا اشتدَّ مراسُ الحرب، وأوقدت نيرانها، فمنبتُ السيفين لنا، لا نزاحم فيه».

(١) ثعلبة بن صغير بن خزاعي المازني التميمي المري: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة من الطوال. أورد شارحها التبريزي نسبه إلى عدنان. وأشار القالي إلى ابتكاره بعض المعاني في شعره ومنها بيت أخذ لبيد معناه، قال الأصمعي: وهو أقدم من جد لبيد. ووردت في الإصابة الرقم (٩٤٢) ترجمة لثعلبة بن صغير القضاعي العذري، فقليل: هو هذا. وليس بصحيح، فصاحبنا من بني مرة وهذا من عذرة.

مصادر ترجمته:

شرح التبريزي للمفضليات - خ، بخطه: الورقة ٩٨، والإصابة ١: ٢٠٠، وسمط اللآلي ٧٦٩. الأعلام ٩٩/٢، معجم الشعراء للجبوري ٣٨٣/١.

(٢) القصيدة في المفضليات ص ١٢٨ - ١٣١ في ٢٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٢٥٥ - ٢٦٢ في ٢٦ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ٦١٢ - ٦٢٩ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٨ في ٢٤ بيتاً.

(٣) في ديوان المفضليات ص ٢٥٦: «خليلك: فعيلك من الخلعة. والخلعة: الصداقة، وهي المخالة. واللبانة: الحاجة. يقول: فاقطع حاجتك إليه بحرف. والحرف: الناقة شبهت بحرف السيف في مضائها؛ ويقال: شبهت بحرف الجبل لصلابتها. والضامر: للنجاسة لا للهزال، تكون مدمجة الخلق».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٦١٧: «الوجناء: الصلبة. أخذت من وجين الأرض وهو: ما غلظ وارتفع وانقاد. والمجفرة: العظيمة الجفرة. والجفرة: الوسط. وهو مستحبٌ من خلقها. والرجيلة:

- تُضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا فَدَنُ ابْنِ حَيَّةَ شَادَهُ بِالْأَجْرِ^(١)
 وَكَأَنَّ عَيْنَيْهَا وَفَضَلَ فِتَانِهَا فَنَنَانٍ مِنْ كَنْفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ^(٢)
 يَبْرِي لِرَائِحَةِ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ^(٣)
 فَتَذَكَّرَتْ ثِقْلاً رَثِيذاً بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ^(٤)
 فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا كَالْأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ^(٥)
 أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبَّ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِي نَدَى وَمَاثِرٍ^(٦)
 بَاكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ^(٧)

⁼ القوة على المشي خاصة. ثم قيل لكل قوي: رجيلٌ. والولقى: السريعة. والولق: السرعة. والحادر: الممتلئ... وإنما قال: ولقى الهواجر؛ لأن سير الهجارة أشد، وقيل: سميت به؛ لأن السير يهجر فيها.

(١) في ديوان المفضليات ص ٢٥٧: «قوله: تضحي، يعني أنها سارت ليلتها وضحتها لم يكلها السير ولم يتعبها، وكأنها فدن في ذلك الوقت. والفدن: القصر. وشاده: بناه بالشيد، وهو الجص... أي بين الحجارة والجص. وقوله: إذا دق المطي، أي: ضمّر لطول السفر».

(٢) في ديوان المفضليات ص ٢٥٧: «شبه عييته على هذه الناقة والفتان - وهو أديم يُلبس الرجل - عند إسراعها بما نتأ وشخص من ريش جناحي الظليم. وجعله نافرأ؛ لأنه أشدّ لعدوه. قال أحمد: الفتان: غاشية الرجل».

(٣) في ديوان المفضليات ص ٢٥٧: «يبري: يعارض. وإذا عارضها الظليم كان أشدّ لعدوها. والرائحة: النعامة تروح إلى بيضها فهي لا تألو من العدو. والنجاء: السرعة، وهو يمدّ ويقصر. وقوله: يساقط ريشها أي: يسقط ريشها من شدة عدوها. والآبر: المصلح للنخلة الملقح لها. فإذا صعدا رمي بالليف عنها. فشبه الريش إذا سقط عن النعامة بهذا الليف».

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٠ ك «أي: تذكرنا بيضهما. والرثيد: المنضود. وذكاء: اسم للشمس، اشتق من: ذكت النار، إذا التهمت. وقوله: ألفت يداً، أي: تهيأت للمغيب، كما تقول: وضع فلان يده في إنفاق ماله إذا ابتدأ فيه.

(٥) في ديوان المفضليات ص ٢٥٩: «أي بنت النعامة على البيض خباءها. يريد: أنها جثمت على البيض، فشبه جناحها بالخباء، وهو أشبه شيء به... والأحمسية: امرأة من الحمس، وهم قریش وما ولدت من سائر العرب. والنصيف: القناع. والحاسر: التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها، ولو كانت قبيحة لم تكشفه».

(٦) في ديوان المفضليات ص ٢٦٠: «المآثر: جمع مآثرة، وهو ما يؤثر عنهم من كريم الأخلاق. والندى: السخاء».

(٧) في ديوان المفضليات ص ٢٦٠: «السباء: اشتراء الخمر. يقال: سبأ الخمر سبأ. والجون: الزق جعله جونا لسواده. والجونة: السواد. والذراع: الكثير الأخذ من الأرض. ولغو الطائر: ابتداء صوته في الغلس».

باكرتهم: جعلت بكوري عليهم. والبكور والابتكار والتبكير: المضي في الفعل في أول الوقت.

فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمْ بِرَنَّةٍ شَارِفٍ / ٦٧ / حَتَّى تَوَلَّى يَوْمُهُمْ وَتَرَوْحُوا
وَلَرُبَّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ
قَدْ بَتَّ أَلْعَبُهَا وَأَقْصُرُ هَمَّهَا
وَلَرُبَّ خَضَمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَا
لُدَّ ظَارْتُهُمْ عَلَى مَا سَاءَهُمْ
بِمَقَالَةٍ مِنْ حَازِمٍ ذِي مِرَّةٍ
وَمِنْهُمْ:

وَسَمَاعٌ مُدَجِّنَةٌ وَجَدَوِي جَازِرٍ^(١)
لَا يَنْثَنُونَ إِلَى مَقَالِ الزَّاجِرِ^(٢)
مَثَلِ الْمَهَاةِ تَرَوْقُ عَيْنِ النَّاطِرِ^(٣)
حَتَّى بَدَا وَضَحُ الصَّبَّاحِ الْجَاشِرِ^(٤)
تَقْدِي صُدُورُهُمْ بِهَثَرِ هَاتِرِ^(٥)
وَحَسَاتُ بَاطِلُهُمْ بِحَقِّ ظَاهِرِ^(٦)
تَذَا الْعَدُوَّ زَيْيرُهُ لِلزَّائِرِ^(٧)

- (١) في ديوان المفضليات ص ٢٦٠: «قوله: برنة شارف: يريد عوداً. شبه صوت العود برنة شارف. والشارف: الناقة المسنة. وسماع مدجنة: أي: دخلت في الدجن: يعني: قينة، وهي المغنية. والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٤: «وقوله: وجدوى جازر: يجوز أن يريد نفسه، والجدوى: العطية، ويجوز أن يترفع عن ذلك، ويأمره غيره به. وفائدة الجدوى منه خدمته وجزره».
- (٢) في ديوان المفضليات ص ٢٦١: «تولى يومهم: ذهب. وتروحو: من الرواح. وهم ثملون ولا يلتفتون إلى واعظ، ولا زاجر؛ لأنهم سكارى».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٧: «الواضحة: البيضاء. والغريرة: القليلة الفطنة. يقال: رجل غرٌّ وغرير. والمهابة: البقرة. أراد تشبيه عينيها بعيني المهابة. وتروق: تعجب. يعني امرأة».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٧: «ألعبها: أغازلها، وأطيل مؤانستها بما يطيب وقتها. وقوله: وأقصر همها، أي: همها بي، أي: أجعلها بحيث لا تؤثر عليّ. وقيل: أراد: أزيل ما تهتم به، لاشتغالها بي، فأنزعها من أوطارها. والجشر: تبشير الصبح عند إقباله. ومنه سميت الشربة في ذلك الوقت: الجاشرية».
- (٥) في ديوان المفضليات ص ٢٦٢: «الخصم: الجماعة. وتقذي: تقذف. يقال: قذت عينه، إذا رمت بما فيها من قذى... والهتر الهاتر: يريد الكلام القبيح».
- وفي شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٨: «ومعنى جاهدين: جهدوا أنفسهم في بلوغ الغاية من العداوة. والشذا: الأذى. وتقذي صدورهم: تقذف ما اكتمن في صدورهم من الغل والخيانة».
- (٦) في ديوان المفضليات ص ٢٦٢: «الألد: الشديد الخصومة. وظأرتهم: عطفتهم. ومنه سميت الظئر لعطفها على الولد. ومنه قولهم: الطعن يظأر، أي: يعطف ويرد إلى الصلح. وخسأت: زجرت ودفعت».
- (٧) في شرح اختيارات المفضل ص ٦٢٩: «قوله: بمقالة من حازم يجري مجرى البذل من قوله: بحق ظاهر. وقد أعاد الباء الجارة. والمعنى: دفعت باطلهم بكلام بني علي حزم. ويقال: وذأت عني كذا، إذا رددته ودفعته. والزئير: الصوت. ومعنى الكلام: يترك العدو متحيراً، لا يفصل بين ما يرفعه ويعليه وبين ما يحظه ويرديه، فيتكلم بما يكون حجة للخصم لا له. وذكر ابن الأنباري: يداً، بدال غير معجمة، وقال: يداً بمعنى: يدع، تبدل العين همزة. وهما لغتان: وذأته وودأته».

[٤٢]

سلمة بن الخُرْشُب الأنماري^(١)

علت به أنمار، وتعلّلت بحديثه الشُّمار، وسُلّم منه إلى سلمة عنان الأعمار،
واطلع في أفقه بين ذوائب الشُّموس سنى الأقمّار، ونشبت معه أيام ذي سَلَم، وليالي
المرقمتين إلّا ما رَقَم، وأقَرّت له سَلْمى وجاراتها، والبدور الكوامل وداراتها، وهو
أخو فاطمة أم الكملة، ويتم تلك الفكرة الممثلة، وفضل الرجال على النساء بيّن، ومن
قوله المتعين^(٢): [من الطويل]

نَجوتَ بَنَضِلِ السَّيفِ لا غِمْدَ فَوْقَهُ وَسَرَجَ عَلَى ظَهْرِ الرِّحَالَةِ قَاتِرِ^(٣)
فَأُثِنَ عَلَيْهَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَهَا لَا فَلَاحَ لِكَافِرِ^(٤)
فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أُدْرِكْتُ وَلَكِنَّهَا تَهْفُو بِتِمَثَالِ طَائِرِ^(٥)

(١) سلمة بن عمرو (الخرشب) بن نصر الأنماري: شاعر جاهلي مقلّ، من بني الأنمار بن بغيض، من غطفان. كان معاصراً لعروة بن الورد، له قصيدتان في المفضليات. مصادر ترجمته:

- شرح اختيارات المفضل ١: ١٦٤ - ١٩٤، الأعلام ٣/ ١١٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٦.
(٢) القصيدة في المفضليات ص ٣٦ - ٣٧ في ١٦ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٢٩ - ٣٩ في ١٦ بيتاً،
وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٤ - ١٧٩ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢/ ٣٨٦ - ٣٩٢ في ١٦ بيتاً.
(٣) في ديوان المفضليات ص ٣٥: «يريد: أنه انهزم. والرحالة: فرسه. والسَّرج القاتر: الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره، ليس بصغير ولا كبير».
وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٧٠ - ١٧١: «يريد أنه انهزم. والخطاب لرئيس بني عامر... والمعنى: إنك انهزمت ولم يصحبك إلا السيف مجرداً من غمده؛ لأنك خففت عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك. وهذا شأن المنهزم».
(٤) في ديوان المفضليات: «هي أهله».

وفيه ص ٣٥: «يقول: أثن على فرسك إذ نجتك. والفلاح ههنا البقاء. والفلاح أيضاً: الظفر والفوز والبقاء. يقال: أفلح، أي: ظفر... والكافر: السائر للنعمة والإحسان إليه، الجاحد لهما. ومنه سمي الكافر كافراً لستره نعم الله عليه وجحدها. ومنه سمي الليل كافراً؛ لأنه يستر بظلمته الأشياء. يقول: أحسنت إليك فرسك ونجتك فاشكرها ولا تكفرها، لا فلاح لك، أي: لا ظفر لك ولا فوز بما تريد إن جحدتها إحساناً وكفرتها إياه».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٧١: «هذا الكلام تهكّم وسخرية. والهاء من عليها، يرجع إلى الرحالة. والمراد: اشكر نعمة فرسك عليك حين خلصتك، ولا تجحد يدها وصنيعها عندك، فإن جاحد النعمة لا فلاح له، ولا يستحق مزيداً بعده».

- (٥) في ديوان المفضليات ص ٣٦: «تهفو: تسرع. يشبه الفرس في سرعتها بطائر، ومدح بسرعتها خيله إذ لم تلحقها... يعني بالطائر: عقاباً... والعرب: إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول،

ومنهم:

[٤٣]

مُزَرَّد بن ضرار بن صيفي الذبياني^(١)

وهو أخو الشَّمَاح.

وهو بذاته الشامخ، ولي الدهماء نور غرّتها الشادخ، لم يُرَ أحسن من حدّ سيفه المورّد، ولم يُرَدّ صدر السيف به إلّا وهو مُزَرَّد. افترشت به أذؤب ذبيان الأسود الكواسر، وعبست لثغور بيضه المفترّة وجوه عبس البواسر، وعرف به أن غابة ذبيان مسبعة، وإن سحابة صيفي جدّه بغيته مربعه، ومن قوله^(٢) الذي آخر السوابق تبعه:

= وإن قهره أيضاً مدحه. يريد بذلك مدح نفسه... من ذلك قول سلمة بن الخرشب، وجعله هذه الفرس كالطائرة يعظم شأنها، ليكون ذلك أعذر لخياله إذا لم تلحقها. يقول فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا، ولكنها طائر وهو في ذلك يمدح خيله بمدحها.

وفي شرح اختيارات المفضل ص ١٧١: «وهذا غاية ما ينتهي إليه كلام متهمكم، يعني: لو أن فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأدركت. فكنت تقتل أو تؤسر، ولكنها تهفؤ بصورة طائر».

(١) مزرد بن ضرار بن حرمة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت نحو ١٠ هـ): فارس شاعر جاهلي. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. ويقال: اسمه «يزيد» غلب عليه لقبه «مزرد». وهو الأخ الأكبر للشَّمَاح، كان هجاء في الجاهلية، خبيث اللسان: حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه. وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء، من أبيات:

«ومن نرمة منها ببيت يلح به كشامة وجه، ليس للشام غاسل»

له «ديوان شعر»، من رواية ابن السكيت وغيره بشرح ثعلب، حققه د. خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٩٦٢ م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المؤتلف والمختلف ١٩٠ ومعجم الشعراء ٤٩٦ ورغبة الأمل ٨: ٢٢٥ وطبقات فحول الشعراء ١١١ والإصابة: ت ٧٩٢١ وخزانة البغداد ٢: ١١٧ وأسد الغابة ٤: ٣٥١ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاکر ٢٧٤، وانظر شرح المفضليات للتبريزي. الأعلام ٧/ ٢١٢. معجم الشعراء للجبوري ٣٧٣/٥ - ٣٧٤.

(٢) القصيدة في المفضليات ص ٩٣ - ١٠٢ في ٧٤ بيتاً، وديوان المفضليات ص ١٦٠ - ١٨١ في ٧٤ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل ص ٤٤٢ - ٤٩٣ في ٧٤ بيتاً، وفي منتهى الطلب ٣/ ١٥ - ٣١ في ٧٤ بيتاً.

وفي ديوان المفضليات ص ١٦٠: «قال أحمد: قال أبو عمرو الشيباني وجميع شيوخنا إن هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشَّمَاح».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ٤٤٢: «ويقال: إنها لجزء بن ضرار أخي الشَّمَاح».

[من الطويل]

٦٨ / وَعِنْدِي إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ تَلَقَّحَتْ وَأَبْدَتْ هَوَادِيَهَا الْخُطُوبُ الزَّلَازِلُ^(١)
 طَوَالَ الْقَرَا قَدْ كَادَ يَذْهَبُ كَاهِلًا جَوَادُ الْمَدَى وَالْعَقْبُ وَالْخَلْقُ كَامِلُ^(٢)
 أَجَشُّ صَرِيحِي كَأَنَّ صَهِيلَهُ مَزَامِيرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْهَا جَلَا جِلُ^(٣)
 يُرَى طَامِخَ الْعَيْنَيْنِ يَرْنُو كَأَنَّهُ مُؤَانِسُ ذُعْرٍ فَهُوَ بِالْأُذُنِ خَاتِلُ^(٤)
 وَسَلْهَبَةٌ جَرْدَاءُ بَاقٍ مَرِيْسُهَا مُوثَّقَةٌ مِثْلُ الْهَرَاوَةِ حَائِلُ^(٥)
 كُمَيْتٌ عَبْنَاءُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا إِلَى نَسَبِ الْخَيْلِ الصَّرِيحُ وَجَافِلُ^(٦)

- (١) في ديوان المفضليات ص ١٦٤ : «الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد مرة، وهو أشد لها لتذكرهم الأوتار التي تقدمت فيها. وقوله: تلقحت، أي: تلقحت بالقتال، أي: حملته واستقلت به. وهذا مثل: والخطوب: الأمور، الواحد خطب. والزلازل: الأمور التي تصيب الناس منها كالزلزلة لشدتها. وموضع هواديتها نصب فسكن الياء، وكان يجب فتحها، وإنما فعل ذلك كراهية لكثرة الحركات».
- (٢) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٥٤ : «طوال القرا: مبتدأ. وعندي في البيت الأول: خبره. والمعنى: إذا اشتد الزمان عندي فرسٌ مديد القامة طويل الظهر، أغلب شيء عليه ارتفاع كاهله. وهو: مغرز العنق في الصلب، ما اكتنفه الكنفان. وأقام الصفة مقام الموصوف لظهور المعنى. ويقال: ذهب فلان طولاً وعرضاً، أي: في الناحية التي هي الطول والناحية التي هي العرض. والمراد: بدُنَ وسمِن. وانتصب كاهلاً وطولاً وعرضاً على التمييز. وقوله: جواد المدى والعقب. يريد: أنه جوادٌ في آخر جريه وأوله، وهو كامل الخلق، فأجرى المبتدأ والخبر، وهو قوله: والخلق كامل، مُجرى الصفة. كأنه قال: هو جواد المدى كامل الخلق».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٥٤ : «الأجش: الذي في صوته جُشَّةٌ، وذلك مستحبٌ في الخيل. وصريح: فحل معروف، فنسبه إليه. ويروى: أجشٌ هزيم، أي: في صوته هزيمة كهزيمة الرعد. وقوله: جاوبتها: صفة للمزامير».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٥٨ : «الطامخ: الذي يطمح ببصره، أي: ينظر صعداً. والمؤانس: الذي يستأنس، أي: يستمع شيئاً يحذره. والذعر: الفزع. وقوله: بالأذن خاتل، أي: كأنه يختل ما يسمع لشدة استماعه. وموضع يرنو: نصبٌ على الحال».
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٦١ : «السلهبة: الطويلة من الخيل. والجرداء: القصيرة الشعر. ومريسها: شدتها وصبرها في السير. وهو مأخوذ من المراس، وهي شدة المعالجة. والموثقة: المحكمة الخلق. والهراوة: العصا. والحائل: التي لم تحمل، فهو أصلب لها وأشد؛ لأنها أُعدت للركوب والغزو لا للتناج. وشبهها بالعصا لضمها وصلابتها».
- (٦) في ديوان المفضليات ص ١٧٠ : «يقال: كमित للذكور والإناث. والكمئة: لون بين الشقرة والدهمة. وكميت: جاء مصغراً لا تكبير له. والعبانة: الموثقة الخلق الشديدة، والذكر عبني. نَمَى بها: ارتفع بها. والصريح وجافل: فحلان».
- الصريح: فحل من خيل العرب، وهو فرس عبد يغوث بن حرب، وآخر لبني نهشل، وآخر للخم. وجافل: فحل لبني ذبيان.

صَفُوحٌ بِخَدَّيْهَا وَقَدْ طَالَ جَرِيُّهَا كَمَا قَلَّبَ الْكَفَّ الْأَلْدُ الْمُجَادِلُ^(١)
 وَإِنْ رُدَّ مِنْ فَضْلِ الْعِنَانِ تَوَرَّدَتْ هُويَّ قَطَاةٍ أَتْبَعَتْهَا الْأَجَادِلُ^(٢)
 وَمَسْفُوحَةٌ فَضْفَاضَةٌ تُبْعِيَّةٌ وَأَهَا الْقَتِيرُ تَجْتَوِيهَا الْمَعَابِلُ^(٣)
 دَلَاصٌ كَظْهَرِ السُّنُونِ لَا يَسْتَطِيعُهَا سِنَانٌ وَلَا تِلْكَ الْحِظَاءُ الدَّوَاحِلُ^(٤)
 مُوشَّحَةٌ كَالنَّهْيِ دَانٍ حَبِيكُهَا لَهَا خَلَقٌ بَعْدَ الْأَنَامِلِ فَاضِلُ^(٥)
 سُلَافٌ حَدِيدٍ مَا يَزَالُ حُسَامُهُ ذَلِيقاً وَقَدَّتْهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ^(٦)
 وَأَمْلَسُ هِنْدِيٍّ مَتَى يَغْلُ حَدُّهُ ذَرَى الْبَيْضِ لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ^(٧)

- (١) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٦٤: «يعني أنها تنظر يمنة ويسرة من النشاط. وصفح كل شيء: جانبه... شبه تقليب الخدين منها بتقليل رجل لجوج، يخاصم غيره، ويجادله بيده، كأنه يريد دفع صاحبه وردّه عن نفسه في حجاجه. وأصل الجدل: القتل. والألد: الشديد الخصومة».
- (٢) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٦٥: «يريد: وإن أرخى العنان لها، وردّ عليها ما مُنعت منه، تسرعت كتسرع قطاة تروم النجاة من الصقور، وقد أتبعها، أي: كادت تلحقها... ومعنى توردت: استرسلت في المشي والعدو. وقوله: هُويَّ قطاة مصدر من غير لفظه، كأنه قال تورّد قطاة».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٦٩: «المسفوحة: الدرع المصبوبة. وهي التي تلاءم حلقها، وانضمت طرائقها، وغمضت رؤوس مساميرها، فكأنها صبت صباً. والفضفاضة: الواسعة. وتبعية: مما استعمله تبع. وقوله: وأها القتير، أي: أحكمها وشدها. والقتير: رؤوس المسامير، وهو فعيل في معنى مفعول... وتجتويها: تكرهاها، تنبو عنها، كما يجتوي الأكل ما يثقل عليه. والمعابل: جمع معبلة. ويقال: عَبَلْتُه، إذا رميته بمعبلة. وأصل العبل: القطع والحبس. ومنه قولهم: عابله عبول، يعني الداهية».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٧٠: «الدلاص: الدرع اللينة السهلة. والنون: السمكة. شبهها بها في ملاستها. وقوله: لا يستطيعها سنان، أي: لا يقدر عليها، أي: لا ينفذ فيها. والحظاء: جمع حظوة، وهو سهم يلعب به الصبيان، فيريد أنه لا ينفذ فيها سنان، ولا ما دونه... وكأن المراد: لا ينفذها سنان، ولا السهام التي من شأنها النفاذ والدخول، وإن تضايق المدخل».
- (٥) في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات: «موشحة بيضاء». وفي شرح اختيارات المفضل ص ٤٧٠: «يريد: أنها وشّحت، لكونها رفيعة في جنسها، بحلق صفر تزييناً لها. وبيضاء، أي: لا صدأ عليها. وقوله: دَانٍ حبيكها، أي ما حُبك من طرائقها. ويقال: هو محبوبك المتن، إذا كان مستوياً مع ارتفاع. وكل طريقة في الماء والرمل والبيض: حبيكة».
- (٦) في ديوان المفضليات ص ١٧٥: «قوله: سلاف حديد، أي: خيره. شبهه بسلاف الشراب، وهو مأخوذ من السلف، وهو المتقدم من الشيء لفضله. والهاء في حسامه للحديد. والحسام: الذي إذا ضُرب به شيء حسمه، أي: قطعه. والذليق: الحديد. يقال: سيف ذليق، ولسان ذليق والمصدر الذلاقة. وقوله: وقده، أي طبعته. والقرون: جمع قرن. الأوائل: المتقدمون. أراد عتق السيف، وكلما قدّم السيف كان أجود له، ويقال: رجل عتيق الوجه».
- (٧) في ديوان المفضليات ص ١٧٥: «الهندي والهندواني واحد... والمهند: المحدد، يقال: هنده:

حُسَامٌ خَفِيّ الْجَرَسِ عِنْدَ اسْتِلَالِهِ صَفِيحَتُهُ مِمَّا تُنْقِي الصِّيَاقِلُ^(١)
 وَمُطَرَّدٌ لَذَنُ الْكُغُوبِ كَأَنَّمَا تَغْشَاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلُ^(٢)
 أَصَمُّ إِذَا مَا هُزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ كَمَا مَارَ ثُعْبَانُ الْكَثِيبِ الْمُوَائِلُ^(٣)
 لَهُ فَارِطٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلُ^(٤)
 فَدَعَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى عُضْبَةً أَتَنِي مِنْهُمْ مُنْدِيَاتٌ عَضَائِلُ^(٥)
 يَهْزُونَ عَرْضِي بِالْمَغِيبِ وَدُونَهُ لِقَرْمِهِمْ مَنْدُوحَةٌ وَمَاكِلُ^(٦)
 ٦٩/ وَقَدْ عَلِمُوا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَنَّنِي مِعَنٌ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ وَنَابِلُ^(٧)

- = إذا حدّده. الأملس: السيف. والهندي: منسوب إلى الهند. يقال: سيف هنديّ وهندواني وهنديكي. والكواهل: جمع كاهل. أراد أنه يتعدى البيضة يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكاهل.
- (١) في ديوان المفضليات ص ١٧٦: «خفيّ الجرس عند استلاله، وذلك لجودته وسهولته، وإنما سهّل لصفاء حديدته وخلوصه. والجرس: الحركة والصوت الخفيّ».
- (٢) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٧٩: «مطرّد، يعني رمحاً. واطراده: استقامته، واستواء كعوبه وتتابعها لئنه... وقوله: تغشاه هو كما يقال: تغطاه... والمنباع: السائل. وانباع عليه الكلام: انبعث. ومراد الشاعر: أن في لونه صفرة، وفي جرمه لينا، فكأنه اكتسى زيتاً سال عليه، فغمره، ودبّ فيه».
- (٣) في ديوان المفضليات ص ١٧٧: «قوله: أصم، أي: ليس بأجوف. ومارت: جاءت به وذهبت. وسراته: أعلاه. شبه اضطرابه إذا هُزَّ باضطراب حية في عدوه. والثعبان: الحية، والجمع الثعابين. وإنما جعله ثعبان الرمل؛ لأنه في الرمل أسرع للين الرمل. والموائل: المحاذر الذي يلتمس الملجأ».
- (٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٧٩: «... يعني السنان. وشبهه، في لمعانه ودقته، بهلال دقيق في ظلمة الليل. وغراره: حدّه».
- (٥) في ديوان المفضليات ص ١٧٧: «العصبة: الجماعة العشرة ونحوها. والمنديات من الأمور: المخزيات، ويقال: هي من الأمور التي يعرق لها من قيلت له لشدتها... والعضائل: الشدائد.. وواحد العضائل عضيلة مثل صحيفة وصحائف».
- (٦) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٨١: «يهزونه: يقطعونه. والعرض من الإنسان: ما مدح وهجي. والقرم: الأكل الضعيف. والمندوحة: المتسع. والمعنى: إذا غبت عنهم ثلبوني وتنقصوني، وهم في ندحة من اغتيابي. وقوله: لقرمهم، أي: أكلهم. ونبه بهذا على أنهم لا يجدون معيياً، فأكلهم للحمه قرم، أي: أكل ضعيف».
- (٧) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٨٣: «الجراء: الجري. وهو ههنا مثلاً. وسالف الدهر: ما تقدم. والمضمر في علموا الناس كافة. والمعنّ: المعترض في كل شيء يعرض له. وقوله: إذا جدّ الجراء، أي: صار الأمر فيه جدّاً. والجراء: المجاورة والمجازبة. والنابل: الحاذق. وجعل نفسه عالماً بوضع الحجج مواضعها وتوجيه القوافي، وإرسالها في طرقها، حتى لا تسقط له حجة، ولا ترجع عليه مكيدة».

زَعِيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوَابِدٍ يُغْنِي بِهَا السَّارِي وَتُحْدِي الرَّوَاحِلُ^(١)
ومنهم:

[٤٤]

عروة بن أذينة الكناني^(٢)

كان سهماً من كنانة، وشهماً كيف شاء صرّف عنانه، أرضع الفصاحة في لبانه،
وجرت الحكمة على لسانه، أهدي سلسبيل المّبارة، وهُدي إلى سبيل المساره، لم يُرد
من الدنيا استكثارا، ولا بدرج العلياء عثارا، فجادته من أيدي الخلفاء ديم هامية
السماء، حالية النعماء، وشكر صنعه لعفاه، وقنعه بكفاه، حتى رُجم حاسده، وحُرم
في سوق النفاق كاسده، وردّ مبكته وقد وُجل وخشع وخجل،... ومن شعره قوله^(٣):
[من البسيط]

إني امرؤٌ لم يَخُنْ وُدِّي مَكَاذِبَةً ولا الغنى حَفَظَ أَهْلَ الْوُدِّ يُنْسِينِي^(٤)
وقَدْ عَلِمْتُ وما الإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي^(٥)

- (١) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٨٤: «الزعيم: الكفيل والرئيس. والفعل منهما: زعم يزعم بضم
العين.. وقاذفته: راميته، يعني: بالكلام والحجة. والأوابد: الغرائب من الكلام. وجاء فلان
بأبدة، أي: كلمة غريبة لا تعرف... وقوله: يغني بها الساري، أي: أهجوكم هجاء يبقى عليكم
عاره، ويحفظه الناس، فيحدو به الحادي رواحله، ويغني به الساري».
- (٢) عروة بن يحيى (ولقبه أذينة) بن مالك بن الحارث الليثي (ت نحو ١٣٠ هـ): شاعر غزل مقدم. من
أهل المدينة. وهو معدود من الفقهاء والمحدثين أيضاً. ولكن الشعر أغلب عليه. وهو القائل:
«لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني»
«أسعى عليه فيعييني تطلّبه ولو قعدت أتاني لا يعنّيني»
له ديوان شعر جمعه وحققه عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الهند ١٩٣٦ هـ / ١٩٧٦ م.
- كما جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس - بغداد، [دت].
ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الساسي ٢١ / ١٠٥ - ١١١ وطبعة برونو ١٦٢ - ١٧٢ وسمط اللّالي ١٣٦ ورغبة
الآمل ٢ / ٢٣٨ ثم ٣ / ١٦٠ ثم ٦ / ٤ والآمدي ٥٤ والتبريزي ٣ / ١٤٣ والشعر والشعراء ٢٢٥
وفوات الوفيات ٢ / ٣٤ والموشح ٢١١ - ٢١٣ والمورد ٣ / ٢ / ٢٣١. الأعلام ٤ / ٢٢٧. معجم
الشعراء للجبوري ٣ / ٣٨٠.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١١٠ - ١٢٤ في ٣٧ بيتاً، والأغاني ١٨ / ٣٢٤ - ٣٢٥ في ١٠ أبيات،
ومنتهى الطلب ٣ / ٨٣ - ٨٧ في ٣٧ بيتاً.

(٤) مكاذبة: مفاعلة من الكذب.

(٥) في الأصل المخطوط: «إن». بكسر الهمزة. وهو تصحيف صوبناه.

أَسْعَى لَهُ فَيَعْنِينِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي^(١)
وَأَنْ حَظَّ امْرِئٍ غَيْرِي سَيَأْخُذُهُ لَا بُدَّ لَا بُدَّ أَنْ يَحْتَازَهُ دُونِي^(٢)

[وهذه الأبيات من قصيدة أتى فيها بمثل هذا التفويض والتوكّل الذي ترك إناءه يفيض، وروتها الرواة ونقلتها إلى الخليفة، وحملتها إليه على متون الركائب الخفيفة، ثم أتاه ابن أذينة يؤم وفده، ويؤمل رفده، فقال له: ما أقدمك يا ابن أذينة وَمِمَّ رحلت إلينا من المدينة فشكا إليه مسّ الفاقة والضرورة التي حدت نياقه فقال له: ما أسرع ما أكذب فعلك قولك، وأنشده الأبيات وأخذ في لومه، وتعنيفه بياض يومه، فلما مدّ الليل ستوره، وأطفأ ضوء النهار نوره، قام فجده لعلته وترك قافلته، فلما أصبح فَقَدَهُ ولم يعلم أنه يكلمه الحراز فلما وقف على خبره بعث وراءه إبلًا أوقرها ما لا وكسوة وطعامًا، وقذف بها إليه في مهب النعامي، فبقي لا يرحل من منزل إلا أعقبته إليه الإبل الموقورة وحطّت إثر ركائبه المحقورة، حتى أتى أهله فقمّن عليه بناتٌ كُنَّ له.. ما حباه به الملك الشامي، وسقاه به نوء الغمامي، فقال: لقد كان كذا وذكر القصّة، وساق الحديث ونصّه، وما كنت لأكذب نفسي وأشهد يومي على شيء، فما استتمّ كلامه، ولا سمع عذر... ولا ملامه، حتى أقبلت الإبل المواقر، والمواهب التي تسد... قائدها يقول: إن أمير المؤمنين فقد موضحك فبعث بهذه الإبل واتبعك، فأمر بنيه فقاموا إلى الإبل فأنزلوها، ونقعوا بها مخصتهم وبلوها، فقال: شكرًا لله ولأمير المؤمنين ومن دله، ثم أنشد قوله:

«لقد علمت وما الإسراف من خلقي»

[وما بعده اليقين، وبقي على هذا بقية عمره حتى أتاه الحين]^(٣).

ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

وَقَدْ نَا الْجِيَادَ الْمُقْرَبَاتِ عَلَى الْوَجَى إِلَى كُلِّ كُلْحًا فِي الشَّكَايِمِ^(٥)
إِذَا صَبَّحَتْ حَيًّا عَلَيْهِمْ ضِيَاةٌ بِفُرْسَانِهِمْ أَعْضَضْنَهُمْ بِالْأَبَاهِمِ^(٦)

(١) يعنني، يتبعني من العناء، وهو التعب والمشقة.

(٢) يحتازه: يأخذه ويستأثر به. (٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٩ - ٢٥٧ في ٦٩ بيتًا، ومنتهى الطلب ١٢٧/٣ - ١٣٧ في ٦٩ بيتًا.

(٥) المقربات من الخيل: المؤثرة المكرمة التي تدنى من البيوت. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره. وكلحًا: عابسات. والكلوح: تكشر في عبوس. والشكائم: جمع شكيمة، وهي في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس.

(٦) صبحت حيًّا، أي: الجياد. وصبحت حيًّا، أي: أغارت عليهم في الصباح. وأعضضنهم بالأباهم: أي جعلوهم يعضون على أصابعهم كناية عن الحسرة والندم. والأباهم: جمع إبهام.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

وَإِنِّي لَمِنْ جُرْثُومَةٍ تَلْتَقِي الْحَصَى عَلَيْهَا وَمِنْ أَنْسَابِ بَكْرِ لُبَابُهَا^(٢)
وَمِنْ مَالِكِ آلِ الْقَلَمْسِ فِيهِمْ لَنَا سِرُّ أَعْرَاقِ كَرِيمِ نَصَابُهَا^(٣)
وَمَا جَبَلٌ إِلَّا لَنَا فَوْقَ فَرْعِهِ فُرُوعُ جِبَالٍ مُشْمَخِرٌ صِعَابُهَا^(٤)
وَهَلْ أَحَدٌ إِلَّا وَطِئْنَا بِسِلَادِهِ بِمَلْمُومَةِ الْأَرْكَانِ ذَاكِ شِهَابُهَا^(٥)
ومنهم:

[٤٥]

المتوكل بن عبد الله بن نهشل^(٦)

ابن سافع بن وهب / ٧٠ / بن عمر بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معاوية، وكان يكنى أبا جهممة.

رجل داره أمم، وبداره ذمم، رمت منه كنانة بسهمها، وردت الكتائب بفهمها،

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٨ - ٢٨٧ في ٧٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣ / ١٣٨ - ١٤٨ في ٧٥ بيتاً.
- (٢) الجرثومة: الأصل. والحصى: العدد. أراد: يجتمع الناس عليهم. وبكر: أبو قبيلة، وهو بكر بن وائل بن قاسط. ولبابها: أصولها الخالصة. ولباب كل شيء: خالصة.
- (٣) القلمس: السيد العظيم. وآل القلمس: قبيلة. وكريم نصابها: أي: أصلها. والنصاب والمنصب: الأصل.
- (٤) المشمخر: الجبل العالي. والصعاب: جمع صعبة، من قولهم: عقبة صعبة إذا كانت شاقة.
- (٥) بملومة الأركان، أي بكتيبة ملومة الأركان، وهي المجموع بعضها إلى بعض، أراد كثافتها وصلابتها. وذلك: ساطع. والشهاب: الشعلة الساطعة.
- (٦) المتوكل بن عبد الله بن نهشل الليثي: من شعراء «الحماسة» اختار أبو تمام قطعتين من شعره. من إحداهما:

«نبني، كما كانت أوائلنا تبني، ونفعل مثل ما فعلوا»

ويقال: إنها لغيره. وذكر الآمدي أنه هو صاحب البيت المشهور:

«لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ»

وكناه المرزباني بأبي جهممة، وقال: كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة. وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في «ديوان» نشر الأندلس - بغداد [دت]. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

التبريزي ٤ / ١٤٠ و ١٤٣ والتاج ٨ / ١٦٠ والآمدي ١٧٩ والمرزباني ٤٠٩ والمورد ٣ / ٢ / ٢٣٢. الأعلام ٥ / ٢٧٥. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ٢٦٧.

ومنه بجحفل لو نهض بنفسه من جثومها، وفرّق بين أرواح عموده وجسومها، كان في بكر بن عبد مناة حيث لا يَغْظُ غَظِظَ البكر شَدَّ خناقه، وقَرَّبَ اختناقه، وإنما يثب في عامر بن ليث وثبة الليث الخادر والبطل القادر. ومن شعره النادر قوله^(١): [من الكامل]

إِنَّ الْأَذْلَّةَ وَاللُّئَامَ مَعَاشِرُ مَوْلَاهُمْ الْمُتَهَضِّمُ الْمَظْلُومُ^(٢)
وَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ عَمْدًا فَأَنْتَ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ^(٣)
وَأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاحِدًا وَخَلِيقَةً إِنَّ الْكَرِيمَ قَوْومُ^(٤)
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٥)
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَقْفُو نَفْسَهُ وَالْمُحْصَنَاتِ فَمَا لَذَاكَ حَرِيمُ^(٦)
قَدْ يُكْثِرُ النَّكْسُ الْمَقْصُرَ هَمَّهُ وَيَقِلُّ مَالُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمُ^(٧)
وَمِنْ قَوْلِهِ^(٨): [من الوافر]
إِذَا ابْتَسَمْتَ تَلَأْلَأَ ضَوْءُ بَرْقٍ تَهَلَّلَ فِي الدُّجْنَةِ ثُمَّ دَامَا^(٩)
وَإِنْ قَامَتْ تَأْمَلُ مَنْ رَأَاهَا غَمَامَةً صَيِّفٍ وَلَجَتْ غَمَامَا^(١٠)
وَخَنْذِيذٍ كَمَرِيخِ الْمَغَالِي إِذَا مَا خَفَّ يَعْتَزِمُ اعْتِزَامَا^(١١)

(١) القصيدة في ديوان ص ٧٤ - ١٠٩ في ٧٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٥٥ - ١٦٦ في ٧٣ بيتاً.

(٢) مولا هم: أي مواليتهم، وهم العتقاء الذين أعتقوا.

(٣) أهنت: من الإهانة وهي الاستخفاف، والاسم الهوان والمهانة، يقال: استهان به وتهاون به: استحقره.

(٤) الخليفة: الطبيعة، والجمع خلائق.

(٥) يقول للمخاطب: إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله.

(٦) يقفو: يقذف، تقول قفوت الرجل، إذا قذفته بفجور صريحاً، وقفوته إذا رميته بأمر قبيح. والمحصنات: العفيفات، وحصنت المرأة وأحصنت، أي: عفت، وأحصنها زوجها فهي محصنة ومحصنة بكسر الصاد وفتحها. وحريم أي حرمة، وحرمة الرجل: حرمة وأهله، والحرمة: ما لا يحل انتهاكه.

(٧) النكس: الرجل الضعيف.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ١١٠ - ١٣٤ في ٦٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ١٦٧ - ١٧٤ في ٦٢ بيتاً.

(٩) تلاًلأ ضوء برق، أراد أسنانها البيضاء اللامعة. وتهلل: تلاًلأ، ويقال تهلل السحاب ببرقه: أي تلاًلأ. والدجنة: هي الظلمة. ودام: أي سكن وبقي على حاله.

(١٠) الغمامة: السحابة وشبه المرأة بها، والغمام: جمع غمامة. وولجت: دخلت.

(١١) الخنذيذ: الفرس الخصي والفحل أيضاً والكلمة من الأضداد، والخصي أقوى. والمريخ: سهم طويل له أربع قذذ يغلى به. والمغالي: هو الذي يرمي بالسهم أبعد ما يقدر عليه، والغلوة: هي الغاية بمقدار رمية. ويعتزم: اعتزم الفرس في عنانه إذا مرّ جامعاً لا يتثني.

طويل الشخص ذي خُصَلٍ نَجِيبٍ أَجَشَّ تَقَطُّ زَفْرَتُهُ الحِزَامَا^(١)
ومَنهم:

[٤٦]

عُرْوَةُ بن الورد^(٢)

ابن زيد بن ناشب بن هُدم بن لُدم بن عُود بن غالب بن قطيعة بن عبس، وكان يقال له: عُرْوَةُ الصعاليك.

وكان عروة لا ينفصم، وذروة يلجأ إليها كل معتصم جرى من أبيه الورد على أعراقه، وأرى منه فاخر أعلاقه، هذا إلى طنبه / ٧١ / الذي هبّ للمنتشق، وشب كأسه الوردي للمغتبق، وتوقّد من ورد أبيه المضطرم، وذهب ذهاب الورد وبقي ماؤه الشّيم، مع نسبه العبسي وعهده فيه وما هو بالمنسي، وصولة عُوده الذي ما فُتِل له في ذروة، وإشراق كوكبه الذي لا لجىء النجم منه زراً لعروة، ومن شعره قوله^(٣): [من الوافر]

أَرَقْتُ وَصُحْبَتِي بِمُضِيقِ عَمَقٍ لِبَرْقٍ مِنْ تِهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ^(٤)
تَكْشُفَ عَائِدٍ بَلَقَاءَ تَنْفِي ذُكُورِ الْخَيْلِ عَنْ وَلَدٍ صَغِيرٍ^(٥)

(١) ذو خصل: يعني عرفاً وذباً طويل الشعر. الواحدة خصلة. والنجيب: هو الكريم. والأجش: هو الغليظ الصوت، فرس أجش الصوت، وسحاب أجش الرعد. وتقط زفرته الحزاما: أي تقطعه عرضاً، وهي كناية عن قوته ونشاطه، والقط: القطع.

(٢) عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان (ت نحو ٣٠ ق هـ): من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها. كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم. قال عبد الملك بن مروان: من قال: إن حاتماً أسمع الناس فقد ظلم عروة بن الورد. له «ديوان شعر - ط» شرحه ابن السكيت.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٣: ٧٣ وجمهرة أشعار العرب ١١٤ والشعر والشعراء ٢٦٠ ورغبة الأمل ٢: ١٠٤ والتبريزي ٤: ١٢١. الأعلام ٤/ ٢٢٧. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٨٠.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٥ - ٦٠ في ١٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٥ - ٢١٨ في ١٦ بيتاً.

(٤) في حاشية ديوانه ص ٥٥: «عمق: بلد بالمدينة. ومستطير: منتشر في الأفق. قال الأصمعي: كان سبب قوله لهذه القصيدة أنه أصاب امرأة من بني هلال. يقال لها: ليلي بنت شعواء، وكانت عنده زماناً ثم فادها، وهو شارب، وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة، ثم من بني سكين، فلم تلبث أن استنقذت من يومها، فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من عبس...».

(٥) في الديوان: «شفور».

وفي حاشية ديوانه ص ٥٦: «تكشف عائد: أي يتكشف البرق كتكشف عائد، والعائد: الحديثة النتاج، وتكشفها أنها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها.

ومنه قوله^(١) وقد نهته امرأته عن الغزو: [من الطويل]

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي ذَاكَ فَاسْهَرِي^(٢)
 ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَخْلِيكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مَحْضَرٍ^(٣)
 لَحَا اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَى فِي الْمُشَاشِ آفَاءً كُلَّ مَجْزَرٍ^(٤)
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ فَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ^(٥)
 وَلَكِنْ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهِهِ كَضُوءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ^(٦)
 أَيَهْلِكَ مُغْتَمٌّ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرٍ^(٧)
 يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَا جَدِ كَرِيمٍ وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرٍ^(٨)

= فشبّه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس، في سواء بطنها. وشفور: هي التي تشفر برجليها، والشفر: رفع الرجلين جداً، وإنما يعني رمحها. وشفور من صفة العائد.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٦ - ٧٥ في ٢٩ بيتاً، والأصمعيات ص ٤٣ - ٤٧ في ٢٧ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٤٥٠ - ٤٥٥ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢١٩ - ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً.

(٢) ابنة منذر: امرأته. وهي سلمى، التي سبأها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده.

(٣) في حاشية ديوانه ص ٦٧: «ذريني أطوف: أي أسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضر، أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً. يعني المسألة. وأخليك: أي اقتل عنك فأفارقك. فتخلي للأزواج، والتخلية الطلاق».

(٤) في حاشية ديوانه ص ٧٠: «مضى في المشاش: أي مضى له مؤثراً للكل. والمجزر: الموضع الذي يجزر فيه الإبل، فهو الدهر في موضع مأكّل.

الرواية المشهورة: مصافي المشاش: أي مختار المشاش، ونفضل رواية ابن السكيت. والمشاش: رأس العظم اللين. والصعلوك: الذي أراده عروة هنا الرجل الخامل».

(٥) في حاشية ديوانه ص ٧٢: «يعين. ويروى: يعزّ نساء الحي ما يستعنه: أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتاجن إليه من معونة، فيسمي طليحاً قد أعيا وحسر من العمل، كأنه بعير محسر، أي: حسير».

بهذا البيت تنتهي الأبيات الخمسة التي يصف فيها عروة أشباه الرجال من الخاملين.

(٦) في حاشية ديوانه ص ٧٢: «قوله ولكن صعلوكاً: يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله. والمعنى: وحيا الله صعلوكاً يتلألاً وجهه قوة كأنه ضوء نار. ورويت: والله صعلوك». القابس: الذي يقبس النار، أي يأخذها. وصفحة الوجه: بشرة جلده.

(٧) في حاشية ديوانه ص ٧٣: «قوله أتهلك: يروى أيهلك، معتم وزيد: هما قبيلتان من عبس. يقول: أيهلك في حياتي هذان، ولم أقم. ويروى: أقم نادباً لنفسي فأخاطر حتى أغنيها. ولي نفس مخطر، أي: ولي نفس أخاطر بها دونهم. والندب ههنا: الخطر».

رواية ابن السكيت أتهلك. والندب: هنا ليس البكاء ولكنه الرشق والخطر.

(٨) في حاشية ديوانه ص ٧٥: «يريح على الليل أضياف. يقول: إذا راحت إبلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتعشو ثم تغدو إلى الرعي بلا تتبع فترى قلّها».

ويمكن أن يكون المعنى: إذا أظلم الليل كثر ضيفاني وجيراني فأطعمتهم، مع أن مالي قليل.

سلي: الساغب المُعْتَرَّ يا أمّ مالكٍ
 أْبَسْطُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقِرَى
 سَيُفْزَعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا
 يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلُ الْخَيْلِ بِالْقَنَا
 ومنه قوله^(٤): [من الوافر]
 ورُبَّتْ جَوْعَةٍ لَمْ يُدْرَ فِيهَا
 / ٧٢ / وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنَّ رَأْيِي
 ومنه قوله^(٦): [من الطويل]
 يَقْلُبُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِطَرْفِهِ
 ومنهم:
 إذا ما اعتراني بين ناري ومجزري
 وأبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي^(١)
 كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ^(٢)
 وَبَيْضُ خَفَافٍ ذَاتِ لَوْنٍ مُشْهَرِ^(٣)
 أخو شَبَعَ عَلَى مَاذَا أْبَيْتُ^(٥)
 ورَأَى الْمَحْلَ مُخْتَلِفٌ شَتِيْتُ
 وَهَنْ مَنَاخَاتٍ وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي^(٧)

[٤٧]

الْخَطِيمُ الْمُحْرَزِي^(٨)

من بني عبشمس، وهو من اللصوص، يستعطف قومه وهو مسجون بنجران،

- (١) بسط وجهه: أي هش.
- (٢) في حاشية ديوانه ص ٧٤: «ستفزع بعد: يقول سيفزع بعد من أمتنا فَظَنَّ أَنْ لَا نَغْزُو. كواسع: خيل تطرد إيلاً تكسعها في آثارها».
- (٣) القنا: الرماح، واحدها قناة. والبيض: السيوف.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٣ - ٣٦ في ١٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٢٦/٣ - ٢٢٨ في ١٥ بيتاً.
- (٥) أخو شبع: صاحب شبع أي شبعان. وأبيت: أي: أبيت جائعاً.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ١١٤ - ١١٧ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٢٩/٣ - ٢٣١ في ١١ بيتاً.
- (٧) في حاشية ديوانه ص ١١٧: «يقلب في الأرض الفضاء بطرفه: يروى بكفه. يقول: يرمي ببصره وقد أنخنا ونزلنا نطبخ، وهو ينظرنا. والأرض الفضاء: الواسعة التي لا جبل فيها».
- (٨) الخطيم بن نؤيرة العبشمي المحرزي العُكْلِي (ت نحو ١٠٠ هـ): شاعر أموي، من سكان البادية، ومن لصوصها. أدرك جريراً والفرزدق ولم يلقيهما. وهو من أهل الدهناء وحركته فيما بين اليمامة وهجر. اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمناً طويلاً. وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ) وهو في السجن، فبعث إليه بقصيدة طويلة رائية وبثانية دالية ما زالتا من محفوظ شعره. وجمع الدكتور حمودي القيسي بعض أخباره وأشعاره، نشرها في مجلة المورد العراقية مج ٣ ع ٤ في ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ص ١٧٥ - ١٨٦. ثم نشرها في (شعراء أمويون) ١/ ٢٣٩ - ٢٧٣. ومنه أفدنا.

ووحيد على كثرة الجيران، نهاره الليل إذا عسعس، وماله ما أطلقت وثاقه الصباح إذا تنفس، أي سرح وجده كان ماله، وأي أرض حلّها كانت آماله، لا يردّ لها يداً حقها أن تُقطع، ولا يحتمي عليه سرح لا يُمنع، لا يسأل الرجل الكريم ولا الشحيح، ولا يسبقه شيء إذا جرى على ساقه وهو الصحيح، ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

خَلِيلِي الْفَتَى الْعُكْلِي لَمْ أَرْ مِثْلَهُ تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى شَائِعُ الْقَدْرِ^(٢)
كَأَنَّ سُهَيْلاً نَارُهُ حِينَ أُوقِدَتْ بَعْلِيَاءَ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ يَسْرِي^(٣)
وَتَيْهَاءَ مَثْكَالٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا تَزْمَلُ فِيهَا الْمُدْلِجُونَ عَلَى حِذْرِ^(٤)
بَعِيدَةٍ عَيْنِ الْمَاءِ تَرْكُضُ بِالضُّحَى كَرَكُضِكَ بِالْخَيْلِ الْمُقَرَّبَةِ السُّقْرِ^(٥)
فَلَاةٍ يَخَافُ الرِّكْبُ أَنْ يَنْطِقُوا بِهَا حِذَارَ الرَّدَى فِيهَا مُهَوَّلَةٌ قَفْرِ^(٦)
سَرِيعٍ بِهَا قَوْلُ الضَّعِيفِ أَلَا اسْقِنِي إِذَا خَبَّ رَقْرَاقُ الضُّحَى خَبَبَ الْمُهْرِ^(٧)
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِأَعْلَى بَلِيٍّ ذِي السَّلَامِ وَذِي السُّدْرِ^(٨)
وَهَلْ تَقْطَعَنَّ الْخَرْقَ بِي عَيْدَهِيَّةً نَجَاةً مِنَ الْعِيدِيِّ تَمْرُحُ لِلزَّجْرِ^(٩)

= الدكتور نوري حمودي القيسي، في المورد ٣ العدد ٤ ص ١٧٥ - ١٨٦ وأخبار التراث: العدد ٧٩ والمشتبه ١: ٢٢٧ وتبصير المشتبه ٢: ٥٣٤. الأعلام ٢/٣٠٨. معجم الشعراء للجبوري ١٨٨/٢.

- (١) القصيدة من ديوانه ص ٢٥٦ - ٢٦١ في ٧٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/٢٤٥ - ٢٥٢ في ٦٣ بيتاً.
- (٢) الندى: الكرم والجود. وشائع القدر: قدره مشاع بالعطاء للأضياف. وقوله: تحلب كفاه الندى... كناية عن كرمه وسخائه.
- (٣) سهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق. وقوله: كأن سهيلاً ناره، على تشبيه ارتفاع ناره ونورها بالكوكب سهيل. والعلياء: الموضع العالي. ويسري: يسير ليلاً.
- (٤) «مثكال». بالثاء المثلثة. وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى. التيهاء: الأرض المضلة الواسعة، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام، يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي. ومكسال: مفعال من الكسل. وأجنها: غطاها وسترها. وتزمل: أسرع في سيره، والزمل: العدو السريع. والمدلجون: جمع مدلج، وهو السائر ليلاً.
- (٥) قوله: بعيدة عين الماء تركض بالضحى، أراد السراب الذي يرى وكأنه ماء. والمقربة: الفرس التي ضمرت للركوب.
- (٦) الفلاة: المفازة لا ماء فيها. والركب: الإبل. وأراد أصحابها. والردى: الهلاك، وحذار الردى: خوف الهلاك والموت. ومهولة: من الهول، وهو الشدة. والقفر: الخالي.
- (٧) ألا اسقني، كناية عن شدة حرها، فيطلب الضعيف الماء. وخب: هاج واضطرب. ورقراق الضحى: سرابه. والرقراق: السراب. والخب: ضرب من العدو فيه خفة.
- (٨) السلام: موضع ماء. والسدر: موضع. وضبطه ياقوت في معجمه بفتح السين.
- (٩) الخرق: الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح. والعيدية والعيدية: نوق كرام نجائب، قيل إنها منسوبة إلى بني العيد، وهم حي، وقيل هي منسوبة إلى عيد، وهو فحل كريم منجب ونجاة:

- هَبُوعٌ إِذَا مَا الرِّيمُ لاذَ مِنَ اللَّظَى
وباشَرَ مَعْمُورَ الْكِناسِ بِكَفِّهِ
وَقَدْ ضَمَرْتُ حَتَّى كَأَنَّ وَضِينَهَا
/ ٧٣ / لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى عَلَى الْجِلْمِ بَعْدَمَا
وَجاءُوا جَمِيعاً حاشِدينَ نَفِيرَهُمْ
وَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ تَرَجِعُوا بَعْدَ هَذِهِ
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]
- لَعَمْرُكَ مَا أَحْبَبْتُ عَزَّةً عَنْ صِباً
يَهِيمُ فُؤادِي مَا حَيْثُ بَذَرَهَا
لَهَا مُقْلَتَا مَكْحُولَةٍ أُمِّ جُؤْذَرٍ
وَأَظْمَى نَقِيّاً لَمْ تُغْلَلْ غُرُوبُهُ
وَإِنِّي لَمُشْتاقٌ إِلَى اللهِ أَشْتَكِي
وما لَا مَنِي فِي حُبِّ عَزَّةٍ لائِمٍ
- بأَوَّلِ فِيءٍ وَاسْتَكَنَّ مِنَ الْهَجْرِ^(١)
إِلَى أَنْ يَكُونَ الظِّلُّ أَقْصَرَ مِنْ شَبْرِ^(٢)
وِشاحِ عَرُوسِ جالٍ مِنْهَا عَلَى خَصْرِ^(٣)
دَعَتْنَا رِجالاً لِلْفَخارِ وَلِلْعَقْرِ^(٤)
إِلَى غَايَةٍ ما بَعْدَها ثُمَّ مِنْ أَمْرِ^(٥)
جَمِيعاً فَمَا أُمِّي بِأُمِّ بَنِي بَدْرِ
- صَبَتْهُ وَلَا تَسْبِي فُؤادِي تَعَمُّداً^(٧)
وَلَوْ أَنَّني قَدْ مِتُّ هَامَ بِها الصَّدى^(٨)
تُرَاعِي مَهاً أَضْحَى جَمِيعاً وَفُرَّداً^(٩)
كَنُورِ أَقاحِ فَوْقَ أَطرافِهِ النَّدى^(١٠)
غَلِيلَ فُؤادٍ قَدْ يَبِيتُ مُسَهَّداً^(١١)
مَنْ النَّاسِ إِلَّا كانَ عِنْدِي مِنَ الْعِدا^(١٢)

= سريعة. من النجاء، وهي السرعة. ويمرح: يمشي مشية النشاط والفرح.

- (١) الهبوع: النشيط. والریم: الغزال. ولأذ: لجأ. واللظى: شدة لهب الحر وتوقده. واستكن: استتر.
(٢) باشر الأمر: وليه بنفسه. والكناس: بيت البقرة الوحشية. وأقصر من شبر: أراد الظهيرة.
(٣) ضمرت: هزلت. والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض من سيور، يشد به الرجل على البعير. وجال: تحرك واضطرب.
(٤) يلحى: يلوم ويعذل. والفخار: التفاخر. والعقر: عقر الإبل: نحرها.
(٥) النفير: القوم الذين ينفرون إلى القتال.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٢ - ٢٦٦ في ٦٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٥٣/٣ - ٢٥٩ في ٦٠ بيتاً.
(٧) الصبا: اللهو والغزل. وتسبي الفؤاد: تأسره وتذهب بعقله.
(٨) هام يهيم هياماً، والهيام: كالجنون من العشق. والصدى: ما يبقى من الميت في قبره، وهو جثته. وأراد يحبها حياً وميتاً.
(٩) المقلة: العين، وإنما سميت مقلة؛ لأنها تمقل بالنظر: ترمي به. الجؤذر: ولد بقرة الوحش، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحدقة. وأم جؤذر: الغزال. والمها: جمع مهاة، وهي بقرة الوحش.
(١٠) الأظمى: الأسنان. والنقي: الأبيض. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والنور من الزهر: الأبيض. والأقاحي: جمع أقحوان، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفوه واستوائه. والندى: البلل.
(١١) الغليل: العطش. وأراد العطش لقربها ووصلها. والمسهد: الأرق. والأرق: ذهاب النوم لعله.
(١٢) العدا: الأعداء.

- وَإِنِّي لَمَاضِي الْهَمِّ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ
وَأَزْدَادُ فِي رَغَمِ الْعَدُوِّ لَجَاجَةً
وَيُعْجِبُنِي نَصُّ الْقِلَاصِ عَلَى الْوَجَى
وَرَحْلِي عَلَى هَوَجَاءِ حَرْفٍ شِمْلَةٍ
كَأَنَّ أَمَامَ الرَّحْلِ مِنْهَا وَخَلْفَهُ
أَعِزَّنِي عِيَاذًا يَا سُلَيْمَانُ إِنَّنِي
لِسُؤْمَنِّي خَوْفَ الَّذِي أَنَا خَائِفٌ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عَادَةً
تَعَوَّدْتَ إِلَّا تُسَلِّمَ الدَّهْرَ خَائِفًا
أَجَرْتَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ بَعْدَمَا
/ ٧٤ / فَفَرَّجْتَ عَنْهُ بَعْدَمَا ضَاقَ أَمْرُهُ
وَأَنْتَ الْمُصَفَّى كُلُّ أَمْرِكَ طَيِّبٌ
وَأَنْتَ فَتَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا
وَأَنْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي فِرْعَ نَبْعَةٍ
- وَرَكَّابُ أَهْوَالٍ يُخَافُ بِهَا الرَّدَى^(١)
وَأُمْكِنُ مِنْ رَأْسِ الْعَدُوِّ الْمُهَنْدَا^(٢)
وَإِنْ سِرْنَ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ مُطَرَّدَا^(٣)
ذَمُولٍ إِذَا التَّاثَ الْمَطِيَّ وَهَوْدَا^(٤)
صَفِيحًا لَدَى صَفْقِي قَرَاهَا مُسْنَدَا^(٥)
أَتَيْتُكَ لَمَّا لَمْ أَجِدْ عَنْكَ مَقْعَدَا^(٦)
وَتُبَلِّعَنِي رِيقِي وَتُنْظِرَنِي غَدَا
وَكُلَّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَتَاكَ وَمَنْ آمَنَتْهُ أَمِنْ الرَّدَى^(٧)
تَبَيَّنَ مِنْ بَابِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدَا^(٨)
عَلَيْهِ وَقَدْ كَانَ الشَّرِيدَ الْمُطَرَّدَا
وَأَنْتَ ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا مُحَمَّدَا
فَعَالًا وَأَخْلَاقًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدَا^(٩)
لَهَا نَاضِرٌ يَهْتَزُّ مَجْدًا وَسُودَدَا^(١٠)

- (١) الماضي: النافذ في الأمور. والأهوال: جمع هول، وهو الشدة. والردي: الهلاك والموت.
- (٢) اللجاجة: التمادي. والمهند: السيف صنع في الهند.
- (٣) نص القلاص: سيرها الشديد وحثها. والقلاص: جمع القلوص، وهي الفتية من الإبل. والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره.
- (٤) الهوجاء: الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها. والحرف: الناقة الصلبة الشديدة، شبهت بحرف الجبل لعظمتها وصلابتها. والشملة: الناقة الخفيفة. والذمول: الناقة السريعة، من الذميل، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين. والتاث المطي: سار في لين وبطء. والمطي: جمع مطية، وهوود: أبطأ في سيره وترفق.
- (٥) الصفيح: حجارة واسعة تجعل على جنب الجدول لئلا يتهدم. والصفق: الجانب. والقرا: الظهر. والمسند: المسنود.
- (٦) عاذ به يعوذ عياداً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم. وسليمان: هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي. ومقعدا: مكان القعود، وأراد مكاناً يقعد فيه قريباً منه لينال عطاءه.
- (٧) الردي: الموت. أراد أنه عنده ينجو من الهلاك.
- (٨) المنية: الموت. ومورداً: طريقاً. (٩) أسمحهم: أي: أكثرهم سخاءً وسهولة.
- (١٠) عيص الرجل: منبت أصله. وأعياص قريش: كرامهم ينتمون إلى عيص، وعيص في آبائهم. والأعياص من قريش: أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر، وهم أربعة: العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. والفرع: أعلى الشيء. أراد أنه من أعلى قريش حسباً ونسباً والنبعة: ضرب من الشجر، وهي أجوده.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

نَزَلْنَا بِمَخْشَى الرَّدَى آجِنَ الصَّرَى تَنَادَرَهُ الرُّكْبَانُ جَدْبَ الْمُعَلَّلِ^(٢)
غِشَاشًا مَلَا حَتَّى رَوَيْنَ وَعَلَّقُوا أَدَاوَى سَقَوْا فِيهَا وَلَمَّا تَبَلَّلِ^(٣)
وَأَشْعَثَ رَاضٍ فِي الْحَيَاةِ بَصُحْبَتِي وَإِنْ مُتُّ آسَى فَعَلَّ خَرَقٍ شَمَرْدَلِ^(٤)
ومنه:

[٤٨]

جحدر بن معاوية بن جعدة^(٥)

وكان من اللصوص، من بني محرز بطن من عكل، فاتك لا يقع في أشراك محتبل، ولا يسأل الكفاف وقد أكثر الله الأبل، يتمول ما وجد، ويتمون الصبر إذا جد، وكان دويهيّة لا تطاق، ومصيبة لا يثدّ دونها نطاق، لو تمنّعت البيوت بالسمااء لدخلها لا يهاب، ولو تحقق أن السحائب الأبل لأخذها في جملة النهاب، وكان إلى هذا غزلاً يميل إلى محادثة النساء، ومجالسة السامر في وجد كل مساء، وله قصائد من مختارها قوله^(٦): [من الوافر]

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٧ - ٢٦٩ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٠ - ٢٦٣ في ٢٦ بيتاً.
(٢) الردى: الهلاك. ومخشي الردى: يخاف الموت به. والآجن: الماء المتغير الطعم واللون. والصرى: الماء الذي طال استنقاؤه. وتناذره الركبان: خوّف بعضهم بعضاً. والجذب: القحط. والمعلل: الذي يعطي البرّ والخراج. وأراد الأرض التي لا تعطي شيئاً من خيرها.
(٣) الغشاش: العجلة. وملا الليل: وهو ما بين أوله إلى ثلثه. يريد أنهم يبادرون الليل فيستعجلون. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء.
(٤) الأشعث: المغبر الملبد الشعر. آسى، أي: جعلني أسوة نفسه، أي: مثلها فيما نابني. والخرق: الكريم المتخرق في الكرم، وقيل: الظريف في سماحة ونجدة. والشمردل: الفتى القوي الجلد.
(٥) هو جحدر بن مالك الحنفي، من بني حنيفة، شاعر لسان، فاتك مبرّ شجاع، غلب على أهل هجر بالبحرين، أمسك به والي اليمامة وأرسله للحجاج بن يوسف الذي بارزه الأسد، وعفى عنه ووصله. جمع د. نوري حمودي القيسي شعره وحققه ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ١٥٧ - ١٩٢. ومنه أفدنا. ترجمته في:

أمالى القالي ١/ ٢٨١، شرح أبيات المغني للبغدادي، خزانة الأدب للبغدادي ١١/ ٢١٨، منتهى الطلب ٣/ ٢٦٨.

- (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٨٢ - ١٨٦ في ٣٢ بيتاً، وأمالى القالي ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ في ٢١ بيتاً، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣/ ٢٠٨ - ٢١٠ في ٢٥ بيتاً، والخزانة ١١/ ٢١٨ - ٢١٩ في ٢١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٦٨ - ٢٧٢ في ٢١ بيتاً.

أليس الله يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرُّقُ الْيَمَانِي^(١)
 وَهَيَّجَنِي بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ عَلَى غُضْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانٍ^(٢)
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي^(٣)
 أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي^(٤)
 بَلَى وَنَرَى الْهَيْلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
 / ٧٥ / ومنهم :

[٤٩]

طَهْمَانُ بْنُ عَمْرُو الْكَلَابِي^(٥)

وهو من اللصوص. جرو من كلاب، وأسد في غلاب، ومدر ك لا يبعد عليه
 طلاب، وفاتك ودماء الأبطال له جلاب. فاق فتاك اللصوص، وفات حبال الشخوص
 وكان لا يهاب اقتحام كبير، ولا يسأل ومال الله في البلاد كثير، لا يزعه هيبة سلطان
 ولا تنزعه نفس إلى أوطان، ولا يمتنع عليه إبل في ذنب كل بصير منها شيطان، ومن
 المنتقى من شعره قوله^(٦): [من الطويل]

سَقَى دَارَ لَيْلَى بِالرَّقَاشِينَ مُسْبِلٌ مُهَيَّبٌ بِأَعْنَاقِ الْغَمَامِ دُفُوقُ^(٧)
 أَغْرُ سِمَاكِى كَأَنَّ رَبَابَهُ بِخَاتِي صُفَّتْ فَوْقَهُنَّ وَسُوقُ^(٨)

(١) اليماني : نسبة إلى اليمن.

(٢) هيجني : حركني. والغرب والبان : ضربان من الشجر.

(٣) بانت سليمى : رحلت.

(٤) قوله : يجمع أم عمرو وإيانا، أراد خيالها.

(٥) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي (ت نحو ٨٠ هـ) : شاعر، من صعاليك العرب وفتاكهم. كان في زمن عبد الملك بن مروان. جمع السكري شعره وأخبره في كتاب «اللصوص» وطبع جزء من ديوانه من غير أن يُعرف أنه له، ثم طبع «ديوانه» شرح أبي سعيد السكري. بتحقيق محمد جبار المعيد، بغداد ١٩٦٨ م.

مصادر ترجمته :

سمط اللآلي ٤٧٣ وانظر دار الكتب ٣ : ١٣٧. الأعلام ٣/ ٢١٣. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٧.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٩ - ٢٧ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٢٧٦ - ٢٨١ في ٣٢ بيتاً. وقد أخذنا المعاني من هوامشه.

(٧) في مخطوطة ديوان طهمان : «الرقاشان : جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعب و كلاب، وهما إلى السواد وحولهما برات من الأرض بيض، فهي التي رقتهما. مهيب : أي : كأنه مستلحق لأوائل الغمام يدعوها لتلحق به، ويقال : قد أهاب الراعي بالإبل إذا صوّت بها لتلاحق».

(٨) في مخطوطة ديوانه : «أغر : أبيض. سماكي : من مطر الوسمي. والرباب : شيء يتدلى دون

كَأَنَّ سَنَاهُ حِينَ تَقْدَعُهُ الصَّبَا وَتَلْقَحُ أُخْرَاهُ الْجَنُوبَ حَرِيقُ^(١)
 وَبَاتَ بِحَوْضَى وَالسَّبَالِ كَأَنَّمَا يُنَشِّرُ رِيْطَ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ^(٢)
 وَمَا بِيَّ عَنْ لَيْلَى سُلُوْ وَمَالِهَا تَلَاقٍ كِلَانَا النَّأْيَ سَوْفَ يَذُوْقُ^(٣)
 وَنُبِّئْتُ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةً فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي وَأَنْتَ صَدِيقُ
 سَقَى اللَّهُ مَرَضِي بِالْعِرَاقِ فَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَاكٍ بِالْعِرَاقِ شَفِيقُ
 لَعَلَّكَ بَعْدَ السَّجْنِ وَالْقَيْدِ أَنْ تُرَى تَمُرُّ عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ طَلِيقُ^(٤)

ومنهم:

[٥٠]

القتال^(٥)

واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي، وهو من اللصوص.

صدقت فيه أمه فيما سمته، ونطقت بما هو عليه منذ توسمته، وكان مثل اسمه

= السحاب يكون أسود وأبيض.

السماكي: أي ينشأ في نوء السماء، وهو نجم معروف، وهما سماكان، الرامح والأعزل، والمقصود الأعزل ههنا؛ لأنه من كواكب الأنواء، ولا نوء للسماك الرامح. الرباب: السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلّى. والبخاتي: جمع بختية، وهي الناقة من البخت، نوع من الجمال طوال الأعناق. والوسوق: جمع وسق، وهو جمل البعير.

(١) وفي مخطوطة ديوانه: «تقدعه: تكفه وترد منه. ويروي تنحره الصبا».

سناء، أي سنى المسبل، والسنى، أراد ضوء برقه. والصبا: ريح الصبا. والجنوب: ريح الجنوب الحارة.

(٢) في مخطوطة ديوانه: «حوضي: ماء لعبد الله بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرمل، وقوله:

بالسبال، أراد سبال الرمل، وهي أطرافه. وروى أبو عبيدة بالشبال، وهو اسم موضع معروف».

والريط: جمع ريطة، وهي الثوب اللين الدقيق. وصفيق: فعيل من الصفق، وانصفق الثوب: ضربته الريح ففأس.

(٣) السلو: سلاه سلواً، نسيه وطابت نفسه. والنأي: البعد، أراد المفارقة.

(٤) في مخطوطة الديوان: «بعد القيد والسجن».

(٥) عُبيد بن مجيب بن المضرحي، من بني كلاب بن ربيعة (ت نحو ٧٠هـ): شاعر فتاك، بدوي، من

الفرسان، يكنى أبا المسيّب. أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن

مروان (المتوفى ٨٦هـ) وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد. وفر من السجن. وتبرأت

منه عشيرته. وصنف ابن السكيت شعره، وضاع كتاب ابن السكيت، فجمع معاصرنا الدكتور

إحسان عباس ما ظفر به مفرقا، من أخباره وشعره وسماه «ديوان القتال الكلابي» ط بيروت

١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ومنه أفدنا. وفي اسم القتال وإدراكه الجاهلية خلاف قديم استخلصا منه ما قد

يكون أصح الأقوال.

قتالاً، ولا عجاجة بظلمه محتالاً، وكان من اللصوص الذين لا يُسدل دونهم حجاب، ولا يمنع دونهم قفل ولا باب، وكان إلى هذا ذا كرم ينتاب فناؤه، ويؤمل غناؤه، إلى فروسية لا يزل له فيها لبد، ولا تخور له على عنان يد، إلا أنه كان لا يهجع الليل ولا ينامه، ولا يتحفظ منه المتيقظ ولا سوامه، وله كلم ينفث في العقد وينفذ والسيف في جفنه قد رقد، ومنها قوله^(١) / ٧٦ / : [من الكامل]

وإذا الرِّفاقُ مع الرِّفاقِ أهَمَّها	عُجِرُ المَتاعِ أَتَتْ فِناءً واسعا ^(٢)
بَحراً تُنازِعُهُ البُحُورُ تُمدُّه	إِنَّ البُحُورَ تَرى لَهْنً شَرائِعا ^(٣)
وَيَبِيتُ يَسْتَحْيِي الأُمُورَ وَبَطْنُهُ	طَيَّانُ طَيِّ البُرْدِ يُحسَبُ جائِعا ^(٤)
وَتَبِيتُ نَارُكَ بِاليَفاعِ كأنَّها	شاةُ الصَّوارِ عَلا مَكاناً يافِعا ^(٥)
غَرَضاً لِكُلِّ مُدَفِّعٍ يُرْمى بِهِ	رَمَي السَّهامِ تَرى لَهْنً مَواقِعا ^(٦)
وَوَرِثَتْ سِتَّةَ أَفْحُلٍ مَسْعائِهِمْ	مَجْدُ الحَياةِ وَكُنْتَ أَنْتَ السَّابِعا ^(٧)
وإذا تُنازِعُ قَرَمَ قَومِ سُوقَةٍ	في المَجْدِ سَمَحَ كارِهاً أَوْ طائِعا ^(٨)
ما ضاعَ مَجْدُ أبٍ وَرِثَتْ ثِرائُهُ	إِذْ كانَ مَجْدُ أبٍ لآخرَ ضائِعا ^(٩)

= مصادر ترجمته :

- (١) انظر ديوان القتال الكلابي ٧ - ٢٧. الأعلام ٤ / ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٣ / ٣٥٨.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٧٠ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣ / ٢٩٧ - ٢٩٩ في ٢٠ بيتاً.
- (٣) عجر المتاع: همومه وشؤونه، والفناء: ساحة الدار. وفناءً واسعاً.
- (٤) بحرأ: على تشبيهه بالبحر، وأراد كرمه. وتنازعه: أي: تتنازعه: تتجاذبه. وتمده: ترفده. والحديث عن كرم آبائه وأجداده فكلهم بحور في الكرم. والشرائع: جمع شريعة، وهي الطريق إلى الماء.
- (٥) يستحيي الأمور: من الحياء، وهو الخصب والعطاء، والحديث عن سخائه. والطيان: الجائع الذي لم يذق الزاد. أراد أنه خميص البطن يؤثر أضيافه بالطعام والشراب.
- (٦) تبيت: تظل ليلاً. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. وناره باليفاع لكي يراه الضيفان. والصوار: جماعة البقر الوحشي. واليافع: العالي المرتفع.
- (٧) المدفع: الذي يدفعه هذا وهذا، لا يقبل. وأراد الفقير اليتيم. وغرضاً: هدفاً. أي أن ناره غرض لكل محتاج فقير.
- (٨) أفحل: جمع فحل، وهو الذكر من الحيوان، على تشبيه أجداده بالفحول. والمسعاة: المكreme والمعلقة في أنواع المجد والجود. والمجد: الكرم.
- (٩) في الأصل المخطوط: «تنازع قوم قوم». وهو تصحيف صوابه من ديوانه.
- القرم: السيد المعظم من الرجال، يشبه بالقرم من الإبل، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة. والسوقة: الرعية ومن دون الملك. وسَمَح: تسامح وتساهل.
- (٩) المجد: الكرم.

سَبَقَ ابْنُ حَنْظَلَةَ السُّعَاةَ بِسَعْيِهِ لِلْغَايَةِ الْقُضْوَى سَرِيعاً وَادْعَاً^(١)
 غَضَّتْ بِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ عَضَّتْ بِهِ عَضَّتْ بِعَبْدِ اللَّهِ سَيْفًا قَاطِعاً^(٢)
 تَبْدِي الْأُمُورَ لَهُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ مَا كُنَّ فِي أَذْبَارِهِنَّ صَوَانِعاً^(٣)
 ومنهم:

[٥١]

عبيد الله بن الحر^(٤)

ابن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي، الجعفي، وجعله السكري مع اللصوص ولم يكن لَصّاً، إنما كان لا يعطي الأمراء طاعة، كان يضم إليه جموعاً ويغير بهم ويتمطى في لبهم، لا يزال له جواد ملجم، وسيف يحلّي بدم، ورمح أنفه راعف، وقوسى متنها راجف، يهوى عليه كل

(١) السعاة: جمع ساع، وأراد السعاة للخير والمعروف. والوداع: الساكن الوقور.

(٢) عضت، أي: السعاة. وعضت به، أي: خبرته فوجدته سيفاً قاطعاً.

(٣) وصفه بأنه يرى في بدايات الأمور ما سوف تكون خواتمها.

(٤) عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة (ت ٦٨ هـ): قائد، من الشجعان الأبطال. كان من خيار قومه شرفاً وصلاحاً وفضلاً. وكان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية، فشهد معه «صفين» وأقام عنده إلى أن قتل علي، فرحل إلى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين رضي الله عنه تغيب ولم يشهد الواقعة، فسأل عنه ابن زياد (أمير الكوفة) فجاءه بعد أيام، فعاتبه على تغيبه واتهمه بأنه كان يقاتل مع الحسين، فقال: لو كنت معه لرئي مكانني. ثم خرج، فطلبه ابن زياد، فامتنع بمكان على شاطئ الفرات، والتف حوله جمع. ولما قدم مصعب بن الزبير قصده عبيد الله، بمن معه، وصحبه في حرب المختار الثقفي. ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله، فحبسه وأطلقه بعد أيام بشقاعة رجال من مذحج، فحقدوها عليه وخرج مغاضباً، فوجه إليه مصعب رجالاً يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية وآخرين يقاتلونهم، فرد أولئك وهزم هؤلاء. واشتدت عزيمته، وكان معه ثلاثمائة مقاتل، فامتلك تكريت، وأغار على الكوفة. وأعيا مصعباً أمره. ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، وخاف أن يؤسر، فألقى نفسه في الفرات، فمات غريقاً. وكان شاعراً فحلاً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١/ ٦٥ - ١٢٥. ومنه أفدنا. كما جمع شعره وحققه مهدي عبد الحسين النجم ونشره في مجلة البلاغ الكاظمية س ٢٧ ع ٣ وفي ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م.

مصادر ترجمته:

ابن الأثير: حوادث سنة ٦٨. وابن خلدون ٣: ١٤٨. والطبري ٧: ١٦٨. والبغداد في الخزانة ١: ٢٩٦ - ٢٩٩. ورغبة الآمل ٨: ٤٢. والجمحي ٥٩ والأعلام ٤/ ١٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧.

خالع، ويتحامل معه كل ظالع، ويطير إليه كل واقع بجناحه وينظم إليه كل دارع
بسلاحه، ويغار بالكثبة ويغامر الجوّ الصافي بنباله وهي مصيبه، وكان لا يأكل إلاّ بقائم
سيفه ولا يرى إلاّ لحوم القتلى من قرى ضيفه، وله في هذا أخبار ما هذا موضعها وأنباء

شَبَّ بعدها على الفطام ومرضعها، ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

٧٧ / وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلِي بِسَابَاطٍ أَنَّنِي إِذَا حِيلَ دُونَ الطَّعْنِ غَيْرُ عُنُودٍ^(٢)
أَكْرُ وِرَاءَ الْمُحَجَّرِينَ وَأَدْعِي مَوَارِيثَ آبَاءٍ لَنَا وَجُدُودٍ^(٣)
أَفْدِيَهُمْ بِالْوَالِدِينَ وَفِيهِمْ نَوَافِذُ طَعْنٍ مِثْلُ حَرٍّ وَقُودٍ^(٤)
تَرَى النَّضْحَ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ بَيْنَهُمْ جَسِيداً بَلَبَّاتٍ لَهُمْ وَخُدُودٍ^(٥)
ومنهم:

[٥٢]

الشَّمْرَدَلُ بْنُ شَرِيكٍ^(٦)

وكان شهماً شمرياً، وسهماً أو سمهرياً، أشرقت به الربوع، وطلبت أرضه فلم
يأو إلى نفقه يربوع، وكان ماضي عزيمة، وولي ندى لأيد عديمة، وكان معروفاً

- (١) القصيدة في ديوانه ص ١٠٢ - ١٠٤ في ٢٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣ / ٣٠٠ - ٣٠٤ في ١٩ بيتاً.
(٢) ساباط: ساباط كسرى بالمداخن: موضع معروف. والطعن: القتل ههنا. ورجل عنود: يُحَلُّ عنده ولا يخالط الناس.
(٣) المحجرون: جمع محجر، وهو الذي أحيط به واستغاث. وأكر وراء المحجرين: أي أنجد المستغيثين بي. مواريث آباء: ما ورثه عنهم من النجدة والشرف.
(٤) النوافذ: ما نفذ منها إلى القلب.
(٥) النضخ: تدفق الدم. والأسنة: جمع سنان، وسنان الرمح: حديدته لصقالتها وملاستها. واللبات: جمع لبة، وهي موضع النحر. وخدود: جمع خد.
(٦) الشمردل بن شريك بن عبد الملك، من بني ثعلبة بن يربوع، من تميم (ت نحو ٨٠هـ): شاعر هجاء، يجيد القصيد والرجز، قال المرزباني: له في الصيد والطرْد أراجيز حسان. ويقال له: «ابن الخريطة» وهو صاحب الأبيات التي أولها: [من البسيط]
«يا أيها المبتغي شتمي، لأشتمه إن كنت أعمى فأني عنك غير عم»
والشعراء المعروفون، باسم «الشمردل» خمسة، هذا أشهرهم.
جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في (شعراء أمويون) ١ / ٥٠٥ - ٥٦٠ ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:

القاموس والتاج: بعد مادة «شمل» وورد في الأول لفظ «شريك» مشكولاً بفتح الشين وكسر
الراء. وسمط اللآلي ٥٤٤ وفي هاشمه التردد في ضبط شريك. ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٩ =

بحسنى، موصوفاً بصفات الكرام أو أسنى، وقد سمي الشمردل، شمر ذيله بخير ودلّ، وكان من فرسان العرب وذوي الحسن الذي يأتي بالعجب، ومن شعره قوله^(١): [من البسيط]

يا أمّ حربٍ برى جسمي وشيّبني مرّ الخطوب التي تبيري وتعترق^(٢)
ونام صخبى واختمت لعادتها بالكوفة العين حتى طال ذا الأرق^(٣)
أرعى الثريا تقود التّاليات معاً كما تتابع خلف الموكب الرفق^(٤)
معارضات سهيلاً وهو معترض كأنه شاة رمل مفرد لهق^(٥)
وقد علمت وإن خفّ الذي بيدي أن السّماحة مني والندى خلق^(٦)
ومنهم:

[٥٣]

عوف بن الأحوص الكعبي^(٧)

وهو من يعدّ في المشاهير، ويعمد في ذوي المقادير، لم تزل ناره تشب على يفاع

= وجعل في نسبه أسماء بعض الآباء الآتي ذكرهم في ترجمة الشمردل الليثي. في رغبة الأمل للمرصفي ١: ١٩٠ النص على ضبط «شريك» بالتصغير. قلت والمعروفون باسم الشمردل، هم: ابن شريك، وهو هذا، وابن عبد الله، الآتي، وابن حاجز البجلي، ذكره المرزباني والفيروزبادي، والشمردل الكعبي، من كعب خزاعة، من بلحارث، والشمردل بن ضرار الضبي، قال مصحح معجم الشعراء: له في حماسة البحترى قطعة. وانظر مجلة معهد المخطوطات ١٨: ٢٦٥ - ٣٣٠ دراسة الدكتور نوري حمودي القيسي. الأعلام ٣/ ١٧٦. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٠٦.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٥٣٣ - ٥٣٧ في ٤٧ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٦٧ - ٣٧٣ في ٤٧ بيتاً.
- (٢) برى جسمي: أهزله وأنحله. والخطوب: جمع خطب، وهو النازلة الشديدة. وتعترق: تأكل ما على العظم من لحم وتأخذه كله، أخذ من قولهم: عرقته الخطوب: أخذت منه.
- (٣) احتم الرجل: لم ينم من الهم. والأرق: ذهاب النوم لعله.
- (٤) أرعى الثريا: أراقبها وأنتظر مغيبها. والثريا: من الكواكب، سميت لغزارة نوئها، وقيل: سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها. والتاليات: التابعات التي تتلوها من الكواكب. والرفق: الرفاق.
- (٥) معارضات سهيلاً، أي: الثريا وتالياتها. وسهيل: كوكب يمان، وقيل: كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق. واعترضت الثريا: لم تستقم في سيرها. واللهق: الشديد البياض.
- (٦) السماحة: الجود. والندى: الكرم.
- (٧) عوف بن الأحوص بن جعفر العامري، من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي، كان في أيام «حرب الفجار» وهو القائل فيها: [من الطويل]

وتعزم على مكان ارتفاع، وبيته لا يخلو من نزيل، وسرحه جنان القلب مهزول الفصيل إلى ذكر في قومه بجميل، وشكر من يومه لا ينكر في قيل، وكرم مشى والأرض قد اقشعر جلدتها، واقمطر خلدتها، وخرس فيها كل لسان حتى لسان النار، وخفي فيها كل طريق لا يهتدي حار، ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

٧٨/ فلا تسأليني واسألني ما خَلِيقَتِي إذا رَدَّ عافي القَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا^(٢)
وكانوا قُعوداً حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا وكانت فتاة الحَيِّ مِمَّنْ يُنِيرُهَا^(٣)
تَرَى أَنَّ قَدْرِي لا تَزَالُ كَأَنَّهَا لِذِي الْقِرَّةِ الْمَقْرُورِ أُمَّ يَزُورُهَا^(٤)
مُبَرَّزَةً لا يُجَعِّلُ السُّتْرَ دُونَهَا إذا أُخِمِدَ النَّيرانُ لَحَ بِشِيرُهَا^(٥)
ومنهم:

[٥٤]

معن بن أوس^(٦)

ابن نصر بن زيادة بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن

«وإني وقيساً كالمسمن كلبه فتخذه أنيابه وأظافره»

ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني ٢٧٥، سمط اللآلي ٣٧٧، الأعلام ٩٤/٥.

(١) القصيدة في المفضليات ص ١٧٦ - ١٧٨ في ١٨ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٣٤٧ - ٣٥٣ في ١٨ بيتاً،

وشرح اختيارات المفضل ص ٨١٣ - ٨٢٣ في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٨٧ - ٣٩٠ في ١٧ بيتاً.

(٢) في شرح اختيارات المفضل ص ٨١٥: «قال الأصمعي: كانوا في الجذب إذا استعار أحدهم قدراً

ردَّ فيها بعض ما يطبخ، وسمي ذلك عافي القدر؛ لأنه كان لا يجهد أهلها مقداره، بل كان يأتي

عفواً. يقول: لا تسأليني، ولا ترجعي إليَّ في تعرُّف أخلاقي عند تغير الزَّمان، وسلي غيري، فإنَّ

شهادة الغير أوقع في النفس».

(٣) في شرح اختيارات المفضل ص ٨١٥ - ٨١٦: «يرقبونها: من شدة الجهد ينتظرون نضجها، وكانت

الفتاة، التي كانت مصونة، تعالج معهم، لا تستحيي من شدة الجهد.. وتثيرها من النار».

(٤) في المفضليات: «الذي الفروة».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ٨١٦: «قوله: ترى أن قدري جواب الأمر في قوله: واسألني عن

خليقتي. وقوله: لا تزال بما بعده في موضع خبر أنَّ وكأنها في موضع خبر لا تزال. وقوله: أمَّ

يزورها في موضع خبر كأنها. والمعنى: أنَّ قدره لا تُحجَّبُ عن الجائع المضرور المتغشي بالفروة

المقرور، لكنها كالمباح، يأخذ منها من شاء».

(٥) في شرح اختيارات المفضل ص ٨١٧: «إن نصبت مبرزة كان حالاً للقدر، وإن رفعتها كان خبر

مبتدأ محذوف. ولا يجعل السُّتر دونها يتبعه في الرفع والنصب. أي: لا تستر عن العيون ضمناً بما

فيها، وإذا أخدمت نار الضيافة بشرت هذه بالقرى».

(٦) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: (... - ٦٤هـ)

عداء بن عثمان بن مزينة.

أمطرت منه مزنته سحاً طبقاً، وجاءت به على أعراقه منطلقاً، لم تسفر به مزينة مطره عن سحاب متجههم، ولا برق يظن فيه المتوهم، وإنما أقبلت منه بالغوادي تسح أنواؤها، وتصبح سراة الليل أضواؤها، كرمأ ما أمطر أرضاً إلا أربعت، وديماً ما نحت ناحية إلا ارتفعت، وله شعر يروى لابن المعتز في مثله، ولعله انتحل فيه بعض قوله، ومنه^(١): [من الطويل]

وذي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ^(٢)
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يُعْزَى بِهِ الرَّغْمُ^(٣)
فَإِنْ أَعَفُّ عَنْهُ أَغْضُ عَيْنًا عَلَى قَذَى وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ^(٤)
وَإِنْ أَنْتَصِرُ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِشٍ سِهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ^(٥)

شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكفّ بصره في أواخر أيامه. وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيالغان في إكرامه. له أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يفضلته ويقول: «أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس» وهو صاحب لامية العجم التي أولها: [من الطويل]

«لعمرك ما أدري، وإنني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أول»

مات في المدينة. له «ديوان شعر» ط بتحقيق د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٧م، ومنه أفدنا. ولكمال مصطفى: «معن بن أوس - ط». مصادر ترجمته:

شرح الشواهد ٢٧٣ وفيه: «عمر إلى أيام ابن الزبير» وسمط اللآلى ٧٣٣ وخزانة البغدادي ٣: ٢٥٨ وجمهرة الأنساب ١٩١ ومعجم المطبوعات ١٧٦٧ ورغبة الآمل ٥: ١٩٠ ثم ٦: ٩٧ والتبريزي ٣: ٧٨ و Brock.S 1:72. الأعلام ٢٧٣/٧. معجم الشعراء للجبوري ٤٢٢/٥.

(١) القصيدة في حماسة البحري ص ٨٧١ - ٨٧٣ في ٢٣ بيتاً، والحماسة بشرح الأعلام الشنمري ص ٦٩٨ - ٧٠١ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٣/ ٣٩٨ - ٤٠٤ في ٥٠ بيتاً.

(٢) في شرح الحماسة للأعلام ص ٦٩٨: «الضغن: الحقد والعداوة، أي: حلمت عنه فكفّ عن شره، وضرب تقلم الأظفار مثلاً لذلك». الرحم: القرابة.

(٣) في شرح الحماسة للأعلام ص ٦٩٨: «الرغم: الهوان والإذلال، وأصله من الرغام، وهو التراب كأنه إذا أذله ألصق أنفه بالرغام».

(٤) في شرح الحماسة للأعلام ص ٦٩٨: «القذى: ما سقط في العين، وهو مثلٌ فيما يتأذى به. وإغضاء العين مثلٌ للصبر عليه».

(٥) في شرح الحماسة للأعلام ص ٦٩٨: «الرائش: الذي يريش السهم، أي: يجعل له ريشاً. أي: إن

صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامِ^(١)
 وَيَشْتِمُ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ^(٢)
 إِذَا سُمِّتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامَنِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ^(٣)
 وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَى وَيَعْصِنِي وَيَدْعُ لِحُكْمٍ جَائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ^(٤)
 ومنهم:

[٥٥]

المُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ^(٥)

واسمه عائذ بن مُحَصَّن بن ثعلبة بن / ٧٩ / وائلة بن عدي بن حرب بن دهن بن

= انتقمته منه وفقدت مكانه، وهو ابن عمي، أعنت عدوي على نفسي، ومعنى يستهاض: يكسر، وأصل الهيف كسر بعد جبر وهو أشد الكسر.

(١) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩٨: «السَّلَامُ والسَّلَامُ: الصِّلح والمسالمة».

(٢) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩٨: «المغيب: وقت تغيبه عني. أي ينال من عرضي إذا غبت عنه». الهوان: الخسف والظلم.

(٣) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩٨: «سمته: عرضت عليه، ومنه السوم في السلعة».

(٤) في شرح الحماسة للأعلم ص ٦٩١: «النصف: الإنصاف. وقوله: غيره الحكم، أي: ليس بحكم في الحقيقة لجوره عن الحق».

(٥) العائذ بن محصن بن ثعلبة، الملقب بالمثقب العبدي، من بني عبد القيس بن ربيعة (ت. نحو ٣٥ ق.هـ): شاعر جاهلي من أهل البحرين، كانت له صحبة مع عمرو بن هند والنعمان بن المنذر من ملوك الحيرة بالعراق، وله فيهما مدائح. شعره جيد رصين، فيه عذوبة ورقة، يكثر من الحكم، جمعت بعض أشعاره في ديوان مطبوع، وسبب تسميته بالمثقب قوله: [من الواقف]

رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون
 والوصاوص هي البراقع، وفي رواية أخرى:
 ظهرن بكله وسدلن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون
 وهو صاحب الأبيات التي منها:

«فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غثي من سميني»

ولديوانه شرح حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين طبع ببغداد سنة ١٩٥٦م ومنه أفدنا. وقيل: اسمه مُحَصَّن بن ثعلبة.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ٤: ٤٣١ الاعلام ٣/ ٢٣٩. بلوغ الإرب ٣/ ١٢٣، الشعر والشعراء ١/ ٣١١، ٣٥٦، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٩/ ٦٨٠، و ٦٩٠، الجمحي ص ٢٣٩، جمهرة الأنساب، ص ٢٨١، المرزباني ص ٣٠٣، طبقات الشعراء، ص ٢٢٩، بروكلمن ١/ ١١٥، شرح شواهد المغني ١/ ١٩٠، وما بعدها، تاج العروس ١/ ١٦، ألقاب الشعراء ص ٣١٦. أعلام الخليج ١/ ٨٢، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٣.

عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس.

شهرته مشهورة، وشمسه الضاحية لا تخفي ظهوره. كان من السراة في القدماء، والسراة في جنح الظلماء، وقصائده لا تجد مثلها في البلاد من نقب، وفرائده لا تكاد فيها درُّ النجوم الأبيكار المثقب، قد غرّد بها كل مغرّد، وأنشدت على كل مورد، وقد عدته الرواة وقدمته، وغنّت بفرادى كلمه ونظمته. ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

فإنَّ أبَا قُبُوسَ عِنْدِي بَلَاؤُهُ جَزَاءً بِنُعْمَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا^(٢)
 فلو عَلِمَ اللهُ الْجِبَالَ عَصِيْنَهُ أتاهُ بِأُمْرَاسِ الْجِبَالِ يَقُودُهَا
 فَإِنْ تَكُ مِنَّا فِي عُمَانَ قَبِيلُهُ تَوَاصَّتْ بِإِجْنَابٍ وَطَالَ عُنُودُهَا^(٣)
 فَقَدْ أَدْرَكْتُهَا الْحَادِثَاتُ فَأُصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودُهَا
 إِلَى مَلِكٍ بِذِ الْمُلُوكِ فَلَمْ تَسْعَ أَفَاعِيلُهُ حَزْمُ الْمُلُوكِ وَجُودُهَا
 وَأَيُّ أَنْاسٍ لَا يُبِيحُ بَغَارُهُ يُوَازِي كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ عَمُودُهَا^(٤)
 وَجَأَوَاءَ فِيهَا كوكَبُ الْمَوْتِ فَحَمَةُ تَقْمَصُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَئِيدُهَا
 لَهَا فَرَطٌ يَحْمِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ لَوَامِعُ عِقْبَانٍ يَرُوعُ طَرِيدُهَا^(٥)
 فَأُنْعِمُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - إِنَّكَ أَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لَكَيْزٌ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا^(٦)
 وَأُطْلِقُهُمْ تَمْشِي النِّسَاءُ خِلَالَهُمْ مُفَكِّكَةً وَسَطَ الرَّحَالِ قِيُودُهَا^(٧)
 ومنه قوله^(٨): [من الوافر]

[فَسَلِّ الهمَّ عَنْكَ] بذاتِ لَوِثٍ عَذَافِرَةٍ كِمِطْرَقَةِ الْقِيُونِ^(٩)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٩ - ٧٤ في ٢٦ بيتاً.

(٢) أبو قابوس: كُنْيَةُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ. وَالْكُنُودُ: الْكُفْرُ بِالنُّعْمَةِ. وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: «عِنْدِي بَلَاؤُهُ» الْإِعْتِرَافَ بِمَنْ أَبِي قَابُوسَ وَأَيَادِيهِ عَلَيْهِ.

(٣) فِي ش: عَتُودُهَا، وَهِيَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَفْضَلِيَّاتِ. وَالْإِجْنَابُ: الْمُجَانِبَةُ وَالْمُبَاعَدَةُ. وَالْعُنُودُ: الْمَخَالَفَةُ وَالْإِعْتِرَاضُ.

(٤) كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ: مُعْظَمُهَا. وَعَمُودُهَا: أَيِ عَمُودِ الْقَتْلَةِ وَالرَّفْعَةِ وَهُوَ مَا سَطَعَ مِنْ غُبَارِهَا.

(٥) الْفَرَطُ: الْمُتَقَدِّمُونَ. وَالنَّهَابُ: جَمْعُ نَهَبٍ. وَلَوَامِعُ الْعِقْبَانِ: أَجْنِحَتُهَا. طَرِيدُهَا: مَطْرُودُهَا.

(٦) فَأُنْعِمُ: أَيِ مَنْ عَلَيْهِمْ بِإِطْلَاقِهِمْ مِنَ الْأَسْرِ، وَكَانُوا أَسْرَى فِي يَدِهِ. وَلَكَيْزٌ: رَهْطُ الشَّاعِرِ وَقَوْمُهُ.

(٧) لَمْ يَتَضَحَ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَوْ الْجِيمِ الْمَنْقُوطَةِ، وَيُمْكِنُ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ مَعَ كِلَا الْوَجْهَيْنِ.

(٨) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ.

(٩) ذَاتُ لَوِثٍ: نَاقَةُ ذَاتِ قُوطَةٍ، وَاللَّوْثَةُ: الْقُوَّةُ، وَاللُّوْثَةُ: الضَّعْفُ وَالِاسْتِرْخَاءُ. عَذَافِرَةُ: شَدِيدَةُ. وَالْقِيُونُ: الْحَدَّادُونَ.

فَأَلْقَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ
يَشْتُقُّ الْمَاءَ جُؤْجُؤُهَا وَتَعْلُو
/ ٨٠ / غَدَتْ قَوْدَاءَ مُنْشَقًّا نَسَاهَا
إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلُ
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي:
أَكُلِ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتَحَالَ
[فَأَبْقَى بَاطِلِي وَ] لَجِدُّ مِنْهَا
فَرُحْتُ بِهَا تُعَرِّضُ مُسَبِّطَرًا
إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَنِي
فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ
وَلَا فَاطَّرَحَنِي وَاتَّخَذَنِي
ومنه قوله^(٧): [من الرمل]

وَلَبَعُضُ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ
يَجْعَلُ الْمَنْ عَطَايَا جَمَّةً
لَا يُبَالِي - طَيِّبَ النَّفْسِ بِهِ -
ومنهم:

ذِي الْخَنَا أَبْقَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ
إِنْ بَذَلَ الْمَالِ فِي الْعَرَضِ أَمَمَ
تَلَفَ الْمَالِ إِذَا الْعَرَضُ سَلِمَ

[٥٦]

الحارث بن ظالم المرِّي^(٨)

أبي نزع إلى آبائه، وحنّ إلى مآلف طبائه، لم يرض غير ... ملك أبا... ولا في

- (١) السَّدَفُ - ها هنا - الضَّوء، وهو ضِدُّ.
- (٢) الجُؤْجُؤُ: الصَّدْرُ. والغَوَارِبُ: الأمواج. والحدَبُ: ارتفاع الموج. والبَطِينُ: الواسع البعيد.
- (٣) النَّسَا: عِرْقٌ فِي الْفَخِذِ. وَيُقَالُ: إِنْ الدَّابَّةَ إِذَا سَمِنَتْ انْفَلَقَتِ اللَّحْمَتَانِ اللَّتَانِ فِي الْفَخِذِ فَيُظْهِرُ النَّسَا وهو عِرْقٌ بَيْنَهُمَا. وَالصَّافِنُ: فِي السَّاقِ. وَالْأَبْهَرُ: فِي الظَّهْرِ. وَالْوَتَيْنُ: فِي الْقَلْبِ. وَالْوَرِيدُ: فِي الْعُنُقِ. وَالْأَكْحَلُ: فِي الذَّرَاعِ. وَالْقَوْدَاءُ: الطَّوِيلَةُ. وَتَجَاسَّرُ: تَمْضِي وَتَعْبُرُ الْمَفَازَةَ.
- (٤) دَرَأْتُهُ: أَرْزَلْتُهُ عَنْ مَرَضِعِهِ. دَيْئُهُ وَدَيْدَنُهُ وَدَأْبُهُ وَهَجِيرَاهُ وَمَرْنُهُ: وَاحِدٌ وَهُوَ عَادَتُهُ.
- (٥) الدَّرَابِنَةُ: الْبَوَابُونُ، وَاحِدُهُمْ دَرَبَانٌ. يَقُولُ: كَأَنَّ مَا بَقِيَ مِنْ سَنَامِهَا بَعْدَ إِعْمَالِي بِهَا هَذَا كَالدُّكَانِ فِي عِظَمِ ارْتِفَاعِهِ.
- (٦) يُرِيدُ: عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ، وَهِنْدُ: بِنْتُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، وَأَبُوهُ: الْمُنْدِرُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ.
- (٧) الْقَصِيدَةُ فِي دِيَوَانِهِ ص ٦٤ - ٦٨ فِي ١٦ بَيْتًا.
- (٨) الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمَرِّيِّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غِيْظَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفَ بْنِ سَعْدَ بْنِ ذُبْيَانَ، أَحَدُ فِتَاكِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أَغَارَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ =

عطفان على حسن ملك نشيا، فاعطف على عطفان، ولا استماله إليه نعم جفان، وكان يحب لو أعيد في قريش عديده، ونسب في تلك الزبر جديده، وأولوه ممن اغترب عن البطحاء، وعجل تل البطاء، وقد أتيت في فواضل السمر في فضائل....، بكثير من أخبار قريش البطاح وغيرهم، ولهذا الحارث شعر ذكر فيه ما ذكرت من أمنيته، ومنه^(١) : [من الوافر]

٨١ / وَأَتَيْ يَوْمَ غَمْرَةَ غَيْرَ فخر
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ
تَرَكْتُ النَّهْبَ وَالْأَسْرَى الرَّغَابَا^(٢)
بِمَكَّةَ عَلَّمُوا النَّاسَ الضُّرَابَا^(٣)
وَتَرَكُ الْأَقْرَبِينَ بِنَا اتِّسَابَا^(٤)
هَرَاقَ الْمَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَابَا^(٥)

⁼ ابن كلاب العامري على قومه وقتل سيدهم زهير بن جذيمة العبسي، والحارث يومئذ غلام، فلما بلغ أشده، انتقم لقومه وقتل خالداً وهو في جوار الأسود بن المنذر، وانطلق هارباً في القبائل يبحث عمن يجيره، فأجارته قريش فانتسب إليهم، وانتهى أمره، بأن آمنه النعمان بن المنذر ثم قتله؛ لأنه قتل ابناً له كان عند أخته زوجة أوس بن حارثة الطائي.

جمع شعره وحققه د. عادل جاسم البياتي، ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ع ١٥ / ١٩٧٢ م، ص ٣٤٣ - ٣٩٠. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته :

الفاخر ١٦٥، الأغاني (دار) ١٠/ ١٦ - ٢٨، حماسة ابن الشجري ١/ ٢٤٥، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣، لباب الآداب ١٧١، البيان والتبيين ٤/ ٣٨، حماسة البحتري ١٢، شرح المفضليات ١٠١، ١٠٤، ٦١٥، ٦١٧، ٦٢١، الإشتقاق ١٧٥، صفة جزيرة العرب ١٥٥، الكامل في التاريخ ١/ ٢٢٩ - ٢٣٤، النقائض ١٠٣، ٢٢٦، ٢٣٠، ٣٨٥، ١٠٦١، ديوان المعاني ١/ ١٧٠، معجم شعراء الجاهليين والمخضرمين للكريطي ٥٨ - ٥٩.

- (١) الأبيات في منتهى الطلب ٤/ ٢٨ - ٣٢ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.
ديوانه القصيدة رقم ١ وفيه قوامها ٢٤ بيتاً.
- (٢) في شرح اختيارات المفضل ص ١٣٣٥ : «يشير به إلى وقعة كانت عليهم. وغير فخر: انتصب على المصدر. والرغاب: الكثيرة. وقيل: «الكثيرة الفداء».
- (٣) في شرح اختيارات المفضل ص ١٣٣٦ : «قوله: قومي إن سألت بنو لؤي: مبتدأ وخبر. ولك أن تروي: قومي، إن سألت، بني لؤي، فيكون انتصابه على المدح، وخبر المبتدأ بمكة علموا. ويكون التقدير: قومي - اذكر بني لؤي المعروفين المذكورين - علموا الضرائب مضر. ولؤي بن غالب بن فهر بن مالك. قال أبو عبيدة: الحارث بن ظالم مرّي. وإنما انتهى من قيس لحديث».
- (٤) بغض: هو ابن ريث بن عطفان.
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص ١٣٣٨ : «أي: لما تبعنا بني بغض وتركنا قريشاً فما مثلنا في ضلالنا إلا مثل فارط - وهو الذي يتقدم الواردة، فيصلح الدلاء والأرشية، ويرم الحياض - لما روي من الماء صب ما كان معه، من بقايا الحياض، اغتراراً بالسراب، فهلك وأهلك»..

فَمَا غَطَفَانُ لِي بِأَبٍ وَلَكِنْ لُؤْيِي وَالِدِي قَوْلًا صَوَابًا
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي لُؤْيِي عَرَفْتُ الْوُدَّ وَالنَّسَبَ الْقُرَابَا^(١)
رَفَعْتُ الرُّمَحَ إِذْ قَالُوا قُرَيْشُ وَشَبَّهْتُ الشَّمَائِلَ وَالْقَبَابَا
ومنهم:

[٥٧]

جابر بن حنّي التغلبي^(٢)

وكان للكسر جابراً، وللبريّ يضل فيه النجم خابراً، فارس مهمه، وغراس ما لم يبلغ بهمه،... من يغلب الغلب التي نزلت من العرب في أطراف جزيرتها، وأخذت ما جاوزها من البلاد... وراعت الملوك مع الحفظ لجيرتها، وله في هذا مقال، يقتصر منه على ما قال، وهو^(٣): [من الطويل]

إِذَا زَالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيْهَا وَنَحْرِهَا بَدَا رَأْسُ رَعْنٍ وَارِدٍ مُتَقَدِّمٍ^(٤)
وَصَدَّتْ عَنِ الْمَاءِ الرِّوَاءِ لِحُجُوفِهَا دَوِيٌّ كَدُفِّ الْقَيْنَةِ الْمُتَرَنِّمِ^(٥)
تَصَعَّدُ فِي بَطْحَاءٍ عَرِقٍ كَأَنَّمَا تَرَقَّى إِلَى أَعْلَى أَرْفٍ بِسُلْمٍ^(٦)

(١) القرباب - بضم القاف -: أراد به القريب.

(٢) جابر بن حنّي بن حارثة التغلبي: (ت. نحو ٦٠ ق هـ) شاعر جاهلي من أهل اليمن. طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها. وصحب امرأ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر. أورد له الضبي في «المفضليات» قصيدة على رويّ الميم. مصادر ترجمته:

سمط اللّالي ٨٤٢ وشعراء النصرانية ١٨٨. شعراء تغلب في الجاهلية ٢/٢٠٩ - ٢٢٢. الاعلام ١٠٣/٢. معجم الشعراء للجبوري ٣٨٦/١.

(٣) الأبيات من قصيدة في منتهى الطلب ٤/٤٤-٥٠ في قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

(٤) في شرح اختيارات المفضل ص ٤٢٤: «الرعن: أنف الجبل. يقول: إذا قطعت رعناً، وقعت في مثله.... وإنما يصف سرعة السير وبعد الأرض. يريد: أنها تخلف شيئاً وتستقبل غيره، تطوي الأرض طياً من سرعتها».

(٥) في المفضليات: «القينة المنهزم».

وفي شرح اختيارات المفضل ص ٩٤٥: «يقال: ماء رِوَاءٍ وَرِوَى، أي: كثير. يقول: رجعت عن الماء الكثير، وهو معرّض لها، لكنها لا تستوفيه لنجائها، وحرصها على الانصراف إلى أوطانها، والحنين إليها. والدويّ: صوت الجوف من العطش. ويجوز أن يكون المراد به: صوت الحنين. والمتهزم: المتشقق. وأصل الهزم: «الكسر».

القينة: الأمة مغنية كانت أو غير مغنية.

(٦) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٤٦: «يريد: تتصعد، أي: ترتفع في السير إلى أعلى. وعرق: موضع.

نُعَاطِي الْمُلُوكَ السَّلَامَ مَا قَصَدُوا بِنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِمُحَرَّمٍ^(١)
ومنهم:

[٥٨]

الْبُعَيْثُ^(٢)

واسمه خدّاش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، ويكنى أبا يزيد، والبعيث لقب له.

وكان ذا الشعر الذي لبس منه الرياش، والمعاني التي تكاثرت بها الظباء على خدّاش، وبينه وبين فحول عصره عراض، وأيام طبّ وأمراض، وقد دوّنت بينه وبين أولئك الشعراء / ٨٢ / نقائص، وسوابق لم تذلل برائض، طالما انبعث فيها بعيثه، وتميّز فيها طيبه وخبثه، وكان يأوي إلى مكارم، وينمي إلى ما فخر به الفرزدق من مجاشع بن درام، ومن شعره قوله^(٣): [من الطويل]

ونحنُ رَدَدْنَا سَبِيَّ عمرو بنِ عامرٍ منَ الجيشِ إذ سعدُ بنُ ضَبَّةٍ في شُغْلٍ
ونحنُ مَنَعْنَا بالكلابِ نساءنا بضربِ كأفواهِ المُقَرَّحَةِ الهُدُلِ
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

ألا حيا الرّبْعَ القَوَاءَ وسلّما ورَبْعاً كجثمانِ الحِمامَةِ أذهما

(١) في شرح اختيارات المفضل ص ٩٥٢: «نُعَاطِي: نفاعل من العطية، أي: نسالم الملوك، ما داموا يسرون فينا بالسيرة المثلى، فإذا عدلوا بنا عن منهج الحق قاتلناهم، وخرجنا عليهم. وقوله: ما قصدوا بنا، أي: مدة قصدهم».

(٢) البُعَيْثُ المُجَاشِعِي، خدّاش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث: خطيب، شاعر، من أهل البصرة. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي بالبصرة سنة ١٣٤هـ. جمع شعره وحققه د. ناصر رشيد محمد حسين بعنوان (شعر البعيث المجاشعي)، ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة، س ١٢ ع ١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ١ - ٤٨.

مصادر ترجمته:

البيان والتبيين ١: ١٩٩ والشعر والشعراء ١٩٥ وإرشاد الأريب ٤: ١٧٣ والآمدني ٥٦ وكناه بأبي مالك. وطبقات الشعراء ١٢١ وفيه: «كان شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ قاوم جريراً في قصائد فغلبه جرير وأخمله الأعلام ٢/ ٣٠٢، معجم الشعراء الجبوري ٢/ ١٨٢.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٩ - ٢١ في ٤٨ بيتاً، وطبقات الشعراء ٣٨٧.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٦٨٥، ٣/ ٨٢٩، ٤/ ٣٩، والبيت الثاني في خزنة الادب ٣/ ٢٥.

وأبيضَ ذي تاجٍ اشاطتُ رماحنا
هوى بين أيدي الخيلِ إذا خطرَتْ به
فكلُّ كُليبيٍّ عليه علامةٌ
مدامن جوعات كأنَّ عروقه
ومنه قوله^(١): [من الطويل]

أزارتك ليلي الركابُ مناخه
طمعت بليلى أن تريغ وإنما
فقولاً ليلي ترجعُ الودَّ بيننا
وشاقلَك أظعانُ ليلي رأيتها
وليسَ لشيءٍ حاولَ اللهُ جمعه
وقولُ الفتى للشيءِ يفعلُه غداً
أعاذلُ لو أني ارتقيتُ بسلم
مددنا بأرحامٍ لنا وقاربةٍ
ومنه قوله: [من الطويل]

بمعتركِ بينَ السنا بكِ أقتما
صدور العوالي ينضحُ المسكُ والدمُ
من اللؤم تبدو حاسراً ومُعَمَّما
مساربُ حَيَّاتٍ تشربنَ سمسما

وقد بهرَ الليل النجوم الطوالعُ
تقطعُ أعناقَ الرجالِ المطامعُ
وهل ودُّ ليلي إن طلبناه راجعُ
يحثُّ بها قرنٌ من الشمس طالعُ
مُشِتٌ ولا ما فرقَ اللهُ جامعُ
وما للفتى علمٌ بما اللهُ صانعُ
أبى قدرُ الله الذي هو واقعُ
وقى الله والإسلامُ قُربى وشافعُ

يمرُّ لأيديها السريحُ المُخدَّمُ
زواحفٌ إلا أنها تتزغم^(٢)
يُدافُ بها ورْسٌ حديثٌ وكركم^(٣)
على حدِّ نابيه الذُعافُ المُسمَّمُ^(٤)
ولا تَدري بالبطلات وتظلمُ
يُنَجِّيكَ مَضْرُومٌ من الأمرِ مُبرَمُ
وعَضَّ عليها عارِدُ السنِّ عرذمُ
كما اشتقَّ في العظم الحُسامُ المُصَمَّمُ
يجيءُ لكم خِزْيٌ طويلٌ ومندمُ
بمظلمةٍ والظلمُ قد يُتوَحَّمُ

/٨٣/ إليك أميرَ المؤمنين رحلتها
وقد خلفت أسرابَ جونٍ من القَطَا
سماويةً كُذِرَ كأنَّ عيونها
وأطرافُ أطرافِ الشجاع ولو جرى
وما إبلي بالإبل يُوعَدُ ربُّها
أطعني فإنَّ الشكَّ داءٌ وإنما
لدن قرعتُ فأسُ اللجام بقارحي
يشقُّ صفاةَ الشَّعرِ عن باقياتِه
بني جندلٍ سيروا فقدَّام وفدكم
عدوتم على جارِ الخليفةِ عنوةً

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٤ - ١٥ في ١١ بيتاً، وتهذيب الألفاظ ٤٥٥، ولسان العرب ١٢/١٥١.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ لوحده، والحيوان ٤/٢٧٠.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٥ لوحده، وتهذيب اللغة ٨/٥٥.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٥ لوحده، ومعجم ما استعجم ٢/٤٧١.

فإن لم نُغَيِّرْ ما فعلتم بجارِهِ
ألا ليت شعري عن قريش وسعيها
وكانوا هم المسنين عَقْدَ جوارِهِمْ
ومنه قوله: [من الطويل]

فيحامي بني عبس فوارس داحس
ويسعى بها قومٌ كأنَّ وجوهَهُمْ
بنو المحصنات البيض ما حَضَنَتْهُمْ
ومنه قوله: [من الطويل]

ولو كان حُبًّا حُبَّ ليلي قد انقضى
/ ٨٤ / فإن تك ليلي حملتني أمانةً
حفظتُ لها السرَّ الذي كان بيننا
سأجعلُ فَرْطَ الشَّوقِ بالعيسِ إنني
ومنهم:

[٥٩]

سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(١)

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو جد طرفة الشاعر.

وكان سعد العشيرة وإن لم يكن المذكور، وقلب الجيش إلا أنه غير المذعور.
نبعه بسيوف منه جداولها مَدَّتْ، ومنبت رماح به سواعدها اشتدَّت. صحب الحرب حتى
خمد تحت أخمصه جمرها، ونفذ بتساقيه خمرها، وفرغت به كؤوس موتها الملاء،
وحكمت لديه بالكبر شبيبته الجهلاء، وكان من ثعلبة حيث لا يخفر عليه في وجاره،
ولا يخفر به ذمام جاره، ومن شعره قوله^(٢): [من مجزوء الكامل]

(١) سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري الوائلي: من سراة بني بكر وفرسانها
المعدودين، في الجاهلية. قال البغدادي: له أشعار جياذ في كتاب بني قيس بن ثعلبة. قتل في
حرب البسوس.

قال التبريزي: هو جد طرفة بن العبد.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٢٢٣ - ٢٢٦ والتبريزي ٢: ٢٩ والجمحي ٣٤ وفي شعراء النصرانية ٢٦٤

وفاته سنة ٥٣٠م. الأعلام ٨٦/٣. معجم الشعراء للجبوري ٣١٦/٢.

(٢) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٤ - ١٤٥ من قصيدة قوامها ١٦ بيتاً.

يا بُؤْسَ لِلحَرْبِ التي
والحَرْبُ لا يَبْقَى لِحَا
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ
النَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالـ
فَالْهَمُّ بِيَضَاتِ الْخَدَوِ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
هِيَهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُو
يا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ
أَيْنَ الْأَعْيُنُ وَالْأَسِنَّةُ
ومنهم:

وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا
حِمَاهَا التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ^(١)
وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ^(٢)
بَيَاضُ الْمُكَلَّلِ وَالرَّمَاخُ^(٣)
رِهْنَاكَ لَا النَّغْمُ الْمُرَاخُ^(٤)
فَأَنَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ
نَ الْفَوْتُ وَانْتِضِي السَّلَاحُ^(٥)
تَفْجُجُ فَمَتَى الصَّبَاحُ^(٦)
مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ^(٧)
عِنْدَ ذَلِكَ وَالرَّمَاخُ

[٦٠]

المرار بن سعيد^(٨)

ابن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان / ٨٥ / بن فقعه بن طريف بن

- (١) الجاحم: الملتهب. والمراح: النشاط.
- (٢) النجدات: الشدائد. والوقاح: الشديد الحافر.
- (٣) النثرة: الدرع الواسعة. والحصداء: المحكمة النسج الضيقة الحلق. والمكلل: المسمر بالمسامير.
- (٤) بيضات الخدور: النساء. والمُرَاخ: المأوى الذي تبيت فيه الإبل.
- (٥) هيهات: اسم فعل بمعنى بعد. وانتضي السلاح: إذا سلّه وجرده.
- (٦) التفجّع: التوجع.
- (٧) الظواهر: أعالي الأودية. والبطاح: بطونها.
- (٨) المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية. وهو القائل من أبيات: [من الطويل]

«إذا افتقر المرار لم يُرْفَقْهُ وإن أيسر المرار أيسر صاحبه»
وكان مفرط القصر، ضئيلاً. نسبته إلى «فقعه» من بني أسد بن خزيمة. كان يهاجي المساور بن هند، وقال المرزباني: كثير الشعر. وللدكتور نوري حموي القيسي البغدادي رسالة سماها «المرار ابن سعيد الفقعسي، حياته وما بقي من شعره - ط» نشرها في مجلة المورد - ج ٢: العدد ٢: ص ١٥٥ - ١٨٤. ثم نشرها في (شعراء أمويون) ٤٢٧/٢ - ٥٠٣، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:

المرزباني ٤٠٨ والتبريزي ٣: ٧٦ ثم ٤: ١٢١ وخزانة البغدادي ٢: ١٩٦ ثم ٣: ٢٥٢ و ٢٥٤ =

عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

أكسته مضر في حمر قبائها، وبيض المفارق من شبابها، من قوم بيض الوجوه كريمة أنسابهم، صميمة أحسابهم، قريبة إلى النبوة أبوتهم التي إليها انتسابهم. أثمرت بالطيبات شجراتها، وأمطرت بصبب الدماء الصيِّبات سمراتها. أدرك ما شاء مدركة بن الياس، ولبس من إهاب أسد بن خزيمة ما لا يجيء عليه قياس.

ومن شعره قوله: [من الكامل]

قَصَرْتُ يَوْمَ كَمَا بِيضُ بُدُنٍ
يَوْمَ ارْتَمْتَنِي أَيْنَ مِنِّي أَنْتُمْ
مِنْ بَعْدِ مَا لَبَسْتُ مَلِيًّا حَسَنَهَا
قَمْنِ بِصَحْبِكَ أَنْ يُلِمَّ خِيَالُهَا
بَعْدَ الصَّرِيفِ مِنَ الْكَلَالِ وَبَعْدَمَا
لَا مُصْبِحُونَ بِهِ وَلَا مِنْ حَاجَةٍ
طَرَحُوا الْأَزْمَةَ وَالسِّيَاطَ فَوَقَعَتْ
حَتَّى إِذَا خَفَقُوا إِلَى أَعْضَادِهَا
وَأَمَّا لَهْنُكَ مَنْ تَذْكُرُ عَهْدِهَا
سَقِيًّا لَهْنٌ وَلِلْكَلامِ يَقْلِنُهُ
ومنه قوله: [من الوافر]

أضَاءَ الْبَرْقُ لِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ
حَرَى مِنْهُ ضَرْبُهُ أَوْ سَوَاجٍ
/ ٨٦ / هَضَابٌ حُرَّةٌ وَضِعَتْ بِسَهْلٍ
أَسَافِلُهُنَّ أَوْدِيَّةٌ وَمِيْتٍ
دَعَوْتُ زِيَادًا النَّصْرِيَّ لَمَّا
وَذِي كَبْلِينَ أَطْلَفَهُ زِيَادٌ
حَبِيًّا فِي غَوَارِبِهِ انْصِبَابُ
وَمُضْبُ مُتَالَعِ سُقَى الْهَضَابُ
فَطَابَ الْمَاءُ مِنْهَا وَالتَّرَابُ
وَأَعْلَاهُنَّ أَوْشَالٌ عِذَابُ
رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ جَبَنُوا وَهَابُوا
وَقَدْ صَدَّتْ مِنَ الْحَلْقِ الْكَعَابُ

⁼ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر ٦٨٠ - ٦٨٣ وسمط اللآلي ٢٣١ وفيه: «المرارون من الشعراء سبعة: المرار الفقعي هذا، والمرار العدوي، والمرار العجلي، والمرار الطائي، والمرار الشيباني، والمرار الكلبي، والمرار الحرشي». وفي رغبة الأمل ٤: ١١ «المرار، كشداد، واسمه سعيد بن حبيب». الأعلام ٧/ ٢٠٠. معجم الشعراء للجبوري ٣٥٩/٥ - ٣٦٠.

نمَاهُ لِلْعُلَا نَصْرٌ وَعَمْرُو
وَيَأْمَنُ جَارُهُمْ وَيَعْفُ عَنْهُ
ومنه قوله: [من الوافر]

نَزَحْنَ دُمُوعَهُنَّ عَلَيَّ حَيًّا
ومنه قوله: [من الوافر]

سَأْتَنِي بِالَّذِي فَعَلْتَ عُقِيلٌ
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِنَّ نَدَى عُقِيلٍ
فَبَلِّغْ إِنْ لَقِيتَ خِيَارَ قَوْمِي
بَأَنَّ بَنِي خَفَاجَةَ أَكْرَمُونِي
ومنه قوله: [من الطويل]

وَحَبَّرْتُ أَقْوَامًا أُسْرُوا شِمَاتَةً
لَعَلَّ الشَّمَاتَى أَنْ تَدُورَ عَلَيْهِمْ
فَالَيْتُ لَا أَخْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي
فِيَا مُوقِدَي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا
تَكَادُ الصَّبَا تَبْتَرُّهُ مِنْ ثِيَابِهِ
/٨٧/ وماذا علينا أَنْ يُوَاكِهَ ضَوْءُهَا
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلُهَا
وَإِنْ يُعْسِرِ الرَّاعِي فَقَدْ ضَمَنْتُ لَهُ
ومنه قوله: [من الكامل]

يَا ابْنَ الَّذِي عَمَرَ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
أَنْتُمْ فِرْعَوْنُ بَنِي قَعِينٍ كُلِّهَا
وَبَنَاتُ نَعَشٍ يَعْتَرِضْنَ كَأَنَّمَا
يَا ابْنَ الْهَذِيمِ إِلَيْكَ أَقْبَلَ صُحْبَتِي
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْحُضُومُ تَلْفُفُهُمْ
كَذَبَ نَاشِبُهُ عَلَيَّ بِقَوْمِهِ
نَصَبٌ بِشَأْنِي لَا يَزَالُ يَجِيئُنِي

وَأَبَاءُ لَهُ غُلْبٌ صَعَابُ
وَيُوجَدُ فِيهِمْ عَسَلٌ وَصَابُ

وَأَعَدَدَنَ الْمَرَاثِي وَالْعَوِيْلَا

وَأَخَذُوا بِالثَّنَاءِ عَلَى مِثَالِ
لِشَيْءٍ مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي
يَجَاوِرُهُمْ وَلِلْأَحْبَابِ وَالِي
وَأَعْطُونِي وَقَدْ مَلَأُوا حَبَالِي

وَلَيْسُوا سِوَاءَ مَنْ أَعَادَ وَمَعَشَرَ
نَوَائِبُ تَأْتِينِي فَلَمْ أَتَصَوَّرِ
سَنَى النَّارِ مِنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوَّرِ
تَشَبُّ بِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُضْمَرِ
عَنِ الرَّحْلِ إِلَّا مِنْ قَمِيصٍ وَمِئْزَرِ
جَمِيلُ الْمُحْيَا شَاخِبُ الْمُتَحَسِّرِ
دَعَوْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنْكَرِ
رِكَابِي وَسَيَفِي أَنَّنِي غَيْرُ مُعْسِرِ

لَيْسَتْ عِمَادُ بِيُوتِكُمْ بِقِصَارِ
وَبَنُو قَعِينٍ هُمْ فِرْعَوْنُ نِزَارِ
تَمْشِي الرِّكَابُ مَعَارِضَاتِ صَوَارِ
مَتَعَلِّقِينَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
بَابُ تَقَارُبُهُمْ عَلَى الْأَوْتَارِ
سَلَمُ اللِّسَانِ مُحَارِبُ الْأَسْرَارِ
مِنْ عِنْدِهِ خَبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ^(١)

(١) بعده بياض بمقدار ٨ أسطر. وبياض بمقدار ٨ أسطر في الصفحة التي تليه.

/ ٨٨ / ومنهم:

[٦١]

حسان بن قيس^(١)

ابن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكنى أبا ليلي.

من حُماة قيس بن عيلان، وكُماة الحرب إذا رُئي بالعيان. طال ذيلًا، وطاف سيلًا، وأبى أن ينام الليل، ولهذا دُعي أبا ليلي، نصر كرمه، بمنصور من عكرمة، وأُتي من مبتكر بكر بكل مكرمة، قُضي له سلف كريم في مُضر، وشرف قديم عرف ما عاب منه بما حضر، وله شعر مروي، وله أسر سوي. ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

تذكرت والذكرى تهيجُ على الفتى	ولا بُدَّ للمحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرقٍ	أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مُقْفِرًا ^(٣)
وتيه عليها نسجُ ريح مريضة	قَطَعْتُ بحرجوج مساندة القَرَا ^(٤)
رأت حيثُ أمسى أطلُسُ اللونِ شاحباً	أزلَّ تسمية الشياطينُ نهسرا ^(٥)

(١) النابغة الجعدي: حسان بن عبد الله الجعدي العامري، كنيته أبو ليلي: عاش زمنًا في الجاهلية ونبغ عند ظهور الإسلام. وفد على النبي ومدحه، وأسلم. لما كانت خلافة الإمام علي عليه السلام شهد معه موقعة صفين، ثم التحق بعبد الله بن الزبير ومدحه فأجزل له العطاء. ثم خرج مهاجرًا إلى الأمصار ومات بأصفهان سنة ٨٠هـ.

له: شعر كثير واشتهر بوصف الخيل. من أشهر قصائده رائيته التي مدح بها النبي محمدًا ﷺ، ومطلعها: [من الطويل]

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ونوحا على ما أحدث الدهر أو ذرا

له «ديوان شعر» نشره المكتب الإسلامي في دمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

مشاهير الشعراء والأدباء ٢٣٨. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨.

(٢) القطعة من قصيدة في ديوانه ص ٣٥ - ٥٩ قوامها ١٢٠ بيتاً.

(٣) في أمالي المرتضى ١/ ٢٦٥: «المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي، وعمرو بن عدي هو ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرش».

(٤) المريضة: الضعيفة. الحرجوج: الناقة الضامرة. مساندة القرا: مرتفعة الظهر. القرا: هو الظهر، وجمعه أقراء وقروان.

(٥) الأطلس: الذي في لونه غبرة إلى السواد، والأطلس من الذئاب أيضاً: الذي تساقط شعره، وهو أخبث ما يكون. النهسر، كجعفر: الذئب أو ولده من الضبع، والخفيف.

٨٩/ طويلَ القرأ عاريَ الأشاجع مارداً / كَشَقَّ العَصَا فَوْهُ إِذَا مَا تَضَوَّرَا^(١)
 فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ / أَخُو قَنْصٍ يُمَسِي وَيُصْبِحُ مُفْطِرَا
 فَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ أَوَّلِ مَعْهَدٍ / إِهَاباً وَمَغْبُوطاً مِنَ الْجَوَفِ أَحْمَرَا^(٢)
 وَوَجْهًا كُبرُقُوعٍ الْفَتَاةِ مُلَمَّعاً / وَرَوْقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْشَرَا^(٣)
 فَلَمَّا رَأَاهَا كَانَتْ الْهَمَّ وَالْمُنَى / وَلَمْ يَرَ فِيهَا دُونَهَا مُتَغَبِّرَا^(٤)
 وَعَادِيَةً سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا / تَكَلَّفْتُهَا سَيْدَاً أَزَلَّ مُصَدَّرَا^(٥)
 أَشَقَّ قَسَامِيّاً رِبَاعِي جَانِبٍ / وَقَارَحَ جَنْبٍ مِثْلَ أَقْرَحَ أَشْقَرَا^(٦)
 أَصَابَ بِذَلْقِ الرِّيحِ لَحْيَيْهِ سَابِقاً / نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْخَمِيسَ وَضَمَّرَا^(٧)
 فَعَوَّجَ فِي دُهِمٍ كَأَنَّ حَفِيفَهَا / ضَجِيجُ الْأَفَاعِي أَعْجَلَتْ أَنْ تُجَحَّرَا^(٨)
 فَمَهْمَا يَقُلُّ فِينَا الْعَدُوُّ فَانَّهُمْ / يَقُولُونَ مَعْرُوفاً وَآخِرَ مُنْكَرَا
 وَنَحْنُ أَنْاسُ مَا نَعُوذُ خَيْلِنَا / إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ نَعِيدَ فَتَنْفِرَا
 وَتُنْكَرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانُ خَيْلِنَا / مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى يُحْسَبَ الْجَوْنُ أَشْقَرَا
 وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا / صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ يَعْقَرَا
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودَنَا / وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
 إِذَا افْتَخَرَ السَّعْدِيُّ يَوْمًا فَقُلُّ لَهُ / تَأَخَّرَ فَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا
 ومنهم:

- (١) القرا: الظهر. الأشاجع: عروق ظاهر الكف. تضور: تألم من الجوع.
 (٢) الإهاب: الجلد. المعبوط: الدم الطري.
 (٣) برقوع الفتاة: برقعها، وهو للدواب ونساء الأعراب. الروقان: القرنان.
 (٤) المتغبر: المتأخر.
 (٥) عادية: حامله، أي حامله القوم في الحرب. سوم الجراد: أي مضيه، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد. وزعتها: كففتها. السيد: الذئب. الأزل: الأرسح، وهو القليل لحم العجز وصوف صفة الذئب. المصدر: العظيم الصدر.
 (٦) قسامي: إذا قرح من جانب واحد، وهو آخر رباع. قرح الفرس: إذا انتهت أسنانه، وإنما تنتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حولي، ثم جذع، ثم ثني، ثم رباع، ثم قارح.
 (٧) اللحيان: حائطا الفم وهما العظمان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي. النزاع: المتدمات من الخيل. الخميس: الجيش الجرار.
 (٨) تجحر: تدخل الجحر.

[٦٢]

مسكين بن عامر^(١)

ابن أنيف بن شريح بن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد. كل من في العرب
عُدس بضم الدال، إلا أبو النابغة الجعدي فإنه عُدس بفتح الدال.

رجل جاري الجياد فسبقها، وبارى الصعاد فطال مفرقها، ووطىء البدر بمنسمه
والثريا بقدمه، ونفض حافر جواده الهلال، ونهض جناح أمداده فمدّ الظلال، وكان
يدعى مسكيناً وهو الغني / ٩٠ / سراه، والملي بمدد مدّ دونه الليل فما وراه، لا يرقى
معه في مُنيف، ولا يشرح به ما لجده شريح ولا أنيف، وذكره في الفرسان، وشكره
معروف بالإحسان، مع شعر فيه المختار، وقد وقفت له على كثير لم يحضرني عند
الاحتياج إلا ما تضمنه منتهى الطلب، وهو القصائد المطوّلة ومقطعات المذكور خير
منها، والذي ارتضيت من مطوّلاته، وفصلت عقوده من مجملاته ما يعرف به غايته،
ويعلم إلى أين تصل نهايته، وهو قوله^(٢): [من الطويل]

وكم سيد منّا أبوه وأُمّه إذا ما كفى ثغراً سدّنا به ثغراً
ومعتقد ثني اللسان بعثته تخال النعاس في مفاصله خُمراً
بأرض كساها الليل حالاً كأنما كساها مسوحاً أو طيالة خُضراً^(٣)
حسبنا شعاع الشمس لما بدا لنا شقائق قد علّت بعصفرها حُمراً
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]

(١) مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي: (ت ٨٩هـ) شاعر
عراقي شجاع، من أشرف تميم. لقب مسكيناً لأبيات قال فيها: [من الرمل]

«أنا مسكين لمن أنكرني»

له أخبار مع معاوية. وكان متصلاً بزياد بن أبيه. وجمع خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري،
ما وجدا من شعره في ديوان ط بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ١١٥ وخزانة الأدب للبغداد ١: ٤٦٧ وسمط اللّالي ١٨٦ وإرشاد الأريب ٤:
٢٠٤ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٠٠ والشعر والشعراء ٢١٥ والتاج: مادة سكن. ومجلة المورد ٣:
٢: ٢٣٣ الأعلام ٣/ ١٦. مجمل الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٩.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٤٧ في ١٦ بيتاً.

هذا البيت والبيت الرابع لم يردا في ديوانه.

(٣) المسوح: الكثير من المسح وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل منه: أمساح. الطيالة: جمع
الطيلس والطيلسان وهو ضرب من الأكسية.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦٧ في ٣٩ بيتاً.

أَتَوْعِدُنِي وَأَنْتَ بِذَاتِ عَرِقٍ
وقد سألَ الفجَّاجُ فجَّاجُ نَجْدٍ
فَدَعُ قَوْمِي وَقَوْمَكَ لَا يَسْبُؤُوا
هَلُمَّ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ قَرِيشٍ
هُمُ الْحُكَمَاءُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

وَأَنَا أَنَا يَمْلَأُ الْبَيْضَ هَامُنَا
وَلِلصَّدَا الْمُسَوَّدُ أَطِيبُ عِنْدَنَا
وَتَضْحَكُ عِرْفَانُ الدَّرُوعِ جُلُودُنَا
/ ٩١ / تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا
جَمَاجُمُنَا عِنْدَ الْلِقَاءِ بِرَأْسِنَا
بِكُلِّ رُدَيْنِي كَأَنَّ كَعُوبَهُ
كَأَنَّ هَلَالاً لَاحَ فَوْقَ قَنَاتِهِ
لَهُ مِثْلُ حُلُقُومِ النِّعَامَةِ جَبَّةُ
رَبِيعَةٍ فَرَعٌ مِنْ نَزَارٍ وَلَمْ يَكُنْ
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَرَّرٌ
أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحَهُ
وما نالَ شيئاً طَالِبٌ لِنَجَاحٍ
كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

(١) تهامة: بالكسر، قال أبو المنذر، تهامة تسابير البحر منها مكة، قال والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض.. انظر تفصيل وصفها في ياقوت ٤٣٦/٢.

(٢) الفجَّاج: السبل الواسعات، والجرد: جمع اجرد، الفرس الذي لا شعر على جسده، والأسل: الرماح، والنهال صفة لها: العطاش، قال النابغة: [من السريع]

الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الاسل الناهل

ويقال: اسل ناهل ونهال.

(٣) السقب «بسكون القاف». عمود الخباء. ولعله. محرفة عن قتب الرحال.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٣ - ٥٤ في ١٠ أبيات.

(٥) السواري: جمع السارية، الاسطوانة، والتائف: جمع التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٢٩ في ٥ أبيات.

لَنَا مَعْقِلٌ مِنْ غَيْرِ حَصْنٍ بِنَاؤُهُ كَتَائِبُ خُرْسٍ نُطَقَّتْ وَرَمَاحُ
ومنه قوله^(١): [من الطويل]

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرٍّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا^(٢)
لِكُلِّ أَمْرٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَرَتْبَةٌ سِرٌّ لَا يَخَافُ أَطْلَاعُهَا^(٣)
يَظْلُونُ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالُ أَنْصَادُهَا^(٤)
ومنهم:

[٦٣]

عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ الْعَدَوِي^(٥)

وهو صاحب عفراء المتيّم بها قلبه، المغرم بها حبه، الذي تيممه بها الكلف، وأقدمه حبه فيها على التلف، وكان لا يزال عليها طويل البكاء، قليل الاشتكاء، لا يجف له مدمع يوم بين، ولا يرى عليه البكاء إلاّ فرض عين، كأنّ الدمع عليه باللزام، ولهذا يبالغ من يقول بليت بعين عروة بن حزام، ومن شعره قوله^(٦): [من الطويل]

(١) القطعة في ديوانه ص ٥٢ في ٦ أبيات، وحماسة أبي تمام ص ٣٢٣ في ٣ أبيات.

(٢) الجماع اسم لما يجمع به الشيء، كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء.

(٣) الشعب: بكسر الشين، الشق.

(٤) شتى: مفرقين في البلاد، وسرهم مكتم محصن عنده كأنه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها.

بعد هذا البيت بياض بمقدار ٤ أسطر. وبياض في بداية الصفحة التي تليه بمقدار ٦ أسطر.

(٥) كذا ورد في الأصل والأصح العذري، وهو: عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة:

(ت - نحو ٣٠هـ) شاعر، من متيمي العرب. كان يحب ابنة عم له اسمها «عفراء» نشأ معها في

بيت واحد؛ لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه. ولما كبرت خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً لا

قدرة له عليه، فرحل إلى عم له باليمن، وعاد، فإذا هي قد زوجت بأموي من أهل البلقاء (بالشام)

فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضنى حباً، فمات قبل بلوغ حبه. ودفن

في وادي القرى (قرب المدينة) له «ديوان شعر - ط» صغير. كما حقق د. إبراهيم السامرائي وأحمد

مطلوب (شعر عروة بن حزام)، ونشر في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ع ٤ / ١٩٦١م، ص ٧٧ -

١١٦. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

شرح الشواهد ١٤٢ وفوات الوفيات ٢: ٣٣ وفيه: مات في خلافة عثمان. والفهرس التمهيدي

٣٠٤ وتزيين الأسواق ١: ٨٤ والشعر والشعراء ٢٣٧ ومصارع العشاق ١٣٢ وخزانة البغدادي ١:

٥٣٤ - ٥٣٥ وفيه: مات في أيام معاوية وتولى دفنه النعمان بن بشير. الأعلام ٤ / ٢٢٦. معجم

الشعراء للجبوري ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٦) في ديوانه ص ٨٥ - ١٠٣ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

أَلَمَّا عَلَى عَفْرَاءٍ إِنَّكَمَا غَدَاً
 فَيَا وَاشِياً عَفْرَاءٍ دَعَانِي وَنَظْرَةً
 فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
 فَيَا لَيْتَ كُلِّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوًى
 هَوًى نَاقَتِي خَلْفِي وَقُدَامِي الْهَوًى
 هَوَايَ عِرَاقِي وَيَثْنِي زَمَامَهَا
 مَتَى تَجْمَعِي شَوْقِي وَشَوْقَكَ تَثْقَلِي
 / ٩٣ / وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلْعِرَاقِي صَاحِباً
 كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ
 فَقَالَا: نَعَمْ نَشْفِي مَنْ الدَّاءِ كُلَّهُ
 فَمَا تَرَكََا مِنْ حِيلَةٍ يَعْلَمَانِهَا
 فَقَالَا: شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا
 إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِساً نَسْتَلِذُّهُ
 تَكْنِفْنِي الْوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ سِرِّكَ صَاحِباً
 فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلٌ كَأَنَّهُ
 وَقَدْ تَرَكَتْنِي مَا أَعْيَ لِمُحَدِّثٍ
 وَقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَاءُ قَلْبِي كَأَنَّهُ
 وَمِنْهُمْ:

[٦٤]

سويد بن أبي كاهل الشكري^(١)

وهو من المقلّين، الشعراء المستقلين، وجليله جليل، وقليله غير قليل، وهو من

(١) سويد بن أبي كاهل (غطيف. أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبياني الكناني الشكري، أبو سعد: (ت - بعد ٦٠هـ): شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. علّه ابن سلام في طبقة عترة. كان يسكن بادية العراق، وسجن بالكوفة، لمهاجراته أحد بني يشكر، فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه، لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجرة.

يَشْكُرُ حَيْثُ يُشْكِرُ عَلَاً فِي مَطْمَحِ ذَوَائِبِهَا، وَيَسْبِحُ الْحَوْتَ فِي سَحَائِبِهَا، وَعُمُرُ زَمَاناً،
وَأَجَلَ حَتَّى أَعْطَاهُ الْمَوْتَ أَمَاناً، ثُمَّ أَتَاهُ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدٌّ، وَطَوَى وَرَاءَهُ السَّنِينَ الَّتِي كَانَ
يَعُدُّ، وَالْمَوْتَ غَايَةً كُلَّ حَيٍّ، وَنَهَايَةً كُلَّ مَنْشُورٍ إِلَى طَيٍّ، وَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ^(١):

[من الوافر]

وَنِعَمَ الْحَيِّ فِي الْحَدَثَانِ قَيْسٌ إِذَا حَادَ الْكَمِيُّ عَنِ الضَّرَابِ
وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ سَوِيدٍ رَفِيعَ الظَّرْفِ طَلَّاعَ النَّقَابِ
/ ٩٤ / ومنهم:

[٦٥]

الْمُنْخَلُ الْيَشْكُرِي^(٢)

وهو نبعة ماء، ولمعة سماء، ندره كلام، وبدره بدر يتجلى في ظلام، لا يقاس
عليه من قرائح الشعراء الغمام المَبْخَل، ولا يُعَدُّ ذُو الْقَشُورِ مِنْهُمْ مِثْلَ الْمُنْخَلِ، بِمَا فَاقَ

= أشعر شعره عينية كانت تسمى في الجاهلية «اليتيمة» وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها
نيفاً ومائة بيت، مطلعها: [من الرمل]

«أَرْقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَدْعُ مِنْ سَلِيمَى فَفؤَادِي مَنْتَزَعٌ»
وجمع معاصرنا شاعر العشور ما وجد من شعره في ديوان طبع بالبصرة سنة ١٩٧٢ م.
مصادر ترجمته:

الإصابة، ت ٣٧١٦ وسمط اللآلي ٣١٣ والشعر والشعراء ١٦٠ وشعراء النصرانية ٤٢٥ وخزانة
البغدادية ٢: ٥٤٧ وطبقات فحول الشعراء ١٢٨ والمورد ٣/ ٢: ٢٢٩. الاعلام ٣/ ١٤٦. معجم
الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

(١) لم ترد في ديوانه.

(٢) الْمُنْخَلُ بن مسعود بن عامر، من بني يشكر: (ت - نحو ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي، كان ينادم
النعمان بن المنذر. وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر «المتجردة» ففر النابغة إلى
آل جفنة الغسانيين، بالشام. ومن أشهر شعر المنخل رأيته التي مطلعها:

«إِنْ كُنْتَ عَاذَلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي»

قالها في «هند» بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله (كما في
الأغاني) وقال ابن حبيب: كانت امرأة النعمان بن المنذر قد شغفت بالمنخل، فخرج يتصيد،
فعمدت إلى قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به، وجاء
النعمان فألفاهما على حالهما، فأمر بالمنخل فقتل. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا
يرجى إيا به، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخل.

مصادر ترجمته:

التبريزي ٢: ٤٥ والمؤتلف والمختلف ١٧٨ وأسماء المغتالين لابن حبيب، في نوادر

فيه أمثاله على التحقيق، وعلم به جليل ما لديهم لا يناسب ما لمنخله من دقيق. ومما اخترت له مما تضمنته الحماسة اختيار أبي تمام الطائي قوله^(١): [من مجزوء الكامل]

وَاسْتَلَأْمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبَّبَ لِلْمُغِيرِ^(٢)
وَإِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَاسِرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَى نِ بَمَرِي قَدْحِي أَوْ شَجِيرِي^(٣)
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا الْخِذْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُ فُلُ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ^(٤)
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَفَعَتْ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَسِ الظُّبْيِ الْبَهِيرِ^(٥)
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَفَتْ كَتَعَطَفِ الرِّشَاءِ الْغَرِيرِ^(٦)
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكَ فَأَهْدَيْ عَنِّي وَسِيرِي^(٧)
ومنهم:

[٦٦]

محمد بن بشير^(٨)

ابن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سيّار بن عُدي بن عوف بن بكر بن خارجة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان.

⁼ المخطوطات ٢: ٢٣٩ والتاج ٨: ١٣١ والشعر والشعراء ١٥٠ وسماء «المنخل بن عبيد». والأغاني ٩: ١٥٨ - ١٥٩ ثم ١٨: ١٥٢ - ١٥٦ وفيه عدة من الروايت في اسمي أبيه وجده. ووقع في فهرسته ٣: ٥١٧ «قتله الخليفة عمر بن الخطاب» وهو خطأ ظاهر من واضع الفهرست، صوابه «عمرو بن هند». الأعلام ٧/ ٢٩٢. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٤٣٦ - ٤٣٧.

- (١) الأبيات في حماسة أبي تمام ١٤٩ - ١٥٢ في قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.
- (٢) استلأمو: أي لبسوا اللأما، وهي الدروع. وتلببوا: أي تحزموا للإغارة على العدا.
- (٣) هش اليدين: خفيفهما. بمرى قدحي: أي إجالته. والشجير: الغريب.
- (٤) الكاعب: البادئ ثديها للنهود. وترفل: تختال، والدمقس: الحرير الأبيض.
- (٥) البهير: المنقطع النفس. والبيت لم يرد في الحماسة.
- (٦) الغرير: غير المجرب. (٧) شفوف الجسم: ضعفه ونحوه.
- (٨) تداخلت ترجمته مع تراجم آخرين كمحمد بن يسير الرياشي، ومحمد بن وهيب الحميري. ومما يمكن استخلاصه من المصادر أنه أموي عاش في المدينة المنورة في مكان يسمى الروحاء، ولا يكاد يحضر مع الناس، وانقطع إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي. جمع شعره وحققه محمد خير البقاعي بعنوان (شعر محمد بن بشير الخارجي)، وطبع في دمشق =

وهو من المقلّين، ومن أهل السوابق المجلّين. سرت في عروق العرب منابعه، ورسّت في دجى السماء ثوابته، ولم يسبق في فخره إلى عدوان، ولا يُعدّ كقومه مثلما يُعدّ له سيّار في أوان، ولم يشك يشكر بعده طارق، ولا ساه بعد ابن سيّار أبيه حبيب مفارق، وكان زوّاراً لحبائب، / ٩٥ / وله في أغزاله غرائب، ومنه قوله^(١):
[من البسيط]

يا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْلا أَنَّ تَائِلَهَا قَدَمًا لِمَنْ يَبْتَغِي مَعْرِفَهَا عَسِرُ
وَإِنَّمَا دَلُّهَا سِحْرٌ لِّطَالِبِهِ وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ
جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ تُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِسَهْمِ مَا لَهَا وَتَرُ
أَبَقْتُ شَجَى لَكَ لَا يُنْسَى وَقَادِحَةٌ فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ بَشَرُ
عُوجِي يَخْبِرُكَ عَنْ قَوْمِي عَوَاذِلُنَا وَكُلُّ غَيْبَةٍ أَيَّامٌ لَهَا خَبَرُ
قَوْلِي وَرَكْبُكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النِّعَةِ السَّهْرُ
وَقَدْ نَظَرْتُ وَمَا أَلْفَيْتُ مِنْ أَحَدٍ يَعْتَادُهُ الشَّوْقُ إِلَّا بَدْوُهُ النَّظَرُ
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

فإنّي لذو حقٍّ وإن حريمهم كف إيمانهم والشمائل
ومنهم:

[٦٧]

مُهْلَهْل^(٣)

واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرّة بن الحارث بن زهير بن جشم بن سكن بن الحبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن أسد بن ربيعة بن نزار، وإنما سمّي مهلهلاً لبيت

⁼ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م. ثم استدرك على شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في (المستدرك على صناع الدواوين) ١/ ٢٩١ - ٢٩٨ و ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٩، وفي (شعراء أمويون) ٣/ ١٥٥ - ٢٠٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٧٤ - ٧٥ في ٢٢ بيتاً.

(٢) لم يرد في ديوانه.

(٣) عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل: (ت نحو ١٠٠ ق هـ) شاعر، من أبطال العرب في الجاهلية. من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلاً؛ لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجهاً، ومن أفصحهم لساناً. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب «زير النساء»، أي جلسهن. ولما قتل جسّاس بن مرة كليباً ثار المهلهل، فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يَأْثُرَ لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة.

قاله لزهير بن جناب الكلبي.

زير النساء الذي طالما شبَّ النار حتى ملأ الفجاج، وشعشع الزجاج، وأوقد
الأسنة، وقاد الأعنة، فأحيا الرجال وأمات، وسيب حتى الأجنة في بطون الأمهات،
وتفانت الأمم وهو لا يبالي بمن قتل ولا بمن أقام معه أو قفل طالباً لثارِ فاردمه، وفات
ولم يخضب منه مفرقه ولا قدمه، ومن شعره قوله: [من الوافر]

أيلتنا بذى حُسم أنيري إذا أنت أنقضيتِ فلا تحوري
فإن يك بالذنائب طال ليلى فقد يبكى من الليل القصير
/٩٦/ وأنقذني بياضُ الصبح منها لقد أنقذتُ من شيءٍ كثيرٍ
كأنَّ النجم إذا ولى سُحيراً فصال جُلن في يومٍ مطيرٍ
كأنَّ الجدي في مثناه ربقٌ أسيرٌ أو بمنزلة الأسيرِ
كأنَّ مجرة النَّسرين نهجٌ لكلِّ حزيفةٍ تُحدى وعيرِ
كواكبُ ليلة طالت وعمَّت فهذا الصبحُ راغمةٌ فغوري
ولو نبشَ المقابرُ عن كليب لخير بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين لقرَّ عيناً وكيف لقاء من تحت القبورِ
هتكتُ به بيوت بني عبادٍ وبعضُ القتلِ أشفى للصدورِ
نكبُ القوم للأذقان كِباً ونأخذُ بالترائب والنحورِ
فدَى لبني الشقيقة يوم جاؤوا كأسد الغابِ لجَّت في زبيرِ
تظلُّ الطيرُ عاكفةً عليه كأنَّ الخيلَ تدحضُ في غديرِ
فلولا الريحُ أسمعَ أهل حجرٍ نفاف البيض تُقرعُ بالذكورِ
ومنه قوله: [من الكامل]

أودى الخيارُ من المعاشِرِ كلَّهم واستبَّ بعدك يا كليبُ المجلسُ

= أما شعره فعالي الطبقة، ولمحمد فريد أبي حديد كتاب «المهلهل سيد ربيعة - ط». مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ٩٩ وجمهرة أشعار العرب ١١٥ وشرح الشواهد ٢٢٥ وفيه «اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث». وخزانة البغدادي ١: ٣٠٠ - ٣٠٤ وفيه شاهد من شعره يدل على أن اسمه «عدي» وهو في سرح العيون ٤٩ لابن نباتة: «مهلهل، واسمه عدي بن ربيع بن الحارث». وفيه: لقب مهلهلا بقوله: [من الكامل]

«لما توغل في الكراع سجينهم هلهمت أثار مالكا أو صنبلًا»

أي: قاربت. الأعلام ٤/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٦.

وتنازعوا في أمرٍ كُلٍّ عَظيمةٍ أن لو تكون شهدتهم لم ينبسوا
ومنه قوله: [من الكامل]

وبني لجيم قد وطئنا وطأة بالخيل إذ طلعا من الأرحام
ومنه قوله: [من الكامل]

نحنُ الحَصَى عَدَدًا ومنزلنا به فيه الذرى ومعارفُ الأعلام
/ ٩٧ / فلتتركك تغلبُ ابنةً وائلٍ بقرارة لمواطىء الأقدام
إنا لنضربُ بالسيوف رؤوسهم ضربَ القدارِ نقيعة القُدَّامِ
إني لمن حيٍّ إذا ما أقرعوا طاروا إلى اليزني والألجامِ
وأغرَّ من ولد الأراقم ماجدٍ ضلَّت الجبين معاود الإقدامِ
خلعَ الملوكَ وسارَ تحتَ لوائه شجرُ العُرى وعراعرُ الأقوامِ
ومنه قوله: [من البسيط]

لقد صبحتهم شعواء مشعلة تضيءُ الهُمام وتُنسي القومَ ما ولدوا
ما كانَ جمعُهُم في عرضِ حومتنا إلا ذباباً هوى فاقمه الأسدُ
وقد قتلُ بني بكرٍ برَبِّهم حتى بكيتُ وما يبكيهم أحدُ
وقد رفعتُ كذى عنهم مصممةً مثلَ المصابيح في أكتافهم تقدُ
واذكرُ حنيفةً لولا بُعدِ دراهم لم يُنجِهم عدَّةٌ منا ولا عددُ
فإن غابَرهم عزٌّ لغابَرنا وإن أحلامهم عاديةٌ جُدُّ
ومنه:

[٦٨]

عبد الله بن عبيد الله بن الدمينه الخثعمي^(١)

أحد من برّح به الغرام، وشبّ في قلبه الضرام، وكلّفه بالأحباب، وصرفه بما
تعلّق به من الأسباب، وقد مشّت العشاق بعده على طريقه، وأسرت قلوبها مع طليقه،

(١) ابن الدمينه: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السري،
والدمينة أمه: (ت نحو ١٣٠هـ) شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً. قل أن يرى مادحاً أو هاجياً.
أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره. واختار له أبو
تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع. وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله
مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة (بقرب بيشة للذاهب من الطائف) أو
في سوق العبالاء (من أرض تبالة)، له «ديوان شعر - ط» من صنع ثعلب وابن حبيب.

وكان بعده قدوةً لذوي الكلف، وأسوة لمن ورد معه موارد التلف، ولشعره مخامرة الخمر، ورقّة الماء وهو يحرق إحراق الجمر، لو قُرعت به الصخور لتفطّرت، أو الجبال لتفجرت. ومن قوله: [من الطويل]

سلي البانة الغنّاء بالأجرع الذي
وهلّ قمتُ في أطلالهنّ عشيةً
/٩٨/ فيا بانة الوادي ألبستُ مصيبةً
ويا بانة الوادي اثبي مُتَيِّماً
عَدْمُتُكَ مِنْ نَفْسٍ وَأَنْتِ سَقَيْتِنِي
أرى الناسَ يرجونَ الربيعَ وإنما
أبينني أفي يُمنّي يديك تركتني
ومنه قوله: [من الطويل]

ألا فاحملاني بارك الله فيكما
وما حبُّ أمّ العمرِ إلا سجيةً
فذودُ النفوسِ الحائماتِ عن الهوى
مِنَ الناسِ إنساناً ديني عليهما
خليليّ أما [أمّ] عمرو فممنهما
يظلانِ حتى يحسبَ الناسُ أنني
أفي كلّ يومٍ أنتَ رامَ بلادها
إذا اغرورقتُ عيناَيَ قالَ صحابتي:
وإنا لَمِنْ حينٍ شَتَّى وإننا
ومنه قوله: [من الطويل]

خليليّ إني اليومَ شاكٍ إليكما
وكائنَ ترى مِنْ ذي هوى حيلَ دونهُ
وهل ينفعُ الشكوى إلى مَنْ يُريدها
ومنبعِ إلفٍ نظرةً لا يُعيدها

= مصادر ترجمته:

معاهد التنقيص ١: ١٦٠ وسمط اللّالي ١٣٦ و٢٦٤ والمرزباني ٤٠٢ وشرح الشواهد ١٤٥
والأغاني ١٥: ١٤٤ والشعر والشعراء ٤٥٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٦١ وشرح ديوان
الحماسة للمرزوقي ١٢٢٣ وانظر فهرسته. ومعجم المطبوعات ١٠٤ والتبريزي ٣: ١٣١ و١٤٥
وBrock. s. 1: 80. والأعلام ٤/ ١٠٢. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٦٨.

هل الله عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت
/ ٩٩ / من البيض لم ترخز إذا الريح ألزقت
ومنه قوله: [من الطويل]

أحقاً عباد الله أن لست وارداً
ولا ماشياً وحدي ولا في جماعة
وما ريبة في أن تحن نجيبة
وإني لاستحييك حتى كأنما
فأين الأراك الدوح والسدر والغضا
فإن الكثيب الفرد من جانب الحمى
ولو أنني استغفر الله كلما
وكوني على الواشين لداء شعبة
بنفسي وأهلي من إذا عرّضوا له
ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل
يقر بعيني أن أرى ضوء مزنّة
فإن خفت ألا تحكمي مرّة القوى
وقد قلت يوماً لابن عمرو وقد علّت
تمتعت من أهل الكثيب بنظرة
ألا ليت شعري عنك هل تذكريني
ومنهم:

[٦٩]

ابن ميادة^(١)

واسمه الرّمّاح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن حرملة، وأمه ميادة أعجمية وميادة
لقب لها.

(١) الرّمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حرملة: (....) -
١٤٩هـ) شاعر رقيق، هجاء، من مخضرمي الأموية والعباسية، قالوا: «كان متعرضاً للشرطالبا
لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء». وفي العلماء من يرى أنه أشعر الغطفانيين في الجاهلية
والإسلام، وأنه كان خيراً لقومه من النابغة. مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن

/ ١٠٠ / نصل من نصول الرماح لا يبرد، وفصل من فصول السماح لا يُفرد، وهو المعروف بابن ميادة، والذي أحسن في الكلام حتى لا يقبل زيادة، شعره متعلق ببعضه بأذيال بعض، معتلق بأعناق المسامع عقده المرفّض كله زبد كلام، وزبر سيوف ولا يدمي بها كلام، وله يتغزل ما تستبكي الجماد، وتستشكي الهيم فتقف عن الثماد، كأنما طارح الحمام... وناح، وناوح الغمام فشقّ جيبه وصاح، وساعد كل محبّ فقد حبيبه إلا أن ذاك كتم هواه وهذا باح، وعاضد كل نائي الدار، فأودع البرق تضرمه وحمل أنفاسه الرياح. ومن قوله الحلو المستملح، وشعره المدخور المُستمنح، قوله^(١):

[من البسيط]

يا أطيّب الناس ريقاً بعد رقدتها	وأملح الناس عينا حينَ تنتقب ^(٢)
في مرفقيها إذا ما عُونقت جمم	على الضجيج وفي أنيابها شنب ^(٣)
دعْ ذا وعدْ عَفَرْناءَ مُذْكَرَة	بمثيلها يَطْلُبُ الحاجاتِ مُطْلَبُ
وليلة ذات أهوال كواكبها	مثلُ القناديلِ فيها الزيتُ والعطب ^(٤)
قد جُبَّتْها جُوبَ ذي المقرّاضِ مُمطرة	إذا استوى مغفلاتُ البیدِ والحدب ^(٥)

سليمان، ومن الهاشميين المنصور، وجعفر بن سليمان، وكان مُقامه بنجد، يفد على الخلفاء والأمراء ويعود. اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. وأخباره كثيرة. وقيل: اسم أبيه يزيد، وجده ثريان. للزبير بن بكار «أخبار ابن ميادة».

جمع شعره وحققه محمد نايف الدليمي بعنوان (شعر ابن ميادة) طبع في الموصل بالعراق سنة ١٩٧٠م، ثم جمعه وحققه أيضاً د. حنا جميل خياط وبنفس العنوان، طبع في دمشق سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ وإرشاد الأريب ٤: ٢١٢ وتهذيب ابن عساكر ٥: ٣٢٨ وشرح شواهد المغني ٦٠ والتبريزي ٣: ١٥٩ والآمدي ١٢٤ وسمط اللآلي ٣٠٦ وفيه: «شعراء غطفان المنسوبون إلى أمهاتهم في الإسلام ثلاثة: ابن ميادة، وشبيب بن البرصاء وأبوه يزيد، وأرطاة بن سهية وأبوه زفر» والشعر والشعراء ٢٩٨ وخزانة البغدادي ١: ٧٧ والقاموس: ميادة. الأعلام ٣/ ٣١ - ٣٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٦٤.

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ - ١٨ في ٢٥ بيتاً يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان عدا الآيات ٣ و ٧ و ١٣ لم ترد فيه.

(٢) تنقب: نتخذ النقاب: وهو القناع أو الخمار الذي يغطي الوجه عدا العينين.

(٣) الجمم: كثرة اللحم. والشنب: البرد وعذوبة الأسنان.

(٤) العطب: القطن واحدها عطة توضع في القنديل وتحرق لتضيئه.

(٥) المقرّاض: المقص. والممطرة: ثوب من الصوف يلبس للوقاية من المطر. والمغفلات: من الغفل

بضم الغين وهو ما لا علامة فيه من الأرض. والحدب الغليظ المرتفع من الأرض.

بعنتريس كأنَّ الدَّبرَ يلسعُها وأنسبتُ بالدُّلوِ امشي نحو آجنةٍ إلى الوليدِ أبي العباسِ ما عملتُ لما أتيتُكَ مَنْ نجدٍ وساكنه أعطيتني مائةً صُفْراً مدامُعها يسوقُها يافعٌ جَعْدٌ مفارقُهُ وذا سبيبٍ صُهيبياً له عرفٌ إنْ أخصبتُ تركتُ ما حولَ مبركها وأنتَ وابنك لم يوجد لکم مثلُ الطيبونَ إذا طابت نفوسُهم / ١٠١ / يا أيُّها الناسُ خافوا اللهَ واحترسوا ومنه قوله^(٩): [من الطويل]

وجدتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركا أضاءَ سراجُ المُلْكِ فوقَ جبينه قليلُ طعامِ البطنِ إلا تَعْلَةٌ صنيعٌ وبعضُ الناسِ يحسبُ أنَّه وقوله^(١٠): [من الطويل]

وما أنسى ملاءِشَاءٍ لا أنسى قولها وأعينُها يذرينَ حَشَوَ المكاحلِ^(١١)

- (١) العنتريس: الناقة الغليظة. والدبر بفتحيتين: الزنور أو النحل.
- (٢) المعط: جمع معطاء وهي الأرض لا نبات فيها: والكثب جمع كثيب وهو المتجمع من الرمل.
- (٣) النفحة: العطية.
- (٤) الشرب: بفتحيتين جمع شربة وهو ما يحفر حول النخلة والشجرة ليقف الماء فيه.
- (٥) اليافع: أصله ما أشرف من الرمل والمراد به العبد الضخم الذي يسوق النوق.
- (٦) السبيب: شعر الذنب والناصية.
- (٧) معتصب: متخذ عصابة وهو ما يشد بالرأس.
- (٨) الشوس: جمع أشوس وهو من الشوس أي النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيضاً.
- (٩) القطعة في ديوانه ص ٨٠ - ٨١ في ٧ أبيات يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك. عدا البيت الرابع فإنه لم يرد فيه.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٨ في ٢٤ بيتاً.
- (١١) قوله ملاءِشَاءٍ: لغة في بني تميم ومعناها من الأشياء.

تمتّع بهذا اليوم القصير فإنه رهينٌ بأيام السرور الأطاول
وكان الوليد بن يزيد معجباً بشعره فالزمه بابه، وأجزل له ثوابه، فلما طال مقامه
اشتاق إلى وطنه، وهتف بأبيات أعربت عن شجته، وحيث... يقول^(١): [من الطويل]

ألا ليت شِعْري هل أبيتن ليلةً بحرّة ليلي حيث ربّتني أهلي^(٢)
بلادٍ بها نيّطت عليّ تمائمٍ وقُطعن عني حيث أدركني عقلي^(٣)
فرأى إطلاقه، وأمر له بمائتي ناقة، مائة بيضاء ومائة دهماء. وقوله^(٤): [من
الكامل]

وكواعبٍ قد قلن يومَ تفاخرٍ في حدّهنّ وهنّ كالْمُزّاح
يا ليتنا من غير أمرٍ فادحٍ طلعت علينا العيسُ بالرمّاح^(٥)
[بيننا كذاك رأينني متوشّحاً بالخزّ فوق جلاله سرداح]^(٦)
ومنه قوله^(٧): [من الطويل]

أهاج لك الشّوق الطلول الدّوارسُ عفاهنّ سفّافٌ من الثّرابِ يابسُ
منازلٍ أسقاهنّ غادٍ ورائحُ وسارٍ ترى من آخر اللّيلِ راجسُ
كأن وميضَ البرق في حجراته مصابيحُ رهبانٍ سقاهنّ قابسُ
وأخرُ عهدِ الوصل من أمّ جحدرٍ بذى العشّ إذ رُدّت عليها العرامِسُ^(٨)
ومن أجّلها كلفتها النصّ والسّرى وأشعثٌ قد نبهتُه وهو ناعسُ
بذكراكِ حتى طارَ عن رأسه الكرى كما طارَ فرخُ البانة المتمايسُ
ونحن قتلنا الاصبغين كليهما ونحن حملنا الألف إذ هاج داحسُ^(٩)

(١) القطعة في ديوانه ص ٨٨ - ٩٠ في ٩ أبيات.

(٢) حرة ليلي: أرض في ديار بني مرة بن عوف بن غطفان يطؤها الحاج في طريقه إلى المدينة. وربّتي: يقال ربّت الطفل تربيته إذا ربّاه تربية.

(٣) نيّطت: علقت، والتّمائم: جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تنظم في سير وتربط في العنق.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ في مدح أبي جعفر المنصور في ١٣ بيتاً.

(٥) الفادح: الأمر الثقيل.

(٦) الجلالة: الناقة العظيمة. والسرداح: الطويلة الكثيرة اللحم. وما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٧) من قطعة في ديوانه ص ٦٧ في ٣ أبيات، وبيت واحد في ص ٦٨ في رثاء أم جحدر.

(٨) العرامس: جمع عرمس وهو الصخرة وأراد بها الشاعر أطباق القبر.

(٩) داحس: الجمل أو الفرس الذي كان سبباً في الحرب بين حيين.

ونحن قَتَلْنَا ابنَ الشريد فأصبحَتْ غداثُرهُ تعفو عليها الرواحسُ
ومن قوله^(١): [من الطويل]

غلبتُ جميعَ الناسِ مذُ أنا ناشيءُ إلى أنْ بدا بينَ السديسينِ بازلي
لنا رايَةٌ دُونَ السَّماءِ كَأَنَّمَا ربيعةٌ وَكَرِ رُنُقَتْ فوقَ حايِلِ
/ ١٠٢ / ومنهم:

[٧٠]

مُضَرَّسُ بنِ قرط بن الحارث المزني^(٢)

.....

.....

.....

(٣)

ومن شعره قوله: [من الطويل]

أذودُ سوامَ الطرفِ عنكِ وماله على أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طريقُ
وكادتْ بلادُ اللهِ يا أمَّ معمرٍ بما رَحُبَتْ يوماً عليَّ تضيقُ
وتزعمُ لي يا قلبُ أنكَ صابرٌ على الهجرِ مِنْ سُعْدَى فسوفَ تذوقُ
فَمُتْ كَمَدًّا أو عَشْ سَليماً فإنما تكلِّفني ما لا أراك تُطيقُ^(٤)
/ ١٠٣ / ومنهم:

[٧١]

عمرو بن الأَهَمِّ^(٥)

وهو سُمي ابن سنان بن خالد بن مُنْقَر بن عبيد بن الحارث، وهو مُقاعس بن

(١) لم ترد في ديوانه.

(٢) بعده بياض بمقدار ٤ أسطر.

(٣) بياض في الأصل بمقدار ٤ أسطر.

(٤) بعده بياض بمقدار نصف صفحة.

(٥) ابن الأَهَمِّ: عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربيعي: (ت ٥٧هـ) أحد السادات

الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. من أهل نجد. كان يدعى «المكحل» لجماله في شبابه. =

عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

أسقت به تميم تماماً، وسقت من سحبه غماما، وعلت به كعب بن سعد وتقاعست دون حسبه النجوم، وقد عدّ من أبيه مقاعس ما عدّ، وسنّ من سنّان فانفذ لحدّ، وانتمى إلى خالد من سعادة جدّه. وكان من قالة الشعراء، وقادة القوم الكبراء، ومن شعره / ١٠٤ / الذي يملأ كل أذن عجبا، ويميت حاسده شجبا، قوله^(١): [من الطويل]

ومستنتج بعد الهدوّ دعوتُهُ وقد حان من ساري الشتاء طُروقُ
يعالجُ عرنيناً من الليل بارداً تَلُفُ رياحُ ثوبه وبروقُ
وَكُلُّ كريم يتّقي الدّمّ بالقرى وللحقّ بين الصّالحين طريقُ^(٢)
لَعَمْرُكَ ما ضاقت بلاد بأهلها ولكنّ أخلاق الرّجال تضيقُ^(٣)
ومنه قوله: [من الطويل]

خوانف بالأيدي عجال كأنّها عذارى يُشقّقن الجيوب حواسِرُ
وذي لوثة يشتهي الرقاد بعينه فنام رقيم الصوت ألوث فاترُ
فقلتُ له كمّش ثيابك فارتحل ولا يتكأذك السرى والهواجِرُ
إذا ما نجوم الليل صارت كأنّها هجائن يطلعن الفلاة صوادرُ
شامية إلا سهيلاً كأنه فينقّ غداً عن شولّه وهو جافرُ
ومنه قوله: [من الطويل]

غداً يكثرُ الباكون منّا ومنكم وتزداد داري من دياركم بُغداً
لكي تعلمي أني أشدُّ صبابَةً وأحسنُ عند البين من غيرنا عهداً
ومنه:

⁼ ووفد على النبي ﷺ (فأسلم، ولقي إكراماً وحفاوة. ولما تكلم بين يدي النبي أعجبه كلامه فقال: إن من البيان لسحراً. وشعره جيد، وفي البيان والتبيين: كان شعره في مجالس الملوك حلاًلاً منتشرة تأخذ منه ما شاءت، ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه. ولقب أبوه بالأهتم؛ لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب. مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ٩٣ والإصابة: ٥٧٧٢ والبيان والتبيين ١: ٢٧ و١٩١ وشرح العيون ٧٧ والمرزباني ٢١٢ والشعر والشعراء ٢٤٠. الأعلام ٧٨/٥. معجم الشعراء للجبوري ١٠١/٤.

(١) البيتان الأخيران من قطعة في حماسة أبي تمام ص ٥٤٠ - ٥٤١ في ٥ أبيات.

(٢) القرى: طعام الضيافة. (٣) تضيق: أي تضيق بهم.

[٧٢]

الصلتان العبدى^(١)

مسير الأمثال الشوارد، ومقصر الأمثال الشواهد، دنا النجم عن مناله، وخرج خروج السهم شارد أمثاله. وهو مقدم عند أهل البيان، ومقوم عندهم شعره تقويم الأعيان، وله من شواهد المجاز ما سامت حد المجرة أو جاز، ومن بديع كلمه وبعيد حكمه ما نذكره، والقطعة الأولى مما اختاره له أبو تمام في الحماسة^(٢)، وهو:

[من المتقارب]

/ ١٠٥ / أشاب الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى
بُنَيَّ بَدَا خَبٌّ نَجْوَى الرَّجَالِ
فَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي
كَمَا الصَّمْتُ أَذْنَى لِبَعْضِ اللِّسَانِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: [من الطويل]

أرى الخطفي بذ الفرزدق شعره
فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جرير
جرير أشد الشعارين شكيمة
ولكن خيراً من كليب مجاشع
ولكن في كليب تواضع
ولكن علته الباذخات الفوارع

(١) قثم بن خبية العبدى، من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس: (ت نحو ٨٠هـ) شاعر حكيم. قال فيه الأمدى: مشهور خبيث.

مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٥٣١ والمؤتلف والمختلف ١٤٥ والشعر والشعراء ١٩٦ وخزانة البغدادي ١: ٣٠٨ وفيه ذكر شاعرين آخرين يعرف كل منهما بالصلتان، أحدهما «الصلتان الضبي» والثاني «الصلتان الفهمي». الأعلام ٥/ ١٩٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٩٨.

(٢) القطعة في الحماسة ص ٣٦٠ - ٣٦١ في ٩ أبيات. أما الأبيات ٨، ٩، ١٠ فلم ترد في الحماسة.

(٣) السري: الشريف في مروءة.

(٤) الخب: المكر، والنجوى: ما يتناجى به القوم سراً.

ويرفعُ مِنْ شعر الفرزدقِ أنه له باذخٌ لذي الخسيصةِ رافعُ
وقد يُحمَدُ السيفُ الددانُ بجَفْنِه وتلقاهُ رثاً غمدُهُ وهو قاطعُ
يناشدُني النصرَ الفرزدقُ بعدَ ما ألحَّتْ عليه مِنْ جريرِ صواقِعُ
فقلتُ له: إني ونصرَكَ كالذي يثبَّتُ أنفأَ كشمتهُ الجَوادِعُ
١٠٦/ وقالتُ كليبٌ قد شَرُفنا عليهمُ فقلتُ لها: سُدَّتْ عليكِ المَطالعُ
ومنهم:

[٧٣]

يزيد بن الحكم الثقفي^(١)

رجل أتى بلطائف الطائف، وطرائف الطوائف، وفجر ينابيع الحكم، وأطلق
مرايع الكرم، وجاء بما لم يكن عليه مزيد، وبما ينقص عنه كل نظر ويزيد، وسيّر

(١) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي: (ت - نحو ١٠٥هـ) شاعر عالي
الطبقة، من أعيان العصر الأموي. من أهل الطائف. سكن البصرة، وولاه الحجاج كورة فارس،
ثم عزله قبل أن يذهب إليها، فانصرف إلى «سليمان بن عبد الملك» فأجرى له ما يعدل عمالة
فارس، وقُطع عنه ذلك بعد «سليمان» فلما صار الأمر إلى يزيد بن عبد الملك» وثار «يزيد بن
المهلب» خالعا ابن عبد الملك، كتب إليه ابن الحكم: [من الطويل]

«أبا خالد، قد هجت حرباً مريرة وقد شمريت حرب عوان، فشمير»
«فإن بني مروان قد زال ملكهم وإن كنت لم تشعر بذلك فاشعر»
«ومت ماجداً، أو عش كريماً، فإن تمت وسيفك مشهور بكفك، تعذر»
وكان أبي النفس، شريفها، من حكماء الشعراء. وهو صاحب القصيدة التي منها:
«وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع»
والقصيدة المتداولة التي أولها:

«يا بدر، والأمثال يضـ ربها لذي اللب الحكيم»
ومن مختارها:

والناس مبتنيان، محـ مود البناية أو ذميم
إن الأمور، دقيقتها مما يهيج له العظيم
والبغوي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم

أورد منها أبو تمام (في الحماسة) ثلاثة وعشرين بيتاً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي بعنوان (يزيد بن الحكم الثقفي - حياته وشعره)، نشر
في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣/ ج ١ في ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ١٩٢ - ٢٣١.
مصادر ترجمته: خزانة الأدب للبغداد ١: ٥٤ - ٥٦ والأغاني، الساسي: ١١: ٩٦، ١٠١
وحماسة ابن الشجري ١٣٩ ورغبة الأمل ٨: ٤٠، ٤٨ وشرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي ١١٩٠
- ١١٩٧ وسمط اللآلي ٢٣٨. الاعلام ٨/ ١٨١. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٤٨.

الأمثال وضربها، وآخر الأمثال وأربها، وبنى بها كل عليم، وقالها والأمثال تضربها لدى الحب الحكيم، والذي اخترت له هو مما وقع لي من مختار الحماسة، وهو^(١):

[من مجزوء الكامل]

يا بَدْرُ والأمثالُ يَضُـ
دُمْ لِّلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ
وَأَعْرِفْ لَجَارِكَ حَقَّه
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يُو
وَأَعْلَمْ بُنَيَّ فَإِنَّه
إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا
وَالْتَّبَلْ مِثْلَ الدِّينِ تَقْ
وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَه
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي
وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغِنَى
قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ الثَّقِي
وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْو
مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو
/ ١٠٧ / وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ
وَتَخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا
كُلُّ أَمْرٍ سَتِيئٌ مِنْهُ

رَبُّهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ
وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
مِمَّا يَهِيْجُ لَهُ الْعَظِيمُ^(٢)
ضَاهٍ وَقَدْ يُلَوِي الْغَرِيمُ^(٣)
وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ^(٤)
دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ^(٥)
وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ^(٦)
وَيَكْثُرُ الْحَمَقُ الْأَثِيمُ^(٧)
قِ وَلِلْكَالَةِ مَا يُسِيمُ^(٨)
نِ وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ^(٩)
هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ^(١٠)
بُؤْسٌ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ
هُ الْعَرَسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيمُ^(١١)

(١) القصيدة في حماسة أبي تمام ص ٣٥٤ - ٣٥٥ في ٢٣ بيتاً. وديوانه ص ٢٢١ - ٢٢٢ في ٢٣ بيتاً.

(٢) الدقيق: الحقيق.

(٣) التبل: الثأر. ويلوي: يمطل. والغريم: صاحب الدين.

(٤) البغي: تجاوز الحد والوخيم: الثقيل.

(٥) الحميم: القريب الذي تهتم لأمره. (٦) العديم: الفقير.

(٧) أقتر الرجل: إذا قلَّ ماله. والحول: الكثير الحيل والحمق: الأحمق. والأثيم: كثير الإثم.

(٨) الكلالة: الوارث. والأسامة: إخراج المال إلى المرعى.

(٩) المنون: المنية. والريب: صرف الدهر. والرجيم: بمعنى المرحوم.

(١٠) القرن من الناس: أهل زمان واحد. وهمدوا: بادوا. والهشيم: ما يتفتت من ورق الشجر إذا وطىء.

(١١) الأيم: من لا زوج له. والعرس: الزوج.

مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيُّ شَأْنٍ كَلُّهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ^(١)
ومنهم:

[٧٤]

عمرو بن بَرَّاقَة الهمداني^(٢)

بطل مغوار، ورجل لا يبرد له أوار، من رجال الجنود الذين دوّخوا في البلاد
ونوّخوا للجلاد، وسلّوا سيوفهم ثم لم يغمدوها، وقتلوا القتلى ثم لم يلحدوها. وطىء
بالعرب هام الأعاجم، وهال في الهياج نوء نبلة الساجم، وأسمعت سنايكه الأرض
وقع حوافرها، وأنشبت رماحه الأرواح بين أظافرها، ومن شعره الذي ذكر فيه بلاءه،
وأعطى به من... السيف يراءه، قوله: [من الطويل]

تقولُ سليمى لا تعرّضُ لتلفَةٍ	وليلك عن ليل الصعاليك نائمٌ
وكيف ينامُ الليلَ مَنْ جُلَّ همُّه	حسامٌ كلونِ الملح أبيضُ صارمٌ
ألم تعلمي أنّ الصعاليكَ نومُهُم	قليلٌ إذا نامَ الخَلْيُ المُسالمُ
كذبُتم - وبیت الله - لا تأخذونها	مُراغمةٌ ما دامَ للسيفِ قائمٌ
أفأ اليوم أدعى الهوادةَ بعدما	أجیلَ على الحيّ المذاكي الصّلادمُ
فإنَّ حريمًا إذ رجا أن أردّها	ويذهبَ مالي باينةِ القيلِ حالمٌ
متى تجمعُ القلبَ الذكيَّ وصارمًا	وأنفًا حميًا تجتنبكِ المظالمُ
متى تطلبُ المالَ الممنعَ بالقنا	تعشُ ماجدًا أو تخترمكِ المخارمُ
وكنْتَ إذا قومٌ غزوني غزوتهم	فهل أنا في إياك همدانُ ظالمٌ
فلا صلحَ حتى تُقدَعَ الخيلُ بالقنا	وتضربَ بالبيضِ الخفافُ الجماجمُ

(١) الشكل: فقد الولد.

(٢) ابن بَرَّاقَة، عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه النهمي (بكسر النون) من همدان، ويعرف بعمرو
ابن بَرَّاقَة، وهي أمه: (ت - بعد ١١هـ) شاعر همدان قبيل الإسلام. له أخبار في الجاهلية عاش
إلى خلافة عمر بن الخطاب، ووفد عليه. قال الكلبي: أذن عمر للناس قدخل عمرو بن بَرَّاقَة وكان
شيخاً كبيراً يعرج.
مصادر ترجمته:

الإصابة: ٦٤٧٧ وسمط اللآلي ٧٤٨ و٧٤٩ وهو فيه: «عمرو بن بَرَّاقَة بن منبه». والأغاني ٢١:
١٧٥ و١٧٦ طبعة ليدن، وفيه أنه صاحب القصيدة التي منها:

«متى تجمع القلب الذكي وصارمًا وأنفًا حميًا تجتنبك المظالم»

الأعلام ٧٦/٥. معجم الشعراء للجبوري ٩٩/٤.

١٠٨/ ولا أمنَ حتى تغشمَ الحربُ جهرةً عبيده يوماً والحروبُ غواشمُ
أَمَسْتَبْطَىءٌ عمرو بنُ نَعْمَانَ غارتي وما يشبهُ اليقْظانَ مَنْ هوَ نائمٌ^(١)
ومنهم:

[٧٥]

الحادرة^(٢)

واسمه قطبة بن محصن بن جروول بن حبيب بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن
ذبيان، وهو مقلٌّ جداً.

شقى نجداً دلّ قليله على كثيره، وعرف ببارقه قدر مطيره، ذبّ عن ذبيان وقام
برزام فطاول أبان، وكتب ابن البواب ديوانه بخطّه فعنيت به كتاب الخط المنسوب
وكتبوه، وغلفوه بالحرير وذهّبوه، وأصبح لا يرى منه إلا قطع رياض وعيون، عُيون لا
يرى أحسن منها سواداً في بياض، ومن شعره قوله^(٣): [من الكامل]
بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غُدُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غُدُوٌّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْبَعِ^(٤)

(١) بعده بياض بمقدار ١٠ أسطر.

(٢) قطبة بن أوس بن محصن بن جروول المازني الفزاري الغطفاني: شاعر جاهلي مقلٌّ. يلقب
بالحادرة (الضخم) أو الحويدرة. كان حسان بن ثابت معجباً بقصيدة له أولها:

«بكرت سمية غدوة فتمتع»

جمع محمد بن العباس اليزيدي ما بقي من شعره في «ديوان - ط» قسم منه، مع شرح لليزيدي
وترجمة لاتينية. ثم طبع بتحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر - بيروت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م،
ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

المفضليات، شرح النباري، طبعة لايل ٤٨ - ٦٢ و Brock ١٧: ١ (٢٦)، S ١: ٥٤. والأغاني
طبعة الدار ٣: ٢٧٠ - ٢٧٥. وارندك Van.e Arendonk في دائرة المعارف الإسلامية ٧: ٢٤٠
ومعجم المطبوعات ٧٣٤ وفي الكتبخانة ٤: ٢٤٤ مخطوطة كاملة من ديوانه. وهو في طبقات
فحول الشعراء ١٤٣ «الحويدرة، واسمه قطبة بن محصن» بإسقاط «أوس». الاعلام ٥/ ٢٠٠.
معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٣.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٣ - ٦٦ في ٢٧ بيتاً، والمفضليات ص ٤٣ - ٤٨ في ٣١ بيتاً، والاختيارين
ص ٦٣ - ٧٣ في ٢٧ بيتاً، وديوان المفضليات ص ٤٨ - ٦٣ في ٣١ بيتاً، وشرح اختيارات المفضل
ص ٢٠٩ - ٢٤١ في ٣٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٦٣ - ٣٦٩ في ٢٧ بيتاً.

(٤) في ديوان المفضليات ص ٤٩: «أي: أصب متعة من وداع وحديث وسلام. وقوله: فتمتع، أي:
فتزود من النظر إليها والسلام عليها والحديث معها. وقوله: لم يربع، لم يقم، ولم يكف عن
السير. يقال: ربع بالمكان، إذا أقام به».

- ١٠٩/ فتزودت عيني غداة لقيتها
وتصدفت حتى استبتك بواضح
وبمقلتي حوراء تحسب طرفها
وإذا تنازعك الحديث رأيتها
أسمي ويحك هل سمعت بغدرة
إننا نعفت فلا نريب حليفنا
ونقي بآمن مالنا أحسابنا
ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا
- ١) بلوى البنيينة نظرة لم تُقْلِع^(١)
صَلَّتْ كَمُنْتُصِبِ الْغَزَالِ الْأَثْلَعِ^(٢)
وَسَنَانَ حُرَّةٍ مُسْتَهْلٍ الْأَذْمَعِ^(٣)
حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لَذِيذَ الْمَكْرَعِ^(٤)
رُفِعَ اللَّوَاءُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ^(٥)
وَنَكَفْتُ شَحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ^(٦)
وَنَجَرْتُ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدَّعِي^(٧)
زَمَنًا وَيَظْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ^(٨)

- (١) في شرح اختيارات المفضل ص ٢١٣: «ويروى: بلوى عنيزة. قوله: وتزودت عيني، تألم. وشكوى. يريد أنه لما التقيا عند الوداع رأى منها ما زاده خبالاً». اللوى: حيث يفضي الرمل إلى الجدد. والبنيينة: من بلد ربيعة.
- (٢) في ديوان المفضليات ص ٥٢: «تصدفت: أعرضت وانحرفت. وقوله: استبتك، أي: غلبتك وصيرتك سبياً لها. يقال: جاء السيل يعود سبي وهو غريب. والواضح: الناصح الخالص، يعني: عنقها. والصلت: المشرق الظاهر. وقوله: كمنتصب الغزال. شبه عنقها لطولها يجيد الغزال والأثلع: الطويل العنق، يقال: رجل أثلع وامرأة تلعاء. وطول العنق موصوف في النساء».
- (٣) في ديوان المفضليات ص ٥٣: «المقلة: حشو العين بياضها وسوادها. والهور: شدة سواد العين وشدة بياضها. وقوله: تحسب طرفها وسنان، وذلك موصوف في النساء أن يكون في نظر المرأة فتور... ومستهل الأدمع: حيث تستهل، وأصل الاستهلاك رفع الصوت، ومنه الأهلل بالحج... وسنان كأنه به سنة، والسنة: النعاس».
- (٤) في ديوان المفضليات ص ٥٣: «منازعتها الحديث: محادثتها إياه. والمكرع: تقبيله إياها. أخذه من قولك: كرع في الماء.... والمكرع: ما يكرع من ريقها. قال لذيد المكرع، فنقل الفعل وأقره على الثاني، فتركه مذكراً، وليس هو بالأصل؛ لأنك إذا نقلت الفعل إلى الأول أضفت وأجريت على الأول في تذكيره وتأنينه وتثنيته وجمعه....».
- (٥) وفي ديوان المفضليات ص ٥٦: «يقال: إن لكل غادر لواء. فيقول: هل كان منا ما يُرفع بين الناس ويُشهر. والغادر: كأنما رُفع له بغدره لواء نُصِبَ له في الناس ليعرفوه به.... وكانوا في الجاهلية إذا غدر الرجل رفعوا له بسوق عكاظ لواء ليعرفوه الناس».
- (٦) في ديوان المفضليات ص ٥٦: «أي: لا تأتي حليفنا بأمر يريبه. أخبر أنه يعف ويوفي بدممه. وقوله: فلا نريب حليفنا، أي: لا نغدر به ولا تأتيه منا ربية. يقال: رابني الشيء ريباً، إذا تيقنت منه بالريبة، وأرابني إذا كنت فيه شاكاً... والشح: البخل. يقول: نمنع أنفسنا من البخل عند طمع الطامع في معروفنا».
- (٧) في الاختيارين ص ٦٧: «ندعي: نقول: نحن بنو فلان. بآمن، أي: بقوي مالنا، وأوثقه في أنفسنا. والإجرا: أن تطعن الرجل، وتدع الرمح فيه».
- (٨) في الاختيارين ص ٦٨: «دار الحفاظ: التي لا يقيم بها إلا من حافظ على حسبه. وذلك أنه لا يحافظ على حسبه إلا الشريف. والأمرع: الأرض الخصبة».

بَكَّرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُشْعَشَعٍ
وَمُسَهِّدِينَ مِنَ الْكَلَالِ بَعَثْتُهُمْ بَعْدَ الرُّقَادِ إِلَى سَوَاهِمِ ظُلَعٍ^(١)
وَمُنَاخٍ غَيْرِ تَيْيَّةٍ عَرَّسْتُهُ قَمَنْ مِنَ الْحَدَثَانِ نَابِي الْمَضْجَعِ^(٢)
عَرَّسْتُهُ وَوَسَادُ رَأْسِي سَاعِدٌ خَاظِي الْبَضِيعِ عُرُوقُهُ لَمْ تَدْسَعِ^(٣)
فَرَفَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِيءٍ قَدْ بَانَ مِنِّي غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْطَعَ^(٤)
فَتَرَى بِحَيْثُ تَوَكَّاتُ ثَفَنَاتِهَا أَثَرًا كَمُفْتَحِصِ الْقَطَا لِلْمَهْجَعِ^(٥)
ومنهم:

[٧٦]

كعب بن سعد الغنوي^(٦)

وهو من علا كعبه، وسعد أبوه وحسبه غني في غني، وردّ دونه كل غوي،

- (١) في ديوان المفضليات ص ٦٠: «المشهد: الممنوع من النوم. والكلال: الإعياء. والسواهم: الإبل الضامرة لشدة التعب. والظُّلُع في الإبل بمنزلة الغمز في الخيل، وهو أن تشتكي أيديها».
- (٢) في الاختيارين ص ٧٢: «يقال: مالي في هذا المكان تَيْيَّة، أي: مَكْتُ. قمن: خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ الْحَدَثَانُ. وقوله: نَابِي الْمَضْجَع: لَا يَطْمَأُنُّ فِيهِ وَلَا يُقَامُ بِهِ».
- (٣) وعمرته: نزلت فيه آخر الليل، وفي ديوان المفضليات ص ٦٢: «يصف خوف هذا الموضع، وأن صاحبه ليس فيه بمطمئن فتوسّد ذراعه. وقوله: لم تدسع. يقول: لم تمتلئ عروق يده من الدم كما تمتلئ عروق يد الشيخ. يقال: دسع البعير بجرتّه، إذا ملأَتْ فمه. والبضيع: اللحم. والखाظي من اللحم: الكثير».
- (٤) في ديوان المفضليات ص ٦٣: «يعني: ساعده، رفعه من تحت رأسه، وهو أحمر خَدِرٌ، كأنه مقطوعٌ غير أنه لم يقطع». القنوء: شدة الحمرة.
- (٥) في شرح اختيارات المفضل ص ٢٣٩ - ٢٤٠: «نرى: من رؤية العين، لذلك اكتفي بمفعول واحد. ودلّ بهذا على أن راحلته في مبركها على مثل حاله في مضجعه، وأنها لم تنبسط في توكتها، ولم تتناقل على الأرض. والثفّنات: رؤوس ذراعيها في رؤوس عضديها، ورؤوس ساقها في رؤوس فخذيها. وكل ذي أربع يلي الأرض منه، إذا برك خمس ثفّنات... ومفتحص القطا: حيث يتخذ أفحوصاً. وأصل الفحص: الطلب، كأن القطاة تفحص برجليها وجناحها في عمل أفحوصها، تطلب شيئاً. والمهجع: يجوز أن يريد به المكان، وأن يريد به الهجوع. والأفحوص للقطاة، والأدحيّ للنعام. وقيل: إنما جعل ثفّناتها كأفحوص القطا، لصغرها؛ لأن نجائب الإبل تصغر ثفّناتها وكراكرها وتبسط مشافرها».
- (٦) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني: (ت نحو ١٠ ق هـ) شاعر جاهلي. حلو الديباجة. أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار، أولها:

وشعره كثير إلا لمن جيده قليل، وفي بعضه على كله دليل، هذا إلى أنه كان ذا سمعة شئت الخافقين، وما أبقت في المغربين ولا المشرقين، ومن المختار له قوله من كلمة يرثي بها أخاه وقد كان أصيب منه، وهو بمصرعه على بنيانه، وهو^(١): [من الطويل]

/ ١١٠ / لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مُصِيبَةً أَخِي وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبٌ^(٢)
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ^(٣)
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ حُبِّي الشَّيْبَ لِلنَّفْسِ اللُّجُوجِ غُلُوبٌ^(٤)
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٍ عِنْدَ بَيْتِهِ وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ^(٥)
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَاذِيًا وَمَاذَا يُؤْذِي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبٌ^(٦)

= «تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب يشيب» وهو صاحب الأبيات التي منها: [من الطويل]

«ولست بمبد للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسؤول» ذهب القالي إلى أنه «إسلامي» وتابعه البغدادي؛ وزاد قائلاً: «والظاهر أنه تابعي» وليس بصواب، فإن الغنوي من شعراء «ذي قار» وكانت قبل الهجرة بأكثر من نصف قرن، وقتل فيها أخوان له. ولم يرد له ذكر في أخبار المنصور الأول من الإسلام. وكان منزله في موضع يسمى «رملة إنسان» في شرقي «الرجام» والرجام جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عمان، لحرب أهل الردة. وله «ديوان شعر» أشار إليه صاحب كشف الظنون، ويظهر أنه لم يره. جمع (شعر كعب بن سعد الغنوي) وحققه د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، وطبع في المنصورة بمصر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

مصادر ترجمته:

التيجان ٢٦٠ والحيوان، طبع الحلبي ٣: ٥٦ ومجالس ثعلب ١٤٠ والجمحي ١٦٩ و ١٧٦ وسمط اللآلي ٧٧١ و ٧٧٢ وفي هامشه تعليق للميمني بأن البغدادي لم ير «التيجان» فهو معذور. وخزانة البغدادي ٣: ٦٢١ ومختارات ابن الشجري ٢٥ والمرزباني ٣٤١ وشعراء النصرانية ٧٤٦ وجمهرة أشعار العرب ١٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٣٦ ومعجم ما استعجم للبكري ٨٧٧ ورغبة الأمل ٦: ١٠١ وكشف الظنون ٨٠٨ الأعلام ٥/ ٢٢٧ ومعجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٢٩.

- (١) التصيدة في الأصمعيات ص ٧٤ - ٧٦ في ٢٧ بيتاً، والاختيارين ص ٧٥٠ - ٧٥٨ في ٤٠ بيتاً، وأمالي القالي ٢/ ١٤٨ - ١٥١ في ٤٧ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٥٥٥ - ٥٦٤ في ٦٢ بيتاً، ومختارات ابن الشجري ص ١٠٧ - ١١٦ في ٢٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٣٩٠ - ٣٩٦ في ٤٥ بيتاً.
- (٢) المنايا: جمع منية. والشعوب: المفرقة. أراد أن الموت يفرق بين الرجال.
- (٣) في جمهرة أشعار العرب ص ٥٥٦: «مُرُوح: أي يأوي إليه. وعزيب، أي: بعيد». الحلم: العقل والأناة. والجهل: الطيش والجهالة.
- (٤) سورة الجهل: حدته وشدة. والحبي: جمع حبة، وهي الثوب الذي يُحتبى به، وإنما خصّ الشَّيْبَ؛ لأنهم أكثر وقاراً. وغلوب: غالب، أي: يغالب أهواء نفسه فيغلبها.
- (٥) الورع: الجبان الضعيف. والهيوب: الذي يهاب غيره، وهو الخائف.
- (٦) هوت أمه: هلكت، وليس المراد الدعاء بذلك، بل التعجب والمدح، كما تقول: قاتله الله! =

إذا ما تراءتُهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا
فَتَّى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ
فَتَّى أَرِيحِيَّ كَانَ يَهْتَرُ لِلنَّدَى
كِعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَكُنْ
تَرَى عَرَصَاتِ الْحَيِّ تَمْشِي كَأَنَّهَا
وَمَاءُ سَمَاءٍ كَانَ غَيْرَ مَحْمَةٍ
فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَأَفْتَدَيْتُهُ
وَدَاعَ دَعَا هَلْ مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ دَعْوَةً
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ
أَتَاكَ سَرِيعاً وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى
ومنهم:

فَلَمْ تُنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبٌ^(١)
إِذَا نَالَ خَلَائِ الْكِرَامِ شُحُوبٌ^(٢)
قَرِيباً وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ^(٣)
كَمَا اهْتَرَزَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبٌ^(٤)
إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْرَ الرِّجَالُ يَخِيبُ^(٥)
إِذَا غَابَ لَمْ يَحْلُلْ بِهِنَّ عَرِيبٌ^(٦)
بِبَرِّيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبٌ^(٧)
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ^(٨)
لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبٌ^(٩)
كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ^(١٠)

وهوت أمه: هلكت، كأنها انحدرت إلى الهاوية. غادياً، أي: أي شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب.

- (١) العوراء: الكلمة القبيحة الزائغة عن الرشد.
- (٢) في جمهرة أشعار العرب ص ٥٥٩: «الشحوب: تغير الجسم». الخلات: جمع خلّة، وهي الخصلة.
- (٣) الندى: الكرم والسخاء.
- (٤) الأريحي: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف. والعضب: الذليق الحاد. والقضوب: القاطع والقضيب: القاطع أيضاً.
- (٥) العالية من الرمح: أعلاه، أو النصف الذي يلي السنان. والرديني: نسبة إلى ردينة، وهي امرأة سمهر الذي تنسب إليه الرماح السمهرية، وكانا يقومان الرماح بخط هجر. وابتدر الرجال الخير: أسرعوا إليه. وقوله: كعالية الرمح، يريد كعالية الرمح طولاً.
- (٦) يقال: ما بالدار عريب، أي: ما بها أحد.
- (٧) في الاختيارين ص ٧٥٨: «غير محمة: مَنْ شَرِبَ مِنْهُ، لم تصبه حمى». الجنوب: ريح الجنوب.
- (٨) في جمهرة أشعار العرب ص ٥٥٨: «الندى: الكرم».
- (٩) رحب الذراع: واسع القوة عند الشدائد. والأريب: العاقل. والنجيب: الكريم الحسب. والطلوب: كثير الطلب.
- (١٠) الندى: الكرم.

[٧٧]

الأبیرد بن المعذر الرياحي^(١)

برد ظلّ مقيله، وورد عذب سلسيله، وأنجب أبوه إذ ولده، وعُقم الدهر بمثله إذ وأده، وزاد / ١١١ / إمكانه على العذر، وأفرط إحسانه ولم يكن بالمبذر، وكان من أقصد أمثاله في معيشة، وتسديد سهام غير مطيشة، ويلقى عظام لا تجيء الجبال منها ريشه، ومن شعره السابق إليه، ... ويسابق إلى إنشاده كل سامع، قوله^(٢):

[من الطويل]

تَطَاوَلَ لَيْلِي لَمْ أَنْمُهُ تَقْلُبًا	كَأَنَّ فِرَاشِي حَالٍ مِنْ دُونِهِ الْجَمْرُ
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا	بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَّ الْعُفْرِ ^(٣)
تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ	إِذَا شَكَّ رَأْيُ الْقَوْمِ أَوْ حَدَثَ الْأَمْرُ
فَلَيْتَكَ كُنْتَ الْحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيًا	وَكُنْتُ أَنَا الْمَيِّتَ الَّذِي ضَمَّهُ الْقَبْرُ
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَغْفِي إِلَهَ إِذَا اشْتَكَى	مَنْ الْأَجْرُ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ
فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحَتْهُمْ	بَلِيلَ وَزَادُ الرِّكْبِ إِنْ أَرْمَلَ السَّفَرُ
ومنه:	

[٧٨]

مالك بن الرِّيب المازني^(٤)

فتى كفت به المسالك، وفقد الأمر منه أيّ مالك، ما عدت مازن مثله فيما وزنت من رجالها، ولا فيما خزنت من مالها مدد آجلها، وكان ممن غزا خراسان، ونزا على

(١) الأبیرد بن المعذر بن عبد قيس الرياحي اليربوعي، من تميم: (ت ٦٨هـ) شاعر فصيح بدوي. لم يكن مكثراً ولا مداحاً. وكان هجاء، جيد الرثاء. أدرك دولة بني أمية وأخباره في الأغاني كثيرة. مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الساسي ١٢ : ٩ - ١٥ والمؤتلف والمختلف ٢٤ وسمط اللآلي ٤٩٤ والأعلام ١ / ٨٢. معجم الشعراء للجبوري ١ / ٧١ - ٧٢.

(٢) القصيدة في حماسة أبي تمام ص ٣٠٨ - ٣٠٩ في ١٢ بيتاً. البيتان الأول والأخير لم يردا في الحماسة.

(٣) لأ: حرك الذنب. والضياء التي تعلقو بياضها حمرة.

(٤) مالك بن الريب بن حوط بن قرط المازني التميمي: (ت - نحو ٦٠هـ) شاعر، من الظرفاء الأدباء الفتاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. ورؤيت عنه أخبار في أنه قطع الطريق مدة. ورآه سعيد بن =

مُلْك آل ساسان، واستلب ذلك البرداء، ، استلب ذلك الرواء وكان من مشاهير
الفرسان، وذوي المقادير إذا عُدَّت ذُوو الإحسان، ومن شعره المجتنى، وفجره
المجتلى، قوله^(١): [من الطويل]

تذكرتُ من يَبْكِي عَلَيَّ فلم أجدُ سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا
وأشقرَ خنْدِيدٍ يجرُّ عنانَهُ إلى الماء لم يترك له الموتُ ساقيا
ولما تراءت عند مَرَو منيَّتي وخلَّ بها جسمي وحانت وفاتي^(٢)
أقولُ لأصحابي ارفعوني فإنني يقرُّ بعيني أن سُهيلٌ بدا ليا^(٣)
فيا صاحبي رحلي دنا الموتُ فانزلا برابيةٍ إني مُقيمٌ لياليا
/ ١١٢ / أقيما عليَّ اليوم أو بعضَ ليلةٍ ولا تُعجلاني قد تبَيَّنَ شانيا

= عثمان بن عفان، بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان وقد ولاه عليها
معاوية (سنة ٥٦) فأثَّبه سعيد على ما يقال عنه من العبث وقطع الطريق واستصلحه واصطاحبه معه
إلى خراسان، فشهد فتح سمرقند، وتنسك. وأقام بعد عزل سعيد، فمرض في «مرو» وأحسَّ
بالموت فقال قصيدته المشهورة، وهي من غرر الشعر التي مطلعها:

«ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا»

ومنها يشير إلى غربته:

«تذكرت من يبكي عليَّ فلم أجد سوى السيف والرمح الردينيّ باكيا» وأوردها البغدادي كاملة،
وذكر ما زعمه بعض الناس وهو أن الجن وضعت الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه بعد
موته. وقال أبو علي القالي: كان من أجمل العرب جمالاً، وأبينهم بياناً. وللدكتور حمودي
القيسي «مالك بن الريب، حياته وشعره» طبع في (شعراء أمويون) ٩/١ - ٦٣.

ثم استدرك د. القيسي على شعره في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٣ ع ٢ في ١٤٠٠هـ/
١٩٨٠م، ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادي ١: ٣١٧ - ٣٢١ وجمهرة أشعار العرب ١٤٣ والمحبر ٢١٣ و٢٢٩ - ٢٣٠
وسمط اللآلي ٤١٨ ثم ٣: ٦٤ ورغبة الأمل ٥: ٢٥ المتن والهامش. وفي المرزباني ٣٦٤ أن
الذي عفا عنه وآمنه «بشر بن مروان» وأنه كان مع «سعيد بن العاص» ومجلة المجمع العلمي
العربي ٣٨: ٥٢٤، ٧٣٢، وأمالي القالي ٣: ١٣٥ والمورد ٣: ٢: ٢٣٢. الأعلام ٥/٢٦١.
معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤١ - ٤٨ في ٥٨ بيتاً. وذيل أمالي القالي ٢: ١٣٥.

(٢) خل: اختل واضطرب وهزل.

(٣) يريد: أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان، فقال: ارفعوني لعلي أراه فتقرَّ عيني برؤيته؛ لأنه لا يرى
إلا في بلده.

وخطًا بأطراف الزجاج بمضجعي
ولا تحسداني بارك الله فيكما
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني
غداة غد يا لهف نفسي على غد
فيا صاحبي إما عرضت فبلغن
وما كان عهد الرمل عندي وأهله
ومنهم:

[٧٩]

المسيب بن علس^(٢)

ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن ملك بن جشم بن
بلال بن جماعة بن جلي بن أحمر بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو خال الأعشى، وهو
أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية، وفضلوا في الرميّة من ربيعة الفرس
حيث تصهل أفراسها، وتصل بوتد السماء أمراسها، ثبتت قواعدها وما شددت إلى صم
جندل، وقتل معاندها وما جدت له حتى تجدل وكل كلمه أعلاق، وجميع أنفاسه دالة
على طيب الأعراق، وأكثره أمثال وشوارد لا تقصر بها آمال، ومن جنيّه الملتقط،
والمقتصر عليه فقط، قوله^(٣): [من الكامل]

(١) الادلاج: السير من أول الليل.

(٢) المسيب بن علس: المسيب بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر
جاهلي. كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى
راويته. وقيل: اسمه زهير، وكنيته أبو فضة. له «ديوان شعر» شرحه الآمدي.كما جمع شعره وحققه د. أيهم عباس حمودي ونشره في مجلة المورد العراقية، مج ٢٠ ع ١ في
١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ٥٧ - ٧٣. ومنه أفدنا.وللدكتور أنور أبو سويلم (شعر المسيب بن علس) جمع وتحقيق، ط عمان - الأردن ١٤١٥هـ/
١٩٩٤م.

مصادر ترجمته:

جمهرة أشعار العرب ١١١ ورغبة الآمل ٤: ٢١٩ وشرح شواهد المغني ٤١ والشعر والشعراء
٦٠ وخزانة البغدادي ١: ٥٤٥ وجمهرة الأنساب ٢٧٥ وشرح اختيارات المفضل للتبريزي - خ.
وتجد طائفة من شعره في ديوان الأعشى ميمون، طبعة يانة، ص ٣٤٩ - ٣٦٠. الأعلام ٧/ ٢٢٥.
معجم الشعراء للجبوري ٣٨٣/٥.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه برقم ١٥ قوامها ٢٢ بيتاً.

يا ابن الذي دانت لِعِزِّهِمْ
 بَحْرٌ مِنَ الْمَرَّارِ ذُو حَذَبٍ
 وَأَغْرُ تُقْصِرُ دُونَ غَايَتِهِ
 قَدْ نَالَني مِنْهُ عَلَى عَوَزٍ
 مَنْ لَيْسَ فِيهِ حِينَ تَسْأَلُهُ
 / ١١٣ / وَلَآنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ
 وَتَنَازَلُوا شُعْثًا مَقَادِمُهُمْ
 حَمَلُوا السُّيُوفَ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ
 وَتَزُورُ أَرْضَهُمْ بِذِي لَجَبٍ
 كَغَمَاغِمِ الثَّيْرَانِ بَيْنَهُمْ
 ومنه قوله^(٣) : [من الكامل]

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ
 فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا، إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ
 مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا
 فَلَاهِدِينَ مِنَ الرِّيَّاحِ قَصِيدَةً
 تَرِدُ الْمِيَاهَ فَلَا تَزَالُ غَرِيبَةً
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا
 ومنهم :

[٨٠]

أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي^(٨)

واسمه حرملة بن المنذر، وكان نصرانياً.

- (١) رنق: كَدَر.
 (٢) غمائم الثيران: أصواتها.
 (٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه رقم ١٣ قوامها ٢٦ بيتاً.
 (٤) من سلمى: يريد أرض سلمى وديارها.
 (٥) الخميصة: المنطوية البطن، سرح الديدن: أي خفيفة سريعة.
 (٦) النجاء: السرعة، تكرو: كأنها تلعب بالكرة، والصاع: منهبط من الأرض له ما يحفه كهياة الجفنة وهو مكيال لأهل المدينة.
 (٧) مع الرياح: أي تذهب كل مذهب، متغلغل: أي يتغلغل بها الناس في حملها.
 (٨) حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي: أبو زبيد (ت - نحو ٦٢هـ): شاعر معمر. =

من متنصرة العرب، والواقع في هذا الدين إذ اغترب. قلّ أن طوت طييء على مثله بُردها، أو أمدّت بمثل أنواء قريحته وِردّها. تجلبب سراويل الدماء، وانتسب إلى المنذر وهو ابن ماء السماء، إلّا أنه لو ولد مثله المنذر لقدّمه على بنيه لتحقيقه، أو واخى النعمان لما أجراه إلّا مجرى شقيقه، ومن جيّده المختار له، قوله^(١): [من البسيط]

تَبَادِرُونِي كَأَنِّي فِي أَكْفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِيًا نَزَعُوا^(٢)
وَاسْتَحَدَثَ الْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَطَارَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَمَعُوا
/ ١١٤ / كَأَنَّمَا يَتَفَادَى أَهْلُ أَمْرِهِمْ مِنْ ذِي زَوَائِدٍ فِي أَرْسَاغِهِ فَدَعُ^(٣)
ضَرْغَامَةٌ أَهَرَتْ الشَّدَقِينَ ذِي لَبْدٍ كَأَنَّهُ بُرْنُسًا فِي الْغَابِ مُدْرَعٌ
أَبُو شَتِيمِينَ مِنْ حَصَاءٍ قَدْ أَفَلَتْ كَأَنَّ أَطْبَاءَهَا فِي رُفْغِهَا رُقْعُ^(٤)
وَرْدَيْنِ قَدْ أَخَذَا أَخْلَاقَ شَيْخِهِمَا ففِيهِمَا جِرَاءَةُ الظُّلْمَاءِ وَالْجَشَعِ
غَذَاهُمَا بِلِحَامِ الْقَوْمِ مُدْ شَدْنَا فَمَا يَزَالُ بُوَصْلِي رَاكِبٌ يَضَعُ^(٥)
أَفْزَعْنَهُ بَنِي الْخَالَاتِ جُرْأَتُهُ لَا الصَّيْدُ يَمْنَعُ مِنْهُ وَهُوَ مَمْتَنَعٌ
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]

فَلَا يَغْلِقَنَّكُمْ مِهْصَرُ النَّابِ عَنَبَسُ عَبُوسٌ لَهُ خَلْقٌ غَلِيظٌ غَضَنْفَرُ^(٧)

⁼ عاش في الجاهلية والإسلام. وكان من زوار ملوك العجم، عالما بسيرها. وهو من نصارى طييء. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، فكان يدينه ويقرب مجلسه، لعلمه. واستنشد يومًا من شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد. وحدثه بحديث عن الأسد من بليغ القول، أورده الجمحي، وذكر له الميمني في الطرائف قصيدة عينية من المختارات.

جمع (شعر أبي زبيد الطائي) وحققه د. نوري حمودي القيسي، وطبع في بغداد ١٩٦٧م. واستدرك عليه د. كامل مصطفى الشبيبي في مجلة البلاغ الكاظمية س ٢٦٤ في ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ص ٥٩ - ٦٩، وع ٧، ص ٣٢ - ٤٠.

مصادر ترجمته:

الطرائف ٩٨ والجمحي في الطبقات ٥٠٥ - ٥١٧ وفيه بعض شعره. وانظر هامش الاشتقاق ٣٨٦ والسمط ١١٨. الأعلام ١٧٤/٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/٢٤.

(١) ورد اسمه في الأصل «أبو زيد» والصواب ما أثبتنا من المراجع. ولعله سهو من الناسخ.

(٢) في أكفهم: أي ظنوا أنني في أيديهم فلما رأوني دهشوا ونزعوا عما طمعوا فيه.

(٣) يتفادى: يتقي بعضهم من بعض. من ذي زوائد: أسد. فدع: ميل.

(٤) شتيمين: قبيحي المنظر: والرفع أصل الفخذ. أفلت: حملت.

(٥) الوصل: كل مفصل تام. مثل مفصل العجز من الظهر. يضع: يعدو.

(٦) القصيدة في ديوانه ٦٠٦ - ٦١١ في ٢٧ بيتاً.

(٧) الهصر: الكسر، والعنيس من أسماء الأسد. العبوس، الشديد. أسد غضنفر: غليظ الخلق.

لَهُ زُبُرٌ كَاللَّبَدِ طَارَتْ رَعَابِلًا (١)
 رَحِيبٌ مَشَقُّ الشُّدُقِ أَغْضَفُ ضِيغُمْ (٢)
 وَعَيْنَانِ كَالْوَقْبَيْنِ فِي قُبُلِ صَخْرَةٍ (٣)
 مِنْ الْأَسَدِ عَادِيٌّ يَكَادُ لَصَوْتِهِ (٤)
 كَأَنَّهُ تَزَامَ الرَّعْدِ خَالَطَ جَوْفَهُ (٥)
 يَظَلُّ مُغِيبًا عَنْهُ مِنْ فَرَائِسِ (٦)
 وَخَلَقَانِ دَرَسَانِ حَوَالِي عَرِينِهِ (٧)
 أَقْلٌ فَاقَوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةً (٨)
 فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَائِحِينَ عَشِيَّةً (٩)
 بَلِ السَّبْعِ فَاسْتَنْجُوا وَأَيْنَ نَجَاؤِكُمْ (١٠)
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا يَنْدَهُونُ مَطِيهِمْ (١١)
 / ١١٥ / فَسَارَاهُمْ مَا إِنَّ يُحَسَّ حَسِيئَهُ (١٢)
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ يُرِيبُهُمْ (١٣)
 وَقَدْ بَرَدَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ عَلَيْهِمْ (١٤)
 تَنَادَوْا بِأَن حُلُّوا قَلِيلًا وَعَرَّسُوا (١٥)
 بَعِينِيهِ لَمَّا عَرَّسُوا وَرَحَالَهُمْ (١٦)
 فَفَاجَأَهُمْ يَسْتَنُّ ثَانِي عَطْفِهِ (١٧)

- (١) الزبيرة: الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، الرعابل: المتقطع. الشرخان: عودان في مقدم
 الرحل وآخرته يتكوى عليهما الراكب. العبل: الضخم. المضبر: الموثق المحكم.
- (٢) الشدق: جانب الفم، اللحظة: النظرة من جانب الأذن.
- (٣) الوقب في الجبل: نقرة يجتمع فيها الماء، والوقبة: نقر في الصخرة، يجتمع فيها الماء. التبصر:
 التأمل والتعرف.
- (٤) تقعر: تقلع.
- (٥) المثجر: ذو أنابيب وقيل المثقب، جعل أبو زبيد المزمارة خيزراناً؛ لأنه من اليراع، يقول: كأنَّ
 في جوفه المزامير.
- (٦) يقول: أغب اللحم إذا أنتن وغب أيضاً. الرفات: الحطام من كل شيء تكسر. غريض: طري،
 المشرشر: المقطع من شرشرة الشيء: تشقيقه وتقطيعه.
- (٧) المزعفر: الأسد الورد؛ لأنه ورد اللون، وقيل لما عليه من الدم.
- (٨) يتقمر: يتعاهد غرتهم، وتقمر الصياد والظباء والطير بالليل إذا صادوا في ضوء القمر، فتقمر
 أبصارها فتصاد.
- (٩) عرسوا: نزلوا في وجه السحر، يسفر: يشرق.
- (١٠) المكر: المغرة: يقول: كأنما خضب غيبه بها، ويقال: يمكر: ينفخ، يقال: زكي مكرور: أي =

فنادوا جميعاً بالسلاح مُيسَّراً
ونَدَّتْ مطاياهم فمن بين عاتبٍ
وطاروا بأسيافٍ لهم وقطائفٍ
فأوَّلُ مَنْ لاقى يَجُولُ بسيفه
فَقَضَقَضَ بالنَّابِين قُلَّةَ رأسه
ووافى به مَنْ كَانَ يَرْجُو إِيَابَهُ
ومنهم:

[٨١]

المَرَّار بن منقذ العدوي

من بني العدويَّة، وبناء بيوته في كل دويَّة، وكلهم أقران ونجوم في قران وكان بعيد التشبيه، بديع المحاسن، صافي الورد، فائق النظم قليل النظير، عذب النмир، باسق الأورمة، سابق الأكرومة، يتناول الثريا قاعداً، ويمدّ طنبه على الجوزاء عاقداً، وهو ممن اختار له أبو تمام الطائي في الحماسة، ومن بديع فريده، وبهيّ عقوده، قوله:

[من الرمل]

وتبَطَّنتُ مجوداً عازباً
ببعيدٍ قدره ذي خُصَلٍ
١١٦/ يصرُعُ العيرين في نَقْعِهما
ثمَّ إنَّ ينزِعُ إليَّ أقصاهُما
وإذا هَجَنَاهُ يوماً بأذَى
وكأنَّا كلَّما نغدو به
ذو مِراحٍ فإذا وقَّرتَهُ
ودخلتُ البابَ لا أُعْطِي الرَّشَا
كم ترى مِنْ شَانِيٍّ يحسُدُنِي
واكِفَ الكوكبِ ذا نورٍ ثمرٍ
صلتانٍ من نبات المُنْكَدِرِ
أحوذِي حِينَ يَهْوِي مُسْتَقِرٌّ
يخبِطُ الأرضَ اختباطَ المُحْتَقِرِ
فحُضَارٌ كالضرامِ المُسْتَعِرِ
نبتغي الصيدَ ببازٍ منكدرٍ
فذلُولٌ حَسَنُ الخُلُقِ يَسِرُ
فحباني مَلِكٌ غيرُ زمرٍ
قد وراهُ الغَيْظُ في صَدْرٍ وَغَرٍ

منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة إذا كانت ممتلئة. يستن: يجيء دفعة واحدة، والغيب: الجلد الذي تحت الحنك، وقيل ما تغضن من الجلد.

(١) عجر الفرس يعجر: إذا مد ذنبه نحو عجزه في العدو.

(٢) القطائف: فرش مخملة، وقيل كساء له خمل.

(٣) قَضَقَضَ: قطع، ويقضقض فريسته: يحطمها. صليف العنق: جانبه.

لم يضرني ولقد بلغته قطع
فهو لا يبرأ ما في صدره
ومنه قوله: [من الوافر]

كأين من فتى سوء تراه
طلبن البحر بالأذناب حتى
كان فروعها في كل ريح
ومنه قوله: [من البسيط]

يا حبذا حين تُمسي الريح باردة
مُخَدَّمُونَ زُرَانٌ فِي مَجَالِسِهِمْ
يسقي به كل من باع مودعة
من العقائل لا يُدعي لميسرها
يا روقُ إني وما صلتى الحجيحُ له
/ ١١٧ / لم ألقَ بعدكم حياً فأخبره
ولم يشاركك عندي بعد واحدة
وليت شعري هل أغدو يُعارضني
إلى الأملح من سمنان مُبتكراً
ليست عليهم إذا يغدون أودية
من غير عري ولكن من تبذلهم
ومنهم:

[٨٢]

النَّجَاشِي^(١)

واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن خديج بن الحماس،
مهاجري تميم المذكور قبله، ومناقضه في سباب يبتدرانه جملة، ويتباريان إليه كأنما

(١) قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، من كهلان (.... - نحو ٤٠هـ): شاعر هجاء مخضرم. اشتهر في الجاهلية والإسلام. أصله من نجران (باليمن) انتقل إلى الحجاز، واستقر في الكوفة. وهجا أهلها. وهذذه عمر بقطع لسانه. وضربه عليّ على السكر في رمضان. من شعره في مدح معاوية: [من البسيط]

اتخذاه مثله، إلا أن النجاشي كان أجراً وأوغر صدرأ، وأخبث هجرأ، وأعبت بعار يكسوه ثوبه فيعري، وأحرّ كلاماً يتلظى جمرأ، وأمرّ ذوقاً لا يسوغ العسل إلا مرأ، لا يبقى له من درن جيب، ولا يخلو أبداً في حقّه من ريب، ولا يضيق به ذرعاً عن استخرج عيب، ولا يراقب فيه إلا ولا ذمة في محضر ولا غيب، سوط عذاب صّب عليه، وسهم خزي أرسل إليه داء قديم في الزمان، فتنة إنسان بإنسان، ومن المختار له قوله^(١): [من الطويل]

إِذَا اللَّهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَذَلَّةٍ
قُبَيْلَةً لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ
وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً
أُولَئِكَ إِخْوَانُ الْهَجِينِ وَأُسْرَةٌ
تَعَافُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ
وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانِ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ:
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

١١٨/ وقلتُ هنا لا بل هنا كان ملعبٌ
يردّون لي فيها الأسى وكأنني
وقلتُ: ديارٌ من سُميةٍ قد عَفَتْ
لها معصمٌ عَبلٌ جرى في بياضه
وعَبلٌ رواءٌ لو أشاء عقْدتهُ
فعرّج أصحابي عليّ ووقّفوا
أخو شربةٍ من خمرٍ بابلَ مُقْرِفٍ
تربّع أهلانا بها وتصيّفوا
إلى مُنتهى الأطرافِ وشيٍّ مُزْخَرَفٍ
مِنَ اللينِ عَقْدَ السِّلْكِ أو هو أَلْطَفُ

= «إني امرؤ قلما اثنى على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر»
قال البكري: النجاشي من أشرف العرب، إلا أنه كان فاسقاً. وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها.
جمع شعره وحققه د. سليم النعيمي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ لسنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م ص ٩٥ - ١٢٧. ثم جمع شعره وحققه صالح البكاري والطيب العشّاش وسعد غراب وطبع بعنوان (ديوان النجاشي الحارثي) في بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
مصادر ترجمته:

الشعر والشعراء ١١٥ و ١٨٨ - ١٩٨ وفيه نماذج من شعره. وخزانة البغدادي ٢: ١٠٥ - ١٠٧ ثم
٤: ٣٦٨ وسمط اللّالي ٨٩٠ و S, Brock ١: ٧٣. حماسة الشجري ١٣١، البيان والتبيين ٢/
٨١، الطليعة ١٢٢/٢ - ١٢٣، أعيان الشيعة ٤٣/٣٦٧ - ٣٦٨، العقد الفريد ٢/٢٩٤، الإصابة
٣/٥٨٢، أنوار الربيع ٢/٨١، الأعلام ٥/٢٠٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/٢٠٧.

(١) القصيدة في ديوانه - النجم - ص ٥٢ - ٥٣ في ٦ أبيات. والبيتان ٢ و ٣ في المرقصات ص ٣٠.

(٢) القطعة لم ترد في ديوانه.

وعينا مهابة في أغر كأنه سراج يضيء البيت والبيت مُسَدِفٌ^(١)
ومنهم:

[٨٣]

ربيعة بن مقروم الضبي^(٢)

/ ١١٩ / عربي مُعَرَّب، وشاعر وقع شعره في كل مشرق ومغرب، وجادت سحبه منصبه، وجاءت بما في حاصله وفتحت عنه ضبّة، إلا أنه على سفر ذكره، وزبر شعره، لم يقع له في اختياري، ولا طلع في مختاري، إلا قوله^(٣): [من البسيط]
وَجَسْرَةٌ حَرَجٌ تَدْمَى مَنَاسِمُهَا أَعْمَلْتُهَا بِي حَتَّى تَقْطَعَ الْبِيدَا^(٤)
لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَيَّ الْأَيْنَ قُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيحِينَ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودَا^(٥)
ومنهم:

[٨٤]

أبو أمانة، زياد بن جابر العبدي^(٦)

ويعرف بزياد الأعجم.

زاد فأنجم، وزار المعجمة وما أحجم، له وفادة على الخلفاء، وعلا تجلّ عن

(١) بعده بياض بمقدار ١٢ سطر.

(٢) ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي: من شعراء الحماسة. من مخضرمي الجاهلية والإسلام. وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام. وحضر وقعة القادسية، توفي بعد سنة ١٦ هـ. جمع (شعر ربيعة بن مقروم الضبي) وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ١١/ ١٩٦٨ م ص ٣٤٣ - ٣٩٥. وأعاد نشره في (شعراء إسلاميون) ص ٢٣٥ - ٢٨٩. مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ١٥٩ والإصابة ٢: ٢٢٠ والتبريزي ١: ٣٢ والشعر والشعراء ١١٥ وخزانة البغدادي ٣: ٥٦٦. الأعلام ١٧/ ٣. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٣٩.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٦ - ٢٥٩ في ١٤ بيتاً. وفي المفضليات ٢/ ١٤ في ١٤ بيتاً، والأغاني - ساسي - ٩١/ ١٩ في ١٤ بيتاً.

(٤) الجسرة: المتجاسرة في سيرها، أراد الناقة. الحرج: الطويلة على وجه الأرض. أعملتها: سرت عليها.

(٥) الأين: الأعياء. ومسعود: اسم الممدوح.

(٦) زياد بن جابر، أو سليمان، أو سلمى، أو سليم الأعجم، أبو أمانة العبدي، مولى بني عبد القيس: من شعراء الدولة الأموية. جزل الشعر، فصيح اللفاظ، كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. ولد ونشأ في اصفهان. وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره، ومات فيها (نحو سنة =

الخفاء طالما أوقرت به إبله، وقرت بمواهبه سُبُلُه، ولقب بالأعجم وكان أفصح ناطق،
وأفصح ما كان المسك إذا شهر مع نفسه باشق، ومن فائق شعره قوله^(١): [من الكامل]
إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالْفَصَاحَةَ ضُمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٢)
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ، فَاغْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَجَانِ، وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ^(٣)
وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدُمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
فَكَفَى لَنَا حَزَنًا بِبَيْتِ حَلَّةٍ أُخْرَى الْمَنُونِ، فَلَيْسَ عَنْهُ بَبَارِحِ
رَجَفَتْ لِمَصْرَعِهِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحَتْ مَنَا الْقُلُوبُ، لِذَاكَ، غَيْرَ صَحَائِحِ
وَإِذَا يُنَاحُ عَلَى أَمْرِي، فَتَعَلَّمَنْ أَنْ الْمَغِيرَةَ فَوْقَ نَوْحِ النَّائِحِ
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلِ تَعَرُّضِ لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أَمْثَالَهُ فِيهِ تُعْضَلُ بِالْفَضَاءِ الْفَاسِحِ^(٤)

١٠٠ هـ) عاصر المهلب بن أبي صفرة، وله فيه مدائح ومراث. وكان هجاء، يداريه المهلب ويخشى نغمته. وأكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلائهم. وكان الفرزدق يتحاشى أن يهجو بني عبد القيس خوفاً منه، ويقول: ليس إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد. ويقال: إنه شهد فتح إصطخر مع أبي موسى الأشعري. وله وفادة على هشام بن عبد الملك. وامتدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

جمع (شعر زياد الأعجم) وحققه د. يوسف حسين بكار، وطبع في بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وللدكتورة ابتسام مرهون الصفار (زياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، حياته وشعره)، ط في بغداد ١٩٧٨م. مصادر ترجمته:

الأغاني ١٤: ٩٨ - ١٠٥ وإرشاد الأريب ٤: ٢٢١ وهو فيه «زياد بن سلمى» وكذا في الشعر والشعراء ١٦٥ ومثله في خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١٩٣ وهو في تهذيب ابن عساكر ٤: ٤٠١ «زياد ابن سليم» وكذا في شرح شواهد المغني ٧٤ ومثله في تاريخ الإسلام ٤: ١١٣ وقال الميمني في ذيل اللآلي: «زياد بن سليم، وقيل سليمان، وقيل جابر، وقيل سلمى بن عمرو مولى عبد القيس» وانظر طبقات فحول الشعراء ٥٥١ و٥٥٧. الأعلام ٣/ ٥٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٢٨٥.

- (١) القصيدة في ديوانه - بكار، ص ٥٢ - ٦٣ في ٥٧ بيتاً.
- (٢) «مرو هنا: مرو الشاهجان لا مرو الروذ، وهما مروان في خراسان».
- (٣) الطرف (بكسر الطاء): الجواد الكريم الطرفين: الأب والأم؛ الأصيل من الخيل. السابح: السريع كأنه يسبح بقوائمه. كوم الهجان: القطعة من الإبل؛ وكوم جمع كوما، وهي الناقة السميكة. عقر الفرس: كسع قوائمه بالسيف.
- (٤) الجحفل: الجيش العظيم. اللجب، الكثير الأصوات. تعضل: تنشب؛ والتعضيل: التضييق في المسلك، مأخوذ من المرأة المعضل، وهي التي نشب ولدها في أداني الرحم ولم يخرج. وهضلت القطاة: نشب بيضها فلم يخرج.

لبسوا السَّوَابِغَ في الحروبِ كأنها / ١٢٠ / فإذا الضُّرابُ عن الطَّعانِ بدا لُهم
لو عند ذلك قارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ
ومُدَجِّج كره الكِماءُ نزاله
سبقَتْ يداك له بعاجل طَغْنَةٍ
يا لهفَةً ما لهفتي لك كلَّما
وإذا الأمورُ على الرجالِ تشابهتْ
فتل السَّحِيلَ بمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ
وأرى الصَّعَالَكَ بالمَغْرَةِ بعده
ومنهم:

[٨٥]

سُحَيْم، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ^(٥)

وبنو الحسحاس من أسد.

عبد له شيم الأحرار، وصغير له همم الكبار، كبر بأصغريه لسانه وفؤاده، وساد بما جمع من نقيضه بياض صحيفته وسواده، مولى القوم الذي هو منهم رُبي مع بني أسد

- (١) مرهفة الصدور: كناية عن السيوف من أرهف السيف إذا رَقَّقَهُ. يقال: سيف مُرْهَف وسهم مُرْهَف.
- (٢) قرع: خلا. الحِوَاء (بكسر الحاء): أخبية يداني بعضها من بعض. يقال: هم أهل حواء واحد. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحيّ (من الوبر) محتَوَى ومَحْوَى وحواء. والجمع أحوية ومحاو.
- السرّح: المال السائم، أي الذي يُسام في المرعى من الأنعام.
- (٣) المدجج (بكسر الجيم الأولى وفتحها): الداخل في السلاح.
- (٤) السحيل: الحبل المُبرَم على طاق، والمُبرَم على طاقين هو المرير.
- (٥) سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبداً نوبياً أعجمي الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد) فنشأ فيهم. مولده في أوائل عصر النبوة. رآه النبي ﷺ وكان يعجبه شعره. وعاش إلى أواخر أيام عثمان، وقتله بنو الحسحاس (نحو سنة ٤٠هـ) وأحرقوه، لتشبيهه بنسائهم، له ديوان شعر طبع بتحقيق عبد العزيز الميمني في مصر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٦٦ وسمط اللآلي ٧٢١ ونزهة الجليس ١: ٣٢٥ والشعر والشعراء ١٥٢ والإصابة، الترجمة ٣٦٥٩ وخزانة البغدادى ١: ٢٧٢ - ٢٧٤ وفيه عن «شواهد الجمل»: كان سحيم حبشياً أعجمي اللسان، ينشد الشعر، ثم يقول: أهسنت والله، يريد أحسنت. الأعلام ٣/ ٧٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

في غابها، وضرّس الأعداء بنابها، وهجم على الدجى. وهلاله مخلب، وأمطر كل نوء ما برقه بخلب، ومن شعره قوله^(١): [من الطويل]

وَهَبَّتْ شَمَالاً آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا دَرَعَهَا وَرَدَائِيَا^(٢)
فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بَالِيَا^(٣)
ومنهم:

[٨٦]

المُتَلَمِّس^(٤)

واسمه جرير بن عبد المسيح الضبيعي.

[نبه الذكر، معروف بصحة الفكر، كلّ لسان وكله إحسان، وهو الذي يضرب المثل بصحيفته، وحكاية الصحيفة مشهورة، وهي على ألسنة الناس معروفة يضرب بها المثل لمن حمل صحيفة فيها عليه ضرر، وسعى بها على غرر، وهو من الشعراء المشاهير، المذكورين ذوي السمعة والشهرة، ومن شعره المختار قوله^(٥):

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٦ - ٣٣ في ٩١ بيتاً.

(٢) ورد البيت في ديوانه:

وَهَبَّتْ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقَرَّةٍ وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدَهَا وَرَدَائِيَا

القرّة: البرد.

(٣) يقال: أنهج الثوب، ومَحَّ، وَأَمَحَّ، وَسَحَلَ، وإذا أخلق وبلي.

(٤) جرير بن عبد العزى - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة، من ربيعة (ت نحو ٥٠ ق هـ): شاعر

جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففرّ إلى الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها) ومات ببصرى (من أعمال حوران - في سورية) وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عاملة بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. ففضه وقرىء له ما فيه، فقفذه في نهر الحيرة ونجا. له «ديوان شعر - ط» فيه ما بقي من شعره، وقد ترجمه إلى الألمانية المستشرق فولرس (Vollers).

مصادر ترجمته:

خزانة البغدادى ٣: ٧٣ ومعاهد التنصيص ٢: ٣١٢ وثمار القلوب ١٧١ والتبريزي ٢: ١٠٢
وسمط اللآلي ٢٥٠ والشعر والشعراء ٥٢. جمهرة أشعار العرب - ط دار المسيرة - بيروت ١١٣
مطلع البدرين ٢/ ٣٩٦. تحفة المستفيد ٢/ ٢٤ ط ١/ ١٣٨٢ هـ، ١٩٦٣ م. المؤتلف والمختلف ٧١.
الأعلام ٢/ ١١٩. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٣٩٨ - ٣٩٩.

(٥) القصيدة في ديوان الحماسة لأبي تمام - د. عبد المنعم أحمد صالح ص ١٨٥ - ١٨٧ في ١٣ بيتاً،
ديوانه - ط صادر ص ١٠٠ - ١٠٤.

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ رَهْنٌ مَنِئِيَّةٍ
فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ
فَمِنْ حَذَرِ الْأُوتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا
فَإِنْ يُقْبِلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ
/ ١٢١ / ومنه قوله^(٥): [من الطويل]

تَعْيِّرَنِي أُمِّي رَجَالٌ وَلَا أَرَى
أَحَارِثُ إِنَّا تُشَاطُ دِمَاؤُنَا
لِذِي الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ
فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ يَرَى
إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْهَجَهُ الْبَلَى
ومنهم:

[٨٧]

أَبُو حَيَّةَ النَّمَرِي^(٦)

واسمه الهيثم بن الربيع بن زُرارة بن كبير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن
نمير بن عامر بن صعصعة، وكان مجنوناً يُصرع، ومعتوهاً يضرع، نضنض منه أبو حية،

(١) العافي: الطالب للرزق. والرمس: القبر.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٣) الأوتار: جمع وتر، وهو الثأر، وقصير: صاحب جذيمة، وله قصة معروفة. وبيهس: رجل من
فزارة يلقب بنعامه وله قصة معروفة تمثل حاله عند اليأس: أشار إليها الشاعر في البيت الرابع.

(٤) أبى وأشمس: أفعل تفضيل من الأباء والشماس وهو الامتناع.

(٥) القصيدة في ديوانه - صادر ص ١٣٨ - ١٤٤ في ٢٠ بيتاً.

(٦) الهيثم بن الربيع بن زُرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية (ت نحو ١٨٣هـ): شاعر مجيد، فصيح
راجز. من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مدح خلفاء عصره فيهما. وقيل
في وصفه: كان أهوج (به لوثة) جباناً بخيلاً كذاباً. وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق،
يسميه «لعاب المنية» ومن رقيق شعره: [من الطويل]

وخضخض سجله في كل قضية، وكانت له في بني نُمير وثبات النمر، وثبات المؤتمر وكان لإبائه كأنما أجلس على السرير، وجلّ سموه أن يغض طرفه بقول جرير، ومن شعره الفائق اختياره، الفالج منه ما ظنت به أن دارين دياره، قوله^(١): [من الطويل]

لَعَمْرُكَ إِذَا مَا قُلْتُ مَا أَنَا بِالَّذِي أَصُونُ الْمَطَايَا قَدْ عَلِمْتُ مِنَ السَّفَرِ^(٢)
وَلَا يَثْقُلُ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا عَلَيَّ إِذَا مَا أَثْقَلَ اللَّيْلُ مَنْ يَسْرِي^(٣)
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

إِذَا سَارَ قَوْمٌ لِلْعُلَا سَرَتْ فَوْقَهُمْ إِلَى شُرُفَاتٍ مَا بِهِنَّ خَفَاءُ^(٥)
بَلَّغْتُمْ نُجُومَ اللَّيْلِ فَضْلاً وَعِزَّةً وَمَجْداً فَأَنْتُمْ وَالنُّجُومُ سَوَاءُ^(٦)
[ومنه قوله^(٧):] [من الطويل]

/١٢٢/ رَمِينَ فَأَنْقُذَنَّ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى دَمًا مَائِراً إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ^(٨)

= «ألا ربّ يوم لو رمتني رميتها
يرى الناس أني قد سلوت وأنني
رميم التي قالت لجارات بيتها:
ولكن عهدي بالنضال قديم
لمرمي أحناء الضلوع سقيم
ضمنت لكم ألا يزال بهيم!»

قيل: مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨هـ) وقال البغدادي: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، جمع رحيم صخي التويلي العراقي ما وجد من شعره، وحققه ونشره في مجلة المورد البغدادية مج ٤ ع ١ في ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ص ١٣١ - ١٥١. ومنه أفدنا.

كما جمع (شعر أبي حيّة النميري) وحققه د. يحيى الجبوري، ط (دمشق ١٩٧٥).

مصادر ترجمته: رغبة الأمل ١: ١٢٩ - ١٣١ - ٢٣١ والأغاني، طبعة الساسي ١٥: ٦١ وسمط اللآلي ٩٧ والآمدي ١٠٣ وخزانة البغدادي ٣: ١٥٤ ثم ٤: ٢٨٣ - ٢٨٥ والشعر والشعراء ٢٩٩ والتاج ١٠: ١٠٧ آخر الصفحة. والعيني ٢: ١٧٣ وانفرد بتسميته «المشمر بن الربيع بن زرارة» الأعلام ٨/ ١٠٤. معجم الشعراء للجبوري ٩٨/ ٦.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٥١ - ٥٦ في ٤٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢٠٣ - ٢٠٩ في ٤٦ بيتاً، وهي في مدح مروان الحمار.

(٢) المطايا: جمع مطية، وهي ما يمتطى بالسفر.

(٣) البهيم: الشديد الظلمة. ودجا الليل: عمّت ظلمته وألبس الكون. ويسري: يسير ليلاً، والسرى: سير الليل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٩ - ٣٢ في ٣٢ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٠ - ٢١٤ في ٣٠ بيتاً، وهي في مدح يزيد بن عتاب بن الأصم بن مالك.

(٥) العلا: الرفعة. والشرفات: جمع شرفة، وهي المكان المشرف. أراد أنكم أصحاب مجد، فمجدكم ظاهر بارز لا يخفى على أحد.

(٦) أراد أن عزكم عالٍ علو نجوم السماء، فمكانتكم بين الناس مكانة النجوم عزّة ورفعة وعلواً.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٩ في ٣٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٢١٥ - ٢٢٠ في ٣٥ بيتاً.

(٨) رمين، أي: النسوة. ورمين بسهام أعينهنّ. وأنقذن القلوب، أي: أصبهنّ بسهام نافذة تنفذ في =

وخبَّرِكَ الواشونَ أن لا أحبَّكم
بَكَيْتَ وأذْرَيْتَ الدُّمُوعَ صَبَابَةً
فإنَّ دَمًا لو تَعَلَّمِينَ جَنَيْتِهِ
ومنه قوله^(٣): [من الوافر]

وقال ببطنِ عاجنةٍ رَفِيقِي
أَجِدْكَ ما تَذْكُرُ بَرْدَ خَيْمِ
فَقُلْتُ لَهُ تَعَزَّ فَلَيْسَ هَذَا
فَقَالَ عَصَيْتَنِي وَلَرُبَّ نَاهٍ
كَأَنَّ جِبَالَهُ وَالْأَلَّ يَظْفُو
كَأَنَّ الْآبِدَاتِ الرُّبْدَ فِيهِ
وَعَيْنَاهُ بِأَرْيَعَةٍ سِجَامِ^(٤)
بِأَبْطَحِ مُسْهَلٍ كِفَفِ الثُّمَامِ^(٥)
بِحَيْنِ صَبَابَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ^(٦)
عَصَيْتُ وَمَهْمِهِ حَرَجِ الْقَتَامِ^(٧)
على أَطْرَافِهَا قَزَعُ الْجَهَامِ^(٨)
الآتُ الْوَحْفِ مِنْ حَزَقِ النَّعَامِ^(٩)

= القلب. والدم المائر: السائل الجاري. والجوى: الهوى الباطن. والحيازم: جمع حيزوم، هو الصدر. يقول: إن هؤلاء النسوة رمين بسهام عيونهن، فأصبن حبات القلوب، ولكنك لا ترى دماً جارياً، بل هوًى متمكناً في الضلوع.

(١) ذرى الدمع: سال. والصبابة: رقة الشوق في الهوى. واللبانة: الحاجة في النفس. والهائم: الذي يهيم على وجهه من الحب.

(٢) جنى الذنب عليه جناية: جرّه. والجاني: الذي يجني الذنب. والحي: أهله ورهطه.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٩٠ - ٩٨ في ٧١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٢٢١ / ٧ - ٢٣١ في ٧١ بيتاً. قالها يمدح عمرو بن كعب.

(٤) عاجنة المكان: وسطه. وعاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة. وسجام: تسجم الدمع، أي: تسكبه وتسيله.

(٥) أجدك، أي: أبجد منك. وتذكر: تتذكر. وخيم: جبل، وذات خيم: موضع بين المدينة وديار غطفان. والأبطح: مسيل الوادي الواسع العريض، ينبطح فيه الماء، أي: يذهب يميناً وشمالاً. والمسهل: الذي يقع في سهل والكفف: جمع كفة، وهي ما استدار من الثمام. والثمام: ضرب من النبات ضعيف.

(٦) الصبابة: رقة الشوق في الهوى. والمستهام: العاشق. والهيام: جنون العشق. أراد ليس هذا وقت تذكّر للعاشق.

(٧) عصيتني، أي: لم تطعني، من العصيان. والناهي: الذي ينهاك عن فعل الشيء. والمهمه: الفلاة لا ماء بها ولا أنيس. والقتام: الغبار الأسود. والحرَج: الضيق. وأراد صعوبة قطع المهمه بسبب غباره الأسود.

(٨) الآل: سراب الضحى. والقزع: قطع السحاب المتفرقة في السماء. والجهام: السحاب. أراد أن السراب يطفو فيغطي جوانب هذه الجبال فيبدو وكأنه قطع سحاب.

(٩) الآبدات: الوحش، الواحدة آبدة. وآبدات ربد، أي: تضرب إلى السواد. الذكر أريد، والأنثى ربداء. وآلات الوحف: ذوات الوحف. والكثير السواد. والحزق: جمع حزقة، وهي الجماعة.

قَطَعْتُ بِذَاتِ أَلْوَحٍ تَرَامِي بَزَوَّلٍ لَا أَلْفَ وَلَا كَهَامٍ^(١)
 نَجَائِبَ مِنْ نِجَارٍ بَنَاتِ رُهُمٍ كَأَنَّ رِجَالَهُنَّ عَلَى نَعَامٍ^(٢)
 إِذَا مَا شَدَّ أَحْبُلُهُ عَلَيْهِ تَجَافَى حَالِبَاهُ عَنِ الْحِزَامِ^(٣)
 وَتَحْمِلُنِي مُوَثَّقَةً أُمُونٌ تُكَلِّفُنِي الْهُمُومَ إِلَى الْهُمَامِ^(٤)
 وَسَافَهَتِ الزُّمَامَ وَلَا عَبَثُهُ بِأَتْلَعَ مِثْلَ آسِيَةِ الرُّخَامِ^(٥)
 تَزُورُ الْمُصْطَفَى عَمْرَوُ بْنُ كَعْبٍ تَزُورُ أَغْرَ مُرْتَفِعِ الْمَقَامِ^(٦)
 إِلَيْهِ دُؤُوبُهَا وَإِذَا أَتَتْهُ أَتَتْ بِالشَّامِ خَيْرَ فِتَى شَامِي^(٧)
 ومنهم:

[٨٨]

حميد بن ثور^(٨)

ابن حزن بن عمرو بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة، / ١٢٣ /

- (١) بذات ألواح، أي: بناقة ذات ألواح، وألواح الناقة: ضلوعها. وترامي، أي: بسيرها، تتابع. والبزول: الناقة إذا استكملت السنة الثامنة وطعنت في التاسعة وفطر نابها، وذلك حين استكمال قوتها. والألف: الضيق العيي. والكهام: البطيء عن الغاية.
- (٢) النجائب: جمع نجيبة، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة. والنجار: الأصل. وأراد كرم أصلها. ورهم: بطن. ولم أجد في المعاجم ما ينسب النجائب إليهم. ورجالهن: أرجلهن. وقوله: على نعام، أراد أنهم طوال القوائم.
- (٣) الأحبل: جمع حبل، وأراد نسوعه. وتجافى: تباعد. والحالبان: عرقان أخضران يكتنفان السرة من ظاهر البطن. والحزام: الحبل يحزم به.
- (٤) الموثقة: الناقة المحكمة الخلق. والأمون: الناقة الموثقة يؤمن عثارها. وتكلفني: تحملني. والهمام: العظيم الهمة.
- (٥) ناقة سفيهة الزمام: إذا كانت خفيفة السير. والزمام: الحبل في خطم الناقة، وهو كاللجام للفرس. يعني خفيف زمامها، يريد أن جديدها يضطرب لا اضطراب رأسها. والأتلع: الطويل العنق. والآسية: الدعامة. والرخام: حجر أبيض سهل رخو.
- (٦) المصطفى: الذي اصطفاه الله. والأغر: الذي في وجهه غرة، أي: إنه بين الكرم، ويكون لا عيب فيه، وكذا الأبيض. ومرتفع المقام: الشأن.
- (٧) دؤوبها، أي: دؤوب ناقة. والدؤوب: الجد والتعب.
- (٨) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى (ت - نحو ٣٠هـ): شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حيناً مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي (ومات في خلافة عثمان. وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان. وعده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وفي شعره ما كان يتغنى به. وهو القائل:

تم من بني هلال بدره، ونم عليه بطيب النفس نشره، قال شعراً شامخ الذروة، باذخ الربوة، وثيق العروة، طليق العنان لا يخاف كبوة، لو تمثل كان طوداً أشم أو سال لا طرد كاليم، أو أهاب لأسمع كل أصم. أحد الفصحاء الثلاثة الساحرين لمن سمع، الساحرين لمن تبع، الآخذين بآفاق السماء على كل مطلع، ابنا خالات وأولي قرابة من جهة الأمهات. أم حميد وأم العجير السلولي وأم الراعي أخوات ولدت كل واحدة منهن شاعر قومه، فهم نجباء من منجبات. وكان حميد يغلب كل من هاجاه، ويغل يد كل من رماه، لو هجا الأسد أذله، أو الأسد لأزله، أو المثقف لأعوج أو الصلبد لارتج، أو السهم لرد على فوقه، أو الصيقل لصدي بريقه، وهو مخضرم، وفد على النبي ﷺ، وأوتي كتابه باليمين لما أسلم وتسلم وعمر حتى أدرك مقتل عثمان بن عفان ورثاه بشعر لولا الإطالة لأثبتنا هنا شيئاً منه. ومن المختار له قوله^(١): [من الكامل]

أَذِنَ الْوَلِيدُ لَكُمْ فِسِيرُوا سِيرَةً إِمَّا تُبَلِّغُكُمْ وَإِمَّا تَحْسَرُ^(٢)
سِيرُوا الظُّلَامَ وَلَا تَحُلُّوا عُقْدَةً حَتَّى يُجَلِّيَهُ النَّهَارُ الْمُبْصَرُ^(٣)
وَيُرَى الصَّبَاحُ كَأَنَّ فِيهِ مُضْلِتاً بِالسَّيْفِ يَحْمِلُهُ حِصَانٌ أَشْقَرُ^(٤)

«فلا يبعد الله الشباب وقولنا إذا ما صبونا مرة: سنتوب!»

ومن نظمه البيت المشهور في وصف الذئب:

«ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي بأخرى المنايا، فهو يقظان هاجع»

له ديوان شعر جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقاً من شعره، طبع بمصر سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

وللدكتور رضوان محمد حسين النجار دراسة بعنوان (الصحابي الشاعر، حميد بن ثور الهلالي - حياته وشعره)، ط في عمان - الأردن ١٩٨٥م. مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ٧٣ والإصابة، الترجمة ١٨٣٠ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٤٥٦ والشعر والشعراء ١٤٦، والأغاني، طبعة دار الكتب ٤: ٣٥٦ وسمط اللآلي ٣٧٦ والجمع ٤٩٥ وحسن الإصابة ٩٢ وديوانه. الأعلام ٢/ ٢٨٣ معجم الشعراء للجبوري ١٥٣/٢.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٨٤ - ٨٦ في ١١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٨٧ - ٣٩٤ في ٤٤ بيتاً.

(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة. والسيرة: الطريقة. والسيرة ضرب من السير. والحديث على المجاز.

(٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

(٤) يصف ليلاً تنفس عنه الصباح. ومصلتاً، أي: فارساً مصلناً سيفاً. ففيه إنابة الصفة عن الموصوف هنا: شبه فيه الصباح في انبلاجه أحمر ثم يبيض براكب حصان أشقر شاهر في يده سيفاً.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

وقَدْ كُنَّ بَعْضَ الدَّهْرِ يَهُوَيْنَ مَجْلِسِي
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّابَّ وَقَوْلُنَا
وَمَا نَوَلَّتْ مِنْ طَائِلٍ غَيْرَ أَنَّهَا
وَدَاوِيَّةٌ ظَلَّتْ بِهَا الشَّمْسُ حَاسِرًا
ظَلَّلْنَا عَلَى كَهْفٍ وَظَلَّتْ رِكَابُنَا
إِلَى شَجَرِ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهَا
كَفَانِي بِهَا دِرْعٌ مِنَ اللَّيْلِ سَابِغٌ
[وقوله^(٩): [من الطويل]

أَرَى بَصْرِي قَدْ خَانَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ
وَلَا يَلْبَثُ الْعَضْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
وقوله^(١١): [من الطويل]

وَجَنِّي إِلَى جَنَانِهِنَّ حَبِيبُ^(٢)
إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةً سَنَتُوبُ^(٣)
جَوَى فَالْهَوَى يُلْوِي بِنَا وَيُهِيبُ^(٤)
كَمَا لَاحَ فِي رَأْسِ الْيَفَاعِ رَقِيبُ^(٥)
إِلَى مُسْتَكْفَاتٍ لَهْنٌ غُرُوبُ^(٦)
رَوَاهِبُ أَحْرَمَنِ الشَّرَابِ عُذُوبُ^(٧)
وَصَبْهَاءُ لِلْحَاجِ الْمُهِمِّ طَلُوبُ^(٨)

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا^(١٠)
إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرَكَ مَا تَيْمَمَا

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ - ٥٩ في ٤١ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٩٥ - ٤٠٥ في ٦٤ بيتاً.
- (٢) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- يهوين مجلسي: يحبين مجالستي ومعاشرتي. أراد: تركنه بعدما أخافهن شيب رأسه وفارقته.
- (٣) الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزل.
- (٤) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
- وما نولت من طائل، أي: لم تعط شيئاً. والطائل: الشيء الذي لا يغني. والجوى: شدة الوجد من الحب والحزن.
- (٥) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.
- الدأوية: الفلاة المستوية البعيدة الأطراف. واليفاع: المشرف من الأرض والجبل. والرقيب: الذي يراقب في المراقبة.
- (٦) ظللنا: استظللنا، عداه بالي؛ لأنه ضمّنه معنى مال ههنا. والركاب: الإبل. والمستكفات: الشجر الذي استكفّ بعضه إلى بعض وغروب: ظلال.
- (٧) الألمي: شجر ظليل كثيف الورق أخضره. والرواهب: جمع راهبة. وإنما اختار الرواهب ههنا في التشبيه لسواد ثيابهن. وأحرمن الشراب: حرّمه على أنفسهن. والعاذب: الرافع رأسه إلى السماء وليس بينه وبينها ستر يحميه.
- (٨) السابغ: الطويل. ودرع سابغ من الليل، أي: وقت طويل منه. وصهباء، أي: ناقة صهباء. وهي البيضاء التي يخالط بياضها حمرة، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيض أجوافه. والحاج: جمع حاجة، وهي المأربة والغاية. وطلوب: تجدد في طلب القصد والغاية.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٧ - ٣٠ في ١١٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٣٥١ - ٣٧٥ في ١٢٠ بيتاً.
- (١٠) البيت في المرقصات ص ٣.
- (١١) في الديوان ص ٧: «يريد أن الصحة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم».

- [كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنَوَةٍ وَقَوْلُهُ: [مِنَ الطَّوِيلِ] قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢): [مِنَ الطَّوِيلِ]
- وَإِذَا هُوَ مَدَّ الْجَيْدَ مِنْهُ لِيُطْعَمَا^(١) بِرَشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ وَأَغْبَرَ تُمْسِي الْعَيْسُ قَبْلَ تَمَامِهَا يَظَلُّ بِهِ فَرْخُ الْقَطَاةِ كَأَنَّهُ وَأُمَاتٍ أَطْلَاءٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا / ١٢٤ / وَأَزْهَرَ يَعْتَادُ الْكِنَاسَ كَأَنَّهُ تَعَسَّفَتْهُ بِالْقَوْمِ فَاَنْتَصَبَتْ لَهُ تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارِ عَشِيَّةً
- تَهَادَى بِهِ التُّرْبَ الرِّيَّاحُ الزَّعَازُعُ^(٣) يَتِيْمٌ جَفَتْ عَنْهُ الْمَرَاضِيْعُ رَاضِعُ^(٤) مُخْرَبَةٌ خُرْسٌ عَلَيْهَا الْمَدَارُعُ^(٥) إِذَا لَاحَ دَرِّيٌّ مَعَ الْفَجْرِ طَالِعُ^(٦) بِأَغْنَاقِهِنَّ الْيَعْمَلَاتُ الشَّعَاشِعُ^(٧) إِذَا مَا غَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعُ^(٨)

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ١٠٣ - ١٠٦ في ٢٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٧/ ٤٠٦ - ٤١٠ في ٢٦ بيتاً.

(٣) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

الأغبر: القفر الموحش، في لونه غبرة. وتمسي العيس: تصير في وقت المساء. والعيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس، والأنثى عيساء. وقبل تمامها، أي: من طولها تمسي العيس قبل أن تبلغ تمام هذا القفر. وتهادي: تتهادى، أي: تتدافع. والزعازع: جمع الزعزع، وريح زعزع: شديدة تززع الشجر.

(٤) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

المراضيع: جمع مرضعة.

(٥) البيت الثالث والرابع في منتهى الطلب:

ومرئلة تهدي رئالاً كأنها مخربة خرس عليها المدارع

وأُمَاتٍ أَطْلَاءٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا دماليج يجلوها تشفق بائع

وهما ساقطان من ديوانه.

الأطلاء: جمع الطلاء، وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغيرة. ومخربة: نراها مخربة، بمعنى جماعة مخربة، وهي السارقة، وهي خرس، حتى لا يسمع صوتها. والمدارع: الثياب، واحدا مدرعة.

(٦) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه، وأزهر، أي: وظبي أزهر، وهو الأبيض. والكناس: بيت الظبية. ولاح: ظهر. والدري: الكوكب الدري. والدري: المضيء.

(٧) هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه.

تعسفته، أي: تعسفت القفر، أي: ركبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوكة. وانتصبت: رفعت. واليعملات: جمع اليعملة، وهي الناقة الدائبة العملة. والشعاشع: جمع الشعشعانة، وهي الجسيمة.

(٨) البهم: جمع بهمة، وهي أولاد الضأن والمعز والبقر. والفرار: الهرب، أراد ربة البهم ترى الهروب إذا غدا الذئب عليها. وغدا: يعني الذئب. والضائع: الجائع.

طَوَى الْبَطْنَ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ بِلَّةٍ دُمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعٌ^(١)
 تَرَى طَرْفَيْهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا اهْتَزَّ عُودُ السَّاسِمِ الْمُتَابِعِ^(٢)
 وَإِنْ حَذَرْتَ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ بِغَرَّةٍ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعٌ^(٣)
 يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي الْـ مَنَايَا بِأُخْرَى فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(٤)
 ومنهم:

[٨٩]

نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ^(٥)

ابن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن [بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

- (١) الطوي: الضامر البطن. والمصير: الواحد من أمعاء البطن، وجمعه مصران. والسور: البقية من الماء وغيره. وناقع: طال مكثه في الحوض؛ لأنه في أرض موحشة لا يردّها أحد. أراد أنه بقي جائعاً في أرض موحشة، فلا يبيل ظمأه إلا ما بقي فيه من رطوبة دم جوفه، أو ما يصيبه من ماء قديم في حوض.
- (٢) الطرفان: يعني مقدم الذئب ومؤخره. وعسل الذئب: عدا مسرعاً فاضطرب في عدوه، فhez رأسه واطرد متنه. والساسم: شجر عتيق العيدان من شجر الجبال، تتخذ منه القسي والسهام. وأراد هنا بعود الساسم: قذح الساسم. والمتتابع: الذي يهتز إذا هزّ في قذفه، فيتابع بعضه في بعض من لينه واستوائه.
- (٣) حذرت أرض عليه، أي: أخافته.
- (٤) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ٦/٤٦٧: «ونزع الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه، يزعمون أن ذلك من حاق الحذر».
- وصف شدة حذره، وسرعة يقظته، ودقة حسّه، حتى إذا أحسّ ركزاً بعيداً تنبه له تنبّه اليقظان المتأهب.
- (٥) نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي (ت - نحو ٤٥هـ): شاعر مخضرم. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. وكان من خير بيوت بني دارم. أسلم ولم ير النبي ﷺ وصحب علياً في حروبه. وكان معه في وقعة «صفين» فقتل فيها أخ له اسمه «مالك» فرثاه بمراثٍ كثيرة. وبقي إلى أيام معاوية. قال الجمحي: «نهشل بن حري، شاعر شريف مشهور، وأبوه حري: شاعر مذكور؛ وجده ضمرة بن ضمرة: شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر؛ وأبو ضمرة: ضمرة بن جابر: سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبوه جابر: له ذكر وشهرة وشرف؛ وأبوه قطن: له شرف وفعال وذكر في العرب، فهم ستة لا أعلم في تميم رهطاً يتوالون تواليهم».
- جمع (شعره نهشل بن حري) وحققه الدكتور حاتم صالح الضامن، ونشره في مجلة كلية أصول الدين - بغداد س ١ ع ١ في ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ص ١٠٤ - ١٥٠.
- مصادر ترجمته:

آخر مجده لقومه تميم، وشاعر عهده من يومه غير ذميم، طابت أنفاسه، وطالت به أناسه، وحلَّ أعلى الغرف في دار دارم، وتحلَّى بأشرف ما تحلَّت به الأكارم، وأمرت الشعراء إلّا بآ... المفضلة، ومرّت الأوقات وأحلى من العسل فيها ذكر حنظلة. ومن فائق شعره قوله^(١): [من الطويل]

كَأَنَّ ظِبَاءَ السَّيِّ أَوْ عَيْنَ عَالَجٍ عَلَى الْعِيرِ أَوْ أَبْهَى بِهَاءٍ وَأَفْخَمَا^(٢)
كَأَنَّ غَمَامَ الصَّيْفِ تَحْتَ خُدُورِهَا جَلَا الْبَرْقُ عَنْ أَعْطَافِهِ فَتَبَسَّمَا^(٣)
ومنه قوله: [من الطويل]

فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤَى مُهَدَّمٍ بِنَاهُ مِنَ السَّيْلِ الْعَذَارَى الْعَوَائِسُ
وَمَوْقَدِ نِيرَانٍ كَأَنَّ رَسُومَهَا بِحَوْلِينَ بِالْقَاعِ الْجَدِيدِ الطِّيَالِسُ
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]

أَرَى الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِثُ فِيهَا مُوَلِّيَّةً تَهْيَأُ لَانْطِلَاقِ^(٥)
أَعَاذِلَ قَدْ بَقِيَتْ بَقَاءَ نَفْسٍ وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِ^(٦)
كَأَنَّ الشَّيْبَ وَالْأَحْدَاثَ تَجْرِي إِلَى نَفْسِ الْفَتَى فَرَسًا سِبَاقِ^(٧)

⁼ خزانة البغدادي ١: ١٥٢ ووقعة صفين ٣٠٠ والشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاکر ٦١٩ والمقاصد للعيني بهامش الخزانة ٢: ٤٥٤ وفيه: «قال أبو عبيد: حري، كأنه منسوب إلى الحر ضد البرد وأمالى اليزيدي ٤٩ والجمحي ٤٩٥ وابن أبي الحديد، طبعة بيروت ١: ٦٦٠ والنقائض، طبعة ليدن ٨١٠ وقرأ خبراً عنه في الأغاني، طبعة الساسي ٨: ١٥٣. الأعلام ٨/ ٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٥٧.

(١) القصيدة في ديوانه - بيروت - ص ١٢١ - ١٢٤ في ٣٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٥/ ١٠ في ٣٤ بيتاً. ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) الظباء: جمع ظبي. والسي: اسم لعدة مواضع، منها أرض في ديار بني أبي بكر بن كلاب. وقيل: اسم موضع بين ديار بني عبد الله بن كلاب وبين جشم بن بكر. وعالج: رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، وقيل: رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة. وقوله: كأن ظباء... أراد نسوة راحلات كالظباء. والعير: الإبل بأحمالها.

(٣) الغمام: الغيم الأبيض، وإنما سمي غماماً؛ لأنه يغم السماء، أي: يسترها. والخدور: جمع خدر، وهو الهودج، وهو مركب من مراكب النساء. وأعطافه: جوانبه. وجلا البرق: كشف.

(٤) القصيدة في ديوانه - بيروت - ص ١٠٤ - ١٠٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ١١ - ١٤ في ٢٣ بيتاً.

(٥) نعيث: نفسد، والعيث: الفساد. تهياً، أي: تتهياً.

(٦) أعاذل: منادى مرخم أصله أعاذلة.

(٧) أراد أن الأحداث تجري بسرعة فرسي السباق.

ومنه قوله^(١): [من الوافر]

وإن أدع الأجارِبَ يُنَجِّدُونِي / ١٢٥ / تُقَادُ وِراءَها بَيْنَ الشَّمانِي
وَحِنْدِيدٍ تَصِيدُ الرُّبْدَ عَفْوَاً / كأنَّ مَجالَهُنَّ بِبَطْنِ رَهْبَى
كأنَّ الشَّاحِجاتِ بِبَطْنِ رَهْبَى / ومنه قوله^(٧): [من الطويل]

وإنَّ لَنَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ هَجْمَةً / يُمَشِّي عَلَيْها يَرْفِي كَأَنَّهُ
يُمَشِّي عَلَيْها يَرْفِي كَأَنَّهُ / وَنَجْدِيَّةٌ حَوْ كَأَنَّ ضُرُوعَها
وَجَرْداءُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ كَأَنَّها / يُهْذِهُدُ فِيها ذُو مَنائِبٍ أَكْلَفُ^(٨)
ظَلِيمٌ بِصُخْرَاءِ الْأَباتِرِ أَصْدَفُ^(٩)
أَدَاوَى سَقاها مِنْ جَلامِيدٍ مُخْلَفُ^(١٠)
فَناءُ بَراها مُسْتَجِيدٌ مُثَقَّفُ^(١١)

- (١) القصيدة في ديوانه - بيروت - ص ٨٨ - ٩٢ في ٣٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨ / ٢٠ - ٢٥ في ٣٦ بيتاً.
- (٢) الأجارِب: حيٌّ من بني سعد. من الصياح، أي: من شدة صياحه. والصياح: صوت الجمع إذا اشتد.
- (٣) الشمانى: اسم موضع. ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. وبصوة: اسم موضع. والسلبة: الناقة الخفيفة السريعة. والوقاح: الصلب. وأراد خفها الصلب.
- (٤) الحنديد: الفرس الكريم، أو الفحل من الخيل. والربد: جمع أربد وربداء. ونعامة ربداء: مختلطة السواد، وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً. والقب: جمع أقب، وهو الضامر البطن. والأخدرى: حمار وحشي منسوب إلى أخدر، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش فنسب إليه.
- (٥) المجال: موضع الجولان. وتجارلوا في الحرب: إذا جال بعضهم على بعض، وكانت بينهم مجاولات. ورهبي: خبراء في الصمان في ديار بني تميم. وقطمان: اسم جبل.
- (٦) الشاحجات: جمع شاحج وشاحجة، وهو الحمار. والشحيج: صوته. ورهبي: خبراء في الصمان في ديار بني تميم. والقناص: جمع قانص، وهو الصائد. والبدن: جمع بدنة، وهي ما يهدى وينحر في مكة.
- (٧) القصيدة في ديوانه - بيروت - ص ١٠٩ - ١١٤ في ٥٤ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨ / ٢٦ - ٣٣ في ٥٤ بيتاً.
- (٨) الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة. ويهدهد: يصوت. وذو مناكب، أي: صاحب مناكب، والمناكب: جمع منكب، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد. والأكلف: الأسفع الخدين، وأراد فحلاً.
- (٩) اليرفئي: المنتزع القلب، واليرفئي: الظليم أيضاً. ويمشي عليها، أي: يمشي. والأصدف: المتداني الفخزين المتباعد الحافزين في التواء الرسفين.
- (١٠) نجدية: ناقة رعت بنجد. والحو: لونها، والحو: حمرة تضرب إلى السواد. والأداوى: جمع إداوة، وهي إناء من جلد يتخذ للماء. والجلاميد: جمع الجلمود، وهي الصخرة التي تكون في الماء. والمخلف: المستقي.
- (١١) الجرءاء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات الكرم في الخيل. والصريح: فحل =

- وَجُرْثُومَةٌ مِنْ عِزِّ عَرْفٍ وَمَالِكٍ
لِيَالِي مَا لِي غَامِرٌ لِعِيَالِهَا
ومنه قوله^(٣): [من الطويل]
- أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا يَجِيُّ بُيُوتَهُمْ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالتَّنَاضُبِ قَوْمَنَا
تُضِيءُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَرَامِ وَجُوهُهُمْ
وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ
كَأَنَّ رِمَاحَ الْقَوْمِ فِي غَمَرَاتِهِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يُرِيحَ وَإِنَّمَا
ومنه:
- يَفَاعُ إِلَيْهَا نَسْتَفِيدُ وَنَتْلِفُ^(١)
وَإِذَا أَنَا بَرَّاقُ الْعَشِيَّاتِ أَهْيَفُ^(٢)
مَضِيقٌ مِنَ الْوَادِي إِلَى جَبَلٍ وَغَرٍ^(٤)
وَبِثْنَا عَلَى نَارٍ تَحْرَقُ كَالْفَجْرِ^(٥)
طَوَالَ الْهَوَادِي مِنْ وَرَادٍ وَمِنْ شُقْرِ^(٦)
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ قِيَامٌ عَلَى الْجَمْرِ^(٧)
نَوَاشِطُ فَرَّاطٍ نَوَاضِحٌ فِي بئرٍ^(٨)
تُفَرِّجُ أَيَّامَ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ^(٩)

= من خيل العرب معروف. والقناة: الرمح. والمثقف: الذي يثقف الرماح. والتثقيف للرماح: أن تسوى بالثقاف، وهي آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار. والمستجيد: الذي يجيد ويتقن عمله.

(١) جرثومة كل شيء: أصله ومجتمعه. والعز: الرفعة والامتناع. وغرف ومالك: أسماء. واليافع: المكان المرتفع. ونستفيد: نكتسب. وسلف يسلف سلوفاً: تقدم. وأراد السلف، وهم الجماعة المتقدمون.

(٢) الغامر: الذي يغمرهم ويغطيهم بفضلهم. والبراق: الذي يبرق. وبرق الرجل وأبرق: تهدد وأوعد. والأهيف: الرقيق الخصر الضامر البطن.

(٣) القصيدة في ديوانه - بيروت - ص ٩٩ - ١٠٤ في ٥٦ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨ / ٣٤ - ٤٢ في ٥٦ بيتاً.

(٤) لا يعجن بيوتهم، أي: لا يسترها ويخفيها. والمضيق: ما ضاق من الأماكن. والوعر: المكان الحزن ذو الوعورة. والوعورة تكون غلظاً في الجبل. أراد منعتهم وشدتهم وبأسهم، فهم لا يفيمون في المضائق الوعرة، يخافون الناس ويهابونهم.

(٥) التناضب: اسم موضع. ويبدو أنه كان لهم به يوم. ومنعنا قومنا: حميناهم. وتحرق: تتحرق.

(٦) الهوادي: جمع هادٍ، وهو العنق؛ لأنها تتقدم على البدن؛ ولأنها تهدي الجسد. والوراد من الخيل: جمع ورد، وهو ما بين الكمي والأشقر. والشقر: جمع أشقر.

(٧) اصطلى بالنار يصطلي: تسخن بها واستدفاً. وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيحها. ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل، وصبرهم على شدتها وكفاحها.

(٨) غمراته، أي: غمرات النار، وأراد نار الحرب. وغمراته: شدائده. والنواشط: جمع ناشط، وهو الثور الوحشي يخرج من بلد إلى بلد، أو من أرض إلى أرض. والفراط: جمع فارط، وهو المتقدم على الماء. والنواضح: جمع ناضح، وهو البعير أو الثور الذي يستقى عليه الماء.

(٩) يريح، أي: يدخل في الرواح. والكريهة: النازلة والشدة في الحرب.

بعده بياض بمقدار ١٧ سطر في مقدمة الصفحة القادمة.

[٩٠]

رُقَيْع^(١)

واسمه عُمارة بن حبيب، أخو بني أسامة بن نُمير بن والبة، وهو إسلامي في أول زمن معاوية بن أبي سفيان.

بناء لم تُر مثله عمارَة، ولا مثل فضله عليه إشارة. لا يُسام... في بني أسامة له قيمة، ولا / ١٢٧ / يعد مثل أسلاف له قديمة. مليح جاء من حبيب، ومميح جلا من قليب. تدانى عن رفيعه كل رفيع، وأمرع في أثره كل ربيع، ومن شعره البديع قوله^(٢):
[من الطويل]

دَعَتْهُ جَنُوبُ النُّوفَلِيِّينَ بِالْهَوَى فَمَا لِلشَّذَا الْمَدْعُوِّ هَلًا يُجِيبُهَا^(٣)
وَمَا بَعُدَتْ مِنَّا فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ وَمَا اقْتَرَبَتْ إِلَّا بِعِيدًا قَرِيبُهَا^(٤)
فَقَدْ أُعْطِيَتْ فَوْقَ الْغَوَانِي مَحَبَّةٌ جَنُوبٌ كَمَا خَيْرُ الرِّيَّاحِ جَنُوبُهَا^(٥)
إِذَا هِيَ هَبَّتْ زَادَتْ الْأَرْضُ بِهِجَةً يَمَانِيَّةٌ يَسْتَنْشِرُ الْمَيْتَ طِيبُهَا^(٦)
ومنه قوله^(٧): [من الوافر]

(١) جمع شعره وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في (عشرة شعراء مقلون) ص ١٤١، كما جمع ما تبقى من شعره د. نوري حمودي القيسي، ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٦، الجزء ٣، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م ص ١٤٣ - ١٦٧.
ترجمته في:

المؤتلف والمختلف ١٧٨، منتهى الطلب ٨ / ١٤٥ ألقاب الشعراء ٣٠١، خزانة الأدب للبغداد ٣٦٤ / ١، شواهد مغني اللبيب ٤ / ١٤٤.

(٢) القصيدة في ديوانه - الموصل - ص ١٤٥ - ١٤٦ في ٣٣ بيتاً، ومنتهى اطلب ٨ / ١٥١ - ١٥٥ في ٣٣ بيتاً.

(٣) جنوب: اسم امرأة. والنوفليون، لعله أراد بها وصلها على تشبيه النوافل بالهبات. والشذا: المسك، ولعله أراد الشاب المعطر بالمسك، وأراد نفسه.

(٤) بعدت منا، أي: الحبيبة. واليأس: القنوط، وأراد: من قربها.

(٥) الغواني: جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة. وجنوب: اسم المرأة. وجنوبها، أي: ريح الجنوب.

(٦) إذا هي هبت، أي: ريح الجنوب. والبهجة: الحسن. واليمانية: نسبة إلى اليمن، وأراد تهب من جهة اليمن. ويستنشر: يحيي. والطيب: الرائحة الطيبة.

(٧) القصيدة في ديوانه - الموصل - ص ١٤٧ - ١٤٨ في ٢٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨ / ١٦٠ - ١٦٣ في ٢٨ بيتاً.

- أَعَاذِلْتِي مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِي كَفَانِي مِنْ عَنَائِكَمَا كَفَانِي^(١)
 إِذَا طَاوَعْتُ عِلْمَكُمَا فَمَنْ لِي مِنْ الْغَيْبِ الَّذِي لَا تَعْلَمَانِي^(٢)
 خَلِيلِي أَرْبَعًا انْظُرْ لِعَلِّي أَقْضِي حَاجَتِي لَوْ تَرَبَّعَانِ^(٣)
 نُسَاءُكَ أَيْنَ صَارَتْ دَارُ لَيْلِي فَضَنَ الرَّبْعُ عَنَّا بِالْبَيَانِ^(٤)
 نَأَتْ لَيْلِي فَلَا تَذُنُونَوَاهَا وَلَوْ أَشْفَى بِمَنْطِقِهَا شَفَانِي^(٥)
 أَصَابَ الدَّهْرُ مِنْ جَسَدِي وَأَبْقَى كَمَا يَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي^(٦)
- ومنهم:

[٩١]

سهم بن حنظلة الغنوي^(٧)

أحد بني جابر بن ضبيبة.

سهم نفذ، وفهم لا مزيد على ما أخذ. طاب منه جني حنظلة، وأثرى به غنى فلم يحتج إلى بقية ما حصله. جبرت به بنو جابر نقصها، وجبرت من كسر الجناحين ما حصّها. ومن شعره المجتلى منه أحسن الثمر، المجتنى منه ما حلا من نقيع الحنظل، ولحاسده ما مرّ قوله^(٨): [من البسيط]

- (١) العناء: التعب والمشقة.
 (٢) أراد إذا طاوعتكما فيما تعلماني به، فمن الذي سينجيني من الغيب الذي لا تعلمانه؟ وأراد في مطاوعته لها ترك المحبوبة وهجرها.
 (٣) في الأصل المخطوط جاء صدر البيت مصحفاً. وقد اجتهدنا في تصحيحه.
 (٤) ضنّ: بخل. والربع: المنزل ودار الإقامة. وقوله: ضن بالبيان، أي: لم يفصح لنا عن مكانها.
 (٥) نأت: بعدت. وتدنو: تقرب. والنوى: بمعنى الدار ههنا. ومنطقها: كلامها وحديثها. أراد أن حديثها يشفيه من وساوسه وآلام الحب.
 (٦) السيف اليماني: الذي صنع في اليمن. أراد أن الدهر ابتلاه وجربّه، وأصابه بالمصائب، ولم يبق منه إلا ما يبقى من السيف بعد الحرب.
 (٧) سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد، من بني غني بن أعصر (ت نحو ٧٠هـ): فارس شاعر، من أهل الشام. أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان.
 مصادر ترجمته:

سمط اللآلي ٧٤٠ وخزانة البغداد ٤: ١٢٤ و ١٢٥ وفي الإصابة، الترجمة ٣٧٠٣ اسم جده «خاقان» مكان «جاوان». الأعلام ٣/ ١٤٤. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٧٥.

- (٨) القصيدة في الأصمعيات ص ٥٣ - ٥٦ في ٣٤ بيتاً، والأغاني ١٥/ ٢٣٩ في ٦ أبيات، والخزانة ٩/ ٤٣٥ في ١٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٨/ ٣٨٣ - ٣٩٢ في ٦٧ بيتاً.

- /١٢٨/ إِنَّ اخْتِضَارَكَ مَوْلَى السَّوِّ تَسْأَلُهُ
 إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ
 وَإِنْ أَتَاكَ لِمَالٍ أَوْ لِنَصْرِهِ
 نَائِي الْقَرَابَةِ عِنْدَ النَّيْلِ تَطْلُبُهُ
 لَا بَلْ سَلِ اللَّهَ مَا ضُنُّوا عَلَيْكَ بِهِ
 فَاغْصِ الْعَوَازِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ مُعْتَزِضاً
 يُذْنِي الْفَتَى لِلْغِنَى فِي الرَّاعِبِينَ إِذَا
 حَتَّى تُصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى
 يَا لِلرَّجَالِ لَأَقْوَامٍ أَجَاوِرُهُمْ
 يَصْلُونَ نَارِي وَأَحْمِيهَا لِغَيْرِهِمْ
 مِنَ الرَّجَالِ رِجَالٌ لَا أَعَاتِبُهُمْ
 إِنِّي أَمْرٌ مَن يَكْلَفُ أَوْ يُجَارِيَنِي
 مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عَدَاوَتَهُ
- مِثْلُ الْقَعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَباً^(١)
 وَإِنْ رَأَاكَ غَنِيّاً لَانَ وَاقْتَرَبَا^(٢)
 أَثْنَى عَلَيْكَ الَّذِي تَهْوَى وَإِنْ كَذَبَا^(٣)
 وَهُوَ الْبَعِيدُ إِذَا نَالَ الَّذِي طَلَبَا^(٤)
 وَلَا يَمُنُّ عَلَيْكَ الْمَرْءُ مَا وَهَبَا^(٥)
 بِسَاهِمِ الْخَدِّ يَغْتَالُ الْفَلَا خَبَا^(٦)
 لَيْلُ التَّمَامِ أَفَزَ الْمُقْتَرِ الْعَزْبَا^(٧)
 لَأَقَى الَّتِي يَشَعْبُ الْفَتَيَانِ فَاَنْشَعَبَا^(٨)
 مُسْتَقْبِسِينَ وَلَمَّا يُقْبَسُوا لَهَبَا^(٩)
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقَدْ كَانُوا لَهَا حَطَبَا^(١٠)
 وَمَا تَفَرَّعَ مِنْهُمْ هَامَتِي رُعْبَا^(١١)
 مِنَ الْمِئِينَ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ تَعْبَا^(١٢)
 وَيُعْتَبُ الْمَرْءُ ذَا الْقُرْبَى إِذَا عَتَبَا^(١٣)

- (١) احتضارك مولى السوء: حضورك عنده. والنشب: المال الأصيل.
 (٢) نأى: بعد. أراد إذا وجدك فقيراً ابتعد عنك وجافاك بقوة، وإن رآك غنياً لأن جانبه لك واقترب منك.
 (٣) إذا جاءك يطلب مالاً، أو نصرة، كال لك الثناء الذي تريده وإن يكذب فيه.
 (٤) نائي القرابة، أي: يدلي بقرابته منك عند نياله مطلبه. وبعد نياله ما يريد يبعد عنك.
 (٥) ضنوا: بخلوا.
 (٦) العواذل: اللوام، واحدها عاذل. وارم الليل بساهم الخد، أي: بفرس ساهم الخد. والسهم: الشاحب المتغير اللون. والفلا: الفلاة. ويغتال الفلا، أي: يقطعها غيلة ويذهب بها. والخب: ضرب من العدو فيه خفة.
 (٧) الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين، ولم ترد هذه الصفة في المعاجم. وليل التمام: أطول ليالي الشتاء. والمقتر: الفقير المقل. والعزب: الذي لا زوج له.
 (٨) تشعب الفتیان، أي: تفرقهم وتهلكهم. أراد بها المنية، ومن ذلك تسمى المنية: شعوب.
 (٩) يقبسوا ناراً: يعطوا قيساً من نار.
 (١٠) يصلون ناري: أراد لحم ناري، وأراد سماحته وكرمه. وقوله: ولو أشاء كانوا... أراد لو أريد معاملتهم كما يستحقون لكانوا حطباً لهذه النار.
 (١١) قوله: لا أعاتبهم، أراد احتقاره لهم. وتفزع: تفزع. والهامة: أعلى الرأس.
 (١٢) كلّفه أمراً: أوجبه عليه. ويجارينني، أي: يجري معي. والمئون: من الإبل، ولعلّه أراد شهامته وكرمه. وجشّم نفسه: كلّفها على مشقة.
 (١٣) عتب: سخط ووجل. وأعتبه: أزال ما كان بينهما سبباً للسخط والموجدة.

ولا أَكُونُ كَوْبَرٍ بَيْنَ أَخْبِيَةٍ إِذَا رَأَى غَفْلَةً مِنْ جَارِهِ وَثْبَا^(١)
 تَحْمِي غَنِيٍّ أَنْوَفًا أَنْ تُضَامَ وَمَا يَحْمِي عَدُوَّهُمْ أَنْفًا وَلَا ذَنْبًا^(٢)
 وَشَمَّرَ الْخَوْفُ يَوْمَ الرُّوعِ مَسْبَغَةً مِنَ الْمَآزِرِ حَتَّى تَبْلُغَ الرُّكْبَا^(٣)
 شَدَّ النَّسَاءُ سَمَاوَاتِ الْبُيُوتِ فَمَا يَنْقُضَنَّ لِلْخَوْفِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبًا^(٤)
 ومنهم:

[٩٢]

عياض بن كَنْز بن جابر^(٥)

من بني غيظ بن السيد. مخضرم.

في نسب معرق، وحسب لا يقابله السحاب إلا وهو مُطَرِّق. أدرك الجاهلية والإسلام / ١٢٩ / فلم يضل، وقد بانت للهدى أعلام، ودان الدين وحن حينه في الموحدين وهو ممن لم تخب له نار، ولا طمس له منار، هذا إلى قصائد مطوّلة طالت رماحها، وطابت بمسكي نفسه رياحها، لفصاحة ابتعد ذروتها، وقرع صفاها المسعر ومروتها. ومن شعره قوله^(٦): [من الطويل]

وَخَيْلٍ كَرِيعَانَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ أَغْرَاضُهَا مُتَأَلَّقُ^(٧)

(١) الوبر: دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء، حسنة العينين شديدة الحياء. والأخبية: جمع خباء. يريد: لن يكون كالوبر بين الأخبية يسير ينتهز غفلة من جاره ليثب عليه ويغدره.

(٢) غني: قبيلته. وتضام: تظلم وتذل. أراد أنهم أسياد شرفاء يحمون أنوفهم - وكنى عن السيادة بالأنوف - وغيرهم لا يحمي لا أنفه ولا ذنبه.

(٣) يوم الروع: يوم المعركة. والروع: الخوف. والمسبغة: الدرع الطويلة. والمآزر: جمع مئزر، وهو الإزار. وتشمير الإزار عند العرب كناية عن الخوف والأمر الجلل.

(٤) سماءات البيوت: سقوفها وما يظلك منها، الواحدة سماوة. وينقضن الأطناب: يحللن طاقاته. والأطناب: جمع طنّب، وهو حبل الخباء والسرادق ونحوهما.

(٥) عياض بن كنز بن جابر، من بني غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، شاعر جاهلي، وقيل مخضرم.

ترجمته في:

ديوان المفضليات ٤٤٩، ومعجم الشعراء ٢٦٨، حاشية البيان والتبيين ٢٠/٣، منتهى الطلب ١٦/٩.

(٦) القصيدة في منتهى الطلب ١٦/٩ - ٢٣ في ٥١ بيتاً.

(٧) ريعان الجراد: ما اضطرب منه وتحرك. وأراد خيلاً كثيرة مضطربة. ووزعتها: حبست أولها على =

- إِذَا اسْتُعْجِلْتُ بِالرَّكْضِ سَدَّ فُرُوجَهَا سَطَاعُ غُبَارٍ كَالْمُلَاءِ يُشَقِّقُ^(١)
 فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأْيِي نَاشِيءٌ تَرَوِّحَ قَبْلَ اللَّيْلِ أَسْحَمَ يَبْرُقُ^(٢)
 كَأَنَّ سَنَى نَارٍ تَأْلُقُ بَرَقَهُ لِحَارِيَّةٍ فِي زَمْخَرٍ يَتَحَرَّقُ^(٣)
 كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ فِي حَجَرَاتِهِ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى نَعَامٌ مُعَلَّقُ^(٤)
 سَقَى الضَّفِرَاتِ الْعُفْرَ حَوْلَ هُبَالَةٍ إِلَى رُحْبٍ كَالْوَشْمِ غَيْثٌ مُطَبَّقُ^(٥)
 دِيَارٌ مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ رِمَاحُهُمْ مَعَاقِلُ فِي الْهَيْجَا وَبِالْوَتْرِ تَسْبُقُ^(٦)
 عِظَامٌ مَقَارِيهِمْ جِمَاعٌ قُدْرُوهُمْ يَدَ الدَّهْرِ تُقَاتُ النَّهَارَ وَتُطْرَقُ^(٧)
 أَتَانِي قَوْلٌ عَنْ رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ جِدَاءُ الْحِجَازِ الْيَاعِرَاتُ الْحَبْلَقُ^(٨)
 إِذَا أَخْصَبَتْ مِعْزَاهُمْ فَكَأَنَّمَا بِهِمْ مِنْ سَفَا الْأَخْلَاقِ وَالْجَهْلِ أَوْلَقُ^(٩)

- آخرها. والوازع: الحابس العسكر الموكل بالصفوف، يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر.
 والسبل: الثياب المسبلة كالرسل والنشر في المرسلة والمنشورة. وأراد عليها أغطيها الطويلة، أو
 ثياب وألبسة فرسانها الطويلة. والأعراض: جمع عَرَض، وهو المتاع، وأراد سلاح فرسانها
 المتألق اللامع.
- (١) استعجلت بالركض، أي: الخيل. والفروج: الطرقات. وسطاع الغبار: انتشاره وارتفاعه.
 والملاء: الملاحف.
- (٢) الناشيء: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. وتروح: رجع. والأسحم: الأسود.
- (٣) السنى: الضوء. وسنى البرق: أضواء. وتألق البرق: لمعانه ووميضه. والحارية: الأفعى التي قد
 كبرت ونقص جسمها من الكبر، ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسمها. والزمخر: الشجر الكثيف
 الملتف. ويتحرق: يحترق.
- (٤) الرباب: السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى. والجون: الأسود. وحجراته: نواحيه. ومعلق،
 أي: تُعَلَّقُ بالأرجل.
- (٥) الضفرات: جمع الضفرة، وهي الأرض السهلة المستطيلة المنبثة. والعفر: جمع أعفر وعفراء.
 وأرض عفراء: بيضاء. وهباله: اسم موضع، وقيل: هي من مياه بني نمير. ورحب: اسم موضع.
 وضبطه صاحب البلدان: رُحْبٌ، بتسكين الحاء. والوشم: ما تشمه الجوّاري على معاصمهن. شبه
 آثار المطر على الأرض بالوشم. والغيث: المطر. وهو فاعل مؤخر لفعل سقى، والتقدير: سقى
 غيث الضفرات. وطبق الغيث الأرض: ملأها وعمها. غيث مطبق: عام يطبق الأرض.
- (٦) المعاقل: الحصون، والحرز، الواحد معقل. والهيجا: الحرب. والوتر: الظلم في الذحل.
 وتسبق: إلى أخذ الثأر.
- (٧) المقاري: الجفان والقدور التي يقدم فيها القرى، الواحد مِقرى. والقدور: جمع قدر، وهو قدر
 الطعام. وقدر جماع: عظيمة، تجمع الشاة. واقتات بالشيء: جعله قوته.
- (٨) الجداء: جمع الجدّي، وهو الذكر من أولاد المعز. والياعرات: جمع اليعرة، وهي الشاة تشدُّ
 عند زُبّة الذئب والأسد. وفي المثل: أذلُّ من اليعر. والحبلى: صغار المعزى.
- (٩) أخصبت معزاهم: كثرت. أو كثر لبنها. وسفا الأخلاق: والجهل ضعفها. والأولق: الجنون.

قِصَارُ الْمَسَاعِي يَكْفُرُونَ بَلَاءَنَا
فَإِنْ تَنْطِقِ الْهَجْرَاءُ أَوْ تَشْرِ فِي الْخَنَا
أَلْسِنَا بِحُكَّامِ الْعَشِيرَةِ وَالْأَلَى
وَكَبِشٍ صَرَعْنَاهُ وَعَامِلُ رُمَحِهِ
وَمِنَّا الَّذِي رَدَّ الْمُلُوكَ وَفَاؤُهُ
وَمِنَّا حُمَاةُ الْجَيْشِ لَيْلَةَ أَقْبَلَتْ
/ ١٣٠ / حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى أَضَاءَهُمْ لَنَا
وَمِنْهُمْ:

[٩٣]

سُوَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ الْعُكْلِيُّ^(٨)

رجل ساد، وبطل لبیت علائیه شاد. شبّه أباه بالنظرَاء، والحق كل عكلي من قومه بكل جرا، ولم يجرح أحداً منهم إلى تمنى ليت ولا غلى عكلته قانعاً بكسر البيت بل

- (١) المساعي: جمع مسعاة، وهي المكرمة في أنواع المجد والكرم. وقوله: قصار المساعي: أراد باعهم في الكرم والمجد قصير. والبلاء: المنحة والعطاء. ويكفرون بلاءنا: يجحدونه.
 - (٢) الهجراء: من الهجر، وهو القبيح الفاحش من الكلام. وشري في الخنا: ليج فيه وبالغ. والخنا: الفحش. البغات: ضرب من الطير. والأطحل اللون: الأكدر اللون كلون الطحال.
 - (٣) يرأب الصدع: يصلح. والصدع: التفرق. ورتق الصدع: أصلحه وسدّه. أراد: هم أسياد العشيرة الذين يرأب بهم الصدع الذي يحدث. أراد سيادتهم عزتهم.
 - (٤) الكبش: سيد القوم وحاميهم. وعامل الرمح: صدره دون السنان. ويخفق: يضرب بجناحيه. أراد يضطرب ويتحرك.
 - (٥) أراد: أن وفاءهم ردّ الملوك وأعادها. وعجلز: اسم موضع. ولقد ضبطه صاحب معجم البلدان بالفتح. والجاني: الذي يجني الشر.
 - (٦) إياد: قبيلة. ويزجيتها: يقودها. والهمام: الملك العظيم الهمة. ومحرق: لقب ملك المناذرة عمرو ابن هند، سمّي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أواره.
 - (٧) الشواكل: جمع شاكلة، وهي الناحية والجانب. والبلق: الخيل في لونها سواد وبياض، الواحد أبلق وبلقاء. وأراد: ضوء الصبح في اختلاط بياضه بسواد الليل.
 - (٨) سويد بن كراع العكلي، من بني الحارث بن عوف (ت نحو ١٠٥ هـ): شاعر فارس مقدم. كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل.
- جمع (شعر سويد بن كراع العكلي) وحققه د. حاتم صالح الضامن ونشره في مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ١ في ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ص ١٤٩ - ١٦٢، ثم أعاد نشره في (عشرة شعراء مقلون). مصادر ترجمته:

خَفَتْ بِأَبْدَانِهِمُ الثَّقَالَ، وَصَادَ بِهِمُ الْأَسُودُ وَمَا قَالَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ خَالٌ مِنْ نَعْمَاءٍ، وَلَا غَيْرُ خَالٍ مِنْ صَيْدِ الرِّجَالِ بِالْدمَاءِ، وَمِنْ شَعْرِهِ الطَّائِرُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، قَوْلُهُ^(١):
[من الطويل]

يَشِينُ بِهَا الْأَعْرَاضَ غَضْبَانُ شَاعِرٌ يُطِيشُ قَوَافِي الْمُفْحَمِينَ وَيَنْفِرُ^(٢)
كَأَنَّ كَلَامَ النَّاسِ جُمِعَ عِنْدَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ أَطْرَافِهِ يَتَخَيَّرُ^(٣)

* * *

= الأغاني ١١: ١٢٣ والشعر والشعراء ٢٤١ والجمحي ١٤٣، و١٤٧ - ١٤٩. الأعلام ١٤٦/٣. معجم الشعراء للجبوري ٣٧٧/٢.

(١) القصيدة في ديوانه - الموصل - ص ٩١ - ٩٢ في ٢٥ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٠٠/٩ - ١٠٣ في ٢٥ بيتاً.

(٢) يشين: يعيب. والقوافي: قوافي الشعر، جمع قافية. والمفحمون: جمع مفحم، وهو العيئي الذي لا يقول الشعر. ويطيش قوافي الشعر، أي: يجعلها مضطربة منحرفة.

(٣) جمع عنده، أي: قد جمع عنده، والحديث عن الشاعر. وأطراف الكلام: جوانبه. ويتخير: يختار.

بعده بياض بمقدار ١٢ سطر.

شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية

/ ١٣١ / ومنهم:

[٩٤]

ذو الرُّمَّة، غيلان بن عُقبة^(١)

إمام التشبيه في الصدر الأول، وزمام الشعر بيده ولا تأوّل، أحبّ حيّة حبّاً لم يكد عيش هواه من قلبه يبرح، ولا أنبش جواه من بين جفنيه ينزح، وكان هارون الرشيد يحفظ ديوانه، ويلحظ بعين الإحسان إحسانه، حتى أن إسحاق الموصلي تمنى عليه أن لا يُغنى في شعره سواه، ولا تشنى بأحد ممن رواه، فوافق هذا من الرشيد شعبة من هواه، وقربة ظفر منها بأمر ما نواه، ومن المختار له قوله^(٢): [من البسيط]

لمياء في شفتيها حوّة لعسّ وفي اللّثات وفي أنيابها شنب^(٣)

(١) ذو الرُّمَّة، (٧٧ - ١١٧ هـ)، غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. وكان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين. وكان مقيماً بالبادية، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً. وامتاز بإجادة التشبيه. قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته: «ما بال عينك منها الماء ينسكب» لكان أشعر الناس. وقال الأصمعي: لو أدركت ذا الرمة لأشرت عليه أن يدع كثيراً من شعره، فكان ذلك خيراً له. وعشق «مية» المنقرية واشتهر بها. له «ديوان شعر» طبع بتصحيح وتنقيح كارليل هنري هيس مكارثني، على نفقة كلية كمبريج وفي مطبعتها ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩ م، ومنه أفدنا. ثم طبع بتقديم وتحقيق د. واضح الصمد، ط دار الجليل - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م. توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٤٠٤ والموشح ١٧٠ - ١٨٥ والشعر والشعراء ٢٠٦ ومعاهد التنصيب ٣: ٢٦٠ وخزانة الأدب للبغداد ١: ٥١ - ٥٣ والشريشي ٢: ٥٣ وهو فيه: «غيلان بن عقبة بن بهس» وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ وابن سلام ١٢٥ وتزيين الأسواق ١: ٨٨ وهو فيه «غيلان بن عقبة بن مسعود» ومثله في شرح شواهد المغني ٥٢ وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٩: ٣٩٢، وفي مكتبة الفاتيكان (١١٠٩ عربي) مخطوطة من «ديوانه» بديعة، لولا نقص في أولها، كتبت سنة ٦٠٩ الموسوعة الموجزة ٩/ ٢٣. الأعلام ٥/ ١٢٤. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٣٤.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ١ - ٣٥.

(٣) لمياء: أي سمراء الشفة ضاربة إلى الخضرة. والحوّة: حمرة في الشفة تضرب إلى السواد. =

كحلاء في برج صفراء في نَعَج
ومنه قوله يصف ناقة ثم استطر بالطرد:

لا تشتكي سقطة منها وقد رَقَصَتْ
كأن راكبها يهوى بمنخرق
فغلست وعمود الصبح مُنْصَدِعٌ
عيناً مطحلبة الأرجاء طامية
يستلها جدول كالسيف مُنْصَلِتٌ
ومنها:

تظل بها الحِرْبَاءُ للشمس ماثلاً
يقيظ الرمل حتى هزّ خلفته
وبلاً وأرطاً نَفَتْ عنه ذوائبه
وقد توجّس ركزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ
ولاح أزهر مشهور مُنَقَّنُهُ
/١٣٢/ هاجت له جوع زُرْق مخضرة
غُضِف مُهَرَّتُهُ الأشداق ضاربة
ومطعم الصيد هبّال لبغيته
كأنه كوكب في إثر عَفْرِية
ومنه قوله^(٢) يذكر عفاء دمنة: [من البسيط]

كأنها بعد أحوال ماضين بها
كادت بها العين تنبو ثم ثبَّتْها
ومنها قوله يصف قوساً رُكِب فيها السهم:

وفي الشمال من السريان مطعمة
يؤد من متنها مثن وي جذبُه
كبداء في عودها عطف وتقويم
كأنه في نياط القوس حلقوم

= واللّس: كالحوة. واللّثا: أصل الأسنان ومغرزها. والشنب: رقة الأسنان وتحدد أطرافها.

(١) الدعج: سواد العين مع سعتها. والنعج: البياض الخالص. أيضاً المكحولة وإن لم تكتحل.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٨٨ - ٩٠ في ١٩ بيتاً ص ٥٦٩ - ٥٨٩ في ٨٤ بيتاً.

(٣) الأشيمان: حبلان من حبال الرمل بالدهناء. والتسهم: التخطيط.

(٤) تنبو: ترتفع لا تكاد تعرفها. والجون: السود: يعني الأثافي. واليحاميم: السود أيضاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

وأشعثٌ مثلُ السيفِ قد لآحَ جسمُهُ وحيثُ المَهاري والهمومُ الأبعادُ
سقاءُ الكَرَى كأسَ النُّعاسِ فراشُهُ لدينِ الكَرَى مِنْ آخِرِ [الليلِ] ساجدُ
أَقَمْتُ لَهُ صدرَ المَطِيِّ فما دَرَى أجائزُهُ أعناقُها أم قواصدُ
تَرى الناشئَ الغرِيدَ يُضْجِي كأنه على الرَّحْلِ مما مسَّهُ السيرُ هاجدُ
[وقوله^(٢) في وصف بيدا يطول فيها الرسم، وبهماء تهلك في ناديمها البسم، ينفر

من سباسبها الحليم، ويدعر في جوانبها الظليم، في تيهاء ممحال خرقاء لا يحلم إلا
الآل، لا تغمض عين بما فيها، ولا يمرّ بها السحاب إلا متذمماً بذيل واديها. يعرف
الجنّان في جنباتها، ويروع غير الجبان صُلع مصباتها، كأن الرياح إذا اطردت فيها
تغربل، تعرى الأكام وتسربل، لا تسمع بها إلا صياح الثعالب، ولا يرى فيها إلا مراح
الأرانب، في مغاوز لا يسري النجم في ظلماتها، ولا يحوم النسر الطائر إلا على
مائها، قد لزم القطب فيها مركزه فكأنه في ساحة مسمار والتهب الشعر في أفقه فكأنها
في كفّ الدجى دينار]^(٣): [من الطويل]

ودويّة جَرْدَاءَ جَدَّاءَ جَثَّمَتْ بها هبواتُ الصيفِ مِنْ كلِّ جانبٍ
كَأَنَّ يَدَيَّ حِرْبَائِهِ مُتَشَمِّسًا يَدَا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَائِبٍ
وقوله^(٤): [من الطويل]

/١٣٣/ وحيرانَ ملبَحْ كأنَّ نجومَهُ وراءَ القَتَامِ العاصِبِ الأعينُ الخُزُرُ
تَعَسَّفَتْهُ بِالرَّكَبِ حَتَّى تَقَوَّضَتْ عَنِ الصَّهْبِ والفتيانِ أوراقُهُ الخُضْرُ
مَلَاعِبُ حَيَاتٍ فَيَمَّمَتْ بِنَا مصدراً والشمسُ مِنْ دونِها سترُ
إِذَا مَا ادرعنا جيبَ رملٍ نَجَتْ بنا غريرتُهُ صهْبٌ هجائنُ أو صخرُ
يُضِيءُ اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مقاسمةٌ يَشْتَقُّ أنصافُها السفرُ
إِذَا ضَمَّخْتَنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلُنَا سماوةٌ بيتٌ لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سترُ
ومنها يهجو ويقذع:

وما زالَ فيهم منذُ شَبَّتْ بنائُهم عوانٌ مِنَ السَّوآتِ أو سَوَاةٌ بَكَرُ^(٥)

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٢٢ - ١٣١ في ٤٢ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٦٥ في ٥٢ بيتاً..

(٣) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٢٢ في ٦٠ بيتاً.

(٥) عوان من السوءات: قد كان قبلها سَوَاةٌ بكر. والسوأة الفضيحة والعيب.

هل الناس إلا يا امرأ القيس غادرٌ ومنه قوله ^(١) : [من الطويل]	ووافٍ وما فيكم وفاءً ولا غدرٌ
ونلنا سقاطاً من حديث كأنه ومنها:	جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع ^(٢)
فلما رأيت الليل والشمس حيّة ومنها:	حياة الذي يقضي حشاشة نازع
فما انشق ضوء الصبح حتى بيّنت وطارت برود العصب عنا وبُذلت منها:	جداول أمثال السيوف القواطع شحوباً وجوه الواضحين السمادع
تجلّى الدجى عن كل خرق كأنه إذا ما عددنا يا ابن بشر ثقاتنا أتيناك نرجو من نوالك نفحة ومنه قوله ^(٣) : [من الطويل]	صفيحة سيف طرّفه غير خاشع عددتك في نفسي بأولى الأصابع تكون كأعوام الحيا المتتابع
أقول لنفسي كلما خفت نبوة / ١٣٤ / ألا إنما ميّ فصبراً بليّة ومنها:	من القلب في آثار ميّ فأكثر وقد يُبتلى الحرّ الكريم فيصبر
وفي المرط من ميّ توالي صريمة وبين ملاث المرط والطوق نفنف وفي العاج منها والدماليج والبرى ترى خلفها نصفاً قنأة قويمة تنوء بأخراها فلاياً قيامها	وفي الطوق ظبي واضح الجيد أحور ^(٤) هضيم الحشا رأد الوشاحين أصفر ^(٥) قناً مالى للعين ريان عبهر ^(٦) ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمر ^(٧) وتمشي الهوينا من قريب فتبهر ^(٨)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٥ - ٣٧١ في ٦٥ بيتاً. والبيت في المرقصات ص ٣١.

(٢) سقاطاً: يعني شيئاً بعد شيء، وجنى النحل: هو العسل، والوقائع: أماكن صلبة تمسك الماء.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٢ - ٢٣٩ في ٧٩ بيتاً.

(٤) المرط: الإزار. والصريمة: الرملة تنصرم من الرمل فتتفرد. وتواليها: أواخرها. والهور: شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٥) اللوث: الطي. والنفنف والمهوى واحد: وهو متذبذب المرط: ورأد الوشاحين: حباتل.

(٦) العاج: يعني الأسورة المصنعة منه. والبرى: الخلاخيل. وقنا: أوصال. والعبهر: الغليظ.

(٧) يرتج: يتحرك والترجرج والتمرمر قريبان.

(٨) تنوء: تنهض متثاقلة. أخراها: عجيزتها. فلاياً: بطئاً. والهوينا: الرفق والتؤدة. وتبهر: تعبي.

منها:

وقد لاح للساوي الذي كمل الشرى
كَلَوْنَ الحِصَانِ الْأَنْبِطِ البطن قائماً
إذا حوّل الظلّ العشيّ رأيته
غدا أكهب الأعلى وراح كأنه

منها:

وهم علّموا الناس الرياسة لم يسر
بها قبلهم من سائر الناس معشر

منها:

بضرب وطعن بالرماح كأنه
حريق جرى في غابة يتسعّر

منها:

نبيّ الهدى منّا وكلّ خليفة
لنا الناس أعطانا هم الله عنوة
إذا نحن سوّدنا امرءاً ساد قومه
ومنّا بناءً المجد قد علمت به
ومنه قوله^(١):

١٣٥ / وقد لاح للساوي سهيل كأنه
وتحت العوالي والقنا مستظلة
هي الأدم حاشا كل قرن ومعصم
منها:

ألا أيّ هذا الباخع الوجد نفسه
لشيء نحتّه عن يديك المقدار^(٥)
منها:

يطيبُ ترابُ الأرضِ إن ينزلوا به
وتختالُ إن تعلو عليها المنابرُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٩ - ٢٥٧ في ٧٨ بيتاً.

(٢) الساري: الذي يسري في الليل. وسهيل: نجم يطلع من ناحية اليمن. وقريع هجان: عنى به فحلاً أبيض. والجافر: الذي هدأت عليه وسكنت. والشول: الإبل.

(٣) العوالي: يعني أعالي الهوارج. والقنا: عيدان الهوارج. والجاذر: أولاد البقر شبه النساء بالطباء.

(٤) حاشا: من حروف الجر. والمعصم: موضع السوار. واللوث: الطي. والأدم: البيض وهي الطباء.

(٥) الباخع: القاتل. ونحتّه: عدلته.

منها :

إذا خاف شيئاً وقَّرتُهُ طبيعُهُ عزوفٌ لما خطَّت عليه المقادرُ
ومنه قوله^(١) : [من الطويل]

وللؤم في صدر امرئِ السوء مخدعٌ إذا حُنيث منه عليه ضلوعٌ
إذا قلتُ هذا حينَ يعطفُ هاشمٌ بخيرٍ على ابنِ أمِّه فيريعُ
أبى ذاكُ أو يندى الصِّفا منْ مُثُونِهِ ويُجبرُ من رفضِ الزجاجِ صدوعُ
ومنه قوله^(٢) : [من الوافر]

رمى الإدلاجُ أيسرَ مرفقيها بأشعثٍ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ^(٣)
أناخَ فما توسَّدَ غيرَ كفٍّ لوى ببنانها طَرفَ الزِّمامِ
ترى عصبَ القطا هَملاً عليه كأنَّ رعاله قزعُ الجَهَامِ
ومنه قوله^(٤) : [من الطويل]

عشيَّةً لولاً لحيتي لتهتكت من الوجدِ عن أسرارِ قلبي ستورها
ومنه قوله^(٥) : [من الوافر]

رأيتُ الناسَ ينتجعونَ غيثاً بسائفةِ البياضِ إلى الوحيدِ^(٦)
فقلتُ لصيدحٍ انتجعي برحلي وراكبه أبانَ بنَ الوليدِ^(٧)
/ ١٣٦ / إليه تيممي وإليه سيُري على البركاتِ والسفرِ الرشيدِ^(٨)
منها :

كنصلِ السيفِ أخصله صقالٌ ولم يعلقْ به طبعُ الحديدِ^(٩)
منها :

فأنت فتى العراقِ وأهلِ نجدٍ وملءُ الأرضِ منْ كرمٍ وجودِ^(١٠)
ومنه قوله^(١١) : [من الطويل]

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٢ - ٣٥٥ في ١٨ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٨ - ٦١٢ في ٥٦ بيتاً.

(٣) الادلاج: سير الليل: وأشلاء اللجام: حديد.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٠٢ - ٣١١ في ٤٥ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ١٥٠ - ١٥٤ في ٢٩ بيتاً.

(٦) صيدح: اسم ناقة الشاعر.

(٦) ينتجعون: يطلبون المرعى.

(٩) طبع الحديد: خبثه.

(٨) تيممي: توجهي واقصدي.

(١١) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٢ - ٥٤٤ في ٩٢ بيتاً.

(١٠) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

- فؤادك مبثوثٌ عليه شُجُونُهُ وعينُك يعصي عاذليك انهلالُها^(١)
منها:
- دعت بأرضِ البُهْمَى جميماً وبسرةً وصمماً وحتى أنفقتها نصالُها
منها:
- وَمَنْ يتبع عينيهِ في الناسٍ لم يزلْ يرى حاجةً ممنوعةً لا ينالُها
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]
- لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ^(٣)
وعينانِ قالَ اللهُ كونا فكانتا فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ
منها:
- لقد علقتُ ميَّ بقلبي علاقةً بطيئاً على مرِّ الشهورِ انحلالُها
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]
- يعدّ الناسبونَ إلى تميمٍ رؤوسَ الناسِ أربعةً كباراً
يعدونَ الرِّبابَ لها وعمراً وسعداً ثم حنظلة الخيَّارِ
ويهلكُ بينها المرئيُّ لغواً كما ألغيتُ في الدِّيةِ الحُوارا^(٥)
ومنه قوله^(٦): [من الطويل]
- وأشعثٌ مثلُ السيفِ قد لاحَ جسمهُ وحيفُ المَهاري والهمومُ الأبعادُ
سقاءهُ الكرى كَأَسَ النعاسِ فرأسُهُ لِدِينِ الكرى منْ آخرِ الليلِ ساجدُ
ومنه قوله^(٧): [من الطويل]
- ١٣٧ / خليلي عُوجاً منْ صدورِ الرواحلِ بوعساء حُزوى فابكيا في المنازلِ
لعلَّ انحدارِ الدمعِ يُعقبُ راحةً منَ الوجدِ أو يشفي نَجِيَّ البلابلِ
منها:

(١) مبثوث: منتشر متفرق. والشجون: الأحزان. وانهلالها: جريها بالدموع كما ينهل المطر.
(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٢٢ في بيتاً.
(٣) البشر: جمع بشرة: وهي ظاهر الجلد. ورخيم الحواشي: لين نواحي الكلام. لا هراء: كثير، يعني بغير معنى. ونزر: قليل.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٩٣ - ٢٠١ في ٥٣ بيتاً.
(٥) المرئي: نسبة إلى امرئ القيس. وألغيت: أهملت وسقطت. والحُوار: لا يؤخذ في الدية.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٢ - ١٣١ في ٤٢ بيتاً.
(٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٩١ - ٥٠١ في ٤١ بيتاً.

أَعَاذَلُ قَدْ أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ وَلَا يُرْشِدُ الْغَاوِينَ قَوْلُ الْعَوَاذِلِ
 أَعَاذَلُ قَدْ جَرَّبْتُ فِي الدَّهْرِ مَا كَفَى وَنَظَّرْتُ فِي أَعْقَابِ حَقٍّ وَبَاطِلِ
 فَأَيَقُنَ قَلْبِي أَنَّنِي تَابِعُ أَبِي وَغَائِلَتِي غَوُلُ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١): [مَنْ الطَّوِيلُ]

أَغَرَّ كُضُوءَ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى كَمَا اهْتَزَّ بِالْكَفَيْنِ نَضْلُ حُسَامِ
 مِنْهَا:

سَمَا بِكَ أَبَاءُ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو لَوْنَ كُلِّ ظَلَامِ^(٢)
 مِنْهَا^(٣):

إِذَا مَا تَجَلَّتْ لَيْلَةُ الرِّكْبِ أَصْبَحْتَ خِرَاطِيمَهَا مَعْصُوبَةً بِلْغَامِ
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤): [مَنْ الطَّوِيلُ]

فَدَعُ ذَكَرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً وَدُنْيَا كَظَلِّ الْكَرَمِ كُنَّا نَخُوضُهَا
 مِنْهَا:

جَمِيلُ الْمَحْيَا هُمُّهُ طَلِبُ الْعُلَا مُعِيدُ لِإِمْرَارِ الْأُمُورِ نَقُوضُهَا
 كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةً مِنْ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بِطَيِّئاً نَفُوضُهَا^(٥)
 سَيَأْتِيكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ مُحِبَّةٌ صَعْبٌ غَرِيضٌ قَرِيضُهَا^(٦)
 سَيَبْقَى لَكُمْ أَنْ لَا تَزَالَ قَصِيدَةٌ إِذَا اسْتَحْنَفْتُ أُخْرَى قَضِيبٌ أَرُوضُهَا^(٧)
 رِيَاضَةٌ مَخْلُوجٌ وَكُلُّ قَصِيدَةٍ وَإِنْ صَعُبَتْ سَهْلٌ عَلَيَّ عَرُوضُهَا^(٨)
 وَقَافِيَةٌ مِثْلُ السَّنَانِ نَطَقْتُهَا تَبِيدُ الْمَخَازِي وَهِيَ بَاقٍ مَضِيضُهَا^(٩)
 وَتَزْدَادُ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ مَلَا حَةً وَيَزْدَادُ تَقْبِيحاً إِلَيْهَا بَغِيضُهَا
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١٠): [مَنْ الطَّوِيلُ]

(١) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٩ - ٦١٢ في ٥٦ بيتاً.

(٢) سما بك: علا بك وارتفع.

(٣) البيت غير موجود في ديوانه.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٢٥ - ٣٣٠ في ٢٩ بيتاً.

(٥) نفوضها: إذهابها. والمجد: كل فعل جميل وقيل: المدح.

(٦) المحبرة: النفيسة. والغريضة: الطري. والقريض: الشعر.

(٧) إذا استحنفت: إذا مضت وتتابع. وقضيب: لم تدل.

(٨) المخلوج: المخدور. يعني البعير.

(٩) السنان: المرح لشدتها. وتبيد: تذهب. والمضيض: الحرقعة والحر.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٩ - ٤٦٤ في ٢٩ بيتاً.

١٣٨ / قصار الخُطى يمشين هوناً كأنه
نواعم رخصات كأن حديثها
رقاق الحواشي مُنفذات صُدرها
أولئك لا يوفين وعداً وعدنه
منه يصف ناقة وهو يريد الطريق:

تراها أمام الركب في كل منزل
تقطع أعناق الركاب ولا تُري
تري أثر الأنساع فيها كأنه
ولو جعل الكور العِلافِي فوقها
تري الموت إن قامت فإن بركت به
تري ولها بطن وظهر وذروة
ومنه قوله (٤): [من الوافر]

كأن بلادهن سواد ليل
عفت وعهودها متقدمات
بعقوتها الهجان وكل طرف
ومنها يصف مفازة:

تموت قَطَا الفلاة بها أواماً
بها غدرٌ وليس بها بلالٌ
وترفع من صدور شمرذلات
١٣٩ / ومنها:

وقطع مفازة وركوب أخرى تكلُّ بها الصبارمة الرسوم

(١) هوناً: على رفق. والوعث: الرمل اللين تدخل فيه رجل الماشي.

(٢) رخصات: لينات. وجنى النحل: العسل. والمُتَشَمِّل: الذي أصابته ريح الشمال.

(٣) رقاق الحواشي: يعني جوانب الحديث. ومنفذات: تنفذ في الصدر. وأعجازها: أواخرها.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٨٩ - ٥٩٤ في ٢٤ بيتاً.

(٥) شبه الأطباء والبقر بالكواكب من شدة بياضهن.

(٦) عفت: درست. والعهود: أيام اللقاء.

(٧) الأوام: شدة العطش. والنسيم: تنفس من الريح ضعيف أو ما تهب.

(٨) الأشباح: الشخوص. وتحول: تأتي إليها بأحوال. وتريم: تبرح.

منها :

هموم ما تنام ولا تُنيم
وشرّ رعاية العين النجوم

وأحسنُ يا ذاتَ الوشاح التقاضيا^(٢)
ولا العنزِيَّ القارظَ الدهرَ جائيا^(٣)
فأبرقُ مغشيّاً عليّ مكانيا
أصاب بها سهم طريرٍ فؤاديا
أداريُّ رحلي أن تميلَ حباليا^(٤)
لشيءٍ فإني قد رأيتُ المرائيا
وإني لا ألقى لما بي راقيا
على بابها من عند أهلي وغاديا
على أننا كنا نُطيلُ التنايا
أراك لها بالبصرة العامَ ثاويا
لأكثبة الدهنِ جميعاً وماليا
أراجعُ فيها يا ابنة القوم قاضيا
أزورُ امرءاً محضاً نجيباً يمانيا
كأنهم الكروانُ أبصرنَ بازيا
تفادى الأسودُ الغلبُ منه تفاديا^(٥)
ولا ينبسونَ القولَ إلاّ تناجيا^(٦)
عليهم ولكن هيبّةً هي ماهيا^(٧)
يوازنُ أدناه الجبالَ الرواسيا^(٨)

مَلِلْتُ بِهِ الثَوَاءَ وَأَرَقَّتَنِي
أَبَيْتَ بِهِ أَرَاعِي كُلَّ نَجْمٍ
ومنه قوله^(١) : [من الطويل]

تُسَيِّئِينَ لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ
وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ
وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةٍ لَمَحَةً
وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبَأَةً فَكَأَنَّمَا
وإن سرتُ في الأرضِ الفضاءَ حَسْبَتَنِي
رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنْ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةٌ
تَقُولُ عَجُوزٌ مَذْرُوحِي مُتَرَوِّحاً
وَقَدْ عَرَفْتُ وَجْهِي مَعَ اسْمِ مُشَهَّرٍ
أَذُو زَوْجَةٍ فِي الْمَصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ
فَقُلْتُ لَهَا : لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ
وَمَا كُنْتُ مَذْأَبُصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ
وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَساً
مَنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
/ ١٤٠ / فَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّماً
فَمَا الْفُحْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا
فَتَى السَّنْ كَهْلُ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٤٩ - ٦٦٠ في ٥٩ بيتاً.

(٢) ليّاني : مطلي.

(٣) القارظ العنزي : رجل من عنزة يقال له ، المنخل. خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم. يضرب به المثل.

(٤) أداري : أعالج.

(٥) مُرمين : ساكنين مطرقين. تفادي الأسود : اتقى بعضهم ببعض. الغلب : الغلاظ الرقاب الشديدة.

(٦) يغربون الضحك : يكثرون منه. النابس : المتلكم الذي يخفي كلامه. والتناجي : كلام السر.

(٧) ما هي : تعجب من عظيم هيئته.

(٨) الكهل : الكبير. والرواسي : الثوابت.

منها :

وأنتم بني قيسٍ إذا الحربُ شَمَرَتْ حُماةُ الوغى والخاضبونَ العواليا^(١)

منها :

وانْ وضعتْ أوزارها الحربُ كنتُمْ مصير الندى والمُترعينَ المَقاريا^(٢)
بحورٌ وحكَّامٌ قضاةٌ وسادةٌ إذا كان أقوامٌ سواكم مواليا
ومنه قوله^(٣) : [من الوافر]

جمعنَ فخامةً وجمعنَ دلاً وحسناً بعد ذلك واعتدالا^(٤)
كأن جلودهنَّ ممَّوهاتٍ على أبشارها ذهباً زُلالا^(٥)
منها :

تريك بياضَ لَبَّتِها ووجهاً كقرن الشمس أفْتَقَ حينَ زالا^(٦)
وأشْنَبَ واضحاً غُرَّ الثنايا تُرى مِنْ بين ثنيتِهِ خِلالا^(٧)
كأن رُضابَهُ من ماءٍ كَرَمٍ ترقرقُ في الزُجاجِ وقد أحالا^(٨)
وأسْحَمَ كالأساود مُسْبَكِراً على المتنينِ مسندرا جُفالا^(٩)
وميَّةٌ أحسنُ الثقلينَ جيداً وسالفةً وأحْسَنُهُ قَدْالا^(١٠)
ولم أر مثلهَا نظراً وعيناً ولا أُمَّ الغزال ولا الغزالا
هي السُّقْمُ الذي لا بُرءَ منه وبرءُ السُّقْمِ لو رضختَ نَوالا^(١١)
ومنها :

-
- (١) الوغى : الصوت في الحرب ثم أطلق على الحرب. والعوالى : صدور الرماح.
(٢) أوزار الحرب : آلتها من السلاح والناس والخيول. والمترعين : المائلين. والمقاري : الجفان ؛ لأنه يقرى فيها الضيف.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٢٩ - ٤٥١ في ١٠٠ بيتاً.
(٤) الفخامة : الضخامة. والعنق : الكرم.
(٥) مموهات : مطلبات. والزلال : الصافي من الذهب النقي الخالص وهو العقيان.
(٦) قرن الشمس : أولها. وأفْتَقَ : طلع من بين السحاب ومنه سمي الصبح فنقاً.
(٧) الأشنب : البارد العذب يعني ثغرها. والواضح : الأبيض. والخلال : التفليج.
(٨) الرضاب : قطع الريق. وترقرق : ماج في الزجاج وتحرك. وأحال : أتى عليه الحول.
(٩) أسح : أسود يعني شعرها. والأساود : الحيات السود شبه بها خصلات شعرها. والمسبكر : الممتد المعتدل المسترسل. والجفال : الكثير.
(١٠) السالفة : صفحة العنق. والقذال : خلف القفا.
(١١) الرضخ : الشيء القليل. والنوال : العطاء.

وإذلا جي إذا ما الليل ألقى
وشعر قد أرقى له غريب
فبت أقيمهُ وأقد منه
/ ١٤١ / منها:

فلم أقذف لمؤمنه حصان
ولم أمدح لأرضيه بشعري
ولكن الكرام لهم ثنائي
سمعت الناس ينتجعون غيثاً
تناخي عند خير فتى يمان
منها:

وأبعدهم مسافة غور عقل
كضوء الفجر ليس به خفاء
تزيد الخيزران يده طيباً
أشم أغر أبيض هبرزي
تري منه العمامة فوق وجه
ومعتمد جعلت له ربيعاً
ومنه قوله^(٩): [من الطويل]

نظرت إلى أظعان مي كأنها
مولىة ميس تميل ذوائبه^(١٠)
منها:

-
- (١) مضبرة: مجتمعة الخلق موثقة. والمحال: فقار الظهر.
(٢) لا أعد لها مثلاً: أي من غير مثال تقدم فأنا الذي أبتدؤها.
(٣) الحصان: العفيفة. وموجة: توجب النار والحد. والعُضال: الداهية.
(٤) يعني لا يمدح اللئيم لمجرد غناء.
(٥) يعني: إذا قال ذو الرمة لم يقل أحد أخزاه الله.
(٦) نكباء: ريح تهب من بين مهب ريحين. واليمان: من اليمن. وناوحت: قابلت.
(٧) المسافة: البعد. وغور عقل: يعني بعيدة. والشبهات: الأمور التي تشبه على المرء.
(٨) الهبرزي: الرجل الماضي في الأمور. والراغبون: الطلاب. والاسم: الطويل. والأغر: الأبيض.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٥١ في ٦٩ بيتاً.
(١٠) الميس: شجر والذوائب منه: ما علا.

ولم يستطع ألف لآلف تحيةً من الناس إلا أن يسلم حاجبه^(١)
 تراءى لنا من بين سجفين لمحّة غزالاً أحمر العين بيض ترائب^(٢)
 إذا نازعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه^(٣)
 فيا لك من خد أسيل ومنطقٍ رخمٍ ومن خلقٍ تعلل جادبه^(٤)
 منها يصف جملاً :

يكاد من التصير يرسل كلما ترنم أو مس العمامة راكبه
 / ١٤٢ / إذا عجت منه أو رأى فوق ظهره تحرك شيء ظن أني ضاربه
 منها :

وبيت بمهواه هتكت ستوره إلى كوكب يروي له الوجه شاربه
 ألا رب من يهوى وفاتي ولو أتت وفاتي لذلت للعدو مراتبه
 ومنه قوله^(٥) : [من الطويل]

ولم يبق مما كان بيني وبينها من الود إلا ما تجن الجوانح^(٦)
 منها :

ألا طالما سؤت الغيور وبرحت بي الأعين النجل المراض الصائح^(٧)
 وساعفت حاجات الغواني وراقني على البخل رقراقاتهن الملائح^(٨)
 وسأيرت ركبان الصبا واستفزني مسرات أضغان القلوب الطوامح^(٩)
 ومنه قوله^(١٠) : [من الطويل]

خليلي عدا حاجتي من هواكما ومن ذا يؤاسي النفس إلا خليلها
 منها :

(١) يسلم حاجبه : يغمز به خوفاً من الرقباء.

(٢) السجف : الستر. وأحم : أسود. والترائب : عظام الصدر.

(٣) نازعتك : راجعتك. نضا الدرع : نزعه.

(٤) أسيل : سهل ورخم : فيه لبن. وجادبه : عاتبه. تعلل : أي بحث عن علة.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٩٣ - ١١١ في ٧٣ بيتاً.

(٦) الجوانح : الضلوع.

(٧) سؤت الغيور : أي حزنه وقيل جدعت أنفه. وبرحت : شقت علي واشتدت. والنجل : الواسعة.

(٨) ساعفت : دانيت. وراقني : أعجبني. والرقراقات من النساء : اللاتي بهن رقة في جلدهن.

(٩) مسرات : من السر أي مخفيات. والأضغان : الأهواء.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٥٤٧ - ٥٦٠ في ٥٩ بيتاً.

فإن لم يكن إلا تعلل ساعة قليلاً فإني نافع لي قليلها منها:

لقد أشربت نفسي لمي مودة مهفهفة الكشحين روّد شبابها وقد تيمت قلبي فليس بنازع ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

فلما عرفت الدار واعتزني الهوى فلم أر عذراً بعد عشرين حجة فأخفيت شوقي من رفيقي وإنه منها:

هواك الذي ينهاض بعد اندماله كما هاض هاد متعب صاحب الكسر^(٤) / ١٤٣ / منها:

من الواضحات البيض تجري عقودها على ظبية بالرمل فاردة بكر^(٥) منها:

يقطع موضوع الحديث ابتسامها تقطع ماء المزن في نزع الخمر^(٦) منها:

لها سنة كالشمس في طلقة الضحى فما روضة من حر نجد تهللت بأطيب منها نكهة بعد هجعة^(٨) بدت من سحب وهي جانحة العصر^(٧) عليها سماء ليلة والصبا تسري ونشراً ولا وعساء طيبة النشر^(٨)

(١) أشربت: ألزمت. وتقضى الليالي: تذهب. ووسيلها: جمع وسيلة. وهي المنزلة.

هذان البيتان غير موجودين في ديوانه.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٠ - ٢٧٥ في ٧٦ بيتاً.

(٣) تصابي: فتن وخدع.

(٤) ينهاض: ينكسر بعد الجبر. والاندمال: البرء الذي لا يتم.

(٥) الواضحات: البيض. فاردة: منفردة.

(٦) موضوع: غير مرفوع الصوت. وموضوع حديثها التيسم. والمزن: السحاب المقطع.

(٧) السنة: صورة الوجه. وطلقة: طيبة ساكنة لا حر فيها ولا برد أحسن ما يكون إذا بدت من تحت السحاب. وجانحة: مائلة إلى المغرب وذلك عند العصر.

(٨) هجعة: نومة. والنشر: الرائحة الطيبة وهي رائحة الجسد والفم. والوعساء: رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول.

منها:

فلا تياسن من أنني لك ناصح ومن أنزل الفرقان في ليلة القدر

منها:

أخاً وصله زين الكريم وفضله يجيرك بعد الله من تلف الدهر

منها:

تصاغر أشراف البرية حوله لأزهر صافي اللون من نفر زهر^(١)

ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

إذا غير النأي المحبين لم أجد رسيس الهوى من حب مية يبرح^(٣)

على حين راهقت الثلاثين وارعوت لداتي وكان الحلم بالجهل يرجح^(٤)

منها:

ذكرتك إن مرث بنا أم شادن أمام المطايا تشرئب وتسنع^(٥)

من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى من لونها يتوضح^(٦)

هي الشبه أعطافاً وجيداً ومقلّة ومية أبهى بعد منها وأملح^(٧)

أناة يطيب البيت من طيب نشرها بعيد الكرى زين له حين تضح^(٨)

ترى قرطها في واضح الليت مشرفاً على قلت في نفنف يتطوح^(٩)

منها:

ولما شكوت الحب كيما تثبني بوجدي فقالت إنما أنت تمزح

منها:

أبيت على مي حزيناً وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطح

منها:

لئن كانت الدنيا علي كما أرى تباريح من ذكراك فالموت أروح

(١) الأزهر: القمر. (٢) القصيدة في ديوانه ص ٧٧ - ٩٢ في ٦٢ بيتاً.

(٣) النأي: البعد. ورسيس الهوى: خفيه وقيل أوله.

(٤) راهقت: بلغت سن المراهقة. واللداة: الأتراب. وارعوت: كفت.

(٥) أم شادن: هي الطيبة. والشادن ولدها. وتشرئب: ترفع برأسها. وتسنع: تعرض.

(٦) أدماء: بيضاء. والمتن: الظهر.

(٧) الأعطاف: الجوانب. والجيد: العنق.

(٨) الأناة: البطيئة القيام. والنشر: الرائحة الطيبة.

(٩) واضح: أبيض. والليت: صفحة العنق. ومشرفاً: مرتفعاً. والنفنف: ما بين أذنيها وجيدها.

- ١٤٤ / لها إذن حشرٌ وذفرى أسيلةٌ
ومنه قوله: ^(١) : [من الطويل]
- وقفنا فسَلَّمنا فكادت بمُشرفٍ
أراني إذا هَوَّمت يا مِيَّ زُرَّتني
منها:
- وإنسانٌ عيني يحسِرُ الماء تارةً
منها:
- لها جيدٌ أمَّ الخشفِ رِيَعْتُ فأتلفتُ
وعينٌ كعينِ الرئِمِ فيها ملاحَةٌ
منها:
- فأدلى غلامي دلوهُ يبتغي بها
ومنه قوله: ^(٥) : [من الطويل]
- عشيَّةً مالي حيلةٌ غير أنني
أخطُّ وأمحو الخطَّ ثم أعيدُهُ
كأنَّ سناناً فارسياً أصابني
منها يصف ناقةً:
- على مثلها يدنو البعيدُ ويبعدُ الـ
ومنه قوله: ^(٨) : [من الطويل]
- كأنَّ على فيها تلألؤٌ مُزَنَةٌ
ومنه قوله: ^(٩) : [من البسيط]
- وخدَّ كمرآة العرينة أسجح
لعرفانٍ صوتي دمنَةُ الدارِ تنطقُ
فيا نعمتا لو أن رؤياي تصدقُ ^(٢)
- فيبدو وأحياناً يجمُّ فيغرقُ
ووجهٌ كقرنِ الشمسِ رِيَّانٌ مشرقُ ^(٣)
هي السحرُ أو أدهى التباساً وأعلفُ ^(٤)
- شفاء الصَّدى والليلُ أدهمُّ أبلقُ
بلقط الحصى والخطُّ في التُّربِ مَوْلَعُ
يكفِّي والغربانُ حولي وَقَعُ
على كبدي بل لوعةُ البين أوجعُ ^(٦)
- قريبٌ ويُطوى النازحُ المتننعُ ^(٧)
- وميضاً إذا زانَ الحديثَ ابتسامُها

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٨٩ - ٤٠٥ في ٥٧ بيتاً.
(٢) التهويم: أول النوم.
(٣) الجيد: العنق. أم الخشف: الظبية. والخشف: ولدها. وريعت: فزعت. وأتلت: مدت عنقها تنظر.
وقيل: علت تلعة وهي المكان المرتفع والمنخفض فهو من الأضداد. وقرن الشمس: جانبها.
(٤) الرئِم: الظبي الأبيض.
(٥) القصيدة في ديوانه ص ٣٤١ - ٣٥٢ في ٤٨ بيتاً.
(٦) السنان: الرمح. ولوعة البيت: مرارة الفراق.
(٧) المتننع: المضطرب.
(٨) القصيدة في ديوانه ص ٦٣٦ - ٦٤١ في ٢٣ بيتاً.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٩ في ٣٣ بيتاً.

- في طَحْمَةٍ مِنْ تَمِيمٍ لَوْ يُصَكُّ بِهَا رُكْنَا ثَبِيرٍ لَأَمْسَى مَائِلَ السَّنَدِ^(١)
لَوْلَا النُّبُوَّةُ مَا أَعْطَوْا بَنِي رَجُلٍ حَبْلَ الْمَقَادَةِ فِي بَحْرِ وَلَا بِلَدٍ
/ ١٤٥ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢): [مَنْ الطَّوِيلُ]
سَبَارِيثُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَابٍ أَرْضِهَا مِنْ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضَبَاحِ الثَّعَالِبِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣): [مَنْ الطَّوِيلُ]
إِذَا أَعْرَضْتُ بِالرَّمْلِ أَدْمَاءُ عَوْهَجٍ لَنَا قُلْتُ هَذَا عَيْنُ مِي وَجِيدُهَا^(٤)
وَمَا زَالَ يَعْلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا
مِنْهَا:
قَوَافٍ كَشَامِ الْوَجْهِ بَاقٍ حَبَارُهَا إِذَا أُرْسِلْتُ لَمْ يَثْنِ شَيْئاً شَرِيدُهَا^(٥)
تُؤَافِي بِهَا الرِّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَيَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ نَشِيدُهَا
وَمِنْهُمْ:

[٩٥]

أُرطاة بن سُهَيْة المَرِّي^(٦)

المكنى بأبي الوليد، المحنى انحناء القوس لطول عمره المديد، المرمي من عصاه التي يحملها بسهم الفناء، المقصي عن خيله بموت القرناء. عاش ثلاثين ومائة

- (١) الطحمة: الوقعة الشديدة. وثبير: جبل. والسند: ما ارتفع منه. وسند كل شيء أعلاه.
(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٦٥ في ٥٢ بيتاً.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٦٣ - ١٦٩ في ٣٧ بيتاً.
(٤) أدماء: بيضاء يعني الظبية. والعوهج: طويلة العنق.
(٥) كشام الوجه: الكاف للتشبيه وشام جمع شامة. والحبار: الأثر. وهي قبائل مجتمعة.
(٦) أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني المري، أبو الوليد، ابن سهية (وهي أمه) بنت زامل. وقيل: كانت أمة لضرار بن الأزور وصارت إلى زفر وهي حامل، فجاءت بأرطاة (ت بعد ٦٥ هـ): شاعر من فرسان الجاهلية، معمر، عاش قريباً من نصف عمره في الإسلام وأدرك خلافة عبد الملك بن مروان ودخل عليه وعمره ١٣٠ سنة، وأنشده من شعره. وعمي قبل وفاته. جمع (شعر أرطاة بن سهية المري) وحققه صالح محمد خلف ونشره في مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ١ في ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، ص ١٧١ - ١٨٨. مصادر ترجمته:

الوحشيات ٢٤٠ والشعر والشعراء ٥٠٤ والتاج: في سها. وحماسة الشجري ٦٣ وهو فيه: أرطاة ابن «سمية المزني» تصحيف «سهية المري» والإصابة ١/ ١٠١ وتكرر فيها «المزني» مكان المري، ومن خطأ الطبع. والأعلام ١/ ٢٨٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٢٥٥.

سنة خاض عابابها، وخالط بهرمه شبابها، وطوى مددها طي السجل، ولبس جددها لبس الشاب المُدل، ولحق عبد الملك بن مروان ووفد عليه فقربه، وقلبه بنظره وأكثر تعجبه، وسأله عن عمره، ثم استنشدته من شعره فقال: [من الوافر]

رأيتُ المرءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وما تبغي المنيّة حين تأتي على نفس ابنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وأعلمُ أنها ستكرُّ حتى تُوفِّي نذرَها بِأبي الوليدِ
فظن أنه أراد به بقوله: توفي نذرها بأبي الوليد، لأن عبد الملك كان يكنى بها، فارتاع، وارتاب حتى كاد يكشف القناع، ففطن أرطاة لتغيره، وتغيّظه لإفراط شكره، فقال: يا أمير المؤمنين إنما عنيت نفسي، فسكنت شقاشق عبد الملك وتغيّظه، وسكت لزوال ما كان يحفظه، ومن شعر أرطاة يرثي ابنه^(١): [من الطويل]

وقفتُ على قبرِ أبنِ لَيْلَى ولم يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكَى وَمَجْزَعِ
/ ١٤٦ / هل أنتَ أبنُ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحَ مَعَ الرِّكَبِ أَوْ غَادِ غَدَاةٍ غَدٍ مَعِي^(٢)
عن الدهرِ فاعتبِ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَا قَدِ وارتِ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ^(٣)
ومن مختاره بيت لقائله به ذكر بين الأحياء وهو بيت طبقة رفيعة، ومرقاته منيعة، نشط له على حسن هرمه، وأسأله من بقيّة دمه، وهو^(٤): [من الطويل]
فقلتُ لها يا أُمَّ بِيضَاءِ إِنَّهُ هَرِيْقُ شَبَابِي وَأَسْتَشَنُّ أَدِيمِي
ومنهم:

[٩٦]

مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ^(٥)

ضرّس الفحول بأنياب لا تكل، وضرّم النار على قلوبٍ لمعارضته تشتعل بالغلّ،

(١) القطعة في حماسة أبي تمام ص ٢٥١ - ٢٥٢ في ٤ أبيات.

(٢) نظره وانتظره: بمعنى واحد. (٣) غير معتب: أي غير مرض.

(٤) البيت في المرقصات ص ٣١.

(٥) مضرّس بن ربيعة بن لقيط الأسدي: شاعر حسن التشبيه والرصف. أورد له البغدادي أبياتاً جيدة في وصف ليلة ويوم، ومقطوعة فيها حكمة. وقال: «هو شاعر جاهلي». واختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطوعات وقال: «له خبر مع الفرزدق» فإن صح هذا فلا يكون جاهلياً.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٧ ج ١ في ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٥٣ - ٩٠.

كالسيف إن لا ينته لأن، وحداه إن خاشنته خشان، له في شعره يدٌ مديدة وقريحة تعقل كل قافية شريدة، يتطور في كل طور، ويتحدر كالبرد على النور، ويقضي في إحسانه على الشعراء بالجور، ويفضي إلى المعاني فتطيعه على الفور. يقدر في السرد، ويضرب المثل الفرد، ويطبع الألفاظ ذهباً مسبوكة، ويضعها وضعاً محبوباً، ويذل المجهول حتى يعود مسلوكة، يطعن بلسانه وسنانه، ويتنقل في فنون الشعر تنقل المتنزه في بستانه، وله مع الفرزدق خبر حكمة الرواة وحكمة فيه حكماً لو شئت بثته ولكن لا أراه. فمما طار من شعره المختار قوله^(١): [من الكامل]

[قُلْ لِلْفِرْزَدَقِ شَرٌّ آلٍ مَجَاشِعِ خالاً وشرٌّ مجاشع أعماماً
أعدلت دودان الكرام بدارم سبحان ربك ما يروم مراماً
إن كنت ترجو يا فرزدق مجدناً فاحمل على كتفي أبيك شماماً
ولأنت الأم يا بن قين مجاشع من أن تقوم فتحمل الأعلاما]^(٢)
وقوله^(٣): [من الطويل]

وعاذلة تخشى الردى أن يصيبني تروح وتغدو بالملامة والقسم
تقول: هل كنا إن هلكت وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم
وإني أحب الخلد لو أستطعته وكالخلد عندي أن أموت ولم أذم
وقوله^(٤): [من الطويل]

وليس يزين الرّحل نطع ونمرق ولكن يزين الرّحل من هو راكبه
/ ١٤٧ / كأنّ الفتى لم يحي يوماً إذا جرى على قبره هابي التراب وحاصبه
وقوله^(٥): [من الطويل]

فلا تهلكن النفس لوماً وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره

=
مصادر ترجمته:

خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢٩٢ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣ : ١٠٢ ثم ٤ : ١١٠ والآمدي ١٩١ والمرزباني ٣٩٠ و٣٩١. الأعلام ٧ / ٢٥٠. معجم الشعراء للجبوري ٥ / ٤٠٨.

(١) القطعة لم ترد في ديوانه، وهي في هجاء الفرزدق.

(٢) ما بين المعقوفين من هامش الأصل.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٨٩ - ٩٠ في ٥ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٦٥.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٧٢ - ٧٩ موزعة على عدة قطع مجزعة أبياتها ٣٩ بيتاً وفي بعض أبياتها تكرار. والأبيات الخمسة الأخيرة لم ترد في ديوانه.

ولا تياسن من صالح أن تناله
وما فات فاتركه إذا عز واصطبر
فإنك لا تعطى امرءاً حظ غيره
ولو كان نهياً بين أيدي تبادره
على الدهر إن دارت عليك دوائره
ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره
[ومنها:]

وإنني لسوار الهوى في شبيبتي
إذا جاءني موت من الحي لم أكن
أقل مرحباً قد صادف الحق أهله
إلى المجد سباق به من أخطره
إذا المرء أولاك الهوان فأوليه
كمن ظن أن البيت والليل سايره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه
صلى كافياً أو مؤذياً من يؤازره
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة
هواناً وإن كانت قريباً أو اصره
ومن تشبهاته التي عقت عنها القرائح المولدة، وأحيت الليالي في مراقبه مثلها
بين النجوم العيون السمهدة، قوله:

صفراء عارية الأشاجع رأسها مثل المدق وأنفها [كالمسرد]^(٢)
ومنهم:

[٩٧]

جميل بن عبد الله معمر^(٣)

صاحب بُشينة، ومصاحب حبها حتى فرّق الموت بينها وبينه. العذري نسباً
وهوى، الوري حسباً وضاحاً وجوى، وكان في دعوى الحب صادقاً غير مريب،
صادعاً قلبه صوت كل نجيب، وصوب كل غمام يبكي فراق حبيب، وصون كل عاشق

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل، وأتمته من ديوانه ص ٨١.

(٣) جميل بُشينة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو (... - ٧٠١م): شاعر، من عشاق العرب. افتتن ببشينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة. أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى (من أعمال المدينة) ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر، وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (سنة ٨٢هـ). ولعباس العقاد كتاب «جميل بشينة - ط» وللزبير بن بكار كتاب «أخبار جميل» في سيرته.

جمع شعره د. حسين نصار وحققه وشرحه، ط ٢ مصر ١٩٦٧م ومنه أفدنا.

كما طبع ديوانه عدة طبعات منها في دار صادر، ودار الكاتب العربي، بيروت، وغيرهما.

لعهد غزال ربيب، لا مثل كثير عزّة ودعواه وعزّة نفسه الآبية على هواه، بل كان لا يخلفها موعداً ولا يخلفها مبعداً، وكانت له على مثل ما كان لها من صدق الوفاء وقصد الصفاء، ومقارضة الحب ودادا، ومعارضة الحب أو أكثر ازديادا، مع عفاف يتضوّع به عبق برديه، ويرتفع به التكليف عن قلم كاتبه، حتى قضيا على هذا التصافي مُدّة أعمارهما، وأبليا جدّة الدهر في زاوية أخبارهما. وكان ظاهر الوسامه باهر المحيّا كأنما سلب القمر تمامه، مأثور الشجاعة، مشهور الكرم إبان المجاعة، / ١٤٨ / يربأ بنفسه عن الهجاء والمدح، والرجاء والمنح، إنما يصرف ما عنده من فضل اللّسن إلى النسيب، يخالط هذا في النساء من التشبيب، ومن منتقى شعره العجيب، قوله^(١): [من الطويل]

فَلَيْتَ رَجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي^(٢)
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعاً مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي^(٣)
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَعْقِدْ نِطَاقاً بِخَصْرِهَا وَلَمْ يُرَخِّمْ ثَنِيَّتَهَا ارْتِكَاضُ جَنِينِ^(٤)
جَلَّتْ بَرْدًا غُرّاً تَرَقُّ غُرُوبُهُ عَذَابَ الثَّنَايَا لَمْ تُشَبِّ بِأُجُونِ^(٥)

= مصادر ترجمته:

ابن خلكان ١: ١١٥ وابن عساكر ٣: ٣٩٥ والأغاني طبعة دار الكتب ٨: ٩٠ والآمدني ٧٢ والتبريزي ١: ١٦٩ والشعر والشعراء ١٦٦ وتزيين الأسواق ١: ٣٨ - ٤٧ وخزانة البغدادي ١: ١٩١ وفيه: «قال ابن الكلبي: وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف». وفي رحلة ابن جبير، ص ٢٠٦ أنه مر بموضع يسمى «الأجفر» بضم الفاء، مشهور عند أهله بأنه موضع جميل بثينة العذريين، وأنه في منتصف طريق الحاج بين بغداد ومكة على المدينة. الموسوعة الموجزة ٥/ ٧١. الأعلام ٢/ ١٣٨. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٤٣٠.

(١) البيت الأول في المرقصات ص ٣٢، والبيت الثاني من قصيدة في ديوانه - نصار - ص ٢٠٨ - ٢١١ في ٣٣ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص ٢٠٣ - ٢٠٨ في ٣٥ بيتاً.

(٢) في حاشية ديوانه ص ٢١٠: «فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل: وحموا لقائي.. فإنه لم يفسر حموا لقائي. قال ابن سيده: والتقدير عندي للقائي، فحذف، أي: حمّ لهم لقائي، قال وروايتنا: وهموا بقتلي».

(٣) رأوني، أي: أهل بثينة. والثنية: الطريق في الجبل.

(٤) من البيض، أي بيض الوجوه. وقوله: لم تعقد نطاقاً بخصرها، كناية عن دقة خصرها. والمتنان: لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر. وارتكاض الجنين: تحركه في بطن أمه. أراد أنها دقيقة الخصر، فهي لا تحتاج لنطاق، فقوامها واستقامتها لا زالت كما كانت؛ لأنها لم تحمل بعد.

(٥) جلت: أظهرت. والبرد: حبّ أبيض يتساقط، تشبه به الأسنان في بياضها. والغرّ: البيض، وأراد الأسنان. وغروب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، الواحد غرب. والعذاب العذب: الطيب. والثنايا: الأسنان في مقدم الفم، واحدها ثنية. وتشب: تخلط. والأجون: تغير طعم الماء ولونه.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ

ومنه قوله^(٢): [من البسيط]

حَلَّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ
هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٍ
وَعَاذِلُونَ لِحَوْنِي فِي مَوَدَّتِهَا
لَمَّا أَطَالُوا عِتَابِي فِيكَ قُلْتُ لَهُمْ:
قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدٍ وَصَاحِبُهُ
وَكُلُّهُمْ كَانَ مِنْ عَشْقٍ مَنِيتُهُ

ومنه قوله^(٣): [من الطويل]

- (١) القصيدة في ديوانه - نصار - ص ١٣١ - ١٣٩ في ٧١ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص ١٢٥ - ١٣٤ في ٧٢ بيتاً، وبعضها في الأغاني ٨ / ٩١، ٩٣، ٩٦، ٦١١ ومنتهى الطلب ٩ / ٣٥٧ - ٣٦٥ في ٥٨ بيتاً.
- (٢) يسرون خلفنا: كناية عن عزهم وسيادتهم. وأومأنا: أشرنا إليهم.
- (٣) أصحرننا: انكشفنا، وأراد للقتال. وإذ: للظرفية، أي: وقت يؤكل.
- (٤) القصيدة في ديوانه - نصار - ص ٥٨ - ٦٠ في ١٨ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص ٥٨ - ٦١ في ١٨ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩ / ٣٥٠ - ٣٥٢ في ١٧ بيتاً.
- (٥) الجوانح: الضلوع. وقوله: لم ينزل بها أحد، أي: لا يوازي منزلتها منزلة.
- (٦) العجزاء: الكبيرة العجيزة. والهيفاء: الخميصة البطن. وقوله: تمت، أي في جمالها وتناسقها. والأود: الأعوجاج.
- (٧) العاذلون اللائمون في الحب، جمع عاذل، ولحوني: لاموني.
- (٨) لا تفرطوا، أي لا تكثرُوا وتزيدوا. والاقتصاد نقيض التفريط.
- (٩) في حاشية ديوانه - نصار - ص ٥٩: «أخو نهدي: هو عبد الله بن عجلان، شاعر جاهلي، أحب هنداً وتزوجها، فلم تنجب له، وانتهر أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها. ومرقش: هو عمرو أو عوف بن سعد الطائي، أحب ابنة عمه أسماء صغيراً، وخطبها إلى عمه، فأجابه، ثم اضطر إلى سفر، عندما رجع عرف أن أباه اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء الحال، فمرض وسار خلفه باحثاً عنها، ومات وهو على وشك لقائها. وعروة: هو ابن حزام العذري، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها، ثم تزوجت آخر، وخرجت معه في غياب عروة...، فخیل ومرض وتنقل باحثاً عنها إلى أن مات بوادي الفري».
- (١٠) منيته: ميته. ووجدت، من الوجد، ووجد بفلانة و جداً شديداً، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً.
- (١١) القصيدة في ديوانه - نصار - ص ٢١ - ٢٣ في ٢٣ بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص ٢٣ - ٢٦ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٩ / ٣٧٠ - ٣٧٢ في ٢٣ بيتاً.

أَبَتْ ثُمَّ قَالَتْ خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا^(١)
مَنْ اللَّوْمِ عَنِّي الْيَوْمَ أَنْتِ فِدَاؤُهَا

تَبَادَرَ مُسْتَنٌّ مِنَ الدَّمْعِ هَامِلٌ
إِذَا أَنَا فِيهِ الْعَيْنُ بِالدَّمْعِ وَاسِلٌ
وَإِذَا نَحْنُ لَمْ يَحْمِلْ لَنَا السَّرَّ حَامِلٌ
بِهَا وَلَهُ مِنْهَا سِقَامٌ مِمَّا طَلَّ
وَقَتْلِي، بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ، تُحَاوِلُ
بَبِيضٍ خَفَافٍ أَخْلَصْتُهَا الصِّيَاقِلَ
مَصَابِيحُ شَبَّتْ أَوْ بَرُوقٌ عَوَامِلُ

وَأَصْبَحَ مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا صَحِيحُهَا^(٤)
وَلَا الْمَوْتُ مِمَّا قَدْ شَجَاها مَرِيحُهَا
يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتِ ضَرِيحِي ضَرِيحُهَا
إِذَا قِيلَ قَدْ سُويَ عَلَيْهَا صَفِيحُهَا^(٥)
مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
وَهَلْ تَنْفَعُنِي بَوْحَةٌ لَوْ أَبُوحُهَا^(٦)

ومنه قوله^(٧) يصف حنين الناقة: [من الطويل]

بَارَادًا لَحِيهَا يَرْجُوعُهَا الْقَصْبُ
مَاتَمُ قَامَتْ بِالْمَنَادِبِ أَوْ سِرْبُ

صُبَابَةٌ شَهْدٍ ذَابَ مِنْ ضَرْبِ النَّحْلِ

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَادَتْ لَنَا بِنَوَالِهَا
أَعَاذَلْتِي فِيهَا لَكَ الْوَيْلُ أَقْصِرِي
/ ١٤٩ / ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

يَقْضِينَ إِلَّا ذِكْرَةً كُلَّمَا اعْتَرَتْ
يَجُودُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّهُ
لِيَالِي إِذْ يُغْضِي مَقَالَةً مَنْ وَشَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يُنْبَهَ هَمَّةٌ
عَشِيَّةٌ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ: قَتَلْتَنِي
تَقْدَّ فَرُوعَ الْهَامِ وَالْهَامُ تَحْتَهُ
لَوَامِعٌ يَخْطِفْنَ الْنَفُوسَ كَأَنَّهَُا
ومنه قوله^(٣):

لَقَدْ أَرَقْتُ عَيْنِي وَطَالَ سُفُوحُهَا
فَلَا أَنَا أَرْجُو أَنْ نَعِيشَ سَوِيَّةً
فِيَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا، وَإِنْ نُمْتُ،
فَمَا أَنَا فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ بَرَاغِبٍ
أَظْلُ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَيَلْتَقِي،
فَهَلْ لِي فِي كَتْمَانِ حُبِّي رَاحَةً،

ومنه قوله^(٧) يصف حنين الناقة: [من الطويل]

فَمَا فِت حَتَّى كَأَنَّ يَرَاعَةَ
وَحْنَتْ وَحْنَ الْعَيْسُ حَتَّى كَأَنَّهَا

ومنه قوله: [من الطويل]

مِنْ الْبَيْضِ مِعْطَارٌ كَأَنَّ حَدِيثَهَا

(١) جادت من الجود، وهو العطاء. والنوال: العطاء. وخطة لا أشاؤها، أي طريقة لا أريدها.

(٢) القطعة في ديوانه - جزي - ص ٩٥ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه - جزي - ص ٢٢ - ٢٣ في ٥ أبيات.

(٤) طال سفوحها: أي طال هطول دمعها. السقيم: العليل.

(٥) الصفيح: كل شيء عريض من حجارة أو معدن يستعمل في البناء أو الصناعة.

(٦) البوح: الإفشاء بالسر والإعلان عنه.

(٧) من قطعة في ديوانه - صادر - ص ١٢٠ في ٤ أبيات.

/ ١٥٠ / إذا ما مشت هزّت روادفَ نعمة
تراءات لنا يومَ العقيق فأقصدت
إذا قال مهلاً ناصح عن وصالها
ومنه قوله: [من الطويل]

همُ منعوا ما بينَ مصرٍ فذي القرى،
بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سكناته،
ومنه قوله^(١): [من الطويل]

أفي الناسِ أمثالي أحبُّوا فحبُّهم
فلَمْ أرَ مثلَ الناسِ لَمْ يَغلبوا الهوى
أكانَ كذا يلقى المُحبُّونَ قبلنا
وما زادها الواشونَ إلا كرامةً
ومنه قوله: [من الكامل]

حلفت بثينة لا تجذُّ حبَّالها
وسبت فؤادك يومَ رُحْتَ بوارِدِ
خودٌ كأنَّ بثغرها مختومةٌ
وجرى السواكُ على أغرٍّ كأنه
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

زورَّةُ أسفارٍ إذا حُطَّ رَحْلُها
يَبْذُ العِتاَقَ الناجياتِ ذَميلُها
رَأَيْتَ بدَقِيَّها تباشيرَ تَبْرِقُ^(٣)
ويَهْلِكُنَ في مَوْضوعِها حينَ تُعْنِقُ^(٤)

(١) القصيدة في منتهى الطلب ٢/ ٣٤٧ - ٣٤٩ في ١٧ بيتاً.

(٢) قوله: أم أحببت... وحدي، أي: أنا الوحيد الذي أحب من الناس.

(٣) يتعجب من كون الحب داء عظيماً، فكيف لا يعدي الآخرين.

(٤) الوجد: شدة الحب، ووجد: أحب.

(٥) الواشون: جمع واش.

(٦) القصيدة في منتهى الطلب ٢/ ٣٣٤ - ٣٤٠ في ٣٧ بيتاً.

(٧) زورة أسفار: أي كثيرة الأسفار. والرحل: مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل. والدف: الجنب. وفي اللسان «بشر»: «ويقال: لآثار جنب الدابة من الدبر: تباشير».

(٨) يبذ: يفوق. والعتاق: الكرام، واحدها عتيقة وعتيق. والناجيات: السريعات من الإبل، واحدها ناحية. والذميل: عدو سريع فوق العنق. والموضوع: من الإيضاع: وهو سير مثل الخبب، ووضع البعير وأوضعه راكبه: إذا حمّله على سرعة السير. وتعنق: تسير سيراً سريعاً.

- ١٥١/ / أَضْرَثَ بِهَا الْحَاجَاتُ حَتَّى كَأَنَّمَا
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]
- فَابْتُ لِمَا أَبَدَيْتَ إِمَّا مَبَاعِدُ
هَبِينِي بَرِيئاً نَلْتِهِ بِظُلَامَةٍ
ومنه قوله^(٣): [من الكامل]
- سَقَى طَلَلَيْنَا، يَا بُثَيْنَ، بِحَاجِرٍ،
وَحِيمَاتِكَ اللَّاتِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى
وَأَنِّي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَلْتَوِي بِهِ
فَوَيْحُكَ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ! فَإِنِّي
يَقُولُونَ: صَبٌّ بِالْغَوَانِي مُوْغَلٌ،
ومنه قوله^(٧): [من الطويل]
- وَقَالَتْ عُيُونٌ لَا تَزَالُ مُطِلَّةً
إِذَا جِئْتَنَا فَاَنْظُرْ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
ومنه قوله^(١٠): [من الطويل]
- فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحْدَثْتُ صَرماً لَبِينَهَا
يُضْمَ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حَبِّهَا
ومنه قوله^(١١): [من الطويل]
- أَلَحَّ عَلَيْهَا جَازِرٌ مُتَعَرِّقٌ^(١)
لِضْرْمٍ وَإِمَّا عَاتِبٌ مُتَذَلِّلٌ
عَفَاهَا لَكُمْ أَوْ مُذْنِباً يَتَنَصَّلُ
عَلَى الْهَجْرِ مَنَا صَيِّفٌ وَرَبِيعٌ^(٤)
بَلِيْنٌ يَلَى، لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوعٌ
إِذَا زَجَرْتُنِي زَجْمَةً لِرَجِيْعٍ
نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا، وَأَنْتِ جَمِيْعٌ^(٥)
وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فَعَلِ الرِّجَالِ بَدِيعٌ؟^(٦)
عَلَيْنَا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ كُشْحٌ^(٨)
إِلَيْنَا وَلَا يَغْرُزُكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ^(٩)
فَإِنِّي عَلَى هَجْرَانِهَا لِي عَاشِقُ
كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

- (١) أضرت بها، أي بالناقة. والحاجات: جمع حاجة. والجازر: الذابح، الذي يذبح الجزور. والمتعرق: الذي ينزع ما على العظم من اللح.
- (٢) القصيدة في ديوانه - جزيبي - ص ٨١ - ٨٢ في ٢٣ بيتاً.
- (٣) القصيدة في ديوانه - جزيبي - ص ٥٩ - ٦٠ في ١٠ أبيات.
- (٤) حاجر: اسم مكان. الصيف: مطر الصيف. الربيع: المطر في الربيع.
- (٥) الشعاع: المتفرقة الهموم.
- (٦) بديع: أي بدعة يؤتى بها.
- (٧) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٣٣ - ٣٧ في ٥٨ بيتاً. منتهى الطلب ٢/ ٣٧٨ - ٣٨٥ في ٥٨ بيتاً.
- (٨) الكشح: جمع الكاشح، وهو العدو المبغض الذي يضمم العداوة.
- (٩) عين جليلة: مبصرة واضحة. وغره غراً وغروراً: خدعه وأطمعه بالباطل.
- (١٠) البيت الأول لم يرد في ديوانه، والثاني من قصيدة في ديوانه ص ١٣٨ - ١٤٠ في ٢٣ بيتاً. وهو في المطربات ص ٣٢.
- (١١) القصيدة في ديوانه - جزيبي - ص ١١٨ - ١٢٢ في ٢٣ بيتاً. وهما في المطربات ص ٣٢.

ذكرْتُك بالديرين يوماً فأشرفتُ بناتُ الهوى حتى بَلَغْنَ التراقيا
وما زلتُ بي، يا بَثْنَ، حتى لو انني من الوجدِ، استبكي الحمامَ، بكى ليا
/ ١٥٢ / ومنهم:

[٩٨]

عمر بن أبي ربيعة المخزومي^(١)

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمه من مولدات اليمن اسمها مجد.

له نزعات حلوة، ونزغات هوى وصحوة، وعلامات جوَى أظهر بها زهوه، وعلاقات حب لا يقبل عليها من السلو رشوة، ووقائع لهو شذّ بها فقلد فيها له الاخوة. أكثر من الغزل، واقتصر عليه فلم يزل، وفتك تارة فهزل، ونسك أخرى فاعتزل، وهو إمام تلك الطريقة، وقدوة العشاق في مذاهبهم الرقيقة، يلج بغزله على المخدرة خدرها المحجب، ويختلس لبّها فتظل به تعجب ومنه تتعجب. الأهواء بشعره غريّة، وبشواهده تحتج في العربية لسلامة طبعه، وسلاسة نبعه، وسهولة سبكه، وصحّة لفظه إذا عرضه الناقد على محكّه. ذكر الشباب والتشبيب، وتودّع عن الهجو المعيب، وترفع عن مدح البعيد والقريب، وتربّع في النساء والنسيب. تعلق في معانيه بالثريا، وغلق في التعرض لإساءة الظن بما لا تهيّا. وقد قال بعضهم: إن أشعر قريش عمر بن أبي ربيعة، وأنا أرى

(١) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومي القرشي، أبو الخطاب (٢٣ - ٩٣ هـ): أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه. ويقربه. ورُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاجّ ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. له «ديوان شعر - ط» وكتب في سيرته «أخبار عمر بن أبي ربيعة» لابن بسام (الشاعر المتوفى سنة ٣٠٣ هـ) قال ابن خالكان: لم يستقص أحد في بابهِ أبلغ منه، و«عمر بن أبي ربيعة، دراسة تحليلية - ط» جزءان صغيران لجبرائيل جبور، و«عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل - ط» لعباس محمود العقاد، و«حب بن أبي ربيعة - ط» لزكي مبارك، و«عمر بن أبي ربيعة - ط» لعمر فروخ. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ و ٣٧٨ وسرح العيون ١٩٨ والأغاني طبعة الدار ١: ٦١ وشرح شواهد المغني ١١ والشعر والشعراء ٢١٦ وخزانة البغدادي ١: ٢٤٠. وفيه أن أباه كان يسمى في الجاهلية بحيرا، بفتح الباء، وكسر الحاء. فسماه النبي ﷺ عبد الله. الموسوعة الموجزة ١٨/ ٢٢١. الأعلام ٥٢/ ٥. معجم الشعراء للجبوري ٨٣/ ٤ - ٨٤.

أنها مبالغة بديعة أو شنيعة. ويروى أنه قال يوماً: ولدت يوم مات عمر بن الخطاب، فقال بعض من يرجع إليه: أي حق رفع، وأي باطل وضع.

وهو على تهالكه، وقلة تماسكه، له قدر كبير، ومجد أثير، وخلوة عفيفة، ونخوة لا تسلبه تشريفه، لا ترمى بطيش، ولا تخرجه عن سيادة قومه قريش، ما كان يستغويه من لذة العيش، وما هي إلا عارضة أدب، وعارمة طرب، وقد يتطرق اللسان، ولا تتخطف الشهوة الإنسان، فمن منتقاه المستعذب في الأفواه قوله^(١): [من الطويل]

أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ، فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ^(٢)
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ، سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ^(٣)
 /١٥٣/ منها:

يُمَجِّ ذَكِّيَّ الْمَسْكِ مِنْهَا مُفَلِّجٌ، نَقِي الثَّنِيَا ذُو غُرُوبٍ مُوَشَّرُ^(٤)
 تَرَاهُ، إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ، كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ، أَوْ أَفْحَوَانٌ مُنَوَّرُ^(٥)
 منها:

وَمَاءٍ بِمَوْمَاةٍ، قَلِيلٍ أَنْيْسُهُ، بِسَابَسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصِّيفَ مَحْضَرُ^(٦)
 بِهِ مُبْتَنَى لِلْعَنْكَبُوتِ، كَأَنَّهُ عَلَى طَرْفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنَشَّرُ^(٧)
 وقوله^(٨): [من الوافر]

كَأَنَّ الرَّبْعَ أَلْبَسَ عَبْقَرِيًّا مِنَ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجَرُوبِ^(٩)

(١) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ١٢٠ - ١٢٧ في ٧٥ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ١٢ - ٢٠ في ٧٥ بيتاً. والبيت الثاني في المرقصات ص ٣٢.

(٢) أخا سفر: صفة أولى لرجل. جواب: قطاع، من جاب الأرض قطعها، الفلوات، جمع فلاة: وهي الصحراء الواسعة. أشعث: مغبر الرأس متلبد الشعر لبعده عهده بالدهن والغسل. أغبر: أي أغبر الوجه وهو ما كان في لونه غبرة، وقوله: أشعث أغبر، أي من كثرة الأسفار.

(٣) نفي الشيء عنه: نحاه وأبعده. الرداء: الثوب. والمحبر: المزين.

(٤) يمج: يقذف من فمه. مفلج: أي ثغر مفلج وهو ما تباعدت أسنانه. الغروب: جمع غرب، وهو ماء الثغر وبريقه. مؤشر: محرز الأسنان، وهو مستحسن عندهم.

(٥) تفتّر عنه: تبتسم. حصى برد: أي حبوب البرد لشدة بياضه. الأقحوان: نبت أصفر الزهر.

(٦) الموماة: الفلاة. البسابس، جمع بسبس: وهو القفر الخالي. المحضر: المرجع إلى المياه.

(٧) الخام: الجلد لم يدبغ.

(٨) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٢٠ - ٢٢ في ٢٩ بيتاً. وديوانه - ملكي - ص ٢٢٢ - ٢٢٥ في ٢٩ بيتاً.

(٩) العبقرى: ضرب من البسط. الجندي: نسبة إلى الجند وهي من مدن اليمن. البزّ: الثياب الجروب: موضع لم يذكره ياقوت.

- كَأَنَّ مَقَصَّ رَامِسَةٍ عَلَيْهِ، مَعَ الْحِذْثَانِ، سَطَرَ فِي عَسِيبٍ^(١)
 وَقَوْلُهُ^(٢) فِي الثَّغْرِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]
 كَمَثَلِ أَقَا حِي الرَّمْلِ، يَجْلُو مَتُونَهُ سَقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلُ
 إِذَا ابْتَسَمَتْ، قَلَّتْ انْكَالَالُ غَمَامَةٍ، خَفَا بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ^(٣)
 وَقَوْلُهُ فِي الرِّكَابِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]
 يَنْصَوْنَ بِالْمَوْمَةِ خُوصَاءً، كَأَنَّهَا شَرَائِحُ يُنْعِ، أَوْ سَرَاءُ مُعْطَلُ
 وَقَوْلُهُ فِي الْفَرَسِ: [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]
 لَهُ مَنَعَةٌ كَاضْطِرَامِ الْحَرِيقِ فِي الْعَيْصِ وَالْأَجَمِ الْمُسْتَعِرُ
 وَيَهْوِي كَمَثَلِ هُوِيِّ الدَّلَاءِ فِي قِطْعَةِ الْكَرْبِ الْمُنْحَدِرُ
 وَتَبْقَى سَنَابِكُهُ بِالْفَلَاةِ كَمَثَلِ الدَّوَادِي لَدَى الْمُحْتَفِرُ
 وَقَوْلُهُ^(٤): [مِنَ الرَّمْلِ]
 قَدْ دَعَانِي، وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِـ وَ شَجُونُ، مَهْمَّةُ الْأَشْجَانِ
 فَاجْتَنِينَا مِنَ الْغُصُونِ حَدِيثًا، حَيْثُ لَا يَجْتَنِي، لَعَمْرُكَ، جَانِي
 وَقَوْلُهُ^(٥): [مِنَ الطَّوِيلِ]
 دَعَاهُ إِلَى هَنْدٍ تَصَابٍ، وَنَظَرُهُ، تَدْلِي إِلَى أَشْيَاءٍ فِيهَا مَتَالِفُ
 سَبَبُهُ بَوْحَفٍ فِي عِقَاصٍ، كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الْكَرْمِ قَاطِفُ^(٦)
 / ١٥٤ / وَقَوْلُهُ^(٧): [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]
 وَقُمْنَ يَقْلُنَ: لَوْ أَنَّ النَّهَا رَمْدَ لَهُ اللَّيْلُ، فَاسْتَأَخَرَا
 قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي، وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

(١) المقصص: مكان تتبع الأثر. الرامسة: الريح الدافنة للآثار. العسيب: جريدة من النخل مستقيمة يكتب عليها.

(٢) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٣٢٧ - ٣٣٢ في ٥٧ بيتاً. وديوانه - ملكي - ص ٢١٥ - ٢١٩ في ٥٦ بيتاً.

(٣) انكلال: ابتسام. خفا البرق: لمع. العارض: السحاب. متهلل: متألل.

(٤) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٤١٨ - ٤١٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ١٦١ - ١٦٣ في ١٤ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٢٥٤ - ٢٥٧ في ٣٧ بيتاً.

(٦) الوحف: الشعر الكثير الأسود. العقاص: الضفائر.

(٧) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٢٠٠ - ٢٠١ في ١٤ بيتاً.

وقوله :

فقم من فقلن: لو أنّ النهار
قضينا به بعض أشجاننا
وقوله^(١): [من الكامل]

لا تجعلن أحداً عليك، إذا
وصل الحبيب إذا كلفت به،
فلذاك خير من مواصلة،
[وقوله^(٣): [من الطويل]

أفق، قد أفاق الواجدون وفارقوا الـ
أمت حُبّها، واجعل رجاء وصالها
وهبها كشيء لم يكن، أو كنازح
وقوله^(٦): [من الخفيف]

من لدن فحمة العشاء إلى أن
وقوله^(٨): [من الطويل]

فلما تواقفنا، وسلمت، أشرق
تبالهنّ بالعرفان، لما عرفني،
وقربن أسباب الهوى لمتيم،
فلما تنازعن الأحاديث، قلن لي:
وقوله^(١٠): [من الرمل]

مدّ له الليل فاستأخرا
وكان الحديث به أعذرا
أحببته وهويته، إلبا
واطو الزّيارة دونه غبّا^(٢)
ليست تزيدك عنده قربا
هوى، واستمرت بالرجال المرائر^(٤)
وعشرتها أمثال من لا تُعاشِر
به الدار، أو من غيبته المقابر^(٥)
لاح ورد يشق جوناً بهيما^(٧)
وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
وقلن: امرؤ باغ أكل وأوضعا!^(٩)
يقيس ذراعاً كلّما قسن إصبعا
أخفت علينا أن نغر ونخدعا؟

(١) القطعة في ديوانه - صادر - ص ٦٥ في ٩ أبيات.

(٢) غباً: أي يوماً بعد يوم.

(٣) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ١٣٣ في ١٠ أبيات.

(٤) استمرت بالرجال المرائر: أي قويت شكائهم، واستحكمت عزائمهم.

(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٣٦٨ - ٣٦٩ في ١٨ بيتاً.

(٧) ورد: أي صبح. الجون: الأسود.

(٨) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٢٢٧ - ٢٢٩ في ٢٣ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ٨٣ - ٨٥ في ٢٣ بيتاً.

والبيتان ١ و٣ في المرقصات ص ٣٢.

(٩) أكل: كل بغيره وأعياء، لازم متعد. أوضع: أسرع.

(١٠) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٢٨ - ٢٩ في ١٥ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ٢٢٧ - ٢٢٨ في ١٥ بيتاً.

وَأَتَتْهَا طَبَّةٌ خَلَابَةٌ، تَمَزَّجُ الْجِدَّ بِشَيْءٍ مِنْ لَعِبٍ
تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الْغَضَبِ
وقوله^(١): [من الطويل]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ، لَوْلَا التَّحَرُّجُ، عَارِمٌ^(٢)
/ ١٥٥ / فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ؟
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لَنَوْفَلٍ أَبُوهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَاشِمٌ^(٣)
وقوله^(٤): [من البسيط]

السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ سَرٍّ عِدا الْإِثْنَيْنِ مَنْتَشِرٌ
وَالْمَرْءُ، إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصْبَوَتَهُ لَمَحَ الْعُيُونِ، بِسَوْءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ
وقوله^(٥): [من الكامل]

وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا، فَفَهَمْتُه لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبِنَانِهَا مِنْ مَاءٍ مَقْلَتِهَا، بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ^(٦)
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ لَوْلَا مَلَا حَةُ بَعْضِهَا، لَمْ تُكْتَمِ
وقوله^(٧): [من الكامل]

قَدْ كُنْتُ أَعْذُلُ فِي الصَّبَابَةِ وَالصُّبَا عَجِبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ!
وَالآنَ أَعْذَرُهُمْ، وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى أَقْسَامُ
وقوله^(٨): [من الطويل]

تَشَكَّى الْكُمَيْتُ الْجَرِيَّ لِمَا جَهِدْتُهُ وَكَلَّمَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ^(٩)
فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ عُقَابٌ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا

(١) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ٣٤٨ - ٣٤٩ في ١٦ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ١٠٦ - ١٠٧ في ١٦ بيتاً.

(٢) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى، التحرج: خوف الإثم. العارم: البطر الفاسد.

(٣) بعيدة مهوى القرط: أي طويلة العنق. أسماء العلم: من أشرف بطون قريش.

(٤) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ١٣٤ - ١٣٦ في ٢٦ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ٢٦ - ٢٨ في ٢٦ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه - صادر ص ٣٤٧ في ١٠ أبيات، وديوانه - ملكي - ص ١٠٥ - ١٠٦ في ١٠ أبيات.

(٦) عجمت عليه: نقطته، ومنه الحروف المعجمة، أي الحروف المنقطعة، بخلاف الحروف المهملة.

والمعجم هنا مصدر بمعنى الاعجام.

(٧) القطعة في ديوانه - صادر ص ٣٤١ - ٣٤٢ في ٨ أبيات، وديوانه - ملكي - ص ٢٤١ في ٧ أبيات.

(٨) القطعة في ديوانه - صادر - ص ٣٤١ - ٣٤٢ في ٨ أبيات.

(٩) الكميت: الفرس الأحمر الضارب إلى السواد.

وقوله: [من الطويل]

وقد لاحت الجوزاء حتى كأنها صوارٌ تدلّي من حفوفٍ كئيبٍ
وقوله: [من الطويل]

وإنّا ليجري بيننا حين نلتقي حديثٌ له وشيٌّ كوشي المطارفِ
حديثٌ كوقع القطرِ بالمحلّ يشتفي به من جوى في داخلِ القلبِ شاغفٍ
[وقوله^(١): من الرمل]

١٥٦/ أگما تنعثنّي تُبصرنني حسبُكنَّ الله، أم لا يقتصد^(٢)؟
فتضاحكن، وقد قلن لها: حسنٌ في كلّ عينٍ من تودّا!
ومنهم:

[٩٩]

قيس بن الملوّح المجنون^(٣)

اختلف في اسمه واسم أبيه ونسبه، والأكثر على أنه ما سمّياه به، وأنه من عامر وهو مجنون ليلي الذي قتله حبّها، وخبله ما تحويه نقبها. رآها فهام بها، وهان عليه ما يلقاه في حبّها. ما بلغ عاشق مبلغه، ولا فرع وامق عمره فيما فرعه، وفضل العاشقين الأول صباغةً ذهبت بعقله، وهبت العشاق فواضل عدله، استهيم بليلى واستربت بها

(١) القصيدة في ديوانه - صادر - ص ١٠١ - ١٠٢ في ١٨ بيتاً، وديوانه - ملكي - ص ١٨٥ - ١٨٧ في ١٨ بيتاً.

(٢) ينعتني: يصفني، ولا يقتصد: أراد أنه يغلو في وصفها ويتزيد، عمركن الله: تقديرها: أقسم عليك بتعميركن الله: أي بإقراركن له بالبقاء.

(٣) قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري (ت ٦٨هـ): شاعر غزل، من المتيّمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حبّ «ليلى بنت سعد». قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. وقد جمع بعض شعره في «ديوان - ط» وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتباً في أخباره سماه «بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر - خ» في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسماً بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعراً، مجهول القائل، فيه ذكر ليلي إلا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له.

اعتمدنا في تحقيق شعره على ديوان مجنون ليلي، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم - بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، وديوان قيس لبني، جمع وتحقيق وشرح د. إميل بديع =

نهاراً وليلاً، وهام على وجهه لا يردّه برّ متقاذف، ولا بحر مجهول المعارف، فسبب طرفه للسباسب، ونكر عرفه للمناسب، واتخذ الفقر اليباب منزلاً، والبرّ البعيد المآب معزلاً، حتى أنس به الوحش، ويأس منه أهله إلاّ لقياً على النعش، ويقال إنه لم يزل حاله صالحاً وهو يتتيمها، صالياً بناها وهو بين ضلوعه يكتمها، حتى قال:

قَضَاهَا لغيري وابتلاني بحبّها فهلا بشيء غير ليلي ابتلانيا
فبلي بالخبال، وبقي على ما عرف ذاهل البال، لقوله: «فهلا بشيء غير ليل ابتلانيا» لما في هذا من التسخّط بسابق المقدور، وسالف القضاء في الأمور، وهكذا كثير من جرى بالغال منطقته، وقضى بتصحيح المقال منطقته، يظن كل دار دارها، وكل نار نارها، فاشتهر بها هيامه، وظهر في حيّها غرامه، ولم يبق حيّ من أحياء العرب إلاّ وبه من حديثه سامر، ومن أحداثه من يحدث عن ليلي، ومجنون بني عامر، وله ديوان أكثره منحول، وجوهره منه ما نقول: [من الوافر]

١٥٧/ فقالوا: أين مسكنها ومن هي فقلت: الشمس مسكنها السماء
فقالوا: من رأيت أحبّ شمساً فقلت عليّ قد نزل القضاء
إذا عقد القضاء عليّ أمراً فليس يحلّه إلاّ القضاء
وقوله: [من الطويل]

أرى أهل ليلي أورثوني صباةً ومالي سوى ليلي الغداة طيب
إذا ما رأوني أظهروا لي مودةً ومثل سيوف الهند حين أغيب
فإن يمنعوا عيني منها فمن لهم بقلب له بين الضلوع وجيب
إذا كان يا ليلي اشتياقي إليكم ضللاً وفي برّي لأهلك حوب

= يعقوب، ط ٢، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
مصادر ترجمته :

فوات الوفيات ٢ : ١٣٦ وشرح العيون ١٩٥ والنجوم الزاهرة ١ : ١٨٢ وسمط اللآلي ٣٥٠ وفيه اختلاف الناس في اسم المجنون واسم أبيه. وكذا في خزانة البغداد ٢ : ١٧٠ - ١٧٢ وانظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢ : ١ والآمدي ١٨٨ وشرح الشواهد ٢٣٨ وفيه: «عن نوفل بن مساحق، قال: أنا رأيت مجنون بني عامر، كان جميل الوجه أبيض اللون وقد علاه شحوب». والشعر والشعراء ٢٢٠ وتزيين الأسواق ١ : ٥٨ وفي شرح الشواهد للعيني: «المجنون: قيس بن معاذ. وقيل مهدي. والصحيح قيس بن الملوح». Brock، ١ : ٤٣ (٤٨)، S. ١ : ٨١ وأخبار القضاة لوكيع ١ : ١٢٨ ودار الكتب ٧ : ١٠٠. الموسوعة الموجزة ٢١ / ١٣٩. الأعلام ٥ / ١٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ٢٠٩.

وما الناسُ إلا مخطيءٌ ومُصيبٌ
ببعضِ الأذى لم يدرِ كيفَ يُجيبُ
به سكتةٌ حتى يقالَ: مُريبٌ
ولا هي عمّا لا تنالُ تطيبُ
لا نشقه حرّاً لها ولهيبُ
وبالريحِ لم يُسمعَ لهنَّ هُبُوبُ
لها بينَ جلدي والعظامِ دبيبُ

وفاضتْ له مِنْ مقلتي غُرُوبُ
يمرُّ بوادٍ أنتِ منه قُريبُ
إليكم يُلقَى طيبكم فيطيبُ
عليّ بظهرِ الغيبِ منك رقيبُ

بخيف منى ترمي جمارَ المُحصَّبِ
مِنَ البردِ أطرافَ البنانِ المُخضَّبِ
معَ الصبحِ في أعقابِ نجمٍ مُغرَّبِ
صدى أينما تذهبُ بهِ الرياحُ يذهبُ

وحبّي إذا أحببتُ لا يُشبهُ الحبَّ
لأصبحَ ماءَ البحرِ مِنْ ريقها عذبا

لوحشٍ شرودٍ لا طمأنتِ قلوبُها
عليّ ولكنْ ملءُ عينٍ حبيبُها

هوى كلِّ نفسٍ حيثُ حلَّ حبيبُها
قلْتُك ولا أنْ قلَّ منك نصيبُها

فما تُبِتُ من ذنبٍ إذا تبِتُ منكمُ
بنفسي وأهلي [مَنْ] إذا عَرَضُوا لَهُ
ولم يعتذرْ عُذرَ البريءِ ولم يزلْ
فلا النفسُ يسليها البعادُ فتنتهي
وكم زفرةٌ لي لو على البحرِ أَشْرَفْتُ
ولو أنْ ما بي بالحصى فلقَ الحصى
وَأَلْقَى مِنَ الحُبِّ المبرِّحِ لوعةً
وقوله:

جرى السيلُ فاستبكاني السيلُ إذ جرى
وما ذاكُ إلا حينَ أَخبرتُ أنه
يكونُ أجاجاً دونكمُ فإذا انتهى
/١٥٨/ وإني لاستحييكِ حتى كأنما
وقوله^(١):

ولم أرى ليلي غيرَ موقفٍ ساعةٍ
ويبدي الحصى منها إذا قذفتُ بهِ
فأصبحثُ مِنْ ليلي الغداةَ كناظرٍ
ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالكِ
وقوله: [من الطويل]

فأحببتُها حُباً يقرُّ بعينِها
ولو تفلتُ في البحرِ والبحرَ مالِحُ
وقوله: [من الطويل]

ومليحة أطلالِ العشيَّاتِ لو بدتْ
أهابك إجلالاً وما بكِ قدرةٌ
وقوله: [من الطويل]

أراكِ إلى نَجْدٍ تحنّ وإنما
وما هجرتكِ النفسُ يا ليلُ أنها

(١) الأبيات عدا الثاني في ديوان مجنون ليلي ص ٢٦ - ٢٨ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

- ولكنهم يا أملك الناس أولعوا
وقوله: [من الطويل]
- ألا يا حمام الأيك مالك باكياً
فقال: رماني الدهر منه بقوسه
/ ١٥٩ / وقوله:
- كثير من العذال ما يتركونني
يقولون: لو خالفت قلبك لارعوى
وقوله: [من الوافر]
- إذا خفنا من الرقباء عينا تكلمت
وفي غرم الجوانح مستراح
وقوله: [من الطويل]
- فما وجد أعرابية قذفت بها
تمنت أجاليب الرعاء وخيمة
إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه
لها أنه قبل العشاء وأنه
بأوجد من وجد بليلى وجدته
وأبرح مني لوعة غير أنني
ألا قاتل الله الحمامة غدوة
تغنت بلحن أعجمي فأظهرت
فقلت لها قد هجت صبا على البكا
وقوله^(٢): [من الوافر]
- كأن القلب ليلة قيل يغدا
قطاة عاقها شرك فباتت
فلا في الليل نالت ما ترجي
- بقول إذا ما جئت هذا حبيبها
أفارقت إلفاً أم جفاك حبيب^(١)
وأعرض إلفي فالفؤاد يذوب
- لعمرك ما في العاذلين كئيب
فقلت: وهل للعاشقين قلوب
العيون عن القلوب
لحاجات المحب إلى الحبيب
- صروف النوى من حيث لم تك ظنت
بنجد فلم يقدر لها ما تمت
وبرد حصاه آخر الليل حنت
سحيراً فلولا أنتها لحننت
غداة غدونا غدوة واطمأنت
أقرر أحشائي على ما أكننت
على الغصن ماذا هيجت حين غنت
من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
بشجوك فازدادت بكاء وحننت
- بليلى العامرية أو يراح
تجاذبه وقد علق الجناح
ولا في الصبح كان لها براح

(١) هذا البيت من قصيدة في ديوان مجنون ليلى ص ١٩ - ٢٠ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً، والبيتان الأولان في المرقصات ص ٣٣.

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى من قطعة في ديوان مجنون ليلى ص ٣٥ - ٣٦ قوامها ٩ أبيات. وفي المرقصات ص ٣٣.

/ ١٦٠ / وأصبح فرخها منها يتيماً
وقوله: [من الطويل]

ولي كبدٌ مقروحةٌ مَنْ يبيعني
أبيعُ ويأبى الناسُ لا يشترونها
وقوله^(١): [من الطويل]

وقد زعموا أنَّ المُحِبَّ إذا دنا
بكلِّ تداوينا فلم يشفِ ما بنا
ولكنَّ قُرْبَ الدارِ ليسَ بِنافع
وقوله^(٢) - ويروى لغيره -: [من الوافر]

فقالوا: لِمَ بَكَيْتَ؟ فقلتُ: كلاً
ولكنني أصابَ سَوَادَ عيني
فلما أسبلا بالدمع قالوا:
وقوله: [من الطويل]

فمَنْ يَتَّبِعْ آثارنا في محلِّنا
وداراً وياقوتاً أضْعَنَ التقاطهُ
وأشعثَ هبالاً إلى الكورِ رأسهُ
ومنجدلٍ كالحملٍ مِنْ سَوْرَةِ الكَرَى
وقوله^(٣): [من الطويل]

وداع دعا إذ نحنُ بالخيفِ مِنْ مَنَى
/ ١٦١ / دعا باسمِ ليلي غيرَها فكأنما
تداويتُ من ليلي بليلى مِنْ الهوى
وقوله: [من الطويل]

تكادُ يدي تَنْدَى إذا ما لمستُها
ووجهه يحاكي البدرَ عندَ تمامِهِ

(١) الأبيات من قصيدة في مجنون ليلي ص ٤٥ - ٤٦ قوامها ١٢ بيتاً.
(٢) الأبيات من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص ٤٢ قوامها ٨ أبيات.
(٣) البيتان الأولان من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص ٦٧ - ٦٨ قوامها ٥ أبيات.
والبيت الثالث من قطعة في ديوان مجنون ليلي ص ٦٥ - ٦٦ قوامها ١٣ بيتاً.

وما ذاك إلا أن أراه فُجَاءَةً
أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركتني أحسدُ الوحش إن أرى
فيا حبَّها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
وإني لتعروني لذكراك رَوْعَةً
وقوله: [من الطويل]

أقلُّبُ طَرْفي السَّماءِ لعلَّه
وقوله: [من البسيط]

لو أنصفَ الدهرُ ما فارقْتُكم أبداً
وقوله^(١): [من الطويل]

كأنَّ فؤادي في مخالِبِ طائرٍ
وتضحى فجأجُ الأرضِ حَلَقَةً خاتمٍ
وقوله^(٢): [من الطويل]

/ ١٦٢ / أقضي نهارى بالحديث وبالْمُنَى
لقد ثَبَّتَتْ في القلبِ منكِ محبَّةٌ
وقوله^(٣): [من الطويل]

مضى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي
وقوله: [من الطويل]

ولمَّا أبى إلا جماحاً فؤادُهُ
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي
وقوله: [من الطويل]

كعصفورةٍ في كفِّ طفلٍ يرقُّها
فلا الطفلُ ذو عقلٍ يرقُّ لما بها

فأبْهَتْ لا عُرِفْتُ لَدَيَّ ولا نُكِرُ
أَمَاتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ
أليفين منها لا يروغُهما الذعرُ
ويا سلوةَ الأيامِ موعِدُك الحَشْرُ
فلما انقضى ما بيننا سَكَنَ الدهرُ
كما انتقضَ العصفورُ بَلَلَهُ القَطْرُ

يوافقُ طَرْفي طرفها حينَ ينظرُ
ولا تنقَلْتُ مِنْ ناسٍ إلى ناسٍ

إذا ذُكِرْتُ ليلَى وجدتُ به قَبْضاً
عليَّ فما تزدادُ طُولاً ولا عَرْضاً

ويجمعني والهَمُّ بالليلِ جامعُ
كما ثَبَّتَتْ في الراحَتينِ الأصابعُ

فهلْ لي إلى ليلَى الغَدَاةَ شَفِيعُ
ولم يسَلْ عن ليلَى بمالٍ ولا أهلٍ
تسلى بها تُغري بليلى ولا تُسلي

يذوقُ حياضَ الموتِ والطفلُ يلعبُ
ولا الطيرُ ذو ريشٍ يطيرُ فيذهبُ

(١) من قصيدة في ديوان مجنون ليلَى ص ٧٣ - ٧٤ قوامها ١٢ بيتاً.

(٢) من قصيدة في ديوان قيس لبنى ص ٤٩ - ٥٩ قوامها ٥٤ بيتاً. وهما في المرقصات ص ٣٤.

(٣) البيت من قطعة في ديوان مجنون ليلَى ص ٧٧ من قطعة قوامها ٦ أبيات. وهو من المرقصات ص ٣٤.

- ولي ألف وجه قد عرفت طريقه
وقوله: [من الطويل]
- طوى السرّ في نفسي عن الناس كلّهم
إذا أنت لم تجعل لنفسك شعبةً
وقوله في الحمامة: [من الوافر]
- كأنّ بجيدها والنحر منها
بخطّ كان من قلم دقيقٍ
وقوله: [من الوافر]
- بعيشك هل ضمنت إليك ليلي
/ ١٦٣ / وهل رفّت عليك فروع ليلي
وقوله^(١):
- وخبّر ثمانني أنّ تيماء منزل
فهذي شهور الصيف عنا قد أنقضت
أعدّ الليالي ليلة بعد ليلة
وأخرج من بين البيوت لعلني
ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن
أصلي فما أدري إذا ما ذكرتها
وما بي إشراك ولكن حبّها
خليلي لا والله لا أملك الذي
قضاها لغيري وابتلاني بحبّها
ولو أنّ واش باليمامة داره
وماذا لهم لا أحسن الله حالهم
وددت على حبي الحياة لو أنّه
- ولكن بلا قلب إلى أين أذهب
ضلوع على ما يحتوين دواني
من السرّ ذاع السرّ كلّ مكانٍ
إذا ما أمكنت للناظرينا
يخطّ بجيدها والنحر نونا
قُبيل الصبح أو قبلت فاها
رفيف الأقحوانة في نداها
- ليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا^(٢)
فما للنوى ترمي بليلى المراميا
وقد عشت دهرًا لا أعدّ الليالي
أحدث عنك النفس يا ليل خاليا
علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
شمالاً يُنازعني الهوى عن شماليا
اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
كعود أعياء الطبيب المُداويا
قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليا
فهلّا بشيء غير ليلي ابتلانيا
وداري بأعلى حضرموت أهتدي ليا^(٣)
من الحظ في تمزيق ليلي حباليا
يزاد لها في عمرها من حياتيا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٩ - ١٣٤ قوامها ٧١ بيتاً، وديوان قيس لبنى ص ١٢٣ - ١٢٤ قوامها ١٥ بيتاً. والقصيدة في المرقصات ص ٣٣.

(٢) تيماء: موضع.

(٣) اليمامة، وحضرموت: منطقتان في الجزيرة العربية.

على أنني راضٍ بأن أحملَ الهوى وأخلصَ منه لا علي ولا ليا
 إذا ما شكوتُ الحبَّ قالتْ كذبتني فما لي أرى منك العظامَ كواسيا
 فلا حبَّ حتى يلصقَ الجلدُ بالحشَا وتذهلَ حتى لا تجيبَ المناديا
 وهي قصيدة امتدت، وعدت على الكواكب إذا عدت، فيها الحسن الجميل،
 ولكنه ليس / ١٦٤ / بموضع التطويل، فدللنا بالبعض على الكل، وقلنا: إن الكثير
 المليح ربما ملّ.
 ومنهم:

[١٠٠]

أبو عبد الله، محمد بن نمير الثقفي^(١)

شاعر من أهل الطائف، ظاهر من الغزل بلطائف.

قال المرزباني: هو شاعر غزل، قادر غير مختزل، ورأى زينب بنت يوسف
 أخت الحجاج في ليلة قمراء ببطن نعمان تمشي في أتراب لها، وقد تضرع ذلك الوادي
 بمشيهن طيباً، وجمع بهن لكل محب حبيباً، وكان محمد بن نمير قد خرج في رفيقين له
 معهم ثلاثة أحمر، تحمل بعراً لأبعرة، فلما رآهن وزينب بينهن تفاضل قمر السماء،
 وتفضل عليهن من شرف النعماء، فأظهر بها التهالك، واشتهر في حبها بعدم القدرة
 على التماسك، وقال فيها الأبيات المشهورة، فبلغت الحجاج فأشخصه إليه، ونكصه

(١) محمد بن عبد الله بن نمير بن خرشة الثقفي النميري (ت نحو ٩٠هـ): شاعر غزل، من شعراء
 العصر الأموي. مولده ومنشؤه ووفاته في الطائف. كان كثير التشبيب بزينب أخت لحجاج، وأرق
 شعره ما قاله فيها. ومنه قصيدته التي مطلعها:

«تضوّع مسكاً بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات»

وتهدده الحجاج فلم يأبه له النميري. فلما بلغ الحجاج من الشأن ما بلغ، طلب النميري، ففر إلى
 اليمن وأقام بعدن مدة. ثم قصد عبد الملك بن مروان، مستجيراً به، فأجاره. وعفا عنه الحجاج
 على ألا يعود إلى ما كان عليه. وقد جمع بعض شعره في «ديوان - خ» صغير. وقد يرد اسمه
 «محمد بن نمير».

كما جمع شعره د. نوري حمودي القيسي وحققه في (شعراء أمويون) ٣/ ١٠٩ - ١٣٤، ومنه
 أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٦: ١٩٠ ورغبة الأمل ٥: ٢٣ - ٢٥ و١٨٣ و٢١٣ ثم ٦: ٧٤،
 الأعلام ٦/ ٢٢٠. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ١٢٠ - ١٢١.

بالخوف راداً على عقبه، ثم آمنه حتى أفرخ روعه، وأفرج ضيق كان لا يحمله منه هو ولا على الإطلاق نوعه، ثم سأله عن ركب النميري الذي ذكره، فقال له وما أنكره، فلما ذكر له الأحمر ما كانت تحمله ضحك حتى استغرب، وقال: تَبَّاً لك ولركبك لا تعاود مثل هذا ولا تقرب، ومن الأبيات قوله^(١): [من الطويل]

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ إِنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نَسْوَةٍ خَفِرَاتٍ^(٢)
ولما رأت ركب النميري أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ
ووقائعه معها شهيرة، وله فيها أشعار كثيرة، منها قوله^(٣): [من مجزوء الكامل]
تَشْتَوِ بِمَكَّةَ نَعْمَةً وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ
أَحَبُّ بِتِلْكَ مَوَاقِفاً وَبِزَيْنَبٍ مِنْ وَاقِفِ
[وقوله^(٤): [من الطويل]

أَتَنِي عَنِ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَا
فَضَقْتُ بِهَا ذُرْعاً وَأَجْهَشْتُ خَيْفَةً
ولم أرَ خيراً لي مِنَ الصَّبْرِ إِنَّهُ
وَلِي عَنْ ثَقِيفٍ إِنْ أَرَدْتُ نَجَاءَهَا
عَنْسُ كَأَنَّ النَّارَ بَيْنَ فَرْوَجِهَا
تَهَاوَى بِمَقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ مَرْجَمٍ
[وقوله^(٥): [من الطويل]

وَقَامَ جَوَارٍ دُونَهَا فَسْتَرْنَهَا
فَكَدْتُ اشْتِيَاقاً نَحْوَهَا وَصَبَابَةً
ومنها:
بِأَكْسِيَةِ الدِّيبَاجِ وَالْحَبَرَاتِ
تَقَطَّعُ نَفْسِي دُونَهَا حَسَرَاتٍ^(٦)

(١) البيتان في ديوانه ص ١٢٣/٣ - ١٢٦ في ٢٤ بيتاً، والمرقصات ص ٣٤.

(٢) نعمان: موضع.

من قصيدة في هاشمياته ص ١١٨ - ١٣٢ قوامها ١٣٨ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ص ١٣٠ في ٤ أبيات، والأغاني ٦/ ٢٠٥.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٢٩ في ١٠ أبيات.

(٥) الهجاء: جمع هجرع كدرهم وجعفر، وهو الخفيف من الكلاب السلوقية.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٦ في ٢٤ بيتاً وقد مرّت.

(٧) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١٠١]

قيس بن ذريح^(١)

عاشق شفه التبريح، ووامق لم يشفه الصريح. أوثقه الحب في أساره، وأشرقه الدمع بإساره، يثمه حبّ لبنى، وهيّمه هواها فما أغنى / ١٦٥ / أصبّته حسنا، وسبته بمحيّا كالبدّر أو أسنى، وهو من بني عامر^(٢) في حسب قومه العديد، ونسب آبائه الفريد، وكانت لبنى ابنة عمّه، ومنبت عمّه، جلبت له حزناً طويلاً، وجنت له من روض حسنّها مرعى وبيلا، تزوّج بها وهو بها كلف، وبحبّها شغف، ثم أدمن مجالستها، وأدام مؤانستها، وولع بتأمل محاسنها، وتنقل نظره في رؤية أحاسنها، حتى طبع هواها على قلبه، وطلع أنينه بما قطع من خلّبه، وألف لأجلها ظل الخباء لا يفارقه، وأنكر فضل الحياء كأنه ما دبّت بخدّه شقائقه، فعزّ هذا على أبيه وعزم عليه أن يطلقها وطالبه بطلاقها فأبى، وآلى أبوه إلا أن يذيقه مرارة فراقها على صبا، ثم لما رأى إصراره على حبّ لبنى، واستمراره على حاله المعنى، وأصحر أبوه وآلى ألا يستظلّ ببيت حتى يلقي حبلها على غاربها، ويلحق خطاها ببيت أقاربها، وكان أوان حرّ تلفح هواجره، وينفح بالسموم ناجره، فأقبل كهول الحي على قيس يلومونه على حقوق أبيه، ويخوفونه عقوق أمره في امرأة تُصبّيه، ثم ما برحوا به حتى طلقها، فما انطلقت إلا هي ولّبه، وفارقها إلاّ ومعها قلبه، ووجد بها وجداً أقلق مضاجعه، وقلقل في المآقي مدامعه، وزوّجه أبوه بامرأة غيرها ليسلو لبنى، ويخلو معها أياماً ينسى بها ليايله الحسنى، فما وقعت الثانية منه موقعا، ولا وجدت في قلبه موقعا، فبيت فراقها، وبّت طلاقها. ثم الناس في قيس

(١) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني (ت - ٦٨ هـ): شاعر، من العشاق المتيمين. اشتهر بحب «لبنى» بنت الحباب الكعبية. وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس. وأخبره مع لبنى كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، بعضه مجموع في «ديوان - خ».

مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ١٠٧ - ١٢٨ وفوات الوفيات ٢: ١٣٤ والنجوم الزاهرة ١: ١٨٢ وسمط اللآلي ٧١٠ والآمدي ١٢٠ والشعر والشعراء ٢٣٩ وتزيين الأسواق، طبعة بولاق ١: ٥٣ - ٦٢ وعصر المأمون ٢: ١٥٢ ورغبة الآمل ٥: ٢٤٢ والشعر والشعراء ٦١٠ Brock ١: ٤٣ (٤٨)، S. ١: ٨١. الموسوعة الموجزة ٢١/ ١٣٩. الاعلام ٥/ ٢٠٦. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) هذا سهو من المؤلف، فإن قيس هذا من بني كنانة، وقيس العامري، هو ابن الملوّح بن مزاحم العامري. وقد أورد له المؤلف ترجمة سابقة.

على قسمين: فمنهم من زعم أنه ردّها، ونعم بها ليل التمام مفترش بردها، ومنهم وهم الجمهور على أنه بقي بخباله، صريع هوّى ما أفاق، وقريع جوّى مني من أحبابه بالفراق.، ومن شعره المختار قوله: [من الطويل]

إذا ما لحاني العاذلاتُ لحبّها أبثّ كبدٌ مما أجنّ صديقُ
وكيفَ أطيعُ العاذلاتِ وحبّها يؤرقني والعاذلاتُ هجوعُ
/١٦٦/ وقوله: [من الطويل]

إلى الله أشكو فقد لبنى كما أشتكى إلى الله فقد الوالدين يتيماً
وإن زماناً فيه فرّق بيننا وبينك يا لبنى النوى لمشومُ
وقوله: [من الوافر]

بكيثُ نعمٍ بكيثُ وكُلّ ألفٍ إذا بانثُ قرينثُ بكاهَا
وما فارقتُ لبنى عن تقالٍ ولكن شقوةً بلغت مداها
وقوله^(١): [من الطويل]

فإن تكن الدنيا بلبنى تغيّرتُ فما زالَ للدنيا بطونٌ وأظهرُ
لقد كانَ فيها للأمانة موضعُ وللقلبِ مُرتادٌ وللعينِ منظرُ
وللحائمِ الصديانِ يروى بريقها وللمرحِ المُختالِ طيبٌ ومُسكِرُ
وقوله^(٢): [من الطويل]

وإنك من لبنى العشية رائج مريضُ الذي تطوى عليه الجوانحُ
وقوله^(٣): [من الطويل]

تكادُ بلادُ الله يا أمّ مغمَرٍ إذا لم تكن فيها عليّ تضيقُ
أردُّ سَوامِ الطّرفِ عنك وهلْ له على أحدٍ إلّا إليك طريقُ
وحدثتني يا قلبُ أنك صابرُ على الهجرِ من لبنى فسوفَ تذوقُ
فمتّ كمداً أو عشّ سقيماً فإنما تحمّلني مالا أراك تُطيقُ
وهو القائل: [من الطويل]

وكلُّ ملّاتِ الزمانِ وجدتها سوى فرقةِ الأحبابِ هيّنة الخطبِ
/١٦٧/ ومنهم:

(١) في المرقصات ص ٣٥.

(٢) في المرقصات ص ٣٥.

(٣) في المرقصات ص ٣٥.

[١٠٢]

الأحوص بن محمد الأنصاري^(١)

تفنّن في شعره فأجاد، وتفرّد حتى عدّ من الأفراد، مدح فكائر ببذل الجوهر من جاد، وتغزل فأصبى الراهب المتخلّي أو كاد، وفخر فخرت الأقران مدعنةً كما أراد، فهو في كل أنواع القريض منقطع القرين، منطبع يقوى ويلين، منطبق عليه اسم الشاعر بلا قيد، منطوق على الروائع دون عمرو وزيد، جزالة بمثل القواضب القواضي برّاقه، ورقة تخيل السحر في لفظه الفاضل لمن ذاقه، كما تهاوى من علّ سيل، أو تهادت الفتانة بين أترابها مسبلة الذيل، أو توانى نسيم السحر آخر الليل. يصحو الثمل بانتشاقه، ويصحّ البدن باعتلاقه. وفد الأحوص على الوليد بن عبد الملك ومدحه، وأسمعه ملحه وأمتعته بكل معنى حسن لمحّه، فأكرمه الوليد وأنزله منزل التسويد، وأراه إحساناً تتهافت عليه من الوليد الملوك الصّيد، وأمر له لمطبخه بمال عليه، فراود الأحوص وصفانا للوليد خبّازين، وإلى غير المرّة منحازين، حتى افتضح عنده فضيحة نمت إليه، ونمّ بها من رواده من الخبّازين عليه، فقال له القيّم: أصلحك الله إن الأحوص يراود غلمانك عن أنفسهم، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن

(١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة (ت ١٠٥هـ): شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب. كان معاصراً لجريير والفرزدق. وهو من سكان المدينة. وفد على الوليد بن عبد الملك (في الشام) فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة وأمر بجلده، فجلد، ونفي إلى «دهلك»؛ وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه. فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز. وأطلقه يزيد ابن عبد الملك. فقدم دمشق فمات فيها. وكان حمادا الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه. له «ديوان شعر - ط» وأخباره كثيرة. ولابن بسام، الحسن ابن علي المتوفى سنة ٣٠٣هـ، كتاب «أخبار الأحوص».

جمع (شعر الأحوص بن محمد الأنصاري) وحققه د. إبراهيم السامرائي، وطبع في النجف - العراق ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م، ومنه أفدنا.

كما جمع د. عادل سليمان جمال (شعر الأحوص الأنصاري) وحققه، ط القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٤: ٤٠ - ٥٨ وشرح الشواهد ٢٦٠ والشعر والشعراء ٢٠٤ وخزانة الأدب للبغدادى ١: ٢٣٢ ووقع اسمه فيها «الأحوص بن محمد» ولعل الخطأ من النسخ أو الطبع والصواب «الأحوص - عبد الله - بن محمد الخ...». والذريعة ١: ٣١٩ والموشح ٢٣١ والأعلام ٤/ ١١٦. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٨٩.

يجلده مائة سوط ويصبّ عليه زيتاً. ويروى أن ابن حزم لما جلد الأحوص وطاف به وغرّ به إلى دهلك كان الأحوص يقول وهو يطاف به^(١): [من الكامل]

ما مِنْ مصيبةٍ نكبةٍ أُمْنَى بها إلا تشرّفني وتُعْظِمُ شاني
إني إذا خفي الرجالُ وجدّثني كالشمس لا تخفى بكلّ مكانٍ
أصبحتُ للأنصار فيما بينهم خلفاً وللشعراء من حسانٍ
/ ١٦٨ / وهو القائل^(٢): [من الطويل]

أزورُ ولولا أن أرى أمّ جعفرٍ بأبياتكم ما زُرْتُ حيثُ أزورُ
وما كنتُ زوّاراً ولكنّ ذا الهوى إذا لم يزرْ لا بُدَّ أن سيزورُ
ومن شعره السائغ شرابه، السائر شهابه، قوله^(٣): [من الكامل]

تمشي بشتمي في مجالس مالِكٍ ينث به كالكلب إذ ينبح السّما
وقوله^(٤): [من الطويل]

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخرِ جَلَمدا
وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حبّ لجّ في زمن الصّبا فأبكي وما يزدادُ إلا تجددا
وقوله^(٥): [من البسيط]

كم من دنيّ لها قد صرتُ أتبعه ولو صحا القلبُ عنها صار لي تبعا
لا أستطيعُ نزوعاً عن محبّتها أو يصنع الحبّ بي فوق الذي صنعا
أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلتُ هذا صادقُ نزعا
وزادَهُ رغبةً في الحبّ أن منعتُ أشهى إلى المرء من دنياء ما مُنعا
وقوله^(٦): [من الطويل]

وفي الجيرة الغادين من أهل وجرة غزالاً أحّم المقلتين ربيبُ
فلا تحسبي أنّ الغريب الذي نأى ولكنّ من تنأين عنه غريبُ

(١) القطعة في ديوانه ٢٠٩ - ٢١٠ في ٥ أبيات. البيت الثاني في المرقصات ص ٣٥.

(٢) البيتان من قطعة في ديوانه ٩٧ - ٩٩ قوامها ٦ أبيات. وهما في المرقصات ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) البيت في المرقصات ص ٣٥.

(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٥٦ - ٦٤ في ٣٣ بيتاً. وهي في المرقصات ص ٣٥.

(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ١٣١ - ١٣٣ في ٧ أبيات. وهي في المرقصات ص ٣٦.

(٦) البيتان في ديوانه ٣٦. وهما في المرقصات ص ٣٦.

ومنهم:

[١٠٣]

كثير بن عبد الرحمن الخزاعي^(١)

دخل في اسمه التصغير للتحيب لا للتحقير، واستفاد به من حيث القلة الكثير، /١٦٩/ وأشبه القلم فطال على الرمح وهو قصير، وأطل بفكره من أعلى الأفق فأرى الشعراء في شعره تسير، والمرء بأصغريه لا ببطش يديه، والغني بالطول والهمة، لا بالطول والجثة الضخمة. هذا كثير كان لا يزيد على خمسة أشبار، وله لسان يجرح بغرار، وقلب يقدح النار، وهجوم على المعاني يفتح إلى مخبأاتها الأستار، وغلو يحيي باللؤلؤ الرطب وما غاص البحار،... بمنطق طلق وحدّ ذلق ومنزع رق ويتكبر زهواً ببلاغته الموهوبة، ويتكثر إعجاباً ببراعته المكتوبة، في الدهر أعجوبة، وكان طويل العنق يعلوه حمرة، كأنه رفع رأسه ليقبل الزهرة، فأقبل ولها عليه في اللون أثر، وله في وجهه جيلان، مما نثر عليه من العنبر والمسك في يوم الرهان. أفرط في الميل إلى أهل البيت عليهم السلام، ووالاهم وهو عند بني أمية في دولتهم على غاية الإكرام، فإنه شاعر بني مروان، وكان خاصاً بعبد الملك والخلافة له في ذلك الزمان، وعظموه

(١) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر (ت ١٠٥هـ): شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدري منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفطر القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع. يقال له: «ابن أبي جمعة» و«كثير عزة» و«الملحي» نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته. قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، قيل: كان يرى أنه «يونس بن متى». أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة. وكان عفيفاً في حبه قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جبيني وجدت لذلك راحة. توفي بالمدينة. له ديوان شعر، جمعه وحققه د. إحسان عباس، ط بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ومنه أفدنا. وللزبير بن بكار «أخبار كثير».

مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ٢٥ وشرح شواهد المغني ٢٤ والوفيات ١: ٤٣٣ وشذرات الذهب ١: ١٣١ وفي سير النبلاء ٤ - خ: وفاته سنة ١٠٧ وعيون الأخبار ٢: ١٤٤ ومعاهد التنصيص ٢: ١٣٦ والآمدي ١٦٩ وخزانة البغدادي ٢: ٣٨١ - ٣٨٣ وابن سلام ١٢١ - ١٢٢ والمرزباني ٣٥٠ والشعر والشعراء ١٩٨ وتزيين الأسواق ١: ٤٣ ورغبة الآمل ٢: ١٣٤ ثم ٣: ٢٠٦، ثم ٥: ١١٢ - ١١٦ وسمط اللآلي ٦١ والتبريزي ١: ١٤٠ و١٤١ وانظر Brok، ١: ٤٤ (٤٨)، S، ١: ٧٩. الأعلام ٥/ ٢٢٠. الموسوعة الموجزة ٢٢/ ١٩٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٢٤.

تعظيماً رآه الناس، ورواه كل ناقل محبرة وقرطاس، وحظي بينهم على تشييعه واغضوا له على حبّ الآل فما خطوه عن موضعه، ولا طووا عنه بشراً ولا طولا، ولا أخذوا في بغضه بشبهة لو ولا لولا، وقد هجا عبد الله بن الزبير لما كان بينه وبين بني هاشم من الوحشة، وتعقب فانتصب لشر آثار بلسانه نبشه، وهو في الإسلام شاعر أهل الحجاز، لا يقدمون عليه واحداً في حقيقة ولا مجاز، وقد قال خلف الأحمر: كثير أشعر الناس في قوله لعبد الملك^(١): [من الطويل]

أبوك الذي لما أتى مَرَجَ راهطٍ وقد ألبوا للشرّ فيمن تألبا^(٢)
تشنأ للأعداء حتى إذا أتوا إلى أمره طوعاً وكرهاً تحببا^(٣)
وقد استغرق كثير في عزة حتى صار بها يعرف، وبالإضافة إليها يعرف، فلا يشيب عليه السامع إذا ذكر له كثير بن عبد الرحمن، وإذا قيل كثير عزة قام النصّ وزال اللبس وحصل البيان، / ١٧٠ / وقيل: إنه كان كاذباً في هواه غير صادق في دعواه، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة جميل، وأشرنا إلى تفاوت حالهما بين أولئك الجيل، وسنذكر من جيده ما يقتضيه المطالع في قصيدة كقوله من هذا الباب في الركاب^(٤): [من الطويل]

سراعُ إذا الحادي زقاهنَّ زقيةً جنحَن كما استلَّتْ سيوفُ ذوالقُ^(٥)
إذا قرطوهنَّ الأزمةَ وارتدوا أبين فلم يقدِرْ عليهنَّ سائقُ
إذا عزمَ الركبُ الرحيلَ وأشرفتُ لهنَّ الفياقي والفجاجُ الفياهُقُ^(٦)
على كُلِّ حرجوجٍ كانَ شليلها رواقُ إذا ما هَجَرَ الركبَ خافقُ^(٧)
منها:

بذي زهرٍ غَضَّ كأنَّ تِلاعَهُ إذا أسرفتُ حجراتهنَّ النِّمارقُ
وقوله^(٨): [من الطويل]

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٦٧ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

(٢) مرج راهط: معركة، ألبوا: جمعوا، يعني الأعداء.

(٣) تشنأ: أظهر البغض والشناءة.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٤١٥ - ٤١٧ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.

(٥) زقا: صاح، الذوالق: الحادة.

(٦) الفياهُق: الواسعة المترامية.

(٧) الحرجوج: الناقة الطويلة الظهر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٩٥ - ١٠٣ قوامها ٤٣ بيتاً. ومنها أربعة أبيات في المرقصات ص ٣٦.

كناذرة نذراً وفَتْ فأحَلَّتِ
إذا وُظِنَتْ يوماً لها النفسُ ذَلَّتِ
تغْمُ ولا عمياء إلا تجلَّتِ^(١)
مِن الصَّم لو يمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ^(٢)
ورجل رمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ
على ظُلْعِها بعد العثارِ استقلَّتِ^(٣)
لعزّة من أعراضنا ما استحلَّتِ
لدينا ولا مقلية إن تقلَّتِ
تخليتُ مما بيننا وتخلَّتِ^(٤)
تبوأ منها للمَقِيلِ اضمحلت^(٥)
رجاها فلما جاوزته استهلَّتِ^(٦)

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
فقلتُ لها: يا عزّ كلُّ مُصيبةٍ
ولم يلقَ إنسانٌ مِنَ الحُبِّ مِيعَةً
كأني أنا ذي صخرةٍ حينَ أَعرضتُ
وكنتُ كذي رجلينِ رَجُلٍ صحيحةٍ
وكنتُ كذاتِ الطلعِ لما تحاملتُ
هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مخامرٍ
أسيئي بنا أو أحسني لا ملولةٍ
وإني وتَهيامي بعزّةٍ بعدما
لكالمُرتجي ظلَّ الغمامةِ كلِّما
/ ١٧١ / كأني وإياها سحابةٌ مُمَحِلٍ
وقوله^(٧): [من الطويل]

وترمى إذا ما أمكنتها المَقَاتِلُ
صيابٌ ولم يحشر لها الريشَ نابلُ
حمائمٌ أو أطلالُ دارٍ مَوَائِلُ
وغيرَ مغناها الضحى والأصائلُ
ومَن لكَ عنه لو تفكرتَ شاغلُ
هجانُ البنينِ يعتريه المعازلُ
غلوبٌ على الأمرِ الذي هو فاعلُ
فأَمْضَى مواعيدَ الذي هو قائلُ
كريماً وتنميه الفروعُ الأطاولُ^(٨)

تصدّ فلا ترمي إذا الشخصُ فاتها
ولم أرَ مِن رامٍ كسعدى سهاؤه
متى أسأل عن سعدى يهجنى لذكرها
أضرت بها الأنواءُ والريحُ والندى
فدعْ عنكَ ما لا تستطيعُ طلابه
إلى طيّبِ الأثوابِ قد ألهمَ التقى
ذهوبٌ بأعناقِ الحئينَ عطاؤه
إذا قال: إني فاعلٌ تمَّ قولُهُ
أريدُ أبا مروانَ إني رأيتهُ

- (١) مِيعَة كل شيء: أوله، العمياء: الجهالة، تجلّت: انفرجت وظهرت.
- (٢) أَعرضت: صَدّت، الصَّم: جمع صمّاء، وهي الصخرة الصلبة، العصم: جمع أعصم وعصماء وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض، والعصم تحسن السير والقفز فوق الصخور.
- (٣) الظلع: العرج، تحاملت: تكلفت المشي بمشقة، استقلت: ارتحلت.
- (٤) التهيام: مصدر للمبالغة من الهيام، تخلت: تركت.
- (٥) تبوأ: أقام في المكان.
- (٦) سحابة ممحل: سحابة بلد ممحل أي مجذب، استهلّت: بدأت إرسال المطر.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٥ - ٢٧٧ قوامها ٢١ بيتاً.
- (٨) الأطاول: جمع الأطول.

طويلُ القميصِ لا يذمُّ جنابُهُ
أمينُ مفرِّ الصدرِ يسبقُ قوله
ولا هو مسبوقٌ بشيءٍ أرادَهُ
بَنَى لَكَ أَشْرَافَ المعالي وسورها
أَبُّ لَكَ راضٍ المُلْكُ حتى أذلَّهُ
وقوله^(٣): [من الطويل]

وسَلَّ هُمُومَ النفسِ إنَّ علاجَها
بعيساءٍ في دأياتها ودفوفِها
/ ١٧٢ / وفي صدرها صَبٌّ إذا ما تدافعتْ
وتحت قُثُودِ الرحلِ عَنَسٌ حَرِيْزَةٌ
تراها إذا ما الركبُ أصبحَ ناهلاً
تزيْفُ كما زافتْ إلى سلفاتها
منها في مدح أبي بكر بن عبد الملك بن مروان:

لَهُ مِنْ بَنِيهِ مَجْلِسٌ وَبَنِيَهُمْ
كرامٌ كأطرافِ السيوفِ قعودُ
وقوله^(٦): [من الطويل]

ولم أدرِ أَنَّ العَيْنَ قبلَ فراقِها
ولم أرَ مِثْلَ العَيْنِ ضَنَّتْ بِمَائِها
وساوى عليّ البينَ أنْ لم يَرِينَنِي
ولما تدانى الصبحُ تأوَّداً برحلةٍ
إلى جِلَّةٍ كالهُضْبِ لم تعدْ أنها
إلى كلِّ هجهاجِ الرواحِ كأنَّهُ
غداة الشِّبَا مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ تخمدُ
عليّ ولا مثلي على الدمعِ يُحسدُ
بكيْتُ ولم تتركْ لذي الشَّجْوِ مقعدُ
فقمْنِ كَسَالِي مشيهنِ تأوَّدُ
بوازلُ عامٍ والسَّديسُ المعبَّدُ
شجى بلهأةِ الحلقِ أو متكيَّدُ

(١) طويل القميص: شريف، نيطت: علقت.

(٢) الزلازل: المخاوف والوساوس.

(٣) القطعة من قصيدة في ديوانه ص ١٩٤ - ١٩٨ قوامها ٣٠ بيتاً.

(٤) عيساء: ناقة بيضاء، الدايات: فقار الكاهل من البعير خاصة، الدفوف: جمع دف وهو الجنب، الحارك: عظم مشرف من جانبي الكاهل، الولي: جمع ولية وهي البرذعة التي تكون تحت الرحل، نهود: ارتفاع.

(٥) صب: انحدار، الشعب: موضع الانفراج، سنود: تصعيد وارتفاع.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٧ - ٤٣٩ قوامها ٢٠ بيتاً.

يَمَجِّ ذَفَارِيهِنَّ مَاءً كَأَنَّهُ
وَهِنَّ مَنَاخَاتُ تَجَلَلْنَ زِينَةً
تَأْظَدْنَ حَتَّى قَلْنَ لِسْنَ بَوَارِحاً
عَبيراً وَمَسْكَاً مَائَهُ الرِّشْحُ رَادِعاً
وقوله^(١): [من الكامل]

تلهو فتخضع المَطيُّ أمامها
/ ١٧٣ / وإذا الفلاة تعرضت غيطانها
ودجت دعائم صُلْبِهَا واستعجلت
تعدو النجاء بخيطف مَاطورة
وإذا المَطيُّ تحدّرت أعطافه
وكسا معاطسها اللّغام ولُفَعَتْ
زهم المُشاش من النواشط باللوى
وقوله^(٢): [من الطويل]

تَرَى طبقَ الأعناقِ منها كأنه
إذا انتفذت فضلَ الأزمّة زعزعت
منها:

إليكَ فليسَ النيلُ أصبحَ غاوياً
بطام يكبّ الفُلكَ حولَ جنابهِ
بأفضلَ سَيِّباً منك بل ليسَ كلُّه
يداك ربيعٌ يُنتوى فضلُ سَيِّبِهِ
وذي قونُسٍ يوماً شَكَّكَتُ لُبَانَهُ
بذي حُبُّك يعلو القُرى متسنم^(٤)
لإذقانه مُغْلُولِبَ المدِّ يرتمي^(٥)
كبعضِ أيادي سَيِّبِكَ المتقسّم^(٦)
ووجهك بادي الخير للمتوسّم^(٧)
بذي حمّة في عاملِ الرمح لَهْذَم^(٨)

(١) القطعة في ديوانه ص ٤٨٥.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٩٨ - ٣٠٢ في ٣١ بيتاً.

(٣) زعزعت: أثارت، الحتم: القطران.

(٤) الحبك: التجعد والتكسر، متسنم: مرتفع.

(٥) الطامي: المد المرتفع، أغلوب: أخذ في الاشتداد.

(٦) السيب: العطاء.

(٧) يتتوي: يقصد، المتوسم: الناظر.

(٨) القونس: البيضة من السلاح، ومن الفرس ما بين أذنيه، اللبان: الصدر، عامل الرمح: صدره، اللهزم: القاطع.

وذي مَغْرَمٍ فَرَّجْتَ عَنْ لَوْنٍ وَجْهِهِ
وعانٍ فَكَّكَتِ الْغُلَّ عَنْهُ وَكَبَلَهُ
ولو وزَنْتَ رَضْوَى الْجِبَالِ بِحَلْمِهِ
مِنَ الْنَفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ
وقوله^(٢): [من الطويل]

بشعثٍ عليها غَيْرَ السَّتْرِ مِنْهُمْ
/ ١٧٤ / إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ مَالَتْ طُلَاهُمْ
كَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ النَّوْمِ عَاقَرُوا
منها:

إِذِ النَّبْلُ فِي صَدْرِ الْكُمَيْتِ كَأَنهَا
وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ بَيْتِي أَمَانَةٍ
مَصَانِعَ عَزٍّ لَيْسَ بِالتُّرْبِ شُرْفَتْ
وَقَدْ عَلِمْتَ قَدَمًا أُمِيَّةً أَنْكُمْ
وَأَنْ تَقْصِرَ الدَّعْوَى إِلَى الرَّهْطِ قَصْرَةً
بِحَقِّكَ إِنْ تَنْطِقُ تَقُلْ غَيْرَ مَهْجَرٍ
بِهَالِيلٍ مَعْرُوفٍ لَكُمْ أَنْ تَفْضَلُوا
بَصْبِرٍ وَإِبْقَاءٍ عَلَى جَلٍّ قَوْمِكُمْ
وَلِيْنٍ لَهُمْ حَتَّى كَأَنَّ صُدُورَهُمْ
وَأَنْتَ فَلَا تُفْقَدُ وَلَا زَالَ مِنْكُمْ
أَشْمٌ مِنَ الْغَادِينَ فِي كُلِّ خَلَّةٍ
لَهُمْ أَزْرٌ حُمْرُ الْحَوَاشِي بِطُونُهَا
وقوله^(٧): [من الطويل]

شَوَارِعُ دَبْرِ فِي حَشَافَةٍ مُذْهَنٍ
بَعْلِيَاءٍ مَجْدٍ قُدِّمَتْ لَكَ فَابِتِنِ
وَلَكِنْ بَصْمَ السَّمْهَرِيِّ الْمُعَدَّنِ
مِنَ الْحَيِّ مَأْوَى الْخَائِفِ الْمُتَحَصِّنِ^(٦)
فَإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْحَقِّ بَيْنَ
صَوَابًا وَإِنْ تَخَفْتُ حَصَى الْقَوْمِ تَرَزْنِ
وَأَنْ تَحْفَظُوا الْأَحْسَابَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْإِنْيِ وَالتَّحْنُنِ
مِنَ الْحِلْمِ كَانَتْ عِزَّةً لَمْ تَخْشَنْ
إِمَامٌ يَحْيَا فِي حِجَابٍ مَسْدَنٍ
يَمْسُونَ فِي صَنْعٍ مِنَ الْعَضْبِ مُتَقَنٍ
بَأَقْدَامِهِمْ فِي الْحَضْرَمِيِّ الْمُلْسَنِ

(١) شيفت: صقلت وجلت، الروسم: أداة تجلى بها الدنانير.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤٨ - ٢٥٢ قوامها ٢٩ بيتاً.

(٣) تشنن: تشنج.

(٤) الطلى: الأعناق، المحجن: عصا معقفة الرأس.

(٥) عاقروا: تعاطوا، الخرطوم: الخمر السريعة الإسكار، المسخن: المخلوط بالماء الساخن.

(٦) المتحصن: اللائد إلى حصن طلباً للحماية.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٢٥٥ - ٢٥٧ من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

إذا قيلَ مهلاً غارتِ العينُ بالبُكا
إذا وصلتْنا خَلَّةً كي تُزيلَها
منها : [من الطويل]

وأنتَ المُعلَى يومَ لُفَّتْ قِداحُهم
ومثْلُكَ مِنْ طُلَّابِها خَلَصَتْ لَهُ
/ ١٧٥ / نهيتَ الألى راموا الخلافةَ منهم
وأنكرت أنْ ماروكَ في مستنيرة
أبوكم تلافى يومَ نقعاءِ راهِطِ
أبى الله للشِّمِّ الألاءِ كأنَّهم
وقوله^(١) : [من الوافر]

فليس النِيلُ حينَ عَلَتْ قُراهُ
بأفضلَ نائلٍ منه إذا ما
ويغمرُنا إذا نحنُ التقينا
ويضربُ مِنْ نوالِكَ في بلادِ
وأنتَ دعامةٌ مِنْ عبدِ شمسٍ
مِنَ اللائي يعودُ الجِلْمُ فيهم
وهم حكامُ مُعضِلَةِ عَقَامِ
إذا قَرَعُوا المنابرَ ثمَّ خَطَّوا
قضوا فيها ولم يتوهموها
منها :

أبوكَ حَمَى أُمِيَّةَ حينَ مالتِ
وكانَ المُلْكُ قد نَصَلَتْ يَداهُ
وقوله^(٢) : [من الطويل]

أريدُ لأنسى ذَكرَها فكأنما
تَمَثَّلُ لي ليلي بكلِّ سَبيلِ

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٩ - ٢٨٢ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

(٢) القرا : الظهر، الغوالب : الأمواج المرتفعة، الأغلب : هنا الماء المرتفع.

(٣) المعضلة : المشكلة، العقام : الشديدة.

(٤) القطعة في ديوانه ص ١٠٨ - ١١٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

قليل ولا راضٍ له بقليل
رجالٌ ولم تذهب لهم بعقول
ولا عجت من أقوالهم بفتيل
فقلت: البكا أشفى إذن لغيل
ومال بنا الواشون كل مميل

نقي لونه كشف الهلال
تنور واستقل على الجبال
ولو ضعفت بهن فروع ضال
خصوراً فوق أعجاز ثقال
أكذب بالتفرق والريال
وياهم لهم غرض النضال

مرح البلق خلن في إحلال^(٣)
سقم الزيت ساطعات الذبال^(٤)

وجديد الشباب من سربال
يكره الجهل والصبا أمثالي
راجع الجهل بعد شيب القذال

يجذبنه بنوازع الأشطان

كما مس ظهر الحية المتخوف

ولست براضٍ من خليل بنائل
/ ١٧٦ / يلومك في ليلى وعقلك عندها
فما نفعت نفسي بما أمرُوا به
وقالوا: نأت فاختر من الصبر والبكا
لقد أكثر الواشون فينا وفيكم
وقوله^(١): [من الوافر]

وسجفن الخدور لكل وجه
بكل تلاعة كالبدل لما
كان الريح ثني حين هبت
كسور الريط ذا الهذب اليماني
وكنت قبيل أن يخلفن ظني
وأشمت العدا حتى كاني
وقوله^(٢): [من الخفيف]

وترى البرق عارضاً مستطيلاً
أو مصابيح راهب في يفاع
منها:

حبذا هن من لبانة نفسي
غير أني امرؤ أعمم حلماً
ويلام الحليم إن هو يوماً
وقوله^(٥): [من الكامل]

فالقلب أصور عندهن كأنما
/ ١٧٧ / وقوله^(٦): [من الطويل]

ثنيل قليلاً في ثناء وهجرة

(١) القطعة من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٧ - ٢٣٠ قوامها ٢١ بيتاً.

(٢) القطعة من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٥ - ٣٩٩ قوامها ٢٣ بيتاً.

(٣) البلق: جمع أبلق وهو الذي في لونه بلق، أي سواد وبياض.

(٤) يفاع: موضع مرتفع.

(٥) البيت في ديوانه ص ٤٢٣ - ٤٢٥ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

(٦) القطعة من قصيدة في ديوانه ص ٤٨١ - ٤٨٣ قوامها ١٦ بيتاً.

منعمة إما مُلاّت نِطاقَها
وقوله منها يصف الغيث:

فَذَرْنِي وَلَكِنْ شَاقَنِي مُتَغَرِّدَا
خَفِيَّ تَغَشَّى فِي الْبَحَارِ وَدُونَهُ
فَمَا زَالَ يَسْتَشْرِي وَمَا زَلْتُ نَاصِبًا
مِنْ الْبَحْرِ حَمْحَامٌ صِرَاحٌ غَمَامُهُ
إِذَا حَنَّ فِيهِ الرِّعْدُ حَنَّ وَأَرْزَمَتْ
تَرْبَعٌ أَوْلَاهُ عَلَى حَرْجَاتِهِ
إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ الرِّيحُ كِي تَسْتَخْفُهُ
ثَقِيلُ الرِّحَى وَاهِي الْكَفَافِ وَنَالَهُ
رَسَا يَغْرَانُ وَاسْتَدَارَتْ بِهِ الرِّحَى
ومنها يصف خباءً:

وَبَيْتٍ بِمُومَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلٍ
بَنِيَتْ لِفَتَيَانٍ فَطَلَّ عِمَادُهُ
إِذَا سَلَفَتْ مِنَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ
وقوله^(١): [من الطويل]

تَبَدَّتْ فَصَادَتْهُ عَشِيَّةٌ بَيْنَهَا
بِعَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ حَالَ تُزَيْنُهُ
/ ١٧٨ / تَلَوْتُ إِزْرَ الْخَزْرِ مِنْهَا بِرْمَلَةٍ
وقوله^(٢): [من الطويل]

تَجَاوَبُ أَصْدَاءٌ بِكُلِّ قَصِيدَةٍ
أَفْخَمَ فِيهَا آلَ مَرَوَانَ إِنَّهُمْ
إِذَا طَلَبُوا أَعْلَى الْمَكَارِمِ أَدْرَكُوا
إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوَ لَمْ تَشْنِ هَمَّهُ
نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النِّهْيَ عَاقَهُ
وَلَمْ يَشْنِهِ يَوْمَ الصَّبَابَةِ بَثُّهَا
مِنْ الشَّعْرِ مُهْدَاةٌ لِمَنْ لَا يُهَيِّنُهَا
إِذَا عَمَّ خَوْفٌ عَبْدَ شَمْسٍ حُصُونُهَا
بِمَا أَدْرَكَتْ أَحْسَابُ قَوْمٍ وَدِينُهَا
حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
بَكَتْ فَبَكَى مِمَّا عَنَّاها قَطِينُهَا
غَدَاةً اسْتَهَلَّتْ بِالدَّمْعِ شَوْوُنُهَا

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٧ قوامها ٣٨ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ - ٢٤٣ قوامها ١٧ بيتاً.

ولكن مضي ذو مرة متشبت
أشتم عميم في العمامة أظهرت
وصدق مواعيد إذا قيل إنما
وهم يضربون الصف حتى يثبتوا
فتى أخلصته الحرب حتى تقلبت
وقوله^(١): [من الطويل]

بسنة حق واضح مُستبينها
خزامته أجلاذ جسم يعينها
يصدق موعود المغيب يقينها
وهم يرجعون الخيل جماً قرونها
كما أخلصت غضباً بضرب قيونها

وفي الحلم والإسلام للمرء زاجر
بصائر رُشد للفتى مُستبينة
وقوله^(٢): [من الطويل]

وفي ترك أهواء الفؤاد المُتيم
وأخلاق صدق علمها بالتعلم

إذا المرء لم يبذل من الود مثلاً
ولا خير في ود امرئ متكاه
/ ١٧٩ / إذا المال لم يوجب عليك عطاءه
منعت وبعض المنع حزم وقوة
ويرفع نصل السيف عن كعب ساقه
وقوله^(٣): [من الطويل]

بذلت له فاعلم بأني مفارقه
عليك ولا في صاحب لا توافقه
صنيعة تقوى أو خليل تُخالقه
فلم يفتلذك المال إلا حقائقه
ولو أطول القين الحمائل عاتقه

ويوم الوغى يوم الطعان إذا اكتسى
من الماء لوناً واحداً فتشابهت
وصارت إلى شهباء ثابتة الرحي
وطارت خلال الضرب أيدٍ وأرجل
وقوله^(٤): [من الطويل]

مُحَجَّلُ خيل المُلتقى وبهيمها
وغير ألوان الجياد حميمها
مقنعة أخرى تزول نجومها
وحانت رقاب لم تُعقد تميمها

وقد لصافي أول الدهر نعمة
كألفه إلفاً إذا صد وجهه
فلست بناسيها ولست بتارك
ومنها قوله:

فعشنا زماناً آمين انفتالها
سوى وجهها حنت له فارعوى لها
إذا أعرض الأدم الجوازي سؤالها

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٣ - ٣٣٦ قوامها ٣١ بيتاً.

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٧ - ٣٠٩ قوامها ١٤ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٦٦ قوامها ٥ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٧٥ - ٨٨ من قصيدة قوامها ٧٨ بيتاً.

أحاطت يده بالخلافة بعد ما
فما تركوها عنوةً عَنْ مَوَدَّةٍ
هو المرء يجزي بالعداوة أهلها
بلوه فأعطوه المَقَادَةَ بعدما
مقانب خيل لا تزال مُطَلَّةً
وقوله منها :

إذا أخذوا أدراعهم وتسربلوا
/ ١٨٠ / رأيت المنايا شارعَاتٍ فلا تكن
وقوله منها :

على ابن أبي دلاصٍ حصينةٌ
يودّ ضعيفُ القوم حملَ قتيـرِها
وقوله^(١) : [من الطويل]

بغاكم رجالٌ عندَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
فما زلتمُ بالناسِ حتى كأنهم
طعانٌ يفضُّ الجُدَلُ عَنْ أنفِ الشبا
لوامعٌ يخطفنُ النفوسَ كأنها
وقوله^(٢) : [من الطويل]

وكنْتُ إذا ما جئتُ أكرمنَ مجلسي
يحاذرنَ منِّي غيرةً قد عَرَفْنَنَا
وقوله^(٣) : [من الطويل]

وأنتِ التي حَبَّبَتْ كُلَّ قَصِيرَةٍ
أريدُ قصيراتِ الحِجَالِ ولم أُرِدْ
وقوله^(٤) : [من الطويل]

بكلِّ كُمَيْتٍ مُجْفِرِ الجَنبِ سابحٍ
وكلِّ مذاقٍ ورده تَعْلِكُ النُّكْلَا

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٩٣ - ٢٩٦ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٣١ - ١٣٧ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٣٦٨ - ٣٦٩ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٨٢ - ٣٨٥ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

غوامضُ كالعقبانِ إنْ هي أرسلتْ
عليهنَّ شُعْتُ كالمخاريق كلُّهم
بأيديهم خَطِيئَةٌ وعليهم
/١٨١/ ترانا ذوي عزٍّ ويزعمُ غيرُنا
نحاربُ أقواماً فنسبي نساءهم
فيؤخذُ مِنَّا العَقْلُ دونَ دمائنا
وقوله^(١): [من الطويل]

وإنْ أمسكتْ عن غَرْبها نقلتْ نَقْلاً
يُعَدُّ كريماً لا جَباناً ولا وَغْلاً
سَوَابِغُ فرعونيةٌ جُدَلْتُ جَدْلاً
مِنَ أعدائنا أنْ لا يرونَ لنا مثلاً
ونصفدُهم أسراً ونوجعُهم قتلاً
ونأبى فلا نُستاقُ مِن دَمنا عَقْلاً

نساءُ الأخلاءِ المُصافينَ مَحْرَمٌ
وإني لما استودعتني مِن أمانةٍ
وقوله^(٢): [من البسيط]

عليَّ وجاراتُ البيوتِ كَنائِنُ
إذا ضَيَّعَ الأسرارُ يا عزُّ دافنُ

قامتْ تودُّعنا والعينُ ساجيةٌ
ثم استدارَ على أرجاءِ مُقلَّتِها
كأنه حينَ جاءَ الماقيانِ بهِ
وللعبيرِ على أصداغها عَبَقُ
وقوله في الذئب^(٣): [من الطويل]

كَأَنَّ إنسانَها في لُجَّةٍ غَرِقُ
معاجلٌ خلّساتِ الظُّرفِ تستبقُ
درُّ تسللٍ مِن أسلاكِهِ نَسَقُ
كَأنه بجنوبِ المَحْجَرِ العَلَقُ

وصادفتُ عَسَّالاً كأنَّ عِوَاءَهُ
عوى ناشزِ الحَيْزُومِ مُضْطَمِرِ الحِشَا
فصَوَّتَ إذ نادى بنا وعلى الطَّوى
فلم يحترشْ إلاّ معرَّسَ راكِبٍ
وقوله^(٤): [من الطويل]

بُكا محردٍ يبغي المبيتَ خليعٍ
يعالجُ ليلاً قارساً مَعَ جوعٍ
مجنبُ أطرافِ الضلوعِ بعوعٍ
تأبى قليلاً واسترى بقطيعٍ

سيهلكُ في الدنيا شفيقٌ عليكمُ
ويُخفي لَكُمْ حُباً شديداً ورهبةً
/١٨٢/ كريمٌ يُميتُ السرَّ حتى كأنه
يودُّ بأنْ يُمسي سقيماً لعلَّها

إذا غالَهُ مِن حادثِ الموتِ غائلُهُ
وللناسِ أشغالٌ وحبُّك شاغلُهُ
إذا استبحثوهُ عن حديثك جاهلُهُ
إذا سمعتْ عنه بشكوى تراسلُهُ

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٩ - ٣٨١ قوامها ١٥ بيتاً.

(٢) الأبيات من قطعة في ديوانه ص ٤٦٦ - ٤٦٧ قوامها ٧ أبيات.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٣٦٠ - ٣٦٢ قوامها ١٠ أبيات.

(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٤١٩ - ٤٢١ قوامها ١٨ بيتاً. وهي في المرقصات ص ٣٧.

ويَهْتَزُّ للمعروفِ في طلبِ العُلا وقوله ^(١) : [من الطويل]	لُتَحْمَدَ يوماً عندَ ليلَى شمائلُهُ
فَمَنْ لَا يُغَمِّضُ عينَهُ عنَ صديقِهِ وَمَنْ يَتَتَبَعُ جاهداً كلَّ عثرةٍ ولا تَأْمَنِيهِ أَنْ يُسِرَّ شِماتَةً وقوله ^(٢) : [من الطويل]	وعنَ بعضِ ما فيه يَمُتُ وهو عائبُ يَجْذُها ولا يَسْلَمُ لَهُ الدهرَ صاحبُ فيظْهَرُها إنْ أعقبَتْهُ العواقِبُ
وَمَنْ يَبْتَدِعُ ما ليسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ وقوله ^(٣) : [من الطويل]	يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ على النفسِ خِيَمُها
وذي كَرَمٍ يوماً أرادَ كرامَتِي بذلتُ لَهُ مِثْلاً وكلَّ تحيةٍ وقوله ^(٤) : [من الطويل]	وغربةً ودِّي رغبةً هل ينالُها مِنَ المرءِ مردودٌ عليه مثالُها
ولَمَّا قُضينا مِنْ مَنَى كلِّ حاجةٍ أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وقوله ^(٥) : [من الكامل]	وَمُسَّحَ بالأركانِ مَنْ هو ماسحُ وسالتُ بأعناقِ المَطِيِّ الأباطحُ
اللَّهُ أَعْلَمُ لو أردتُ زيادةً رهبانُ مدينَ والذينَ رأيتُهُم لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَها / ١٨٣ / وقوله ^(٦) : [من الطويل]	في حَبِّ عَزَّةٍ ما وجدتُ مَزِيداً يَبْكُونُ مِنْ حَذَرِ العذابِ قُعوداً خَرُّوا لِعَزَّةٍ رُكَّعاً وَسُجُوداً
وأذْنيتني حتى إذا ما ملكتني تجافيتَ عني حينَ لا لي حيلةٌ وقوله ^(٧) : [من الطويل]	بقولٍ يحلُّ العُصَمَ سهلَ الأباطحِ وغادرتَ ما غادرتَ بينَ الجوانحِ
ألا إنما ليلَى عصا خيزرانةٍ تمتَّعَ بها ما ساعفَتْكَ ولا تكنُ وإنْ حلفتُ لا ينقضُ النأيُ عهدَها	إذا غمزوها بالأكفِّ تليْنُ عليك شَجاً في الناسِ حينَ تبينُ فليسَ لمخضوبِ البنانِ يمينُ

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ١٥١ - ١٥٥ قوامها ٣١ بيتاً.

(٢) البيت من قصيدة في ديوانه ص ١٤٠ - ١٤٨ قوامها ٥٣ بيتاً.

(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ص ٣٥٧ - ٣٥٨ قوامها ١١ بيتاً.

(٤) البيتان قطعة تنسب بكثير في ديوانه ص ٥٢٥ قوامها ٥ أبيات.

(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص ٤٤١ - ٤٤٢ قوامها ٧ أبيات. وهي في المرقصات ص ٣٧.

(٦) البيتان في المرقصات ص ٣٧. (٧) الأبيات في المرقصات ص ٣٧.

ومنهم:

[١٠٤]

أبو صخر الهذلي^(١)

غَزَل لا يزال يلهو، وعَشَّاق إلى كل غزال يصبو، وكلف يغرد كالحمامة، وتُغْريه الملامة، وتغره طباء رامة، وتعرّوه نشوة كأنه أبداً شارب مدامة، له وله بكل بارقة، وشره على كل عين مسارقة، وفي كل فلتة حبال عالقة، ومع كل لفتة إشارة بالحسرة ناطقة، لا يعرف سلوة تحدث له إفاقة، ولا يملك جلدأ يخفف اشتياقه، ولا مهجة يمنعها عن الولوع عاقه، ولا ينزع إلى صبر يفك من قيد الغرام وثاقه. يسحره النسيم فيجن، ويسخر في تهتكه بذي العقل المرجحن استغوته اللحظات فغلبته على لبه، وأتاه الهوى يبغي نفوذاً إلى خلبه، فصادف من عينه طريقاً إلى قلبه. هام بالحسن لمعناه، ورجم ما سواه فاستهواه. كل شخص في نظره محبوب، والحب سطر على جبينه مكتوب، وإذا تاب الناس مما تاب، فإنه من التوبة يتوب. شغف ولا شغف معجون عامر بليلي، وهاجته خطرات الوسواس كما هاجت الشريا سهيلاً، ودعاه الوجد فلبى واستدعاه فأجاب وما تأبى، واسترسل في الأشجان كما استرسل مع مية غيلان، يبكي لكل مفارق ويهفو مع كل خافق، رقيق حواشي النسيج، دقيق معاني النهج، تذوب نفسه في شعره، وتنوب / ١٨٤ / نفسه عن العنبر وشجره، من سمع له كلاماً، علم منه غراماً، في كل شطر من قوله أنه، وفي كل بيت من أبياته لوعة مستكنة، شجت الخلي نفثاته، وهزت القلوب نزغاته، وهزأت بالحمام نغماته، كما قال من أبيات رائقة السلسال^(٢): [من الطويل]

وإنني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكِ هِزَّةٌ كما أُنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَلُهُ القَطْرُ

(١) أبو صخر الهذلي: عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (ت نحو ٨٠هـ): شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش. ترجمته في:

شرح شواهد المغني ٦٢، الأغاني ط الدار ٥/ ١٨٥، ديوان الحماسة ١/ ١٢٧، سمط اللآلي ٣٩٩، خزانة البغدادي ١/ ٥٥٥، العيني ١/ ١٦٢، الأعلام ٤/ ٩٠، معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٢٥٣.

(٢) القطعة في حماسة أبي تمام ص ٣٦٩ - ٣٧٠ في ٥ أبيات، ولم ترد فيها الأبيات ٢، ٧، ٨، ٩. القطعة في المرقصات ص ٣٧ - ٣٨.

تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدِي إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
فِيهَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَفْسِ هَجْرُهَا
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَ
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَهْجَرُهَا بِهِ
وقوله^(٢): [من الكامل]

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ
إِنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرَى
وَلَلَّيْلَةَ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحْتُ
قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا
وَلَمَّا بَقِيتُ لِيَبْقَيْنَ جَوَى
/ ١٨٥ / فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ
ومنهم:

[١٠٥]

الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٨)

ابن طفيل بن قرّة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير.

رجل تلطّف، وسباه كل ريم أو طف، فهو روضة يغازل الشمس منها كوكب

(١) الجوى: حرقه القلب.

(٢) القطعة في حماسة أبي تمام ص ٣٧٠ - ٣٧١ في ٩ أبيات.

(٣) العين النازحة: القليلة الدموع. والحلم: بالكسر: العقل.

(٤) الرفث: الفحش من القول. (٥) نزحت: بعدت. وبنو سهم: قبيلته.

(٦) الجوانح: الضلوع. وأضرع هنا بمعنى أنحل.

(٧) شغف الفؤاد بكم: علّقه بحبكم.

(٨) الصِّمَّةُ الْقَشِيرِي (.... - نحو ٩٥هـ / ... - نحو ٧١٤م): الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطِّفِيلِ بْنِ قَرَّةٍ =

لائح، ويهازل لما عنده من وجدٍ بفلتات اللسان بائح. غزله غرار، وشعره عليه بقايا خمار، رقة كالخدود تقطر خفرا، وكالثغور تجلو درراً، وكالفلك يطلع شمساً نيرة وقمرا، تشكو الفرقة تحرقه، وتشير إلى الوداع بلووعه مرتاع، ويد كأن بنائها امتدت بما تحت الأضلاع، سهل المآخذ في امتناع، قريب إلى الأبواب، لين خلق ولطف طباع. لو خاطب سالياً شوقه، أو خالياً عشقه، أو راقداً أرقه، أو ملجماً بالخرس نطقه. فمن مستملحه وعنوان ملحه، وعيون نظمه الفاتن لمتملحه قوله^(١): [من الطويل]

[بكت عينك اليُسرى فلما زجرتَها عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا^(٢)
تبكِّي على رَيَّا ونفْسُكَ باعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشِعْبَاكُمَا مَعَا^(٣)
وما حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَاً وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا^(٤)
قِفَا وَدَّعَا نَجْدَاً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا^(٥)
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِع إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَذَمَّعَا
ولَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَغْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَخْنِي نَزَّعَا^(٦)
تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتَا وَأَخْذَعَا^(٧)

= القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من مضر: شاعر غزل بدوي. من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين. كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام. ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان نحو ٩٥هـ/نحو ٧١٤م. وهو صاحب الأبيات التي منها:
قفا ودَّعَا نَجْدَاً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
له ديوان شعر جمعه وحققه د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض - السعودية ١٤٠١هـ/١٩٨١م. ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

الأغاني ٥: ١٢٦ وسمط اللآلي ٤٦١ وخزانة البغدادي ١: ٤٦٤ وهو فيه نقلاً عن جمهرة الأنساب: «الصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة بن هبيرة» وفيه أيضاً ٣: ٤١٣ و ٤١٤ شيء عنه. والمؤتلف والمختلف ١٤٤ الترجمة ٤٦٢ والتبريزي ٣: ١١٢. الأعلام ٣/ ٢٠٩. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٤٦٩.

- (١) القطعة في حماسة أبي تمام ص ٣٦٥ - ٣٦٦ في ٨ أبيات. ديوانه ص ٨٦ - ١٠٢ في ٥٨ بيتاً. والأبيات ٤ و ٦ و ٧ في المرقصات ص ٣٨.
- (٢) أراد بالجهل بعد الحلم: الجزع بعد الصبر. الأبيات في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.
- (٣) الحنين: تألم الشوق. وربّا: اسم امرأة. والمزار: مكان الزيارة. والشعب: شعب الحيّ. [من ما بين المعقوفتين من هامش الأصل].
- (٤) أسمعاً: أي أسمعك صوته ودعاك. (٥) الحمى: موضع فيه ماء وكلاً يمنع من الناس.
- (٦) البشر: جبل بالجزيرة وأعرض: لاح، وحالت: تحركت: وبنات الشوق: نوازع الحنين.
- (٧) الليث: صفحة العنق. والأخدع عرق فيها.

وقوله^(١): [من الطويل]

ولمّا رأينا قُلّة البشر أعرضت لنا وطوال الرمل غيّبها البُعْدُ
واعرضَ ركنٌ من سواج كأنه لعينيك في آل الضُّحَى فَرَسٌ وَرَدُّ
أصاب سقيم القوم تميم ما به فحنّ ولم يملك أخو القوة الجَلْدُ
١٨٦ / ومنهم:

[١٠٦]

ابن أبي فَرَوَة^(٢)

زاد في اللطافة، وزان ما أراد أوصافه، يذهب في فنون الكلام ذهاب العقول مع المدام، ويطيّر إلى المعنى الشرود، ويطيّف به في قالب اللفظ المنقود، ويقف عليه الاستحسان، ولا يعدو منازعه الإحسان. قد قطف القول لما أينع نواره، وعطف على الشعر حين سطعت أنواره، فهو يضمّ زهره جنيّة إلى زهرة دريّة، كقوله^(٣):

(١) الأبيات في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٢) ابن أبي فَرَوَة، يونس بن محمد بن كيسان (الملقب بأبي فَرَوَة) (ت - نحو ١٥٠هـ): كاتب متزندق. كان جده أبو فَرَوَة مولى للخليفة عثمان. ونشأ يونس في المدينة «شاطراً» كما يقول الجهشيارى (وفي التاج: الشاطر: من أعيان أهله ومؤدبه، خبثاً ومكرًا) ويظن أنه لحق بالشرارة، في العراق. ثم صار كاتباً للأمير العباسي «عيسى بن موسى» ابن أخي السفاح. وخالط ابن المقفع، ووالبة بن الحباب، وحماد عجرد، وبشار بن برد، وحماداً الراوية، وآخرين، كانوا يجتمعون على الشرب وقول الشعر، ويهجو بعضهم بعضاً؛ وكل منهم (كما يقول الجاحظ) متهم في دينه. وقال الشريف المرتضى: عمل يونس بن أبي فَرَوَة «كتاباً» في مثالب العرب وعيوب الإسلام بزعمه، وصار به إلى ملك الروم، فأخذ منه مالاً. وفي يونس، يقول حماد عجرد، من أبيات: [من الكامل]
«أما ابن فَرَوَة يونس، فكأنه من كبره (ذاك) الحمار القائم»
ومنها يخاطبه:

«فلقد رضيت بعصبة أخيتهم وإخاؤهم لك بالمعر لازم»

وهو، على الأرجح، أبو «الربيع بن يونس» وزير المنصور العباسي.

مصادر ترجمته: أمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل ١: ١٣١، ١٣٢ والوزراء والكتاب للجهشيارى ١٢٥ ولسان الميزان ٦: ٣٣٤ والحيوان للجاحظ ٤: ٤٤٦ - ٤٤٨ وفي الوفيات ١: ١٨٦ كلمة عن جده أبي فَرَوَة. وفي الأغاني ١٧: ١٢١ ما يقال في أبوته للربيع. ورجح محقق طبعة «الحيوان» لفظ «إخاهم» في الشطر الأخير من بيتي حماد عجرد، وقال: أراد «وإخاؤهم» وقصر الكلمة للشعر، كذا. قلت: بل الشعر يقتضي المد، وهو الرواية الصحيحة. أما ضرورة الشعر فكانت في البيت الأول، الذي سمي فيه ابن أبي فَرَوَة «ابن فَرَوَة» خلافاً لما ذهب إليه محققه الفاضل في تعليقه بالهامية ٥ الصفحة ٤٤٦. الأعلام ٨/ ٢٦٣.

(٣) البتان في المرقصات والمطربات ص ٣٨.

[من الطويل]

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلًا ظَلَّه النَّدى أُنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الرُّوضِ حَالِيَا
أَجَدَّ لَنَا طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا
ومنهم:

[١٠٧]

مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري^(١)

شعره كثير، وقدره كبير، وذكره يسير، وليس باليسير. طريف الأغزال، طري الصبوة لا يزال، كلامه أعلق بالخواطر من الأهواء، وأدق دخولاً على الأسماع من نسيم الهواء. وكان أبوه أسماء من الكوفة في أشراف أهلها ومعدوداً، قد آتاه الله مالاً ممدوداً، ووهبه بنفسه وولده سؤدداً وسعوداً، وبنين شهوداً، وكان الحجاج بن يوسف متزوجاً بهند بنت أسماء أخت هذا مالك، وللحجاج معه أخبار وما أشبه ذلك، فتقلد مالك خوارزم، وسار فيها بعزم ذي حزم، ومالك هو القائل: [من الخفيف]

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مَمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا
أراد ما يلحن به أي: يومئ به إليه، ويوري عن الإفصاح به حتى إذا سمعه غيرها، يلتبس عليه، وهو من قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٢).

وكان أخوه عيينة / ١٨٧ / بن أسماء يهوى جارية لأخته، ومالك أوجد بها منه، وعيينة لم يعلم فشكا وجده بها إلى مالك، فقال مالك: [من الكامل]

أُعْيِينَ هَلَا إِذْ كَلَفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَغْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ

(١) مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن (ت - نحو ١٠٠هـ): شاعر غزل طريف، من الولاة. كان هو وأبوه من أشراف الكوفة. وتزوج الحجاج أخته «هند بنت أسماء» وتقلد خوارزم وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة. شعره كثير، ومن أبياته السائرة:

«منطق صائب، وتلحن أحياناً وأحلى الحديث ما كان لحناً»
واختار له أبو تمام أبياتاً في الحماسة.
مصادر ترجمته:

التبريزي ٤: ٤٥ والمرزباني ٣٦٤ وسمط اللآلي ١٥ والشعر والشعراء ٣٠٤ ولسان الميزان ٥:

٢ وانظر مصارع العشاق ٢٦٣. الأعلام ٥/ ٢٥٧. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٥٣.

(٢) سورة محمد: الآية ٣٠.

اكتبت ترجو الغوث من رجل والمستغاث إليه في شغل
ومن شعر مالك قوله^(١): [من الخفيف]

إن لي عند كل نفحة بستا ن من الورد أو من الياسمين
نظرة والتفاتة أترجى أن تكون حللت فيما يليني
وقوله^(٢): [من الخفيف]

حبذا ليلنا بتل بوّنا إذ نسقى شرابنا ونغنى
من كميّت كأنها دم ظبي تدع الشيخ كالفتى مرّجحنا
حيثما درات الزجاجة دُرنا يحسب الجاهلون أنا جُننا
ومنهم:

[١٠٨]

نصيب بن الأسود بن رباح^(٣)

ساد على سواده، ونفضت على جلده صبغة فؤاده، فهو قلب كله، وسواء شخصه وظله، اتقد فكره ناراً في فحمة، وفاح شعره مسكاً وعنبراً لمن شمّه، تستعير العيون من

(١) البيتان في المرقصات ص ٣٨. (٢) الأبيات في المرقصات ص ٣٨.

(٣) نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان (ت - ١٠٨هـ): شاعر فحل، مقدم في النسب والمدائح. كان عبداً لأسود لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية. وأشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه. وكان يتغزل بأمر بكر «زينب بنت صفوان» وهي كنانة، وفي بعض الروايات «زنجية» ومن شعره فيها قصيدة مطلعها: [من الطويل]
بزينب ألم، قبل أن يدخل الركب وقل: إن تملينا فما ملك القلب
له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم. وكان يعدّ مع جرير وكثير عزة. وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته. وتنسك في أواخر عمره. وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، ف قيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صبيت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنات يظن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها. وعناهن «أبو تمام» بقوله: [من البسيط]

«أما القوافي، فقد حصنت عذرتها فما يصاب دم منها ولا سلب»
إلى أن يقول:

«كانت بنات نصيب» حين ضنّ بها عن الموالي ولم تحفل بها العرب»
قال التبريزي (في شرح ديوان أبي تمام): وينشد في هذا المعنى بيت لم أجده منسوباً إلى نصيب، وهو: [من المتقارب]

حليته كحلها، وليالي العاشقين حُلَّها، ويتألف من حبّات القلوب كلامه المشتهى، في كل شيء فبه يجد من جدّ ويلهو من لها، لا ينصل شبابه، ولا تهرم آدابه، وهو فصيح تحتج بشعره النحاة، ويصيب في رايه من أخذ به أو نحاه، كم مدح كثيراً فنوّه، وهجا آخر فتأوّه، وأنشد غزله منشد فبان في شفتيه جوّه، حلوه في الأفواه، شهير بين الرواة، والجلي يغني بوجهه الوضاح عن الإيضاح، / ١٨٨ / ويكتفي في التنبيه على ذكره بما لاح. وكان نصيب مولى لعبد العزيز بن مروان، وله فيه وفي غيره من بني أمية غرر حسان، كقوله في سليمان^(١): [من الطويل]

وعاجوا فاثنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق
من النفر البيض الذين إذا انتجوا أقرت لنجواهم لؤي بن غالب
يحيون بسامين طورا وتارة يحيون عباسين شوس الحواجب
ويروى أن جريراً قال: وددت أن هذا البيت كان لي من شعر هذا العبد بكذا وكذا بيتاً من شعري، يعني قوله^(٢): [من الطويل]

كسيت ولم أملك سواداً وتحتّه قميص من القوهي بيض بنائقه^(٣)
وما ضر أثوابي سوادي وإنني لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه
ومن شعره، قوله^(٤): [من الطويل]

= «كسدن من الفقر في بيتهن وقد زادهن سوادي كسودا»
وأرخه ابن تغري بردي في وفيات سنة ١٠٨ وقال الأنطاكي: توفي سنة ١١٣ وقيل: ١١١ وللزبير بن بكار، كتاب «أخبار نصيب» وللدكتور داود سلوم «شعر نصيب بن رباح» طبع في بغداد ١٩٦٨ م.
مصادر ترجمته:

إرشاد الأريب ٧: ٢١٢ والأغاني طبعة الدار ١: ٣٢٤ - ٣٧٧ و١٢: ٣٢٤ وشرح ديوان أبي تمام ١: ٢٥٨ - ٢٥٩ والنجوم الزاهرة ١: ٢٦٢ وسمط اللالي ٢٩١ وشرح الشواهد ١٠٥ والشعر والشعراء ١٥٣ وثمار القلوب ١٧٧ وتزيين الأسواق، طبعة بولاق ١: ٩٨ - ١٠٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥: ١١ وفيه: وأخبار نصيب مستوفاة في تاريخ ابن عساكر. ورغبة الأمل ٢: ٢١٧ - ٢٢٢ و٤: ٣٢ و٥: ١١٢ - ١١٩ و Brock. S. 1: 99 والجمحي ٥٤٤ - ٥٥٠ والتبريزي ٣: ١٤١، ١٥١، و٤: ١٤٤ وأمالي المرتضى، تحقيق أبي الفضل: انظر فهرسته. الأعلام ٨/ ٣٢. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٤٧.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ و ٧١ موزعة بعدة مقاطع مجموعها ١١ بيتاً. قالها يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان. والبيت الأول في المرقصات ص ٣٨.
- (٢) القطعة في ديوانه ص ١١٠ - ١١١ في ٥ أبيات.
- (٣) القوهي: نسبة إلى قوهستان كورة بين نيسابور وهراة ومنه ثوب قوهي ويصنع فيها ثياب بيض. والبنيقة: رقعة تزداد في نحر القميص - طوقه - لتوسيعه.
- (٤) من بيتين في ديوانه ص ٩١، وهو في المرقصات ص ٣٨.

وكدت ولم أخلق من الطير إن بدا سنى بارق نحو الحجاز أطيّر^(١)
وقوله^(٢): [من الطويل]

لقد هتفت في جنح ليل حمامةً على فنن وهناً وإنني لنائم
فقلت اعتذاراً عند ذاك وإنني لنفسي مما قد رأيت للائم:
أزعم أني هائم ذو صبابية بسعدى ولا أبكي وتبكي الحمام
كذبت وبیت الله لو كنت عاشقاً لما سبقثني بالبكاء الحمام
/ ١٨٩ / ومنهم:

[١٠٩]

الفرزدق^(٣)

واسمه همام بن غالب التميمي.

فحل لا يقرع، ونصل لا يقلع، غالب الفحول فغلبهم، وحارب أهل المقول،
وأخذ سلبهم، تصدى له جماعة من الشعراء فما منهم إلا من أناخ عليه بزوره، وأنام

- (١) سنى بارق: ضوء البرق. (٢) القطعة في ديوانه ص ١٢٤ في ٤ أبيات.
(٣) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق (١٨ - ١١٠هـ): شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه - وكان أبوه من الأجواد الأشراف - وكذلك جده. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً. وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه قثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس! وقد جمع بعض شعره في «ديوان - ط» ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق - ط» ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مليكة، وهي ابنة له. ولقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظته. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المئة. وأخباره كثيرة. وكان مشتهراً بالنساء، زير غوان، وليس له بيت واحد في النسب المذكور. وقال المرتضى: كان يحسد على الشعر ويفرط في استحسان الجيد منه. ومما كتب في أخباره «الفرزدق - ط» لخليل مردم بك، ومثله لحنا نمر، ولفؤاد افرام البستاني. مصادر ترجمته:

رغبة الأمل من كتاب الكامل ١: ١١٤ و ٢: ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٢١٧، ٢٣٧، و ٣: ٥٥، ٥٦ والبيان والتبيين، تحقيق هارون؛ انظر فهرسته (الفرزدق). وابن خلكان ٢: ١٩٦ والشريشي ١: ١٤٢ ومعاهد التنصيب ١: ٤٥ وخزانة البغدادى ١: ١٠٥ - ١٠٨ والأغاني، طبعة الدار ٩: ٣٢٤ وابن سلام ٧٥ والمرزباني ٤٨٦ وشرح شواهد المغني ٤: والشعر والشعراء، تحقيق شاعر =

عليه مدة جوره، ورماه بسهام ما أخطأت فؤاده، ولا خطأت ثماده، إلا جرير بن الخطفي فإنه عند أكثر أهل هذا الشأن أكثر تفنناً، وأظهر برقاً لا يلوح موهناً، على أن شيطانهما كان واحداً، وسلطانهما على المعاني كان متوارداً، إلا أن الفرزدق كان من بيت شرف في تميم، وغرفٍ عليه في فخار العظم الرميم. وكان يفاخر بأبيه دارم، ويباهل له بمكارم، ويعدّ منه نجوماً عواتم، وبحوراً خضارم، ورماحاً خطيةً وصوارم. وأتى يوماً للمفاخرة وقد جلس في قبة وشي، وَلَفَّ ذِيولَه بالدِياج وتبختر في المشي،

وقال هكذا كان سلفي في الجاهلية اتساع ثراء وارتفاع بناء واتباع.

وكان مع هذه النفس المنافسة في المعالي، المناقشة لأطراف العوالي، يضع من جلالته، ويضع في ضلالته، ويقرض الأعراض ثلماً، ويقرم لأكل لحوم الناس نهبا، وربما كان يُرمى بالفجور، ويوصم بقبائح تسود وجه الديجور. وشعره وإن كان نهاية في الارتقاء، وغاية في الانتقاء، فهو قليل الغوص، لا تستخرج له فرائد، ولا تستنتج له من الخواطر المولدة ولائد. ومن شعره المعداد في سؤر القصائد، قوله^(١):

[من الطويل]

أنا ابنُ الجبالِ الشَّم في عددِ الحصَى، وَعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِي، فمن ذا يحاسبُهُ
وَبَيْتِي إِلَى جَنْبِ رَحِيبِ فِناؤُهُ، وَمِنْ دُونِهِ البَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاكِبُهُ
نَمَتْهُ فُرُوعُ المَمالِكِينَ، وَلَمْ يَكُنْ أبوكَ الذي من عبد شمس يُخاطِبُهُ
تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى جَوَاداً تَلَاقَى المَجْدَ مُذْ طَرَّ شَارِبُهُ
/ ١٩٠ / وقوله^(٢):

وَرُبَّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشَّرِّ خَيْرُهُ مَعَ النَجْمِ من حيثُ اسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهُ^(٣)
فَلا ما نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نازِحٌ، وَلَا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيْرِ جالِبُهُ
فَما المَرءُ مَنْفُوعاً بِتَجَرِيبٍ وَاِعْظُ، إِذا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
وقوله^(٤) من قصيدة ذكر فيها هدم بيعة دمشق التي هدمها الوليد وأضافها إلى

٤٤٢ وانظر فهرسته. وأمالي المرتضى ١: ٤٣ - ٤٩ ومفتاح السعادة ١: ١٩٥ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ وشرح العيون، طبعة بولاق ٢١٣ والحيوان للجاحظ ٦: ٢٢٦ وفيه: «كان غالب بن صعصعة إذا دعا الفرزدق، قال: يا هميم!» قلت: وفي الأغاني، طبعة الساسي ١٩: ٢ «كان للفرزدق أخ يقال له هميم، ويلقب الأخطل ليست له نباهة». كتاب الفرزدق للدكتور شاعر الفحام ص...، تأريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج.. ص... الموسوعة الموجهة ٢٠/ ٣٣٧. الأعلام ٨/ ٩٣. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ٩٢ - ٩٣.

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٢ - ٥٣ في ١٦ بيتاً. (٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٨ - ٤٩ في ١٤ بيتاً. (٣) أي أن شره حاضر وغير معدوم. (٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢٠٩ - ٢١١ في ٢٩ بيتاً.

الجامع : [من البسيط]

فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّصَارَى فِي كَنَائِسِهِمْ،
وَهُمْ مَعاً فِي مُصَلَّاهُمْ وَأَوْجُهِهُمْ
وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ النَّاقُوسُ يَضْرِبُهُ
فُهِمَتْ تَحْوِيلُهَا عَنْهُمْ كَمَا فَهَمَا،
دَاوُدُ وَالْمَلِكُ الْمَهْدِيُّ، إِذْ حَكَمَا
فَهَمَّكَ اللَّهُ تَحْوِيلاً لِبَيْعَتِهِمْ
وقوله^(١) : [من الطويل]

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً
وَصَلْتُ إِلَى رَبِّي، وَأَيَّقَنْتُ أَنَّنِي
حَلَفْتُ عَلَى نَفْسِي لِأَجْتَهِدَنَّهَا
أَلَا طَالَمَا قَدْ بَتُّ يَوْضِعُ نَاقَتِي
يَظَلُّ يُمَنِّينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أُمُوتَ، وَأَنَّهُ
وَأَدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنُ
وَأَقْسَمْتُ يَا إِبْلِيسُ أَنَّكَ نَاصِحُ
/ ١٩١ / فَظَلَا يَخِيطَانِ الْوَرَّاقَ عَلَيْهِمَا
وَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَطَاعُوكَ أَصْبَحُوا
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرْءِ أَبْتَغِي
سَأْجَزِيكَ مِنْ سَوَاءَاتٍ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي
تُعِيرُهَا فِي النَّارِ، وَالنَّارُ تَلْتَقِي
ومنه قوله^(٨) : وقد وصف افتضاض العذارى، وتخيل مأتاهن ما كان جلناراً أو

ناراً، وهو : [من الوافر]

وَالْعَابِدِينَ مَعَ الْأَسْحَارِ وَالْعَتَمِ
شَتَى، إِذَا سَجَدُوا لِلَّهِ وَالصَّنَمِ
أَهْلُ الصَّلِيبِ مَعَ الْقُرَّاءِ لَمْ تَنَمِ
إِذْ يَحْكُمَانِ لَهُمْ فِي الْحَرْثِ وَالْغَنَمِ
أَوْلَادَهَا وَاجْتِزَّازَ الصَّوْفِ بِالْجَلَمِ
عَنْ مَسْجِدٍ فِيهِ يُتْلَى طَيِّبُ الْكَلِمِ

فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي، وَتَمَّ تَمَامِي^(٢)
مُلاقٍ لِأَيَّامِ الْمَنُونِ حِمَامِي
عَلَى حَالِهَا فِي صِحَّةٍ وَسَقَامِ
أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بَغِيرِ خَطَامِ^(٣)
يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٤)
سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامِ
لَهُ وَلَهَا، إِقْسَامٌ غَيْرُ إِثَامِ^(٥)
بَأَيْدِيهِمَا مِنْ أَكْلِ شَرِّ طَعَامِ
أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
رِضَاهُ، وَلَا يَقْتَادُنِي بِزِمَامِ
إِلَيْهِ جُرُوحاً فَيْكَ ذَاتَ كِلَامِ^(٦)
عَلَيْكَ بِزَقُومٍ لَهَا وَضِرَامِ^(٧)
ومنه قوله^(٨) : وقد وصف افتضاض العذارى، وتخيل مأتاهن ما كان جلناراً أو

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٢١٢ - ٢١٥ في ٣٤ بيتاً.

(٢) تم تامي : تمت حياتي وبلغت نهايتي. (٣) يوضع الناقة : يسيرها.

(٤) الوارك : المعتمد على وركه. (٥) غير إثم : أي خالياً من الإثم.

(٦) الكلام، الواحد كلم : الجرح.

(٧) تعيرها، من غير الدراهم : وزنها. يريد : تمتحن جراحك بالنار. الزقوم : شجرة في جهنم.

(٨) البيتان لم يردا في ديوانه.

وبتْ أفضْ إغلاقِ الخِتامِ
وجمر غَضَى قعدنَ عليه حامي

على جانبِ الفيضِ الهدى المُنحَرَا
وإِما زُبَيْرِي مِنَ الذَّبِّ أَغْدَرَا^(٢)

مُذْ ملكَ الرأسَ شديدَ الأسرِ
كأنما أولجتُهُ في جَمْرٍ
نفى شعورِ الناسِ يومَ النحرِ
وانسلَّ منها مُستَهْلَ القطرِ
قلتُ لها: مهلاً فما مِنْ أمرٍ
بحيثُ لا يرجعُ طُولُ الدهرِ

لها تِرَةٌ مِنْ جَذِبِها بالعَصَائِبِ^(٥)
تَحْزُمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعَقَارِبِ^(٦)
على شَعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ^(٧)

لَحِقْنَا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ

وَتُنَالُ أَيْمُهُمْ وَإِنْ لَمْ تُخْطَبِ
عَبْدٌ يُقَرَّرَ عَلَى الْهَوَانِ الْمُجَلِبِ^(١٠)

وبتنَ لديَّ مُصَرَّعاتٍ
كَأَنَّ مَفَالِقَ الرِّمَانِ فِيهِ
وقوله^(١): [من الطويل]
وَبِالْخَنْدَقِ الْبَصْرِيِّ قَتْلَى تَخَالُهَا
مِنَ النَّاكِثِينَ الْعَهْدَ مِنْ سَبْئِيَّةٍ
وقوله^(٣): [من الرجز]

أولجتُ فيها كذراعَ البِكرِ
زادَ على شبرٍ ونصفِ شبرٍ
يطيرُ عنه نفيانِ الشَّعْرِ
فقلتُ لَمَّا بَرَحْتُ بِحَرِّي
تدعو بويلٍ وبحرٍّ صَدْرٍ
أن أدخلَ الأفعى رحيبَ القَعْرِ
وقوله^(٤): [من الطويل]

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ
يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ كَأَنَّهَا
سَرَوْا يَخِيطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ بِكفِّهم
/ ١٩٢ / وقوله^(٨): [من الوافر]

وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْماً
وقوله^(٩): [من الكامل]

لَا تَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ
وَالْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣٨ - ٢٤٣ في ٧١ بيتاً.

(٢) سبئية: أراد أتباع عبد الله بن سبأ. (٣) القطعة لم ترد في ديوانه.

(٤) القطعة في ديوانه ١/ ٢٩ في ٦ أبيات. (٥) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

(٦) يقول: إنهم يضعون عصيهم في أفواههم؛ لأنهم لا يستطيعون حملها بأيديهم لشدة البرد، فكأنها إذا حملوها بأيديهم تدخل فيها شوك العقارب.

(٧) سروا يخبطون الليل: أي ساروا في الليل على غير هدى. شعب الأكوار: نواحيها. والكور: رحيل البعير.

(٨) القطعة في ديوانه ١/ ٩٨ في ٣ أبيات. (٩) القصيدة في ديوانه ١/ ٣٤-٣٥ في ١٦ بيتاً.

(١٠) المجلب: الملازم كالقد اليابس.

وَالْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأَى عِرْساً لَهُ يُغْشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ
وقوله^(١) يمدح علي بن الحسين رضي الله عنهما، وهي من رواية الحرمازي:

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا: إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتُهُ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ^(٢)
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ، رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ^(٣)
مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا؛ فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
أَيُّ الْقِبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ، لِأَوْلِيَّةِ هَذَا، أَوْ لَهُ نَعَمُ
وقوله في هجاء باهلة من أبيات: [من الطويل]

أَبَا هَلْ لَوْ كَانَتْ ثَمَانُونَ مِنْكُمْ حَلَائِلَ فِي مَا خَفْتُ حَدّاً عَلَى ظَهْرِي
قَلِيلَ أَمَاءٍ لَمْ تَحْضَنْ فُرُوجُهَا بَرَبَاتٍ أَعْجَازِ الْبُظُورِ مِنَ الْجَزْرِ
وَمَا جَرَّتِ الْمُوسَى عَلَى بَاهِلِيَةٍ وَلَا سِيقَ فِيهَا غَيْرَ جَدِيدِينَ مِنْ فَهْرِ
وَمَا اغْتَسَلْتُ مِنْ حِيضَةٍ بَاهِلِيَةٍ بِحَقٍّ وَلَا بَاتَتْ حِصَاناً عَلَى طُهْرِ
وقوله^(٤) يهجو جديع بن سعد بن قبيصة الأزدي: [من الكامل]

لَا تَحْسَبَنَّ دِرَاهِمًا أَعْطَيْتَهَا تَمَحُّو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعُومَانِ
وَأَبُوكَ مَلْتَزِمُ السَّفِينَةِ عَاقِدٌ خَصِيصِهِ بَيْنَ نَبَائِقِ الثُّبَانِ
/ ١٩٣ / وَيَظَلُّ يَدْقَعُ بِأَسْتِهِ مَتَقَاعِساً فِي الْبَحْرِ مَعْتَمِداً عَلَى السَّكَّانِ
وقوله^(٥): [من البسيط]
لَوْ أَنَّ قِدْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ عَلَى الْحُفُوفِ بَكَتْ قِدْرُ ابْنِ جِيَارٍ^(٦)
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدِنُهَا وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ
وقوله^(٧): [من الرجز]

يَا أُمَّ غِيلَانَ أَبْرَكِي تُنَاكِي كَمَا نَكَحْنَا بَارِكاً أَبَاكَ

(١) القصيدة في ديوانه ١٧٨/٢ - ١٨١ في ٢٧ بيتاً.

(٢) البطحاء: أرض منبطقة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

(٣) الراحة: الكف. الركن: الجانب. الحطيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عرفان: مفعول لأجله.

(٥) البيتان في ديوانه ٣٢٦/١.

(٤) لم ترد في ديوانه.

(٧) لم ترد في ديوانه.

(٦) الحفوف: قلة الدسم.

- إن تجزعي أو تدم ركبناك
وقوله^(١) : [من الكامل]
- تذنو فتطمع ذا السفاهة والصبا
وكان طعم رصاب فيها إذ بدت
وقوله^(٢) : [من الطويل]
- أرى الثقلين الجن والإنس أصبحا
وما منهما إلا يرجي كرامة
وما دون كفيك انتهاء لراغب
وقوله^(٣) : [من الوافر]
- أقول لها إذا عطفت وعضت
إلام تلفتين، وأنت تحتي،
متى تأتي الرصافة تستريح
وقوله^(٤) : [من الطويل]
- بموركة الورك مع الزمام
وخير الناس كلهم أمامي
من التهجير والدبر الدوامي^(٥)
- على ذروة أركانها لا تهدم
شأبيب موت تستهل وترزم
وقوله^(٦) : [من الطويل]
- ١٩٤ / ضربنا بأكناف السماء بيوتنا،
حلبنا بأخلاف السماء عليهم
وقوله^(٧) : [من الطويل]
- تبسم عن غر عذاب، كأنها
كان مجاج النحل فوق لثاتها،
وكادت بنات النفس تخرج والحشا
وقوله^(٨) : [من الوافر]
- نلقيك أحياناً على قفاك
منها، إذا طلبت بغير منيل
برد بفرع بشامة مضقول^(٩)
يمدان أغناقاً إليك تقرب
بكفيك أو يخشى العقاب فيهرب
ولا لمناه من ورائك مذهب
بموركة الورك مع الزمام
وخير الناس كلهم أمامي
من التهجير والدبر الدوامي^(٥)
على ذروة أركانها لا تهدم
شأبيب موت تستهل وترزم
أقح ثروها الذهب اللوامع^(٨)
وماء سحاب أحرزته الوقائع
وتنفض من وجد عليها الأضالع

(١) القصيدة في ديوانه ١٢١/٢ - ١٢٣ في ٣١ بيتاً.

(٢) البشامة: شجرة طيبة الرائحة تتخذ منها المساويك لصقل الأسنان وتنظيفها من بقايا الطعام.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٧٩ - ٨١ في ١٩ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ٢٩٠/٢ - ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.

(٥) الدبر، الواحدة دبرة: القرحة تحدث في ظهر البعير من الرحل أو نحوه.

(٦) القطعة في ديوانه ٢٧٥/٢ في ٣ أبيات.

(٧) القصيدة في ديوانه ٤١١/١ في ١١ بيتاً.

(٨) الذهب، الواحدة ذهبة: المطرة. وأراد باللوامع التي يصحبها البرق.

(٩) القصيدة في ديوانه ٢٩٠/٢ - ٢٩٥ في ٦٥ بيتاً.

يَدَاكَ يَدُ رَبِّيعِ النَّاسِ فِيهَا، وَفِي الْأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الْحَرَامِ
فَإِنَّ النَّاسَ لَوْلَا أَنْتَ كَانُوا حَصَى خَرَزٍ تَسَاقَطَ مِنْ نِظَامِ
وقوله^(١): [من الطويل]
قَوَارِصُ تَأْتِينِي، فَيَحْتَقِرُونَهَا، وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعُمُ^(٢)
وقوله^(٣): [من الطويل]
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدُّ قَدِيمِهَا مَكَانُ النِّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وقوله^(٤): [من الكامل]
وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
ومنهم:

[١١٠]

جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطْفِيِّ^(٥)

ضَرَّسَ الْأَعْدَاءَ بِأَنْيَابِهِ، وَضَرَّرَ الشَّعْرَ بِآدَابِهِ، وَضَرَّمَ الْأَفْهَامَ بِتَوْقَدِ شَهَابِهِ، وَبَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْفَرْزَدَقِ النِّقَاضُ الْمَضْمَنَةُ غَرَائِبُ الْهَجَاءِ، وَعَجَائِبُ الذَّمِّ الْمَشَبَّهَةُ حَالَاتِهِمْ فِيهَا
بِوَقَائِعِ الْهَيْجَاءِ، مِنْ كُلِّ آبَدَةٍ تَضِيقُ بِهَا الصَّحَاحُ، وَتَضِيعُ وَدَائِعِ الْحَسْبِ الْوَاضِحِ، لَوْ
تَرَدَّى بِهَا النَّهَارُ الْمَشْمُسُ لِأَعْتَمَ، أَوْ الصَّبَاحُ الْوَضَّاحُ لِأَبْهَمَ، أَوْ الْقَمَرُ التَّمَامُ لِعَاجَلِهِ فِي
لَيْلَةِ الْبَدْرِ السَّرَّارِ، أَوْ الْبَحْرُ الْخَضَمُ لِمَا ضَمَّ حَجْرَهُ عَلَى الدَّرَرِ الْكِبَارِ، أَوْ الْحَيَا /

(١) القطعة في ديوانه ١٩٥/٢ في بيتين. والبيت في المرقصات ص ٣٨.

(٢) الأتي: السيل لا يدرى من أين يأتي. يفعم: يمتلئ.

(٣) البيت في المرقصات ص ٣٩. (٤) البيت في المرقصات ص ٣٩.

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم (٢٨ - ١١٠ هـ): أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاء مرأً - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جمعت «نقائضه مع الفرزدق - ط» في ثلاثة أجزاء، و«ديوان شعره - ط» في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَةَ. ولجمليل سلطان «جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره - ط». كما شرح ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلسي - بيروت [دت] ومنه أفدنا .
مصادر ترجمته:

الأغاني: أول المجلد الثامن، من طبعة دار الكتب. ووفيات الأعيان ١/١٠٢ وابن سلام ٩٦
والشرشي ٢: ٢٤٩ وشرح شواهد المغني ١٦ وديوان شعره. والشعر والشعراء ١٧٩ وخزانة
البغداد ١: ٣٦ وفيه ١: ٣٠٧ «الخطفي، والد جرير». الموسوعة الموجهة ٥/٣٩. الأعلام ٢/
١١٩. معجم الشعراء للجبوري ١/٣٩٩.

١٩٥ / المستهل لوقع وجهه حياء، أو المطل لأقران من السمعة به رياء، بل هي والله الدواهي النكر، والمذام الضاربة بيدها على فم الشكر، وربما كان الرجل منهما لموافقة خاطره لخاطر صاحبه، وإتيانه في كل واقعة بمناسبه، إذا ارتكب محذوراً يخشى العار، ويخاف به داهية تنصب له بها راية شنار، يقول كأني بفلان عن صاحبه وقد بلغه هذا فقال كذا، فإذا بلغ صاحبه قال مثل ما قال هكذا، متقارضين دهرهما، متغاضيين كحل جفونهما القذى، وكان جرير أعف منه مضجعا، وأرأف إلى الحسنى مرجعا، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجني مع فسقي إلى رقة شعره، وكان الفرزدق لا يعدّي شعره الفخار، ولا يهدي فكره إلى دقائق الأفكار، وجرير قد حلب أشطره، وجلب جوهره، وجبل في كافور الطروس عنبره، وجعل الروض ديوانه وأجني زهره، وتفنن فيه تفنناً ملك زمامه مقتدراً، وكمل زمانه به مفتخراً، واقتاده بحذايره وارتاده مقبلاً بمعاذيره، وأبرزه في أبهى الصور، وأبهج المحاسن المتلوّة السور، وقد أنصف بينهما من قال:

[من الكامل]

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حلّو القريض ومرة لجرير
وقد عدّ له أهل النقد في كل باب من أبواب الشعر ما هو الغاية القصوى التيما
بعدها مطمح، ولا يتجاوز حدّها تعنت من يتلمّح. وكان يعدّ من فضله على قرنائيه،
ووبله المتدّفق على إنائه، أنه هاجى ثمانين شاعراً من أهل زمانه، ما منهم إلا مدرّه
خصام، ونذرة قوم كأن الثريا علقت في بيوتهم بلا انفصام، ممن يأوي في الحسب إلى
ثبج، ويحوي من النسب الصميم مالو استعاره الليل البهيم لأعاد لؤلؤة بيضاء ذلك
السبح وكان أبوه شيخاً قعد به سقوط نفسه، وهبوط روحه أسفاً على فلسه / ١٩٦ / حتى
إنه كان يرتضع الشاة بفمه، ولا يأنف من هذه الدنيّة، ولا ينفي هذه الرديّة، وجرير مع
هذا الأب المضاع، الوضع في الأوضاع، يصاولهم في كل مصاع، ويطاولهم ذراعاً
بذراع، ويكايلهم وربما زادهم في الحشف وسوء الكلية وتطفيف الصاع. ومن شعره
المعلّق بالقلوب والأسماع، قوله^(١) من قصيدة في هجو الأخطل التغلبي:

[من الكامل]

وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ وَوَنَى الْمَطِيّ سَامَةً وَكَلا^(٢)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٤٨ - ٤٥٣ في ٥٢ بيتاً.

(٢) ونى: فتر يقال منه ونابنى ونيا. والسامة: الملاة والضجر.

رَفَعَ الْمَطْيُ بِكُلِّ أَبْيَضٍ شَاحِبٍ
خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالاً^(١)
منها:

وَالْتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحْنَحَ لِلْقَرَى
حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاةَ قَيْسٍ خَيْلَهَا
مَا زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
تَرَكَ الْأَخْيَاطِلُ أُمَّهُ وَكَأَنَّهَا
لَوْ أَنَّ خَنْدِفَ زَاخَمَتْ أَرْكَائَهَا
وَرَاخَتْ خُزَيْمَةَ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَا
إِنْ حَرَّمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدَا
وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا
نَبِئْتُ تَغْلِبَ يَنْكِحُونَ رِجَالَهُمْ
وقوله^(٤): [من الكامل]

لَيْسَتْ كَمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
بِالنَّضْرِ هُزَّ لِوَاوُهُ وَالْمَغْنَمِ
فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
وَبِنَاءِ عَرْشِكَ خَالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ
كَالْبَدْرِ حَفَّ بِوَاضِحَاتِ الْأَنْجَمِ
وَكَأَنَّهِنَّ عِتَاقُ طَيْرِ حُومِ
عَنْهَا وَعَظُمَ فَرَاشُهَا لَمْ يُهْزَمِ
عَضَّ الزَّمَانِ وَثَقُلَ دَيْنُ الْمَغْرَمِ
وَالْبَحْرُ سُخَّرَ بِالْجَوَارِي الْعُومِ
مَدَّ الْجَدَاوِلَ بِالْآتِيِ الْمُفْعَمِ
بِالزُّورِ هَمَّهُمَةَ الْحِصَانِ الْأَذْهِمِ^(٥)

(١) رفع المطي: اختياله في سيره.

(٢) المنحاة طريق السانية ما بين منتهى الرشاء إلى الركي والمحال بكرة السانية.

(٣) وزن كل شيء: مثقاله أراد: لم يكن لها وزن.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٩١ - ٤٩٤ في ٣٤ بيتاً.

(٥) المحال: فقار الظهر، واحدها محالة والزور الصدر، والهمهمة صوت دون الصهيل.

وقوله^(١) يعاتب جدّه الخطفى : [من الطويل]

تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيَالُهَا يَخُوضُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا^(٢)
فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطَى قَلِيلًا فَطَالَمَا مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا
دُنُوَّ عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ بَعْدَمَا شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا^(٣)
لَحِقْتُ وَأُضْحَابِي عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ وَخُودِ تَبَارَى الْأَحْبَشِيِّ الْمَكَارِيَا
تَرَامِينَ بِالْأَجَوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأَذْنَيْنِ مِنْ خَلَجِ الْبُرَيْنِ الذَّفَارِيَا^(٤)
إِذَا بَلَغْتَ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَهَا نُزُولِي بِالْمَوْمَةِ ثُمَّ ارْتِحَالِيَا^(٥)
مُخَفِّفَةٌ يَجْرِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا قَلِيلًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا^(٦)
تَحُولُ بِهَا مَيْتُ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَذَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا^(٧)
خَلِيلِي لَوْلَا أَنْ تَظُنَّا بِبِي الْهَوَى لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ سَكِينَةِ دَاعِيَا
قِفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي فَإِنَّهُ قَرِيبٌ وَمَا دَانَيْتُ بِالْوُدِّ دَانِيَا
/ ١٩٨ / فَحُيِّتَ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنًا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَا
وَيَأْمُرُنِي الْعُدَّالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى وَأَنْ أَخْفِيَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
وَقَائِلَةٌ وَالْدَّمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا
بَأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
بَأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَايِكَ مَاضِيَا
أَلَا لَا نَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
فَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فَيْكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي انْتِقَالِيَا

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٠١ - ٦٠٦ في ٥٨ بيتاً.

(٢) الخدارى: الأسود يعني الليل. والداجي: المظلم، وأصله أن الليل يخدرهم في منازلهم.

(٣) الشماس: الامتناع وفي ش: عتاق الطير وهي الكرائم والسباع.

(٤) الأجواز: الأوساط. والصفصف: القاع المستوي. والخلج: الجذب. والبرين: حلق من صفر توضع في أنف البعير. والذفارى: مرافق البعير.

(٥) الرجيع: السقر. والمومة: الملساء.

(٦) المخففة: المفازة تلمع بالسراب. والتوالي: المستأخرات.

(٧) الشخاص: الأعلام والنشوز.

جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرَّدَى
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ
وقوله^(١): [من الوافر]

سَيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحَبِي
يَعُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمُنْكَبَيْهِ
تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ:
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بِنَيْهَا
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ إِلَيَّ رِيْشِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
/ ١٩٩ / لَكُمْ شُمُّ الْجِبَالِ مِنَ الرِّوَاسِي
فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيًّا
فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ
هَجَانُ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ^(٢)
كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ^(٣)
رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ^(٤)
بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِيمِ الْقَرَّاحِ^(٥)
وَأَثَبَتِ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي^(٦)
وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ^(٧)
وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُغْتَلَجِ الْبَطَاحِ^(٨)
أَلَفَ الْعَيْصَ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^(٩)
بِعَشَّاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^(١٠)

(١) القصيدة في ديوانه ص... - ٩٩ في ٢٠ بيتاً.

(٢) الأرحبي: نسبة إلى أرحب من همدان والهجان: الأبيض، والفرد: الثور المنفرد واللياح: الأبيض يقال: ليّاح وليّاح ولهق ولهق وصرح يقال فرد وفرد.

(٣) يعزّ: يغلب يريد أنه يغلب الإبل على الطريق ويسبقها إليه كما يلحّ المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله، وفي م انترك وهو تصحيف.

(٤) الموردون: أصحاب الإبل يوردون الماء، وفي م رأيت الواردين.

(٥) الساغبة: الجائعة، والنفس من الماء: ما كان مروياً كافياً، والشبم: البارد ويقال منه: شبم يشبم شبما والشبم البرد وقال أبو حاتم، لو وجدت في شدة القيظ ماء بارداً لقلت هو شبم كأن من اللغويين من يخصه بزمان الشتاء.

(٦) القوادم: العشر الريشات في الجناح وما فوق ذلك الخوافي.

(٧) قال ابن هشام: قيل أراد أنتم. وهذا أمدح بيت قالته العرب. ولما أنشد هذا البيت لعبد الملك قال له: من أراد أن يمدح فبمثل هذا البيت أو ليسكت. وقد حذف العائد من الجملة الموصول بها والتقدير حميته ومعناه: ملكك العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك وما حميت لا يصل إليه من خالفك لقوة سلطانك، وتهامة: ما سفل عن بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب.

(٨) اعتلاجه كثرته وركوب بعضه بعضاً.

(٩) الهبرزي: الخالص، والالف: الملتف والعيص: الشجر، يريد أنه في وسط العز ليس من نواحيه وهذا مثل ضربه.

(١٠) العشة: الشجرة اللثيمة المنبت الدقيقة القضبان، والضواحي: بادية العيدان ولا ورق عليها وفي القاموس ضاحت البلاد: دخلت وأنشد: [من الرجز]

رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحاحِ^(١)
وقوله^(٢) من قصيدة يمدح عبد الملك ويهجو الأخطل: [من الكامل]

إِنْ كَانَ طَبَعُكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ
وَكَأَنْ لَيْلِي مِنْ تَذَكَّرِي الْهَوَى لَيْلٌ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ مَوْضُولُ
يَكْفِيكَ إِذْ سَرَتِ الْهُمُومُ فَلَمْ تَنْمِ قُلُوصٌ لَوَاقِحُ كَالْقِسَى وَحُولُ
نُجْبٌ مِنَ السَّرِّ الْعَتِيقِ نَمَى بِهَا فَوْقَ النَّجَائِبِ شَدَقَمٌ وَجَدِيلُ^(٣)
عَزَّتْ كَوَاهِلُهَا الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا لَحِقَ الثَّمِيلُ فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلُ
مِثْلُ الْقَنَا سَحَجَ الثَّقَافُ مَثُونَهُ فَاهْتَزَّ فِيهِ لُدُونَةٌ وَذُبُولُ^(٤)
تَنْجُو إِذَا عَلِمَ الْفَلَاةُ رَأَيْتَهُ فِي الْآلِ يَقْصُرُ مَرَّةً وَيُطْوِلُ
وَإِذَا تَقَاصَرَتِ الظُّلَالُ تَشَنَّعَتْ وَخَدَّ النَّعَامِ وَفِي النَّسُوعِ فُضُولُ
مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ النَّجَادِ كَأَنَّهَا قَرَوَاءُ رَافِعَةُ الشَّرَاعِ جُفُولُ^(٥)
كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَاحِلِ جَذَبِ الْمُعَرَّجِ مَا بِهِ تَغْلِيلِ
نَائِي الْمَنَاهِلِ طَامِسِ أَعْلَامُهُ مَيَّتِ الشَّخَاصِ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ
منها في هجو الأخطل وقومه تغلب:

إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ وَالْهُدَى وَغَمٌ لَتَغْلِبَ فِي الْحَيَاةِ طَوِيلُ
مَنْعَ الْأَخِيْطِلُ أَنْ يُسَامِيَ قَرْمَنَا شَرَفٌ أَجَبٌ وَغَارِبٌ مَجْزُولُ
/ ٢٠٠ / كَذَبَ الْأَخِيْطِلُ مَا لِنِسْوَةٍ تَغْلِبُ حَامِي الذَّمَّارِ وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ
إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ فَارِسًا وَيَرَى نَعَامَةً ظَلَّهِ فَيَحُولُ^(٦)
رَقَصَتْ بِعَاجِنَةِ الرُّحُوبِ نِسَاؤُكُمْ رَقَصَ الرِّئَالِ وَمَا لَهُنَّ ذُبُولُ
وَكَأَنَّ عَافِيَةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمْ حَجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولُ^(٧)

تضحك مني أن رأيتني عشا
لبست عصري فامتثلا
بشاشتي وعملا فغشا

(١) بينت: بمعنى تبينت.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٧٢ - ٤٧٧ في ٧٠ بيتاً.

(٣) سر كل شيء: خالصه وكريمه، نَمَى بها: دفع بها، وجديل وشدقم: فحلان.

(٤) اللدونة: اللين.

(٥) القرواء: السفينة مرفوعة القرا وهو ظهرها. والجفول: المسرعة.

(٦) أي يذهب ويجيء وكأنه يمشي.

(٧) العافية: الغاشية التي تغش لحومهم، وذو المجاز بالطائف وكان موسماً من مواسم العرب وسوقاً عظيمة كعكاظ وذو المجاز ومجنة.

قُلْ لِلْأَخِيطِلِ لَا عَجُوزُكَ أَنْجَبَتْ
قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ الْفَعَالِ وَطَالَمَا
حَظُّ الْأَخِيطِلِ مِنْ تَلَمُّسِهِ الرُّشَا
وقوله ^(١): [من الكامل]

لَوْ كُنْتُ حِينَ غُرِرْتَ بَيْنَ بُيُوتِنَا
لَحَمَّاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى
وقوله ^(٢) في هجو الأخطل: [من الوافر]

وَمِثْلَكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى
يَرَى حَسْرَاتِهِ وَيَخَافُ دَرِّي
منها:

فَنَفْسِي وَالنَّفُوسُ فِدَاءُ قَوْمٍ
نَزَلْتُ بِفَرْعٍ خِنْدَفٍ حَيْثُ لَاقَتْ
مَطَاعِيمُ الشَّمَالِ إِذَا اسْتُحْنَتْ
سَبَقْنَا الْعَالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ
إِذَا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لَاحَ نَجْمٌ
سَاطِطٌ مِنْ يَدَيَّ عَلَيْكَ فَضلاً
/ ٢٠١ / وقوله ^(٦) في مدح عمر بن عبد العزيز: [من الوافر]

إِلَيْكَ شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو
تَعَوُّدُ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ إِنِّي
مَزَقِي مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
وَقَدْ لَيِّنْتَ وَخَشَهُمْ بِرِفْقٍ
إِذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ
وَهَجْرًا كَانَ أَوَّلُهُ بِعَادَا
رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزَمُ مَا اسْتَعَادَا
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا
وَتُعْيِي النَّاسَ وَخَشُكَ أَنْ تُصَادَا
بُحُورٌ غَمٍّ زَاخِرُهَا الشَّمَادَا ^(٧)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٥٤٣ - ٥٥٥ في ٢٠ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٩٤ - ٤٩٧ في ٤٦ بيتاً.

(٣) الشؤون موصل عروق الرأس ومخارج الدمع. والصميم: عظيم الرأس.

(٤) العرواء البرد الشديد. والعقيم: التي لا مطر معها. واستحنت: هيجت.

(٥) أي؛ إذا مات سيد قام آخر مكانه، والغموم: صغار النجوم وخفيها واحدها غم.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٣٤ - ١٣٧ في ٢٦ بيتاً.

(٧) الشماد: الماء الملح القليل. يقال: رجل مثمود ومعجوز. ومشفوه: إذا ألح عليه بالمسألة.

وقوله^(١): [من البسيط]

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ
لَا تَفْخَرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ
نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ
وقوله^(٥): [من الكامل]

قُلْ لِلْجَبَانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرَجُهُ
فَتَعَلَّقْنَ بِبَنَاتِ نَعَشٍ هَارِباً
وقوله^(٧): [من الطويل]

سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نُجُومَهُ
فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَعْرِفُوا
وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَائُهَا
لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
وقوله^(١١): [من البسيط]

حتى تفرج ما بين المَسَامِيرِ
يُحْسَبْنَ عُوراً وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عُورٍ
وَالشَّمْسُ وَالْجِةُ ظِلٌّ الْيَعَافِيرِ^(١٢)
أَذْنَتْ مُذْمَرَهَا مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ^(١٣)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٢١ - ٣٢٥ في ٣٩ بيتاً. والبيت الأول في المرقصات ص ٣٩.

(٢) ابن اللبون أوفى على ثلاث سنين، والقناعيس: الشداد. والقرن: الحبل.

(٣) العرين والخيس واحد، وهو موضع الأسد.

(٤) أي اعترضنا الناس بالغارات حتى استقاموا لنا في الجاهلية وأذعنوا.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٨٩ - ٩١ في ٢١ بيتاً.

(٦) يريد أنه أعجله الخوف عن شد حزامه على سرجه فتأخر.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٥ - ٤٥٧ في ٢٢ بيتاً.

(٨) الليل: الجيش الكثير ثم شبه لمعان السلاح بالقناديل والذبال المقتل وروى: ليلاً أي: سرى في الليل.

(٩) الورد المحجل هو الجحاف. ويهديهن يتقدمهن. شبه بالفرس الورد.

(١٠) تمور: تجري، والأشكال: الذي تخالطه حمرة.

(١١) القصيدة في ديوان ص ٢٥٢ - ٢٥٧ في ٤٦ بيتاً.

(١٢) أي دخلت في كناس الأطباء، وذلك في استواء الظهيرة.

(١٣) الشوساء: التي تنظر بمؤخر عينها من جذب الزمام، والخشاش: يقع على عرق الناظر. الناظران =

وقوله^(١): [من البسيط]

وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِبَهَا
تَلْقَى بَنِي تَغْلِبٍ زُبًّا مَنَاخِرُهُمْ
وَالْتَّغْلَبِيَّةُ فِي ثَنِيَّ عِبَاءَتِهَا
وقوله^(٣): [من البسيط]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
وقوله^(٤): [من الوافر]

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ
وقوله^(٥): [من الكامل]

لَا يَلْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
وقوله^(٦): [من الوافر]

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
فَغُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
وقوله^(٨) وكان يفخر به: [من الكامل]

غِيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي
وقوله^(٩): [من البسيط]

لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرَّتِهِ
إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارٍ

⁼ يكتنفان الأنف. فإذا خشت لان رأسها، والمذمران العلباوان يشرفان على الأخدعين، فإذا جذب الخشاش ألفت رأسها على وسط الرجل. وهو كالقربوس من السرج.

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٧ - ... في ٧١ بيتاً.
- (٢) الأزب: الكثير الشعر.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٣ - ٥٩٨ في ٧٢ بيتاً. البيتان في المرقصات ص ٣٩.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٥١٢ - ٥١٥ في ٤٧ بيتاً. البيت في المرقصات ص ٣٩.
- (٥) القصيدة في ديوانه ص ١٩٩ - ٢١٠ في ١١٨ بيتاً.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٤ - ٨٠ في ١١٥ بيتاً.
- (٧) فارت يعني تعقدت وورمت.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٧٧ - ٥٧٩ في ١٩ بيتاً.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٣١٠ - ٣١٣ في ٤٣ بيتاً.

/٢٠٣/ ومنهم :

[١١١]

الأخطل بن غالب^(١)

هو أخو الفرزدق وإن خالف بينهما الدين، وبينهما هذا من الضالين وذاك من المهتدين، وزعم بعضهم أن الفرزدق أحمله، وحقق فرق ما بينهما ثم أهمله، وقد أخطأ هذا الزاعم. والأخطل أشعر وأنف حاسده الراغم. ما رام تشبيهاً فأخطأ، ولا حام على ورود معنًى فأبطأ، فكان يجد من بني مروان كنفاً موطأ، وشغفاً مغطاً، على كونه نصارنياً يشد الزنار، ويشب من كاس حميَّاه النار. خلص باحتبائهم، واختص بحبائهم، ولبس من فواضل نعمهم. الديباج، وعلّق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق الحجاج، وأكل الطيبات من الطعام، وسمع المطربات على كؤوس المدام، وركب جياذ الخيل المسومة أثماناً، المطهمة بما لا يملّ الوقائع إدماناً، اقتنى كرائم النعم وعظائم النعم، وكان يحلّ عند عبد الملك الصدر، ويحلّ مكاناً في رفعة القدر. ورآه مع هذا بعض أصحابه متطأطئاً لراهب يضربه بعكازه، ويجلسه بالهوان نظير إعزازه، وهو له خاضع مطمئن متواضع مستكن، فقال له: ما هذا مع ما عهدته لك عند ابن مروان، فقال: يا أخي إنما هو الدين لتمسكه بما كان يدين، ومسلكه تلك الطرق فرداً من خدين

(١) وهم المؤلف في كونه ابن غالب، وأنه أخو الفرزدق، بل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة، بن السبحان بن عمرو بن القُدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب بن وائل. أبو مالك: (١٩ - ٩٠هـ): شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه، تيّاهاً، كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يُظهر مختارها. وكانت إقامته طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية. وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. له «ديوان شعر - ط» ولعبد الرحيم بن محمود مصطفى «راس الأدب المكمل في حياة الأخطل - ط» ولفؤاد البستاني «الأخطل - ط» ومثله لحنانمر.

مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة دار الكتب ٨: ٢٨٠ ومنتهى الطلب ٦/ ١٣٨. والشعر والشعراء ١٨٩ وشرح شواهد المغني ٤٦ وخزانة البغدادي ١: ٢١٩ - ٢٢١ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٥١٥. الأعلام ٥/ ١٢٣. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ١٣٣ - ١٣٤.

فتباً له ولما دان، وتباً لحباله ولو تعلق ببني عبد المدان. ومن منتقى شعره قوله^(١): [من الطويل]

فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةً لَحِقَتْ بِنَا تَوَابِعُهَا مِمَّا تُعَلُّ وَتَنْهَلُ^(٢)
تَدِبُ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٣)
فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا فَأُظِيبُ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ^(٤)
رَبْتُ وَرَبّاً فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ يَظَلُّ عَلَى مَسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٥)
/ ٢٠٤ / إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ أَدَّتْ إِلَيْهَا جَذُولاً يَتَسَلْسَلُ^(٦)
وَبِيدَاءٌ مُحَالٍ كَأَنَّ نَعَامَهَا بَأَرْجَائِهَا الْقَصُوى أَبَاعِرُ هُمْلُ^(٧)
تَرَى لَامِعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنهَا رِحَالٌ تَعَرَّى تَارَةً وَتَسْرَبِلُ^(٨)
وَجَوْزِ فَلَاحٍ مَا يُغْمَضُ رَكْبُهَا وَلَا عَيْنٌ هَادِيهَا مِنَ الْخَوْفِ تَغْفُلُ^(٩)
بِكُلِّ بَعِيدِ الْغَوْلِ لَا يُهْتَدَى لَهُ بِعِرْفَانِ أَغْلَامٍ وَمَا فِيهِ مِنْهَلُ^(١٠)
مَلَاعِبُ جَنَّانٍ كَأَنَّ تَرَابَهُ إِذَا أَطْرَدَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ مُغْرَبِلُ^(١٠)

- (١) القصيدة في ديوان الأخطل - حاوي - ص ٢٥٩ - ٢٧٣ في ٦٩ بيتاً، وشعر الأخطل ص ١٤ - ٣٤ في ٧٠ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص ٤٨ - ٦٣ في ٦٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٣٨/٦ - ١٥٠ في ٦٨ بيتاً.
- (٢) في شعر الأخطل: ص ١٨: «نشوتها: رائحتها. وتوابعها: ما لحق من سكرها. والنشوة: السكر بعينه أيضاً».
- (٣) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٢: «النقا: مشرف من الرمل، ويشنى نقوان، ويجمع أنقاء، والأنقاء أيضاً: العظام ذوات المخ. ونمال: جمع نمل». يتهيل: ينهار ويتحدر.
- (٤) اقلوها: أكثروا ماءها واكسروا قوتها به.
- (٥) في شعر الأخطل ص ١٩ - ٢٠: «قوله: ابن مدينة، أراد: العالم بالقيام عليها، كما قالوا: فلان ابن بجدة هذا الأمر، وابن بلدتها، وابن بعثتها، إذا كان عالماً بها.... وحجرها: ناحيتها. والمسحاة: التي تسحى بها الأرض. والسحو: القشر.... وتركَّله: همزة برجله المساحة».
- (٦) في شعر الأخطل ص ٢٠: «الظمَاءة: العطش. وأراد بالنجوم: نجوم القيظ، وهي الثريا والدبران والجوزاء والشعري والعذرة. وتسلسله: جريته».
- (٧) البيداء: المغارة المستوية. والأرجاء: النواحي، مفردها رجا. والأباعر جمع الجمع من البعير. يقال: بعير، وأبعر، وأباعر. وأرض ممحلة: مجدبة.
- (٨) الآل: سراب الضحى. وتسربل: أي: لبس السراويل.
- (٩) في شعر الأخطل ص ٢٢: «غوله: بعده. غولٌ وأغوالٌ. وأغوال الأرض: أطرافها. وسمي غولاً؛ لأنه يغول السابلة ويبعدها، ويحسرها فيسقطها. والمنهل: المشرب».
- (١٠) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٥: «جنانٌ: جنٌ. يقول: هذه الفلاة مقفرة من الإنس. ملعب للجن. والاطراد: شدة المر، واطرد الشيء: إذا تتابع».

أَجَزْتُ إِذَا الْحَرْبَاءُ أَوْفَى كَأَنَّهُ
تَرَى الثَّغْلَبَ الْحَوْلِيَّ فِيهَا كَأَنَّهُ
تَرَى الْعِرْمَسَ الْوَجْنَاءَ يَضْرِبُ حَاذَهَا
وَمَا زَالَ عَنْهَا السَّيْرُ حَتَّى تَوَاضَعَتْ
وَتَكْلِيْفُنَاهَا كُلَّ نَازِحَةِ الصُّوَى
وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهَا
وَغَارَتْ عِيونُ الْعَيْسِ وَالتَّقَتْ الْعُرَى
حَوَامِلُ حَاجَاتٍ ثِقَالٍ تَجْرُهَا
مُصَلِّ يَمَانٍ أَوْ أُسِيرٌ مُكَبَّلٌ^(١)
إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا حِصَانٌ مُجَلَّلٌ^(٢)
ضَيْلٌ كَفَرُوجِ الدَّجَاةِ مُعْجَلٌ^(٣)
عَرَائِكُهَا مِمَّا تُحَلُّ وَتُرَحَلُ^(٤)
شَطُونٌ تَرَى حَرْبَاءَهَا يَتَمَلَّمَلُ^(٥)
بَقَايَا قِلَاتٍ أَوْ رَكِيٍّ مُمَكَّلٌ^(٦)
فَهَنْ مِنَ الضَّرَاءِ وَالْجَهْدِ نُحَلُّ^(٧)
إِلَى حَسَنِ النُّعْمَى سَوَاهِمُ نُسَلُّ^(٨)

- (١) في شعر الأخطل ص ٢٣: «أجزت، أي: جزت في وقت الهاجرة، حين يوفي الحرباء على جذل، فكأنه لاستقباله مطلع الشمس، مصلاً إلى اليمن، أو أسير موثق».
- وفي نقائض جرير والأخطل ص ٥٤: «الحرباء: دويبة تشبه العظاية تستقبل عين الشمس تدور معها. والمكبل: المقيد. والكبل: القيد».
- (٢) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٤: «حصان: فرس. النشز: مكان مرتفع، وجمعه نشوز. يقول: ترى الشخص الصغير كبيراً، وكذلك يرى إذا بعدت الأرض وذلك في صدر النهار». الحولي: ما أتى عليه حول. والمجلل: الذي عليه الجلال. والجلال: جمع جل.
- (٣) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٥: «المعجل: الذي ألقى لغير تمام. الوجناء: الغليظة الشديدة، مثل المكان الأوجن، وهو الغليظ الصلب، وكذلك الوجين... وحاذ الدابة: ما عن يمين ذنبها وعن شماله». العرمس: الناقة الصلبة.
- (٤) في شعر الأخطل ص ٢٤: «عريكة السنام: بيضته يحذو عليها. وحذوة: نباته وظهوره».
- تواضعت: تطامنت وانحطت. وترحل: تعد للركوب بأن يشد عليها الرحل. وذلك كناية عن كثرة الركوب والأعمال.
- (٥) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٥: «نازحة: بعيدة. والصوى: واحدتها صوة، وهي حجرة تنصب وتجمع بالفلاة لتصير بمنزلة المنار، وذلك لأن لا تخطيء الرعاء الطريق. ويتململ: يتقلب من شدة الحر لا يستقر».
- الشطون: البعيدة.
- (٦) في شعر الأخطل ص ٢٥: «القلاط: جمع قلت، وهو ونقرة في الجبل. ممكّل: منزوح. يقال: ركية مكول وركايا مكول. ومكلتها ومكلتها: نزحتها. ويقال للماء القليل: مكلة». الركي: اسم جنس، أو جمع ركية، وهي البثر.
- (٧) العيس: الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة، الواحد أعيس والواحدة عيساء. والجهد: الإعياء. والنحل: الضوامر. والعرى: غرى الحبال.
- (٨) وفي نقائض جرير والأخطل ص ٥٧: «سواهم: متغيرات الألوان. سهم وجهه يسهم سهوماً وسهاماً إذا تغير. والنسل: السراع، من قولك: نسل ينسل نسلواً، وكذلك الوبر والريش إذا سقط، يقال: نسل».

إلى خالِدٍ حَتَّى أَنْحَنَ بِخَالِدٍ
أَبَى عُودُكَ الْمَعْجُومُ إِلَّا صَلَابَةً
أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ خَالِدًا
فَهَلْ أَنْتَ عَنْ مَدِّ الْمَدَى لَكَ خَالِدٌ
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا خَالِدٌ خَيْرُ أَهْلِهَا
/ ٢٠٥ / إِذَا زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ جَرَّ ذِيُولَهُ
مُلِحُّ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي حَجَرَاتِهِ
سَقَى لَعْلَعًا وَالْقُرْنَتَيْنِ فَلَمْ يَكْدُ
وَعَادَرِ أَكْثَمَ الْحَزْنِ تَطْفُو كَأَنَّهَا
وَبِالْمَعْرِسَانِيَّاتِ حَلَّ وَأَرْزَمَتْ
لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً
فَنِعْمَ الْفَتَى يُرْجَى وَنِعْمَ الْمُؤَمَّلُ
وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ^(١)
تَنَاهَ وَأَقْصَرَ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ^(٢)
مُوَازٍ لَهُ أَوْ حَامِلٌ مَا تُحْمَلُ^(٣)
بِمُسْتَفْرَغٍ بَاتَتْ عَزَالِيهِ تَسْحَلُ^(٤)
كَمَا زَحَفَتْ عُودُ ثِقَالٍ تُطْفُلُ
مَصَابِيحُ أَوْ أَقْرَابُ بُلُقٍ تَحْفَلُ^(٥)
بِأَثْقَالِهِ عَنْ لَعْلَعٍ يَتَحَمَّلُ^(٦)
بِمَا احْتَمَلَتْ مِنْهُ دَوَاجِنُ قُفْلٍ^(٧)
بِرَوْضِ الْقَطَا مِنْهُ مَطَافِيلُ حُفْلٍ^(٨)
إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ^(٩)

- (١) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٨ : «العود ههنا: الأصل. والمعجوم: الممضوغ. يقول: جُرَب فلم يوجد إلا صلباً». النائل: الجود.
- (٢) أَقْصَرَ: كَفَّ.
- (٣) المدي: الغاية في السباق.
- (٤) في نقائض جرير والأخطل ص ٥٩ : «مستفرغ: كثير السيلان، يعني مطراً. وعزاليه: مخرج مائه. وعزلاء المزادة: مصب الماء منه. قال: عزلاؤها: خُصْمُهَا، وهو جانبها الذي يخرج منه الماء. تسحل: تصب. يقال: سحلت السماء وسحّت وسجمت... هذا كله في السيلان والصب».
- (٥) في نقائض جرير والأخطل ص ٦٠ : «مُلِحُّ: لا يكاد يقلع. حجراته: نواحيه. يقال: جلس فلان حجرة، أي: ناحية عن القوم. والقربان: جانب السرة... تجفل: تسرع. فشبه السحاب بالخيول... ومصابيح سرج: شبه ضوءها بضوء البرق». البلق: الخيل في لونها سوادٌ وبياضٌ. والمفرد أبلق وبلقاء.
- (٦) في نقائض جرير والأخطل ص ٦١ : «لعلع: منزلٌ بين الكوفة والبصرة. والقرنتان: أرض. القرنتان: موضع في ديار تميم بين البصرة واليمامة.
- (٧) في نقائض جرير والأخطل ص ٦١ : «الحزن: أرض بني يربوع، والحزن في غير هذا الموضع: ما ارتفع من الأرض وصلب، ومثله الحزم. تطفو رؤوسها، أي: هي خارجة الرؤوس، طالعتها من الماء. والرواجن ههنا: خيلٌ شبه الأكم بها التي تقيم في العلف من الدواب». الدواجن: الرواجن، وهي الدواب تمسك وتعلف في المنازل، والمفرد داجنة.
- (٨) في شعر الأخطل: «مطافيلُ حُفْلٍ».
- وفي نقائض جرير والأخطل ص ٦١ : «المعرسانيات: أرض. وأرزمّت: حنّت وصوتت بالرعد. وشبهها بمطافيل الإبل. شبه حمله الماء بحمل الإبل أطفالها. والحقل: الكثيرات الألبان من الإبل. ومن السحاب: الكثير الماء. حفلت الشاة: إذا جمعت لبنها في ضرعها».
- (٩) في نقائض جرير والأخطل ص ٦٣ : «البشرجل بالجزيرة. يقول: أغار على قوم من تغلب بالبشر، فقتل منهم. والمعول: الاستغاثة». الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس بن سُبَاع.

فَإِنْ يَحْمِلُوا عَنْهُمْ فَمَا مِنْ حِمَالَةٍ وَإِنْ ثَقُلَتْ إِلَّا دَمُ الْقَوْمِ أَثْقَلُ^(١)
وَأِنْ يَعْرِضُوا فِيهَا لَنَا الْحَقُّ لَا يَكُنْ عَنِ الْحَقِّ عَمَّا نَاءَ بِالْحَقِّ نَسْأَلُ
وقوله^(٢): [من الكامل]

مِنْ كُلِّ مُجْتَنَبٍ شَدِيدٍ أَسْرُهُ سَلِسَ الْقِيَادِ تَخَالُهُ مُخْتَالَا^(٣)
وَمَمَّوْهُ أَثَرُ السَّلَاحِ بِنَاحِرِهَا فَكَأَنَّ فَوْقَ لَبَانِهَا جَرِيَالَا^(٤)
قُبَّ الْبُطُونِ قَدْ انْطَوَيْنَ مِنَ السُّرَى وَطَرَادُهُنَّ إِذَا لَقَيْنَ قِتَالَا^(٥)
مُلْحَ الْمُتُونِ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا بِالماءِ إِذْ يَبْسُ النَّضِيحُ جِلَالَا^(٦)
وقوله^(٧): [من البسيط]

لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ وَلَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ الْحَجَرُ^(٨)
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ إِلَى الزَّوَابِي فَقُلْنَا بَعْدَ مَا نَظَرُوا^(٩)

- (١) في نقائض جرير والأخطل ص ٦٣: «الحمالة: الدية.... يقول: الدم أثقل من الدية».
- (٢) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٣٨٤ - ٣٩٣ في ٤٨ بيتاً وشعر الأخطل ص ١٠٥ - ١١٧ في ٤٧ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص ٧٠ - ٨٣ في ٤٩ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٥١/٦ - ١٥٨ في ٤٧ بيتاً، قالها يهجو جريراً.
- (٣) في نقائض جرير والأخطل ص ٧٥: «قال: كانوا يركبون الإبل ويجتنبون الخيل. وهذا تفسير من روى: من كل مجتنب». الأسر: الخلق. ومجتنب: مجنوب. والمختال: الذي فيه تكبر وخيلاء لنشاطه ومرحه.
- (٤) في نقائض جرير والأخطل ص ٧٥: «ممرّة، أي: موثقة الخلق، مفتولة من قولهم: حبل ممرّ. واللبان: موضع اللب من صدره. والجريال: الخمر شبه الدم به؛ والجريال: صبغ أحمر....».
- (٥) القبّ: جمع أقبّ، وهو الضامر، لحقت بطنه بظهره. وانطوين: ضمرن وهزلن. والطراد: المطاردة. ونصب قبّ على المدح.
- (٦) في نقائض جرير والأخطل ص ٧٦: «ملحّ: بيض من العرق. والشحم يقال له: الملح، يقال: قد ملحت الإبل، إذا سمت. والنضيج: العرق».
- (٧) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ١٦٣ - ١٧٩ في ٨٤ بيتاً. شعر الأخطل ص ١٩٢ - ٢١١ في ٨٤ بيتاً، ونقائض جرير والأخطل ص ١٤٨ - ١٦٤ في ٨٥ بيتاً، والأغاني ٦/٦٤ - ٦٧ في ٢٤ بيتاً ومنتهى الطلب ١٩٩/٦ - ٢١٤ في ٨٤ بيتاً. قالها يمدح عبد الملك بن مروان بن الحكم، ويهجو جريراً.
- (٨) في نقائض جرير والأخطل ص ١٦١: «استكّ سمعه: إذا صمّ من دويّ يسدّ المسمع. والمسمع: مدخل السمع إلى الدماغ».
- (٩) في شعر الأخطل ص ٢٠٦: «أي: ما أبعد ما نظروا، تعجباً منهم». وفي نقائض جرير والأخطل ص ١٦٠: «يقول: فالتفتوا إلينا وقد استبحنا ديارهم، ونزلنا العمران، وهم يجنون الحنظل بحرة بني سليم، فقلنا: بعد ما نظروا إذ طمحووا إلينا وطمعوا فينا». الزوابي: أنهار في الجزيرة العربية، مفردا الزابي، وهو الزاب.

مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَا شَعَرُوا^(١)
 مُلْظَمُونَ بِأَعْقَابِ الْحِيَاضِ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ دَارِمِي فِيهِمْ أَثَرُ^(٢)
 / ٢٠٦ / قَوْمٌ تَنَاهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فَاحِشَةٍ وَكُلُّ مُخْزِيَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرُّ^(٣)
 الْآكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ وَالسَّائِلُونَ بَظْهَرِ الْغَيْبِ مَا الْخَبَرُ^(٤)
 وقوله^(٥): [من البسيط]

كَأَنَّ قَلْبِي غَدَاةَ الْبَيْنِ مُقْتَسَمٌ طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ^(٦)
 وَلَوْ تَلَفْتُ النَّوَى مَنْ قَدْ تُشَوِّفُهُ إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^(٧)
 منها:

فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكْفِنُهُ رِيحٌ شَامِيَّةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارِ^(٨)
 يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَالْعَيْنُ تَضْرِبُهُ مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجَشُّ الرَّعْدِ نَّارِ^(٩)

- (١) في نقائض جرير والأخطل ص ١٦٣: «غيب: ما غاب عنهم وتطامن من الأرض. والعمياء: الجهالة. وشعروا: ذروا ويقول: يخلفهم الناس ويقضون عليهم الأمور، وهم في عمياء وجهالة، ما يدرون ما فيه الناس».
 - (٢) في نقائض جرير والأخطل ص ١٦٣: «العقر: مقام الشاربة من الحوض وهو أقصاه حيث تضع الإبل أخفافها. يقول: هم أذلاء يُلْظَمُونَ عند الحياض، ويُدفعون عنها، فما يزال دارمي قد جَرَحَ منهم رجلاً».
 - (٣) في نقائض جرير والأخطل ص ١٦٣: «مخزية: فضيحة. يقول: رجعت إليهم المخازي والفواحش، لأنهم أهلها».
 - (٤) في نقائض جرير والأخطل ص ١٦٤: «خبيث الزاد: يعني لحم الضباب واليرابيع، وكل مكروه فهو خبيث. وعنى أنهم رِعاءٌ وفعلة، فهم يسألون الأشراف عن الأخبار أبدأ».
 - (٥) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٧٤ - ٨٤ في ٤٩ بيتاً، شعر الأخطل ص ١٦١ - ١٧٢ في ٤٩ بيتاً، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٢٠ - ٧٢٨ في ٥٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ١٧٥/٦ - ١٨٢ في ٤٩ بيتاً.
 - (٦) البين: الفراق. والشعب: جمع شعبة، وهي الجماعة. والعصب: الجماعات، جمع عصب. وشتّى: متفرقة.
 - (٧) النوى: الوجهة التي يقصدون. وتشوفه: تهيجه. والمشوف: الجمل الهائج. واللبانة: الحاجة من همّة لا من فاقة. والأوطار: جمع وطر، وهو الحاجة التي يكون لك فيها عناية وهم.
 - (٨) في شعر الأخطل ص ١٦٤: «تكفّته: تقلّبه وتحوله حالاً عن حال».
 - (٩) الأرطاة: شجرة تنمو بالرميل، تنبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة. والشامية: الريح الآتية من قبل الشام.
 - (٩) في شعر الأخطل ص ١٦٤: «عين السماء: السحاب الذي ينشأ من المغرب وهو النشء، وإذا فعل ذلك لم يكذب».
- الأجش: السحاب الذي في رعده غلظ، كالصوت الأجش. والنثار: الشديد القذف للقطر.

- إذا أرادَ بها التَّغْمِيزَ أَرَقَّهُ سَيْلٌ يَدْبُ بِهِدْمَ الثُّرْبِ مَوَارٍ^(١)
 كأنَّه إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ في أصبَهانيَّةٍ أو مُصْطَلِي نَارٍ^(٢)
 وشارِبٌ مُرْبِحٌ بالكأسِ نادمي لا بِالْحَصُورِ ولا فِيهَا بِسَوَارِي^(٣)
 نازَعَتْهُ طَيْبُ الرِّاحِ الشُّمُولِ وَقَدْ صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي^(٤)
 كُمَّتْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارٍ^(٥)
 آلتْ إِلَى النُّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَنْزَعَهَا عِلْجٌ وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ^(٦)
 لَهَا رِداءٌ أَنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ لُفَّتْ بِآخِرٍ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارٍ^(٧)
 صَهْبَاءٌ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ فِي مَخْدَعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ^(٨)
 عَذْرَاءٌ لَمْ تَجْتَلِ الْخُطَابُ بِهَجَّتِهَا حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِي بِدِينَارٍ^(٩)
 فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ الشَّرْبَالِ مُعْتَمِلٍ مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَظْمَارٍ^(١٠)
 تَدْمَى إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مُصْطَارٍ^(١١)

- (١) التغميض، أي: تغميض عينيه للنوم. والموار: الثائر. أراد أن هذا الثور إذا أراد إغماض عينيه للنوم، لم يدعه هذا السيل الجارف، فهو يهيل عليه التراب، فيدخله في عينيه، فيمنعه من النوم.
- (٢) في جمهرة أشعار العرب ص ٧٢٢: «الأصبهانية: ثيابٌ منسوبة إلى أصبهان، وهي ثيابٌ بيضٌ». البهجة: حسن اللون والرونق.
- (٣) في شعر الأخطل ص ١٦٨: «يقال: رجلٌ سوار، إذا كان ذا عريضة وخفّة في الشراب». المربح: الذي يُربح مَنْ يبيعه، وقيل: هو الذي ينحر لأضيافه الرُّبْح، وهي الفصلان. والحصور: ضيق الصدر البخيل.
- (٤) نازعته: ناولته وأعطته. والخمر الشمول: الطيبة الريح.
- (٥) في شعر الأخطل ص ١٦٩: «كُمَّتْ: ختمت. وتصريحها: ذهاب رغوتها». التهدار: صوت الغليان.
- (٦) في شعر الأخطل ص ١٦٩: «الجفن: الكرم. والغار: السُّوس. والكلفاء: الخابية، في لونها. وآلت، يريد أنها نقصت، من مرّ السنين حتى صارت إلى نصفها. ولثمها: غطاها بالكرم والسوس». أنزعها: حملها وأخرجها. والعليج الأعجمي ههنا. وكلفاء لونها لون الكلفة، وهي حمرة يخالطها سواد، هو سواد القار.
- (٧) الصهباء: الخمر المعصورة من عنب أبيض. وكلفت: تغير لونها. والمخدع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير.
- (٨) قوله: لم تجتل الخطاب بهجتها، أي: لم يشهدوها ولم يروا جمالها.
- (٩) في شعر الأخطل ص ١٧٠: «المعتمل: الدائب». سربال منخرق: ممزق.
- (١٠) في شعر الأخطل ص ١٧١: «المصطار: المتغير الريح».
- وفي جمهرة أشعار العرب ص ٧٢٧: «الجائفة: التي وصلت الجوف. والمقتار: الضيق». المصطار: الخمر الخالص، وهي لغة رومية. والعتيق: الكريم الخالص.

كَأَنَّمَا الْمِسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْجُلِنَا مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي^(١)
/ ٢٠٧ / وقوله^(٢): [من البسيط]

وَالْمُطْعِمُ الْكُومَ، لَا يَنْفَكُ يَغْرِهَا إِذَا تَلَاقَى رُواقُ الْبَيْتِ وَاللَّهَبُ^(٣)
لَا يَبْلُغُ النَّاسُ أَذْنَى وادِيَّهِ، وَلَا يُعْطِي جَوَادُّ، كَمَا يُعْطِي، وَلَا يَهَبُ^(٤)
إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ، تَسْأَلُهُ وَجَدْتُهُ حَاضِرَاهُ الْجُودُ وَالْحَسَبُ^(٥)
وقوله^(٦): [من الطويل]

أَجِدَّكَ مَا نَلَقَاكَ إِلَّا مَرِيضَةً تُدَاوِينَ قَلْبًا مَا تَقَرَّ بِلَابِلُهُ^(٧)
وَقَدْ كَانَ مِنْكَ مَنْزِلًا نَسْتَلِذُهُ تُغَازِلُنَا أَطْلَالُهُ وَنَغَازِلُهُ^(٨)
وَأَدَّتْ إِلَيْنَا عَهْدَهَا أُمُّ مَعْمَرٍ وَقَدْ جَعَلْتُنَا كَالْخَلِيطِ تُزَايِلُهُ^(٩)
منها^(١٠) يعرض بأن الفرزدق دعي النسب في دارم:

سَعَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ، لَمْ تَسْتَطِعْهُمْ أَفْالَانَ، لَمَّا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا^(١١)
وَإِنَّكَ لَوْ أَسْرَيْتَ لَيْلَكَ كُلَّهُ بِقَوْمِكَ لَمْ تُصْبِحْ مِنَ الْقَوْمِ دَانِيَا^(١٢)

-
- (١) تضوع: فاح وانتشر. والناجود: أول ما يخرج من الخمرة.
(٢) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ١٩٨ - ٢٠١ في بيتاً.
(٣) الكوم: جمع كؤماء وهي الناقة العظيمة السنّام.
(٤) م يؤثره في هذا البيت على سائر الناس في الكرم ويقول: إنه لا يبلغ أحد قط أقصى واديه أي لا يدرك غاية ما يدركه.
(٥) م يقول: إن بشراً لا يزال يجود بماله، يحفزه إلى ذلك حسبه العريق.
(٦) القصيدة في شعر الأخطل ص ٣٣٨ - ٣٥٠ في ٥٠ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦/ ٢٤٨ - ٢٥٦ في ٥٠ بيتاً، قالها يمدح بشر بن مروان.
(٧) في شعر الأخطل ص ٣٣٨: «يقول: ما نلقاك لتداوي قلوبنا، إلا وجدناك معتلة علينا». أجلك، أي: يجد منك، أو أتجدين جدك. والهمزة للاستفهام، ونصب الجد على المصدر، أي بنزع الخافض. وقيل: معناه القسم، كأنه يحلفها بجدها وحقيقتها.
(٨) البيت في منتهى الطلب:
وَقَدْ كَانَ فِيهَا مَنْزِلٌ نَسْتَلِذُهُ أَعَامِقُ بَرْقَاوَاتِهِ فَأَجَاوِلُهُ
(٩) في شعر الأخطل ص ٣٣٩: «الخليط ههنا: الشريك». تزايله: تفارقه.
(١٠) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٤٥١ - ٤٥٥ في ٢١ بيتاً.
(١١) م يقول: إنك لم تستطع أن تجاري الفرزدق في مطلع عهدك بالشباب فأنى لك به بعد أن فني عمرُك وأكلك الدهر؟
(١٢) م أي إنك مهما كدحت وأنفقت من الجهد، لتبلغ شأوهم، ستلفي نفسك أبداً مقصراً.

- بَخَسْتُ بَيْرُبُوعَ لَتُدْرِكَ دَارِمًا
فَقَدْ كَلْتُمُونِي بِالسَّوَابِقِ قَبْلَهَا
وَمَا كَانَتْ الْعَقَمَاءُ، إِلَّا تَعِلَّةٌ
وقوله (٤):
- وَإِنِّي لِحَلَالٌ بِي الْحَقِّ، أَتَّقِي
إِذَا لَمْ تَذُدْ أَلْبَانُهَا عَنْ لَحُومِهَا
وقوله (٧): [من البسيط]
- يَا ابْنَ الْقَرِيعَيْنِ، لَوْلَا أَنْ سَيَبَهُمُ
أَنْتُمْ تَدَارِكْتُمُونِي، بَعْدَمَا زَلَقْتُ
٢٠٨ / ترى الوفود إلى جزل مواهبه
كَأَنَّهُ مُزِيدٌ رِيَّانُ، مُنْتَجِعُ
وَإِنْ سَأَلْتَ قُرَيْشًا عَنْ أَوَائِلِهَا
وَلَوْ يُجَمِّعُ رِفْدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ
- ضَلَالًا لِمَنْ مَنَّكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا (١)
فَبَرَزْنَا مِنْهَا ثَانِيًا مِنْ عِنَانِيَا (٢)
لِمَنْ كَانَ يَعْتَسُ الْإِمَاءُ الزَّوَانِيَا (٣)
- قَدْ عَمَّنِي، لَمْ يُجِبْنِي دَاعِيًا أَحَدُ (٨)
نَعْلِي، وَأُخْرِجَ عَنْ أَنْيَابِهِ الْأَسَدُ (٩)
أَنْى ابْتَعَوْهُ لِأَمْرِ صَالِحٍ، وَجَدُوا (١٠)
يَعْلُو الْجَزَائِرَ، فِي حَافَاتِهِ الزَّبْدُ (١١)
فَهُمْ ذَوَائِبُهَا الْأَعْلُونَ وَالسَّنْدُ (١٢)
لَمْ يَرْفِدِ النَّاسُ إِلَّا دُونَ مَا رَفَدُوا (١٣)
وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ (١٤)

- (١) م يقول: إنه تنكر لجده، كي يكسب لنفسه مجد دارم، فتغرر بذلك ومنى به نفسه الأماني الكاذبة.
- (٢) ثانياً من عناني: أي لم أبلغ مبلغه كله في ذلك.
- (٣) تعلقة: أي أداة للهو. يعتس: يطلب ليلاً.
- (٤) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٦٢٤ - ٦٣٠ في ٣٣ بيتاً.
- (٥) يمضي في تفاخره بإكرام الضيف، ويقول إنه يؤدي له حقه ولا يقبل عليه إلا باشاً، مستبشراً، ليطيب له المقام والمكوث.
- (٦) يقول إنه إذا لم يكن ثمة لبن في ضروع إبله ليؤدي منه طعام للضيف، فإنهم ينحرونها له ويطعمونه من لحمها، مسيلين منها الدم، بدلاً من اللبن.
- (٧) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ١١٤ - ١٢٤ في ٥٤ بيتاً.
- (٨) القرية: الفحل، وهنا السيد.
- (٩) أخرج عن أنيابه الأسد: منع من الافتراس.
- (١٠) م يقول إن الوفود لا تزال تنتجع دياره، وهي إذا تبتغيه بحاجة يقضيها لها.
- (١١) المزبد: هنا الفرات.
- (١٢) ذوائبها: جمع ذوابة: الناصية، وقد مثل بها هنا غاية الشرف والسؤدد.
- (١٣) الرقد: العطاء.
- (١٤) م ينهي القصيدة بالقول إن سلامته تديم للمسلمين سلامتهم، فإذا افتقد ولت أثره، وامتنع الخير عنهم.

وقوله^(١): [من الطويل]

تَحْمَلُنْ مِنْ بَطْحَاءِ فَلَجٍ وَلَمْ يَكُنْ
تَقَابِلُنْ بِالْأَهْوَاءِ، حَتَّى كَأَنَّمَا
وقوله^(٤): [من البسيط]

وَقَدْ لَبِسْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَغْصِرَهُ
فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي، بَعْدَ لَذَّتِهِ
وقوله^(٧): [من الطويل]

إِذَا غَرَّقَ الْآلُ الْإِكَامَ عَلَوْنَهُ
وَقَدْ أَكَلَ الْكِيرَانُ أَشْرَافَهَا الْعُلَى
وقوله^(١٠): [من الطويل]

أَيْشْتُمْنِي ابْنُ الْكَلْبِ، أَنْ فَاضَ دَارِمٌ
يُغْنِي ابْنُ يَرْبُوعٍ بِشْتَمِي أُمَّهُ
ومنهم:

[١١٢]

شمعة بن فائد

ذو نخوة أبيّة، وحمية جاهلية، وأنفة أساء فيها النيّة، كان نصرانياً له أبهة / ٢٠٩ /

- (١) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٣٥٤ - ٣٦١ في ٤٠ بيتاً.
- (٢) يَسْتَحِيلُهَا: أي ينظر إذا كانت قد استحالت عن موضعها. مِنْ سَاعَةٍ: أي من حين ساعة. فَلَجٌ: اسم موضع. تَحْمَلُنْ: أي حملن أمتعتهن من ذلك الموضع.
- (٣) م يقول: إنهنّ مضيّن فيما يرغبن به وولّين مسرعات، كأن دليلهنّ في السّفر كان يتعمّد السّير بهن سيراً سريعاً.
- (٤) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٣٤١ - ٣٥١ في ٥٣ بيتاً.
- (٥) تَجَلَّلَ: علا. (٦) بَانَ مِنِّي: فارَقَنِي.
- (٧) القصيدة في ديوانه - حاوي - ص ٤١٩ - ٤٢٥ في ٣٥ بيتاً.
- (٨) الْمُتَنَعَتَات: الكريمات.
- (٩) الْكِيرَان: جمع كير، أي الرّحل. أَشْرَاف: جمع شُرْفَة وهي أعلى الشّيء.
- (١٠) القصيدة في شعر الأخطل ص ٣١٣ - ٣٢٢ في ٣٩ بيتاً، وديوانه - حاوي - ص ٢٢٧ - ٢٣٤ في ٣٩ بيتاً، ومنتهى الطلب: ١٨٤ / ٦ - ١٩٠ في ٣٩ بيتاً.
- (١١) في شعر الأخطل ص ٣٢٠: «يقول: فاض عليه من العدد والشرف. ورادى: رامى. والمرداة: الحجر، والجمع مرادٍ». دارم: رهط الفرزدق.
- (١٢) ابن يربوع أي: جرير، ويربوع: رهطه.

بادية، وقدر عظيم في البادية، يشار إليه ويُسار، ويغار له من رآه من عاقبة البوار، والمصير إلى النار، فطالبه هشام بن عبد الملك بالإسلام لما رأى من فضله وجماله، ولما أعجبه من هياة وإضاءة حاله، وأحب له الدخول في الدين، ورجا أن يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، واتبع هواه ليكون لجهنم حطباً. قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) فقال هشام: إن لم تفعل لأطعمتك لحمك ثم قال: خذوا فخذوه فحزوا حزة خفيفة ولا تزيدوا على ذلك ففعلوا فقال: لو قُطعت لما أسلمت على هذا الوجه. فلما أخلي عنه، قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه، فقال شمعة: [من الطويل] أَمِنْ حَزَّةٍ فِي الْفَخْذِ مَنِّي تَبَاشَرْتُ عِدَاتِي وَلَا نَقْصَ عَلَيَّ وَلَا وَثْرُ وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ لَكَ الدَّهْرُ لَا عَارَ بِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ وَمِنْهُمْ:

[١١٣]

عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ النَّمِيرِيِّ، المعروف براعي الإبل^(٢)

من وجوه قبائل، وفروع غروس أصائل، أتت الفضيلة طوع طبعه، وآتته روضاً تخير من ثمرته ونبعه، ولم يكن راعي إبل، ولكن مراعى معنى مقبل، وضيف مقبل.

(١) سورة القصص: الآية ٥٦.

(٢) عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّمِيرِيِّ، أَبُو جَنْدَلٍ (ت ٩٠هـ): شاعر من فحول المحدثين. كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل. وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاء مرّاً. وهو من أصحاب «الملحمات» وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية، وللمعاصر ناصر الحاني «شعر الراعي النميري وأخباره» صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، وللدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي «شعر الراعي النميري - دراسة وتحقيق» صدر عن المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. ومن بديع ما أورده «المبرد» من شعره: [من الكامل]

«قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا، فلم أر مثله مخذولا
فتفرقت من بعد ذاك عصاهم شققاً وأصبح سيفهم مفلولا

مصادر ترجمته:

الأغاني ٢٠: ١٦٨ وجمهرة أشعار العرب ١٧٢ والآمدي ١٢٢ وشرح الشواهد ١١٦ وابن سلام ١١٧ وسمط اللآلي ٥٠ والتبريزي ١: ١٤٦ وخزانة البغدادي ١/ ٥٠٤ والشعر والشعراء ١٥٦ ورغبة الأمل ١/ ١٤٦ ثم ٣: ١٤٤ ثم ٦: ١٣٩. الأعلام ٤/ ١٨٩. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٥٧ - ٣٥٨.

جاء في الشعر واعياً، وأجاد نعت الإبل فسمي لها راعياً، وقيل لبیت وصف به راعياً في ارتياد المريع من المراعي ساعياً، ولم يرع قط بعيراً ولا غير بعير، ولا هو ممن يغتر برعي غير، ولا يوسم بما يصمه من تقصير، بل هو من أشرف قومه جلالة ونبلا. وكان أعور كأن عينه غارت مما يثقف سهاماً ويريش نبلاً، وقد تقدم في ترجمة حميد بن ثور أن أمه وأم الراعي هذا وأم العجير السلولي أخوات، وأن الثلاثة أولاد خالات، وأبناء الكريمات للكرم أنصار، وأولاد النجيبات نجب كالشمس تولد الأنوار، وهؤلاء الثلاثة كل واحد منهم ثلاثة أثافي، وفرد يعدّ بجمع في / ٢١٠ / إشادة المجد وإجادة القوافي. والراعي من رجالات العرب، وممن تلتف عليه القبيلة إذا انتدي أو انتدب، وما زال يقال: إنه فحل مضر، حتى ضغمه جرير بن الخطفى عندما ظهر، وتوفي مسناً لا يجد سنّاً، وكان هجاءً لعشيرته بذيئاً في ما ملك من مريته. ومن بليغ هجائه، مع تباعده من الفحش في إزرائه، قوله^(١): [من البسيط]

تبلى ثياب بني سعدٍ إذا دُفِنُوا تحتَ الترابِ ولا تبلى مَخَازِيها
وإنْ لقيتَ بني سعدٍ وجدَّتَهُمْ تبكي قبورَهُمْ مِنْ خُبثٍ ما فيها
وقوله^(٢) في ابن الرقاع: [من البسيط]

لو كنتَ مِنْ أَحَدٍ يُهَجِّي هجوْتُكُمْ يا ابنَ الرقاعِ ولكنْ لستَ مِنْ أَحَدٍ
تأبى قُضَاعَةً أَنْ تعرفَ لَكُمْ نَسَباً وابنا نزارٍ فَأَنْتُمْ بيضَةُ البلدِ
وبيضة البلد يُمدح بها ويُذم، فأما المدح فيُراد أنه أصل كما أن البيضة أصل الطائر، وأما الذم فيُراد أنه لا أصل له.

ومن شعره قوله^(٣): [من الطويل]

وقد قادني الجيرانُ حيناً وَقَدْتُهِمْ وفارقتُ حتى ما تحنُّ جماليا
رجاؤك أنساني تذكُّرَ أخوتي ومالك أنساني [بوهبين] ماليا^(٤)
وقوله^(٥) وهو من أجود ما قيل في أسود: [من الكامل]

وكانَ فَرُوءَةً شَعْرُهُ في رَأْسِهِ زُرِعَتْ فَأَنْبَتَ جانبَها الفُلْفُلُ^(٦)

(١) القطعة في ديوانه - القيسي وناجي - ص ٢٥١ في ٣ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٠٢ - ٢٠٣ في ٨ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٥٣ في ٣ أبيات. (٤) وهبين جبل من جبال الدهناء.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ١٧٤ - ١٧٧ في ٢٣ بيتاً، ومنتهى الطلب ٦ / ١٣٢ - ١٣٥ في ٢٣ بيتاً.

(٦) البيت في المرقصات ص ٣٩، وصدر البيت في ديوانه:

ومنهم:

[١١٤]

الطرمّاح بن جهم السنبسي^(١)

ناهيك بالطرمّاح، بلغ ما لم يبلغه من بعد أرضه الطمّاح، ولا دنا إليه من وقبه
بكر بن النطّاح كان لا يجبن إذا اشتبكت الرماح، ولا يبخل إذا اشتبهت مذاهب
السماح، على ما له من نسب معرّق في طي، ومنصب محري بالحسن من السي، وله
في سنبس / ٢١١ / أواصر لم تختلف وشائجها، ولم يختف في أفق السماء معارجها.
وكان فكره سيّلاً، وشعره إلى كل جانب مخصب ميّلاً، لا يزال يقطف مانور، ويصف
الشيء كأنه حقيقة ما تصوّر، ومما وقع عليه الاختيار من قوله المستطاب، المستطال
حسناً على قصر الخطاب، قوله في الثور^(٢): [من الكامل]
يبدو وتضمّره البلاد كأنه سيفٌ على شرفٍ يُسلُّ ويغمد^(٣)
وقوله لنافذ بن سعد المعنى^(٤): [من الطويل]

= «دَسِمَ الثياب كأن فروة رأسه».

الفروة: جلدة الرأس وفروة الرأس: أعلاه، وقيل هو جلده بما عليه من الشعر.
(١) الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء (ت نحو ١٢٥هـ): شاعر إسلامي فحل. ولد ونشأ في
الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة. واتصل بخالد
ابن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءً، معاصراً للكُميت صديقاً له، لا
يكادان يفترقان. قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصيباً. له «ديوان شعر - ط» صغير. وللمرzbاني
محمد بن عمران المتوفى سنة ٣٧٨ كتاب «أخبار الطرمّاح» نحو مئة ورقة. كما حقق د. عزة حسن
«ديوان الطرمّاح»، طبع في دمشق ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
مصادر ترجمته:

الأغاني ١٠: ١٤٨ والبيان والتبيين ٢٧/١ وفيه: كان خارجياً من الصُفريّة. وتهذيب ابن عساكر
٧: ٥٢ والشعر والشعراء ٢٢٨ وخزانة البغدادي ٣: ٤١٨ والذريعة ١: ٣٣٨ وفي شرح الحماسة
للتبريزي ١: ١٢١ و١٢٢، قال بعض العلماء: لو تقدمت أيامه قليلاً، لفضل على الفرزدق
وجرير. ومن عجيب ما روي من حديثه أنه قعد للناس. وقال: أسألوني عن الغريب، وقد أحكمته
كله. فقال له رجل: ما معنى الطرمّاح؟ فلم يعرفه! وفي الباب ٢: ٨٦ ذكر حفيد له من أهل
طوس. وفي جمهرة الأنساب ٣٧٨ ذكر حفيد آخر كان في القيروان. الأعلام ٣/ ٢٢٥. معجم
الشعراء للجبوري ٣/ ١٣.

(٢) وهو في المرقصات ص ٤٠. البيت من قصيدة في ديوانه ١٢٨ - ١٥٤ قوامها ٦٣ بيتاً.

(٣) يبدو: يعني الثور الوحشي. وتضمّره البلاد: تغيبه. وكأنه سيف: أي في بياضه. والشرفك المكان العالي.

(٤) الأبيات في ديوانه ٥٨٧ - ٥٨٨.

[و] إِنَّ بَمَعْنٍ إِنَّ فَخَرْتَ لِمَفْخَرًا وفي غيرها تبني بيوت المكارم^(١)
 متى قدت يا ابن الحنظلية عصبه من الناس يهديها فجاج المخارم^(٢)
 إذا ما ابن جزء كان ناهز طيئاً فإن الذرى قد صرن تحت المناسم^(٣)
 فقد بزمم بظر أمك واحتقن بأير أبيك الفسل كراث عاسم^(٤)
 وقوله في السحاب^(٥): [من البسيط]
 دانٍ مُسِفٍّ فُويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
 ومنهم:

[١١٥]

الكميت بن زيد^(٦)

مادح البيت الشريف النبوي، زمان بني أمية متجاهراً بمحبتهم، ومتظاهراً بصحبته، ومتشيعاً بولائهم، ومتتبعاً لذكر حسن بلائهم، ينشده في المحافل ولا يبالي

- (١) معن: نراهم بني معن بن عيد بن الجد بن العجلان من بني هني بن بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاة. «انظر: جمهرة أنساب العرب ٤٤٢ - ٤٤٣».
- (٢) المخارم: جمع مخرم، وهو الطريق بين ثنايا الجبال، والفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع في الجبل.
- (٣) جزء: كذا في الأصل، وفي الديوان: جد: وهو الجد من أجداد بني معن. وناهز طيئاً: أي غالب طيئاً، والمناسم: جمع منسم، وهو الطريق.
- (٤) الغسل: الضعيف. عاسم: رمل لبني سعد.
- (٥) البيت في المرقصات ص ٤٠.
- (٦) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل (٦٠ - ١٢٦هـ): شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية. وهو من أصحاب الملحمة. أشهر شعره «الهاشميات - ط» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية. ويقال: إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت. قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم. وقال أبو بكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان. اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت ابن ثعلبة، ثم الكميت بن معروف، ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد. ولعبد المتعال الصعيدي «الكميت بن زيد - ط» سيرته والهاشميات.

جمع (شعر الكميت بن زيد الأسدي) وحققه د. داود سلوم، طبع في بغداد ١٩٦٩م، كما طبع شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي ريش، أحمد بن إبراهيم القيسي، بتحقيق د. داود سلوم ود. =

ببني أمية أن رَغَتْ رعودهم، أو بغت عليه أسوة بمن والاهم جنودهم، ولم يهب بوارق بني مروان، ولا شقاشق عود ذلك العدوان. وكان الكميت أصمّ إلا أنه يسمع الشكوى، وجواداً لكنه تصامم عن البلوى، وله في أهل البيت سلام الله عليهم المذهبة التي وشّع بها الأصيل برده، وحلّى الأفق بذهبها في ترائب الجوزاء عقده، وكان كثير / ٢١٢ / الشعر، إلا أنه ما جاوز حدّه، ومن شرط هذا المختار، من الكلام المختار، قوله^(١):
[من الطويل]

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ويا حاطباً في حبلٍ غيرك تحطّب
وقوله^(٢): [من الوافر]

فقلّ لبني أمية حيث حلّوا وإن خفت المهنّد والقطيعة
أجاع الله من أشبعثموه وأشبع من يجوركم أجيعة
ويروى أن أبا جعفر محمد بن علي - رضوان الله عليهما - لما أنشده الكميت هذه القصيدة دعا له.

وللكميت في هشام وبني مروان^(٣): [من الطويل]

مصيبٌ على الأعواد يوم ركوبها لما قال فيها مُخطيءٌ حين ينزلُ
كلامُ النبيّن الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعلُ
وله في رواية اليزيدي^(٤): [من الكامل]

يمشين مشي قطع البطاح تأودا قبّ البطون رواجح الأكفال
يرمين بالحدق القلوب فما ترى إلا صريع هوى بغير نبال
وله في رواية دعل^(٥): [من الطويل]

= نوري حمودي القيسي، في بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.
مصادر ترجمته:

شرح شواهد المغني ١٣ والأغاني ١٥ : ١٠٨ وجمهرة أشعار العرب ١٨٧ ومجمع الأمثال: في الكلام على مادر. والمرزباني ٣٤٧ والشعر والشعراء ٥٦٢، ٥٦٦ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٦٩ - ٧١ و ٨٦، ٨٧ وهو فيه «الكميت بن زيد بن الأخنس» وسمط اللآلي ١١ والموشح ١٩١ - ١٩٨. الموسوعة الموجزة ٢٢ / ٢٣٦. الأعلام ٥ / ٢٣٣. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ٢٣٧.

(١) البيت في شرح الهاشميات للقيسي ص ٤٣ - ٩٩ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً. وهو في المرقصات ص ٤٠.

(٢) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص ١٩٥ - ١٩٩، من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

(٣) البيتان في شرح الهاشميات للقيسي ص ١٤٦ - ١٨٧ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٥٢ - ٥٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ١ / ١٣٩.

لَعَمْرِي لَقَوْمُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةٍ عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًّا لَسْتَ مِنْهُمْ فكلُّ ما عَلِقْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ
 وَإِنْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَجَرِّبِ
 وَمِنْهُمْ:

[١١٦]

عدي بن الرقاع^(١)

تفرّد بالذكر وما خلت البقاع، وتفرّى أديم... به عن صُبَاح الرقاع، وتقدم بوصف
 ظبي أغنّ من ظباء القاع، فأقدم على تشبيه روقيه، بما زحم له في أول البيت فلما كمله
 حُسد عليه، وهو / ٢١٣ / عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، وكان له نسب في
 عاملة، وطرب بالوعي ينصب بالنجوم عاملة، وكان أبرص لا يشينه برصه، إلا إذا شان
 النهار وضحه أو كان ما ينقصه، وله على ملوك بني مروان وفادة في مجالسهم وعادة لا
 تقطع من نفائسهم، وأجزل عبد الملك صلته، وأجمل ببلوغ الرجاء وصلته، وحباه ما
 لا تقله الأعباء، ولا تستقله الأنباء، ومن بديعه الذي تستجدي السحب بروقه،
 وتستهدي الشمس شروقه، قوله^(٢) في ولد الطيبة وهو الذي حسده جرير عليه^(٣):
 [من الكامل]

تَرْجِي أَغْنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(٤)

(١) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة: شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا
 داود. كان معاصراً لجرير، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مداحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد
 الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. وهو صاحب البيت
 المشهور:

«تَرْجِي أَغْنَّ كَأَنَّ غِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا»

له: «ديوان شعر» مما جمعه ثعلب، حققه د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن،
 طبعه المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
 مصادر ترجمته:

الأغاني ٨: ١٧٢ - ١٧٧ وشرح الشواهد ١٦٨ والمرزباني ٢٥٣ والمؤتلف والمختلف ١١٦
 ومجلة المجمع العلمي العربي ١٥: ٢٤٥ و ٣٤٠ و ٤٥٠ ورغبة الآمل ٥: ٢١٢ ثم ٧: ٢٩ و ٤٨.
 الأعلام ٤/ ٢٢١. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ - ٩٥ في ٤٢ بيتاً. (٣) البيت في المرقصات ص ٤٠.

(٤) تَرْجِي، أي: تدفع قدماً ليمشي من صغره وضعفه، أغنّ، أي: هو صغير ضعيف الصوت لم
 يصف صوته، وإبرة رَوْقِهِ حَذَّةُ الرُّوقِ القرن.

وفي هذه القصيدة يقول:

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم مئلاها وسنادها^(١)
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يُقيم ثقافه مُنادها^(٢)
وعلمت حتى ما أسائل واحداً عن علم واحدة لكي أزدادها
وقوله^(٣): [من البسيط]

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه حتى يُقيم بأعلاهن مضطجعا
ومما يُستحسن من قوله^(٤) يصف سنابك الحمامين إذا غدوا: [من الكامل]
يتعاوران من الغبار مُلاءةً غبراء مُحكمةً هما نسجاها^(٥)
تطوى إذا علوا مكاناً ناشراً وإذا السنابك أسهلت نشرها
وقوله^(٦): [من الكامل]

ألم على طلل عفا مُتقادم بين الذؤيب وبين غيب الناعم^(٧)
لتزور أرمدة كأنّ مُثونها في الأرض عن حجج متون حمائم^(٨)
فظللت مُكتئباً كأنّ تذكري مما عرفتُ بها توهم حالم^(٩)
ومن الضلالة بعدما ذهب الصبا نظري إلى حور العيون نواعم^(١٠)
ومنهم:

- (١) السناد: اختلاف الحذو وهي حركة ما قبل الرّدف.
- (٢) الكعوب: الأنابيب. الواحد: كعب، الثقاف: خشبة مختلفة الرؤوس فيها خروق فيدهن المثقف القنّة ويدنيها من النار ثم يدخلها في خرق الثقاف فيغمزها حتى يستوي اعوجاجها فإذا أدناها من النار قيل: صلاها.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٢١٦ - ٢٢١ في ٥١ بيتاً.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٩٦ - ١٠٧ في ٤٨ بيتاً.
- (٥) يتعاوران. أي: تصير الغبرة مرّة للغير ومرّة للأتان.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٢١ - ١٢٧ في ٣٧ بيتاً.
- (٧) أراد: المم بطلل، يقال: قد ألممت به إذا أتيت، وعفا: درس، والذؤيب والناعم: موضعان. وكل ما وارك وتوارى عنك فهو غيب.
- (٨) رماد وأرمدة ورمدان وأرمداء. يُريد بعد حجج. يريد متونها ورق كأنها متون حمائم.
- (٩) مكتئباً: حزناً، وهي الكآبة مثل الرأفة والرأفة.
- (١٠) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١١٧]

ليلى الأخيلية^(١)

صاحبة توبة بن الحمير، وشعرها غاية لا ينقصه كونها أنثى، ولا ينغصه أن شكت إلى صاحبها بثاً، وكانت تصافيه / ٢١٤ / ودادها، وتوافيه تردادها، وكان بها حلف جوى لا ينهنه العتاب، ولا يشبهه جمر البرق المتوقد من جنبي السحاب، وكانت شاعرة لسنه، ونادرة لا تنفض عن أبدانها السنه، وكانت امرأة طويلة القامة، جميلة الوسامة، صقيلة الخد على أعلى جبينها شامه، تنظر بعيني جوذر من ظباء رامة، وتفتت عن أقاح جلته عيدان البشامة، وتسر الضجيع كأنه بأت في ليل تهامة، ووفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي، ووفت في مديحه بالموعد الوفي، وكان لها معه حديث غير الخفي، فقال الحجاج لحاجبه: اقطع لسانها وما أراد إلا أن يصلها، وكان الحاجب فدما فعزم أن يقطع مقولها، ونمى الخبر إلى الحجاج فتداركها وأجزل صلتها وكساها،

(١) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة (ت نحو ٨٠هـ): شاعرة فصيحة ذكية جميلة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة! ووفدت على «الحجاج» مرات، فكان يكرمها ويقربها. وطبقها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة. وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء توبة، منها: [من الطويل]
«وتوبة أحيى من فتاة حيّة وأجرأ من ليث بخفان خادر»
وسألت الحجاج وهو وفي الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالري، فكتب، ورحلت، فلما كانت في «ساوة» ماتت ودفنت هناك. وقام بجمع الباقي من شعرها خليل وجيليل العطية، في «ديوان ليلى الأخيلية - ط».

مصادر ترجمتها:

فوات الوفيات ٢: ١٤١ والنجم الزاهرة ١: ١٩٣ والأغاني، طبعة الدار ١١: ٢٠٤ والمرزباني ٣٤٣ وفيه: اسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد، وسميت «الأخيلية» لقولها أو قول جدها، من أبيات: [من الكامل]

«نحن الأخيل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا»

والتبريزي ٤: ٧٦ والعيني ٢: ٤٧ وقال: «أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل» والبلاذري ٣١٩، معجم ما استعجم ٣: ٧١٥ وسمط اللآلي ١١٩ وفيه رواية أخرى في مكان وفاتها. ورغبة الآمل ٥: ٢١٩ - ٢٢١ وفيه قصيدتها الرائية، ثم ٨: ١٧٧ و١٧٩ و١٨٤ وفيه: «قال أبو العباس المبرد: كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما، متقدمتين لأكثر الفحول، ورب امرأة تتقدم في صناعة، وقلما يكون ذلك». الأعلام ٥/ ٢٤٩. الموسوعة الموجزة ٢٣/ ٣٤٠. معجم الشعراء للجبوري ٤/ ٢٤٤ - ٢٤٥.

فأفنت الأيام حلله وما أفنت ما كسته حلّتها، ومن جيّد شعرها ما تلذّ شموله، وتعدّ سائرة في الآفاق بأوقار البعير حموله، ومنه قولها^(١): [من الطويل]

لعمرك ما بالموت عارٌ على امرئٍ إذا لم تُصبه في الحياة المعايير^(٢)
وما أحدٌ حيٌّ وإن كان سالماً بأخلد ممن غيّبته المقابرُ
ومن كان مما يُحدثُ الدهرُ جازعاً فلا بدّ يوماً أن يُرى؛ وهو صابرُ
وليس لذي عيشٍ عن الموت مذهبٌ وليس عن الأيام، والدهرُ غابرُ^(٣)
ولا الحيُّ مما يعتبُ الدهرُ مُعتبٌ ولا الميتُ إن لم يصبر الحيُّ ناشرُ^(٤)
وكلُّ شبابٍ أو جديديٍّ إلى بلّى وكلّ امرئٍ يوماً إلى الله صائرُ
وكلُّ قريين الفةً لتفريقٍ شتاتاً وإن ضنّا وطال التعاشرُ
فأقسمت لا أنفك [أبكيك] ما دعت على فننٍ ورقاء، أو طار طائرُ^(٥)
وقولها^(٦): [من الرجز]

٢١٥/ أنعتُ عيراً وهو (أير) كلّه حافرةً ورأسه وظلّه
أنعظ حتى انحلّ عنه جلّه كأنّ حمى خيبرٍ تعلّه
إدخاله عامٌ وعامٌ سلّه في أست زيادٍ بن قنيع كلّه
وقولها^(٧): [من الطويل]

كريمٌ يغضُّ الطرف فضلَ حيائه ويدنوّ، وأطرافُ الرماحِ دواني
وكالسيف إن لا ينته لآن متنه وحداه - إن خاشنته - خشنان
وقولها^(٨): [من الكامل]

قومٌ رباط الخيلِ وسطَ بيوتهم وأسنةٌ زُرُق يُخلن نجوماً^(٩)

(١) القصيدة في ديوانها ص ٦٤ - ٦٦ في ١٢ بيتاً، والأغاني ٢٣٤/١١.

(٢) المعايير: المعايير. يقال: عاره إذا عابه.

(٣) عن الموت مقصر: أي مهرب. الغابر هنا: الباقي.

(٤) معتب: اسم مفعول من أعتب: أرضى. نشر الله الموتى فنشروا: أي أحياهم فحيوا.

(٥) الفنن - محرقة: الغصن. الورقاء: الحمامة.

(٦) القطعة في ديوانها ص ٩٩ في ٦ أبيات.

(٧) البيتان في ديوانها ص ١١٩. وهما في المرقصات ص ٤٠.

(٨) القصيدة في ديوانها ص ١٠٧ - ١١٠ في ١٦ بيتاً.

(٩) رباط الخيل: يقال: لآل فلان من رباط الخيل كما يقال: تلاد، وهو أصل ما يكون عنده من خيل.

أسنة: جمع سنان وهو الرمح. زرق: صافية قد جليت. تخال نجوماً: تشبه في لمعانها النجوم.

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا^(١)
 حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءَ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمًا^(٢)
 وبها انتهاء شعراء دولة بني أمية ممن وقع عليه اختيارنا موافقةً في الغالب لاختيار
 علي بن سعيد في كتابه المسمى بعنوان المرقص والمطرب وهم حلية ذلك الصدر،
 وعلية أولئك النجوم العالية القدر، وفيه تلك الدولة اللامع وفاؤهم في جوانب ذلك
 الغور.

وها نحن نتبعهم بمن كان في الدولة العباسية إلى أواننا، ممن تقدم إلى من هو
 موجود في زماننا، ممن برع قوله، وبريء من التكلف شعره وصحَّ على السبك ذهبه،
 ووضح كالنهار بيانه، وسار مسير الشمس مثله الشارد، وأنار نور الصباح معناه السافر،
 وأحسن اقتفاءً وابتداعاً وتوليداً واختراعاً.

وأولهم على ما بدأ به ابن سعيد جماعة المخضرمين في الدولتين، المضرمين نار
 مدائحهم على نشر الهضبتين، المبذولة بنات أفكارهم / ٢١٦ / لمنصف وغاشم،
 المنقولة في بني عبد مناف بين عبد شمس وهاشم.

* * *

(١) السقيم: المتغير اللون الممتقع من شدة حيائه، وهو من الأوصاف التي يمدح بها الرجل.

(٢) اللواء: الراية، الخميس: الجيش.

المخضرمون من شعراء الدولتين

المخضرمون من شعراء الدولتين

/٢١٧/ ومنهم:

[١١٨]

طريح بن إسماعيل الثقفي^(١)

ذو عارضة قويّة، ومعارضة لا تطاق في بديهة ولا رويّة، وكلمات تخرج مخرج الأمثال، وتنهج منهج المثال. أكثر حتى ملأ الأفواه، وأحسن حتى فات النظائر والأشباه، واشتهر بالفصاحة فمن ناواه أعياه. يزيد على لفظه معناه، ويعيد الناد. إذا اعتاض على غيره فعنّاه، ووفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومدحه، وتوسّل إليه بالخوولة واستمنحه، وبقي أول دولة بني العباس، ومدح السفّاح والمنصور على رؤوس الناس، وكلّف كاتب مروان بن محمد حاجة يرفعها إلى الخليفة، ويشفعها بعنايته اللطيفة، فكأنه أطال عناه، ولم يصرف إليها اعتناؤه، فسأله طريح عنها متقاضياً، وظنه لها قاضياً، أو بتقديمها راضياً، فلم يلقه بنجاز رائج، بل قال: جعلتها في جملة الحوائج، فقال طريح بن إسماعيل^(٢)، مخاطباً للكاتب بصبرٍ قد عيل^(٣):

(١) طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي، أبو الصالت (ت ١٦٥هـ): شاعر الوليد بن يزيد الأموي، وخليله. انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة، واستمر اتصاله به، وأكثر شعره في مدحه. وجعله الوليد أول من يدخل عليه وآخر من يخرج من عنده، وكان يستشيريه في مهماته. وعاش إلى أيام الهادي العباسي.

جمع شعره وحققه د. نوري حمودي القيسي، طبع في (شعراء أمويون) ٢٧٩/٣ - ٣١٦ بغداد، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ومنه أفدنا.

ثم استدرك عليه - نفسه - في (المستدرك على صناع الدواوين) ٢٩١/١ - ٢٩٨، ٢٤٦/٢ - ٢٤٩. كما جمع شعره وحققه ودرسه د. بدر أحمد نصيف، طبع في الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م. مصادر ترجمته:

إرشاد الأديب ٤: ٢٧٦ ورغبة الأمل ٦: ١٠٤ وسمط اللآلي ٧٠٥ والأغاني، طبعة الدار ٤: ٣٠٢ وتهذيب ابن عساكر ٧: ٥٣ والتبريزي ٤: ١٤٠ والجهشياري ٩٥. الأعلام ٢٢٦/٣. معجم الشعراء للجبوري ١٣/٣.

(٢) القطعة في ديوانه ٣٠٨/٣ في ٣ أبيات. (٣) البيتان في المرقصات ص ٤١.

[من الوافر]

تخلّ لحاجتي واشددّ قواها
إذا راضعتها بلبان أخرى
وقوله: [من البسيط]

[لله قومي إذا ما الناسُ ألبسهم
فاتوا فلا يرتجي الإدراك طالِبُهُمْ
لا يغضبون وإن نيطت حفائظُهُمْ
هُمُ أزالوا مَعَدًّا عَنْ ديارِهِمْ
هَلُّوا بأفِيح مُبِيضٍ أَصَائِلُهُ
والْحُضْنُ والدورُ والآطامُ مُشْرِفَةٌ
مشطونةٌ حولها جُرْدٌ مُسَوِّمَةٌ
كأنها حين يدعوها الضريحُ إلى
يحمي الذمارَ ويحوي الغنمَ يحمسها
وقوله: [من الكامل]

ماذا يهيجك مِنْ مَحَلٍّ مُقْفِرٍ
دِمْنٌ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَكَأَنَّهَا
ومن شعر طريح قوله^(٢) في الوليد: [من المنسرح]

لو قيلَ للسليل دَغْ طَرِيقَكَ والمو
لَارْتَدَّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ
طُوبَى لفرعيك مِنْ هنا وهنا
أراد فرعه من قِبَلِ أبيه وهم بنو أُمَيَّةَ، وفرعه من قِبَلِ أمّه وهم ثقيف.

وقوله: [من المنسرح]

فأنتَ سَيْلٌ مَعْدودُنْ زَخَرَتْ
قومٌ هُمُ المَعشَرُ الذين إذا
مِنْ فيضٍ... بالندي حلج
ما دافعوا عَنْ ذمارِهِمْ فلج
٢١٨/ [وقوله: [من مجزوء الكامل]

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. (٢) القطعة في ديوانه: ٢٩٦/٣ في ٤ أبيات.

(٣) ارتد: عدل، وساخ: غاض في الأرض.

(٤) الوشيج: أصول النبت، يقال: أعراقتك واشجة في الكرم أي نابتة فيه.

طافَ الخيالُ وأنتَ هاجدٌ
 في فتيةٍ أيدي المِطِيِّ
 حياءُكَ مِنْ أُمِّ الوليِّ—
 دُعْ ذا وسدَّ قصائدًا
 مدحاً تحيّر للوليد
 أخليفةَ الرحمانِ أنـ
 أمسيتَ قد ألقْتَ إليـ
 ولقد عَرَفْتُ لتبلغنَّ
 وقوله^(١): [من المنسرح]

أوحشَ مِمَّنْ يحلُّهُ السَّندُ
 إذ نحنُ في ميعَةِ الشبابِ وإذ
 في عيشَةٍ كالفرندِ عازبةٌ
 أيامَ سلمى غريرةٌ أنفـ
 تلقاكُ بالنحرِ وهي مدبرةٌ
 وواضحُ مُضمَرِ اللثاتِ شتـ
 إنَّ تصلِّيني فإنَّ حُبَّكَ في
 كالذَّوحِ يحيا بهِ الفؤادُ كما
 وقوله^(٢): [من الكامل]

والمالُ جُنَّةٌ ذي المعايِبِ إنَّ يُصَبَّ
 والمرءُ يحذرُ ما سيصرفُ ضرَّه
 يُحمَدُ وإنَّ يدعِ الطريقةَ يُعذرُ^(٣)
 عنه ويحتلُّ في الذي لم يحذرِ

(١) القصيدة في ديوانه ٢٩٧/٣ - ٣٠٠ في ٤١ بيتاً، والأغاني ٣٢١/٤ في ٤١ بيتاً.

(٢) السند: ماء معروف بتهامة. والمنحني: موضع قرب مكة. والجمد: بضمين جبل لبني نصر بنجد.

(٣) الخضد: بالتحريك، الرطيب.

(٤) الغريرة: البلهاء لصغر سنّها وقلة تجاربها، والأنف: بضمين، العذراء والخوط الغصن، والرؤد: الغصن أرطب ما يكون وأرخصه، وذلك حين يكون في السنة التي نبت فيها وتشبه به الجارية الحسنة الشباب من النعمة.

(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) القصيدة في ديوانه ٣٠٢/٣ في ٤ أبيات، وتهذيب ابن عساكر ٥٤/٧ في ٤ أبيات.

(٧) الجنة: الوقاية.

والمرء يحمّد أن يُصادف حظّه قدّر ويُعدّل في الذي لم يُقدّر
والناس أعداء لكلّ مدّفع صفر اليدين وإخوة للمكثير^(١)
وإذا امرؤ في الناس لم يك عارفاً للعرف لم يك منكراً للمنكر
ومنهم:

[١١٩]

المُسْتَهْل بن الكميّ بن زيد الأسدي^(٢)

ولد ذلك الوالد، وطريف ذلك التالد، كان الغمام المستهل، والتمام المستقل، جرى بعد أبيه الكميّ على أعراق ذلك الجود، وورى شراره من اقتداح ذلك الزناد، وكان غزلاً ذا نسب، كأن غزالاً رمقه من جفن حبيب، لا يقرّ هيمانه، ولا يفل سوى تردّد الروح في مثل الخلال جثمانه، وكان إذا وصف غانية غنيت عن الحلّي والحلل، وبدت سافرة لا تحويها الكلل، وماجت كثيباً، ومالت حوْط بانٍ، وأسفرت قمراً، ورنّت بمقلة ظبي فتّان، فجاء شعره كله رقيقاً، وجاد كأنما كان من ذوب الصهباء رقيقاً، وفد على أبي العباس السفّاح بالأنبار فأخذه الطائف بها وحبسه، فكتب إلى أبي العباس: [من الطويل]

إذا نحنُ خِفْنَا في زمانٍ عدوّكم وخِفْنَاكُمْ إنَّ البلاءَ لراكِدُ
فأمر بتخليته، وأحسن في صلته، ووفد بعد ذلك على أبي جعفر المنصور، وله معه حديث في طيّ الصحف منشور.

ومن شعره: [من الطويل]

يعدّون لي مالاً فهم يحسدونني وذو المال قد يغوى به كلُّ مُعْدِم
ولو حَسِبُوا مالي طريفي وتالدي وفرّضي وقرّضي لم يكن نصف درهم
/ ٢١٩ / وقوله^(٣): [من الكامل]

(١) المدّفع: بتشديد الموحدة الفوقية المعدم المدفوع عن الأبواب.
(٢) المستهل بن الكميّ بن زيد الأسدي (ت نحو ١٥٠هـ): شاعر. من أهل الكوفة، تقدمت ترجمة أبيه. وفد على أبي العباس السفّاح بالأنبار، فأخذه الحرس وحبسه، فكتب إلى أبي العباس شعراً فأطلقه وأحسن جائزته. ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث.
مصادر ترجمته:

المرزباني ٤٧٩ والأغاني ١٥: ١١٧ و ١١٨ و ١٢٢. الأعلام ٧/ ٢١٤. معجم الشعراء للجبوري ٣٧٥ - ٣٧٦.

(٣) البيتان في المرقصات ص ٤١.

غراءً تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو وخف أسحم
وكأنها فيه نهاراً ساطعاً وكأنه ليل عليها مظلم
ومنهم:

[١٢٠]

الحسين بن مطير الأسدي^(١)

وهو ممن امتد في الدولة العباسية بقاؤه، واشتد فيها من الفرائد انتقاؤه، وكانت له صلة بالخلفاء وصلة من الألوف فوق قدر الإكفاء، وكانت له بهم قرى عاطفة لا تقطع أرحامها، ولا تفك عن الذهب الإبريز لجامها، وبلغ المشيب وبعد عنده صبوة، وبلغ به الهرم وما لجواده كبوة، وكان يحضر مجالس الأنس إلا أنه مسام لا يرتضعها، ومساهر لا يشيل الكؤوس ولا يضعها، ولا يعرف في أنامله مكانها ولا في فمه موضعها، وربما دس عليه الجواري الحسان، والجوازي من الغلمان، لاستدعاء نشاطه، واستدناء انبساطه. وكان يظهر لهذا ترنحاً، ويريد للمته البيضاء حندس دجى، في راد الضحى، ولشعره علاقة بالقلوب بأخذ الجوانح، وعلالة تصبو إليها الجوارح، وهو مولى لبني سعد، ورث بولائهم في نطقه السعد، بدوي لا يتكلف الكلام، وفصيح يشام من لهواته بارقة انسجام، قصد ورجز، وتفنن فأسهب وأوجز، ومدح الوليد بن يزيد، وبقي إلى أيام المهدي يجيء بالقول الحسن ويُجيد. ومن بديع قوله وصنيع طوله قوله^(٢): [من الطويل]

محصرة الأوساط زانت عُقودها بأحسن مما زينتها عُقودها
يمنيئنا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طلَّ يجودها
وقوله^(٣): [من الوافر]

(١) الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، مولا هم (ت ١٦٩هـ): شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. له أماديح في رجالهما. وكان زيه وكلامه كزي أهل البادية وكلامهم. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه. ولما مات معن رثاه. وجمع معاصرنا الدكتور محسن غياض ببغداد، (شعر الحسين بن مطير الأسدي) وحققه، ط بغداد ١٩٧١م.. مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٤٤ والأغاني. وإرشاد الأريب ٤: ٩٧ وتهذيب ابن عساكر ٤: ٣٦٢ والتبريزي ٣: ٢ و١١٨ وخزانة البغدادي ٢: ٤٨٥ والمورد ٣: ٢: ٢٢٧. الأعلام ٢/ ٢٦٠. معجم الشعراء للجبوري ١٣٣/ ٢.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٤ - ٤٦ في ١٥ بيتاً. البيتان في المرقصات ص ٤١.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٣٥ في ٤ أبيات.

أحبُّ معالي الأخلاقِ جُهْدِي وأبغضُ أنْ أُعَيِّبَ وأنْ أَعَابَا
 / ٢٢٠ / وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَّرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا
 وقوله^(١) يرثي معن بن زائد، وهي بإحسانه وإحسان معن شاهدة: [من الطويل]
 أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعَا
 فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جَوْدَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُثْرَعَا
 وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حَفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خَطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعَا
 بَلَى قَدْ وَسَّعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيَّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا
 فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ إِثْرُ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مُثْرَعَا
 وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا
 أَبِي ذَكَرُ مَعْنٍ أَنْ تَمُوتَ فَعَالُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا وَمَضْرَعَا
 ومنهم:

[١٢١]

مروان بن أبي حفصة^(٢)

شاعر معن بن زائدة، النافع من مناقبه بما لم يتعب زائده، المنقطع إلى مدحه، المتصل بمنحه، المادح للخلفاء، المانح بجواهره الكساد لياقوته الدلفاء، الذي طالما

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٠ - ٦١ في ١٢ بيتاً، ومعجم الأدباء ١٠/ ١٦٩. والبيت الخامس في المرقصات ص ٤١.

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد (١٠٥ - ١٨٢هـ): شاعر، عالي الطبقة. كان جده أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، ونشأ مروان في العصر الأموي، باليمامة، حيث منازل أهله. وأدرك زمناً من العهد العباسي فقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ومعن بن زائدة، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة. وكان رسم بني العباس أن يعطوه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم. وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية. توفي ببغداد. ولمعاصرنا قحطان رشيد التميمي، (مروان بن أبي حفصة وشعره) ط ١٩٦٦م/ ١٣٨٦هـ. كما جمع شعره وحققه د. حسين عطوان، وطبع بمصر ١٩٨٢م. مصادر ترجمته:

الأغاني ٩: ٣٤ - ٤٧ ورغبة الأمل ٦: ٨٢ ثم ٧: ٣٧ و ٤٥ وابن خلكان ٢: ٨٩ والمرزباني ٣٩٦ والشعر والشعراء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ وأمالي المرتضى ٢: ١٥٥ ثم ٣: ٤ و ١٦ و ٢٦ وفيه: «كان كثير الشعر، ينقصه الغوص على المعاني، وهو دون مسلم بن الوليد وبشار بن برد أو هو طبقة بينهما» وسماه «مروان بن يحيى». وفي مطالع البدور ١: ٧٣ «كان من أبخل =

أوقد من الذهب المخزون ذبالا ، وأورد الكتائب خفافاً وأصدر ثقالا ، وهو أول شاعر
اكثر في جوائزه أعداد الآلاف ، وإمداد الأموال بلا خلاف ، وكان شاعراً لا يوطأ
بمنسم ، ولا يعرض بناب ، وماهراً مبرءاً من كل ما يعاب ، ادخن ما لا يعلم ، وفخرنا
بالدينار لا بالدرهم ، حتى كانت له أموال جمّة ، طالما خنقتها خيوط الأكياس ،
وأخفتها قبور الصناديق عن أعين الناس ، هذا بعد فاقة كان منكفاً بلبوسها ، مكشفاً
ببؤسها ، لا يجد بلاغ ساعة ، ولا بلل ريق من شدة المجاعة ، وهو الجواد على علاقته ،
والعهد المتدفق في كل حالاته ، وله من القريض ما لا يواخيه الروض / ٢٢١ /
الأريض ، إلا أنه كان يتمالي على أهل البيت عليهم السلام ويتفنن بهجائهم إلى الرشيد
في تلك الأيام ومن شعره المستجاد قوله في معن الجواد ، وهي اللامية التي شهد لها
ابن المعتز بإحسانه ، وفضله بها على شعراء زمانه ، منها^(١) : [من الطويل]

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَأَنَّهُمْ	أَسْوَدُ لَهَا فِي بطن خَفَّانِ أَشْبَلُ ^(٢)
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا	لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنَزَلُ ^(٣)
تَجَنَّبَ «لَا» فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ	حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ تَسْأَلُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا	فَلَا نَحْنُ نَذْرِي أَيْ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيُّومُ نَدَاهُ الْغَمْرُ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ	وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغْرُ مُحَجَّلُ ^(٤)
بَهَائِلُ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ	كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ ^(٥)
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا	أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

الناس ، مع يساره».

وفي كتاب «الفلاكة والمفلوكون» ٨٠ بعض أخبار بخله. وفي وفيات الأعيان ٢ : ٨٩ بعد قوله إن
جده أبا حفصة كان مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار؛ لأنه أبلى يومئذ فجعل عتقه
جزاءه: «وقيل: إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً أسلم على يد عثمان بن عفان أو على يد مروان».
وجزم Huart 68 بأن ابن أبي حفصة «كان ابناً ليهودي من خراسان» وهي رواية ضعيفة قد تكون
مما لفته عليه من كان يهجوهم. أضف إلى هذا قول ابن خلكان: «ويحيى بن أبي حفصة، كنيته
أبو جميل، وأمه حيا بنت ميمون، يقال: إنها من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أتى إلى أبي
حفصة بذلك السبب». الأعلام ٧/ ٢٠٨. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٣٧٠.

(١) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ٨٨ - ٨٩ في ١١ بيتاً ، وديوانه - التميمي - ص ٢٥٦ - ٢٥٨ في ٩ أبيات.

(٢) خفان: موضع قرب الكوفة، هو مأسدة. أشبل: جمع شبل، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد.

(٣) السَّماكان: نجمان.

(٤) الندى الغمر: الكرم الواسع السابغ. البأس: الشدة في الحرب. الأغر المحجل: الأبيض.

(٥) البهلول: العزيز الجامع لكل خير، والحيي الكريم.

ما يستطيعُ الفاعلون فعَالَهُمْ وإن أحسنوا في النائبات وأجملوا
ثلاثاً بأمثالِ الجبالِ حُبَاهُمْ وأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوَزْنِ أَثْقَلُ^(١)
وهذا التفصيل مما لا يمارى فيه، ولا يخاف الرد من خرج من فيه أنظر إلى
هذا الشعر وتناسبه لفظاً ومعنى، ورجحانه قافية ووزناً وتوافقه جزالة ولطفاً، وقيامه
في ضياء البصيرة بحيث لا يخفى.

ومن شعره في معن، قوله^(٢): [من الكامل]

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ
جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا صَعْبُ الذَّرَى مُتَمَنِّعُ الْأَرْكَانِ^(٣)
إِنْ عُدَّ أَيَّامُ الْفَعَالِ فَإِنَّمَا يَوْمَاهُ يَوْمُ نَدَى وَيَوْمُ طِعَانِ^(٤)
كَلْتَا يَدَيْكَ أَبَا الْوَلِيدِ مَعَ النَّدَى خُلِقْتَ لِقَائِمِ مُنْصُلٍ وَعِنَانِ^(٥)
/ ٢٢٢ / مَا زِلْتُ يَوْمَ الْهَاشِمِيَّةِ مَعْلَنًا بِالسَّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمَانِ^(٦)
فَمَنْعْتَ حَوْزَتَهُ وَكُنْتَ وَقَاءَهُ مِنْ وَقَعِ كُلِّ مُهَنْدٍ وَسِنَانِ^(٧)
وقوله^(٨): [من البسيط]

لَهُ خَلَائِقٌ بِيضٌ لَا يُغَيِّرُهَا صَرَفُ الزَّمَانِ كَمَا لَا يَصْدَأُ الذَّهَبُ^(٩)
وقوله^(١٠): [من الكامل]

مَسَحَتْ رَبِيعَةً وَجْهَ مَعْنٍ سَابِقًا لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذَوُّو الْأَحْسَابِ
خَلَّى الطَّرِيقَ لَهُ الْجِيَادُ قَوَاصِرًا مِنْ دُونَ غَايَتِهِ وَهَنَّ كَوَابِي^(١١)
وَجَرَتْ بِهِ غُرٌّ سَوَابِقُ زَانِهَا كَرُمُ النُّجَارِ وَصَحَّةُ الْأَنْسَابِ
قَوْمِ رَوَاقِ الْمَكْرَمَاتِ عَلَيْهِمْ عَالِي الْعِمَادِ مَمْهَدُ الْأَطْنَابِ^(١٢)

(١) الحبي: العقول الراجعة.

(٢) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ١٠٦ - ١٠٨ في ٢١ بيتاً، وديوانه - التميمي - ص ٢٨٠ - ٢٨٣ في ٢٢ بيتاً.

(٣) تلوذ: تلجأ. الذرى: جمع ذروة. وهي أعلى الجبل. متمنع الأركان: صعب النواحي.

(٤) الندى: الجود. (٥) القائم: مقبض السيف. المنصل: السيف.

(٦) المعلن: المعروف المكان في الحرب. الهاشمية. قرية قرب الكوفة فيها كانت ثورة الراوندية على المنصور.

(٧) الحوزة: الجانب. الوقاء: الغطاء. المهند: السيف. السنان: الرمح.

(٨) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٢١ في ٣ أبيات، وديوانه - التميمي - ص ٢١١ في ٣ أبيات.

(٩) الخلائق البيض: السجايا الحسان، صرف الزمان: تغيره وتقلبه.

(١٠) الأبيات في ديوانه - عطوان - ص ٢٤، وديوانه - التميمي - ص ٢١٤. والأبيات ١ و ٣ و ٤ في

المرقصات ص ٤١ - ٤٢.

(١١) كبا الفرس: إذا أعيأ، قام ولم يتحرك.

(١٢) هذا البيت ضمن قطعة أخرى في ديوانه - التميمي - ص ٢١٣ في ٣ أبيات.

وقوله^(١): [من البسيط]

قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عَدَمٍ
مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ
يَرَى الْعَطَايَا الَّتِي تَبْقَى مَحَامِدُهَا
بَنَى لِشَيْبَانَ مَجْدًا لَا زَوَالَ لَهُ
مَنْ كَانَ مَعْنُ لَهُ جَارًا مِنَ الزَّمَنِ^(٢)
وَالْمُشْتَرَى الْمَجْدَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ^(٣)
غُنْمًا إِذَا عَدَّهَا الْمُعْطَى مِنَ الْغَبَنِ^(٤)
حَتَّى تَزُولَ ذُرَى الْأَرْكَانِ مِنْ حَضَنِ^(٥)

وقوله^(٦): [من الوافر]

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أَصِيبَ مَعْنُ
هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارُ
فَإِنْ يَغْلُ الْبِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ
وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ
/ ٢٢٣ / وَلَمْ يَكْ كَنْزُهُ ذَهَبًا وَلَكِنْ
وَمَارِيَّةً مِنَ الْخَطِيئِ سُمْرًا
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو
وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ
مِنْ الْإِظْلَامِ مُلْبَسَةً جَلَالًا^(٧)
تَهْدُ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ الْجَبَالَ
فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ اخْتِيَالًا
إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالًا
سُيُوفَ الْهِنْدِ وَالْحَلَقَ الْمُذَالَ^(٨)
تَرَى فِيهِنَّ لِينًا وَاعْتِدَالًا^(٩)
بِهِ عَثَرَاتُ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالَ^(١٠)
وَقَدْ ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَا نَوَالَ^(١١)

ومنهم:

[١٢٢]

بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ، أَبُو مَعَاذٍ^(١٢)

قتل على الزندقة سنة خمس وستين ومائة وقد نيف على التسعين، وكان أعمى

(١) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ١٠٩ في ٤ أبيات، وديوانه - التميمي - ص ٢٨٤ في ٤ أبيات.

(٢) العدم: الفقر. الجور: الظلم. (٣) الذمة: العهد.

(٤) الغنم: الغنيمة والخير والنماء. الغبن: النقص أو الجهل أو الغفلة.

(٥) حضن: جبل بأعلى نجد.

(٦) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ٧٩ - ٨٣ في ٥٤ بيتاً، وديوانه - التميمي - ص ٢٦٩ - ٢٧٥ في ٥٤ بيتاً.

(٧) الجلال: جمع الجل، وهو الغطاء الذي تلبسه الدابة لتصان به.

(٨) الحلق: جمع الحلقة. وهي الدرع. المذال: المصنوع صناعة جيدة محكمة.

(٩) الخطي: المنسوب إلى الخط بالبحرين.

(١٠) أقال عثرته: صفح عنه. (١١) النوال: العطاء.

(١٢) بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْعُقَيْلِيُّ، بِالْوَلَاءِ، أَبُو مَعَاذٍ (٩٥ - ١٦٧هـ): أشعر المولدين على الإطلاق. أصله من =

يتوقد بصيرة، ويتوقل حيث أراد مصيره، ويتنقل في رتب لا يخاف دونها تقصيره ولا يمتد إليها من خواطره أيدٍ قصيره، رُدَّ إلى قلبه نور بصره، وإلى فكره الجوّال مطمح نظره، فاجتمعت قواه على معانٍ تستثير لوابدها، وتستثير من أفق خاطره فراقدها، وتستثير من حاصله المكتنز فرائدها، وتستثير من فكره المتدفق فوائدها، وكان زير نساء له بهواهن ولوع، ولطائر فؤاده في اشراكهن وقوع، وبنجواهن غرام لا يحين لصوته نزوع، وربما وصفت له امرأة فأحبّها بالسماع، وأحلّها من قلبه حيث استطاع، وكلف بها وما حظّ عنها له من عماه القناع، وكان مع هذا التهتك بالغرام، والتهالك في الغرام، زنديقاً كافراً لا يؤمن ببعث ولا نشور، ولا يوميء في معتقده إلا إلى اعتقاد ظلمة ونور. يقول بمذهب ماني، ويذهب في ضلّة الأمانى، ويحفظ عليه لغو الكلام، ولهو الحديث مما يخالف الإسلام، ولكنه كان فحلاً من فحول الشعر لا يذاد سؤاسه ولا تُهيب لليقظة نوائمه، لو تقدم في صدر الدولة الأموية لما حُمد شعر حُميد بن ثور الهلالي، ولا أثبت الفخر لأبي صخر الهذلي ولا جرى ذكر الفرزدق وجريز، ولا أجلس الأخطل عند الخليفة على السرير، ولا عدّ عدي بن الرقاع، ولا كان الراعي ممن لا يُراع، ولا قيل: قال مالك / ٢٢٤ / بن أسماء بن خارجة، ولا وفر نصيب نُصيب في هذه الأسماء الرابعة، وربما انحط في شعره تعمداً، وانحلّ للنساء تقصداً أو تصيداً، وإلاّ فهو العالي نمطه الغالي ما يخبئه سفته، ويهنيه أن الدر سقطه. ومما هو

طخارستان (غربي نهر جيحون) ونسبته إلى امرأة «عقيلية» قيل إنها اعتقته من الرق. وكان ضريباً. نشأ في البصرة وقدم بغداد. وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. وشعره كثير متفرق من الطبقة الأولى، جُمع بعضه في «ديوان - ط» ٣ أجزاء منه. قال الجاحظ: «كان شاعراً راجزاً وسجاعاً خطيباً، صاحب منشور ومزدوج، وله رسائل معروفة». واتهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودفن بالبصرة. وكانت عادته، إذا أراد أن ينشد أو يتكلم، أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم يقول. وأخباره كثيرة. ولبعض المعاصرين كتب في سيرته، ومنها «بشار بن برد - ط» لإبراهيم عبد القادر المازني، ومثله لأحمد حسين منصور، ولحسنين القرني، ولمحمد علي الطنطاوي، ولحنا نمر، ولعمر فروخ.

له ديوان شعر نشره وقدم له وشرحه محمد الطاهر بن عاشور، ط القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ٨٨/١ ومعاهد التنصيص ٢٨٩/١ وتاريخ بغداد (١١٢/٧) والشعر والشعراء ٢٩١ وأمالى المرتضى ٩٦/١ - ٩٨ وخزانة البغدادى ٥٤/١ وفيه: مات سنة ١٦٨ وقد نيف على تسعين سنة - كذا - والأغاني طبعة دار الكتب ١٣٥/٣ ثم ٢٤٢/٦ والكامل للمبرد ١٣٤/٢ ونكت الهميان ١٢٥ والبيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون ٤٩/١ وانظر فهارسه. الموسوعة الموجزة ١٧٠/٢. الأعلام ٥٢/٢. معجم الشعراء للجبوري ٣٤٧/١ - ٣٤٨.

وفق هذا الاختيار ومشرطه، قوله^(١): [من الطويل]

كَأَنَّ مُثَارَ النِّقَعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
وقوله^(٢): [من الوافر]

وَحُورَاءِ الْمَدَامِعِ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجِنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَثْنَتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خِيزَرَانِ
يُنَسِّيكَ الْمُنَى نَظْرًا إِلَيْهَا وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجْهَ الزَّمَانِ
وقوله^(٣): [من البسيط]

لَا عَشْتُ خِلْوًا مِنَ الْحُسَّادِ إِنَّهُمْ أَعَزَّ نَقْدًا مِنَ اللَّائِي أَحْبُونِي
أَبْقَى لِي اللَّهُ حُسَّادِي وَغَمَّهُمْ حَتَّى يَمُوتُوا بَدَاءٍ غَيْرِ مَدْفُونِ
وقوله: [من الخفيف]

ثُمَّ قَالَتْ وَلَمْ يَزَلْ لِي مِنْهَا فِي الْأَمَانِيِّ قَوْلَةٌ لَا تَسِرُّ
أَيُّهَا الْبَارِقُ الَّذِي لَيْسَ يُجْدِي قَدْ عَرَفْنَاكَ فَالْتِمِسْ مَنْ تَغُرُّ
وقوله: [من الطويل]

أَلَمْ تَرْحَمِي صَبًّا كَأَنَّ فَوَادَهُ إِذَا رَمَتْ صَبْرًا أَوْ تَجَنَّتْ يُسَجِّرُ
تَقُومُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيَامَةً مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُحْشَرُ
وقوله^(٤): [من مجزوء الخفيف]

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنْمِ وَقَعَ الذُّئْبُ فِي الْغَنَمِ
بَيْنَ فَخْذَيْهِ حَيَّةٌ فِي غِلَافٍ مِنَ الْأَدَمِ
إِنَّ حَمَّادَ عَجْجَرِدٍ إِنْ رَأَى فُرْصَةً هَجَجَمَ
إِنْ خَلَا الْبَيْتُ سَاعَةً مَجْمَعِ الْمِيمِ بِالْقَلَمِ
وقوله^(٥): [من مجزوء الرمل]

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَايِنِي يَا شِفَا قَلْبِي بَعِينِي

(١) البيت من قصيدة في ديوانه ٣٠٥/١ - ٣٢٣ قوامها ٨٤ بيتاً. وهو في المرقصات ص ٤٢.

(٢) الأبيات في ديوانه ١٩٨/٤ عن: الأغاني ٢٨/٣، والكامل للمبرد ٨٠/٢، والخصائص لابن جني ص ٢٩، وأمالي المرتضى ١٥٠/٢.

(٣) البيتان في ديوانه ٢١٧/٤ عن: المختار ص ٦٦.

(٤) الأبيات في ديوانه ١٩٠/٤ - ١٩١ عن: الأغاني ٧٧/١٣.

(٥) القطعة في ديوانه ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ عن: الأغاني ٦٤/٣.

ففي حَقَابٍ فوقَ رأسِ
طَبَقْتُ لَمَّا رَأَيْتَنِي
فَبَدَتْ مِنْهُ فُضُولُ
فَتَمَنَيْتُ وَنَفْسِي
أَنْنِي كُنْتُ عَلَيْهِ
وقوله^(٢): [من]

إذا جئته في حاجةٍ سدَّ بابَهُ
ويروى أنه قيل لأبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة من أشعر الناس، فقال:
الذي يقول^(٣): [من الرمل]

لم يطلُ ليلى ولكن لم أنم
قد أرى الهجرانَ حظاً عارضاً
وهي أبيات لبشارٍ منها:

وإذا قلتُ لها جودي لنا
نَفْسِي يا هِنْدُ عَنِّي واعلمي
إِنَّ فِي بُرْدِي جَسَماً نَاحِلاً
خَتَمَ الحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي
وَمِنْ يَشْهَدُ لَهُ أَبُو عمرو فهو النهاية، ومن نَوَّه به ابن العلاء فقد حمل الناس له
الراية.

ومن شعره^(٤): [من الطويل]

إذا ما غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَةً
إذا ما أَعْرَنَّا سَيْدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ دَعْوَةٍ
إذا ما تَرَدَّى عَابِسًا فَاضَ سَيْفُهُ

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) البيت من قطعة في ديوانه ٢١١/٤ - ٢١٢ قوامها ٥ أبيات عن: الكامل للمبرد ٢٣٣/١. وهو في المرقصات ص ٤٢.

(٣) الأبيات في ديوانه ١٦٦/٤ عن: زهر الآداب ٦/٢، والأغاني ٢٦/٣.

(٤) بعض أبياتها في ديوانه ١٦٣/٤ - ١٦٥ عن: المختار ص ١٦٣.

ومنه قوله^(١): [من الكامل]

لا يُؤيسنك من مُخْدَرَةٍ قولٌ تغلّظه وإن جرحا
عسر النساءِ إلى مُلابسةٍ والصَّعبُ يُمكنُ بعدما جمحا
وقوله^(٢): [من الخفيف]

/٢٢٥/ ولها مَبْسَمٌ كغَرِّ الأَقاحي وحديثٌ كالوَشِي وشي البرودِ
نزلت في السوادِ من حَبَّةِ القل ب ونالت زيادةً المُستزیدِ
وقوله في عمرو بن العلاء^(٣): [من المتقارب]

فقل للخليفة إن جئتَه نصيحاً ولا خيرَ في المُتَّهمِ
إذا أيقظتُك صُرُوفُ الزمانِ فنَبَّهَ لها عُمرًا ثمَّ نَمَّ
فتى لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ولا يشربُ الماءَ إلا بِدَمٍ
وقوله^(٤): [من الطويل]

إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ مُعاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تُعاتبُه
فعشْ واحداً أو صلْ أخاك فإنه مقارِفُ رَيْبٍ مرَّةً ومُجانِبُه
إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشارِبُه
وقوله في المشورة، وهو من أحسن ما قيل فيها^(٥): [من الطويل]

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعنْ بحزمِ نصيحٍ أو نصاحةٍ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غَضاضَةً فريشُ الخَوَافِي مُسَعِدٌ للقوادِمِ
[وخلُّ الهَوِينَا للضعيفِ ولا تكنْ نَوْماً فإنَّ الحزمَ ليس بنائم]^(٦)
وما خيرُ كفٍّ أَمَسَكَ الغلُّ أختها وما نفعُ سيفٍ لم يؤيدَ بقائمِ
[وحاربْ إذا لم تُعطَ إلا ظلامَةً شَبَا الحربِ خيرٌ من قبولِ المظالمِ
وادنِ على القُربى المقربِ نفسه ولا تُشهدِ الشورى امرءاً غيرَ كاتمِ
فإنك لن تستطردَ الهَمَّ بالمُنَى ولا تبلغِ العليا بغيرِ المكارمِ

(١) البيتان في ديوانه ٩٧/٢ - ١٠٤ من قصيدة قوامها ٤٢ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٧١/٢ - ٢٧٦ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ١٥٦/٤ - ١٦٢ من قصيدة قوامها ٣٠ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٠٥/١ - ٣٢٣ من قصيدة قوامها ٨٥ بيتاً.

(٥) القطعة في ديوانه ١٦٧/٤ - ١٧٤ في ٢٥ بيتاً.

(٦) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

وما قارعَ الأقوامَ مثلُ مشيِّعٍ أريبٍ ولا جَلَى العَمَى مثلُ عالمٍ^(١)
 وقوله: وهو البيت السيَّار، والمعنى الذي استعار جناحاً فطار^(٢): [من البسيط]
 هلْ تعلمينَ وراءَ الحبِّ منزلةً تُدني إليك فإنَّ الحبَّ أقصاني
 وقوله وهو أغزل بيت قاله مولد، وأغزى للقلوب من كلِّ مثقف^(٣): [من
 الخفيف]

أنا والله أشتهي سحرَ عيني - لك وأخشى مصارعَ العُشَّاقِ
 وقوله^(٤): [من البسيط]

يا قوم أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ والأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحيانا
 قالوا: بمن لا ترى تهذي؟ فقلتُ لهم: الأذن كالعينِ تُوفي القلبَ ما كانا
 / ٢٢٦ / وقوله^(٥): [من الطويل]

خليليَّ ما بالُ الدُّجى لا يزحزحُ وما بالُ ضوءِ الصبحِ لا يتوضَّحُ
 أظنَّ النهارَ المُستبينَ طريقَهُ لدى الدهرِ ليلٌ كلُّهُ ليسَ يبرحُ
 وينسب إليه في تفضيل النار على الأرض، قوله: [من البسيط]

الأرض مظلمةٌ والنارُ مُشرقةٌ والنارُ معبودةٌ مُذ كانتِ النارُ
 وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرى به، وأصيب له كتاب
 فيه: إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس - رضي الله عنهم -
 فذكرت قرابتهم من رسول الله - ﷺ - فأمسكت عنهم، والله أعلم بحاله.
 وقوله من أرجوزته التي أولها^(٦): [من الرجز]

يا طللَ الحيِّ بذاتِ الصَّمَدِ
 باللهِ خَبِرَ كيف كنتَ بعدي
 واقفُ خُطى مَنْ [قد] سعى بحمدِ

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) البيت في ديوانه ٢١٥/٤ عن المختار ص ٤٨.

(٣) البيت في ديوانه ١١٧/٤ عن: الأغاني ٤٩/٦ و ٣١/٣، والمختار ص ٩٥.

(٤) البيت في ديوانه ٢٠٦/٤ - ٢٠٧ عن: الأغاني ٦٧/٣، وزهر الآداب ١٤٠/١، وأخبار أبي تمام
 للصولي ص ٢١٦.

(٥) البيت في ديوانه ١٠٤/٢ - ١٠٦، من قصيدة قوامها ٢٣ بيتاً.

(٦) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢١٨/٢ - ٢٤٢ قوامها ١٦٦ بيتاً.

ما ضرَّ أهلَ النُّوكِ ضعفُ الكدِّ
الحرُّ يُلْحَى والعصا للعبدِ
وليس للمُلْحِفِ مثلُ الردِّ

منها:

وصاحبٍ كالدملِ الممدِّ حملتهُ في رقعةٍ من جِلْدِي
من مديحها:

للهِ أيامُك في مَعَدِّ وفي بني قحطان ثم عبدِ
وقوله^(١): [من الخفيف]

ليس يُعطيك للرجاءِ ولا الخو يسقط الطيرُ حيثُ يلتقطُ
فِ ولكنْ يَلْدُ طَعْمَ العَطَاءِ الحبُّ ويغشى منازلَ الكُرماءِ
وقوله^(٢): [من الطويل]

لقد عشقتُ أذني كلاماً سمعتهُ ولو عاينوها لم يلوموا على البُكا
رَخِيماً وقلبي للمليحةِ أعشقتُ كريماً سقاهُ الخمرُ بَذْرَ مُحَلَّقُ
وكيف تناسى من كأنَّ حديثهُ بأذني وإنْ غُيِبَتْ قُرْطُ مَعَلَّقُ
وقوله: [من السريع]

غرقتُ في الحُبِّ ولا حَوْلَ لي فاجزي بهذا أودعي واعلمي
في الحُبِّ إلّا أنني أطمعُ أنَّ الفتى رهنٌ بما يصنعُ
/ ٢٤٥ / ومما بلغ فيه فوق الأجداد، وأتى فيه من الكناية بما فيه ما في التصريح
وزيادة، قوله^(٣): [من الوافر]

هجرتُ الأنساتِ وهنَّ عندي كماءِ العينِ فقدُهما سواءُ
ولولا القائمُ المهدِيّ فينا حلبتُ لهنَّ ما وسعَ الإناءُ
ومما هوّن به الفراق، وخفف منه ما قيل أنه تكليف ما لا يطاق، قوله^(٤):

[من الكامل]

إنَّ الحبيبَ ولا أكافئه بعثَ الخيالَ عليّ واحتجبا

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ١٠٧/١ - ١١٣ قوامها ٥٤ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ١٢٠/٤ عن: زهر الآداب ٢١/٢، وشرح الغرناطي ١/١٩٤.

(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ١٠٢/١ - ١٠٧ قوامها ٣٢ بيتاً.

(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١٧٥/١ - ١٧٨ قوامها ٢٩ بيتاً.

الطرق مقبله ومدبرة هون عليك لأيها ركباً
ومنه قوله^(١): [من الطويل]
إذا ذكرت دار الهوى في جوانحي كما دارت الصهباء في رأس شارب
فإن يك عني وجهها اليوم غائباً فليس فؤادي من هواها بغائب
ومنه قوله مما عز فيه تبذله، فازداد حسناً بتكرار تأمله^(٢): [من مجزوء الرمل]
اسلمي يا «سلم» يوماً واكشفي بعض كُروبي
لا تُعدي الحُبّ ذنباً ليس حُبِّي من ذنوبي
وقد كنت قلت قديماً في ريعان الصبا وعنقوان العمر قبل إدمان الشعر والوقوف
على معاني الشعراء مما أثاره خاطري، واستنبط ماؤه فكري^(٣): [من الطويل]
تصدين عني والفؤاد مُعذبٌ وما كنت يوماً عن ودائك راغباً
لئن كان ذنبي أنني لك عاشقٌ فعُذبتُ بالهجران إن جئت تائباً
هذا وأنا لا أعرف من بشار فضلاً عن شعره، وذكرت هنا ما قلته لاشتباه المعنى
بالمعنى، وقرب المبنى من المبنى.

ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

ولم تر عيني مثل «سعدى» مُباعداً ولا مثل ما يلقي أخوك يُعاب
بدا طمع منها لنا فتبعته وللطمع البادي تذلل رقاب
ومنه قوله من قطعة صنيعة، وصنعة بديعه وهي^(٥): [من الكامل]

يا أيها الرجل المضر به حُب النساء فليس يتئد
أخرت رُشدك مُمهلاً لغد بل كيف تأمن ما يسوق غد
ترجو غداً وغد كحاملة في الحَي لا يدرون ما تلد
الحُبُّ يُعجبني لذاذته والفسق أقبح ما أتى أحد
لو كنت آمنة خلوت به يوماً فحدثني بما يجد
فلهوت والظلماء جائمة بالشمس إلا أنها جسد

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢٠٣/١ - ٢٠٤ قوامها ١١ بيتاً.

(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢٢٠/١ - ٢٢٣ قوامها ٣٠ بيتاً.

(٣) البيت الثاني من قطعة في ديوانه ٤٦/٤ عن: المختار ص ٤٢.

(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ٢٢٣/١ - ٢٢٥ قوامها ١٤ بيتاً.

(٥) البيتان من قطعة في ديوانه ٣٧٥ - ٣٧٦ قوامها ٣ أبيات.

/٢٤٦/ ومما بلغ غاية الظرف قوله^(١): [من الكامل]

كثُرَ الحَمِيرُ وقد أرى في صُحْبَتِي مِنْهُنَّ أَقْمَرُ مُنْعَجاً بِالرَّكَبِ
ولقد مشيتُ عنِ الحِمَارِ تَكْرُماً وَالْمَشْيِ أَكْرَمُ مِنْ رُكُوبِ الصَّاحِبِ
ومنه قوله في الذكر، وهو معنًى مبتكر، لم يقرع فكره عذراء بمثله، ولا استعدت
قريحة ولود؛ لأن تطرّق بحمله:

عَجَلَ الرُّكُوبَ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ فَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرَّكَّابِ
وتراهُ بعد ثلاثِ عشرةَ قائماً نَظَرَ المَوْذِنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ
ومنه قوله، وفيها كتابة تفعل بالأفئدة ما فعل ناظمها بالذن كل منهما مما أراد
ذهباً، وكلاهما ليس له فؤاد: [من الوافر]

فَلَمَّا حُتَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخِلَا المَرَادُ
شَرَبْنَا مِنْ بَنَاتِ الدَّنِّ حَتَّى تَرَكْنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
ومنه قوله مما أَلانَ لمحبوبته جانبه، وعرض بأليم المجانبة، وطلب بها ما لا يعزُّ
لو سمحت بمراده، وسال منها ما يهون من صلاح ما قدرت عليه من فسادِه وهو^(٢):

جَمَعْتُ القَلْبَ عِنْدَكَ أَمَّ عَمْرٍو وَكَانَ مَطْرَحاً فِي كُلِّ وَادِي
لَقَدْ أَفْسَدْتَنِي عَرْضاً فَهَاتِي صَلاَحِي إِنْ قَدَرْتَ عَلَى فِسَادِي
ومنه قوله، وما أحسن ما جاء في آخره بجاهل العارف، وتنكر الحبايب له لا
المعارف، وهو^(٣): [من الكامل]

مَا رَدَّ سَلَوَتَهُ إِلَى إِطْرَابِهِ حِينَ ارْعَوَى وَحَدَا الصَّبَا بِرُكَابِهِ
إِنْ كَانَ لَيْسَ بِهِ الجُنُونُ فَإِنَّمَا لَعَبَ الرِّقَاءِ بِقَلْبِهِ أَوْ مَا بِهِ
ومنه قوله^(٤): [من البسيط]

وَدَّعْ هُنَيْدَةَ إِنَّ البَيْنَ قَدْ أَفْدَا وَهَلْ تَرَى فِي رَحِيلِ دُونِهَا رَشْدَا
وَلَسْتُ أَدْرِي إِذَا شَطَّ المَزَارِبُكُمْ هَلْ يَجْمَعُ الدَّارُ أَمْ لَا نَلْتَقِي أَبْدَا
/٢٢٧/ وقوله^(٥): [من البسيط]

أُضْيَافُ عَثْمَانَ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا وَفِي عَطَاءٍ لِعَمْرِي غَيْرِ مَمْنُوعِ

(١) البيتان من قطعة في ديوانه ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥ قوامها ٩ أبيات.
(٢) البيتان من قصيدة في ديوانه ٣/ ١٣٨ - ١٤١ قوامها ٢٧ بيتاً.
(٣) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٢٧٨ - ٢٩١ قوامها ٧١ بيتاً.
(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ٣/ ٦٧ - ٦٨ قوامها ١٣ بيتاً.
(٥) البيتان في ديوانه ٤/ ١٠٠ عن: شرح المقامات / المقامة ٤٤.

وَضَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرُو يَسْهَرَانِ مَعَاً عَمْرُو لِلْحَظَّةِ وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ
وقوله: [من الطويل]

أَبَا كَسْلَر^(١) فِي النَّاسِ خَيْرٌ فَلَا نَمَتْ عَلَى أَيْرِ إِنْسَانٍ وَإِنْ كَانَ أَنَهْضَا
مَلَكْتَ أَيُورَ الْقَوْمِ فَاخْتَرُ جِيَادَهَا وَرَدَّ عَلَى أَخْتِيكَ مَا كَانَ أَغْلَظَا
وَلَا تَبِكْ أَيْرَاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَرَاءَكَ أَيْرٌ مِثْلُهُ حِينَ أَنْعَظَا
إِذَا ذَكَرْتَ أَرْحَامُ أُمَّكَ شَأْنَهُ غَلَى جِرْهَا مِنْ حَبِّهِ وَتَلَمَّظَا
وقوله: [من الطويل]

وَمَا أَذْنِبْتُ ذَنْباً فَعِيرْتُهَا بِهِ وَلَا اعْتَذَرْتُ إِلَّا قَبْلْتُ اعْتَذَارَهَا
مَوَاعِيدُنَا عِنْدَ النَّخِيلِ كَثِيرَةٌ حَسَانٌ وَلَكِنْ لَا نُطِيقُ انْتِظَارَهَا
وقوله: [من السريع]

قَدْ حَرَجْنَا بِمِيعَادِهِ بَعْدَ أَمَانٍ كَرَّقَى الرَّاقِي
حَتَّى مَتَى أَنْفِي مَوَاعِيدَهُ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ عَلَى الْبَاقِي
وَقَائِلٌ إِنْ كُنْتُ فَلَا تَكُنْ سَوَاءَ عُشَّاقِ
يَا حَبُّ لَيْسَ الْمَذْقُ مَنْ شِيمَتِي وَالْمَوْتُ عِنْدِي وَصَلْ مَذَاقِ
إِنْ كُنْتُ لَا أَسْقِيكَ صَفْوَ الْهَوَى فَلَا سَقَانِي رِيقَكَ السَّاقِي
وقوله: [من الرجز]

أَبَقَ أَبَا بَكْرٍ وَلَا تَعْذِرَا وَكُلُّ مَنْ الْمَالِ وَاطْعَمَ مِنْ عَرَى
لَا يَنْفَعُ الدَّرْهَمُ إِلَّا مَدْبَرَا^(٢)

(١) كذا في الأصل، ولم ترد في القطعة في ديوانه.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

شعراء الدولة العباسية

وبهذا انتهاء المخضرمين في الدولتين، المكرمين عند ملوك المملكتين، ممن حضر مجالس خلفائهما، ودخل في لفيف خلطائهما، ثم يتلوهم شعراء الدولة العباسية ممن ولد في أيامها وهم الكائنون في آخر المائة الثانية. وأولهم:

[١٢٣]

أَبُو نُوَّاسٍ، الحسن بن هانئ^(١)

وهو رئيس المولدين، وقد ذكره ابن سعيد فقال: من أئمة شعراء ذلك العصر وأصحاب معاني الغوص ولا سيما في أوصاف الخمر.

(١) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء. أبو نواس (١٤٦ - ١٩٨هـ): شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها الخصب وعاد إلى بغداد فأقام إلى أن توفي فيها. كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه. وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، من الجند، من رجال مروان بن محمد، انتقل إلى الأهواز فتزوج امرأة من أهلها اسمها جلبان فولدت له ولدين أحدهما أبو نواس. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامريء القيس للمتقدمين. وأنشد له النظام شعراً ثم قال: هذا الذي جمع له الكلام فاختر أحسنه. وقال كلثوم العتابي: لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد. وقال الإمام الشافعي: لولا مجنون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وحكى أبو نواس عن نفسه قال: ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب. فما ظنك بالرجال؟ وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية. وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته.

له: «ديوان شعر - ط» وديوان آخر سمي «الفكاهة واللائتناس في مجنون أبي نواس - ط» ولابن منظور كتاب سماه «أخبار أبي نواس - ط» في جزأين صغيرين، ولعبد الرحمن صدقي «ألحان الحان في حياة أبي نواس - ط» ولعباس مصطفى عمار «أبو نواس - ط» ومثله لعمر فروخ. ولزكي المحاسني «النواسي - ط» ولأبي هفان عبد الله المهزومي «أخبار أبي نواس - ط». وفي تاريخي ولادته ووفاته خلاف، قيل في ولادته ١٣٠ و ١٣٦ و ١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ وقيل في وفاته: ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٨هـ.

قلت: هو أول من توسّع في الأوصاف، وتنوّع في الشعر بقول الإنصاف، وفتح الباب للمجان، وطرح الحياء للبوح بالأشجان، وكان أوّل حالة يفتن بظرفه، ويفتك بظرفه، ويقتل بعامل قدّه، ويحرق بنار خدّه، حتى قيل: إن بعض من كان يهواه خلا به على رغم رقبائه، فلما كشف ما تحت قبائه، أوماً إلى ما ضمّه إزاره مقبلاً، وكرر لثمه قبل أن يقابله مدبراً مقبلاً، فسمع من تلقائه رنة فلّلت عنفقتّه، وقللت شفقتّه، فقال له: ما / ٢٢٨ / هذا أتتعبث فقال ولم يتلبث: جزاء مقبّل الوجعاء ضرورة.

وكان هذا أول ما عرف من بديهته السريعة، وفكرته المطيعة.

ثم كان أبو نواس السابق والشعراء على أثره، والناطق بما يحسد النجوم سقيط جوهره. وصف الخمر فكساها جلابيب السناء، وجلاها بالأناشيد فظلت واقفة بغير إناء، وذكر دير حنة وأذكر كل مشوق، وذات الأكيراح فراح في شعره لا في قدحه ما يروق، وقطرُبل قبل بها قبل الصهباء صدى كل أيامه، وكلواذا فكان قوله في هذا المدامة، واشتهر بحب الغلمان ويقال: إنه كان لا يؤثر إلا النساء، ولا يهوى إلا الشموس الضاحية نهاراً لا البدور الطالعة مساءً، وقد روى له الندماء ما كان حقه ألا يروى؛ لأنه إن صحّ عنه فهو مما قاله في حال غلبة سكر لا يعرف فيه ما قال فأما ما قاله في سوى هذه الحالة فجيد لا يوازن بثمان، ولا يوازي بعقود الغواني إلا حيث يمتهن. واتصل بمحمد الأمين حتى كان أخصّ خلصائه، وأدى من حضره مجلساً لا مطمع في إقصائه، وله معه ما يفوت الحصر في إحصائه. ورواية الصولي أصح ديوانيه وأصحّ سحباً يتصل ري روايتها إليه، ومنها قوله^(١) وهو مما يدل على حسن اعتقاده، وجميل ظنه في معاده: [من الوافر]

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنك بالغ ربّاً غفوراً
ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيراً
تعزّ ندامة كفّيك مما تركت مخافة النار السُروراً

مصادر ترجمته:

تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٥٤ ومعاهد التنخيص ١ : ٨٣ ونزهة الجليس ١ : ٣٠٢ وخزانة البغدادي ١ : ١٦٨ ووفيات الأعيان ١ / ١٣٥ وأخبار أبي نواس لابن منظور. وتاريخ بغداد ٧ : ٤٣٦ وهو فيه: «الحسن بن هاني بن صباح بن عبد الله بن الجراح ابن هنب، من بني سعد العشيرة، من طيّء» والشعر والشعراء ٣١٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٤١٣. الأعلام ٢ / ٢٢٥. معجم الشعراء للجبوري ٢ / ٨١ - ٨٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ٧٣٠ في ٣ أبيات.

ومن مختاره قوله في الخمریات^(١): [من السريع]

اثن على الخمرِ بآلائها وسمّها أحسنَ أسمائها^(٢)
لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلّطها على مائها^(٣)
/ ٢٢٩ / كرخيةٌ قد عتقت حقةً حتى مضى أكثرُ أجزاءها^(٤)
فلم يكد يدرك خمارها منها سوى آخرِ حوبائها^(٥)
وقوله^(٦): [من المنسرح]

تلتهب الكف من تلهبها وتحسّر العين أن تقصّها^(٧)
كأن ناراً بها محرّشةً نهأبها تارةً، ونغشأها^(٨)
وقوله^(٩): [من المنسرح]

لقد تخيّرت بنت دسكرة قد عجمتها السنون والحقب^(١٠)
هتكت عنها، والليل مُعكرٌ مهلهل النّسج، ماله هذب^(١١)
ثم توجّأت خضرها بشبا الإش ففى؛ فجاءت كأنها لهب^(١٢)

- (١) القطعة في ديوانه ص ١٣ في ٦ أبيات. (٢) اثن: أمر من الثناء. الآلاء: النعم.
- (٣) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه إلى الحد الذي يجعلها أقرب إلى أن تكون صرفاً بل بين بين حتى تزول حدتها، وتخف سورتها.
- (٤) كرخية: نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد. حقة: مدة من الدهر. عتقت: المعتقدة الخمرة القديمة يصف هذه الخمرة الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة. والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيراً من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن.
- (٥) حوبائها: نفسها. يقول إن خمارها أدركها في الرمق الأخير وهو دائماً يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها، وامتزاجه بها.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٨ - ٩ في ١٢ بيتاً.
- (٧) تلتهب الكف: يشير إلى انعكاس لون الخمر وهي متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة. تحسّر العين: تكل وتنقطع عن النظر. تقصاها: أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة.
- (٨) محرشة: التحريش الإغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول: إن في هذه الخمرة ناراً تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٣ - ٥ في ٢٥ بيتاً.
- (١٠) الدسكرة: الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. عجمتها: اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب.
- (١١) هتكت عنها: كشفت ومزقت. معتكر: شديد الظلمة. مهلهل النّسج: رقيقه. هذب: الهدب حمل الثوب.
- (١٢) توجّأت: ضربت.

أَقُولُ لَمَّا جَلَسْتُهُمَا شَبَهَا أَيُّهُمَا لِلتَّشَابُهِ الذَّهَبُ
هُمَا سَوَاءٌ، وَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا جَامِدٌ، وَمُنْسَكَبٌ
وقوله^(١): [من الطويل]

وَجَوَّزَهَا عَنِّي عُقَارًا تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبًا^(٢)
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوُكْبَا
تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا
وقوله^(٣): [من البسيط]

دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ^(٤)
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءُ
مَنْ كَفَّ ذَاتِ حِرٍّ فِي زِيٍّ ذَكَرَ لَهَا مُحِبَّانِ لَوْطِيٍّ وَزَنَاءُ
/ ٢٣٠ / وَأَرْسَلْتُ مَنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةً كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَقْلِ إِغْفَاءُ^(٥)
فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لِمَازَجِهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ^(٦)
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَائِمُهَا لَطَافَةً، وَنَبَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
وقوله^(٧): [من البسيط]

سَاعَ بَكَاسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ كِلَاهُمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٨)
قَامَتْ تُرِينِي، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعٌ صَبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنْبِ^(٩)
كَأَنَّ صُغْرَى، وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(١٠)

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٢ في ٧ أبيات.

(٢) الشرف: المرتفع. شعاعاً مطنَّباً: ممدوداً بأطنابه. والطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٦ - ٧ في ١٢ بيتاً. والأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦ في المرقصات ص ٤٣.

(٤) يقصد بالداء أن إدمان الخمر وما تهيجه في النفس من الرغبة الملحة في شربها هو نفسه داء يتداوى

منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداق متواصل لا يزيله غير شرب كأس.

(٥) صافية: أي خمرة صافية. يريد بقوله فإنما أخذها بالعين إغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر إليها

لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه

الحالة بالإغفاء.

(٦) تولد حذفت منها تاء المضارعة. (٧) القصيدة في ديوانه ص ٧٢ في ١١ بيتاً.

(٨) ناش: نشوان.

(٩) أمر الليل مجتمع: كناية عن تمام الظلام وشموله.

(١٠) الحصباء: الحصى. وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعال التفضيل من الأشموني من شاء.

وقوله^(١): [من الوافر]

وَبِكْرٍ سَلَافَةٍ فِي قَعَرِ دَنْ
سَلَكْتُ بُزَالَهَا، وَاللَّيْلُ دَاجٍ

وقوله^(٤): [من الكامل]

قَالَ: «ابْغِنِي الْمَصْبَاحَ» قُلْتُ لَهُ: «اتَّئِدْ
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِزَاجِهَا
شَكَّ الْبِزَالُ فَوَادَّهَا: فَكَأَنَّمَا
فَكَأَنَّمَا - وَالْكَأْسُ سَاطِعَةٌ بِهَا -
/ ٢٣١ / عَمِرْتُ يَكَاثِمَهَا الزَّمَانُ حَدِيثُهُ

وقوله^(١٠): [من الكامل]

وَمَدَامَةٍ سَجَدَ الْمَلُوكُ لَهَا
صَرْفًا إِذَا اسْتَنْبَطَتْ سُورَتَهَا
وَكَأَنَّ فِيهَا مِنْ جَنَادِبِهَا
وقوله^(١٣): [من مجزوء الرمل]

بَاكَرْتُهَا وَالْدِيكَ قَدْ صَدَحَا
أَدَّتْ إِلَى مَعْقُولِكَ الْفَرَحَا^(١١)
فَرَسًا إِذَا سَكَّنَتْهُ رَمَحَا^(١٢)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٣٢ في ٩ أبيات.

(٢) بكر سلافة: أي خمرة لم تمسسها يد؛ قدم الصفة على الموصوف. الدن: الراقود العظيم لا يقعد إلا أن يحفر له، وكانوا يقيرونه أي يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمر وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين.

(٣) بزالتها: بزل الخمرة ثقب أناءها والبزال: المثقب. والوج: عرق في العنق.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١ - ٢ في ١٥ بيتاً. والأبيات ١، ٢، ٤ و ٦ في المرقصات ص ٤٢ - ٤٣.

(٥) ابغني: اطلب لي. اتئد: تأن.

(٦) عطلا: عاطلا، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلى. والمقصود أنها لم تكن ذات حبيب قبل المزاج فلما مزجت بالماء، وبدت عليها الفقايع، كانت كأنها قد لبست وشاحا، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها، وعلة التشبيه بهذا واضحة.

(٧) البزال: من بزل الخمر.. ثقب أناءها. فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه «البريمة».

(٨) فانصاح: فاستنار.

(٩) يكاثمك الزمان حديثها: يكتمه عنك. السامة: الملل. باح: بسره أظهره.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦٠ في ١٨ بيتاً.

(١١) استنبطت: استخرجت. والسورة: حدة الخمر. إلى معقولك. عقلك.

(١٢) الجنادب: الجراد وهو يريد فقايعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها.

(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٦٤ في ١١ بيتاً.

- اسقننيها بسواد
من دنانٍ مُسْنَدَاتٍ
أنفَذُوهُنَّ بَطْغَنٍ
ثم لَمَّا مزجوها
ثم لَمَّا شربوها
وقوله^(٤): [من الطويل]
- ألا فاسقني خمرًا، وقل لي هي الخمرُ
فما العَبْنُ إلا أن تَرَانِي سَاحِيًا
فَبُخْ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى، ودعني من الكُنَى
وقوله^(٨): [من الخفيف]
- عَاذِلِي فِي الْمَدَامِ غَيْرُ نَصِيحٍ
لَا تَلْمَنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِي
قَهْوَةٌ تَشْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا
إِنَّ بَذْلِي لَهَا لِبَذْلِ جَوَادٍ
وقوله^(١١): [من البسيط]
- لَا تَبْكُ لَيْلَى، وَلَا تَطْرُبْ إِلَى هِنْدٍ
وَأَشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ
- قَبْلَ تَغْرِيدِ الْمُنَادِي^(١)
مُعْلَمَاتٍ بِمَدَادٍ^(٢)
مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ^(٣)
وَتَبَّتْ وَثَبَّتْ الْجَرَادِ
أَخَذْتُ أَخَذَ الرُّقَادِ
- وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمَكْنَ الْجَهْرُ^(٥)
وَمَا الْغُنْمُ إِلَّا أَنْ يُتَعَتَعَ السُّكْرُ^(٦)
فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ^(٧)
- لَا تَلْمَنِي عَلَى شَقِيقَةِ رُوحِي^(٩)
وَأَرْتَنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ^(١٠)
وَأَقْتِنَائِي لَهَا أَقْتِنَاءُ شَحِيحٍ

- (١) بسواد: لعله يريد بها الليل. أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي؛ لأن السواد حبة القلب.
- (٢) الدنان: رواقيد الخمر. معلمات بمداد: مكتوب عليها بالمداد تمييزاً لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق.
- (٣) المزاد: جمع مزادة. وهي الراوية يحمل فيها الماء.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ في ١٠ أبيات.
- (٥) يريد أبو نواس من قوله: وقل لي: هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق إلا الأذن فتريد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها.
- (٦) يتعتعي: يحركني بعنف.
- (٧) المجاهرة بالعصيان في رأي النواصي فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية في نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيقها في عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهراً ما أمكن، وأن يبوخ باسم محبوبه صريحا بلا كناية ولا تورية.
- (٨) القطعة في ديوانه ص ٢٤ في ٤ أبيات.
- (٩) عاذلي: لاثمي منادى حذف منه حرف النداء. غير نصيح: غير ناصح.
- (١٠) يريد بالصحة التي تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة في الأطراف، وأشعاره بالعافية، والقدرة على التحدي.
- (١١) القطعة في ديوانه ص ٢٧ في ٥ أبيات.

/ ٢٣٢ / كأساً إذا أنحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوتة، والكأس لؤلؤة
تسقيك من عينها خمرًا، ومن يدها
لي نشوتان، وللندمان واحدة
وقوله^(٢): [من البسيط]

عاج الشقي إلى ربع يسائله
كم بين من يشتري خمرًا يلد بها
قالوا ذكرت ديار الحي من أسد
دع ذا عدمك، وأشربها معتقة
وقوله^(٧): [من الكامل]

قد عتقت في دنها حقبا
سلبوا قناع الطين عن رمق
وقوله^(١٠): [من الخفيف]

لا تسم المدام إن لمت فيها
وإذا الماء شجها، خلّت فيها
وقوله^(١٢): [من الكامل]

أجدته حمرتها في العين والخذ^(١)
من كف جارية ممشوقة القد
خمرًا فمالك من سكرين من بد
شيء خصصت به من بينهم وحدي

وعجب أسأل عن خمارة البلد^(٣)
وبين باك على نؤي، ومنتضد^(٤)
لا در درك قل لي من بنو أسد^(٥)
صفراء تغنق بين الماء والزبد^(٦)

حتى إذا آلت إلى النصف^(٨)
حي الحياة، مشارف الحنف^(٩)

فتشين اسمها المليح بفيكا
لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسلوكا^(١١)

- (١) أجدته: وفي رواية أخرى أحذته: أعطته.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٦ - ٤٧ في ١٢ بيتاً.
- (٣) عاج: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام. الشقي: يقصد به الذي يقف على الطلول مسائلاً إياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء.
- (٤) نؤي: النؤي: الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل. منتضد: اسم مكان من انتضد بالمكان أقام.
- (٥) أسد: أحد بطون العرب من مضر أما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار. لا در درك: لا زكا عملك.
- (٦) تغنق: تسرع وتتحرك والعنق: نوع من سير الإبل والدواب. يشير بذلك إلى حركة الخمر في الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد.
- (٧) القطعة في ديوانه ص ٦٦ في ١٣ بيتاً.
- (٨) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص إلى النصف.
- (٩) قناع الطين: الختم الذي تختم به. الرمق: بقية الحياة. مشارف الحنف: مشرف عليه وقريب منه، والحنف: الموت.
- (١٠) القطعة في ديوانه ص ٢٣ في ٤ أبيات.
- (١١) شج الشراب: مزجه. مسلوكا: أدخل في سلك.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٧ في ١٠ أبيات.

- ولها دبيب في العظام كأنه
عَبِقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا
/ ٢٣٣ / وقوله^(٢): [من الكامل]
- ذُخِرَتْ لَادَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ
فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ
وَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَامِحَهَا
وقوله^(٦): [من المديد]
- مَنْ كُفِّتِ اللَّوْنُ، صَافِيَةٌ
مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فَوَادٍ فَتَى
وقوله^(٨): [من الكامل]
- أَلِفَ الْمُدَامَةِ، وَالزَّمَانَ قَصِيرُ
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ
حَمَاءٌ، صَفَرَاءُ التَّرَائِبِ، رَأْسُهَا
وقوله^(١٢): [من السريع]
- أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا
- قَبْضُ النِّعَاسِ، وَأَخْذُهُ بِالْمِفْصَلِ
يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنُفُلٍ^(١)
- فَتَقَدَّمَتُهُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ^(٣)
إِلَّا بِحَسٍّ غَرِيْزَةِ الْعَقْلِ
غَشًّا كَمَثَلِ جَلَا جِلِّ الْحِجْلِ^(٤)
كَتَبْتُ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ^(٥)
- خَيْرِ مَا سَلَسَلْتُ فِي بَدَنِ^(٧)
فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
- صَافٍ عَلَيْهِ، وَمَا بِهِ تَكْدِيرُ^(٩)
حَالَانِ، مَوْتُ تَارَةً، وَنُشُورُ^(١٠)
فِيهِ لَمَّا تَسَجَّ الْمِزَاجُ قُتِيرُ^(١١)
- وَقَامَ وَزْنُ الزَّمَانِ، فَاغْتَدَلَا^(١٣)
وَاسْتَوْفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلَا^(١٤)

(١) سخاب قرنفل: قلادة منه.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ في ١٦ بيتاً. والبيتان ٣ و ٤ في المرقصات ص ٤٣.

(٣) ذخرت: اتخذت واختيرت ذخيرة.

(٤) جلاجل الحجل: الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل: الخلخال.

(٥) أكارع النمل: أطرافها. (٦) القصيدة في ديوانه ص ٤١٢ - ٤١٣ في ١٤ بيتاً.

(٧) سلسلت: أجريت. (٨) القطعة في ديوانه ص ٢١ في ٤ أبيات.

(٩) جعل قصر الزمان بسبب ألفه للمدامة، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها، وإنما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ.

(١٠) النشور: البعث. (١١) الترائب: عظام الصدر. القتير: مسامير الدروع.

(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٣ في ٨ أبيات.

(١٣) الحمل: أحد أبراج الشمس الاثنى عشر وحلول الشمس في برج الحمل إشارة إلى بدء الربيع. وفي الشطر الثاني إشارة إلى استواء الليل والنهار، واعتدال الزمان بين الحر والبرد.

(١٤) بعد عجمتها: أي بعد سكوتها، واستعجم: سكت.

عَيْشٌ قَصِيرًا، وَتَبْسُطُ الْأَمَلِ^(١)
قَوْمٍ إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَ^(٢)

وَجِبْرِيلُ لَهُ عَقْلُ
فَقَالَ: كَثِيرُهَا قَتْلُ
نِ أَرْبَعَةٍ هِيَ الْأَصْلُ^(٤)
لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رِطْلُ

نَمَتْ عَنْ لَيْلِي، وَلَمْ أَنْمِ
بِخَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ^(٦)
بَعْدَ مَا جَاذَتْ مَدَى الْهَرَمِ^(٧)
وَهِيَ تَرْبُ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ^(٨)
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ، وَفَمِ
ثُمَّ قَصَّصْتُ قِصَّةَ الْأَمَمِ^(٩)
خُلِقْتُ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ

كَرْخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنْ الْ
تَلْعَبِ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ الْ
وَقَوْلُهُ^(٣): [مَنْ الْوَافِر]

سَأَلْتُ أَخِي أَبَا عَيْسَى
فَقُلْتُ: الْخَمْرُ تَعْجُبُنِي!
/ ٢٣٤ / وَجَدْتُ طِبَائِعَ الْإِنْسَا
فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ
وَقَوْلُهُ^(٥): [مَنْ الْمَدِيد]

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمِ
فَاسْقِنِي الْخَمْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ
ثُمَّتْ أَنْصَاتِ الشَّبَابُ لَهَا
فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُزِلَتْ
عُتِّقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ
لَاخْتَبَتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً
قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ

= واستوفت الخمر حولها كملا كروى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد بن يحيى الثقفي والمبرد وابن قتيبة، وكلها يرجع إلى الاختلاف في الضمير الذي في «حولها» أيعود على الخمر أم على الشمس؟ وخير هذه الأقوال: أن الضمير في «حولها» يعود على الخمر فيكون المعنى: أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء في العود وخروجه من العدم إلى الوجود اهـ باختصار عن حمزة ولعل المراد أن الخمر استوفت سنة كاملة في الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيه.

(١) تبسط الأمل: توسعه وتمد فيه.

(٢) تلعب لعب السراب: السراب: ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها في الكأس ولمعانها.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٦٠ في ٥ أبيات.

(٤) جمع المعرى رحمه الله ذلك في بيت من لزوم ما لا يلزم فقال: [من المنسرح]

الناس من أربع مجمعة ماء، ونار، وتربة وهوا

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١ في ١١ بيتاً. والبيت الثامن في المرقصات ص ٤٢.

(٦) اختمرت: لبست الخمار تستتر به والخمار كالنصيف تلفه المرأة عليها لتستر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة. المعنى: اسقني الخمر التي طال عليها العهد حتى شابت وهي جنين لم تولد من الدنان.

(٧) انصات: أجاب وأقبل. جازت: تخطت.

(٨) بزلت: بزل الخمر: ثقب إناءها. ترب الدهر: ولدت معه ومن سنه.

(٩) لاحتبت: جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقه بعمامة =

- فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ^(١)
 فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِنْ مُزِجَتْ مَثَلْ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ^(٢)
 فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ^(٣)
 وقوله^(٤): [من الطويل]
- نَجَوْتُ مِنَ اللَّصِّ الْمَغِيرِ بِسَيْفِهِ إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلِ^(٥)
 وَسَلَّطْتُ خَمَّاراً عَلَيَّ بِخَمْرِهِ فَرَاخَ بِأَثْوَابِي، وَرَحْتُ أَمِيلِ^(٦)
 وقوله^(٧): [من الكامل]
- شُجِّتْ؛ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبَاباً مَتْرَاصِفاً كَتْرَاصِفِ النِّظَمِ^(٨)
 ثُمَّ انْفَرْتُ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبَّى عَجَلَانِ، صَعَّدَ فِي ذُرَى أَكْمِ^(٩)
 / ٢٣٥ / فَكَأَنَّمَا يَتَلَو طَرَائِدَهَا نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمِ^(١٠)
 وقوله^(١١): [من مجزوء الخفيف]
- اشْقِزْنِيهَا سَلَافَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا
 فَهِيَ رُوحٌ مُخَلَّصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَمَا
 وقوله^(١٢): [من الطويل]
- شَمُولاً، تَخَطَّطَهَا الْمَنُونُ، فَقَدْ أَتَتْ سَنُونُ لَهَا فِي دَنْهَا، وَسِنُونُ

- ونحوها. معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمرة قديمة موغلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في القوم محتبة تقص عليهم تاريخ الأمم؛ لأنها رأتها وعاصرتها.
- (١) في مروج الذهب ص ٢٧٣، ٢٧٤ ج ٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي يقول إن أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعس حيث يقول: [من الطويل]
- إِذَا مَا سَقِيمٌ حَلَّ عَنْهَا وَكَاءَهَا تَصَعَّدَ فِيهِ بِرُؤْهَا وَتَصَوَّبَا
- (٢) ويروى: فعلت في القوم بدل البيت.
- (٣) السفر: المسافرين. العلم: شيء ينصب على الطريق يهتدي به المسافرون.
- (٤) القطعة في ديوانه ص ٢ في بيتين.
- (٥) التجار: جمع لتاجر.
- (٦) سلطت: مكنته مني ليتسلط علي وفي رواية وأصلت خمار: وأصلت رفع سيفه الصلت.. كأن الخمار أغار عليه بالخمير كما يغير اللص بالسيف.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٥٧ - ٥٨ في ١٦ بيتاً.
- (٨) شجت: مزجت. فعالت: فأعلت. متراصفاً: متراصفاً والتراصف: التراص.
- (٩) انفرت: شقت. مدب: اسم مكان من الديب. الدبا: النمل أو أصغر الجراد. الأكم: التلال جمع أكمة.
- (١٠) تواتر: تتابع.
- (١١) القطعة في ديوانه ص ٨٠ في ٧ أبيات.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٦٩ في ١٥ بيتاً.

فأدرك منها الغابرون حُشاشةً كأن سطوراً فوقها فارسيةً وقوله^(٢): [من مجزوء الرمل]

ثم شُجِّتْ فأدارت حَدَقاً ترنُّو إلينا ذهاباً يُثْمَرُ دُرّاً وقوله^(٦): [من الطويل]

ألا دارها بالماء حتى تُلِينَهَا أَغَالِي بِهَا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا وَصَفْرَاءَ قَبْلَ المَزَجِ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا كَأَنَّ يَوَاقِيَتاً رَوَاكِدَ حَوْلَهَا كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ وقوله^(١٢): [من المنسرح]

وصاحب رعتهُ وقد ماتتِ الظِّلُّ بِخُمْرَةٍ تُجْتَلَى لِخَاطِبِهَا وقوله^(١٤): [من الخفيف]

/٢٣٦/ أَكَلِ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكْنُونَا^(١٥)

(١) الحشاشة: بقية الروح. (٢) القصيدة في ديوانه ص ٧٠ في ١١ بيتاً.

(٣) شجت: مزجت. مثل العيون: يريد الفقايع تعلو الشراب.

(٤) لم تحجر: لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها.

(٥) كل إبان: كل وقت.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٢٠ في ٨ أبيات، والأبيات ٣ و ٤ و ٥ في المرقصات ص ٤٢.

(٧) دارها: خاتلها وأخدعها لتلين لأنها من غير الماء شمس جموح، صعبة المذاق.

(٨) أغالي بها: أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو.

(٩) تستعفيك: تطلب منك إعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر. تحسر: تكل عن النظر. تقل: تحمل.

(١٠) سنانير: هرة مفردها سنور. يصف الحجب.

(١١) أكناف: جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية. يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان، وكانت إذا ذاك من طين.

(١٢) القطعة في ديوان ص ٥٠٤ في ٧ أبيات. (١٣) حشاشة الغلس: بقية الظلام.

(١٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣١ في ١٣ بيتاً.

(١٥) لبابها: اللباب: خالص كل شيء. المكنون: المستور.

فإذا ما اجتليتها فهباءاً يمنع الكف ما يبيح العيونا^(١)
ثم شجت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن في يد لاقتنينا^(٢)
في كؤوس كأنهن نجوم باديات، برؤجها أيدينا
طالعات مع الشقا علينا فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يضطلونا^(٣)
وقوله^(٤) في البازي: [من الرجز]

يوفي على قفازه المجوب^(٥)
منه بكف سبطة الترحيب
كأنها برائن من ذيب
إلى وظيف فائق الظنبوب^(٦)
وجؤجؤ مثل مذك الطيب^(٧)
ذي قصب مستأزر الكعوب^(٨)
وحف الظهار، عصل الأنبوب^(٩)
بمقلة قليلة التكديب
طراحة خلف لقي الغيوب
ينقض مثل الحجر المندوب^(١٠)
بذي مراسٍ مرهف الكلوب^(١١)

- (١) اجتلتها: نظرتها. فهباء: خبر لمحذوف تقديره هي. والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشراً في الهواء.
- (٢) شجت: شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه. لآل: أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص.
- (٣) الشرب: جماعة الشاربين. قرة: ما أصابك من برد. يضطلون يستدفئون.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٦٦٦ - ٦٦٧ في ٣٦ بيتاً.
- (٥) قفازه المجوب: المقطوع.
- (٦) الظنبوب: حرف الساق من أمام أو عظمه أو حرف عظمه.
- (٧) الجؤجؤ: الصدر. مذاك الطيب: وعاءه.
- (٨) الكعوب: جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها.
- (٩) الوحف: الشعر الكثير الأسود، والجناح: الكثير الريش. الظهار: بضم الظاء: الجانب القصير من الريش. عصل الأنبوب: معوجه في صلابه. والأنبوب من القصب والرمح: كعبهما.
- (١٠) الحجر المندوب: السريع لإلقائه أو انحداره.
- (١١) الكلوب: المهماز.

وقوله^(١): [من الرجز]

وأَكْلِبُ تَمْرُحُ فِي قَدَاتِهَا^(٢)
تَعَدُّ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا^(٣)
شُمَّ الْعِرَاقِيبِ، مَوْنَفَاتِهَا^(٤)
غَرَّ الْوَجْوَهَ وَمَحَجَّلاتِهَا
كَأَنَّ أَقْمَاراً عَلَى لَبَّاتِهَا^(٥)

وقوله^(٦):

هَجَّنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَّنَا بِهِ
كَأَنَّ مَتْنِيَهُ لَدَى أَنْسِلَابِهِ
مَثْنَا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ^(٧)
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ^(٨)
مُوسَى صِنَاعٍ رَدَّ فِي أَنْصَابِهِ
يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ^(٩)

/ ٢٣٧ / وقوله^(١٠) في الصقر: [من]

لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّمَّحِ^(١١)
يَلْوِي بِخِزَانِ الصَّحَارَى الْجَمَّحِ
بِمَنْسَرٍ أَقْنَى كَأَنْفِ الْمَجْدَحِ
يَصْطَادُ قَبْلَ التَّعَبِ الْمَبْرَحِ
خَمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمَشْدَحِ^(١٢)

وقوله^(١٣) في الحمام: [من المنسرح]

(١) القصيدة في ص ٦٢٨ - ٦٢٩ في ٣٠ بيتاً.

(٢) قداتها: قلائدها. (٣) العين: بقر الوحش.

(٤) مؤنفاتها: محدودباتها.

(٥) اللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر.

(٦) القصيدة في ص ٦٣١ في ٢٠ بيتاً. (٧) الشجاع: الثعبان.

(٨) الأظفور بالضم: الظفر. قناب الظفر: الصدع الذي يرجع فيه.

(٩) أهابه: جلده. (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٦٤٨ - ٦٤٩ في ١٨ بيتاً.

(١١) الصقور اللمح: الذكية. (١٢) المشدح: السمين.

(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٣ - ٥ في ٢٥ بيتاً.

تَبَيَّتْ فِي مَأْتَمِ حَمَائِمِهِ كَمَا تُرْثِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ^(١)
يَهْبُ شَوْقِي، وَشَوْقَهُنَّ مَعَا كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنَا طَرْبُ
وقوله^(٢) في العود: [من البسيط]
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ لَا يَنْطِقُ اللَّهْوُ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
وقوله^(٣) في الريح: [من الكامل]
وَدَوِيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ حُضُورِهَا فُنُونٌ لَغَاتٍ مُشْكِلٌ وَمُبِينٌ^(٤)
وقوله^(٥) في النرجس: [من الطويل]
لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ، كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ
مُخَالَفَةٌ فِي شَكْلِهِنَّ، فَصَفْرَةٌ مَكَانُ سَوَادٍ، وَالْبَيَاضُ جُفُونُ
وقوله^(٦) في الكلب: [من الرجز]

أَنْعَتُ كَلْبًا أَهْلُهُ فِي كَدِّهِ^(٧)
قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ^(٨)
فِكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ^(٩)
يَلْقَى الظُّبَاءَ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ^(١٠)
يَشْرَبُ كَأْسَ شَدِّهَا بِشَدِّهِ
يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيَجٍ وَخَدِّهِ
وقوله^(١١) في كلب اسمه سرياح: [من الرجز]

- (١) ترثي: تبكي، الفواقِد: جمع فاقِد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردا سالب.
- (٢) القطعة في ديوانه ص ٨١ في ٦ أبيات.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٦٩ في ١٥ بيتاً.
- (٤) الدوية: المفازة؛ لأن الريح تدوي بها. فزوجها: طرقها ووديانها. مشكل: ملتبس، غامض. مبين: واضح، بين.
- (٥) في ديوانه ص ٦٩ وردت بنفس القصيدة السابقة.
- (٦) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٢٤ في ١٣ بيتاً.
- (٧) أهله من كده: أي يعيش أصحابه من كده وتعبه.
- (٨) الجدود: الحظوظ، الجد: الاجتهاد.
- (٩) الكلب ولي نعمتهم، فخيرهم من خيره، وصاحبه كأنه عبده.
- (١٠) عبثاً تحاول الظباء الفرار منه.
- (١١) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٣٧ في ١٩ بيتاً.

/٢٣٨/ ما البرق في ذي عارضٍ لمّاح؟^(١)
 ولا انقضاض الكوكب المنصاح
 أجدّ في السُّرعة من سرياح^(٢)
 مؤيّد بالنّصر والنجّاح
 لا يسّأم الدهر من الصّياح
 يكاد عند سمك المِراح
 يطير في الجوّ بلا جناح
 [وقوله^(٣) في الشاهين: [من الرجز]

قد أغتدي والليل في مُسودّه
 بدستبانٍ فاصل عن رنّده
 سائلة سعفته نجده
 ذو مقلة يلحق قبل شدّه
 حمراء ليس جلدها من جلده
 [وقوله^(٤) في الفهد: [من الرجز]

واهرت الشّدقين، مُرمئد^(٥)
 طاوي الحشا في طيّ جسم مَعْد^(٦)
 كره الرّوا، جَم غُضُون الخد^(٧)
 كاللّيث إلا نُمرة بالجلد^(٨)
 ينساب مثل الحيّة العرَبْد^(٩)
 بكل نشز، وبكُلّ وهْد^(١٠)
 لا خَيْر في الصّئد بغير فهد
 [وقوله^(١١) في كلب اسمه زنبور: [من الرجز]

-
- (١) العارض: السحاب.
 (٢) سرياح: اسم كلب.
 (٣) الأرجوزة في ديوانه.
 (٤) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٦٢ - ٦٦٣ في ٢٢ بيتاً.
 (٥) أهرت الشدقين: واسعهما. المرمئد: الماضي الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدي في المطلع.
 (٦) جسم معد: غليظ ضخّم.
 (٧) كره: مكروه. الروا: كالي الماء الكثير المروي. غضون الخد: تجاعيده.
 (٨) النمرة: النكتة من أي لو كانت.
 (٩) العربد: الشديد من كل شيء.
 (١٠) النشز: المرتفع.
 (١١) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٣٣ في ٢٢ بيتاً.

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا^(١)
 قَدْ قَلَّدَ الْخَلْعَةَ وَالسُّيُورَا
 دَعَتْ لَخَزَّانَ الْقَرَى ثُبُورًا^(٢)
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرَا
 وَالْكَفَّ أَنْ تَوْمِيءَ أَوْ تَشِيرَا
 يَعْطِيكَ أَقْصَى جَرِيهِ الْمَدْخُورَا^(٣)
 شَدًّا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورَا^(٤)
 مَنْتَشِطًا مِنْ أُذْنِهِ سُيُورَا
 [وقوله^(٥)] / ٢٣٩ / في الكلب: [من الرجز]

كَأَنَّ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 جَمْرٌ غَضِيٌّ يَلْجُ فِي اسْتِعَارِهِ
 كَأَنَّ لَحْيَيْهِ لَدَى افْتِرَارِهِ
 شَكُّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ^(٦)
 يَجْمَعُ قَطْرِيهِ مِنْ اضْطِمَارِهِ^(٧)
 يَنْصَاعُ كَالْكُوكِبِ فِي انْكَدَارِهِ
 لَفَّتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
 وقوله في الكلب: [من الرجز]

وَمُخْطَفِ الْجَنْبَيْنِ وَالْخُصُورِ
 يَشَدُّ مِثْلَ شِدَّةِ الْمُغْيِرِ
 أَوْ مِثْلَ شِدَّةِ الْحَنْقِ الْمُوتُورِ
 يَهْوَى عَلَى مَنْخَرِ الدَّبُورِ
 كَالدَّلْوِ حَامِهَا الْقَوِي فِي الْبِيرِ

-
- (١) زنبور: اسم كلب.
 (٢) ثبور هلاك - الأذى المنحني.
 (٣) الحضر بالضم: شدة الجري.
 (٤) الهمز: له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول.
 (٥) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٢٩ - ٦٣٠ في ٣٥ بيتاً.
 (٦) شك: نظم، طواره: نواحيه.
 (٧) يجمع قطريه: يضم جانبيه وطرفيه.

وقوله^(١) في الكلب: [من السريع]

ومخطف الأيطل في خطمه طولٌ وفي شدقيته تأخيرٌ
كأنه سَهْمٌ إلى غايةٍ أو كوكبٌ في الأفق محدودٌ^(٢)

وقوله^(٣) في الصقر: [من الرجز]

أَقْمَرُ مَنْ ضَرَبَ بُزَاةَ قُمْرٍ^(٤)

يَضُقُّ حِمْلًا شَيْدَ الطَّحْرِ^(٥)

كأنه مكثحلٌ بتبر

في هامةٍ لُمَّتْ كَلَمُ الْفَهْرِ^(٦)

من منحرٍ رُحِبَ كَعَقْدِ الْعَشْرِ^(٧)

ومنسَرٍ أَفْنَى رَحَابِ الشَّجَرِ^(٨)

شَتْنُ سُلَامَى الْكَفِّ، وافي الشُّبْرِ^(٩)

وقوله^(١٠) في الصقر: [من الرجز]

وأسفع الخدين طاو أمغرا

عاري الظنابيب إذا تشمرا

أبرش، بطنان الجناح، أقمرا^(١١)

أرْقَط، ضاحي الدفتين، أنمرا^(١٢)

/٢٤٠/ كأن عَيْنَيْهِ إذا ما أثارا^(١٣)

فَصَّانُ قُصَا مِنْ عَقِيْقٍ أَحْمَرَا

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٣٥ في ١٠ أبيات.

(٢) محدود: منحدر. (٣) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٥٨ في ١٣ بيتاً.

(٤) الأقمَر: ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة.

(٥) الحملاق: باطن الأجفان الذي يسود بالكحل.

الطحر: طحرت العين قذاها رمت به.

(٦) الفهر: الحجر قدر ما يملأ الكف. (٧) العشر: يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها.

(٨) الشجر: ما بين اللحيين. (٩) شتن: غليظ.

(١٠) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٥٠ - ٦٥١ في ٢٠ بيتاً.

(١١) أبرش: مختلف اللون. بطنان الجناح: طويل الريش.

(١٢) الضاحي: الأبيض. دفتا الطائر: جناحاه. أنمر: منقط أبيض وأسود.

(١٣) أثار: أدرك ثأره. قضا: شقا.

في هامةٍ علياء تهدي منسراً^(١)
 كعطفة الجيم بكف أغسراً
 وقوله^(٢) في الزرق: [من الرجز]

قد أغتذي بزرق جرّاز^(٣)
 مخض رقيق الزف والطرّاز^(٤)
 جم الوقاع، موجز الإيجاز^(٥)
 بحجّات صدفة التوخاز^(٦)
 مثل أشافي الصنع الخراز^(٧)
 قد ابن باز وصنيع باز
 وقوله^(٨) في البازي: [من الرجز]

قد أغتدي قبل طلوع الشمس
 بأحجم الخطم، كمّي النفس^(٩)
 غرثان إلا أكله بالأمس
 أنس بالطمس وراء الطمس^(١٠)
 كنظر المجنون أو ذي الممس
 كأنما صبغتها بالورس^(١١)
 وقوله^(١٢) في الكلب: [من الرجز]

أنعت كلباً للطراد سلطاً^(١٣)
 ترى له شديقين: خطا خطا
 سحري إذا كان الجراء عبطاً^(١٤)

(١) المنسر: المنقار. (٢) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٤٨ في ١٦ بيتاً.

(٣) الزرق كسكر: طائر. الجراز: القتل والأكل السريع والقطع.

(٤) الزف: الريش. الطراز: أصل الريش.

(٥) جم: كثير. الوقاع: جمع وقعة وهي نقرة يستنقع فيها الماء. موجز الإيجاز: يعني أنه سريع الحركة.

(٦) الحجّات المنحنيات. التوخاز: الطعن. (٧) الأشافي: جمع أشفى وهو المثقب.

(٨) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٦٣ في ١٢ بيتاً. (٩) كمّي: شجاع.

(١٠) الطمس: النظر البعيد. (١١) الورس: صبغ أصفر.

(١٢) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٢٧ - ٦٢٨ في ٢١ بيتاً.

(١٣) السلط: الشديد.

(١٤) الجراء: جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء. عبط: من عبط الذبيحة يعبطها نحرها من غير علة.

برائناً سُحْمَ الأَثافي سلطاً^(١)
 مَا إِنْ يَقَعْنَ الأرضَ إِلَّا فَرَطاً^(٢)
 كأنما يَعْجَلْنَ شيئاً لَقَطاً
 يكتالُ خُزَّانَ الصَّحاري الرُّقَطاً
 يلقيْنَ مِنْهُ حاكِماً مُشْتَطَّاً^(٣)
 للعَظْمِ حَظْماً والأديمِ عُبْطاً^(٤)

وقوله^(٥) في الكلب: [من الرجز]

أَنْعَتْ كَلْباً جالَ في رَباطِهِ
 كالكوكبِ الدَرِيِّ في إِنْخِراطِهِ

وقوله في الكلب: [من الرجز]

/٢٤١/ أَغْدَدْتُ كَلْباً لِلطَّرَادِ فَظّاً
 إِذَا غَدَا مِنْ نَهَمٍ تَلَطَّطَى^(٦)
 وَجاذِبَ الْمُقْوَدَ وَاسْتَلَطَّطَا
 كَأَنَّ شَيْطَاناً لَهُ أَلْظَّطَا^(٧)
 يَكْظُ أَسْرَابَ الظُّبَاءِ كَظَّأ^(٨)
 يَحْوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حَظَّأ^(٩)
 حَتَّى تَرَاهَا فَرْقاً تَشْطَّأ^(١٠)

وقوله في الصقر: [من الرجز]

تَرَى لَهُ مَنْ زَغَبٍ صُفُوفَا
 صَفْراً تَرَى لَلونِهَا رَفِيفَا

(١) البرائن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع. سحْم: سود جمع أسحْم: ملط: لا شعر فيها. الأثافي: جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية، والأثفية: الحجر، وكانت العرب تضع القدر على أثفتين وتسندها إلى الجبل، فكان الجبل ثلاثة الأثافي. ومعنى المثل المشهور: رماه الله بثلاثة الأثافي، أي بداهية عظيمة كالجبل.

(٢) الفرط: شدة الإسراع. (٣) المشتط: الظالم. (٤) العبط: الشق. (٥) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٢٥ في ١٠ أبيات. (٦) تلطى: تلهب شوقاً للطعام. (٧) أظ: لازم وداوم وأقام. (٨) يكظ: يجهد ويكرب. (٩) حظاً: نصيباً. (١٠) تشطأ: تتطاير.

يجتابُ مَنْ رِياشِه تفويفا
يصقل حملاً قاله مشوفا
وقوله في الرمي بالنشاب: [من الرجز]

ومنهلٍ يعتّمُ بالغلافِ
جرى مَنْ الأوز والششِ راذقِ
سود المآقي صفرِ الحمالي
كأنما يصفرون مَنْ ملاعقِ
صرصرة الأقلام في المهارقِ
غاديتُها قبلَ الصبحِ الفائقِ
بكلِّ ممسودِ القَرَا غرانقِ
مسحصى خرائط البنادقِ
وشقق مَنْ القننا رشائقِ
مخرومة الأوساط بالمناطقِ
تقذى مآقيهنَّ بالفلائقِ
ولفح الرمي بنورِ صادقِ
وجادها عارضُ موتِ بارقِ
ذي فرقٍ مرتجسِ الصواعقِ
صكالها بواطنِ العواتقِ
فهنَّ بين قايظ وفائقِ

وقوله^(١) في الشاهين: [من الرجز]

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلِ^(٢)
بِتَوَجِّيٍّ، مَرْهَفِ الْمَعَاوِلِ^(٣)
يُوفِي انْتِصَابِ الْمَلِكِ الْحُلَاحِلِ^(٤)
فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْمَخَاتِلِ^(٥)

(١) الأرجوزة في ديوانه ص ٦٥٢ في ١٩ بيتاً.

(٢) غياطل: جمع غيطة وهي الظلمة.

(٣) توجي: نسبة إلى توج إحدى بلاد فارس. مرهف: دقيق.

(٤) الحلاحل: السيد الشجاع.

(٥) المخاتل: الخداع.

٢٤٢/ كأنه حين هوى كالخاتل

جندلة تهوي إلى جناذ^(١)

كأنه في جلده الرعابل^(٢)

لأبس فرؤ نائس الذلاذل^(٣)

وقوله^(٤) في البازي: [من السريع]

له حراب فوق قفازه جمعن تأنيفاً وتسنيناً^(٥)

كل سنان غنج من متنه تخال مجني عطفه نونا^(٦)

ومنسر أكلف، فيه شفاً كأنه عقد ثمانينا^(٧)

بمقلة أشرب آفاقها تبرأ يروق الصيرفيينا^(٨)

وقوله فيه: [من الكامل]

ولقد غدوث بدستبان معلم ضجت الجلال والوظيف مسبق

يجلو القذى يعقيقتين اكننتاً بذرى سليم الجفن غير مخرق

فكأنه متدرع ديباجة عن قالص التبان غير مفوق

وقوله يصف الجمل: [من المديد]

يكتسي عثنونه زبداً فنصيلاً إلى نحره

ثم تذرؤه الرياح كما طار قطن الندف عن وثره

وقوله^(٩): [من السريع]

يرسل منه عند إطلاقه على الكراكي سكاكينا

وهن يرفعن صراخاً كما جهور في الشعب الملبونا^(١٠)

(١) جندلة: صخرة.

(٢) الرعابل: اللحم المقطوع.

(٣) النائس: المسترخي. الذلاذل: أسافل القميص الطويل.

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧٠ - ٦٧١ في ٢٠ بيتاً

(٥) يريد بالحرا ب أظفاره. التأنيف: تحديد طرف الشيء.

(٦) عطفني: جانبي.

(٧) اكلف: فيه كلف أي حمرة غير صافية. فيه شفا: أي اختلاف في الطول والقصر والدخول والخروج.

(٨) يروق: يعجب.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٦٧٠ - ٦٧١ بنفس القصيدة النونية السابقة.

(١٠) جهور: رفع الصوت.

وقوله^(١) في المركب: [من السريع]

لم ترَ عيني مثله مركباً / إذا استحثته مجاذيفه
أحسن إن سار وإن عرجاً^(٢) / أغنق فوق الماء أو هملجاً^(٣)

وقوله^(٤) في الناقة: [من الطويل]

سأرحل من قود المهاري شملة / مسخرة ما تستحث بحادي^(٥)
من الريح ما هبت، فإن هي أعصفت / نهر برأس للسباق وهادي^(٦)

وقوله^(٧) في الحمر: [من الطويل]

كأن بقايا ما عفا من حبابها / تفاريق شيب في سواد عذار^(٨)
تردت به ثم انفرت عن أديمه / تفري ليل عن بياض نهار^(٩)

وقوله^(١٠) في الحمر: [من الوافر]

مضى أيلول، وارتفع الحرور / وأخبت نارها الشغري العبور^(١١)
فقوما فالقحاً خمراً بماء / فإن نتاج بينهما السرور^(١٢)
نتاج لا تدر عليه أم / بحمل لا تعدله الشهور
إذا الطاسات كثرتها علينا / تكون بيننا فلك يدور^(١٣)

وقوله^(١٤): [من الطويل]

- (١) القطعة في ديوانه ص ٤١١ في ٥ أبيات.
- (٢) عرج تعريجاً: ميل وأقام وحبس المطية على النزل.
- (٣) أغنق العنق: سير سريع. هملج: الهملجة: سير بطيء.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٧١ - ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً.
- (٥) الشملة: الناقة السريعة والمهاري: الإبل المهرية. مسخرة: مذلة لا تستحث: لا تسعجل ولا يطلب إسراعها.
- (٦) نهوز: مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه. الهادي: العنق.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٥ - ٤٣٦ في ١٨ بيتاً.
- (٨) عفا: درس.
- (٩) انفرت: انشقت.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٥ في ١٠ أبيات.
- (١١) أيلول: اسم شهر بالرومية. أخبت: أطفأت، الشغري العبور: نجم مشهور.
- (١٢) القحاً خمراً بماء: أمزجاهما.
- (١٣) الطاسات: جمع طاس، وهو إناء يشرب فيه.
- (١٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٠٢ - ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.

وكأسٍ كمضباح السَّماءِ شربُتها وإن كانت الصَّهْبَاءُ أودت بتالدي
أتت دونها الأيامُ حتى كأنها ترى ضوءها من ظاهر الكأسِ ساطعاً
وقال^(٢) في ابن عمِّ السوء: [من المديد]

وابنُ عمِّ لا يكاشفُنَا / ٢٤٤ / كمن الشَّنَّانِ فيه لنا
وقوله في الناقة: [من الكامل]

ولقد تجوبُ بي الفلاة إذا شَدِينَةُ رعتِ الحِمَى فأتت
بيني على الحادين ذا خُصلٍ أما إذا رفعته سَاهِدَةً
أما إذا وضعته خافضةً وتسفَّ أحياناً فتحسبُها
وإذا قصرت لها الزمامَ سَمَا فكأنها مُضغٍ لتُسمعهُ
تبري لانغضاضٍ أضرَّ بها وقوله^(٥): [من الكامل]

نَبَّهَ نديمَكَ، قد نَعَسَ صِرْفاً كأنَّ شُعَاعَهَا
تدعُ الفتى، وكأنما يسقيكَ كأساً في الغَلَسِ^(٦)
في كفِّ شارِبها قَبَسٌ بلسانِه منها خَرَسٌ

(١) الصهباء: الخمر. أودت بتالدي: أهلكته. والتلاد: المال المورث. الأكرومة: فعل الكرم.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٢٧ - ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

(٣) لا يكاشفنا: لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر في نفسه. الغمر: الحقد وحرك ضرورة.

(٤) الشَّنَّان: البغض.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١٧ في ١٠ أبيات.

(٦) الغلس: ظلمة آخر الليل والمراد الظلام.

- يُذْعَى؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكْسٌ^(١)
 وقوله^(٢): [من مجزوء الوافر]
- وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ^(٣)
 نَرَى جُثْمَانَهَا مَعَنَا وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرٍ^(٤)
 / ٢٤٧ / وقوله^(٥) في المدائح: [من الطويل]
- إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ يَوْمَلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ
 أَشْمٌ، طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ، كَأَنَّمَا يُنَاطُ نَجَادَا سَيْفِهِ بِلَوَاءٍ^(٦)
 وقوله^(٧): [من الكامل]
- قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ جَلَّتْ لَهُ نِعَمٌ فَأَوْلَاهَا
 وقوله^(٨): [من الطويل]
- فَأَمْسَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدَهُ لِلْمُرْتَجِينَ تَطَلُّبُ
 لَكَ الطِّينَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ وَإِنْ طَابُوا أَعْفُ وَأَطِيبُ^(٩)
 وقوله^(١٠): [من الكامل]
- إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا اجْتَبَاكَ بِسَرِّهِ لَمْ سَدِّدْ فِيمَا أَتَى وَمُصَوِّبُ
 خَالَطْتَ خَوْفَ اللَّهِ مِنْكَ بِخَوْفِهِ فَعَلِمْتَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَجَنَّبُ
 وقوله^(١١): [من الكامل]
- وَإِذَا الْخَلِيفَةُ هَزَّةٌ لِضَرْبَةٍ أَنْحَى عَلَى مَلْبُوسِهَا فَنَضَاهَا^(١٢)
 وَكَذَاكَ عَكَ مَا تَزَالُ سَيُوفُهَا تَنْهَلُ مِنْ مُهَجِ الْكُمَاةِ ظُبَاهَا^(١٣)
 قَوْمٌ إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ صَدُورُهُمْ لَمْ تَرْضَ عَنْكَ مَنِيَّةٌ تَلْقَاهَا
 وقوله^(١٤): [من البسيط]

(١) نكس: انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع راسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه.
 (٢) القطعة في ديوانه ص ٣٦٢ في ٤ أبيات.
 (٣) وجف يجف: اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين الشاربين.
 (٤) رياها: رائحتها وطيبها.
 (٥) القصيدة في ديوانه ص ٤٠٢ - ٤٠٣ في ١٣ بيتاً.
 (٦) ينط: يعلق. ونجاد السيف: حمائله.
 (٧) القطعة في ديوانه ص ٤٥٩ في ٤ أبيات.
 (٨) القطعة في ديوانه ص ٤١٨ في ٤ أبيات.
 (٩) الطينة: الخليقة والجبلة.
 (١٠) القطعة في ديوانه ص ٥٠٣ في ٧ أبيات.
 (١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٩٦ في ١١ بيتاً.
 (١٢) أنحى: على الشيء أقبل عليه وقصده.
 (١٣) عك: قبيلة يمانية. الكماة: الشجعان.
 (١٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٦ - ٤٥٧ في ١٧ بيتاً.

لَقَدْ نَزَلْتُ أبا العَبَّاسِ مَنْزِلَةً
وَكَلْتُ بِالْذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ
/ ٢٤٨ / وقوله^(٣): [من الوافر]

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَذْحِي
وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَ شُعْرِي
وَقَالُوا قَدْ أَجَدْتُ؛ فَقُلْتُ: إِنِّي
وقوله^(٤): [من الطويل]

فَتَى لَا تَلُوكُ الْخَمْرُ شَحْمَةً مَالِهِ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ
فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ
وقوله^(٨): [من مجزوء الرمل]

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مَمَّا
جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى
صُورَ الْجُودُ مِثَالًا
فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ
وقوله^(٩): [من السريع]

أَوْجَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ
وقوله^(١٠): [من الكامل]

تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا

مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارُ مُطَّرَحًا^(١)
مِنْ جُودٍ كَفَّكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَحًا^(٢)

وَكُلُّ قَالٍ: أَحْسَنَ وَاسْتَجَادَا
وَلَا أَعْطَيْتَنِي الْفِطْنَ الْقِيَادَا
رَأَيْتُ الْقَوْلَ أَمْكَنِي فَجَادَا

وَلَكِنْ أَيْادٍ عُودٌ وَبَوَادِي^(٥)
كَأَنَّهُمْ رَجُلًا دَبَّى وَجَرَادٍ^(٦)
عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي^(٧)
بَنَى بِرَمَلٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِي

مَنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ
قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ
فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
وَهُوَ بِالْعَرُضِ شَحِيحُ

لَطَالِبِ الْفَضْلِ وَلَا نَاشِدِ
أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

فَكَأَنَّهُنَّ - بَحِيثُ كُنْتُ - ضَرَائِرُ^(١١)

(١) مطرحاً: متسعاً. (٢) تأسو: تداوي.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٤٣٣ في ٣ أبيات. (٤) القصيدة في ديوانه ٤٧١ - ٤٧٣ في ٢٣ بيتاً.

(٥) أباد: نعم. عود وبوادي: أي تعود وتبدا.

(٦) أفواجاً: جماعات. الرجل: الطائفة من الشيء. الدبي: أصغر النمل.

(٧) بصرفه: بحادثه وخطبه. ويعادي: يريد ويعاديه.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٤ في ١٥ بيتاً. (٩) القطعة في ديوانه ص ٤٥٤ في ٦ أبيات.

(١٠) القطعة في ديوانه ص ٤٠١ في ٤ أبيات.

(١١) تتحاسد الآفاق: يحسد بعضها بعضاً في الظفر برؤية وجهك.

٢٤٩ / إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهِيَةً فإذا بدأتَ بهنَّ نُكَّسَ ناظرٌ^(١)
وقوله^(٢): [من الرمل]

فاسْأَلْ عَنْ نَوْءٍ تَوَمَّلْهُ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرَةٍ^(٣)
لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ بِرُبِّي وادِّ، وَلَا خَمَرَةٍ^(٤)
ذُلْتُ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرَةٍ^(٥)
تَتَأَبَّى الطَّيْرُ غُدُوتَهُ ثِقَّةً بِالشُّبُعِ مِنْ جَزَرَةٍ^(٦)
وَتَرَى السَّادَاتِ مَائِلَةً لَسْلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرَةٍ
فَهُمْ شَتَّى ظَنُونَهُمْ حَذَرَ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرَةٍ^(٧)
وقوله^(٨): [من الكامل]

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ فَتَدْفَقَا فِكْلًا كَمَا بَخْرُ
لَا تَقْعِدَا بِي عَنْ مَدَى أَمْلِي شَيْئاً فَمَا لِكَمَا بِهِ عَذْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
وقوله^(٩): [من الطويل]

إِلَيْكَ غَدْتُ بِي حَاجَةً لَمْ أَبْخَ بِهَا أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتاً وَأَدَارِي
فَأَسْأَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدْماً عَلَيَّ عُوَارِي^(١٠)
وقوله^(١١): [من الطويل]

- (١) نكس ناظر: انخفض وانكسر من الهيبة. (٢) القصيدة في ديوانه ٤٢٧ - ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.
(٣) النوء: كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتماً.
(٤) الخمر: بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك.
(٥) يقول: إن الفجاج وهي المسالك الواسعة بين الجبال مذلة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة إلا فجاج المكارم.
(٦) تتأبى الطير غدوته: تقصدها وتتعمدتها. جزره: الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه في المعركة قال عنترة: [من الكامل]
أَنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ
(٧) ظنونهم: ما يجول بأنفسهم في كل وجه. المكنون: المستور يقول ظنونهم متشعبة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون.
(٨) القصيدة في ديوانه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ في ٢٠ بيتاً.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٥ - ٤٣٦ في ١٨ بيتاً.
(١٠) العوار مثلثة العين: العيب.
(١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٠ - ٤٨٣ في ٤٠ بيتاً.

تقولُ التي من بيتها عزّ مركبي :
 أما دونَ مضرٍ للغنى مُتَطَلَّبُ
 فقلتُ لها واستَعَجَلْتُها بوادِرُ
 دعيني أَكْثُرُ حاسديكِ برُحْلةٍ
 فتى يشتري حُسْنَ الثناءِ بماله
 / ٢٥٠ / فما جازه جُودٌ ولا حَلٌّ دونه
 من القومِ بسَّامٌ كأنَّ جبينه
 زها بالخصيبِ السَّيفُ والرُّمْحُ في الوغى
 له سَلَفٌ في الأعْجَمينَ كأنهم
 جوادٌ إذا الأيدي قُبْضُنَ عَنِ الندى
 وإنني جديرٌ إن بلغْتُك بالغنى
 فإن تُولني منك الجميلَ فأهلُهُ
 وقوله^(٤) : [من السريع]

يا ابن أبي العباس أنت الذي
 يرجو ويخشى حالتك الورى
 وقوله : [من الكامل]

هَبَّتْ تلوُمُكَ غيرَ عاذرةٍ
 أنت المبررُ يومَ سبقهم
 وقوله^(٥) : [من الطويل]

مضتُ لي شهورٌ مذ حويت ثلاثة
 فإن كنتُ لم أذنبُ ففيمَ حبستني
 وقوله^(٦) : [من الكامل]

عزيزُ علينا أن نراك تسيّرُ
 بلّى إن أسبابَ الغنى لكثيرُ
 جرتُ فجرى في جزيهنَّ عبيرُ^(١)
 إلى بلدٍ فيه الخصيبُ أميرُ^(٢)
 ويعلّمُ أن الدائراتِ تدورُ
 ولكن يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ^(٣)
 سَنَى الفجرِ يسري ضوؤه فينيرُ
 وفي السّلمِ يزهُو منبرٌ وسريرُ
 إذا استؤذِنوا يومَ السلامِ بدورُ
 ومن دُونِ عَوْرَاتِ النساءِ غُيُورُ
 وأنتَ بما أمّلتُ منك جديرُ
 وإلاّ فإنني عاذرٌ وشكورُ

سماؤه بالجودِ مِذْرَارُ
 كأنك الجنة والنارُ

ولقد تَرَى لك واضحَ القدرِ
 إن الجوادِ بعزمِهِ يجري

كأنني قد أذنبْتُ ما ليس يغفرُ
 وإن كنتُ ذا ذنبٍ فعفوك أكبرُ

(١) بواذر: صفة لمحذوف تقديره دموع. وبواذر: مستبقات. العبير: الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طَبَّتْ به جسمها حملت رائحته.

(٢) ذريني: دعيني. (٣) جازه: تخطاه.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٤٤ - ٤٤٧ في ٣٥ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٤٢٦ في ١١ بيتاً.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٤٦٣ في ٣ أبيات.

- ساد الربيعُ، وسادَ فضلُ بعدهُ
عباسُ عباسٌ إذا احتدمَ الوغى
/ ٢٥١ / وقوله^(٣): [من الكامل]
- لقد اتَّقَيْتَ اللهَ حقَّ تُقَاتِهِ
وأخفَّتْ أَهْلَ الشَّرْكِ حتى إِنَّهُ
وقوله^(٤): [من]
- ثم جَرَى الفضلُ فأنطوى قُدماً
فقليلَ راشاً سهماً تُرَادُّ به الـ
وقوله^(٥): [من مجزوء الرمل]
- قالَ إبراهيمُ بالما
ليتَ أعدائيَ كانوا
جادَ حَتَّى حَصَدَ
لم يَقلْ أَفْعَلْ إلاَّ
وقوله^(٦): [من مجزوء الرمل]
- أضحى الأمينُ محمدُ
تبكي البدورُ لضحكهِ
وقوله^(٧): [من الكامل]
- وإليكَ بعدَ اليومَ تقدمةُ
لا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عارفةً
وقوله^(٨): [من الطويل]
- وعلتُ بعباسِ الكريمِ فُرُوعُ^(٩)
والفضلُ فضلٌ، والربيعُ ربيعُ^(١٠)
- وجهدتَ نفسِكَ فوقَ جَهدِ المَتَّقِي
لتَخَافُكَ النُّطْفُ التي لم تُخَلَقِ
- دونَ مداهُ من غيرِ ترهيقِ^(١١)
غايةً، والنَّصلُ سابقُ الفُوقِ^(١٢)
- لِ يَمِيناً وشِمالاً
لأبِي إسْحَاقَ مالاً
الْفَاقَةَ واجْتَثَّ السُّؤَالَ^(١٣)
أَتَبَعَ القَوْلَ الفِعْالاً
- للَّذِينَ نُوراً يُقْتَبَسُ
والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عَبَسُ!
- وافْتُك بالتَّصريحِ مُنْكَشِفَا
حتى أقومَ بِشُكْرِ ما سَلَفَا

- (١) الربيع: والد الفضل كان وزيراً للمنصور. والفضل: كان وزيراً للرشد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين العباس: ابن الفضل.
- (٢) احتدم الوغى: اشتد القتال واستعر.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٥٠ - ٤٥٣ في ٣٦ بيتاً.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٨ - ٤٨٩ في ٢٦ بيتاً.
- (٥) دون مداه: دون غايته. من غير ترهيق: من غير إرهاق ولا مشقة.
- (٦) راش السهم: ألزمه عليه الريش. والنصل حديدة السهم. والفوق موضع السهم من الوتر. وهو ويريد بهذا أن يقول: إن أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٨ - ٤٨٩ في ٢٦ بيتاً.
- (٨) الفاقة: الفقر. واجتث السؤال: نزع.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٤١٧ في ١٠ أبيات.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٢ - ٤٣٣ في ١٣ بيتاً.
- (١١) القطعة في ديوانه ص ٤٤٩ في ٤ أبيات.

- لعمرك ما غاب الأمين محمدٌ
ولولا مواريثُ الخلافة أنها
فإن تكن الأجسامُ منهم تباينت
أرى الفضل للدينيا وللدينِ جامعاً
وقوله^(١): [من الكامل]
- وإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمداً
قربننا من خيرٍ من وطىء الحصى
[وقوله^(٢): [من الكامل]
- /٢٥٢/ ملكٌ تصوّر في القلوب مثاله
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة
فيظل لا ستنبأه، وكأنه
وقوله^(٤): [من البسيط]
- يا ناق لا تسأمي أو تبلغي ملكاً
متى تحطي إليه الرّحل سالمة
هو الذي امتحن الله القلوب به
وقوله^(٦): [من الطويل]
- إذا نحن أثنيْنَا عليك بصالح
وإن جرت الألفاظُ منا بمدحة
وقوله^(٧): [من الطويل]
- أخذت بحبلٍ من حبال محمدٍ
تغطيت من دهرٍ بظل جناحه
وقوله^(٨) في الهجاء: [من السريع]
- عن الأمر يعنيه إذا شهد الفضلُ
له دونه ما كان بينهما فضلُ
فقولهما قولٌ وفعلهما فعلُ
كما السهم فيه الريشُ والفوق والنضلُ
- فظهورهنّ على الرجالِ حرامُ
فلها علينا حرمةٌ وذمامُ
- فلأجل ذا لم يخلُ منه مكانُ
إلا يكلمه بها اللحظانُ^(٣)
عينٌ على ما غيب الكتمانُ
- تقبيلُ راحته والركن سيّانُ
تستجمعي الخلق في تمثال إنسان
عما تجمجمن من كفر وإيمان^(٥)
- فأنت كما نُثني وفوق الذي نُثني
لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني
- أمنت به من نائب الحدّثانِ
فعيني ترى دهرٍ وليس يراني

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٠٧ - ٤٠٩ في ٢٠ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٠٤ - ٤٠٦ في ٢٤ بيتاً.

(٣) بفجرة: بفجور وخيانة. اللحظان: مصدر لحظ أي نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٢٠ - ٤٢١ في ١٨ بيتاً.

(٥) تجمجم من كفر: تخفيه في صدرها. (٦) القطعة في ديوانه ص ٤١٥ في ٦ أبيات.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٤٦٨ - ٤٦٩ في ١٩ بيتاً.

(٨) القطعة في ديوانه ص ٥٦٨ في ٧ أبيات.

لَطِيبِهَا كُنْتَ الْغُبَيْرَاءَ
حَتَّى تَحْسَى دُونَهَا الْمَاءَ^(١)

فَقُلْ عَدُّ عَنْ ذَا.. كَيْفَ أَكُلُّكَ لِلضَّبِّ
وَبَوْلُكَ يَجْرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ

وَلَسْتُ مِنْ طَيِّئٍ إِلَّا عَلَى شَغَبٍ
فَقَدَّمَ الدَّالَ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي النَّسَبِ

كَمَثَلِ الدَّرَاهِمِ فِي هَبْتِهِ
تَطَايَرَ فِي الْبَيْتِ مِنْ خَفَّتِهِ

سُ إِذَا مَا رَأَى يَصْصَدُ
ثِقَلُ فَيْكَ وَبَرْدُ

بِقَتْلِ صَهْرٍ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ
فَبُئْسَ مَا قَدِمْتَ أَيْدِيكُمْ لَعْدِ
حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أُسَدِ^(٥)
قَتَلَ الْكَلَابَ لَقَدْ أَبْرَحْتَ مِنْ وَلَدِ^(٦)
وَالدَّمَعُ يَنْهَلُ مِنْ مِثْنَى وَمِنْ فَرْدٍ:
عَنْ ثَارِهِ، وَصِفَاتُ النُّوْيِ وَالْوَتْدِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ فَاكِهِةٍ تُشْتَهَى
لَا تَعْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلِي
وَقَوْلُهُ^(٢): [مِنَ الطَّوِيلِ]

إِذَا مَا تَمِيمِيَّ أَتَاكَ مُفَاخِرًا
تَفَاخِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
/ ٢٥٣ / وَقَوْلُهُ^(٣): [مِنَ الْبَسِيطِ]

يَا هَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ لَسْتُ لِلْعَرَبِ
إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي نُغْلٍ
وَقَوْلُهُ: [مِنَ الْمُتْقَارِبِ]

أَتَانَا بِخَبَزٍ لَهُ حَامِضٍ
إِذَا مَا تَنَفَسْتَ عِنْدَ الْخَوَانِ
وَقَوْلُهُ: [مِنَ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]

وَلَقَدْ نَبِئْتُ إِبْلِي—
لَيْسَ مِنْ تَقْوَى وَلَكِنْ
وَقَوْلُهُ^(٤): [مِنَ الْبَسِيطِ]

يَا هَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَيْسَ فَخْرُكُمْ
أَذْرَجْتُمْ فِي إَهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ قَتَلْتُمْ
وَيَوْمَ قَلْتُمْ لَعَمْرِي وَهُوَ يَقْتُلُكُمْ
وَرَبُّ كَنْدِيَّةٍ قَالَتْ لَجَارَتِهَا
أَلْهَى أَمْرًا الْقَيْسَ تَشْبِيبٌ بَغَانِيَّةٍ

(١) يريد بذلك أنه غير مستساغ.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥١٠ - ٥١٣ في ٢٧ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٥٢٤ في ٧ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٥٥١ - ٥٥٢ في ٨ أبيات.

(٥) دارة ملحوب في بلاد بني أسد.

(٦) أبرحه: أعجبه، وأكرمه، وعظمه. ويقال للأسد والشجاع.

وقوله^(١): [من الطويل]

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابِه
فلست وإن أخطأت في مدح جعفر
وقوله^(٢) في الخصب: [من الكامل]

خبزُ الخصب معلق بالكوكب
جعل الطعام على السّغاب محرماً
فإذا هم رأوا الرغيف تطربوا
/ ٢٥٤ / وقوله^(٣): [من الطويل]

رأيت قدورَ الناس سوداً من الصلّى
إذا ما تنادوا للرحيل سعى بها
وقوله^(٤): [من الهزج]

لقد شعّبت أفكاري
فما تضلح أن تهجى
وقوله: [من الوافر]

إذا ما بت جار أبي حسين
فإن له نساءً آخذات
سرقن وقد نزلت عليه أيرى
نساءً أبي حسين صارخات
وقوله^(٥): [من الخفيف]

قل لمن يدعي سليماً سفاها
إنما أنت ملصقٌ مثل واو
وقوله^(٦): [من الهزج]

بما أهجوك؟ لا أدري!

ولم أدّر أنّ اللؤم حشوّ إهابه
بأول خلق خارىء في ثيابه

يحمى بكل مثقف ومُشطب^(٧)
لؤماً، وحلّله لمن لم يسغب^(٨)
طرب الصيام إلى أذان المغرب

وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدّر^(٩)
أمامهم الحولي من ولد الذر^(١٠)

فما أدري لما تضلح
ولا تضلح أن تُمدح

فبت ويداك في طرف السلاح
إذا أمسين أطراف الرماح
فلم أظفر به حتى الصباح
قبيل الصبح: حي على النكاح

لست منها ولا قلامة ظفر
ألصقت في الهجاء ظلماً بعمر

لساني فيك لا يجري

(٢) القطعة في ديوانه ص ٥٣٤ في ٣ أبيات.

(٤) السغاب: الجياع.

(٦) الصلى: النار.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٣٩ في ٩ أبيات.

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٥٦٨.

(١) البيتان في ديوانه ص ٥٥٥.

(٣) المثقف: الرمح والمشطب السيف.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٥٢٦ في ٧ أبيات.

(٧) الذر: صغار النمل.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٥٤٥.

إذا فكَرْتُ فِي عِرْضِ — ك أَبْقَيْتُ عَلَى شِعْري
وقوله^(١): [من الوافر]

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشاً فُلُولاً الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
فَلَوْ أَشْمَمْتَ مَوْتَاهُمْ رَغِيفاً وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا!
وقوله^(٢) فِي الْغَزْلِ وَالنَّسِيبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا: [من المديد]

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمَنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ^(٣)
سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِنَ^(٤)
ظَنُّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ^(٥)
/ ٢٥٥ / بَاتَ لَا يَغْنِيهِ مَا لِقَيْتَ عَيْنُ مَنْنُوعٍ مِنَ الْوَسَنِ^(٦)
رَشَاءً لَوْلَا مَلَا حُتُّهُ خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهُ حُسْنُهُ عَبْدًا بَلَا ثَمَنِ^(٧)
وقوله: [من مجزوء الوافر]

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ قَمَمِ
بِوَجْهِهِ سَابِرِي لَو تَصُوبُ مَاؤُهُ قَطْرًا
وقوله: [من المجتث]

يَا نَاعِمًا لَو بِرَفَقٍ لَا عِبْثُهُ لَتَكْسَرُ
تَسْبِيْنِي سَبِّ مَا شِئْتُ تَسَبُّ مِثْلِكَ سُكَّرُ
وقوله: [من السريع]

أَقُولُ لِلْقَلْبِ وَقَدْ عَاتَبْتُهُ عَلَى التَّصَابِي مَا بَنَى مَرَّةً
يَا قَلْبُ دَعْ عَنْكَ طَلَابَ الْهَوَى مَا كُلُّ وَقْتٍ تَسْلُمُ الْجَرَّةَ
وقوله: [من الوافر]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَدَعْ الْهَوَى فَتَجْنِبْهُ (٨)

(١) البيتان في ديوانه ص ٥٢٨.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤١٢ - ٤١٣ في ١٤ بيتاً.

(٣) النوح: البكاء. الدمن: آثار الدار والناس وما سودوا منها. السكن: الحبيب الذي تسكن النفس إليه.

(٤) سنة العشاق: طريقهم ومذهبهم. استكن: أمر من الاستكانة أي الخضوع والذلة.

(٥) يجفوني: يبتعد عني. الظن: جمع ظنة وهي التهمة.

(٦) لا يغنيه: لا يشغله ولا يهيمه. الوسن: النوم.

(٧) يسترق عبداً: يأخذه في رقه رقيقاً. (٨) موضع النقاط بياض في الأصل.

أزورُ محمداً فإذا التقينا
فأرجعُ لم ألمه ولم يلمني
وقوله^(١): [من الهزج]

دُموعي مزجت كاسي
ولكن نطقت عيني
وقالوا في بالظن
وهبني بحث بالحب
وقوله^(٢) في محبة الأمين: [من السريع]

إني لصب، ولا أقول بمن
إذا تفكرت في هوائي له
إني على ما ذكرت من فرقي
/ ٢٥٦ / وقوله^(٣): [من السريع]

وعاشقين التف خداهما
فاشتفيا من غير أن يائما
وقوله^(٤): [من السريع]

أطلعت سرّي، وتناسيتني
هبني لا أطيع دفع الأذى
وقوله^(٥): [من البسيط]

إن القلوب لأجناد مجندة
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وقوله^(٦): [من الكامل]

قد مت غير حشاشة الرمي
مقسومة فيه ملاحته
في حب أخور شادن خرق^(٧)
ما بين مستعل ومفترق

(١) القطعة في ديوانه ص ٧٠٦ في ٥ أبيات.

(٢) نكست رأسي: أملته، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٤٢٥ في ٣ أبيات. (٤) الفرق: الخوف.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٢٣٣ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ص ٣٤٣ في ٤ أبيات.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٢٧٧ في ٥ أبيات. (٨) القطعة في ديوانه ص ٣٦٥ في ٥ أبيات.

(٩) الخرق: الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن.

أُفُقُّ بِتَفْضِيلٍ عَلَى أَفُقٍ
قَسْرًا إِلَيْهِ أَعْنَةُ الْحَدَقِ

وَسَلَوْتُ لِمَا أَنْ رَأَيْتُ جَفَاكَ
وَكُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا أَرِيدُ سِوَاكَ

وظَلَمْتَنِي مُسْتَعْذِبًا ظَلَمِي
مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ^(٣)

أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا^(٥)
يَسْأَلُ: مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا^(٦)
فِي جَمْعِ عَذْرِ لَغِيرٍ مَا اجْتَرَمَا^(٧)
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلْمًا
وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمًا

وإن لم يُبَقِ حُبُّكَ لِي حِرَاكَ
فَتَفَعَلَهُ؛ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ!

وقوله^(٩)، ينبغي أن يكون في الوصف: [من الكامل]

لَوْ قَدْ نَبَذْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَ^(١٠)
غَضٌّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثُ أَمَلًا
اسْتَكْرَاهُ أذْنُكَ فِي التَّسْمِيعِ رَدًّا^(١١)
فَخَطَطَتْهُ حِرْصًا عَلَيْهِ بِكَفَّا

مَا خُصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتِهِ
فَإِذَا عَطَا اقْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ
وقوله^(١): [من الكامل]

عَدَّيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي فَعَدَاكَ
عَرَّضْتُ بِالشُّكُوى لَغَيْرِكَ شُبْهَةً
وقوله^(٢): [من الكامل]

عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمِي
وَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تُطَاوِعُنِي
وقوله^(٤): [من المنسرح]

يَا رَيْمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا
غَضْبَانَ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ فَلَوْ
وَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ
/٢٥٧/ أَظَلُّ يَقْظَانَ فِي تَذْكَرِهِ
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ
وقوله^(٨): [من الوافر]

أَحْبُّكَ لَا بَبْغُضِي بَلْ بِكُلِّي
وَيَسْمُجُ مِنْ سِوَاكَ الشَّيْءِ عِنْدِي
وقوله^(٩)، ينبغي أن يكون في الوصف: [من الكامل]

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجَبٍ عِنْدِي لَكَا
مِمَّا يَزِيدُ عَلَى الْإِعَادَةِ جَدَّةً
عَلَّقُ بِذَهْنِكَ فَصَّهُ فَإِذَا بَدَا
وَكَأَنَّي بِكَ قَدْ شُغِفْتُ بِحُسْنِهِ
وقوله^(١٢): [من الطويل]

(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٣٩ في ٧ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٧٨ في ٦ أبيات.

(٦) عزني غلبي.

(٨) القطعة في ديوانه ص ٣٨٣ في ٥ أبيات.

(١٠) نبذت به: ألقيت به.

(١) البيتان في ديوانه ص ٣٨٢.

(٣) الصرم: الهجر والقطيعة.

(٥) الريم: الظبي الخالص البياض.

(٧) ما اجترم: ما ارتكب من جرم.

(٩) القطعة في ديوانه ص ٣٨٣ في ٤ أبيات.

(١١) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(١٢) القطعة في ديوانه ص ٣٨١ في ٣ أبيات.

جُمع في الأول منها صدر الأول وعجز الثاني في بيت واحد.

أَمُوتُ، وَلَا تَذْرِي، وَأَنْتِ قَتَلْتَنِي
أَهَابِكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَتِي
لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْثُمَانِ هَوَاكُمُ
وَلَوْ لَمْ يَبُخْ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حَبِّكُمْ
وقوله^(١): [من الكامل]

وَلَوْ كُنْتُ تَذْرِي كُنْتُ لَا شَكَّ تَرْحُمُ
فَلَا أَنَا أُبْدِيهَا، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
تَكَلَّمُ جِسْمٌ بِالنُّحُولِ يَتَرْجَمُ

يَا تَارِكِي جَسَدًا بَغِيرِ فُؤَادٍ
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَغْيُنُ
إِنَّ الْقُلُوبَ مَعَ الْعَيُونِ إِذَا جَنَّتْ
[وقوله:] [من البسيط]

أَسْرَفْتُ فِي هَجْرِي، وَفِي إِبْعَادِي
فَاذْخُلْ عَلَيَّ بِعَلَّةِ الْعُودِ
رَجَعْتُ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ

/٢٥٨/ يَا مَنْ رَضِيتُ مِنَ الْخَلْقِ الْكَثِيرَ بِهِ
أَعْمَلْتُ فِيكَ الْمُنَى حِلًّا وَمُرتَحَلًا
وقوله: [من البسيط]

إِنَّ الْبَعِيدَ عَلَى قُرْبٍ مِنَ الدَّارِ
حَتَّى رَجَعْنَ الْمُنَى انْضَاءً أَسْفَارِ

أَلَّا تَزُورِي فَإِنَّ الطَّيْفَ قَدْ زَارَا
قَالَتْ: لَقَدْ بَعْدَ الْمَسْرِي فَقُلْتُ لَهَا:
وقوله^(٢): [من الطويل]

وَقَدْ قَضَيْتِ لِبَانَاتٍ وَأَوْطَارَا
مَنْ عَالَجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

خُذِي بِقَبُولِ مَا مُنَحِتٍ مِنَ الْمُنَى
إِذَا مَا تَغَشَّيْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةً
وقوله^(٣): [من البسيط]

فَمَالِي إِلَّا بِالْمُنَى عَنْكَ مَدْفَعُ
تَجَلَّى الْمُنَى مِنْ دُونِهَا؛ فَتَقَشَّعُ

نَابَذْتُ مَنْ بَاضِطَبَّارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي
مَا يَرْجِعُ الظَّرْفُ عَنْهَا حِينَ يَبْصُرُهَا
وله^(٥) ويروى لغيره: [من السريع]

لَأَنَّ مَسْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا^(٤)
حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الظَّرْفُ مُشْتَاقَا

تَمَّتْ، وَتَمَّ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهَا

فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مَحَالٌ^(٦)

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٨١ في ٤ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٦١ في ٥ أبيات.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٢٥٧.

(٤) نابذت: النبذ بتسكين الباء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها.

(٥) البيتان في ديوانه ص ٢٨٨.

(٦) محال: باطل.

لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هِلَالٌ، وَلِي
وَقَوْلُهُ^(١) : [من السريع]

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ عَنْ رَتْبَةٍ
كَأَنَّمَا أَثْنَوْا وَلَمْ يَشْعُرُوا
وَقَوْلُهُ^(٢) : [من الطويل]

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ
/ ٢٥٩ / أَتَتْ صُورُ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فِطْبُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسَاعِدٍ
ضَعِيفَةٌ كَنْزُ اللَّحْظِ، تَحْسَبُ أَنَّهَا
وَإِنِّي لَأَتِي الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى
[وَقَوْلُهُ^(٥) : [من البسيط]

رُكْبٌ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ
مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ النَّسْعِينَ نَاحِيَةٍ
وَقَوْلُهُ^(١٠) : [من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ بِوَصْفِهِ أَبْدًا يَكُونُ

- (١) القطعة في ديوانه ص ٣٢٤ في ٨ أبيات. (٢) القطعة في ديوانه ص ٨٧ في ٧ أبيات.
(٣) امترى في رسم: شك فيه. تغص به عيني: جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك. يلطفه: يرميه.
(٤) انزع: أمد في وتر القوس. (٥) القطعة في ديوانه ص ٢٨٥ في ٥ أبيات.
(٦) الأكوار: جمع كور وهو الرحل.
(٧) المناكب: جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد.
(٨) قوم فل: منهزمون والمراد أنهم وصلوا إليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق.
(٩) جائلة النسعين: النسع بكسر النون: سير ينسج عريضاً على هيئة سيور النعال تشد به الرجال، وسمي نسعاً لطواه. والجولان: التحرك. وجائلة النسعين: كناية عن هزال المطايا وضمورها من السبر وطول السفر حتى أن سيور الرجال تنحرك حول بطون الدواب.
(١٠) القطعة في ديوانه ص ٣٧٧ في ٦ أبيات.

حَتَّى يَقَالَ: فَكَمْ كَذَا
وقوله: [من المنسرح]

يا دار قد كان فيك لي سكنٌ
كاملة الكل في محاسنها
وقوله^(١): [من البسيط]

صَلَيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً
لَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ
يَا وَيْحَ أَهْلِي يَرُونِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي
وقوله^(٢): [من المديد]

مَا هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبٌ
فَتَنَنْتُ قَلْبِي مُحَجَّبَةً
/ ٢٦٠ / خَلَيْتُ وَالْحَسَنُ تَأْخُذُهُ
فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ
وقوله^(٣): [من الوافر]

أَتَانِي عَنْكَ سَبُّكَ لِي فَسَبِّي
وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي
قُصَّارَاكَ الرَّجُوعُ إِلَى وَصَالِي
وقوله^(٤): [من السريع]

يَا قَمْرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ
يَبْكِي فَيَذِرِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجَسٍ
وقوله^(٥): [من المديد]

ماذا هَوَى.. هذا جنون؟!؟

بمقلتيها القلوب تمتحن
لا بعضها دون بعضها حسنٌ

مع الفؤاد وأخرى بين أحشائي
فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرُ أَيْمَائِي^(٦)
على الفراش وما يذرون ما دائي
وضلي مشيت بلا شك على الماء

يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ^(٧)
وَجْهَهَا بِالْحَسَنِ مُنْتَقِبُ^(٨)
تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ^(٩)
وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُ^(١٠)

أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي
فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا لِحَبِّي
فَمَا تَهْوِينَ مِنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي؟

يَنْدُبُ شَجَوًا بَيْنَ أَثْرَابٍ
وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بُعْنَابٍ

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٣٦ في ٥ أبيات.

(٢) حميت لساني: منعته.

(٣) ينشعب: يفرق ويذهب كل مذهب.

(٤) تنتخب: تختار.

(٥) الطرائف: جمع طرفه وهي الشيء الغريب النادر. فضل ما تهب: بقيته.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٢٤١ في ٤ أبيات.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٢٤٢ في ٥ أبيات.

(٨) القطعة في ديوانه ص ٢٩٧ غب ٥ أبيات.

(٩) القطعة في ديوانه ص ٢٣٩ في ٦ أبيات.

(١٠) منتقب: لا بس النقاب.

يَا دَيْرَ حَنَّةَ مَنْ ذَاتِ الْأَكْثِرَاحِ
رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءً لَا قُرُونَ لَهَا
لَا يَذْلِفُونَ إِلَى مَاءٍ بَأْنِيَةٍ
وقوله^(٢): [من الطويل]

نَهَارُكَ - مَنْ حُسْنٍ - وَلَيْلُكَ وَاحِدُ
وَفِيهَا - رِعَاكَ اللَّهُ - عَنْكَ تَثَاقُلُ
وَأَنْتَ الَّذِي فِي مِثْلٍ وَضَلَّ حَبَالُهُ
أَلَا رَبَّ مَشْغُوفٍ بَنَا لَا يَنَالُنَا
وقوله^(٦) في الملح والمجون: [من الطويل]

وقد غابت الجوزاء، وارتفع النسرُ
خَفَافُ الْأَدَاوَى يُبْتَغَى لَهُمْ خَمْرُ^(٧)
بِأُبْلَجٍ كَالدِينَارِ فِي طَرَفِهِ فَتْرُ^(٨)
يَلُوطُ وَذَا أَمْرَانِ ضَمَّهَا أَمْرُ
فَدِينَاكَ بِالْأَهْلِينَ عَنْ مِثْلِ ذَا صَبْرُ
تَخَالُ بِهِ سَحْرًا، وَلَيْسَ بِهِ سَحْرُ
فَكَانَ بِهِ مِنْ صَوْمِ غُرْبَتِنَا الْفَطْرُ^(٩)
نَجْرُرُ أَذْيَالَ الْفَسُوقِ وَلَا فَخْرُ
وقوله^(١٠): [من الكامل]

- (١) لَا يَذْلِفُونَ: لَا يَذْهَبُونَ. الغدران: جمع غدير. الراح: جمع للراحة.
- (٢) الْقِطْعَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٧٥ فِي ٥ أَيْيَات.
- (٣) حَسَنَ اسْمٍ جَارِيَةٍ. قَوْلُهُ حَيْرَانُ أَيُّ بِالنَّهَارِ وَسَاهِدَ اسْمٍ فَاعِلٌ مِنَ السَّهْدِ وَهُوَ وَالْأَرْقُ وَقِلَّةُ النَّوْمِ أَيُّ بِاللَّيْلِ.
- (٤) تَثَاقُلُ: تَبَاطُؤٌ وَتَكَاسُلٌ يَرِيدُ أَنَّهَا لَا تَحْتَالُ وَلَا تَنْشُطُ لِلْقَائِهِ وَلَا تَخْفُ لَوَصْلِهِ. وَقَوْلُهُ زَاهِدٌ عَلَى تَأْوِيلِ مَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ شَخْصٌ.
- (٥) مَشْغُوفٌ بَنَا: مُحِبٌّ لَنَا مِنْ شَغْفِهِ الْحَبِّ أَيُّ أَحْرَقَ شَغَافَهُ وَهُوَ تَأْمُورُ الْقَلْبِ.
- (٦) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٨ فِي ١٠ أَيْيَات.
- (٧) الطَّرَاقُ: الطَّارِقُونَ لَيْلًا. الْأَدَاوَى أَوْعِيَةُ الْخَمْرِ. يَبْتَغِي: يَطْلُبُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ.
- (٨) فَتْرٌ: فَتُورٌ وَتَكْسِيرٌ وَاسْتِرْحَاءٌ دَلَالًا لَا طَبِيعَةً. رَأَتْ إِصْرَارَهُمْ عَلَى الزَّنَى فَافْتَدَتْ نَفْسَهَا بِغَلَامٍ فَكَانَ هُوَ عَيْنُ الطَّلَبِ.
- (٩) جَعَلَ الْغُرْبَةَ وَعَدَمَ الْإِقْتِرَابَ فِيهَا مِنَ النِّسَاءِ كَالصَّوْمِ الَّذِي لَا يَقْتَرِبُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَجَعَلَ الْغَلَامَ هُوَ الْفَطْرُ.
- (١٠) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٦ فِي ١٣ بَيْتًا.

قالت وقد جعلت تمايل لي
وجهي إذا أقبلت يشفع لي
وقوله^(١): [من مجزوء الرجز]

أربعة مذهب لذيذة
لذيذة تحيا بها
الماء والقهوة والبستان
ومن هذا الباب أبيات من المديح هي

ما ارتد طرفي حمدا
قاد الندي بعنانه
فعصا نداء براحتي
فلوان دهرأ رابني
وقوله^(٢): [من الخفيف]

وغزال عاطيئه الراح حتى
قال: «لا تسكرني بحياتي!»
إن لي حاجة إليك إذا نم
فتلگا تلگيا في انخنات
وقوله^(٣): [من مجزوء الرمل]

هذه الممنوع منها
مالها تحرم في الدن
وقوله^(٤): [من الطويل]

أطال قصير الليل يا رحم عندكم
وما يغرف الليل الطويل وغمه
وقوله^(٥): [من السريع]

قلبي لا يغشق حتى إذا

كتمايل الماشي على الدف
وبلاء قلبك حسن ما خلفي

لكل هم وحزن
روحي وطرفي والبذن
والوجه الحسن
بهذا أنسب وهي: [من مجزوء الكامل]

إلا أتى ضرا ونفعا
وتسربل المعروف درعا
أغلو بها الإفلاس قرعا
لصفعته بالكف صفا

فترت منه مقله ولسانا
قلت: لا بد أن ترى سكرانا
ت؛ وإن شئت فاقضها يقظانا
ثم أضغى لما أردت وكانا

وأنا المحتج عنها
يا، وفي الجنة منها!!

فإن قصير الليل قد طال عندنا^(٥)
من الناس إلا من تنجم أو أنا^(٦)

أحب يوما جاء بالكاره^(٨)

(١) القطعة في ديوانه ص ٥١ في بيتين.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٦٩٢ في ٧ أبيات. (٣) البيتان في ديوانه ص ١٧٠.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤٧٤ - ٤٧٥ في ١٨ بيتاً.

(٥) يا رحم: مرخم رحمة جارية من الجواري التي شرب بهن النواصي وقد سبق ذكرها في باب الغزل.

(٦) تنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق، أو تنجم: عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٣٥٩ في ٦ أبيات. (٨) الكارة: الطبيعة.

تَلَعَّبَ الْحَبُّ بِقَلْبِي كَمَا تَلَعَّبَ السَّنُّورُ بِالْفَارَةِ
وقوله: [من السريع]

يَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَخِي غَدْرَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهِ حَسَنَ الرَّائِي
فَتَشْتُ عَنْهُ فَإِذَا صَاحِبِي أَسْخَى بِهَا مِنْ حَاتِمِ الطَّائِي
وقوله: [من البسيط]

مَنْ كَانَ تَعَجُّبُهُ الْأَسَى وَيَعْجِبُهَا مَنْ الرِّجَالِ فَإِنِّي شَقْنِي ذَكْرُ
فَوْقَ الْخُمَاسِيِّ لِمَا طَرَّ شَارِبُهُ رَخَصَ الْبَنَانِ خَلَا مِنْ جِلْدِهِ الشَّعْرُ
لَمْ يَخَفْ مِنْ كِبَرٍ عَمَّا يَرَادُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا أَيَّرِي بِهِ الصَّغَرُ
وقوله^(١): [من الوافر]

وَقَائِلَةٌ لَهَا مِنْ وَجْهِ نُضْحٍ: عَلامَ قَتَلْتِ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟!
/ ٢٦٣ / فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسٍّ: أَجْمَعُ حُسْنَ هَذَا وَالْحَرَامَا!
وقوله: [من الطويل]

رَأَيْتُ الْمَحْبِينَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا ذَكَرُوا الْحَبَّ اسْتَرَا حَوَا إِلَى الْبُكَاءِ
وَلَكِنْ سِرّاً إِذَا مَا فَوَّادُهُ تَذَكَّرَ مَنْ لَسْنَا نَسْمِي تَحَرَّكَ
دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَاكَ مُلَاقَةٍ وَخَطَّ اسْمَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَ
فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيتُ بِهِ مَا حَنَّ صَبٌّ وَلَا اشْتَكَا
وقال في الزهد والحكمة: [من الطويل]

وَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ
وَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي فَمِي عَنْ سِوَاكَ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ
وقوله^(٢): [من المديد]

لَا أَذُودُ الظَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ يَكُونُ الْمَرْءُ مِنْ ثَمَرَةٍ
فَاتَّصَلَ إِنْ كُنْتَ مَتَّصلاً بِقُوَى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرَةٍ^(٣)
خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى رَجُلٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرَةٍ
وقوله^(٤): [من البسيط]

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٠ في ١٠ أبيات.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٢٧ - ٤٣١ في ٣٥ بيتاً.

(٣) القوى: طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب. والوطر: الحاجة. والمعنى اتصل إذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٦١٣ في ٩ أبيات.

يا راكب الذنب قد شابت مفارقُهُ أما تخافُ من الأيام عقباها
 إنا لننفسُ في دنيا مفارقة ونكتفي لو تجزّ بنا بأدناها^(١)
 وقوله^(٢): [من الخفيف]
 دبّ فيّ الفناء سُفلاً وُعُلواً وأراني أموتُ عضواً فعُضوا
 /٢٦٤/ ليس من ساعة مضت لي إلا نقصتني بمرّها بي جزوا^(٣)
 وقوله: [من مجزوء الرمل]
 كن من الله يكن لك واتق الله لعلك
 لا تكن إلا مُعدداً للمنايا فكأنك
 [وقوله^(٤):] [من مجزوء الرمل]
 مُت بداء الصّمت خيرٌ لك من داء الكلام
 ربّما استفتحت بالمرز ح مغاليق الحمام
 وقال^(٥) في المراثي: [من المنسرح]
 أنسى الرزايا ميّت فجعّت به أمسى رهين الثراء في جدف^(٦)
 قد كان فيمن مضى لنا خلفا وليس منه إذ مات من خلف
 وقوله^(٧) في رثاء الأمين: [من الطويل]
 طوى الموت ما بيني وبين محمّد وليس لما تطوي المنية ناشر
 فلا وُضِلَ إلا عبّرة يستدرها أحاديثُ نفسٍ ما لها الدهر ذاكُر
 وكنت عليه أخطر الموت وحده فلم يبق لي شيءٌ عليه أخطر
 لئن عمرتُ دورٌ بمن لا نوّده لقد عمرتُ ممّن نحبّ المقابر
 لو وصفت الدنيا نفسها لما عدت قوله^(٨) هذا: [من الطويل]
 وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريق
 إذا نظر الدُّنيا لبیب تكشّفت له عن عدوٍّ في ثياب صديق

(١) نفس: نضن. بأدناها: أقل شيء فيها.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٥٨٠ في ٥ أبيات. (٣) جزواً: جزءاً.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٦٢٠ في ٩ أبيات.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٧٤ - ٥٧٦ في ١٩ بيتاً.

(٦) الجدف: القبر.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٥٨١ في ٤ أبيات. (٨) القطعة في ديوانه ص ٦٢١ في ٥ أبيات.

ومما جمع للتعزية والتهنئة قوله^(١) يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد ويمدح الأمين: [من الطويل]

تعزّ أبا العبّاس عن خير هالك بأكرم حيّ كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صرّوفها لهنّ مساو مرةً، ومحاسن
وفي الحيّ بالميت الذي غيّب الثرى فلا أنت مغبون، ولا الدهر غابن
/ ٢٦٥ / ومنهم:

[١٢٤]

والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي^(٢)

وهو رجل غلب عليه تعبيره، وغلّ لسانه تكثيره، وهو الذي خرّج أبا نواس، ودرج شعره في سوق النفاق بين الناس، ثم تنبّه أبو نواس وأنامه، وقعد في صدر المحفل وأقامه، وكان يمرّ عليه وهو خارج من دار الخلافة وينوب البرامكة على البغلات الفرّ، وحوله من جوائز الأموال ما لا يخرج مثله الكرّه، فإذا زاد والبة تنحى عن طريقه، وتندم إذ لا ينفعه التغصص بريقه، إذا كان السبب في إظهار من أحمله، وإشهار من تحلى بحليه وعطله. وكان يراه أبو نواس أحياناً، ويتعامى وكأنه ما رآه، وأحياناً يتغابى عليه حتى إذا واره، أمر به فنودي إليه، وسلّم غير تسليم البشاشة عليه، وحكي أنه مرّ به أبو نواس مرّةً ومعه أولاد له صغار، فقال له أبو نواس كالمداعب معرّضاً له بزمانه الذهاب: لو دمنّا على ما كنّا عليه إلى الآن كم كان لي منك ولد مثل هؤلاء؟ فتصامم والبة وسكت على ما به في أيامه الذهابة. ووالبة هذا أحد ظرفاء الكوفة في المجون، وشعرائها البارعين فيما يمدحون ويهجون. وله مع المنصور أخبار، وردّاه

(١) القطعة في ديوانه ص ٥٨١ في ٣ أبيات.

(٢) والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، أبو أسامة، شاع غزل، ظريف، ماجن، وصاف للشراب، من أهل الكوفة، من بني نصر بن قعين، من أسد بن خزيمة، وهو أستاذ أبي نواس، رآه غلاماً في البصرة، يبري العود، فاستصحبه إلى الأهواز ثم إلى الكوفة، فشهد معه أدبائها، فتأدّب بأدبهم، وقدم والبة بغداد في أواخر أعوامه، فهاجى بشار وأبا العتاهية وغلّباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب، وإن أبيض اللون، أشقر الشعر، مات نحو سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ورثاه أبو نواس. مصادر ترجمته:

طبقات ابن المعتز ٨٦، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٧ - ٤٩٠، الأغاني - ط الدار ١٣/ ٢٧٩، الأغاني - ط الساسي ١٦/ ١٤٢، الحيوان ٤/ ١٤٣، أمالي المرتضى ١/ ١٢٧، المنمق ١/ ٥٧، معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١٠١.

أبو العتاهية بالمهاجاة ثوب العار، وهو أحد من يرمي في دينه لما كان عليه من
 الخلاعة، ويروي له بيتان اتهم من أجلهما وقامت عليه الشناعة، وهما: [من المنسرح]
 إن كان يُجزى بالخير فاعلُهُ شراً ويُجزى المسيءُ بالحسنِ
 فويلُ تالي القرآن في ظلم الليل وطوبى لعابد الوثن ولقد عرّض نفسه لأزيد من
 التهم، ونثر عرضه ودينه بما نظم، تباً للشعر إذا أدى إلى هذا الاستهتار، وتباً للشعراء
 الذين يقودهم ضليل إلى النار.

/٢٦٦/ ومن شعر والبة^(١) قوله: [من الكامل]

ولها ولا ذنبٌ لها حبّ كأطرافِ الرماح
 بالقلبِ يعبثُ دائماً فالقلبُ مجروحُ النواحي
 منها في وصف السيف:

ألقي بجانب خضره أمضى من أجل المفتاح
 وكأنّما ذرّ الهناء عليه أنفاسَ الرياح
 توفي سنة ثمان وثمانين ومائة.

ومنهم:

[١٢٥]

العبّاس بن الأحنف^(٢)

عاشق ما خلا قلبه من نار صباية، ولا قلبه في المآقي من ظمأ صباية، قضى
 عمره في هوى فوز، ومضى وما ظفر بفوز، وكانت فوز جارية يتعشقها العباس عشقاً
 قطعه عن سواها، ومنعه أن يستقيل من صرعة جواها. وأصله من بني حنيفة وفضله لم
 يرض له المدح ولا للخليفة، كان قد قصر على الغزل شعره، وقصر في الاشتغال
 بالهوى عمره، فلم يسمع له ببنت شفة في غير ذكر الغواني، والتعليل بالتسويق

(١) البيتان في المرقصات ص ٤٤.

(٢) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل (ت - ١٩٢هـ /) شاعر غزل رقيق،
 قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة. وبها مات أبوه.
 ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها. وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج، بل
 كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً. وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي. له ديوان شعر طبع بشرح
 وتحقيق عائكة الخزرجي، ط القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

والأمانى، والتظلم فيهن من عدوى الفراق وطلب التداني، وأملق حتى لم يجد قوتاً، ولم يملك شيئاً عليه يؤتى، فإني داراً من أدُر. الفتیان فنزل بها مختطاً بجملتهم، ومختلفاً مع فتیانهم وجلّتهم، وكانت هذه الأدُر مما يتخذها أكابر الفتیان ببغداد زمان عمارتها، وأوان نضارتها، وينزل بها من تخلّق بأخلاق أهل المسارّ، أو أملق من ذوي اليسار، فمن كانت له بلالة من حال أنفق عليهم ما وسعت يده الإنفاق، ونقعت سحبه غلل الرفاق، حتى إذا أملق وأيسر رفيقه قام مقامه في سدّ ضروراتهم، وستر عوراتهم هكذا أبداً يتناوب / ٢٦٧ / نوبة الموسر، ويتواثب الغني منهم لكفاية المعسر. وكان العباس طول مدّته عندهم يتكفّف بإنفاقهم، ويتعفّف في غالب الأحيان لإرفاقهم، ولا يجد ما يواسيهم بفضله، ولا ما يساويهم إذا عجز عن كله، إلى أن حان حين قضاء بعدّ بين خاطر الرشيد وبعض حظاياه، وأكد عنده عليها خفوة ما عزمت في سجاياه، فتتكدّ عيشه الرخيّ، وتنكر عمّا عهد منه كفّة السخيّ، وتعب لهذا وزرأوه وسائر أرباب دولته وأمرأوه، فبعث الفضل بن يحيى رسولاً يستدعي العباس بن الأحنف لعله يقول شعراً إذا بلغ الرشيد خفض عليه ما يكلفه. وخفف ما يجده منها واستعطفه، فلما أتاه قال ما كأنّه وعد منه وعداً ما أخلفه والأبيات التي قالها هي هذه^(١): [من الكامل]

العاشقانِ كلاهما مُتَغَضِّبٌ	وكلاهما متوجد متحبيب
صدّت مغاضبة وصدّ مغاضباً	وكلاهما ممّا يُعالج مُتَعَبٌ
راجعَ أَحَبَّتَكَ الذين هجرتهم	إنّ المُتَيِّمَ قلّما يتجنب
إنّ التَّجَنُّبَ إنْ بطاول منكما	دبّ السلوُّ له فعزّ المطلب

وهذان البيتان^(٢): [من السريع]

لا بُدَّ للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصّرْم
حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رَغْم!
فني الرشيد والحظية والفضل بن يحيى جوائزه، وكمّلوا من أدواته ما كان من
الجدّة غائره، فعاد على أخوانه أولئك بأكثر ما منح، وأوفر ما أحرز رأس ماله وربح،

⁼ وفيات الأعيان ١ : ٢٤٥ ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ والأغاني، طبعة الدار، ٨ : ٣٥٢ والشعر
والشعراء ٣٣٥ والنجوم الزاهرة ٢ : ١٢٧ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٩ وفيه : أصله من عرب
خراسان، ومنشأه ببغداد. وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ وفيه ما خلاصته : انتقل أهله من البصرة إلى
خراسان ونشأ هو ببغداد، ومات بالبصرة. الاعلام ٣ / ٢٥٩. الموسوعة الموزونة ١٨ / ٥٢. معجم
الشعراء للجبوري ٣ / ٤٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٤ أبيات. (٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥١ في ٤ أبيات.

وشعره جميعه يقطر ندى، ويمطر من مدامع العشاق ما بدا، أرق مما انطلق من نسيم
الأسحار، واعتلق بحديثه مما بات معتلجاً من أسرار الزهر في صدق الأشجار ومنه
قوله^(١): [من المنسرح]

أَحْرَمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ / صرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ
نال به العاشقونَ مَنْ عَشِقُوا / تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ
وله^(٢): [من المتقارب]

وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ الْهَوَى / لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُونَ
فَلَيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيبَا / وَلَوْ كَانَ حَقًّا كَمَا يَزْعُمُونَ
وقوله^(٣): [من المتقارب]

بَكَتْ عَيْنَ آنَسَةٍ بِالْبُكََا / تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتِهَا غَرِيبَا
وَأَسْعَدَهَا بِالْبُكََا نِسْوَةٌ / جَعَلْنَ مَغِيضَ الدَّمُوعِ الْجُيُوبَا
وقوله: [من الكامل]

أَوْ كَلَّمَا طَنَّ الذَّبَابُ طَرْدَتُهُ / إِنْ الذَّبَابَ إِذْنٌ عَلَيَّ كَرِيمُ
وقوله^(٤): [من الكامل]

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرَكُمْ / إِلَّا مَوَارِبَةُ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ^(٥)
وَعَلِمْتُ أَنْ تَسْتُرِي وَتَبَاعُدي / أَبْقَى لَوْصَلِكِ مَنْ دَنُو فَاضِحِ
وقوله^(٦): [من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجْنٍ^(٧) يَبُوحُ بِحَبِّهِ / إِلَّا ظَنَنْتُكَ ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
أَسْفَاً عَلَيْكَ، وَإِنِّي بِكَ وَاثِقٌ / أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا
وقوله^(٨): [من]

/ ٢٦٩ / وقوله^(٩): [من الكامل]

(١) القطعة في ديوانه ص ١٩٦ - ١٩٧ في ٤ أبيات. وهما في المرقصات ص ٤٤.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٩ - ١٠ في ١٢ بيتاً. (٣) القطعة في ديوانه ص ٥١ في ٤ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٧١ - ٧٢. (٥) الكاشح: المبغض.

(٦) البيتان في ديوانه ص ٣٤.

(٧) الشجن: الحزن: يقول: إنه كلما رأى محيا يشكو تباريح الوجد حسب أنه موصول القلب بها أي بحبيبة

الشاعر وذلك دليل على شدة تعلقه بها وغيرته وحرصه حيث يتوهم أن كل محب إنما يهيم بليلاه.

(٨) بعده بياض بمقدار ٤ أسطر. (٩) القطعة في ديوانه ص ١٠٦ في ٤ أبيات.

يا «فوز» لم أهجركم لِمَ لَمَّالَةٍ مِنِّي ولا لِمُقَالٍ واشٍ حاسد
 لكُنَّني جَرَّبْتُكُمْ فوجدتكم لا تصبرون على طَعَامٍ واحد
 وهو من قول أبي نواس وأجاد العباس ولا كأبي نواس. وقول أبي نواس في
 هذا^(١): [من الوافر]

ومظاهرة لخلق الله عَشَقَا وتلقى بالتحية والسلام
 أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام^(٢)
 فيا من ليس يكفيها خليل ولا ألفا خليل كل عام
 أراك بقيّة من قوم موسى فهم لا يضبرون على طعام..!
 ومن مختار العباس قوله^(٣) وكان الأصمعي يختاره: [من الكامل]

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي أملي رضاك وزرت غير مراقب
 لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب
 ما ضر من نقض العهد وخانني لو كان عللني بوعدي كاذب!
 ومنه قوله^(٤): [من الكامل]

قالت «ظلموم» سميّة الظلم مالي رأيتك ناحل الجسم!
 يا من رمى قلبي فأقصده^(٥) أنت الخبير بموقع السهم
 وقوله^(٦): [من البسيط]

أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصير!
 لا يضر السوء إن طال الجلوس به عفّ الضمير ولكن فاسق النظر!
 وكان الأصمعي يستحسنهما ويعجبه حسنهما.

وقوله^(٧): [من الكامل]

يا للرجال! لعاشقين توافقا فتخاطبا من غير أن يتكلما
 / ٢٧٠ / حتى إذا خافا الوشاة وأشفقا جعلوا الإشارة بالأنامل سلما
 ومرضت ظلوم فتعذرت عيادتها عليه، ومرضت جاريته يمن وهي التي كانت تبلغ

(١) ديوان أبي نواس ص ٥٤٢ في ٤ أبيات. (٢) لم أخلص إليه: لم أصل إليه.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات، الأصمعيات.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٤٠. (٥) أقصده: قتله.

(٦) البيتان في ديوانه ص ١٤٧. (٧) القطعة في ديوانه ص ٢٣٧ في ٤ أبيات.

منه إليها، ومنها إليه، فكان يلتم بأهل ظلوم مسلماً متسلماً، ويظهر الاستخفاف بأخبارها مورياً، ويتضح لك لما يذكر من حدة سقمها، وبه أكثر مما بها من ألمها، فكتب إليها أبياتاً لا نعرف في معناها أحلى من سكبها، فرأينا إثباتها بجملتها دون... وهي:

وهي^(١): [من الوافر]

عُيُونُ الْعَائِدَاتِ تَرَاكِ دُونِي فَيَا حَسَدِي لَعَيْنِي مَنْ يَرَاكِ!
أُرِيدُكَ بِالسُّؤَالِ فَأَتَّقِيهِمْ فَأَعِمِدُ بِالسُّؤَالِ إِلَى سِوَاكِ
وَأَكْثَرُ فِيهِمْ ضَحِكِي لِيَخْفَى فَطَرْفِي ضَاكِ وَالسِّنُّ بَاكِ
وَقَاكِ اللَّهُ كُلَّ أَذَى بِنَفْسِي وَعَجَّلَ يَا «ظَلُومُ» لَنَا شِفَاكِ
وفي هذه العلة يقول^(٢): [من الكامل]

قَالَتْ: مَرَضْتُ فَعُدْتُهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا مَا رَقَّ لِلْوَلَدِ الضَّعِيفِ الْوَالِدُ
وهي أبيات، منها، وكان بشار يستجيدها^(٣):

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ سَدَّ طَرِيقَهُ عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظَّلَامُ الرَّاكِدُ
وَالنَّجْمَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحِيرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
وقوله^(٤): [من السريع]

مَنْ لَامَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ ظَالِمٌ مَا أَنْتُمْ إِلَّا مِنَ النَّاسِ!
وقال أبو علي القالي في كتاب الأمالي، قال بشار: ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل نفسه فينا ويخرجها منّا، يعني العباس بن الأحنف، حتى قال هذه الأبيات^(٥):

[من البسيط]

/ ٢٧١ / أَبِكِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَطُونِي لِلْهُوَى رَقَدُوا
وَاسْتَنْهَضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِباً بِثِقَلِ مَا حَمَلُوا مِنْ وَدْهِمْ قَعَدُوا
ومنهم:

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٠٧ في ٥ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٨١ - ٨٢ في ١٩ بيتاً. (٣) البيت الثاني من الآتي في المرقصات ص ٤٤.

(٤) القطعة في ديوانه ص ١٦٠ في ٤ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ في ٦ أبيات، الأمالي للقالي؟

[١٢٦]

أبو العتاهية^(١)

[تحلّى بالزهد وقيل : إنه كان جدّ حريص ، وعلى طريق قُنع عنه لا يحيص ، وأتاه المشيب وما قضى وطراً ، استجد إنابةً مما عدّد وطراً ، فإنه نسك منذ كان ، وسمك سماءه وما تقلقل شبابه عن مكان ، فما جاء إلى مشبه بخبر ، ولا كان له في القلوب مُعتَبَر ، ولا كان وقاره في عصر الصبا إلاّ كأنه خلع العذار في الكبر ، والصحيح أنه...]^(٢).

وكان المعري إذا استشهد بشعره قال : وقال الداهية أبو العتاهية. كان حريصاً يتظاهر بالزهد ، وخصيصاً بحكم يذيق الصاب من جناها الشهد ، وشعره كثير لم يجمعه ديوان بين دفتيه ، ولا حفظه إنسان ينطق بشفتيه ، وأكثره في التذكير بتقلب الدنيا ، وتغلب الموت على البُقيا ، وله منه زبر مطبوعة ، وحبرٌ ما ضَرَّها أن لا تكون في صنعاء مصنوعة. وكان أول حاله يتغزل بعُتْبة ، ويتحمل عليها وما استوجبت العتاب عتبه ، وله مدائح ما أتى بمثلها ابن أبي سُلمى في هرم بن سنان ، ولا ابن الفريعة في ملوك آل

(١) إسماعيل بن القاسم بن سُويد العيني ، العَنَزِي (من قبيلة عنزة) بالولاء ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية : (١٣٠ - ٢١١هـ) شاعر مكثّر ، سريع الخاطر ، في شعره إبداع. كان ينظم المائة والمائة والخمسين بيتاً في اليوم. حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين ، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من «زهدياته» وشعره في الحكمة والعظة ، وما جرى مجرى الأمثال ، في مجلد منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر ، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها ، وسمّاها «الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية - ط» وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في «عين التمر» بقرب الكوفة ، ونشأ في الكوفة ، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقليل له : «الجرار» ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة ، فبلغ ذلك المهدي العباسي ، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظمه ، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد. ولا ابن عماد الثقفي أحمد بن عبيد الله (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب «أخبار أبي العتاهية» ولمعاصرنا محمد أحمد برانق «أبو العتاهية - ط» في شعره وأخباره.

وله «ديوان شعر» ط دار صادر - دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

مصادر ترجمته :

الأغاني ، طبعة دار الكتب ١/٤ وابن خلكان ١/٧١ ومعاهد التنصيص ٢/٢٨٥ ولسان الميزان ١/٤٢٦ وتاريخ بغداد ٦/٢٥٠ والشعر والشعراء ٣٠٩ والمستشرق أوبسترب... في دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٧٧ والذريعة ١/٣١٨ ودار الكتب ٣/١١٥ واكتفاء القنوع ٢٦٤. والأعلام ١/٣٢١. معجم الشعراء للجبوري ١/٢٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

غسان، ولا نُصيب فيما قاله في سليمان، ولا ابن أبي حفصة في معن بن زائدة بني شيبان، خصوصاً في اللامية التي ما استدار مثلها لام عذار، ولا لامة حرب زُرت جيوبها على بعض الأقمار، وهي في المتقارب عروضاً، المقارب لنسر السماء مع جناحه الخافق نهوضاً، ويقال: إنه كان على ما يظهره من الزهد أحرص من النمل، وعلى تحريضه على الوفاء أكثر تغيراً من الرمل، ومما يقع له هنا مما أجاد فيه محسناً قوله^(١): [من الخفيف]

أحمدُ قالَ لي ولم يَدِرْ ما بي: أتحبُّ، الغداة، عتبةَ حَقًّا؟
فتَنَفَّستُ ثمَّ قلتُ: نعم! حبًّا جرى في العروقِ عِرْقاً، فَعِرْقاً
قال أبو العباس المبرد: ومن شعره المستجلي، قوله: [من مجزوء الرجز]

أبيتُ ليلي ساهراً أرغى نجومَ الفلكِ
/ ٢٧٢ / مفترشاً جمرَ الغضا مُلتحفاً بالحسك
وقوله^(٢) يمدح المهدي: [من المتقارب]

أتتهُ الخِلافةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ، تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فلم تَكُ تَضْلُحُ إِلَّا لَهُ، ولم يَكُ يَضْلُحُ إِلَّا لَهَا
ولو رامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ، لَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا
ولو لم تُطْعُهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ، لَمَّا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
وقوله يمدحه^(٣): [من المنسرح]

وَمَهْمَةٌ قَدْ قَطَعَتْ طَامِسَهُ، قَفَرٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْمَخَافَاتِ^(٤)
بجسرةٍ حرةٍ عذافرةٍ، خُوصَاءٍ، عَيْرَانَةٍ، عَلْنَدَةٍ^(٥)
تُسَابِقُ الشَّمْسَ كُلَّمَا طَلَعَتْ فِي السَّيْرِ، تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي
حتَّى إذا ما الوجيفُ طالَ بها سَبَّتْ وَقَالَتْ مَنْ الَّذِي نَاتِي
فقلتُ نأتي خليفةَ اللَّهِ في الْآفَاقِ طُرّاً. على البريات
جاء من العرش عهدُهُ. فَأَتَى بَيْنَ بَنُودٍ وَبَيْنَ رَايَاتٍ

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٩٩ في ٥ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٧٥ في ٥ أبيات. والبيتان ١ و ٢ في المرقصات ص ٤٤.

(٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٨ أبيات. وقد أحل الديوان بالأبيات ٤، ٥، ٦.

(٤) المهمة: المفازة، والفلاة. الطامس: الدارس الممحور.

(٥) الجسرة: الناقة الضخمة. العذافرة: الناقة الشديدة. الخوصاء: الغائرة العين. العيرانة: الناقة السريعة. العلندة: الغليظة.

مَنْ مِثْلُ مَنْ عَمَّه النَّبِيُّ وَمَنْ أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ الْخُؤُولَاتِ
وقوله في عمرو بن العلاء: [من الكامل]

أَكْثَرْتُ فِي شِعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرَّقَى وَأَبَيْتُ فِي شِعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَ
فَأَبَيْتُ إِلَّا جَفْوَةً وَتَمَنُّعاً وَأَبَيْتُ إِلَّا صَبْوَةً وَضَلَالاً
إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ لَمَّا عَلِقْتُ، مِنَ الْأَمِيرِ، حَبَالاً
منها^(١):

لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ، تَخَذُوا لَهُ حُرَّ الْخُدُودِ نِعَالاً
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لَأَنَّهَا تَطْوِي إِلَيْكَ سَبَابِئاً، وَرِمَالاً
/ ٢٧٣ / فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مَخْفَةً، وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالاً
وقوله: [من المنسرح]

مَا وَهَبْتُ لِي مَنْ وَصَلَهَا عِدَّةً إِلَّا اسْتَرَدْتُ جَمِيعَ مَا وَهَبْتُ
فَأَيَّ خَيْرٍ وَأَيَّ مَنْفَعَةٍ لَذَاتِ دَرٍ تُرِيْقُ مَا حَلَبْتُ
وقوله: [من الطويل]

أَبَيْتُ خَلِيّاً حَيْثُ يَسْرِي خِيَالُهَا وَأَلْقَى الشَّجْوَ لَيْلَهُ لَا يَسْرِي
وَإِنِّي لَمَعْدُورٌ عَلَى طَوْلِ حَبِّهَا لِأَنَّ لَهَا وَجْهًا يَدُلُّ عَلَى عَذْرِي
وقوله: [من الكامل]

يَا عَتَبُ مَا أَنَا عَنْ صَنِيعِكَ بِي أَعْمَى وَلَكِنَّ الْهَوَى أَعْمَى
إِنَّ الَّذِي لَمْ يَدْرِ مَا كَلَفِي لِيرَى عَلَى وَجْهِي بِهِ وَسَمَا
وقوله^(٢): [من الطويل]

لِيَالِي تُدْنِي مِنْكَ بِالْأَنْسِ مَجْلِسِي، وَوَجْهُكَ، مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ، يَقْطُرُ
وقوله: [من الكامل]

إِنِّي أَعَرْتُكَ مِنْ فَوَادِي لُبِّهِ فَحَبَسَتْهُ ظِلْمًا عَلَيَّ فَهَاتِهِ
وَحَيَاةَ مَنْ أَهْوَى فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَوْمًا لِأَحْلَفَ كَاذِبًا بِحَيَاتِهِ
لَأُخَالِفَنَّ عَوَاذِلِي فِي لَذَّتِي وَلَأُسْعِدَنَّ أَخِي عَلَى لَذَاتِهِ
وقوله: [من المنسرح]

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٧٧ في ٥ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢١٤ - ٢١٥ في ٤ أبيات. والبيت في المرقصات ص ٤٤.

ليس على مَنْ أَحَبُّ لائِمَةٌ كلُّ مُحِبٍّ فَإِنَّهُ يُعَذَّرُ
ما خَيْرُ حُبٍّ يَخْفِيهِ صَاحِبُهُ لا خَيْرَ فِي الْحُبِّ دُونَ أَنْ يَظْهَرَ
لا تَحْقِرَنَّ الْهَوَى وَلَوْعَتَهُ فربما جَلَّ ما بِهِ أَقْصَرُ
/ ٢٧٤ / والمرءُ يعمى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ عَنْ بَعْضِ ما بِهِ أَبْصَرُ
من مديحها^(١):

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ، أَوْ فَكَّرَ^(٢)
وقوله^(٣): [من الوافر]

تَعَالَى اللَّهُ، يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو، أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ^(٤)
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً، أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
وقوله: [من البسيط]

إِنِّي لَأَعْجَبُ مَنْ حَبَّ يَقْرَبْنِي مِمَّنْ يَبَاعِدُنِي مِنْهُ وَيَعْصِينِي
يَا حُبَّهُ أَذْنُهُ مِنْهُ مِقَارِبَةٌ كَمَا يُقْرَبْنِي مِنْهُ وَيُذْنِينِي
إِنْ كُنْتَ تَنْصِفِينَ مِمَّنْ كَلَفْتُ بِهِ إِذَا رَضِيتَ وَكَانَ النِّصْفُ يُرْضِينِي
أما الكثير فلا أرجوه منك ولو أَطْمَعْتَنِي فِي قَلِيلٍ كَانَ يَكْفِينِي
وقوله: [من الكامل]

لا بِأَسَ لا بَلْ ذَاكَ عِنْدِي رَاحَةٌ لِلْقَلْبِ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
أوليسَ قد عاتبت قلبي في الهوى فأبى وقال: عليّ فيه يمينُ
وقوله^(٥) في هارون الرشيد: [من الوافر]

غدا هارونُ يُرْعِدُ بِالْمَنَايا، وَيُبْرِقُ بِالْمُذَكَّرَةِ الْعَضَابِ
ورياتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا، تَمُرُّ كَأَنَّهَا قِطْعُ السَّحَابِ
وقوله في الفضل بن الربيع: [من الكامل]

قِيلَ: التَّفَضُّلُ حَيْثُ أَنْتَ فَقُلْتُ لا مُسْتَنَكِرٌ لِلْفَضْلِ أَنْ يَتَفَضَّلَا
وابنُ الربيعِ الْفَضْلُ يَنْعَشُ بِاسْمِهِ فِي الْأَرْضِ وَاسْمُ أَبِيهِ أَنْ يَتَبَدَّلَا
/ ٢٧٥ / لم يَجِرْ مَجْرَى السِّبَاقِ إِلَى الْعَلَا بِسِوَاكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ الْأَوَّلَا

(١) القطعة في ديوانه ص ٢١١ في ٥ أبيات. (٢) أراد بالقضيب: صولجان الملك.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٧ - ٣٣٨ في ١٥ بيتاً.

(٤) أراد بسلم بن عمرو: سلماً الخاسر، وهو شاعر كان معاصراً لأبي العتاهية.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٦٥ في ٤ أبيات.

وقوله في عمرو بن العلاء بن مرداس : [من البسيط]

وقلت: إنَّ أبا حفص لأكرم مَنْ
وقوله^(١): [من الطويل]

صديقٌ إذا ما جئتُ أبغيه حاجةً
بلوتُ رجالاً بعده واختبرتهم،
وقوله^(٢): [من الوافر]

وقد طلع الهلالُ لهدمِ عمري،
وقوله: [من الطويل]

وما الحُسْنُ إلَّا كالصباح إذا انجلى
وقوله^(٣): [من المتقارب]

فيا عَجَبًا كيف يعصي الإله
ولله في كلِّ تحريكة،
وفي كلِّ شيءٍ له آيةٌ،
وقوله^(٤): [من الخفيف]

قَنَّعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ، وَإِلَّا
إنَّما أنتَ طولُ عُمرِكَ، ما عُمِّرْتَ،
وقوله^(٥): [من الخفيف]

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا،
وقوله^(٦): [من السريع]

كُلُّ خَلِيلٍ، فَلَهُ فُرْقَةٌ،
يا عَجَبًا! إِنَّا لَنَلْهُو، وَقَدْ
/ ٢٧٦ / وقوله^(٧): [من الوافر]

ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي، فَبَكَيْتُ نَفْسِي،
وقوله^(٨): [من الخفيف]

- (١) القطعة في ديوانه ص ١٨ في ٣ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٥٠ في ٤ أبيات.
(٣) القطعة في ديوانه ص ١٢٢ في ٥ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٦٧ في ٥ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٤٦٥ في ٣ أبيات.
(٦) القطعة في ديوانه ص ٣٦٠ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٤٨٠ في ٦ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.

قد لعمري حَكَيْتَ لي غُصَصَ المؤ
وقوله^(١): [من الكامل]

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أْبِيضًا،
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ، وَمَالُهَا
لَمْ يَصْدُقِ اللَّهَ الْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ،
وقوله^(٢): [من البسيط]

أَنْتَى لَكَ الصَّخْوُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
وقوله^(٣): [من الطويل]

لَكُمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا،
لَكَ الْحَمْدُ يَا مُؤَلَّيَّ، رَبِّي وَسَيِّدِي
لَعَمْرُ أَبِي! إِنَّ الْحَيَاةَ لِحُلُوءَةٍ،
وقوله^(٤): [من مجزوء الكامل]

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِي—
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِ—
وَسَلَوْتُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا
وقوله^(٥): [من الكامل]

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ، دَائِبًا
/ ٢٧٧ / وقوله^(٦): [من البسيط]

مَا ضَاقَ عَنْكَ، فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بَرْقَدَتِهِ،

تِ، فَحَرَّكْتَنِي لَهَا، وَسَكَنْتَا

وَنَعَاكَ جِسْمُكَ كُلَّهُ وَتَقَبَّضَا
مِنْ مَخْلَصٍ، حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَا
حَتَّى يَحِبَّ لَهُ وَفِيهِ يَبْغِضَا

مَا تَصَحَّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ تَنْتَكِسُ
الدُّنْيَا وَثَوْبُكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ، وَضَرَّهَا
كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي، وَسَرَّهَا
وَلَلَمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَّهَا

بُ، إِذَا دَعَاهُنَّ الْكُئِيبُ
نَفْسِي لِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
نَّ مَجْدَلًا، وَهُوَ الْحَبِيبُ
عَهْدِي بِرُؤْيَيْتِهِ قَرِيبُ

فِي هَدَمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

عَنْ كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجٍ
وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالذَّلَجِ

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٣٠ في ٨ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٨ في ٦ أبيات.

(٦) القطعة في ديوانه ص ١٠٩ في ٧ أبيات.

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٤٠ في ٥ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٠٨ في ٨ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٤٣٥ في بيتين.

- وأَضِيقُ الأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْفَرَجِ،
وقوله^(١): [من مجزوء الخفيف]
- وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَ،
يَا عَلِيَّ بْنَ ثَابِتٍ،
كُلُّ حَيٍّ مُسَلَّلٍ،
وقوله^(٢): [من الرمل]
- وَسَعِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ،
كَمْ تُرَانَا، يَا أَخِي، نَبْقَى عَلَى
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْبَلَى،
وقوله^(٣): [من الرمل]
- لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
نَفْسِهِ، أَوْ قَالَ خَيْرًا، أَوْ سَكَتَ
وقوله^(٤): [من الوافر]
- وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ، فَدَعَهُ
[وقوله^(٥): [من الخفيف]]
- إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ، وَإِلَّا فَمَا أَشَدَّ
وقوله^(٦): [من الكامل]
- مَا زَالَتِ الْآيَامُ تُفْـ
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا لِتُؤْ
فَرَأَيْتَ، فِي مِيزَانِ غِيْـ
وقوله^(٧): [من الطويل]
- وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ الْقُبُورِ عِمَامَةً،
٢٧٨ / وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً،
وقوله^(٨): [من الوافر]
- رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي
فَرَحْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٢٢ في ٣ أبيات.

(٢) الأرسال: الجماعات. العُنُق: الجماعة.

(٣) القطعة في ديوانه ٤٦٤ - ٤٦٥ في ٣ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٠٠ في ٣ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٤٣٤ في ٩ أبيات.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٨٢ في ١٤ بيتاً.

(٧) البيتان في ديوانه ص ٧٢.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ في ١٤ بيتاً.

كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
فَمَا لِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي
لِلْعِرْضِ، وَالْوَجْهِ، وَاللِّسَانِ
مِفْتَاحَهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي
هُنَّ، مِنْ اللَّهِ، فِي ضَمَانِ
إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لَدَيَا
كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا
نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

يَكْفِيكَ مَا لَغْنَاكَ حَدَّ
يُغْطِي مَا يَوْدُ
كَ، فَإِنَّهَا لِبَقَاكَ ضِدَّ
هُ، فَإِنَّهُ لَهَوَاهُ عِبْدُ

يُعْطِي، وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ
مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْحَانِ

فَاسْتَيْقَظِي لِي يَا عَيْنُ أَوْ نَامِي

نَسِيتُ الْمَوْتَ، فِيمَا قَدْ نَسِيتُ،
أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةً كُلَّ حَيٍّ،
وقوله^(١): [من مخْلَع البسيط]

وَلَسِي إِلَيَّ أَنْ أُمُوتَ رِزْقُ،
وَالسَّمَالُ، مِنْ حِلِّهِ، قَوَامُ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ، عَلَيْهِ بَابُ،
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُودُ،
يَا رَبِّ! لِمَ نَبُكُ مِنْ زَمَانِ،
وقوله^(٢): [من الوافر]

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ، يَا أَخِيَا،
طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ،
فَلَوْ نَشَرْتُ قُورَاكَ لِي الْمَنَايَا،
كَفَى حُزْنًا بَدْفَنِكَ، ثُمَّ إِنِّي
وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ،
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا
هُوَ عَلَىكَ، فَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ
/٢٧٩/ فَتَوَقَّ نَفْسَكَ فِي هَوَا
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا
وقوله: [من الكامل]

كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوْدَّةَ، دَائِبًا،
فَإِذَا رَأَى رَجْحَانًا حَبَّةَ خَرْدَلٍ،
وقوله^(٤): [من المنسرح]

الْمَوْتُ خَلْفِي وَالْمَوْتُ قَدَامِي

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٣ في ١٤ بيتاً.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٤٩١ - ٤٩٢ في ٦ أبيات.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٣٩ - ١٤٠ في ١٥ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٤٢٢ في ٣ أبيات.

يا رب لا بُدَّ مَنْ لِقْيَاكَ فَاجْعَلْ	يَوْمَ لِقَاكَ خَيْرَ أَيَّامِي
وقوله ^(١) : [من مجزوء الكامل]	
مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُو	ءُ [مَنْ الْأُمُورِ]، وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَاشَفٍ، فَوَقَّهْ	ذَهَبٌ، وَيَأْقُوتٌ، وَدُرٌّ
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ، تَرْضَهُ،	وَأَمْلِكْ هَوَاكَ، وَأَنْتَ حُرٌّ
وقوله ^(٢) : [من الرجز]	
حَسْبُكَ، مِمَّا تَبْتَغِيهِ، الْقُوتُ،	مَا أَكْثَرَ الْقُوتَ لِمَنْ يَمُوتُ
وقوله ^(٣) : [من الرجز]	
[و] نَعَمْ بَيْتَ بَخْرَابٍ بَيْتِ	يَعِيشُ حَيٌّ بِثُرَابٍ مَيِّتِ
وقوله ^(٤) : [من الطويل]	
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي،	فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِياتِ قَلِيلُ
سَيُعَرِّضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي،	وَيُحَدِّثُ بَعْدِي، لِلْخَلِيلِ، خَلِيلُ
وقوله ^(٥) : [من الوافر]	
أَوْمَلُ أَنْ أَعْمَرَ، وَالْمَنَايَا	يَثْبُنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا،	لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ
وقوله ^(٦) : [من مجزوء الرمل]	
/ ٢٨٠ / كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ	رِ لِهْ يَوْمٌ تَطْطُوحُ ^(٧)
لَسْتُ بِالْبَاقِي وَلَوْ	عُمِّرْتُ مَا عُمِّرَ نُوحُ
نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مِسْ	كَيْنُ، إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ
[قلت: سمعت هذه الأبيات على هذه الصفة وهي:	
رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح	كل نطّاح من الدنيا له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح	فعلى نفسك نح إن كنت لا بدّ تنوح ^(٨)
ومنهم:	

(١) القطعة في ديوانه ص ١٧٣ في ٣ أبيات. (٢) من أرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ - ٤٩٦.

(٣) من أرجوزة في ديوانه ص ٤٩٣ - ٤٩٦. (٤) القصيدة في ديوانه ص ٣٥٦ في ١٤ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ص ١١٧.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١١٦ - ١١٧ في ١٧ بيتاً.

(٧) نطوح: ذو شدة وبلاء. (٨) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

[١٢٧]

سُلَّم الخاسر^(١)

لازم بشار بن بُرد وأخذ عنه ما أخذ، ونفذ في المضائق حيث نفذ، ومدح المنصور والمهدي، وقرب الرشيد وحضر معه الندي، وزفَّ إلى معن بن زائدة من بنات أفكاره عرائس، وبعث إليه من غوص بحاره نفائس، وحظي منه بمال كان أصل ما أكله ثم اتصل بالبرامكة وحصل منهم أمثلة، ومات عن ألف ألف وخمسمائة ألف درهم كنزها، من جوائزه وأحرزها من كرم ظفر بتجاوزته. وقد مرَّ له ذكر في أخبار البرامكة يستدل به على ما ناله من أنواع نوالهم، واشتماله على مآيل أموالهم، وجمعه من هبات أولئك الأقوام، الذين لا عيب في زمانهم إلا أنه لم يمتَّع بالدوام، وكان سُلَّم الخاسر شاعراً مكثراً مُجيداً، زاجراً يقذف جوهرًا يحلِّي مفرقاً وجيداً، سلس العبارة عليه صعابها، ولا يتأنى أن يتدفق عليه شعابها، برفه خاسية لو شاكلت الخمر لتشابها، ولو ماثلت خلائق سلمى لما رابها، ومن نادره المستجاد، وطائره العالق بحبائل الفؤاد قوله^(٢): [من المنسرح]

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد عن الخبر
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]
أعطاك قبل سُؤاله فكفاك مَكْرُوه السُّؤال
وقوله^(٤): [من مخلَع البسيط]
من راقب الناس مات غمًّا وفاز باللَّذة الجَسورُ

(١) سلم بن عمرو بن حماد: (. ت ١٨٦هـ) شاعر، خليع، ماجن، من أهل البصرة، من الموالي. سكن بغداد. له مدائح في المهدي والرشيد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية. شعره رقيق رصين. قيل: سمي الخاسر؛ لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه طنبوراً. جمع شعره وحققه غوستاف فون غرنباوم في (شعراء عباسيون) ط بيروت ١٩٥٩م، ثم جمع شعره وحققه د. نايف محمود معروف، ط. ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١/ ١٩٨ واسمه فيه سالم. وضبط في القاموس بفتح السين وسكون اللام، وهو المشهور. وتاريخ بغداد ٩: ١٣٦. الأعلام ٣/ ١١١. معجم الشعراء للجبوري ٢/ ٣٤٠.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٩٩. وهو في المرقصات ص ٤٤.

(٣) البيت من قطعة في ديوانه ص ٢٠٨ في ٤ أبيات. وهو في المرقصات ص ٤٥.

(٤) البيت من قطعة في ديوانه ص ١٩٧ في بيتين.

/ ٢٨١ / وهو معنى سرقة من بشار بن برد، وزاد عليه زيادة الوشي من العبقرى على البرد، حيث قال بشار^(١): [من البسيط]

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك الهج
وسلم اختصر الطريق إلى المعنى الدقيق باللفظ الرشيق، وحل العقد، وسحر بما
نفث وما عقد.

ومن شعر سلم، قوله^(٢): [من الخفيف]

ليس جود الفتيان من فضل مال إنما الجود للمقل المواسي
وقوله^(٣): [من الطويل]

تجلدت للهجران والحب غالبي فإن بقي الهجران مات التجلد
وقوله^(٤): [من المتقارب]

إذا أذن الله في حاجة يَفوزُ الجوادُ بحسن الثناء
أتاك النجاح على رسله ويبقى البخيل على بخله
فلا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله
وقوله^(٥): [من الطويل]

سأرسل بيتا قد سَمْتُ جبينه يُقطعُ أعناق البيوت الشوارد
أقام الندى والبأس في كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد
ومنهم:

[١٢٨]

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي^(٦)

حل من طيء حيث تنير لوامعها، وتسير هوامعها، وتجير موانعها، وتجري
دوافعها، وتبري قواطعها، وتربي على أمواج البحار صنائعها، في يمن حيث كانت
تتابعها وتوابعها، وكافات البحور الزاخرة مناسبها ومنابعها، وكالت الذهب وسق

(١) ديوان بشار ٧٥/٢.

(٢) البيت لم يرد في ديوانه.

(٣) البيت لم يرد في ديوانه.

(٤) الأبيات من قطعة في ديوانه ص ٢١٠ في ٤ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ص ١٨٩ - ١٩٠.

(٦) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: (١٨٨ - ٢٣١هـ) الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. =

الركائب مُدّا حها، وكادت تكون ملء الأرض مُنّا حها. وكان أبو تمام / ٢٨٢ / ممن برع وما استدار عذاره، ونزع هذا المنزع وما أزيحت أَعذاره، مع درس كَرّره، وطرس رقم أسطره، إلى ذكاء ركز في جبلته، وإدراك غرس له بجملته. وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه آخر، ولا يرد أحد في فمه إذا هو به فاخر، قيل: إنه كان يحفظ للعرب أربعة عشر ألف أرجوزة، وناهيك بهذا المدد ذخيرة مكنوزة، هذا غير المقاطيع والقصائد، والخاطر الصائب والفكر الصائد، وهو من جاسم من قرى الجولان، ونشأ بمصر ففاق، وسال أدبه كنيّلها حلّو المذاق، ثم نحا به عزمه إلى العراق، وتوفّر سهمه أدرى بالفراق،

⁼ ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها. كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلّو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوة وجزالة. واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف منها «فحول الشعراء - خ» و«ديوان الحماسة - ط» و«مختار أشعار القبائل» وهو أصغر من ديوان الحماسة، و«نقائض جرير والأخطل - ط» نسب إليه، ولعله للأصمعي، كما يرى الميمني و«الوحشيات - ط» وهو ديوان الحماسة الصغرى، و«ديوان شعره - ط» ومما كُتب في سيرته «أخبار أبي تمام - ط» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، «وأبو تمام الطائي: حياته وشعره - ط» لنجيب محمد البهيتي المصري، و«أخبار أبي تمام» لمحمد علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١ هـ و«أخبار أبي تمام» للمرزباني، و«أبو تمام - ط» لرفيق الفاخوري، ومثله لعمر فروخ، و«هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام - ط» ليوسف البديعي. تم شرح ديوانه وضبط معانيه إيليا حاوي، ط دار الكتاب العربي - بيروت، ١٩٨١ م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ١٢١ ونزهة الألباء ص ، وابن عساكر ص ، ومعاهد ١: ٣٨ وخزانة البغدادي ١: ١٧٢ و ٤٦٤ وفيه: كان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الأصفهاني على أنواع الشعر. وفيه أيضاً: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ. وشذرات ٢: ٧٢ وفيه: مات كهلاً. وتاريخ بغداد ٨: ٢٤٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٨٨ هـ. ومجلة المجتمع العلمي العربي ٢٤: ٢٧٤ والذريعة ١: ٣١٤ و ٣١٥ ودار الكتب ٣: ١٩٩ ويقول المستشرق مرجيلوث S.D Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٢٠: إن والد أبي تمام كان نصرانياً يسمّى «ثادوس» أو «ثيودوس» واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوساً بعد اعتناقه الإسلام. ووصل نسبه بقبيلة طيء، وكان أبوه خماراً في دمشق، وعمل هو حائكاً فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٤٦ - ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم. وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والأمراء. وانظر كتاب «الوحشيات» مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني. الأعلام ٢/ ١٦٥. معجم الشعراء للجبوري ١٦/ ٢.

وأتى مثل سرابه من الفرات، بما راق، وغاص من دقيق المعاني على ما بعد قراره، وعقد على تيجان الملوك كباره، ومدح المعتصم بما سطعت أنواره، وقطعت على جداول القدماء بحاره، ثم ما سمحت الأيام بامتدادها لمهله، ولا باعتدادها للمدافعة قليلاً عن أجله، فاخترم شاباً ما جفَّ عُوده، ولا جفا مجالس الفتیان تَعوده، وله في جمع ديوان الحماسة فضل سبق بأوله، وسحق يحوز أفضله، حُكي أنه أَلْفها وهو بخراسان عند ابن طاهر وقد أقعده هنالك الشتاء، وأشابه الثلج وما فارقه الفَتاء، وقد حيل بينه وبين العراق بجبال فيها من برد، وأودية تستطيب الظمأ دونها من ورد، قد لبست الثلوج عليه فيها مسالكه، وأرخی السحاب بها قوَّته المتماسكة، وكلف بها النوء فحلَّ عليها نطاقه، وهام بها الغمام فضرب حوله وطاقه. وكان ابن ظاهر قد سلَّم إليه خزائن كتبه يستخدم طرفه ناظراً في دواوينها، ويطلق تصرفه مجتنباً ما شاء من ثمرات بساينها، فجمع الحماسة من جني تلك الجنان، واستصفى السلافة من رائق تلك الدنان، حتى قال بعضهم هو في جمعها أشعر منه في شعره. وألَّف غيرها من الكتب المختارة، وقد قيل: أحد المصنِّفين / ٢٨٣ من أحسن اختياره، هذا على أن أبا الطيب المتنبي على بديع اختراعه، وبعيد افتراعه، وعظيم اقتداره على حسن ابتداعه، وتحسين ما زاد به على الأوائل في جميل اتِّباعه، كان لا يفتأ ديوان أبي تمام في كمِّه، وعنوان شعره مقتدح الشعاع في فهمه، ولقد قال يوماً مَنْ أبو تمام؟ فقال له الحاتمي: هو لاتك وغزاك، ومن نظر في شعريهما نظر بيّن قديرهما وأبو تمام هو المُمِدِّ، وأبو الطيب هو المستمد، وشيخنا حجة العرب علم الحفاظ، أبو حيَّان النفري الجيَّاني برك الله في بقيَّة عمره يقول: أنا لا أقبل عدلاً في حبيب، وحسبك بقول هذا العالم اللبيب.

ومن جيّد أبي تمام، الطالع في درجة التمام، قوله^(١): [من الكامل]

وَمُعَرَّسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِقُ بَيْنَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَظَفَاءٍ^(٢)
فَسَقَاهُ مِسْكَ الظِّلِّ كَافُورُ الصَّبَا وَأَنْحَلَ مِنْهُ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءٍ^(٣)
عُنِيَ الرَّبِيعُ بِرَوْضِهِ، فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَشْيَ مِنْ صَنْعَاءٍ^(٤)

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٧ - ٢١ في ٣٠ بيتاً.

(٢) الْمُعَرَّس: المقام - الغيث: المطر - الدجّة: هنا الغمام الكثيف المظلم - الوطفاء: السحابة المتدلّية الأهداب وأصلها في الجفن الكثير الشعر.

(٣) المسك: هو من الطيب الحار، والكافور هو من الطيب البارد - والظل: الندى، الصبا: الريح الشمالية.

(٤) صنعاء: بلدة في اليَمَن أُثِرَتْ فيها صناعة الوشي فسميت بها.

منها في ذكر الخمرة:

صَعَبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّءَ خُلُقِهَا
خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا
وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً
وقوله (٤): [من البسيط]

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي
وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ
/ ٢٨٤ / منها في ذكر النجوم:

يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ
لَوْ بَيَّنْتَ قَطَّ امْرَأٍ قَبْلَ مَوْقِعِهِ
منها في ذكر عمورية:

بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفٌّ حَادِثَةٌ
مِنْ عَهْدٍ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَاكَ فَقَدْ
منها:

غَادَرَتْ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغَبَبَ
يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (١١)
عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ (١٢)

- (١) يقول: إنها حادة، عسيرة، لا يسهل ارتشافها، إلا إذا مُزِجَتْ بالماء الذي يكسر حداثتها ويُضْفِي عليها من لينه ورقته.
- (٢) الخرقاء: الحمقاء كناية عن ذهابها بالعقول - الحُباب: الزبد.
- (٣) الفرصة: الخلسة.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٢ - ٣٣ في ٧١ بيتاً.
- (٥) أنباء: منصوبة على التمييز - الحد الأول: للسيف والثاني: الفاصل بين الشيتين.
- (٦) الصحيفة: الكتاب - الصفائح: جمع الصفيحة وهي الحديد العريضة وتقال أيضاً للسيف العريض.
- (٧) الخميس: الجيش - السبعة الشهب: الكواكب.
- (٨) الفلك: - هنا - مدار النجوم الذي يضمها - القطب: هو ما ثبت في دورانه على شيء.
- (٩) افتزع: افتض. الثوب: جمع الثأبة: المصيبة.
- (١٠) النواصي: جمع الناصية، وهي مقدمة شعر الرأس.
- (١١) غادرت: تركت. البهيم: الليل الذي لا ضوء فيه. يشله: يطرده.
- (١٢) الجلابيب: جمع الجلباب، وهو القميص والرداء.

- مَا رَبَّعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِيفُ بِهِ
وَلَا الْخُدُودُ وَإِنْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ
منها:
- لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُزَيَّبِي بِكَثْرَتِهِ
إِنَّ الْأُسُودَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا
منها:
- كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاها مِنْ سَنَى قَمَرٍ
كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مُضْلَتَهُ
بِيضٌ، إِذَا انْتَضَيْتْ مِنْ حُجْبِهَا، رَجَعَتْ
منها:
- بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْعِظْمَى فَلَمْ تَرَهَا
وَقَوْلُهُ^(٩): [من الكامل]
- لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ
وَقَوْلُهُ^(١١): [من الكامل]
- يَا طَالِباً مَسْعَاتِهِمْ لَسْتُ الَّذِي
يَنْشَقُّ عَنْهُ غُبَارُ ذَاكَ الْمَوْكِبِ!^(١٢)

- (١) غيلان: هو ذو الرمة الشاعر الأموي المعروف الذي خصَّ معظم شعره للتشبيب بميَّة.
- (٢) يقول: إن خدوها المتعفر بالتراب أجمل من الخدود المتوردة بالخجل، وهو إنما يُظهر عظم شماته لما حلَّ بالمشركون.
- (٣) المُزَيَّبِي: الزائد الكثير.
- (٤) الكريهة: الحرب الشديدة. الغاب: الغابة الكثيفة التي يلجأ إليها الأسد.
- (٥) سناها: هنا كناية عن نارها المتأججة - سنى القمر: - هنا - المرأة المتألقة الجمال كالقمر - العارض: أصله في المطر الشديد الانهمار. والعارض الثانية: الأسنان. الشنب: البارد، وهي هنا صفة للثغر.
- (٦) قُضْبُ الْهِنْدِيِّ: السُّيُوف.
- (٧) البيض الأولي: السيوف - انتضيت: سُلَّتْ - الحجب: الأعماد - البيض الثانية: النساء - الأتراب: جمع الترب وهو الرفيق والصاحب الذي نشأت معه. وله مثل عمرك - الحجب الثانية: مخادع النساء.
- (٨) يقول لقد أدركت أن الطمأنينة لا تنال إلا بالكفاح والضمنى.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٩ في ٤٠ بيتاً.
- (١٠) يقول إن صاحب السيادة لا بُدَّ له من التحلُّم وإيهام القوم بأنه لم يفتن إلى ضمائرهم السيئة، تعففاً وكبر نفس.
- (١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٠ - ٤٥ في ٤٥ بيتاً.
- (١٢) المسعاة: السَّعي إلى نوال المكارم.

منها:

الجدُّ شيمته وفيه فُكاهةٌ
شرسٌ ويُتبعُ ذاكَ لينَ خليقةٍ
وقوله^(٣): [من البسيط]

فأصغري أنَّ شَيْباً لآحَ بي حدثاً
ولا يُورِّقُكُ أيماضُ القَتيرِ به
منها:

سَتُصْبِحُ العيسُ بي، واللَّيلُ عِنْدَ فتى
كالغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَا فَاكُ رِيْقُهُ
كأنما هو من أخلاقه أبداً
وقوله^(٩): [من الخفيف]

لا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةُ التَّأ
غَيْرَ أَنَّ العَلِيلَ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ
لو رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ خُطَّةَ عَجْزٍ
وقوله^(١٣): [من الطويل]

أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبَا
وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الحَبِيبِ حَبَائِبَا

(١) السجح: اللين.

(٢) الصهباء: الخمرة - قطبها: مزجها.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٤٩ في ١٩ بيتاً.

(٤) يُكْمَلُ مخاطبة صاحبه الموهومة ويقول أنك قد تستصغرين أمري لما عراني من شَيْبٍ في الشباب ولكنك إذا أدركت ما حلَّ بي من خطوب تعجبن كيف أنني لم أشب في المَهْد.

(٥) القتير: ابتداء الشَّيب.

(٦) العيس: جمع العيساء وهي الناقة التي يشوب بياضها شقرة.

(٧) يقرن جود الممدوح بالغيث الذي يوافي ريِّقه أي أوله غذا ما طلبته. وإذا نأيت عنه لحق بك. أي أن عطاءه ينالك حيثما كنت كالمنطر.

(٨) يقول إنه يقارع بصره وحلمه خطوباً تقصّر عن مقارعتها الجيوش الكثيرة.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ - ٥٤ في ٣٨ بيتاً.

(١٠) الرغيب: الطامع.

(١١) يقول إن ما ذكره لهم هو ككلام العليل يسوقه إلى الطبيب ليطلعه على حقيقة أمره.

(١٢) الثويب: الدعاء الثاني.

(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦١ في ٢٧ بيتاً.

سُنْغَرِبُ تَجْدِيداً لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَاءِ، فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَائِباً
منها^(١):

وَجَوْهَ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا، كَوَاكِبٌ تَوَقَّدُ لِلْسَّارِي لَكَانَتْ كَوَاكِباً
منها:

وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى ضَرْبَةً وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِباً
٢٨٦/ فَافَةٌ ذَا أَلَّا يُصَادِفَ صَارِماً
منها:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ فَكُنْ كَاتِباً أَوْ فَاتِّخِذْ لَكَ كَاتِباً
عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عِلَامَةً
وقوله^(٢): [من الطويل]

لَهَا مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي خُفَارَتِهِ الْحُبُّ
يَظَلُّ سَرَاةَ الْقَوْمِ مَثْنَى وَمَوْحِداً نَشَاوَى بَعَيْنَيْهَا كَأَنَّهُمْ شَرِبُ^(٣)
وقوله^(٤): [من الطويل]

إِذَا الْعَيْسُ وَافَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ^(٥)
هُنَالِكَ تَلْقَى الْجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمَائِمُهُ وَالْمَجْدَ مُرْخَى الذَّوَائِبِ^(٦)
تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ^(٧)
منها:

يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمَلٍ كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةً خَائِبٍ^(٨)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ تَعْتَقِهِ الصَّبَا بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ^(٩)

(١) البيت في المرقصات ص ٤٥.

(٢) يقول إن وجوه تلك العذارى تتألق، وتشع حتى إنها لتُهدي الساري ليلاً، كأنها نجوم في الأرض، لو أن للأرض نجوماً.

(٣) قيد النواظر: أي أنه يأسرهما. خفارته: حراسته.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٨ في ٤٥ بيتاً.

(٥) العيس: جمع العيساء وهي الناقة الضارب لونها إلى الاحمرار.

(٦) حيث تقطعت تمائمها: الموضع الذي نشأ فيه.

(٧) يقول إنه إذا لم يهب من ماله لمعتفي معروفه، فإن أمواله يجن جنونها وتثور ولا تستكين حتى تسمع طالباً يطلبها، فتهدأ كأن صوته تعويذة لها.

(٨) يكمل وصف جوده ويقول: إنه يرى أقبح فعل أن يرد امرء طالب معروف خائباً.

(٩) النور: الزهر. الصبا: الريح الشمالية.

منها :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ
 إِذَا الْخَيْلُ جَابَتْ قَسْطَلَ الْحَرْبِ صَدْعُوعَا
 إِذَا افْتَخَرَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا
 فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَالَتْ سُيُوفُكُمْ
 مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرِنُوا بِهَا
 مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوِّ كَأَنَّمَا
 وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ
 / ٢٨٧ / وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ
 وقوله^(٩) : [من الكامل]

وَلَأُلْبَسَنَّكَ كُلَّ بَيْتٍ مُعْلَمٍ
 مِنْ بَزَّةِ الْمَدْحِ الَّتِي مَشْهُورُهَا
 نُوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْغَضُّ الَّذِي
 وقوله^(١٣) : [من الطويل]

تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ^(١)
 صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكَتَائِبِ^(٢)
 فَخَارًا عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ^(٣)
 عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ^(٤)
 مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَايِبِ^(٥)
 تَحَاوُلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَائِبِ^(٦)
 حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ^(٧)
 سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ^(٨)

يُسْدَى وَيُلْحَمُ بِالثَّنَاءِ الْمُعْجَبِ^(١٠)
 مُتَمَكِّنٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ قُلُوبِ^(١١)
 يَخْبُوبُهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ^(١٢)

- (١) يقول : إنهم يمدون أيديهم الصلبة التي تأبى الذل بسيوف قاطعة تقطع بالحق على الباطل.
- (٢) القسطل : غبار الحرب.
- (٣) القوس : هنا إشارة إلى ارتهان حاجب بن زرارة قوسه عند كسرى كعهد له في شأن ارتعائهم لأرضه. المناقب : الفضائل.
- (٤) ذو قار : هي الموقعة التي جرت بين العرب والفرس وانتصر فيها العرب. وكان العرب يحسبون أن الفرس لا يموتون وإن حنظلة العجلي، حمل على رجل منهم فطعنه، فقتله وقال لأصحابه : ويلكم إنهم يموتون.
- (٥) يقول : إن فضائلكم تحيل محاسن سواكم إلى رزائل إذا قيست بها.
- (٦) يقول : إن مآثركم أمعنت في العلو حتى نالت الكواكب وأدركتها كأنما لها لديها ثار.
- (٧) يقول : إنك لا تزال ممدحاً، استنفدت غاية القول عند الشعراء حتى لو أن معنى الشعر ينضب لكنت أنضبته.
- (٨) يردف بالقول : إن الشعر ينهمر من ينبوع العقل، فإذا انسكب بعضه عقبه البعض الآخر. فالشعر لا ينضب معينه ؛ لأنه يستدر من النفس.
- (٩) القصيدة في ديوانه ص ١٠٦ - ١٠٧ في ١٤ بيتاً.
- (١٠) المعلم : ما له علاقة يؤثر بها. السدى واللحمة : هما خيطا النسيج.
- (١١) البزة : الثوب. قلب : متحول. (١٢) النوار : الزهر.
- (١٣) القطعة في ديوانه ص ١٢٩ في ٥ أبيات.

فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحِهِ
وَأِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بِرَبِّهِ
وقوله^(٤): [من الكامل]

بَلَدُ الْفِلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرُولٌ
لَمْ أَتِهَا مِنْ أَيْ وَجْهِ جِئْتُهَا
تَضْدًا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا
أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعِي خَاتَمِي
وقوله^(٩): [من الخفيف]

شَابَ رَأْسِي، وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ
وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُؤْسٍ
منها:

لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ
غَيْرَ أَنَّ الرَّبَى إِلَى سَبَلِ الْأَنْدِ
وَعَدْتُنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ الْعَوَادِي^(١٢)
وَوَاءِ أَدْنَى وَالْحَظُّ حَطُّ الْوَهَادِ^(١٣)
منها:

-
- (١) الممتاح: المعتفي أو طالب المعروف.
(٢) يقول: إنه يعطي حياته إذا ما أعوزته المال. (٣) آسى: عزى.
(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٣٠ - ١٣٤ في ٣٧ بيتاً.
(٥) جرول: هو الحطيئة، كبير هجائي العصر الإسلامي.
(٦) يقرن بين بيوتها والأجداد أي القبور في الوحشة والقفر.
(٧) يقول: إنه يفقد فيها ثقافته وعلمه.
(٨) يقول: إنه لم يعثر فيها على أي نوع من البهجة.
(٩) القصيدة في ديوانه ص ١٥١ - ١٥٦ في ٤٣ بيتاً.
(١٠) يقول: إن ما أَلَمَّ بي من شيب في رأسي تولد من الهموم التي اعترت قلبي وأضعفته.
(١١) الطلائع: جمع الطليعة، وأصلها في الجيش للتدليل على الفريق المتقدم منه.
(١٢) عدتنا العوادي: منعنا الموانع.
(١٣) يقول: كانوا إليك أقرب، ولك أَلَزَمَ، وقد خُصِصْتُ بمعروفك، كما أَنَّ الربى إلى المطر أقرب، ومقره الوهاد، فهي التي تثري وتخصب به.

وما سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وقوله ^(١) : [من الكامل]	وَمِنْ جَدُّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي وَأِنْ قَلَقْتُ رَكَابِي فِي الْبِلَادِ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ قَضِيْلَةٍ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِي جِزْلِ الْغَضَا وقوله ^(٢) : [من الكامل]	طَوَيْتُ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ ^(٣) مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ ^(٤)
نَسَبُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى شَرَفٌ عَلَى أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا وقوله ^(٥) فِي ذِكْرِ الرِّمَاحِ:	نُورًا وَمَنْ فَلَقَ الصَّبَاحَ عُمُودًا ^(٦) خَلَقَ الْمَنَاسِبَ أَنْ يَكُونَ جَدِيدًا ^(٧)
مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ كَأَنَّهُ كَانَ تَرَبُّ الْحُبِّ مُذْ زَمَنِ وقوله ^(٨) :	إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ ^(٩) فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كِبْدُ ^(١٠)
وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً وقوله ^(١١) : [من الوافر]	لِدِيْبَا جَتِيْهِ، فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ ^(١٢) إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ ^(١٣)
قَسَمْنَا هُمْ فَشَطَرٌ لِلْعَوَالِي كَأَنَّ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ كِلَاهَا	وَأَخْرُ فِي لَظِي حَرِّ الْوَقُودِ ^(١٤) عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ ^(١٥)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٤ - ١٧٠ في ٥٦ بيتاً. وهما في المرقصات ص ٤٥.
- (٢) هذا البيت جار مجرة الأمثال وبه وبسواه دعي الطائي حكيماً.
- (٣) يقول: إن نار الحسد تثير عرف الأخلاق فيمن حسد.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ١٧٥ - ١٨٠ في ٥٠ بيتاً.
- (٥) يقول إن نسبه يتألق كالشمس ويتصب كعمود من فلق الصبح.
- (٦) يقول إنه نسب عريق وقدم النسب طيب له؛ لأن النسب الحديث، المستجد لا شأن له كأنه ما خلق من الثياب.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ١٩١ - ١٩٦ في ٥٣ بيتاً.
- (٨) الأزرق: الرومي؛ لأن عينه زرقاوان. (٩) الترب: الرفيق الملازم.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ١٩٧ - ٢٠٢ في ٥٥ بيتاً.
- (١١) الدِّبَا جَة: هنا الشخصية. أخلق: عطل وأفسد.
- (١٢) يقول: إن غياب الشمس يثير الشوق إليها في كل غداة.
- (١٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٣ - ٢٠٧ في ٤٦ بيتاً.
- (١٤) أي قتل بعضهم، وأحرق البعض.
- (١٥) أي كأنهم أدخلوا نار جهنم، غير أن أهل جهنم كلما نصحت جلودهم بدّلوا جلوداً، وهؤلاء قد أحرقوا دفعة واحدة.

وقوله^(١): [من الكامل]

٢٨٩ / في دَوْلَةٍ لَحَظَ الزَّمَانُ شُعَاعَهَا
مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا
منها:

ما زِلْتَ تَرْغَبُ فِي الْعُلَا حَتَّى بَدَتْ
لَوْ يَعْلَمُ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى
وقوله^(٥): [من الطويل]

فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَخَدَهَا
وَقَالُوا أَسَى عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الْأَسَى
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شُؤُونُ بَخِيلَةٍ
وقوله^(٩): [من الكامل]

بَرَزْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا
عَجَبًا بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ
وقوله^(١٢): [من الطويل]

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُودِدٍ
فَصَاغَ لَهَا عَقْدًا بِهِيًّا مِنَ الرَّفْدِ^(١٣)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ - ٢١٣ في ٤٦ بيتاً.

(٢) يقول إن من لم يعايش هذه الدولة، كأنه لم يولد ولم يحيا، أي كأن حياته كانت هباءً لا معنى لها.

(٣) يقول: إنك لما رغبت في العُلا، وهَبْتَ العسجد، حتى زهد الأغلبون فيه، لكثرة عطاياك. وقيل: أي ما زلت ترغب في ابتناء العُلا، حتى سَنَنْتَ ذلك في الناس، فرَغِبَ فيها مَنْ كان يرغب قبل ذلك في العسجد. (التبريزي: ٥٢).

(٤) نقل كلام المأمون في العفو، فصوره قوله في الجود. قال المأمون: إني لأعشق العفو، حتى أظن أنني لا أؤجر عليه. (التبريزي: ٥٢).

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٣ - ٢٢٨ في ٥٠ بيتاً.

(٦) يقول: إن النساء، جميعاً طبعن على الغدر.

(٧) الأسى: جمع الأسوة. السلوة عن الأسى. اللد: الشديد.

(٨) الشؤون: جمع الشأن، وهو مجرى الدمع من العين.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٣١ - ٢٣٤ في ٣٠ بيتاً.

(١٠) المغور: السائر في السهل. المنجد: السائر في المرتفع.

(١١) يقول: إنك حريٌّ أن تعروك الوحشة في محلِّك؛ لأنك فريد فيه، لا يؤنسك مؤنس.

(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ - ٢٤٥ في ٤١ بيتاً.

(١٣) القلادة: العقد. الرِّفْد: العطاء.

- فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَبَائِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشُّعْرِ مَا عِنْدِي^(١)
 وقوله^(٢): [من الكامل]
 وَمَفَاوِزُ الْأَمَالِ يَبْعُدُ شَأُوهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ جَذْوَاكَ فِيهَا زَادِي^(٣)
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدْتُ بِهِ هِمَّاتُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ
 وقوله^(٤): [من البسيط]
 يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحِيحِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِّنَا السُّرَى وَخُطَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ: ^(٥)
 / ٢٩٠ / أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْمَّ بِنَا فَقُلْتُ: كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ^(٦)
 وقوله^(٧): [من الوافر]
 عَفْتُ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رُبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّبْعِ الْخِيَارُ!^(٨)
 أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطْمُنَ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلَمَا انْفَصَمَ السَّوَارُ^(٩)
 وَكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ اطمَأْنَنْتُ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ
 منها:
 فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدُّثَارُ!^(١٠)
 لَعَدَّلَ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ!^(١١)
 وقوله^(١٢): [من السريع]
 لَا زِلْتُ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا بِسُهَا ذُو سَلَبٍ فَاخِرٍ
 يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعُهُ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(١٣)

- (١) يقول: إنه أدّى عطاءً وأدّيت له مدحاً.
 (٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٤٦ - ٢٤٩ في ٣٥ بيتاً.
 (٣) المفاوز: القفار. الجدوى: العطاء. وقوله «مفاوز الآمال» هو فلذة راحة.
 (٤) البيتان في ديوانه ص ٢٥٠. والثاني في المرقصات ص ٤٥.
 (٥) قومس: اسم بلدة. السرى: سير الليل. المهرية: المطية التي لها نشاط المهر. القود، الشديدة.
 (٦) تَوْمَّ: تَتَّجَهَ.
 (٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٦ - ٢٦٩ في ٣٢ بيتاً.
 (٨) عفت: امحت. الآيات: المعالم.
 (٩) الأثافي: جمع أثقية: ما يوضع عليه القدر. النؤي: الحفير حول الخيمة. يقول: إن الموقد أسود
 كخذ لطم والحفير سوار كسر.
 (١٠) السّنات: جمع السنة: النعاس: الدثار: الغطاء.
 (١١) يقبح بالدهر؛ لأنه يُؤَاتِي الخاملين.
 (١٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٠ - ٢٧١ في ١٥ بيتاً.
 (١٣) أي: كم ترك من شعر ماثور.

وقوله^(١): [من الطويل]

خَلَّائِقَ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
فَعَلَّمْتَنِي أَنَّ أُلَيْسَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ
وَدَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشَّعْرِ^(٢)
^(٣)

وقوله^(٤): [من الكامل]

خَبَرٌ جَلَا صَدَأَ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطُ
إِذْ لَاحَ أَنَّ الصَّدْقَ مِنْهُ نَهَارُ^(٥)
فَارْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ^(٦)

وقوله^(٧): [من البسيط]

لَوْ لَمْ تُصَادِفْ شِيَاتِ الْبُهِمِ أَكْثَرَ مَا
مُجَرَّدُ سَيْفٍ رَأَى مِنْ عَزِيمَتِهِ
عَضْبًا إِذَا سَلَّهَ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ / ٢٩١/
تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَآثِرُهُ
فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ^(٨)
لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ^(٩)
جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ^(١٠)
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورُ^(١١)
مَاذَا الَّذِي بِلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ؟^(١٢)

منها:

هَلْ أَوْرَقَ الْمَجْدَ إِلَّا فِي بَنِي أُدَدٍ
لَوْلَا أَحَادِيثُ بَقَّيْتُهَا أَوَائِلُنَا
أَوْ اجْتُنِي مِنْهُ لَوْلَا طِيءٌ ثَمَرُ؟^(١٣)
مَنْ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ يُعْجِبِ السَّمَرُ^(١٤)

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٢ في ٦ أبيات.

(٢) إن مآثرك لها من الجمال ما يبدو شعري معها سمجاً قبيحاً بالنسبة إليها.

(٣) يقول: إنك علمتني الوفاء والشكر.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٣ - ٢٨٠ في ٦٤ بيتاً.

(٥) يقول: إن خبر انتصارك جلا القلوب وأزال منها صداً الظلمة وتألّق كالنهار المشع.

(٦) أي لما أتتك فلول جيشك تشكو إليك ما حلّ بهم، لم يكن عندك ما تُعينهم به إلا ضرب هذه الأمثال الثلاثة والبكاء، والأمثال أحدها قوله: الصبر أجمل. والثاني: القضاء مُسلِّط، كما يقال: المقدور كائن، والثالث: الشرُّ فيه خيار. هو كما يقال: «وبغض الشر أهون من بغض» (المرزوقي: ١٧٢).

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٢ - ٢٨٤ في ٢٨ بيتاً.

(٨) أي: لو لم يكن أكثر الخيل بُهماً على لون واحد، لم تُحمد الغرُّ المُحجَّلة، وكذلك إنما حُمِدَ الفضلاء؛ لأنَّ أكثر الناس جُهَّال.

(٩) يقول: إنه يُحير الدهر بنفاذ رأيه وبصيرته. (١٠) العضب: القاطع. بنات الدهر: المصائب.

(١١) يقول: إنهم يتواصلون على كسب العلا في معانٍ تحفظ وتجلُّ كأنها سور القرآن.

(١٢) المآثر: الفضائل.

(١٣) يقول: أنه لولا بنو طيء لم يُوتِ المجد ثماره.

(١٤) يقول: إن الناس يتسامرون في ذكر أحاديثنا.

وقوله^(١): [من الكامل]

يا صاحِبَيَّ تَقْصِّيا نَظْرِيكُما
تَرِيا نَهاراً مُشْمساً قَد شابَهُ
مِنْ كُلِّ زاهِرَةٍ تَرَقُّقُ بالَندى
وقوله^(٥): [من الكامل]

لا تَنسَ مَنْ لَم يَنسَ مَدْحَكَ والمُنَى
لا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ ثَنائِي سائِراً
وَإِذِ الْفَتى المَمدوحُ أَنجَحَ عَقْلُهُ
وقوله^(٩): [من الكامل]

الْحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيُوفُ عَواري
منها:

هَذَا النَّبِيُّ وَكانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ
قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ عَصَابَةً
واختارَ مِنْ سَعْدِ لَعِينِ بَنى أَبِي
منها في الأَفْشَيْنِ لَمّا أَحرقَ:

تَرِيا وَجْوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ^(٢)
زَهْرُ الرُّبى فَكانَما هُوَ مُقْمَرُ^(٣)
فكانَها عَيْنُ إِلَيْكَ تَحَدَّرُ^(٤)

تَحْتَ الدُّجى يَزْعُمَنَّ أَنَّكَ ذاكِرُهُ^(٦)
وَنَدَاكَ فِي أَفْقِ البِلادِ يُسائِرُهُ^(٧)
فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شاعِرُهُ^(٨)

فَخَذارَ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذارِ^(١٠)

مِنْ بَيْنِ بادٍ فِي الأَنامِ وَقارِي^(١١)
وَهُمُ أَشَدُّ أذىً مِنَ الكُفَّارِ
سَرَحَ لَوْحِي اللهُ غَيْرَ خِيَارِ^(١٢)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٥ - ٢٨٨ في ٣٢ بيتاً.

(٢) أي تصوّر بألوان الزهر.

(٣) يقرن الزهر في النهار بالأقمار في الليل.

(٤) أي من كل شجرة زاهرة، «ترقق» أي تضطرب فيها بين أوراق نورها قطرات للطل، فكانها عين تدمع.

(٥) القصيدة في ديوانه ٢٩٦ - ٢٩٧ في ١٧ بيتاً.

(٦) من لم ينس مدحك: أي أبو تمام.

(٧) يقول إن مدحي يسير في أطراف البلاد، وعطاؤك الذي يتغنى به يسير معه.

(٨) إن من ينتجع إذا حكم في أمره وعرف أن خيره في البذل، فاض الشعر على مادحه فأبدع في مدحه.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٨٩ - ٢٩٥ في ٦١ بيتاً.

(١٠) الأبلح: الواضح كالفجر. أسد العرين: هنا الممدوح.

(١١) البادي: الذي يسكن البدو. والقاري: الذي يسكن القرى. وقد يجوز أن تسمى المدينة قرية على معنى التوسع.

(١٢) المشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب له الوحي عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان يُغير ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قال: «إن الله غفور رحيم» كتب «إن الله سميع عليهم». ونحو ذلك، ويقول للناس: لو كان محمد صادقاً لأنكر عليّ هذا التغيير. ثم لحق بمكة وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فشفع فيه عثمان رضي الله عنه لسبب كان بينهما، ثم كان له في الإسلام غناءً وفتوح.

٢٩٢/ ناراً يُساورُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحُهَا فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصَلٍ صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا سُودُ اللِّبَاسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُثُونِ ضَوَامِرٍ لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ مِنْهَا :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ سُورُ الْقُرْآنِ الْغُرِّ فَيَكُمُ أَنْزِلَتْ وَقَوْلُهُ (١٢) : [من الطويل]

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَعَى حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَمَكْلُومَةٌ لِبَائِهَا وَنُحُورُهَا (١٣) وَتَنْدَقُّ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا (١٤)

- (١) لَأَنَّهُ صُلِبَ ثُمَّ أُحْرِقَ وَهُوَ عَلَى الْجِذْعِ، وَكَانَتِ النَّارُ لَا تَتَّقِدُ فِي جِسْمِهِ كَاتِقَادَهَا فِي ذَلِكَ الْخَشَبِ، فَشَبَّهَ اتِّقَادَهَا فِيهِ مِنْ جَانِبِ الْخَشَبِ بِمِثْلِ الزَّعْفَرَانِ.
- (٢) اللَّفْحُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ. (٣) الْفَاقِرَةُ: الدَّاهِيَةُ. الْفَقَارُ: عِظَامُ الظَّهْرِ.
- (٤) يَقُولُ: إِنْ الْأَفْشِينَ ظَلَّ مَجُوسِيًّا عَلَى دِينِهِ الْفَارِسِيِّ يَعْبُدُ النَّارَ وَأَنَّهُ أُحْرِقَ بِهَا وَانْحَدَرَ إِلَيْهَا فِي جَهَنَّمَ.
- (٥) أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا: الْمَجُوسُ.
- (٦) يَقُولُ: إِنَّهُمْ شَاهَدُوا النَّارَ الْمَتَأَجِّجَةَ فِيهِ وَهُوَ عَلَى خَشْبَةِ الصُّلْبِ، فَفَرَحُوا بِذَلِكَ كَأَنَّهُمْ شَاهَدُوا هَلَالَ عِيدِ الْفِطْرِ.
- (٧) يَقُولُ: إِنْ جُلُودَهُمْ اسْوَدَّتْ بِالشَّمْسِ وَالرِّيحِ وَالتَّفْسُخِ.
- (٨) جَعَلَ تِلْكَ الْجُدُوعَ لَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْرَاسِ الضَّوَامِرِ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ أَفْرَاسًا عَلَى الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّهَا حُمِلَتْ مِنْ حَانُوتِ النَّجَارِ.
- (٩) يَقُولُ: إِنَّهُمْ مُقِيمُونَ فِي أَمَاكِنَتِهِمْ، وَلَكِنْ مَا يَغْشَاهُمْ مِنْ سَوَادٍ وَغَبَارٍ يَظْهَرُهُمْ وَكَأَنَّهُمْ مُسَافِرُونَ.
- (١٠) يَقُولُ: إِنَّهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ الْمِعْصَمِ، فَحُلَّهُ بِسَوَارِ الْخِلَافَةِ.
- (١١) يَقُولُ: إِنْ الْخِلَافَةُ أَنْزَلَتْ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَبَايَعَكُمْ النَّاسُ عَلَيْهَا بِالشُّعْرِ.
- (١٢) الْقِطْعَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٤ وَتَكَرَّرَتْ فِي ص ٩٥٥ فِي ٤ آيَاتٍ.
- (١٣) يَقُولُ: إِنْ خَيْلَهُمْ لَا تُطْعَنُ فِي أَعْجَازِهَا بَلْ فِي نُحُورِهَا وَلِبَائِهَا أَيْ أَعْلَى صَدْرِهَا، تَدْلِيلًا عَلَى أَنَّهَا لَا تَوَلِّي الْأَدْبَارَ وَعِنْدَ الضَّنْكِ.
- (١٤) الْمُدْبِرُ: الْمَوْلِيُّ ظَهْرَهُ هَرَبًا مِنَ الْخَوْفِ هُنَا.

وقوله^(١) في مرثية: [من الطويل]

وما كان إلا مال من قل ماله
وما كان يذري مجتدي جود كفه
فتى كلما فاضت عيون قبيلة
فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
/ ٢٩٣ / وما مات حتى مات مضرب سيفه
فأثبت في مستنقع الموت رجله
غدا غدوة والحمد نسج ردائه
تردى ثياب الموت حمراً فما أتى
مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة
ثوى في الثرى من كان يحيا
كان بني نبهان يوم مصابه
وقوله^(١٣): [من الكامل]

ما في وقوفك ساعة من باس
فلعل عينك أن تجود بدمعها
نقضي حقوق الأربع الأدراس^(١٤)
والدمع منه خاذل ومواسي^(١٥)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٠ - ٦٧٣ في ٣٠ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص ٤٦.
- (٢) يقول: إنه كان يقيّل عثرات الفقراء ويعضدهم.
- (٣) المجتدي: طالب المعروف. استهلّت: انهمرت بالعطاء وأصلها في المطر.
- (٤) يقول: إن القبائل الأخرى تبكي دماً على قتلها، فيما يضحك منه الذكر والأحاديث؛ لأنه هو الذي كان يُنزل الهلاك بأبنائهم.
- (٥) يقول: إنه مات في حومة الوغى بما هو أعزّ وأعظم من النصر.
- (٦) يقول: إنه لم يستسلم ولم يمُتْ بيسر بل إنه ضارب حتى فلّ مضرب سيفه وأعدم وكلّت الرماح.
- (٧) أخصم القدم: المكان الفارغ في وسطها. الحشر: هنا الموت.
- (٨) يقول: إنه غدا إلى القتال رافلاً بالحمد، ولم يمض عنه إلا وقد نال أجر الشهيد فيه.
- (٩) يقول: إن ثيابه تصبغت بدم الموت، ولكن الليل إذ أجته، فإنها استحالت خضراء كالسندس للأجر الذي ناله.
- (١٠) يقول: إنه كان طيباً حتى تمتّ الرياض كلها أن تضمّ قبره.
- (١١) نائله الغمر: أعطياته الكثيرة. (١٢) بني نبهان: قوم الميت.
- (١٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٥ في ٣٤ بيتاً.
- (١٤) الأربع: الأديار. الأدراس: الدارسة.
- (١٥) يستدرف دموعه ويقول: إن بعض الدمع يؤاتي، فينهمر ويؤاسي صاحبه وبعضه يخذله ويتعصّى عليه.

منها :

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسٍ^(١)
 لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ^(٢)
 فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنُّبْرَاسِ
 وقوله^(٣) : [من الكامل]

بِيضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُؤُوسًا^(٤)
 لَوْلَا حَدَاثَتُهَا وَأَنِّي لَا أَرَى عَرُشًا لَهَا لَظَنَنْتُهَا بِلَقِيْسَا^(٥)
 وقوله^(٦) : [من السريع]

يَا شَادِنَا صِيغَ مِنَ الشَّمْسِ تَهْ بِالْمَلَا حَاتٍ عَلَى الْإِنْسِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي صُورَةٍ غَيْرِ الَّتِي كُنْتَ بِهَا أُمْسِ
 وقوله^(٧) : [من الطويل]

أَرَادَتْ بَأْنَ يَحْوِي الرَّغِيبَاتِ وَادِعَ وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ؟^(٨)
 / ٢٩٤ / نَشِيمَ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عَرُوقٌ نَوَابِضُ^(٩)
 فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشْرٍ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَائِضُ^(١٠)
 وقوله^(١١) : [من الكامل]

مَا أَنْصَفَ الشَّرْحُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى فَقَضَى عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ ثُمَّ انْقَضَى

- (١) «عمرو» : ابن معد كرب ، و«إيَّاس» : يعني به إيَّاس بن معاوية قاضياً كان بالبصرة يُوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم في ذلك.
- (٢) أي : لا تنكروا قولِي إن إقدامه كإقدام عمرو وهو أشجع منه وذكاءه كذكاء إيَّاس ، وهو أذكى منه ؛ لأن الله تعالى قد شبه نوره بما هو أقل منه إذا كان المُشَبَّه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضوءاً فقال : «مَثَلُ نوره كَمِشْكَاةٍ» وهي الكَوَّةُ ليست بنافذة.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٣١٩ - ٣٢٤ في ٤٨ بيتاً.
- (٤) يقول : إن جمال عيونهن الفتية يدير على الناس مثل كؤوس الخمرة فتسكرهم.
- (٥) بلقيس : ملكة سبأ. (٦) القطعة في ديوانه ص ٧٤٦ في ٥ أبيات.
- (٧) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٥ - ٣٣٨ في ٢٦ بيتاً.
- (٨) الطَّلَى : الأعناق ، في حين أن ولد الطلي هو الطلا وهذا تناقض.
- (٩) شام البرق : استطلعه. الندى : العطاء.
- (١٠) يقول : إن بروق عطائك لم تزل إلا وقد انهمر منها غيب العطاء ، فأطبق على كل وادٍ ومرتفع ناشراً المعروف والخير حيثما حلَّ.
- (١١) القصيدة في ديوانه ص ٣٣٩ - ٣٤١ في ٢٥ بيتاً.

ما عَوْضَ الصَّبْرَ امْرُؤٌ إِلَّا رَأَى ما فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوْضَا^(١)
منها :

كَنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَائِقًا أَضْحَى إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَاءُ مُفَوَّضَا^(٢)
فَالْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى الَّذِي يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرُّضَا^(٣)
وقوله^(٤) : [من الخفيف]

كَمْ مَعَانٍ وَشَيْئُهَا فِيكَ بِالْمَدِّ ح فَأُضْحَتْ ضَرَائِرًا لِلرِّيَاضِ!^(٥)
بِقَوَافِ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى الدَّهْرِ وَلَكِنْ أَسْمَارَهُنَّ مَوَاضِي^(٦)
وقوله^(٧) : [من البسيط]

مَنْ أَشْتَكِي وَإِلَى مَنْ أَعْتَزِي وَنَدَى مَنْ أَجْتَدِي كُلُّ أَمْرِي فِيكَ مُنْتَقِضُ؟^(٨)
أَصْبَحْتُ يَرْمِي نَبَاهَاتِي بِخَامِلِهِ مِنْ كُلِّهِ لِنِبَالِي كُلِّهَا عَرْضُ^(٩)
وقوله^(١٠) : [من الطويل]

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبْعٌ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرْبَعُ^(١١)
لَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرْيَحِيَّةُ مِنَ الشُّوقِ وَادِيهَا مِنَ الدَّمْعِ مُثْرَعُ^(١٢)
لَحِقْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى قُلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَهِيَ وَقَعُ^(١٣)
فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمُ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ تَطْلُعُ^(١٤)
نَضًا ضَوْؤُهَا صَبَغَ الدُّجْنََّةَ وَانطَوَى لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ^(١٥)

(١) يعني إنَّ الصبر خير له مما قاله. (٢) يقول : إن كرمك يداوي كل داءٍ تسوء به حالي.

(٣) يقول : المجد غير راضٍ عنك بأن ترضى أن يرضى راجيك منك إلا بما يرضيه ويسره.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣٤٢ - ٣٤٤ في ٢٨ بيتاً.

(٥) الضرائر : جمع الضرّة : وهي المرأة الثانية المنافسة وهنا كناية عن المنافسة.

(٦) يقول : إني أهبك شعر الخلود فيما تهني المال الزائل.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٨٨٧ - ٨٨٨ في ١٣ بيتاً.

(٨) اعتزى : طلب العزوة أي المساعدة والرّفد. الندى. العطاء. اجتدى : طلب المعروف. منتقض : أي نقض واختلف عما كان عليه.

(٩) يقول : إن المودة بيننا زالت ثمارها ، وهي لم تعقد ولم تُثمر والهمة وهي جوهر صافٍ انتابها العَرَض ولم تتحقّق. وهو إنما يمتطي التعابير الفلسفية في الجوهر والعرض وهي من مبادئ أرسطو.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٣٤٦ - ٣٥٢ في ٥١ بيتاً.

(١١) الخليط : السكّان المخالطون بعضهم لبعض. المودّع : هنا المرتحل. عفا : زالت معالمه.

(١٢) الأريحية : هنا العاطفة القوية. (١٣) الطير الواقعة : غير الطائفة.

(١٤) يقول إن صاحبه اطلعت الشمس رغم الليل من حيثما أسفرت في الخدر.

(١٥) نضا : نزع. الدجّنة : ظلمة الليل. التجزيع : أن يكون في الشيء لوانان.

٢٩٥ / فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يُوشَعُ؟^(١)
وَأَقْرَعُ بِالْعُتْبَى حُمِيًّا عِتَابَهَا وَقَدْ تَسْتَقِيدُ الرَّاحَ حِينَ تُشْعَشَعُ^(٢)
منها:

وَتَقْفُو إِلَى الْجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا يَرَوْقُكَ بَيْتُ الشُّعْرِ حِينَ يُصَرَّعُ^(٣)
منها:

وَنَحْنُ نُزَجِّيهِ عَلَى السَّخَطِ وَالرُّضَا وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ^(٤)
لَقَدْ سَاسَنَا هَذَا الزَّمَانُ سِيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسُسْهَا قَطُّ عَبْدٌ مُجَدَّعُ^(٥)
وَلَمْ أَرْ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ^(٦)
وَكُلُّ كُسُوفٍ فِي الدَّرَارِيِّ شُنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ^(٧)
منها:

أَظَلَّتْكَ آمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْرَعُ^(٨)
وَإِنْ الْغِنَى لِي لَوْ لَحِظْتُ مَطَامِعِي مِنَ الشُّعْرِ، إِلَّا فِي مَدِيحِكَ، أَطْوَعُ^(٩)
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكْتَهُ عَلَى الْحَالَةِ الْأُولَى لَمَّا كَانَ يَقْطَعُ^(١٠)
وقوله^(١١): [من الوافر]

إِذَا أَكْدَتِ سَوَامُ الشُّعْرِ أَضَحَتْ عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهَا مَرَاعِي^(١٢)

- (١) هذا المعنى محمولٌ على ما يحكيه أهلُ الكتاب أنَّ الشمسَ رُدَّتْ لِيُوشَعَ بنِ نُون.
- (٢) قرع الخمرة: مزجها. يقول: لما عاتبتني هذه المرأة فاشتدَّ عِتَابُهَا لَابِتُّهَا لِأَلَّيْنِ بِذَلِكَ شِدَّةَ عِتَابِهَا، واستعطف قلبها عليَّ كما تُلَيِّنُ الخمرُ بالماء وتزولُ شِدَّتُهَا.
- (٣) تقفوا: تلحقوا. الجدوى: العطاء. التصريع في الشعر: تماثل شطريه.
- (٤) نُزَجِّيهِ: نحمله ونُسَوِّقُهُ عَلَى أَنْ يَسِيرَ. يقول: نحن على سُخْطٍ راضون له؛ لأنه لا بُدَّ مِنْهُ وَإِنْ كُنَّا بُغْضُهُ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ الْأَنْفِ الْأَجْدَعِ يَعْلَمُ الْفَتَى أَنَّهُ قَبِيحٌ وَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّهُ مِنْ وَجْهِهِ.
- (٥) يقبح بالزَّمان الذي يجري في النَّاسِ بِسِيَاسَةِ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الْمَجْدُوعِ الْأَنْفِ وَالْأَذْنَيْنِ.
- (٦) يقول: لَا شَأْنَ لِلْمَرْءِ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.
- (٧) يقول: إِنْ الْبَخْلُ فِي غَيْرِ الْمَمْدُوحِ مِنَ الرُّسَاءِ أَقْلُ شِنَاعَةٍ مِنْهُ فِيهِ، كَمَا أَنَّ كُسُوفَ النُّجُومِ لَا يَظْهَرُ لِلْعَامَةِ كَمَا يَظْهَرُ كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.
- (٨) أَيِ قَصْدَتِكَ بِآمَالِي، فَأَظَلَّتْكَ وَفِي بَطْشِكَ قُوَّةٌ وَفِي سَهْمِكَ تَسْدِيدٌ، أَيِ إِنْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ وَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تَوْدِيَ مَا تَشَاءُ.
- (٩) يقول: إِنْ الْغِنَى أَطْوَعُ لِي مِنَ الشُّعْرِ، إِلَّا الشُّعْرُ الَّذِي أَقُولُهُ فِي مَدِيحِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُهُ شَيْءٌ فِي الطَّاعَةِ لِي.
- (١٠) الزُّبْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ.
- (١١) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٥٣ - ٣٥٦ فِي ٣٠ بَيْتًا.
- (١٢) السَّوَامُ: الْمَاشِيَةُ. أَكْدَتِ: هُنَا تَعَثَّرْتُ فِي نَوَالِ الرِّزْقِ.

- وَنَعْمَةٌ مُعْتَفٍ يَرْجُوهَ أَهْلِي
 جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي
 وَمَا فِي الْأَرْضِ أَغْصَى لَامْتِنَاعِ
 وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا
 وَقَوْلُهُ يَرِثِي^(٦): [من البسيط]
- وَأَيُّ نَوْمٍ عَلَيْكُمْ لَيْسَ يَمْتَنِعُ؟^(٧)
 فِي الرَّوْعِ إِذْ غَابَتِ الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ^(٨)
 مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ^(٩)
 يَرْضُونَ أَوْ يُجْشِمُوهَا فَوْقَ مَا تَسَعُ^(١٠)
 وَأَنْتُمْ صَنَعُوا بَعْضَ الَّذِي صَنَعُوا^(١١)
 فِيهَا وَتَجْتَمِعُ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعُوا^(١٢)
 كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حَسَنَاتِهَا جُمِعُ^(١٣)
 فَمَا رَأَى ضُبْعًا فِي شِدْقِهَا سَبْعُ^(١٤)
 أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمْ الْجَزَعُ؟^(١٥)

- (١) المعتفي: طالب المعروف. السماع: الغناء.
 (٢) يقول: إن عطاءك تتلأأ منه أنوار الفضل كما يتلأأ الشعاع من الشمس.
 (٣) يقول: ليس مثل الجود الذي ينقاد إليه صاحبه ما يعصى البخل والامتناع عن العطاء. وتحرير المعنى أنك طبعت على جود يعصى دواعي البخل.
 (٤) يقول: إن العطاء يحفظ مجد صاحبه.
 (٥) يقول: لو أبدعت نفسك من جديد لما قدر لك أن تبدع أفضل منها؛ لأنها أوفت إلى غاية الكمال.
 (٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٧٦ - ٦٧٧ في ١٥ بيتاً.
 (٧) ينصدع: يتمزق.
 (٨) يقول: إنكم تقدمون على الموت وإن تولّى عنكم الأنصار والأتباع.
 (٩) يقول: إن السيوف دأبت على الوقوع على هاماتهم، وإذا ما سقط من نجم العيوق، فإنه يصيبهم. وهو إنما يمثل عظم دأبهم على القتال.
 (١٠) يجشموها: يحملوها.
 (١١) يقول: إن أعداءهم يتمنون لهم الموت فيما هم يحسدونهم على مآثرهم ويتمنون لو أنها كانت فيهم.
 (١٢) يقول: إنهم نور الدنيا وحيثما اجتمعوا تجتمع الناس حولهم.
 (١٣) الغطارفة: جمع الغطريف: الرجل المتقدم السامي.
 (١٤) يمثل شدة بطشهما.
 (١٥) يقول: إنهم صبروا للقتال فقتلوا فيه، وأما أنتم، فقد توليتم خائفين، فنجوتم بالجزع والخوف.

وقوله يرثي^(١): [من الطويل]

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا^(٢)
فَتَى كَانَ شَرْباً لِلْعُفَاةِ وَمَرْتَعَاً فَأَصْبَحَ لِلْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعَاً^(٣)
فَتَى كُلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى مَفَرّاً غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعَاً^(٤)
فَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفَ لاقى ضَرْبَةً فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْشَى فَتَقَطَّعَا!^(٥)
وقوله^(٦): [من الطويل]

رُبِّي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهُوَ هَوَامِعُ^(٧)
كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا حَبِيباً فَمَا تَرَقَّأَ لَهُنَّ مَدَامِعُ^(٨)
مَضَوْا وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ لَدَيْهِمْ لِكَثْرَةِ مَا وَصَّوْا بِهِنَّ شَرَائِعُ^(٩)
هُمْوَا اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا فِضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
بِهَالِيلُ لَوْ عَايَنْتَ فَضْلَ أَكْفُهُمْ لَا يَقْنَتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ^(١٠)
إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ حَدَاها النَّدى وَاسْتَنْشَقَّتْهَا الْمَطَامِعُ^(١١)
/ ٢٩٧ / رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْغَضَّ فِي النَّدى وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَاذُ^(١٢)
وقوله^(١٣) يذكر بابك الخرَّمي: [من البسيط]

ومرَّ بابك مرَّ العيشِ مُنَحْدِراً محلولياً دمه المعسول لو رُشفا

(١) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٢ - ٦٨٣ في ١٠ أبيات.

(٢) البلقع: المقفر.

(٣) العفاة: طالبو المعروف. الهندية البيض: السيوف.

(٤) يقول: إن الأبطال كانوا يفرُّون من الروع الشديد في القتال وهو يُقبل كمن يطلب موتاً لا فراراً.

(٥) يقول: إنه إذا كان العمر لم يمدَّ بأجلِك، وخانك حتى مُتَّ ولم يعدَّ يُرجى منك خير، فإنك كنت السيف الذي ضرب ضرباته كلها ثم إنه انشأ على ذاته وتقطع.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ٩٥٦ - ٩٥٩ في ٤٥ بيتاً.

(٧) شفعت: طلبت الشفاعة والمعونة. الصبا: ريح الشمال. الغيث: المطر. هوامع: شديدة الانهمار.

(٨) السحاب: المطر المنهمر. ترقأ: تجف.

(٩) يقول: إن المكرمات عندهم وكأنها سنن لها مبادئها القائمة.

(١٠) البهاليل: جمع البهلول: الرجل المتقدم الشريف.

(١١) حداها: ساقها. الندى: الكرم. استنشقتها: تنسّمها واستروحتها.

(١٢) يقول: إن ريح عطائهم طيبة، إلا أنها تتبدل ريحاً زعزاعاً عاتية في يوم الروع والقتال.

(١٣) البيتان في ديوانه ص ٣٦٧ - ٣٧٣ من قصيدة قوامها ٥٩ بيتاً.

- حَيْرَانٌ يَحْسَبُ سَجَفَ النَّعْمِ مِنْ دَهْشٍ
وقوله^(١): [من الكامل]
- هَزَّتْهُ مُعْضَلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا
وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي
وقوله^(٢): [من البسيط]
- يَا مِنَّةً لَكَ لَوْلَا مَا أَخْفَفُهَا
مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنِ
وقوله^(٣): [من البسيط]
- وَإِنْ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى
مَا أَقْبَلْتُ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً
إِنْ شِئْتَ إِلَّا تَرَى صَبْرًا لِمُضْطَبَّرٍ
وقوله:
- أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا ضَنَّ ثَاقِبُهَا
مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
يَحْمِيهِ لَا لَأَوْهَ أَوْ لَوْدَعِيَّتُهُ
منها:
- آلَ النَّبِيِّ إِذَا مَا ظَلَمَةٌ طَرَقَتْ
كَانُوا لَنَا سُرْجًا أَنْتُمْ لَهَا شُعْلٌ^(٤)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٣٧٤ - ٣٧٩ في ٥٢ بيتاً.
- (٢) يقول: إن الأحداث أثارته فتصدى لها واقتحمها وأنه يتعظ بالتقوى ويتولى الجهاد على الكفار.
- (٣) يقول إنه إذ تدلهم الخطوب وتلتبس ينيرها بشعلة رأيه ويجهز عليها وكأنه استل سيفاً.
- (٤) القطعة في ديوانه ص ٣٨٧ في ٦ أبيات.
- (٥) القصيدة في ديوانه ص ٤١٧ - ٤٢٢ في ٤٧ بيتاً.
- (٦) أي أقبح من شكوت إليه عشقك امرؤ أولع بعذلك، فشكايتك إليه لا تنجع.
- (٧) يقول: إن السعادة تولت مع تولي أيامنا الأول. واللوى: منقطع الرمل وهنا اسم موضع.
- (٨) يقول: إذا رأيت ما حل بالظلل أدركت أنه لا سبيل إلى الصبر والامتناع عن البكاء عليه.
- (٩) يقول: بنو العباس نجوم في الشرف، ما ضرَّ ثاقبها أي مضيئها أنه نجم أرضي لا يحل بروج السماء وهي الاثنا عشر برجاً، أولها الحمل وآخرها الحوت، وخَصَّ الحمل والثور لأجل القافية والوزن.
- (١٠) يقول: هؤلاء القوم يُعرفون في مواطن لا يُعرف فيها المُشتري ولا زحل وهما عظيمان في الكواكب.
- (١١) اللألاء: النور. اللوذعية: ثبات القلب. ذال: هان.
- (١٢) يقول: إنكم الشعْل التي يُنير بها العباسيون ظلمات الخطوب.

- ٢٩٨/ يَسْتَعْذِبُونَ مَنَايَاهُمْ كَأَنَّهُمْ
أَسَدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الرَّوْعُ صَبَّحَهَا
تَنَاوَلُ الْفَوْتُ أَيْدِي الْمَوْتِ قَادِرَةً
منها:
- فِكْرٌ، إِذَا رَاضَهُ رَاضَ الْأُمُورَ بِهِ
لَقَدْ لَبِسْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
غَرِيبَةٌ تُؤْنِسُ الْأَدَابُ وَخَشْتَهَا
وقوله^(٧): [من الطويل]
- هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
عَطَاءٌ لَوْ اسْطَاعَ الَّذِي يَسْتَمِيحُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
وقوله^(١٠): [من الكامل]
- إِنْ يَعْجَبِ الْأَقْوَامُ أَنِّي عِنْدَكُمْ
فَبَنُوا أُمِّيَّةَ الْفَرَزْدَقِ مِنْهُمْ
وقوله^(١٢): [من الطويل]
- وإِنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ لَامْرِيءٍ
وِلَا تَكُنْ تِلْكَ الْأَمَانِيُّ غَضَّةً
- لَا يَنَاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا^(١)
أَوْ صَبَّحَتْهُ، وَلَكِنْ غَابَهَا الْأَسْلُ^(٢)
إِذَا تَنَاوَلَ سَيْفًا مِنْهُمْ بَطْلُ^(٣)
- رَأْيِي تَفَنَّنَ فِيهِ الرِّيثُ وَالْعَجَلُ^(٤)
حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارَ أَوْ مِثْلُ^(٥)
فَمَا تَمَرُّ عَلَى سَمْعٍ فَتَرْتَحِلُ^(٦)
- فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ^(٨)
ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تَطْعَهُ أَنْامِلُهُ
لَأَصْبَحَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى وَهُوَ عَاذِلُهُ^(٩)
لَجَادَ بِهَا، فَلَيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
- مِنْ دُونَ ذِي رَحِمٍ بِهَا مُتَوَصِّلُ^(١١)
نَسَبًا وَكَانَ وِدَادُهُمْ فِي الْأَخْطَلِ
- إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا^(١٣)
تَرَفُّ فَحَسْبِي أَنْ تُصَادِفَ ذُبْلًا^(١٤)

- (١) يقول: إنهم يهرعون للموت في القتال كأنهم ينالون بذلك مجد الدنيا والآخرة.
- (٢) الأسْل: الأسنة. الروع: هنا القتال. (٣) الفوت: هنا ما فات من ثار.
- (٤) الريث: التمهّل.
- (٥) يقول: إن شعري يزيناك بمثل الحلبي وإن فيه الأمثال السائرة.
- (٦) يقول: إنها لا تأنس إلا بمن غدته الآداب، فغدا قادراً على فهمها، كما أنها لا تنزل على قوم، فترتحل عنهم، لأنهم يعتصمون بحفظها ويتناقلونها.
- (٧) القصيدة في ديوانه ٤٢٣ - ٤٢٧ في ٤٢ بيتاً. (٨) اللجة: هنا العباب. المعروف: الإحسان.
- (٩) يستميحه: يستعطيه.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٤٣٦ - ٤٣٨ في ٢٠ بيتاً.
- (١١) ذو الرحم القريب.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ٤٦٥ - ٤٦٧ في ٥٢ بيتاً.
- (١٣) أي إذا بلغته الشمس، وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحول عنها ويستظل من دونها.
- (١٤) ترفُّ: تهتز، يقول: إلا تكن الأماني التي أتمناها غضةً ويئست أن أراها طريةً فإنني راضٍ أن أراها بعد أن آمنَ يئسها.

وقوله^(١): [من الكامل]

يَوْمٌ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَّحَتْ / نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ
فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ^(٢) / لَمَّا تَدَاعَى الْمُسْلِمُونَ نَزَالِ^(٣)

وقوله منها في مصلوب: [من الكامل]

أَهْدَى لِمَثْنِ الْجَذَعِ مَثْنِيهِ كَذَا / مَن عَافَ مَثْنِ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ^(٤)
لَا كَغَبِّ أَسْفَلٍ فِي الْعُلَا مِنْ كَغِبِهِ / مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَغَبٍ عَالِي
سَامٍ كَأَنَّ الْعِزَّ يَجْذِبُ ضَبْعَهُ / وَسُمُوهُ مِنْ ذِلَّةٍ وَسَفَالِ^(٥)
منها:

أَمْسَى بِكَ الْإِسْلَامُ بَذْراً بَعْدَ مَا / مُحِقَّتْ بِشَاشَتِهِ مُحَاقَ هِلَالِ^(٦)
أَلْبَسَتْهُ أَيَّامُكَ الْغُرَّ الَّتِي / أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِي^(٧)
وقوله^(٨): [من الوافر]

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزّاً مِنْ قَنْوَعٍ / تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ عَنْ جَهُولِ^(٩)
فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ / بِهِ فَقُرٌّ إِلَى فَهْمٍ جَلِيلِ
فَمَا أُدْرِي عَمَائِي عَنْ ارْتِيَادِي / دَهَانِي أَمْ عَمَّاكَ عَنِ الْجَمِيلِ ؟
مَتَى طَابَتْ جَنِّي وَزَكَّتْ فُرُوعُ / إِذَا كَانَتْ خَبِيثَاتِ الْأُصُولِ !
وقوله^(١٠): [من الكامل]

مُسْتَبْسِلُونَ كَأَنَّمَا مُهْجَاتُهُمْ / لَيْسَتْ لَهُمْ إِلَّا غَدَاةٌ تَسِيلُ^(١١)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٤٧٥ - ٤٨٣ في ٨٨ بيتاً.

(٢) يقول: إنه يوم تحققت فيه الآمال بالقتال.

(٣) يقول: إنهم كانوا يؤيدهم الملائكة.

(٤) يقول: إنه كاد يرمي بنفسه للهلاك هرباً من السيوف.

(٥) يقول: إنه هرب مُصْعِداً بالجمال كأنما يرتقي هضاب العز، فيما هو يتولى صعداً هرباً وجبناً.

(٦) يقول: أعدت للإسلام فتوته.

(٧) يقول إنك خلعت على الإسلام من أكف انتصاراتك التي تفوقت بها على من دونك، فكأن أيامهم ليالٍ لضالة قدرها بالنسبة لعظم قدرك.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٨٥٥ - ٨٥٧ في ٣٠ بيتاً.

(٩) القنوع: الخارج من الأمر إلى غيره.

(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٤ - ٦٨٧ في ٣٠ بيتاً.

(١١) يقول: إنهم شجعان لا تكون ضلوعهم لهم إلا إذا كانت دامية.

- أَلِفُوا الْمَنَايَا وَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ
وقوله^(٢) في مرثية: [من الطويل]
- فَتَى لَمْ يَذُقْ سُكَّرَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَكُنْ
طَوَاهُ الرَّدَى طَيِّ الرَّدَاءِ وَغُيِّبَتْ
طَوَى شَيْمًا كَأَنَّ تَرُوحَ وَتَغْتَدِي
/ ٣٠٠ / وقوله^(٦) من مرثية في صغير: [من الكامل]
- لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا
لَغْدًا سَكُونُهُمَا رَحْجًا وَصِبَاهُمَا
إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ
وقوله^(١٠): [من البسيط]
- مَا قَالَ كَانَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَكْذَبَ مَا
إِذَا الرِّجَالُ رَأَوْهُ وَهُوَ يَفْعَلُ مَا
وقوله^(١٣): [من مجزوء الوافر]
- أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قُبَلِي
وَأُشْفِقُ أَنْ أَرَى خَدِّيْ
وقوله^(١٤) يذم عطية: [من الخفيف]
- وَهِيَ نَزْرٌ لَوْ أَنَّهَا مِنْ دُمُوعِ
الصَّبِّ لَمْ تَطْفِ مِنْهُ حَرَّ الْغَلِيلِ^(١٥)

- (١) يقول: إن مَنْ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَهُوَ الْقَتِيلُ الْفَعْلِيُّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ. فَاَلْمَوْتُ هُوَ الْحَيَاةُ لَهُمْ.
- (٢) القصيدة في ديوانه ص ٦٨٨ - ٦٩١ في ٣٠ بيتاً.
- (٣) سكر الشباب: مجونه. الشَّمَالُ: الأخلاق.
- (٤) الرَّدَى: الموت. الفَوَاضِلُ: جمع الفضل والإفضال أي المعروف. والفضائل: جمع الفضيلة.
- (٥) الشَّيْمُ: الأخلاق. تَرُوحُ: تذهب مساءً، تَغْتَدِي: تذهب صباحاً.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٩٢ - ٦٩٤ في ٢٥ بيتاً.
- (٧) يقول: إنه بانَتْ فِيهِمَا شَوَاهِدُ الْمَكْرَمَاتِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَكْتَمَلْ بِمَوْتِهِمَا.
- (٨) الرَّحْجَا: العقل. الْحَلَمُ: كِبَرُ النَّفْسِ وَالْعَقْلُ. الْأَرِيحِيَّةُ: الميل إلى العطاء. النَّائِلُ: العطاء.
- (٩) نُمُوُّهُ: نزوعه إلى الاكتمال.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ص ٦٩٦ - ٧٠٠ في ٣٦ بيتاً.
- (١١) يقول إنه يَصْدُقُ إِذَا كَذَّبَ تَقْصِيرُ فَعْلِهِمْ إِطَالَةَ قَوْلِهِمْ.
- (١٢) أَعْيَاهُمْ: أعجزهم.
- (١٣) البيتان في ديوانه ص ٧٦٥.
- (١٤) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٠ في ١٠ أبيات.
- (١٥) النزر: القليلة. الغليل: الظُّمَأُ.

- وكانَّ الأنامِلَ اعتَصَرَتْها
وقوله^(١) يصف الخمرة: [من]
إذا هي دبَّت في الفتى خالَ جسمه
إذا ذاقها وهي الحياة رأيتَه
وقوله^(٢) يصف البرد: [من البسيط]
مَنْ كانَ يَجْهَلُ منه حَدَّ سَوْرَتِهِ
فما الضُّلوعُ ولا الأحشاءُ جاهِلَةٌ
وقوله^(٣): [من الكامل]
/ ٣٠١ / إنَّ القَبابَ المُسْتَقِلَّةَ بَيْنَها
لا تَأْلَفُ الفَحْشاءَ بُرْدِيهِ ولا
مُتَبَذِّلٌ في القَوْمِ وهو مُبَجَّلٌ
وقوله^(٤): [من الكامل]
ما أَحْسَبُ القَمَرَ المُنِيرَ إذا بَدَا
الصُّبْحُ مَشْهُورٌ بغيرِ دلائِلِ
وقوله^(٥): [من الكامل]
أعوامٌ وَضَلَّ كانَ يُنْسِي طُولَها
ثُمَّ انْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجَرَ أعْقَبَتْ
بعدَ كَدٍّ مِنْ ماءٍ وَجْهِ البَخِيلِ!
لِما دَبَّ فِيهِ قَرِيَّةٌ مِنْ قُرى النَّمْلِ^(٦)
يُعَبِّسُ تَعْبِيسَ المُقَدِّمِ لِلقَتْلِ
في القَرِيتَيْنِ وامرُ الجَوِّ مُكْتَهِلٌ^(٧)
ولا الكُلَى أَنَّهُ المُقَدِّمَةُ البَطْلُ!^(٨)
مَلِكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمانَ وَيَكْرُمُ^(٩)
يَسْري إِلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ المَأْتَمُ^(١٠)
مُتَواضِعٌ في الحَيِّ وهو مُعْظَمُ^(١١)
يوماً بأضواءٍ مِنْكَ في الأفْهامِ^(١٢)
مِنْ غَيْرِهِ ابْتَعَثَتْ ولا أعلامِ^(١٣)
ذَكَرُ النُّوى، فَكانَّها أَيَّامُ^(١٤)
بِجَوِّ أَسَى، فَكانَّها أَعْوامُ^(١٥)

- (١) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٣ - ٩٢٦ في ٣٧ بيتاً.
(٢) يقول: إنها تدب كالنمل على الجسم. (٣) القصيدة في ديوانه ص ٩٢٧ - ٩٢٨ في ١٧ بيتاً.
(٤) السورة: هنا الغضب. المكتهل: الواهي الأربد.
(٥) يقول: إنه إذا ما جهلت الناس أمره، فعلاً، فإن الضلوع والكلى تدرك أنه بطل في الأذى، يُصيبها بالسقم وشتى أنواع الآلام.
(٦) القصيدة في ديوانه ص ٥١٤ - ٥١ في ٦٠ بيتاً.
(٧) يقول: إن الممدوح يقل العثرات ويغدق النعيم.
(٨) يصفه بالعفة ليلاً ونهاراً. (٩) يصفه بالتواضع والهيبة في آن معاً.
(١٠) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٠ - ٥٢٥ في ٥٢ بيتاً.
(١١) يقول: إنه أشد ضياءً من البدر لو تمثّل الناس شمائله.
(١٢) الأعلام هنا: الإشارات البيّنة.
(١٣) القصيدة في ديوانه ص ٤٨٧ - ٤٩٢ في ٥٤ بيتاً.
(١٤) يتحرّس على أعوام الوصل التي كانت تمرّ كاللحظات لعذوبتها.
(١٥) يقول: ثم أعقبت ذلك أيام فراق لحق بها الأسى فبدت لطولها كالأعوام بخلاف الزمن السابق.

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ^(١) مِنْهَا:

يَتَجَنَّبُ الْآثَامَ ثُمَّ يَخَافُهَا فَكَأَنَّمَا حَسَنَاتُهُ آثَامٌ^(٢) مَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ مَا كَانَ لِلإِشْرَاكِ فَوْزُهُ مَشْهُدٌ وَقَوْلُهُ^(٥): [من الكامل]

لَحَظْتُ بِشَاشَتِكَ الْحَوَادِثُ لَحْظَةً مَا زِلْتُ أَحْلُمُ أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ^(٦) شَافَهُتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمُحَمَّدٍ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ^(٧) وَقَوْلُهُ^(٨): [من الطويل]

يَنَالُ الْغِنَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْذِبُ الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا^(٩) فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَغَرْبٌ لِقَاصِدٍ هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ^(١٠) وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ وَلَا كَالْعُلَا مَا لَمْ يَرِ الشُّعْرُ بَيْنَهَا مَعَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَعَانِمُ!^(١١) فَكَالْأَرْضِ غُفْلًا لَيْسَ فِيهَا مَعَالِمُ^(١٢)

(١) يقول: لقد تولى ذلك الزَّمن وتولَّى أهله فكأنَّهم أحلام لا حقيقة لها.

(٢) يقول: إنه لشدة ورعه يتوهم أن حسناته آثام.

(٣) يقول: إنك تستوحي أحكامك من إرادة الله.

(٤) يقول: لا قبل للشرك أن يتصر ما دام الله والإسلام ينصرانك فيه.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٢٨ - ٥٣١ في ٢٨ بيتاً.

(٦) يقول: إن الحوادث ألَّمت به هنيئة والحوادث هنا الرياح والأمطار فزالت بشاشته.

(٧) يقول: إن الممدوح جعله يواصل الغنى ويحدثه وكأنه يراه بأم عينيه.

(٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٠٢ - ٥٠٦ في ٣٥ بيتاً.

(٩) يكدي: يعثر ويفتقر.

(١٠) الرزق: هنا ما يناله المرء في سبيل رزقه. الحجا: العقل.

(١١) يقول: كما لا يجتمع السير نحو الشرق والغرب في حالة واحدة من سائر واحد، كذلك لا يجتمع الشرف والمعالي لرجلٍ مع إمساكه المال، لأنَّ المجد يُكتسب ببذل المال وإتلاف الرغائب.

(١٢) يقول: إن العامة تحسب أن بذل المال هو غرم وخسارة لصاحبه وإنما هو، فعلاً، مغنم له؛ لأنَّه يكسبه الثناء والحمد.

(١٣) يقول: إن من يكسب المعالي ولا يُمتدح عليها بالشعر، فإنها تبور وتُخلف، فكأنَّها الأرض الممحوَّة ليس لها معالم تهدي السائر.

- وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يَسْرِي فَتَغْتَدِي
يُرَى حِكْمَةً مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ
وَلَوْ لَا خِلَالٌ سَنَّهَا الشُّعْرُ مَا دَرَى
وقوله^(٤): [من الوافر]
- لِكُلِّ مَنْ بَنِي حَوَاءَ عُذْرٌ
أَحَقُّ النَّاسِ بِالْكَرَمِ امْرُؤٌ لَمْ
وقوله^(٥): [من البسيط]
- لئن جَحَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ
أُنْسِي ابْتِسَامَكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسِفَةٌ
وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
وقوله^(٦): [من الخفيف]
- نَشَأْتُ مِنْ يَمِينِهِ نَفَحَاتٌ
فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ
كُلِّ مَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ
وقوله^(٧): [من البسيط]
- أَصَمَّنِي سِرُّهُمْ أَيَّامَ بَيْنِهِمْ
٣٠٣ / أَظْلَهُ الْبَيْنُ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ
منها:
- أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَانْهَدَمَا^(٨)
- لَهُ غُرَّرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمٌ^(٩)
وَيُقْضِي بِمَا يَقْضِي بِهِ، وَهُوَ ظَالِمٌ!^(١٠)
بُعَاةُ النَّدَى مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ^(١١)
- وَلَا عُذْرٌ لَطَائِيٍّ لَيْمٍ
يَزُلْ يَأْوِي إِلَى أَضْلٍ كَرِيمٍ
- إِنِّي لَفِي اللَّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ فِي الْكَرَمِ
تَبَسُّمُ الصُّبْحِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ^(١٢)
حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِي أَوْ حَقَنْتَ دَمِي
- مَا عَلَيْهَا إِلَّا تَكُونُ غَيَوْمًا^(١٣)
النَّفْسُ صَارَ الْكَرِيمُ يُدْعَى كَرِيمًا^(١٤)
نَسَبًا ظَاعِنًا وَمَجْدًا مُقِيمًا^(١٥)
- هَلْ كُنْتَ تَعْرِفُ سِرًّا يَوْرَثُ الصَّمَمَ؟^(١٦)
لَوْ مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا^(١٧)

(١) المواسم: جمع الميسم، هنا علامة العار. يقول إن الشعر يُطلق في الناس، فإن كان مدحاً تألق على وجه الممدوح كالغرر وإن كان هجاء فإنه يسمه بسمات العار.

(٢) يقول: إن الشعر حتى لو كان هازلاً، فإنه يصدر عن حكمة ويسم من يهجو حتى لو كان الشاعر ظالماً مفترياً.

(٣) الخلال: جمع الخلّة: الصفة الحسنة. الندى: العطاء.

(٤) القصيدة في ديوانه ٤٩٣ - ٤٩٥ في ٢٩ بيتاً. (٥) القطعة في ديوانه ص ٥٣٢ في ٦ أبيات.

(٦) أنسى: أي لا أنسى. (٧) القصيدة في ديوانه ص ٥٣٥ - ٥٤٠ في ٤٨ بيتاً.

(٨) الشّيح والقيصوم والجنبه، وهي من البقول وكلها من النبات الهزيل.

(٩) يقول: إن المعالي لا تُكسب بيسر. (١٠) الطّاعن: المرتحل.

(١١) القصيدة في ديوانه ص ٤٩٦ - ٥٠١ في ٥٣ بيتاً.

(١٢) يقول: إنّه كان يُضغّي إليهم يتهايمسون بالفراق وكان كالأصم يجهل سرهم أو يتجاهله.

(١٣) يقول: حتى لو نُزعت رُوْحُه من جسده لم يعلم به، شغلاً منه بأمر البين.

(١٤) يظهر في هذا البيت مجاز أبي تمام كله إذ مثل عزم الممدوح الذي لا يكف ولا ينقطع بالمطر الغزير وأردف بأنه لو تصدّى به للدّهر لتصدّعت أركانه.

- أَبَدَلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ مِنْ
تَرَكْتَهُمْ سَيْرًا لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ
وقوله^(٣): [من الكامل]
- بِثَلَاثَةِ كَثَلَاثَةِ الرَّاحِ اسْتَوَى
وَبِثَلَاثَةِ الشَّجَرِ الْجَنِيِّ تَكَافَأَتْ
وقوله^(٦): [من الكامل]
- خَدَمَ الْعُلَا فَخَدَمْنَهُ وَهِيَ الَّتِي
فَإِذَا انْتَهَى فِي قُلَّةٍ مِنْ سُودَدٍ
إِنَّ الثَّنَاءَ يَسِيرُ عَرْضًا فِي الْوَرَى
وَإِذَا الْمَوَاهِبُ أَظْلَمَتْ أَلْبَسَتْهَا
وقوله^(١١): [من الطويل]
- تَأْمَلْ رُوَيْدًا هَلْ تَعُدُّنَّ سَالِمًا
مَتَى تَرُعَ هَذَا الْمَوْتَ عَيْنًا بَصِيرَةً
وقوله^(١٤): [من الطويل]
- قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيَّ مُدَّعِمًا^(١)
لَمْ تُبْقِ لِلْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا^(٢)
لَكَ لَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا وَشَمِيمُهَا^(٤)
أَفْنَانُهَا وَثِمَارُهَا وَأَرْوَمُهَا^(٥)
لَا تَخْدُمُ الْأَقْوَامَ مَا لَمْ تُخْدَمْ^(٧)
قَالَتْ لَهُ الْأُخْرَى بَلَغْتَ تَقَدَّمَ^(٨)
وَمَحَلُّهُ فِي الطَّوْلِ فَوْقَ الْأَنْجُمِ^(٩)
بَشْرًا كَبَارِقَةَ الْحُسَامِ الْمِخْدَمِ^(١٠)
إِلَى آدَمَ أَمْ هَلْ تَعُدُّ ابْنَ سَالِمٍ ؟^(١٢)
تَجِدُ عَادِلًا مِنْهُ شَبِيهَا بِظَالِمٍ^(١٣)

- (١) القنا: الرِّمَاح. الخطي: رمح ينسب إلى بلدة الخط. يقول: جعلت رؤوسهم على الأسنة، بعدما كانت على الأبدان، قارناً بين القامة والرمح.
- (٢) يقول: إنك نكلت بهم بما خلفهم أحدىثة في الناس تضيق القراطيس وتجف الأقلام من دونها.
- (٣) القصيدة في ديوانه ص ٥٦٩ - ٥٧٣ في ٣٠ بيتاً.
- (٤) الثلاثة: أي الممدوحون، وهم: عبد الحميد بن غالب، والفضل بن منصور، وإبراهيم بن وهب.
- (٥) الأروم: الجذع.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٢ - ٥٥٧ في ٤٠ بيتاً.
- (٧) يقول: إنه بذل من نفسه للمعالي فاكسبها ومن لا يبذل تلك النفس، فإنه لا ينال العُلا.
- (٨) يقول: إنه يكاد لا يبلغ شيئاً من السؤدد، حتى يكمله ويتقدم فيه إلى غايته.
- (٩) يقول: إن شكر المنتجع يمضي عرضاً، فينتشر في الأرض كلها، وأما طوله، فإنه يُوفي به إلى الأنجم في العُلا.
- (١٠) يقول: إن بعض القوم يُعطون، وهم متجهمون، وإنك تعطي مبتسماً وبسمتك كبارقة الحسام المخدم أي القاطع.
- (١١) القصيدة في ديوانه ص ٥٥٨ - ٥٥٩ في ١٩ بيتاً.
- (١٢) يخاطب الممدوح ويقول: تأمل في الوجود فلن تعثر على ناجٍ وسالم من دون أخيك.
- (١٣) يقول: إن الموت عدل بنظر الله وإن كان ظالماً في نظرك.
- (١٤) القصيدة في ديوانه ص ٧٠١ - ٧٠٤ في ٣٥ بيتاً.

إذا فَقَدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكِ
بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى
قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ
/ ٣٠٤ / فلا تَطْلُبُوا أَسْيَافَهُمْ فِي جُفُونِهَا
وقوله يرثي^(٥): [من البسيط]

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْلَقَتْ رِمْمُهُ
رَأَيْتُهُ بَنَجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِياً
فِي رَوْضَةٍ قَدْ عَلَا حَافَاتِهَا زَهْرٌ
فَقُلْتُ وَالِدَمْعُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ
أَلَمْ تَمُتْ يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مُذْ زَمَنْ؟
وقوله^(١٠): [من الخفيف]

مُثِّلَ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالذُّلُّ
ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدماً
وقوله^(١٢): [من الخفيف]

يَا لَهَا لَيْلَةً تَنْزَهَتْ الْأَرَى
وَاحٌ فِيهَا سِراً مِنَ الْأَجْسَامِ

- (١) يقول: إن المكارم تصاب بموت أحد هؤلاء.
(٢) يقول: إن قبوركم أزكت الأرض لأنكم دُفِنْتُمْ فيها.
(٣) المقاوم: جمع المقام.
(٤) الطلى: الأعناق.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٧٠٥ في ٦ أبيات.
(٦) أخلق: تهدم وزال. رِمْمُهُ: هنا بقاياها. أريق: هرق.
(٧) النجاد: حمالة السيف. مُحْتَبِياً: متربعا.
(٨) أي يمثل نعمه بمثل روضة علاها الزهر.
(٩) يقول: إنه خاطبه مترجحاً بين الفرح والحزن وسأله إذا كان قد مات، فأجاب: إِنَّ مِنْ خَلْفِ الْكَرَمِ
إِثْرُهُ وَإِنْ مَاتَ، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ.
(١٠) القطعة في ديوانه ص ٧٠٦ في ٣ أبيات.
(١١) يقول إنه كان شهماً وأبياً وأنه قارن بين الذل والموت، فأثر الموت على الذل وهكذا جرى إذ
مات وأما العدا معه.
(١٢) القصيدة في ديوانه ص ٩٠٦ في ١١ بيتاً.

- مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ
وقوله: [من البسيط]
- من كل بيت يكاد الميث يفهمه
مالي ومالك شبه حين أنشده
منها:
- لآل سهل أكف كلما اجتديت
قوم تراهم غيارى دون مجدهم
وقوله^(٤): [من البسيط]
- ٣٠٥ / ما اليوم أول توديع ولا الثاني
دع الفراق فإن الدهر ساعده
بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
وما أظن النوى تلقى مراسيها
وقوله^(٨): [من الكامل]
- ملك تضيء المكرمات إذا بدا
ساس الملوك سياسة ابن تجارب
لانت مهزته فعز وإنما
وقوله^(١٢): [من البسيط]
- غير أنا في دعوة الأحلام
حسناً ويحسده القرطاس والقلم
إلا زهير وقد أصغى له هرم^(١)
- فعلن في المجد ما لا تفعل الدائم^(٢)
حتى كأن المعالي عندهم حرم^(٣)
- البين أكثر من شوقي وأحزاني^(٥)
فصار أملك من روجي بجثمانى^(٦)
بالرقتين وبالفسطاط إخوانى^(٧)
حتى تبلغني أقصى خراسان
- لملك منه غرة وجبين^(٩)
رمقته عين الملك وهو جنين^(١٠)
يشتد بأس الرمح حين يلين^(١١)

- (١) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمى. هرم: هو هرم بن سنان الذي افتدى الأسرى بماله في حرب داحس والغبراء.
- (٢) يقول: إنهم إذ يستعطون، إنما يغدقون بأكثر مما تهب الدائم.
- (٣) يقول: إنهم يحرصون على مكارمهم كأنها أعراضهم.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٤ - ٥٩٥ في ١٣ بيتاً.
- (٥) يقول: إنه دأب على التوديع والهجران فقد ألف آيات الشوق والحزن في الحب.
- (٦) يقول: إن الدهر يؤيد الفراق ويسعفه بالمصائب، فصار عذاب الفراق يملك ذاته وكأنه جسده.
- (٧) يمثل تفرق الشمل من خلال تعيين الأمكنة النائية بعضاً على البعض الآخر. فهو في كل مكان وأهله في مكان. وأصحابه في مكان.
- (٨) القصيدة في ديوانه ص ٥٩٩ - ٦٠٣.
- (٩) المكرمات: هنا العطايا. الغرة: مقدم شعر الرأس.
- (١٠) يقول: إنه مجرب في السياسة، وقد استبان نبوغه الملك منذ أن كان طفلاً جنيماً وهي من إحالات أبي تمام التي يدأب عليها.
- (١١) يقول: إنه تواضع، فعز، وأفضل العز ما كان عن قدرة وتواضع مثل الرمح الذي يصلب ويقوى بقدر ما يزداد ليناً.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ص ٦١٤ - ٦١٦ في ٢٠ بيتاً.

سَلَوْتُ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ إِذَا
الْحُبُّ أَوْلَى بِقَلْبِي فِي تَصَرُّفِهِ
مَا يَحْسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُو عَلَى رَجُلٍ
فَتَى تَرِيشُ جَنَاحَ الْجُودِ رَاحَتَهُ
وَتَشْتَرِي نَفْسَهُ الْمَعْرُوفَ بِالثَّمَنِ الـ
وقوله^(٦): [من الكامل]

وَيْسِيءٌ بِالْإِحْسَانِ طَنًّا لَا كَمَنْ
وَلَعَلَّ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ
وقوله^(٩): [من الكامل]

لَأُودِّعَنَّكَ ثُمَّ تَذْمَعُ مُقْلَتِي
وفواكهاً مِنْ حُسْنِ بَسْرِكَ لَمْ أَكُنْ
وقوله^(١٢): [من البسيط]

وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
لَوْ أَنَّهُمْ دَافَعُوا خَلْقاً لِحُرْمَتِهِ
وقوله^(١٤): [من الطويل]

- (١) يقول: إنه لا يدري ما يقال: لأنه متهم مذهب، ولو درى لمج ذلك، وبان الاستهجان في وجهه.
- (٢) تصرفه: أي الميل به من حالة إلى أخرى.
- (٣) يقول: إنه ليس من المستحسن أن يُخني الزمان على امرئ أي على الشاعر ما دام معتصماً بحبل هذا الممدوح.
- (٤) تريش: تكسو بالريش.
- (٥) يقول: إنه يبذل حتى روحه في العطاء.
- (٦) القصيدة في ديوانه ص ٦٠٤ - ٦٠٩ في ٤٨ بيتاً.
- (٧) يقول: إنه يجيد شعره، ومع ذلك فإنه ينتقده ويتنخله فهو ليس غراً يُفْتَنُّ به كمن يُفْتَنُّ بابنه وشعره ولا يرى خطأهما.
- (٨) يقول: إن ما لم ينله سيناله عندك.
- (٩) القطعة في ديوانه ص ٦١٧ - ٦١٨ في ٩ أبيات.
- (١٠) يقول: إنه يودعه ويبكي، وإن الدموع هي مثل الوداع؛ لأنها تطيل لحظته وتُديمها.
- (١١) هذا البيت غير موجود في ديوانه.
- (١٢) القطعة في ديوانه ص ٨٦٥ في ٤ أبيات.
- (١٣) إمهّد: مهّد.
- (١٤) القطعة في ديوانه ص ٧٠٩ في ٨ أبيات.

- يَقُولُونَ هَلْ يَبْكِي الْفَتَى لِحَرِيدَةٍ
وَهَلْ يَسْتَعِضُّ الْمَرْءُ مِنْ خَمْسٍ كَفَّهُ
وقوله^(٣): [من المديد]
- كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ
لِي فِي تَرْكِيبِهِ بِدَعٍ
وقوله^(٤): [من البسيط]
- يَا هَوَلْ مَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ عَلِمْتُ بِهِ
كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَوْلَى وَأَحْسَنَ بِي
وقوله^(٥): [من الكامل]
- بِيضٌ يَجُولُ الْحُسْنُ فِي وَجَنَاتِهَا
لَمْ تَجْتَمِعْ أَمْثَالُهَا فِي مَوْطِنٍ
وقوله:
- وَأَغْرَّ يَلْهُو بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
عَذْبَ اسْمِهِ بِفَمِي وَظَلَّ كَأَنَّهُ
/ ٣٠٧ / لَوْلَا تَنَاهَى كُلُّ مَخْلُوقٍ لَقَدْ
مَا زِلْتَ تُمَطِّرُ دِيْمَةً مَعَ وَابِلٍ
وَلَقَدْ وَعِدْتُ مَوَاعِدًا فَنَبَذْتُهَا
- مَتَى مَا أَرَادَ اعْتَاضَ عَشْرًا مَكَانَهَا!^(١)
وَلَوْ صَاغَ مِنْ حُرِّ اللَّجَيْنِ بَنَانَهَا؟!^(٢)
- فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفِتَنِ
شَغَلَتْ قَلْبِي عَنِ السُّنَنِ
- أُذْنِي فَلَا بَقِيَتْ عَيْنِي وَلَا أُذْنِي
إِلَّا وَقَدْ حَلَّه جُزْءٌ مِنَ الْحُزْنِ
مِنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
- وَالْمِلْحُ بَيْنَ نَظَائِرِ أَشْبَاهِ^(٦)
لَوْلَا صِفَاتٌ فِي كِتَابِ الْبَاهِ^(٧)
- إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْكَرَامِ مَلَاهِي^(٨)
لِلرَّاحِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ مُضَاهِي^(٩)
خَلْنَا نَوَالِكَ لَيْسَ بِالْمُتَنَاهِي^(١٠)
حَتَّى كَأَنَّكَ لِلْسَّحَابِ مُبَاهِي^(١١)
خَلْفِي وَوَعْدُكَ مَا يَزَالُ تَجَاهِي^(١٢)

(٢) اللَّجَيْن: الفضة.

(١) الخريدة: الفتاة الجميلة.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٧٧٦ في ٥ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٧ أبيات.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٦٢١ - ٦٢٥ في ٣٤ بيتاً.

(٦) الملح: الرضاع.

(٧) يقول: إن هؤلاء النسوة لا مثيلَ لهنَّ لولا الصفات التي وصفت بها الحوريات في الجنة.

(٨) الأغرّ: الحرّ والشَّهير. الوغى: القتال.

(٩) يقول: إن اسمه عَذْبٌ كالخمرة في الفم.

(١٠) يمتطي التعبير الفلسفي ويقول: إنه لولا أن كل مخلوق له نهاية لتوهمنا أن عطائك لا نهاية له.

(١١) تمطر ديمة: الديمة الغمامة السخية المطر. الوابل: المطر الشديد. مباهي: معارض. يقول: إنك

كدت تباهي السحاب في انهماره بسخائك وعطائك.

(١٢) المواعد: الوعود. نبذتها: صددت عنها.

ومنهم:

[١٢٩]

عبد الصمد بن المَعْدِل^(١)

أكثر من الشعر حتى تبذل، وجرد لسانه وما علم أنه به يخذل، وراج منه بما لمروءته أخمل، وأحسن فيه ولكنه بالاعراض ما أجمل، كان جيّد الطبع منقاداً، خبيث اللسان حاداً، قد اتخذ الهجاء جاداً، واجترأ فلو حدّثته نفسه بالسيف لحادّه. لا يكاد يسلم من عبئه كريم يوقره، ولا يسقط من عيبه لثيم يحتقره، قد استعذب السبّ، وولغ في الدماء ولوغ الكلب، واستطاب لحوم الأناسي فتناولها بالثلب، لا يقنع بالسلب، ولا ينقى له قلب، ولا يعاف قذى ولو أنه من خلّائه، ولا يخاف ردى ولو أنه دخل في مضائقه، حمل من ذلك أصره، وعُرف به في البصرة، وشان بالولع مصره، ولو شئت لقلت: وعصره، وتناذره الأعيان وهو يظنها نصرة، وصار لهذا يُتّقى، ويتحاماه المسلم بالتعاويد والرّقى. وكان وجهه قبيحاً قد نفضت عليه علة فؤاده داءها، وشوّهته المخازي ومن أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها، لم يشنه الظرف الذي كان فيه، عن قذفٍ كان يخرج من فيه، ولا ألّهته معاشره الفتیان، ولا معاقره الدنان عن الإدمان في أذى النّدمان، إلا أنه كان على قبح منظره، إذا تكلم قرّط الأذان بجوهره، وحسن في العيون بأثره، وكبر في النفوس بمخبره، وروايته غزيرة متّسعة، وموائده شتى ومجتمعة، كالقمر تمّ نوره، وعمّ ظهوره. وعبد الصّمد في الكوفة أصله، / ٣٠٨ / وبالبصرة ريش سهمه وطبع نصله، وله مع أبي تمام حكاية، بلغت فيه الغاية من النكاية، قد ضاقت صدور الكتب من غمم سوادها، وقلّت ألسنة الرواة والأقلام من إيرادها، ملخصها أن أبا تمام قصد البصرة في موكبهِ الجَمِّ، ومركبه الذي لو نازل خليفة لاهتمّ، فضاق عبد الصمد بوروده، واحتال

(١) عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد القيس، أبو القاسم: (... ت نحو ٢٤٠هـ) من شعراء الدولة العباسية. ولد ونشأ في البصرة. كان هجاء، شديد العارضة سكيراً خميراً. جمع شعره وحققه د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٨م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ١٧٧ والموشح للمرزباني ٣٤٦ وبغية الأمل ٤: ١٠٩ وسمط اللآلي ٣٢٥ وفيه أن «ابني المعدل» عبد الصمد - هذا - وأحمد. شاعران. وعبد الصمد أشعر، وأحمد فقيه مالكي له كتاب سماه «كتاب العلة» ينصر فيه مذهب مالك. وقيل: كان أحمد معتزلياً، ويكنى أبا الفضل. الأعلام: ١١/٤. معجم الشعراء للجبوري ١٧٣/٣.

لردّه قبل إقامة عموده، فدرسّ إليه أبياتاً، لم يملك معها إثباتاً، ولا وجد عند قائلها بياتاً، وهي^(١): [من الخفيف]

أنتَ بينَ اثنتينِ تبرزُ لنا سِ وِكلتاهما بوجهٍ مُذالٍ
لستَ تنفكُ طالباً لوصالٍ مِنْ حبيبٍ أو راغباً في نوالٍ
أيّ ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقَى بينَ ذلّ الهوى وذلّ السّؤالِ
فلما وقف عليها أبو تمام أضرب عن مقصده ورجع وقال: قد شغل هذا ما يليه
فلا حاجة لنا فيه.

وعبد الصمد هو القائل^(٢): [من الطويل]

يكلّفني إذلال نفسي لعزّها وهانَ عليها أنْ أذلّ وتكرما
تقولُ: سل المعروف يحيى بنَ أكثم فقلتُ: سليه ربّ يحيى بنِ أكثما
ومن شعره قوله^(٣): [من الرمل]

كلفتني عذرة الباخل إن طرّق الطارق والناسُ هُجُوعُ
ليس لي عُذرٌ وعندي بُلغةٌ إنما العُذرُ لمنْ لا يستطيعُ
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]

ولي أملٌ قطعت به الليالي أراني قد فنيْتُ به وداما
وقوله^(٥): [من المتقارب]

أرى الناسَ أحْدوثَةً فكوني حديثاً حَسَنُ
كأنْ لم يزلْ ما أتى وما قد مضى لم يَكُنْ
/ ٣٠٩ / وكُلّ امرئٍ بالردى إلى أمدٍ مُرتَهَن
إذا عزَّ يوماً أخو كُ في بعضِ حالٍ فهُنْ
إذا وطنٌ رابنني فكلُّ بلادٍ وطنْ
وقوله: [من المتقارب]

لَعَمْرُ التي وعدتْكَ الثراءَ بجدوى الصديق وبذلِ الجليلِ
لقد قذفت بك صَعْبَ المرامِ واستجملت بك غيرَ الجميلِ

(١) الأبيات في ديوانه ١٦١ - ١٦٢. (٢) البيتان في ديوانه ص ١٦٩.

(٣) البيتان في ديوانه ١٣٤ منقطعة قوامها ٣ أبيات.

(٤) البيت في ديوانه ص ١٧٦.

(٥) الأبيات من قطعة في ديوانه ص ١٨٠ قوامها ٨ أبيات.

سأقني العَفَافَ وأَرْضِي الكَفَافَ وليس غنى النفس حور الجزيل
ولا أتصدى لشكرِ الجوادِ ولا أستعدُّ لذمَّ البخيل
واعلم أن بناتِ الرجاءِ تحلّ العزيزَ محلّ الذليل
وأن ليس مُستغنياً بالكثيرِ مَنْ ليسَ مستغنياً بالقليلِ
ومنه قوله يصف بستاناً له^(١): [من المتقارب]

إذا لم تزرني ندمانيه خلوتُ فنادمتُ بستانيه
فنادمته خضراً مُونقاً يُهَيِّجُ لي ذكرَ أشجانيه
أرى فيه مثل مداري الظباءِ تظلُّ لأطلائها حانيه
ونور أقاح شتيت النبات كما ابتسمتُ عجباً غانيه
ونرجسةً مثل عين الفتاةِ إلى وجه عاشقها رانيه
وقوله وقد طعن على شعره بعض الأخوان في حالة سكره^(٢): [من الكامل]

عتبي عليك مقارن العذر قد ذادَ عنك حفيظتي نصري
لك شافعٌ مني إليّ فما يقضي عليك بهفوةً فكري
لما أتاني ما نطقت به في السكر قلتُ جنايةً السكرِ
/ ٣١٠ / فمتى سكرت فأنت في سعةِ ومتى هفوت فأنت في عُذْرِ
ترك العتاب إذا استحقَّ أخُ منك العتاب ذريعةً الهجرِ
وقوله وقد خرج مع أهله إلى نزهة لهم^(٣): [من الخفيف]

قد نزلنا بروضةً وغديرٍ وهجرنا القصرَ المُنيفَ المشيداً
لعرشٍ برى من الزاد فيه وكرتي حمرةً وصقراً صيوداً
وغريرين يُطربان الندامى كلما قلتُ إبدأً وأعيداً
غنياني فغيباني بلحنٍ سلس الرجّع يصدعُ الجلموداً
مَنْ يزرنا يجدُ شواءَ حبارى وقديداً رخصاً وخمراً عتيداً
وقوله^(٤): [من الوافر]

شربت الدّهْنَ ثم خرجت منه خروجَ المَشْرِفِيّ مِنَ الصَّقَالِ

(١) القطعة في ديوانه ص ١٨٣ قوامها ٦ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦ قوامها ٨ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٩٦ - ٩٧ قوامها ٩ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ص ١٦٣ - ١٦٤ من قطعة قوامها ٩ أبيات.

فكشَفَ عنكَ ما عانيتَ منه كما انكشفَ الغَمَامُ عنِ الهلالِ
ورأى الأفشين - وهو غلام ما بلغ الاحتلام - مع أولاد القواد على باب الإمام
أمرد لا نبات نجده أغيد أو ثقته حبائل بنده، أزهر كالنجم في منازل سعده، في سنّ
البدر، وحسنه الندر، قد تمنطق بالعيون، وتزرّر منها في زرد موضون، فقال فيه^(١):
[من الخفيف]

أُثِّها اللاحظي بطرفٍ كليل
علم الله أنني أتمنى زُورَةً
بعدها قد غدوت في القُرطِقِ الجونِ
فتكفيت في المواكبِ تختا
/ ٣١١ / وأطلتِ المواقفاتِ ببابِ الـ
ثم نازعت في السنانِ وفي الدر
وتكلّمت في الطّرادِ وفي الطع
فإذا ما تفرّق القومُ أقبلـ
قد كساك الغبارُ منه رداءً
وبدت وردة السّامة في خدك
يرشح المسكُ منه سالفه الظّبي
سأسوفُ الغبارَ ساعة ألقا
وأحلّ القباءَ والسيفَ من خضرٍ
ثم أجلوك كالعروسِ على الشر
ثم أسقيك بعد شُرْبِي من ريـ
وأغنيك إن هويت غناءً
لا يزال الخلخالُ فوق الحشايا
فإذا ارتاحت النفوسُ اشتياقاً
كان ما كان بيننا لا أسميه
ومنهم:

هَلْ إلى الوصل بيننا من سبيل
منك عند وقت المَقِيل
تَهَادى وفي الحسامِ الصقيل
لُ عليها تميلُ كلّ مميل
قصرٍ تلهو بكلّ قالٍ وقيل
ع وعلم بمُرَهفاتِ النُّصُولِ
ن وثب على صعبِ الخيول
ت كريحانةٍ دنت من ذبول
فوق صُدغٍ وجفنٍ طَرْفٍ كحيل
في مشرقٍ نقيٍّ أسيل
وجيد الإدمانة العُطْبُولِ
ك برشف الخدينِ والتقبيل
ك رفقا باللطفِ والتعليل
ب تَهَادى في مجسّدٍ مصقول
قك كأساً من الرحيقِ الشَّمُولِ
غير مُستكرهٍ ولا مملول
مثل أثناء حية مُفتول
وتمنى الخليلُ قربَ الخليل
ولكنّه شفاء الغليل

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٩ - ١٦١ قوامها ٢١ بيتاً.

[١٣٠]

ديك الجن، عبد السلام بن رغبان المعروف بالحمصي^(١)

٣١٢/ ومن حمص منبع نبعته، ومطلع سمعته، وموضع مرتاده، ومضجع إنسان عينه قريراً برقاده. كان إذا قيل: شاعر الشام لا يُراد غيره، ولا يستفاد إلا خيره. كان بيته للأضياف متتاباً، ورأيه إلا لمصادقة السيف مرتاباً. يوصف بأنه كان عنده سرعة طيش، وسعة وساوس لا يهنأ معها عيش، على ما هو سائر عن أهل حمص بناؤه، سائر لجوهر تلك السيوف صداؤه، وهو ممن درج في عشها، وعرج إلى عرشها، وعرف من دارتها بدره اللائح، ومن داريها عطره الفائح، ولم يكن من شعراء زمانه إلا من ينافسه في عزه، ويناؤه ولا يُحسن أن يأتي بمثل طرزه. وكان له جارية و غلام لكل منهما من قلبه جانب لا يضيعه، وجالب يعصي ما سواه ويطيعه، لكنه كان بالجارية أعلق حبلاً، وأوثق خيلاً. كان بصائب هواها متبولاً، وبصارم ما تحويه مقلتها مقتولاً، نفسه بناظرها، ويرهنه في أسار الهوى شغفاً بما في مآزرها، يصميه لحظها وهو يرى مصرعه، ويظميه رشف رضاها وهو لا يفارق مكرعه، لا يدع مشرعه، ولا يعد إلا كؤوسه الفضية بذائب العقيق مترعه، وكان قد أدبها ودأب حتى اجتني من مجاني العود طربها، ثم ساء ظناً بها وبالغلام، ظناً أنه قد وشجت بينهما وشائج الغرام، وطرد الغلام إقصاء، ثم وكل بالجارية عيناً يحصي عليها ما ينكر منها إحصاء، فنقلت إليه تلك العين الصافية، والدسيسة الخافية، إنها لا تزال باكية، ولا تبرح تنُّ حرقاً وما هي شاكية، فقويت لديه الريبة في أمرها حتى جزم، وقوت الغيرة عزمته فعاجلها وما حزم، وإنما قتل نفسه بالبلوى وعجل لما لم يستدرك فارطه إلا بالشكوى، ثم كاد يسلب عقله

(١) ديك الجن، عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن: (١٦١ - ٢٣٥هـ) شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي. سُمي بديك الجن؛ لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية (قرب حماة) ومولده ووفاته ب حمص (في سورية) لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره. له «ديوان شعر» جمعه وحققه عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش، ط حمص - سوريا ١٩٦٠م، ومنه أفدنا.

واستدرك عليه د. شاكر الفحام في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٦ ع ٤ في ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، وحوله كتب محمد يحيى زين العابدين في المجلة نفسها مج ٧٠ ع ٤ في ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م..

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٢٩٣ الأعلام ٤/ ٥. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ١٦٢ - ١٦٣.

جنوناً، ويكسب بعقارب الوسائس ظنوناً، / ٣١٣ / فعكف على رثائها بأشعار تستبكي
الجليد، وتستلين الحديد، ويعدي برقتها القلوب فتذوب، ويستسعد الحمام فيصدق في
الحزن وهو كذوب. ومن مراثيه في جاريته التي سطا فيها على قلبه بيده، وقلع فيها عينه
بتعمده قوله^(١): [من الكامل]

يا طلعةً طلَعَ الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها^(٢)
رويتُ من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها^(٣)
مكَّنتُ سيفي من مجالِ خناقِها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعلها وما وطىء الحصى شيءٌ أعزَّ عليَّ من نعلها
ما كان قتلها لأنني لم أكن أخشى إذا سقط الغبارُ عليها
لكن ضننتُ على العيون بحسنها وأنفتُ من نظرِ العيون إليها^(٤)
وقوله^(٥) فيها: [من البسيط]

جاءتُ تزور فراشي بعدما قُبرت فظلتُ أَلثمُ نحرًا زانه الجيد^(٦)
وقلتُ: قُرة عيني قد بعثتِ لنا فكيف ذا وطريقُ القبر مسدود^(٧)
قالتُ: هناك عظامي فيه مُودعة تعيثُ فيها بناتُ الأرض والدود^(٨)
وقوله^(٩) فيها، وقيل إن هذه الأبيات في ولدها منه اسمه رعبان. [من الكامل]
بأبي نَبَذْتُكَ بالعراءِ المقفرِ وسترْتُ وجهك بالترابِ الأعفرِ^(١٠)

(١) القطعة في ديوانه ص ١١٢ - ١١٣ في ٦ أبيات.

(٢) المعنى: يا حبيبتى لقد غالك الموت وقطفت بيدك ثمره.

(٣) المعنى: هذا دمك أسلته على التراب فسال وروى ظمأه، وكم كان رضاك العذب يشفي شفتي
الملتهبتين ويروي ظمأي.

(٤) المعنى: أقسم بنعلها ولم يمسّ التراب شيء أعزّ عليّ من هاتين النعلين، لقد كنت أحبها حباً
جماً لم يحبه أحد من الناس ولقد كنت أخشى عليها حتى أن يزعجها لمسّ من الغبار ولكني مع
ذلك قتلتها بيدي، قتلتها خشية أن تراها عيون الناس وأنا أضن بها على عيني وخشية أن يأخذها
من يحسدني عليها وأنا أضنّ بها على نفسي.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٣٦ في ٤ أبيات.

(٦) المعنى: جاءت إليّ من القبر تزورني ففرحت بها وجعلت أقبل كل موضع في نحرها.

(٧) المعنى: وقلت لها مستغرباً: يا قرة العين والقلب كيف عدت إلى الحياة وكيف أتيت إلى زيارتنا
وعلى قبرك سد من جندل وصفائح؟

(٨) المعنى: قالت: لقد اشتقت إليك فتركت في القبر عظامي وجسدي وعدت إليك بروحي.

(٩) القطعة في ديوانه ص ٥٧ في ٣ أبيات.

(١٠) المعنى: ويح نفسي كيف تركتك وحيدة في الأرض الفضاء وكيف غطيت وجهك الجميل بالتراب؟

- بأبي بذلتك بعد صونك للبلى
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلى
ومن شعره، قوله^(٣): [من الطويل]
- تمتع من الدنيا فإنك فاني
/ ٣١٤ / ولا تُنظرَنَّ الدهر يوماً إلى غدٍ
فإني رأيت الدهر يسرع في الفتى
فأما الذي يمضي فأحلامُ نائم
ومنه قوله^(٧): [من الخفيف]
- أي صبر يوم التفريق غابا
ما المطايا إلا المنايا
ظل حاديهما يسوق بقلبي
ومنه قوله: [من الطويل]
- بها غير معذول فوار خمارها
ونل من عظيم الردف كل عزيمة
وقم أنت فاحث كأسها غير صاغر
- ورجعتُ عنك صبرتُ أو لم أصبر^(١)
لتركْتُ وجهك ضاحياً لم يُقبر^(٢)
وإنك في أيدي الحوادث عاني^(٤)
ومن غدٍ من حادث بأمان^(٥)
وينقله حاليَن يختلفان
وأما الذي يبقى له فأماني^(٦)
- أي دمع دعوته فأجابا
وما فرق شيء تفريقها الأحيانا
ويرى أنه يسوق الركابا
- وصل بعشيَّات الغُبوق ابتكارها^(٨)
إذا ذكرتُ خاف الحفيظان نارها^(٩)
ولا تسقي إلا خمرها وعُقارها^(١٠)

- (١) المعنى: كم صنتك وكم ضننت بك وها أنا ذا الآن أسلمك صاغراً إلى يد الفناء وأعود من قبرك صفر اليدين لا أدري هل أنا صابر أو غير صابر.
- (٢) المعنى: لو كنت أستطيع أن أرى الموت وهو يشوه معالم وجهك الجميل ويبلي محاسنه لتركنت فوق التراب ولم أدفئك ولكني لا أستطيع.
- (٣) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ في ٤ أبيات.
- (٤) اللغة: العاني: الأسير.
- (٥) اللغة: تنظر: ترجىء.
- (٦) المعنى: أن الأيام تسير بعمر الإنسان سيراً حثيثاً وتجعل حاضره نهباً مقسماً بين الماضي والمستقبل فالماضي أضغاث أحلام لا تعود والمستقبل أمان كاذبة كالسراب فما عليك إلا أن تغنم حاضرك فهو وحده لك.
- (٧) غير موجود في ديوانه.
- (٨) اللغة: الخمار: صداع الخمر. الغبوق: شرب المساء ويقابله الصبوح وهو شرب الصباح.
- (٩) اللغة: الردف: العجيزة. الحفيظان: الملكان اللذان يحفظان الرجل ويحصيان أعماله وفي رواية: عظيم الوزر.
- (١٠) المعنى: يا أيها الغلام قم غير صاغر فأدر علينا كؤوس المدام ولا تسقنا منها ما هو جديد غير مسكر بل اسقنا كل ما هو صرف معتق.

- فقام يكادُ الكأس تُحرق كفه من الشمس أو من وجنتيه استعارها^(١)
 ظللنا بأيدينا نتعتع رُوحها فتأخذ من أرواحنا الراحُ ثارها^(٢)
 موردةً من كفّ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها^(٣)
 وقوله^(٤): [من البسيط]
- أما ترى راهبَ الأسحارِ قد هتفا؟ وحثّ تغريده لما علا الشّعفا^(٥)
 أوفى بصبح أبي قابوسَ مفرقه كغرة التاج لما أن علا شرفا^(٦)
 مُشَنَّفٌ بعقيق فوق مذبحة هل كنت في غيرِ أذنٍ تعرفُ الشنفا^(٧)
 لما أزاحت رعاةُ الليل غاربةً من الكواكبِ كانت ترتقي السُدفَا
 / ٣١٥ / ثم استمر كما غنى على طرب مزيجُ شربٍ على تغريده وصفَا^(٨)
 هزّ اللواء على ما كان من سنة فارتج ثم علا واهتز ثم هفا^(٩)
 إذا استهلّ استهلّت فوقه عضلٌ كالحَيِّ صيَحَ صباحاً فيه فاختلفا^(١٠)

- (١) المعنى: وقام الغلام ليسقينا والكأس تلهب في كفه حتى لتكاد تحرقها وكأنما استعار وقدها من الشمس أو من خديه.
- (٢) اللغة: تتعتع: حرك بعنف وقلقل وتكرار الحروف مشعر بتكرار العمل.
- يقول: وقضينا يومنا ونحن نهز روح الخمر ونحركها نريد انتزاعها فتغضب منا وتتعتعنا هي بدورها وتقلقل أقدامنا تحتنا آخذة منها ثارها منا.
- (٣) يقول: خمرنا موردة نشربها من كف ساق مورد الخدين فكأنه عصرها من ماء وجنتيه فأدارها علينا.
- (٤) القصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٧١ في ١٥ بيتاً.
- (٥) اللغة: الشعف: ج شفعة وهي رأس الجبل.
- المعنى: هذا هو الديك، راهب الأسحار، يهتف في أعقاب الليل ويزيد في هتافه إذا علا الأماكن المرتفعة.
- (٦) ورد في ديوان المعاني:
- وقوله: صبغ أبي قابوس يعني شقائق النعمان. وهذا كلام بعيد المتناول ظاهر التكلف.
- المعنى: لقد علا عرفه فوق رأسه أحمر قانياً كأنه شقائق النعمان أو كأنه درة فوق تاج يعلو رأس شريف أو أمير.
- (٧) اللغة: الشنف: بسكون النون ما علق في الأذن من الحلي، وحرك النون.
- المعنى: وعلى رقبتة علق شنف أحمر كالعقيق، وما عرفنا الشنف إلا في الآذان.
- (٨) المعنى: وجعل يغني طرباً فرحاً، حتى هم من سمع غناؤه أن يقوم إلى الصبح ويشرب على غناؤه.
- (٩) اللغة: السنة: النوم.
- المعنى: لما انحدرت الكواكب ومضى بها رعاتها هز الديك علمه رغم نعاسه وظل به يعلو ويهبط وهو يخفق.
- (١٠) اللغة: عضل: ج عضلة وهي عصبه معها لحم مجتمع.

- فاصرف بِصِرْفِكَ صرفَ الماء يومَكَ ذا
وقام مختلق، كالبدْرِ مطلقاً
رقت غلالةٌ خديه فلو رُميا
كأن قافاً أُديرَتْ فوق وجنتيه
فاستل راحاً (كبيض واقعت جحفا)
صفراء أوقد فاصفرت فأنت ترى
فلم أزل من ثلاثٍ واثنينِ ومن
وامتطى سَمْطَ ودقي لؤلؤٍ بَرِدٍ
حتى توهمتُ نوشروانَ لي خَوْلاً
وقوله^(٦): [من الخفيف]
- ليتني لم أَكُنْ لعطفك نلتُ
سوف آسى طولَ الحياةِ وأبكيك
وقوله فيها^(٩): [من مجزوء الخفيف]
- أيها القلبُ لا تعدْ
لَهَوَى البَيْضِ ثَانِيَةً^(١٠)
- حتى ترى نائماً منهم ومنصرفاً^(١)
والريم ملتفتاً والغصن منعطفاً^(٢)
باللحظ أو بالمنى همّاً بأن يكفا^(٣)
واختط كاتبها من فوقها ألفاً^(٤)
حلالنا أو كراح صادفتُ سعفا
ذوباً من التُّبرِ رَصَّوا فوقه الصَّدفا
خمسٍ وست وما استعلى وما لطفا
عذبٍ وأرشف ثغراً قلماً رُشفا
وخلتُ أن نديمي عاشِرَ الخُلَفا^(٥)
- وإلى ذلك الوصالِ وصلتُ^(٧)
على ما فعلتِ لا ما فعلتُ^(٨)

- = المعنى: إذا تحرك تحرك معه عرفه واختلج فكأنه حيّ من الأحياء هاجمه عدو له عند الصباح فتداعى إلى الهرب واضطرب.
- (١) اللغة: الصرف: الخمر غير المزوجة.
- المعنى: قم بنا يا غلام واسقنا خمرأ صافية ممزوجة بالماء الزلال حتى ينفض مجلسنا وترانا بين سكران صرعته الخمر فنام وآخر انصرف وهو سكران.
- (٢) المعنى: وقام يسقينا وهو ذو فنون من الجمال: قام كالبدْرِ إذا طلع، وكالظبي إذا التفت وكالغصن إذا تمايل وانعطف.
- (٣) المعنى: لقد رقت صفحة خديه فلو رميتها بنظرة، أو لو تمنيت أن تلثمهما لسالت منهما الدماء.. أو همت أن تسيل.
- (٤) المعنى: ما أشبه صدغه حين يلف الشعر عليه بقاف معقوفة فوقها ألف. والشعراء عادة يشبهونه بلام ألف.
- (٥) المعنى: وما زلت أشرب كؤوس الخمر مثني وثلاث ورباع وخماس وسداس حتى ظننت كسرى أنو شروان خادماً لي وخيل إلي أن نديمي كان من ندامى الخلفاء.
- (٦) القطعة في ديوانه ص ٢٨ في ٥ أبيات.
- (٧) المعنى: ليتني لم أنل عطفك ولم أبلغ رضاك إذن لهان عليّ فراقك اليوم.
- (٨) المعنى: ومع ذلك يا حبيبتي سأظل طول حياتي آسفاً باكياً عليك لما ارتكبت أنت من الخيانة، لا لما ارتكبت أنا من القتل.
- (٩) القطعة في ديوانه ص ١١٤ في ٣ أبيات.
- (١٠) اللغة: البيض: النساء.
- المعنى: يا قلب لقد أفسدت عليك حياتك امرأة واحدة فلا تعد إلى حبّ مثلها مرة أخرى.

- ليس برق يكون أخـ لف من برق غانية^(١)
 خنت سري ولم يخنـ لك فموتي علانية^(٢)
 وقوله^(٣) فيها أيام حياتها، واسمها وزد: [من الكامل]
- ٣١٦/ أنظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خزامها وبهجة زهرها^(٤)
 لم تبل عينك أبيضاً في أسود جمع الجمال كوجهها في شعرها^(٥)
 وردية الوجنات يختبر اسمها من نعتها من لا يحيط بخبرها^(٦)
 وتمايلت فضحكت من أرادفها عجباً ولكني بكيت لخضرها^(٧)
 تسقيك كأس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها^(٨)
 وقوله في قتلها^(٩): [من الكامل]
- أشفقت أن يرد الزمان بغدره أو أبتلى بعد الوصال بهجره^(١٠)
 قمر أنا استخرجته من دجنه لبليتي وجلوته من خدره
 فقتلته وله علي كرامة ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
 عهدي به ميتاً كأحسن نائم والحنن يسفح عبرتي في نحره^(١١)

- (١) المعنى: أن أكثر البرق خداعاً ليس أكذب من وعود النساء.
- (٢) المعنى: لقد خنت عهدي أيتها المرأة ولم أحن لك عهداً فموتي بيدي هاتين فجزاء الخيانة الموت.
- (٣) القطعة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥ في ٥ أبيات.
- (٤) اللغة: الخزامى: نبت طيب الرائحة زهره أطيّب الأزهار نفحة.
- (٥) المعنى: حبيبتي ورد جمعت الحسن كله: بهاء الشمس ودعة القمر وطيب رائحة الخزامى وبهجة أزهار الرياض.
- (٦) اللغة: تبلو: تختبر.
- (٧) المعنى: ما الليل الأسود وقد بدأ يغزوه بياض الفجر بأجمع للجمال من منظر وجهها الأبيض يحفّ به شعرها الأسود.
- (٨) المعنى: وهي ذات خدين موردين من ذاق ريقها عرف أن اسمها ورد وإن كان من قبل لا يعرفه.
- (٩) المعنى: وتمايلت أمامي تثيرني فأضحكتني أردافها وعجبت من تكورها ولكني لم أكد أرى خصرها الرقيق حتى بكيت خوفاً عليه أن ينقص.
- (١٠) المعنى: وهي تسقيك خميرين: خمراً من كأسها وخمراً من ثغرها.
- (١١) القطعة في ديوانه ص ٤٠ - ٤١ في ٦ أبيات.
- (١٢) المعنى: لي حبيب كالقمر أنا أطلعت من بين الغيوم التي كانت تحجبه، وأنا أبرزته من خدره الذي كان يخفي محاسنه وكان ذلك قدراً مقدوراً علي لأبتلي به فلما خفت عليه من غدر الزمان وخشيت أن أبتلي بهجره بعد أن تمتعت بوصله قتلته مكرهاً وفي قلبي له حب يملأ جوانحي .
- (١٣) المعنى: ما أحلاه وهو ميت كأنه نائم ودموعي تنهمر فوق جيده.

لو كان يدري الميثُ ماذا بعده بالحيِّ حلَّ بكى له في قبره^(١)
 عُصَصٌ تكاد تفيض منها نفسه وتكاد تُخرج قلبه من صدره
 وقوله^(٢) فيها من أبيات: [من الوافر]
 أما والله لو عاينت وجدي إذا استعبرت في الظلماء وحدي
 إذن لعلمت أني عن قريبٍ ستُحفرُ حفرتي ويُشقُّ لحدي^(٣)
 وقال^(٤) في غلام اسمه بكر كان يهواه من أهل حمص: [من الطويل]
 دع البدرَ فليغربْ فأنتَ لنا بدرُ إذا ما تجلَّى من محاسنك الفجرُ^(٥)
 إذا ما انقضى سحرُ الذين ببابلٍ فطرفك لي سحرٌ وريقك لي خمر^(٦)
 ولو قيل لي: قم فادعُ أحسنَ مَنْ ترى لصحتُ بأعلى الصوت: يا بكر يا بكر^(٧)
 وكان هذا الغلام شديد التمتع والتصوّن فاحتال عليه قوم وأخرجوه / ٣١٧ / إلى
 متنزه يُعرف بميماس وسقوه حتى سكر، وفسقوا به، وبلغ ذلك ديك الجن فقال^(٨):
 [من السريع]

يا طلعة الآس التي لم تَمِدْ إلاّ أذلتُ قُضْبَ الآس^(٩)
 وثقتُ بالكاسِ وشرابِها وحتفُ أمثالك في الكاس^(١٠)
 تقطيعُ أنفاسك في أمرهم وفعلهم قطع أنفاسي^(١١)
 لا تأس، مولاي، على أنها نهايةُ المكروه والبأس^(١٢)

- (١) المعنى: ليت حبيبي الميت يعلم ما حلَّ بي وأنا الحيّ بعده، لو علم ذلك لبكى علي ولرثى لي وهو في قبره فأنا أعاني في حياتي من الغصص والآلام ما يكاد يزهق نفسي ويخرج قلبي من صدري.
 (٢) القطعة في ديوانه ص ٣٣ - ٣٤ في ٩ أبيات.
 (٣) المعنى: والله لو رأيت ما أعانيه من الوجد بعدك ولو رأيتني أبكي وحيداً كلما أدركني الليل تتصاعد زفراتي لهباً محرقاً وتسيل عبراتي على خدي دافقة لعرفت عندئذ أنني سألحق بك عن قريب.
 (٤) القطعة في ديوانه ص ٤٧ في ٣ أبيات.
 (٥) المعنى: ما لنا وللبدري يا بكر دعه يغرب عنا فأنت بدرنا وحسبنا محاسنك التي نرى لنا فيه فجراً.
 (٦) المعنى: ما لنا ولسحر بابل وقد مضى وانقضى فعندنا طرفك الساحر ولنا ريقك المسكر.
 (٧) المعنى: لو قالوا لي: قم يا عبد السلام فادع بأعلى صوتك أحسن الناس وجهاً وأكمل خلق الله خلقاً لنا ديت دون تردد: يا بكر، يا بكر.
 (٨) القطعة في ديوانه ص ٥٨ - ٥٩ في ٩ أبيات.
 (٩) المعنى: يا عود الآس لو رآك قضيب الآس تميز لخجل منك.
 (١٠) المعنى: كيف تركن إلى الكأس وتثق بأهل الكأس في الكأس هلاك أمثالك.
 (١١) المعنى: لقد قطعوا أنفاسك حين فتكوا بك وقطعوا أنفاسي أسفاً عليك.
 (١٢) المعنى: لا بأس عليك يا مولاي أقول ذلك تعزية لنفسي وإن كان ما لقيت هو منتهى المكروه والبأس.

هي الليالي ولها دولةٌ
بَيْنَا أَنَا فُتْ وَعَلْتُ بِالْفَتَى
فَالَهُ وَدَع عَنْكَ أَحَادِيثَهُمْ
[وقوله ^(٣) :] [من البسيط]
ووحشةٌ من بعد إيناس
إِذْ قِيلَ حَظَّتْهُ عَلَى الرَّأْسِ ^(١)
سَيَصْبَحُ الذَّاكِرُ كَالنَّاسِي ^(٢)

نَشَرْتُ فِيكَ رَسِيْسًا كُنْتُ أَطْوِيهِ
إِنْ كَانَ وَجْهَكَ بِي تَتَرَى مُحَاسِنُهُ
مَا اسْتُجْمِعْتُ فَرَقُ الْحَسَنِ الَّتِي افْتَرَقْتُ
مَرْتَجَةً فِي تَثْنِيهِ أَسَافِلُهُ مَهْتَزَّةٌ
تَاهَتْ عَلَى صُورَةِ الْأَشْيَاءِ صُورَتُهُ
وَمِنْهُمْ :

[١٣١]

دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِي ^(٤)

مَادِحُ أَهْلِ الْبَيْتِ بَغَرَرُ قِصَائِدِهِ، وَدَرَرُ فَرَائِدِهِ، وَلَهُ فِيهِمُ التَّائِيَةُ الْمَتَقَدِّمُ فِي هَذَا الْمَكَانِ بَعْضُهَا، الْمَقْوَمُ فِي وَصْفِهِمُ الْبَابِ مُحَضَّهَا، وَكَانَ هَجَاءُ خَبِيثِ اللِّسَانِ، حَثِيثُ

(١) المعنى: أن للأيام دولة فهي توحش بعد أنس، وتسيء بعد إحسان وترفع الإنسان ثم ترميه على أم رأسه.
(٢) المعنى: لا يهمنك ما كان من أمرهم ودع عنك ذكره فما مضى فات ولا ينفع فيه الندم والناس الذين يذكرون سقطتك اليوم سوف ينسونها غداً.

(٣) غير موجود في ديوانه.

(٤) دُعْبَلُ أَبُو عَلِيٍّ (مُحَمَّدُ) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ الْخَزَاعِي، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِي الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْأَزْدِ، وَمِنَ الْأَسْرِ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرِيقَةِ فِي الْعَرَبِ، وَقَدْ اشتهر بِاسْمِ (دُعْبَلٍ). وَلَدَ سَنَةَ ١٤٨ هـ وَقَضَى سَنِي حُدَاثَتِهِ فِي الْكُوفَةِ، وَشَبَّ عَلَى حُبِّ الْأَدَبِ وَالِاخْتِلَافِ إِلَى مَجَالِسِ وَأَنْدِيَةِ الْكُوفَةِ، وَقَالَ الشَّعْرُ وَهُوَ فِي مَقْتَبِلِ الْعُمُرِ، وَغَادَرَ الْكُوفَةَ إِلَى بَغْدَادَ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٢٢ سَنَةً بَطَلَبَ مِنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ بِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ هَدِيَّةً تَتَأَلَّفُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَلْعَةٍ مِنْ ثِيَابِهِ مَعَ مَرْكَبٍ مِنْ مَرَاقِبِهِ. ثُمَّ غَادَرَ دُعْبَلُ بَغْدَادَ إِلَى إِيْرَانٍ وَوَلِيَ فِيهَا مَدِينَةَ سَمَنْجَانَ - بَلَدَةً مِنْ طَخَارِسْتَانَ، وَلِيَهَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ الْخَزَاعِي أَوْ لَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَكَانَ الْأَخِيرُ وَالْيَأَى عَلَى خِرَاسَانَ مِنْ سَنَةِ ١٧٣ - ١٧٥ هـ. وَتَرَكَهَا دُعْبَلُ وَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَدَّى فَرِيضَةَ الْحَجِّ وَمَعَهُ أَخُوهُ رَزِينُ ابْنِ عَلِيٍّ وَمِنْهَا شَخْصًا إِلَى مِصْرَ - وَكَانَ عَلَيْهَا الْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِي - سَنَةَ ١٩٨ هـ - وَهَنَّاكَ تَوَلَّى دُعْبَلُ أَسْوَانَ، ثُمَّ عَلِمَ الْمَطْلَبُ بِهَجَاءِ دُعْبَلٍ لَهُ فَعَزَلَهُ عَنْ وَلايَةِ أَسْوَانَ، وَعَادَ إِلَى الْعِرَاقِ. ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ الْمَأْمُونُ أَعْلَنَ وَلايَةَ الْعَهْدِ لِلْإِمَامِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فِي (مَرُو) فَشَدَّ دُعْبَلُ الرِّحَالَ وَقَابَلَ الْإِمَامَ هَنَّاكَ وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ التَّائِيَةَ الْخَالِدَةَ فَأَجَازَهُ الْإِمَامُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ مِنَ الدِّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ =

الركائب بالأذى إلى كل إنسان، يأكل الأعراض أكلاً لماً، ويحبّ الاعتراض بالمعائب حبّاً جمّاً، ألف أن لا يعرف إلاّ ذمّاً، ولا يبرىء من السبّ أباً ولا أمّاً / ٣١٨ / وتعرض إلى خلفاء بني العباس وهجاهم، واعترض في صدورهم بما أشجاهم، وقال في المأمون^(١): [من الكامل]

باسمه وبجبة من ملابسه، وعاد دعبل مجتازاً بقم - وقد علم أهل قم بجبة الإمام الرضا - فساومه أهل قم على الجبة فامتنع ثم أخذت منه - مكرهاً - مقابل ثلاثين ألف درهم أو ألف دينار في رواية أخرى، مع إعطائه قطعة منها، صارت هذه القطعة فيما بعد في كفنه!

وكانت لدعبل رحلات متعددة وإلى بلاد مختلفة حتى أنه وصل في بعضها إلى المغرب! أما الملوك الذين عاصروهم من بني العباس فكانوا خمسة أولهم الرشيد وآخرهم المتوكل، وقد هجاهم جميعاً وهددهم في سبيل الدعوة إلى الأئمة من آل البيت، ومما أثر عنه أنه كان يقول: «لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك!» وقد عاش دعبل حياته الطويلة في غليان من الخوف والقلق، مطارداً مضطهداً معذباً... حتى وافاه الأجل قتيلاً سنة ٢٤٦هـ في قرية الطيّب بالأهواز. وكان دعبل شاعراً من أبرز شعراء الدولة العباسية قوة وأسلوباً وتأثيراً.

وكان في الرعيل الأول من شعراء عصره. وكل شعره صور حيّة ناطقة، كانت قد هزت النفوس هزاً عنيفاً مخيفاً إلى النهاية!! وظلت تدوي في مسامع الدهر حتى اليوم. وكان دعبل من العلماء المتكلمين، ومن حملة الأدب والتاريخ واللغة، ومن الرواة المعروفين، أدرك أربعة من أئمة آل البيت وتشرف برؤية بعضهم. ذكرته كتب الرجال فأثنت عليه ثناء طيباً وقالت عنه: إنه عظيم الشأن عالي المنزلة. له من المؤلفات: «طبقات الشعراء» و«كتاب الواحدة في المثالب والمناقب» و«ديوانه» قال ابن النديم: «وديوان شعره نحو ثلاثمائة ورقة وقد عمله الصولي (الفهرست ص ٢٢٩) كما ذكره غيره، ويبدو أن الديوان ضاع..» وقد جمع بعض شعره - من شتى المصادر الأدبية والتاريخية - الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي خ، والسيد محسن الأمين الحسيني العاملي ط، وعبد الصاحب عمران الدجيلي، ط النجف - العراق ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م، ثم ط بيروت ١٩٧٢م، ومنها أفدنا. والمستشرق ليون زولندك ط، والدكتور محمد يوسف نجم ط، والدكتور عبد الكريم الأشتر ط.

مصادر ترجمته:

طبقات الشعراء ٢٦٤، الأغاني ٢٩/١٨ الساسي، عيون أخبار الرضا ٣٦٨ - أو ٢/٢٦٣، ابن النديم ٢٢٩، النجاشي ١١٦ و ١٩٧، تاريخ بغداد ٣٨٢/٨، تهذيب ابن عساكر ٢٢٧/٥، معجم الأدباء ١٩٣/٤، وفيات الأعيان ١٨٠/١ أو ٣٤/٢، البداية والنهاية ٣٤٨/١٠، رجال ابن داود ١٤٧ لسان الميزان ٤٣٠/٢. معاهد التنصيص ٢٠٢/٢، شذرات الذهب ١١١/٢، نسمة السحر ص، منهج المقال، أعيان الشيعة ٢٦٠/٣٠ - ٣٥٩، تأسيس الشيعة ١٩٣. الشعر والشعراء ٣٥٠، الأعلام ٣٣٩/٢. الموسوعة الموجزة ٨/٣٣٢، وانظر (مقدمة) عبد الصاحب الدجيلي لديوان دعبل. أعلام العرب ١/١١٢. معجم الشعراء للجبوري ٢/٢١٩ - ٢٢٠.

(١) البيتان في ديوانه ١٧٥ - ١٧٦ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُيُوفُهُمْ قَتَلُوا الرِّجَالَ وَشَرَّفُوكَ بِمَقْعَدِ شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ وَاسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى اسْتَنْقَذَهُ مِنَ الْحَضِيضِ؟ وَمَنْ شَادَ بِذِكْرِهِ حَتَّى رَفَعَ طَرَفَهُ الْغَضِيضِ؟ أَبْفَقُودَ نَسَبِهِ، أَمْ بِخُمُودِ جَمَرَاتِ قَضْبِهِ؟ أَمْ بِخُمُولِ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ؟ أَمْ بِحُلُولِ خِرَاسَانَ فِي قَبْضَتِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَ يَرِيدُ؟ أَمْ بِتَنَاسِي الْعَهْدِ الْمَعْلَقِ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ كِتَابَهُ لَمْ تَخْفَهُ مَا تَزِنُ الرُّوَاسِي لَهُ مِنْ عِلْمٍ، .. عَلَى مَعَاطِفِ الدَّهْرِ وَأَدَابِهِ، كَلَّا بَلِ وَاللَّهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ طُولُ الْخُمُولِ، وَأَخْفَى الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ شَخْصَهُ الْمَرْذُولِ. وَلَقَدْ قَالَ^(١) فِي الْمَعْتَصِمِ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا فِي ثَامِنٍ لَهُمُ الْكُتُبُ كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ فِيمَا يُقَالُ لَنَا كَلْبٌ وَمَا كَفَاهُ مَا هَجَاهُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَلَا قَنَعَ بِمَضْغِ لَحْمِهِ طَرِيًّا حَتَّى أَكَلَ مِنْ رِفَاتِهِ، بِمَا قَالَ فِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا جَاءَ نَعِي الْمَعْتَصِمِ وَقَامَ الْوَائِقُ بَعْدَهُ، هَاجَتْ بِدَعْبِلِ حَمِيَّتِهِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخْرَجَتْ مَا عِنْدَهُ، وَقَالَ^(٢): [مِنَ الْبَسِيطِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ وَلَا عَزَاءٌ إِذَا أَهْلُ الْبَيْلَى رَقَدُوا خَلِيفَةٌ مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ لَهُ أَحَدٌ وَآخِرٌ قَامَ لَمْ يَفْرَحْ، بِهِ أَحَدٌ فَمَرَّ هَذَا وَمَرَّ اللَّؤْمُ يَتْبَعُهُ وَقَامَ هَذَا فَقَامَ الظُّلْمُ وَالنَّكَدُ وَحَاشَى الْمَعْتَصِمَ وَكَلَّا. قَدَرَهُ أَجَلٌ، وَذَكَرَهُ عَلَيْهِ أَدَلٌّ. هُوَ الْمَلِكُ الْحَلَّاحُ، ٣١٩/ وَالْفَلَكُ الَّذِي لَا تَعْدِلُهُ الْمَرَاجِلُ، الْفَاتِكُ بِذِرَاعِهِ، الْفَارِكُ قِمَمَ الْمَعَاقِلِ بِقِرَاعِهِ، وَالِدُ الْخُلَفَاءِ، وَوَارِدُ الصِّفَاءِ، وَمُورِثُ الْمَلِكِ فِي بَنِيهِ إِرْثًا خَلَدَ فِي أَعْقَابِهِمْ، وَخَلَعَ عَنِ النَّاسِ كُلِّ طَاعَةٍ إِلَّا مَا قَلَّدَهَا لَهُمْ فِي رِقَابِهِمْ، فَنَعَشَ جَدِيدَ هَذَا الْهَجَاءِ، وَرَمَى حَيْثُ لَا يَنْشُرُ هُوَ وَالْهَجَاءُ. وَكَانَ يَقُولُ: لِي كَذَا وَكَذَا سَنَةً أَحْمَلُ خَشْبَتِي عَلَى عَاتِقِي لَا أَجِدُ مَنْ يَصْلُبُنِي عَلَيْهَا، وَظَفَرَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَسَامَحَهُ، وَغَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ وَكَفَّتْ طَامَحُهُ، وَتَطَلَبَهُ الْمَعْتَصِمُ حَتَّى أَضْمَرَتْهُ الْبِلَادُ، وَأَمَرَتْهُ الْأَرْضُ إِلَى مَنْقَطَعِ الْوَهَادِ، وَلَهُ شَعْرُ شَانِ الْإِخْتِيَارِ فِيهِ مَنْخَفُضُ شَانِ الْمَخْتَارِ مِنْهُ، إِنَّهُ لَمَّا تَعَدَّى وَلَاءَ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الرَّفْضِ رُفُضٌ. وَمَنْ الْمُرْتَادُ لَهُ قَوْلُهُ^(٣): [مِنَ الْمَقَارِبِ]

وَدَاعُكَ مِثْلُ وَدَاعِ الرَّبِّيعِ وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدَّيْمِ

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ط ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ قوامها ١٢ بيتاً.

(٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٨ في ٣ أبيات. (٣) القطعة في ديوانه ص ٢٨٦ في بيتين.

وقوله^(١): [من البسيط]

إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا
وقوله^(٢): [من الكامل]

بَأَبِي وَأُمِّي سَبْعَةٌ أَحَبَّتْهُمْ
بَأَبِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ وَوَصِيُّهُ
ومنه قوله^(٤): [من الكامل]

مَاذَا أَقُولُ إِذَا انْصَرَفْتُ وَقِيلَ لِي:
إِنْ قُلْتُ: أَعْطَانِي، كَذَبْتُ وَإِنْ أَقُلْتُ:
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ كَيْفَ شِئْتُ، فَإِنِّي
ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

أَيْنَ الشَّابُّ؟ وَأَيَّةَ سَلَكَا
/ ٣٢٠ / لا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمُكُمْ
لا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا
[وقوله^(٦):] [من الهزج]

تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي
أَنَا ابْنُ السَّادَةِ الْقَادِ
أَقَمْنَا أَوْدَ الْأَعْنَا
وَمَا لِلْحَرِّ مَنْجَاةٌ
بِمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عُمَرِي
ة، وَابْنُ الْغُرَرِ الزُّهْرِي
قِ بِالْهَنْدِيَّةِ الْبُتْرِ^(٧)
كَمِثْلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٥٩ - ٣٦٠ في بيتين. (٢) البيتان في ديوانه ص ٣٠٧.

(٣) في ديوانه «والطيبان»: هكذا وردت، وربما كانت بدون (واو) فتكون صفة لمحمد ووصيه، وتكون (سبعة) محرّفة عن (خمسة) هم النبي محمد والوصي علي والزهراء وفاطمة وابناها السبطان الحسن والحسين، غير أن الزمخشري قال: «والطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما».

وحديث الكساء متواتر معروف، فإنه لما نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، دعا النبي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم معه بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... (ذخائر العقبى ٢١).

(٤) القطعة في ديوانه ص ٢٦٧ في ٤ أبيات. (٥) القطعة في ديوانه ص ٢٤٩ في ٨ أبيات.

(٦) القطعة في ديوانه ص ١٩٩ في ٤ أبيات.

(٧) الأود: الميل.

[وقوله^(١):] [من الوافر]

وَمَا مِنْ دُونِ عَرْضِكَ لِلْقَوَافِي
لَجَجْتَ فَعَادَ ذَاكَ عَلَيْكَ ذَمًّا
وقوله^(٣) يهجو: [من المتقارب]

وعَادَيْتَ قَوْمًا فَمَا ضَرَّهُمْ
فَأَنْتَ إِذَا مَا اتَّقَوْا آخِرَ
وقوله^(٥) يهجو: [من البسيط]

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيبَتِهِ
/ ٣٢١ / فَإِنْ سَمِعْتَ لَهُ نَعْتَ أَلْقْنَا عَبَثًا
وقوله^(٧) يهجو: [من الخفيف]

سَاخَقْتُ أُمَّهُ وَلَا طَ أَبَوُهُ
لَا سِفَاحٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا مَا
وقوله^(١٠) وقد دخل على عبد الله بن طاهر ببغداد: [من المنسرح]

جِئْتُ بِلا حَرَمَةٍ وَلَا سَبَبٍ
فَاقْضِ ذِمَامِي فَإِنِّي رَجُلٌ
وَمَدَحُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَأَنْشَدَهُ، وَفِي يَدِهِ طُومَارٌ. قَدْ جَعَلَهُ فِي فِيهِ
كَالْمَتَكِيِّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَمْرَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَرْضَهُ فَقَالَ فِيهِ^(١١): [من البسيط]

يَا مَنْ يُقَلِّبُ طُومَارًا وَيَلْثُمُهُ
فِيهِ مَشَابَهُ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ
طُولًا بِطُولٍ وَتَدْوِيرًا بِتَدْوِيرٍ

(١) البيتان في ديوانه ص ١٥٨. (٢) شبا القفل: لسانه، والرتاج: الباب.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٣ - ٢٥٥ في ١٥ بيتاً.

(٤) ورد البيت في ديوانه:

(٥) القطعة في ديوانه ص ١٦٩ في ٣ أبيات. (٦) يريد بـ (حقيته) عجزه.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٩٤ - ٩٥ في ٤ أبيات.

(٨) ... وامرأة سحاقة نعت سوء (ق). والمساحقة: عمل المرأة مع المرأة. ولاط: عمل عمل قوم لوط!.

(٩) السفاح: الزنى. (١٠) البيتان في ديوانه ص ١١٩.

(١١) القطعة في ديوانه ص ٢٠٥ في ٣ أبيات.

وقوله^(١) يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر: [من الكامل]
 زَمَنِي بِمُطَلَبٍ سُقِيتَ زَمَانَا مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجِنَانَا
 كُلُّ النَّدَى - إِلَّا نِدَاكَ - تَكَلَّفْتُ لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ كَائِنًا مَن كَانَ
 أَصْلَحْتَنِي بِالْبَرِّ بَلْ أَفْسَدْتَنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا
 وقوله^(٢): [من الطويل]

نَعَوْنِي وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 يَقُولُونَ: إِنَّ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ سَعِيهِ وَهِيَهَاتَ، عَمْرُ الشُّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ^(٣)
 سَأَقْضِي ببيتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدِيُّ الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ رَبِّهِ وَجَيِّدٌ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
 ومنه قوله^(٤): [من الكامل]

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِيلَةُ الْمُتَحَرِّجِ
 / ٣٢٢ / ضَيْفٌ أَحَلَّ بِي النُّهَى فَقَرِيئُهُ رَفَضَ الْغَوَايَةَ وَاقْتَصَادَ الْمَنْهَجِ
 لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ مَشِيبٍ وَافِدٍ بِالْحِلْمِ مَخْتَرِمِ الشَّبَابِ الْأَهْوَجِ^(٥)
 ومنه قوله^(٦): [من الطويل]

غَشِشْتَ الْهَوَى حَتَّى تَدَاعَتْ أَصُولُهُ بِنَا، وَابْتَذَلْتَ الْوَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَا
 وَأَنْزَلْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ذَخِيرَةً وَدَّ طَالَمَا قَدْ تَمَنَّعَا!
 فَلَا تَعْذِلْنِي لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعٌ تَخَرَّقْتَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لَكَ مَرْقَعَا
 وَهَبَكَ يَمِينِي اسْتَأْكَلْتُ فَقَطَعْتُهَا وَصَبَّرْتَ قَلْبِي بَعْدَهَا فَتَشَجَعَا
 ومنهم:

[١٣٢]

أبو الشيص الخزاعي^(٧)

واسمه محمد بن عبد الله بن رزين، ذهبت إحدى عينيه فبكاها، وفقد بفقدها

- (١) القطعة في ديوانه ص ٣٥٧ في ٣ أبيات. (٢) القطعة في ديوانه ص ٢٥٥ في ٤ أبيات.
 (٣) الطائفة والجمع طوائف - المقدرة والغنى. (٤) القطعة في ديوانه ص ١٥٩ في ٤ أبيات.
 (٥) اخترم: اقتطع واستأصل. (٦) القطعة في ديوانه ص ٢٢٨ في ٧ أبيات.
 (٧) محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي: (... ت - ١٩٦ هـ) شاعر
 مطبوع، سريع الخاطر رقيق الألفاظ. من أهل الكوفة. غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني
 وأبو نواس. وانقطع إلى أمير الرقة «عقبة بن جعفر» الخزاعي، فأغناه عقبة عن سواه. وأبو الشيص =

زهرة الدنيا فسلاًها، وصحبها بعين يعرض عنها، وتعرض لها اللذات فينفر منها، إن حَضَرَ قمع ياس، وإن اضطَرَّه الظمأ كان بالماء قليل الإيناس؛ لأنه يجده غير الماء الذي يعرفه الناس. وقال شعراً لو أن للخمر رقته، لا شفقت على العقول من اغتيالها، أو للسحر سهولته لا طلقت عقده الألباب من عقالها. من أَلَمَّ بكلامه قال متى كان النسيم شنوفاً، أو كيف بالغت الكواكب عقداً مرصوفاً. وكان من مُدَّاح الرشيد، وله فيه كل بيت كالقصر المشيد، ولما مات رثاه رثاء ترقرت دمعاً، ومدح ولده الأمين فودت كل عين لو تجوّلت سمعاً، وهو ابن عم دعل المذکور آنفاً، إلا أنه كان لمذهبه في الرفض مخالفاً، لم يتشيع مثله، ولا رضي أن يكون بعد موته بسوء الأحدثه مثله، ولا أقدم أن يُقدِّم مخاصمة الأبرار قبله، وأخوان أمان، وما كل من جمعهم نسب استووا / ٣٢٣ / في الأديان. طينة الناس واحدة، ونسبهم إلى أم وأب عائدة، ومنهم اللين المس والخشن في اللمس، والحلو في الروية والمذاق، والمر فلا تساغ له أخلاق. ومن شعر أبي الشيص هذا، ومنتقاه الذي ملك الإحسان استحوذاً قوله^(١): [من الكامل]

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليلمي اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فأهنت نفسي عامداً ما من يهون عليك ممن يُكرم

وقوله^(٢) من قصيدته المشهورة، وشدوره التي ما شأنها إلا أنها غير منشورة: [من

الكامل]

⁼ لقب، وكنيته أبو جعفر. وهو ابن عم «دعل» الخزاعي. عمي في آخر عمره. وتنسب إليه الأبيات التي يغنى بها، وأولها:

«وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم»

قتله خادم لعقبة في الرقة. وللدكتور عبد الله الجبوري «أشعار أبي الشيص الخزاعي وأخباره - طبع النجف ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، واستدرك عليه هلال ناجي في «صناع الدواوين» ١ / ٤٢ - ٥١، ثم ط ثانية في بيروت - دمشق ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته:

فوات الوفيات ١: ٢٢٥ والبداية والنهاية ١٠: ٢٣٨ والشعر والشعراء ٣٤٦ وسمط اللآلي ٥٠٦ ومعاهد التنصيب ٤: ٨٧ وهو فيه «محمد بن رزين» والتبريزي ٣: ١٧٤ وتاريخ بغداد ٥: ٤٠١ والوافي بالوفيات ٣: ٣٠٢ ونكت الهميان ٢٥٧ وسماء «محمد بن عبد الله بن رزين» وجمهرة الأنساب ٢٢٩ يقول الزركلي: وعليه اعتمدت في تسمية أبيه وجده. والمورد ٣: ٢: ٢٢٥. الأعلام ٦: ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٥ / ١٦٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠١ - ١٠٢ في ٤ أبيات. البيتان ١ و ٢ في المرقصات ص ٤٧.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٧٥ - ٧٩ في ٢٦ بيتاً.

لا تُنكري صَدِّي ولا إغراضي
حَلِّي عِقال مطيَّتي لا عن قلِّي
اثنان لا تصبو النساء إليهما
حَسَرَ المشيبُ قناعَهُ عن رأسِهِ
ولربما جُعِلَتْ محاسنُ وجهِهِ
[وقوله^(٣):] [من الوافر]

فقلتُ لها فِداكِ أبي وأمِّي
أما والله لو فَتَشَّتْ قَلْبِي
دُمُوعُ العاشقين إذا تلاقوا
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

تقول غداةَ البينِ إحدى نساءِهم
وقد خَنَقَتْها عبْرَةٌ فدُمُوعُها
ومنه قوله: [من المنسرح]

جرت جوارٍ بالسعد والنحس
يضحكنا القائمُ الأمينُ وتب
بدرانٍ بدرٌ أضْحَى ببغدادَ في الـ
ومنه قوله^(٥): [من مجزوء الكامل]

ما فرَّقَ الأحبابَ
والناسُ يُلْحون غرا
وما على ظهر غرا
وما إذا صاح غرا
وما غرابُ البينِ إلـ

ليس المقلّ على الزمانِ براضي
وامضي فإنني يا أميمة ماضي
حُلِّي المشيب وحلّة الإنفاض^(١)
فرمَيْنَه بالصَّدِّ والإغراض
لجفونِها غَرَضاً من الأغراض^(٢)

رَجَمْتُ بِسُوءِ ظَنِّكَ في الغيوبِ
لَسَرَّكَ بالعَوِيلِ وبالنحيبِ
بِظَهْرِ الغَيْبِ أَلْسِنَةُ القُلُوبِ

لي الكبدُ الحرى فسر ولك الصبرُ
على خدّها بيضٌ وفي نحرها صُفْرُ

فنحنُ في مآتم وفي عُرسٍ
كينا وفاةُ الرشيد بالأمسِ
خلدٍ وبدرٍ بطوسَ في الرَّمسِ

بـعـد الله إلا الإبلُ
بَ البَيْنَ لَمَّا جَهِلُوا
بَ البَيْنَ تُطَوِي الرَحْلُ
بُ في الديارِ احتملوا
لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ^(٦)

(١) الإنفاض: الهلاك والفقر، يقال: أنفضوا، إذا هلكت أموالهم وفني زادهم.

(٢) بعدها بياض بمقدار ٥ أسطر.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٤٣ - ٤٤ في ٧ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ط ١/ ص ٥٦.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٦٨ - ٦٩ في ٤ أبيات.

(٦) بعده بياض بمقدار ٣ أسطر وبياض بمقدار ٧ أسطر.

/ ٣٢٥ / ومنهم :

[١٣٣]

أبو علي، الحسين بن الضحّاك الخليع^(١)

ربي في البصرة، وبرّي، إلّا أن يقوم لأهل بلده بالنصرة، فكلّف نفسه من الأدب فوق ما أطاق، وخلف وراء تقدمه أدباء العراق، واتصل بالخلفاء اتصال العضد الساعد، وقرب من مجالسهم قرب الكرى من الساهد، وحظي منهم بحباء ينهل الأوقار، ويملك ببعضه العقار، ووصل منهم إلى ما يصل إليه شاعر، ولا يصعد بحمله وسق الأباغر. وجرت بينه وبين أبي نؤاس أمور لا تُنسى تواريخها، ولا تنحط من ذوائب الكتب شماريخها، وكان خليعاً إلّا أنه أفضل من الحديد، ماجناً لكنه إذا جدّ يجيد، ظريفاً على أنه لا يوصف برشاقة قدّ وجيد، ومن شعره الفذّ الفريد، قوله من قصيدة^(٢) : [من الطويل]

وكالوردة الحمراء حيّا بوردة من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كلّ تحية بكفيه تستدعي الحليم إلى الوجد
تمنيّت أن أسقى بكفيه شربة تذكرني ما قد نسيّت من العهد
/ ٣٢٦ / سقى الله عيشاً لم أبت فيه ليلة من الدهر إلّا من حبيب على وعد
ومنه قوله^(٣) : [من الطويل]

(١) الحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي، من مواليتهم أو هو منهم، أبو علي، شاعر من ندماء الخلفاء، قيل أصله من خراسان، ولد في البصرة سنة ١٦٢ هـ / ٧٧٩ م، ونشأ فيها، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م، اتصل بالأمين العباسي وناداه ومدحه، ولما ظفر المأمون، خافه الخليع، فانصرف إلى البصرة، حتى صارت الخلافة للمعتصم، فعاد ومدحه الواثق. أخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر، وأبو نؤاس متهم بأخذ معانيه في الخمر منه. وشعره رقيق عذب. جمع عبد الستار أحمد فراج «أشعار الخليع الحسين بن الضحّاك» وحققها، ط بيروت ١٩٦٠، ومنه أفدنا.

مصادر ترجمته :

الأغاني ٦ / ١٦٥ - ٢٠٥، وفيات الأعيان ١ / ١٥٤، تهذيب ابن عساكر ٤ / ٢٩٧، الأمدى ١١٣، تاريخ بغداد ٨ / ٥٤، الموسوعة الموجزة ٦ / ١٤٧، الأعلام ٢ / ٢٣٩، معجم الشعراء للجبوري ١٠١ / ٢.

(٢) الأبيات في أشعار الخليع ص ٤٣. والأبيات ١ و ٢ و ٤ في المرقصات ص ٤٨.

(٣) الأبيات في أشعار الخليع ص ٤٥ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

إذا انصرفت نفسي فهيئات من رد
تدلون إدلال المقيم على العهد
وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصدد
وإن خلت أني ليس لي منك من بد

من معان يحار فيها الضمير
وبخدي للدموع غدير

ويا من ريقه خمّر
ك لما غلب الصبر
ك أن ينهتك الستر
ففي وجهك لي عذر

فح بالدمع مدمعا
اح وإن كان موجعا
قم من أن تقطعا
في للسقم موضعا

بمن لو شكوت إليه رجم
تحقق ما ظننه المتهمم

وكسوته من ساعدي وشاحا

تعرّ بيأس من هواي فإنني
إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم
صلوا وافعلوا فعل المذل بوصله
ولي منك بد فاجتني مدمما
ومنه قوله^(١): [من]

صل بخدي خديك تلق عجيبا
فبخديك للربيع رياض
ومنه^(٢): [من الهزج]

أيا من طرّفه سحر
تجاسرت فكاشفت
وما أحسن في مثل
فإن عنّفني الناس
ومنه قوله^(٣): [من مجزوء الخفيف]

لا وحبّسك لا أصا
من بكى شجوه استر
كبدي في هواك أش
لم تدع سورة الضحى

ومنه قوله^(٤): [من المتقارب]

أكاتم وجدي فما ينكتم
٣٢٧/ ولي عند رؤيته روعة

ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

وموشح نازعت فضل وشاحه

(١) البيتان في أشعار الخليل ص ٥٨.

(٢) الأبيات من قصيدة في أشعار الخليل ص ٥٤ قوامها ١٠ أبيات.

(٣) الأبيات في أشعار الخليل ص ٧٦ - ٧٧.

(٤) البيتان من قصيدة في أشعار الخليل ص ٩٦ - ٩٨ قوامها ٢٧ بيتاً.

(٥) البيتان في أشعار الخليل ص ٧٧ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

ترك العيون نسيماً روضة وجهه
ومنه قوله^(١): [من]

حسبك من جُهدك
من خاف أسرى
ومنه قوله^(٢): [من المنسرح]

ما لسروري بالشك ممتزج
فرحت حتى استخفني فرحي
أمسح عيني مستشبتاً نظري
سقياً لليل أفنيث مدته
أبيض مرتجة روادفه
بات أنيسي صريع خمرة
وبت من موعِد سبقت به
وا بأبي من بدا بروعة لا
أباحني نفسه ووسدني
ومنه قوله في رثاء الأمين^(٣): [من الكامل]

قد كنت لي أملاً غنيث به
هلاً بقيت لسد فاقتنا
/ ٣٢٨ / فلقد خلفت خلائفاً سلفوا
ومنه قوله^(٤): [من الخفيف]

سألونا: أن كيف نحن فقلنا:
نحن قوم أصابنا حدث الدهر
نتمنى من الأمين أماناً
ومنه قوله فيه^(٥): [من الطويل]

(١) البيتان في أشعار الخليج ص ٥٢.

(٢) القطعة في أشعار الخليج ص ١٠٤ - ١٠٦ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

(٣) الأبيات في أشعار الخليج ص ٧٨ - ٨٠ من قصيدة قوامها ٢٢ بيتاً.

(٤) الأبيات في أشعار الخليج ص ١١٠.

(٥) الأبيات في أشعار الخليج ص ٣٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

ومما شَجَا قلبي وكفكفَ عَبرَتي
ومهتوكةٌ بالخلدِ عنها سُجُوفُها
أردَّ يداً مِنِّي إذا ما ذكُرْتُه
فلا باتَ ليلُ الشامتينَ بغبطةٍ
ولما أعيته الحيلة في رضى المأمون كتب إلى عمرو بن مسعدة^(١): [من الخفيف]

أنت يا عمرو قوَّتِي ولساني
أين أخلاقك الرضيةُ حالتُ
أنا في ذمةِ السحابِ وأظمأ
فلم يزل يتلطف له حتى رضى عنه، ومدحه بشعر منه^(٣): [من الطويل]

أعيدُكَ مِنْ خُلْفِ الملوِكِ وقد ترى
أبخلُ فردُ الحسِنِ عَنِّي بنائلِ
رأى اللّهُ عبدَ اللّهِ خيرَ عبادِهِ
ألا إنما المأمونُ للناسِ فتنةٌ
/ ٣٢٩ / ومن شعره قوله، وقد اقترح عليه، وله حكاية^(٤): [من الرمل]

غَضِبْتُ أَنْ زَرْتُ أُخْرَى خَلْسَةً
يا فدثك النفسُ كانت هفوةً
وقوله - وله - حكاية^(٥): [من الرمل]

لَيْتَ عَيْنَ الدَّهْرِ عَنَّا غَفَلَتْ
وأقامَ النَّوْمُ فِي مَدَّتِهِ
بِأَبِي زُورٍ تَلَفَّتْ لَهُ
بينما أضحك مسروراً به
ورقيبَ اللَّيْلِ عَنَّا رَقَدَا
كالذي كانَ وَكُنَّا أَبْدَا
فتَنَفَسْتُ إِلَيْهِ الصُّعْدَا
إذ تَقَطَّعْتُ عَلَيْهِ كَمَدَا
ومنه قوله في غلام اسمه مفحم^(٦): [من المنسرح]

وأبا بي مفحمٌ لغيرتهِ
قلتُ له إذ خلوت مكتتما:

(١) الأبيات في أشعار الخليفة ص ٢٧ من قطعة قوامها ٩ أبيات.

(٢) حالت: تحوّلت من حال إلى حال.

(٣) الأبيات في أشعار الخليفة ص ٤٦ من قعة قوامها ٦ أبيات.

(٤) البيتان في أشعار الخليفة ص ٧٠ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) الأبيات في أشعار الخليفة ص ٥٠. (٦) القطعة في أشعار الخليفة ص ١٠٧.

تحبّ بالله مَنْ يَخْصُّكَ بالودّ فما
ثم تولّى بمقلتي خجلٍ أراد
وكان كالمُبتغي بحيلته
ومنه قوله^(١): [من السريع]

قال: لا، ولا نعمما
ردّ الجواب فاحتشما
برءاً من السقم فابتدا سقما

يا بابي أبيض في صُفرة
جرده الحَمَامُ عن درّة
صفائه فاتنة كلّها
يا ليتّه زودني قُبلة
ومنه قوله، وله حكاية^(٢): [من المتقارب]

كأنه تبرّ على فضّه
يلوح منها عُكْنُ بضّه
فبعضه يُذكرني بعضه
أو لا فمنّ وجنته عَضّه

/ ٣٣٠ / فما زلت أبسطه مازحاً
وحكمني الريم في نفسه
وقوله وقد علت سنّه^(٣): [من البسيط]

وأفرط في اللهو حتى ابتسم
بشيء ولكنّه مُكتّم

أصبحت من أسراء الله مُحْتَسِباً
إن الثمانين إذ وقّيت عدتها
وقوله للوائح بعد تعزيتة بالمعتصم^(٤): [من الطويل]

في الأرض نحو قضاء الله والقدر
لم تُبق باقية مني ولم تذر

سيسليك عمّا فات دولة مُفضّل
وما قدّم الرحمان إلا مقدّماً
وقوله^(٥): [من الخفيف]

أوائله محمودة وأواخره
موارده محمودة ومصادره

كنت حُرّاً فصرت عبد اليماني
وهي نصفان من قضيب ودعص
ومنه قوله^(٦): [من الكامل]

من هوى شادن هواه براني
زان وسط القضيب رُمانتان

يا ابن الإمام تركتني هملاً
ما بال عينك حين تلحظني
أبكي الديار وأندب الأُملا
ما إن تقلّ جفونها ثقلا

(١) الأبيات في أشعار الخليل ص ٧١ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

(٢) البيتان في أشعار الخليل ص ٩٤ - ٩٥ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.

(٣) البيتان في أشعار الخليل ص ٦٢.

(٤) البيتان في أشعار الخليل ص ٥٨ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٥) البيتان في أشعار الخليل ص ١١١ - ١١٢.

(٦) القطعة في أشعار الخليل ص ٩٤.

لو كان لي ذنبٌ لبحثُ به كيلا يقال: هجرتني مَلَا
 إن كنتُ أعرفُ زَلَّةً سَلَفْتُ فرأيتُ ميتةً واحدى عَجَلَا
 ومنه قوله^(١): [من الكامل]
 لا تعجبنْ لُمْلَمَةٍ صَرَفْتُ وجهَ الأمينِ فإنه بِشَرُّ
 وإذا نَبَّالكَ في سريرته عَقَدَ الضميرَ نبأ بك النظرُ
 / ٣٣١ / ومنهم :

[١٣٤]

أبو علي البصير^(٢)

ذكره ابن سعيد^(٣)، وشكره بما أورد له من شعره المجيد، وساق له بيتين هُما،
 طاولا القصور كلاهما، بل منازل القمر في منطقة البروج وما والاهما، لقد صدق من
 سمّاه البصير لتحقيق بصره، وتدقيق ما يعمل فيه حدّ نظره، فيا لهما بيتين ضرب المثل
 بهما، لمن كان متفهماً، وهما^(٤): [من الوافر]
 لَعَمْرُو أبيك ما نُسَبَ المَعْلَى إلى كرم وفي الدنيا كريمُ
 ولكنَّ البلادَ إذا اقشعرتْ وصوَحَ نَبْتُها رُعي الهشيمُ
 ومنهم:

[١٣٥]

علي بن الجهم بن بدر بن الجهم السّامي^(٥)

بالسين المهملة.

- (١) البيتان في أشعار الخليفة ص ٥٧.
 (٢) الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي: (... ت ٥٥٢ هـ). شاعر، ضرير، من
 الكتاب البلغاء المترسلين الظرفاء. ويعرف بأبي علي «البصير». فارسي الأصل، انتقل أسلافه من
 الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع، فنسبوا إليهم. ونشأ الفضل بالكوفة. ثم سكن بغداد أول
 خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان وبعض القواد. وتوفي بسر من رأى:
 جمع يونس أحمد السامرائي، ما ظفر به من شعره ونشره في مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد،
 ع ١٧ / ١٩٧٣ م ص ٧٤ - ١٢٩، ثم طبع في بيروت مع مستدرك لالهال ناجي ١٩٩٩ م، ومنه أفدنا.
 مصادر ترجمته:
 نكت الهميان ٢٢٥ والمرزباني ٣١٤ وسمط اللآلي ٢٦٦ ورغبة الأمل ١ : ٥٨ والمورد: المجلد
 الأول: العددان ٣ و ٤ ص ١٤٩ - ١٧٩. الأعلام ٥ / ١٤٧. معجم الشعراء للجبوري ٤ / ١٦٤.
 (٣) المرقصات المطربات ص ٤٨. (٤) البيتان في ديوانه ص ٣٦.
 (٥) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب: (... ت ٢٤٩ هـ) شاعر، =

ممن كان له اختصاص بالمتوكل لأثره، واقتصاص لقبه أثره، واتصال قربه من الخليفة في جلالة منصبه، ما ضمه معه من يمالئه على علي عليه السلام وتعصبه. حكى أنه كان على صحة دينه، وفسحة يقينه، وقيامه بالفرائض، ودوامه على ما يدفع به حجة المعارض، يرى رأياً متوكلياً في الانحراف عن علي كرم الله وجهه، وأظهر بغضه وإشهار ما عرف منه كله ببغضه، كان يغض منه ما لا يغض، ويفض من جموع أشياعه، ما لا يُفضّ، ويستبيح منه مرعى وبيلاً، ويستريح إلى ذمّه بما لم يجعل الله إليه سبيلاً، هذا على أن علي بن الجهم ما كان بمطعون عليه في دين، ولا بمظنون فيه إلا سوء القرين، وبلي بالمتوكل مع متابعتة لهواه، ومبايعته له على دينه بدنياء، غضب عليه غضباً يستفحل زفيره، ويستعجل الأجل نفيره. وكان سبب غضبه، ومسبب ما استطار عليه من لهبه أن ابن الجهم كان يقع عنده في الندماء، ويغصص / ٣٣٢ / أكثرهم عنده بتجرع الماء، فكمنوا له كمون الأراقم، وسكنوا له سكون المتناوم، ثم دبوا إليه دبيب العقرب، وراغوا إليه مراوغة الثعلب، ورموه منه بداهية أزال مكانه من خاطره، وأزالت إنسانه من ناظره، ثم كادوا يكونون عليه لبداءً، ويقومون عليه قياماً لا يعود لهم عنه أبداً، ونفذ هو أغراضهم بلسانه، ورأش لهم سهاماً من هجو اجترأ به على سلطانه، وقالوا قد كفر الإحسان، وتطاول إلى هجو خليفة الزمان، وما زالوا بالمتوكل إلى أن نفاه إلى خراسان، وكتب إلى ابن طاهر أن يصلبه بالشاذياخ يوماً واحداً لا زائداً فلما وصل حبسه طاهر، ثم أخرجه إلى الظاهر، وفعل به ذلك، وصلبه صلباً لم يكن منه تهالك، فقال^(١) في تلك الحال هنالك:

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشِيَةَ الْاِثْنَيْنِ مَسْبُوقاً وَلَا مَجْهُولاً
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مِلءَ قُلُوبِهِمْ شَرَفاً وَمِلءَ صُدُورِهِمْ تَبْجِيلاً

⁼ رقيق الشعر، أديب، من أهل بغداد. كان معاصراً لأبي تمام، وخصّ بالمتوكل العباسي. ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، فأقام مدة. وانتقل إلى حلب، ثم خرج منها بجماعة يريد الغزو، فاعترضه فرسان من بني كلب، فقاتلهم، وجرح ومات من جراحه. له «ديوان شعر» عني بتحقيقه خليل مردم بك، ط مرتين، وقد أفدنا من الطبعة الثانية. مصادر ترجمته:

الأغاني طبعة الدار ١٠ : ٢٠٣ - ٢٣٤ وابن خلكان ١ : ٣٤٩ والطبري ١١ : ٨٦ وسمط اللآلي ٥٢٦ وطبقات الحنابلة ١٦٤ والمنهج الأحمد - خ. وفيه «كان منزله ببغداد في شارع الدجيل». والمرزباني ٢٨٦ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٦٧ والبستاني ١ : ٤٣٦ ومجلة المجتمع العلمي ٢٥ : ٢٨٣. الأعلام ٤ / ٢٧١. معجم الشعراء للجبوري ٣ / ٤١٤.

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٤ في ١٨ بيتاً.

في أبيات كثيرة ومعانٍ أثيلة أثيرة، ثم رُجِعَ إلى العراق، وجرت له في أثناء ذلك مشاق، ثم كان آخر أمره أن أتى الشام قافلاً، ووصل إلى حلب عن منيته سائلاً، وبعد ذلك فارقتها. فلما كان على مرحلة خرجت عليه من كلب ركائبُ مُرحَلة، في خيل كالسيل أو الليل، فشمر الذيل، وعلم أنه ما يعرف من النجوم إلا سُهيل، فقاتل قتالاً شديداً، وأراهم عوداً صليباً، وقلباً حديداً، ولحقه الناس وهو من صرعى جراحهم، وقتلى ما أنتاش لحمه من سلاحهم، فلما رأى نفسه تُجذب في السياق، وروحه تلعب بها أرواح أهل العراق، وشلوه ينهب وهكذا آخر كل مشتاق، / ٣٣٣ / قال^(١):

[من المنسرح]

دعهُ يُداري فنعمَ ما صنعا لو لم يكن عاشقاً لما خضعَا
وكلَّ مَنْ في فؤادهِ وجَعٌ يطلبُ شيئاً يسكُنُ الوجعا
وَارْحَمَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّازِحَ ماذا بِنَفْسِهِ صَنَعَا
فَارَقَ أَحْبَابَهُ فَمَا أَنْتَفَعُوا بِالْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْتَفَعَا

ولما أحسَّ بالموت قلق، وأنشد وهو في دموعه غرق^(٢): [من المجتث]

أَزِيدَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ أَمْ سَالَ بِالصُّبْحِ سَيْلٌ
ذَكَرْتُ أَهْلَ دَجِيلٍ وَأَيْنَ مِنِّي دُجَيْلٌ^(٣)
فَرَّقَ لَهُ النَّاسُ، وبكوا ومات وبعضهم يقول لا بأس.

وقال^(٤) في الحبس أشعاراً منها:

قَالَتْ حُبِسْتُ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرٍ حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لَا يُغَمَدُ
أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيلَهُ كِبَرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدَّدُ^(٥)
وَالْبَدْرُ يُذَرِّكُهُ السَّرَارِ فَتَنْجَلِي أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدَّدُ^(٦)
وَالْغَيْثُ يَحْضُرُهُ الْغَمَامُ فَمَا يُرَى إِلَّا وَرَيْقُهُ يَرَّاحُ وَيَرْعُدُ^(٧)
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا (مَخْبُوءَةٌ) لَا تُضْطَلَّى إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزُنْدُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٥٤ في ٤ أبيات. (٢) البيتان في ديوانه ص ١٧٠.

(٣) في تاريخ بغداد ٣٦٩/١١: إن منزل علي بن الجهم كان في شارع دُجَيْل ببغداد. وفي المختار من شعر بشار ص ١٧: كانت دار علي بن الجهم شارعة على دُجَيْل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤١ - ٤٧ في ٢٨ بيتاً.

(٥) الغيل: الشجر الكثير الملتف والأجمة وموضع الأسد.

(٦) السَّرَار: آخر أيام الشهر.

(٧) الرَّيْق من كل شيء: أوله، ومن المطر الشيء اليسير. يراح: راح اليوم يراح ريحاً: كان شديد الريح.

والحبس ما لم (تَغْشَهُ) لَدَنِيَّةٍ
 بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً
 لو لم يكن (في السجن) إِلَّا أَنَّهُ
 يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا
 بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَوْنَهُ
 / ٣٣٤ / أَنْتُمْ بَنِي عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَا كَانَ مِنْ كَرَمٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ
 شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَضَمَيْنِ عِنْدَكَ مَجْلِسُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى
 فَبِأَيِّ جَرَمٍ أَضْبَحْتَ أَعْرَاضُنَا
 فلم ينفعه ابن أبي دؤاد، ولا أغنى عنه ولا كاد؛ لأنه كان عليه منحرفاً، وعن
 هواه منصرفاً، فلما خرج بدره من محاقه، ورضي عنه المتوكل وكتب بإطلاقه، جاء إلى
 ابن أبي طاهر وقال له (٢) :

أ«طَاهِرُ» إِنِّي عَنْ خُرَاسَانَ رَاحِلُ
 أَأَصْدُقُ أَمْ أَكْذِبُ عَنْ الصَّدْقِ أَيُّمَا
 فَإِنِّي بَغَالِي الْحَمْدِ وَالذَّمِّ عَالِمٌ
 أ«طَاهِرُ» إِنَّ تَحْسِينَ فَإِنِّي مُحْسِنٌ
 وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْهَا فَمَا أَنَا قَائِلُ
 تَخَيَّرْتُ أَدَّتُهُ إِلَيْكَ الْمَحَافِلُ
 بِمَا فِيهِمَا نَامِي الرَّمِيَّةِ نَاضِلُ (٣)
 إِلَيْكَ وَإِنْ تَبَخَّلُ فَإِنِّي بَاخِلُ

(١) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي: أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ولد سنة ١٦٠هـ، كان عارفاً بالأخبار والأنساب، شديد الدهاء محباً للخير، جعله المعتصم قاضي قضاته، ولما مات المعتصم أقره الواثق على عمله، وפלج في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٣هـ، وتوفي مفلوجاً سنة ٢٤٠هـ.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١/ ٢٢، تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ - ١٥٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٠، ٣٠٢، لسان الميزان ١/ ١٧١، ثمار القلوب ١٦٣، الأعلام ١/ ١٢٤.

(٢) القطعة في ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٧ في ٩ أبيات.

(٣) الرَّمِيَّةُ النَّامِيَّةُ: التي أصيبت ثم غابت عن الرامي وماتت، يريد أنه يصيب مرماه. وناضل: وصف من نضله إذا سبقه أو غلبه في المناضلة وهي المباراة في الرمي.

فقال له طاهر: لا تقل إلا خيراً فإني لا أفعل بك إلا ما تحب، ووصله وحمله وكساه^(١).

ثم إنه هجا أحمد بن أبي دؤاد^(٢): بأشعار منها^(٣):

يا «أحمد» بن «أبي دؤاد» دَعْوَةٌ
ما هذه البِدْعُ التي سَمَّيْتُهَا
أَفْسَدَتْ أَمْرَ الدِّينِ حِينَ وَلِيَّتَهُ
/ ٣٣٥ / فَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً شَبَّهَتْهُ
وَإِذَا تَرَبَّعَ فِي الْمَجَالِسِ خَلَّتْهُ
لَا أَضْبَحْتُ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ أَبْصَرَتْ
وعلي بن الجهم هو القائل:

ورافضة (تقول) بِشَعْبِ رَضْوَى
إِمَامَ مَنْ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفاً
وفي علي بن الجهم يقول البحتري^(٦):

إِذَا مَا حُصِّلَتْ عُليَا «قُرَيْشٍ»
وَلَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَا تَمَنَّى
علام هجوت مجتهداً علياً
أَمَا لَكَ فِي أَسْتِكَ الْوَجَعَاءِ شُغْلٌ
فَلَا فِي الْعَيْرِ أَنْتَ وَلَا النَّفِيرِ^(٧)
عَلَيْهِ لَزَادَ فِي غِلْظِ الْأَيُّورِ
بِمَا لَفَّقْتَ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ
يَكْفُكَ عَنْ أَدَى أَهْلِ الْقُبُورِ

(١) الأغاني ١٠/٢٠٩.

(٢) كان أحمد بن أبي دؤاد منحرفاً عن علي بن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية، فلما حبس علي بن الجهم سأل ابن أبي دؤاد أن يشفع فيه فلم يفعل. فلما سخط المتوكل على ابن أبي دؤاد وكفاه شمت به علي بن الجهم وهجاه وقال فيه: يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة... «الأغاني ١٠ - ٢١٨ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ - ٢٦٣».

(٣) القطعة في ديوانه ١٢٥ - ١٢٦ في ٩ أبيات.

(٤) يسمي المعتزلة أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

(٥) أبو الوليد: هو محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، كان يتولى المظالم بسامراً وعزله المتوكل سنة ٢٣٧.

(٦) القطعة في ديوان البحتري ١٠٣٨/٢ في ٥ أبيات.

(٧) حصّلت: مُيزت. العير: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير. النفير: القوم ينفرون لقتال العدو. ويقال لمن لا يصلح لهم: «فلان لا في العير ولا في النفير» فالعير: عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام. والنفير: مَنْ خرج مع عتبة بن ربيعة من مكة لاستنقاذها من أيدي المسلمين، فكان بيدر ما كان. فكل من تخلف عنهم قيل فيه هذا المثل.

ومن شعر علي بن الجهم قوله^(١):

وَأَلْقَوْمُ إِخْوَانُ صِدْقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبٌ مِنْ أَلْمَوْدَةِ لَمْ يُعْدَلْ بِهِ نَسَبٌ
تَرَاضَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ فَأَوْجَبُوا لِرَضِيعِ الْكَأْسِ مَا يَجِبُ
لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكَرَانِ زَلَّتْهُ وَلَا يَرِيبُكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ رِيبُ

ومنه قوله وقد حضر مجلس ابن طاهر [في يوم انحط ثم ارتفع، وتفرق ثم اجتمع، والبرق قد بسط يده يعانقه،.. كعاشق زار معشوقاً وآلى لا يفارقه، ثم تخفى في مسارب غمامه، يشد أطواقه عليه زراً، ويضحك سراً، والذي قاله]^(٢): [من البسيط]

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ مَا أَخْلَى شَمَائِلَهُ غَيْمٌ وَصَحْوٌ وَإِبْرَاقٌ وَإِرْعَادُ
كَأَنَّهُ أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَضَلُّ وَهَجْرٌ وَتَقْرِبٌ وَإِبْعَادُ
فَبَاكِرِ الرَّاحِ وَأَشْرَبِهَا مُعْتَقَةً لَمْ يَدَّخِرْ مِثْلَهَا كِسْرَى وَلَا عَادُ^(٣)
/ ٣٣٦ / وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَرْضِ إِذْ لَاحَتْ زَخَارِفُهَا زَهْرٌ وَنَوْرٌ وَأُورَاقُ وَأُورَادُ^(٤)
كَأَنَّمَا يَوْمُنَا فِعْلُ الْحَبِيبِ بِنَا بَذَلٌ وَبُخْلٌ وَإِبْعَادُ وَمِيعَادُ

وقوله^(٥) لما أطلق من السجن بخراسان: [من البسيط]

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غُرْبَتِهِ وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالْوَطَنَا
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ سَكْنَا

وقوله^(٦) في رثاء عبد الله بن طاهر: [من الخفيف]

أَيُّ رُكْنٍ وَهَى مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ يَوْمٍ أَخْنَى عَلَى الْإِيَّامِ
جَلَّ وَزَّءُ الْأَمِيرِ عَنْ كُلِّ رُزْءٍ أَدْرَكْتُهُ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ
سَلَبَتْنَا الْإِيَّامُ ظِلًّا ظَلِيلًا وَأَبَاحَتْ حِمَى عَزِيزِ الْمَرَامِ
يَا بَنِي مُضْعَبٍ حَلَلْتُمْ مِنَ النَّا سِ مَحَلَّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ
فَإِذَا رَابَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ رَيْبٌ عَمَّ مَا خَصَّكُمْ جَمِيعَ الْأَنَامِ
نَحْنُ مُثْنَا بِمَوْتِهِ وَأَجَلُ أَلْ حَظَبِ مَوْتِ السَّادَاتِ وَالْأَعْلَامِ

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦ في ٨ أبيات.

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل. والقطعة في ديوانه ص ١٢٢ - ١٢٣ في ٦ أبيات.

(٣) كِسْرَى: اسم كل ملك من الفرس. وعاد: رجل من العرب الأولى وبه سميت القبيلة قوم هود.

(٤) الزَّهْر: نَوْر كل نبات أو الأصفر منه. والنَّوْر: الأبيض من الزهر. الأوراق: وَرَق الشجر توريقاً وَوَرَق وَرَقاً: ظهر وَرَقُهُ. وَرَدَتِ الشجرة توريداً: نَوْرَت، وَوَرَدَتِ الشجرة أخرجت وردَها.

(٥) البيتان في ديوانه ص ٨١٤.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٨٢ - ١٨٣ في ١٠ أبيات.

وقوله^(١) في مغنٍ: [من الخفيف]

كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ مُغْنِي آلِ
فَذَرَعْتُ أَلْبِسَاطَ مِنِّي إِلَيْهِ
فَإِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ تَتَغَنَى
وقوله^(٢): [من الوافر]

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءُ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عَرْضاً لَمْ يَصْنَهُ
/ ٣٣٧ / وقوله^(٣): [من الطويل]

صَلِينِي وَحَبْلُ الْوَصْلِ لَمْ يَتَشَعَّبْ
رَغَى اللَّهُ لَيْلاً ضَمَّنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ
عَنَاقاً وَضَمّاً وَالتَّزَاماً كَأَنَّمَا
وَبَتْنَا وَلَوْ أَنَّا تُرَاقَ زَجَاجَةٌ
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ
ومنه قوله:

وَمَا الْمَالُ إِلَّا حَسْرَةٌ إِنْ تَرَكْتَهُ
ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

غَيْرُ اللَّيَالِي بِإِدْنَاتٍ عُودُ
وَلِكُلِّ حَالٍ مُعْقِبٌ وَلَرُبَّمَا
لَا يُؤَيِّسُنَّكَ مِنْ تَفَرُّجٍ كُرْبَةٍ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى

قَوْمَ كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الشِّتَاءِ
قُلْتُ هَذَا أَلْمِقْدَارُ قَبْلَ الْغِنَاءِ
أَذْنَ الْحَرِّ كُلُّهُ بِأَنْقِضَاءِ

عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينِ
وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عَرْضٍ مَضُونِ

وَلَا تَهْجُرِي أَفْدِيكَ بِالْأُمِّ وَالْأَبِ
فَأَذْنِي فُؤَاداً مِنْ فُؤَادٍ مُعَذِّبِ
نَرَى جَسَدِنَا جِسْمَ رُوحٍ وَمَرْكَبِ
مَنْ الْخَمْرِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرِبِ

وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُورُ وَتَعْدِلُ
وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ

وَعُغْنَمٌ إِذَا قَدَّمْتَهُ يُتَعَجَّلُ

وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
أَجْلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ^(٦)
خَطَبَ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

(١) القطعة في ديوانه ص ١٠٣ في ٣ أبيات.

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٨٧.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٦٢ - ١٦٦ في ٢٦ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٤١ - ٤٧ في ٢٨ بيتاً.

(٥) معقب: أعقب فلان فلاناً فهو معقب، خلفه وجاء بعده.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٩٥ في ٤ أبيات.

ومنه قوله^(١): [من الخفيف]

إن ردّ السّؤال والاعتذار
ليس من باطل يوردها المر
وأرض للسائل الخضوع وللقا
/ ٣٣٨ / إن تجافيت مُنعماً كنت أولى
أو تُعاقب فأنت أعرف بالله
ومنه قوله^(٢) وقد قيّد: [من الطويل]

وقلت لها والدمع تدمى طريقه
فلا تجزعي إمّا رأيت قيوده
ومنه قوله^(٣): [من الطويل]

وقلن لنا نحن الأهلّة إنّما
فلا بذل إلا ما تزود ناظر
ومنه قوله:

ولكنّ إحسان الخليفة «جعفر»
فسار مسير الشمس في كلّ بلدة
ومنه قوله^(٤) وهو تخلص حسن: [من البسيط]

وليلة كحلت بالنّفس مقلتها
قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها
ومنه قوله^(٥) وهو من التخلّص البديع، وذكر سحابة: [من الطويل]

وسارية ترتاد أرضاً تجودها
أتتنا بها ريح الصّبا فكأنّها
فما برحت بغداد حتى تفجّرت

شغلت بها عيناً طويلاً هجودها^(٦)
عجوز تزجّيتها فتاة تقودها^(٧)
بأودية ما تستفيق مدودها^(٨)

(١) القطعة في ديوانه ص ١٥٠ في ٤ أبيات.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٥٠ - ٥١ في ١٠ أبيات.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٤١ - ١٤٨ في ٤٣ بيتاً. والأبيات الأربعة في المرقصات ص ٤٩.

(٤) البيتان في ديوانه ص ١٢٨، وزهر الآداب ٣ - ١٨ في... والوافي بالوفيات ١٢ / .

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٦٤ في ٤٨ بيتاً.

(٦) السارية: السحابة تأتي ليلاً. وترتاد: تطلب. والهجود: النوم.

(٧) زجّى الشي: دفعه برفق. (٨) ما تستفيق: أي ما تكف.

فَلَمَّا قَضَتْ حَقَّ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ أَتَاهَا مِنَ الرِّيحِ الشَّمَالِ بَرِيدُهَا^(١)
 / ٣٣٩ / فَمَرَّتْ تَفَوْتُ الظَّرْفَ سَعِيًّا كَأَنَّمَا جُنُودُ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢) وَلَّتْ بُنُودُهَا
 وقوله^(٣) في ابنة المتوكل: [من المتقارب]

وَمَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمَلُوكَ لَكَ تَبْنِي عَلَى قَدَرِ أخطارِها^(٤)
 وَأَعْلَمُ أَنَّ عُقُولَ الرُّجَا لِي يُقْضَى عَلَيْهَا بِأثارِها
 صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعُيُونُ وَتُخْسِرُ عَنْ بُغْدِ أَقْطَارِها
 وَقُبَّةُ مُلْكِكَ كَأَنَّ النُّجُومَ مَ تَفْضِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِها
 تَخِرُّ الْوُفُودُ لَهَا سُجَّادًا إِذَا أَوْقَدَتْ نَارُهَا بِالْعِرا
 لَهَا شُرُفَاتٌ كَأَنَّ الرَّبَّيعَ لِي يُقْضَى عَلَيْهَا بِأَنوارِها^(٥)
 نَظْمَنَ الْفُسَيْفِسَ نَظْمَ الْحُلِيِّ بَعُونَ النِّسَاءِ وَأَبْكَارِها^(٦)
 فَهِنَّ كَمُصْطَبِحَاتٍ بَرَزْنَ لِفَضْحِ النَّصَارَى وَإِفْطَارِها^(٧)
 فَمِنْ بَيْنِ عَاقِصَةِ شَعْرِها وَمُضْلِحَةِ عَقْدِ زُنَارِها^(٨)
 ومنهم:

[١٣٦]

أبو عبادة، الوليد بن عبيد الطائي البحتري^(٩)

ذو مجد خطر بتالده في موالد أداد، وتخطر بطارفه في مطارف جداد، أدت به

(١) البريد: الرسول.

(٢) هو عبيد بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل استكتبه سنة ٢٣٦ ولما قتل المتوكل كان عبيد الله يلي الوزارة (الطبري ١١ - ٤٤ و ٦٦).

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ - ٣١ في ٢٤ بيتاً.

(٤) الأخطار: جمع خطر وهو القدر والمنزلة.

(٥) شُرُفَاتُ القصر: أعاليه وهي ما يُبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيئة معروفة. والأنوار: جمع نور وهو الزهر.

(٦) الْفُسَيْفِسَاءُ وَالْفُسَيْفِسَةُ: قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره يؤلف بعضها إلى بعض ثم ترُكَّب في حيطان البيوت من الداخل. العُون: جمع عَوَان وهي من النساء النَّصَف في سنّها.

(٧) المراد بالمصطبحات: الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة، من اصطبح فلان: أي أسرج، تقول الشمع مما يصطبح به أي يسرج به. الْفِضْحُ: عيد تذكّار قيامه المسيح ويعرف بالعيد الكبير لعيد النصارى وإفطارها.

(٨) عَقَصَت المرأة شعرها: شدته في قفاها.

(٩) الْبُحْتَرِي، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: (٢٠٦ - ٢٨٤هـ): شاعر كبير، =

شعبها إلى يمنٍ يفخر ذووها، ويذخر للأعقاب الأخيرة أولوها. وكان في أواخر طييء خاتمها، إذ لم يكن حاتمها، وكعبتها لا كعبها بن مامة، وزينها لما لم يكن زيدها إذ تقدم أمامه. سحب الفتح بن خاقان صحبة دنابها إلى المتوكل وجالسه في خلوته، ونافسه نظراؤه على التجائه إلى ذروته، ونافثه المتوكل بما يجنه من صبوته، ونافره يوماً على هوّى صبر له المتوكل على عزّ الملك ونخوته. خالس بأزاء المتوكل النظر لغلّام كان لا يزال صريع هواه، ومطيع أسى فيه برح نجواه، فتنكر له المتوكل حتى فتح له الفتح باب الرضا، وجلا من غضبه ما اكفهرّ جوّه ثم ما أضأ، وأقرّ عينه منه بعفو / ٣٤٠ / لم يذكر معه ما مضى، وتجاوز جانبته به شؤونه العقيق وضلوعه العضا، ثم كان البحترى شاعر تلك الدولة لا يقدم عليه إنساناً، ولا يقوم ليدراً في نحور الأعداء لسواه لساناً، ولو كان سناناً، حتى قُتل المتوكل والفتح بن خاقان وهو معهما حاضر، ولهما حيث يبكي قلبه لا عينه ناظر، ثم لم يستقم له بعذيق مهما طالع، ولا لحق أهل التقدم منه ظالع. وكان البحترى أول ولوعه بالشعر في غلوائه، ووقوعه على ريّ روائه، قد أتى أبا تمام منشداً له من غرره السابقة، وعارضاً عليه من مطره ما جاءت به أول بارقة، فاستنسه أبو تمام فلما عرف أنه من طييء شقيق نسبه، ورديف أدبه ومكتسبه،

⁼ يقال لشعره «سلاسل الذهب». وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحترى. قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنما الشاعر البحترى. ولد بمنبج (بين حلب والفرات) ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج. له «ديوان شعر - ط» وكتاب «الحماسة - ط» على مثال حماسة أبي تمام. وللأمدى «الموازنة بين أبي تمام والبحترى - ط» وللمعري «عبث الوليد - ط» في تصحيح نسخة وقعت له من ديوانه. ولعبد السلام رستم «طيف الوليد أو حياة البحترى - ط» ولرفيق فاخوري «البحترى - ط» ولحنّا نمر، ولمحمد صبري «أبو عبادة البحترى - ط» ولجرجس كنعان «البحترى، درس وتحليل - ط» وكلها رسائل، وفيها ما يحسن الرجوع إليه.

حقق ديوان شعره وشرحه وعلّق عليه حسن كامل الصيرفي، طبع في مصر ١٩٧٢م، ومنه أفدنا. مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ٢: ١٧٥ ومعاهد ١: ٢٣٤ الشريشي ١: ٣٦ وتاريخ بغداد ١٣: ٤٤٦ ومفتاح السعادة ١: ١٩٣ و Huart 83 والمنتظم ٦: ١١ وفيه: وفاته سنة ٢٨٥ ويقول مرجليوث A.S. Margoliouth في دائرة المعارف الإسلامية ٣: ٣٦٥ - ٣٦٨: إن النقاد الغربيين يرون البحترى أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. وفي كتاب العرب والروم ٣٥٢ لفازيليف، بعض ما ورد في شعر البحترى من الإشارات إلى حروب الروم. البحترى، الدكتور أحمد بدوي - القاهرة ٩٦٠، البحترى لجرجي كنعان وطيف الوليد، حياة البحترى لعبد السلام رستم. الموسوعة الموجزة ٢/ ١٤٦. الأعلام ٨/ ١٢١. معجم الشعراء للجبوري ٦/ ١١٠ - ١١١.

قال له: يا فتى لقد نعت إلي نفسي، ثم كتب له إلى أهل المعرفة كتباً تعرف إليهم بنسبها، وتعرض بها إلى جمل حصل من مكسبها، ثم ما فتىء أن جاءه نعي أبي تمام وأسمعه داعيه، وأوجعه بقيام ناعيه، فهبّ حينئذٍ البحري مستيقظاً، ورمى ببصره إلى العليا متلحظاً، وانتشر في الآفاق شعره فلا يُسمع له إلا متحفظاً، وقصد في قصائده السَّهْل الممتنع فجاء بنسيم الصبا، وقسيم الصَّهبا، يُحفظ من أول إنشاد، ويطرب كأن قوله قول النشيد له ترنم شاد، وكان على هذا كله غيثاً إذا أنشد، معجباً بنفسه ولا يقول كلمة إلا ردّد، ثم يقول ألا تعجبون ألا تطربون ويميل رأسه، ويقطع بالتكرير أنفاسه، حتى أخجله يوماً أبو العنيس الصيمري، وبكته تبكيتاً هلل ديباجه العبقري. وأبو عبادة البحري أحد شعراء العالم ذكراً إذا ذُكر، وشكراً ولا مخالف فيه إذا شُكر. ومن شعره الفائق، وصفه الفائق، لهذا المسك عرفه قوله^(١) في روضة: [من الكامل]

/ ٣٤١ / أَخَذْتُ ظُهُورُ «الصالحية» زينةً عَجَباً من الصفراء والحمراء^(٢)
بَكَّتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوعِهَا فَغَدْتُ تَبَسُّمٌ عن نجومِ سماءِ
ومنه قوله في الخمر:

يُخْفِي الزُّجَاجَةَ لَوْنُهَا، فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بَغَيْرِ إِنَاءِ
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنْفَسَتْ فِي أَوْجِهِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَنْدَاءِ
وَفَوَاقِعُ مِثْلُ الدُّمُوعِ تَرَدَّدَتْ فِي صَحْنِ خَدِّ الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ
ومنه قوله في مصلوب: [من الكامل]

فَتَرَاهُ مُطَّرِداً عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجَوَازِءِ^(٣)
مُسْتَشْرِفاً لِلشَّمْسِ، مُنْتَصِيباً لَهَا فِي أُخْرِيَّاتِ الْجِدْعِ كَالْحِرْبَاءِ^(٤)
ومنه قوله في الدروع والأسنة: [من الكامل]

يَمْشُونَ فِي زَغَفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نَهَاءِ^(٥)

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٥ - ١٢ في ٥٦ بيتاً.

(٢) الصالحية: قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكي كما ذكر ياقوت عن الخالدين.

(٣) المطرد: المستقيم.

(٤) الحرباء: دويبة من العطاء بطيئة الحركة تتلون بعدة ألوان، تأتي شجرة تعرف بالتنضبة فتمسك بيديها غصنين منها، وتقابل الشمس بوجهها، وتدور حيث تدور الشمس. والكلمة فارسية معربة أصلها حرباء، بالخاء، أي: حافظ الشمس، والشمس بالفارسية: خر.

(٥) الزغف: جمع زغفة، وهي الدرع اللينة الواسعة المحكمة. نهاء: جمع نهى - بكسر النون وفتحها - الغدير أو شبهه.

- بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا سَيْلَ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ بَيْدَاءٍ^(١)
وَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلَّتَهَا فِيهَا خِيَالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي مِنْهَزِمٍ: [مِنْ الْكَامِلِ]
فَلَيْنَ تَبَقَّاهُ الْقَضَاءُ لَوْفَتِهِ فَلَقَدْ عَمَمَتْ جُنُودَهُ بِفَنَاءٍ
حَتَّى لَوْ ارْتَشَفَ الْحَدِيدُ أَذَابَهُ بِالْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ الصُّعْدَاءِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) فِي الْإِعْذَارِ: [مِنْ الْكَامِلِ]
أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَقَطَّعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنَّنِي مَتَوْهَمٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ
/ ٣٤٢ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣) فِي فَرَسٍ: [مِنْ الْكَامِلِ]
وَمَطْهَمٌ، رَحْبُ الْفُرُوجِ، مُشَدَّبٌ نَاتِي الْقَذَالِ، حَدِيدَةٌ أُذْنَاهُ^(٤)
ضَافِي السَّبِيبِ، مُقْلَصٌ لَمْ تَنْخَزِلْ مِنْهُ الْقَطَاةُ، وَلَمْ يَخْنُهُ شَطَاهُ^(٥)
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّ غُرَّةً وَجْهَهُ فَلَقَّ الصَّبَاحَ انْجَابَ عَنْهُ دُجَاهُ^(٦)
يَجْرِي إِذَا جَرَّتِ الْحِيَادُ عَلَى الْوَنَى فَيَبْدُ أُولَى جَرِيهَا أُخْرَاهُ^(٧)
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٨) فِي كَسْرِ الْأَنْفِ: [مِنْ الْوَافِرِ]
رَأَيْتُ «الْخَثْعَمِيَّ» يُقِلُّ أَنْفًا يَضِيقُ بِعَرَضِهِ الْبَلَدُ الْفَضَاءُ^(٩)

- (١) الكُماة (جمع كام وكمي) وهو الشجاع أو لابس السلاح، سمي بذلك؛ لأنه يكمي نفسه، أي يسترها بالدرع والبيضة.
- (٢) القصيدة في ديوانه ٢٠ / ١ - ٢٢ في ١٨ بيتاً.
- (٣) القصيدة في ديوانه ٢٤٣٠ / ٤ - ٢٤٣٤ في ٢٥ بيتاً.
- (٤) الفروج: ما بين قوائم الدابة. المشدب: الجزع الذي قشر ما عليه من الشوك، وقد كنى به عن حلق شعر الفرس. والفرس المشدب: الطويل القليل اللحم. القذال: من الفرس: معقد العذار خلف الناصية.
- (٥) السبيب، من الفرس: شعر الذنب والعرف الناصية. المقلص: المشرف المشمر طويل القوائم منضم البطن. تنخل: تتراجع مثاقلة. القطاة: مقعد الرديف من الدابة. والعجز: ما بين الوركين.
- (٦) الأديم: الجلد. الفلق: الصبح، وقيل ما انفلق من عموده، وقيل الفجر. انجاب: انشق وانكشف.
- (٧) الونى: التعب. يبد: يغلب ويفوق.
- (٨) القطعة في ديوانه ٣٦ / ١ في ٤ أبيات.
- (٩) الخثعمي: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي. وقد ورد اسمه كاملاً في خبر رواه الصولي في «أخبار أبي تمام» ٢٦٤. وقال البكري في اللآلي ٩٢١: «الخثعمي شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين»، وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤: ٤٣٨ نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء: أحمد بن محمد الخثعمي وكنيته أبو عبد الله، ويقال: أبو العباس، ويقال: إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجي البحتري. ويبدو من هجاء البحتري له أن الخثعمي كان إسكافاً.

هو الجَبَلُ الذي لولا ذُرَاهُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ!
ومنه قوله^(١) في المديح: [من الكامل]

تُنْبِي طَلَاقَهُ بِشْرِهِ عَنْ جُودِهِ فَتَكَادُ تَلْقَى النُّجَحَ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَضِيَاءُ وَجْهِهِ لَوْ تَأَمَّلَهُ امْرُؤٌ صَادِي الْجَوَانِحِ لَارْتَوَى مِنْ مَائِهِ
ومنه قوله^(٢) في التعزية ببنت: [من الخفيف]

أَتُبَكِّي مَنْ لَا يُنَازِلُ بِالسَّيْفِ مُشِيحاً وَلَا يَهْزُ اللَّوَاءُ؟
وَالْفَتَى مَنْ رَأَى الْقُبُورَ لِمَا طَا فَ بِهِ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْفَاءُ
لَسُنَّ مِنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ كَعَدُّ اللَّهُ مِنْهَا الْأَمْوَالِ وَالْأَبْنَاءُ
قَدْ وَلَدَنَ الْأَعْدَاءَ قَدَمًا، وَوَرَّثَ نَ الْبِلَادَ الْأَقَاصِي الْبُعْدَاءُ
لَمْ يَيْدُ كُثْرُهُنَّ «فَيْسُ تَمِيمٍ» عَيْلَهُ بَلْ حَمِيَّةٌ وَإِبَاءُ^(٣)
وَتَغَشَى «مُهْلَهْلٌ» الذُّلُّ فِيهِ نَ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْأَدِيمَ حِبَاءُ^(٤)
و«شَعِيبٌ» مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَى الْوَحْدَ دَةً ضَعْفًا فَاسْتَأْجَرَ الْأَنْبِيَاءُ^(٥)
/ ٣٤٣ / وَاسْتَزَلَ «الشَّيْطَانُ» «آدَمَ» فِي الْجَنَّةِ لَمَّا أَغْرَى بِهِ «حَوَّاءُ»
وَتَلَفَّتْ إِلَى الْقَبَائِلِ، فَاَنْظُرْ أُمَّهَاتٍ يُنْسَبْنَ أُمَّ آبَاءِ
وَلَعَمْرِي مَا الْعَجْزُ عِنْدِي إِلَّا أَنْ تَبَيْتَ الرِّجَالَ تَبْكِي النِّسَاءُ!
ومنه قوله^(٦) في العتاب: [من المتقارب]

يَرِيبُنِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ وَأَكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
أَكْذَبَ ظَنِّي بَأَنَّ قَدْ سَخِطْتَ، وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذْمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا

(١) القصيدة في ديوانه ٢٣ / ١ - ٢٤ في ١٠ أبيات.

(٢) القصيدة في ديوانه ٣٩ / ١ - ٤١ في ٢١ بيتاً.

(٣) العيلة، مصدر عال: افتقر.

قيس تميم: هو قيس بن عاصم المنقري ينتسب إلى زيد مناة بن تميم. وكان يثد كل بنت تولد له.

(٤) الأديم: الجلد. الحباء العطاء.

مهلهل بن ربيعة التغلبي نزل بقبيلة يقال لها: «جنب» فزوّج إحدى بناته فيها لمعاوية بن عمرو من ولد هذه القبيلة، وقدم له مهرها جلوداً.

(٥) يشير إلى قصة موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب عندما سقاها من ماء مدين. وقد وردت قصة ذلك في القرآن الكريم (سورة القصص، الآيات ٢٣ - ٢٨).

(٦) القصيدة في ديوانه ١٤٩ - ١٥٣ في ٣٠ بيتاً.

وما كان سخطك إلا الفراق
ولو كنت أعرف ذنباً لَمَّا
سأضبر حتى ألاقى رضا
أراقب رأيك حتى يصح،
ومنه^(٢) قوله في الغزل: [من الكامل]
لو كان ذنبي غير حبي، إنه
ومنه^(٣) قوله في مثله: [من الكامل]
حاشاك من ذكر ثنته كئيباً،
وهوى هوى بدموعه فتبادرت
ومنه قوله^(٦) في السراب والنياق: [من البسيط]
وأزبد القطر يلقاك السراب به
لج من الآل لم تجعل سفائنه
/ ٣٤٤ / مثل القطا الكدر إلا أن يعود بها
ومنه قوله^(١٠): [من الطويل]
ألم تسكنوا في ظلّه فتصادفوا
ولو داسكم بالخيل دوسة مغضب
أفاض العيون وأشجى القلوباً
تخالجني الشك في أن أتوباً
ك: إمّا بعيداً، وإمّا قريباً
وأنظر عطفك حتى يثوباً^(١)
ذنبي إليك لكنت أول تائب
وصبابة ملأت حشاه ندوباً^(٤)!
نسقا يطأن تجلداً مغلوباً^(٥)
بعد التربد مبيض الجلابيب^(٧)
إلا غريّة البزل المصاعيب^(٨)
لطح من الليل مسود الغرابيب^(٩)
إجازة مظلوب ورغبة طالب؟
لطرتم غباراً فوق خرس الكتائب^(١١)

(١) ثاب: عاد، وثاب المريض: رجعت إليه صحته.

(٢) القصيدة في ديوانه ١٥٨/١ - ١٦٢ في ٤٣ بيتاً.

(٣) القصيدة في ديوانه ١٨٤/١ - ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.

(٤) الندوب: آثار الجروح في الجلد. (٥) النسق: ما جاء على نظام واحد.

(٦) القصيدة في ديوانه ٩٣/١ - ٩٧ في ٤١ بيتاً.

(٧) القطر: الناحية.

(٨) الآل: السراب. غريّة: منسوبة إلى غرير وهو فحل من فحول الإبل. البزل: جمع بازل وهو المتناهي قوة وشباباً. المصاعيب: جمع مصعب أي الفحل الكريم الذي يقصر على الفحلة فلا يركب ولا يمسه حبل.

(٩) القطا: طيور كالحمام تقيم في الفيافي سريعة الطيران تطير مسافات شاسعة في طلب الماء والطعام. الكدر أي الكدرى: ضرب من القطا غبر الألوان رقص الظهور صفر الحلق. الغرابيب (جمع الغريب): الأسود الحالك.

(١٠) القصيدة في ديوانه ١٧٧/١ - ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.

(١١) خرس الكتائب: الجيوش التي لا يسمع لها صوت من الوقار في الحرب أو لدروعها قعقة من كثرتها.

ومنه قوله يصف الشعر: [من الطويل]

فَضَمَّ قَوَاصِيهِ إِلَيْهِ تَيْقُنًا بَأَنَّ قَوَافِيهِ سُلُوكُ الْمَنَاقِبِ

ومنه قوله^(١) في المديح: [من الكامل]

أَعْلَى الْخَلِيفَةِ قَدْرُهُ، فَأَعَارَهُ شَرَفًا يَبِيتُ النَجْمُ مِنْهُ قَرِيبًا
فَالسَّيْفُ أَرْسَلَهُ الْخَلِيفَةُ مُضْلِتًا، وَالْمَوْتُ هَبَّ مِنْ «العراق» جَنُوبًا

حَتَّى تَقْنَصَ فِي أَظْفِرِ ضَيْغَمٍ مَلَأَتْ هَمَاهِمُهُ الْقُلُوبَ وَجِيبًا^(٢)
وَلِي الْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا يَنْفِي الظَّلَامَ، وَنَائِلًا مَوْهُوبًا

ومنه قوله^(٣) في الغزل: [من الطويل]

أَيَا لَائِمِي فِي عَبْرَةٍ قَدْ سَفَحْتُهَا لِبَيْنٍ، وَأُخْرَى قَبْلَهَا لِتَجَنَّبِ!
تُحَاوِلُ مِنِّي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي، وَتَطْلُبُ عِنْدِي مَذْهَبًا غَيْرَ مَذْهَبِي!
وَمَا كَبِدِي بِالْمُسْتَطِيعَةِ لِلْأَسَى فَاسْأَلُو، وَلَا قَلْبِي كَثِيرُ الثَّقَلِ

ومنه قوله في المديح بوصف الجلالة: [من الطويل]

وَمُسْتَشْرِفٌ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْلُو فَيْرَتَبِي^(٤)
يَغْضُؤُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ فِي الصُّدُورِ مُحَبَّبٍ

ومنه قوله^(٥): [من الطويل]

/٣٤٥/ هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جُودُهُ، وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا^(٦)
إِذَا مَا تَلْظَى فِي وَغَى أَضْعَقَ الْعِدَا، وَإِنْ فَاضَ فِي أَكْرُومَةٍ عَمَرَ الرَّبَى
حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا، وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْبَأْسِ مُغْضَبًا
فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ، وَلَمْ يَبْتَ يِلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبًا
وَقَوْلُهُ مِنْهَا فِي مَقْتَلِ الْأَسَدِ:

(١) القصيدة في ديوانه ١٨٤/١ - ١٨٩ في ٤٩ بيتاً.

(٢) تقنص: وقع في يد الصائد. الضيغم: الأسد. الهماهم: كل صوت معه بحج. الوجيب: الاضطراب والخوف.

(٣) القصيدة في ديوانه ١٩٠/١ - ١٩٥ في ٤٥ بيتاً.

(٤) السماط: الشيء المصطف، ومن الطريق: جانبه. يرتبي: يزيد. ويقصد الشاعر أنه يعلو فكأنه من القوم فوق رابية، عالٍ عليهم.

(٥) القصيدة في ديوانه ١٩٦/١ - ٢٠١ في ٤٤ بيتاً.

(٦) العارض: السحاب المعترض في الأفق. الشجاج: المطر السيل الشديد الانصباب. أخضل: ابتل. الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.

غَدَاةَ لَقِيَتِ اللَّيْثَ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ يُحَدِّدُ نَاباً لِلِّقَاءِ وَمُخْلَباً^(١)
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً، أَوْ عَدَا عَلَى عَقَائِلِ سِرْبٍ، أَوْ تَقَنَّنَصَ رَبْرَباً^(٢)
 يَجُرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقٍ عَبِيطاً مُدْمَى أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّباً^(٣)

ومنه قوله^(٤) في المديح: [من البسيط]

رَضِيْتُ إِذْ أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غُمُرٌ وَازْدَدْتُ عَنْهُ رِضاً مِنْ بَعْدِ تَجْرِبِ^(٥)
 تُلْقَى إِلَيْهِ الْمَعَانِي قَصْدَ أَوْجُهِهَا كَالْبَيْتِ يُقْصَدُ أُمّاً بِالْمَحَارِبِ^(٦)

ومنه قوله^(٧) يمدح بالبلاغة: [من الكامل]

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الْـ مَصْقُولٌ خِلَتْ لِسَانُهُ مِنْ عَضْبِهِ^(٨)
 وَإِذَا دَجَّتْ أَفْلَامُهُ ثَمِ انْتَحَتْ بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كُثْبِهِ
 وَكَأَنَّهَا، وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

ومنه قوله^(٩) في الديار: [من الخفيف]

أَيْنَ أَهْلُ الْقَبَابِ بِـ «الْأَجْرَعِ» الْفَرِ دِ تَوَلَّوْا؟ لَا أَيْنَ أَهْلُ الْقَبَابِ!^(١٠)
 وَكَمِثْلِ الْأَحْبَابِ - لَوْ يَعْلَمُ الْعَا ذِلُّ - عِنْدِي مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ
 ومنه قوله في المديح:

٣٤٦/ مُسْتَعِدُّ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي نَسَقاً مِنْ خَلَائِقِ أَثْرَابِ
 عَادَ مِنْهَا لَمَّا بَدَأَهُ إِلَى أَنْ خَلَّتْهُ يَسْتَمِدُّهُ مِنْ كِتَابِ^(١١)
 عَزَمَاتُ تَصِيبُ شَاكِلَةَ الْخَطِّ بٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ
 يَتَوَقَّدَنَّ وَالْكَوَاكِبُ مُظْفَا ةً، وَيَقْطَعَنَّ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي^(١٢)

(١) مخدر: مستتر في عرينه.

(٢) غادى: بگ. العقائل: الكرام من الإبل. العانة: القطيع من حمر الوحش.

(٣) الشارق: الشمس حين تشرق. العبيط: الذبيحة تنحروهي سميئة فتية من غير علة. الرميل: الملطخ بالدم.

(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ١/ ٩٣ - ٩٧ في ٤١ بيتاً.

(٥) الغمر: من لم يجرب الأمور.

(٦) أمّا: أي قصداً. المحارِب: صدور البيوت وأكرم مواضعها.

(٧) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٦٣ - ١٦٦ في ٢٩ بيتاً.

(٨) الندي: مجلس القوم كالنادي والمنتدى. العضب: السيف.

(٩) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٨٣ - ٨٧ في ٣٨ بيتاً.

(١٠) الأجرع الفرد: يعرف بالتحديد، ولكن الذي ذكره ياقوت بالتشنية، وقال إنه موضع باليمامة.

(١١) بداه: بداه، مخفف الهمز.

(١٢) نوابي: أي لا تقطع.

سَامَ بِالْمَجْدِ فَاشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا
وَاحِدُ الْقَصْدِ، طَرْفُهُ فِي ارْتِفَاعٍ
تَ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلْسَّحَابِ
مِنْ سُمُوٍّ، وَكَفُّهُ فِي انْصِبَابٍ^(١)
وقوله منها :

وَإِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَلَفْنَ فَمَا يُغْ
خَطَرُوا خَطَرَةَ الْجَهَامِ، وَسَارُوا
نِي اتِّفَاقِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ
فِي نَوَاحِي الظُّنُونِ سَيْرَ السَّرَابِ^(٢)
ومنه قوله^(٣): [من الكامل]

أَزْرَى بِهِ مِنْ غَدْرِهِ بِصَدِيقِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ: وَقْفَةً بِفَنَائِهِ
وَإِذَا الْفَتَى صَحِبَ التَّبَاعِدَ وَاکْتَسَى
وَلَرُبَّ مُغْرٍ لِي بِعَرَضِكَ زَادَنِي
لَوْلَا الْحَيَاءُ وَذِمَّةُ أَغْطِيَتْهَا
وَعُقُوقِهِ لِأَخِيهِ مَا أَزْرَى بِهِ
تَخْزِي الشَّرِيفِ، وَرِدَّةٌ عَنْ بَابِهِ
كِبْرًا عَلَيَّ فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
غَيْظًا بِجَيِّئَةِ قَوْلِهِ وَذَهَابِهِ
حَقَّ الْوَفَا لَقَضَيْتُ مِنْ آرَابِهِ
ومنه قوله^(٤) في المديح ووصف السيف: [من الطويل]

وَهَذِهِ يَوْمَ لَا بَنٍ يُؤَسَفَ أَسْمَعَتْ
تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى:
وَصَاعِقَةٍ فِي كَفِّهِ يَنْكَفِي بِهَا
يَكَادُ النَّدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى الْعِدَا
/ ٣٤٧ / لَوَى عُتْقُ السَّيْلِ الَّذِي انْحَطَّ مُجْلِبًا
وَفِي عَفْوِهِ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عُقُوبَةٌ
مِنْ الرُّومِ مِنْ بَيْنِ «الْصَّفَا» وَ«الْأَخَاشِبِ»^(٥)
لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبٍ!
عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبٍ
مَعَ السَّيْفِ فِي ثَنِيٍّ قَنًا وَقَوَاضِبٍ
لِيَصْرَعَ كَهْفًا مِنْ «لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ»
تُقَعِّعُ فِي الْأَعْرَاضِ إِنْ لَمْ تُعَاقِبِ^(٦)
ومنه قوله: [من الطويل]

أَتَغْلِبُ! مَا أَنْتُمْ لَنَا مِثْلُنَا لَكُمْ
وَلَا الْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِمُقَارِبِ

(١) في انصباب: أي، كالنهر في التحدر كناية عما تفيضه على الناس.

(٢) الجهم: السحاب لا ماء فيه.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٨٨/١ - ٨٩ في ١٢ بيتاً.

(٤) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٧٧/١ - ١٨٣ في ٥٤ بيتاً.

(٥) الصفا: - هنا - مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق. الأخاشب: جمع الأخشب: وهي جبال مكة.

(٦) تققع: من القعقة وهي صوت السلاح وصوت الرعد.

تَهْبُونَ نَكْبَاءَ لَنَا، ورماحنا لكم أَرْجُ من شَمَالٍ وَجَنَائِبٍ! ^(١)
 وكائنُ جَحَدْتُمْ من أَيَادِي «مَحْمَدٍ» كواكبَ دَجْنٍ من لُهِى وَمَوَاهِبٍ ^(٢)
 ومن نائلٍ ما تَدَّعِي مِثْلَ صَوْبِهِ - إِذَا جَادَ - أَكْبَادُ الْغُيُومِ الصَّوَائِبِ
 ومنه قوله ^(٣) في تهنئة الخليفة بالفتح وقد نجا من غرق: [من الطويل]
 وَلَمْ أَنْسَهُ يَظْفُو وَيُرْسُبُ سَاعَةً، وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ
 رَمْتُهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ كَذَا الدَّهْرِ يُخْطِئُ مَرَّةً وَيُصِيبُ
 دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ، وَالْمَوْجُ غَامِرٌ لَدَغَوْتِهِ، وَالْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
 فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ عُيُونٌ، وَلَجَّتْ فِي الْغَرَامِ قُلُوبُ
 فَجَاءَ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ كَادَتْ الْقُوى تَقَطَّعُ، وَالْأَمَالُ فِيهِ تَخِيبُ
 ثَنَتْ مِنْ تَبَارِيحِ الْغَلِيلِ، وَنَهْنَهَتْ مَدَامَعَ مَا تَرَقَّا لَهْنٌ غُرُوبُ ^(٤)
 وقوله ^(٥) في هارب: [من المنسرح]
 وَحَائِنُ الزَّنَجِ مَمْعَنٌ هَرَبًا إِنْ كَانَ يَنْجُو بِحَائِنِ هَرَبِهِ ^(٦)
 مَا اخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ رَدَّاهُ، إِذْ ظَنَّ أَنَّه عَظْبُهُ
 ومنه قوله ^(٧) في المديح: [من الطويل]

- (١) النكباء: ريح تنحرف عن مهاب الرياح وتقع بين ريحين أو بين الصُّبَا والشَّمال. الأرج: الرائحة الطيبة. الشَّمَال: ريح الشمال. الجنائب: ريح الجنوب.
- (٢) وكائن: بمعنى كم. اللهى: العطايا وكذلك المواهب.
- (٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢٠٣/١ - ٢٠٤ في ١٣ بيتاً وهي في تهنئة المتوكل وسلامة الفتح بن خاقان من العراق.
- (٤) نهنه: الدمع أي كفه. ترقا - مخففة الهمز - أي تجف وتنقطع. غروب: جمع غرب، وهو مسيل الدمع من العين.
- (٥) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٢٠٧/١ - ٢١٠ في ٢٩ بيتاً.
- (٦) الحائن: الهالك، الأحمق. الزنج: سيرد الكلام عليهم في القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩. أما صاحب الزنج فهو علوي البصرة أو الخبيث الذي زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصله من عبد القيس من ربيعة، ورد البحرين سنة ٢٤٩ فادعى أنه عباسي ودعا الناس إلى طاعته فاتبعه قوم وأباه آخرون ثم قدم البصرة سنة ٢٥٤ فاتبعه جماعة ثم استعان بالعبيد الذين كانوا يعملون بتلك النواحي في حمل السباخ وغيره لأهل البصرة ووعدهم أن يحررهم من أسيادهم ويرأسهم ويملكهم الأموال. واستمر يعيث ويفحل أمره حتى عبأ له الموفق الجيوش، وما زال يحاربه حتى ظفر به.
- (٧) القصيدة في ديوانه ٢١٣/١ - ٢١٨ في ٤٤ بيتاً.

بَافَاقِهَا الْقُصُوى وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ^(١)
وَرَاضَتْ صِعَابَ الْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهُ
لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَالْنُفُوسُ مَوَاهِبُهُ^(٢)
لِيُعْجِزَ وَ«الْمُعْتَزُ بِاللَّهِ» طَالِبُهُ!

وَيَكْرَبُ مِنْهُ الْحَتْفُ، وَالْحَتْفُ كَارِبُهُ
حَنَادِسُهُ تَزْدَدُ ضِيَاءً كَوَاكِبُهُ^(٤)

مِنَ السَّيْفِ دَيْنٌ أَرْهَقَ السَّيْفَ وَاجِبُهُ
لِأَبْيَضٍ مَأْثُورٍ تُهَابُ مَضَارِبُهُ^(٥)
لَهُ جُثَّةٌ يُرْضِي بِهَا الْعَيْنَ صَالِبُهُ
لِطَيِّتِهَا أَوْصَالُهُ وَمَنَاكِبُهُ
بَارَاءٌ مَنْ أَوْفَى عَلَى النَّاسِ نَاصِبُهُ
شَهِيٍّ إِلَيْهِمْ سُخْطُهُ وَتَغَاظِبُهُ^(٦)
أُزُومَ الْخَلِيٍّ اِزْوَرَّ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ^(٧)

يَدَاكَ فَلَمْ يُفْلِتْ عَدُوٌّ تُطَالِبُهُ
عِدَاهُ وَإِمَّا فَاتَ فِي الْأَرْضِ هَارِبُهُ
وَمَنْ شُهِرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهُ^(٨)
شَهَامَةُ غَطْرِيفٍ حَدَادٍ مَخَالِبُهُ^(٩)

مُدَبَّرُ دُنْيَا أُمْسَكْتَ عَزَمَاتِهِ
/ ٣٤٨ / فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاتُهُ
وَأَبْيَضُ مَنْ «آلِ النَّبِيِّ» إِذَا احْتَبَى
وَلَمْ يَكُنْ الْمُعْتَزُ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣):

يَبُثُّ الْمَنَايَا، وَالْمَنَايَا يَحْزَنُهُ،
كَمَا اللَّيْلُ إِنْ تَزْدَدَ لِعَيْنِكَ ظُلْمَةٌ
مِنْهُ قَوْلُهُ فِي مَقْتُولٍ عُلِقَ رَأْسُهُ:

كَأَنَّ الرَّدَى يُسْقَى الْمُضَلَّلُ صِرْفَهُ
وَلَمْ يُلَفْ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَّا ضَرْبَةً
وَكَانَ شِفَاءً صَلْبُهُ لَوْ تَأَلَّفَتْ
تَعَجَّلَ عَنْهُ رَأْسُهُ، وَتَخَلَّفَتْ
فَأَصْبَحَ مَنْصُوباً عَلَى النَّاسِ يُفْتَدَى
يُجَاهِهِمْ رَائِيهِ بِإِطْرَاقِ عَابِسٍ
يُنْكَبُ فِي إِشْرَافِهِ وَهُوَ آزِمٌ
مِنْهَا قَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ:

أَخَذَتْ بِوِثْرِ الدِّينِ مَثْنَى وَظَفَرَتْ
وَقَدْ يُحْرَمُ الْمَوْثُورُ إِمَّا تَعَذَّرَتْ
وَإِنَّ «أَبَا الْعَبَّاسِ» مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ،
وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَاثَةُ سِنِّهِ

(١) طَرَّ شَارِبُهُ: نبت شعر شاربه. يشير بذلك إلى أن المعتز أصغر من ولي الخلافة.

(٢) احتبى بالثوب: اشتمل به.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢١٩/١ - ٢٢٤ في ٥٤ بيتاً.

(٤) الحنادس: الظلمات، وتطلق أيضاً على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر.

(٥) الضريبة: المضروب بالسيف. الأبيض: السيف. المأثور: القديم المتوارث.

(٦) يجاهم: ينظر بتجهم وعبوس.

(٧) ينكب: يزور ويميل. الآزم: المحتمى.

(٨) أبو العباس: هو ابن الموفق الذي ولي الخلافة بعد عمه المعتمد وتسمى بالمعتضد.

(٩) الغطريف: السيد الشريف.

/ ٣٤٩ / إذا المرء لم تبدهك بالحزم كله قريحته لم تُغن عنك تجاربه^(١)
ومنه قوله^(٢) في الأدب والأخلاق: [من البسيط]

قد نقلت نوب الأيام من شيمي تجارب أبذلتنني غير ما خلقي وظلت تحسب رب المال مالكة الأرض أوسع من دار أقيم بها، أعاتب المرء فيما جاء واحدة ولو أخفت لئيم القوم جنبني
ومنه قوله في المديح:

قوم إذا أخذوا للحرب أهبتها يرنق النسر في جو السماء وقد وما حبوت «أبا العباس» منقبة
ومنه قوله^(٤) في الكتيبة: [من الطويل]

وملمومة تحت العجاج مضيئة تحوز الأعادي خطفة من عقابها^(٥)
ترشحها «نجران» في كل مأزق كما رشت «خفان» آساد غابها؟^(٦)
ومنها قوله^(٧) في المديح: [من المنسرح]

يضمون منه الحجاب منظره تبدو بدو الهلال من حجب

(١) تبدهك: تستقبلك وتفاجئك.

(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٢٥ - ٢٢٩ في ٤٠ بيتاً.

(٣) يرنق: الطائر أي يخفق بجناحيه ولا يطير. أوما: أشار، خفف همزتها أيضاً. يادبه: أصلها يادبه أي يدعو فخفف همزتها.

(٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٣١ - ٢٣٥ في ٤٤ بيتاً.

(٥) ملمومة: يقال: كتيبة ملمومة أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض. العجاج: الغبار. العقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف.

ويقصد الشاعر أن العقاب تحوم على ساحة القتال فتخطف القتلى من الأعادي.

(٦) نجران: مدينة باليمن من ناحية مكة وهي موطن بني الحارث بن كعب أصل المخلدين، وهي التي دخلها ذو نواس الحميري وقتل من كان بها من النصارى بوضعهم في حفرة وإضرار النار فيهم وهم الذين سمو أصحاب الأخدود. المأزق: موضع الحرب. خفان: موضع قبل اليمامة تكثر في الأسود.

(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٤١ - ٢٤٤ في ٣٩ بيتاً.

أَسْرَعَ غُلُوقاً فِي الْمَكْرُمَاتِ كَمَا
أَسْرَعَ فَيْضُ الْآتِيِّ فِي صَبَبِهِ^(١)
منها:

يَرْفُضُ عَنْ سَاطِعِ الْمَشِيبِ كَمَا أَرَى
فَضَّ دُخَانُ الضَّرَامِ عَنْ لَهَبِهِ^(٢)
/ ٣٥٠ / منها في ترك الشفيح:

أُبْغِي شَفِيعاً إِلَيْكَ أَوْ سَبَباً
وَالظُّلْمُ أَنْ يَبْتَغِيَ الْفَتَى سَبَباً
ومنها قوله^(٣) في الحكمة:

لَا يَيْئَسُ الْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيَهُ
يَسْرُكُ الشَّيْءُ قَدْ يَسُوءُ، وَكَمْ
وَاسْتُونَفَ الظُّلْمُ فِي الصَّدِيقِ، فَهَلْ
وَخَيْرُ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تُخَيِّرَ لِي
وَلَسْتُ أَغْتَدُّ لِلْفَتَى حَسَباً
ومنه قوله^(٤) في الخيل: [من الكامل]

هَلْ أَنْتَ مُبْلِغِي الَّتِي أَغْدُو لَهَا
لَوْ يُوقَدُ الْمِصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ
إِمَّا أَغْرُتْ شُقُّ غَرَّتُهُ الدُّجَى
مُتَقَارِبُ الْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنُهُ
وقوله^(٥) في المديح: [من الخفيف]

مَا تُبَالِي يَدُ الْوَزِيرِ اسْتَهْلَتْ
أَمْ رَأَيْتَ الْعَقِيقَ سَالَتْ شِعَابُهُ^(٦)

(١) الآتي: السيل الذي يأتي من حيث لا يدرك.. الصبب: الانحدار.

(٢) يرفض: يتفرق ويذهب.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢٧٧/١ - ٢٨١ في ٤٩ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ٢٨٢/١ - ٢٨٤ في ٢٧ بيتاً.

(٥) المقلص: المشمر. السربال: القميص أو الدرع.

(٦) الشيه: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، وقيل: هي في ألوان البهائم بياض أو سواد أو سواد في بياض. الوهي: الشق في الشيء.

(٧) الأغر: الذي في جبهته بياض. الأثرم: الذي في طرف أنفه بياض.

(٨) القصيدة في ديوانه ١١٥/١ - ١١٨ في ٣١ بيتاً.

(٩) العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه.

بين حَقِّ يَنْوِبُهُ يَضْرِفُ الرَّغْفَ بَبِ إِلَيْهِ، أَوْ مُعْتَفٍ يَنْتَابُهُ^(١)
وَمَهِيْبٌ عِنْدَ الْمُنَاجِيْنَ لَوْلَا كَرُمُ الْإِنْسِ كَانَ هَوْلًا خَطَابُهُ
وقوله^(٢) في ابتداء الفجر: [من البسيط]

/ ٣٥١ / قَدْ أَقْذِفُ الْعَيْسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلْتُ أَخْرَاهُ عَنْ أَفْقٍ وَشَيْئًا مِنَ النَّوْرِ أَوْ رَوْضًا مِنَ الْعُشْبِ^(٣)
وقوله^(٤) في وقعة لؤلؤ: [من الطويل]

وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ «لَوْلُؤُ» بِفِرَارِهِ لَكَانَ لِصَدْرِ الرُّمَحِ فِي لَوْلُؤٍ ثَقْبُ^(٥)
تَخَطَّأَ عَرَضَ الْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ لِمَنْعَ مِنْهُ الْبُعْدُ مَا يَبْذُلُ الْقُرْبُ
وَلَوْ كَانَ حُرَّ النَّفْسِ وَالْعَيْشُ مُدْبِرٌ لَمَاتَ وَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ
ومنه قوله^(٦) في الغزل: [من الكامل]

كَمْ بِالْكَثِيبِ مِنْ اعْتِرَاضٍ كَثِيبٍ، وَقَوَامُ غُصْنٍ فِي الثِّيَابِ رَطِيبٍ!^(٧)
تَأْبَى الْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ، وَمِنْ جَوَى يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مُجِيبِ
فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبُوهَ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ^(٨)
ومنها قوله في المدح:

لَا يَحْتَذِي خُلُقَ الْقَصِيِّ، وَلَا يُرَى مُتَشَبِّهًا فِي سُودْدٍ بَغْرِيْبِ^(٩)

(١) المعتفَى: الضيف وكل طالب شيء أو رزق. ينتاب: يأتي مرة بعد أخرى.

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١١٩/١ - ١٢١ في ١٧ بيتاً.

(٣) النور: الزهر أو الأبيض، وأما الأصفر فزهر.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٢٢ - ١٢٦ في ٣٦ بيتاً.

(٥) لؤلؤ: غلام أحمد بن طولون خالفه سنة ٢٦٩ وفي يده حمص وقنسرين وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبها وكاتب الموفق في المسير إليه واشترط شروطاً، فأجاب أبو أحمد إليها، وكان بالركة، فسار إلى الموفق. ولكن الموفق قبض عليه سنة ٢٧٣ وأخذ أمواله. والشاعر يقول: إنه لولا فرار لؤلؤ من ابن طولون لكانت الرماح قد ثقت جسده كما يثقب اللؤلؤ. ويصف في الأبيات التالية في صورة رائعة فرار لؤلؤ وتفزع طوله الطريق خشية أن تدركه يد ابن طولون.

(٦) القصيدة في ديوانه ٢٤٥/١ - ٢٤٩ في ٣١ بيتاً. والبيت الرابع في المرقصات ص ٤٩.

(٧) الكثيب: التل من الرمل، ويستعار لردف المرأة، وهو ما قصده الشاعر في لفظة الكثيب الثانية: ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد بالكثيب موضعاً بعينه، وهو قرية بالبحرين لبني محارب.

(٨) الغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ. يكثر في نجد ويسمون لذلك أهل الغضاء.

(٩) لا يحتذى: لا يتشبه.

- شَرَفْتُ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا
فَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَادُونَ فَإِنَّهُ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعُفَاةِ، وَشَاسِعٌ
كَالْبَذْرِ أَفْرَطَ. فِي الْعُلُوِّ، وَضَوْؤُهُ
إِنْ تُجْتَبَى أَقْلَامُهُمْ لِكِتَابَةِ
وَقَوْلُهُ ^(٥) فِي الْعِيَاذَةِ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
- ٣٥٢/ وَلِيَهْنِكَ الْبُرءُ مِمَّا كُنْتَ تَأْلَمُهُ
لِئِنْ فَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرءِ مِنْ سَقَمٍ
وَقَوْلُهُ ^(٧) يَرِثِي مَمْلُوكَهُ: [مَنْ الْوَافِرُ]
- تَوَلَّى الْعَيْشُ إِذْ وَلَّى التَّصَابِي،
تُقِضُ أَضَالِعِي أَنْفَاسٌ وَجَدِ
أُرْثِيهِ. وَلَوْ صَدَقَ اخْتِيَارِي
وَأَتْرُكُ لِلثَّرَى مَنْ كُنْتُ أَخْشَى
وَمِنْ حَقِّ الْأَحِبَّةِ لَوْ أَجَنَّتْ
وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْفَأْ
وَقَوْلُهُ ^(١٢) فِي الْعَتَابِ: [مَنْ الْمُنْسَرَحُ]
- لِي أَمَلٌ دَائِمُ الْوَقُوفِ عَلَى
وَهَمَّةٌ مَا تَزَالُ حَائِمَةً
- كَالرُّمَحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ ^(١)
لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بَابُنْ نَجِيبٍ
يَهَبُ الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ ^(٢)
عَنْ كُلِّ نِدٍّ - فِي الْعُلَا - وَضَرِيبٍ ^(٣)
لِلْعُضْبَةِ السَّارِينَ جَدُّ قَرِيبٍ
فَلَقَبْلُ مَا كَانَتْ رَمَاحَ حُرُوبٍ ^(٤)
- وَمَاتَ الْحُبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ
لِمُخْتَضِدٍ كَمَا اخْتَضَدَ الْقَضِيبُ ^(٨)
لَكَانَ مَكَانَ مَرِثِيَّتِي النَّسِيبِ ^(٩)
عَلَيْهِ اللَّحْظُ يَوْمِيٌّ أَوْ تَرِيبٌ؟! ^(١٠)
رَمَائِمُهَا الْجَوَانِحُ وَالْقُلُوبُ ^(١١)
لَأَوْشَكَ جَامِدٌ مِنْهَا يَذُوبُ
- مُنْتَظَرٍ مِنْ جَدَاكَ مَرْقُوبٍ
حَوْلَ رُوَاقٍ عَلَيْكَ مَضْرُوبٍ

(١) الأنبوب: من القضيب والرمح: كعبهما أو ما بين الكعبين.
(٢) اجتداه: سأله العطاء.
(٣) العفاة: جمع العافي وهو كل طالب فضل أو رزق. الشاسع: البعيد. الضريب: المثل والنظير.
(٤) تجتبي: تختار وتصفى.
(٥) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤ في ١٢ بيتاً.
(٦) الوصب: الوجد الدائم.
(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٥٥ - ٢٥٩ في ٤٥ بيتاً.
(٨) المختضد: كل ما قطع من شجر أو غيره. اختضد القضيب: قطع من أصله.
(٩) النسيب: تشبيب الشاعر.
(١٠) تريب: ترى منه ما يكره.
(١١) أجنّت: سترت وأخفت. الرمائ: العظام البالية.
(١٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧ في ٢٠ بيتاً.

إِمَّا نَوَالُ يُذْنِيكَ مِنْ مِدْحِي،
وقوله^(١) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا لَبِسْتُ كَانَتْ جَمَالَ لِبَاسِهَا،
وَسَمَّيْتُهَا مِنْ خَشْيَةِ النَّاسِ «زَيْنَبًا»
وَجَنَّةُ خُلِدٍ عَذَّبْتَنَا بِدَلِّهَا،
أَلَا رُبَّمَا كَأْسٍ سَقَانِي سُلَافَهَا
إِذَا أَخَذْتُ أَطْرَافَهُ مِنْ قُنُوءِهَا
/ ٣٥٣ / وأسرع في عَقْلِي الذي بَتُّ مَوْهِنًا
وقوله في المديح:

يُؤَمِّلُ فِي لَيْنِ اللَّبُوسِ، وَيُرْتَجَى
وَمَا عَاقِبُهُ أَنْ يَطْعُنَ الْخَيْلَ مُقَدِّمًا
تَرُدُّ السُّيُوفُ الْمَاضِيَاتُ قِضَاءَهَا
لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرِيحِيَّةٍ جُودِهِ
وقوله^(٢) في السفن: [من الكامل]

وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ «العراق» أَيَانِقُ
مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسِ خَوَافِقِ
وقوله في معركة حرب:

نَاهَضَتْهُمْ وَالْبَارِقَاتُ كَأَنَّهَا
وَوَقَفَتْ مَشْكُورَ الْمَكَانِ حَمِيدِهِ
شَعَلُ عَلَى أَيْدِيهِمْ تَتَلَهَّبُ
وَالْبَيْضُ تَطْفُو فِي الْعِجَاجِ وَتَرْسُبُ

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ١٣٤ - ١٣٨ في ٤٦ بيتاً.

(٢) الرهيف: الدقيق اللطيف. الأشنب: الذي به الشنب وهو برد الأسنان ورقتها وصفافوها.

(٣) القنوء: اشتداد الحمرة. اللجين: الفضة. يذهب: يكسى بالذهب.

(٤) الموهن: نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه.

(٥) الأريحية: الارتباح للندى.

(٦) القصيدة في ديوانه ١/ ٧١ - ٧٧ في ٥٢ بيتاً.

(٧) السمت: القصد. أيانق: جمع الجمع للناقة. السحم: السود. اللغام: زبد الجمل. الطحلب: الخضرة التي تعلق الماء الآسن.

(٨) خمس خوافق: أي أربعة مجاديف وقائم الشراع. يشبه إسراع هذه السفن بذكر النعام إذا تفرع فأسرع. دعج: أي شدة سواد العين مع سعة وهو يريد القار. الظليم: ذكر النعام. المهذب: المسرع..

ما إن تَرى إِلَّا تَوَقَّدَ كوكبٌ
سُلبُوا، وأُشْرِقَتِ الدماءُ عليهم
ولو أَنَّهُم رَكَبُوا الكواكبَ لم يَكُنْ
وقوله في المديح:

يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الحُتُوفِ كَأَنَّهَا
وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبِ
وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ رَأَيْتَهُ
/ ٣٥٤ / ومنه قوله (٣) في الغزل: [من الكامل]

لو كُنْتَ شَاهِدَنَا وَمَا صَنَعَ الهَوَى
فَتَلَجَّلَجَّتْ عِبْرَاتُهَا، ثُمَّ انْبَرَتْ
ومنه قوله:

وَإِذَا التَّفَتُّ إِلَى سِنِي رَأْيِهَا
عَشْرُونَ قَصْرَهَا الصَّبَا، وَأَطَالَهَا
مَالِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَفَ صَرْفُهَا
أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ، وَأَغْتَدِي
فَأَكُونُ طُوراً مَشْرِقاً لِلْمَشْرِقِ أَلْ
وقوله في ابتداء الفجر:

وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
حَتَّى تَجَلَّى الصُّبْحُ فِي جَنَابَتِهِ
وقوله في المديح:

حَصَّ التَّرِيكَ رُؤُوسَهُمْ، فَرُؤُوسُهُمْ
يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ فِي الْوَعَى
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خَيْرٌ فِي الْوَرَى
في مِثْلِ الْأَلَاءِ التَّرِيكِ الْمُنْذَهَبِ (٥)
كَالصُّبْحِ فَاضٍ عَلَى نُجُومِ الْغَيْهَبِ
نَسَباً لِأَصْبَحَ يَنْتَمِي فِي «تَغْلِبِ»

(١) القونس: أعلى بيضة الحديد التي يلبسها الفارس فوق رأسه.

(٢) الخالع: يريد به الخارج عن السلطان.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١/ ٧٨-٨٢ في ٣٨ بيتاً.

(٤) الردف: الراكب خلف الراكب. الكفل، من الدابة عجزها أو ردفها، واستعارها لآخر الصباح.

(٥) الحص: حلق الشعر. التريك: بيضة الحديد.

وقوله^(١) في رضا بعد غضب: [من البسيط]

أَرْضَى الزَّمَانُ نَفُوساً طَالَمَا سَخِطَتْ
لِتَهْنِكَ النِّعْمَةُ الْمُخْضَرُ جَانِبُهَا
/ ٣٥٥ / عَافُوكَ خَصَّكَ مَكْرُوهٌ فَعَمَّهُمْ،
مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَأَةً وَتَكْرِمَةً
وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهُ الْأُمُورِ إِلَى
هَٰذِي مَخَايِلُ بَرَقَ بَعْدَهُ مَطَرٌ
وَأَزْرَقُ الصَّبْحِ يَبْدُو قَبْلَ أَبِيضِهِ،
وقوله^(٥) في الأدب: [من الوافر]

إِذَا مَا الْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادٍ
إِذَا قُسِمَ التَّقْدُمُ لَمْ يُرَجَّحْ
خَلَا أَنَّ الْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلاً
وَلَلْسَهُمُ السَّيِّدُ أَحَبُّ غِبًّا
وقوله^(٧) في الغزل: [من الطويل]

وَبِي ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ
تَزَوَّدَتْ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا،
وقوله في المديح:

لَقِيتُ بِهِ حَدَّ الزَّمَانِ فَفَلَّهْ،
كَرِيمٌ، إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ، فَإِنَّهُ
ومنه قوله^(١٠) في كتيبة: [من الطويل]

وَأَعْتَبَ الدَّهْرُ قَوْماً طَالَمَا عَتَبُوا^(٢)
مِنْ بَعْدِ مَا أَصْفَرَ فِي أَرْجَائِهَا الْعُشْبُ!
ثُمَّ انْجَلَى فَتَجَلَّتْ أَوُجُهُ شُجْبُ^(٣)
ذَاكَ الرُّضَا وَامْتِحَانًا ذَلِكَ الْغَضْبُ
مَحْبُوبِهَا سَبَبًا مَا مِثْلُهُ سَبَبُ
جَوْدٍ، وَوَرِي زِنَادٍ بَعْدَهُ لَهَبُ^(٤)
وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطَرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ

تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّبِيبِ
نَصِيبٌ فِي الرَّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
كَفْضِلِ الرُّمَحِ زَيْدٌ مِنَ الْكُغُوبِ
إِلَى الرَّامِي مِنَ السَّهْمِ الْمُصِيبِ^(٦)

إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيْقِهَا الْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَقَدْ يُؤْخَذُ الْعَلَقُ الْمُمنَعُ بِالْغَضْبِ^(٨)

وَقَدْ يَثْلُمُ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ بِالْعَضْبِ^(٩)
يَضِيقُ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ فِي صَدْرِهِ الرَّحْبُ

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٦٩/١ - ١٧٢ في ٣٣ بيتاً.

(٢) أعتب: رجع إلى ما يرضى.

(٣) عافوك: رَوَّادَكَ، ويقال للواحد: العافي.

(٤) الجود (بفتح الجيم): الغزير. وري الزناد: إخراج ناره.

(٥) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٩٨-١٠٣ في ٤٤ بيتاً.

(٦) الغب: العاقبة.

(٧) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٠٤ - ١٠٧ في ٣٤ بيتاً.

(٨) العلق: النفيس من كل شيء.

(٩) العضب: السيف، القاطع. يثلم: يكسر.

(١٠) الأبيات من قصيدة في ديوانه ١٠٨-١١١ في ٣٨ بيتاً.

جِيُوشُ مَلَأْنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا وما في أقاصيها مَفَرٌّ لِهَارِبِ
مَدَدْنَ وِراءَ «الْكُوكَبِيِّ» عَجَاجَةً أرثُهُ نَهَاراً طَالَعَاتِ الْكُوكَبِ^(١)
/٣٥٦/ وقوله^(٢) في الإعراض: [من الطويل]

وَلِـ«لِمُهْتَدِي بِاللَّهِ» مَجْدٌ لَوْ ارْتَقَتْ إِلَيْهِ الدَّرَارِي رِفْعَةً مَا تَهَدَّتِ
أَرَى حَاجَتِي يَدْنُو إِلَيْكَ مَنَالُهَا فَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهَا تَعَلَّتِ
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ لَوْ أَنَّ سَمَاءً مِنْ نَدَاكَ اسْتَهَلَّتِ
وقوله^(٣) في الدمن: [من الكامل]

دِمْنٌ كَمِثْلِ طَرَائِقِ الْوَشْيِ انْجَلَّتْ لَمَعَاتُهُنَّ مِنَ الرَّدَاءِ الْمُنْهَجِ^(٤)
يَضْعُفْنَ عَنْ إِذْكَارِنَا عَهْدَ الصَّبَا أَوْ أَنْ يَهْجُنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ
ومنها قوله في الهودج:

رَفَعُوا الْهُودِجَ مُعْتَمِينَ، فَمَا تَرَى إِلَّا تَلَأُلُوْ كُوكَبٍ فِي هَوْدَجِ^(٥)
أَمْثَالُ إِذْجِي النَّعَامِ يَهْزُهَا لِلْبُعْدِ أَمْثَالُ النَّعَامِ الْهُدَجِ^(٦)
ومنها قوله في تفضيل الممدوح على قومه:

سَادُّوْا، وَسَادَهُمُ الْأَغَرُ «مَحْمَدٌ» بِخِلَالِ أَزْهَرِ فِي الْهَزَاهِرِ أَبْلَجِ
فَسَمَا لِأَعْلَى رُتْبَةً فَاحْتَلَّهَا سَبْقاً، وَبُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرَجِ
كَالْبَيْتِ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةٌ تَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُحْجَجِ^(٧)

(١) العجاجة: الغبار.

الكوكبي: الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأرقط بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان قد خرج في ربيع الأول من سنة ٢٥١ بمدينة قزوين وزنجان فغلب عليها في أيام فتنة المستعين وطرد عنها آل طاهر. وفي سنة ٢٥٣ أغار ابن جستان صاحب الديلم مع أحمد بن عيسى العلوي، والكوكبي على الري فقتلوا وسبوا، وكان بها حين قصدوها عبد الله بن عزيز فهرب منها، فصالحهم أهل الري على ألفي درهم فأدوها، وارتحل عنها ابن جستان، وعاد إليها ابن عزيز فأسر أحمد بن عيسى وبعث به إلى نيسابور، وفي السنة نفسها التقى موسى بن بَغَا والكوكبي على فرسخ من قزوين يوم الاثنين سلخ ذي القعدة منها فهزم الكوكبي فلاحق بالديلم ودخل موسى بن بَغَا قزوين.

(٢) القصيدة في ديوانه ٣٦٧/١ - ٣٦٨ في ١٠ أبيات.

(٣) القصيدة في ديوانه ٣٩٩/١ - ٤٠٥ في ٤٦ بيتاً.

(٤) المنهج (بالنون): الثوب البالي أو الأخذ في البلى.

(٥) معتم: سائر في العتمة.

(٦) النعام الهادج: الذي يمشي في ارتعاش.

(٧) يقصد بالبيت: الكعبة.

مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُتَمَزِّجِ^(١)
ومنها قوله في الخيل والبغل :

وَأَعِنَ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمُنْطَوٍ أَحْشَاؤُهُ طَيِّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
إِمَّا بِأَشْقَرٍ سَاطِعٍ أَغْشَى الْوَعْيِ مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمُتَأَجِّجِ
مُتَسَرِّبِلٍ شَيْءَ طَلْتِ أَغْطَافِهِ بِدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضَرِّجِ
/ ٣٥٧ / أَوْ أَذْهَمَ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ تَحْتَ الْعِجَاجِ مُظَهَّرٌ بَيْرُنْدَجِ^(٢)
ضَرَمَ بِهَيْجِ السَّوْطِ مِنْ شُؤْبُوهِ هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ^(٣)
خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ «عَالِجٍ» لَمْ يُرْهِجِ^(٤)
أَوْ أَشْهَبَ يَقْقِي يُضِيءُ وَرَاءَهُ مَثْنُ كَمَثْنِ اللَّجَّةِ الْمُتَرْجَرِجِ^(٥)
تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ فِي أَبْيَضٍ مُتَأَلَّقٍ كَالْدُمْلُجِ^(٦)
أَوْفَى بِعَرَفِ أَسْوَدٍ مُتَغَرِّبِ فِيمَا يَلِيهِ وَحَافِرٍ فَيُرْوَزَجِي^(٧)
أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى الْعُيُونَ إِذَا بَدَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ بِنَمُودَجِ^(٨)
جَذْلَانِ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى عَنَقًا بِأَحْسَنِ حُلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ^(٩)
أَرْمِي بِهِ شَوْكُ الْقَنَّا وَأَرْدُهُ كَالسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ^(١٠)
وَأَقْبَّ نَهْدٍ، لِلصَّوَاهِلِ شَطْرُهُ يَوْمَ الْفَخَارِ، وَشَطْرَهُ لِلشُّحَجِ^(١١)

- (١) عطارد: سيار سفلي هو أقرب السيارات إلى الشمس، يسميه المنجمون: المنافق.
(٢) مظَهَّر: من ظَهَّر الثوب إذا جعل له ظهارة وهو ما ظهر من الثوب ولم يل الجسد.
اليرندج: لفظة فارسية أصلها «رنده» قيل هو جلد أسود تعمل منه الخفاف، وقيل هو صبغ أسود.
(٣) الشؤبوب: شدة الاندفاع. الجنائب جمع جنوب وهو ما يقابل الشمال من الرياح.
العرفج: ضرب من النبات سهلي طيب الريح ذو قضبان دقيقة ليس له ورق وفي أطرافه زهرة صفراء ليس له شوك ولهبه شديد الحمرة.
(٤) عالج: رمال بين فيد والقريات. لم يرهج: أي أنه لا يثير الغبار لخفة وطئه.
(٥) الشهب: بياض يصدعه سواد. اليقق: المتناهي في البياض.
(٦) التحجيل: بياض في قوائم الفرس. اللبان: الصدر. الدمليج: حلى يلبس في المعصم.
(٧) المتغريب: الحالكة.
(٨) الأبلق: ما ارتفع التحجيل فيه إلى الفخذين. النموذج: المثل، فارسي معرب.
(٩) العتق: ضرب من السير فسيح سريع.
(١٠) السَّمْع (بكسر السين): سبع بين الذئب والضبع مبقع ببقع سود وبيض وصفرة.
العوسج: شجر شوكة صغير له ثمر أحمر وقضبان قصار وورق صغير.
(١١) الأقب (من الخيل): الدقيق الخصر الضامر البطن. النهدي: الشيء المرتفع والفرس الحسن الجميل الجسم اللقيم المشرف. الصواهل: الخيل. الشحج: البغال.

- خِرْقٌ يَتِيهْ عَلَى أَبِيهِ، وَيَدْعِي
مِثْلَ الْمُذَرَّعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ
لَا دَيْرُجٌ يَصِفُ [الرَّمَادَ، وَلَمْ أَجِدْ]
وَعَرِيضُ أَغْلَى الْمَثْنِ لَوْ عَلِيَّتَهُ
خَاضَتْ قَوَائِمُهُ الْوَثِيقُ بِنَاوُهَا
ومنه قوله^(٦) يمدح: [من السريع]
[وَأَنْ] يُضِيءُ التَّاجُ فِي غُرَّةٍ
ومنه قوله^(٨) في الغزل: [من السريع]
كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لُؤْلُؤِ
/ ٣٥٨ / تَحْسِبُهُ نَشْوَانَ إِمَّا رَنَا
أَمْزُجُ كَأْسِي بِجَنَّا رِيْقَهُ
ومنه قوله^(٩) في الغزل: [من البسيط]
وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ
هِيَ الْمُصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ

- (١) الخرق: الكريم. الضبيب: فرس حسان بن حنظلة الطائي وهو الذي كان حمل عليه كسرى أبرويز حين انهزم من بهرام جوبين يوم النهروان. أعوج: فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات. وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه، كان لكندة فأخذته سليم ثم صار إلى بني هلال.
- (٢) المذرع: الذي أمه أشرف من أبيه. غافق: قبيلة من الأزدي لا تبلغ مرتبة الشرف التي تبلغها الخزرج. الخزرج: قبيلة يمنية تنسب إلى الخزرج ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء، ومنها كان أنصار النبي ﷺ.
- (٣) الديزج: من الخيل معرب ديزه بالكسر ولما عربوه فتحوه. وهي لون بين لونين غير خالص.
- (٤) متنا الظهر: مكتنف الصُّلب.
- (٥) التحنيب: احديداب في وظيفي يدي الفرس، ويقال: إنه بُعد ما بين الرجلين من غير فحج.
- (٦) القصيدة في ديوانه ٤٠٨/١ - ٤١٠ في ٢١ بيتاً.
- (٧) يشير الشاعر في هذا البيت وقبله في البيت الخامس ثم الثامن إلى ما خلع على ابن كنداج حين حال بين المعتمد والوصول إلى ابن طولون فقد أشار البلوي إلى ذلك بقوله: «وعاد أبو العباس ابن الموفق وصاعد كاتب الموفق إلى إسحاق بن كنداج فخلعاً عليه خلعةً حسناً، وركب من دار الخليفة وعليه تاج ووشاح وسيفان، ولقب بذي السيفين، وكل ذلك غرّق بالجواهر. وعقد له على مصر مكان أحمد بن طولون، وأقطع ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد، ومبلغ عشرة آلاف دينار في السنة، وسلمت إليه نعمهم» (سيرة ابن طولون للبلوي ٢٩٤).
- (٨) القصيدة في ديوانه ٤٣٥/١ - ٤٣٧ في ١٨ بيتاً.
- (٩) القصيدة في ديوانه ٤٤٢/١ - ٤٤٤ في ٢١ بيتاً.

وَرَدًا بَوْرِدٍ وَتُفَّاحًا بِتُفَّاحِ

تَجَلَّى فَأَجَلَى اللَّيْلِ جُنْحًا عَلَى جُنْحٍ؟
بِهِ بَسْطَةٌ زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرُّمَحِ
وَصَافِي بِأَخْلَاقٍ هِيَ الظَّلُّ فِي الصُّبْحِ
نَحَاوِلُهُ إِلَّا افْتَتَحْنَاهُ بِـ«الْفَتْحِ»

ق، وَأَشْرَفَ لِلْبَارِقِ اللَّمَّاحِ
لِ عَلَى عَرْضِهِ مَقَامَ الصَّبَّاحِ

وَانْبَثَّ فِي هَبُوبِ الرِّيَّاحِ
قُ سَوَى بَرْقٍ بِشَرِكِ الْوَضَّاحِ

أَبَادَتْ بُغَاثَ الطَّيْرِ زُرْقُ الْجَوَارِحِ^(٥)
إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِحُجْزَةِ الرَّامِحِ^(٦)

مَنْ نَسَلَ أَعْوَجَ كَالشَّهَابِ اللَّائِحِ^(٧)
أَوْدَاءً، وَرَأْسٌ مِثْلُ قَعْوِ الْمَاتِحِ^(٨)
مَوْجَ الْقَتِيرِ عَلَى الْكَمِيِّ الرَّامِحِ^(٩)

حَيَّيْتُ خَدَّيْكَ بَلْ حَيَّيْتُ مِنْ طَرَبٍ
وقوله^(١) في المديح: [من الطويل]

هَلِ «الْفَتْحُ» إِلَّا الْبَذْرُ فِي الْأُفُقِ الْمُضْحِي
مَضَى مِثْلَ مَا يَمْضِي السَّنَانُ، وَأَشْرَقَتْ
وَأَشْرَقَ عَنْ بَشَرٍ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى
وَمَا أَقْفَلْتُ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ
وقوله^(٢) في البرق: [من الخفيف]

يَا «أَبَا مُسْلِمٍ»! تَلَفَّتْ إِلَى الشَّرِّ
مُسْتَطِيرًا يَقُومُ فِي جَانِبِ اللَّيْلِ
وقوله في المدح^(٣): [من الخفيف]

خَلَقَ كَالنَّسِيمِ رَقَّ يَعْقِبُ الْقَطَرِ
وَنَدَى كَالْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرٌّ
وقوله^(٤) في المديح: [من الطويل]

وَلَمَّا التَّقَتْ أَقْلَامُكُمْ وَسُيُوفُهُمْ
فَلَا غَرَّنِي مِنْ بَعْدِكُمْ عِزُّ كَاتِبٍ
/ ٣٥٩ / وقوله في فرس: [من الكامل]

مَاذَا تَرَى فِي مُدْمَجِ عَبْلِ الشَّوَى
عُنُقُ كَقَائِمَةِ الْقَلْبِ تَعَطَّفَتْ
بِخْتَالٍ فِي شَيْءٍ يَمْوِجُ ضِيَاؤُهَا

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٤٥ - ٤٤٦ في ١١ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٥٧ - ٤٥٩ في ٢٦ بيتاً.

(٣) البيتان لم يردا في الديوان، وإنما وردا بيت واحد في ١/ ٤٥٩ هكذا:

خُلِقَ كَالْغَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرٌّ قُ سَوَى بَشَرٍ وَجْهَكَ الْوَضَّاحِ

(٤) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٦٥ - ٤٦٧ في ٢٢ بيتاً.

(٥) بغاث الطير: شرارها.

(٦) الحجة: معقد الإزار. الرامح: ذو الرمح.

(٧) المدمج: الضامر. العبل: الضخم من كل شيء. الشوى: القوائم.

(٨) القلب: البئر. الأود: الأعوجاج. القعو: البكرة من الخشب أو المحور من الحديد. الماتح: المستقي.

(٩) الشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس. القتير: رؤوس مسامير الدروع. الكمي: الشجاع أو

لابس السلاح. (ج: الكماة).

- لو يَكْرَعُ الظَّمَانُ فِيهِ لَمْ يُمَلِّ
وقوله^(٢) في المديح: [من الكامل]
- كُتِّبَ مُلْكُ يَسْتَقِيمُ بِرَأْيِهِمْ
بُصُورِ أَقْلَامٍ تَرُدُّ إِلَيْهِمْ
وقوله^(٣): [من الخفيف]
- أَيُّهَا الدَّهْرُ، حَبَّذَا أَنْتَ دَهْرًا
كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ حُسْنًا فَمَا تَبُ
وقوله في الفخر: [من الخفيف]
- مَعَشَرٌ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الْأَرْ
نَزَلُوا كَاهِلَ «الْحِجَازِ» فَأَضْحَى
بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثْغُرُ
فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ، جَاؤُوا سُيُولًا،
يَحْسُنُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِي
بِوُجُوهِ تَعْشِي السُّيُوفَ ضِيَاءً،
عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ «تَهَامَةَ» أَحْلَا
/ ٣٦٠ / وكان الإله قال لهم: في
ومنه قوله^(٩) في معركة حرب: [من الكامل]
- جَوْ إِذَا رُكِّزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ
أَيَقْنَتَ أَنَّ الْعَابَ غَابَ أُسُودُ^(١٠)
- طَرْفًا إِلَى عَذْبِ الزُّلَالِ السَّائِحِ^(١)
أَوْدُ الْخِلَافَةِ أَوْ أُسُودُ صَبَاحِ
شَرَفِ الرِّيَاسَةِ، أَوْ صُدُورِ رِمَاحِ
قِفْ حَمِيدًا، وَلَا تَوَلَّ حَمِيدًا!
عِثْ يَوْمًا إِلَّا حَسِبْنَاهُ عِيدًا
ضَ، وكادت من عِزِّهم أَنْ تَمِيدَا^(٤)
لَهُمْ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدَا^(٥)
الطُّفْلُ مِنْهُمْ أَوْ يَسُودَا^(٦)
وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ، ثَارُوا أُسُودَا
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا
وَسُيُوفِ تَعْشِي السُّمُوسَ وَقُودَا^(٧)
مَّا ثَقَالًا، وَرَمَلَ «نَجْدٍ» عَدِيدَا^(٨)
الْحَرْبِ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

(١) كَرَعَ فِي الْمَاءِ: تَنَاوَلَهُ بِفِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ وَلَا بِإِنَاءٍ.

(٢) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٤٧٦/١ - ٤٧٧ فِي ٢٣ بَيْتًا.

(٣) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٩٠/١ - ٦٠٠ فِي ٤٠ بَيْتًا.

(٤) الْحُلُومُ: الْعُقُولُ.

(٥) الْكَاهِلُ: أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ أَوْ مَا يَسْتَنْدِ عَلَيْهِ: كَاهِلُ الْقَوْمِ أَوْ الشَّيْءِ.

(٦) أَثَغَرَ الطُّفْلَ: سَقَطَ أَوْ نَبَتَ مَقْدَمَ أَسْنَانِهِ.

(٧) تَعْشَى: تَسِيءُ الْبَصَرَ.

(٨) الْهَضْبُ: الْحِبَالُ الْمُرْتَفِعَةُ. تَهَامَةُ: هِيَ أَرْضِي السَّهْلِ السَّاحِلِي الْغَرْبِيِّ الضَّيِّقِ الْمَمْتَدِّ مِنْ شِبْهِ

جَزِيرَةِ سِينَاءَ شَمَالًا إِلَى أَطْرَافِ الْيَمَنِ جَنُوبًا، وَفِيهَا مَدَنُ نَجْرَانَ وَمَكَّةُ وَجَدَّةُ وَصَنْعَاءُ. الْأَحْلَامُ:

الْعُقُولُ. نَجْدُ: الْبِلَادُ الْجَبَلِيَّةُ فِي شَمَالِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَهِيَ نَقِيضُ تَهَامَةِ.

(٩) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ٦٩٧/٢ - ٧٠١ فِي ٣٨ بَيْتًا.

(١٠) الْجَوُّ: مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ. الْقَنَا: الرِّمَاحُ.

- وَإِذَا السِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعَدَا
وقوله^(١) في العيادة: [من البسيط]
- إِذَا اغْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا الْعَيْشَ وَهُوَ نَدٍ
لو أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْطَاعَتْ وَقِيَتْ بِهَا
ومنه قوله^(٢): [من البسيط]
- سَلَلْتَ دُونَ «بَنِي الْعَبَّاسِ» سَيْفَ وَغَى
آثَارُ بِأُسْكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ
إِمَّا قَتِيلًا يَخُوضُ السَّيْفُ مُهْجَتَهُ
وقوله: [من البسيط]
- وَمَنْ يَبْتَ مِنْكَ مَطْوِيًّا عَلَى أَمَلٍ
وقوله^(٥): [من الكامل]
- بَلَغَ السِّيَادَةَ فِي بُدُوءِ شَبَابِهِ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُتْبَةً يَزْدَادُهَا،
وقوله^(٧): [من الخفيف]
- لَمْ يَقُمْ صُفْرُهُمْ عَشِيَّةَ زَارَتْ
شَرَقُوا بِالْحَدِيدِ، إِمَّا سُيُوفٌ
يَرْقُبُ الْقَائِمُ الْمَعْجَلُ مِنْهُمْ
/ ٣٦١ / ومنه قوله في الأدب: [من البسيط]
- لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَ الْخَيْرِ تَفْعَلَهُ
وَيَرْخِصُ الْحَمْدُ حَتَّى أَنْ عَارِفَةً
- بَرًّا تَأَلَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدٍ
طَلَقُ الْجَوَانِبِ، صَافٍ، ظِلُّهُ رَغْدٌ
حَتَّى تَكُونَ بِنَا الشُّكُوى الَّتِي تَجِدُ
يَذْمَى، وَعَزْمًا إِذَا أَضْرَمْتَهُ وَقَدَا
أَضَحَتْ طَرَائِقُ شَتَى عَنْهُمْ قَدَدًا^(٣)
أَوْ نَازِعًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدًا^(٤)
- إِنَّ السَّوَادَ مَظْنَّةَ لِلْسُّودِ^(٦)
وَمُشَارِفُ النُّقْصَانِ مَنْ لَمْ يَزِدْ
هُ جِبَالٌ يَضِيءُ فِيهَا الْحَدِيدُ^(٨)
أَتَخَنَتْ فِيهِمْ، وَإِمَّا قُيُودُ
مَا ابْتَدَاهُ الْمُعْجَلُ الْمَحْصُودُ
فَقَدْ يَرَوِي غَلِيلَ الْهَائِمِ الثَّمَدُ^(٩)
بَذْلُ السَّلَامِ، فَكَيْفَ الرِّفْدُ وَالصَّفْدُ^(١٠)

(١) القصيدة في ديوانه ١/ ٤٩٥ - ٤٩٧ في ٢٣ بيتاً.

(٢) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٧١٧ - ٧٢٠ في ٣٠ بيتاً.

(٣) طرائق قددا: مذاهب مختلفة، من قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [آية: ١١ سورة الجن].

(٤) النازع: الغريب.

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢/ ٦٨٩ - ٦٩١ في ٢٩ بيتاً.

(٦) والبدوء: جمع البدء.

(٧) القصيدة في ديوانه ١/ ٥٠١ - ٥٠٦ في ٤٥ بيتاً.

(٨) الصُّفْر: النحاس. ولعل الشاعر يشير إلى وقائع حرب الموفق للصفار سنة ٢٧٢هـ.

(٩) الثمد: الماء القليل.

(١٠) العارفة: المعروف. الرغد: العطاء. الصفد: العطاء أيضاً.

وقوله^(١) في الغزل: [من الطويل]

وساكنة الأرجاء يُمرض طَرْفُها
لها الدَّهرُ إضرار فإِما فِرَاقُها
ومنه قوله:

وإن هي لم تَقْنَعْ بِمَكْرُوهٍ ما مضى
وإن كَلَّفُوهُ أَنْ يُهَيِّنَ كِرَامَهُمْ
عَدَا مُمَسِّكاً عَنْهُمْ أَعِنَّةَ خَيْلِهِ
أَمَا أَنْ يَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَّا
قَرَابَتُكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبْعُوهَا
ومنه قوله:

مُغَذٌّ إِلَى «الدِّينُورِ» تَحْتَ عَجَاجَةٍ
يَهْزُ سَيْوِفاً مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا
وقوله يمدح ويستعطف:

لها الحَسَبُ الزَّاكِي الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تَرَاثِهَا
يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَائِهِمْ وَلَدِيهِمْ
فَأُولَئِهِمْ نُعْمَى، فَكُلُّ صَنِيعَةٍ
/ ٣٦٢ / قَرَابَتُكَ الْأَذْنُونَ مِنْ حَيْثُ تَتَمَيَّ
أَتَهْدِمُ جُرْفِيهَا وَطُودُكَ طُودُهَا،
وَتَنْهَضُ، بِالْأَبْطَالِ تُفْنِي عَدِيدُهَا،

وإن هي لم تَعْلَمْ، وَيُمْرِضُ جِيدُهَا^(٢)
مُجَدُّ لَنَا وَجَدًّا، وَإِما صُدُودُهَا

[عليها] فَعِنْدَ الْمُرْهَفَاتِ مَزِيدُهَا
فَقَدْ كَلَّفُوهُ خُطَّةً، لَا يُرِيدُهَا
فَلَوْ أَظْلَقْتَ كَدَّ النُّجُومِ كَدِيدُهَا^(٣)
قِيَامُ الْمَنَايَا فِيكُمْ وَقُعُودُهَا؟!^(٤)
عَلَيْكُمْ صُدُوراً مَا تَمُوتُ حُقُودُهَا

تَزَارُ فِي غَابِ الرِّمَاحِ أُسُودُهَا^(٥)
وَيَزْجُرُ خَيْلاً مَا تَخَفُ لُبُودُهَا^(٦)

وفيهما طَرِيفَاتُ الْعُلَا وَتَلِيدُهَا
فَعَسَجْدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا^(٧)
مَنْ اللَّهُ نُعْمَى مَا يَنَامُ حَسُودُهَا
رَأَيْنَاكَ تُبْدِيهَا فَأَنْتَ تَعِيدُهَا
وَجِيرَتُكَ الدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدُهَا
وَتَنْحِتُ فَرْعَيْهَا وَعُودُكَ عُودُهَا؟^(٨)
وَسُؤْلُكَ أَنْ يَشَأَ وَالتُّرَابُ عَدِيدُهَا^(٩)

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٦٥٠/٢ - ٦٥٥ في ٤٦ بيتاً.

(٢) الأرجاء: جمع الرجا والرجا أي الناحية.

(٣) كَدَّ: اشتد في العمل. الكديد: ما غلظ من الأرض، وكذلك هو التراب الناعم إذا وطئ ثار غباره، وهو المقصود هنا.

(٤) الحنا: الفحش في الكلام.

(٥) مغذ: مسرع. الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين.

(٦) اللبود (جمع اللبد): وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

(٧) العسجد: الذهب، وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت.

(٨) الجرف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر.

(٩) السؤل: الحاجة، وما يطلب. شأه: سبقه.

ولا غرؤ إلا أن تكيد سراتها
إليك وقود الحرب عند ابتدائها
فأقصر ففي الإقصار بُقيا، فإنها
فهل «طِيء» إلا نُجوم توقدت
ومنه قوله^(١) في المدح: [من البسيط]
تألق البرق مُختالاً فقلتُ له:
بنو أغرٍّ من الأقوام شاد لهم
وقوله^(٢) في شتاء آمد: [من الكامل]
كيف المُقام بـ«آمِدٍ» وبلادها
ضحكت، فأبكت عين كل ممّوه
وقوله^(٣) في العبادة: [من الطويل]
بنا معشر العافين ما بك من ردّي
ظللنا نعود المجد من وعيك الذي
ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله
بدت صفرة في لونه إن حمدهم
وتغمس نضل السيف فيمن يكيدها
وليس إذا تمت إليك خمودها
مكارم حيي «يعرب» تستفيدها
على صفحتي ليل، وأنتم سعودها
لوجدت جود «بني يزداد» لم تزد!^(٤)
مجد الحياة وأقناهم على الأبد^(٥)
من بعد ما شابت مفارق «آمِدٍ»^(٦)
متحمل تحت الضرب الجامد^(٧)
فإن جزعوا ممّا أقول فبي وحدي
وجدت، وقلنا: اغتل عضو من المجد
ولم نقتسم حماة إذ أقبلت تردّي^(٨)
من الدرّ ما اصفرت حواشيه في العقد

(١) البيتان من قصيدة في ديوانه ٦٥٨/٢ - ٦٦١ في ٣٥ بيتاً. وهي في مدح أبا صالح بن يزداد: وهو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، الكاتب المروزي، ولي الوزارة للمستعين بعد قتل أتامش وزيره في يوم السبت ١٢ ربيع الآخر سنة ٢٤٩هـ، وقد ظل في الوزارة نحو ثلاثة أشهر لم يرض فيها أحزاب الموالي لأنه أراد أن يضبط حساب المملكة، فلم يعجب ذلك بغا الصغير وحزبه فأظهروا له الغضب، فهرب منهم إلى بغداد في شعبان ٢٤٩هـ، وتوفي سنة ٢٦١هـ. وكان أديباً، شاعراً، فاضلاً، جواداً ممدحاً، وقد أورد المرزباني شعراً له.

(٢) بنو يزداد: قوم الممدوح.

(٣) الأغر: السيد الشريف الكريم الأفعال. الأقرم: جمع القرم: وهو السيد العظيم. أقناهم: أغناهم بما يقتنى.

(٤) البيتان من قصيدة في ديوانه ٥٠٧/١ - ٥٠٨ في ١١ بيتاً.

(٥) آمد: بلد قديم حصين ركين على نشز، دجلة محيطة بأكثره، ذات عيون. وتعرف اليوم باسم «ديار بكر». والشاعر يشير إلى اكتساء أرض هذا البلد بالثلوج.

(٦) المموه: السحاب ينصب ماؤه. الضريب: الجليد.

(٧) من قطعة في ديوانه ٧٥٦/٢ - ٧٥٨ في ٨ أبيات.

(٨) تردى، ماضيه: ردّى ردياً، ومن معانيها يقال: ردت غنمه أي زادت.

وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجَسَّةُ كَفِّهِ،
/ ٣٦٣ / وَلَسْتُ تَرَى عُودَ الْأَرَاكَةِ خَائِفًا
وَلَا اللَّيْثَ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
ومنه قوله^(٣) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا مَا الْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خِيَالَهُ
فَإِنْ نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتَبَاهَهُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا
فَمَنْ غَابَ يَنَأَى نَأْيَةً عَنْ حَبِيبِهِ
وَمَا الْقُرْبُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ لِلَّذِي
ومنه قوله في المديح:

عَلَيْهِ مِنْ «الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ» بَهْجَةً
لَهُ فِي قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ مَحَبَّةً
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ
سُرَرْنَا بِأَنْ أَمَّرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ
وَلَمْ لَا يُرَى ثَانِيكَ فِي الرِّتْبَةِ الَّتِي خُصِّصَتْ
فَمِثْلُكَ حَاطَ «الْمُسْلِمِينَ» بِمِثْلِهِ
أَبْنُ فَضْلِهِ وَأَشْهَرُ نَبَاهَةٍ قَدَرِهِ
فَلِلْسَيْفِ مَسْلُولا أَشَدُّ مَهَابَةً
ومنه قوله^(٧) في الغزل: [من الطويل]

وَدِدْتُ، وَهَلْ نَفْسُ امْرِئٍ بِمَلُومَةٍ
إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ الْمُنَى فِي وَدَادِهَا

(١) الأراكاة: شجر السواك له حمل كحمل العناقيد. السموم: الريح الحارة، وقيل: إنها الحر الشديد النافذ في المسام. الآخذات منه: المضرة به. الرند: شجر طيب الرائحة ليس بالكبير يقال لحبه: الغار. وقيل: إنه الآس. القتادة، واحدة القتاد: شجر صلب ينبت بنجد وتهامة. له شوك كالإبر.

(٢) الورد: الشجاع الجريء، وكذلك يطلق على الأسد.

(٣) من قصيدة في ديوانه ٦٧٠ / ٢ - ٦٧٣ في ٣٧ بيتاً.

(٤) التبريح والبرحاء: الشدة والأذى. نقع: سكن الظمأ. الصدى: الظمأ.

(٥) الخليقة: الطبيعة.

(٦) الإفرند، كالفرند: جوهر السيف ووشيه وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل أو الغبار. معرب عن برند الفارسية.

(٧) القصيدة في ديوانه ٦٧٤ / ٢ - ٦٧٩ في ٤٤ بيتاً.

/ ٣٦٤ / لو أن «سليمي» أسجحت أو لو أنه أعير فؤادي سلوة من فؤادها^(١)
ومنه قوله في المديح:

وما نقلت منه الخلافة شيمه وقد مكنته عنوة من قيادها
لسجادة السجاد أحسن منظرًا من التاج في أحجاره واتقادها^(٢)
ومنه قوله في إبطان الشر والتهديد عليه:

وكم ثم من إجلابة تحت خفته ومن جمرة مخبوءة في رمادها
وما بعيون القوم في الحق من عمى ولكن زروع أينعت لحصادها
ومنه قوله^(٣) في المديح: [من الخفيف]

مستريح الأحشاء من كل ضغن، بارد الصدر من غليل الحقد
عرف العالمون فضلك بالعدل، وقال الجهال بالتقليد
وقوله في البلاغة:

لتفنتت في الكتابة حتى في نظام من البلاغة ما شك
عطل الناس فن «عبد الحميد»^(٤) وكلام كأنه الزهر الضا
امرؤ أنه نظام فريد^(٥) مشرق في جوانب السمع ما يخ
حك في رونق الربيع الجديد حجاج تخرس الألد ألفا
لقه عوده على المستعيد ومعان لو فصلتها القوافي
ظ فرادى كالجواهر المعدود حزن مستعمل الكلام اختياراً
هجت شعر «جزل» و«لبيد»^(٦) وركبن اللفظ القريب فأدرك
تجنبن ظلمة التعقيد
ن به غاية المراد البعيد
/ ٣٦٥ / ومنه قوله^(٧) في العتاب: [من الوافر]

تجلى بشرك الأمسي عني تجلي جانب الظل المديد

(١) أسجحت: أحسنت العفو. (٢) كان المهدي يلقب بالسجاد.

(٣) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٦٣٢/١ - ٦٣٨ في بيتاً.

(٤) عبد الحميد: هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب الذي كان يضرب به المثل في البلاغة، وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أمية المعروف بالجعدي، وقد قتل معه في ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ.

(٥) الفريد: الجوهرة النفيس والدر إذا نظم وفصل بغيره.

(٦) جزل: هو لقب الحطيئة العبسي، اشتهر على جودة شعره بالهجاء، توفي سنة ٥٩هـ. لبيد: الشاعر.

(٧) من قصيدة في ديوانه ٥٧٦/١ - ٥٧٩ في ٣٣ بيتاً.

وفي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا
وأَخْلَاقٌ عَهْدَتْ اللَّيْنَ مِنْهَا
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ بِخِل
وقوله^(٢) في المديح: [من الكامل]
سِرٌّ وإِعْلَانٌ تُسَوِّي مِنْهُمَا
وَتَوَاضَعٌ لَوْلَا التَّكْرُمُ عَاقُهُ
وقوله^(٤) في الرأي: [من الطويل]
لَهُ فِكْرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ إِذَا انْتَهَتْ
صَوَاعِقُ آرَاءٍ لَوْ انْقَضَ بَعْضُهَا
ومنها قوله في المديح: [من الطويل]
غَمَامٌ حَيًّا مَا تَسْتَرِيحُ بُرُوقُهُ
لَهُ بَدْعٌ فِي الْجُودِ تَدْعُو عَذُولَهُ
ولو أَنَّ حَذُو الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةٌ
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ
وقوله^(٩) في المديح: [من مجزوء الكامل]
وَلِيَ السِّيَاسَةَ وَاسِطًا
كَالسَّيْفِ يَقْطَعُ وَهُوَ حَسَنٌ
ومنه قوله^(١٠): [من البسيط]
إِلَى فِتْيِ مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ
أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدْ

(١) زُبْرُ الْحَدِيدِ: الْقَطْعُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ.

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١/ ٦٢٧ - ٦٣١ فِي ٣٥ بَيْتًا.

(٣) الْفَرْقَدُ: وَهُوَ وَاحِدُ الْفَرْقَدَيْنِ، أَحَدُهُمَا وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ يَهْتَدِي بِهِ، وَبِجَانِبِهِ آخَرُ أَخْفَى مِنْهُ.

(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١/ ٥٨٣ - ٥٨٦ فِي ٣٥ بَيْتًا.

(٥) الْمَقَالِدُ: الْمِفَاتِيحُ. (٦) يَذْبُلُ: جَبَلَ مَشْهُورَ الذِّكْرِ بَنَجْدَ فِي طَرِيقِهَا.

(٧) الْحَيَا: الْمَطَرُ وَالْخَصْبُ. الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ. تَفِيلُ (بِالْفَاءِ): تَضَعُفُ.

(٨) يِعَارِضُ: أَيِ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَى غَيْرُهُ.

(٩) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١/ ٦٠٤ - ٦٠٦ فِي ٢٨ بَيْتًا.

(١٠) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١/ ٥٧٣ - ٥٧٥ فِي ٢٠ بَيْتًا.

يُمَضِّي المَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يُتْبِعُهَا بِيضَ الْعَطَايَا، وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ
مِمَّنْ لَهُمْ عَزَائِمٌ رَأَى لَوْ رَمَيْتَ بِهَا عِنْدَ الْهَيَاجِ نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقْدِ^(١)
بِيضُ الْوُجُوهِ مَعَ الْأَخْلَاقِ، وَجَدُّهُمْ بِالْبَاسِ وَالْجُودِ وَجَدَ الْأُمُّ بِالْوَلَدِ
تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدَى وَوَعَى كَالْبَرْقِ وَالرَّعْدِ وَسَطَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٢)
وقوله^(٣) في سحابة: [من الرجز]

ذَاتِ ارْتِجَازٍ بِحَزَنِينَ الرَّعْدِ^(٤)
مَخْرُورَةَ الذَّيْلِ، وَصَدُوقَ الْوَعْدِ
مَسْفُوحَةَ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَرَنَّةٌ مِثْلُ رَنَيْنِ الْأُسْدِ
وَلَمْعٌ بَرَقْدِ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ «نَجْدِ»
فَانْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِشَارِ الْعِقْدِ
كَأَنَّمَا غُذِرَ أُنْهَاهَا فِي الْوَهْدِ
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّرْدِ^(٥)

وقوله^(٦) في المديح: [من الكامل]

عَقَادُ أَلْوِيَةٍ تَظَلُّ لَهَا طُلَى أَغْدَائِهِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُعْقَدِ^(٧)
بَثَّ الْفَوَائِدَ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْدُنَى حَتَّى تَوْهَّمْنَاهُ مَخْرُوقَ الْيَدِ^(٨)
منها:

- (١) لم تقد: لم تضيء.
- (٢) العارض: السحاب المعترض في الأفق. البرد: الذي يمطر البرد.
- (٣) الأبيات من قطعة في ديوانه ٥٦٧/١ - ٥٦٨ في ٦ أبيات.
- (٤) ارتجاز الرعد: تدارك صوته كارتجاز الراجز.
- (٥) الوهد: الأرض المنخفضة. الحباب: فقاقيع الماء. النرد: هي اللعبة المعروفة باسم (الطاولة) وضعها أردشير بن بابك من ملوك الفرس، ولهذا أضيفت إليه ف قيل: النردشير (فارسي معرب).
- (٦) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٥٤٤/١ - ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً.
- (٧) ألوية: جمع اللوا أي العلم وهو دون الراية وهو شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح. الطلى: الأعناق، واحدها طلية وطلاة.
- (٨) الدنى: يقال الأدنى وهو اسم التفضيل وجمعه أدانٍ وأدنون، ومؤنثه دنيا وجمعها دنى.

مَزَقْتَ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ، وَسَيْفٍ أَوْحِدٍ
فِي فِتْيَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ رَهَجَ تَرْفَعُ مِنْ طَرِيقِ السُّودِدِ
كَالرُّمَحِ فِيهِ بَضْعَ عَشْرَةِ فِقْرَةٍ مُنْقَادَةً خَلْفَ السَّنَانِ الْأُصِيدِ
وقوله في الملح:

/٣٦٧/ ما كَانَ قَلْبُكَ فِي سَوَادِ جَوَانِحِي فَأَكُونُ ثُمَّ، وَلَا لِسَانِي فِي يَدِي
وَرَأَيْتَنِي، فَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مَنْظَرٍ: رَبُّ الْقَصَائِدِ فِي الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ^(١)
وقوله^(٢) في الربيع: [من الطويل]

رِبَاعٌ تَرَدَّتْ بِالرِّيَاضِ مَجُودَةٌ بِكُلِّ حَدِيدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ^(٣)
إِذَا رَاوَحَتْهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا شَابِيبٌ مُجْتَازٌ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ^(٤)
شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدَى فَكَأَنَّهُ دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ^(٥)
وَمَنْ لَوْلُؤٍ فِي الْأَقْحُوَانِ مُنَظَّمٍ عَلَى نُكْتٍ مُصَفَّرَةٍ كَالْفَرَائِدِ^(٦)
كَأَنَّ جَنَى الْحَوْذَانِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى دَنَانِيرُ تَبْرِ مِنْ تُوَامٍ وَفَارِدِ^(٧)
وقوله في الغزل:

إِذَا وَصَلْتَنَا لَمْ تَصِلْ عَنْ تَعَمُّدٍ وَإِنْ هَجَرْتِ أَبَدْتَ لَنَا هَجَرَ عَامِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَبْتَغِي، أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدٍ
وقوله في المديح:

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوَتْ إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ

(١) المتقصد: المتكسر.

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٦٢٢/١ - ٦٢٦ في ٤٣ بيتاً.

(٣) الرباع: جمع الربع وهو الموضع يرتبعون فيه. مجودة: أصابها الجود وهو المطر الغزير.

(٤) شابيبي: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.

(٥) الشقائق، شقائق النعمان (Anemone): وهو زهر أحمر اللون مبقع بنقط سود كبيرة. الخرائد:

(جمع الخريدة) وهي البكر، وفي الأصل أن الخريدة هي اللؤلؤة لم تثقب، واللؤلؤ (pearl)

ويقال له: الدر جسم صدفى يتكون داخل بعض أنواع المحار البحري.

(٦) الأقحوان: Daisy المعروف بزهر اللؤلؤ وهو من نبات الربيع مفروض الورق، دقيق العيدان، له

نور أبيض وهو البابونج ويكنى عن ثغور الحسنات. النكت: جمع النكتة (بالضم) وهي النقطة

السوداء في الأبيض، وقيل البيضاء في الأسود. الأرجوان: معرب أراغون بالفارسية، وهو صبغ

أحمر، وثياب حمر. الفرائد (جمع الفريد): الجوهرة النفيسة، وقيل الدر إذا نظم وفصل بغيره.

(٧) الحوذان: Ranunculus نبت من نبات السهل يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة

وورقته مدورة، حلو طيب الطعم. التوأم: التوأم. الفارد: الفرد.

مَكَارِمُ هُنَّ الْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ
وَلَمْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ
وقوله^(١) في المديح: [من الكامل]
مَلِكٌ تُحْيِيهِ الْمُلُوكُ، وَدُونَهُ
مَتَخَشَّعٌ يُخْفِي الصَّلَاةَ، وَقَدْ أَبَى
وقوله^(٢) في المديح:
/٣٦٨/ قُلْ لِلْخَلِيفَةِ «جَعْفَرٍ»:
بَاعٌ تُمَدُّ بِهِ النُّبُـ
وقوله^(٤) في السيوف: [من الكامل]
حُمُرُ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ لَهُمْ
وَكَأَنَّ مَشْيَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى
وقوله في^(٧) السفر: [من الوافر]
عَدَّتْنِي عَنْ «نَصِيبِينَ» الْعَوَادِي
تَقَاذِفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادِي
وقوله^(٩) في الربيع: [من الخفيف]
وَلِيَالٍ كُسِينَ مِنْ رِقَّةِ الصَّيِّ
قَطَرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضُ
وَكَأَنَّ الْحَوْذَانَ وَالْأُقْحُونَ الـ
وقوله^(١١) في مهزوم: [من مجزوء الكامل]

يُضَرِّمُ فِي صَدْرِ الْحُسُودِ الْمُكَائِدِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ
سِيمَا التُّقَى وَتَخَشُّعِ الزُّهَادِ
إِخْفَاءِهَا أَثَرِ السُّجُودِ الْبَادِي
أَغْيَا الرِّجَالَ مَكَانُ نِدْكُ!
وَوُهُ وَالْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدْكُ^(٣)
أَيْدِي الْقِيُونِ صَفَائِحًا مِنْ عَسْجِدِ^(٥)
مَنْ تَحْتَ سَقْفٍ بِالزُّجَاجِ مُمَرَّدِ^(٦)
فَحَظِي أَبْلَهُ فِيهَا بَلِيدُ^(٨)
كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبَرُ شُرُودُ
فِ فَخَيَّلَنَ أَنَّهُنَّ بُرُودُ^(١٠)
نَشَرَتْ وَزَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ
غَضَّ نَظْمَانٍ: لَوْلُو وَفَرِيدُ

- (١) من قصيدة في ديوانه ٧٣١/٢ - ٧٣٤ في ٣٤ بيتاً.
- (٢) من قصيدة في ديوانه ٧٠٥ - ٧٠٦ في ١٦ بيتاً.
- (٣) الباع: في الأصل قدر مد اليمين. وعُبر عنه بالشرف والفضل والكرم.
- (٤) من قصيدة في ديوانه ٥٤٤/١ - ٥٤٩ في ٤٥ بيتاً.
- (٥) القيون: جمع القين وهو الحداد. العسجد: الذهب، وقيل الجواهر كله.
- (٦) الظبي: جمع ظبة وهي حدّ السيف. ممرّد: ممّلس.
- (٧) من قصيدة في ديوانه ٥٨٠/١ - ٥٨٢ في ١٨ بيتاً.
- (٨) نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام تقوم في أعالي نهر الهرماس.
- (٩) من قصيدة في ديوانه ٧٢١/٢ - ٧٢٣ في ٢٤ بيتاً.
- (١٠) البرود: الأثواب.
- (١١) من قصيدة في ديوانه ٦١٤/١ - ٦١٦ في ٢٧ بيتاً.

لَقِيَتْ عَظِيمَ «الرُّومِ» مِنْ
فَانْصَاعَ يَتَّبِعَ ظِلَّهُ
وقوله^(٢) في مثله: [من المنسرح]
أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارِضَهُمْ
بَاتُوا، وَبَاتَ الْخَطِيءُ آوَنَةً
يَخْتَلِطُ «الزَّابُ» فِي دِمَائِهِمْ
/ ٣٦٩ / وقوله^(٥) في الليل والنجوم: [من الطويل]
عَلَى بَابِ «قَنْسَرِينَ» وَاللَّيْلُ لَا طُخْ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنْبَاتِهِ
كَأَنَّ انْخِرَاقَ الْجَوْ غَيْرَ لَوْنِهِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَّاشَةٌ غَائِرٌ
وقوله^(٩) في الذئب: [من الطويل]
وَأُطْلِسَ مِلءُ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زُورَهُ
تَسْرِبْلَتُهُ وَاللَّيْلُ وَسُنَانُ هَاجِعُ
كَ عَظِيمَةٍ فَاَنْفَضَّ جُنْدُهُ
وَالْخَيْلُ غَادِيَةٌ تَكْدُهُ^(١)
بَاغٍ مِنَ الْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصَدُهُ
مَنْشَبَةٌ فِي صَدُورِهِمْ قِصْدُهُ^(٣)
حَتَّى تَرَى «الزَّابَ» مُشْرِبًا زَبْدُهُ^(٤)
جَوَانِبُهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمِدَادٍ^(٦)
خَضْبُنَ مَشْيِبًا نَازِلًا بِسَوَادٍ
لُبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حَدَادٍ
بِحَالِ دِلَاصٍ أَوْ عُيُونُ جَرَادٍ^(٧)
كَعَيْنِ «طِمَاسٍ» رَنَقَتْ لِرُقَادٍ^(٨)
وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدٍ^(١٠)
بَعَيْنِ ابْنٍ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدٌ^(١١)

(١) تكدُهُ: تتبعه.

(٢) من قصيدة في ديوانه ٧٣٥ - ٧٣٩ في ٤٠ بيتاً.

(٣) الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين. القصد: جمع القصيدة وهي القطعة مما يكسر.

(٤) الرَّد: ما يعلو الماء من رغوة. (٥) من قصيدة في ديوانه ٥٦١ - ٥٦٢ في ٢٠ بيتاً.

(٦) قَنْسَرِينَ: وتكسر نونها المشددة: مدينة بين حلب ومعرّة النعمان فتحها عبيدة بن الجراح في سنة ١٧هـ في خلافة عمر بن الخطاب. لا طخ: من لطح الشيء بمداد ونحوه، أي لوّثه.

(٧) الدلاص: اللّين البراق، ودرع دلاص، أي ملساء لينة. والجمع دلاص أيضاً. الجراد locust: ضرب من الجنادب، سمي بذلك؛ لأنه يجرد وجه الأرض من النبات.

(٨) طماس: أحمد بن عبد الله بن العباس طماس، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وابن أخي إبراهيم بن العباس الشاعر، ولي أمر قزوين. رَنَقَتِ العين: انكسر طرفها.

(٩) من قصيدة في ديوانه ٧٤٠ - ٧٤٥ في ٤١ بيتاً.

(١٠) أطلس: أي أغبر إلى سواد يصف لون الذئب. الزور: أعلى وسط الصدر أو ملتقى أطراف عظام الصدر. الشوى: اليدان والرجلان والأطراف، أي ما كان غير مقتل من الأعضاء. نهْد: بارز، ناتئ، مرتفع.

(١١) ويقصد بابن الليل: اللص.

له ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجْرُهُ (١)
 طَوَاهِ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ (٢)
 يَقْضِقُضْ عَصَلاً فِي أَسْنَتِهَا الرَّدَى (٣)
 سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ (٤)
 كِلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يَحْدُثُ نَفْسُهُ (٥)
 عَوَى ثُمَّ أَقْعَى، وَارْتَجَزَتْ وَهْجَتُهُ (٦)
 فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدَتْهُ مَنَهْلَ الرَّدَى (٧)
 وقوله في الليل:

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرِيَاتِهِ (٨)
 أَثِيرَ الْقَطَا الْكُدْرِي عَنْ جَنَابَاتِهِ (٩)
 / ٣٧٠ / وقوله (٩) في الرأي: [من الخفيف]

وَمُصِيبٌ مَفَاصِلَ الرَّأْيِ إِنْ حَا (١٠)
 قَوِّمَتْ عَزَمَهُ الْأَصَالَ، وَالرُّمَّ (١١)
 وقوله:

مُشْرِقٌ لِلْنَدَى، وَمَنْ حَسَبِ السَّيِّدِ (١٢)
 ضَحِكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَايَا، (١٣)
 كَادَ مُمْتَا حُهُ لِسَابِقِ جَدُّوَا (١٤)
 وقوله في وصف القصيد:

هَآكُهَا ذَاتَ رَوْنَقٍ يَتَبَاهَى (١٥)
 وَشَيْهََا الْمُسْتَنِيرُ عِنْدَ نَشِيدِهِ (١٦)

- (١) الرشاء: الحبل. المتن: الظهر. المناد: المعوج.
- (١) الطوى: الجوع. المرير: ما اشتد فتله من الجبال، ويقال: استمر مريره أي قوي بعد ضعف.
- (٣) يقضقض عصلاً: أي يصوت بأسنان صلبة معوجة. المقرور: الذي أصابه البرد.
- (٤) البيداء: الفلاة.
- (٥) الجد (بفتح الجيم): الحظ. (وبالكسر): الاجتهاد.
- (٦) أقعى: جلس على مؤخره. ارتجز: رفع صوته، ويقال: ارتجز الرعد، أي سمع صوته متتابعاً.
- (٧) إفرند السيف: جوهره ووشيه، ويقصد بحشاشة نصل: بقيته.
- (٨) القطا: جمع القطة، طائر في حجم الحمام. الكدري: المائل إلى السواد والغبرة. جثمانه: مراقده. الربد: جمع أربد، وهو الأسد، وحية خبيثة، والأسود المنقط بجمرة.
- (٩) من قصيدة في ديوانه ٥٩٦/١ - ٦٠٠ في ٤٠ بيتاً.
- (١٠) الثقاف: آلة تقوم بها الرماح وتسوى. (١١) المئح: استخراج الماء.

كُنْزُ ذِكْرِ يَزِيدُ فِيهِ بَقَاءٌ
وقوله^(٢) في الغزل: [من الطويل]

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِهَا الْهَوَى
وَيَوْمَ تَشَنَّتْ لِلودَاعِ، وَسَلَّمَتْ
تَوَهَّمْتُهَا أَلْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى
وقوله^(٥) في المديح: [من الخفيف]

زَادَ فِي بَهْجَةِ الْخِلَافَةِ نُورًا
وَلَدَتْهُ الشُّمُوسُ مِنْ وَلَدِ
صِفْوَةِ اللَّهِ وَالْخِيَارُ مِنَ النَّا
طَلَعَتْ تَمْلَأُ الْقُلُوبَ، وَوَجْهَهُ
/ ٣٧١ / وقوله^(٧) في مثله: [من الكامل]

أَحْلَامُهُمْ قُلُوبُ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا
أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ
مَتَوَاضِعًا، وَأَقْلُ مَا يَعْتَدُهُ
ومنه قوله في الاستدعاء:

أَلَمِمْ بِقَوْمٍ أَنْتَ أَحْلَى عِنْدَهُمْ
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا
مِنْ وَامِقٍ مُتَشَوِّقٍ، أَوْ آمِلٍ
وقوله^(٩) في الطيف: [من الكامل]

لَيْلٌ بِـ «ذَاتِ الطَّلَحِ» أَسْدَافَاتُهُ
أَشْهَى إِلَى الْمُشْتَاكِ مِنْ أَسْحَارِهِ^(١٠)

(١) الحِجَاءُ: العطية.

(٢) القصيدة في ديوانه ٨٤٣/٢ - ٨٤٧ في ٤٠ بيتاً.

(٤) أَلْوَى: عقد.

(٥) القصيدة في ديوانه ٨٥٢/٢ - ٨٥٦ في ٤٧ بيتاً.

(٦) الصَّفْوَةُ: الصديق المخلص والنوع من صفا. وفتح الصاد: الخالص والخيار.

(٧) القصيدة في ديوانه ٨٦٠ - ٨٦٢ في ٢٨ بيتاً.

(٨) الوامق: المحب. المتشوق: المتطلع.

(٩) القصيدة في ديوانه ٨٦٦/٢ - ٨٦٩ في ٢٩ بيتاً.

(١٠) ذات الطلح: وهي «طلح» موضع بين المدينة وبدر، وموضع بين اليمامة ومكة، ويقال: ذو طلوح هو نسبة إلى شجر من أعظم العضاء شوكاً وأصلبه عوداً، وقيل: الطلح: الموز. الأسداف: الظلمات. والأسداف: الأضواء، وهو من الأضداد.

- وَمِنْ أَجْلِ طَيْفِكَ عَادَ مُظْلِمٌ لَيْلِهِ
وقوله^(١) يمدح: [من الطويل]
- إِذَا وَقَعْتَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مِلْمَةٌ
إِذَا التَّهَبْتُ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ
وقوله في مأسور أمر الخليفة بقتله:
- لَقَدْ شَاغَبَ الْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً
فَجَاءَ مَجِيءَ الْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرَةٌ
تَضَمَّنَهُ ثِقْلُ الْحَدِيدِ فَأَحْكَمَتْ
/ ٣٧٢ / فَإِنْ أَدْرَكَتُهُ «بِالْعِرَاقِ» مَنِيَّةٌ
وقوله^(٢): [من الخفيف]
- يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عُرٍ
وقوله^(٣): [من الطويل]
- عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ
وقوله^(٤): [من الطويل]
- وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحَسَنَهَا،
وقوله^(٥) في الجيش: [من الوافر]
- وَجِيشٌ تُسْتَبَاحُ بِهِ الضَّوَّاحِي
كَأَنَّ عَلَى «الْفُرَاتِ» وَجَانِبَيْهَا
يَجْرَدُ مِنْ فَوَارِسِهِ سَيُوفاً
فِيَبْكِي فِي أَوَاخِرِهَا سَيُوفٌ
وقوله^(٦): [من الطويل]
- وَتَعْتَصِمُ الْعَوَاصِمُ وَالثُّغُورُ^(٦)
جِبَالُ «تَهَامَةَ» ارْتَفَعَتْ تَسِيرُ^(٧)
وَخِيلاً خَلْفَهَا رَهْجٌ يَثُورُ^(٨)
وَيُضْحِكُ فِي أَوَائِلِهَا بِشِيرُ

(١) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٧٦ - ٨٨١ في ٤٥ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٤ - ٨٨٨ في ٣٦ بيتاً.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٨٩ - ٨٩١ في ٢٢ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ٢/ ٨٩٣ - ٨٩٥ في ١٧ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩١٣ - ٩١٦ في ٤٤ بيتاً.

(٦) لم يقصد الشاعر بقوله «العواصم والثغور» المواضع المعروفة بهذا الاسم، ولكنه يطلقه عاماً.

(٧) الفرات: نهر عظيم في العراق. تهامة: هي أراضي السهل الساحلي الغربي الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالاً إلى أطراف اليمن جنوباً، وفيها مدن نجران ومكة وجدة وصنعاء.

(٨) الرهج: الغبار. (٩) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٤٣ - ٩٤٤ في ١٢ بيتاً.

ولم أرَ مثلاً «الشَّام» دارَ إقامةٍ
مُقَدَّسَةً جَادَ الرَّبِّيعُ بِلَادَهَا
وقوله (٢):

مَنْ ذَا رَأَى غَيْثاً تَأَزَّرَ بَرْقُهُ
غَيْثٌ أَذَابَ الْبَرْقُ شَحْمَةً وَبَلَّه
وَكَأَنَّمَا طَارَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا
وَيُضِيءُ تَحْسِبُ أَنَّ مَاءَ غَمَامِهِ
وقوله:

٣٧٣ / لَا يَقْرُبُونَ الطَّيِّبَ إِلَّا بِالْقَنَّا
وقوله (٦): [من البسيط]

ابْيَضَّ مَا اسْوَدَّ مِنْ فَوْدِيهِ، وَارْتَجَعَتْ
وَلُفَّتِي مُهْلَةً فِي الْحُبِّ وَاسِعَةً
قَالَتْ: مَشِيبٌ وَحُبٌّ رُحْتَ بَيْنَهُمَا!
وقوله في الأدب: [من البسيط]

وَعَيَّرْتَنِي بِحَالِ الْعُدْمِ جَاهِلَةً
لَمْ يَبْقَ مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةٌ
وقوله:

عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَعَادِنِهَا
وقوله يمدح:

أَلَحَّ جُوداً، وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَائِبُهُ
وربَّما ضَرَّ فِي إِلْحَاحِهِ الْمَطَرُ

(١) الغدير: النهر، القطعة من الماء يغادرها السيل.

(٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٠ - ٩٥١ في ١٤ بيتاً.

(٣) تأزَّر: اتخذ إزاراً يتستر به.

(٤) العنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة ذكية.

(٥) المغفر: زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة.

(٦) القصيدة في ديوانه ٢/ ٩٥٣ - ٩٥٨ في ٤١ بيتاً.

(٧) الفود: جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام.

(٨) النبع: شجر ينبت في جبال جزيرة العرب ومنه يتخذ القسي، وقيل: إنه شجر أصفر العود رزينة، ثقيلة في اليد، وإذا تقادم احمر.

[لا يُتَعَبُ النَّائِلُ الْمَبْذُولُ هِمَّتَهُ،
مَوَاهِبُ مَا تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا،
مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ:
تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوَالاً، فَلَا صِغَرُ
كَالرُّمَحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ
وَمُضْعِدٌ فِي هِضَابِ الْمَجْدِ يَظْلَعُهَا
نَهْيْتُ حُسَّادَهُ عَنْهُ، وَقُلْتُ لَهُمْ:
كُفُّوا، وَإِلَّا كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسْفٍ
وقوله^(٣): [من الوافر]

عَدَاةٌ دُجْنَةٌ لِلْبَرْقِ فِيهَا
كَأَنَّ الرِّيحَ وَالْمَطَرَ الْمُنَاجِي
/ ٣٧٤ / كَأَنَّ مُدَارَ «دِجْلَةَ» حَيْثُ جَاءَتْ
وقوله^(٥) في الغزل: [من السريع]

إِنْ نَظَرْتُ قُلْتُ: بِهَا ذِلَّةٌ،
يَخِفُّ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ
أَوْ خَظَرْتُ قُلْتُ: بِهَا كِبَرُ
رَادِفَةٌ يَغْيَا بِهَا الْخَضَرُ
وقوله^(٦) في فرس أخضر: [من الخفيف]

يَتَغَالَى بِهِ التَّدْفُقُ سَيْلًا
أَوْ تَفَرِّي الشُّجَاعِ بَادِرَ يَنْضُو
كَانْكَفَافِ الْغَمَامِ أَسْرَعَ يَجْرِي^(٧)
مِرْقًا مِنْ قَمِيصِهِ الْمُتَفَرِّي^(٨)

(١) القلب: البئر.

(٢) النمر (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها) ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه وأخبث وأجراً وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً، وقد سمي نمراً؛ لأنه أنمر أي مرقط. جاء في «معجم الحيوان» (١٤٩ - ١٥٠) أن أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسودان تسمى النمر ما يسميه الإفرنج leopard وأن اسمه بالعبرانية «نامر» وبالأشورية «نمرو» ويرسم على الآثار الآشورية مرقطاً. وأن وطنه إفريقيا وجنوب آسية. أما لفظة Tiger فقد ترجمها المعلقون بالببر (راجع معجم الحيوان ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٣) القصيدة في ديوانه ٩٥٩/٢ - ٩٦١ في ٢٣ بيتاً.

(٤) الدجنة: السواد، الظلمة. الاعتمار: أداء العمرة وهي كالحج، ولكن لا وقت لها ولا وقوف بعرفات.

(٥) القصيدة في ديوانه ٩٦٦/٢ - ٩٦٧ في ١٤ بيتاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ٩٧٠/٢ - ٩٧٣ في ٤٠ بيتاً.

(٧) الانكفاف: الانصراف والانتقاض. السري: النهر الصغير.

(٨) التفري: التبخر. ينضو: يخلع. المتفري: المتشقق.

وقوله في السفين: [من الطويل]

أَطْلَ بِعَظْفَيْهِ، وَمَرَّ كَأَنَّهُ
إِذَا عَظِفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ اعْتَلَى لَهُ
إِذَا مَا انْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خِلْتَهُ
صَدَمَتْ بِهِمْ صُهْبَ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ
يَسُوقُونَ أَسْطُولاً كَأَنَّ سَفِينَهُ
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ
فَمَا رِمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى
وقوله^(٨): [من الخفيف]

كَانَ حُلُوءاً هَذَا الْهَوَى، فَأَرَاهُ
وَإِذَا مَا تَنَكَّكَرْتُ لِي بِلَادُ
وقوله^(٩): [من الطويل]

وَجَاوَرَ رَبَّيَ «بِالشَّامِ» رَبَاعَهُ،
وقوله^(١٠): [من السريع]

كَأَنَّمَا التَّاجُ إِذَا مَا عَلَا غُرَّتَهُ بِالْدَرِّ الزُّهْرُ

- (١) العطف: (بكسر العين): الجانب. تشرف: رفع بصره لينظر باسطاً كفه كالمستظل من الشمس، وتشرف: تطلع واطلع من فوق. تشوف: نظر وأشرف وتطلع وارتفع. الهادي: العنق. مشهر: مشهور.
- (٢) الجنوب: الريح التي تهب من الجنوب. العقاب: Aquila طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف، يطلق على الذكر والأنثى. المهجر: الضارب في الهجرة أي الحر الشديد.
- (٣) انكفا: انكفاً مخففة الهمزة أي مال. هبوة الماء: ما ارتفع ودق من الماء كالملاءة عند هبوب الرياح. أثناء: طيات. البرد المحير: أي الموشى.
- (٤) صهب العثانين: شقر اللحي، ويريد بهم الروم.
- (٥) الأسطول: مجموعة السفن (مغرب). الجهام: السحاب لا ماء فيه.
- (٦) العود: المسنن من الإبل. مجرجر: من جرجر البعير أي ردد صوته في حنجرته.
- (٧) رام يريم عن المكان: زال عنه وفارقه. الطلى: الأعناق، صفحتها. الهام: الرؤوس.
- (٨) القصيدة في ديوانه ٩٨٦/٢ - ٩٩٠ في ٤٠ بيتاً.
- (٩) الخمار: صداع الخمر وأذاها وبقيّة السكر.
- (١٠) القصيدة في ديوانه ١٠٠٤/٢ - ١٠٠٧ في ٣٦ بيتاً. وهي في مدح المعتز بالله.
- (١١) يشير الشاعر إلى أن لابن المعتز ضياعاً إلى جانب ضياعه وهو بالشام.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ١٠١٠/٢ - ١٠١٢ في ٢٣ بيتاً.

كَوَائِبُ الْفَكَّةِ فِي أَفْقِهَا دَنْتَ فَحَفَّتْ غُرَّةَ الْبَدْرِ^(١)
/ ٣٧٦ / وقوله في المديح^(٢): [من مخْلَع البسيط]

خَلِيفَةٌ يُرْتَجَى وَيُخْشَى كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنَارُ
كِلْتَا يَدَيْهِ تَفِيضُ سَحَاءً كَأَنَّهَا ضَرَّةٌ تَغَارُ^(٣)
فَلَيْسَ تَأْتِي الْيَمِينَ شَيْئاً إِلَّا أَتَتْ مِثْلَهَا الْيَسَارُ
وقوله^(٤) في الطيف: [من الكامل]

طَيْفٌ أَلَمَ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمِهِ قَفَرٌ يَشُقُّ عَلَى الْمِلْمِ الْخَاطِرُ^(٥)
أَهْوَى، فَأَسْعَفَ بِالتَّجِيَّةِ خُلْسَةً كَالشَّمْسِ تَلْمَعُ فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ
سِرْنَا، وَأَنْتِ مُقِيمَةٌ، وَلَرُبَّمَا كَانَ الْمُقِيمُ عِلَاقَةً لِلْسَّائِرِ^(٦)
وقوله في السرى والنياق:

أَفْضَى إِلَى شُعْثٍ تُطِيرُ كَرَاهِمَ رَوْحَاتٍ قُودٍ كَالْقِسِيِّ ضَوَامِرِ^(٧)
حَتَّى إِذَا نَزَعُوا الدُّجَى وَتَسَرَّبَلُوا مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّبَاحِ الْغَائِرِ^(٨)
يَرْمِي إِلَى وَرْدِ الصَّبَاحِ بِأَعْيُنٍ رَنَقْنَ مِنْ نَظَرِ النُّعَاسِ الْفَاتِرِ
وقوله يمدح^(٩): [من المنسرح]

إِذَا عَلَا فِي بَهَاءٍ مَنَظَرِهِ أَرْبَى عَلَيْهِ فِي الْحُسْنِ مُخْتَبَرُهُ
كَالْغَيْثِ مَا عَيْنُهُ بِبَالِغَةِ بَعْضِ الَّذِي رَاحَ بِالْغَا أَثَرُهُ
كَادَ دُجَى اللَّيْلِ مِنْ طَلَاقَتِهِ يُقْمَرُ وَالْأَفُقُ سَاقِطُ قَمَرِهِ^(١٠)

(١) كواكب الفكّة: هي الإكليل الشمالي The Northern Crown وهي نجوم مستديرة بحيال نبات نعش خلف السماك الرامح.

(٢) القطعة في ديوانه ١٠١٣/٢ - ١٠١٤ في ٥ أبيات.

(٣) الضرّة: الزوجة الثانية.

(٤) القصيدة في ديوانه ١٠١٦/٢ - ١٠١٨ في ٢٦ بيتاً.

(٥) المهمة: المفازة البعيدة. المَرْتِ المفازة: لا نبات فيها.

(٦) العلاقة (بفتح العين): علاقة الحب. (وبكسر العين): علاقة السوط وغيره.

(٧) الشعث: جمع الأشعث وهو المتلبّد الشعر الأغبر، كناية عن طول الرحلة. القود: جمع أقود وقوداء، وهو من الإبل ما طال ظهره وعنقه.

(٨) الثوب المهلهل والهلحال: الرقيق النسيج.

(٩) القصيدة في ديوانه ١٠٣٣/٢ - ١٠٣٧ في ٣٨ بيتاً.

(١٠) يقمر: يضيء بنور القمر.

وقوله^(١) في بناء المتوكل الذي سمّاه الجعفري^(٢): [من الكامل]

عَلَّيْتُ بُنْيَانًا [كَأَنَّ] زُهَاءَهُ
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤُ،
/ ٣٧٧ / مُخْضَرَّةٌ، وَالْغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ،
مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ، وَعَانَقَتْ،
وَتَسِيرُ «دَجَلَةٌ» تَحْتَهُ، فَفِنَاؤُهُ
بِحَرِّ تُلَاعِبُهُ الرِّيحُ، فَتَنْثَنِي
وَاسْمُ شَقَقْتُ لَهُ مِنْ اسْمِكَ فَاكْتَسَى
وقوله^(٦) فِي الْحَلْبَةِ: [من الرجز]

يَا حُسْنَ مَبْدَى الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا
تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دَيْجُورِهَا^(٧)
كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا^(٨)
مُصَوِّرٌ حَسَنٌ مِنْ تَضْوِيرِهَا
تَحْمِلُ غَرْبَانًا عَلَى ظُهُورِهَا
إِنْ حَاذَرُوا النَّبُوءَةَ مِنْ نَفُورِهَا^(٩)
أَهْوَوْا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا
كَأَنَّهَا وَالْخَيْلُ فِي صُدُورِهَا
أَجَادِلُ تَنْهَضُ فِي مَسِيرِهَا^(١٠)
مَرَّتْ تُبَارِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا

(١) القصيدة في ديوانه ١٠٣٩/٢ - ١٠٤٢ في ٣٠ بيتاً.

(٢) الجعفري: قصر بناه المتوكل قرب سامراء، بموضع يسمى الماحوزة، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها، وأقطع قواده بها قطائع فصارت أكبر من سامراء، وشقَّ إليها نهراً من دجلة، وقد بناه سنة ٢٤٥هـ، وفيه قتل في شوال سنة ٢٤٧هـ. وكان المتولي عليه ذليل بن يعقوب النصراني كاتب بَغَا الشرابي.

(٣) زُهَاءُ الشَّيْءِ: شَخْصُهُ. الْأَعْلَامُ (جمع العَلَمِ): وَهُوَ الْجَبَلُ، وَالْأَعَالِي. صَنْبَرٌ: قَالَ ياقوت: «اسم جبل في قول البحري يصف الجعفري الذي بناه المتوكل». ضَيْبَرٌ: ذَكَرَ ياقوت أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ بِالْحِجَازِ، وَقَالَ الْبَكْرِيُّ إِنَّهُ جَبَلٌ مِنْ صَدْرِ نَجْلَاءٍ يَدْفَعُ فِي يَنْبَعٍ.

(٤) مُشْرِفَةٌ: أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ. يَشَابُ: يَخْلُطُ. الْعَنْبَرُ: مَادَّةٌ صَلْبَةٌ إِذَا سَحَقَتْ أَوْ أُحْرِقَتْ انْبَعَثَ مِنْهَا رَائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ.

(٥) يُشِيرُ إِلَى تَسْمِيَةِ الْقَصْرِ الْجَعْفَرِيِّ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْمَتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ.

(٦) الْإِرْجُوزَةُ فِي دِيوانِهِ ١٠٤٣/٢ - ١٠٤٤ فِي ٢٤ بَيْتاً.

(٧) الدَّيْجُورُ: الظَّلَامُ. (٨) التَّشْهِيرُ: الْإِظْهَارُ.

(٩) النَّبُوءَةُ: الْارْتِدَادُ. (١٠) الْأَجَادِلُ: الصَّقُورُ.

حتى إذا أضغَتْ إِلَى مُدِيرِهَا
وَأَنْقَلَبَتْ تَهْبِطُ فِي حُدُورِهَا^(١)
تَصَوَّبَ الظَّيْرُ إِلَى وَكُورِهَا^(٢)
صَارَ الرَّجَالُ شُرَفًا لِسُورِهَا
وقوله^(٣): [من الطويل]

وَأَعْتَدْتُ إِنْهَامِي بِشِدِّ أَصَابِعِي وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حِمْلَ خِنْصَرِي
وقوله يصف خروج المتوكل إلى المصلى وخطبته وصلاته ويهنئه بالفطر: [من
الكامل]

بالبِرِّ صُمْتُ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ،
فَانْعَمْ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا! إِنَّهُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ
/ ٣٧٨ / فَالْخَيْلُ تَضْهَلُ، وَالْفَوَارِسُ تَدَّعِي،
وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ تُوقَدُ فِي الضُّحَى
حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءٍ وَجْهَكَ فَانْجَلَى
وَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاظِرُونَ، فإِضْبَعْ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِأَبْسَاءٍ
وَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا
أَيَّدَتْ مِنْ فَضْلِ الْخِطَابِ بِخُطْبَةٍ
بِمَوَاعِظِ شَفَتِ الصُّدُورَ مِنَ الَّذِي

وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
يَوْمٌ أَغْرُ، مِنَ الزَّمَانِ، مُشْهَرُ^(٤)
لَجِبَ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ^(٥)
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ، وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ^(٦)
طَوْرًا، وَيُظْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ^(٧)
ذَاكَ الدُّجَى، وَانْجَابَ ذَاكَ الْعِثِيرُ^(٨)
يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا، وَعَيْنٌ تَنْظُرُ^(٩)
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
نُورَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
فِي وَسْعِهِ لِسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ
تُنْبِئُ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ^(١٠)
يَعْتَادُهَا، وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ

(١) الحدور: الانحدار. (٢) التصويب: الهبوط والنزول من عل.

(٣) القصيدة في ديوانه ١٠٥٨/٢ - ١٠٦٠ في ٢٧ بيتاً.

(٤) أغر مشهر: أي أنه معروف ظاهر.

(٥) الجحفل: الجيش الكثير. اللجب: ذو الصياح والجلبة.

(٦) تدعي: أي تعز بأنسابها. البيض: السيوف. تزه: تلمع.

(٧) ماعة: مرتفعة. العجاج: الغبار، الدخان.

(٨) العثير: الغبار. (٩) يوما: يوماً مخففة الهمز، أي يشار.

(١٠) فصل الخطاب: قول الخطيب «أما بعد»، الفصل بين الحق والباطل.

- وقوله^(١) في الخمر: [من الخفيف]
 وَمَدَامَ يَقُولُهَا وَهِيَ نَجْمٌ
 أَفْرِغَتْ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
 وقوله^(٢) في الوداع: [من المتقارب]
 نَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدِيعِنَا
 لَيْسَ رَجَعْتَ عَنْكَ أَجْسَامُنَا
 وقوله^(٣) في الغزل: [من الطويل]
 إِذَا هِجَنَ وَسَوَّاسَ الْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ
 وَلَوْعَةَ مُشْتَاكِ تَبِيتُ كَأَنَّهَا
 وقوله^(٤) في مثله: [من الطويل]
 / ٣٧٩ / وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَاللَّوَى مَوْعِدٌ لَنَا
 فَمَنْ لَوْلُو تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا،
 وقوله^(٥): [من الخفيف]
 قَدْ أَرْتَكَ الدُّمُوعَ يَوْمَ تَوَلَّيْتُ
 عَبَرَاتٍ مِلْءُ الْجُفُونِ مَرَّتْهَا
 فُرْقَهُ لَمْ تَدْعُ لِعَيْنِي مُحِبٌّ
 وقوله في النياق:
 رَبِّ مَرَّتِ مَرَّتٌ تُجَاذِبُ قُطْرِي - سَرَاباً كَالْمُنْهَلِ الْمَشْرُوعِ^(٦)

- (١) القصيدة في ديوانه ١١٥٢/٢ - ١١٦٢ في ٥٦ بيتاً.
 (٢) المجاجة: الريق، عصارة كل شيء.
 (٣) القطعة في ديوانه ١١٢٩/٢ في ٥ أبيات.
 (٤) المبلس: الساكت غماً.
 (٥) القصيدة في ديوانه ١١٢٣/٢ - ١١٢٦ في ٣٤ بيتاً.
 (٦) القابس: طالب النار.
 (٧) القصيدة في ديوانه ١٢٢٩/٢ - ١٢٣٣ في ٢٥ بيتاً.
 (٨) القصيدة في ديوانه ١٢٧٩/٢ - ١٢٨١ في ٢٥ بيتاً.
 (٩) الظعن: جمع الظعينة، وهي الهودج.
 (١٠) العقيق: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولكن المقصود هنا عقيق المدينة وفيه عيون ونخل. والعقيق مسيل ماء شقه السيل في الأرض فانهره ووسعه.
 (١١) المرت: المفازة بلا نبات. القطر: الجانب.

- وَسُرِّي تَنْتَحِيهِ بِالْوَحْدِ حَتَّى تَصْدَعُ اللَّيْلَ عَنْ بَيَاضِ الصَّدِيعِ^(١)
 كَالْبَرَى فِي الْبَرَى، وَيُحْسَبْنَ أَحْيَا نَا نُسُوعاً مَجْدُولَةً فِي النُّسُوعِ^(٢)
 وقوله^(٣) في المديح وصلاح بني تغلب: [من الطويل]
 جَلَا الشَّكُّ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظَّلَامَ صَدِيعُهَا^(٤)
 أَسِيتُ لِأَخَوَالِي «رَبِيعَةً» إِذْ عَفْتُ مَصَانِعُهَا مِنْهَا، وَأَقَوْتُ رُبُوعَهَا^(٥)
 إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ رَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمْ لِأُخْرَى دِمَاءٌ مَا يُطَلُّ نَجِيعُهَا^(٦)
 تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرُّودُ شَبَهَةً بَعْلِهَا إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّارِ وَهُوَ ضَجِيعُهَا^(٧)
 وَفُرْسَانُ هَيْجَاءٍ تَجِيشُ صُدُورَهَا بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعَهَا^(٨)
 تُقَتِّلُ مِنْ وَثَرٍ أَعَزَّ نَفُوسِهَا عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا^(٩)
 إِذَا اخْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرَتِ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا^(١٠)
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا^(١١)
 / ٣٨٠ / فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالِدِمَاءِ رُدُوعُهَا^(١٢)
 وَلَا ضُطِّلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ بِهَا اصْطَلَحَتْ أَغْصَانُهَا وَفُرُوعُهَا^(١٣)
 تَأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَّدَتْ بِهِمْ حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٍ رُجُوعُهَا^(١٤)

- (١) السرى: سير عامة الليل. تنتحيه: تعتمد عليه. الوحد: إسراع البعير في السير ورميه بقوائمه كالنعام. الصديع: الصبح لانصداعه.
 (٢) البرى: جمع برة وهي حلقة من فضة أو صُفر تجعل في أنف الناقة أو في أنف المرأة للزينة، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال. البرى: التراب.
 (٣) القصيدة في ديوانه ١٢٩٦/٢ - ١٣٠١ في ٤٥ بيتاً.
 (٤) الصديع: الصبح لانصداعه.
 (٥) ربيعة: هي ربيعة الفرس، القبيلة المنسوبة إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وهو من طييء، سمي ربيعة الفرس؛ لأنه أعطى من مال أبيه الخيل، وأعطى أخوه مضر الذهب فسمي مضر الحمراء. وإلى ربيعة هذا يرجع نسب تغلب.
 المصانع: القرى والحصون والقصور. أقوت: خلت وأقفرت.
 (٦) يطل دمه: يهدر. النجيع: من الدم ما كان إلى السواد، وقيل دم الجوف خاصة.
 (٧) الرود: الشابة الحسنة. البعل: الزوج.
 (٨) الوتر: الثار أو الظلم فيه، وأكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل.
 (٩) الرماح الشواجر: المختلفة المتداخلة. شواجر الأرحام: تشابك القرى.
 (١٠) الجيوب جمع الجيب وهو من القميص طوقه. الردوع: الزعفران، أي عادت جيوبهم مصبوغة بالدماء.
 (١١) اصطلمت: استؤصلت. الجرثومة: الأصل.
 (١٢) الحفائظ: جمع الحفيظة وهي الغضب فيما يجب أن يحفظ.

- فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ، وَأُغْمِدَتْ
أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا
وَمُشْفِقَةَ تَخْشَى الْحِمَامَ عَلَى ابْنِهَا
رَبَّطَتْ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِهَا
وَقَوْلُهُ ^(٥) فِي السُّفْنِ: [من الكامل]
- مُتَوَجِّهًا تُحْدِي بِهِ بَضْرِيَّةً
هُوجٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السُّرَى
وَقَوْلُهُ فِي الْمَدِيحِ: [من الكامل]
- خُلِقَ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ
وَحَدِيثُ مَجْدٍ عَنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ
وَقَوْلُهُ ^(٨) يَمْدَحُ: [من الكامل]
- مُتَيَقِّظُ الْعَزَمَاتِ أَضْبَحَ لِلْعَدَا
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ يَوْمَ الْوَغَى
وَقَوْلُهُ:
- فِي مَعْرَكٍ ضَنْكَ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا
مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْقَوَاضِبُ وَالْقَنَا
وَقَوْلُهُ ^(١٢) / ٣٨١ / فِي الرِّثَاءِ: [من البسيط]
- رِقَاقُ الظُّبَى: مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا ^(١)
وَبَاعِدُهَا عَمَّا كَرِهْتَ نُزُوعُهَا ^(٢)
تَسْفَهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا ^(٣)
لَأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُمُوعُهَا ^(٤)
فَقَرَّتْ حَشَاهَا وَاطْمَأَنَّتْ ضُلُوعُهَا ^(٥)
- خُشْنُ الْأَزْمَةِ مَا لَهْنٌ نُسُوعُ ^(٦)
قَطَعَ التَّنَائِفَ سَيْرُهَا الْمَرْفُوعُ ^(٧)
- طَبْعًا فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَطْبُوعٌ
حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مُصْنُوعٌ
- حَتْفًا يُبِيدُ، وَلِلْعُفَاةِ رَبِيعًا ^(٩)
وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعًا ^(١٠)
- بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعًا
بَطْلَى الْفَوَارِسِ سُجْدًا وَرُكُوعًا ^(١١)

- (١) ركز الرمح: غرزه في الأرض، دفنه. الظبي: جمع الظبة وهي حد السيف وما أشبهه. المجفو: الغليظ. الصنيع: الصقيل.
- (٢) ثابت: رجعت. الحلوم: العقول. النزوع: الكف والانتها.
- (٣) الحمام: (بكسر الحاء): قضاء الموت وقدره.
- (٤) الجأش: القلب والصدر. الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، ونفس الإنسان.
- (٥) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣١٤ - ١٣١٦ في ٥٢ بيتاً.
- (٦) البصرية نسبة إلى البصرة. الأزمة: جمع الزمام وهو المقود. النسوع: جمع نسع (بكسر فسكون): سير ينسج عريضاً تشد به الرحال.
- (٧) الهوج: النوق المسرعة. السرى: السير عامة الليل. التنايف: جمع تنوفة وهي المفازة.
- (٨) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٢٥٣ - ١٢٥٦ في ٣٨ بيتاً.
- (٩) العفاة: طالبو الفضل أو الرزق. (١٠) النجيع: الدم الضارب إلى السواد.
- (١١) تني: تزال. الطلى: جمع الطلية والطلاة، وهي العنق.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ٢/ ١٣٢٤ - ١٣٢٦ في ٢٧ بيتاً.

- إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرُمَةٌ
هُمْ وَنَحْنُ سَوَاءٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ
وقوله^(١) في المديح: [من الوافر]
- دَنُوتَ تَوَاضُعاً، وَعَلُوتَ قَدْرًا
كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامِيَ
تَعُمُّ تَفْضُلًا، وَتَبِينُ فَضْلًا
وقوله^(٢) في مثله: [من الطويل]
- وَيَبْتَدِرُ الرَّأُؤُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا
إِذَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ
وقوله^(٣): [من الكامل]
- فَكَفَّاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّيَاسَةِ أَنَّهُ
أَذْمَى فِجَاجِ «الرُّومِ» حَتَّى مَا لَهَا
وقوله^(٤): [من الطويل]
- وَكَمْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ سُؤْدُدٍ
عَلَا رَأْيُهُ مَرْمَى الْعُقُولِ فَلَمْ تَكُنْ
وقوله^(٥) في الأدب: [من الطويل]
- فَلَا تُغْلِيَنَّ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَائِهِ
أَجْدَكَ مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا ارْتِقَابُهُ،
لو كَانَ مَاضٍ إِذَا بَكَّيْتَهُ رَجَعَا
أُضْحُوا لَنَا سَلَفًا نَمْشِي لَهُمْ تَبَعَا
فَشَأْنَاكَ: انْخِفَاضَ وَارْتِفَاعُ
وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
وَأَنْتَ الْمَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
سَنَى قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ مُطْلَعُ^(٦)
سِوَاهُ، وَغَضَّ الصَّوْتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ
إِلَيْهِ بَعَيْنٍ، أَوْ مُشِيرٍ بِإِضْبَعِ^(٧)
يَثْنِي الْأَسْنَةَ كُلَّهِنَّ بِإِضْبَعِ
سَيْلٍ سِوَى دُفْعِ الدِّمَاءِ الْهُمَّعِ^(٨)
يُجَلِي دُجَى الْأَيَّامِ ضَوْءُ شُعَاعِهِ!
لِتَنْصِفَهُ فِي بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ^(٩)
لِيَمْضِي فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا السَّيْفَ يَقْطَعُ
وَأُبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يُتَوَقَّعُ^(١٠)

(١) القصيدة في ديوانه ١٢٤٦/٢ - ١٢٤٧ في ١٤ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ١٢٣٧/٢ - ١٢٤١ في ٤٧ بيتاً.

(٣) السدة: باب الدار، الظلة فوقه.

(٤) الإفاضة: هي أن يدفع ببصره إليه وينحو به نحوه.

(٥) القصيدة في ديوانه ١٢٨٦/٢ - ١٢٩١ في ٤٦ بيتاً.

(٦) الفجاج: (جمع الفج): وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الدفع (جمع الدفعة): الدفقة من مطر أو غيره. الهمع: السائلة.

(٧) القصيدة في ديوانه ١٣١٧/٢ - ١٣٢١ في ٣٧ بيتاً.

(٨) لتنصفه: لتبلغ نصف ما بلغ.

(٩) القصيدة في ديوانه ١٢٦٨/٢ - ١٢٧٣ في ٥٠ بيتاً.

(١٠) أجذك: بكسر الجيم وفتحها: لا يقال إلا مضافاً - فإذا كسر استحلفه بحقيقته، وإذا فتح استحلفه =

وقوله:

٣٨٢/ كَأَنَّ الثُّرَيَّا سَابِغٌ مُتَلَبِّدٌ لِجَرِيَةِ مَاءٍ يَسْتَقِلُّ وَيَرْجِعُ^(١)
 إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِبِ بَعِيُوقِهَا مِنْ هَفْوَةٍ جَاءَ يُهْرَعُ^(٢)
 تَأْنَى مَعَ الْإِمْسَاءِ يَتَّبِعُ ضَوْءَهُ وَتَسْبِقُهُ ثُوبَ الصَّبَاحِ فَيَتَّبِعُ
 كَأَنَّ سُهَيْلًا شَخْصٌ ظُمَانٌ جَانِحٌ مَعَ الْأَفْقِ فِي نَهْيٍ مِنَ الْأَرْضِ يَكْرَعُ^(٣)
 وقوله^(٤): [من السريع]

الْمَالُ مَا لَانَ، وَرَبَّاهُمَا مُعْطٍ لِمَا تَسْأَلُهُ أَوْ مَنُوعٌ
 وَالْيَأْسُ فِيهِ الْعِزُّ مُسْتَأْنَفًا وَفِي تَكَاذِيبِ الرَّجَاءِ الْخُضُوعُ
 قَنَاعَةٌ تَتَّبِعُهَا هِمَّةٌ مُشْتَبِهَةٌ فِيهَا الْغِنَى وَالْقُنُوعُ
 وقوله^(٥): [من الطويل]

وَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ، لَوْ تَسْتَطِيعُهُ حَبِيبٌ مُوَاتٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعٌ
 وقوله^(٦): [من الخفيف]

يَفْسُدُ الْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ عَنْ قُرِّ بٍ، وَلِلْمَاءِ كَدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو
 وقوله^(٧): [من البسيط]

إِذَا نَضُوءٌ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةٌ قَشَرْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَضْدَافًا^(٨)

بيخته. قال الأصمعي: معناه أبجد منك هذا، ونصبه على طرح الباء أي بنزع الخافض. وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه أجداً منك، ونصبه على المصدر. وقال تغلب: ما أتاك في الشعر من قولهم: أجذك فهو بالكسر.

أبرح: من البرحاء وهي شدة الأذى والمشقة.

(١) الثريا: مجموع كواكب في عنق الثور ويشبهون به الجموع الخفيفة في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنهم لا يتفارقون.

(٢) العيوق: نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها: «ويقال إن العيوق مصحف عتود، وقيل من اليونانية ومعناه العنز. وعندي أنه الإله يعوق وكان من آلهة العرب في جاهليتهم».

(٣) الجانح: المائل. النهى: بفتح النون وبالكسر لغة أهل نجد: الغدير أو شبهه.

(٤) القصيدة في ديوانه ١٢٥٧/٢ - ١٢٦٠ في ٣٨ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ١٣٠٢/٢ - ١٣٠٦ في ٤٢ بيتاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ١٣٧٥/٣ - ١٣٧٩ في ٤٣ بيتاً.

(٧) القصيدة في ديوانه ١٣٨٠/٣ - ١٣٨٤ في ٤٠ بيتاً.

(٨) نضون: كشفن. الشفوف: جمع الشف وهو الثوب الرقيق. الريط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً. البحرين: قال ياقوت: هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان. والتي تعرف الآن بإمارة البحرين. هي مجموعة جزر تقع بين شبه جزيرة قطر وساحل الإحساء.

رَدَدْنَ مَا خُفِّفَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى ما في المَازِرِ فاستثقلن أرْدافاً
وقوله^(١): [من المنسرح]

خُلِقْتَ وَتَرّاً فَلَوْ يُضَافُ إِلَيَّ لك الْبَحْرُ يَوْمَ الْإِفْضَالِ ما شَفَعَكَ^(٢)
وَقَدْ تَبَدَّاتِ فاعِلاً حَسَناً فامْتَثَلَ الْغَيْثُ ذاك فَاتَّبَعَكَ!^(٣)
يَخِفُّ وَزْنُ الرِّجَالِ مِنْ صِغَرِ عِنْدَ مُرُورِ رَأْيٍ أَوْ سَمِعِكَ^(٤)
وقوله^(٥): [من الطويل]

/٣٨٣/ ضُحُوكُ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ
حياةً وَمَوْتُ وَاحِدٌ مُنْتَهَاهُما، كَذَلِكَ شَأْنُ الْمَاءِ يُرْوِي وَيُغْرِقُ
وقوله في طول الليل الساري: [من الطويل]

لَقَدْ عَلِمْتُ عَيْدِيَّةَ الْعَيْسِ أَنَّنِي أُحِبُّ إِذَا نَامَ الْهَدَانُ وَأُغْنِقُ^(٦)
لِقَاسِيْنَ لَيْلاً دُونَ «قَاسَانَ» لَمْ تَكُذْ أَوَآخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قَطْرِيهِ تُلْحَقُ^(٧)
وقوله^(٨): [من الكامل]

أَمَّا مَسَامِعُنَا الظَّمَاءُ فَإِنَّهَا تَرَوِي بِمَاءِ كَلَامِكَ الرَّقْرَاقِ
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ تَكْتَرِثْ بِالْغَيْمِ ذِي الْأَرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ

(١) القصيدة في ديوانه ٣٣٤/٢ - ١٣٣٥ في ١١ بيتاً.

(٢) الوتر: الفرد. الشفع: الزوج، يقال: كان وترّاً فشفعه آخر، أي أضاف إليه مثله.

(٣) امثّل: احتذى. (٤) المروّي: الذي ينظر في الأمر ويفكر.

(٥) القصيدة في ديوانه ١٤٩٢/٣ - ١٤٩٨ في ٤٥ بيتاً.

(٦) العيدية: النجائب نسبة إلى فحل منجب يقال له: العيد.

أُحِبُّ: من الخبب وهو من خبب الفرس في عدوه وهو أن يراوح بين يديه ورجليه، أي يقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة أخرى.

الهدان: الثقيل في الحرب، الأحمق. أعنق: سارت الدابة سيراً واسعاً فسيحاً مسبطراً ممتداً.

(٧) قاسان: قال ياقوت في معجم البلدان: «وأهلها يقولون: كاسان، مدينة كانت عامرة أهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها». ثم أضاف: «وقاسان ناحية بأصفهان». وقد أورد أبيات البحري هنا. على أنه ذكر بلداً آخر اسمه قاشان وهي مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم... وأهلها كلها شيعة وإمامية، وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل. ثم قال عن «كاسان»: إنها مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث. وذكر «كاشان» وقال: مدينة بما وراء النهر على بابها وادي أخسيكث.

(٨) القصيدة في ديوانه ١٥٤٨/٣ في ١٠ أبيات.

هِيَ نِعْمَةٌ لَوْ تَكْتَسِي الدُّنْيَا بِهَا
وقوله^(١): [من الطويل]

بُودِي لَوْ يَهْوِي الْعَذُولُ وَيَعْشَقُ
أَرَى خُلُقًا حَبِي لـ «عَلْوَةً» دَائِمًا
وَزُورٍ أَتَانِي طَارِقًا فَحَسِبْتُهُ
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنَّ، طَوْرًا مُكَذِّبًا
وَقَدْ ضَمَّنَا وَشَكُّ التَّلَاقِي، وَلَفَّنَا
وَمِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ
فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنَهُ
وقوله:

فَهَلْ أَنْتَ يَا بَنَ الرَّاشِدِينَ مُخْتَمِي
/ ٣٨٤ / يحار أحمرارُ الورد من حُسنِ صبغها
إِذَا بَرَزَتْ وَالشَّمْسُ قُلْتُ: تَجَارِيَا
وقوله^(٢) في الشيب: [من الخفيف]

إِنْ رَأَتْ لِمَّةً أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ
فَلَعَمْرِي! لَوْلَا الْأَقَاحِي لِأَبْصَرُ
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْلَمْ تُحَسِّنْ
وَمِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ أَمْلَى
أَيُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ؟
وقوله يمدح:

لِيَعْلَمَ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ
إِذَا لَمْ يَدُمْ بِالْعَاشِقِينَ التَّخَلُّقُ^(٣)
خَيَالًا أَتَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ، وَطَوْرًا أَصْدَقُ
عَنَاقُ عَلَى أَغْنَاقِنَا - ثُمَّ - ضَيِّقُ
نَكَادُ لَهَا مِنْ شِدَّةِ اللَّثْمِ نَشْرُقُ^(٤)
لَجَبِّبَ مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِي التَّفَرُّقُ

بِيَا قُوتَةَ تَبْهَى عَلَيَّ وَتُشْرِقُ؟^(٥)
وَيَحْكِيهِ جَادِي الرَّحِيقِ الْمُعْتَقُ^(٦)
إِلَى أَمَدٍ، أَوْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَسْبِقُ

بُ فَرِيعَتٍ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ^(٧)
تُ أَنْيَقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنْيَقِ^(٨)
بَبَيَاضٍ مَا كَانَ بِالْمَوْمُوقِ^(٩)
بِصَبُوحٍ مُسْتَحْسَنٍ وَغَبُوقِ^(١٠)
أَوْ سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ؟

(١) القصيدة في ديوانه ٣ / ١٥٣٤ - ١٥٣٨ في ٣٩ بيتاً.

(٢) الخلق: السجية. التخلق: تكلف الإنسان ما ليس في فطرته أو سجيته.

(٣) نشرق: نغص. (٤) تبهى: تحسن وتظرف.

(٥) الجادي: الزعفران. (٦) القصيدة في ديوانه ٣ / ١٤٨٥ - ١٤٩١ في ٤٥ بيتاً.

(٧) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن.

(٨) الأقاحي: جمع الأقحوان وهو زهر أبيض سبق شرحه، تشبه به الأسنان، وهو هنا يشبه الشيب به.

(٩) الموموق: المحبوب.

(١٠) الصهباء: الخمر سميت بذلك للونها. أملى: أتم وأحسن وأمتع. الصبوح: كل ما شرب صباحاً.

الغبوق: ما يشرب في العشي.

- عِنْدَهُ أَوَّلٌ، وَعِنْدِي ثَانٍ
وقوله^(٢) يهجو: [من البسيط]
- جَفُّوا مِنَ الْبُخْلِ حَتَّى لَوْ بَدَا لَهُمْ
لَوْ صَافَحُوا الْمُزْنَ مَا ابْتَلَّتْ أَكْفُهُمْ
وقوله^(٤): [من الطويل]
- يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ لَوْ يَعْلُمُونَهَا
فَكَمْ غُلَّةٌ لِلشُّوقِ أَظْفَأَتْ حَرَّهَا
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفْنٌ عَيْنِي تَعْلُقًا
وقوله:
- تَلَفْتُ مِنْ غُلِيَا دِمَشْقَ، ودونها
٣٨٥ / إِلَى الْحِيرَةِ الْبَيْضَاءِ وَالْكِرْخِ بَعْدَمَا
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا
كَأَنَّ الْقَبَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسُ طَلْقَةً
وَمِنْ شُرُفَاتٍ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
وقوله^(٨) في حريق: [من الطويل]
- وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهُمْ وَسَافِلٍ
لَهَيْبٍ كَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مَشَقَّقًا
- مِنْ جَدَاهُ، وَثَالِثٌ فِي الطَّرِيقِ^(١)
ضَوْءُ السُّهَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ لَا حَتْرُقُوا^(٣)
وَلَوْ يَخْوَضُونَ بَحْرَ الصِّينِ مَا غَرِقُوا
لَيَالٍ لَنَا نَزْدَارُ فِيهَا وَنَلْتَقِي
بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقُ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقُ
بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النُّعَاسِ الْمُرْنَقِ
- لِلْبُنَانِ هَضْبٌ كَالْغَمَامِ الْمُعَلَّقِ
ذَمَمْتُ مُقَامِي بَيْنَ بُصْرَى وَجِلْقِ^(٥)
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرَصٍ دَجَلَةٌ مُونِقِ^(٦)
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفَلَّقِ
قَوَادِمُ بَيْضَانِ الْحَمَامِ الْمُحَلَّقِ^(٧)

(١) الجدا: العطاء.

(٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٦٩ - ١٤٧٠ في ١٦ بيتاً.

(٣) السها: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠٨ - ١٥١٢ في ٥٤ بيتاً.

(٥) الحيرة البيضاء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة.

الكرخ: اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق، منها كرخ البصرة، وكرخ بغداد، وكرخ الرقة، وكرخ سامراً.

بُصْرَى: يعرف موضعان بهذا الاسم. قال ياقوت: أحدهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران.. وبُصْرَى أيضاً من قرى بغداد قرب عكبراء والأولى يطلق عليها اليوم أيضاً «أسكي شام» أي دمشق القديمة.

جَلَقَ: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: قرية من قراها، وقيل: دمشق نفسها.

(٦) مونق: أصلها مؤنق أي حسن معجب.

(٧) القوادم: الريشات التي في مقدم الجناح وهي كبار الريش. البيضان: ضد السوادان. المحلق: المرتفع في طيرانه.

(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٠١ - ١٥٠٧ في ٥٠ بيتاً.

حَرِيقُ لَوْ «النعمان» «يَوْمَ أَوَارَةٍ» رَأَى تُزَجِّيهِ دَعَاكَ «مُحَرَّقًا»^(١)
وقال في السرى:

وَبُرْدَ حَرِيفٍ قَدْ لَبِسْنَا جَدِيدَهُ
وَبَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السَّرَى
وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً
وقوله^(٤) [في] النهر: [من الكامل]

نَهْرٌ كَأَنَّ الْمَاءَ فِي حَجَرَاتِهِ
وَإِذَا الرِّيحُ لَعِبْنَ فِيهِ بَسْطَنَ مِنْ
وقوله^(٦) في الرثاء: [من الكامل]

الدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ
وَقَلِيلُ هَذَا السَّعْيِ يُكْسِبُكَ الْغِنَى
نَلْقَى الْمَنُونِ حَقَائِقًا، وَكَأَنَّنا
/ ٣٨٦ / مَا يَوْمُ أُمِّكَ وَهُوَ أَعْظَمُ فَادِحِ
وقوله^(٨) في حبس محمد بن يوسف^(٩): [من الطويل]

(١) النعمان: بن المنذر ملك الحيرة. ويقال: إن العرب كانت تسمى كل ملك على الحيرة النعمان.
يوم أواره: يوم مشهور، وأواره اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين وهو الموضع
الذي حرق فيه عمر بن هند المذكور رجال تميم.
تزجيته: تسوقه وتدفعه.

المحرق: هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي، ويقال له عمرو
ابن هند نسبة إلى أمه هند عمة امرئ القيس الشاعر، ولقب بالمحرق لإحراقه مائة رجل من
تميم، وقد قتله الشاعر عمرو بن كلثوم قبل الهجرة بنحو ٤٥ عاماً.

(٢) البرد: ثوب مخطط، وقيل كساء من الصوف الأسود يلتحف به. المخلوق: البالي.

(٣) أنضاه: هزله. الإيجاف: العدو والسير السريع. ويعني بقوله: «وبدرين» أي قضوا شهرين.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٤٧٩ - ١٤٨٤ في ٥٨ بيتاً.

(٥) الحجرات: النواحي. الإفرند: كالفرند، جوهر السيف ووشيه، وهو ما يرى عليه شبه مدب النمل

أو الغبار، معرب عن برند الفارسية. المتن: الظهر. الصارم: السيف القاطع.

(٦) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٧٨ - ١٥٨١ في ٢٤ بيتاً.

(٧) الغرة: الغفلة.

(٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٥٦٧ - ١٥٦٨ في ٧ أبيات.

(٩) محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري الطائي، أبو سعيد، من أهل مرو، كان من قواد حميد =

فَمِنْ مَنْزِلٍ رَحِبٍ وَمِنْ مَنْزِلٍ ضَنْكٍ
صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ
وَأَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ فِي قَبْضَةِ الشَّرْكِ
لِمِثْلِكَ مُحْبُوساً عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ

إِذْ كُنْتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أَخَاكَ
أَلْحَاطُهَا إِلَّا إِلَى نِعْمَاكَ
قَصِدُوا الْعُلَا حَتَّى لَحِقْتُ أَبَاكَ

عَزَمُوا الصَّبُوحَ، وَأَمَلُوا جَدُوكَا؟
عَنْهُمْ أَوَانَ تَعْلَّةٌ سُقْيَاكَ^(٢)
فِي أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَ^(٣)

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ الْمَعَاقِلَا
إِذَا سَارَ فِيهِ، وَالظَّلَامَ قَبَائِلَا

بَطِيفٍ خَيَالٍ يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ^(٦)

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنْازِلُ
وَقَدْ هَذَّبَتْكَ النَّائِبَاتُ، وَإِنَّمَا
عَلَى أَنَّهُ قَدْ ضِيمَ فِي حَبْسِكَ الْهُدَى
أَمَا فِي نَبِيِّ اللَّهِ «يُوسُفَ» إِسْوَةٌ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي السَّجْنِ بُرْهَةً
وقوله يمدح^(١): [من الكامل]

إِنِّي لِأُضْمِرُ لِلرَّبِيعِ مَحَبَّةً
وَأَرَاكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَمْ تَنْصَرِفْ
مَا زِلْتَ مُذْ جَارَيْتَ سَابِقَ مَعْشَرٍ
منها قوله يستسفي نبذاً في يوم مطير:

مَا لِلْمَدَامِ تَأَخَّرَتْ عَنْ فَثِيَّةٍ
بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا السَّحَابِ، وَقَصَّرَتْ
مَا كَانَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا
وقوله^(٤): [من الطويل]

وَسُقْتُ الَّذِي فَوْقَ الْمَعَاقِلِ مِنْهُمْ،
بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً
وقوله^(٥) في الطيف: [من الطويل]

/ ٣٨٧ / وَلَيْلَةٌ هَوْمَنَا عَلَى الْعَيْسِ أَرْسَلَتْ

= الطوسي في حربه مع بابك الخرمي، وبعد مصرع حميد صار أبو سعيد من قادة الجيوش عند المعتصم، وقد كانت أول هزيمة لأصحاب بابك على يده سنة ٢٢٠هـ، توفي فجأة في عهد المتوكل في شوال سنة ٢٢٣هـ، وهو يلبس أحد خفيه وكان معقوداً له ولاية أرمينية وأذربيجان، فولى المتوكل ابنه يسوف ما كان لأبيه في شؤون الحرب وولاه خراج الناحية.

ولأبي تمام والبحري فيه مدائح كثيرة، وكما مدحا ابنه يوسف.

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٥٧٢ - ١٥٧٣ في ١١ بيتاً

هذا البيت من قصيدة أخرى ٣/ ١٥٦٩ - ١٥٧٠ في ١٨ بيتاً.

(٢) التعلّة: ما يتعلل به من طعام وغيره.

(٣) المزّن: السحاب أو أبيضه أو ذو الماء.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٠٣ - ١٦٠٨ في ٤٦ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٠ - ١٦١٤ في ٣٠ بيتاً.

(٦) هوم: هز رأسه من النعاس. العيس: الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو حمرة خفية.

فَلَوْلَا بَيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِي
وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٌ
وقول منها في جلالة الممدوح:

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أُخِّرَتْ
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ
إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
بَدَا لِي مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ
كَمَا انْتَصَبَ الرُّمَحُ الرُّدَيْنِي تُقِفَتْ
وَكَالْبَذْرِ وَافْتُهُ لَتِمَّ سُعُودُهُ
فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ فَاثْنَى
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ النَّدَى مِنْ يَدِ امْرِئٍ
صَفَتْ، مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمُدَامُ، خِلَالَهُ
وقوله^(١١) في مثله: [من الطويل]

تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى السَّمَاطِ فَقَصَّروا
فَلَمَّا قَضَوْا فَرَضَ السَّلَامِ تَهَافَّتُوا
خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاذُوا السَّتُورَ وَهُمْ عَجَلُ^(١٢)
عَلَى يَدِ بَسَامٍ سَجِيَّتُهُ الْبَذْلُ

(١) العطف (بكسر العين): الجانب. الوهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه، وقال الأصمعي، هو حين يدبر الليل.

(٢) الغوائل: عواقب الشر. (٣) السُّدَّة: باب الدار.

(٤) السرايل: جمع السربال وهو القميص أو كل ما يلبس. الحمائل: علاقات السيوف.

(٥) الرديني: نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. ثقف الرمح: قومه وسواه. الأنبوب: ما بين العقدتين من الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير. العامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان.

(٦) منازل القمر: مداراته التي يدور فيها حول الأرض، يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، وهي ثمانية وعشرون، لكل منها اسم معين منها الثريا والدبران وسعد الذابح وغيرها، ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل.

(٧) اعتاقت: عاقت أي وقفت في سبيله.

(٨) المخايل: الملامح. (٩) يقال: هو سبط اليمين وسبط البنان أي كريم.

(١٠) الخلال: الخصال، واحدها خلة. الشمال: الطباع، واحدها شمال.

(١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦١٥ - ١٦٢١ في ٤٧ بيتاً.

(١٢) السماط: سماط الطريق: جانباه، وسماط القوم: صفهم. وصف الجنود بين يدي الملك.

جَلَالَةٌ طَلَقَ الْوَجْهَ جَانِبُهُ سَهْلٌ
وَمَالُوا بِلَحْظٍ، خِلَتْ أَنَّهُمْ قُبُلٌ^(١)
سَدِيداً، وَرَأْيَا مِثْلَ مَا انْتَضَى النَّصْلُ^(٢)
قِرَاكُ، فَلَا ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ وَلَا ذَخْلُ^(٣)

تَرَادَفُ دَمَعٍ مُسْهِبٍ فِي انْهَمَالِهِ
عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرِيقِ اشْتِعَالِهِ

فَإِنَّ يَمِينَ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ
فَأَقْبَلَ كَهْلَ الرَّايِ قَبْلُ اكْتِهَالِهِ^(٥)

أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
يَتَبَيَّنُ الْمَفْضُولُ سَبْقَ الْفَاضِلِ
مِنْ مَنْظَرِ خَطَرِ الْمَزَلَّةِ هَائِلِ
وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمَتَكَامِلِ^(٧)
لَجَجَ يُمَجِّنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
نُوراً يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ
عَنْ فَيْضِ مُنْسَجِمِ السَّحَابِ الْهَاطِلِ
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ^(٨)

إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعَتْهُمْ
إِذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ،
/ ٣٨٨ / نَصَبَتْ لَهُمْ: طَرْفًا حَدِيدًا، وَمَنْطَقًا
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَعَاظَتْ أَكْفُهُمْ
وقوله^(٤) فِي الْغَزْلِ: [مِن الطَّوِيلِ]

وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَرْتُهُ فَأَذَاعَهُ
جَوَى مُسْتَطِيرٍّ فِي ضُلُوعٍ إِذَا انْحَنَتْ
وقول منها فِي الْمَدِيحِ:

لِئِنْ قَصَّرْتَ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ
عَنَاهُ الْحِجَا فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ
وقوله^(٦) فِي مِثْلِهِ: [مِن الْكَامِلِ]

حَدَثٌ يُوقِّرُهُ الْحِجَا، فَكَأَنَّهُ
بِمَذَاهِبِ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا
ذِعَرَ الْحَمَامِ وَقَدْ تَرَنَّمَ فَوْقَهُ
رُفِعَتْ لِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سُمُوكُهُ
وَكَأَنَّ حَيْطَانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ
لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ
أَغْنَتْهُ «دِجْلَةٌ» إِذْ تَلَا حَقَّ فَيْضُهَا
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا، فَتَقَطَّعَتْ

(١) نكسوا أبصارهم: خفضوها من الذلة. قُبُل: جمع أقبِل، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، وهذا ضرب من الحول.

(٢) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض، فإذا كان لها مقبض فهو سيف وربما قيل للسيف: نصل.

(٣) القرى: ما يقدم للضيف. الذحل: الثأر.

(٤) القصيدة في ديوانه ١٦٢٢/٣ - ١٦٢٥ في ٢٩ بيتاً.

(٥) عناه: قصده.

(٦) القصيدة في ديوانه ١٦٤٦/٣ - ١٦٥٠ في ٤٢ بيتاً.

(٧) منخرق الرياح: مهبها. السموك: جمع السمك (بسكون الميم) السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله، القامة من كل شيء بعيد طويل السمك، الثخن الصاعد كسمك المنارة ونحوها.

(٨) الحيل: النخلة التي لا تحمل ثماراً يقال لها: حائل، والجمع حُول وحُول وحِبال وحوائل، وكذلك كل أنثى لا تحمل. وليس في جموعها حيل.

- مَشْيَ الْعَذَارَى الْغَيْدِ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ
وقوله^(٢) في منزل: [من الكامل]
- قُلْتُ: الْغَمَامُ انْهَلَّ فِيهِ وَأَسْبَلًا^(٣)
حَلَكُ الدُّجَى حَتَّى تَأْلُقَ وَأَنْجَلَى^(٤)
وقوله^(٥) يمدح: [من الخفيف]
- قُلْتُ: بَحْرٌ طَمًا، وَبَذْرٌ تَجَلَى^(٦)
السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلَى
بَاطِلَ الْمُسْتَعَارِ حَتَّى اضْمَحَلَا^(٧)
وقوله^(٨) يهجو: [من الطويل]
- لَمَّا بَلَ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ قَطْرِهِ وَبَلُّ^(٩)
وَلِلْمَاءِ لَمْ يَعْذُبْ، وَلِلنَّجْمِ لَمْ يَعْلُ
وقوله^(١٠) في الشيب: [من الكامل]
- يَوْمَ الْوَعَى مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُضْقَلِ
وَالْبَذْرُ لَوْلَا نُورُهُ لَمْ يَكْمُلِ
وقوله^(١١) في المديح: [من الكامل]
- قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرٍّ مُحَجَّلِ^(١٢)
فِي الْحُسْنِ جَاءَ كُصُورُهُ فِي هَيْكَلِ
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ

- (١) الحالية: التي لبست حليها، وضدها العاطل.
- (٢) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥١ - ١٦٥٤ في ٣٦ بيتاً.
- (٣) خضل: ندى وابتل فهو خضل. الفناء: الساحة أمام البيت.
- (٤) الكوكب الدري: (بتثنية الدال) الثاقب المضيء كالدر.
- (٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٦٥٥ - ١٦٥٨ في ٣١ بيتاً.
- (٦) طما البحر: امتلاً، وطما الماء: ارتفع.
- (٧) بشير بقوله: «باطل المستعار» إلى الخليفة المستعين.
- (٨) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٦٩ - في ٥ أبيات.
- (٩) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر.
- (١٠) القطعة في ديوانه ٣/ ١٦٨١ في ٥ أبيات.
- (١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٤١ - ١٧٥٢ في ٥٣ بيتاً.
- (١٢) الأغر: من القوم الكريم الأفعال والسيد الشريف، والأغر من الخيل ما كان بجبهته بياض. وقد قصد في صدر البيت ممدوحه وفي عجز البيت الفرس الذي أهدها إليه.
- المحجل: المشهور، ومن الخيل ما كان في قوائمه بياض.

وَإِذَا الضُّلُوعُ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ
 مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 مَا إِنْ يَعْافُ قَذَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ
 ذَنْبٌ كَمَا سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ
 / ٣٩٠ / جَذْلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ
 كَالرَّائِحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ
 تُتَوَهَّمُ الْجَوَازَاءُ فِي أَرْسَاغِهِ
 صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيتَ لَهُ
 وَتَخَالُهُ كُسَيُّ الْخُدُودِ نَوَاعِمًا
 هَزَجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَغَمَاتِهِ
 وَقُولُهُ فِي السِّيفِ:
 يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالُهُ
 عَفْوًا، وَيَفْتَحُ فِي الْقَضَاءِ الْمُقْفَلَ

- (١) معممٌ مخول: (بفتح العين وكسرهما وفتح الواو وكسرهما) كريم الأعمام والأخوال.
- (٢) التوجس: التسمع إلى الصوت الخفي. برقيقتين: بأذنين.
- (٣) القذى: ما يقع في العين أو الشراب من تبنه ونحوها.
- (٤) العرف: الشعر النابت في محدب رقبة الفرس.
- (٥) العذرة: الشعر على كاهل الفرس. الغرة: بياض في جبهة الفرس. اليقق: شدة البياض. الحجول: البياض في قوائم الفرس. الجندل: الصخر العظيم، وهو يمثل فخامة الفرس به.
- (٦) النشوان: السكران. عرض الفرس عرضاً: ذهب في عذوه.
- (٧) الجوزاء: برج في السماء سبق التعريف به في الحاشية ٣٩ (صفحة).
- أو التوأمان: ثالث البروج وفيه ٨٥ نجماً، كان المصريون يصورونه بصورة جديين، فسوره اليونانيون بولدين، وصوره العرب أحياناً بصورة طاوسين، ويقال: إنه بصورة إنسانين رأسهما في الشمال والشرق، وأرجلهم إلى الجنوب والغرب. والشاعر يصف بابك وهو مصولب بأن رأسه معلقة إلى الشمال.
- الأرساغ: جمع الرسغ، وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل.
- (٨) النقبة. اللون. المداوس: جمع مدوس وهو المصقلة. الصيقل: شحاذ السيوف وجلأؤها.
- (٩) معبد: هو معبد بن وهب، أصله من الموالي، نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه وربما اشتغل بالتجارة. ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وعلا شأنه، وقد عاش طويلاً إلى أن انقطع صوته وتوفي سنة ١٢٦ هـ.
- ترجمته في: أخبار أبي تمام عام ٨١، الوساطة ٢٠٧، الموازنة ١٦٤ بيروت، ٣٠٧/١ دار المعارف. ديوان المعاني ٣٠/١، الإيضاح ٢٩٥، السفينة ٣٤/٢ ومعاهد التنخيص ١٤٢/٢.
- الثقل الأول: ثلاث نقرات متتالية في الإيقاعات الموسيقية العربية.

بِإِنَارَةٍ فِي كُلِّ فَجٍّ مُظْلِمٍ،
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمَضِّهِ يَدُ فَارِسٍ
 يَغْشَى الْوَغَى، فَالْتُرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ
 مُضْغٌ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى، فَإِذَا مَضَى
 مُتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ،
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا
 وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعْصَى بِهِ
 وَقَوْلُهُ ^(٥) فِي الدَّمُوعِ: [من الكامل]

سَارَتْ مُقَدِّمَةُ الدَّمُوعِ وَخَلَّفَتْ
 إِنَّ الْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ، فَخَلَّنِي
 حُرْقًا تَوَقَّدُ فِي الْحَشَا مَا تَرَحَّلُ
 وَمَدَامِعًا تَسْعُ الْفِرَاقَ وَتَفْضُلُ ^(٦)
 / ٣٩١ / وَقَوْلُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيارِ:

أَصَابَةَ بِرُسُومِ دَارٍ بَعْدَ مَا
 وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسَدٍ
 عَرَفْتُ مَعَارِفَهَا الصَّبَا وَالشَّمَالَ ^(٧)
 تَخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ
 وَقَوْلُهُ فِي طَيْبِ الزَّمَانِ:

أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَا
 أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ الدُّجَى،
 وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمَتَوَكَّلُ
 وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ ^(٨)

(١) الوغى: الحرب. الترس: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. الجنة: السترة. المعقل: الملجأ.

(٢) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

(٣) النمال: جمع النمل الحشرة الضئيلة المعروفة. القرا: الظهر، ويشبهون ما في السيف من الوشي والفرند بآثار النمل إذا دبَّت.

(٤) استعصى: ضرب به كضربه بالعصا. السماك الأعزل: السماك: كوكب، ويثني فيقال: السماكان: نجمان، وهما السماك الرامح Arcturus جعله بعضهم في لمعانه بعد الشعرى اليمانية وقيل: النسر الواقع، أما السماك الأعزل Azimech ففي السنبلة، ويقال له: ساق الأسد وسمي بالأعزل؛ لأنه ليس أمامه شيء.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٥٣ - ١٧٥٧ في ٣٣ بيتاً.

(٦) تفضل: تزيد.

(٧) الصَّبَا: ريح مهبها جهة الشرق. الشمال: ريح الشمال.

(٨) الجندل: الصخر العظيم.

وقوله يمدح: [من البسيط]

وَلَا يُغَرِّنْكُمْ مِنْهُ تَبَذُّلُهُ
فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَالشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ،
لَا يُحْدِثُ الْوَطْنَ الْمَأْلُوفُ عَزَمَتَهُ
وقوله في المصلوبين:

تَفَاوَتْوَا بَيْنَ مَرْفُوعٍ وَمُنْخَفِضٍ
رَدَّ الْهَجِيرُ لِحَاهُمْ بَعْدَ شُغْلَتِهَا
وقوله^(٤): [من الطويل]

وَقَفْنَا عَلَى رَسْمِ الْبَخِيلَةِ فَانْبَرَتْ
فَلَمْ يَذِرْ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا
وقوله^(٥): [من الكامل]

لَمْ يَكْفِهِ نَأْيُ الْأَحَبَّةِ بِاللَّوَى
قَسَمَ الصَّبَابَةُ فِرْقَتَيْنِ: فَشَوْقُهُ
وقوله في السيوف^(٨): [من الخفيف]

٣٩٢/ وَسُيُوفًا إِيْمَاضُهَا أَوْجَالُ
مُرْهَفَاتٍ، لَهَا إِذَا أَظْلَمَ النَّقْصُ
أَبْدًا يَسْتَجِدُّ فِيهَا وَمِيْضُ
وقوله في المديح:

(١) التبذل: ترك التصاون. ويقصد به هنا التواضع. الخول: الخدم والإماء وغيرهم من الحاشية، يستعمل بلفظ واحد للجميع.

(٢) الركن: أحد أركان الكعبة وقد سبق التعريف به. الابتذال: هنا تعطى معنى عدم الامتناع أي مباح الدخول عليه.

(٣) الكحل: سواد منابت شعر الأجفان خلقة.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٢ - ١٧٩٥ في ٣٦ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٧٩٩ - ١٨٠٢ في ٢٦ بيتاً.

(٦) اللوى: منقطع الرمل، ومن غير إضافة: وادٍ من أودية بني سليم.

(٧) الطاعنون: الراحلون.

(٨) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٨١٠ - ١٨١٤ في ٣٧ بيتاً.

(٩) الأوجال: جمع الوجل وهو الخوف. (١٠) النقع: الغبار.

(١١) الصقال: الجلاء، وهو يقصد أنه دائم الجلاء لسيفه.

لَمْ تُسَلِّمْ لَهُ الْمَقَادَةَ حَتَّى عَرَفْتُ فَضْلَهُ عَلَيْهَا الرَّجَالُ
كُلَّمَا جِئْتُهُ تَعَرَّفْتُ مَجْدًا مُسْتَفَادًا لِلطَّرْفِ فِيهِ مَجَالُ
وقوله في الغزل^(١): [من الوافر]

إِذَا خَطَرْتُ تَأْرَجَ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرْتُ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ^(٢)
وَيَعَذِبُ ذُلُّهَا، وَالْمَوْتُ فِيهِ، وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
وَقَفْنَا وَالْعُيُونُ مُشْغَلَاتٌ يَغَالِبُ دَمْعَهَا نَظْرٌ كَلِيلُ^(٣)
نَهْتُهُ رِقَبَةَ الْوَاشِينَ حَتَّى تَحِيرُ لَا يَغِيضُ وَلَا يَسِيلُ^(٤)
وقوله^(٥): [من الطويل]

يُقَيِّضُ لِي، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ، النَّوَى، وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وقوله^(٦) يمدح: [من الوافر]

يُضَاهِي جُودَهُ نَوَاءُ الثَّرِيَّا، وَيَحْكِي وَجْهَهُ بَذَرُ التَّمَامِ^(٧)
غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَأَنْتِقَامِ
وقوله^(٨) في الرثاء: [من الكامل]

قَبْرٌ تَكْسَرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا
مِنْ لَوْعَةٍ، وَتُشَقُّ الْأَعْلَامُ^(٩)
مَلَانٌ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ
مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ جَهَامُ^(١٠)

(١) القصيدة في ديوانه ١٨٢٢/٣ - ١٨٢٥ في ٣٢ بيتاً.

(٢) تأرج: فاحت منه رائحة طيبة ذكية. القبول: ريح الصبا.

(٣) مشغلات: مشغولات، من الفعل «شغل» أي شغل بالتخفيف.

(٤) يغيض: يقل: فينضب.

(٥) القصيدة في ديوانه ١٩٢٧/٣ - ١٩٣١ في ٣٨ بيتاً.

(٦) القصيدة في ديوانه ١٩٣٢/٣ - ١٩٣٥ في ٣٨ بيتاً.

(٧) النوء: المطر، والنوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقبه وهو نجم يقابله في ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشرة يوماً، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم منها وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ويقال: مطرنا بنوء الثريا.

(٨) القصيدة في ديوانه ١٩٤٩/٣ - ١٩٥٢ في ٣٤ بيتاً.

(٩) الأعلام: الرايات، وما يعقد على الرماح.

(١٠) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

٣٩٣/ فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ النَّدَى، وَعَلَى النَّدَى
مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ! وقوله^(١) في الحمائم:

[من الطويل]

وَوُزُقُ تَدَاعَى بِالْبُكَاءِ بَعَثْنَ لِي
وَصَلْتُ بِدَمْعِي نَوْحُهُنَّ، وَإِنَّمَا
وقوله في المديح:

مُدَبِّرُ رَأْيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ
أَدْلَاؤُهُ فِي الْخُطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا
وقوله^(٥) في مثله: [من البسيط]

مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ، لَا عَهْدُ الصَّبَا كَثَبُ
قَدْ أَكْمَلَ الْحِلْمَ وَاسْتَبَدَّتْ شَكِيمَتُهُ
فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَاحْتَارَتْ تَجَارِبُهُ
وقوله^(٩) في العتاب: [من الطويل]

سَحَابُ خَطَائِنِي جَوْدُهُ وَهُوَ مُسْبِلٌ
وَبَدْرُ أَضَاءِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَأَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَ مَا وَسِعَ الْوَرَى؟
وقوله^(١١) في مثله: [من الطويل]

ثَنَاهُ الْعِدَا عَنِّي فَأَصْبَحَ مُغْرَضًا،
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ
أُمْتُخِذُ عِنْدِي الْإِسَاءَةُ مُحْسِنٌ،
وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
خُطَاهُ، وَطَلَقَا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
وَمُنْتَقِمٌ مَنِّي الَّذِي كَانَ مُنْعِمًا؟!

(١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٦٩ - ١٩٧٢ في ٣٤ بيتاً.

(٢) الورق: الحمائم. الحيازيم: جمع الحيزوم وهو وسط الصدر.

(٣) قرع السن: حرّقه ندماً.

(٤) الأدلاء: جمع دليل. البديهة: المفاجأة. النجوم العواتم: التي تظلم من غبرة في الهواء.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٣ - ١٩٧٧ في ٣٥ بيتاً.

(٦) الكثب: القرب. الهرم: بلوغ أقصى العمر.

(٧) الشكيمة: الأنفة، الشمم. (٨) الأُم: القرب.

(٩) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٧٨ - ١٩٨٠ في ٢٠ بيتاً.

(١٠) الجود (بفتح الجيم): المطر الغزير.

(١١) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨١ - ١٩٨٦ في ٤١ بيتاً.

تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمَ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا
مُدَلًّا، وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعْظَّمَا^(١)
مَقَالًا دَنِيًّا أَوْ فَعَالًا مُذَمَّمَا^(٢)
فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَوْوَبَ مُسَلَّمَا^(٣)
فَأَقْتُلَ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا
وإنْ بَدَتِ الْإِحْسَانُ عَادَ وَنَمَّمَا
قَرَنْتَ بِهَا بؤْسِي، وَهَاتِيكَ أُنْعَمَا

وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عَامِهِ
سَبْقًا، وَكَأَدَ يَطِيرُ عَنْ أَوْهَامِهِ
جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَذْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ^(٤)
جَنَبَاتُهُ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ
عَذَبَاتُ أَثَلٍ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ^(٥)
فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ^(٦)
رَدَفٌ فَلَيْسَ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ^(٧)
لِلْخَيْرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ^(٨)
غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ^(٩)
بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي بِإِمَامِهِ
رَعْدٌ يَقْهَقُهُ فِي ازْدِحَامِ غَمَامِهِ

/ ٣٩٤ / أُعِيدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
وَلَكِنِّي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أَرَى
أَعْدَ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ، هَلْ تَرَى
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَوْوَبَ مُمَلَّكًَا
وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سُوِّتَنِي لَهُ
وَمِثْلُكَ إِنْ أَبَدَا الْجَمِيلَ أَعَادَهُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ: فَهَذِهِ
وقوله^(٣) في فرس: [من الكامل]

أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ،
جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنْ أَوْهَامِهَا
جَذْلَانِ تَلَطَّمَهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ
وَاسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنِي نَاطِرُهَا
مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَأَنَّهَا
وَإِذَا التَّقَى الثَّفَرُ الْقَصِيرُ وَرَاءَهُ
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخَيَّلَ أَنَّهُ
فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ لَاحَ بِمَفْرِقِي
وَمُنْصَبِّ أَذْنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا

(١) المدلُّ: الواثق بنفسه وبآلائه وعدته. (٢) أووب: أعود وأرجع.

(٣) القصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٨٧ - ١٩٩٢ في ٣٧ بيتاً.

(٤) تلطمه: تسيل الغرة في أحد شقي وجهه، فهو لطيم، يستوي في ذلك الذكر والأنثى. الغرة: بياض في جبهة الفرس.

(٥) العُرف: شعر رأس الفرس. العذبات: الذوائب. الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً تتخذ منه الأقداح والقصاع والجفان، ورقه هذب طوال دقاق ولا شوك فيه، وثمرته حمراء.

(٦) الثفر: السير الذي في مؤخر السرج.

(٧) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٨) المعاطف: جمع معطف أي العنق. الخيزران: شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين، القصب، كل عود لدن، الرماح.

(٩) من اللهو.

٣٩٥/ مِثْلُ الْعُقَابِ انْقَضَ مِنْ عَلَيَّاهُ فِي نَاقِرِ الظُّلْمَانِ أَوْ أَرَامِهِ^(١)
 أَوْ كَالْغُرَابِ بَدَا يُبَارِي صَحْبَهُ بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ^(٢)
 وَكَأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولَةٌ بِتَقْسِمِ اللَّحَظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ
 وقوله^(٣): [من الكامل]

أَلِفَ الصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَالُهُ بِالصَّبِّ فِي سِنَةِ الْكَرَى مَا سَلَّمَآ
 وقوله^(٤): [من الطويل]

تَظَلُّ الْبُزَاةُ الْبَيْضُ تَخْطِفُ حَوْلَنَا جَآجَىءَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامِي^(٥)
 تَحْدَرُ بِالدَّرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ مُخَضَّبَةً أَظْفَارُهُنَّ دَوَامِي^(٦)
 وقوله في قصرين وبركة: [من الخفيف]

أَلْبَسَا بَهْجَةً، وَقَابَلَ ذَا ذَا لَكِ، فَمِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ بَسَامِ
 كَالْمُحِبِّينَ لَوْ أَطَاقَا التِّقَاءَ أَفْرَطَا فِي الْعِنَاقِ وَالْإِلْتِمَازِ
 تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرِيَهَا بَيْنَ قُطْرَيْ هِ فَتَكْبُو مِنْ وَنِيَةٍ وَتَسَامِي^(٧)
 مُسْتَمِدًّا بِجَذُولٍ مِنْ عُبَابِ الْ مَاءِ كَالْأَبْيَضِ الصَّقِيلِ الْحُسَامِ^(٨)
 وَإِذَا مَا تَوَسَّطَ الْبِرْكَةِ الْخَضْ رَاءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرُّخَامِ
 فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مَاءٌ بِحَرِّ يَخْدَعُ الْعَيْنَ وَهُوَ مَاءٌ غَمَامِ
 شَوَّقَتْنَا إِلَى الْجَنَانِ فَزِدْنَا فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ
 وقوله^(٩): [من الوافر]

وَأَدْهَمَ كَالظَّلَامِ أَغْرَى جُلُوءُ بِغُرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ^(١٠)

(١) العقاب Aquila: طائر من الجوارح قوي المخالب، وله منقار أعقف. الأرام: الطباء البيض.

(٢) النقبة (بضم النون): اللون، (وبكسرهما): الهياة.

(٣) من قصيدة في ديوانه ٣/ ١٩٥٨ - ١٩٦١ في ٣٢ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ في ٢٨ بيتاً.

(٥) البزاة: جمع البازي وهو ضرب من الصقور. الجآجىء: مفردة جؤجؤ وهو الصدر من الطير أو السفينة. السوامي: الزاهية على وجهها حيث تشاء.

(٦) الدراج (فارسية معربة): طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار.

(٧) اللونية: الإعياء.

(٨) العباب: معظم السيل. الحسام: السيف القاطع.

(٩) من قصيدة في ديوانه ٣/ ٢٠٣٠ - ٢٠٣٢ في ٢١ بيتاً.

(١٠) الأدهم: الأسود. الغرة: بياض في الوجه. الدياجير: جمع ديجور، وهو الظلام، والتراب الأغبر الضارب إلى السواد كالرماد.

- تَقَدَّمَ فِي الْعِنَانِ فَمَدَّ مِنْهُ
تَرَى أَحْجَالَهُ يَضَعْدَنَ فِيهِ
وَضَمَّرَ فَاسْتَزَادَ مِنَ الْحِزَامِ
صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ^(١)
/ ٣٩٦ / وقوله^(٢) في المديح: [من البسيط]
- تَعْنُو لَهُ وَزَرَءُ الْمُلْكِ خَاضِعَةً،
إِذَا صَدَعْنَا الدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ
وعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَا^(٣)
خِلْنَا بِهَا قَبْسًا نَجْلُوهُ أَوْ ضَرَمَا^(٤)
وقوله^(٥) في البرق: [من المنسرح]
- بَرْقُ أَضَاءَ «الْعَقِيقُ» مِنْ ضَرَمِهِ
ذَكَرَنِي بِالْوَمِيضِ حِينَ سَرَى
يُكَشِّفُ اللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظُلْمِهِ^(٦)
مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ ضَوْءٌ مُبْتَسِمُهُ
منها قوله في المديح:
- مَا السَّيْفُ عَضْبًا يُضِيءُ رَوْنَقُهُ
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمَ لَنَا،
وَالسَّيْلُ يَجْرِي عَلَى مَدَى قَدَمِهِ
لَهُ أَيْادٍ عُنْدِي، وَلِي أَمَلُ
وقوله^(٨): [من الطويل]
- نَدِمْتُ عَلَى أَمْرِ مَضَى لَمْ يُشْرِ بِهِ
تُجَرِّحُ أَقْوَالَ الْوُشَاةِ فَرِيصَتِي،
لَعَلَّ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي
وقوله^(٩) في الأدب: [من الوافر]
- فَمَا خُرْقُ السَّفِيهِ وَإِنْ تَعْدَى
مَتَى أَخْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطَى
نَصِيحٌ، وَلَمْ يَجْمَعْ قَوَاهُ نِظَامُ
وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ سِهَامُ^(١٠)
وَمَعْوَجٌّ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ^(١١)
بِأَبْلَغٍ فِيهِ مِنْ حَقْدِ الْحَلِيمِ^(١٢)
إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

(١) الأحجال: بياض في قوائم الفرس. الجهام: السحاب لا ماء فيه.

(٢) من قصيدة في ديوانه ٢٠٤٦/٣ - ٢٠٥٠ في بيتاً.

(٣) تعنو: تخضع وتذل.

(٤) صدع: شق. الغرة: من كل شيء أوله وطلعته، ومن الرجل: وجهه.

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٠٦٢/٤ - ٢٠٦٥ في بيتاً.

(٦) العقيق: موضع في المدينة وفيه عيون ونخل.

(٧) العضب: القاطع.

(٨) من قصيدة في ديوانه ٢٠٦٦/٤ - ٢٠٧٠ في بيتاً.

(٩) الفريصة: اللحمية التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الفرع، أو بين الثدي والكتف.

(١٠) السخائم: الضغائن.

(١١) من قصيدة في ديوانه ٢٠٧٨/٤ - ٢٠٧٩ في ١٠ أبيات.

(١٢) الخرق: ضعف الرأي، الحمق والجهل.

وقوله^(١) في سرى النياق: [من الكامل]

إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا لِفِنَائِكَ الْمَانُوسِ قَصْدَ الْأَسْهَمِ^(٢)
/ ٣٩٧ / مثل الْحَوَاجِبِ، وَالنُّجُومِ كَأَنَّهَا خَلَلَ الْحَنَادِسِ شُعْلَةً فِي أَذْهِمِ^(٣)

وقوله^(٤): [من الكامل]

مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ، وَشَرَّدَ جُودُهُ بُخْلِي، فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
وَوَثَّقَتْ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

وقوله^(٥): [من الكامل]

وفوارسٍ مِثْلِ الصُّقُورِ، وَضَمَّرِ مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ^(٦)
يَيْلُونَ مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ وَخَلَفَهُمْ شُعْلُ الظُّبَى وَشَوَاجِي الْخِرْصَانِ^(٧)
رَامُوا النَّجَاةَ، وَكَيْفَ تَنْجُو عُضْبَةٌ مَطْلُوبَةٌ بِاللَّهِ وَالسُّلْطَانِ؟

وقوله^(٨) يمدح ويصف شعره: [من البسيط]

لَأَكْسُونَ بَنِي الْفَيَاضِ مِنْ مِدْحِي مَا بَاتَ مِنْهُ لَيْمٌ الْقَوْمِ عُرْيَانَا
تَسْمُو إِلَى حِلَلِ الْعَلْيَاءِ أَنْفُسُهُمْ كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ يَطْلُبُنْ أَوْطَانَا^(٩)

وقوله^(١٠) في عقد اليمين: [من الخفيف]

نَحْنُ فِي خُلَّةِ الصَّفَاءِ، وَأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اضْطَفَّتْ شِمَالُ يَمِينَا
ضَمْنَا الْحِلْفَ فَاتَّصَلْنَا دِيَارًا فِي الْمَقَامَاتِ، وَالتَّفَفْنَا غُصُونًا^(١١)

وقوله^(١٢) في روضة: [من المتقارب]

- (١) من قصيدة في ديوانه ٢٠٨٠ / ٤ - ٢٠٨٦ في ٤٠ بيتاً.
- (٢) اليعملات: جمع اليعملة وهي الناقة النجبية المطبوعة على العمل.
- (٣) خلل الحنادس: بين الظلمات. الأدهم: الأسود.
- (٤) القصيدة في ديوانه ٢٢٢٥ / ٤ - ٢٢٢٧ في ١٩ بيتاً.
- (٥) القصيدة في ديوانه ٢٢٥١ / ٤ - ٢٢٥٥ في ٢٦ بيتاً.
- (٦) الضمر: جمع الضامر وهو القليل اللحم الدقيق. المجدولة: النحيفة الدقيقة من غير هزال.
- (٧) الكواسر: جمع الكاسر، والعقبان: جمع العقاب وهو طائر جارح.
- (٨) وأل يئل: طلب النجاة. الظبي: جمع الظبة وهي حد السيف أو السنان ونحوه. الخرصان: الرماح القصيرة السنان، ولعله قصد بالخرصان الموضع الذي بالبحرين، وقد سمي بذلك لبيع الرماح فيه.
- (٩) القصيدة في ديوانه ٢١٤٩ / ٤ - ٢١٥٢ في ٣٩ بيتاً.
- (١٠) الحلل: جمع الحلة (بكسر الحاء) وهي المحلة، المنزل.
- (١١) القصيدة في ديوانه ٢١٦١ / ٤ - ٢٢٦٨ في ٥٧ بيتاً.
- (١٢) الحلف: العهد يكون بين القوم؛ لأنه لا يعقد إلا بالحلف أي باليمين.
- (١٢) القصيدة في ديوانه ٢١٧٤ / ٤ - ٢٢٨٠ في ٤٥ بيتاً.

وَكَمْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ تُضَاحِكُ دَجَلَةً تُعْبَانَهَا^(١)
 كَأَنَّ الْعَذَارَى تَمْشِي بِهَا إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا^(٢)
 جُنُوحٌ تُنْقِلُ أَفْيَاءَهَا كَمَا جَرَّتِ الْخَيْلُ أَرْسَانَهَا^(٣)

وقوله^(٤) في ركوب السفن: [من البسيط]

إِلَيْكَ بَعْدَ رُكُوبِ الْبِيدِ أَوْصَلْنَا أَذِي دَجَلَةٍ فِي رُكْبٍ مِنَ السُّفُنِ^(٥)
 / ٣٩٨ / غَرَائِبُ الرِّيحِ تَحْدُوها وَيَجْنُبُها هَادٍ مِنَ الْمَاءِ مُنْقَادٌ بِلاَ رَسَنِ^(٦)
 وقوله^(٧) في روضة: [من الخفيف]

وَسَمَاءٍ مِنْ خُضْرَةِ الْغَيْثِ، فِيهَا أَنْجَمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ^(٨)
 وَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ تَعْلُو رَبَاهَا بِنَثِيرِ الْيَاقُوتِ وَالْمُرْجَانِ^(٩)
 وَكَأَنَّ الصَّبَا تَرَدَّدُ فِيهَا بِنَسِيمِ الْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ^(١٠)
 وقوله^(١١) في المديح بوقعة: [من الوافر]

أَبَاحَ حِمَى الدِّيَالِمِ فِي حُرُوبِ سَقَتْ هَيْمَ الْقَنَا حَتَّى رَوَيْنَا^(١٢)
 إِذَا طَلَبُوا لَهَا الْأَشْبَاهَ كَانَتْ غَرَائِبَ مَا سُمِعْنَ وَلَا رَوَيْنَا
 وَطَنُكَ بِالْوَقَائِعِ أَنْ تَكَا فَا كَظَنُّكَ بِالْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا^(١٣)

-
- (١) الثعبان: جمع الثعب وهو مسيل الماء في الوادي.
 (٢) العذارى: جمع العذراء وهي الفتاة البكر. الأفنان: جمع الفن وهو الغصن المستقيم طولاً وعرضاً.
 (٣) جنوح: مائلات. الأفياء: جمع الفيء وهو ما انصرفت عنه الشمس أي الظل. الأرسان: جمع الرسن أي الحبل، ما كان من زمام على الأنف.
 (٤) القصيدة في ديوانه ٤ / ٢١٩٣ - ٢١٩٥ في ٢١ بيتاً.
 (٥) الآذی: موج البحر. العير: قافلة الحمير ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة.
 (٦) الهادي: العنق. الرسن: الحبل، وما كان من زمام على الأنف.
 (٧) القصيدة في ديوانه ٤ / ٢١٩٧ - ٢١٩٩ في ٢٦ بيتاً.
 (٨) شقائق النعمان: زهر أحمر اللون، مبقع بنقط سود كبيرة.
 (٩) الياقوت: Ruby وهو من الجواهر، حجر صلب، رزين صافٍ شفاف.
 (١٠) المرجان: Coral: جنس حيوانات بحرية ثوابت له هيكل وكلس أحمر يعدُّ من الأحجار الكريمة.
 (١١) الكافور: شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلّورية الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية وطعمها مرّ. الزعفران: نبات أصفر الزهر، له أصل كالبصل.
 (١٢) القصيدة في ديوانه ٤ / ٢٢٠٧ - ٢٢١٤ في ٤٧ بيتاً.
 (١٣) الحمى: ما حمى من شيء. الديالم = الديلم: قبيلة تسكن «ديلم» وهو الجزء الجبلي من جيلان في إيران. الهيم: الشديدة العطش. القنا: الرماح.
 (١٣) تكافاً: تتكافأ: مخففة الهمز.

وقوله^(١) في الغزل: [من الوافر]

إذا أسفرت، أضاءت شمس دجن
يومَ تاوهت للبين جداً
جرى في نحرها من مقلتيها
وقوله^(٣) في حريق دار الخليفة: [من البسيط]

عند الخليفة ممّا فاتهُ خلفُ
تفّاءل الناس واشتدّت ظنُونُهُمْ،
وأيقنوا أنّ تنوير الحريق هو
وقوله^(٤) في الخمر والساقى: [من الوافر]

أغادي أَرْجُوَانِ الرَّاحِ صِرْفاً
عَلَى تُفّاح خدّ أَرْجُوَانِي^(٥)
/ ٣٩٩ / إذا مالت يدي بالكأس ردت
بَكْفٍ خَضِيبِ أَطْرَافِ الْبَنَانِ^(٦)
تأمل من خلال السجف، تنظر
بِعَيْنِكَ مَا شَرَبْتُ وَمَنْ سَقَانِي^(٧)
تجد شمس الضحى تدنو بشمس
إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الْخُسْرُوَانِي^(٨)
وقوله في مهزوم:

يفرّ الحائن المغرور يرجو
أماناً [أي] ساعة ما أمان!^(٩)
يَهَابُ الْاَلْتِفَاتِ، وَقَدْ تَأْتِي
لِلْفَتَةِ طَرْفِهِ طَرْفُ السَّنَانِ

وقوله^(١٠) في المديح: [من الطويل]

سحاب إذا أعطى هزيراً إذا سطا
له عزّة الهندي في هزة الغصن

(١) القصيدة في ديوانه ٢٢٢٨/٤ - ٢٢٣٢ في ٣١ بيتاً.

(٢) النحر: أعلى الصدر. الجمال: اللؤلؤ: وقصد بالأولى قطرات الدموع وبالثانية حبات عقدها.

(٣) القصيدة في ديوانه ٢٢٥٦/٤ - ٢٢٥٧ في ١٠ أبيات.

(٤) القصيدة في ديوانه ٢٢٧٥/٤ - ٢٢٧٨ في ٣١ بيتاً.

(٥) الأرجواني: نسبة إلى الأرجوان معرب أرغوان بالفارسية، وهو صبغ أحمر، وثياب حمراء.

(٦) البنان: الأصابع أو أطرافها، واحدها بنانة.

(٧) السجف (بفتح السين وكسرهما)، الستر، والستران بينهما فرجة.

(٨) الخسرواني: نسبة إلى شراب منسوب إلى خسرو (كسرى) بن أنوشروان. وهو فارسية كسرى.

(٩) الحائن: الأحمق. ويريد به الحسين بن أحمد الكواكبي الذي كان قد خرج على الخليفة سنة ٢٥١

بمدينة قزوين وزنجان.

(١٠) القصيدة في ديوانه ٢٣٢٦/٤ - ٢٣٢٨ في ١٨ بيتاً.

لَجَأْنَا إِلَى مَعْرُوفِهِ، فَكَأَنَّنا
وقوله في خروج مُعْتَقَلٍ: [من الطويل]

غَدَاةَ غَدَا مِنْ سِجْنِهِ الْبَحْرُ مُطْلَقاً
وَلَيْسَتْ لَهُ إِلَّا السَّمَاحُ جَنَائَةً
تَقْلُقُ مِنْهُ فِي الْحَدِيدِ عَزِيمَةً
تَجَلَّى لَنَا مِنْ سِجْنِهِ وَهُوَ خَارِجٌ
وقوله^(٢): [من البسيط]

تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُلِمُ بِنَا،
وقوله^(٣) في المديح: [من الكامل]

قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَعَى
يَتَسَرَّبُلُونَ أَسِنَّةً وَصَفَائِحاً
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الْكَرِيهَةَ صَيَّرُوا
وقوله^(٧) في مثله: [من الطويل]

يُذَلُّ صَعْبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ،
جَدِيدُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ،
مَخِيلَةٌ حَلَمٌ فِي النَّدِيِّ كَأَنَّهَا
وَمَا تَابِعٌ فِي الْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ
وقوله^(١٠) في الغزل: [من البسيط]

فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَكْلٌ مِنْ تَلَهُّبِهَا

بِمَنْعَتِنَا فِيهِ لَجَأْنَا إِلَى حِصْنٍ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْبَحْرَ يُحْظَرُ فِي سِجْنٍ
إِذَا أُخِذَ الْجَانِي بِبَعْضِ الَّذِي يَجْنِي
يَكِلُ الْحَدِيدُ عَنْ جَوَانِبِهَا الْخُشْنِ
خُرُوجَ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الدَّجْنِ^(١)

الشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

مَشْغُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الْكِثْمَانِ^(٤)
وَالْمَوْتُ بَيْنَ صَفِيحَةٍ وَسِنَانٍ^(٥)
كُمَمَ الرَّمَّاحِ جَمَاجِمَ الْأَقْرَانِ^(٦)

وَيَحْفَظُ أَقْصَى الْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ
وَبَعْضُ الرِّجَالِ كُبْرُهُ بِسِنِيهِ
إِذَا اشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةٌ تِيهِ^(٨)
كَمُتَّبِعٍ فِي الْمَجْدِ نَهْجِ أَبِيهِ^(٩)

وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِنْ تَثْنِيهَا^(١١)

(١) الدَّجْنُ: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء.

(٢) القطعة في ديوانه ٢٣٦٣/٤ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ٢٣٦٥/٤ - ٢٣٦٦ في ٧ أبيات.

(٤) يقصد هنا بقوله: «مواطن الكتمان»: القلب.

(٥) يتسربلون: يلبسون السربال، وقد جعل السلاح هو السربال. الصفيحة: السيف العريض. السنان: نصل الرمح.

(٦) الكريهة: الحرب. وقيل الشدة في الحرب. كم: جمع كمة، وهي القلنسوة المدوّرة، وكل ظرف غطيت به شيئاً أو ألبسته إياه فصار له كالغلاف.

(٧) القصيدة في ديوانه ٢٣٩٧/٤ - ٢٤٠٠ في ٢٦ بيتاً.

(٨) المخيلة: الكبر. والمخيلة أيضاً: مظنة الشيء. الندي: النادي.

(٩) النهج: الطريق الواضح.

(١٠) القصيدة في ديوانه ٢٤٠٩/٤ - ٢٤١٣ في ٢٥ بيتاً.

(١١) القضييب: الغصن المقطوع. يشبه بقوام هذه الفاتنة.

منها قوله^(١) في البركة: [من البسيط]

يا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا
تَخَالِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا
مَا بَالُ دَجَلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا
كَأَنَّ جَنَّ «سُلَيْمَانَ» الَّذِينَ وَلَوْ
فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا «بَلْقِيسُ» عَنْ عُرْضِ
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكََا
تَنْحَطُّ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مَعْجَلَةٌ
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ
فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا
لَا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْضُورُ غَايَتَهَا
/ ٤٠١ / يَعْمَنَ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مُجَنَّحَةٍ

وَالْأَنَسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا^(٢)
تُعَدُّ وَاحِدَةً، وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا
فِي الْحُسْنِ طُورًا، وَأَطْوَارًا تَبَاهِيهَا^(٣)
إِبْدَاعِهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا^(٤)
قَالَتْ: هِيَ الصَّرْحُ تُمَثِيلًا وَتَشْبِيهَا^(٥)
مِثْلَ الْجَوَاشِنِ مَضْغُولًا حَوَاشِيهَا^(٦)
كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا
مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا^(٧)
وَرَيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِهَا^(٨)
لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِبَتْ فِيهَا
لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا^(٩)
كَالطَّيْرِ تَنْفُضُ فِي جَوْ حَوَافِيهَا^(١٠)

(١) في ديوانه ٤/ ٢٤١٤ - ٢٤٢١ في ٤٠ بيتًا.

(٢) الأنسات: جمع الأنسة، وهي الطيبة النفس. لاحت: نظرت. المغاني: جمع المغنى، وهو المنزل الذي غنى به أهله أي أقاموا ثم ظعنوا. ويقصد بذلك المقاصير.

(٣) الغيرى: مؤنث الغيران. تنافسها فيه: ترغب في مباراتها فيه. تباهيها: تفاخرها.

(٤) سليمان: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام. وقد سخر الله له الجن.

(٥) عن عرض: أي من جانب. والعرض (بفتحتين) أن يصيب الشيء على غرة.

بلقيس: ملكة سبأ التي كانت عاصمة ملكها على اليمن، وهي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم دون تصريح باسمها في قوله تعالى: ﴿وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئِ بَنِي إِفْرَاقٍ ۚ﴾ [٢٣] إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم [٢٣] [الآيتان: ٢٢، ٢٣ من سورة النمل] وقد دعاها سليمان عليه السلام إلى عبادة الله، وقد وفدت على سليمان في مقر ملكه.

الصرح: القصر، وهو القصر الذي بناه سليمان لبلقيس مملسا من الزجاج. وقد ورد ذكره في (الآية ٤٤ من سورة النمل) في قوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ۚ﴾.

(٦) الصبا: ريح مهبها من مطلع الشريا إلى بنات نعش. حبك الماء: الجعد المتكسر، ويقصد به التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح. الجواشن: الدروع، واحدها جوشن. المصقول: المجلو. الحواشي: جمع الحاشية وهي من الشيء جانبه.

(٧) السبائك: جمع السبيكة، وهي القطعة المذوبة المفرغة في قالب من الفضة ونحوها.

(٨) رونق الشمس: حسنها وإشراقها. الریق: أن يصيبك من المطر شيء يسير.

(٩) يشير إلى السمك الذي كان يسبح في الحوض (الصحن) الرحيب.

(١٠) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وقيل هي الأربع اللواتي بعد المناكب.

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا إِذَا انْحَطَطْنَ، وَبَهُوَ فِي أَعَالِيهَا^(١)
تَغْنَى بِسَاتِنُهَا الْقُضْوَى بِرُؤْيَيْتِهَا عَنِ السَّحَائِبِ مُنَحَلًّا عَزَالِيهَا^(٢)
ومنهم:

[١٣٧]

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ^(٣)

أمير يزلزل الأرض بجنده، ويزحزح الكواكب بسعده، ويزيل الهام عن سريره
بحده، ويزل الجيش اللّهام بحده، ويكشف خبايا الأفئدة بسهامه، وينظم حباب القلوب
بسنانه نظم كلامه، ويزين الدنيا بسؤدده وعلمه، ويزيد على الملوك وحلمه. علا شأنه
عند الخلفاء، وغالوا فيه للنجدة والوفاء. ولي في حياة أبيه الشام ومصر متقلداً ثم
خراسان بعد أبيه متفرداً. وحسب الشعر فخراً أن يستخدم لمناقبه لآله ونهاية الشعراء أن
يرووا فيما ابتدع من معانيه، ويروا ما ابتدع من معانيه، وهو الذي يقول فيه أبو تمام

(١) الصحن: يقصد به هنا حوض أقيم في أسفل البركة. البهو: الواسع من كل شيء. البيت المقدم
أمام البيوت.

(٢) تغنى به عن غيره: تكتفي. العزالي (بكسر اللام وفتحها): جمع العزلاء، وهي مصب الماء من
القربة ونحوها. ويقال: أرسلت السماء عزاليها أي انهمرت بالمطر. يقول إن البساتين القاصية
تكتفي برؤية هذه البركة عن انهمار المطر.

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي، بالولاء. أبو العباس: (١٨٢ - ٢٣٠)
أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من «بادغيس» بخراسان. وكان جده
الأعلى «زريق» من موالي طلحة بن عبد الله (المعروف بطلحة الطلحات) وولي صاحب الترجمة
إمرة الشام، مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١هـ، فأقام سنة، ونقل إلى الدينور. ثم ولاه المأمون
خراسان، وظهرت كفاءته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والريّ والسواد وما يتصل بتلك
الأطراف. واستمر إلى أن توفي بنيسابور (وقيل: بمرو) وللمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه.
قال ابن الأثير: كان عبد الله من أكثر الناس بذلاً للمال، مع علم ومعرفة وتجربة، وللشعراء فيه
مرات كثيرة.

وقال ابن خلكان: كان عبد الله سيداً نبيلاً عالي الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.

وقال الذهبي في دول الإسلام: كان عبد الله من كبار الملوك.

وقال الشاشتي: كان المأمون تبناه ورباه.

مصادر ترجمته:

ابن دقماق ٤: ٦٥ والمحرر ٣٧٦ وابن الأثير ٧: ٥ والطبري ١١: ١٣ ووفيات الأعيان ٣: ٨٣ -
٨٩ وتاريخ بغداد ٩: ٤٨٣ والولاة والقضاة ١٨٠ والبستاني ١: ٥٥٩ والديارات ٨٦ - ٩١ وهبة
الأيام للبديعي ١٢٦ - ١٣٩ وفي التاج ٨: ٢ «العبد لاوي: نوع من البطيخ الأصفر، معروف
بمصر، منسوب لعبد الله بن طاهر» الأعلام ٩٣/٤ - ٩٤.

فيه^(١): [من الطويل]

لقد بثَّ عبدُ الله جنْد انتقامِهِ على الليلِ حتَّى ما تدبُّ عقاربُهُ
ولما فتح مصر وحلَّ تاجها، وداوى علَّتْها فأحسن علاجها، سلَّم إليه المأمون
أمرها وسوَّغ خراجها، فصعد المنبر صعود من برَّ وقام مقاماً يخرس فيه النطق،
وتتخلَّى عن الفرسان من هيبتِه النُّطق. وهَب فكفى، وهَب فشفى، وتخيَّل نفسه نيلاً
ففاض للناس، على غير قياس، ولم ينزل حتى أجاز ثلاثة آلاف دينار كرمًا لا تدَّعيه
السحب ولا تعد مثله البحار، واستدان في مقامه ذاك عشرة آلاف ديناراً أخرى أطلقها
هناك. وأما الشجاعة فإنه مثير نقعها، ومنير دجاء بمحيّاه، وبهجته وسيوفه ولمعها، وله
في الأدب وإجاداته ماله في الكرم / ٤٠٢ / وإفادته، وإن ملكاً ينهب النفوس ويهبها،
ويخوض الحرب يباشر عنان السماء تلهبها، ولا يترك خطه من معنَى يهيجه، ولفظ
يحسن في النظر تدبيجه لصاحب همةٍ لو شاء لاستخرجت الدرر من أصدافها، ويد لو
نأت عنها الدراري لتناولتها من أسدافها، وقد ذكر له ابن سعيد في السواك أبياتاً أطيب
بإيرادها قلّمي وفاك، وهي^(٢): [من الكامل]

وإذا سألْتُكَ رَشَفَ ريقِكَ قلت لي: أخشى عقوبةَ مالِكِ الأملاكِ
ماذا عليك دُفنتُ قبلك في الثرى من أن أكونَ خليفةَ المسواكِ
أيجوزُ عندكَ أن يكونَ مُتَيِّماً كَلِفَ بحبِّك دونَ عُودِ أراكِ
[ذكر الخطيب أبو بكر: أن عبد الله بن طاهر جلس يوماً بخراسان فأنصف فيه من
القواد ووجوه الأجناد، ونظر في قصص المظالم، وضرب الأعناق وقطع الأيدي
والأرجل، وترد البرد وعقد العقود، وجيش الجيوش، فلما زالت الشمس دخل داره.
قال الجلودي: وكنت أدل عليه فتلقاهُ الخدم فأخذ كل واحد منه شيئاً حتَّى بقي
بغلالة وسراويل وفرع الغلالة على كتفه وهو يقول: [من]

البشرِ مسكٌ والوجوهُ دنانيرُ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمُ
قال: فأغطت عليه ونزعت ثوبه على كتفه... إلى حاله، وقلت: يجلس اليوم
مجلس الإسكندر ودار ابن دارا، ويفعل الساعة فعل علوية ومخارق فنظر إليّ نظر
الجمال الصَّوول، وردَّ ثوبه إلى كتفه وأنشأ يقول: [من البسيط]

(١) البيت في ديوان أبي تمام ص ٨٩ - ٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

(٢) المرقصات والمطربات ص ٤٩.

لا يُصلح النفس إذ كانت مُدبرةً إلا التنقُّلُ من حالٍ إلى حالٍ
وكان المعتصم سييء الرأي فيه أيام المأمون، فلما أفضت إليه الخلافة أقره
وكتب إليه كتاباً منه إن أتاكَ مني ألف كتاب استقدمك فلا تقدم، فقد بقيت عندي
حزازات عليك وحسبك إظهار ي لك على ما في ضميري والسلام^(١).

ومن شعره قوله^(٢): [من الخفيف]

نحن قومٌ تُلِينَا الحَدَقُ النُّجْـ
نملكُ الصيدَ ثمَّ تملكُنَا البِيـ
تتقي سخطنا الأسود ونخشى
وترانا يومَ الكريهةِ أحرا
ومنه قوله: [من الطويل]

يبئ ضجيعي السيف طوراً وتارةً
أخو ثقةٍ أرضاهُ في الرُّوعِ صاحباً
إذا ما دعا الداعي السلاحَ وجدتني
وليس أخو العلياء إلا فتى له
ومنه قوله: [من الطويل]

أحاطت به الأحزانُ من كلِّ جانبٍ
على الصبرِ من بعضِ الظنونِ الكواذبِ
دمٌ صُنِّتُهُ بين الحشا والترائبِ
فهل بدمي من ثائرٍ فمطالبِ
[وابنه محمد بن عبد الله، جوهر ذلك السيف، وسرّ ذلك الطيف، وكان بعيداً
بالنجامة لا يخطيء أحكامها وطلعت به بنزه والقمر على خسوف فقال: إذا تمّ الكسوف
وتمّ انجلاؤه متُّ، وكان كذلك.]

ومن شعره قوله:

يا كاتمي خسفه الواشي محبته
قولي بطرفك ما تهوني أفهمه
إني وعيشك أقراه من النظرِ
واستنطقي... يخبرك بالخبرِ
وقد ألمّ ابن الرومي في رثائه يذكر الكسوف فقال^(٣):

(٢) انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٨٥ - ٨٦.

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٣) ديوان ابن الرومي ٤/ ١٥٨٤.

بات الأمير وبات بدر سماننا
قمر رأى قمر يجود بنفسه
فتكت به الأيام وهي عليمه
ورثاه أخوه عبيد الله فقال:

يقول وقد ريعت سليمى بمحبسي
أبى الجهر إلا أن ينوءك صرفه
فلا تعجبي للسجن ويحك واعجبي
..... ما شهدت كفاحها
وهو القائل: [من الرجز]

واعترضت وسط السماء الشعري
ومنها: ^(١) كأنها ياقوتة في مدري^(٢)

[١٣٨]

علي بن العباس بن جريج الرومي^(٢)

وطىء من تقدمه بأخمصه، وعنى بالشعر وحسن تخلصه، وفات الأول بكثرة أنواعه، وكره فكره على ذهب الأدب حتى كاله بصواعه، بينما الشعراء تتجارى في

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) علي بن العباس بن جريج، أو جورجيس، الرومي، أبو الحسن: شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبى. رومي الأصل. كان جده من موالي بني العباس. ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد) وكان ابن الرومي قد هجاه. قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مروّوس، إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاة. وكان ينحل مثقالاً الواسطي أشعاره في هجاء القحطبي وغيره، قال المرزباني أيضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها غير ابن الرومي. له «ديوان شعر - خ» في ثلاثة أجزاء ط، واختصره كامل الكيلاني وسمى المختصر «ديوان ابن الرومي - ط» ولأحمد بن عبيد الله الشافعي (المتوفى سنة ٣١٩) كتاب «أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره» ولعباس محمود العقاد «حياة ابن الرومي - ط» ولعمر فروخ «ابن الرومي - ط» ومثله لمدحت عكاش، ولحنا نمر. وللمستشرق رفون جست (Guest) Rhuvon كتاب «حياة ابن الرومي - ط» بالإنجليزية.

مصادر ترجمته:

وفيات الأعيان ١: ٣٥٠ ومعاهد التنصيب ١: ١٠٨ وتاريخ بغداد ١٢: ٢٢ ومعجم الشعراء =

ميدانها وتبارى في رهانها، وتقابل كل صاحب سنان بلسانها، وتقابل الجموع بإصابة أذهانها، إذ غلب العرب رومي، وطلع من جانب الدربند كمي، يصول بجنان جرى وأنف حمي. فتحو له الباب فدخل، ومنحوا فهمه اللباب فما أخل، وقلدوه الزعامة فرفه خواطرهم وأرهف كلامه. يئسوا من لحاقه فألقوا أقلامهم، وضلوا السبيل فقدموه أمامهم، جاء بعد غلبة الروم في الآثار، فأخذ لهم الثار من ثار، وقام بنصرة قومه، ونصرة يومه، واسحب ما كانوا له يدأبون، واستنجز ميعاد قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيهِمْ سَيَكْفُلُونَ﴾^(١) فما رأى ذو نصر مثله أعجماً فصيحاً، ورومياً برز في زي فرسان الكلام بطلاً مشيحاً. طاول هرقل بيوته المشيدة، وقسر قيصر فعطل مقاصده وحلى قصيده، إلا أنه مع عراقه نسبه في الروم لم يلبس من الديباج القسطنطيني إلا ما خلع على معاطف نظمه، ولا ألم من المدام إلا بما ظهر في لطائف فهمه. وأهل الغرب تقدّمه على الشعراء، وتكرمه بلا مرء، وهو خليق بهذا، حقيق به مضى دهره على ذا، إلا أنه كان / ٤٠٤ / هجاء لسانه خصم، وإحسانه يصم بما يصم، وحججه كالمرهفات قاطعة، ولججه كالظلمات، لا يتقحمها السفن حتى ولا الأهلة الطالعة، على أن أحسن ماله ما هو طائر على الألسنة ظاهر، مما حفظ في الصدور من أشعاره المحسنة، وهكذا كان رأي قدوة العلماء والأدباء قاضي القضاء تقي الدين أبي الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه الله.

حدثني الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله. قال: جرى ذكر ابن الرومي في مجلسه فأطنب الحاضرون وكانوا جماعة من أهل الفضل والأدب، فلماء فرغ كلامهم، قال: شعره الجيد هو الذي يتذاكر به الناس. وكان ابن الرومي نهماً لا يشبع، خصماً لا يسترجع طباعه كلما طبع، وشيمها جميعها لؤم قد اجتمع، يتطير مما قد رأى قبيحاً كان أو حسناً ويتغير، فلا يكون إلا مسبباً ولو كان محسناً وما يكفيه أن يحمل الأمر على ظاهره حتى يتحيل، ويخال وأن كان لا يخيل. وكان على هذه المعايير، التي لو كانت بالماء لما شرب، أو بالبقاء لما طلب، أو بالنهار لذهب

⁼ للمرزباني ٢٨٩ و ٤٤٨ والذريعة ١ : ٣١٣ ومجلة الكتاب ١ : ١٨٦ ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ١٨١ مذيلة بتعليق من إنشاء الأستاذ عباس محمود العقاد، شاكاً في صحة الخبر عن موت ابن الرومي من سم القاسم بن عبيد الله، وبانياً شكه على ما يذكر من أن القاسم قال لابن الرومي: «سلم على والدي» ووالده كان حياً في ذلك الحين. الأعلام ٤ / ٢٩٧. معجم الشعراء للجبوري ٤٤٥ / ٣.

(١) سورة الروم: الآية ٣.

ضياؤه، أو بالغمام لما عرف بدبيب البرق حياؤه، معتزلياً ظاهر الاعتزال، جبرياً قاهر الاختزال، وهذا في شعره موجود لمن أعاره نظره، معلوم لمن أعاده على خاطره فيما فكره. ومن شعره المصون المبتذل، المكنون مع البذل، في باب الغزل والنسيب، وما يلحق بهما من ذكر الشباب والمشيب قوله^(١): [من الكامل]

ما بالها قد حُسِّنَتْ ورُقِيبُها / ما ذاك إلا أنها شمس الضحى
أبدا قبيحٌ، قُبِّحَ الرقباءُ / وقوله^(٢): [من الطويل]
عند الطلوع رقيبُها الحِرباءُ / ٤٠٥ / ولو بَلَّغْتَنِي عَنْكَ أَذْنِي أَقْمَتْهَا
لديّ مُقامَ الكاشحِ المُتكذبِ / وقوله^(٣): [من البسيط]

تَدافَعُ الماءُ في وَشِيٍّ لها حَسَنٍ / جاءت تَدافَعُ في وَشِيٍّ لها حَسَنٍ
تَدافَعُ الماءُ في وَشِيٍّ من الحبيبِ / وقوله^(٤): [من الطويل]

محاسنُه - المسكين - آثارُ حُبِّه / نبثُ عَيْنُها عن عاشقٍ قَبَّحْتُ لها
بذنْبِكَ عاقبتِ الفتى لا بذنْبِهِ / فقالتُ لها أترأبُها حينَ أَعْرَضْتُ:
وقوله: [من الوافر]

من الأشياءِ جَدَّدَها اللَّقاءُ / إذا الإغبابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ
ثم انتَحَتِ قلبي بِنَبْلِ عَذابِها / وقوله^(٥): [من الكامل]

بي من عقابِ ذنوبِها وحسابِها / نَصَبْتُ حَبائِلَ صِيدِها فاصْطَدْنِي
ثم انتَحَتِ قلبي بِنَبْلِ عَذابِها / يا رَبِّ إنَّ وجبَ العقابِ فوقَها
بي من عقابِ ذنوبِها وحسابِها / وقوله^(٦): [من المنسرح]

من كثرة القتل نالها الوَصْبُ / قالوا: اشتكت عينُه، فقلتُ لهم:
والدمُ في النَّصلِ شاهدٌ عجب / حُمِرْتُها من دماءٍ من قَتَلْتُ
أرنتُ على خُوطٍ من البانِ أهدب / ومنه قوله^(٧): [من الطويل]

ومما حداك الشوقُ نوحَ حمامة

(١) القطعة في ديوانه ٦٣/١ في بيتين.

(٢) القصيدة في ديوانه ٢١٢/١ في ٧ أبيات.

(٣) القصيدة في ديوانه ١٨٩/١ - ١٩٨ في ١٤٠ بيتاً. وفيه أيضاً ١/٢٦٩ - ٢٧٤ في ٨٦ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ٣٤٧/١ في ٤ أبيات.

(٥) القصيدة في ديوانه ٣١٥/١ في ٥ أبيات. (٦) القطعة في ديوانه ٣٤٦/١ في بيتين.

(٧) القصيدة في ديوانه ٧٥١/٢ - ٧٥٧ في ٩٨ بيتاً.

- مطوّقة تبكي ولم أرَ مثلها
وقوله^(١): [من الرمل]
- ثم قالت، وأحسّت عَجَبِي
لا تعجّب من سُرانا إنها
عادةٌ لو هبّت الريحُ لها
/٤٠٦/ أمكن الخُمُصُ وقد عانقها
أصبحت فُقدًا وكانت نعمةً
وقوله: [من المنسرح]
- يا واضح الشجر كم تُدلُّ على
عجبت من ظلمك القوي ولو
وقوله^(٢): [من المنسرح]
- لم ترَ إلّا دموعَ باكيةٍ
كأنّ تلكَ الدموعَ قَطُرُ ندى
وقوله^(٣): [من الطويل]
- سقى الله أيامَ الوُشاةِ فإنها
مع الواصل الواشي، وهل تجتني يدُ
وقوله^(٤): [من الطويل]
- توددتُ حتى لم أجد مُتودِّداً
كأنّي أستدني بك ابنَ حنيفةٍ
ومنه قوله^(٥): [من المنسرح]
- ظبيٌّ وما الظبيُّ بالشبيهِ له
إذا نهث عن هواه غلظتُهُ
ومنها قوله:
- وقد رأى شيبةً فأنكرها
وتلك من فعله لو اعتبره
- بدا ما بدا من شجوها لم تسلب
من سراها حيث لا تسري الأسودُ:
عادة الأقمار والناسُ رقودُ
أدها من مسّها ما لا يؤودُ
من عناقٍ كاد تأباه النُّهودُ
والعطايا حين يُسلَبنَ فُقودُ
- الصَّبَبِ كأنّ قد أذقتَه بَرْدَكَ
شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أو عَقْدَكَ
- تَقْطُرُ من مُقْلَةٍ على خَدٍّ
يَقْطُرُ من نرجسٍ على وَرْدٍ
- هي الصالحاتُ الطالعاتُ سُعودُها
جنى النحلِ إلّا حيثُ نحلٌ يزوردها؟
- وأمللتُ أقلامي عتاباً مُردّداً
إذا النَّزْعُ أدناه إلى الصّدِّ أبعدا
- في الحسن إلّا استراقه حوَرَه
دعا إليه برقّة البَشَرَه

(١) القطعة في ديوانه ٧٩٥/٢ - ٧٩٦ في ٤ أبيات.
(٢) القطعة في ديوانه ٧٦٧/٢ في بيتين.
(٣) القصيدة في ديوانه ٦٨٨/٢ - ٦٩٠ في ٣٠ بيتاً.
(٤) القطعة في ديوانه ٧٧٠/٢ في بيتين.
(٥) القصيدة في ديوانه ٩٣٥/٣ - ٩٤٥ في ١٧٠ بيتاً.

- يا عجباً يقتلُ الرجالَ فإن
ومنه قوله^(١): [من الطويل]
- تُعْنَتُ بالمسواكِ أبيض صافياً
وما تعترِيها آفةٌ بشريةٌ
/٤٠٧/ كذلك أنفاسُ الرياضِ بسُحرةٍ
وقوله^(٢): [من الطويل]
- وما الحَلِيّ إلا حليةٌ لنقيصةٍ
فأما إذا كانَ الجمالُ مكملًا
وقوله^(٣): [من الطويل]
- أأسماءُ أيّ الواعدينَ بوعدِهِ
أأنتِ بنَيْلٍ منكِ يُبردُ غُلَّتِي
وقوله^(٤): [من الخفيف]
- درّ درُّ الصُّبا وطيبٌ مغانِي
يا قصارَ الأيامِ متّعتِ لو كند
وقوله^(٥): [من الكامل]
- وحديثُها السحرُ الحلالُ لو أنّهُ
إن طال لم يملكُ وإنْ هي أوجزتْ
شركَ العقولِ ونزهةٌ ما مثلُها
ومنه قوله^(٦): [من الخفيف]
- بعدتْ خطوةُ النّوى بغزالٍ
حبّذا ريقُهُ إذا ذقتُ فاهُ
ومنه قوله^(٧): [من الوافر]
- لاخَ لَهُ شخصٌ شَيْبةٌ ذَعْرَهُ
تَكَادُ عَذَارَى الدُّرِّ مِنْهُ تَحْدَرُ
مَنْ النّومِ إِلَّا أَنهَاتُ تَخْيِرُ
تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْوَرَى تَتَغَيَّرُ
- تَتَمُّمٌ مِنْ حَسَنِ إِذَا الْحَسَنُ قَصَّراً
كَمَا لَكَ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَزُورَا
- أَشَدُّ كَمَا مَظْلًا فَإِنِّي لَا أُدْرِ
أَمْ النَفْسُ بِالسَّلْوَانِ عَنْكَ وَبِالصَّبْرِ
- الْلهُو لَوْ أَنَّهَا دِيَارُ قَرَارٍ
تِ قِصَارًا مُوصِلَةً بِقِصَارِ
- لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
وَدَّ الْمَحْدَثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرِ
لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ
- يَقْصُرُ الدَّلُّ خَطْوَهُ حِينَ يَخْطُو
وَالثَّرِيَا بِجَانِبِ الْغُورِ قُرْطُ

(١) الأبيات في ديوانه ٩٠٧/٣ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٢) البيتان في ديوانه ١٠٠٧/٣ - ١٠٠٨ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ١٠٦٥/٣.

(٤) البيتان في ديوانه ١١٤٠/٣ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ١١٦٤/٣.

(٦) البيتان في ديوانه ١٤٣٠/٤ - ١٤٣٥ من قصيدة قوامها ٦٢ بيتاً.

(٧) البيتان في ديوانه ١٤٧٠/٤ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

- تلاقينا لقاءً لافتراقٍ كلانا منه ذو قلبٍ مَرُوعٍ
فما افترت شفاؤه عن ثغورٍ بل افترت جفونٌ عن دموعٍ
وقوله^(١): [من الطويل]
- لو أن ازديادي في الهوى ينقصُ الهوى إذاً لخلا منه المحبُّون أجمعُ
/ ٤٠٨ / أبيتُ رقيبَ الصبحِ حتى كأنني أرجي من الإصباحِ وجهك يطلعُ
وقوله^(٢): [من الطويل]
- ليالي تُنسيني الليالي حسابها بلهنية أقضي بها الحول أجمعاً
سدى غرة لا أعرفُ اليومَ باسمه وأعملُ فيه اللهو مرأى ومسمعا
وقوله^(٣): [من البسيط]
- وأفاك والليلُ قد ألقى مراسيه خيالٌ من ليس بالوافي وإن وافي
في شيعه كالنجوم الزُّهرِ معتمه أحرقن بالبدرِ أشباهاً وألأفا
شُبهنَ بالدرِّ إذ البسنُ فاخره بل كُنْ دراً وكان الدرُّ أصدافاً
ومسنَ في حُللِ الأفوافِ عاطرة فخلتُهنَّ كسَيْنَ الرّوضِ أفوافاً
وقوله^(٤): [من مجزوء الرمل]
- ربّما التفّت إلى الصُّبِّ ح لنا ساقٌ بساقٍ
في نقاب من لثامٍ وإزارٍ من عنناقٍ
وقوله^(٥): [من الطويل]
- وأقصرُ عنه الطرفَ خوفَ ملالتي عليه وحوبائي إليه تتوقُ
وما مثله خيفَ الملالة والقلى عليه ولكنَّ المُحبَّ شفيقُ
وقوله^(٦): [من الوافر]
- صدورٌ فوقهنَّ حقاق عاج وحلي زانه حُسنُ اتساقٍ
يقول الناظرون إذا رأوه: أهذا الدرُّ من هذي الحقاقِ
ومنه قوله^(٧): [من البسيط]

(١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٩٢ - ١٤٩٣ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٢) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٧٣ - ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيت.

(٣) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٥٩٩ - ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيت.

(٤) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٧٨ - ١٦٨١ من قصيدة قوامها ٤٣ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٤/ ١٧٠٧.

(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٥٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٧) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٩١ - ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

وليس في السيف عَفْوٌ عَنْ صياقِلِهِ
ما للقتيل بكى مِنْ حُبِّ قاتِلِهِ

لكنَّ عَيْنَكَ سَهْمٌ حَتَفٍ مُرْسَلٌ
هو... لي سَهْمٌ وَمَنِّي مَقْتَلٌ

لا تُكثري ليس الخليلُ خليلاً
فتطاردي لي بالوصالِ قليلاً

فالمسكُ فاحٍ وإن رَنَتْ فالرَّيْمُ
ثم انثنت عنه فكادَ يهيمُ
وقع السهامِ ونزعهنَّ أليمُ

وسُ مِنْ حُلِيِّ كالنجومِ
وسُ مِنْ همومِ كالخصومِ
وبينَ وسواسِ الهمومِ

مفتاحاً لِسُقْمِي
غيرُ جَفْنَيْكَ وجسْمِي

فَظَلْتُ أَسْحُ الدَّمْعُ وهي ترنمُ
وباحتْ به عيني وكاتمهُ الفمُ

فَظَّ نُمِيطُ الْأَذَى عَنْهُ فَيَعْسِفُنَا
أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَبْيِ أَرَاقَ دَمِي
وقوله^(١): [من الكامل]

عيني لعينك حينَ تنظرُ مَقْتَلُ
/٤٠٩/ ومنَ العجائبِ أَنَّ معنَى واحداً
وقوله: [من الكامل]

اطوي الزيارةَ دونَ مَنْ واصلتِهِ
لولا طرادُ الخيلِ لم تَكُ لذة
وقوله^(٢): [من الكامل]

إن أقبلتْ فالبدرُ لاحٍ وإنْ شدتْ
نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها
ويَلاهُ إنْ نظرتْ وإنْ هي أعرضتْ
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

باتتْ بظَاهِرِها وسا
وبباطني منها وسا
كم بينَ وسواسِ الحُلِيِّ
وقوله^(٤): [من مجزوء الرمل]

يا عليلاً جعلَ العلةَ
ليس في الأرضِ عليلٌ
ومنه قوله^(٥): [من الطويل]

وقفتُ بمطرابِ العشياتِ والضحى
فباحَ به فوهاً وأخفثهُ عَيْنُها
وقوله^(٦): [من البسيط]

(١) البيتان في ديوانه ١٩٤٥/٥.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢٣٩٧/٦ - ٢٣٩٨ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢٣٨٧/٦ - ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٢١١٩/٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٢٧٧/٦ - ٢٢٧٨ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

(٦) الأبيات في ديوانه ٢٤١٩/٦ - ٢٤٢٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.

غصونُ بانٍ عليها الدهرُ فاكهةً
ما إن يدمنَ على عهدٍ لمعتقدٍ
يا ربَّ حسانَةٍ منهنَّ قد فعلتُ
تشكي المحبِّ وتلقى الدهرَ شاكيةً
/ ٤١٠ / وقوله^(١): [من الخفيف]

قد يشيبُ الفتى وليس عجيباً
ساءها أن رأَتْ حبيباً إليها
فدعتهُ إلى الخضابِ وقالتُ:
ليس يُجدي الخضابُ شيئاً من النفـ
وقوله^(٢): [من الوافر]

وقلتُ مُسلماً للشَّيبِ أهلاً
ألستَ مُبشِّري في كُلِّ يومٍ
لَعَمْرُكَ ما الحياةُ لكلِّ حيٍّ
منها:

وما أنصفنَ إذ يصرمن حبلي
وقوله^(٣): [من البسيط]

أصبحْتُ شيخاً له سَمْتُ وأبَّهَةٌ
وتلكَ دعوةٌ إجلالٍ وتكرمةٌ
قد كنتَ أدعى ابنَ عمِّ تارةً وأخاً
عجبتُ للمرءِ لا يحمي شبيبتهُ
وقوله^(٤): [من الطويل]

وأحدثَ نقصانُ القُوى بينَ ناظري
وحالتُ صروفُ الدهرِ تنسخُ جدتي

وما الفواكهُ مما يحملُ البانُ
أنى وهنٌ كما شَبَّهنَ بستانِ
سوءاً وقد يفعلُ الأسواءُ حسانِ
كالقوسِ تُصمي الرمايا وهي مرَّنانِ

أن يُرى النُّورُ في القضيبي الرطيبِ
ضاحكُ الرأسِ عن مفارقِ شيبِ
إن دفنَ المَعيبِ غيرَ مَعيبِ
عِ سوى أنه حدادُ كئيبِ

بداعي المُخطئين إلى الصوابِ
بوشكٍ ترحلي إثرَ الشبابِ
إذا فقدَ الشبابُ سوى عذابِ
بذنبي ليس مني باكتسابِ

يدعونني البيضُ عما تارةً وأباً
وددتُ أني معتاضٌ بها لقبا
حتى تقلَّبَ صرفُ الدهرِ فانقلبا
مسلوبةً، كيفَ يحمي بعدها سلباً

وسمعي وبين الشخصِ والصوتِ برزخا
وما أُمليتُ من قبلٍ إلا لينسَخا

(١) الأبيات في ديوانه ١٣٨/١ - ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ١/٢٥٥ - ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ١/٣٣٦ - ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً. وتكرر ورود البيتان ١ و٢ في ١/٢٠٩ و٣١٦.

(٤) البيتان في ديوانه ١/٥٧٣ - ٥٧٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

تفطّر عن عينٍ من الماءِ جلمدٌ
صراحاً وطعمُ الموتِ بالتربِ يُفقدُ
وأقبحُ ضحّاكينِ شَيْبٌ وأردُ
قصير الليالي والمشيّبُ مخلدٌ
فقالوا: نهارُ الشيبِ أهدى وأرشدُ
ولكنّ ظلّ الليلِ أندى وأبردُ
سوى أنني من بعده لا أُخلدُ
وإن قال قوم: إنه متوعد

ولا تعجبا للجلد يبكي فرّبما
وفقدُ الشبابِ الموتَ يوجدُ طعمه
/٤١١/ تضاحك في أفنانِ رأسي ولحيتي
كفى حزنًا أنّ الشبابَ معجّلُ
وعزّاك عن ليلِ الشبابِ معاشرُ
وكان نهارُ الشيبِ أهدى لسعيه
وما بي عزاءٌ عن شبابي علمته
وإنّ مشيبي واعدٌ بلحقه
وقوله^(٢): [من الخفيف]

بِ فرار الغزالِ من صيّاده
أصبحَ الشيبُ مؤذناً بحصّاده
هل سعيّدٌ بالعيشِ مَنْ لم يُغاده
عندَ ريمٍ مُهفّف الخلقِ فاده

فرّ منك الغزالُ يا لابسَ الشيبِ
كيف يهتزّ للملاهي نباتُ
إنّ للعيشِ بكرةً فابتكرها
ليس في كلّ دولةٍ لك جاهُ
وقوله^(٣): [من الخفيف]

سمعتُ فيّ دونها تفنيّدك
ولا بأسَ باكتسائي جديّدك
حُبّي للعيشِ حاكمٌ أن أريدك
وأبى الله أن أكونُ فقيّدك

أيها الشيبُ قد ذعرتِ ظباءُ
أنت شرُّ المجدداتِ على الحيّ
فابق لي صاحباً على رغمِ أنفي
قد أبى الله أن تكونَ فقيدي
وقوله^(٤): [من الطويل]

بعينيك عنك الشيبُ فالبیضُ أعذرُ
فعينُ سواه بالسناءِ أجدرُ

أعزّ طرْفك المرأةَ وانظرْ فإنّ نبأ
إذا شَيَّبَتْ عينُ الفتى شيبَ نفسه
/٤١٢/ وقوله^(٥): [من الطويل]

(١) القطعة في ديوانه ٥٨٤/٢ - ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٧٠٦/٢ - ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٧٨١/٢ - ٤٨٦ من قصيدة قوامها ٩٣ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ١٠٨٣/٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٥) البيت في ديوانه ٩٩٧/٣ - ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

أراهن لا يُوقعن وداً على امرئ
وقوله^(١) : [من الطويل]

وأية بلوى كالبياض الذي بدا
شعار الفتى ذم الزمان الذي أتى
نهاراً وليلاً أكّد الحلف أنه
ومنه قوله^(٢) : [من الطويل]

لكل امرئ من شيبه وخضابه
إذا أنا لاقيت الحسان موانحي
قلّي بمشبي في رضا عن خلائقي
وقوله^(٣) : [من السريع]

فكرت في خمسين عاماً خلّت
لو أن عمري مائة هدني
وقوله^(٤) : [من الكامل]

سقياً لأوقات مضت أيامها
هيهات أيتها الكواكب كالدمى
ومنه قوله^(٥) : [من الطويل]

طرفت عيون الغانيات وربما
وما شبت إلا شيبة غير أنه
وقوله^(٦) : [من الطويل]

رأيت سواد الرأس واللهو تحته
/ ٤١٣ / فلما اضمحلّ الليل زال نعيمه
وقوله^(٧) : [من الخفيف]

(١) الأبيات في ديوانه ٤ / ١٣٨٣ - ١٣٨٧ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٤ / ١٤٢٤ - ١٤٢٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ١ / ٣٥٩ - ٣٦٤ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٤ / ١٦٨٤ - ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٥ / ١٩٦٤.

(٦) البيتان في ديوانه ٥ / ٢٠٩١ - ٢١٠٩ من قصيدة قوامها ٣٠٣ بيتاً.

(٧) البيتان في ديوانه ٥ / ١٨٩٣ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

- لَاخَ شَيْبِي فَرَحْتُ أَمْرُحُ فِيهِ أَتْرَانِي أَسْرُ دَهْرِي لِمَا وَقُولُهُ^(١) : [من الوافر]
- مَرَحَ الطَّرْفَ بِالْعِذَارِ الْمُحَلَّى سَاءَنِي الدَّهْرُ لَا لَعْمَرِي كَلَا
- وَأَصْبَحْتَ الظَّبَاءَ مَجَانِبَاتٍ وَقَدْ يِعْتَاذُنِي وَمَعِي سِهَامِي فَلَا يَتَشَتَّنُ عَلَيَّ عَقْلِي وَقُولُهُ^(٢) : [من الخفيف]
- حَبَائِلَ مَا لَهَا فِيهَا مَرَامٌ كَمَا نَفَرْتُ وَلَيْسَ مَعِي سِهَامٌ فَمَا لِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ التَّئَامُ
- لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ الَّذِي أَصْدَأَخَفَقْتُ رُوحِي مِنَ الرَّبْرِبِ الْعَيْنِ وَقُولُهُ : [من الكامل]
- أَذْرِي غِبَارَ الشَّيْبِ فَوْقَ مَفَارِقِي وَأَرَاهُ عَمَّمَنِي وَعَمَّمْ خَلْتِي وَقُولُهُ^(٣) : [من البسيط]
- رَكُضُ السَّنِينِ الرَّاكِضَاتِ أَمَامِي وَاخْتَصَنِي مَنْ دُونَهَا بِلثَامِ
- أَرَى الْمَفْنَدَ يَنْهَانِي وَيَأْمُرَانِي أَلَا نَ حِينَ أَجَدَّ الشَّيْبُ فِي طَلْبِي وَقُولُهُ^(٤) : [من الطويل]
- بِقَوْلِهِ : اسْتَحْيِي إِنْ الشَّيْبُ قَدْ حَانَا أَبَادِرُ الشَّيْبِ بِاللَّذَاتِ عَجَلَانَا
- غَدَا الدَّهْرُ يَرْمِينِي فَتَدْنُو سِهَامُهُ وَكَانَ كَرَامِي اللَّيْلَ يَرْمِي وَلَا يُرَى وَمِنَ الْمَدْحِ وَمَا شَاكَلَهُ ؛ قَوْلُهُ^(٥) : [من المتقارب]
- لِشَخْصِي وَأَخْلِقُ أَنْ يُصْبَنَ سَوَادِيَا فَلَمَّا أَضَاءَ الشَّيْبُ شَخْصِي بَدَا لِيَا
- أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي طَاهِرٍ عَلَوْتُمْ عَلَيْنَا عُلُوَّ النُّجُومِ فَجُودُوا عَلَيْنَا كَأَنْوَائِهَا
- / ٤١٤ / وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٦) : [من مجزوء الكامل]

(١) الأبيات في ديوانه ٦ / ٢٢٨٠ - ٢٢٩٤ من قصيدة قوامها ٢١٩ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٦ / ٢٣٦٦ - ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٦ / ٢٤٤٠.

(٤) البيتان في ديوانه ٦ / ٢٦٤٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ١ / ١٢٢.

(٦) البيتان في ديوانه ١ / ٩٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

مَلِكُكَ كَأَنَّ خِلَالَهُ
نَشْرُ ثَنَائِهِ
وقوله: [من الخفيف]

قتل اليأس وهو مستحكمُ الأمـ
لو بذلنا فداءهُ البدرَ والشمـ
وقوله^(١): [من البسيط]

قوم يحلُّونَ منَ مجدٍ ومنَ شَرَفٍ
حلُّوا محلَّهما منَ كُلِّ جمجمةٍ
لو كنتَ تعلمُ ما أغنى يراعُهُمُ
وما يريغونَ بالنُّعمى مكافأةً
أقسمتُ حقًّا لئن طابت ثمارُهُمُ
منها:

سألتُ عنه رفيعَ الذكرِ قد خطبتُ
فتى إذا ما مدحناه أُتيحَ له
أغرُّ أبلجٍ يكسو نفسه حُللاً
أمواله في رقابِ الناسِ منَ مننٍ
فليس يملكُ إلا غيرَ مُنتزعٍ
ماضٍ على الهولِ نحوَ المجدِ يطلبُهُ
فضيفُهُ في ربيعِ طولِ مدَّتِهِ
/٤١٥/ تلقاهُ منَ نهضةٍ للمجدِ في صَعْدِ
وقوله^(٢):

نعطى ووجهك مبسوَّطٍ يصانعنا
يا منْ إذا ما سألناه استهلَّ لنا
أجادَ تمكينَ نُعمى ثم أطلعها

(١) البيتان ١ و ٢ في ديوانه ٢٦٩/١ - ٢٧٤ من قصيدة قوامها ٨٦ بيتاً. والأبيات ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨

في ديوانه ١٨٩/١ - ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

(٢) القطعة في ديوانه ١٨٩/١ - ١٩٨ من قصيدة قوامها ١٤٠ بيتاً.

في جنة الخلد من هم ومن نصب

ما أملتُهُ فلا حرمان كالسلب
فإنها في معاليها بمغترب

ولا كل من شدَّ الرِّحال بكاسب
وليس بكيْس بيعُها بالرغائب
من الشوك يزهد في الثمار الأطيِّب
لقيت من البحر أبيضاض الذوائب
أمرُّ به في الكؤُز مرَّ المُجانب
فكيف بأمنيه على نفس راكب

يكن نده في جوده بالمواهب
وحيران حتى قيل: بعض الكواكب

قبله في الطباع والتَّركيب
س وما أوحشته بالتَّغريب

آخر الأمر من وراء المغيَّب
ل لواله انهيال الكُثيب

في كلِّ ليل تكشَّفت حجبهُ
أعلامهُ مُمطرأته شُهْبهُ
سحاً على الأرض كلُّها قلبهُ
فرداً ولو أهدقت به عُصبهُ
من لؤلؤ لا تشين مُنثقبهُ

كأنها نعمة الله التي خلصت
منها، يشفع لقوم طلب منهم مال:

لا تسلبنَّ يداً قد أملت بكم
وأنس الله نفساً أنت صاحبُها
ومنه قوله^(١): [من الطويل]

فما كلُّ من حطَّ الرِّحال بمُخْفِق
وفي السعي كَيْسُ والنفوس نفائس
ومن يلق ما لا قيت في كلِّ مُجْتَنِي
لقيت من البرِّ التباريح بعدما
فأيسرُ إشفاعي من الماء أني
وأخشى الردى منه على نفس شارِب
منها:

ومن يك نداءً للحيا في علوه
وما زلتُ ذا ضوءٍ ونوءٍ لمُجدِب
وقوله^(٢): [من الخفيف]

رُبَّ أكرومةٍ له لم نخلها
٤١٦/ غربته الخلائق الغرُّ في النا
منها:

المعِيَّ يرى بأول ظن
ثابت الحال في الزلال مُنْها
وقوله: [من السريع]

هم النجوم التي إذا طلعت
زينت سقوف الأنام لا أفلوا
لو كان للماء جوده لَجَرَتْ
يضحي غريباً ولو ببلدته
خُذها أميري قِلادة نُظمت

(١) القطعة في ديوانه ٢١٣/١ - ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ١٣٨/١ - ١٤٥ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

يشهد ما خصك الإله به أنك مختارُهُ ومُنْتَخَبُهُ
ومنه قوله يهنىء بولد^(١) : [من السريع]
شمسٌ وبدرٌ ولدا كوكباً أقسمتُ بالله لقد أنجبا
أنتم أناسٌ بأياديكم يستغفرُ الدهرُ إذا أذنبَا
قلتُ لباغيكم وراجيكم : ما أبعدُ الغيثُ وما أقربا !
وقوله يهنىء بعافية^(٢) : [من الطويل]
تكشَّف ذاك الشكو عنك وصرَّحت محاسنُ وجهه بُردُهُنَّ قَشِيبُ
كما انكشفتُ عن بدرٍ ليل غمامةً أطلَّتُ وولَّتُ والمرادُ خصيبُ
ولو صيَّن حيٌّ عن شكاةٍ لكنتُهُ ولكنَّ لكلَّ في الشكاة نصيبُ
أعاذك أنسُ المجد من كلِّ وحشةٍ فإنك في هذا الأنام غريبُ
/ ٤١٧ / وقوله^(٣) : [من البسيط]
يممتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبتُ ألفاظُهُ لي لكنَّ وجهُهُ انتسبا
وقوله^(٤) : [من مجزوء الكامل]
مَلِكٌ يظَلُّ إذا بدا تَتَعَاوَرُ الأيدي ركابَهُ
أغنتهم نَفَحَاتُهُ حتى لقد هجروا جنابَهُ
لكنَّ وفودُ الشكر لا تنفكَّ قد شحنتُ رحابَهُ
[وقوله^(٥) : [من الخفيف]
كادكم معشرٌ وأوهنُ بيتٍ ما بنَّته بنسجها العنكبوتُ
ولكم أنعمٌ عليهم ولكنَّ قلَّما يقبلُ الغروسُ المُرُوتُ
لم تزالوا تقومُ بالشكرِ عنكم ما فعلتُم والجاحدون سُكُوتُ
إنما تطلبُ الترفُّعَ بالبزَّة والثروة الرجال التحوتُ
لن يضيرَ الأصولَ وهي رواسٍ ورقٌ من فُرُوعِها مَحْتُوتُ
وقوله^(٦) : [من الطويل]
وجدتُ أبا عبدِ الإله خليفةً لصاحبه إسحاقَ بعدَ وفاته

(١) الأبيات في ديوانه ٢٣٢ / ١ - ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ١٥٧ / ١ - ١٥٨ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.

(٣) البيت في ديوانه ١٥٢ / ١ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ١٦٢ / ١ - ١٧٢ من قصيدة قوامها ١٦٩ بيتاً.

(٥) القطعة في ديوانه ٣٦٥ / ١ - ٣٦٩ من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً.

(٦) البيتان في ديوانه ٣٦٩ / ١ - ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

وما كان إلا الغيث أحيا بقطره وولّى فأحيا بعده بنباته
وقوله يذكر ولد الممدوح^(١): [من الطويل]

إذا ما عُبيدُ الله ضاهاهُ قاسمٌ فتى يقتلُ الأموالَ في سُبُلِ العلا
تَرى صاحبِيه ذَا سؤَالٍ بِمَحَةٍ ولا يجتني الميسورَ مَنْ لا يزوره
فما فضله والمدحُ دعوى ومُدّعٍ وقوله^(٢): [من الكامل]

فلئن مدحتُ لقد وجدتُ مآثراً / ٤١٨ / وليشكرنك وهو أعلمُ عالم
فاعجبْ لشكرِ البحرِ إن حَلَّيتَه لا عيبَ في نِعْمَاهُ إلا أنها
وقوله^(٣): [من الكامل]

يُمسي ويصبحُ مَنْ وضاعةٍ وجهه أنتم حقيقة كلِّ شيءٍ فاضلٍ
وقوله^(٤): [من البسيط]

وجهٌ إذا ما بَدَتْ للناسِ سُنَّتُه مهما أتى الناسُ مَنْ طُولٍ وَمَنْ كَرَمٍ
يُعطي المَزاحَ ويُعطي الجدَّ حقَّهما وافى عطارِدَ والمِريخَ مولدُه
له مَنْ البأسِ حدُّ لو أشارَ بِهِ ويُمْنُ رأيٍ ورفق لو مَشَى بهما
في كَفِّهِ قَلَمٌ ناهيكَ مَنْ قَلَمٍ يمحو ويكتبُ أرزاقَ العبادِ بِهِ
كانت محاسنُه حولاً لهم سبحا فإنما دخلوا البابَ الذي فَتَحَا
فالموتُ إن جدَّ والمعروفُ إن مَزَحَا فأعطيَاهُ مَنْ الحَظَّينِ ما اقترحَا
إلى الحديدِ على عِلَّاتِهِ فلحَا بينَ الأنيسِ وبينَ الجنةِ اصطلحا
نُبلاً وناهيكَ مَنْ كَفَّ بها اتَّشحا فما المقاديرُ إلا ما وَحَى وَمَحَا

(١) الأبيات في ديوانه ٤٠٤ / ١ - ٤٠٦ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٤٩١ / ١ - ٤٩٢ من قصيدة قوامها ١٩ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٢٤ / ٢ - ٥٣١ من قصيدة قوامها ١١٩ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ٥٠٦ / ٢ - ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

كَأَنَّمَا الْقَلَمُ الْعُلُويُّ فِي يَدِهِ يُجْرِيهِ فِي أَيِّ أَنْحَاءِ الْأُمُورِ نَحَا
منها :

تَعَشَى بِضَوْئِكَ عَيْنِيهِ فَيَنْبَحُهُ
لَا قِيْتُ مَنْ لَا أَبَالِي بَعْدَ رُؤْيِيهِ
وَجَادَ جُودِينَ أَمَا الْكَفُّ فَانْبَسَطَتْ
/٤١٩/ وَرَبِّ مُعْطٍ إِذَا جَادَتْ أَنْامِلُهُ
عَفَى كُلُّومَ زَمَانِي ثُمَّ قَلَّمَهُ
وقوله ^(١) : [من السريع]

مَنْ مَزَحَ جَدًّا بِمَعْرُوفِهِ
يُعْطِي وَيَنْمِي اللَّهُ أَمْوَالَهُ
وقوله ^(٢) : [من الكامل]

مَا إِنْ تَزَالَ مَنْوَرًا وَمُنَوَّلًا
مَا أَغْفَلَ الْقَلَمَ الْمَوْشَّحَ خَضْرُهُ
وقوله ^(٣) : [من الكامل]

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ
وَكَأَنَّ مَنْ أَعْطَاكَ كَسَبَ سِلَاحِهِ
فَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِ
مَنْ بِأَسْهِمٍ نَقَعَ الرَّدَى، وَبِجُودِهِمْ
كَالْهِنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبِ
منها :

مَا إِنْ يَزَالُ مُسَاجِلًا لِسَحَائِبِ
أَنْتَ أَمْرٌ لِلصَّدَقِ فِيهِ مَذَاهِبُ
فِي مَدْحٍ غَيْرِكَ لِلْخَطِيئَةِ مُثَبِّتُ
النَّاسُ أَدْهَمُ أَنْتَ فِيهِمْ غُرَّةُ
وقوله ^(٤) : [من الطويل]

بِعَطَائِهِ وَمُبَارِيَا لِرِيَا
سَقَطَ الْجُنَاحُ بِهَا عَنِ الْمُدَّاحِ
لَكِنَّ مَدْحَكَ لِلْخَطِيئَةِ مَاحِي
مَرْفُوعَةٌ عَنْ سَائِرِ الْأَوْضَاحِ

(١) البيتان في ديوانه ٥٣١/٢ - ٥٣٣ من قصيدة قوامها ٢٨ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٥٤٢/٢ - ٥٤٨ من قصيدة قوامها ١١٧ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٥٥٢/٢ - ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً.

(٤) القطعة في ديوانه ٥٨٤/٢ - ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

أرقُّ من الماء الذي في حسامه
وأندى وأجدى بطن كَفٍّ من الحيا
طويلُ التائي لا العجول ولا الذي
/ ٤٢٠ / له سورةٌ مُكْتَنَّةٌ في سَكِينَةٍ
يغضُّ عن السُّؤالِ مَنْ طَرَفَ عَيْنِهِ
كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَّاهُ صَاعِداً
منها:

ولمَّا تناهى من يباريه في العُلا
جواد ثنَّى غربَ الجيادِ بغربه
أرى مَنْ تَعَاظِي مَا بَلَّغْتُمْ كَرَامِ
وَأَنقُ مِنْ عَقْدِ المَليحةِ جِيدُهَا
تراهُ عن الحربِ العَوَانِ بِمَعزِلِ
فَتَّى رَوْحُهُ ضَوْءٌ بِسَيْطٍ كَأَنَّهُ
حَكِيمٌ أَقَالِيمِ البِلَادِ كَرِيمُهَا
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حَكْمَةٍ أَخَتْ نَغْمَةً
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبِيتُ لِنَارِهِ
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفِّهِ
كُرْمَتُمْ فَجَاشَ المَفْحَمُونَ بِمَدْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
وقوله^(١): [من الرمل]

ليس يُثْنِي بِالْأَبَاطِيلِ العُلا
بَلْ بَأْنُ يَنْصَبُ حُرٌّ نَفْسَهُ
وقوله^(٢): [من الوافر]

كَأَنَّ اللَّهَ خَيْرُهُ السَّجَايَا
/ ٤٢١ / كَفَى فَقْدُ الكِفَاةِ مَخْلَفِيهِمْ
وَمَهْدٌ لِلْجَنُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ

طَبَاعاً وَأَمْضَى مِنْ شَبَاهُ وَأَنْجَدُ
وَأَبَى إِبَاءً مِنْ صَفَاةٍ وَأَجْمَدُ
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّلُ
كَمَا اكْتَنَ فِي الْغَمْدِ الْحُسَامُ الْمُهَنْدُ
لَكِي لَا يَرَى الْأَحْرَارَ كَيْفَ يَعْبُدُ
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى لِلْمَعَالِي وَيَصْعَدُ

أَقَامَ يُبَادِي أَمْسَهُ الْيَوْمُ وَالْغَدُ
فَضْلٌ يُجَارِي ظِلَّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
مَنَالِ الثَّرِيَّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ
وَأَحْسَنُ مَنْ سَرَبَالِهَا الْمَتَجَرِّدُ
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهْدُ
وَمَسْكُنُ تِلْكَ الرُّوحِ نَوْرٌ مُجَسَّدُ
مُسَائِلُهُ يَهْذِي وَعَافِيَةٌ يَرْفَدُ
وَكَلْتَاهُمَا تُبْغِي لَدَيْهِ فَتُوجَدُ
مُنَادٍ يَنَادِي الْحَائِرِينَ أَلَا اهْتَدُوا
تَذَوُّبُ سَمَاحاً وَالْأَنَامِلُ جُمْدُ
إِذَا رَجَزُوا فَيْكُمْ أَثْبَتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأُضْحَتْ وَعُجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تَغَرَّدُ

لَا وَلَا تَوَطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ
وَبَأْنُ يَسْهَرُ وَالنَّاسُ رُقُودُ

وَكَانَ مِنَ الرِّجَالِ كَمَا يَوَدُّ
فَلَيْسَ يُحْسُ لِلْمَفْقُودِ فَقْدُ
مُضَاجِعِهَا فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدُ

(١) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٥١ - ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢/ ٧٧٢ - ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

وقوله^(١): [من الطويل]

فقد أحمَدَ النيرانَ بعد اتقادِها
بنفسٍ أبَتْ إلا ثباتَ عُقودِها
فتى لِعطاياهُ وفودٌ تؤمُّها
أمنتُ على نعمائِهِ ريبَ دهرِهِ
ومنه قوله^(٢): [من الخفيف]

ذنبُ إحسانِهِ العظيمِ إلينا
هاكها لا يضيرُها أنْ جلفاً
وقوله: [من الخفيف]

أنتَ زنتَ القلائدَ الزُّهرَ قدماً
معملاً في الورى لحينكَ بل تبر
وقوله يهنيء بمولود^(٣): [من الخفيف]

بذرُ طلقٍ، وشمسُ دجنٍ من الأم
قد بدا في فراصةِ الفارسِ الطال
وكذا أنتمُ لكم أمراة
يا لك ابناً ووالدين وجدٍ
خيرُ جـ ثومةٍ، وانضرُ فرع
سألي عن أبي الحسين بدا الصب
/٤٢٢/ وقوله^(٤): [من البسيط]

تُحكى المكارمُ عنكم وهي شاهدة
وما حكاية شيء لا خفاء له
لا تحسبوني بشيء غير أنفسكم
لكن كما راقب القُمري جثته
ليست تغيب ولا تُحصى بتعديد
جاء العيانُ فألوى بالأسانيد
أغري بتحديدٍ مدح بعد تحديد
فظل يتبع تغريداً بتغريد

(١) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٠٤ - ٦٠٧ من قصيدة قوامها ٥٦ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٢/ ٧٠٦ - ٧١٤ من قصيدة قوامها ١٣٦ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ٢/ ١٥ - ٦٢٥ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢/ ٦٣٤ - ٦٣٥ من قصيدة قوامها ٣١ بيتاً.

وقوله^(١): [من المنسرح]

ألوم من يرتجي لحاقلك في المجـ
جاراك أهل العلاء فانقطعت
منها:

وساخط ما رضىت قلت له:
يا من يُعادي السماء إن رُفعت
وقوله يهنىء بعافية^(٢): [من الطويل]

عجبتُ لدهرٍ ينتحيك بصرفه
تجنّى عليك الدهرُ ذنباً فلم يجد
سيعلم إن لم ينزجر عنه أنه
وقوله^(٣): [من البسيط]

مَنْ كَانَ يُهْدِي إِلَى الْعَمِيَاءِ مَذَحَتَهُ
فَمَا امْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةٍ
كَلَّتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ لَا شِمَالَ لَهَا
يَدَانِ لَا يَفْتَرَانِ الدَّهْرَ مِنْ صَفْدٍ
منها:

أَمْسَى مَجَاوِرُكُمْ يَاوِي إِلَى جَبَلٍ
/ ٤٢٣ / مَا حِيدَ بِالنَّاسِ عَنْ مِنْهَا جُ مَكْرَمَةٍ
هَذَا ثَنَائِي وَهَاتِيكُمْ مَنَاقِبُكُمْ
وقوله^(٤): [من مجزوء الوافر]

جَرَى حَتَّى إِذَا مَا قَصَّرَ
أَقَامَ عَلَى مَكَارِمِهِ
وقوله^(٥): [من البسيط]

صَعِبَ الْمَرَاقي وَيَرعى جَانِبِي وَادِي
إِلَّا هَذَاكُمْ إِلَى مِنْهَا جُهَا هَادِي
يَا أَعْيَنَ النَّاسِ مَا أَبْعَدْتُ إِشْهَادِي

الْأَكْفَاءُ عَنْ أَمْدِهِ
يُبَارِي يَوْمَهُ بَغْدِهِ

(١) البيتان في ديوانه ١٨١٢/٥ - ١٨١٦ من قصيدة قوامها ٦٩ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٧٣٢/٢ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

(٣) الأبيات في ديوانه ٦٣٧/٢ - ٦٤٠ من قصيدة قوامها ٤٠ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٧١٥/٢ - ٧١٦ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ٦٢٧/٢ - ٦٣١ من قصيدة قوامها ٧٤ بيتاً.

عليك أبهة التأمير واقعة
أنت الأمير الذي ولّته همته
هل الأمير سوى المعدي نائله
فليصنع العزل والتأمير ما صنعا
تمن ثم تفك المن مجتهداً
ما اليوم يمضي وعيني غير فائرة
وقوله^(١): [من المنسرح]

أحاط ذهننا بكل خافية
أجريته والكفاءة في طلق
ماذا على من رآك في بلد
ما زدت فيما مدحت منك على
وقوله^(٢): [من الطويل]

إذا كنت شمساً نورها في طباعها
وقوله^(٣): [من البسيط]

تطوى لنا الأرض إن أمثك نيئتنا
أراؤك البيض تهدينا وتشفعها آلاؤك
/ ٤٢٤ / فالناس تحت سماء منك مشمسة
شهدت أنك سلسال كماحا
ثق بالعوائد منه إنه رجل
لكم علينا امتنان لا امتنان به
تخادعون عن الدنيا وزبرجها
وتفعلون جميلاً في مساترة
كأنما الناس في الدنيا بظلكم
أيامنا غدوات كلها بكم

لا بالجنود ولا بالضمر القود
بغير عهد من السلطان معهود
على عدداً لصروف البيض والسود
فأنت ما عشت والي إمرة الجود
عن الرقاب فتأبى غير توكيد
بلحظها منك من عمري بمعدود

كأنما الأرض في يديه كره
فجاء لم يغش وجهه قتره
أن لا يرى شمساً ولا قمره
ما حصّلتها صحائف البرره

فكيف بأن نلقاك غير منير

وإن لقيناك زدت نشر أقطار
الصفير لا تجري بأخطار^(٤)
والناس تحت سماء منك مدار
وسائر الناس صلصال كفخار
كالسيل يحفر تياراً بتيار
وهل تمن سماوات بأمطار
فتخدعون وما أنتم بأغمار
كأن معروفيكم إيداع أسرار
قد خيموا بين جنات وأنهار
خلا لهن ليالٍ مثل أسحار

(١) الأبيات في ديوانه ٩٣٥ / ٣ - ٩٤٥ من قصيدة قوامها ١٧٠ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ٩٩٧ / ٣ - ١٠٠٢ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

(٣) القطعة في ديوانه ١٠٢١ / ٣ - ١٠٢٨ من قصيدة قوامها ١٢٩ بيتاً.

(٤) في الأمل: «الأولى الصفير» وما أثبتناه من ديوانه.

لَكُمْ خَلَائِقُ لَوْ تَحْظَى السَّمَاءُ بِهَا يَقَاتِلُونَ بَأْرَاءِ مُسَدَّدَةٍ كَمْ قَدْ سَمَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى شَرْفٍ مِنْهَا :	لَمَّا أَلَا حَتْ نُجُوماً غَيْرَ أَقْمَارِ لَا بَلَّ بِأَسْلَحَةٍ لَا بَلَّ بِأَقْدَارِ لَمْ يَسْمُ قَطَّ لَهُ قَوْمٌ بِأَبْصَارِ
أَمَّا تَرَى الْمِسْكَ بَيْنَنَا هُوَ عَلَى حَجَرٍ إِذْ بَلَّغَتْهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَايَتَهُ وَقَوْلُهُ ^(١) : [من الوافر]	يَذُلُّهُ كُلُّ ذَلٍّ فَهَرُّ عَطَّارِ فَاحْتَلَّ مَنْزِلَةً مِنْ رَأْسِ جَبَّارِ
إِذَا لَا قِيَتَهُمْ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَقَوْلُهُ ^(٢) : [من الطويل]	رَأَيْتَ الْجِنَّ فِي أَشْبَاحِ إِنْسٍ
وَلَوْ فَاخَرْتُكَ الشَّمْسُ فِي الصَّخْوِ لَا غَدَتْ وَقَوْلُهُ ^(٣) : [من المنسرح]	لَفَخْرِكَ مِثْلَ الْكُوكَبِ الْمُتَحَاوِصِ
وَيَفْعَلُ الْخَيْرَ حِينَ يَفْعَلُهُ إِذَا اسْتَشَارُوهُ جَاءَ مِنْ كَثْبٍ وَقَوْلُهُ ^(٤) : [من الطويل]	بِجَوْهَرِ الْعِرْقِ لَا بِأَعْرَاضِهِ بِزُبْدَةِ الرَّأْيِ قَبْلَ إِحْضَاضِهِ
مَتَى سَلَّ سَيْفًا مَارِقٌ سَلَّ رَأْيُهُ / ٤٢٥ / وَقَوْلُهُ ^(٥) : [من الطويل]	فَقَطَّعَهُ وَالسَّيْفُ لِلْسَّيْفِ يُنْتَضَى
لَهُ قَلَمٌ فِي السَّلَمِ كَانَ وَرَبِّمَا لَكُمْ مِنْ مَسَاعِيكُمْ قَلَائِدُ جَوْهَرٍ عَجِبْتُ إِذَا كَفَّ الْعَلَاءُ تَهَلَّلْتُ وَقَوْلُهُ ^(٦) : [من الرمل]	تَحَوَّلَ رُمْحًا حِينَ تُحْمَى الْمَاقِطُ مَسَاعِي أَبِي عَيْسَى لَهْنٌ وَسَائِطُ عَلَى مُسْتَمِيحٍ كَيْفَ يَقْنُطُ قَانِطُ
جُدْ بِإِدْرَارِي مَا أَجْرِيَتُهُ لَا تَكُنْ كَالدَّهْرِ فِي أَفْعَالِهِ وَقَوْلُهُ ^(٧) : [من الكامل]	أَوْبِإِعْفَائِي مِنْ رَقِّ الطَّمَعِ كَلَّمَا أَعْطَى عَطَايَاهُ فَجَعُ

- (١) البيت في ديوانه ٣/ ١١٦٨ - ١١٧٠ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.
(٢) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٦٦ - ١٣٧٠ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.
(٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٣٧٥ - ١٣٧٨ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.
(٤) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٨٣ - ١٣٨٧ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.
(٥) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٢٤ - ١٤٢٩ من قصيدة قوامها ٩٠ بيتاً.
(٦) البيتان في ديوانه ٤/ ١٤٨٥ - ١٤٨٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.
(٧) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٥٨٦ - ١٥٩١ من قصيدة قوامها ٨٠ بيتاً.

- يا حاسباً فضلَ الوزيرِ وحقّه
أنّي تروم يداك إحصاءَ الحصى
يبني العُلا ويقولُ فيه وإنما
عجباً له إني ثنيتُ معاشراً
يا مَنْ إذا ناديتُهُ بصفاته
وقوله^(١): [من البسيط]
- خلائقُ علّمْتنا كيفَ نمدحُه
إنْ كانَ أثبتَ بالأشرافِ سيئةً
وقوله^(٢): [من الخفيف]
- شادَ بنيانَه إلى النجمِ جُودُ
يا لَقُومي لِجُودِهِ كيفَ يبني
وقوله^(٣): [من الخفيف]
- لو مدحناهُ بالذي قيلَ في النّا
ولَكُنّا فيما فعلناه كالحكامِ
٤٢٦ / وقوله^(٤): [من الكامل]
- أضحى مجاوركم يحلُّ بنجوةٍ
وقوله^(٥): [من الكامل]
- أضحى مجاوركم يحلُّ بنجوةٍ
وقوله^(٦): [من المتقارب]
- فإنْ أنشدوا مدحَه غادروا
- أن يعجزَ الحسّابُ عن تنصيفه
ويداهُ دائبَتانِ في تضعيفه
تأليفُنا يُحذا على تأليفه
يتعلمونَ الشعرَ مِنْ توقيفه
دونَ اسمِه بالغُتِ في تعريفه
- ورفقتُنا وكُنّا قبلَ أحلافنا
فقد محاها بأنْ لم يُبقِ إلحافنا
- يهدمُ المالَ باعتداءٍ وعُسْفِ
وهو سيلٌ وكُلّ سيلٍ مُعَفّي
- س من المدح لم يكنْ مَسْرُوقا
ردّوا على مُحِقِّ حُقُوقا
- وكانهنَّ إلى السماءِ مَراقِي
لكنهنَّ مَفاتِحُ الأرزاقِ
آلاؤُهُ فأحطَنَ بالأعناقِ
وشعاعُها في سائرِ الآفاقِ
- ما للخطوب بها عليه طريقُ
- مِن المِسْكِ في كلِّ شيءٍ عبقُ

(١) البيتان في ديوانه ١٥٩٩/٤ - ١٦١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ١٥٥٨/٤ - ١٥٦١ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ١٦٦٩/٤ - ١٦٧٧ من قصيدة قوامها ١٣٠ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ١٦٦٢/٤ - ١٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.

(٥) البيت في ديوانه ١٦٨٤/٤ - ١٦٨٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

(٦) البيتان في ديوانه ١٦٨٥/٤ - ١٦٨٨ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

- يباشرُ شوْكُ القَنَا حاسراً
وقوله^(١): [من الطويل]
- نَزَعْنَا إِلَى آبَائِنَا فِي إِبَائِنَا
سَنَتْرُكُ مَا سَاءَ الْعِدَا مِنْ فَعَالِنَا
وقوله^(٢): [من الطويل]
- تَكْشَفُ مِنْهُ مَحَنَةُ الْمُلْكِ شُبْهَةً
فَتَى لَا يُبَالِي حِينَ يَحْفَظُ مَجْدَهُ
وَسَائِلَةً عَنْ قَاسِمٍ وَمَكَانِهِ
وقوله^(٣): [من السريع]
- أَخُو فَعَالٍ كَانَ نَجُوم
٤٢٧/ قد حَازَ مَا فِي الشَّبَابِ مِنْ أَنْقِ الْ
صَيَغِ الْحِجَامِ مِنْ سَكُونِهِ صَيَغاً
خُذْهَا تَهَادَى إِلَيْكَ طَائِعَةً
وقوله^(٤): [من الكامل]
- مَتَغَافِلٌ عَنْ ذِكْرِ مَا أَسَدَيْتَهُ
وَإِذَا الْأُمَاطِلُ خَايَرُوكَ صِنَاعَةً
تَغْدُو وَفِيكَ تَشَدَّدُ وَتَوَدَّدُ
بَلَغْتَ مَآثِرَكَ الْبَعِيدَ فَمَا الَّذِي
وقوله يذكر اسم الممدوح في وقعة^(٥): [من الكامل]
- أَسْرُوكَ إِذْ كَثُرُوكَ لَا لِعَزِيمَةٍ
لَكِنْ رَمُوكَ بَدَهِمَهُمْ وَكَأَنَّهُ
فَانْقَادَ طَوْعَ الْعِزِّ لَا مُسْتَقْتَلًا
- وَيَلْبِسُ دُونَ السَّنَانِ الْحَلَقُ
وَهَلْ تُشَبِّهُ الْعِيدَانَ إِلَّا عُرْقُهَا
إِذَا تَرَكْتَ شَمْسَ النَّهَارِ شَرُوقَهَا
- مُهَذَّبَةٌ وَالتَّبَرُّ عِنْدَ السَّبَائِكِ
إِذَا هَلَكْتَ أَمْوَالُهُ فِي الْهَوَالِكِ
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْعَلَاءَ هُنَالِكَ
- الْجِيلِ مَطْبُوعَةً عَلَى سَلِكِهِ
حُسْنٍ وَمَا فِي الْمَشِيبِ مِنْ حَنِكِهِ
رَاقَتْ وَصَيَغُ الذِّكَاؤِ مِنْ حَرِكِهِ
مِثْلَ تَهَادِي الْغَدِيرِ فِي حُبِكِهِ
- وَإِذَا وَعَدْتَ فَذَاكَرُ لَا يَغْفُلُ
فَكَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ هُنَالِكَ أَرْجُلُ
كَالْدَهْرِ فِيهِ تَوَعَّرُ وَتَسَهَّلُ
نَرُويهِ عَنْكَ بِمَدْحِنَا أَوْ نَنْقُلُ
- فَشَلْتُ عَلَيْكَ وَلَا لَصَبِرٍ عِيلاً
جَيْشٌ أَجَابَ دَعَاءَ إِسْرَافِيلاً
خَرِقاً وَلَا سَلِسَ الْقِيَادِ ذَلِيلاً

(١) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٥١ من قطعة قوامها ٩ أبيات.

(٢) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٦٢ - ١٨٦٧ من قصيدة قوامها ٨٩ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٨٢٣ - ١٨٢٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٧٠ - ٢٠٧٦ من قصيدة قوامها ١١٢ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ٥/ ١٩٦٨ - ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.

ورأيتُ أن تبقى لهم فتكيدهم
ومن اتقى التجبين فيما يتقى
الناسُ أدهمُ أنتَ فيهم عِزَّةٌ
وقوله^(١): [من الخفيف]

لكم هيبة تشردُّ بالأُسـ
كانت الأرضُ ظلمةً وحروراً
فاخترعْتُم من الذكاءِ شموساً
/٤٢٨/ سادةُ الناسِ كالجبالِ وأنْتُم
منها:

سائلي عن أبي الحسينِ بدا الصبـ
وقوله: [من البسيط]

برائكمُ الله من حَزْمٍ ومِنْ كَرَمٍ
تغنونَ عن كلِّ تقريضٍ لمجدكمُ
تلوح في غُرَّةِ الأيامِ دولتكمُ
وقوله^(٢): [من الطويل]

وإنَّ عبيدَ الله لَلرَّأسِ في الوري
وقوله^(٣): [من البسيط]

إذا ارتدى السيفَ لم يمسكُ بقائمه
سيفٌ تردّاهُ سيفٌ غيرُ ذي طبعٍ
مما حفظناه من ألفاظِ حكمتِه
كأنَّه بينَ أحوالٍ تَدَاوَلَه
وقوله^(٤): [من الكامل]

لا زلتَ مرغوباً إليه مُيِّمماً
مثلَ الصباحِ عليكِ منه دليلُ

(١) الأبيات في ديوانه ١٩١١/٥ - ١٩١٧ من قصيدة قوامها ١٠٢ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ١٩٩٤/٥ - ١٩٩٩ من قصيدة قوامها ٨١ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ١٩٩١/٥ - ١٩٩٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

(٤) البيت في ديوانه ٢٠٤٤/٥ - ٢٠٤٦ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

وأقدامهم فيها مراسي الزلازل	وقوله ^(١) : [من الطويل]
لأنك سيح يستقي ماءه الفم	أكفهم في الأرض أعين مائها
كمثل الصف يقدمه الإمام	وقوله ^(٢) : [من الطويل]
وهل تنحل الأطواق ورَق الحمائم	وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلة
إليها أناس غيرهم بالسّلام	وقوله: [من الوافر]
ويلبسها من بينهم كالتمايم	غدا الساعون خلفك في المعالي
بأفضل من نشر العظام الرمايم	وقوله ^(٣) : [من الطويل]
وإن مثلت سوداء في رَقم راقم	إذا مدحوا لم ينحلوا مجد غيرهم
بريّاك حتى استنشقت بالخياشم	تدلّوا على هام المعالي إذ أرتقى
وحجا الكهل وارتياح الغلام	٤٢٩ / منها:
في الحادثات إذا دجون نجوم	فتى يلبس الناس المدائح كالحلي
تجلو الدجى والأخريات رجوم	وما كافأ الأخلاف أسلاف قومهم
ودعا فأسمع كل ذي صمم	وقوله منها:
كرمّا إذا ما نمت لم ينم	منحْتُكها بيضاء في صدر حافظ
	غدث وهي من مدح المسامع قد ذكت
	وقوله ^(٤) : [من الخفيف]
	فيه حدّ الفتى وحلم المذكى
	وقوله ^(٥) : [من الكامل]
	أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
	منها معالم للهدى ومصباح
	وقوله ^(٦) : [من الكامل]
	أعطى فأنطق كل ذي خرس
	نم يا أخا الحاجات إن له

(١) البيت في ديوانه ٢٠٨٥/٥ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ٢١٣٣/٥ من مقطوعة قوامها بيتين.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٢٦٦/٦ - ٢٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٩١ بيتاً.

(٤) البيت في ديوانه ٢٣٦٦/٦ - ٢٣٧٧ من قصيدة قوامها ١٩٠ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٣٤٥/٦.

(٦) البيتان في ديوانه ٢٣١٩/٦ - ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيت.

وقوله:

لله كفّك أيّ ملتمس
ما إن تزال الدهر فوق يد
وقوله^(١): [من مجزوء الكامل]

يغزو العدا في ليل زئ
فالليل عونٌ والنهها
وقوله^(٢): [من البسيط]

أخو سماح يمتُّ الأبعدون به
تنافس الناس في أيام دولته
لا يبعد الله أياماً له جمعت
/ ٤٣٠ / وقوله^(٣): [من البسيط]

كأنه الشمس في الأرج المنيف بها
وقوله^(٤): [من الطويل]

أرى فضل مال المرء داءً لعرضه
وليس لداء المال شيء كبذله
وقوله^(٥): [من المنسرح]

يفعل ما يفعل الكريم ولو
وقوله^(٦): [من البسيط]

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف
منها: [من البسيط]

يلقاهم ورماح الخطّ دونهم
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا

(١) البيتان في ديوانه ٢٣٨٧/٦ - ٢٣٩١ من قصيدة قوامها ٧٥ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٢٤٦/٦ - ٢٢٥١ من قصيدة قوامها ٨٢ بيتاً.

(٣) البيت في ديوانه ٢٣٩٩/٦ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٢٩٦/٦ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) البيت في ديوانه ٢١٣٨/٥ - ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.

(٦) الأبيات في ديوانه ٢٤١٩/٦ - ٢٤٣٥ من قصيدة قوامها ٢٣٥ بيتاً.

يوماً بِنُعْمَى ولو مَنُونا لما مانوا
حتى إذا قَدَرْتُ أَيْدِيَهُمْ هَانُوا
فَأَنْتَ رَوْحٌ وَهَذَا الْخَلْقُ جَثْمَانُ

وما محاسنُ شيءٍ كُلُّهُ حَسَنُ
لا بعضُها دونَ بعضٍ حينَ يُمْتَحَنُ

لا يبلغُ الوصفُ هذي كُنْهه
لا تقعُ العينُ على شِبْهه

أَنْفَقْتُ أَيَّامِي وَأَحْفَظُ مَالِيَا
/ ٤٣١ / «في التقاضي والاستعطاف والعتبي وما أشبه ذلك».

ولو شئتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفْعَاءَ
عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِكْ بِكَ الشَّرْكَاءَ

يَرْتَعِيهِ وَغَيْرَ مَائِكَ مَاءَ
سَبَقَ الْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءَ

فإِنَّكَ غَايَتِي، وَالصَّبْرُ دَابِي
لَكَانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِي
فَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حَسَابِ

الْمُنْعَمُونَ وَمَا مَنُونا عَلَى أَحَدٍ
قَوْمٌ يَعِزُّونَ مَا كَانَتْ مَغَالِبَةً
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ
وقوله^(١): [من البسيط]

يلقى المحاسنَ إِلَّا فِي بَنِي مَطَرٍ
كُلَّ الْخِلَالِ الَّتِي فِيهِمْ مُحَاسِنُهُمْ
وقوله^(٢): [من السريع]

عَارِضَ بِالْإِحْسَانِ حُسْنًا لَهُ
لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ
وقوله: [من الطويل]

تَقُولُ لِمَنْ يَلْحَاهُ فِي بَذْلِ مَالِهِ
/ ٤٣١ / «في التقاضي والاستعطاف والعتبي وما أشبه ذلك».

قوله^(٣): [من الطويل]

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
وَلَكِنِّي وَفَّرْتُ حَمْدِي بِأَسْرِهِ
وقوله^(٤): [من الخفيف]

إِنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرْعَاكَ مَرْعَى
إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا
وقوله^(٥): [من الوافر]

ومهما شئتُ دُونَكَ فَاْمَتَحَنِّي
وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طُولًا
سَأَصْبِرُ مُوقِنًا بِوَفْوَرِ حَظِّي

(١) البيتان في ديوانه ٢٤٨٣/٦.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٦١٧/٦ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٣) البيتان في ديوانه ١٠٧/١ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ٨٠/١ - ٩٣ من قصيدة قوامها ٢١٦ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ٢٥٥/١ - ٢٦٤ من قصيدة قوامها ١٧٥ بيتاً.

وقوله^(١): [من البسيط]

أَمَطَرُ نَدَاكَ جَنَابِي تَكْسُهُ زَهْرًا أَنْتَ الْمُحَيَّا بَرِيَّاهُ إِذَا نَفَحَا

وقوله^(٢): [من الطويل]

فِيَا لَكَ بَحْرًا لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَشْرَبًا وَإِنْ كَانَ غَيْرِي وَاجِدًا فِيهِ مَسْبَحًا

مَدِيحِي عَصَا مُوسَى وَذَاكَ لِأَنِّي ضَرَبْتُ بِهِ بَحَرَ النَّدَى فَتَصَحَّصَحَا

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ الصِّفَا أُيْبِعِثَ لِي مِنْهُ جَدَاوُلُ سُفْحَا

كَتَلِكَ الَّتِي أَبَدَنْ ثَرَى الْبَحْرِ يَابَسًا وَشَقَّتْ عُيُونًا فِي الْحَجَارَةِ سِيحَا

سَأَمْدُحُ بَعْضَ الْبَاخِلِينَ لَعَلَّهُ إِذَا طَرَدَ الْمَقْيَاسَ أَنْ يَتَسَمَّحَا

وقوله^(٣): [من الكامل]

إِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ نَفْعِي مُحْسِنًا فَأَرْخُ بِسُرْعَتِهِ وَلِيَّكَ وَاسْتَرْخُ

لَا أَجْتَدِيهِ وَلَا أَرِيهِ زَهَادَةً فِيمَا لَدَيْهِ وَلَا أَكْفَ وَلَا أَلَحُ

/ ٤٣٢ / وقوله^(٤): [من الوافر]

إِذَا انْجَازُ وَعْدِكَ كَانَ وَعْدًا فَيَكْفِينِي مِنَ الْوَعْدَيْنِ وَعْدُ

جَدَاكَ جَدَاكَ أَوْ يَأْسًا مَرِيحًا فَمَا بَعْدَ الَّذِي أَنْظَرْتَ بَعْدَ

وقوله^(٥): [من البسيط]

سَدَّ السُّدَادَ فَمِي عَمَّا يُرِيبُكُمْ لَكِنْ فَمُ الْحَالِ مِنِّي غَيْرُ مَسْدُودِ

وَأَلْسُنُ النَّاسِ شَتَّى لَسْتُ أَمْلِكُهَا إِذَا رَأَوْا حَالَ مِثْلِي حَالَ مَجْهُودِ

كُلِّي هَجَاءٌ وَقَتْلِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ فَلَيْسَ يُنْجِيكُمْ مِنِّي سِوَى الْجُودِ

وقوله^(٦): [من الكامل]

وَهَبِ السُّعَاةَ أَتَوْا بِحَقٍّ وَاضِحٍ أَيْنَ الْكَرَامُ أُبْدِلُوا أُمَّ بَادُوا

عَفُوَ الْمُلُوكِ عَنِ الْهَجَاءِ مَدَائِحُ مَدَحَ الْمُلُوكِ نَفُوسَهُمْ فَأَجَادُوا

مَدَحُوا نَفُوسَهُمْ بِحِلْمٍ رَاسِخٍ لَوْلَا عَوَائِدُ مِثْلِهِ مَا سَادُوا

لَمَّا رَضُوا بِالْعَفْوِ عَنْ ذِي زَلَّةٍ حَتَّى أَنْالُوا كَفَّهُ فَأَفَادُوا

(١) البيت في ديوانه ٥٠٦/٢ - ٥١٢ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٥١٨/٢ - ٥٢٠ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٥٦٤/٢ - ٥٦٦ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٧٧٢/٢ - ٧٧٦ من قصيدة قوامها ٦٨ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ٦١٠/٢ - ٦١٣ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

(٦) الأبيات في ديوانه ٦٩٣/٢ - ٦٩٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

كفُّوا لسانَ سفاهةٍ واستوثقوا منه وأما عن أذاهُ فحادوا
وقوله وقد حصل بين الممدوح وبين أخيه وحشة^(١): [من الطويل]

تعاديتُما والحُسْنُ والطَّيْبُ فيكما كما يتعادى النرجسُ الغُضُّ والورْدُ
وقوله^(٢): [من الطويل]

ولو كان منعاً شاملاً لعذرتُكم ولكنهُ شيءٌ خُصِصَتْ بِهِ وَحْدِي
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ لَعَالِمٌ بِأَنِّي مَا أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكُمْ رُشْدِي
لَأَنِّي أَتَيْتُ الْحَظَّ مِنْ نَحْوِ بَابِهِ فَإِنْ يَكُ حَرَمَانٌ فَذَاكَ عَلَى جَدِّي
وقوله^(٣): [من البسيط]

/٤٣٣/ ما عذُرُ معْزَلِيٍّ مُوسِرٍ مَنَعَتْ كَفَّاهُ مَعْتَزَلِيًّا مُعْسِراً صَفْدَا
أَيَزَعُمُ الْقَدْرُ الْمُحْتَوَمُ ثَبَّطَهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ فَقَدْ حَلَّ الَّذِي عَقَّدَا
جاء الشتاء ولم يعدد أخوك له يا ابن الأكارم إلا الشمس والرعدا
لا تحرم من امرءٍ ساق الرجاء به وقد تسلف من جيرانه الحسدا
ومنه قوله^(٤): [من البسيط]

خَانَ الزَّمَانُ فَأَعْدَدْتُ الْكَرَامَ لَهُ فَمَا احْتِيَالِي إِذَا مَا خَانَتِ الْعُدَّةُ
لِلْعِرْقِ نَحْوَ أَنَاسٍ مَسْلُوكٌ صَبَبَ وَمَسْلُوكُ الْعَرَفِ نَحْوِي مَسْلُوكٌ صَعْدُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْلَانِي وَشَرَّفَنِي حَتَّى تَعَالَيْتُ أَنْ تُسَدِيَ إِلَيَّ يَدُ
ومنه قوله^(٥): [من الطويل]

أَلَا فَاِمْتَعْضْ مِنْ قَوْلَتِي لَكَ عِنْدَهَا رَوَيْتُ بَرِيقِي حِينَ أَظْمَانِي الْبَحْرُ
لَنْ كَانَ نَذْرًا مِنْكَ ظَلَمَكَ حُرْمَتِي وَمَدْحِي وَتَأْمِيلِي لَقَدْ قُضِيَ النَّذْرُ
ومنه قوله يستعطف والدًا على ولد^(٦): [من المنسرح]

صُنْهُ عَلَى الْعُنْفِ إِنْ مَغْمَزَهُ مِنْ عَوْدِكَ اللَّذْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ
وَفِي تَعْدِّي الْحُدُودَ مَفْسِدَةً وَلَيْسَ كُلُّ الْأُمُورِ بِالْقَسْرِ
أَمَا تَرَى الْعُودَ إِنْ عُنْفَتْ بِهِ جَاوَزَتْ تَقْوِيمَهُ إِلَى الْكُسْرِ

(١) البيت في ديوانه ٢/٦٦٢ - ٦٦٥ من قصيدة قوامها ٤٧ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢/٧٩٢ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢/٦٤٦ - ٦٤٨ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢/٦٨٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ٣/١١٢١ - ١١٢٣ من قصيدة قوامها ٤٥ بيتاً.

(٦) الأبيات في ديوانه ٣/١٠٨١ - ١٠٨١ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.

ومنه قوله^(١): [من الكامل]

الآن أيقنَ بعد غَدْرِكَ رائدي
وقوله^(٢): [من الطويل]

أتني عنك الموائس فلم ألم
هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة
/ ٤٣٤ / وإن كنت من جذواك لا بد ما نعي
ولا تحميني أن أراك مُطالِعاً
ومنه^(٣): [من السريع]

ليس أخو ودي بتلعباً
عندك ماءً فأجر غصتي
ومنه قوله^(٤): [من البسيط]

إني لأخوض لأهوال من أسد
عندي إذا غدر الكافون أو عجزوا
مضت سنون أراعي نجم دولتكُم
حتى إذا اطلع الله السعود لكم
لكل قوم رسوم أنت راسمها
وأنت تعلم أن الصبر من صبر
ومنه قوله^(٥): [من البسيط]

أصبحث بين خصاصة وتجمل
فأبسط إلي يداً تعود بطنها
ومنه قوله^(٦): [من الوافر]

إذا ضاقت على أمل بلاد

أن البروق كواذب الإيماض

وقلت سحاب جادني ثم أقلعا
من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعا
فلا تمنعني أن أقول وتسمعا
إذا كادت الأحشاء أن تطلعا

يلعب بالنار لإحراقي
أولا فإياك وإشراقي

عاد وأحمل للأثقال من جمل
حزم الجبان تليه جراءة البطل
فيها وأعتدّها قسّمي من الدول
خصصت بالغفلة الطولى من الغفل
ولست فيهم بذي رسم ولا طلل
فامزجه بالنجح إن النجح من عسل

والمرء بينهما يموت هزيلا
بذل النوال وظهرها التقبيل

فما ضاقت على عزم سبيل

- (١) البيت في ديوانه ٤/ ١٣٩٦ - ١٣٩٨ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.
- (٢) الأبيات في ديوانه ٤/ ١٤٦٤ - ١٤٦٥ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.
- (٣) البيتان في ديوانه ٤/ ١٦٦١ - ١٦٦٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
- (٤) الأبيات في ديوانه ٥/ ٢٠٤٨ - ٢٠٥٢ من قصيدة قوامها ٧٩ بيتاً.
- (٥) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٦٨ - ١٩٧٦ من قصيدة قوامها ١٥٥ بيتاً.
- (٦) البيتان في ديوانه ٥/ ١٩٤٥ - ١٩٤٧ من قصيدة قوامها ٣٩ بيتاً.

فكيف يعزّ أن يُسلى خليلُ؟

نبالَ العِدا عني فكنتم نصالها
ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها

ملياً من الآفات أين المكارم
على غير شيء لم جفّني الدراهم
تُبارك في هجر الذين تُراغم
إذا قلبَ الرأي الرجال الأكارم
بعينيك نحوي أبها المتناوم
ثَقِيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقم

كما يلحظ الماءُ الطّباءُ الحوائم
كذي طائعاً إني هناك لآثم
وأطرافه حيثُ النجومُ النواجم
فقلبي على هذا وهذا حائم
من الغشّ إلا ما توهمَ واهم
فإنّ الهوى يقظانُ والرأي نائم
قلوصي ورّخلي والفجاجُ القوائم
كعضبة حُرّ شيعتها العزائم

وإنّ أحسنَ منه للذي بَطْنَا
فلا تعدنّ أهواءً ولا فِتْنَا

سلوتُ مَراضعي وصِبا شَبابي
/ ٤٣٥ / ومنه قوله^(١): [من الطويل]

تخذتُكمُ درعاً وثُرساً لتدفعوا
فإنّ أنتم لم تحفظوا لمودّتي
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

وهبني عبداً مُذنباً أو مُعظلاً
وهبني جفاني الاذنُ منك عقوبةً
أببلغُ أقادر الدراهم أنها
وأحسنُ من حُسنِ العقابِ أطراحه
متى تنظرُ الدنيا إليّ بنظرة
أقلني عثارَ الظنّ منك فلم تزل
منها:

ولاحظتُهُ والخوفُ بيني وبينه
أنزعُ إحدى مُقلتي لأختها
أحبّكما حبّاً مع القلب أصله
وقفتُ بنورِ الفرقدينِ على الهدى
تمسّكتُ بالأمرِ الجميلِ مُبرّأً
ستعلمُ ما قدرني إذا رقدَ الهوى
أراني سترمي بي أقاصي همّتي
وما جلجلَ الوجناء بين قيودها
ومنه قوله^(٣): [من البسيط]

ما فوقَ ظاهرٍ ودّي ظاهرٌ حَسَنٌ
/ ٤٣٦ / آمالنا فيك آراءٌ مشدّدةٌ
ومنه قوله^(٤): [من]

(١) البيتان في ديوانه ١٩١١/٥ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢٣٢٧/٦ - ٢٣٣٣ من قصيدة قوامها ٩٩ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٥٦٥/٦ - ٢٥٦٨ من قصيدة قوامها ٥٠ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ١٠٩/١ - ١١٠ من قصيدة قوامها ٣٢ بيتاً.

بِقُوتِي، أَوْ لَا فَارْزُقُونِي مَعَ الزَّمْنِي
أَمَّا فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَعْنِي؟

وَتَخْيِيرِ الْحَسَنَاءِ فِي التَّدْوِينِ
صَبْرُ الْعَزِيزِ بِسَطْوَةِ الْمَسْكِينِ

كَذَّبُوا الزَّعَمَ وَافْتَرَوْهُ افْتِرَاءً
لَا فَوَارَاهُ فِي اسْتِثْنَاءِ اسْتِحْيَاءِ
وَهُوَ شَيْخٌ يُرَاغِمُ الْأَعْدَاءَ

رَوْفًا فَلَمْ تُحْسِنْ ثَوَابَهُ
يَنْ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَهُ
عِي لَيْلَةً ذَمَّ احْتِطَابَهُ

مَا فِي الَّذِي قُلْتُ رَيْبُ
إِنَّ اللَّسَانَ زُبَيْبُ

يَهْتَزُّ مِثْلَ الْغُصْنِ الرُّطْبِ
يَجْمَعُ ضَعْفَ الْبَاهِ وَالْكَسْبِ
فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَنِ الصَّعْبِ
بِاللُّومِ وَالتَّعْنِيفِ وَالْعَثْبِ
تَرْعَى رِيَاضَ الْبُؤْسِ وَالْجَدْبِ
أَضْحَى بِهَا فِي الرِّيفِ وَالْخُصْبِ

أَذُو آلَةٍ؟ فَاسْتَخْدِمُونِي لِآلَتِي
هَبُونِي امْرَأً لَأَحْظَ فِيهِ لِمُعْتِنِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(١): [مِنْ الْكَامِلِ]

أَقِمِ الْعَقُوبَةَ وَالْمَثُوبَةَ جَانِباً
وَمِنْ الْغُرَائِبِ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
فِي الْهَجَاءِ قَوْلُهُ^(٢): [مِنْ الْخَفِيفِ]

زَعَمَ النَّاسُ خَالِداً بَغَاءً
إِنَّمَا صَادَفُوهُ يَلْمِسُ غُرْمُو
فَلَحَوْهُ فَصَارَ مِنْهُ لَجَاجاً
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٣): [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

أَسَدَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَعُ
وَعَدُوتَ بَهَّاتِ الْجَبِي
مَنْ بَاتَ يَخْتَطِبُ الْأَفَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٤): [مِنْ الْمَجْتَثِ]

تَأْمَلِ الْعَيْبُ عَيْبُ
فَلَا تَظَنَّ بِجَهْلٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٥): [مِنْ السَّرِيعِ]

لَمْ يَتَزَوَّجْ حَدَثًا نَاشِئاً
/٤٣٧/ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَالَةٍ
تَزَوَّجَ الْمَائِقُ لَا سِيَمَا
فَقُلْتُ لَا تَعْجَلْ عَلَى شَيْخِنَا
لَمَّا رَأَى أَقْلَامَهُ أَصْبَحَتْ
تَزَوَّجَ الْمَسْكِينُ لَيْلَةً

(١) البيتان في ديوانه ٢٥٧٤/٦ - ٢٥٧٨ من قصيدة قوامها ٧٣ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ١٠٤/١ - ١٠٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٣) الأبيات في ديوانه ١٦٢/١ - ١٧٢ من قطعة قوامها ١٦٩ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٠٣/١ - ٢٠٤ من قصيدة قوامها ١٢ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ٢٧٦/١ - ٢٧٧ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

وللَقَفَا طَوْرًا وَلِلْجَنْبِ
فَافْطَنُ لَهُ يَا نَائِمَ الْقَلْبِ
وهو يحوكُ الشُّعْرَ فِي سَبِي

إِذْ مَسَّهُ الْكِيمِيَاءُ فَاَنْقَلَبَا
يَا نَبْعَةً كَانَ أَصْلُهَا غَرْبًا
لَوْ غَرَسَا الشُّوكَ أَثْمَرَ الْعِنْبَا

وَلَسْتُ بَيْنَ فَيَافِيهَا نَجْرِيَّتِ
فَاصْبِرْ لِأَنْكَرِ تَصْبِيحٍ وَتَبْيِيتِ
بِالْخُرْقِ يَخْبُطُ فِيهَا خَبْطَ عَمِيَّتِ
بِالْجَهْلِ دَرَعِينَ مِنْ نَفْطٍ وَكَبْرِيتِ
وَشَتَّتَتْهُ يَدَاهُ أَيَّ تَشْتِيَّتِ
كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ

/٤٣٨/ ومنه قوله^(٣): [من مجزوء الرمل]

بَعْضُ مَنْ يَأْلَفُ بَيْتَهُ
لأنْ خَنْزِيرٌ وَمِيَّتَهُ؟!

وَذَقْتُ الْمَوْتَ أَوَّلَ مَنْ يَمُوتُ
كَأَنَّكَ مِنْ كِلَا طَرَفَيْكَ حُوتُ

ذَاتِ الْجَنُونِ إِذَا عَرَجَ
عَلَى قَرُونِكُمْ عُرَجَ

يَكْدُحُ لِلشَّيْخِ عَلَى أَرْبَعِ
هُوَ الَّذِي يَرْتَعُ فِي كَسْبِهَا
أَقُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ
ومنه قوله^(١): [من المنسرح]

بَيْنَاهُ عِلْجًا عَلَى جِبَلَّتِهِ
يَا عَرَبِيًّا أَبَاؤُهُ نَبَطُ
كَمْ لَكَ مِنْ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ
ومنه قوله^(٢): [من البسيط]

كَيْفَ النِّجَاةُ وَقَدْ أَوْغَلْتَ مُعْتَسِفًا
نَبَّهْتَ حَرْبِي عَنْكَ نَائِمَةً
كَأَنَّنِي بِكَ قَدْ قَابَلْتَ بَائِرَتِي
كُمُتَّقِي لَفْحَ نَارٍ فَاسْتَعِدَّ لَهَا
فَكَانَ عَوْنًا عَلَيْهِ مَا اسْتَعَانَ بِهِ
خُذْهَا تَبُوعًا لِمَنْ وَلَّى مَسُومَةً

/٤٣٨/ ومنه قوله^(٣): [من مجزوء الرمل]

قُلْتُ لَمَّا سَامَنِيهَا
أَزْنَاءُ وَابْنُهُ فَعَعَا
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]

فَقَدْتُكَ يَا فَلَانَةً كُلَّ فَقْدٍ
فَقَدْ أُوتِيَتْ رَحْبَ فَمٍ وَفَرْجٍ
ومنه قوله^(٥): [من مجزوء الكامل]

لَوْ أَنَّ قَمْلَ رُؤُوسِكُمْ
شَاءَ الْعُرُوجَ إِلَى السَّمَاءِ

(١) البيتان في ديوانه ٢٩٩/١ من قصيدة قوامها ١١ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٣٧٧/١ - ٣٧٩ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٥٧/١ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٤) البيتان في ديوانه ٣٨٢/١ - ٣٨٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ٤٨٥/٢ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

ومنه قوله في نجاح الخادم^(١): [من الخفيف]

إن ودَّ أن لا تحبَّ خصيًّا فاصحُ عنها، فقلِّبها عنك صاحي
أنت لا من ذوي الأيور فتها ك ولا من ذوي الوجوه الملاح
إن من يعشق النساء بلا أي ر كمثل الغازي بغير سلاح
أنت تُهدي وتلك تُهدي هدايا ك إلى كلٍّ أيِّر نكاح
قال فيما يقول حين أجدت جبهتا عانتيهما في النكاح
أين هذا من ذاك نجاح فقالت: طرُق الجدِّ غير طُرُق المَزاح
معشرُ أشبهوا القروود ولكن خالفوها في خفة الأرواح
ومنه قوله^(٢): [من الرمل]

ليت إذا كانوا قُروداً لو حَكُوا شيمَ الناسِ كما تحكي القروود
ومنه قوله: [من المتقارب]

غدا ظالماً جاحداً نعمتي وما كان حقِّي أن أجحدا
ألم يكُ كفيُّ مُشْطاً له وأيِّر لزوجته مرودا
/ ٤٣٩ / ومنه قوله^(٣): [من المتقارب]

ولو يستطيع لتقتيره تنفَّسَ من منخرٍ واحد
ومنه قوله^(٤): [من المتقارب]

يُباري الرياحَ بمثلِ الرياح من كاذباتِ مواعيده
ومنه قوله يهجو رجلاً ويمدح قومه^(٥): [من الطويل]

شهدتُ لقد ألبستهم ثوبَ خزية وأحسابهم من تحت ذلك تزهراً
إذا طيئ عَدَّتْ بناتِ فخارها فحاتمها الباني وأنت المتبرُّ
منها:

أيظلمني يا للبرية فاعلُ نعم إنه أعلى بقرنٍ وأقهرُ

(١) الأبيات في ديوانه ٥٣٤/٢ - ٥٣٥ من قصيدة قوامها ٢٩ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ٧٥١/٢ - ٧٥٧ من قصيدة قوامها ٩٨ بيتاً.

(٣) البيت في ديوانه ٦٤١/٢ - ٦٤٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٤) البيت في ديوانه ٧٧٩/٢.

(٥) الأبيات في ديوانه ١٠٤٣/٣ - ١٠٥٢ من قصيدة قوامها ١٤٤ بيتاً.

له شُعَبٌ لا يَعدُمُ الأرضَ فيها ولو أوركُتْ لم يُبصرِ الأرضَ مبصرُ
منها:

إذا هي نيكْتُ نيكَ أجرة نيكها ألا بُئسَ ما يُجزى هناك ويُوجرُ
تَعيشُ أَسْتُهُ في فَضلِ كَعْثِبِ عَرْسِهِ فُقُبَحَ مَنْ شِيخٍ يَعُولُ أَسْتُهُ حِرُّ
ومنه قوله^(١): [من المنسرح]

لولا أَسْتُها جاعتِ أَسْتُهُ أَبداً وعاشَ ما عاشَ وهو مَضرورُ
دَعُوهُ يَمْتارُ مَنْ فِياشِلِها بعلَّةُ الطَفلِ تشبَعُ الظُّثُرُ
ومنه قوله^(٢): [من الكامل]

عجباً لصورته وكيف تنازعتُ فيه المَشابهُ وهي شَتى الجَواهرِ
لو جاءَ يحكي لَوْنَ كُلِّ أبٍ لَهُ لرأيتَ جلدته كُيمنة عُبُقِرِ
منها في ذكر القصيدة:

تغدو عليك بتاربٍ وبحاصبٍ وعلى الرواة بلؤلؤ مُتحدِّرِ
كالنار تُحرقُ مَنْ تَعَرَّضَ لَفَجِها وتكونُ مُرتفقَ امرئٍ متَنورِ
ومنه قوله^(٣): [من البسيط]

/٤٤٠/ يغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ وبالقلوبِ إذا شوهدت أمراضُ
وما تكلَّمتُ إلّا قلتَ فاحشةً كأنَّ فِكِّكَ للأعراضِ مِقْرَاضُ
ومنه قوله في ضرورة وهب^(٤): [من الكامل]

هَبَّتْ لوهبٍ ريحُ سوءٍ عاصفٍ بارى بها شهرَ الرياحِ سباطا
لو أنها هَبَّتْ خلالَ معسكرٍ لم يُبقِ فيه خفيفُها فُسْطاطا
تلدُ النساءُ من الرجالِ وإنما يلدُ الرجالُ من الرجالِ ضِرَاطا
قد أعظمتُ جرماً فعاقبها به واجعلُ لها غيرَ الأيورِ سِياطا
إنَّ العقوبةَ بالأيورِ تزيدُها زللاً إلى ما قدَّمتُ وسقاطا
شهدتُ ولادتكُ الشهيرةُ أنها من فَقْحَةٍ لا تستفيقُ لواطا

(١) البيتان في ديوانه ١٠٥٣/٣ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

(٢) الأبيات في ديوانه ١٠٦٣/٣ - ١٠٦٥ من قصيدة قوامها ٣٥ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ١٣٩٩/٤ من قطعة قوامها ٨ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ١٤٤١/٤ - ١٤٤٤ من قصيدة قوامها ٣٨ بيتاً.

عطست وحق لها العطاس لأنها
منها : مزكومةً أبداً تسيل مخاطا

ما بال ضرطتكم تحلل وثاقها
ومنه قوله ^(١) : [من السريع]

حلّت سراويلي على واسع
وقوله : [من السريع]

نستغفر الله بأيديهم
فيآله من عمل صالح
وقوله : [من الخفيف]

لك وجه كآخر الصك فيه
كخطوط الشهود مختلفات
ومنه في المرائي قوله ^(٢) : [من الطويل]

ويسلى فؤادي عنك لا أن لوعتي
/ ٤٤١ / ولكن كفاني مسلياً ومغرباً
ومنه قوله ^(٣) : [من الطويل]

وجدت أبا عبد الإله خليفة
وما كان إلا الغيث أحيا بقطره
ومنه قوله يُعزى بوالدة ^(٤) : [من الطويل]

هل المرء في الدنيا الدنية ناظر
وددت التي ودت بقاءك بعدها
وكانت تمنى أن تُردى سريرها
ومما تنسيك الأسى حسنائها
فإن يك طوبى راجعت أخواتها
سوى فقد حب أو لقاء ممات
وأحيث به في ليلها الدعوات
وبعض أمانى النفوس مُواتي
وإن كنت منها يا أخا الحسنات
فقد زودت من أطيّب الثمرات

(١) البيت في ديوانه ١٩٨٣/٥ - ١٩٨٦ من قصيدة قوامها ٥٥ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ١٦٠/١.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٦٩ - ٣٧٠ من قصيدة قوامها ٢١ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٧٤/١ - ٣٧٧ من قصيدة قوامها ٦١ بيتاً.

ومنه قوله يرثي شريفاً قُتل في دولة العباسيين^(١): [من الطويل]

أذمُّ إليك العين إنْ دموعها تداعى بنار الشوق حين توهَّجُ
وأحمدُها لو كفكفت من غُرُوبِها هناك وخلَّتْ لاجع الحُزنِ يلْعَجُ
فليس البُكا أنْ تسفَحَ العينُ إنْما أحرَّ البُكا بين البكاء المولِّجُ
ألا أيها المستبشرون بتوبةٍ أطلَّتْ عليكم غُمَّةٌ لا تُفرِّجُ
ولكنه ما زال يغشى بنحره شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ

ومنه قوله^(٢): [من البسيط]

ما متَّ بل ماتَ أهلُ الأرضِ كلُّهمُ إذ نبتَ عنهم وكنْتَ الروحَ للجسدِ
بثثتَ شجوكَ فيهم إذ فُقدتَ كما بثثتَ رفدك فيهم غيرَ مُفتقدِ
/٤٤٢/ عدلاً حياةً بموتٍ منك لو وزنا هذا بذلك لم ينقص ولم يزدِ

ومنه قوله في رثاء ولده^(٣): [من الطويل]

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي فجودا فقد أودى نظيركما عندي
بنى الذي أهدته كفاي للثرى فيا غرة المهدى ويا حسرة المهدى
توخى حمام الموتِ أوسطَ حبيتي فلله كيف اختار واسطة العُقدِ
طواه الردى عني فأضحى مزاره بعيداً على قرب قريباً على بُعدِ
فأولادنا مثل الجوارح أيما فقدناه كان البائن المَوْجِعَ الفُقدِ

ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

سقى الغيثُ ميتاً خطَّ بالسفح قبره فواراهُ إلا سؤدداً لم يُوارِه
عداهُ البلى أنْ يستجيبَ لدعوتي وقد يُنجدُ الملهوفُ عندَ اضطرارهِ
فوالله لا أنساهُ حتى أرى له شبيهاً لدى أفعاله وفخارهِ
أبى لي أنْ أسلوكَ ما دمتُ باقياً حلولُك من قلبي مكين قرارهِ

ومنه قوله يُعزي بابتةٍ فقدت^(٥): [من الطويل]

تعذر أن نعتاضَ عن أمهاتنا وآبائنا والنسل لا يتعذرُ

(١) الأبيات في ديوانه ٤٩٢/٢ - ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٦٣١/٢ - ٦٣٣ من قصيدة قوامها ٣٣ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٦٢٤/٢ - ٦٢٧ من قصيدة قوامها ٤١ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ١١٣١/٣ - ١١٣٤ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ٩٥٢/٣ - ٩٥٤ من قصيدة قوامها ٢٠ بيتاً.

فلا تهلكن حُزناً على ابنةِ جَنَّةٍ
لعلَّ الذي أعطاك سترَ حياتها
ففي الماءِ طُهرٌ ليس في الترابِ مثلهُ
ومنه قوله^(١): [من الكامل]

مَلِكٌ تنافستِ العُلا في عمره
/ ٤٤٣ / من لم يُعاينَ سيرَ نعشِ محمدٍ
إمَّا أصيبَ فللنجومِ مغوّرٌ
ومنه قوله^(٢): [من البسيط]

حسبُ الخليلين نأى الأرضَ بينهما
ومنه قوله في رثائه لأمه^(٣): [من الطويل]

وكم قارع سمعي بوعظٍ يُجِدُّه
وكيف بأن يقنَى الفؤادُ عظامه
فَقَدْنَاكَ فاسودَّت علينا قلوبنا
طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا
رَجَعْنَا وأفردناكَ غيرَ فريدةٍ
فلا تَعْدَمِي أنسَ المَحَلِّ فطالما
ومنه قوله^(٤): [من البسيط]

يا باني الحُصْنِ أرساهُ وشيّدَه
انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتُه بُغيتهُ
ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

ما ماتَ حَلَّكَ يومَ زارَ ضريحه
لو أن أفلاكَ المعالي سبعةُ
ومنه قوله يرثي ولده^(٦): [من الكامل]

أُبْنِيَّ إنك والعزاءُ معاً
بالأَمْسِ ضُمَّ عليكما الكَفَنُ

(١) الأبيات في ديوانه ١٩٦١/٥ - ١٩٦٤ من قصيدة قوامها ٤٤ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ١٩٦٥/٥ - ١٩٦٦ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢٢٩٩/٦ - ٢٣١٢ من قصيدة قوامها ٢٠٥ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٢٤٣٦/٦ - ٢٤٣٧ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٥٩١/٦ - ٢٥٩٩ من قصيدة قوامها ١٥٢ بيتاً.

(٦) الأبيات في ديوانه ٢٥١٤/٦ - ٢٥١٦ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

/٤٤٤/ ما في النهارِ وقد عَدِمْتُكَ لي
ولقد يُسَلِّي القلبَ ذُكْرُتُهُ
ومنه قوله^(١): [من الطويل]

وما ماتَ منه أسوةُ الناسِ مَيِّتٌ
مضى أبْنُكَ والآمالُ تَكْنِفُ نَعْشُهُ
وما ابنك إلا من بني النَّشْرِ والبلي
ولا تجعلَنَّ الموتَ نُكْرًا فإنما
ستألفُ فقدانَ الذي أنتَ فاقِدٌ
وما أنتَ بالمرءِ المُعَلِّمِ رُشْدَهُ
«ومن باب الأوصاف».

قوله في الموز^(٢): [من الخفيف]

إنما الموزُ حينَ يَمُكُنُ مِنْهُ
وكذا فَقْدُهُ العَزِيزُ عَلَيْنَا
ولهذا التَّأْوِيلُ سَمَاءُ موزاً
ومنه قوله يصفُ كلاماً^(٣): [من الخفيف]

وكلامَ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعاً
يَخْلُقُ الأَرْضَ وهو غَضٌّ جَدِيدٌ
ومنه قوله في اللوزينج^(٤): [من السريع]

لا يَخْطِئُنِي مِنْكَ لوزِينَجٌ
لو شاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ
/٤٤٥/ كأنما قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ
ومنه قوله في الخمر^(٥): [من السريع]

تلكَ التي لَيْسَ لَهَا مُشَبِّهٌ
أو أُمُّهَا الكَبْرَى التي لَمْ يَزَلْ

(١) الأبيات في ديوانه ٧٩٨/٢ - ٨٠١ من قصيدة قوامها ٥٤ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٦٠/١ - ٦٣ من قصيدة قوامها ٣٤ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ١٣٤/١ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٣٢/١ - ٢٣٨ من قصيدة قوامها ٩٢ بيتاً.

(٥) الأبيات في ديوانه ١٨٠/١ - ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيتْ فِي حَجَرِهَا وَالشَّبَّهُ الْغَالِبُ
مَغْلُوبَةٌ فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةٌ لَهَا انْتِصَارٌ غَالِبٌ سَالِبُ
بَيْنَا تُرَى فِي الدَّنِّ مَسْحُوبَةٌ إِذْ حَكَمْتُ أَنْ يُسَحَبَ السَّاحِبُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ أَكُولًا:

فَكَاهُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْرِهِ كَلَاهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ
تَعْرُوهُ حُمَّى شَرِّهِ نَافِضُ لَكِنْ حُمَّى هَضْمِهِ صَالِبُ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَصِفُ حَبْشِيًّا^(١): [مِنْ الْبَسِيطِ]

كَالْبَحْرِ الْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَهُ وَزَعَزَتْ جَانِبِيهِ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٢): [مِنْ الْكَامِلِ]

أَدْرِكْ ثِقَاتِكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي نَرْجَسٍ مَعَهُ ابْنُهُ الْعَنْبُ
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرٍّ وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ^(٣): [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَلَا مَلَامَ عَلَى مُرْتَادٍ مَصْلَحَةٍ بَاعَ اللُّجَيْنَ بِأَضْعَافٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَقَوْلُهُ فِيهَا: [مِنْ الطَّوِيلِ]

تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قَطَافَهَا فَسَالَتْ بِلَا عَسْرِ وَدَرَّتْ بِلَا عَصَبٍ
/٤٤٦/ وَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا حُشَّاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مَنْقُضَى نَجَبٍ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي طِيلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ^(٤): [مِنْ الْخَفِيفِ]

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طِيلَسَانًا قَدْ تَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الذَّنُوبَا
عُدَّ حَلِيًّا إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجَنُوبَا
وَتَهَبَّ الرِّيحُ فِي غَيْرِ أَرْضِي فَتَهَبُّ الْفَزُورُ فِيهِ هُبُوبَا
تَتَغَنَّى إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْتًا فَتَشَقُّ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُيُوبَا
طَالَ رَفْوِي لَهُ فَأَوْدَى بِكَسْبِي يَا ابْنَ حَرْبٍ تَرَكْتَنِي مَحْرُوبَا
وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي ضَرْطَةٍ وَهَبٍ^(٥): [مِنْ الْمُنْشَرَحِ]

يَا وَهْبُ يَا كَاتِبَ الْبَرِيدِ أَمَا تَكْتُبُ فِي الْحَادِثِ الَّذِي حَدَثَا

(١) البيت في ديوانه ٣٣٦/١ - ٣٣٩ من قصيدة قوامها ٤٩ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ١٤٦/١ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

(٣) البيت في ديوانه ٢٨٧/١ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٣٠/١ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٠/١ - ٤١١ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

من ضرطة خائنك العجان بها فَمَعَّرَتْ وَيَحَهَا فَتَى دَمِثَا
لا تطو منها الحديث مُحْتَشَمَا فالاستُ في الحين تنطقُ الرَفْثَا
بَيْنَاكَ عِنْدَ الْوَزِيرِ تَخْطُبُ فِي الـ خَطْبُ إِذَا الْكَيْرُ قَدْ نَفَى الْخَبْثَا
هُوَ عَلَىكَ الَّذِي رُمِيتَ بِهِ فَإِنَّهَا فَفْحَةٌ قَضَتْ تَفْثَا
ومنه قوله يصف التَّامَ الجيش وانضمامه^(١): [من الطويل]

تدانوا فما للنقع فيهم خِصَاصَةٌ تَنْفَّسَهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تَرْهَجُ
فلو حصبتهم بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَظَلَّ عَلَيْهِمْ حَضْبُهَا يَتَدَحْرَجُ
يودّ الذي لا قوهُ أَنَّ سَلَاخَهُ هُنَالِكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلِجُ
ومنه قوله في الخمر^(٢): [من الكامل]

لطفت مسالحتها وخُصَّ محلّها فكأنما اشتُتت من الأرواح
/٤٤٧/ تحلو السرورَ على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والأقداح
تالله ما أدري بأيةِ علّةٍ يُسْمُونَهَا فِي الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ
ألريحها أم روحها تحت الحشا أم لارتياح نديمها المُرْتاحِ
ومنه قوله فيها ويصف ليلة أنس^(٣): [من الخفيف]

قد جعلنا الكؤوسَ فيها نُجُومًا وجعلنا الأكفَّ كالأبراج
ففتاةً تسرّنا في المَثَانِي وعجوزٌ تسرّنا في الزجاج
أخذت من رؤوس قوم كرام ثأرها عند أرجل الأعلاج
ومنه قوله في طيلسان ابن حرب^(٤): [من الخفيف]

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً يزرع الرفو فيه وهو سباحُ
مات نسّاجه ومات بنوه وبدأ الشيبُ في بنيهم وشاخوا
طليسان إذا تداعت خُرُوقُ بين أثنائه لهنّ صراخُ
ومنه قوله في ضرطة وهب^(٥): [من المنسرح]

يا ضرطةً يخلقُ الزمانُ وما ينفكُّ إحدى الطرائفِ الجُددِ

(١) الأبيات في ديوانه ٢/٤٩٢ - ٥٠٠ من قصيدة قوامها ١١١ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٢/٥٥٢ - ٥٥٧ من قصيدة قوامها ٨٣ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢/٤٨٧ - ٤٩٠ من قصيدة قوامها ٤٦ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢/٥٧٣ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ٢/٧٣٥ من قطعة قوامها ٥ أبيات.

أرسلها صاحبُ البريدِ كما
سارت بلا كُلفةٍ ولا تعبٍ
لو أن أخباره كضرطتهِ
ومنه قوله في روض^(١): [من الخفيف]

ورياضٍ تخايلُ الأرضُ فيها
فهي ثلثي على السماءِ ثناءً
/٤٤٨/ من نسيم كأن مسراه في الأر
ومنه قوله في النرجس والورد^(٢): [من الكامل]

خجلتُ حدودُ الوردِ من تفضيله
للنرجسِ الفضلُ المُبينُ وإن أبي
فصلُ القضية أن هذا قائدُ
هذي النجومِ هي التي رتبتها
انظرُ إلى الأخوين من أدناهما
أين الخدودُ من العيونِ نفاسةً
وقوله^(٣): [من الخفيف]

ربَّ ليلٍ كأنه الدهرُ طولاً
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ
وقوله في الخمر^(٤): [من المتقارب]

ثميتُ الهمومَ وتجنّي السُرورَ
كأنَّ الأمانِي مَثَلُنها فقا
ومنه قوله في خبّاز^(٥): [من البسيط]

ما أنسَ لا أنسَ خبّازاً مررتُ بهِ
ما بينَ رؤيتها في كفِّهِ كرةٌ

يدحو الرُّقاقةَ مثلَ اللَّحْمِ بالبصرِ
وبينَ إلقائها قوراءَ كالقَمَرِ

(١) الأبيات في ديوانه ٦٨٣/٢ - ٦٨٤ من قصيدة قوامها ١٨ بيتاً.

(٢) الأبيات في ديوانه ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً. بعض أبياتها في المرقصات ص ٥٠.

(٣) البيتان في ديوانه ٦٩٢/٢.

(٤) البيتان في ديوانه ٨١٣/٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ١١١٠/٣.

إلا بمقدار ما تَنَدَاخُ دائِرَةٌ في صفحةِ الماءِ يُرمى فيه بالحجر
وقوله في قوس البندق^(١): [من الطويل]

/٤٤٩/ لها عَوْلَةٌ أَلوى بها مَنْ تُصِيبُهُ وأَجْدَرُ بالإِعوَالِ مَنْ كَانَ موجَعَا
وما ذاكَ إلا زجرُها لِبِنَاتِهَا مخافة أن يذهبنَ في الجوّ ضَيِّعَا
وقوله في طيلسان بن حرب^(٢): [من الطويل]

أراه كضوءِ الشمسِ بالعينِ رُؤيةً ويمنعني مَنْ لَمَسَهُ بالأَصابعِ
ومنه قوله يصف جارية سوداء^(٣): [من المنسرح]

سوداء لم تُنسَبْ إلى بَرَصٍ أكسبَها الحبُّ أنها صُبِغَتْ
الشقر ولا كُلفَةٌ ولا بَهَقِ صبغة حبِّ القلوبِ والحدَقِ
فانصرفت نحوها الضمائرُ والأَ لها حرٌّ تستعيرُ وقَدَّتْه
بصارُ يعنقنَ أيما عَنَقِ من قلبِ صَبٍّ وصَبْرٍ ذي حَنَقِ
كأنَّما حرّةٌ لخبابره يزدادُ ضيقاً على المِرَاسِ كما
ما ألَهَبَتْ في حشاهُ مِنْ حُرَقِ تزدادُ ضيقاً أنشوطَةُ الوَهَقِ
أخْلِقْ بها أن تقومَ عن ذَكَرٍ إنَّ جفونَ السيوفِ أَكثَرُها
كالسيفِ يفري مُضاعَفَ الحَلَقِ وصفَتْ فيها الذي وصفَتْ على الـ
أَسودُ والحقُّ غيرُ مُختَلِقِ حاشا لسوداءِ منظرِ سَكَنَتْ
وَهُم وَلَمْ تَخْتَبِرْ وَلَمْ تَذُقِ دارَكَ إلا عَن مَخْبَرٍ يَقْقِ
ومنه قوله في مصلوب^(٤): [من الطويل]

كأنَّ له في الجوّ حبلاً يَبوَعُهُ إذا ما انقضى حَبْلٌ أُتِيحَ له حَبْلُ
يعانقُ أنفاسَ الرياحِ مُودِّعاً وداعَ رَحيلٍ لا يُحِطُّ له رَحْلُ
ومنه قوله^(٥): [من الكامل]

/٤٥٠/ وشقائق النعمانِ بينَ رَبِّي نعمانَ مثلُ شقائقِ النعمِ
أعجِبْ بها شُعْلاً على فَحْمٍ لم تشتعلْ في ذلكَ الفَحْمِ

(١) الأبيات في ديوانه ٤/١٤٧٣ - ١٤٨٠ من قصيدة قوامها ١٠١ بيتاً.

(٢) البيت في ديوانه ٤/١٤٩٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٣) الأبيات في ديوانه ٤/١٦٥٣ - ١٦٥٨ من قصيدة قوامها ٧٧ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ٥/١٨٩٥ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٥) البيتان في ديوانه ٦/٢٣١٩ - ٢٣٢٥ من قصيدة قوامها ١٠٠ بيتاً.

ومنه في الأغراض قوله^(١): [من الكامل]

كلُّ امرئٍ مَدَحَ امرءاً لنوالِهِ
لو لمْ يقدَّرْ فيه بُعْدُ المُستَقَى
ومنه قوله^(٢): [من الكامل]

قد تسترُ المرأةَ عنكَ خدوشِ وجَدِ
وكذاكِ نفسُكَ لا تَريـ
وقوله^(٣): [من المنسرح]

يا أيها الطالبُ المُجدُّ بِهِ
أَلْقِ المِقْالِيْدَ إِنَّهُ قَدَرُ
وقوله^(٤): [من السريع]

واعلمْ بأنَّ الناسَ مِنْ طِينَةٍ
لولا عِلاجُ الناسِ أَخْلَاقُهُمْ
وقوله^(٥): [من الوافر]

عدوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ
فإنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ ما تَراهُ
وقوله^(٦): [من الطويل]

وما أكَسَبَ المَوروثُ لا درَّ درُّهُ
فلا تَتَكَلَّ إِلَّا على ما فَعَلَتْهُ
٤٥١ / إذا الغَصْنُ لم يُثْمَرْ وإنْ كانَ شَعْبَةً
وقوله^(٧): [من الطويل]

إذا غَمَرَ المَاءُ النَخِيلَ فَإِنَّهُ
يَزِيدُ بِهِ يَبْساً وإنْ كانَ يَرْطُبُ

(١) البيتان في ديوانه ١١١ / ١.

(٢) البيتان في ديوانه ١٣٢ / ١.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٠٠ / ١ - ٣١٣ من قصيدة قوامها ١٥٤ بيتاً.

(٤) البيتان في ديوانه ١٨٠ / ١ - ١٨٧ من قصيدة قوامها ١٠٧ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٣١ / ١ - ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

(٦) الأبيات في ديوانه ١٥٠ / ١ - ١٥١ من قصيدة قوامها ١٠ أبيات.

(٧) البيتان في ديوانه ١٥١ / ١.

وليس عجيباً ذاك منه فإنَّه
ومنه قوله^(١) : [من المتقارب]

إذا عرضتُ لحيةً للفتى
فنقصانُ عقلِ الفتى عندنا
وقوله يردُّ على من مدح الحقْد^(٢) : [من البسيط]

يا مَادِحَ الْحِقْدِ مُحْتَالاً لَهُ شَبَهَا
الْحِقْدُ دَاءٌ عَيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
فاستشف منه بصفح أو معاتبه
إني إذا خلط الأقوامَ صالِحهم
جعلتُ صدري كظرفِ السِّبْكِ حينئذٍ
ولستُ أَجْعَلُهُ كَالْحَوْضِ أَمْدُحُهُ
ولا أَزَيِّنُ عيني كي أسوِّغَهُ نفسي
كم زخرفَ القولَ من زورٍ ولبسَهُ
وقوله^(٣) : [من مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي
إلاَّ الحديتُ فإنَّه
وقوله^(٤) : [من البسيط]

قالتُ : علا الناسُ إلاَّ أنتِ قلتُ لها :
/٤٥٢/ وقوله^(٥) : [من الطويل]

لما تُؤْذِنُ الدنيا به من صُروفِها
وإلاَّ فما يُبكيه منها وإنه
إذا نظرَ الدنيا استهلَّ كأنه
وقوله^(٦) : [من الكامل]

(١) البيتان في ديوانه ٣٨٦/١.

(٢) الأبيات في ديوانه ٣٩٥/١ - ٣٩٧ من قصيدة قوامها ٢٥ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٣٩٧/١.

(٤) البيت في ديوانه ٥٦٣/٢ من قطعة قوامها ٣ أبيات.

(٥) الأبيات في ديوانه ٥٨٤/٢ - ٦٠٣ من قصيدة قوامها ٢٨٢ بيتاً.

(٦) البيتان في ديوانه ٦٦٠/٢ - ٦٦١ من قصيدة قوامها ١٧ بيتاً.

يَوْمٌ يُبْكَينَا وَأَوَانَةٌ نَبْكِي عَلَى زَمَنٍ وَمِنْ زَمَنٍ وقوله ^(١) : [من الرمل]	يَوْمٌ يُبْكَينَا وَأَوَانَةٌ نَبْكِي عَلَى زَمَنٍ وَمِنْ زَمَنٍ وقوله ^(١) : [من الرمل]
وَلَقَدْ كَافَأَ بِالنُّعْمَىٰ امْرُؤٌ إِنْ يَكُنْ نَوَّلَ نَبْلًا مِنْ يَدٍ وقوله ^(٢) : [من مجزوء الوافر]	وَلَقَدْ كَافَأَ بِالنُّعْمَىٰ امْرُؤٌ إِنْ يَكُنْ نَوَّلَ نَبْلًا مِنْ يَدٍ وقوله ^(٢) : [من مجزوء الوافر]
لِيَكْفِكَ حَاسِدًا حَسَدُهُ فَلَوْ أَضْرَمْتَهُ نَارًا وَذِي حَسَدٍ يَكَاشِرُنِي أَصَبْتُ سَوَادَ مُهْجَتِهِ وقوله يمدح الحقد ^(٣) : [من الرجز]	لِيَكْفِكَ حَاسِدًا حَسَدُهُ فَلَوْ أَضْرَمْتَهُ نَارًا وَذِي حَسَدٍ يَكَاشِرُنِي أَصَبْتُ سَوَادَ مُهْجَتِهِ وقوله يمدح الحقد ^(٣) : [من الرجز]
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءٌ عِنْدِي وقوله ^(٤) : [من الكامل]	لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءٌ عِنْدِي وقوله ^(٤) : [من الكامل]
بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصُّبَا فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ وَجَدْتُهُ وقوله ^(٥) : [من الكامل]	بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ وَالصُّبَا فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ وَجَدْتُهُ وقوله ^(٥) : [من الكامل]
دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ كَالْبَحْرِ يَرْسِبُ فِيهِ لَوْلُوهُ وقوله ^(٦) : [من الطويل]	دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ كَالْبَحْرِ يَرْسِبُ فِيهِ لَوْلُوهُ وقوله ^(٦) : [من الطويل]
وَأَنْ لَا أَرَىٰ غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا مَآرِبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ	وَأَنْ لَا أَرَىٰ غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكًا مَآرِبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ

- (١) البيتان في ديوانه ٧٢٧/٢ - ٧٢٨ من قصيدة قوامها ٢٦ بيتاً.
(٢) الأبيات في ديوانه ٦٧٤/٢ - ٦٧٥ من قطعة قوامها ٦ أبيات.
(٣) البيتان في ديوانه ٧٠٠/٢ من قصيدة قوامها ١٥ بيتاً.
(٤) البيتان في ديوانه ٧٦٦/٢.
(٥) البيتان في ديوانه ٥٧١/٤ من قطعة قوامها ٧ أبيات.
(٦) الأبيات في ديوانه ١٨٢٥/٥ - ١٨٢٧ من قصيدة قوامها ٢٤ بيتاً.

إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهُم
عهود الصّبا فيها فحنّوا لذلك
وقوله: [من الكامل]

أطوي الزيارة دون من واصلته
لا تكثري ليس الخليل خليلا
لولا طراد الصّيد لم تك لذّة
فتطاردي لي بالوصال قليلا
وقوله^(١): [من المتقارب]

ليطمعك في رجعات الملوك
بأنّ الملوك تملّ المالا
يملّ القطيعة معتادها
كما ملّ من قبل ذاك الوصالا
وقوله: [من السريع]

لم تلم المرء على بخله
لا لوم في البخل على باخل
ولمّه إن لمت على بذله
يكرم ما يكرم من أجله
وقوله^(٢): [من المنسرح]

أعالج الصاحب السقيم ولا
أثقف العود كي يقوم ولا
أحرف حتى أزيده السقما
ومنه قوله^(٣): [من الكامل]

لا تقبلن الشعر ثم تعقه
واعلم بأنهم إذا لم ينصفوا
وعلّم بأنهم إذا لم ينصفوا
وعلّم بأنهم إذا لم ينصفوا
وعقائبهم يبقّى على الأيام
ومنه قوله^(٤): [من البسيط]

أن يخدم القلم السيف الذي خضعت
فالموت والموت لا شيء يغالبه
له الرقاب ودانت خوفه الأمم
ما زال يتبع ما يجري به القلم
أن السيوف لها منذ أرهفت خدّم
وقوله^(٥): [من الكامل]

ذهب الذين تهزهم مداحهم
هزّ الكُماة عوالي المُران

(١) البيتان في ديوانه ١٩٠٥/٥ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٢) البيتان في ديوانه ٢٢٣٨/٥ - ٢١٤٦ من قصيدة قوامها ١٥٣ بيتاً.

(٣) الأبيات في ديوانه ٢٣٩٢/٦ - ٢٣٩٣ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٩٤/٦.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٤٣٩/٦ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهم وقوله ^(١) : [من السريع]	فالأريحية منهم بمكان
أذقتنا وذكّ حتى إذا خفت مع الإكثار إملا لنا وقوله ^(٢) : [من السريع]	قلنا رخيصة كدت أن تغلو فخف مع الإقلال أن نسلو
حيثك بالنرجس أيامه لا من خدود سودتها اللحي تري لعين وفم ظاهراً ومنه قوله ^(٣) : [من الكامل]	والراح فاشرب غير تضرير بل من خدود ذات تورير ماء خدود وعناقيد
النار في خديه تتقد ضدان قد جُمعا كأنهما ومنه قوله ^(٤) : [من الطويل]	والماء في خديه يطرد دمعي يسح ومهجتي تقد
وما زال صدق المستشار معاونا وأبعد أدواء الرجال ذوي الضنى وفي النصيح خير من نصيح مواع ومنه قوله في السهم ^(٥) : [من الطويل]	على الرأي لبّ المستشار المجانب من البرء داء المستطب المكاذب ولا خير فيه من نصيح موائب
صنيع مريش قوم القين متنه يغلغله في الدرع نضل كأنه / ٤٥٥ / ومنه قوله ^(٦) : [من الطويل]	فجاء كما سلّ النخاع من الصلب لسان شجاع مخرج همّ باللّسب
إذا ما كساك الدهر سربال نعمة فلا تغبطن المترفين فإنه وقوله ^(٧) : [من الوافر]	ولم تخل من قوت يحلّ ويعذب على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

(١) البيتان في ديوانه ١٨٩٢/٦.

(٢) الأبيات في ديوانه ٦٦٧/٢ - ٦٦٨ من قصيدة قوامها ١٤ بيتاً.

(٣) البيتان في ديوانه ٦٧٣/٢ من قطعة قوامها ٤ أبيات.

(٤) الأبيات في ديوانه ٢١٣/١ - ٢٢٤ من قصيدة قوامها ١٨٢ بيتاً.

(٥) البيتان في ديوانه ٢٠٦/١ - ٢٠٩ من قصيدة قوامها ٥٧ بيتاً.

(٦) البيتان في ديوانه ١٨٧/١.

(٧) البيتان في ديوانه ٢٣١/١ - ٢٣٢ من قطعة قوامها ٧ أبيات.

ولو كان الكثير طيبُ كانت
وما اللُّججُ المِلاحُ بمُروياتٍ
وقوله^(١): [من الكامل]

ومنَ العجائبِ أن يُرى متعوّذاً
أتخافُ عَيْنِي مَنْ أُصِبتَ بعينه
وقوله^(٢): [من الطويل]

وما قتلُ بعضِ الحيِّ بعضاً بناهك
وما لطمُ موجِ البرِّ في البحرِ بعضُهُ
وقوله^(٣): [من الكامل]

نفسي الفداء لمن حبثني كفُّهُ
فحلفتُ أني ما كحلتُ نواظري
فتوردت وجنأته وتعصفرتُ
ومنهـم:

[١٣٩]

جَحْظَةُ الْبَرْمَكِيِّ^(٤)

وهو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك. شاعر تعاطى الغناء فخلب، وتعانى فيها ما يوجب السناء فوجب، وأحب معاشرة الندمان فوصل إلى ما أحب. طيب الغناء كأنه شقيق النفوس، ممتد النفس لا يسأم أو تسأمه الجلوس، حسن المسموع يهّم الطير له بالوقوع، والذاهب بالرجوع، إلا أنه كان يقتل الند في ضربه لا يضربه ذلك بين صحبه. وكان قبيح المنظر، مليح المخبر، له مادة لا مبرر، / ٤٥٦ / ومد لا يجزر، وهو آخر ذلك الجود، والكرم الذي مص الثرى بعمده بقية

(١) البيتان في ديوانه ٣٤١ / ١ - ٣٤٤ من قصيدة قوامها ٧١ بيتاً.

(٢) البيتان في ديوانه ٣٣٦ / ١. (٣) الأبيات في ديوانه ١٤٩ / ١.

(٤) أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن (٢٢٤-٣٢٤هـ): نديم أديب مغن، من بقايا البرامكة، من أهل بغداد. كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب. وكان كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم، مليح الشعر، حاضر النادرة، عارفاً بالموسيقى، لم يكن أحد يتقدمه في صناعة الغناء. نادم ابن المعتز والمعتد العباسيين، وصنف كتباً قليلة منها «المشاهدات» في الأخبار واللطائف و«ما صح مما جربه علماء =

الماء من العود، وكانت له نوادر حلوة، مجمع الأهواء ولها بكل قلب خلوة، يلهو بنزعاته السامع، ويبلو بنزغاته شجو الطامع، ويتلو الحديث من جني النحل ممزوجاً بماء الوقائع، وفي نبوة أحداقه، وصبوة أخلاقه، يقول ابن الرومي: [من الكامل]

مِنْ بَيْتِ جِحْظَةٍ يَسْتَعِيرُ جِحْظَهُ مِنْ قَبْلِ شَطْرَنْجٍ وَمِنْ سَرَطَانٍ
يَا رَحِمْتَا لِمَنَادِمِهِ تَحَمَّلُوا أَلَمَ الْعَيُونِ لِلذَّةِ الْآذَانِ
وسئل من لقبه بهذا اللقب؟ فقال: ابن المعتز لقيني يوماً فقال لي: ما هو حيوان
إن نكسوه صار آلة للمراكب البحرية، فقلت: علق إذا نكس صار قلعاً، فقال: أحسنت
يا جحظة، فلزماني هذا اللقب.

[حكى أن رجلاً اسمه ابن الشان، دعا جحظة وطول الطعام فجاء جحظة وكتب إليه:

مَالِي وَلِلشَّانِ وَأَوْلَادِهِ لَا قَدَسَ اللَّهُ الْوَالِدَ وَالْوَالِدَةَ
قَدْ حَفَظُوا الْقُرْآنَ وَاسْتَعْمَلُوا مَا فِيهِ إِلَّا سُورَةَ الْمَائِدَةِ
ثم بعد مدة دسّ ابن الشان من يستدعي له جحظة، فقال له جحظة: حتى يحفظ
تلك السورة] (١).

وجحظة تندر له الأبيات الجيدة، وتطرف وهي في الحفظ مقيّدة. ومن صوغه
السائر ركه في كل أرض، السائغ شربه من ثنايا كل بارق له ومض، قوله (٢):

⁼ «النجوم» و«أخبار الطنبوريين» وله ديوان شعر وأخباره كثيرة. ولادته في بغداد ووفاته في جيل (قرية
من أعمال بغداد) ولأبي الفرج الأصبهاني كتاب «أخبار جحظة البرمكي».
كتب عنه وجمع شعره وحققه د. ماهر السوداني في (جحظة البرمكي، الأديب الشاعر) ط النجف
١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م. ثم استدرك عليه د. نوري حمودي القيسي في المستدرك على صنّاع الدواوين
١/ ٢٨٨ - ٢٩٠ ط بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ومنهما أفدنا.
مصادر ترجمته:

معجم الأدباء ١: ٣٨٣ وسير النبلاء - خ - الطبقة الثامنة عشرة، وفيه: ولادته سنة ٢٤٦ ووفاته
سنة ٣٢٦ وتاريخ بغداد ٤: ٦٥ ولسان الميزان ١: ١٤٦ ولقبه بالطنبوري. والذريعة ١: ٣٢٦
والمنتظم ٦: ٢٨٣ وابن خلكان ١: ٤١ وفيه: «وفاته سنة ٣٢٦ وقيل ٣٢٤ بواسط، وقيل حمل
تابوته منها إلى بغداد». وفي كتاب الألقاب - خ - لابن الفرضي: «توفي في شعبان سنة خمس
وعشرين وثلاثمائة» الاعلام ١/ ١٠٧. معجم الشعراء للجبوري ١/ ٨٧.

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) البيتان في ديوانه ص ٣٣٥، ومعجم الأدباء ١/ ٣٢٥. وهما في المرقصات ص ٥١.

[من مجزوء الكامل]

لَمْ أَسْتَجِزْ مَا عِشْتُ قَطْعَهُ
رَأَزُورُهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

وَإِذَا جَفَّانِي صَاحِبٌ
وَتَرَكْتُهُ مِثْلَ الْقُبُورِ

وقوله^(١): [من الكامل]

وَهَجَرْتُ بَعْدَكَ عَامِداً أَصْحَابِي
فِي حُسْنِ لَفْظِكَ لَمْ تَجِدْ بِجَوَابِي
وَنُحُولَ جَسَمِي وَامْتِدَادَ عَذَابِي
لِلنَّازِطِينَ بِكَثْرَةِ الْأَثْوَابِ

جَانَبْتُ أَطِيبَ لَذَّتِي وَشَرَابِي
فَإِذَا كَتَبْتُ لَكِي أَنْزَهُ نَازِطِي
إِنْ كُنْتَ تَنْكَرُ ذَلَّتِي وَتَلَذُّذِي^(٢)

فَانْظُرْ إِلَى بَدَنِي الَّذِي مَوَّهَتْهُ
[وقوله^(٣): [من المتقارب]

جَعَلْتَ الْمَدَامَةَ مِنْهُ بَدِيلاً
وَلَكِنْ أَعْلَلْ قَلْباً عَلِيلاً

إِذَا: مَا ظَمِئْتُ إِلَى رِيقِهِ
وَأَيَّنَ الْمَدَامَةَ مِنْ رِيقِهِ
وقوله^(٤): [من الوافر]

فَجُودِي فِي الْمَنَامِ لِمُسْتَهَامِ
وَتَطْمَعُ أَنْ تَرَانَا فِي الْمَنَامِ

أَقُولُ لَهَا بَخِلْتُ عَلَى سَهَادِي
فَقَالَتْ لِي: وَصَرْتُ تَنَامُ أَيْضاً
وقوله^(٥): [من البسيط]

يَحْوِي وَيَجْمَعُ مِنْ رَاحٍ وَغَزْلَانِ^(٦)
وَذَاكَ إِنْسَانٌ سَوْءٌ فَوْقَ إِنْسَانِي

سَقِيّاً وَرَعِيّاً لِدِيرِ الزُّنْدُرُودِ وَمَا
وَالْقَوْمِ سَكْرَى تَرَى هَذَا يَقْبَلُ ذَا
وقوله^(٧): [من البسيط]

يَلْقَوْنَ بِالْجَحْدِ وَالْكَفْرَانِ إِحْسَانِي
فَمَا أَقْبَلُ إِنْسَاناً بِإِنْسَانِي

ضَاقَتْ عَلَيَّ وَجْوهُ الرَّاى فِي نَفْرِ
/٤٥٧/ أَقْلَبُ الطَّرْفَ تَصْعِيداً وَمُنْحَدِراً
وقوله^(٨): [من المتقارب]

فَمَا لِي صَدِيقٍ وَمَالِي عِمَادُ
وَإِنْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَلَّى الرُّقَادُ

لَقَدْ مَاتَ إِخْوَانِي الصَّالِحُونَ
إِذَا أَقْبَلَ الصُّبْحُ وَلَّى السُّرُورُ

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٢١ في ٤ أبيات.

(٢) في ديوانه: «وتذللي».

(٣) البيتان في ديوانه ص ١٦٣.

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٧٠ من قطعة قوامها ٦ أبيات.

(٥) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٦) البيتان في ديوانه ص ٣١٢.

(٧) البيتان في ديوانه ص ٣٠٢.

وقوله^(١) يهجو: [من الكامل]

لا تَعْذِلُونِي إِنْ هَجَرْتُ طَعَامَهُ
فَمَتَى أَكَلْتُ قَتَلْتُهُ مِنْ بُخْلِهِ
ومنه قوله^(٢): [من الطويل]

رَأَتْ مِنْهُ عَيْنِي مِنْظَرَيْنِ كَمَا رَأَتْ
عَشِيَّةَ حَيَّانِي بِوَرْدٍ كَأَنَّهُ
وَنَازَعَنِي كَأَسَا كَأَنَّ حُبَابَهَا
وَرَّاحَ وَفَعَلَ الرَّاحَ فِي حَرَكَاتِهِ
ومنه قوله^(٣): [من الرمل]

عَشْ فَحُبِّيكَ سَرِيعاً قَاتَلِي
ظَفِرَ الْحُبِّ بِقَلْبٍ دَنِفٍ
فَهُمَا بَيْنَ اِكْتِئَابٍ وَضُنَى
فَبَكَى الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَةٍ
ومنه قوله^(٤): [من الوافر]

وَلَيْلٍ فِي كَوَاكِبِهِ حِرَانٌ
عَدِمْتُ مُحَاسِنَ الْإِصْبَاحِ فِيهِ
/ ٤٥٨ / ومنه قوله: [من الطويل]

وَمَنْ طَاعَتِي إِيَّاهُ أَمَطَرُ نَاطِرِي
كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصْلَ هَارِباً
ومنه:

[١٤٠]

محمد بن صالح العلوي الحسني^(٦)

له من الشرف كاهله، ومن المجد آهله، ومن السؤدد ما يرد على من يباهله،

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٩٤.

(٢) ٣ أبيات منها في المستدرک ٣٨٩/١.

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٠٢ - ١٠٣..

(٤) البيتان في ديوانه ص ١٣١.

(٥) في ديوانه: «انقضاء».

(٦) محمد بن صالح بن عبد الله العلوي الطالبي القرشي (ت نحو ٢٤٨هـ): من الشعراء النبلاء. خرج =

ومن الإباء ما يلحقه بالآباء. خرج على المتوكل فكان المتوكل مظفراً، وعلى جماعة من أهله مستظهيراً، فأخذهم أشدَّ أخذ، وقيدهم إلا من شذَّ، وقتل بعضهم، وأخلى من منازلهم أرضهم، واجتث ما لهم من نخيل، واستأصل شأفتهم لدائه الدخيل، وأثر فيهم آثاراً بقيت عليهم عاراً، وفي القيامة شناراً، يصلية ناراً. وحمل محمد بن صالح إلى سر من رأى في الحديد مغلل الحد منقل العديد، وحبس بها يرى فيها أحداثاً، وتأسى كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، ويتأسى بأن جدّه عليه السلام طلق الدنيا ثلاثاً، ثم يدخل المتوكل بأبيات غناها بحضرته بيان، فطرب لها واستحسنها غاية الاستحسان، وسأل عن قائلها فنسبت له. وأنشده الفتح بن خاقان جملتها شافعاً فقبله. وأمر بتسريحه، وأطلقه من تباريحه، وهب له سعد الفتح فأقلع في ريحه، واشترط عليه أن يكون عند الفتح مقيماً، وأن لا يرى عن سر من رأى مريماً، وما زال بها إلى أن توفي بالجدري سقيماً، وأول الأبيات^(١): [من الكامل]

طربَ الفؤادُ وعادَتْ أحزانهُ وتشعبتْ شُعباً به أشجانهُ
منها:

والبؤسُ ماضٍ لا يدومُ كما مضى عصرُ النعيمِ وزال عنه أوانهُ
/ ٤٥٩ / وبدا له من بعد ما اندملَ الهوى برقٌ تألّقَ موهناً لمعانهُ
يبدو كحاشية الرداءِ ودونهُ صعبُ الذرى متمنّع أركانهُ
فالنارُ ما اشتلّمت عليه ضلوعهُ والماءُ ما سمحت به أجفانهُ
ومنه قوله: [من الطويل]

وفي خمسةٍ مني حلّت منك خمسةُ فريقك منها في فمي الطيّب الرّشِف

⁼ على المتوكل مع جماعة، فلم يزل المتوكل يحتال عليه إلى أن أمسكه (سنة ٢٤٠) وسجنه بسامراء ثلاث سنين، وأطلقه، فأقام فيها إلى أن مات. قال المزرباني: كان رواية أديباً شاعراً. جمع مهدي عبد الحسين شعره ونشره في بيروت ١٩٩٩م. مصادر ترجمته:

مقاتل الطالبين ٦٠٠ - ٦١٤ وفيه: «كانت وفاته في أيام المنتصر» والمنتصر ببيع سنة ٢٤٧ وتوفي سنة ٢٤٨ والوافي بالوفيات ٣: ١٥٤ وفيه: توفي سنة ٢٥٥ أو ٢٥٢ ومعجم الشعراء ٤٣٤ وفيه: بعد ذكر إطلاقه: «أقام بسامراء، ثم رجع إلى الحجاز» وفوات الوفيات ٢: ٢٢٠ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٥٦. الأعلام ٦/ ١٦٢. معجم الشعراء للجبوري ٥ - ٦٠/ ٦١.

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٣ - ٢٤ من قصيدة قوامها ١٣ بيتاً. والأبيات ٣ و ٤ و ٥ في المرقصات ص ٥١.

ووجهك في عيني ولمسك في يدي
ومنه قوله: [من السريع]

يا صنماً أفرع من فضه
كأنما القبلة في خده
يهتز أعلاه إذا ما مشى
أرحم فتى لما تملكته
ومنه قوله: [من المتقارب]

ونظرة عين تعلقها
تقسمتها بين وجه الحبيب
ومنه قوله: [من المنسرح]

يا قمرأ ثوبه ووامقه
يا من حكى الماء فرط رقيه
يا ليت حظي كحظ ثوبك من
لا تعجبوا من بلى غلالته
ومنه قوله: [من الطويل]

رقية مجرى الدمع أما شبابها
ردينية الأعلى هجان عقيلة
بأعطافها الجادي والمسك شامل

/ ٤٦٠ / ومنه قوله [وقد رأى هلال الشهر بادياً شحوبه، ممرضاً مثله وقد أعياه طبيبه]
هذا وما طلع إلا مؤذناً باللقاء، ... كأنه نون كتبت معرقة بفضة بيضاء، في صحيفة زرقاء،
أمسك بفترة خناق الليل، لم يدع له نفساً، وصاغ.... ليحصد من زهو النجوم نرجساً، مثل
شطر طوق المرأة في التذهيب، أو حاجب زنجي ظلله المشيب^(١): [من الرجز]

ما للهلال ناحلاً في المغرب
أفارقت الشمس عن تعب
كأنما حل به ما حل بي
وقوله^(٢) أيضاً وهو يكنيه؛ لأنه كمل معناه: [من الطويل]

(١) ما بين المعقوفتين من هامش الأصل.

(٢) القطعة في ديوانه ص ١٢٧ في ٣ أبيات، ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧٦، وتأريخ بغداد ٥ / ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٣٠٨ / ٣.

تأمل نُحولي والهلال إذا بدا ليلته في أفقه أئنا أضنى
على أنه يزداد في كل ليلة نمواً وقلبي بالضنى أبداً يفنى
وقوله^(١): [من الخفيف]

رب ليل وهت لآلي دموعي فيه حتى وهت لآلي الثريا
ورداء الدجى لبس ديس في يد الهجر وهو يطويه طيا
وهبوب الضياء من أفق المشر ق يبدد الظلام شيئاً فشيئاً
وقوله^(٢): [من السريع]

أما ترى الجوزاء في سيرها ناعسةً واهيةً تسحب
نطاقها وإلى أفقها ينسلُّ منه كوكب كوكب
وقوله: [من الرجز]

والليل رأس كالظلم المخبى
غضبان إن ناجيته لم يجب
ونجمه قد لاح فوق المرقب
ذا خيرة كالديبان المرتبي
يشكو إلى الأفق انسداد المذهب
والجو من شعاعه ذو طنب
حتى بدا الفجر كمثل اللهب
يمحو الدجى محو الرضا للغضب
شيئاً فشيئاً كاعتذار المذنب

ومنهم:

[١٤١]

محمد الأخیطل^(٣)

/٤٦١/ وطنه الأهواز، وسكنه بالعراق في تلك الأحواز، ومذهبه في الشعر

(١) القطعة في ديوانه ص ١٢٥ - ١٢٦ وقد أورد البيت الأول في القطعة رقم ١٢ والبيت الثاني في القطعة ١٤.

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٢٦، والتشبيهات ص ١٩٨ ومعجم الشعراء ٣٧٦ - ٣٧٧.

(٣) محمد بن عبد الله بن شعيب، كنيته أبو بكر، وقد نسب لبني مخزوم ولقاء، ولقبه برقوقاً، وهو من أهل الأحواز، من شعراء النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

كتب عنه وجمع ما تبقى من شعره الأستاذ هلال ناجي، ونشره في مجلة الخليج العربي البصرية =

مذهب أهل الحجاز، مذهب الديباج بالحقيقة والمجاز، وله على جيد الشعر اقتدار أطمعه بلحاق أبي تمام، وأطلعه على محاق هلاله فما قصر عن التمام، ومدح ابن ظاهر مدحة السيف المحلى، وفاز في سببه بالقدح المعلى. ومن بديعه، فيما أبداه من حسن صنيعه، قوله^(١): [من البسيط]

أسمعت أذن رجائي نغمة النعم رياض شعري إذا ما الفكر أمطرها
فأرعني أذنًا أمزجك في كلمي فهما تردي لها لب الفتى الفهم
فما اقترب الهوى من عاشق دنف وقوله^(٢) في مصلوب: [من البسيط]

كأنه عاشق قد مد صفحته أو قائم من نعاس فيه لوثته
يوم الفراق إلى توديع مرتجل وقوله^(٣) في الشقائق: [من البسيط]

هذي الشقائق قد أبصرت حمرتها مع السواد على أعناق الذل
كأنها دمة قد غسلت كحلا جادت بها وقفة في وجنتي خجل
ومنهم:

[١٤٢]

أحمد بن عبد الرحمن العطوي^(٤)

بصري المولد والمنشأ، زهدي الطرز إذا وشح أو وشى كلامه بالذهب محشى، كأنما ينقش نقشاً، أو كأنما يذلل وحشاً، لشوارد يتلففها، وأوابد متفقها. كان كاتباً

= العدد ٩/١٩٧٨ م. ص ١٢١ - ١٢٨، ومنه أفدنا.

ترجمته في:

معجم الشعراء ٣٧٦، تاريخ بغداد ٤٢٢/٥، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٧، سمط اللآلي ١/٥٩٥، طبقات الشعراء ٤١٢، الكامل للمبرد ٤٩/٣.

(١) الأبيات في مجموع شعره ص ١٢٧.

(٢) البيتان في مجموع شعره ص ١٢٥ - ١٢٦. وهما في المرقصات ص ٥١ - ٥٢.

(٣) البيتان في مجموع شعره ص ١٢٦.

(٤) محمد بن عبد الرحمان بن أبي عطية، أبو عبد الرحمن العطوي، الكنانى بالولاء، مولى بني ليث بن بكر من كنانة (ت نحو ٢٥٠هـ): من شعراء الدولة العباسية. مولده ومنشؤه بالبصرة. كان معتزلياً، يُعد من المتكلمين الحذاق، يذهب مذهب الحسين بن محمد النجار. اشتهر في أيام المتوكل. واتصل بابن أبي دؤاد وحظي عنده. وكان منهوماً بالنيذ، وله فيه وفي الفتوح أشعار كثيرة. =

أقلامه اسله، وشاعراً ينحت البيت وخاطره يخله، ومعناه عسّله. اتصل بأحمد بن أبي دؤاد، وهام معه من الاعتزال في كل واد، وتقرّب إليه بمذهبه / ٤٦٢ / الذي افتراه، وجعله له في ذلك الزمان قصاراه، فقضى له تحته، وأغناه عن سواه. بسحته، ومشى في أيامه، مشي القطا، ثم كان بعده قصير الخطى، سيء المصير إذ واطأ على الخطا، وكان في دينه لأجل دنياه مفرطاً، وله فيه مدائح دبجت أبناءه، واستخرجت من كرمه حباءه، صدح فيه بمأثره، وصدع البحر فانفلق له عن جواهره. ولما مات رثاه، فكأنه يدرّ عليه من درّه الذي حثاه. له فن من الشعر فتان، وفكرة كجنت ذات أفنان، يرشح نظمه للتمام، ويوشح علمه بمذهب أصحاب الكلام، فتراه حكمة منتقاه، وجدلاً على الألباب ألقاه، وتعويذاً يدفع علل القلوب رقاها، وفلكاً يسرح في السعود من ارتقاها، خفيف على رجاحة وزنه، ندي لما يتحدر من مزنه معالمة يحتذي بمعانيه يغتذي.

قال أبو العباس المبرّد في ذكره كنانتها دي ما يرد علينا إلى البصرة من شعره. وسمع العطوي رجلاً يحدث، وإنما هو بالفصل ينفث. قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر: فهل جمع له أياماً، فأخذ العطوي هذا المعنى وقال من أبيات^(١): [من البسيط]

جمعت مالاً ففكر هل جمعت له يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا يوم تنفقه
ومن شعره في رثاء ابن أبي دؤاد قوله^(٢): [من الكامل]

حَنَظَّتْهُ يَا نَصْرُ بِالْكَافُورِ وزففته للمنزل المهجور
هَلَّا بْبَعْضِ خِلَالِهِ حَنَظَّتْهُ فيضوع أفق منازل وقبور
فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهِ رِيحاً صَباً وَدُبُورِ
/ ٤٦٣ / وَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ خَيْرَ مَصَاحِبٍ وَعَشِيرِ
ومنه قوله^(٣): [من الطويل]

جمع شعره وحققه، محمد جبار المعيبند ونشره في مجلة المورد البغدادية مج ١ ع ١ و ٢ في ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ص ٧١-٩٦، ومنه أفدنا، ثم نشره في (شعراء بصريون) ط بغداد / ١٩٧٧ / ص ٥-٧٢.

مصادر ترجمته: سمط اللآلي ١٤٠ و ٣٣٩ والمرزباني ٤٣٢ ولسان الميزان ٥: ٢٤٧ و ٢٨٥. الأعلام ٦/ ١٨٩. معجم الشعراء للجبوري ٥/ ٩٢.

(١) القطعة في ديوانه ص ٨٤ في ٤ أبيات، والأعاني ٢٢/ ٥٧٥، ومختار الأغاني ٧/ ٢٩٣.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٩٠ في ٧ أبيات.

(٣) البيتان في ديوانه ص ٩١. وهما في المرقصات ص ٥٢.

وليس صريرُ النعش ما تسمعونهُ
وليس نسيمُ المسك رِيًّا حَنُوطهُ
وقوله^(١) يستدعي نبذاً: [من الخفيف]

أنا بالقرب منك عند كريم
مجلس كالرياض حسناً ولكن
ومنه قوله^(٢): [من الخفيف]

أدر الكأس قد تعالى النهار
صاح هذا الشتاء فاغد عليه
أي شيء ألد من يوم دجن
وقيان كأنهن ظباء
ومنه قوله^(٣): [من الخفيف]

يومنا طيب به حسن القص
ما ترى البرق كيف يلمع فيه
ولدينا ظبي غرير ظريف
إن تخلفت بعد ما تصل الرق
ومنه قوله^(٤): [من الطويل]

أتيثك مشتاقاً فلم أر حاجباً
/ ٤٦٤ / كأنني غريم مقتض أو كأنني
ومنه قوله: [من مخلع البسيط]

يا قمراً وافق التماما
نأيت عني وبان مني
ومنهم:

[١٤٣]

علي بن جبلة المعروف بالعكوك^(٥)

ولد أكمها، أطمس العين ما رأى ربى الأرض ولا أكمها. وقيل إنما عمي

(١) القطعة في ديوانه ص ٨٩ في ٧ أبيات، والأغاني ٥٧٦/٢٢.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٨٠ في ٤ أبيات، والأغاني ٥٧٧/٢٢، ومختار الأغاني ٢٩٣/٧.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٧٧ في ٤ أبيات، والأغاني ٥٧٩/٢٢.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٧٥ في ٥ أبيات، والتشبيهات ٢٩٣ في بيتين.

(٥) علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمان الأبنائي، من أبناء الشيعة الخراسانية، أبو الحسن، المعروف بالعكوك (١٦٠ - ٢١٣هـ): شاعر عراقي مجيد. كان أعمى أسود أبرص، من أحسن =

صغيراً، واختلف في سبب عماه اختلافاً كثيراً، إلا أن نور بصره رُدَّ إلى قلبه فارتد بصيراً. ولما كُفَّ بصره، وكفى قبح ما يقع عليه نظره، أسلمه أبوه إلى العلماء إذ لم يكن مثله ممن يترك سدى، ويخلى ليخبط في ليل عماه بلا هدى، إذ كان جذوة تتأكل في غمدها، ونبعة تتحفز لتتدفق في مدها.

قال أبو الفرج الأصفهاني: كان العالم إذا رآه قال لمن حوله: افسحوا للنبي، مبالغة في وصف علمه وصفاً ما يتشعشع تشعشع الأقداح من فهمه، وكان في الشعر زبرة ما طبع مثلها هندي، ولا مائلها إلا أن يكون الكندي. وزعم بعضهم أنه كان به برص يستره رداؤه، ويبعده عن مخالطة الصحاح داؤه، ولما سمع بكرم أبي دلف العجلي قصده بقصيدته التي يقول فيها: «إنما الدنيا أبو دلف...» البيتان وقد مرَّ ذكرهما، فأكبرها عليه إذ أتاه بها صغيراً لم يأهل القول مثلها، ولم يستكمل لفضلها، فسبره بالإمتحان، وخبره فكان أكثر من خبرة العيان، ثم كانت تلك القصيدة هي الجالبة لحمامه، السالبة لجلباب عمره قبل تمامه، لأمر تجنى عليه المأمون ذنوبها، والصق بجلدته عيوبها / ٤٦٥ / وما كان والله أعلم الحامل على إبدائها، والمضطربة إلى تقميصه بقميص لا زرَّ له من رداؤها، إلا أنه نقم عليه مدح أبي دلفٍ دونه تلك المدحة التي استفاضت، وطمت على بحور المدائح حتى فاضت، فأمر به فسلَّ لسانه من قفاه، وكان له لسان يخشى حدَّ غربه فكفه وما كفاه، وأسكت مقوله وما فضَّ فاه، وإنما كان روحه الناطق بها فما فارقها إلا لما حضرته الوفاة، ومن سياراته، وطياره الذي لا تطمح الأعين إلى مجاراته، قوله^(١) في قوس قزح: [من الطويل]

وقد نُشرت أيدي الجنوب مطارفاً على الجوّ دُكناً والحواشي على الأرض

⁼ الناس إنشاداً، كان الأصمعي يحسده وهو الذي لقبه بالعكوك (المغليظ السمين). ولد بقرب بغداد، واستنفذ أكثر شعره في مدح أبي دلف العجلي. وقتله المأمون. جمع أحمد نصيف الجنابي ما وجد من شعره في «ديوان - ط» في النجف. وجمع زكي العاني «بعض شعره» أيضاً في «ديوان» آخر، طبع ببغداد، وجمع الدكتور حسين عطوان ما وجد من «شعر العكوك» في ديوان حقه ونشره.

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ٣٤٨ وسمط اللاكي ٣٣٠ وتاريخ بغداد ١١: ٣٥٩ والشعر والشعراء ٣٦٠ وكتاب الورقة ١٠٦ ونكت الهميان ٢٠٩ والمورد ٣: ٢: ٢٣١ ومجلة المجمع بدمشق ٤٩: ٤٣٦ الأعلام ٤/ ٣٦٨. معجم الشعراء للجبوري ٣/ ٤١١.

(١) لم ترد في ديوانه، في هامش الأصل: «قلت: وثم رواه كثير عددهم لا ترويه لسيف الدولة بن حمدان ولا ترويه أهل التحقيق له».

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ الْحَسَابِ بِأَحْمَرٍ
كَأَذْيَالِ خُودٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ
ومنه قوله^(١): [من الرمل]

بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مَكْتَتِماً
زَائِراً نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ
رَصَدَ الْغَفْلَةَ حَتَّى أُمَكَّنْتُ
رَكَبَ الْأَهْوَالِ فِي زَوْرَتِهِ
ومنه قوله^(٥): [من البسيط]

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مَبْتَدِئاً
مَا شِمْتُ بَرَقَكَ إِلَّا نَلْتُ رِيْقَهُ
وقوله^(٦) وهو مما واخذه به المأمون: [من البسيط]

وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
إِلَّا قَضَيْتَ بَأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
/٤٦٦/ ومنه قوله^(٧): [من الوافر]

تَكْفَلُ سَاكِنِي الدُّنْيَا حُمَيْدُ
كَأَنَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى
ومنه قوله^(٩): [من السريع]

دَجَلَةٌ تَسْقَى وَأَبُو غَانِمٍ
فَالنَّاسَ جَسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى
يُطْعِمُ مَنْ تَسْقَى مِنَ النَّاسِ
رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

(١) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٧٦ في ٤ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ١٤٧ - ١٤٨ في ٤ أبيات.

(٢) نم عليه: دل عليه.

(٣) رصد: انتظر وراقب. هجع: نام.

(٤) الأهوال: الأخطار.

(٥) البيتان في ديوانه - العاني - ص ١١٠، وديوانه - الجنابي - ص ١٩٠ - ١٩١ في ٤ أبيات..

(٦) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٩٥ - ٩٦ في ٨ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ١٧٤ - ١٧٥ في ٨ أبيات.

(٧) البيتان في ديوانه - عطوان - ص ٩٢، وديوانه - الجنابي - ص ١٦٩.

(٨) عياله: أولاده.

(٩) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٧٤ في ٤ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ١٤٢ - ١٤٣ في ٤ أبيات.

ومنه قوله^(١): [من الطويل]

هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كَفْرِ نِعْمَةٍ
ولكنني لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً
فَها أَنَا لَا أَتِيكَ إِلَّا مُسَلِّماً
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرًّا تَزِيدْتُ جَفْوَةً
ومنه قوله^(٢): [من الخفيف]

مَلِكٌ يَأْمُلُ الْعِبَادُ نَدَاهُ
وَقَوْلُهُ^(٤): [من الخفيف]

عَلَّلَانِي بِصَفْوِ مَا فِي الدَّنَانِ
عَلَّلَانِي بِشَرْبَةِ تُذْهِبُ الْهَمَّ
نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى عَلَى نُوبِ الدَّهَمِ
وَكُؤُوسٌ تَجْرِي بِصَفْوِ مُدَامٍ
من مديحها:

خَلَقْتَ رَاحَتَهُ لِلْجُودِ وَالْبَاءِ
أَرْيَحِي النَّدَى جَمِيلُ الْمَحْيَا
/٤٦٧/ فَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ لِنَوَالٍ
ومنه قوله^(٧): [من البسيط]

لَا تَتْرُكْنِي بَبَابِ الدَّارِ مُطَّرِحاً
هَبْنَا بِلَا شَافِعٍ جِئْنَا وَلَا سَبَبٍ
ومنه قوله^(٩) ويذكر بناءً بناه حُمَيْدٌ: [من مجزوء الرمل]

وَهَلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ؟
وَأَفْرَطْتَ فِي بَرِّي عَجَزْتَ عَنِ الشُّكْرِ
أَزُورُكَ فِي الشُّهُرَيْنِ يَوْماً وَفِي الشُّهُرِ
وَلَمْ نَلْتَقِ طَوْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

مِثْلَ مَا يَأْمَلُونَ قَطَرَ السَّمَاءِ^(٣)

وَأَتْرُكَا مَا يَقُولُهُ الْعَاذِلَانِ^(٥)
مَ وَتَنْفَى طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ
رِ سَمَاعِ الْبَانَاتِ وَالْعِيدَانِ
وَمَطِيَّ الْكُؤُوسِ أَيْدِي الْقِيَانِ

سِ وَأَمْوَالِهِ لِشُكْرِ اللَّسَانِ
يَدُهُ وَالسَّمَاءُ مَغْتَقِدَانِ
ضَاقَ عَنْ رَحْبِ صَدْرِهِ الْأُفْقَانِ^(٦)

فَالْحُرُّ لَيْسَ عَنِ الْأَحْرَارِ يَحْتَجِبُ^(٨)
أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَى مَعْرُوفِكَ السَّبَبُ

ومنه قوله^(٩) ويذكر بناءً بناه حُمَيْدٌ: [من مجزوء الرمل]

- (١) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ١٢٠ في ٤ أبيات مما ينسب له ولغيره، وديوانه - الجنابي - ص ١٢٥ - ١٢٦ في ٤ أبيات.
- (٢) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٣٠ في ٩ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ٨٦ في ٩ أبيات.
- (٣) الندى: الجود والعطاء.
- (٤) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ١١٢ - ١١٤ في ٢٦ بيتاً، وديوانه - الجنابي - ص ١٨٤ - ١٨٦ في ٢٦ بيتاً.
- (٥) الدنان: جمع دَن وهو إناء خزف مستطيل مُقَيَّر.
- (٦) هزه للنوال: حركة للعطاء. الرحب: السعة.
- (٧) البيتان في ديوانه - عطوان - ص ٤٥، وديوانه - الجنابي - ص ٩٩ - ١٠٠.
- (٨) مطرحاً: مهملأً متروكاً. يحتجب: يتوارى ويختفي.
- (٩) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ٩٣ - ٩٤ في ١٦ بيتاً، وديوانه - الجنابي - ص ١٧٠ في ١٦ بيتاً.

جَعَلَ اللَّهُ حُمَيْدًا
جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى
وَبَنَى الْبَحْرَ عَلَى الْبَحْرِ
صَارَ لِلْخَائِفِ أَمْنًا
وقوله ^(١) في رثاء حميد الطوسي : [من الطويل]

أَصْبْنَا بِيَوْمٍ مِنْ حَمِيدٍ لَوْ أَنَّهُ
وَأَدْبْنَا مَا أَدَّبَ النَّاسَ قَبْلَنَا
وَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ انْقَضَى الْعَلَا
وَرَاخَ عَدُوُّ الدِّينِ جَذْلَانِ يَنْتَجِي
كَأَنَّ حَمِيدًا لَمْ يَقْدُ جَيْشَ عَسْكَرٍ
وَلَمْ يَبْعَثِ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضُّحَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ حَالِ ضِيَاؤِهَا
بَكَى فَقْدَهُ رَوْحَ الْحَيَاةِ كَمَا بَكَى
وَفَارَقَتْ الْبَيْضُ الْخُدُورَ وَأُبْرِزَتْ
/٤٦٨/ وَأَيَّقَظَ أَجْفَانًا وَكَانَ لَهَا الْكَرَى
ومنه قوله ^(٩) : [من البسيط]

اللَّهُ أَجْرَى مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا
أَعْطَى أَبُو دُلْفٍ وَالرَّيْحُ عَاصِفَةٌ
ومنه قوله ^(١٠) : [من السريع]

(١) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ٨١ - ٨٣ في ٣٤ بيتاً، وديوانه - الجنابي - ص ١٥٣ - ١٥٦ في ٣٤ بيتاً.

(٢) أنف الندى أجده: أي لا عز له.

(٣) ينتجى: يتمنى ويظهر. تقطع: لا يقدر على إظهارها بل يسرها في نفسه.

(٤) أشياعه: جنوده. تروع: تخاف.

(٥) مراحاً: نشيطة قوية. ظلع: من ظلع أي عرج.

(٦) حال: تغير. أسفع: شاحب.

(٧) ابن السبيل المدفع: الفقير الذليل المحتقر.

(٨) البيض: النساء. الخدور: الخيام. عواطل: لا حلى عليها.

(٩) القطعة في ديوانه - عطوان - ص ٨٤ في ٦ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ١٦٠ في ٣ أبيات.

(١٠) البيتان في ديوانه - عطوان - ص ٧٣، وديوانه - الجنابي - ص ١٤٣.

مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ رَسَالَةٌ فِي طَيِّ قَرْطَاسٍ
يَا فَارِسَ الْفُرْسَانَ يَوْمَ الْوَعَى مُرْنِي بِمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(١): [مِنْ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ]
وَصَلَّى اللَّهُ لِلْأَمِيرِ
مَلِكُكَ عَزْمُهُ الزَّمَا رَ عُرَى الْمُلْكِ فَاتَّصَلَ
وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٢): [مِنْ الْخَفِيفِ]
رَفَعْتَ لِلْوَدَاعِ كَفًّا خَضِيبًا فَتَلَقَيْتُهَا بِقَلْبِ خَضِيبٍ
وَأَشَارَتْ تَبَسُّمًا بِجَهَنُونَ نَعْتُهَا مِثْلُ فَعْلِهَا بِالْقُلُوبِ
وَمِنْهُمْ:

[١٤٤]

أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان ^(٣)

ملك علت همته فتكلم على مقدارها، وغلت قيمته فاقبل على الدراري يحدّ في

(١) القصيدة في ديوانه - عطوان - ص ٨٩ في ١٠ أبيات، وديوانه - الجنابي - ص ١٦٧ في ١٠ أبيات.

(٢) لم ترد في ديوانه.

(٣) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧هـ): أمير، شاعر، فارس. وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك - يعني امرأ القيس وأبا فراس - وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يحبه ويجله ويستصحبه في غزواته ويقدمه على سائر قومه، وقلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١هـ) فامتاز شعره في الأسر بروميّاته. وبقي في القسطنطينية أعواماً، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. قال الذهبي: كانت له منبج. وتملك حمص، وسار ليمتلك حلب، فقتل في تدمر. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له «ديوان شعر» برواية ابن خالويه، ط دار صادر - بيروت [دت]، ومنه أفدنا. ولمحسن الأمير كتاب «حياة أبي فراس - ط» ولسامي الكيالي ولفؤاد أفرام البستاني «أبو فراس الحمداني - ط» ومثله لحنا نمر. ولعلي الجارم «فراس بني حمدان - ط» ولنعمان ماهر الكنعاني «شاعرية أبي فراس - ط».

مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ١: ١٢٧ وسير النبلاء - خ - الطبقة العشرون، وتهذيب ابن عساكر ٣: ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣: ٢٤ وفيه احتمال أنه مات متأثراً من جراحه. والمنتظم ٧: ٦٨ وفيه قيل: رثاه سيف الدولة. يقول الرزكلي: هذا خطأ؛ لأن سيف الدولة مات قبل مقتل أبي فراس. والذريعة ٧: ١١٤ وبيته الدهر ١: ٢٢ - ٢٢ وزبدة الحلب ١: ١٥٧ وفيه ما مؤداه: «أن الوحشة تجددت بين سعد الدولة وخاله أبي فراس، وكان هذا بحمص، فتوجه إليه سعد الدولة من =

آثارها، ويحد في لهواته من أنوارها، وجاوز أهل الإحسان في أشعارها، وجاور من خاطره بحرًا لم يرض من الدرر إلا بكبارها، من بيت كلهم ملوك سياسة، وجُلَّهم أمراء سيادة ورئاسة، لهم الشجاعة في الملقى، والبراعة في اللفظ المنتقى.

قال فيهم الثعالبي في اليتيمة يصف معاليهم القديمة، يشير إلى معانيهم الكريمة: اكفهم للسماحة، وألسنتهم للفصاحة، وأحلامهم للرجاحة، / ٤٦٩ / ووجوههم للصباحة.

وأنا أقول: إنهم فوق كل وصف منقول، كانت نفوسهم عزازًا، وأيامهم على الدهر طرازًا، وأقدامهم تبغى على الجوزاء جوازًا، وعقولهم تزن الجبال رزاة، وآراؤهم تلحظ الغيب حذقًا وفطانة، يتصرفون بين تقليد منة، وتخليد مكرمة مستسنة، وعناية بتسريح أعنة، وتشريح إشلاء بأسنة. وكان أبو فراس له نجدة وبأس، وذكر نابه بين الناس، أمر قبسهم، ومراة كيّسهم، لا يهاب الموت، ولا يخشى الفوت، يلقي المنايا حاسر الكنف، ويلقي القرن إليه السلم فيعفو ويعف، وله ديوان تأمر على الشعر، وتعمّر بكل فن رفيع السعر، ما بين قصائد للقلوب صوائد، ومقاطيع للطائف ينابيع، إن عاتب استعطف البخت المتجنب، وإن فخر فهو التغلبي المتغلب، وإن رقّ فالحبيب المتحبيب، وإن نجا الجزل فبانسجام طبع غير متصعب، وكان المتنبي على إدلاله بنظمه، وانقطاعه إلى سيف الدولة ابن عمه، وإنفاقه في مدحه مواد علمه، يتحامى أبا فراس فلا يعرض له ولا يعرض عليه مديحه ولا غزله إجلالاً لأدبه، واستقلالاً من نفسه لما يندى به عن فيض جلبيه، إلا أن يد المنايا طوت برد شبابه وهو قشيب، وفاجأته في سنّ الاكتهال قبل أن يشيب، وغالب شعره في أخاير قومه، ومفاخر يومه، فثبت منه البوادر الفخرية، مع ما انضم إليها من النوادر الشعرية، وكلها بالتقديم حرية، ومن بديعه المختار، ولو شئت لقلت كل شعر خيار، قوله^(١): [من مجزوء الكامل]

الشَّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ،	أَبَّاءُ، وَعُـنُنُ الْآدَبِ
لَمْ أَغْدُ فِيهِ مَفَاخِرِي	وَمَدِيحَ آبَائِي النُّجُبِ
وَمُقَطَّعَاتٍ رُبَّمَا	حَلَيْثُ مِنْهُنَّ الْكُتُبِ

⁼ حلب، فانهاز أبو فراس إلى صدد، بين سلمية والشام، ونزل سعد الدولة بسلمية ووجه بعض رجاله مع حاجبه قرغويه بعض غلمانته بالتركية بقتله فاحتزوا رأسه وحمله إلى سعد الدولة.

الأعلام ١٥٥/٢. معجم الشعراء للجبوري ٦/٢.

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٢ في ٤ أبيات.

/ ٤٧٠ / لا في المديح ولا الهجاء
وقوله^(١): [من الطويل]

وَفِي كِلْتَا ذَاكَ الْخِيبَاءِ خَرِيدَةٌ
وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ، مَا احْتَسَبْتُهَا
طَلَعْتُ بِهَا وَالرَّكْبُ، حَوْلِي كُلُّهُمْ
وَمَا سَفَرْتُ عَنْ رَيْقِ الْحُسْنِ إِنَّمَا
كَأَنَّ الْحِجَا وَالصُّونَ وَالْعَقْلَ وَالتَّقَى
وَلَا رَيْبَةَ إِلَّا الْحَدِيثُ، كَأَنَّهُ
أَقُولُ وَقَدْ ضَجَّ الْحُلِيِّ، وَأَشْرَفْتُ،
أَيَا رَبِّ، حَتَّى الْحَلِيِّ مِمَّا نَخَافُهُ
وَقَلْبُ يُقَرِّ الْحَرْبِ، وَهُوَ مُحَارِبٌ
إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي كُلِّ أَرْضٍ عَشِيرَةً،
فَجَاءَ بِكُومَاءٍ، إِذَا هِيَ أَقْبَلْتُ،
وَنَشْرُ ثَنَاءٍ، لَا يَغِيبُ، كَأَنَّمَا
عَلَيَّ لِابْنِ الْكَارِ الْكَلَامَ وَعُؤُونِهِ،
فَأَبُوءَا بِجَدْوَاهُ، وَأَبَ بِشُكْرِهِمْ
وَكَيْفَ يُنَالُ الْمَجْدُ، وَالْجِسْمُ وَادْعُ،
وَأَقْبَلَ بِالشَّارِي، يُقَادُ أَمَامَهُ،
وَأَجَلْتُ لَهُ عَنْ فَتْحِ مِصْرَ سَحَائِبُ
تَخَالَطَ فِيهَا الْجَحْفَلَانِ كِلَاهُمَا

لَهَا مِنْ طِعَانِ الدَّارِعِينَ سَتَائِرُ^(٢)
بَعْدَانُ صَارَتْ بِي إِلَيْهَا الْمَصَايِرُ^(٣)
حَيَارَى إِلَى وَجْهِهِ بِهَ الْحُسْنِ حَائِرُ
نَمَمَنْ عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ الْمَعَاجِرُ^(٤)
لَدَيَّ، لِرَبَّاتِ الْخُدُورِ ضَرَائِرُ^(٥)
جُمَانُ وَهَى، أَوْ لَوْلُؤُ مُتَنَائِرُ!^(٦)
وَلَمْ أَرَوْ مِنْهَا، لِلصَّبَاحِ بَشَائِرُ
وَحَتَّى بَيَاضُ الصَّبْحِ مِمَّا نُحَازِرُ
وَعَزْمُ يُقِيمُ الْجَيْشِ، وَهُوَ مُسَافِرُ
فَإِنَّ الْكِرَامَ لِلْكَرَامِ عَشَائِرُ
حَسِبْتَ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، وَهِيَ حَاسِرُ^(٧)
بِهِ نَشَرَ الْعَضْبِ الْيَمَانِي نَاشِرُ^(٨)
مَفَاخِرُ تُفْنِيهِ، وَتَبْقَى مَفَاخِرُ^(٩)
وَمَا فِيهِمْ فِي صَفْقَةِ الْمَجْدِ خَاسِرُ
وَكَيْفَ يُحَازُ الْحَمْدُ، وَالْوَفْرُ وَافِرُ؟
وَلَلْقَيْدِ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ ضَفَائِرُ^(١٠)
مِنَ الطَّعْنِ سُقْيَاهَا الْمَنَايَا الْحَوَاضِرُ^(١١)
فَغِبْنِ الْقَنَا عَنَّا وَنُبْنِ الْبَوَاتِرُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ١٠٢ - ١٢٠ في ٢٢٥ بيتاً.

(٢) الكلة: الستر «الناموسية». الخريدة: البكر لم تمس، والحية.

(٣) عدان: موضع.

(٤) نمنن: أظهرن. المعاجر، الواحد معجر: ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٥) الحجا: العقل. الضرائر، الواحد ضرة: امرأة الزوج.

(٦) الجمان، الواحدة جمانة: اللؤلؤة. وهى: استرخى رباطه، وأراد عقداً من الجمان.

(٧) الكوماء: الناقة الضخمة.

(٨) العصب: ضرب من البرود اليمانية. (٩) العون: عكس الابتكار.

(١٠) هارون الشاري ثار على المعتضد وأسرته الحسين بن حمدان.

(١١) يشير إلى هزم الحمدانيين لجيش ابن طولون وفتحهم مصر.

/٤٧١/ وقاد إلى أرض السبكري جحفاً
 بحيث الحسام الهندواني خاطب
 كفاه أخى، والخيل فوضى كأنها،
 وأوطأ حصني ورتنيس خيوله
 فلم تر إلا فالقاً هام فيلق،
 فإن تمض أشياخي فلم يمض فضلها
 وآب بأسراها تُغني كبولها،
 ولكن قولي ليس يفضل عن فتى
 مساع يضل القول فيهن جهده
 وبات يدير الرأي من كل وجهة
 وولى على الرسم الدمستق هارباً،
 فدى نفسه بابن عليه كنفسه
 وقد يقطع العضو النفيس لغيره
 وآب ورأس القرمطي أمامه
 شريفاً وبغنا بالسيوف نفوسهم
 بكل حسام بين حديه شغلة
 على كل طيار الضلوع، كأنه
 نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي
 ومنه قوله^(٥): [من الوافر]

/٤٧٢/ يقول صحابتي والليل داج
 لقد أخذ السرى والسير مناً
 فقلت لهم على كره أريحوا
 إرادة أن يقال أبو فراس،
 أصاحب كل خل بالتصافي

يسافر فيه الطرف حين يسافر^(١)
 بليغ، وهامات الملوك منابر!
 وقد عشت الحرب النعم النوافر
 وقبلهما، لم يقرع النجم حافر^(٢)
 وبحراً له تحت العجاجة ناجر
 ولا دثرت تلك العلا، والمائر
 وتلك غوان ما لهن مواهر
 على كل قول من معاليه خاطر
 وتهلك في أوصافهن الخواطر
 وذو الحزم ناهيه وذو العزم أمر
 وفي وجهه عذر من السيوف عاذر
 وفي الشدة الصماء تقنى الذخائر!
 وتدفع بالأمر الكبير الكبائر!
 له جسد من أکعب الرمح ضاهر
 ونحن أناس بالسيوف نتاجر
 بكف غلام حشو درعيه خادر^(٣)
 إذا انقض من علياء فتحاء كاسر^(٤)
 وما أنا مداح، ولا أنا شاعر!

وقد هبت لنا ريح الصباح
 فهل لك أن تريح بجو راح؟
 وفي الذملان روي وارتياحي
 على الأصحاب، مأمون الجماح
 وأسو كل داء بالسّماح

(١) يشير إلى فتح الحسين بن حمدان بلاد فارس وقتله السبكري، وأسر القتال وكلاهما كانا خارجين على السلطان.

(٢) ورتنيس: من نواحي سميساط.

(٣) الخادر: الأسد في عرينه.

(٤) الفتحاء: العقاب.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٦٤ - ٦٧ في ٣٩ بيتاً.

لَأُمْلَاكِ الْبِلَادِ، عَلَيَّ طَعْنٌ
وَيَوْمٌ، لِلْكُمَاةِ بِهِ اغْتِنَاقٌ،
لَنَا مِنْهُ، وَإِنْ لُوِيَتْ قَلِيلًا،
وقوله في قصيدة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام، وقد مرّ منها في مكانه^(١):
[من البسيط]

إِنِّي أَبِيتُ قَلِيلَ النَّوْمِ، أَرْقَنِي
وَعَزْمَةً، لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا
بَنُو عَلِيٍّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ،
مَجْلَأُونَ، فَأَصْفَى شُرْبَهُمْ وَشَلَّ
بِالْأَرْضِ، إِلَّا عَلَى مُلَّاكِهَا، سَعَةً،
لِلْمُتَّقِينَ، مِنَ الدُّنْيَا، عَوَاقِبُهَا،
الرَّكْنَ، وَالْبَيْتُ، ذُو الْأَسْتَارِ مَنْزِلُهُمْ،
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

إِنَّا، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا
أَلْفَيْتَ، حَوْلَ بُيُوتِنَا،
لِلِقَا الْعِدَا بِيضُ السَّيُو
/٤٧٣/ هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا؛
وقوله^(٤): [من مخلع البسيط]

وَمُقْلَتِي، مِلْؤُهَا دُمُوعٌ؛
يَا قَوْمُ! إِنِّي أَمْرُؤُ كَثُومٌ،
الْلَّيْلُ لِلْعَاشِقِينَ سِتْرٌ،
نَدِيمِي النَّجْمُ، طُولَ لَيْلِي،
أَسْلَمَنِي الصَّبْحُ لِلْبَلَايَا،
بِرْمَلَتِي عَالِجُ رُسُومٌ،

قَلْبٌ، تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهِمَمُ!
إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ، فِي طَيْهِ كَرَمٌ
وَالْأَمْرُ تَمْلِكُهُ النَّسْوَانُ، وَالْحَدَمُ!
عِنْدَ الْوُرُودِ، وَأَدْنَى وَدَّهِمْ لَمَمٌ^(٢)
وَالْمَالُ، إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ، دِيمٌ
وَإِنْ تَعَجَّلَ مِنْهَا الظَّالِمُ الْأَثِمُ
وَزَمَزَمَ، وَالصَّفَا، وَالْحِجْرُ، وَالْحَرَمُ

نُ، وَضَاقَ خَطْبٌ وَادَّلَهُمْ
عُدَدَ الشَّجَاعَةِ، وَالْكَرَمُ
فِ؛ وَلِلْقَرَى حُمُرُ النَّعَمِ
يُودَى دَمٍّ، وَيُورَاقُ دَمٍّ

وَأَضْلَعِي، حَشْوُهَا كُلُّوْمُ!
تَضَحَبَنِي مُقْلَةٌ نَمُومُ
يَا لَيْتَ أَوْقَاتَهُ تَدُومُ!
حَتَّى إِذَا غَابَتِ النَّجُومُ
فَلَا حَبِيبٌ، وَلَا نَدِيمُ
يَطُولُ مِنْ دُونِهَا الرَّسِيمُ!^(٥)

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٥، ٢٥٩ في ٥٧ بيتاً.

(٢) محلاؤن: مبعدون. الوشل: الماء القليل. لمم: ذنب.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٤ في ١٢ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٥١ - ٢٥٣ في ٢٩ بيتاً.

(٥) الرسيم: ضرب من سير الإبل.

أَنَحْتُ فِيهِنَّ يَغَمَلَاتٍ،
أَجَدَّهَا بِهَا قَطْعُ كُلِّ وَادٍ،
رَدَّتْ عَلَى الدَّهْرِ، فِي سُرَاهَا،
تِلْكَ سَجَايَا مِنَ اللَّيَالِي،
وَنَحْنُ مِنْ غُضْبَةٍ وَأَصْلٍ،
نُذْنِي بَنِي عَمَّنَا إِلَيْنَا،
وقوله^(٣): [من الوافر]

أَتُنَكِّرُنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي
وَلَا أَرْضَى الْفَتَى مَا لَمْ يُكْمَلْ،
وقوله^(٤): [من الطويل]

وَأَنَا لَتَثْنِينَا عَوَاطِفُ حِلْمِنَا
وَيَمْنَعُنَا ظُلْمَ الْعَشِيرَةِ أَنَّنَا
/ ٤٧٤ / وَلَوْ عَرَفْتُ هَذَا الْعَشَائِرُ رُشْدَهَا
إِلَى كَمْ نَرُدُّ الْبَيْضَ عَنْهُمْ صَوَادِيًا
أَخَافُ عَلَى قَيْسٍ وَلِلْحَرْبِ سَوْرَةٌ
أَخَافُ عَلَى قَيْسٍ وَلِلْحَرْبِ سَوْرَةٌ
وَأَنَا لَنَرْمِي الْجَهْلَ بِالْجَهْلِ مَرَّةً،
وقوله^(٥): [من الطويل]

وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرٍ وَضِدِّهِ
فَمِنْ حُسْنِ صَبْرٍ بِالسَّلَامَةِ وَاعْدِي؛
وَمِثْلِكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ

مَا عَهْدُ إِرْقَالِهَا ذَمِيمٌ!^(١)
أَضْبَهَا نَبْتُهُ الْعَمِيمُ^(٢)
مَا وَهَبَ النَّجْمُ، وَالنَّجُومُ!
لِلْبُؤْسِ مَا يَخْلُقُ النَّعِيمُ
مَا مَسَّ أَعْرَاقَهُنَّ لُومُ
فَضْلًا، كَمَا يَفْعَلُ الْكَرِيمُ

بِأَنِي ذَلِكَ الْبَطْلُ، الْمُحَامِي
بِرَأْيِ الشَّيْخِ، إِقْدَامَ الْغُلَامِ

عَلَيْهِمْ، وَإِنْ سَاءَتْ طَرَائِقُهُمْ جَدًّا
إِلَى ضُرَّهَا، لَوْ نَبَتَغِي ضُرَّهَا، أَهْدَى
إِذَا جَعَلْتَنَا دُونَ أَعْرَاضِهِمْ رَدًّا^(٥)
وَنَشْنِي صُدُورَ الْخَيْلِ قَدْ مُلِئَتْ حَقْدًا^(٦)
بَوَادِرَ أَمْرٍ لَا أُطِيقُ لَهَا رَدًّا
بَوَادِرَ أَمْرٍ لَا أُطِيقُ لَهَا رَدًّا
إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ بُدًّا

يُجَدِّدُ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ مَجْدِدٍ
وَمِنْ رَيْبٍ دَهْرٍ بِالرَّدَى مُتَوَعِّدٍ
وَمِثْلِي مَنْ يُفْدَى بِكُلِّ مُسَوِّدٍ

(١) اليعملات، الواحدة يعملة: الناقة المطبوعة على العمل. ارقالها: سيرها السريع.

(٢) أَحَدَهَا: قواها.

(٣) فِي الدِّيوان:

تَضُمُّ أَغْصَانَنَا أَرْوَمَ
مَا مَسَّ أَعْرَاقَهُنَّ لُومَ

ونحن في عصابة وأهل

لقد نمتنا لهم أصول

القصيد في ديوانه ٢٧٥ - ٢٧٦ في ٢٤ بيتاً.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٨٠ - ٨١ في ١١ بيتاً.

(٥) هذي العشائر: أراد بها بني كلاب ونمير. (٦) الصوادي العطاش.

(٧) القصيدة في ديوانه ص ٨٢ - ٨٦ في ٤٨ بيتاً.

فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا لِعُلَاكُمْ
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِلِسَانِهِ،
مَتَى تُخْلِفُ الْآيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى
وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتْبَةٍ،
فَيَا مُلْبَسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِي فِيكَ صَافِحْتُ حَدَّهَا،
يَقُولُونَ: جَنَّبُ عَادَةً مَا عَرَفْتَهَا،
وَلَكِنْ سَأَلَقَاهَا، فَاِمَّا مَنِيَّةٌ
وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ فِي عَدَدِ الْعِدَا؛
وقوله^(٥) فيما كتب به إلى أمه وقد أثقلته الجراح: [من الطويل]

وَسُقْمَانٍ: بَادٍ، مِنْهُمَا، وَدَخِيلُ^(٦)
أَرَى كُلَّ شَيْءٍ، غَيْرُهُنَّ، يَزُولُ
وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ!
سَتَلْحَقُ بِالْآخِرَى، غَدَاً، وَتَحُولُ!
وَإِنْ كَثُرَتْ دَعَوَاهُمْ، لَقَلِيلُ!
يَمِيلُ مَعَ النِّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ
وَأَنْ صَدِيقاً لَا يُضِرُّ وَصُولُ
وَكُلَّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلُ!
إِلَى غَيْرِ شَاكٍ فِي الزَّمَانِ وَصُولُ
أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ، وَجَهُولُ
يَقُولُ بِشَجْوِي مَرَّةً، وَأَقُولُ
فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ قَبْلَكَ غُولُ!
وَحُضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ، وَهُوَ خِيُولُ
وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللَّهُ فَهُوَ ذَلِيلُ!

/٤٧٥/ جَرَّاحٌ، تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ، مَخَوْفَةٌ؛
وَأَسْرُ أَقَاسِيهِ، وَلَيْلٌ نُجُومُهُ،
تَطُولُ بِهِ السَّاعَاتُ، وَهِيَ قَصِيرَةٌ
تَنَاسَانِي الْأَضْحَابُ، إِلَّا عُصْبَةً
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْعَهْدِ؟ إِنَّهُمْ
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ،
وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ
أَكُلَّ خَلِيلٍ، هَكَذَا، غَيْرُ مُنْصِفٍ،
تَصَفَحْتُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَجِدْ
نَعَمَ دَعَتْ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً
وَيَا حَسْرَتِي مَنْ لِي بِخِلٍّ مُوَافِقٍ
تَأْسِي! كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَحْذَرِيْنَهُ،
لَقِيتُ نُجُومَ الْأَفْقِ وَهِيَ صَوَارِمٌ؛
وَمَنْ لَمْ يُوقِ اللَّهُ فَهُوَ مُمَزَّقٌ!

(١) نجاد السيف: حمائله وطولها كناية عن طول القامة. رحب المقلد: كناية عن سعة ما بين الكتفين.

(٢) المصرد: من سقي الماء قليلاً.

(٣) جنب عادة: أي ابتعد عنها، والمراد عادة خشونة العيش.

(٤) عن يد: أي عن يد لا تخطيء المرمى.

(٥) من قصيدتين في ديوانه ص ٢٣٢ - ٢٣٤ في ٢٥ بيتاً. والأخرى ص ٢٣٤ في ٣ أبيات.

(٦) الأساة، الواحد آس: الطبيب.

وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ،
وَأِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلَقْ نَاصِراً
وَأِنْ هُوَ لَمْ يَدْلِكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ
وقوله^(١) من الأسر يعاتب سيف الدولة: [من الطويل]

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةً،
/٤٧٦/ وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ
وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِيَ الْهَوَىٰ فَضْلَ مَقُودِي،
إِذَا الْخِلَّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلَّا مَلَالَةً،
إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خُلَّةٍ مَا أُرِيدُهُ،
وَلَيْسَ فِرَاقٌ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنْ يَكُنْ
صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبَقْ مِنِّي بَقِيَّةٌ؛
وَقُورٌ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوِشُنِي،
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَتِي
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلِ
تَمُرَّ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعٌ
وَلَا شُدَّ لِي سَرْجٌ عَلَى مَتْنٍ سَابِحٍ؛
وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعٌ؛
أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ،
وَلَا أَطْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا
وَأَسْطُو وَحُبِّي كَامِنٌ فِي صَدُورِهِمْ
بَنِي عَمَّنَا نَحْنُ السَّوَاعِدُ وَالظُّبَى
/٤٧٧/ بَنِي عَمَّنَا مَا يَصْنَعُ السَّيْفُ فِي
بَنِي عَمَّنَا لَا تُنْكِرُوا الْوَدَّ إِنَّنَا

وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كَعَابُ^(٢)
وَأِنْ شَمِلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ^(٣)
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ
فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
فِرَاقٌ عَلَى حَالٍ، فَلَيْسَ إِيَابُ
قَوْلٌ وَلَوْ أَنَّ السَّيُوفَ جَوَابُ
وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيَّةٌ وَذَهَابُ
وَمِنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ؟
ذُنَاباً عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ
بِمَفْرِقٍ أَغْبَانَا حَصَى وَثَرَابُ
كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ ذُبَابُ^(٤)
تَحَكَّمُ فِي أَسَادِهِنَّ كِلَابُ
لَدَيَّ، وَلَا لِلْمُعْتَفِينَ جَنَابُ^(٥)
وَلَا ضَرِبْتُ لِي بِالْعَرَاءِ قِبَابُ
وَلَا لَمَعْتُ لِي فِي الْحُرُوبِ حِرَابُ
وَلَا دُونَ مَالِي لِلْحَوَادِثِ بَابُ
وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّالِبِينَ تَصَابُ
وَأَحْلَمُ عَنْ جُهَّالِهِمْ وَأَهَابُ
وَيُوشِكُ يَوْماً أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ
الْوَعَى إِذَا فُلَّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذُبَابُ؟^(٦)
شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الْهَوَانِ صِلَابُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٤ - ٢٧ في ٤٥ بيتاً.

(٢) الكعاب: الناهدة الثديين.

(٣) أهفو، مضارع هفا: طرب وطاش وخف.

(٤) اللوح: الهواء بين الأرض والسماء.

(٥) المعنفين: طالبي المعروف. جناب: ناحية.

(٦) ذباب السيف: حده.

وَمَا أَدْعِي، مَا يَعْلَمُ اللَّهُ غَيْرَهُ،
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفِّي صَارِمٌ،
وَأَبْطَأ عَنِّي، وَالْمَنَايَا سَرِيعَةً،
وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحَبَّةً
كَذَاكَ الْوِدَادُ الْمَحْضُ لَا يُرْتَجَى لَهُ
أَمِنْ بَعْدَ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ
فَلَيْتَكَ تَحْلُو، وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ،
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ
ومنه قوله مما كتب به إلى سيف الدولة^(٢): [من الطويل]

يُنَافِسُنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ،
شَرِيتُكَ مِنْ دِهْرِي بِذِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَمَلَكْتُكَ النَّفْسَ الْكَرِيمَةَ طَائِعاً؛
رَفَعْتُ عَلَى الْحُسَّادِ نَفْسِي؛ وَهَلْ هُمْ
يَضِيقُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنِّي
سَبَقْتُ وَقَوْمِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا،
وقوله^(٤): [من الطويل]

حَلَلْتُ عُقُوداً، أَعْجَزَ النَّاسَ حَلُّهَا،
/٤٧٨/ وَأَوْسَعُ أَيَّاً مَا حَلَلْتُ، كَرَامَةً،
وَمَا شَاءَ رَبِّي غَيْرَ نَشْرِ فِضَائِلِي
وقوله إلى سيف الدولة^(٥): [من الطويل]

عَلَيَّ، لِمَنْ ضَنْتُ عَلَيَّ جُفُونُهُ،
وَهَبْتُ شَبَابِي، وَالشَّبَابُ مَضْنَةٌ،
فَلَمَّا مَضَى عَصُرُ الشَّبِيبَةِ كُلُّهُ،
تَطَلَّبْتُ بَيْنَ الْهَجَرِ وَالْعَثْبِ فُرْجَةً،
فَصِرْتُ إِذَا مَا رُمْتُ فِي الْخَيْرِ لَذَّةً
عوارِي دَمْعٍ يَشْمَلُ الْحَيَّ أَجْمَعاً
لِأَبْلَجٍ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي، أَرْوَعاً!^(٦)
وَفَارَقَنِي شَرْخُ الشَّبَابِ، وَوَدَّعَا
فَحَاوَلْتُ أَمراً، لَا يُرَامُ، مُمْنَعَا
تَتَبَعْتُهَا بَيْنَ الْهُمُومِ، تَتَبُّعَا

(١) علي: اسم سيف الدولة.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ١٧٦ في ١١ بيتاً. (٣) المؤثّل: المبني الأصيل.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٧ في ٦ أبيات. (٥) القصيدة في ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٥ في ٣٣ بيتاً.

(٦) الأبلج: الطلق الوجه. الأورع: من يعجبك بحسنه أو شجاعته. وأراد سيف الدولة.

وَهَا أَنَا قَدْ حَلَى الزَّمَانُ مَفَارِقِي،
 وَلَوْ أَنَّنِي مُكِّنْتُ مِمَّا أُرِيدُهُ
 أَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلَا بَعْضُ لَيْلَةٍ!
 أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي صَدِيقٌ أَوْدُهُ،
 لَقَدْ قَنِعُوا بَعْدِي مِنَ الطَّلِّ بِالْنَدَى،
 تَنَكَّرَ سَيْفُ الدِّينِ لِمَا عَتَبْتُهُ،
 فَقُولَا لَهُ: مِنْ أَصْدَقِ الْقَوْلِ أَنَّنِي
 وَلَوْ أَنَّنِي أَكُنْنْتُهُ فِي جَوَانِحِي
 فَلَا تَتَقَلَّدُ مَا يَرُوعُكَ حَلِيئُهُ؛
 وَلَا تَقْبَلَنَّ الْقَوْلَ مِنْ كُلِّ قَائِلٍ!
 فَإِنْ يَكُ بُطْءٌ مَرَّةً فَلَطَّالَمَا
 / ٤٧٩ / وَإِنْ يَجْفُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ فَإِنَّنِي
 وَإِنْ يَسْتَجِدُّ النَّاسَ بَعْدِي فَلَا يَزَلْ

ومنه قوله^(٣) وقد سمع حمامة تنوح من أبيات: [من الطويل]

أَيْضَحُكَ مَأْسُورٌ، وَتَبْكِي طَلِيقَةً،
 لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً،
 وقوله^(٤): [من المتقارب]

عَلَّا تُسْتَفَادَ، وَعَافٍ يُفَادَ،
 فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خَبْرَةٍ
 وقوله^(٥): [من الوافر]

فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي فُلِي لِسَانٌ
 وَقَابِلْنِي بِإِنْصَافٍ وَظُلْمٍ،
 وقوله^(٦): [من البسيط]

لِمَنْ أَعَاتِبُ؟ مَا لِي؟ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟
 قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَنْعِ وَالْيَاسِ

(١) تقنع: تكلف القناعة.

(٢) سيف الدين: أراد به سيف الدولة. قرعه: أنه تأنيباً شديداً.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٨ في ٧ أبيات. (٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٨ - ٣٠ في ٢٦ بيتاً.

(٥) ترب: تزداد. (٦) القصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ في ١٨ بيتاً.

(٧) القطعة في ديوانه ص ١٧٥ في بيتين.

أُبْغِي الْوَفَاءَ بِدَهْرٍ لَا وَفَاءَ لَهُ،
وقوله^(١): [من المنسرح]

لَا تَتَيَّمَمْ، وَالْمَاءُ تُذَرِّكُهُ!
أَنْتَ سَحَابٌ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ،
أَنْتَ سَمَاءٌ، وَنَحْنُ أَنْجُمُهَا،
وقوله^(٣): [من الكامل]

مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَبْتَ
/ ٤٨٠ / لَيْسَتْ تَحُلَّ سَرَاتُنَا
وقوله^(٤): [من مجزوء الكامل]

وَالْمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ زَهْ
كِبِسَاطٍ وَشِي، جَرَّدَتْ
أَنْيَ حَلَلْتُ، فَإِنَّمَا
مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفُ، زَا
وقوله^(٦): [من الطويل]

بَلَى، أَنَا مُشْتَاقٌ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ،
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى
مُعَلَّلَتِي بِالْوَعْدِ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ،
بَدَوْتُ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ، لِأَنْنِي
وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ، وَإِنَّهُمْ
تُسَاءِلُنِي: مَنْ أَنْتَ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ،
فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى:

وَلَكِنْ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرٌّ!
وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبَرِ^(٧)
إِذَا مِتَّ ظَمَاناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ!^(٨)
أَرَى أَنْ دَاراً، لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا، قَفَرُ
وَإِيَّايَ، لَوْلَا حُبِّكَ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ
وَهَلْ بَفَتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ؟
قَتِيلُكَ! قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثُرُ

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٤١ - ٢٤٤ في ٤٥ بيتاً.

(٢) التيمم، عند المسلمين: هو مسح الوجه واليدين بالتراب قبل الصلاة، هذا إذا لم يكن الماء، فإن وجد الماء بطل التيمم.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ١٥٥ - ١٥٦ في ١٠ أبيات.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٣٩ - ٢٤٠ في ٢٠ بيتاً.

(٥) القيون، الواحد قين: الحداد. ويطلق على كل صانع. النصل: السيف.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٥٧ - ١٦١ في ٥٤ بيتاً.

(٧) أضواني: أضعفني. (٨) معلتي: مطمعتي.

وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّبُّ وَالنَّسْرُ^(١)
وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ، وَلَا بَحْرُ^(٢)
فَقُلْتُ: هَمَّا أَمْرَانِ؛ أَحِلَاهُمَا مُرَّ
وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ
عَلَيَّ ثِيَابٌ، مِنْ دِمَائِهِمْ، حُمُرُ
وَأَعْقَابُ رُمَحٍ فِيهِمْ حُطَمَ الصَّدْرُ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ
وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبَرُّ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ
وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

وَأَظْمَأَ حَتَّى تَرْتَوِي الْأَرْضَ وَالْقَنَا
وَمَا رَاحَ يُطْغِينِي بِاثْوَابِهِ الْغِنَى؛
وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِئٍ
وَقَالَ أَصِيحَابِي: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى؟
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِيبُنِي،
يَمُنُّونَ أَنْ خَلَّوْا نَهَابِي؛ وَإِنَّمَا
/ ٤٨١ / وَقَائِمُ سَيْفٍ فِيهِمْ أُنْدَقُ نَضْلُهُ،
سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدَّهُمْ،
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اِكْتَفَوْا بِهِ،
وَنَحْنُ أَنْاسٌ، لَا تَوَسُّطَ عُنْدَنَا،
تَهُونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا؛
وقوله^(٣): [من الطويل]

تُمَلِّ عَلَيَّ الشُّوقَ وَالْدَّمَعَ كَاتِبُ^(٤)
وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبُ
مَوَاقِفَ تُنْسَى دُونَهُنَّ التَّجَارِبُ
إِذِ الْمَوْتُ قُدَّامِي وَخَلْفِي الْمَعَايِبُ
تَلَفَّتْ ثُمَّ اغْتَابَنِي، وَهُوَ هَائِبُ
كَمَا تَتَرَدَّى بِالْغُبَارِ الْعَنَاكِبُ
حَسُودٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ عَائِبُ
سَتَحْسُدُنِي فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ
وَأَخَرُ خَيْرٌ مِنْهُ عِنْدِي الْمُحَارِبُ
وَهُمْ يَنْقُصُونَ الْفَضْلَ وَاللَّهُ وَاهِبُ
فَلَا الدَّرْعُ مَنَاعٌ وَلَا السَّيْفُ قَاضِبُ^(٥)

عَلَيَّ لِرَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقَفَّةُ
وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ لِأَهْلِهَا،
وَإِنْ وَرَاءَ الْحَزْمِ فِيهَا وَدُونَهُ
أَرَى مِلءَ عَيْنِي الرَّدَى وَأُخُوضَهُ
وَمُضْطَغِنٍ لَمْ يَحْمِلِ السَّرَّ قَلْبُهُ
تَرَدَّى رِذَاءَ الذَّلِّ لِمَا لَقِيَتْهُ،
وَمِنْ شَرْفِي أَنْ لَا يَزَالَ يَعِيبُنِي
رَمَثْنِي عُيُونُ النَّاسِ حَتَّى أَظْنَهَا
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُحَارِبًا،
فَهُمْ يُطْفِئُونَ الْمَجْدَ وَاللَّهُ مُوقِدٌ،
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَحْرُزْكَ مِمَّا تَخَافُهُ،
وقوله^(٦): [من الطويل]

وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرْضَاءَ حَاسِدٍ
كَأَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ فِي قَلْبٍ وَاجِدٍ

لِمَنْ جَاهَدَ الْحَسَادَ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ،
/ ٤٨٢ / وَلَمْ أَرِ مِثْلِي الْيَوْمَ أَكْثَرَ حَاسِدًا؛

(١) أظمأ: أعطش. أسغب: أجوع.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٣٥ - ٣٩ في ٥٦ بيتاً.

(٣) العامرية: صفة لامرأة من بني عامر. تمل علي: تملي علي.

(٤) قاضب: قاطع.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٨٧ - ٨٩ في ٣٦ بيتاً.

(٦) حم القضاء: أي قضي.

أَلَمْ يَرَ هَذَا النَّاسُ قَبْلِي فَاضِلًا؟
 أَرَى الْغِلَّ مِنْ تَحْتِ النَّفَاقِ وَأَجْتَنِي
 وَأَضْبِرُ، مَا لَمْ يُحْسَبِ الصَّبْرُ ذَلَّةً،
 وَأَعْلَمُ إِنْ فَارَقْتُ خِلًا عَرَفْتُهُ،
 وَهَلْ نَافَعِي إِنْ عَضَّنِي الدَّهْرُ مُفْرَدًا
 وَهَلْ أَنَا مَسْرُورٌ بِقُرْبِ أَقَارِبِي
 أَيَا جَاهِدًا فِي نَيْلِ مَا نِلْتُ مِنْ عَلَا
 لَعَمْرُكَ، مَا طُرُقُ الْمَعَالِي خَفِيَّةُ
 إِذَا شِئْتُ جَاهَرْتُ الْعَدُوَّ، وَلَمْ أَبْتَ
 إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً،
 مَنَعْتُ حِمَى قَوْمِي وَسُدْتُ عَشِيرَتِي
 خَلَائِقُ لَا يُوجَدُنَ فِي كُلِّ مَا جَدِ،
 وقال بعض الأعلام إنما آل حمدان
 فقال أبو فراس من أبيات^(٢): [من الطويل]

فَوَيْلَكَ مَنْ لِلْحَرْبِ إِنْ لَمْ نَكُنْ لَهَا
 وَمَنْ ذَا يَلْفُ الْجَيْشَ مِنْ جَنْبَاتِهِ؟
 أَتَوَعَدُنَا بِالْحَرْبِ حَتَّى كَأَنَّا
 لَقَدْ جَمَعَتْنَا الْحَرْبُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ
 / ٤٨٣ / بِأَقْلَامِنَا أُجْحِرْتَ أَمْ بِسُيُوفِنَا؟
 تَرَكْنَاكَ فِي بَطْنِ الْقَنَاةِ تَجُوبُهَا
 تُفَاخِرُنَا بِالضَرْبِ وَالطَّعْنِ وَالْقَنَا
 رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتًا إِذَا قَالَ ذِمَّةُ
 وقوله^(٦) وقد أسفر له صباح يوم حمد ليلته،
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْحِي لَهَا تَرْبًا
 وَمَنْ ذَا يَقُودُ الْقَلْبَ أَوْ يَضْدُمُ الْقَلْبَا^(٣)
 وَإِيَّاكَ لَمْ يُعْصَبْ بِهَا قَبْلُنَا عَضْبًا؟^(٤)
 فَكُنَّا بِهَا أَسَدًا وَكُنْتَ بِهَا كَلْبًا
 وَأَسَدَ الشَّرَى قُدْنَا إِلَيْكَ أَمْ الْكُتْبَا؟^(٥)
 كَمَا انْتَفَقَ الْيَرْبُوعُ يَلْتَثِمُ التَّرْبَا
 لَقَدْ أَوْسَعْتَكَ النَّفْسُ يَا بَنَ أَسْتَهَا كِذْبًا
 وَأَنْفَذْنَا طَعْنًا، وَأَثْبَتْنَا ضَرْبًا
 وَقُلْدَ فِيهِ طُوقَ الْعَنَاقِ مَقْلَتَهُ، فَلَمَّا

(١) القاصد: السهل.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ في ١٨ بيتاً.

(٣) يلف: يطوق. الشِّم، الواحد أشم: السيد ذو الأنفة. القلب: أي قلب الجيش.

(٤) يعصب: يربط.

(٥) أبحرت: أي الجأك الفزع إلى الالتجاء إلى الأماكن الحصينة.

(٦) القصيدة في ديوانه ص ١٢٤ - ١٢٦ في ٣٢ بيتاً.

تبدّل شباب ليلته لمشيب يومه، وآن فراق خليلة قومه وذلك حين أضيف اليوم إلى امس
وضُرف بدراهم النجوم دينار الشمس وهو: [من الوافر]

إلى أن رَقَّ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنَّا
وَوَلَّسْتُ تَسْرُقُ النَّظَرَاتِ مِنِّي
دَنَا ذَاكَ الصَّبَاحُ، فَلَسْتُ أُدْرِ
فَقَدْ عَادَيْتُ ضَوْءَ الصَّبَحِ حَتَّى
وَكَمْ يَوْمٌ وَصَلْتُ بِعَجْزِ لَيْلٍ
إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ امْتَدَّ آلُ
يَمُوجٍ عَلَى النَّوَاطِرِ، فَهُوَ مَاءٌ
وقوله^(٥): [من الطويل]

هَوَانَا غَرِيبٌ؛ شُرِّبُ الْخَيْلِ وَالْقَنَا
أَغْرَنَ عَلَى قَلْبِي بِخَيْلٍ مِنَ الْهَوَى
بِأَسْهُمٍ لَفِظٍ، لَمْ تُرْكَبْ نِصَالُهَا،
وَقَائِعُ قَتْلَى الْحُبِّ فِيهَا كَثِيرَةٌ،
أَرَامِيَّتِي! كُلُّ السَّهَامِ مُصِيبَةٌ؛
وقوله^(٦): [من الوافر]

وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا،
/ ٤٨٤ / وَكُنَّا كَالسَّهَامِ؛ إِذَا أَصَابَتْ
تَنَاهَبْنَ الثَّنَاءَ، بَصْبَرُ يَوْمٍ
قَرَيْنَا بِالسَّمَاوَةِ مِنْ عُقِيلٍ
وَمَا ضَاقَتْ مَذاهِبُهُ، وَلَكِنْ
إِذَا مَا أَنَهَضَ الْأَمْرَاءُ جَيْشًا
وقوله^(٨): [من السريع]

قُولَا لِهَذَا السَّيِّدِ الْمَاجِدِ قَوْلَ حَزِينٍ، مِثْلِهِ، فَاقِدِ

(١) قوله برد السوار: أي مكان السوار وهو المعصم.

(٢) الصوار: القطيع من بقر الوحش، أراد أنها تسارقه اللحظات بعينين كعيون بقر الوحش في جمالها.

(٣) الضرار: الضرر. (٤) الصادر: قميص بلا كمين.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢١٥ - ٢١٧ في ٢٧ بيتاً. (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٤ - ١٨ في ٥٥ بيتاً.

(٧) يريد أن كتاباً منهم يقوم مقام الجيش لما لهم من الهيبة في قلوب أعدائهم.

(٨) القطعة في ديوانه ص ٧٦ في ٣ أبيات.

كُنِ الْمُعَزَّى، لَا الْمُعَزَّى بِهِ، إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ
وقوله^(١) يرثي ابن ناصر الدولة: [من الكامل]

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ فَاضِلٌ وَصِلْتُ لَكَ الْآجَالَ بِالْآجَالِ!
لَوْ كُنْتُ تُفْدِي لَافْتَدَيْتُكَ سَرَاتِنَا بِنَفَائِسِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَمْوَالِ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَمْ يَثْنِهَا حِرْصُ الْحَرِيصِ، وَحِيلَةُ الْمُحْتَالِ
وقوله^(٢): [من الطويل]

تُصَاحِبُنَا الْأَيَّامُ فِي زِي نَاصِحٍ وَيَخْتِلُنَا مِنْهَا، عَلَى الْأَمَنِ، أَرْقَمُ
وَإِنِّي لَغَرٌّ إِنْ رَضِيتُ بِصَاحِبٍ يَبْشُ، وَمِنْهُ جَانِبٌ يَتَجَهَّمُ
وَلَوْ أَنَّني وَفَيْتُ قَدْرَكَ حَقَّهُ لَمَّا خَطَّ لِي كَفٌّ، وَلَا فَاهُ لِي فَمُ!
وقوله^(٣): [من الوافر]

وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ، زَهْوًا، كَأَنَّ الْخَيْلَ تَعْلَمُ مَنْ عَلَيْهَا،
كَأَنَّ الْخَيْلَ تَعْلَمُ مَنْ عَلَيْهَا، / ٤٨٥ / وقوله^(٤): [من الطويل]

يَسْتُ مِنَ الْإِنْصَافِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَمَنْ لِي بِالْإِنْصَافِ وَالْخَصْمِ يَحْكُمُ؟
فَوَاللَّهِ مَا شَبَّبتُ إِلَّا عُلالَةً، وَمِنْ نَارِ غَيْرِ الْحُبِّ قَلْبِي يُضْرَمُ
وَأَتْرُكُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْكَ، تَطْيِيرًا، وَقَلْبِي يَبْكِي، وَالْجَوَانِحُ تَلْطِمُ
إِلَى رَجُلٍ يَلْقَاكَ فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ فِي الْحَرْبِ جَيْشٌ عَرْمَرَمُ
وقوله^(٥): [من البسيط]

وَنَحْنُ قَوْمٌ، إِذَا عُذْنَا بِسَيِّئَةٍ عَلَى الْعَشِيرَةِ، أَغْقَبْنَا بِإِحْسَانِ
وقوله^(٦): [من الوافر]

حَمَلْتُ، عَلَى وُرُودِ الْمَوْتِ، نَفْسِي وَقُلْتُ لِعُضْبَتِي: مُوتُوا كِرَامًا!^(٧)
وَعُذْتُ بِصَارِمٍ، وَيَدٍ، وَقَلْبٍ حَمَانِي أَنْ أَضَامَ، وَأَنْ أَلَامَا
أَلْفَهُمْ وَأَنْشُرَهُمْ كَأَنِّي بِهِمْ نَعْمًا أُطْرِدُ أَوْ نَعَامَا
وَمَدْعُوٌّ إِلَيَّ أَجَابَ لَمَّا رَأَى أَنْ قَدْ تَذَمَّمْ وَأَسْتَلَامَا
عَقَدْتُ عَلَى مُقَلِّدِهِ يَمِينِي، وَأَغْفَيْتُ الْمُثَقَّفَ وَالْحُسَامَا

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٣ - ٢٢٤ في ١٤ بيتاً.

(٢) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٩ - ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ - ٢١٠ في ٣١ بيتاً. (٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٧٩ - ٢٨٤ في ٧٠ بيتاً.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٩٤ في ٩ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص ٢٦٦ - ٢٦٧ في ١٨ بيتاً.

(٧) يشير إلى أعداء فاجأوه في الصيد، وكانوا كثيري العدد فهزمهم.

وقوله^(١): [من المتقارب]

فَوَافَتْكَ تَعَثُّرُ فِي مِرْطِهَا،
وَقَدْ خَلَطَ الْخَوْفُ لَمَّا طَلَعُ
فَكُنْتَ أَخَاهُنَّ إِذْ لَا أَخُ؛
وَقَدْ رُحِنَ مِنْ مُهَجَاتِ الرِّجَالِ
فَالَا يَجِدْنَ بَرْدَ الْقُلُوبِ

وقوله^(٣) في سيف الدولة: [من الوافر]

بَجَيْشٍ جَاشَ بِالْفُرْسَانِ حَتَّى
/٤٨٦/ وَأَلْسِنَةٍ مِنَ الْعَذَبَاتِ حُمِرُ
وَأَرْوَعُ، جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِيمُ،
صَفْوَحٌ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمُ،
فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْبًا،
وقوله فيه^(٥): [من مجزوء الكامل]

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَزِي—
وَيَزِيدُ فَيَّ إِذَا رَأَى—
وقوله^(٦): [من الكامل]

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ،
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا،
لَا أَقْتَنِي لَصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً
شَيْمٌ عُرِفْتُ بِهِنَّ، مُذْ أَنَا يَافِعُ،
وقوله^(٧): [من الكامل]

أَيَا قَوْمَنَا لَا تُنْشِبُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا
عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
وقوله^(٩): [من الكامل]

قَدْ كُنْتُ عُدَّتِي الَّتِي أَسْطُو بِهَا،

وَقَدْ رَأَتْ الْمَوْتَ مِنْ عَن كَثْبِ^(٢)
تَ دَلَّ الْجَمَالِ بِذَلِّ الرِّهْبِ
وَكُنْتَ أَبَاهُنَّ إِذْ لَيْسَ أَبُ
بِأَوْفَرِ غَنَمٍ وَأَعْلَى نَشْبِ
فَلَسْنَا نَجُودُ بَرْدَ السَّلْبِ

ظَنَنْتَ الْبَرَّ بَحْرًا مِنْ سِلَاحِ
تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرَّمَاكِ^(٤)
وَعُرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ
قَلِيلُ الصَّفْحِ مَا بَيْنَ الصَّفَاحِ
وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلْجَنَاحِ

بُذِّ مِنَ الْعَلَاءِ، وَأَسْتَفِيدُ
تُكَ لِلنَّدَى خُلُقٌ جَدِيدُ

وَلَوْ أَنَّ عَارِي الْمَنَاكِبِ، حَافِي
فَإِذَا قَنِعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِي
حَتَّى كَأَنَّ خَطُوبَهُ أَحْلَافِي
وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أَسْلَافِي

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَقْطَعُوا الْيَدَ بِالْيَدِ
عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ^(٨)

وَيَدِي إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي

(١) القصيدة في ديوانه ص ٢٠ - ٢١ في ١٤ بيتاً. (٢) المرط: كساء من صوف ونحوه.

(٣) القصيدة في ديوانه ص ٦٩ في ٦ أبيات.

(٤) العذبات، الواحدة عذبة: ما سدل بين الكتفين من العمامة.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٧٧ في ٤ أبيات. (٦) القصيدة في ديوانه ص ١٩١ في ١١ بيتاً.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٩٩ في ٣ أبيات.

(٨) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وفيها: وظلم ذوي القربى، بدلا من: عداوة ذي القربى، وقد أدخله الشاعر في أبياته.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٧٨ في ٧ أبيات.

فَمَنِيتُ مِنْكَ بِضِدِّ مَا أَمَلْتُهُ
فَصَبَرْتُ كَالْوَلَدِ الْحَفِيِّ، لِبَرِّهِ
وقوله^(١): [من الخفيف]

لَسْتُ بِالْمُسْتَضِيمِ مَنْ هُوَ دُونِي،
لَا تَخْطِي إِلَى الْمَظَالِمِ كَفِّي،
/ ٤٨٧ / وقوله^(٢): [من الوافر]

لَنَا بَيْتٌ، عَلَى عُنُقِ الثَّرِيَا،
تُظَلِّلُهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي،
وقوله^(٣): [من مجزوء الكامل]

لِلَّهِ بَرْزْدٌ مَا أَشَدَّ وَ
جَاءَ الْغُلَامُ بِنَارِهِ
فَكَأَنَّمَا جُمِعَ الْحُلُ
وَكَأَنَّهَا لَمَّا صَفَتْ
وقوله^(٥): [من الكامل]

وَحَرِيدَةٌ، كَرُمْتُ عَلَى آبَائِهَا؛
خُطِبْتُ بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى زُوِّجْتُ
رَاحَتٍ وَصَاحِبُهَا بَعْرُسٍ حَاضِرٌ،
وقوله^(٨) في بستان يعرف بالبديع وبركته: [من مجزوء الكامل]

أَنْظُرُ إِلَى زَهْرِ الرَّبِّيعِ،
وَإِذَا الرِّيحُ جَرَتْ عَلَيَّ
نَثَرْتُ عَلَى بَيْضِ الصِّفَا
وقوله^(٩): [من الطويل]

أَشَدَّ عَدُوِّيكَ الَّذِي لَا تُحَارِبُ،
لَقَدْ زِدْتُ بِالْأَيَّامِ وَالنَّاسِ خِبْرَةً

وَالْمَرءُ يَشْرِقُ بِالزَّلَالِ الْبَارِدِ
أَغْضَى عَلَى مَضْضٍ لِيُضْرِبَ الْوَالِدِ

اَعْتِدَاءً، وَلَسْتُ بِالْمُسْتَضَامِ
حَذَرًا مِنْ أَصَابِعِ الْإِيْتَامِ

بَعِيدُ مَذَانِبِ الْأَطْنَابِ، سَامِي
وَتَفْرِشُهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

مَنْظَرٌ مَا كَانَ أَعْجَبُ
حَمْرَاءَ فِي جَمْرٍ تَلَهَّبُ
يَ فَمُحْرَقٌ مِنْهَا وَمُذْهَبُ
مَا بَيْنَنَا نَدُّ مُشْعَبُ^(٤)

وَعَلَى بَوَادِرِ خَيْلِنَا لَمْ تُكْرَمِ^(٦)
كَرْهًا، وَكَانَ صَدَاقُهَا لِلْمَقْسِمِ^(٧)
يُرْضِي الْإِلَهَ، وَأَهْلُهَا فِي مَاتَمِ
وقوله^(٨) في بستان يعرف بالبديع وبركته: [من مجزوء الكامل]

وَالْمَاءُ فِي بَرَكِ الْبَدِيعِ
فِي الذَّهَابِ وَفِي الرَّجُوعِ
يُحِ بَيْنَنَا حَلَقَ الدَّرُوعِ

وَخَيْرُ خَلِيلِكَ الَّذِي لَا تُنَاسِبُ
وَجَرَّبْتُ حَتَّى هَذَّبْتَنِي التَّجَارِبُ

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٧٧ في ٣ أبيات.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٧ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٦٩ في ٣ أبيات.

(٤) النَّد: عود يتبخربه. المشعب: المفرق.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٢٦٩ في ٣ أبيات.

(٦) الخريدة: البكر لم تمس. ويريد بقوله: (وعلى بوادير خيلنا لم تكرم) أنهم سبوا في غارتهم.

(٧) المقسم: مكان قسم الغنائم.

(٨) القطعة في ديوانه ص ١٨٩ في ٣ أبيات.

(٩) القصيدة في ديوانه ص ٢٣ في ١٠ أبيات.

وَأَقْرَبُهُمْ مِمَّا كَرِهْتُ الْأَقَارِبُ
وَمَا قُرْبُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُقَارِبُ!؟

لَيْسَتْ مُؤَاخِذَةُ الْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي
حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
ذَنْبًا، فَأَتَّبِعُ غُفْرَانًا بِغُفْرَانٍ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِي

مَنْ لَا يُعِزُّكَ أَوْ تُذِلُّهُ
م، فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

بَعْدَ النَّصِيحَةِ رَابَتْ مِنْهُ أَخْلَاقُ
إِلَيْهِ إِلَّا وَلِلْأَحْشَاءِ إِطْرَاقُ
إِلَّا ثَنَانِي إِلَى مَا شَاءَ إِشْفَاقُ

كَالْصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ
وَأَجِلُّ أَنْ أَرْضَى بِفَائِضِ بَرِّهِ
بِطَلَاقَةٍ، فَسَلَلْتُ مَا فِي صَدْرِهِ

لَطَفْتُ بِقَلْبِي أَنْ يُقِيمَ لَهُ عُذْرًا
فَأَعْتَبُهُ سِرًّا، وَأَشْكُرُهُ جَهْرًا
عَلَى حَالِهِ، لَبِي يُسِرُّ لَهُ هَجْرًا

حَبِيبٌ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، حَبِيبٌ
وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْجَمِيلِ ذُنُوبُ؟

فَأَقْصَاهُمْ أَقْصَاهُمْ مِنْ مَسَاءَتِي،
وَمَا أَنْسُ دَارٍ لَيْسَ فِيهَا مُؤَانِسٌ،
وقوله^(١): [من البسيط]

مَا كُنْتُ مُذْ كُنْتُ إِلَّا طَوَّعَ خُلَانِي،
/٤٨٨/ يَجْنِي الْخَلِيلُ، فَاسْتَحْلِي جَنَائِيَّةَ
وَيُتْبِعُ الذَّنْبَ عَمْدًا حِينَ يَعْرِفُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَحْنُو، صَافِحًا أَبَدًا،
وقوله^(٢): [من مجزوء الكامل]

فِي النَّاسِ إِنْ فَتَّشْتَهُمْ،
فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ اللَّئِيمِ—
وقوله^(٣): [من البسيط]

أَعْصِي الْهَوَى، وَأَطِيعِ الرَّأْيَ فِي وَلَدٍ
فَمَا نَظَرْتُ بَعَيْنِ السَّوِّ مُعْتَمِدًا
وَمَا دَعَانِي إِلَى مَا سَاءَ سَخَطُ
وقوله^(٤): [من الكامل]

وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِنَافِعٍ فِي أَرْضِهِ،
أَلْقَى الْفَتَى فَأَرِيدُ فَائِضَ بَشْرِهِ
يَا رَبِّ مُضْطَغِنِ الْفُؤَادِ، لَقِيَّتُهُ
وقوله^(٥): [من الطويل]

وَكُنْتُ إِذَا مَا سَاءَنِي أَوْ أَسَاءَ بِي
وَأَكْرَهُ إِغْلَامَ الْوُشَاةِ بِهَجْرِهِ
وَهَبْتُ لِضَنِّي سُوءَ ظَنِّي، وَلَمْ أَدْعِ،
وقوله^(٦): [من الطويل]

أَسَاءَ فَرَاذَتُهُ الْإِسَاءَةَ حُظْوَةً،
يَعُدُّ عَلَيَّ الْوَاشِيَانِ ذُنُوبَهُ،
وقوله^(٧): [من الكامل]

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٤٨ في بيتين.

(٤) القصيدة في ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٣ في ٢١ بيتاً.

(٦) القطعة في ديوانه ص ٤٤ في ٤ أبيات.

(١) القطعة في ديوانه ص ٣٠٠ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٢٠٠ في ٤ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ١٤٠ في ٣ أبيات.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٩٦ في ٥ أبيات.

وَزِيَارَةَ مَنْ غَيْرِ وَعَدِ
/٤٨٩/ بَاتَ الْحَبِيبُ إِلَى الصَّبَا
يَمْتَارُ فِي وَنَاظِرِي
مَا زَالَ لِي مَوْلَى يَهَابِ
لَيْسَتْ بِأَوَّلِ مَنَّةِ
وقوله^(١): [من الطويل]

وَبِثْنَا كَغُضْنِي بَانَةً عَانَقْتَهُمَا
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
وقوله^(٢): [من مجزوء الرجز]

وَمُرْتَدٍ بِطُرَّةٍ،
كَأَنَّهَا مُرْسَلَةٌ
وقوله^(٣): [من الكامل]

وَكُنَى الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ تَظَرُّفًا،
قُلْ يَا رَسُولُ، وَلَا تُحَاشِ! فَإِنَّهُ
الذَّنْبُ لِي فِيمَا جَنَاهُ، لِأَتْنِي
وقوله^(٤): [من السريع]

هَبَّتْ لَنَا رِيحُ شَامِيَّةٍ
أَدَّتْ رِسَالَاتِ حَبِيبٍ بِهَا
وقوله^(٥): [من الوافر]

تَبَسَّمَ، إِذْ تَبَسَّمَ، عَنْ أَقَاحِ
وَأَتَحَفَّنِي بِكَأْسٍ مِنْ مَدَامِ،
فَمِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ صَبَاحِي؛
وقوله^(٦): [من البسيط]

سَكِرْتُ مِنْ رِيقِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ

فِي لَيْلَةٍ طَرَقَتْ بِسَعْدِ
حُ مَعَانِقِي خَدًّا بِخَدِّ
مَا شِئْتُ مِنْ خَمْرٍ وَوَرْدِ
فَصَيَّرْتُهُ الرَّاحَ عِبْدِي
مَشْكُورَةً لِلرَّاحِ عِنْدِي

إِلَى الصَّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبِ
مَبَادِي نُصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبِ

مُسْبَلَةَ الرَّقَّارِ^(٧)
مِنْ زَرَدٍ مُضَاعَفِ

وَلَيْنُ كَنَى، فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى
لَا بُدَّ مِنْهُ، أَسَا بَنَا أَمْ أَحْسَنَا^(٨)
مَكْنَتُهُ مِنْ مُهْجَتِي فَتَمَكَّنَا

مَتَّتْ إِلَى الْقَلْبِ بِأَسْبَابِ
فَهِمَّتُهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي

وَأُسْفَرَ، حِينَ أُسْفَرَ، عَنْ صَبَاحِ
وَكَأْسٍ مِنْ جَنَى خَدِّ وَرَاحِ
وَمِنْ صَهْبَاءِ رِيقَتِهِ اضْطَبَّاحِي

وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِلُهُ

- (١) القطعة في ديوانه ص ٤٥ في ٥ أبيات.
(٢) الطرة: الناصية، الشعر المرسل فوق الجبهة.
(٣) يشير إلى رسول أرسله إلى شخص جفاه.
(٤) القطعة في ديوانه ص ٢٩٨ في ٣ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص ٥٧ في ٤ أبيات.
(٦) القطعة في ديوانه ص ٧١ في ٤ أبيات.
(٧) القطعة في ديوانه ص ٢٢٥ في ٣ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص ١٩٣ في بيتين.

/ ٤٩٠ / وَمَا السُّلَافُ أَزْدَهْتَنِي بَلْ سَوَالِفُهُ،
أَلْوَى بِقَلْبِي أَصْدَاغُ لُؤِينَ لَهُ،
فَبِتُّ أَنْعَمُ مَسْرُوراً بِرُؤْيَيْهِ
وقوله^(١): [من الكامل]

مِنْ أَيْنَ لِلرَّشَاءِ، الْغَرِيرِ، الْأَحْوَرِ،
قَمَرٌ، كَأَنَّ عِذَارَهُ فِي خَدِّهِ
وقوله^(٢): [من الوافر]

وَكَانَ يَعَافِ حَمْلَ الضِّيمِ قَلْبِي
فَدَيْتُكَ، طَالَ ظِلْمُكَ وَاحْتِمَالِي،
وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ
وقوله^(٤): [من مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، كَمَا عَلِمَ
أَنَّ الْغَزَالَ وَالْغَزَا
وقوله^(٥): [من الخفيف]

لَوْ تَرَانِي، إِذَا اسْتَهَلَّتْ دُمُوعِي،
أَسْرَقَ الدَّمْعَ مِنْ نَدِيمِي بِكَأْسِي،
وقوله^(٧): [من الطويل]

وَضَبِّي غَرِيرٌ، فِي فُؤَادِي كِنَاسُهُ،
فَمِنْ خُلُقِهِ لَبَّائُهَا وَنُحُورُهَا؛
وقوله^(٨): [من مخلع البسيط]

كَانَ قَضِيْباً لَهُ انْثِنَاءٌ؛
فَزَادَهُ رُبُّهُ عِذَاراً
كَذَلِكَ اللَّهُ كُلَّ وَقْتٍ
/ ٤٩١ / وقوله^(٩): [من الوافر]

وَلَا الشَّمُولُ دَهْتَنِي بَلْ شَمَائِلُهُ
وَعَالَ صَبْرِي مَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ
وَنَلْتُ مِنْهُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ

فِي الْخَدِّ، مِثْلُ عِذَارِهِ الْمُتَحَدِّرِ؟
مِسْكَاً، تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ

فَقَرَّ عَلَى تَحْمَلِهِ قَرَارِي
كَمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ وَاعْتَذَارِي
عَلَيْكَ لِشَقَوَتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي^(٣)

تُ، وَإِنْ أَقَامَ عَلَى صُدُودِهِ
لَ، لَفِي ثَنَائِيَّاهُ وَجِيدِهِ

فِي صَبُوحِ ذِكْرْتِهِ أَوْ غُبُوقِ
وَأَحْلِي عَقِيَانَهَا بِعَقِيقِ^(٦)

إِذَا اكْتَسَتِ الْعَيْنُ الْفَلَاةَ وَحُورُهَا
وَمِنْ خُلُقِهِ عَضِيَانُهَا وَنُفُورُهَا

وَكَانَ بَذْراً لَهُ ضِيَاءٌ
تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ
يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

- (١) القطعة في ديوانه ص ١٤٩ في بيتين.
(٢) هذا البيت غير موجود في ديوانه.
(٣) القطعة في ديوانه ص ١٩٩ في ٣ أبيات.
(٤) القطعة في ديوانه ص ١٥٠ في ٣ أبيات.
(٥) القطعة في ديوانه ص ١٩٤ في ٥ أبيات.
(٦) العقيق: خرز أحمر، شبه به الدمع.
(٧) القطعة في ديوانه ص ١٠ في ٣ أبيات.
(٨) القطعة في ديوانه ص ١٦٦ في بيتين.
(٩) القطعة في ديوانه ص ٩١ في بيتين.

غُلامٌ، فَوْقَ مَا أَصِفُ،
إِذَا مَا مَالٍ يُرْعِبُنِي
وَأُشْفِقُ مِنْ تَأْوِدِهِ،
وقوله^(١): [من المتقارب]

أَيَا سَافِراً! وَرِثَاءُ الْخَجَلِ
بِعَيْشِكَ، رُدَّ عَلَيْهِ اللَّثَامُ!
وَمَا حَقُّ جَفْنِكَ أَنْ يُجْتَلَى؛
أَمِنْتُ عَلَيْهِ صُرُوفَ الزَّمَانِ،
وقوله^(٢): [من البسيط]

لَوْلَاكَ يَا ظَبِيَّةَ الْإِنْسِ، الَّتِي نَظَرْتُ،
لَكِنْ نَظَرْتُ وَقَدْ سَارَ الْخَلِيطُ ضُحَى
وقوله^(٣): [من الوافر]

مُسِيءٌ مُحْسِنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا،
يُقَلِّبُ مُقْلَةً، وَيُدِيرُ لِحْظًا،
وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ، وَإِنْ تَنَاهَى،
وقوله^(٤): [من الخفيف]

لَا أَحَبَّ الْجَمِيلَ مِنْ سِرِّ مَوْلَى
إِنْ يَكُنْ صَادِقَ الْوِدَادِ، فَهَلَا
وقوله^(٥): [من الطويل]

إِذَا كَانَ فَضْلِي لَا أُسَوِّغُ نَفْعَهُ
وَمِنْ أَضْيَعِ الْأَشْيَاءِ مُهْجَةٌ عَاقِلٍ
وقوله^(٦): [من الخفيف]

وَدَّعُوا، خَشْيَةَ الرَّقِيبِ، بِأَيِّمَا
لَمْ أَبْخَ بِالْوَدَاعِ جَهْرًا وَإِنْ كَا
وقوله^(٧): [من الرجز]

وَبُقْعَةٍ، مِنْ أَحْسَنِ الْبِقَاعِ

كَأَنَّ قَوَامَهُ أَلِفُ
أَخَافُ عَلَيْهِ يَنْقَصِفُ
أَخَافُ يُذِيبُهُ التَّارِفُ

مُقِيمٌ بِوَجْنَتِهِ، مَا رَحَلَ
أَخَافُ عَلَيْهِ جِرَاحُ الْمُقْلِ
وَمَا حَقُّ وَجْهِكَ أَنْ يُبْتَذَلَ
كَمَا قَدْ أَمِنْتَ عَلَيْهِ الْمَلَلُ

لَمَّا وَصَلْنَا إِلَى مَكْرُوهِهِ الْحَدَقِ
بِنَظَرٍ كُلِّ حُسْنٍ مِنْهُ مُسْتَرَقِ

فَمَا أَدْرِي عَدُوِّي أَمْ حَبِيبِي
بِهِ عُرِفَ الْبَرِيُّ مِنَ الْمُرِيبِ
شَهِيَّ الظَّلَمِ، مُغْتَفَرُ الذَّنُوبِ

لَمْ يَدْعُ مَا كَرِهْتُهُ إِعْلَانًا
تَرَكَ الْهَجْرَ لِلْوَصَالِ مَكَانًا؟

فَأَفْضَلُ عِنْدِي أَنْ أَرَى غَيْرَ فَاضِلٍ
يَجُوزُ عَلَى حَوْبَائِهَا حَكْمُ جَاهِلٍ^(٨)

ءِ، فَوَدَّعْتُ، خَشْيَةَ اللُّوَامِ
نَ فَمَنْ نَاطِرِي، وَدَمْعِي كَلَامِي!

يُبَشِّرُ الرَّائِدُ فِيهَا الرَّاعِي

(١) القطعة في ديوانه ص ٢٤٩ في ٤ أبيات.

(٣) القطعة في ديوانه ص ٤١ في ٣ أبيات.

(٥) القطعة في ديوانه ص ٢٤٦ في بيتين.

(٧) القطعة في ديوانه ص ٢٧٣ في بيتين.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٢٠١ في ٤ أبيات.

(٤) القطعة في ديوانه ص ٣٠١ في ٣ أبيات.

(٦) الحوباء: النفس.

(٨) القطعة في ديوانه ص ١٨٢ في ١٣ بيتا.

وَالْمَاءُ مُنْحَظٌّ مِنَ التَّلَاعِ كَمَا تُسَلُّ الْبَيْضُ لِلْقِرَاعِ
وَعَرَدَ الْحَمَامُ بِالسَّمَاعِ وَرَقَصَ الْمَاءُ عَلَى الْإِيقَاعِ
وَنُشِرَ الْبَهَارُ فِي الْبِقَاعِ كَأَنَّهُ الْقُسُورُ فِي الْأَسْبَاعِ
وقوله^(١): [من الكامل]

فَعَلَ الْجَمِيلَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَضِيهِ فَقَبِلْتُهُ وَقَرْنْتُهُ بِذُنُوبِهِ
وَلَرُبَّ فِعْلٍ جَاءَنِي مِنْ فَاعِلٍ أَحْمَدْتُهُ وَذَمَمْتُ مَنْ يَأْتِي بِهِ
وقلت في معناه، وقد عناني ما عناه: [من الكامل]

وَأَخْ تَطَبَّعَ بِالْمُودَةِ لِيَتَنِي مَنْ قَبْلَ ذَاكَ عَدِمْتُهَا وَعَدِمْتُهُ
أَسْدَى إِلَيَّ يَدًا تَكَلَّفَ فَعْلَهَا لَا عَنْ رِضًا فَشَكَرْتُهَا وَذَمَمْتُهَا
ومن شعر أبي فراس قوله^(٢): [من الكامل]

مَا صَاحِبِي إِلَّا الَّذِي مِنْ بَشَرِهِ عُنُونُهُ فِي وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ
كَمْ صَاحِبٍ لَمْ أَغْنِ عَنْ أَنْصَافِهِ فِي بَشَرِهِ وَغَنِيْتُ عَنْ إِحْسَانِهِ
ومنه قوله^(٣): [من مجزوء الرجز]

وَجُلَلْنَا نَارَ مُشْرِقٍ عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ
كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ
قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مُعْضَفَرَةٍ^(٤)

ومنه قوله^(٥): [من الوافر]

لَقِينَاهُمْ بِأَشْيَافٍ قِصَارٍ كَفَيْنَ مَوْئِنَةَ الْأَسَلِ الطَّوَالِ
وَنَحْنُ مَتَى رَضِينَا بَعْدَ سُخْطٍ أَسُونَا مَا جَرَحْنَا بِالنَّوَالِ

ومنه قوله^(٦): [من الكامل]

لَمَّا رَأَتْ أَثَرَ السَّنَانِ بِخَدِّهِ ظَلَّتْ تُقَابِلُهُ بِوَجْهِهِ عَابِسٍ
/٤٩٣/ خَلَفَ السَّنَانُ بِهِ مَوَاقِعَ لَثْمِهَا بِئْسَ الْخِلَافَةُ لِلْمُحِبِّ الْبَائِسِ
حسن الثناء بقبح ما صَنَعَ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِصَحْنِ خَدِّ الْفَارِسِ^(٧)

وقوله في طردية^(٨): [من الرجز]

مَا الْعُمُرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْوَرُ أَلْعُمُرُ مَا تَمَّ بِهِ السَّرُورُ!

(١) القطعة في ديوانه ص ٥٠ في بيتين.

(٢) القطعة في ديوانه ص ٣٠٧ في بيتين.

(٣) القطعة في ديوانه ص ١٤١ في ٣ أبيات.

(٤) المعصفرة: المصبوغة بالعصفر وهو صباغ أصفر اللون.

(٥) القصيدة في ديوانه ص ٢٢٨ في ٩ أبيات.

(٦) القطعة في ديوانه ص ١٧٤ في بيتين.

(٧) هذا البيت غير موجود في ديوانه.

(٨) الأرجوزة في ديوانه ص ٣٢٨-٣١٩ في ١٣٦ بيتاً.

أَيَّامُ عِزِّي، وَنَفَاذُ أَمْرِي
لَوْ شِئْتُ مِمَّا قَدْ قَلَلْنَ جِدًّا
أَنْعَتُ يَوْمًا، مَرَّ لِي بِالشَّامِ
دَعَوْتُ بِالصَّقَّارِ، ذَاتَ يَوْمٍ
قُلْتُ لَهُ: اخْتَرُ سَبْعَةَ كِبَارًا
يَكُونُ لِلْأَرْزَبِ مِنْهَا اثْنَانِ
وَاجْعَلْ كِلَابَ الصَّيْدِ نَوْبَتَيْنِ
ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَى الْفَهَّادِ
خَذُوا فُلَانًا وَذَرُوا فُلَانًا!
فَاخْتَرْتُ، لَمَّا وَقَفُوا طَوِيلًا،
ثُمَّ قَصَدْنَا صَيْدَ عَيْنٍ قَاصِرٍ
جُنَّاهُ وَالشَّمْسُ، قُبِيلَ الْمَغْرِبِ
وَأَخَذَ الدَّرَاجُ فِي الصَّيَاحِ
فِي غَفْلَةٍ عَنَّا وَفِي ضَلَالٍ
يَظْرَبُ لِلصُّبْحِ، وَلَيْسَ يَدْرِي
/٤٩٤/ حَتَّى إِذَا أَحْسَسْتُ بِالصَّبَاحِ
نَحْنُ نُصَلِّي، وَالْبُزَاةُ تُخْرَجُ
وَقُلْتُ لِلْفَهَّادِ: فَاْمْضِ وَأَنْفِرْ
فَلَمْ يَزَلْ، غَيْرَ بَعِيدٍ عَنَّا
وَسِرْتُ فِي صَفٍّ مِنَ الرِّجَالِ
فَمَا اسْتَوَيْنَا حَسَنًا حَتَّى وَقَفَ
ثُمَّ أَتَانَا عَجَلًا، قَالَ: السَّبْقُ!
صِرْتُ إِلَيْهِ فَأَرَانِي جَائِمَةً
أَدْرَتُ عَقِبَ آلَةٍ كَانَتْ مَعِي
ثُمَّ تَمَكَّنْتُ، فَلَمْ أُخِطِ الطَّلَبَ
ثُمَّ دَعَوْتُ الْقَوْمَ: هَذَا بَازِي!
فَقَالَ مِنْهُمْ رَشَاءٌ: أَنَا، أَنَا!
جِئْتُ بِبَازٍ حَسَنٍ مُبْهَرَجٍ

هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عُمْرِي
عَدَدْتُ أَيَّامَ السَّرُورِ عَدًّا
أَلَدَّ مَا مَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ
عِنْدَ انْتِبَاهِي، سَحَرًا، مِنْ نَوْمِي^(١)
كُلُّ نَجِيبٍ يَرُدُّ الْغُبَارَا
وَحَمْسَةً تُفَرِّدُ لِلْغِزْلَانِ
تُرْسِلُ مِنْهَا اثْنَيْنِ بَعْدَ اثْنَيْنِ
وَالْبَازِيَارِينَ بِالْأَسْتِعْدَادِ^(٢)
وَضَمَّنُونِي صَيْدَكُمْ ضَمَانًا!
عِشْرِينَ، أَوْ فَوَيْقَهَا قَلِيلًا
مَظْنَّةَ الصَّيْدِ لِكُلِّ خَاطِرٍ
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الْأَصِيلِ الْمُذْهَبِ
مَكْتَنِفًا مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي^(٣)
وَنَحْنُ قَدْ زُرْنَاهُ بِالْأَجَالِ
أَنَّ الْمَنَايَا فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ
نَادَيْتُهُمْ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ!
مُجَرَّدَاتٍ، وَالْخُيُولُ تُسْرَجُ
وَصَحَّ بِنَا، إِنَّ عَنْ ظَبْيٍ، وَاجْتَهَدُ
إِلَيْهِ يَمْضِي مَا يَفِرُّ مِنَّا
كَأَنَّمَا نَزَحَفُ لِلْقِتَالِ
غُلِيْمٌ كَانَ قَرِيبًا مِنْ شَرَفٍ
فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ الْعِيَانُ قَدْ صَدَقَ
ظَنَنْتُهَا يَقْظَى وَكَانَتْ نَائِمَةً
وَدُرْتُ دَوْرَيْنِ وَلَمْ أُوسَّعْ
لِكُلِّ حَتْفٍ سَبَبٌ مِنَ السَّبَبِ
فَأَيُّكُمْ يَنْشَطُ لِلْبِرَازِ؟
وَلَوْ دَرَى مَا بِيَدِي لَأَدْعَنَّا!
دُونَ الْعُقَابِ وَفُوقَ الزُّمَجِ^(٤)

(١) الصقار: الذي يدرب الصقور على الصيد ويربها.

(٢) الفهاد: مربى الفهود ومدرّبها. البازياري: مربى البزاة ومدرّبها على الصيد.

(٣) الدراج: طائر كالحجل.

(٤) الزمج: نوع من الطير يصطاد به.

يَنْظُرُ مِنْ نَارَيْنِ فِي غَارَيْنِ
 آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ^(١)
 وَفَخِذِ مِلَّةِ الْيَمِينِ وَافِرَةٍ^(٢)
 احْلِفْ عَلَى الْوَدِّ! فَقَالَ: كَلَّا!
 وَكَلِمَتِي مِثْلُ يَمِينِي وَافِيَةٍ
 فَصَدَّ عَنِّي، وَعَلَّتْهُ خُجْلُهُ
 وَهَشَّ لِلصَّيْدِ قَلِيلًا، وَنَشِطَ
 قُلْتُ لَهُ: الْغَدْرَةُ مِنْ شَرِّ الْعَمَلِ
 لَيْسَ لِطَيْرٍ مَعَنَا مَطَارُ
 وَالطَّيْرُ فِيهِ عَدَدُ الْجَرَادِ^(٣)
 لِكَثْرَةِ الصَّيْدِ مَعَ الْإِمْكَانِ^(٤)
 كِلَاهُمَا، حَتَّى إِذَا تَعَلَّقَا
 كَالْفَارَسَيْنِ التَّقِيَا أَوْ كَادَا
 ثَلَاثَةَ خُضْرًا، وَطَيْرًا أَبْقَعَا
 وَأَمَكْنَ الصَّيْدُ فَأَرْسَلْنَاهُمَا
 لَكِنِّهَا أَكْبَرُ مِنْهُنَّ طَلَلُ
 طَيِّعَةٍ، وَلُجْمُهَا أَيْدِينَا
 صَرَفَهَا الْجُوعُ عَلَى الْإِرَادَةِ
 تَسَاقَطَتْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْفَرْقِ
 ثُمَّ انْصَرَفْنَا رَاغِبِينَ عَنْهَا
 عَشْرًا نَرَاهَا، أَوْ فُويَقَ الْعَشْرِ^(٥)
 وَحَدَّدَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا وَذَرَقَ^(٦)
 فَحَظَّ مِنْهَا أَفْرَعًا مِثْلَ الْجَمَلِ
 مُمَكِّنًا رِجْلِيَّ مِنْ رِجْلِيهِ
 قَدْ سَقَطْتُ مِنْ عَن يَمِينِ الرَّابِيَةِ
 وَتِلْكَ لِلطَّرَادِ شَرُّ عَادَةٍ
 أَطَعْتُ حِرْصِي، وَعَصَيْتُ دَائِي
 يَمْشِي بَعُنْقٍ كَالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ^(٦)

زَيْنَ لِرَائِيهِ، وَفَوْقَ الزَّيْنِ
 كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي
 ذِي مَنْسَرٍ فَخْمٍ وَعَيْنِ غَائِرَةٍ
 سُرٍّ، وَقَالَ: هَاتِ! قُلْتُ: مَهْلًا!
 أَمَّا يَمِينِي، فَهِيَ عِنْدِي غَالِيَةٍ
 قُلْتُ: فَخُذْهُ هِبَةً بِقُبْلَةٍ!
 /٤٩٥/ فَلَمْ أَزَلْ أُمْسَحُهُ حَتَّى انْبَسَطَ
 وَضَمَّ سَاقِيهِ وَقَالَ: قَدْ حَصَلَ!
 سِرْتُ، وَسَارَ الْغَادِرُ الْعَيَّارُ
 ثُمَّ عَدَلْنَا نَحْوَ نَهْرِ الْوَادِي
 أَذَرْتُ شَاهِيْنَيْنِ فِي مَكَانٍ
 دَارًا عَلَيْنَا دَوْرَةً وَحَلَّقَا
 تَوَازِيَا، وَاطْرَدَا اطْرَادًا،
 ثَمَّتَ شِدًّا فَأَصَبَا أَرْبَعَا
 ثُمَّ ذَبَحْنَاهَا، وَخَلَّصْنَاهُمَا
 فَجَدَلَا أَرْبَعَةً مِثْلَ الْأَوَّلِ
 خَيْلٌ نَنَاجِيَهُنَّ كَيْفَ شِينَا
 وَهِيَ إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ لِلْعَادَةِ
 وَكُلَّمَا شُدَّ عَلَيْهَا فِي طَلْقٍ
 حَتَّى أَخَذْنَا مَا أَرَدْنَا مِنْهَا
 إِلَى كِرَاكِيٍّ بِقُرْبِ النَّهْرِ
 لَمَّا رَأَاهَا الْبَازُ، مِنْ بُعْدٍ، لَصِقَ
 فَدَارَ حَتَّى أَمَكَنْتُ ثُمَّ نَزَلَ
 مَا انْحَظَّ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهِ
 جَلَسْتُ كَيْ أَشْبِعَهُ؛ إِذَا هِيَ
 /٤٩٦/ فَشَلَّتْهُ أَرْغَبُ فِي الزِّيَادَةِ
 لَمْ أَجْزِهِ بِأَحْسَنِ الْبَلَاءِ
 عَمَدْتُ مِنْهَا لِكَبِيرِ مُفْرَدٍ

(١) الهادي: العنق. (٢) المنسر: الظفر.

(٣) الشاهين: طائر من جنس الصقر.

(٤) الكراكي، الواحد الكركي: من الطيور الكبيرة؛ أغبر اللون طويل العنق والرجلين أوتر الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً.

(٥) ذرق: رمى بسلحه.

(٦) الرشاء المحصد: الحبل المفتول.

أَيَقَنْتُ أَنَّ الْعَظْمَ غَيْرُ الْمِفْصَلِ^(١)
 انْزِلْ عَنِ الْمَهْرِ، وَهَاتِ مَا حَضَرَ
 مِنْ حَجَلِ الصَّيْدِ وَمِنْ دُرَّاجِ^(٢)
 يَمْنَعُنَا الْحِرْصُ عَنِ النَّزُولِ
 فَقُلْتُ: وَقَرِّهَا عَلَى أَصْحَابِي!
 فَقَدْ كَفَّانِي بَعْضُ وَسْطٍ وَقَدْخُ
 نَلْتَمِسُ الْوُحُوشَ وَالظُّبَاءَ
 يَقْدُمُهُ أَقْرَنُ، عِبْلُ الْهَادِي^(٣)
 نَظْرَةَ لَا صَبٍّ وَلَا مُشْتَاقٍ
 حَتَّى أَصَابَتْهُ بِنَا اللَّيَالِي
 لَمَّا رَأْنَا ارْتَدَّ مَا أَعْطَاهُ
 شَدَّ عَلَى مَذْبَحِهِ وَاسْتَبْطَنَّا
 رَعَتْ حَمَى الْعَوْرَيْنِ حَوْلًا كَامِلًا
 يُؤْذِنُهَا بِسَيِّئٍ مِنْ حَالِهَا^(٤)
 هُمَّا عَلَيَّهَا، وَالزَّمَانُ إِلْبُ^(٥)
 حَتَّى تَبْقَى فِي الْقَطِيعِ أَرْبَعُ
 فِي لَيْلَةٍ، مِثْلَ الصَّبَاحِ، مُسْفِرَةٌ
 وَقَدْ سُبِقْنَا بِجِيَادِ الْخَيْلِ
 حَتَّى طَلَبْنَا صَاحِبًا فَلَمْ نُصَبِّ
 بِغَيْرِ تَرْتِيبٍ، وَغَيْرِ سَاقِي
 أَسْعَدَ مَنْ رَاحَ، وَأَحْظَى مَنْ غَدَا

ومنه قوله^(٦)، وكتب به على الجزء الذي فيه هذه الطردية: [من الرجز]

أَرْوَحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ تَجَاهُلًا مِنِّي، بِغَيْرِ جَهْلٍ!
 أَمْزُحُ فِيهِ، مَزْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَزْحِ، أَحْيَانًا، جَلَاءَ الْعَقْلِ
 انتهى ما أثبتناه لأبي فراس، وهو عين ذلك الراس، بل هو اللباب المحض. وزبدة ذلك
 المخض وإن أنصفناه فهو فوق ما وصفناه وليس في شعره ما يسقط، ولا رأينا قبله ورداً خلاص
 الشوك قط ثمار مخترمه، وآثار بفضلته - رحمه الله معترفه، وما محاسن شيء كله حسن.

(١) العندل: لعله أراد العندليب فحذف مراعاة للقافية. أو أنه أراد به البعير الضخم.

(٢) قوله: جرد تاج، غامض.

(٣) عبل الهادي: ضخم العنق.

(٤) قذالها: قفا رأسها.

(٥) إلْب: مجتمعة.

(٦) البيتان في ديوانه ص ٢٣٤.

ومنهم:

[١٤٥]

أبو العشائر بن حمدان^(١)

نبعة من تلك السهام وواحد من أولئك السلف الكرام من بيت لا يدانيه عبد المدان.
حمدوا بأولهم وآخرهم فهم بنو حمدان ولهم حمدان إن قالوا سكت الناس، وإن فعلوا
تركوا الغمام مطرقاً لا يشتال له راس، وإن سالموا أمنت كل والدة على ولدها، وإن حاربوا
جعلت عين الشمس غبار الخيل مكان أئمندها. ما نبا سيفهم ولا فلّ ناصرهم ولا امتازت
أكابرهم على عظم ما بلغوا بما عجزت عنه أصاغرهم وهذا من فصحاءهم إذا نطقوا / ٤٩٨ /
وسمحاءهم إذا أطلقوا له يد... عاملين وتروى ذابليين، وكلاهما غصن فيها وريق. وجار لا
تقف الخواطر له في طريق. ومن جليل ما وهب هذا الذهب وهو قوله: [من الكامل]

أَخَا الْفَوَارِسِ لَوْ شَهِدْتَ مَوَاقِفِي وَالْخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الْعِجَاجَةِ تَنْحُطُ
لَقَرَأْتُ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعْيِ وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسْنَةُ تَنْقُطُ
ومنه قوله: [من الوافر]

وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا لَاقَتْهُ مِنَّا قِبَائِلُ يَعْرَبٍ وَبَنُو نِزَارٍ
لَقَيْنَاهُمْ بِأَرْمَاحِ طَوَالٍ تَبَشَّرُهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارٍ
وَقِيلَ لَهُ فِي عِلَّتِهِ: مِمَّ تَشْكُو فَأُشَارَ إِلَى غَلَامٍ لَهُ كَالرِّيمِ يَعْطُو، وَقَالَ^(٢): [من
مخلع البسيط]

أَسْقَمَ هَذَا الْغَلَامُ جَسْمِي بِمَا بَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَامٍ
فَتَوَرَّ عَيْنِيهِ مِنْ دَلَالٍ أَهْدَى فَتَوَرَّ إِلَى عِظَامِي
وَامْتَزَجَتْ رَوْحُهُ بِرَوْحِي تَمَازَجَ الْمَاءُ بِالْمُدَامِ
قلت: تمازج الماء والمدام، ومن أحسن ما يضرب به المثل في الالتئام للماء
شرف، وللمدامة ترف، إذا اجتمعا، ولدا ما لا يولده أحدهما متى انفرد، وأورد العقل
موارد يأسى لفقدائها إذا ردّ وهذا شعر كله قلوب، ومهج عليه تذوب في كل لفظة جمال
فاتن، وطرف فاتر وبقية خمر سائل، ونفثة سحر سائر.

* * *

..... الرابع عشر من كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار والله الحمد
والمنة / ٤٩٩ / وكان الفراغ من هذا السفر يوم السبت ١٨ / ٥٤٨ هـ.
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه.

(١) أورد صاحب يتيمة الدهر نماذج من شعره ١ / ١٠٤. انظر أيضاً: معجم الشعراء العباسيين لعفيف
عبد الرحمن ص ٣٠٢. (٢) اسمه نسطوس.

مصادر ومراجع التحقيق

- الأخطل الأحوازي، حياته وما تبقى من شعره، بقلم: هلال ناجي، مج الخليج العربي - البصرة ع ٩/ ١٩٧٨ م.
- أربعة شعراء عباسيون، د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ط الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤ م.
- استدراك على ديوان تميم بن أبي بن مقل، بقلم: مسعود عامر، مج مجمع اللغة العربية - دمشق، مج ٧١ ج ٢ في ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- أشعار الخليج، الحسين بن الضحّاك، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط الثقافة - بيروت ١٩٦٠ م.
- أشعار أبي الشيص الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري، ط النجف ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م.
- الأصمعيّات: للأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط ٥ - مصر [دت].
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط ٤ / دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ م.
- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي، ط حيدر آباد - الدكن ١٣٤٩ هـ.
- أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧ م.
- تعقيب واستدراك على عدة دواوين، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج ٣١ ع ٢ في ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- لحظة البرمكي، الأديب الشاعر، د. مزهر السوداني، ط النجف ١٩٧٧ م.
- الحارث بن ظالم المري، عادل جاسم البياتي، مج كلية الآداب - بغداد، ع ١٥ / ١٩٧٢ م.
- حول ديوان البحتري، عبد السلام هارون، ط مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- حول ديوان ديك الحن، بقلم: محمد يحيى زين العابدين، مج مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٠ ج ٤ في ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.
- خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي، ط ١ / دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
- الخطيم المحرزي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، مج المورد البغدادية مج ٣ ع ٤ في ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٤ م.
- ديوان الأخطل، تقديم وشرح: كارين صادر، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٩ م.
- ديوان بني أسد، د. محمد علي دقة، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٩ م.
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- ديوان الأعشى [البكري]، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د.م. محمد حسين، ط مصر [دت].
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣ / دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م.
- ديوان امرئ القيس، ط دار بيروت - دار صادر - بيروت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، ط ٣، دار صادر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ديوان البحتري، تحقيق وشرح: حسن كامل الصيرفي، ط دار المعارف بمصر [دت].
- ديوان بشار بن برد، شرح وتحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، ط لجنة التأليف - بمصر ١٣٦٩ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م.

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، ط وزارة الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ديوان أبي تمام، شرح وتعليق د. شاهين عطية، ط الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٧هـ / ١٩٦٨م.
- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.
- ديوان جران العود النميري، صنعة ابن حبيب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٨٢م.
- ديوان جميل، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، ط ٢/ مصر ١٩٦٧م.
- ديوان جميل بثينة، ط دار صادر - بيروت ١٩٦٦م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط ١/ الهيئة المصرية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ط ٢/ دار المعارف بمصر ١٩٨٣م.
- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب، بشرح أبي سعيد السكري، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية بمصر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- ديوان الخنساء، شرح أبو العباس ثعلب، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، ط دار عمار - عمان - الأردن ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- ديوان الخنساء، ط دار صادر - دار بيروت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ديوان دعل بن علي الخزاعي، جمع وتحقيق: عبد الصاحب عمران الدجيلي، ط ٢، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٢م.
- ديوان ديك الجن الحمصي، جمع وشرح: عبد المعين الملوحي ومحبي الدين الدرويش، ط حمص - سوريا ١٩٦٠م.
- ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، ط ٣/ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، ط دار صادر - دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م. ثم ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان سحيم، عبد بني الحسحاس، تحقيق: د. عبد العزيز الميمني، ط الدار القومية، بمصر
- ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط حلب ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.
- ديوان سويد بن أبي كاهل الشكري، جمع وتحقيق: شاعر العاشور، ط بغداد ١٩٧٢م.
- ديوان شعر بشار بن برد، تحقيق: محمد بدر الدين العلوي، ط الثقافة - بيروت [دت].
- ديوان شعر الحادرة، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط دار صادر - بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- ديوان شعر ذي الرمة، تصحيح وتنقيح: كارليل هنري وهيس مكارثني، ط كلية كمبريج ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م.
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي برواية ثعلب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن، ط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي، بقلم: عبد الحميد الرشودي، مج المورد البغدادية، مج ١٧ ع ٣ في ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني، تحقيق وشرح: صلاح الدين الهادي، ط دار المعارف بمصر [دت].
- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، صنعة: عبد الله الجبوري، ط المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ديوان الصّمة بن عبد الله القشيري، جمع وتحقيق: د. عبد العزيز محمد الفيصل، ط الرياض ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ديوان طرفة بن العبد البكري، بشرح الأعلام الشنتمري، باعتناء مكس سلفسون، ط شالون ١٩٠٠م.
- ديوان الطرمّاح، تحقيق: د. عترة حسن، ط الثقافة - دمشق ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- ديوان طهمان بن عمرو الكلابي، بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق: محمد جبار المعيد، ط بغداد ١٩٦٨م.
- ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة

- الخزرجي، ط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط بغداد ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨. ط مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ديوان عبد الصمد بن المعدل، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح: د. حسين نصار، ط مصر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، ط دار صادر - دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ديوان أبي العتاهية، ط دار صادر - دار بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- ديوان علقمة الفحل: شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودريّة الخطيب، ط دار الكتاب العربي - بحلب ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- ديوان أبي علي البصير، صنعة وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي، ط المواهب - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان علي بن جبلة العكوك، جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، ط بغداد ١٩٧١م.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مردم بك، ط دار الآفاق الجديدة - بيروت [دت].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، تحقيق: علي ملكي، ط الفكر للجميع والرأي العام - بيروت [دت].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط دار صادر - دار بيروت ١٩٨٥هـ / ١٩٦٦م.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق وشرح: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، صنعة: هاشم الطعان، ط بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ديوان عنتر، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان أبي فراس الحمداني، برواية ابن خالويه، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان الفرزدق، دار صادر - بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- ديوان القتال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، ط
- الثقافة - بيروت ١٩٨١هـ / ١٩٦١م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط ١/ القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. ط ٢/ دار صادر - بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط بغداد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان قيس لبنى، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، ط ٢/ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ديوان كثير عزة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، ط الثقافة - بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجيل العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ديوان المتلمس الضبعي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٨م.
- ديوان متمم بن نويرة، صنعة: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ديوان المثقب العبدى، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد [دت].
- ديوان مجنون ليلي، شرح وضبط: د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ديوان محمد بن صالح العلوي، صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، ط المواهب - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعة: د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٩٧٧م.
- ديوان ابن مقبل [تميم بن أبي بن مقبل] تحقيق: د.

- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، ط ١/ القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. ط ٢/ دار صادر - بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط بغداد ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان قيس لبنى، جمع وتحقيق وشرح: د. إميل بديع يعقوب، ط ٢/ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ديوان كثير عزة، جمع وشرح: د. إحسان عباس، ط الثقافة - بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط دار صادر - بيروت [دت].
- ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وجيل العطية، ط بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- ديوان المتلمس الضبعي، شرح وتحقيق: د. محمد التونجي، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٨م.
- ديوان متمم بن نويرة، صنعة: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ديوان المثقب العبدى، صنعة: محمد بن الحسن الأحول، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط بغداد [دت].
- ديوان مجنون ليلي، شرح وضبط: د. عمر فاروق الطباع، ط دار القلم - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- ديوان محمد بن صالح العلوي، صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، ط المواهب - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، ط بغداد ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ط بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.
- ديوان معن بن أوس المزني، صنعة: د. نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٩٧٧م.
- ديوان ابن مقبل [تميم بن أبي بن مقبل] تحقيق: د.

- عزة حسن، ط وزارة الثقافة - دمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط الجزائر ١٩٧٦م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، ط دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: فوزي عطوي، ط الشركة اللبنانية - بيروت ١٩٦٩م.
- ديوان النجاشي الحارثي، صنعة وتحقيق: صالح البكاري، الطيب العشاش، سعد غراب، ط المواهب - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
- ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر - بيروت ٢٠٠٠م.
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني الحكمي، تحقيق: د. إيفالد فاغنر، ط المستشرقين الألمانية - بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هاني، تحقيق وشرح: أحمد عبد المجيد الغزالي، ط دار الكاتب العربي - بيروت [دت].
- ديوان أبي نواس، برواية الصولي، تحقيق: د. بهجت عبد الغفور الحديثي، ط بغداد، ١٩٨٠م.
- ديوان الهذليين، ط الدار القومية بمصر، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.
- رُقيع الوالبي، حياته وما تبقى من شعره، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج ٣٦ ج ٣ في ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
- زياد الأعجم، شاعر العربية في خراسان، د. ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ١٩٧٨م.
- سلم الخاسر، شاعر الخلفاء والأمراء في العصر العباسي، د. نايف محمود معروف [دمط، دت].
- شرح أبيات المغني: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، ط دار المأمون - دمشق ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط ٢/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧م.
- شرح الأشعار الستة الجاهلية للوزير البطلوسي، تحقيق: ناصيف سليمان عواد، ط بغداد ١٩٧٩م.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، ط القاهرة [دت].
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، تقديم: إيليا حاوي، ط الثقافة - بيروت [دت].
- شرح ديوان أبي تمام، تحقيق وشرح: إيليا حاوي، ط دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨١م.
- شرح ديوان جرير، تأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط الأندلس - بيروت [دت].
- شرح ديوان جميل بثينة، شرح: إبراهيم جزيني، ط دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح وشرح: محمد عزت نصر الله، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت [دت].
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تصحيح: عبد الرحيم البرقوقي، ط دار الأندلس - بيروت ١٩٧٨م.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب، ط دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.
- شرح ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عبد المجيد الملا، ط مصر ١٩٤٧م.
- شرح ديوان علقمة، طرفة، عنتره، ط دار الفكر للجميع - بيروت ١٩٦٨م.
- شرح ديوان كعب بن زهير، برواية السكري، ط دار الفكر للجميع - بيروت ١٩٦٨م.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، ط بغداد ١٩٧٧ - ١٩٨٢م.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩م.
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياش، أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: د. داود سلوم، د. نوري حمودي القيسي، ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- شعراء بني أسد، محمد عثمان علي، ط الأوزاعي - بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- شعراء إسلاميون، د. نوري حمودي القيسي، ط ٢/ بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- شعراء أمويون، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد، ج ١ و ٢ في ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ج ٣ في ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري، تحقيق: محمد جبار المعيد، ط بغداد ١٩٧٧م.
- شعراء تغلب في الجاهلية، أخبارهم وأشعارهم، علي أبو زيد، ط الكويت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شعراء عباسيون، غوستاف فون غرنباوم، ط بيروت، ١٩٥٩م.
- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، ط الهيئة المصرية - القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- شعر الأحوص بن محمد الأنصاري، جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ط النجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- شعر أرطاة بن سهية المرّي، جمع وتحقيق: صالح محمد خلف، مج المورد البغدادية، مج ٧ع ١ في ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، حمد الجاسر، مجلة العرب - الرياض ج ٧ - ٨ س ٢٣ في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شعر بشر بن أبي خازم الأسدي، بقلم: حمد الجاسر، مج مجمع اللغة العربية - دمشق، مج ٦٣ ج ٤ في ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
- شعر البعيث المجاشعي، جمع وتحقيق: د. ناصر رشيد محمد حسين، مج كلية الآداب - بغداد س ١٢ع ١٤ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق: د. محسن غياض، ط بغداد ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط الثقافة - دمشق ١٩٧٥م.
- شعر أبي حيّة النميري، جمع وتحقيق: رحيم صخي التويلي، مج المورد البغدادية مج ٤ع ١ في ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- شعر خفاف بن ندبة السلمي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٦٧ - ١٩٦٨م.
- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتقديم: ناصر الحاني، ط المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، ط المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- شعر ربعة بن مقروم الضبي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مج كلية الآداب - بغداد، ع ١١ لسنة ١٩٦٨م.
- شعر أبي زبيد الطائي، جمع وتحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ط بغداد ١٩٦٧م.
- شعر أبي زبيد الطائي، نقد واستدراك: د. كامل مصطفى الشبيبي، مج البلاغ الكاظمية ع ٦ س ٢ في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق: د. يوسف حسين بكار، ط دار المسيرة - بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شعر سويد بن كراع العكلي، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، مج المورد البغدادية مج ٨ع ١ في ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي، جمع وتحقيق: د. بدر أحمد ضيف، ط الاسكندرية بمصر ١٩٨٧م.
- شعر عروة بن أذينة، تحقيق: د. يحيى الجبوري، نشر الأندلس - بغداد ١٩٧٠م.
- شعر عروة بن حزام، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مج كلية الآداب - جامعة بغداد، ع ٤/ ١٩٦١م، ص ٧٧ - ١١٦.
- شعر العطوي، جمع وتحقيق: محمد جبار المعيد، مج المورد البغدادية مج ١ع ١ و ٢ في ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر علي بن جبلة العكوك، تحقيق: أحمد نصيف الجنابي، ط النجف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- شعر علي بن جبلة العكوك، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط دار المعارف بمصر ١٩٧٢م.
- شعر عمرو بن شأس الأسدي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، ط النجف - العراق ١٩٧٦م.
- شعر عمرو بن يكرم الزبيدي، جمع وتحقيق: مطاع الطرايشي، ط مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- شعر كعب بن سعد الغنوي، جمع وتحقيق: د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، ط مصر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم: د. داود سلوم، ط الأندلس - بغداد ١٩٦٩م.
- شعر المتوكل الليثي، د. يحيى الجبوري، نشر الأندلس، بغداد ١٩٧١م.
- شعر محمد بن بشير الخارجي، جمع وتحقيق: محمد خير البقاعي، ط دار قتيبة - دمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق: د. حسين عطوان، ط ٣/ دار المعارف - بمصر ١٩٨٢م.
- شعر المسيب بن علس، جمع وتحقيق: أ.د. أنور أبو سويلم، ط جامعة مؤتة - الأردن ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- شعر النابغة الجعدي، ط المكتب الإسلامي - دمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- شعر النجاشي الحارثي، د. سليم النعيمي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج ١٣ لسنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.
- شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق: د. داود سلوم، ط الأندلس - بغداد ١٩٦٧ - ١٩٦٨م.
- شعر نهشل بن حري، صنعة: حاتم صالح الضامن، مج كلية أصول الدين، بغداد، ع ١ س ١ في ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- الصحابي الشاعر حميد بن ثور الهلالي، حياته وشعره، د. رضوان محمد حسين النجار، ط عمان - الأردن ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- الطرائف الأدبية، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط دار الكتب العلمية - بيروت [دت].
- الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي (١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط دار المؤرخ العربي - بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- أبو الطمحان القيني، حياته وما بقي من شعره، جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مج المورد البغدادية مج ١٧ ع ٣ في ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- عبيد الله بن الحر الجعفي، حياته وشعره، تحقيق: مهدي عبد الحسين النجم، مج البلاغ الكاظمية، ع ٢ السنة ٧ في ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- عروة بن أذينة الليثي، حياته ومعالم شعره، د. يحيى الجبوري، مج كلية الآداب - بغداد ع ١٣ / ١٩٧٠م.
- عروة بن أذينة، شعره وحياته، جمع وتحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط الهند ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- عشرة شعراء مقلّون، صنعة: د. حاتم صالح الضامن، ط بغداد ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- أبو علي البصير، بقلم: يونس أحمد السامرائي، مج كلية الآداب - بغداد، ع ١٧ / ١٩٧٣م.
- قراءة جديدة لشعر ابن المعتز، بقلم: د. زهير غازي زاهد، مج كلية التربية - البصرة ع ٧ س ٤ في ١٩٨٢م.
- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، د. ابتسام مرهون الصفار، ط بغداد ١٩٦٨م.
- المتوكل بن عبد الله الليثي، حياته وشعره، د. يحيى الجبوري، مج كلية الآداب - بغداد ع ١٤ مج ٢ / ١٩٧٠م.
- المخبل السعدي، حياته وما تبقى من شعره، صنعة: حاتم صالح الضامن، مج المورد البغدادية، مج ٢ ع ١ في ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- المرقصات والمطربات، لعلي بن سعيد المغربي، ط حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٣م.
- مروان بن أبي حفصة وشعره، قحطان رشيد التميمي، ط النجف ١٩٧٢م.
- مستدرك ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بقلم: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مج البلاغ الكاظمية ع ١ س ٦ في ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- مستدرك شعر الأحوص الأنصاري، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج المورد البغدادية مج ٤ ع ٤ في ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- المستدرك على ديوان ديك الجن، بقلم: د. شاكر الفحام، مج مجمع اللغة العربية - دمشق، مج ٦٦ ج ٤ في ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- المستدرك على صنّاع الدواوين، د. نوري حمودي

بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج ٣١ ع ٢ في ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

• ملحق بمستدرك ديوان حسان، بقلم: سعيد الغانمي، مجلة البلاغ الكاظمية ع ٥ السنة ٦ في ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

• منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون (٥٢٩ - ٥٩٧هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط دار صادر - بيروت ١٩٩٩م.

• نقد لطبعة أشعار الخليفة الحسين بن الضحاك، بقلم: د. إبراهيم السامرائي، مج العرب - الرياض ج ٥ و ٦ س ٢٠ في ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين أحمد بن محمد، ابن خلكان (٦٠٨ - ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط دار الثقافة - بيروت [دت].

• يزيد بن الحكم الثقفي، حياته وشعره، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد مج ٣١ ج ١ في ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

القيسي وهلال ناجي، ط عالم الكتب - بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

• المسيب بن علس، حياته وشعره، تحقيق: د. أيهم عباس حمودي، مجلة المورد البغدادية، مج ٢٠ ع ١ في ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

• مضر بن ربيعي الأسدي، د. نوري حمودي القيسي، مج المجمع العلمي العراقي - بغداد، مج ٣٧ ج ١ في ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

• معجم الشعراء العباسيين، عفيف عبد الرحمن، ط دار صادر - جروس برس - بيروت ٢٠٠٠م.

• معجم الشعراء في معجم البلدان، جمع وتنظيم: كامل سلمان الجبوري، ط بيروت ٢٠٠٢م.

• معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

• المفضليات: للمفضل بن يعلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٦/ بيروت [دت].

• ملاحظات تحقيقية حول ديوان أوس بن حجر، بقلم: د. محمود عبد الله الجادر، مج البلاغ الكاظمية ع ٣ س ٨ في ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

• ملاحظات تحقيقية على ديوان زهير بن أبي سلمى،

فهرس المحتويات

مقدمة التحقيق ٣	[٢٤] جَنُوب، أخت عمرو المعروف
صور المخطوط ٥	بذي الكلب ٨٠
شعراء الجاهلية والدولة الأموية ١٥	[٢٥] الزُّبْرِقَان بن بَدْر ٨١
شعراء العصر الجاهلي ١٧	[٢٦] عمرو بن الأهتم المنقري ٨٢
[١] امرؤ القيس ١٧	[٢٧] أوس بن مغراء القريعي ٨٣
[٢] النابغة الذبياني ٢٥	[٢٨] أبو ذؤيب، خويلد بن خالد ٨٤
[٣] عنترة العبسي ٢٧	[٢٩] خُفَّاف بن عُمير بن الحارث بن عمرو بن
[٤] طرفة بن العبد ٣٣	الشريد ٨٦
[٥] زهير بن أبي سُلمى ٣٧	[٣٠] عَمْرُو بن قَمِيئَة بن سعد بن مالك ... ٨٧
[٦] علقمة ٤٠	[٣١] سَلَامَة بن جَنْدَل ٨٩
[٧] عمرو بن كلثوم ٤٢	[٣٢] تَوْبَة بن الحُمَيْر ٩٠
[٨] أعشى بكر ٤٥	[٣٣] النَّمِر بن تَوَلَب ٩٢
[٩] الحارث بن حلزة ٤٧	[٣٤] تميم بن أَبِي بن مُقْبَل بن عوف
[١٠] أعشى باهلة ٤٩	ابن حنيف بن العجلان ٩٤
[١١] قيس بن الخطيم ٥٠	[٣٥] المُخَبِّل ٩٨
المخضرمون ٥٣	[٣٦] الأسود بن يَعْفَر ١٠١
[١٢] حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله	[٣٧] جَرَّان العَوْد ١٠٥
عنه ٥٣	[٣٨] عبيد بن الأبرص ١١١
[١٣] لبيد بن ربيعة العامري ٥٧	[٣٩] أوس بن حَجَر التميمي ١١٦
[١٤] النابغة الجعدي ٦٠	[٤٠] بشر بن أبي خازم ١٢٢
[١٥] الحطيئة، جرول ٦١	[٤١] ثعلبة بن صُعَيْر ١٣٢
[١٦] عمرو بن شأس ٦٥	[٤٢] سلمة بن الخُرْشُب الأنماري ١٣٥
[١٧] الشَّمَّاح ٦٧	[٤٣] مُرَرَّد بن ضرار بن صيفي الذبياني ١٣٦
[١٨] متمم بن نويرة ٦٨	[٤٤] عروة بن أُذَيْنَة الكناني ١٤٠
[١٩] كعب بن زهير بن أبي سُلمى ٦٩	[٤٥] المتوكل بن عبد الله بن نهشل ١٤٢
[٢٠] عَمْرُو بن مَعْدِيكِرْب الزبيدي ٧١	[٤٦] عُرْوَة بن الوَرْد ١٤٤
[٢١] العباس بن مرداس السلمي ٧٣	[٤٧] الحَظِيم المَحْرُزِي ١٤٦
[٢٢] أبو الطمحان القيني ٧٥	[٤٨] جحدر بن معاوية بن جعدة ١٥٠
[٢٣] الخنساء، تماضر بنت عمرو بن	[٤٩] طَهْمَان بن عَمْرُو الكلابي ١٥١
الشريد ٧٦	[٥٠] القَتَّال ١٥٢

- [٥١] عبيد الله بن الحر ١٥٤
- [٥٢] الشمرذل بن شريك ١٥٥
- [٥٣] عوف بن الأحوص الكعبي ١٥٦
- [٥٤] معن بن أوس ١٥٧
- [٥٥] المثقب العبدي ١٥٩
- [٥٦] الحارث بن ظالم المري ١٦١
- [٥٧] جابر بن حنيّ التغلبي ١٦٣
- [٥٨] البغيث ١٦٤
- [٥٩] سعد بن مالك ١٦٦
- [٦٠] المرار بن سعيد ١٦٧
- [٦١] حسان بن قيس ١٧٠
- [٦٢] مسكين بن عامر ١٧٢
- [٦٣] عروة بن حزام العدوي ١٧٤
- [٦٤] سويد بن أبي كاهل الشكري ١٧٥
- [٦٥] المنخل الشكري ١٧٦
- [٦٦] محمد بن بشير ١٧٧
- [٦٧] مهلهل ١٧٨
- [٦٨] عبد الله بن عبيد الله بن الدمينه
- الخثعمي ١٨٠
- [٦٩] ابن ميادة ١٨٢
- [٧٠] مضر بن قرط بن الحارث
- المزني ١٨٦
- [٧١] عمرو بن الأهتم ١٨٦
- [٧٢] الصلتان العبدي ١٨٨
- [٧٣] يزيد بن الحكم الثقفي ١٨٩
- [٧٤] عمرو بن براقه الهمداني ١٩١
- [٧٥] الحادرة ١٩٢
- [٧٦] كعب بن سعد الغنوي ١٩٤
- [٧٧] الأبيرد بن المعذر الرياحي ١٩٧
- [٧٨] مالك بن الربيب المازني ١٩٧
- [٧٩] المسيب بن علس ١٩٩
- [٨٠] أبو زييد الطائي ٢٠٠
- [٨١] المرار بن منقذ العدوي ٢٠٣
- [٨٢] النجاشي ٢٠٤
- [٨٣] ربيعة بن مقروم الضبي ٢٠٦
- [٨٤] أبو أمامة، زياد بن جابر العبدي .. ٢٠٦
- [٨٥] سحيم، عبد بني الحساس ٢٠٨
- [٨٦] المتلمس ٢٠٩
- [٨٧] أبو حية النمري ٢١٠
- [٨٨] حميد بن ثور ٢١٣
- [٨٩] نهشل بن حري ٢١٧
- [٩٠] رقيع ٢٢١
- [٩١] سهم بن حنظلة الغنوي ٢٢٢
- [٩٢] عياض بن كنيز بن جابر ٢٢٤
- [٩٣] سويد بن كراع العكلي ٢٢٦
- شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة
- الأموية ٢٣١
- [٩٤] ذو الرمة، غيلان بن عتبة ٢٣١
- [٩٥] أرطاة بن شهية المري ٢٤٧
- [٩٦] مضر بن ربيعي الأسدي ٢٤٨
- [٩٧] جميل بن عبد الله مغم ٢٥٠
- [٩٨] عمر بن أبي ربيعة المخزومي ٢٥٦
- [٩٩] قيس بن الملوّح المجنون ٢٦١
- [١٠٠] أبو عبد الله، محمد بن نمير
- الثقفي ٢٦٨
- [١٠١] قيس بن ذريح ٢٧٠
- [١٠٢] الأحوص بن محمد الأنصاري ٢٧٢
- [١٠٣] كثير بن عبد الرحمن الخزاعي .. ٢٧٤
- [١٠٤] أبو صخر الهذلي ٢٨٧
- [١٠٥] الصمة بن عبد الله ٢٨٨
- [١٠٦] ابن أبي فروة ٢٩٠
- [١٠٧] مالك بن أسماء بن خارجة
- الفزاري ٢٩١
- [١٠٨] نصيب بن الأسود بن رباح ٢٩٢
- [١٠٩] الفرزدق ٢٩٤
- [١١٠] جرير بن عبد الله الخطفي ٣٠٠

[١٣٠] ديك الجن، عبد السلام بن	٣٠٩	[١١١] الأخطل بن غالب
٤٤٣ رغبان المعروف بالحمصي	٣١٨	[١١٢] شمعة بن فائد
[١٣١] دُعبل بن علي الخزاعي		[١١٣] عُبيد بن حُصَيْن النميري،
٤٥٥ [١٣٢] أبو الشيص الخزاعي	٣١٩	المعروف براعي الإبل
[١٣٣] أبو علي، الحسين بن الضحّاك	٣٢١	[١١٤] الطرمّاح بن جهم السنبسي
٤٥٨ الخليع	٣٢٢	[١١٥] الكُميت بن زيد
[١٣٤] أبو علي البصير	٣٢٤	[١١٦] عدي بن الرّقاع
[١٣٥] علي بن الجهم بن بدر بن الجهم	٣٢٦	[١١٧] ليلي الأُخَيْلِيَّة
٤٦٣ السّامي	٣٣١	المخضرمون من شعراء الدولتين
[١٣٦] أبو عبادة، الوليد بن عبيد	٣٣١	[١١٨] طُريح بن إسماعيل الثقفي
٤٧١ الطائي البحتري		[١١٩] المُستَهَلّ بن الكميت بن زيد
[١٣٧] عَبْدُ اللَّهِ بن طاهر	٣٣٤	الأسدي
[١٣٨] علي بن العباس بن جريج	٣٣٥	[١٢٠] الحسين بن مُطير الأسدي
٥٤٣ الرومي	٣٣٦	[١٢١] مروان بن أبي حفصة
[١٣٩] جَحْظَةُ البرمكي	٣٣٩	[١٢٢] بَشَّار بن بُرْد، أبو معاذ
٥٩٤ [١٤٠] محمد بن صالح العلوي الحسني	٣٤٩	شعراء الدولة العباسية
٥٩٧ [١٤١] محمد الأُخَيْطَل	٣٤٩	[١٢٣] أَبُو نُؤَاس، الحسن بن هانئ
[١٤٢] أحمد بن عبد الرحمن العَطوي		[١٢٤] والبة بن الحُبَاب الأسدي
[١٤٣] علي بن جبلة المعروف بالعَكَّوك	٣٩٠	الكوفي
[١٤٤] أبو فراس، الحارث بن سعيد بن	٣٩١	[١٢٥] العباس بن الأُخْنَف
٦٠٥ حمدان	٣٩٦	[١٢٦] أبو العتاهية
[١٤٥] أبو العشائر بن حمدان	٤٠٥	[١٢٧] سُلَم الخاسر
٦٣١ مصادر ومراجع التحقيق		[١٢٨] أبو تَمَام، حبيب بن أوس
٦٣٨ فهرس المحتويات	٤٠٦	الطائي
	٤٣٩	[١٢٩] عبد الصمد بن المُعَذَّل